٢ - ١

بسم الله الرحمن الرحیم

القمقام الزخار والصمصام البتار

كاتب:

فرهاد ميرزا قاجار

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الحيدريه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

القمقام الزخار والصمصام البتار

اشاره

سرشناسه:فرهاد میرزا قاجار، ق ۱۳۰۵ - ۱۲۳۳

عنوان و نام پدیدآور:القمقام الزخار والصمصام البتار/ تالیف فرهاد میرزابن عباس میرزابن متی علی شاه القاجاری؛ تعریف و تحقیق محمدشعاع فاخر

مشخصات نشر:قم: للمکتبه الحیدریه، ۱۴۲۳ق. = ۱۳۸۱.

شابک:۹۶۴-۶۳۹۶-۸۸-۹(دوره) ؛ ۹۶۴-۶۳۹۶-۸۸-۹(دوره) ؛ ۹۶۴-۶۳۹۶-۸۸-۹(دوره) ؛ ۹۶۴-۶۳۹۶-۸۸-۹(دوره) ؛ ۹۶۴-۶۳۹۰-۷۸-۰۷۰۰۰۰ریال:(ج.۱) ؛ ۹۶۴-۶۳۹۸-۸۸-۹۷۰۰۰۰ریال:(ج.۲)

وضعیت فهرست نویسی:فهرستنویسی قبلی

یادداشت:عربی.

یادداشت:کتابنامه

موضوع:حسین بن علی(ع)، امام سوم، ق ۶۱ - ۴

موضوع:واقعه کربلا، ق ۶۱

شناسه افزوده:فاخر، محمدشعاع، مترجم و مصحح

رده بندی کنگره:BP۴۱/۴/ف ۳۷ق ۸۰۴۳ ۱۳۸۱

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۸

شماره کتابشناسی ملی:م ۸۲-۴۳۲۲

ص:۱

المجلد ۱

اشاره

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمه الناشر

اشاره

تقاس مكانه كلّ شخص بما يقدّمه للبشريّه من خدمات.

و لا نظير لأبى عبد اللّه الحسين عليه السّلام فى البشريّه كافّه فى التنوير و الإرشاد و هدايه البشر و سوقهم باتّجاه الحقّ و الحقيقه و الجهاد و التضحيه.

من ثمّ نراه و قد تولّته البشريّه قاطبه بمعزل عن الدين الذى يؤمنون به أو المذهب الذى ينتمون إليه.

فكان رجع صداه المقدّس موضع التعظيم و التقدير و التبجيل و التجليل من الامم كافّه،حيث وقفت فى محراب عظمته بكلّ خضوع و خشوع خافضه هامها محنيه جذعها.

و بالغ العقل البشرى فى عرض الشخصيّه الحسينيّه و إبراز روعتها،بما أنتجه من الكتب التى لا تعدّ و لا تحصى.و لو قال قائل:إنّ ملايين الكتب صدرت على مدى ثلاثه عشر قرنا من تاريخ الإسلام حول مقامه الشامخ،و درجته الرفيعه، و شخصيّته و خلقه،و جوده و سخائه،و تضحيته و نكرانه ذاته و نسبه و حسبه ككائن سماوىّ متميّز،لما عدّ مغاليا.

و من الواضح للجميع أنّ إحياء ذكراه فى كلّ الأزمنه و الأمكنه و من جميع طبقات الناس تقديرا لتضحياته و فدائه،تقوم بها فئات مختلفه من النّاس لهذا الغرض.

و قد عدّ يوم شهادته هو يوم مجد الإسلام الواقعی و عزّته و استقلاله.

فكانت فضائله و مكارم أخلاقه و سجاياه النفسيّه تتناقلها الأجيال من فم إلی اذن و من يد إلی يد طوال هذه الأحقاب و الآماد.

و من بين مئات الكتب التی صدرت حول هذا الموضوع فی القرن الثالث عشر الإسلامی كتاب«قمقام الزخّار و صمصام البتّار»من تأليفات العالم و السياسی الأمير الحاج«فرهاد ميرزا»نجل عبّاس ميرزا بن فتحعلی شاه القاجاری و ولیّ عهده؛فمن جهه أنّ مؤلّف الكتاب هو أمير فاضل،سامی المقام و سياسی و عالم، كان موضع العنايه و الإعزاز،و من جهه ما اختصّ به هذا المؤلّف الحاذق من الدقّه و العمق فی مصادر الأخبار المرويّه حول استشهاد الإمام سيّد الشهداء و أخذه من الكتب المعتبره كان لكتابه اعتبار خاصّ،و صار من المصادر ذات الأهمّيّه البالغه التی عوّل عليها كثير من العلماء و أهل الفضل و المعرفه.

و لمّا نفدت نسخ الكتاب و أصبح العثور علی نسخه منه ليس بالأمر السهل، تقدّمت شركه طبع الكتاب الإسلامی و هی و الحقّ يقال سبّاقه فی إحياء الكتب الإسلاميّه مدفوعه بهمّه عاليه و بذلت الجهود لتجديد طبع هذا الأثر النفيس، و شمّر صديقنا الفاضل العالم حجّه الإسلام السيّد محمود محرّمی الزرندی مدّ ظلّه عن ساعد الجد لتصحيحه لذلك طلب منّی أن أقدّم بين يدی الكتاب ترجمه لمؤلّفه، فلبّيت طلبه و قدّمت هذه النبذه المختصره عن حال الرجل،و أحلت علی المصادر التی أسهبت فی ترجمته لمن أراد مزيد الإطّلاع.

نبغ الحاج فرهاد ميرزا بن عبّاس ميرزا بن فتحعلی شاه القاجاری من بين ۲۶۰ ما بين أخ و اخت،و حاز المكانه الراقيه،و صار علما من بينهم.

ولد فی جمادی الأولی عام ۱۲۳۳ هجريّه،و كان والده عبّاس ميرزا المتوفّی سنه ۱۲۴۹ وليّا لعهد فتحعلی شاه المتوفّی سنه ۱۳۵۰ من الهجره النبويّه.

و كان عبّاس ميرزا فی عهد هذا السلطان المعروف«بخاقان القاجاريّين»وليّا للعهد و نائبا للسلطنه،و كان الميرزا عيسى الفراهانی الحسينی القائم مقام و الملقّب ب«الميرزا الأكبر»و سيّد الوزراء و الصدر الأعظم،المقتول ۱۲۵۱ و هو من مفاخر المنشئين و الكتّاب و الادباء و الوزراء لإيران استاذا و معلّما و مربّيا لفرهاد ميرزا.

فكان حضور هذا الأمير فی محضر مثل هذا العالم صاحب القدر الرفيع ليأخذ عليه دروسه فی العلم و الأدب و الفضيله سببا فی ترقّيه و تكامله،و قد ضمّ إلی جانب هذه الفضيله فضائل ذاتيّه من قبيل توقّد الذهن،و سعه الذاكره،و دقّه النظر،و حسن السياسه و الكياسه،فكانت هذه كلّها عوامل لرقيّه الاجتماعی و ثقه الطبقات المختلفه فيه حتّی لقّب ب«معتمد الدوله».

و كان فرهاد ميرزا و بهمن ميرزا و هما الولدان المتعلّمان المتأدّبان من أولاد فتحعلی شاه،تلميذين نابغين«لقائم مقام»مارّ الذكر،فقد سارعت حكومه فتحعلی شاه إلی اختيارهما لحكومه الولايات،و ناطت بهما مهمّات صعبه فی هذا السبيل،فأوكلت إلی الأوّل حكومه كردستان،و للثانی حكومه أردبيل.

و قد كان فرهاد ميرزا إلی سنين خلت مضافا إلی ما مرّ حاكما علی إقليم أصفهان و بعد أن أتمّ فيها قرابه السنين الخمس فی الحكم،نقل منها إلی حكومه فارس، و اكتسب من خلال الأسفار التی حتّمتها عليه مناصبه هنا و هناك،تجارب مفيده و ألمّ بأخبار لم يكن مطّلعا عليها من قبل،و أكمل بشكل جيّد سجلّ مطالعاته.

و نال من أساتيد عصره فی علوم التاريخ و الجغرافيا و الحساب و النجوم و الهيئه و الهندسه و اللغه الإنجليزيّه و الفرنسيّه و باقی الفنون و العلوم مهارات خاصّه.

يقول الشيخ الجابری الأنصاری فی تاريخ أصفهان:كان فرهاد ميرزا ربيبا للقائم مقام و صاحب السيف و العلم،له أصل ثابت و فرع نابت،و من آثاره الباقيه تذهيبه إيوان الكاظمين و بناء صندوق من الفضّه الخالصه لضريح الإمام الكاظم

و الإمام الجواد عليهما السّلام،و كان يتحلّى بخصله العدل،و فضيله السلوك الطيّب،فأينما يولّى وجهه فى أقاليم إيران المختلفه يبسط العدل،و ينشر الأمن،و ينظم الأمور، فكان موضع احترام و تقدير و رضا الطبقات كافّه (۱).

و يقول فى«فهرست العتبات المقدّسه»:كتاب«قمقام الزخّار و صمصام البتّار» من أجلّ كتب المرحوم الحاج«معتمد الدوله فرهاد ميرزا»بن عبّاس ميرزا ابن فتحعلى شاه القاجارى،و هو من مفاخر رجال السياسه و فضلاء التاريخ فى الحقبه الناصريّه،و هو كتاب يحتوى على شرح مسهب لحياه سيّد الشهداء كما أنّه من المقاتل الجيّده الفارسيّه الصحيحه و ذات الدقّه المتناهيه و الاعتبار،و قد استقاه المؤلّف من المصادر المعتبره القيّمه و الأحاديث و التواريخ الموثوقه للفريقين.

و يبدأ تاريخ الشروع بتأليفه بناءا على ما ذكره المؤلّف عام ۱۳۰۳ هجريّه، و فرغ منه فى يوم الأربعاء الخامس و العشرين من ذى الحجّه سنه ۱۳۰۴.و توجد منه نسخه مخطوطه فى«مكتبه الآستانه»و قد وقع الفراغ منها فى الثانى من شهر المحرّم سنه ۱۳۰۵ بخطّ محمّد على«منشى على آباد»(فهرست كتابخانه آستانه قدس رضوى:۳۰۱/۵).

يقول العلاّمه الكبير الحاج شيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعه تحت عنوان «جام جم»:فى الجغرافيا لتمام الكره الأرضيّه و تواريخها فى مايه و أربعين بابا،ذكر فى أوّله فهرسها و هو فارسى لمعتمد الدوله فرهاد ميرزا بن ولى العهد العبّاس ميرزا ابن السلطان فتحعلى شاه المتوفى ۱۳۰۵.ذكر فى زنبيله أنّ تاريخ الشروع فى تأليفه (۱۲۷۰)المطابق لقوله:(تاريخ جهان)و أنّ تاريخ فراغه منه(۱۲۷۲)المطابق بقوله (أحوال كره زمين)،و قد طبع فى بمبى(۱۲۷۳)و قال المولى على محمّد الأصفهانى فى تقريظ الكتاب:

ص :۶

۱- (۱)) تاريخ أصفهان:ص ۳۰۳.

هیهات لا یأتی الزمان بمثله

إنّ الزمان بمثله لبخیل (۱)

و من المعلوم أنّ فرهاد میرزا أتمّ تألیف الکتاب فی فتره ولایته علی أصفهان.

فقد شرع فی فتره ولایته علی کردستان سنه ۱۲۸۶ یعدّ العدّه لتألیفه،و بدأ یجمع المعلومات الخاصّه بالکتاب علی شکل مذکّرات،إلی أن تشرّف بزیاره مکّه المکرّمه عام ۱۲۹۲ و فی طریق العوده کتب کتابه«هدایه السبیل و کفایه الدلیل» و هو نتاج سفره إلی الدیار المقدّسه و تمّ نشره سنه ۱۲۹۳.

و کان فرهاد میرزا و هو رجل ربّاه الأدب و حنّکته السیاسه و العلم و الفضیله، رجلا یحبّ الکتاب و یعشق الأدب و یحتضنه،من ثمّ کان مجلسه محفلا للادباء و الفضلاء و ملجأ لأرباب الحوائج،و کانت له رغبه خاصّه فی تحقیق الثقافه و نشرها،فقد التفّ حوله جمله من الخطّاطین الماهرین،و الفضلاء و أصحاب الخطوط الرشیقه لغرض استنساخ الکتب ذات النسخ القلیله و استنساخ المخطوطات النفیسه،من أجل ذلک یجد الباحث کثیرا من کتب الفهرست استنسخت بأمره من قبیل:

کتاب«أحکام الجهاد»مخطوط بخطّ النستعلیق،و لعلّه کتب بید المیرزا نفسه، و النسخه موجوده فی«مکتبه المجلس».

کتاب«بدایع اللغه»و قد خطّته یراعه نصر اللّه الکردستانی سنه ۱۲۸۷ بالنستعلیق بأمر فرهاد میرزا.

کتاب«المعجم فی معاییر أشعار العجم»و قد أمر المیرزا باستنساخه بخط النستعلیق عام ۱۲۹۵ عند ما کان حاکما علی محافظه فارس.

کتاب الخاقانی«تحفه العراقین»و کان هذا الکتاب من الکتب التی یولیها المیرزا عنایه خاصّه و یخلص الحبّ لها،و من ثمّ فقد صدّرها بمقدّمه بقلمه أثبتت فی صدر نسختها الخطیّه.

۱- (۱)) أغا بزرک الطهرانی،الذریعه:۲۴/۵،المآثر و الآثار:ص ۱۹۵.

كتاب«ديوان الخاقانى»طلب نسخه الديوان من القسطنطيتيّه سنه ۱۲۷۴ و هو حاكم على أصفهان و استنسخه له المرحوم آقا محمّد كاظم و اله الشاعر و العارف الأصفهانى و المعروف بجوده الخطّ و جماله.

كتاب«تذكره خواصّ الامّه»تأليف سبط ابن الجوزى،استنسخه بحبر الطبع فى الرابع من شهر شوّال سنه ۱۲۸۴ هجريّه عند ما كان حاكما على كردستان،و قام بطبعه بضميمه كتاب«مطالب السئول»لمحمّد بن طلحه الشافعى.

و لا نحبّ أن يفوتنا ذكر كتاب آخر لمعتمد الدوله يدلّ على عظيم تضلّعه فى اللغات الثلاث،و هى العربيّه و الإنجليزيّه و الفارسيّه و هو كتاب«النصاب»و قد نظمه شعرا بهذه اللغات الثلاث و تدلّ هذه القدره على النظم بهذه اللغات إلى ما ينطوى عليه معتمد الدوله من الموهبه الطاميّه فى الشعر.

خدماته الاخرى

من خدماته الجليله تعميره صحن الكاظمين عليهما السّلام،فقد شرع فى تعميره عام ۱۲۹۳ و بقى قيد الإنشاء و التعمير حتّى عام ۱۲۹۹،و الظاهر أنّ مستلزمات التعمير تمّت فى هذا التاريخ،كما نصّ على ذلك فى كتابه«القمقام»راجع ص ۲۸ و فى الحقيقه أنّ صيانه الصحنين و تجديد تعميره امتدّت قرابه ستّ سنوات مع تذهيب الروضه المنوّره للإمامين الهمامين الكاظم و الجواد عليهما السّلام و يعرف باب الروضه من جهه الصحن الشرقيّه اليوم بباب«فرهاد»و قد كتب تاريخ ذلك كلّه فى كتاب الزنبيل و اختطّ مضجعه (۱)فى الأيوان و الرواق الشرقى،و توفى فرهاد ميرزا بناءا

۱- (۱)) ينبغى التفرقه بين الحاج فرهاد ميرزا معتمد الدوله الأمير القاجارى و بين ميرزا عبد الوهّاب معتمد الدوله نشاط الأصفهانى الأديب و الشاعر المعروف المتوفى سنه ۱۲۴۴ و هو كذلك غير مرتضى ابن عبد الكريم معتمد الدوله المتوفى سنه ۱۲۶۲ و غير منوشهر گرجى الأرمنى معتمد الدوله حاكم أصفهان المتوفى سنه ۱۲۶۳ الذى أجار سيّد على محمّد الباب بأمر الروس.(كاتب المقدّمه-حسين عمادزاده)

على روايه جلّ المؤرّخين من أهل طهران فى ذى القعده سنه ۱۳۰۵ و حملت جنازته إلى مرقد الكاظمين عليهما السّلام و دفن فى الموضع الذى اختطّه لنفسه لأجل ذلك،و كانت المدّه الزمنيّه الفاصله بين وفاته و نقل جنازته إلى مرقد الكاظمين عاما واحدا.

و لمعتمد الدوله كتب اخرى غير ما قدّمناه من الكتب الثلاثه،من قبيل«كنز الحساب»و هو شرح لكتاب الشيخ البهائى«خلاصه الحساب»بالفارسيّه،و كتب «المنشأت و النصاب»الإنجليزى و هو مطبوع و لا ندرى إن كان كتب بالفرنسيّه أيضا كتابا على غرار النصاب الإنجليزى و نشره أم لا.

و على كلّ حال،فإنّ هذا الرجل السياسى و الأديب قد قدّم خدمات إسلاميّه غايه فى الأهمّيّه للبلاد و للإسلام و هى تدعو إلى التقدير و الاحترام.و قد حاز من أجل ذلك مكانه مرموقه بين العلماء و الادباء لذلك نجد الثناء العاطر عليه من الكتاب الذين يذكرونه بكلّ تجليل و احترام من أجل خدماته القيّمه.

و من كتبه النفيسه أيضا كتاب«زنبيل»و هو على شكل كشكول رشيق للغايه جمعه من المنظوم و المنثور له و لغيره.

و الكتاب الذى بأيدينا و الذى سمّاه«قمقام الزخّار و صمصام البتّار»من أجلّ الكتب بالفارسيّه و هو مقتل تامّ جدير بالاعتبار و التقدير نضعه بين يدى القارئ الكريم.

و نأمل مخلصين أن يقوم وطننا فى كلّ مرحله من مراحل الحياه بتخريج العديد من هؤلاء العظماء الأفذاذ من الأفاضل و العلماء،و أن يقع هذا الكتاب موقع القبول و الرضا و يستفاد منه بين المسلمين كافّه.و اللّه من وراء القصد.

طهران-الثالث من شعبان ۱۳۷۷ حسين عمادزاده

ص:۹

مقدمه المترجم

نشئت شغوفا بالأدب الفارسى؛نظمه و نثره،و توطّدت علاقتى مع الشعر منه، و قد خلق هذا الاتّجاه فى نفسى منذ بواكيرها الاولى والـدى رحمه اللّه،و ضـاعف هـذا الإقبـال ما كانت تحتويه مكتبه الوالـد من الكتب التراثيّه الفارسـيّه القيّمه،و كان سـيّدى الوالد تغمّـده اللّه بالرحمه و الرضوان يـديم قرائتها،و يدمن مطالعتها و الاسـتفاده منها،و كنت أراه فى أحايين كثيره يودّع دفاتره فصولا مترجمه، قـد أعجبته من هـذا الكتـاب أو ذاك كمـا أنّ إعجاب الوالـد انصبّ أكثر و أكثر،على معانى الشـعر الفارسـى إلى الحدّ الذى حمله على نظم الشعر العربى بالأوزان الفارسيّه من قبيل قصيدته البائيّه التى يقول فى مطلعها:

طربت و السرور يبعث القلوب فى الطرب

فغنّ يا نديم قد بلغت فى الهوى الإرب

شربت كأسا شعشعت آفاقنا بسكبها

فلو مزجتها لكانت شمسنا لها حبب

و هذا الوزن يعبّر عنه فى العروض الفارسى«بالرجز المثمّن السالم»و عروضه هكذا:

«مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن»

طربت و/السروريب/عث القلو/ب فى الطرب

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و للوالد رحمه اللّه ترجمات دقيقه جدّا لبعض المعانى الشعريّه الفارسيّه من قبيل ترجمته المقطوعه التاليه:

گلی خوشبوی در حمّام روزی

رسید از دست محبوبی بدستم

بدو گفتم که مشکی یا عبیری

که از بوی دلاویز تو مستم

بگفتا من گلی ناچیز بودم

و لیکن مدّتی با گل نشستم

کمال همنشین بر من اثر کرد

و گرنه من همان خاکم که هستم

و قد ترجمها الوالد إلى العربيّه شعرا لا يقلّ عن الأصل حسن سبک و متانه:

ناولتنى يدا لحبيب صفيحا

من تراب و كنت فى الحمّام

فتنشّقت نفحه من شذاه

أسكرتنى و سكّنت آلامى

فتعجّبت قائلا أنت مسك

أم عبير شذت به أكمامى

قال إنّى ذاک التراب و لكن

بين تلك الورود كان مقامى

من كمال الجليس كان كمالى

و لقد كنت حفنه من رغام

و ترجم هذا البيت لجلال الدين الدوانی:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال

كه قدر مرد بعلم است و قدر علم به مال

لقد علمت بما جرّبت من زمنی

و ما انتهيت إليه آخر الحال

بالعلم يرفع قدر المرء من ضعه

يوما و يرفع قدر العلم بالمال

و من هـذه البـدايات انطلقت أسوح فی الكتب الفارسـيّه الجديـد منها و القـديم بشـغف ظاهر،و أبـذل الغالی و النفيس فی سبيل الحصول عليها،و خلال تجوالی فی هذه الرياض الغنّاء،أقع أحيانا علی فرائد نادره من التراث الفارسـی الضخم و يؤسفنی حقّا أن أجـد قومی العرب بمعزل عن هـذه الأعلاـق النفيسه،لأـنّهم لم يولوا الترجمه من الفارسـيّه،عنـايه توازی ما هی عليه من الفائـده و الأهمّيّه.

و كلّما وقفت علی علق منها نازعتنی نفسی أو تمنّيت علی أقلّ تقدير أن يتحوّل

هـذا الأثر النفيس إلى لغه قومى ليعرفوا الجهـد الـذى بـذله علماء إيران و ادبائها فى خـدمه الـدين و المذهـب،و يقف بينى و بين تحقيق هذه الرغبه،العجز الآخذ بخناقى سواء المادى أو الأدبى،و كم كان يحزّ فى نفسـى ما اشاهده من إعراض قومى العرب عن كنوز إيران الأدبيّه و العلميّه و هى جديره بالعنايه و التقدير،ثمّ إقبالهم على الترجمه من لغات فى الأرض شتّى.

و بقى هذا الأمل العذب يراودنى عمرى كلّه فى إمكان ترجمه بعض الكنوز العلميّه و الأدبيّه من اللغه الفارسيّه إلى اللغه العربيّه.

حتّى وفّق اللّه الأخ الكبير الأسـتاذ أبا زينب صاحب دار نشـر الشـريف الرضـى فى قم فـدعانى إلى أخـذ نصـيبى من هـذا التوفيق العظيم حين أشار علىّ بترجمه محاضـره لمولانا الأمينى عن الولايه المطلقه لمولاتنا الصدّيقه عليها السّلام،و أعان اللّه على ذلك فتمّت الترجمه و النشـر فى مدّه قياسيّه.و ما أسـعدها ساعه و نحن نشاهد ثمره جهودنا فى هذا المجال بأيدى القارئ العربى،و هو يعبّ منه علاّ بعد نهل.

و فتـح هـذا الكتاب قليل الحجم عظيم الجدوى شـهيّتنا للترجمه،و كنت شديد الإعجاب بالشخصـيّه العلميّه لفرهاد ميرزا،العالم و الأديب و الأمير القاجارى منقطعا إلى كتابه العظيم«قمقام الزخّار»الذى تناول فيه بوعى و إخلاص تاريخ الإمام الحسين عليه السّلام بإطناب معجب،ليس فيه إسفاف و لا ابتذال،و طالما كان غذائى المفضّل فى الخدمه المنبريّه،و هو فى بزّته الفارسيّه.

و لا أكتم القارئ أنّ نفسى لم تحدّثنى بترجته سجيس الليالى،حيث أنّ هيبه الإقدام على مطالعته يستشعرها القارئ لبلوغه الكمال شكلا و حجما و مستوى، ناهيك بترجمته.

فها هى صفحاته بحروفها الدقيقه نسبيّا تدنو بضع خطوات من التسعمائه

ص :١٣

صفحه،و ترجمه كتاب كهذا تنوء به العصبه اولوا القوّه،فكيف بى و أنا ذو الجهد القليل المتواضع.

و لكن توكّلت على اللّه و شمّرت عن ساعد الجدّ متوسّلا بسادتى أهل البيت، و الكتاب أساسا منهم و إليهم،و شرعت فى الترجمه،و من ورائى المحسن الكبير يزجى خطواتى بتشجيعه حفظه اللّه و ما كنت لو لا تشجيع أبى زينب أقوى على القيام بمثل هذا العمل،و شرعت فى الترجمه بعد إلقاء نظره قصيره و ليست قاصره إنشاء اللّه على مجمل الكتاب فلا حظت فى ترجمته أمرين مهمّين:

الأمر الأوّل:النثر الفارسى فى الحقبه التاريخيّه التى ابتدأت منذ غزو المغول إيران و امتدّت حتّى أواخر العصر القاجارى و فيها يختلف اختلافا ظاهرا عنه فى العصر الحاضر،و كان امتزاج النثر الفارسى يومذاك باللغه العربيّه من مقوّمات الجمال فى العباره عند الكتّاب و هذا هو طابع الكتاب فإنّ لغته الفارسيّه يتخلّلها جمل كثيره عربيّه محضه بل قد يهمل الكاتب لغته التى كتب بها الكتاب،و يعبر إلى العربيّه من دون تمهيد و لا حاجه تدعو إلى ذلك و هو حين ينقل النصّ بالعربيّه يتركه من دون ترجمه فى أكثر الأحيان،و هذا يدلّ على ولاء عظيم للغه القرآن كما يدلّ على شيوع اللغه العربيّه بين علماء و مثقّفى تلك الفتره قرائه و كتابه و لكن ينشأ جرّاء ذلك فى الفتره السابقه صعوبه فهم الكتاب على العربى و الفارسى على حدّ سواء لامتزاج الفارسيّه بالعربيّه على الشكل الذى أشرنا إليه،فلم تكن لغته واحده لتتمّ الاستفاده من الكتاب لذلك جائت الترجمه فى موقعها ليحظى بفائدته العرب أيضا.

الأمر الثانى:مصار الكتاب و هى معركه اخرى لا بدّ من خوضها لمن ينشد الترجمه الصحيحه،فالمؤلّف رحمه اللّه أشار إلى اسم المصدر فحسب مهملا ذكر الجزء و الصفحه و الطبع زمانا و مكانا كما نفعل نحن اليوم،و لو أنّه كان أشار لما أجدت

الإشاره فتيلا لأنّ جلّ المصادر التى استند إليها اعيد طبعها مرّات لا مرّه واحده، من هنا كان لزاما علىّ البحث عن النصّ العربى الذى ذكره المؤلّف مترجما و نقله بلغه الأصل دونما تصرّف.و ما فرّطت فى هذا قيد شعره،اللّهمّ إلاّ فى الموارد التى لا أملك مصادرها و كنت أشير إلى ذلك ثمّ أدعو القارئ إلى البحث عن النصّ الأصلى و ترك التعويل على الترجمه،و هذه خطّه ربّما احتاجت إلى زمن طويل و لكن اللّه أعاننى فاجتزتها بتوفيق منه و تسديد و بركه الكتاب من بركه موضعه، فقد تجلّى لعينى بما رأيت من العنايه الإلهيّه التى صاحبتنى طول الترجمه.

و أذكر من باب المثال أنّ المؤلّف رحمه اللّه ذكر نصّا من كتاب ليست له فهرسه موضوعيّه،فلم أكن أدرى أين يقع هذا النصّ من الكتاب،و حرت فى أمرى، و خشيت من تعطّل الترجمه للتفتيش عن النصّ،و قد يقتضينى ذلك قراءه الكتاب كلّه أو القسم الأكبر منه و لكن شاء اللّه سبحانه أن تنتشلنى عنايته من هذه الوقفه الحرجه،فقد فتحت الكتاب من وسطه،و كأنّ سائقا دفعنى لذلك،و إذا بالنصّ ذاته يتلألأ فى الصفحه الاولى على اليمين،و خرجت و الكتاب بيدى إلى«أمّ أولادى»و قلت لها بعد أن حدّثتها بالأمر،ألا ترين هذا من تسديد اللّه و فضل أهل البيت و بركه الكتاب،فصدّقتنى.و أذكر ثانيه أنّ نصّا لا يستغرق سطرا واحدا اقتضانى أن أقرء أربعه أجزاء من العقد الفريد،و لمّا ظفرت به فى الجزء الرابع منه كنت كأنّى ظافر بأجمل جوهره و أغلاها.

و ثالثه من هذا القبيل أنّ المؤلّف استند فى بعض رواياته إلى«بصائر الدرجات» فى أحد نصوصه و رجعت إلى الكتاب الموجود بحوزتى و شرعت فى التفتيش عن النصّ،و انتهى الكتاب و لا أثر للنصّ،و ابتدأت الكتاب من أوّله إلى ثلاث مرّات، و حانت منّى التفاته إلى جلده و إذا بى اقرء المختصر و لا أعلم،و ليس عندى مطوّله، و اتّصلت ببعض الإخوان أصحاب المكتبات،فأنعم بالجواب،و لكنّه استثنى لعدم

وجوده فی مکتبه کما قال،و کنت قد قصدت بلده و اغتنمت وجودی هناک فرصه، فیمّمت شطر أحد محال بیع الکتب و سألت«الورّاق»و أنا أضع یدی علی کتاب ذی جلد أحمر،هل عندک کتب عربیّه،فأشار إلی الرفوف فصوّبت فیها و صعّدت فلم أظفر ببغیتی،و لمّا أیست رفعت الکتاب من تحت یدی و أمعنت فیه النظر و إذا به هو الکتاب الذی جئت من أجله و أنا لا أعلم«بصائر الدرجات»و علمت أنّه أیضا تسدید من اللّه،و أنّ هذا الکتاب مبارک،و أنّ التوفیق حلیف مترجمه إنشاء اللّه کقارئه.

و مهما کانت الحال فإنّ ترجمه الکتاب لا تخلو من صعوبه،اقتضتنی جهدا إضافیّا و أجبرتنی علی اتّباع اسلوب حذر إلی حدّ ما فی خطّه الترجمه من ذلک انتفاء ألفاظ الترجمه فصیحه قدر الإمکان،و استعمال التعابیر التی أنقل إلیها المعنی المترجم بعیدا عن الابتذال و العامیّه ما وسعنی ذلک،و الفرض هو إیجاد تناغم بین فخامه اسلوب الکتاب و اسلوب الترجمه.

و منها ردّ النصوص المترجمه إلی اصولها و إن کان المؤلّف قد تصرّف فیها و أحیانا یکون تصرّفا موهما کونه نصّا آخر علی أنّه محافظ علی المعنی فی کلّ الحالات.فقد میّزت بین إضافات المؤلّف و بین لغه النصّ،فإذا کانت الإضافه لا توجد فی النصّ سارعت إلی وضعها بین حاصرتین مشیرا بذلک إلی أنّها من المؤلّف، و إن کان فی النصّ فقره لا بدّ من إضافتها إلی الکتاب لحفظ المعنی و المؤلّف کان قد حذفها،وضعتها بین قوسین تمییزا للإضافتین و هذه ظاهره فی الکتاب أکثر المؤلّف من اعتمادها فی اسلوبه و اضطررت لمجاراته و ألزمت نفسی برعایه النصّ فی حفظ معناه،و حسن أدائه،و لا یعاب المؤلّف بذلک،لأنّ أدب الفارسیّه یقتضی مثل هذا الاسلوب و لا یعتبر تصرّفا فی النصّ،و علی المترجم أن یفرّق بین الاصول و الفضول،و لا حظت علی المؤلّف الأمانه العلمیّه فی نقل النصّ و التعلیق

علیه،و لکنّه أحیانا یقلّبه عند ترجمته له فیذکر أوائله فی الأواخر و أواخره فی الأوائل،و هذه مؤاخذه لا- أعرف الباعث علی انتهاجها عنده،و هی موهمه أیضا إذ یحسبها المترجم لأوّل و هله نصّا فارسیّا فیشرع فی ترجمته و لکن سرعان ما یربع علی ضلعه عندما یتعرّف علی ملامح النصّ و أنّه عربیّ من کتاب کذا مثلا،و عندما أضع النصّ فی موضعه أعرض عن سیاق المؤلّف لأنّه مفسد للغته حین یضاف إلیه و أبقی علی سیاق الأصل و هذا بالطبع کثیر فی الکتاب،و قد عانیت منه طول الترجمه،و لکنّه أخفّ وقعا من النصّ المرقّع و أعنی به النصّ الذی یمازجه کلام من المؤلّف و کلام من نصّ آخر،و قد أوقعتنی فی لبس کثیر بحیث اضطررت أحیانا إلی عزل هذه الإضافات بالإشاره إلی مصادرها فی متن الکتاب دون وضع هوامش لها،فإذا وجد القارئ شیئا من ذلک فهذا هو السبب.

و الحقیقه،أنّ الکتاب من خیره الکتب فی موضوعه بل لم أعثر علی کتاب یضارعه لحدّ الآن،و مؤلّفه عالم کبیر و منشأ قدیر،لم تشغله مهامّ الحکم و هو أمیر ذو اقتدار عن قضایا العلم و الأدب،فکان مضافا إلی علمه بالسیاسه و قدرته علی إداره البلاد التی یولّی علیها ضلیعا بالعلم و الأدب،رفیع المنزله فی اللغه العربیّه، ظهر لی ذلک من خلال ما شاهدته من بلاغه التعبیر و جمال الإنشاء و حسن الترسّل و فصاحه الکلمات عنده و ذلک و إن کان نزرا قلیلا فی الکتاب إلاّ أنّه کاف فی الحکم علیه.

و یظهر أنّ المؤلّف من عشّاق اللغه العربیّه فقد کانت لا- تفارق قلمه حتّی و هو فی أوج تعبیره بالفارسیّه،فما یترک العباره الفارسیّه دون تدبیجها بالعباره العربیّه مظهرا بذلک جمال العبارتین فی هذا التزاوج البدیع،الذی کان یعتمده فی التعبیر ادباء تلک الحقبه من الزمن و علمائها.

و أمّا عن منهج المؤلّف فی الکتاب فهو منهج العالم العارف الخبیر لذلک تراه

يعزف عن كثير من الأخبار الضعيفه على شهرتها ليأتى بالصحيح الثابت عنده و إن كان بعيدا عن الذهنيّه العامّه للامّه،و إنّ حادثه الطفّ كما هو معلوم للجميع دخلها كثير من الإضافات لولع النّاس بها و حديثهم الدائم عنها،و لكنّ هذا الركام الخارج عن الحدّ لم يخف وجه الحقّ من تاريخها.

و كان المؤلّف رحمه اللّه بما حاز من ملكه علميّه يبذل جهدا مشكورا هو جهد العالم الواعى لاستخلاص الحقائق و تجريدها من الإضافات،و الاقتصار على الأحاديث و الروايات الصحيحه التى يدين اللّه بصحّتها،و هذا المنهج الملتزم هو الذى أضفى على الكتاب وجهه الناصع،و أعطاه قيمته العلميّه الفريده.

كما جعله مصدرا من المصادر المهمّه فى التاريخ بحيث سامى فى قيمته مصادر التراث الراقيّه،و لقد رأيت العلماء الذين ينقلون عنه كالشيخ عبّاس القمّى و الشيخ المازندرانى رحمهما اللّه ينقلون عنه بثقه فائقه،فقد ينقلون النصّ الموجود فى تاريخ الطبرى أو ابن الأثير أو غيرهما عنه دون الرجوع إلى الكتابين،أو العز و إليهما مع إمكان ذلك ثقه بالمؤلّف،و اتّكالا على أمانته العلميّه.

و أمر آخر ظهر لى جليّا من هذا الكتاب و هو أنّ المؤلّف وضعه لإخوانه العلماء بعيدا عن متناول غيرهم لما فيه من إشارات رمزيّه فى بعض عباراته و هذه لا يدركها غير العالم و لمزج اسلوبه باللغه العربيّه مزجا لا يتيسّر فهمه لكلّ أحد إلاّ لعالم ضليع متمكّن من اللغتين،و على أساس من ذلك راح يشرح الألفاظ التى تحتاج إلى شرح و بيان باللغه العربيّه و كأنّه واضع كتابه أصلا للعرب،و كان الأحرى بذلك الشرح أن يكون بالفارسيّه لأنّه موضوع لأبنائها،لو لا أنّه وضعه للعلماء من طبقته.

و أمر مهمّ لا أجد لى عاذرا فى تركه و قد بان لى من خلال ملاحظه اسلوب هذا العالم الفذّ و هو أنّ اسلوب الأمير العالم يحمل لونا من ألوان التعالى لتحكّم اللاشعور

ص:١٨

فی أعمال صاحبه الفکریّه و غیرها لکنّنا نجد هذا العالم و إن کان أمیرا من بیت عریق فی الملک و السیاده لم یظهر علی اسلوبه شیء من ذلک أبدا،بل لا یجد المطالع منه إلاّ التواضع و الجانب الدمث اللیّن و کأنّ صاحبه لیس مظنّه الرهبه و الرغبه،و أعتقد أنّ لقداسه الموضوع دخلا فی ذلک من ثمّ تراه عندما یصل إلی تحریر مصرع سیّد الشهداء یتمنّی أن یکون قد مات قبل بلوغه ذلک،هذا و أنّ مقام العلم أرفع بکثیر من مقامات الدنیا قاطبه،و العالم کلّما توسّع بالعلم و ازداد معرفه ازداد تواضعا لربّه و هذا سبب آخر وجیه حمل المؤلّف علی التطامن و الحدّ من غرب الإماره.

هذا کلّه و مثله أمثال ممّا لم نوفّق للاطّلاع علیه حملنا علی معاناه هذه الترجمه الصعبه،و لو لا تشجیع المحسن الکبیر الاستاذ أبی زینب الکتبی حفظه اللّه و حسن استقباله وسعه صدره و بذله الخیر فی هذا السبیل لما وسعنی القیام بهذه المهمّه فشکّر اللّه مساعیه و وفّقه لخدمه المذهب و إعانه أمثالنا من المظلومین المحرومین.

و لکنّی أستدرک علیه إلحاحه علی سرعه العمل و هذا أیضا یعود إلی شوقه لخدمه الأدب و العلم و التاریخ و اللغه العربیّه و هو من خیره أبنائها الذین خدموها بحسن نیّه کما کان أبوه حفظه اللّه من قبل (۱)،ثمّ أخذه علی نفسه بإتحاف القارئ دوما بکلّ ما لذّ و طاب،و جاد و ساد.

و شمّرت عن ساعد الجدّ بما قدرت علیه،و أوقفت نفسی علی ترجمه الکتاب، و هجرت کلّ عمل من أجل توفیر الوقت لذلک،حتّی جائت الترجمه علی الشکل الذی یراه القارئ،و العصمه للّه وحده،و لا مفرّ من وجود الخطأ و النقص فی عمل الإنسان مهما اوتی من الکمال،و اصارح القارئ بقولی:لیس فی الإمکان أحسن ممّا کان لوجود الشواغل و قلّه البضاعه،و لیکن فی علم القارئ أنّ کتابا فی حجم هذا الکتاب،یتباهی المثقّفون بمطالعته ناهیک بترجمته و الحمد للّه علی هذا التوفیق.

۱- (۱) وافاه الأجل المحتوم قبل أن یتم طبع الکتاب فاصیب بفقده عالم الثقافه و الأدب فرحمه اللّه رحمه واسعه.

و لقـد أحسن الناشـر الأـوّل بتجزئته إلى جزئين إلاّ أنّه فوّت الفائـده من ذلك حين طبعه فى مجلّد واحـد،و هل كانت التجزئه و مخـالفه المؤلّف فيهـا إلاّـ لسـهوله حمله و تنـاوله،أمّـا إذا بقى بعـد التجزئه على حجمه الأـوّل فلا أراها مجـديه،اللّهمّ إلاّ بتقسـيم الفهرست إلى قسمين،و هذا الأمر ليس بذى أهمّيّه تستدعى التجزئه؛هذا من جهه.

و من جهه ثانيه إنّ الناشـر أحسن اللّه إليه أهمل تحقيق المصادر و ذكرها فى الهوامش ما عـدا مصـدرا و مصدرين،ذكرهما خلوا من ذكر سـنه الطبع و مكانه،من ثمّ لم يكن ذلك بـذى جدوى،و لا أكتم القارئ لا زلت جاهلا بالسـرّ الذى رجّح ذكر المصادر القليله مع إهمـال جلّهـا،و لعلّ للناشـر عـذرا لم نطّلع عليه فلا نلومه،و له الفضل فى السـبق و التقـدّم،على أنّ للهوامش القليله التى ذكرها فائده فى تخفيف بعض المعاناه عن المترجم،و قد علمنا علينا و أشرنا إليها فله الشكر غير المجذوذ و فضل التقدّم.

كما أنّى أشـكر الأخ أبا زينب على هـذا الاهتمام بكتب التراث و فائده القارئ، و خدمه المذهب،و الحمد للّه أوّلا و آخرا،و هذه هى الترجمه لكتاب«قمقام الزخّار» محقّقه بين يدى القارئ الكريم.

محمّد شعاع فاخر

ص:٢٠

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

حمـدا لاـ يتناهى للخالق الـذى أسـبغ على المخلوقات من نعمه جوده أساس الوجود،و اختار الإنسان منها فجعله من بينها واسـطه عقد الخلق.

و زيّنه بزينه العقل،و جمّله بهذه المزيّه،الأمانه و ألهمه المعرفه.

ثمّ عرض سبحانه على الخلق معرفته ب أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و استخفى عن فريق بهيبه الجلال،لمّا طلبوا رؤيته بالبصر،فكفروا بجنابه،و جهلوا ذاته.

و فريق تشعشعوا بجمال وجوده،و تقرّبوا من عزّ كبريائه بالمعرفه،فكانوا عرفاء،حين ذهلوا عن القلوب و الأرواح كما كان سيّد الكونين أبو عبد اللّه الحسين سلام اللّه عليه،فقد رفع كالشمع هامته من بين الجمع،و أعلى قامته و أجلى غرّته.

و عرض حسناء جماله فى سوق المزاد،و تسلّم الثمن القيّم الذى لا مزيد عليه على ذمّه همّته فرضا.

و تمنّى الأنبياء و المرسلون و الشهداء و الصدّيقون فى كلّ زمان أن يحلّوا محلّه و ينالوا مقامه،حتّى إذا أزف الوعد و حلّ الوفاء،و أزيح الستار عن مكنون الغيب، تلقّى الحسين ذلك القضاء الموعود،فأقبل مسرعا إلى ميدان الشهاده،و نال بها ختام السعاده،و وهب نفسه الكريمه فى ذلك الجوّ القدسىّ للّه سبحانه مثنّيا بالأولاد و الأعزّاء و الإخوان الكرام و الأقرباء و الأصحاب ذوى الهمم الشماء و لم يغرّه نزول النصر عليه عن العروج إلى عزّ الحضره الربوبيّه حتّى تبدّل إلى ثأر اللّه و تعلّق به الخطاب ب يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ اِرْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَهً مَرْضِيَّهً .

و اصلّی صلاه دائمه نامیه لا تحدّها الحدود،و لا تصدّها السدود،علی صاحب المقام المحمود،محمّد المصطفی و شافع الیوم الموعود،و علی آله الطاهرین،لا سیّما ابن عمّه و زوج ابنته و أبا ابنیه صاحب الحوض و اللواء أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،صلّی اللّه علیه و سلّم تسلیما.

أمّا بعد؛فلیس خافیا علی أصحاب العقول،و حکماء المعقول و المنقول،أنّ علم التاریخ و السیر،شریف بنفسه عزیز بذاته،لا یستغنی عنه العارف و العامی و لا القاصی أو الدانی،لأنّه الصله العتیده بین الماضی و استشراف المستقبل،فلا یتمّ استجلاء الأجیال القادمه لماضیهم إلاّ بمعرفه أخبار الماضین،کما أنّ صور تجارب الماضین لا تنعکس فی مرآه ضمائر المفکّرین إلاّ به.

و أنّ أحقّ العلوم الغابره بالتدقیق و التحرّی،و الإقتداء و الإقتفاء،لعلم وصلک بأعلام الدین،و أرشدک إلی شریعه سیّد المرسلین،التی هی مشرق أنوار الهدی، و هادی التائهین من الضلاله و الردی.

علیهم من الصلاه أزکاها و من التحیّات أنماها.

کما أنّ درّه تاج الولایه،و واسطه عقد الهدایه،تذکّر نوائبهم،و التوجّع لمصائبهم،لأنّهم وسیله النجاه،و ذخیره المعاد.

و من الجلاء بمکان،أنّ فی قلیل من التحسّر و التوجّع علیهم،کم ینال من رضا اللّه،و سرور سیّد أنبیائه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و کم هو متضمّن للأجر الجسیم،و مستجلب للذخر العظیم،بخاصّه ما ورد علی الإمام المظلوم،و أحد السیّدین و ثانی السبطین، و ثالث أوصیاء المرضیّین،و رابع حجج اللّه علی العالمین،خامس آل العبا،شفیع الامّه،کاشف الغمّه سیّد الشهداء أبی عبد اللّه الحسین صلوات اللّه و سلامه علیه و أبنائه الطیّبین الطاهرین.

و هذا الأمر،متّفق تماما مع الأخبار المأثوره،و الأحادیث الصحیحه،المتّفق

علیها،و المتضمّنه للبکاء و الإبکاء علی الحسین،حیث هو موجب للفوز بنعیم الجنّه،و دخول دار الخلود.

و سوف یأتی هذا فی فصل مستقل من مستقبل البحث إنشاء اللّه.

و أیضا ثبت بالدلیل القاطع الذی لا یقبل الشک،أنّه من العام الواحد و الستّین، حتّی عامنا هذا،و هو سنه **۱۳۰۳** للهجره النبویّه الشریفه من سنیّ سلطنه و قیاده صاحب الحضره العلیّه،الذی قدرته القدر و شوکته القضاء،الملک عظیم الشأن العادل،«صاحبقران» (۱)،شبیه دارا فی الرعایه،و نظیر الإسکندر فی علوّ الشأن، بطل الماء و الطین،سلطان السلاطین،و خاقان الخواقین،حامی حقیقه الدین، مروّج شریعه سیّد النبیّین،ظلّ اللّه الممدود فی الأرضین،ملک ملوک العالم،مالک رقاب الأمم.

فراشته به هنر نام خویش و نام پدر

گذاشته ز قدر قدر خویش او قدر تبار

هزار شهر تهی کرده از هزار ملک

هزار شاه پراکنده از هزار حصار

همیشه عادت او برکشیدن اسلام

همیشه همّت او نیست کردن کفّار

یحکی أفاعیله فی کلّ نائبه

اللیث و الغیث و الصمصامه الذکر

فالغیث یحکی ندی کفّیه منهمرا

إذا استهلّ بصوب الدیمه المطر

و ربّما صال أحیانا علی حنق

شبیه صولته الضرغامه الهصر

و الهندوانیّ یحکی من عزائمه

صریمه الرأی منه النقض و المرر

۱- (۱)) صـفه لأیّ مولود فی لیله اقتران زحل و المشتری،و یقال:إنّ هذا المولود سـیکون له شأن عظیم،و سـبب هذه التسمیه أنّ تیمور المغولی حصـلت ولاـدته لیله تقـارب الکوکبین و الآـن غـدت صـفه لکـلّ ذی شأن، لقب تیمور،لقب الملک عظیم الشأن العادل،شخص مبرز فی مهنته أو مرکزه قصر فی ضاحیه طهران. (المعجم الذهبی)

و أنت جامع ما فيهنّ من حسن

فقد تكامل فيك النفع و الضرر (۱)

السلطان بن السلطان بن السلطان أبو المظفّر السلطان ناصر الدين شاه «القاجار»،خلّد اللّه ملكه و سلطانه،و قد بلغ حكمه اليوم أربعين عاما،نسأل اللّه له أن يمتدّ قرونا لا تحصى،و أعواما لا تستقصى،و أن يشرّف اللّه تعالى سرير الخلافه، و أريكه السلطنه بوجود هذا الشهنشاه السعيد،مقوّم الرعيه،و باسط العداله.

ما زال كلا الفريقين من الشيعه و أهل السنّه،يروون و يحقّقون،فيما جرى على سيّد الشهداء من الولاده حتّى الشهاده فی كتبهم و مصنّفاتهم،بنحو من الأنحاء.

و لكن بإلقاء أدنى نظره على هذه المجاميع من الروايات،يتجلّى للباحث كثره الإضطراب فی متونها و طرقها،و شدّه التباين و الإختلاف فيها،بحيث يعدّ التوفيق بينها ضربا من المستحيل.

و لقد بلغ برواه الحادثه هوس الجمع،إلى حدّ:لو أنّ شاعرا عثر على معنى بديع و أراد إظهاره ببيان حال أو تشبيب مقال،أو خطيبا فاه بعباره مؤثّره بين الجمع، من غير أن يصيب لها مصدرا أو يعثر على سند فإنّ بعض المتأخّرين أصحاب الهوس المذكور،سرعان ما يتلقّفها فيرويها فی كتابه أو يضبطها فی دفاتره دون الإهتمام بتصحيح سندها و تنقيح متنها،لتصبح بعد ذلك جزءا من الكل،و فرعا من الأصل.

إلى أن بلغت الحال إلى عسر التمييز بين السقيم و الصحيح و الغثّ و السمين و الحقّ و الباطل،من الروايات الغزيره،المرويّه فی الحادثه.

اللّهمّ إلّا للعالم النحرير و الفاضل القدير،كما أنّ تمييز البهرج من الجوهر لا يتمّ إلّا للناقد الخبير.

۱- (۱)) الشعر لمحمّد بن وهب فی مدح المعتصم،و أوّله: ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر

و لسنا نلوم الذاكرين و لا نحرجهم بما قلناه،لأنّهم لا يملكون الوقت و لا تواتيهم الفرصه اللازمه للتصحيح و التنقيح،و ليس من همّهم ملاحقه الكتب القديمه.

لذلك عاهدت اللّه سبحانه و أنا العبد الفقير،عاثر الحظ،كثير الجهد،فرهاد بن ولى العهد عبّاس ميرزا طاب ثراه منذو عهد الصبا،و عنفوان الشباب و ريعان العمر،و كان فى قريحتى الفاتره (۱)أنّى أكتب كتابا خلوا من الإضافات و الحشو و الزوائد،فى حالات الحسين عليه السّلام المباركه من الولاده إلى الشهاده،و فى بيان عدد أصحابه الكرام،و تعداد فيالق الكفّار،و ذكر المقتولين من الطرفين،و فى أحوال سيّد الأبرار بعد الشهاده.

و لمّا كانت أعمالى الإداريّه متراكمه،و مهامّى السلطانيّه متزاحمه،و أنّ الآلام و المحن متعاقبه،و الأسقام و الفتن مهاجمه لم يكتب لهذه الفكره أن تخرج من عالم الغيب إلى عالم الحضور و الظهور،و كانت كأنّها غرر الحور وراء الحجب مستوره.

و لكنّى مع كلّ هذه المعوّقات،لم أئيس من بلوغ المأمول،و كنت أمنّى النفس بنيل المرجوّ و المسئول.

و ترجّ من روح الإله

لطائفا لا تحتسب

إلى أن صدر الأمر المبارك و العهد الميمون من صاحب الرحمه الشاهنشاه، ذى الحلم الفسيح و الرأى الرجيح،و العقل الكامل،الباذل العادل،بتوليتى على إقليم كردستان،و مضافاتها و نواحيها،و لمّا كان يوم عاشوراء هذه السنه واقعا فى يوم الجمعه،و أنّ السنه الهجريّه تساوى فى حساب الأبجد كلمه«طيّبه غفور» (۱۲۸۶)مددت يد العاجز المسكين،إلى المولى الغفور داعيا و راجيا،هل ننعم بنشوه الحميا،و هل تتجلّى الحسناء لعين المشاهد الولهان و أفوز بهذا الشرف،

۱- (۱)) ... لئن قرب الرحمن من تلك مدّتى و أخّر فى عمرى و وقت وفاتى

و هـذه الكرامه،أو«ربّ أمنيّه تضـحك عليهـا المنيّه» (۱)،فتوكّلت على اللّه،و شـمّرت عن ساعـد الجـدّ،و تفألت بكتاب،فخرجت الآيه:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

*طس تِلْكَ آيٰاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتٰابٍ مُبِينٍ * هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ

(۲)

.

فأخذ خاطرى الكليل قراره،و فاز قلبى بالبشاره العظمى،فاستظهرت بعنايه اللّه،و استبشرت ببلوغ الأمل،و فسحه الأجل،و علمت أنّ شرف تقديم هذه الخدمه الجليله ستكون من نصيبى،و أفوز دون سائر المؤلّفين جميعا بقصب الرهان.

إلاّ أنّ تكاثر العلايق،و تواتر العوايق فى كلّ يوم تزجّ فى طريقى المانع و الدافع.

إذا قلت يأتى فى غد ما يسرّنى

أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا

و أعفيت من الخـدمه بعـد أن عاينت منها سـنين عددا،فعدت إلى أعتاب «سـلاطين المطاف»و عاودنى الشوق إلى زياره بيت اللّه الحرام،و التشـرّف بزياره سـيّد الأنام،و ملأ علىّ ذلك وجودى،و شـغل جميع أقطارى،و فى سـنه ۱۲۹۲ تقـدّمت بطلب الإذن من صاحب الحكم الواسع سعه الفلك المحيط،سـعيد الجـدّ، لكى يأذن لى بنيل هـذه السـعاده العظمى،و قد عزمت على الفوز بها،و كانت فوادح و سوانح السفر آنذاك لا انتهاء لها،منها فى أواسط المحرّم سنه ۱۲۹۳.

فى رحلـه العوده هـاجت عاصـفه شديـده فى البحر الأـبيض مـا بيـن قـبرص و رودس،و هـو البحر الـذى يسـمّيه الإـنجليز«مـده ترنين»«مديترانه»و الأتراك«آق

۱- ((۱)) أصل المثل هكـذا:«ربّ امنيّه جلبت منيّه»و يروى نتجت،و نظمها السيّد الشيـخ إبراهيم الطربلسـى الأحـدب: دع الأمانى ربّما امنيّه قد جلبت لربّها منيّه فرائد الآل:۲۴۷/۱.

۲- ((۲)) النمل:۱ و ۲.

ذنگیز»و کانت مصداق قوله تعالی: وَ جٰاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکٰانٍ (۱).

و بلغ امتداد العاصفه من شدّتها ۳۰۰ میل،هاج البحر و ماج و علت فیه الأمواج المتلاطمه و قد کتبت ذلک مفصّلا فی«روزنامه السفر»المسمّی ب«هدایه السبیل و کفایه الدلیل».

و لمّا رأیت نفسی محصورا بین أمواج البلاء الأربع علمت أنّه:

بحر پر کشتی است لیکن جمله در دریای خون

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشته

فبسطت ید التوسل بأهل بیت العصمه و الطهاره و أعدت النذر مرّه ثانیه و قلت:إن أنسأ اللّه فی الأجل،و سنحت لی الفرصه المطلوبه،فإنّی أتمّ کتابه الکتاب الذی عاهدت اللّه علیه،و بعد إجراء صیغه النذر بینی و بین اللّه سبحانه، تناولت قطعه من ذلک الجوهر المضیء،و هو التربه الطاهره للإمام الشهید الغریب،صلوات اللّه و سلامه علیه،فألقیتها فی البحر،و ما هی إلاّ ساعه من الزمن،و إذا بالأمواج العاتیه قد رکدت،و صار البحر رهوا،و تحقّق لطف قوله تعالی: وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَهٍ (۲)و بلغت أرض الوطن بحمد اللّه سالما.

و بعد أن مثلت متشرفا ببلاط فلک العزّه و الإقتدار،لم یمرّ علی إقامتی شهر حتّی صدرت الإراده المبارکه المیمونه من مصدر الخلافه الکبری بتولیتی علی«مملکه فارس»و فی منتصف جمادی الاخری عام ۱۲۹۳ هجریه عقدت العزم علی الخروج من دار الخلافه بناءا علی الأمر الأقدس الأشرف الأعلی و قصدت شطر فارس.

و فی السنوات الخمس التی شغلت فیها هذا المنصب و تلک هی الموهبه الممتازه و العطیّه المشرّفه و الجمیع یعلمون أنّ الإضطلاع بمهمّات الحکم من التکفّل بأشغال

۱- (۱)) یونس:۲۲.

۲- (۲)) یونس:۲۲.

الرياسه و التحمّل لأعباء الولايه و هى من أكثر الموانع و أعظم الروادع و الحوائل.

و حيث أنّ بلوغ هذا الأمل،وقع فى عقده التعويق و لم يسعفنى الحظ بتقديم هذه الخدمه،فإنّى قمت خلافا لما ذهب إليه المتنبّى:

لا خيل عندك تهديها و لا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فسمت بى الهمّه إلى عماره صحن الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما الصّلاه و السّلام،و تذهيب منارتيه،و امتدّ هذا العمل قرابه الست من السنين،و فى خلال هذه المدّه كان علىّ الحضور إلى بلاط ملك الدنيا و قائدها.

و لم يعنّى الدهر و لم يسعفنى الحظ السعيد،بجلاء الحجاب عن تلك الطلعه السعيده،و لم اشاهد تبلّج الصبح من مشرق الأمل،و فى كلّ يوم،تقيّدنى محنه، و تستحوذ علىّ مصيبه،فلقد عانت إحدى عقائل بيتى لسنتين من مرض الإسترخاء و الفالج،و لم يألوا الأطبّاء من أروپا و آسيا الجهد فى بذل العلاج الناجع فلم يجد فتيلا،و لم يقع موقع الفائده.

هرچه كردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

فكلّما بذلوا فى الطبّ من عمل

لم يجد نفعا و زاد الهمّ و التعب

و أعيى دواء الموت كلّ طبيب

و فى هذه السنه كما هى عاده الدهر،استردّ عاريته و قطع حبل الوداد،و كدّر العيش بفراق الإلف و السكن و الوفاء و الصفو.

فكنت كذى رجلين رجل صحيحه

و اخرى رماها الدّهر بالحدثان

و حينئذ طرقتنا أسباب تفرّق الحال و تشتّت الأحوال:

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

و ردّدت قول القائل فى نفسى:

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

ص :٢٨

و ليس من طبع الحكيم التأسّف على ما مضى و لا التحسّر على ما ذهب.

فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه

إذا وطّنت يوما لها النّفس ذلّت

و مهما كان فقد الأحباب و هجر الأصحاب موجعا،فإنّه لا ينبغى أن يظلّ الإنسان دهره أليف الأوجاع و خدين الحسرات.

و العقل الحكيم يأمرنا دوما أن تستنفر الأعمال الصالحه يوم العرض الأكبر ليكون ربّها صاحب كفّه راجحه و صفقه رابحه.

و أولى من كلّ ما ذكرت،هو أنّ أتحاشى الحزن فأبتعد عنه،و أنبذ الحيره و الكربه ناحيه و أعود ثانيه إلى المقصد الأصيل،و أقبل بكلّى عليه،و أجعل شعارى ما قاله أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين:«تدارك فى آخر العمر ما فاتك فى أوّله».

و إنّ التأسّى فى تذكّر مصائب آل البيت عليهم السّلام أولى فى الدّنيا و الآخره،لأنّ ذلك موجب للذكر الجميل و محصل للأجر الجزيل.

و إنّى من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

من هنا عقدت العزم،متوكّلا على اللّه بخالص التوكّل و بنيّه صادقه،و عقيده راسخه و قلب فسيح و رجاء واثق لأفى بنذرى و أعمل بمفاد الآيه الكريمه:

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها .. (١).

و شرعت فى التأليف و البحث فى هذه السنه و هى السنه الثالثه بعد الثلثمائه و الألف الهجريه،و اتّخذت اللّه سبحانه شاهدا و وكيلا على أنّى لم آل جهدا مع قلّه البضاعه،و عدم الإستطاعه بما وسعنى العمل به من تقصّى الروايات الصحيحه، و ترجيح الأقوال و تنقيح الأخبار التى تعجّ بها بطون الكتب من جميع الفرق الإسلاميّه،و بالغت فى جمعها و تحقيقها و لم أهمل شيئا منها.

و عمدت إلى شرط بالغ الأهميّه فى اعتقادى فاشترطته،و ذلك أنّى آليت على

١- (١)) النحل:٩٣.

نفسی أن لا أستند إلاّ إلی الکتب و المصادر التی ألّفت قبل نهایه القرن العاشر الهجری أی حصرتها فی الألف سنه هذه دون غیرها.

فأخذت مادّه الکتاب من الکتب المؤلّفه فی هذه الفتره قصدا و ترکت ما وراء ذلک فلم اعوّل علیه و لم أستند إلیه.

و سمّیت الکتاب الذی هو للسابحین المهره فی بحر المعرفه بحرا زخّارا،و لأقران عرصات الموده سیفا بتّارا،أقول:سمّیته«قمقام زخّار و صمصام بتّار»لکی یطابق اللفظ معناه و الإسم مسمّاه،و بدأته بمقدّمه ثمّ ختمته بخاتمه و زیّنته بالإسم المیمون للشاهنشاه،کبیر الجاه و وشحته به.

بپیوستم این نامه بر نام او

همه خسروی باد فرجام او

همی خواهم از کردگار بلند

که چندان بماند تنم بی گزند

که این نامه بر نام شاه جهان

بگویم نماند سخن در نهان (۱)

و أملی الوطید أن تبقی شمس هذا السلطان إلی الأبد ساطعه،و دولته حتّی القیامه ثابته.

خدای ناصر او باد و روزگار بکام

فلک مساعد و گیتی بدو گرفته قرار (۲)

فالآن نشرع فی المقصود،و أسأل اللّه تعالی أن یؤتی کتابی بیمینی و لا یفرّق بینی و بین سیّدی و یجعله ذخیره لیومی و غدی،و اللّه الموفّق و المستعان و علیه التکلان.

۱- (۱)) المعنی التقریبی: و وصلت اسم هذا الکتاب باسم السلطان طالبا أن یظلّ جلاله و عظمه شأنه کما هو فی البدء و الختام. و أسأل من اللّه الخالق العلیّ،أن یقینی شرّ الغوائل حتّی أتمّ هذه الرساله الموصوله باسمه فلا یبقی شیء طی الخفاء و الکتمان..

۲- (۲)) المعنی التقریبی: اللّه یظلّ ناصره،و الزمان یسعی لتحقیق آماله و مقاصده،و القوی الفلکیه تساعده،و الدنیا تظلّ ثابته و مستقرّه بوجوده و بنظام حکمه.

المقدّمه و تتضمّن ما کان علیه بنو أمیّه أیّام تسلّطهم علی المسلمین

من الترغیب و الترهیب و منعهم نشر فضائل أهل البیت و ذکر مناقبهم،و وضعهم الأحادیث و المفتریات و نشرها بین النّاس لتنتشر بین المسلمین،و شیئا فشیئا تکون شائعه مشهوره بینهم،و ذکر جمله من تلک الأحادیث.

من بدائه التاریخ الإسلامی،غیر الخافیه علی أرباب الفطنه،و أصحاب الخبره،أنّ الأمّه اختلفت کلمتها بعد نبیّها سیّد البشر صلّی اللّه علیه و آله و سلم و ما فتئ الإنقسام ناشبا بها أضراسه و یوما فیوما یزداد اتّساعا،و تزداد الفرقه استحکاما بینهم.

حتّی ارتدی المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و اللّه لو ألقوا إلیه زمامها

لمشی بهم سجحا بغیر عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادی بدی سکنت بدار قرار

هو کالنبیّ فضیله لکنّ ذا

من حظّه کاس و هذا عاری

و الفضل لیس بنافع أربابه

إلّا بمسعده من الأقدار.. (۱)

۱- (۱)) الشعر لأبی القاسم علیّ بن الحسین المغربی. قال ابن أبی الحدید:قال أبو جعفر:و کان أبو القاسم المغربی،ینسب فی الأزد و یتعصّب لقحطان علی عدنان،و للأنصار علی قریش،و کان غالیا فی ذلک مع تشیّعه،و کان أدیبا فاضلا شاعرا مترسّلا و کثیر الفنون عالما و انحدر مع شرف الدوله إلی واسط.. إلی أن یقول ابن أبی الحدید:و کنت برهه أسأل النقیب أبا جعفر عن القصیده و هو یدافعنی بها حتّی-

و بعد مقتل عثمان نجم قرن معاويه،حين جعل الطلب بدم عثمان ذريعه إلى نيل أغراضه الشخصيّه.

((۱)

-أملاها علىّ بعد حين و قد أوردت هاهنا-فى شرح النهج-بعضها لأنّى لم أستجز و لم أستحلّ إيرادها على وجهها فمن جملتها- و هو يـذكر فى أوّلهـا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و يقول:إنّه لو لا ـ الأنصـار لم يستقم لـدعوته دعامه و لا أرست له قاعده فى أبيات فاحشه كرهنا ذكرها.. نحن الذين بنا استجار فلم يضع فينا،و أصبح فى أعزّ جوار بسيوفنا أمست سخينه بركا فى بدرها كنحائر الجزّار و لنحن فى احد سمحنا دونه بنفوسنا للموت خوف العار فنجا بمهجته فلو لا ذبّنا عنه تنشب فى مخالب ضار و حميّه السعدين بل بحمايه ال سدّين يوم الجحفل الجرّار فى الخندق المشهور إذ ألقى بها بيد و رام دفاعها بثمار قالا معاذ اللّه تلك هضيمه لم نعطها فى سالف الأعصار ما عندنا إلاّ السيوف و أقبلا نحو الحتوف بها بدار بدار و لنا بيوم حنين آثار متى تذكر فهنّ كرائم الآثار لمّا تصدع جمعه فغدا بنا مستصرخا بعقيره و جؤار عطفت عليه كماتنا فتحصّنا منّا جموع هوازن بفرار وفدته من أبناء قيله عصبه شروى النقير و جنّه البقّار أفنحن أولى بالخلافه بعده أم عبد تيم حاملوا الأوزار ما الأمر إلاّ أمرنا و بسعدنا زفّت عروس الملك غير بوار لكنّما حسد النفوس و شحّها و تذكّر الإدخال و الأوتار أفضى إلى هرج و مرج فانبرت عشواء خابطه بغير نهار و تداولتها أربع لو لا ـ أبو حسن لقلت لؤمت من أستار من عاجز ضرع و من ذى غلظه جاف و من ذى لوثه خوّار و بعده الأبيات و أوّلها«ثمّ ارتدى»و بعدها: ثمّ امتطاها عبد شمس فاغتدت هزؤا و بدّل ربحها بخسار و تنقّلت فى عصبه أمويّه ليسوا بأطهار و لا أبرار شرح نهج البلاغه:۱۴/۶ و ۱۵ و ۱۶.

فأبطن الهدف الأساسی و هو الوصول إلی سدّه الخلافه،و جعل الطلب بدم عثمان واجهه یختفی ورائها و یخفی أطماعه فی الحکم.حتّی کانت حرب صفّین بینه و بین أهل العراق أتباع الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام،و کان من نتائجها یومئذ إفراز الداهیه الدهیاء و الفتنه الصمّاء أعنی واقعه الحکمین،ثمّ التحق أمیر المؤمنین علیه السّلام بالرفیق الأعلی،و جاور رحمه ربّه سبحانه،و التجأ الإمام المجتبی من بعده نظرا لنفاق أهل العراق إلی المهادنه و الصّلح،و أوقف الحرب،بناءا علی شروط جمّه اشترطها علی معاویه ابن هند،فلم یف بها،و لمّا استقلّ معاویه بالحکم،قصد قصد الکوفه،فوصل إلی النخیله یوم الجمعه،قال فیها:

..یا أهل الکوفه!أترونی قاتلتکم علی الصلاه و الزکاه و الحجّ،و قد علمت أنّکم تصلّون و تزکّون و تحجّون،و لکنّنی قاتلتکم لأتأمّر علیکم و علی رقابکم، و قد آتانی اللّه ذلک و أنتم کارهون،ألا إنّ کلّ دم اصیب فی هذه الفتنه فمطلول،و کلّ شرط شرطته فتحت قدمیّ هاتین،و لا یصلح النّاس إلاّ ثلاث:إخراج العطاء عند محلّه،و إقفال الجنود لوقتها،و غزو العدوّ فی داره،فإنّهم إن لم تغزوهم غزوکم (1).

و جاء فی الإحتجاج أنّ معاویه بن أبی سفیان خرج بعد أن استتبّ له الأمر فی البلاد،حاجّا،و لمّا بلغ المدینه لم یخرج لاستقباله أحد من قریش و لا الأنصار، فقال:ما بال الأنصار قعدوا عن الإستقبال؟

فال له قائل:الفقر و الحاجه أقعدتهم عن ذلک،فلم یجدوا ظهرا یقدمون علیه.

فقال معاویه ساخرا:فأین نواضحهم الیوم؟

فقال له قیس بن سعد-و کان حاضرا-:نحروها فی بدر یوم ضربوک و أباک علی الإسلام حتّی أسلمتم کرها مرغمین،و قتلوا علیها أخاک و جدّک و خالک و عمّ امّک،و إنّ الصادق المصدّق أخبرنا بما یجری علینا من الإستئثار و الظلم.

1- (1)) شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید:14/16 و 15،سیر أعلام النبلاء:146/3 و 147.

فقال معاویه:و بماذا أمركم؟

قال:أمرنا بالصبر و التحمّل.

فقال معاویه:فاصبروا إذا كما أمركم (۱).

ص :۳۴

۱- (۱)) لم أجدها و ما بعدها فی کتاب الإحتجاج و لکن یوجد فی کتب التاریخ سیاقات عدّه لهذه الحادثه و منها ما ورد فی أنساب الأشراف للبلاذری فی الجزء الخامس منه ص ۱۲۴ عن المدائنی قال: حجّ معاویه فلمّا قرب من المدینه تلقّاه النّاس و تلقّته الأنصار و أکثرها مشاه،فقال:ما منعکم من تلقّی من بعد کما تلقّانی النّاس من بعد؟ فقال ابن لسعد بن عباده یقال له سعید:منعنا من ذلک قلّه الظهر و خفّه ذات الید بإلحاح الزمان علینا و إیثارک بمعروفک غیرنا. فقال معاویه کالمعیّر لهم:فأین أنتم عن نواضح المدینه؟ قالوا:أخرجناها یوم بدر یوم قتلنا حنظله بن أبی سفیان. فأعرض معاویه عنه و تبسّم و قال:حبجه بلجه،و البادئ أظلم. و أعتقد أنّ معاویه هذر به أی بقوله حبجه بلجه لمّا أعیاه الجواب،أو أنّه قصد الحباق و السقوط،لأنّ من معانی حبج الحباق و من معانی لبج السقوط،ذکر ذلک فی الصحاح،و لعلّه یقصد أنّ قوله للأنصار أسقطه و أخزاه. و قال مرّه للأنصار و قد دخلوا علیه:یا معشر الأنصار،قریش لکم خیر منکم لها،فإن یکن ذلک لقتلی احد فقد نلتم یوم بدر مثلهم،و إن یکن للإثره فو اللّه ما ترکتم لنا إلی صلتکم سبیلا،لقد خذلتم عثمان یوم الدار و قتلتم أنصاره یوم الجمل و صلّیتم بالأمر یوم صفّین. فتکلّم قیس بن سعد فقال:أمّا ما قلت من أنّ قریشا خیر لنا منّا لهم فإن یفعلوا فقد أسکنّاهم الدار و قاسمناهم الأموال و بذلنا لهم الدماء و دفعنا عنهم الأعداء،و أنت زعمت سیّد قریش فهل لنا عندک جزاء؟و أمّا قولک إن یکن ذلک لقتلی احد فإنّ قتیلنا شهید و حیّنا ثائر،و أمّا ذکرک الأثره فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أمرنا بالصبر علیها،و أمّا خذلان عثمان فإنّ الأمر فی عثمان کان الاجفلی،و أمّا قتل أنصاره یوم الجمل فممّا لا یعتذر منه و بودّک أنّ الجمیع اصطلحوا،و أمّا قولک إنّا صلّینا بالأمر یوم صفّین فإنّا کنّا مع رجل لم نأله خیرا،ثمّ قاموا فخرجوا. فقال معاویه:للّه درّهم فو اللّه ما فرغ کلامه حتّی ضاق المجلس علیّ،و کان فیکم رجل یجیبه،ثمّ ترضهم و وصلهم.(نفس الجزء ص ۶۲)-

و جاء فی الإحتجاج و غیره:و مرّ معاویه فی الیوم الثانی فکان کلّما مرّ بملأ من قریش ترجّلوا له و قام الجالس منهم إلاّ ابن عبّاس فلم یفعل ذلک،فاغتاض معاویه منه و وجّه خطابه إلیه قائلا:مالک لم تسلک مسلک أصحابک؟!أنا علی یقین من أنّ غضبه صفّین ما زالت تعتادک فی باطنک،و لست أری غمّک نافعک شیئا، فإنّی طلبت بثأر ابن عمّی عثمان الذی قتل مظلوما و نهضت طالبا بدمّه.

فأجابه ابن عبّاس (۱):إن کنت تطلب بدم المظلوم فإنّ عمر قتل مظلوما أیضا.

(۲)

حتّی إذا أقام اللّه ما حاولتم میله قلتم إرع فینا وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،هیهات هیهات،یأبی الحقین العذره .(۳)

فقال قیس بن سعد:إنّا نطلب ما عندک بالإسلام الکافی به اللّه فقد ما سواه لا بما تمّت به إلیک الأحزاب، و أمّا عداوتنا فلو شئت کففتها عنک،و أمّا هجائنا إیّاک فقول یزول باطله و یثبت حقّه،و أمّا استقامه الأمر لک فعلی کره کان منّا،و أمّا فلنا حدّک یوم صفّین فإنّا کنّا مع رجل نری طاعته للّه طاعه،و أمّا وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنا فإنّ من آمن به رعاها بعده،و أمّا قولک:یأبی الحقین العذره فلیس دون اللّه ید تحجزک،فشأنک یا معاویه.

فقال معاویه:سوءه،ارفعوا حوائجکم،فرفعوها،فقضاها...راجع:أنساب الأشراف:۶۲/۵-۶۳.

((۱)

-و روی المدائنی عن أبی عبد الرحمن العجلانی عن سعید بن عبد الرحمن بن حسان قال:دخل قیس بن سعد بن عباده الأنصاری معه رهط من الأنصار علی معاویه،فقال معاویه:یا معشر الأنصار!بماذا تطلبون ما قبلی؟و اللّه لقد کنتم قلیلا معی کثیرا علیّ،و لقد فللتم حدّی یوم صفّین حتّی رأیت المنایا تلظّی فی أسنّتکم،و هجوتمونی بأشدّ من وخز الأشافی

۱- ((۱)) جمع أشفی و هو المتقب و یسمّی السراد یخرز به.

۲- ((۱)) جمع أشفی و هو المتقب و یسمّی السراد یخرز به.

۳- ((۱)) مرّ معاویه بقوم من قریش فلمّا رأوه قاموا غیر عبد اللّه بن عبّاس،فقال لابن عبّاس:ما منعک من القیام کما قام أصحابک؟ما ذاک إلاّ لموجده أنّی قاتلتکم بصفّین،فلا تجد،فإنّ عثمان بن عفّان قتل مظلوما. قال ابن عبّاس:فعمر بن الخطّاب قتل مظلوما.

فقال معاويه:كلاّ فإنّ عمر قتله كافر.

فقال ابن عبّاس:فمن قتل عثمان؟

قال معاويه:قتله المسلمون.

فقال عبد اللّه:ذلك أدحض لحجّتك.

فقال معاويه:يابن عبّاس!إنّى قد بعثت إلى الآفاق أن لا يذكر أحد من النّاس شيئا من فضل علىّ بن أبى طالب.

فقال ابن عبّاس:أتمنعنا من تلاوه كتاب اللّه؟

فقال معاويه:كلاّ.

فقال ابن عبّاس:أتمنعنا من تأويله؟

قال معاويه:نعم.

فقال ابن عبّاس:يا للعجب!أفنقرأ كتاب اللّه ثمّ لا نفقه معناه؟!قل لى يا معاويه هل العمل بكتاب اللّه أوجب أو تلاوته؟

فقال معاويه:بل العمل به.

قال:كيف نعمل به إذا جهلنا معناه؟

قال معاويه:سل غيرك ممّن لا يذهب فى تأويله مذهبكم أهل البيت.

فقال ابن عبّاس:إنّ القرآن فى بيتنا نزل،و نحن العالمون به،أفنسأل آل معاويه و آل أبى سفيان عن معناه؟!أتريد بهذا أن تحول بيننا و بين بيان أحكامه للنّاس من الحلال و الحرام؟

((۱)

-قال:إنّ عمر قتله كافر. قال ابن عبّاس:فمن قتل عثمان؟ قال:المسلمون. قال:فذاك دحض لحجّتك.(ابن حمدون،التحفه الحمدونيّه:۱۸۵/۷)

قال معاویه:کلاّ،لا أفعل ذلک سجیس اللیالی،بل أقول:اعملوا بمعناه و اکتموا ما نزل فیکم منه عن النّاس.

قال ابن عبّاس:إنّک إن تقل هذا فإنّ اللّه یقول: یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ یَأْبَی اللّهُ إِلاّ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکٰافِرُونَ (۱).

قال معاویه:إنّی الیوم أنهاک عن هذا،و إن أبیت إلاّ عنادا فاحک ذلک فی السرّ و إیّاک و العلن.

و لمّا عاد إلی الشام أرسل إلی ابن عبّاس بدره فیها مأه الف درهم و أمر أن ینادی فی النّاس:أن برئت الذمّه ممّن روی فی فضل أبی تراب شیئا یهدر دمّه و تنهب أمواله.

و انصبّ البلاء من سائر المدن علی الکوفه،فکان أهلها فی أشدّ المحن،و أعظم الرزایا لغلبه التشیّع علی سوادهم الأعظم.

و لم یشتف معاویه بهذا وحده بل عمد إلی تولیه زیاد بن أبیه علیهم،و کان یعرف الشیعه لأنّه کان منهم ذات یوم،فلم یقعد عن تتبعهم،و ظلمهم لحظه واحده،فإذا ما بلغه عن أحدهم میل إلی التشیّع أو انعطاف نحو أهل البیت نکل به، و منهم من إطرحه من دیوان العطاء،و منهم من قطع یدیه و رجلیه،و منهم من سمل عینیه،و منهم من صلبه علی جذوع النخل،و أجری الدماء ظلما و عدوانا منهم بغزاره،و فتک فیهم غایه الفتک،حتّی أنّهم ما أطاقوا الإقامه فی الکوفه ففرّوا و أخرجهم زیاد منها و أزعجهم عنها.

و ذکر ابن أبی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغه عن أبی الحسن علیّ بن محمّد بن أبی سیف المدائنی فی کتاب الأحداث،قال:کتب معاویه نسخه واحده إلی عمّاله بعد عام الجماعه أن برئت الذمّه ممّن روی شیئا من فضل أبی تراب

ص: ۳۷

۱- (۱)) التوبه:۳۲.

و أهل بيته،فقامت الخطباء فی کلّ کوره و علی کلّ منبر یلعنون علیّا علیه السّلام و یبرئون منه و یقعون فیه و فی أهل بیته،و کان أشدّ النّاس حینئذ بلاءا أهل الکوفه لکثره من بها من شیعه علیّ،فاستعمل علیهم زیادا بن سمیّه،و ضمّ إلیه البصره،فکان یتتبع الشیعه و هو بهم عارف،لأنّه کان منهم أیّام علیّ،فقتلهم تحت کلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطّع الأیدی و الأرجل،و سمل العیون،و صلبهم علی جذوع النّخل، و طردهم و شرّدهم عن العراق،فلم یبق بها معروف منهم.

و ذکر ابن عبد ربّه فی العقد الفرید أنّه لمّا مات الحسن بن علیّ حجّ معاویه، فدخل المدینه و أراد أن یلعن علیّا علی منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فقیل له:إنّ هاهنا سعد بن أبی وقّاص و لا نراه یرضی بهذا،فابعث إلیه و خذ رأیه،فأرسل إلیه و ذکر له ذلک،فقال:إن فعلت لأخرجنّ من المسجد ثمّ لا أعود إلیه،فأمسک معاویه عن لعنه حتّی مات سعد.

فلمّا مات لعنه علی المنبر،و کتب إلی عمّاله أن یلعنوه علی المنابر،ففعلوا،فکتبت أمّ سلمه زوج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی معاویه:إنّکم تلعنون اللّه و رسوله علی منابرکم، و ذلک أنّکم تلعنون علیّ بن أبی طالب و من أحبّه و أنا أشهد أنّ اللّه أحبّه و رسوله فلم یلتفت إلی کلامها (۱).

و کتب إلی عمّاله فی الآفاق:لا تقبلوا لشیعیّ شهاده و انظروا شیعه عثمان فمن روی بحقّه فضیله فأکرموه و صلوه و ارفعوا عشیرته و قومه.

فکان معاویه یجیز شیعه عثمان بالجوائز السنیّه و یصلهم بالصلاه الوافره و یقطعهم القطائع و غیر ذلک من أنواع الهبات.

و علی هذا المنوال انتشرت الأحادیث الموضوعه و راجت بین النّاس،و شاعت لعثمان مناقب ما کانت تعرف قبل هذا الزمان.

۱- (۱)) ابن عبد ربّه،العقد الفرید:۳۶۶/۴.

و تزلّف النّاس إلى معاويه بوضع ذلک حرصا على متاع الدنيا،فكانوا يضعون له الأحاديث الكاذبه و يروون الروايات الموضوعه فيه و فى عثمان.

ثمّ كتب إلى عمّاله فى الآفاق مرّه ثانيه أنّ الأحاديث فشت فى عثمان و زادت زياده منكره،و من الآن فصاعدا أرووا الروايات فى فضل أبى بكر و عمر و غيرهما من الصحابه الماضين،و انظروا مناقب علىّ فأتونى لكلّ منقبه بمناقضها فى أصحاب النبىّ،فإنّ هذا أقرّ لعينى و أجدر أن يشيع و ينتشر بين النّاس،و أدحض لحجّه الشيعه.

و أمر الخطباء و القصّاص أن يقوموا بذلک على رؤوس الأشهاد،فتجرّأ النّاس على الوضع و الكذب،و عمدت فئه من هؤلاء الوضّاعين الذين أعماهم حبّ المال و الجاه،و باعوا الدين بالدنيا،فوضعوا فى ناس من الصحابه أحاديث مفتعله مكذوبه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و أمرت السلطه الأمويّه،عوام النّاس برواياتها،ثمّ أعلنتها الخطباء من على رؤوس المنابر،و لقّنها المعلّمون لأطفال مكاتبهم،كما يلقّنونهم آيات الكتاب العزيز،و شيئا فشيئا ثبتت على ألسن النّاس و دارت فى محافلهم حتّى روتها النّساء فى البيوت،و العواتق فى الخدور،و الجوارى فى الأسواق،ممّا حمل النّاس على الإعتقاد بها و صارت عندهم من المسلمات.

و استمرّ الوضع على هذا المجرى حتّى جاء يوم أمر فيه معاويه عمّاله،أن يطرحوا أسماء الشيعه من الديوان،و يحرموهم من العطاء.

و أرسل عقيب ذلک كتبا و رسائل تأمر عمّاله بإنزال العقاب الأليم بكلّ من اتّهم بالتشيّع،و أخفه هدم البيوت.

فكان أهل العراق و أهل الكوفه بالذات،أعظم الامّه بلاءا و أشدّهم محنه إذ كان نصيبهم من هذا الإمتحان العسير كبيرا.

فعاش الشيعه فى خوف و رهبه،حتّى أنّ أحدهم كان لا يأمن أن يكلّم أخاه الشيعىّ حذرا من مواليه و مماليكه أن يشوا به و يفشو سرّه.

فإذا أراد مخاطبته،عمد إلى البيت فأخلاه،و اختلا به،ثمّ لا يبوح إليه بشيء حتّى يأخذ عليه العهود و المواثيق،أن لا يفشى سرّه و لا يظهر أمره،و لا يخبر عدوا بحاله.

و مرّت فتره من الزمن صعبه على هذه الشاكله كثرت فيها الأكاذيب و الموضوعات،و شاعت المفتريات،و تعهّد الولاه و القضاه و الفقهاء و هم فى رأس السلطه القائمه بإذاعتها بين النّاس.

و ممّا حمل النّاس على تصديقها ما يظهر عليهم من حسن السمت،و ستر الحال، فوثقوا بهم،بخاصّه ما يظهرونه من الزهد و الورع،فقد كان مدعاه لحسن الظنّ بهم و بما يروونه لهم،فملكوا بذلك أسباب الغنى من الضياع و الدور و العقارات،و تعلّق النّاس بأحاديثهم بعد اشتهارها حتّى صارت دينا و يقينا.

و كان العامّه،لا يعتقدون فيهم تعمّد الكذب لما يظهر لهم من حالهم،بل يرونهم أهل ثقه و أمانه،و لو علم النّاس أنّ هذه الروايات موضوعه لما قبلوها،و استمرّت الحال على هذا المنوال،حتّى اختير الإمام الحسن عليه السّلام إلى الرفيق الأعلى و سكنى رياض الرضوان،فاشتدّ البلاء من يومئذ،و عظمت الفتنه،فكانوا يقتلون الشيعه أينما ثقفوهم،و حيثما وجدوهم،أو ينفونهم من ديارهم و أوطانهم.

و نهى معاويه أحدا أن يسمّى الحسنين ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،كما روى ذكوان مولى معاويه ذلك (۱)،يقول:أمرنى معاويه أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها

۱- (۱)) أوّل من أشاع ذلك قولا و عملا عائشه،فقد كانت مضافا إلى المنسوبه إليها تحتجب من حسن و حسين، قال:فقال ابن عبّاس:إنّ دخولهما عليها لحل..راجع طبقات ابن سعد:۷۳/۸.

و لم أكتب أسماء أبناء بناته،و لمّا عرضت الدرج عليه قال لى:مالك تركت كتابه أبناء بناتى؟

قلت له:أيكون أبناء بناتک أبناءک و لا يكون أبناء فاطمه أبناءا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ فقال معاويه:ما لک قاتلك اللّه،إيّاک أن يسمع هذا منک أحد.

و بعد شهاده الإمام الحسين عليه السّلام اشتدّت محنه الشيعه بالظالمين،و لمّا استخلف عبد الملک بن مروان،عقد للحجاج بن يوسف الثقفى الولايه على الكوفه،فكان وصوله إليها طامّه كبرى على الامّه عامّه و على الشيعه خاصّه،حيث قرّب إليه أعداء الإمام و أبعد أوليائه،فتقرّب النّاس إليه ببغض علىّ عليه السّلام،فكان يعطى الجزيل على ذلک.

حتّى أنّ جد الأصمعى قال للحجّاج و هو على المنبر:أيّها الأمير!أشكو إليک أبى و أمّى،حيث سمّيانى عليّا و أنا محتاج إلى صلتک حاجه شديده.

فضحک الحجّاج منه و قال له:لقد أحسنت التوسّل،ثمّ ألحقه بعمل من أعماله.

و قد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه-و هو من أكابر المحدّثين و أعلامهم-فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر،و قال:إنّ أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضايل الصحابه افتعلت فى أيّام بنى اميّه تقرّبا إليهم بما يظنّون أنّهم يرغمون أنف بنى هاشم.

و ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه عن أبى جعفر محمّد الباقر عليه السّلام أنّه قال لبعض اصحابه:يا فلان!ما لقينا من ظلم قريش إيّانا،و تظاهرهم علينا،و ما لقى شيعتنا و محبّونا من النّاس،إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قبض و قد أخبر أنّا أولى النّاس بالنّاس، فتمالأت علينا قريش حتّى أخرجت الامور من معدنه،و احتجّت على الأنصار بحقّنا و حجّتنا،ثمّ تداولتها قريش واحد بعد واحد حتّى رجعت إلينا،فنكثت بيعتنا،و نصبت الحرب لنا،و لم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود حتّى قتل فبويع

الحسن ابنه و عوهـد ثمّ غدر به،و أسـلم،و وثب عليه أهل العراق حتّى طعن بخنجر فى جنبه،و نهبت عسـكره،و عولجت خلاخيل امّهـات أولاـده،فوادع معـاويه، و حقن دمه و دمـاء أهـل بيته و هم قليـل حقّ قليـل،ثمّ بـايع الحسـين عليه السّـلام من أهـل العراق عشـرون ألفا،ثمّ غدروا به،و خرجوا عليه،و بيعته فى أعناقهم و قتلوه،ثمّ لم نزل-أهل البيت-نستذلّ و نستضام،و نقصى و نمتهن،و نحرم و نقتل،و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا،و وجـد الكاذبون الجاحـدون لكـذبهم و جحودهم موضـعا يتقرّبون به إلى أوليـائهم و قضـاه السوء و عمّـال السوء فى كـلّ بلـده فحـدّثوهم بالأحـاديث الموضوعه المكـذوبه،و رووا عنّا ما لم نقله و لا نفعله، ليبغّضونا إلى النّاس،و كان عظم ذلك و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السّـلام فقتلت شـيعتنا بكلّ بلده،و قطعت الأيـدى و الأرجل على الظنّه،و كان من يـذكر بحبّنا و الإنقطاع إلينا سـجن أو نهب ماله،أو هدمت داره،ثمّ لم يزل البلاء يشـتدّ و يزداد إلى زمان عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين عليه السّلام،حتّى أنّ الرّجل ليقال له:

زنـديق أو كـافر،أحبّ إليه من أن يقـال:شـيعه علىّ،و حتّى صـار الرّجل الـذى يـذكر بالخير-و لعلّه يكون ورعا صـدوقا-يحـدّث بأحـاديث عظيمه عجيبه،من تفضـيل بعض مـا قـد سـلف من الولاـه،و لم يخلق اللّه تعـالى شـيئا منهـا،و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنّها حقّ لكثره من قد رواها ممّن لم يعرف بكذب و لا بقلّه ورع (۱).

و أخرج الشـيخ البهائى فى«شـرح الأربعين»بإسناده عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالى أنّه قال:قلت لأمير المؤمنين عليه السّـلام:إنّى سمعت من سلمان و المقداد و أبى ذر شيئا فى تفسير القرآن و أحاديث عن نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم غير ما فى أيدى النّاس،ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم،و رأيت فى أيدى النّاس أشياء كثيره

۱- (۱)) شرح ابن أبى الحديد:۴۳/۱۱ و ۴۴،ط دار إحياء الكتب العربيّه ۱۹۶۱،تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

من تفسیر القرآن و من الأحادیث عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنتم تخالفونهم فیها و تزعمون أنّ ذلک کلّه باطل،أفتری النّاس یکذبون علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم متعمّدین؟و یفسّرون القرآن بآرائهم؟!

قال:فأقبل علیّ علیه السّلام فقال:قد سألت فافهم الجواب:إنّ فی أیدی النّاس حقّا و باطلا،و صدقا و کذبا،و ناسخا و منسوخا،و عامّا و خاصّا،و محکما و متشابها، و حفظا و وهما،و قد کذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی عهده حتّی قام خطیبا فقال:

..أیّها النّاس!قد کثرت علیّ الکذّابه،فمن کذب علیّ متعمّدا فلیتبوّأ مقعده من النّار.

ثمّ کذب علیه من بعده،و إنّما أتاکم الحدیث من أربعه لیس لهم خامس:

رجل منافق یظهر الإیمان،متصنّع بالإسلام،لا یتأثّم و لا یتحرّج أن یکذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم متعمّدا،فلو علم النّاس أنّه منافق کذّاب،لم یقبلوا منه و لم یصدّقوه،و لکنّهم قالوا:هذا صحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و رآه و سمع منه فأخذوا عنه و هم لا یعرفون حاله،و قد أخبره اللّه عن المنافقین بما أخبره،و وصفهم بما وصفهم، فقال عزّ و جلّ: وَ إِذٰا رَأَیْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسٰامُهُمْ وَ إِنْ یَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ .. (۱)ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلی أیمّه الضّلال و الدعاه إلی النّار بالزّور و الکذب و البهتان، فولّوهم الأعمال،و حملوهم علی رقاب النّاس،و أکلوا بهم الدّنیا،و إنّما النّاس مع الملوک و الدنیا إلاّ من عصم اللّه،فهذا أحد الأربعه.

و رجل سمع من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم شیئا لم یحفظه علی وجهه و وهم فیه فلم یتعمّد کذبا فهو فی یده یقول به و یعمل به و یرویه و یقول:أنا سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، فلو علم المسلمون أنّه و هم لم یقبلوه،و لو علم هو أنّه و هم لرفضه.

و رجل ثالث،سمع من رسول اللّه شیئا أمر به ثمّ نهی عنه و هو لا یعلم،و سمعه

۱- (۱)) المنافقون:۴.

ينهى عن شىء ثمّ أمر به و هو لا يعلم،فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ،و لو علم أنّه منسوخ لرفضه،و لو علم المسلمون أو سمعوه أو سمعو منه أنّه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع،لم يكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،مبغض الكذب خوفا من اللّه و تعظيما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،لم ينسه،بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع،لم يزد فيه و لم ينقص منه،و علم الناسخ من المنسوخ،فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإنّ أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم مثل القرآن ناسخ و منسوخ،و خاص و عام،و محكم و متشابه.

و قد كان يكون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الكلام له وجهان:كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن،و قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه: مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱)فيشبّه على من لم يعرف و لم يدر لما عنى اللّه به و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و ليس كلّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يسأله عن الشىء فيفهم،و كان منهم من يسأله و لا يستفهمه حتّى كانوا ليحبّون أن يجىء الأعرابىّ الطارى فيسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى يسمعوا.

و قد كنت أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليله دخله فيخلينى فيها،أدور معه حيث دار،قد علم أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه لم يصنع ذلك بأحد من النّاس غيرى،و ربّما كان يأتينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أكثر ذلك فى بيتى،و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلانى و أقام عنّى نساءه فلا يبقى عنده غيرى،و إذا أتانى للخلوه معى فى منزلى لم تقم عنّى فاطمه عليها السّلام و لا أحد من بنىّ عليهم السّلام،و كنت إذا سألته أجابنى،و إذا سكتّ عنه و فنيت مسائلى ابتدأنى.

فما نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها و أملاها علىّ فكتبتها بخطىّ،و علّمنى تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصّها و عامّها،و دعى اللّه أن يعطينى فهما و حفظا،فما نسيت آيه من كتاب اللّه

۱- (۱)) الحشر:۷.

و لا علما أملاه علىّ و كتبته،قد دعا لى بما دعا،و ما ترك شيئا علّمه اللّه من حلال و لا حرام،أمر و لا نهى،أو شيء كان أو يكون،و لا كتابا منزلا على أحد قبله،من طاعه أو معصيه إلاّ علّمنيه،حفظته فلم أنس حرفا واحدا،ثمّ وضع يده على صدرى،و دعا اللّه لى أن يملأ قلبى علما و حكما و نورا.

فقلت:يا نبىّ اللّه!بأبى أنت و أمّى،مذ دعوت اللّه بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتنى شيء لم أكتبه،أفتخوّف علىّ النّسيان فيما بعد؟

فقال:لا،لست أتخوّف عليك النّسيان و الجهل (۱).

و تعقّب الشيخ البهائى هذا الحديث فقال تحت عنوان:تبصره:لا ريب فى أنّه قد كذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم للتوصّل إلى الأغراض الفاسده و المقاصد الباطله من التقرّب إلى الملوك،و ترويج الآراء الزائفه و غير ذلك،و دعوى صرف القلوب عن ذلك ظاهره البطلان،و ما تضمّنه هذا الحديث من قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و قد كثرت علىّ الكذّابه دليل على وقوعه،لأنّ هذا القول إمّا أن يكون قد صدر عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو لا،و المطلوب على التقديرين حاصل،كما لا يخفى،و لوجود الأحاديث المتنافيه التى لا يمكن الجمع بينها،و ليس بعضها ناسخا لبعض قطعا،و ما ذكره عليه السّلام من وضع الحديث للتقرّب إلى الملوك قد وقع كثيرا.

فقد حكى أنّ غياث بن إبراهيم دخل على المهدىّ العبّاسى و كان يحبّ المسابقه بالحمام،فروى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:لا سبق إلاّ فى خفّ أو حافر أو نصل أو جناح،فأمر المهدىّ له بعشره آلاف درهم،فلمّا خرج،قال المهدى:أشهد أنّ قفاه قفا كذّاب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو جناح،و لكن هذا أراد أن يتقرّب إلينا،و أمر بذبح الحمام و قال:أنا حملته على ذلك.

و قد وضع الزنادقه كثيرا من الأحاديث و كذا الغلاه و الخوارج،و يحكى أنّ

۱- (۱)) الشيخ البهائى،كتاب الأربعين،مخطوط،الحديث الحادى و العشرون.

بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته:انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها،فإنّا كنّا إذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا..و قد صنّف العلماء كالصنعانى و غيره كتبا فى بيان الأحاديث الموضوعه،و عدّوا من تلك الأحاديث:السعيد من وعظ بغيره،الشقىّ من شقى فى بطن امّه (۱).

و لمّا اخذ عبد الكريم ابن أبى العوجاء بضرب عنقه بأمر محمّد بن سليمان،والى الكوفه،قال:لقد وضعت فيكم أربعه آلاف حديث أحرّم فيها الحلال و احلّل الحرام (۲)،و سارت على ألسن النّاس.

و جاء فى«اسد الغابه»عن أبى أحمد العسكرى أنّه نقل عن الأوزاعى و الزهرى أنّهما قالا:ليس فى الفضائل حديث إلّا و فيه أثر من بنى اميّه (۳)،من ثمّ كانا يخافانهم مخافه شديده عند روايتها.

و روى الكشّى بإسناده عن ميمون بن عبد اللّه أنّه قال:أتى قوم أبا عبد اللّه عليه السّلام يسألونه الحديث من الأمصار،و أنا عنده،فقال لى:أتعرف أحدا من القوم؟

قلت:لا.

فقال:فكيف دخلوا علىّ؟

قلت:هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلّ وجه لا يبالون ممّن أخذوا الحديث.

فقال لرجل منهم:هل سمعت من غيرى من الحديث؟

قال:نعم.

قال:فحدّثنى ببعض ما سمعت.

قال:إنّما جئت لأسمع منك،لم أجئ احدّثك.

۱- (۱)) المصدر نفسه.

۲- (۲)) محمود أبو ريه،أضواء على السنّه المحمّديّه:ص ۱۴۴.

۳- (۳)) ينبغى أن يقيّد ذلك فى الأحاديث الموضوعه فى خصوم أهل البيت عليهم السّلام.

و قال للآخر:ذاک ما يمنعه أن يحدّثنى بما سمعه؟

قال:و تتفضّل أن تحدّثنى بما سمعت!أجعل الذى حدّثک حديثه أمانه لا تحدّث به أحدا؟!

قال:لا.

قال:فأسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتّى نفيدک إنشاء اللّه!

قال:حدّثنى سفيان الثورى عن جعفر بن محمّد قال:النبيذ کلّه حلال إلاّ الخمر!ثمّ سکت.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنى سفيان عمّن حدّثه عن محمّد بن علیّ أنّه قال:من لا يمسح على خفّيه فهو صاحب بدعه،و من لم يشرب النبيذ فهو مبتدع،و من لم يأکل الجرّيث (۱)و طعام أهل الذمّه و ذبايحهم فهو ضالّ،أمّا النبيذ فقد شربه عمر،نبيذ زبيب فرشحه بالماء،و أمّا المسح على الخفّين فقد مسح عمر على الخفّين ثلاثا فى السفر، و يوما و ليله فى الحضر،و أمّا الذبايح فقد أکلها علیّ عليه السّلام فقال:کلوها فإنّ اللّه تعالى يقول: اَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (۲)ثمّ سکت.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:زدنا!

فقال:قد حدّثتک بما سمعت.

ص: ۴۷

۱- (۱)) فى الحديث:لا تأکل الجرّيث-الکافى:۲۲۰/۶-هو بالثاء المثلّثه،کسکّيت،ضرب من السمک يشبه الحيّات،و عن ابن الأثير:يقال له بالفارسيّه«مارماهى».و عن ابن عبّاس و قد سئل عن الجرّيث، فقال:هو نوع من السمک يشبه المارماهى.و فى الحديث:الجرّيت و الضبّ فرقه من بنى إسرائيل،حيث نزلت المائده على عيسى بن مريم و لم يؤمنوا فتاهوا،فوقعت فرقه فى البرّ و فرقه فى البحر.(الطريحى، مجمع البحرين،مادّه جرث)

۲- (۲)) المائده:۵.

قال:أكلّ الذی سمعت هذا؟!

قال:لا.

قال:زدنا!

قال:حدّثنا عمرو بن عبید،عن الحسن،قال:أشیاء صدّق النّاس بها و أخذوا بها و لیس فی الکتاب لها أصل منها عذاب القبر،و منها المیزان،و منها الحوض، و منها الشفاعه،و منها النّیه،ینوی الرجل من الخیر أو الشرّ،فلا یعمله فیثاب علیه،و لا یثاب الرجل إلاّ بما عمل،إن خیرا فخیر و إن شرّا فشرّ.

قال:فضحکت من حدیثه فغمزنی أبو عبد اللّه علیه السّلام أن کفّ حتّی نسمع!

قال:فرفع رأسه إلیّ فقال:ما یضحکک من الحقّ أو من الباطل؟

قلت له:أصلحک اللّه!أو أبکی؟!إنّما یضحکنی منک تعجّبا کیف حفظت هذه الأحادیث؟

فسکت.

فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنی سفیان الثوری،عن محمّد بن المنکدر أنّه رأی علیّا علیه السّلام علی منبر الکوفه و هو یقول:لئن أتیت برجل یفضّلنی علی أبی بکر و عمر لأجلدنّه حدّ المفتری.

فقال أبو عبد اللّه:زدنا.

فقال:حدّثنی سفیان عن جعفر أنّه قال:حبّ أبی بکر و عمر إیمان و بغضهما کفر.

قال أبو عبد اللّه:زدنا!

فقال:حدّثنی یونس بن عبید عن الحسن أنّ علیّا علیه السّلام أبطأ عن بیعه أبی بکر، فقال له عتیق:ما خلّفک یا علی عن البیعه،و اللّه لقد هممت أن أضرب عنقک، فقال له علیّ علیه السّلام:یا خلیفه رسول اللّه لا تثریب،قال:لا تثریب.

قال له أبو عبد اللّه علیه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنی سفیان الثوری،عن الحسن:أنّ أبا بکر أمر خالد بن الولید أن یضرب عنق علیّ علیه السّلام إذا سلّم من صلاه الصّبح و أنّ أبا بکر سلم بینه و بین نفسه ثمّ قال:یا خالد لا تفعل ما أمرتک.

قال أبو عبد اللّه علیه السّلام:زدنا!

قال:حدّثنی نعیم بن عبد اللّه عن جعفر بن محمّد أنّه قال:ودّ علیّ بن أبی طالب أنّه بنخیلات ینبع،یستظلّ بظلّهنّ و یأکل من حشفهنّ و لم یشهد یوم الجمل و لا النهروان،و حدّثنی به سفیان.

قال أبو عبد اللّه:زدنا!

قال:حدّثنا عبّاد عن جعفر بن محمّد أنّه قال:لمّا رأی علیّ بن أبی طالب یوم الجمل کثره الدماء قال لابنه الحسن:یا بنیّ!هلکت.قال له الحسن:یا أبه!ألیس قد نهیتک عن الخروج!فقال علیّ علیه السّلام:یا بنیّ!لم أدر أنّ الأمر یبلغ هذا المبلغ.

قال له أبو عبد اللّه علیه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنی سفیان الثوری عن جعفر بن محمّد أنّ علیّا علیه السّلام لمّا قتل أهل صفّین بکی علیهم،ثمّ قال:جمع اللّه بینی و بینکم فی الجنّه.

قال:فضاق بی البیت و عرقت و کدت أخرج من مسکی،فأردت أن أقوم إلیه و أتوطأه،ثمّ ذکرت غمزه أبی عبد اللّه فکففت.

فقال له أبو عبد اللّه:من أیّ البلاد أنت؟

قال:من أهل البصره.

قال:فهذا الذی تحدّث عنه و تذکر اسمه جعفر بن محمّد،تعرفه؟

قال:لا.

قال:فهل سمعت منه شیئا قط؟

قال:لا.

قال:فهذه الأحاديث عندك حقّ؟

قال:نعم.

قال:فمتى سمعتها؟

قال:لا أحفظ.

قال:إلاّ أنّها أحاديث أهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها.

قال له أبو عبد اللّه عليه السّلام:لو رأيت هذا الرجل الذى تحدّث عنه،فقال لك:هذه التى ترويها عنّى كذب لا أعرفها،و لم احدّث بها،هل كنت تصدّقه؟

قال:لا.

قال:لم؟

قال:لأنّه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عنق رجل لجاز قوله.

قال:اكتب:بسم اللّه الرّحمن الرّحيم،حدّثنى أبى عن جدّى.

قال:ما اسمك؟

قال:ما تسأل عن إسمى؟إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:خلق اللّه الأرواح قبل الأجساد بألفى عام،ثمّ أسكنها الهواء،فما تعارف منها ائتلف هاهنا،و ما تناكر منها ثمّ اختلف هاهنا،و من كذب علينا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامه أعمى يهوديّا و إن أدرك الدجّال آمن به،و إن لم يدركه آمن به فى قبره،يا غلام!ضع لى ماءا، و غمزنى،فقال:لا تبرح،و قام القوم فانصرفوا و قد كتبوا الحديث الذى سمعوا منه،ثمّ إنّه خرج و وجهه منقبض،قال:أما سمعت ما يحدّث به هؤلاء؟

قلت:أصلحك اللّه!ما هؤلاء و ما حديثهم؟

قال:أعجب حديثهم كان عندى الكذب علىّ و الحكايه عنّى ما لم أقله و لم

یسمعه عنّی أحد،و قولهم:لو أنکر الأحادیث ما صدّقناه،ما لهؤلاء لا أمهل اللّه لهم و لا أملی لهم.

ثمّ قال لنا:إنّ علیّا علیه السّلام لمّا أراد الخروج من البصره قام علی أطرافها ثمّ قال:

لعنک اللّه یا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا،فیک الداء الدویّ.

قالوا:و ما هو یا أمیر المؤمنین؟قال:کلام القدر الذی فیه الفریه علی اللّه و بغضنا أهل البیت،و فیه سخط اللّه،و سخط نبیّه علیه السّلام،و کذبهم علینا أهل البیت،و استحلالهم الکذب علینا (1).

و یظهر من سیاق الأخبار التی ذکرناها علی سبیل الإجمال،أنّ الجمیع علی علم بأنّ بنی أمیّه و غیرهم من خلفاء الجور،منعوا النّاس من روایه الحدیث فی فضل أهل البیت،و من ذکر مناقب الأیمّه الأطهار علیهم السّلام و أنزلوا العقاب الألیم فیمن روی ذلک من الشیعه أو غیرهم،کما بذلوا الأموال الطائله و وهبوا الصلاه الضخمه و العطایا الجمّه للکذبه و الوضّاعین،لکی یصرفوا وجوه أهل الورع إلیهم، و یستحوذوا بالمال علیهم و یشتروا الذمم الرخیصه به.

و ما کان النواصب بحاجه إلی کلّ هذه الأموال،فإنّ لهم من عدائهم لأهل البیت و حقدهم علیهم حافزا قویّا للوضع و الکذب.

لأنّ العدوّ إن سنحت له الفرصه سارع فأخلی خزین عقده بغضائه و نفّس عن حقده،و لا یدع الفرصه تفلت من یده.

و وجد المؤرخون الذرائع لستر قبائح بنی أمیّه و فضائحهم،مهما وجدوا إلی ذلک سبیلا،بل ألبسوها ثیابا اخری تخفی حقیقتها علی النّاس حتّی بدت علی غیر واقعها.

و لکن أعیتهم الحیله عن إخفاء فضل أهل البیت من حیث أنّ اللّه ناصرهم،

1- (1)) الطوسی،اختیار معرفه الرجال:رقم 741؛و الخوئی،معجم رجال الحدیث:151/8.

و ناشر فضلهم،فلن تجد كتابا لا ـ يعجّ بكرامات مولانا أمير المؤمنين و أولاده الأطهار و معجزاتهم و مناقبهم،و مع ذلك فلم يقدروا على جمع عشر معشار مالهم من ذلك.

قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً

(١)

.

و نحن فى هذا الكتاب ذكرنا ما وجدناه مسطورا فى الكتب المعتبره للفريقين، و المتّفق عليه من الطرفين،و مع قصر باعنا و قلّه اطّلاعنا و بضاعتنا فقد اقتدينا بشيخنا الصدوق عليه الرحمه حيث قال فى كتاب«من لا يحضره الفقيه»:

..و أعتقد فيه أنّه حجّه فيما بينى و بين ربّى،تقدّس ذكره،و تعالت قدرته،و جميع ما فيه مستخرجه من كتب مشهوره عليها المعوّل و إليها المرجع.

و أنا واثق بكرم اللّه و لطفه،أن يصوننى بفضله من الخطأ و الزلل،و أرجو من الناظرين فى هذا الكتاب أن لا ـ يغالوا فى التدقيق،فليس إنسان خلوا من السهو و النسيان.

و فى خاتمه الكتاب سوف نذكر الكتب التى رجعنا إليها فيما أوردناه من الأحاديث مع تفصيل واف بحياه مؤلّفيها و تاريخ وفياتهم،و ما توفيقى إلاّ باللّه،عليه توكّلت و إليه انيب.

١- (١)) الكهف:١٠٩.

فصل فی ذکر کناه و ألقابه،و مدّه عمره،و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه علی سبیل الإیجاز.

اشاره

الإمام الهمام،الحسین بن علیّ أمیر المؤمنین بن أبی طالب و هو عبد مناف بن عبد المطّلب،و هو شیبه الحمد بن هاشم،و هو عمرو بن عبد مناف.

و امّه الصدّیقه الطاهره البتول العذراء فاطمه الزهراء سیّده نساء العالمین بنت رسول اللّه و خاتم النبیّین و سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أجمعین.

و امّ أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السّلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

و امّ فاطمه تعرف بحبّی بنت هرم بن رواحه،بن حجر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی،و امّها خدیجه بنت وهب بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن سنان بن محارب بن فهر،و امّها فاطمه بنت عبید بن منقذ بن عمرو بن معیص بن عامر بن بن لؤی.

و امّ فاطمه علیها السّلام خدیجه و تکنی امّ هند بنت خویلد بن أسد بن عبد العزّی بن قصی القرشیّه الأسدیّه،و امّها فاطمه بنت زائده بن الأصم بن جندب بن هرم بن رواحه بن حجر بن عمرو بن معیص بن عامر بن لؤی.

کنیته الشریفه أبو عبد اللّه لا غیر؛کذا فی کشف الغمّه لعلیّ بن عیسی الأربلی (1).

و فی المناقب:کنیته أبو عبد اللّه،و الخاص:أبو علی (2).

ص:53

1- (1)) کشف الغمّه:213/2.

2- (2)) المناقب:86/4،ط ذوی القربی،تحقیق یوسف البقاعی،1421-اولی.

و ألقـابه كثيره،و منهـا:الرشـيد،و الطيّب،و الوفى،و الزكى،و السيّد،و المبـارك، و التـابع لمرضـات اللّه،و الـدليل على ذات اللّه،و الشهيد بكربلا،و السبط.

و قال محمّـد بن طلحه فى مطالب السئول:فكلّ هذه كانت تقال له،و تطلق عليه،و أشـهرها الزكى،و أعلاها رتبه ما لقّبه به رسول اللّه فى قوله عنه و عن أخيه:

أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّه،فيكون السيّد أشرفها،و كـذلك السبط،فإنّه صحّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال:حسين سبط من الأسباط (۱).

و ذكر ابن شهر آشوب له ألقابا كثيره.

ولـد عليه السّـلام فى الخامس من شعبان السنه الرابعه من الهجره (۲)،و بقول أقوى من الأوّل أنّه آخر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره.

و مدّه عمره المقدّس ست و خمسون أو سبع و خمسون سنه،و فيه أقوال اخرى بين التقليل و التكثير.

و كانت مدّه إمامته عشر سنين إلى أحد عشر سنه.

و إمامته بنصّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين،و أخيه الإمام الحسن عليه السّلام.

و استشهد فى عاشر محرّم الحرام سنه إحدى و ستّين للهجره.

و كان أشبه النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من السره إلى الكعب.

يقول ابن الأثير فى اسد الغابه:كان الحسن أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما بين الصّدر إلى الرّأس،و الحسين أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كان أسفل من ذلك (۳).

۱- (۱)) كمال الدين محمّـد بن طلحه الشافعى،مطالب السئول:ص ۲۴۸،ط مؤسسه البلاغ،۱۴۱۹،إشراف السيّد عبد العزيز الطباطبائى.

۲- (۲)) عوّل المؤلّف رحمه اللّه على روايه ابن شهر آشوب،فقد ذكر يوم ولادته قاطعا بأنّه الخامس من شعبان.

۳- (۳)) أسد الغابه،:۱۹/۲.

و فی الکافی:کان الحسن بن علیّ علیهما السّلام یشبه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من صدره إلی رأسه، و الحسین علیه السّلام من صدره إلی رجلیه.

شاعره:یحیی بن الحکم و جماعه سواه.

و حاجبه أسعد الهجری.

و نقش خاتمه«لکلّ أجل کتاب».

و فی روایه اخری:کان نقش خاتم الحسین علیه السّلام«إنّ اللّه بالغ أمره».

و له من الأولاد علی قول صحیح ستّه؛أربعه ذکور و ابنتان،و قیل:عددهم عشر؛الإناث منهم أربع،و الذکور ستّه.

و أزواجه المعروفات:شاه زنان (۱)بنت کسری،و لیلی بنت أبی مرّه بن مسعود الثقفیّه،و زوجه قضاعیّه هی امّ ولده جعفر،و الرباب بنت امرئ القیس الکلبیّه، و ام إسحاق بنت طلحه بن عبید اللّه التمیمی.

و معارف أصحابه الکرام هم:عبد اللّه ابن یقطر،و أنس بن الحرث الکاهلی، و أسعد الشبامی،و عمر بن ضبیعه،و مریث بن عمرو،و زید بن معقل،و عبد اللّه ابن عبد ربّه الخزرجی،و سیف بن مالک،و عقبه بن سمعان،و عبد اللّه بن سلیمان، و المنهال بن عمرو الأسدی،و الحجّاج بن مالک،و بشر بن غالب،و عمران بن عبد اللّه الخزاعی.

ص :۵۵

۱- (۱)) لم یثبت لحدّ الآن بشکل قاطع زواجه علیه السّلام من شاه زنان،و هناک قرائن ثابته تردّ ذلک،و المؤلّف علی سعه اطّلاعه لم یحقّق المسأله کما ینبغی من أمثاله العلماء،و ینسب بیت من الشعر لشاعر مجهول،قیل إنّه فی مدح الإمام السجّاد و هو: و إنّ ولیدا بین کسری و هاشم لأکرم من نیطت علیه التمائم و الواقع أنّ الشعر لشاعر یفخر بامّه لأنّها من الأعاجم فیقول: أنا ابن أبی لیلی و جدّی ظالم و امّی حصان أنجبتها الأعاجم و إنّ ولیدا بین کسری و ظالم لأکرم من نیطت علیه التمائم

و يقول الشيخ المفيد فى الإختصاص:أصحاب الحسين عليه السّلام جميع من استشهد معه،و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام حبيب بن مظاهر،و ميثم التّمار،و رشيد الهجرى،و سليم بن قيس الهلالى،و أبو صادق،و أبو سعيد عقيصا (۱).

و نحن تسهيلا على القارئ فى حفظ أسمائهم نذكر ارجوزه نظمها السيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكّى الموسوى الحسينى و أوردها فى كتابه«نزهه الجليس»، و سوف نفصّل هذا الإجمال فى موضعه من هذا الكتاب المستطاب إنشاء اللّه تعالى بفضله العميم و منّه الجسيم،و الارجوزه هى:

مولده فى عام أربع مضت

فى شهر شعبان لخمس انقضت

يوم الخميس سيّدى قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

و قيل فى عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأوّل

يكنى بعبد اللّه و هو السبط

لم يك مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبى

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه (۲)

و نال ذاك بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

کرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

و لذّه الكرام فی الإطعام

و لذّه اللئام فی الطعام

فاق الوری فی الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر

و قيل تسع فانقدوه و ادروا

منهم علیّ بن الحسين الأكبر

ثمّ علیّ بن الحسين الأصغر

۱- (۱)) الإختصاص:ص ۷ و ۸.

۲- (۲)) أی نصّ عليه بالإمامه بعد النبیّ،أبوه أمير المؤمنين و أخوه الحسن،كما نصّ هو علی بنيه المعصومين.

فالأوّل ابن بنت كسرى الملك

و لم يكن فى دينه بالمشرك

و الثانى من ليلى الفتاه فاعرف

بنت أبى مرّه أعنى الثّقفى

و جعفر و الامّ من قضاعه

كانت على ما نقل الجماعه

سكينه اخت لعبد اللّه

فاحفظ و فكّر لا تكن كاللّاهى

من الرباب الحرّه الأبيّه

بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه

و فاطم و امّها فى القوم

بنت لطلحه الشهير التيمى

قيل و من إخوانهم محمّد

علىّ الأوسط و هو الأسعد

و ذاك زين العابدين الأشهر

و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكربلاء اشتهرا

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد اللّه

ابن زياد الخبيث اللّاهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوّضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستّون بها حلّ البلا

بقتله مع شهداء كربلا

فی عاشر المحرّم المنحوس

فی یوم سبت ما خلا من بوس

أو یوم الإثنین و قیل الجمعه

حلّ البلا به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضی و حلّ مدفنه

عشر سنین اختصّ بالإمامه

بعد أخیه إذ مضی إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخیه ویل کلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلّت له الأسد فکم قد أخبرا

بما یکون فجری ما قد جری

و فی إجابه الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جری فی قتله من عجب

من البراهین ففکّر و اعجب

و عند نبش قبره کم ظهرا

من معجز له عجیب بهرا

ص :۵۷

أحيى له الإله ميتا إذ دعا

فى خبر صحّ و عاه من وعى

و رأسه إذ صار يتلو الكهفا

من فوق رمح أسفا و لهفا

حدّث رجلا فطار عقله

و غاب حتّى لا رآه أهله

حدّث شخصا ذا شباب و صبى

فابيضّ شعره و صار أشيبا

أرى الورى إيّاه بعد موته

مخاطبا له عقيب فوته

و ابيضّ شعر امرأه و شابت

فذهبت محاسن و غابت

ثمّ دعى فرجع الشباب من

بعد إليها فتعجّب و استبن

دعى لنخل يابس فاخضرّا

و أكل الأصحاب منه تمرا

و كم و كم من معجز رووه

و الحاضرون كلّهم رأوه

تصحيح الأسامى

أبان:بالباء الموحّده-كسحاب-ابن أبى عياش-بالعين المهمله بعدها ياء تحتيّه،و شين معجمه-و اسم أبى عيّاش فيروز،تابعىّ،روى

عن أنس بن مالك، و روى عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام،و كان سبب تعرّفه هذا الأمر سليم بن قيس الهلالى،حيث طلبه الحجّاج ليقتله حيث هو من أصحاب أمير المؤمنين،فهرب إلى ناحيه من أرض فارس،و لجأ إلى أبان بن أبى عياش،فلمّا حضرته الوفاه قال لأبان ابن أبى عيّاش:إنّ لك علىّ حقّا،و قد حضرنى الموت،يابن أخى إنّه كان بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كيت و كيت،و أعطاه قلما،فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من النّاس سوى أبان.

و ذكر أبان فى حديثه،قال:كان شيخا متعبّدا،له نور يعلوه.

و قال الإخبارى:أبان بن أبى عياش كشدّاد فيروز العبدى ولاءا،النوبندجانى أصلا،البصرى مسكنا،تابعى،ضعّفه العامّه للتشيّع.

ص :58

سليم بن قيس الهلالى:ثمّ العامرى الكوفى.

قال الأسترابادى:صاحب أمير المؤمنين.

و فى الخلاصه:سليم-بضمّ السين-ابن قيس الهلالى،روى الكشى أحاديث تشهد بشكره و صحّه كتابه،و يكنى أبا صادق.

عن محمّد بن الحسن قال:حدّثنا الحسن بن علىّ بن كيسان،عن إسحاق بن إبراهيم،عن ابن اذينه،عن أبان بن أبى عيّاش،عن سليم بن الهلالى،قال:قلت لأمير المؤمنين عليه السّلام:إنّى سمعت من سلمان و من مقداد و من أبى ذر أشياء فى تفسير القرآن،و ذكر الحديث بطوله(بتمامه-خ ل).

فقال أبان:فقدّر لى بعد موت علىّ بن الحسين عليه السّلام أنّى حججت،فلقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام فحدّثت بهذا الحديث لم أخطّ منه حرفا،فاغرورقت عيناه ثمّ قال:صدق سليم،قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه،فقال له أبى:صدقت،قد حدّثنى أبى و عمّى الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام،فقال:صدقت قد حدّثك بهذا و نحن شهود،ثمّ حدّثنا أنّهما سمعا ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ميمون بن عبد اللّه ما ينبئ عن حسن حاله.

سفيان الثورى:ليس من أصحابنا.

قال الأسترابادى:و ذكر الحديث بطوله.

و قال ابن خلّكان:سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى،مولده فى سنه خمس و قيل ست و قيل سبع و تسعين للهجره،و توفى بالبصره سنه إحدى و ستّين متواريا من السلطان،و دفن عشاءا.و ثور-بفتح الثاء المثلثه و بعد الواو الساكنه راء مهمله-هذه النسبه إلى ثور بن عبد مناه.

عمرو بن عبيد بن باب:مولى بنى عقيل،كان جدّه باب من سبى كابل من

جبال السند،و كان أبوه يخلف أصحاب الشرطه بالبصره،و كانت ولادته فى سنه ثمانين،و توفى سنه أربع و أربعين و مائه،و قيل:اثنتين،و قيل:ثلاث،و هو راجع إلى مكّه بموضع يقال له:مرّان-بفتح الميم و تشديد الراء-.

معيص:كأمير بالمثّناه التحتيّه بين المهملتين.

محمّد بن المنكدر:بن عبد اللّه من أيمّه التابعين،التيمى القرشى.

و قال الكشى:فى رجال العامّه إلاّ أنّ له ميلا و محبّه شديده.

أسعد بن حنظله الشبامى:و الشبام قبيله فى اليمن من همدان.

رميث:-بالراء المهمله و المثلثه بعد المثناه التحتيّه-ابن عمر،و سين،كذا فى كتب الرجال.

و قال الفيروزآبادى:رميثه،اسم.

ميثم:بتقديم المثّناه التحتيه على المثلّثه كمنبر ابن يحيى التّمار،و كان أبو جعفر عليه السّلام يحبّه حبّا شديدا،و إنّه كان مؤمنا شاكرا فى الرخاء،صابرا على البلاء، و كان مشكورا من أولياء أمير المؤمنين،و له مناقب و فضائل،و لقتله قصّه لا يسع المقام ذكرها،فلمّا ولى عبيد اللّه بن زياد الكوفه و دخلها،قتله قبل دخول الحسين صلّى اللّه عليه بعشره أيّام.

رشيد:-بضمّ الراء المهمله-الهجرى،مشكور،و كان الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاه و السّلام يسمّيه رشيد البلايا،قتله عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه.

و قال الأخبارى:رشيد-مصغرا-و كان ثقه من حمله أسراره،و الهجر-بالراء المهمله بعد الجيم محرّكه-فى رجال الأسترابادى.

أبو سعيد عقيصان:-بفتح العين المهمله و القاف قبل المثّناه من تحت و الصاد المهمله و النون بعد الألف-من بنى تيم اللّه بن ثعلبه من أصحاب علىّ عليه السّلام.

و فى القاموس:عقيصى-مقصورا-لقب أبى سعيد التيمى.

أبو صادق الأزدی:اسمه عبد خیر بن ناجد،و قیل:الأزدی الکوفی،قیل:اسمه مسلم بن یزید،و قیل:عبد اللّه بن ناجد.

ینبع:-بفتح التحتانیّه ثمّ السکون و الباء الموحّده المضمومه و عین مهمله-.

قال غرام بن الأصبغ السلمی:هی عن عین رضوی لمن کان منحدرا من المدینه إلی البحر علی لیله یمین رضوی،من المدینه علی سبع مراحل،و هی لبنی حسن بن علیّ علیهما السّلام،کان یسکنها الأنصار.

و قال غیره:ینبع حصن بها نخیل و ماء و زرع،بها وقوف لعلیّ بن أبی طالب یتولاّها ولده.(المعجم) (۱)

۱- (۱)) راجع:معجم ما استعجم للبکری:۶۵۵/۲-۶۵۹،و فیه ذکر لأبی نیزر و البقیبقه و کیفیّه وقفهما و ما آل إلیه أمرهما.

فصل فی تهنئه جبرئیل الأمین و بشارته لخاتم النبیّین بمولد مجتبی ذی الجلال علیه السّلام الملک المتعال.

فی الکافی عن أبی عبد اللّه صلوات اللّه علیه قال:إنّ جبرئیل نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:یا محمّد!إنّ اللّه یبشّرک بمولود یولد من فاطمه تقتله امّتک من بعدک.

فقال:یا جبرئیل!و علی ربّی السّلام،لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتی من بعدی.

فعرج جبرئیل إلی السّماء ثمّ هبط و قال:یا محمّد!إنّ ربّک یقرئک السّلام و یبشّرک بأنّه جاعل فی ذرّیّته الإمامه و الولایه و الوصیّه.

فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:قد رضیت.

ثمّ أرسل إلی فاطمه:إنّ اللّه یبشّرنی بمولود یولد لک تقتله امّتی من بعدی.

فأرسلت إلیه أن لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتک من بعدک.

فأرسل إلیها أنّ اللّه قد جعل فی ذرّیّته الإمامه و الولایه و الوصیّه.

فأرسلت إلیه:إنّی قد رضیت.فحملته کرها و وضعته کرها، وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً حَتّٰی إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلیٰ وٰالِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی (۱)فلو أنّه قال:أصلح لی ذرّیّتی،لکانت ذرّیّته کلّهم أیمّه،إلی آخر الحدیث (۲).

ص: ۶۲

۱- (۱)) الأحقاف:۱۵.

۲- (۲)) و تمامه:و لم یرضع الحسین علیه السّلام من فاطمه علیها السّلام و لا من أنثی،کان یؤتی به النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیضع إبهامه فی فیه

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی سلمه سالم بن مکرّم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

لمّا حملت فاطمه بالحسین جاء جبرئیل علیه السّلام إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:إنّ فاطمه ستلد ولدا تقتله امّتک من بعدک.فلمّا حملت فاطمه بالحسین کرهت حمله،و حین وضعته کرهت وضعه.

ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام:هل رأیتم فی الدّنیا امّا تلد غلاما فتکرهه،و لکنّها کرهته لأنّها علمت أنّه سیقتل.

قال:و فیه نزلت هذه الآیه: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً (۱)(۲).

و روی ابن قولویه بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّ جبرئیل علیه السّلام نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال:یا محمّد!إنّ اللّه یقرأ علیک السّلام،و یبشّرک بمولود یولد من فاطمه علیها السّلام تقتله امّتک من بعدک.

فقال:یا جبرئیل!و علی ربّی السّلام،لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتی من بعدی.

قال:فعرج جبرئیل علیه السّلام إلی السّماء،ثمّ هبط،فقال له مثل ذلک.

فقال:یا جبرئیل!و علی ربّی السّلام،لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتی من بعدی.

فعرج جبرئیل إلی السّماء ثمّ هبط،فقال له:یا محمّد!إنّ ربّک یقرئک السّلام، و یبشّرک أنّه جاعل فی ذرّیّته الإمامه و الولایه و الوصایه.

((۲)

-فیمصّ منها ما یکفیه لیومین و الثلاث،فنبت لحم الحسین علیه السّلام من لحم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و دمه،و لم یولد لستّه أشهر إلاّ عیسی بن مریم و الحسین بن علی علیهم السّلام.(کتاب الوافی،کتاب الحجّه،ص ۱۷۴)

۱- (۱)) الأحقاف:۱۵.

۲- (۲)) ابن قولویه القمی،کامل الزیارات:ص ۱۲۲،ط مؤسسه النشر الإسلامی-۱۴۱۷.

فقال:قد رضيت.

ثمّ أرسل إلى فاطمه عليها السّلام:إنّ اللّه يبشّرنى بمولود يولد منك تقتله امّتى من بعدى.

فأرسلت إليه أن لا حاجه لى فى مولود يولد منّى تقتله امّتک من بعدک.

فأرسل إليها:إنّ اللّه جاعل فى ذرّيّته الإمامه و الولايه و الوصيّه.

فأرسلت إليه:إنّى قد رضيت.ف حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلیٰ وٰالِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّيَّتِی (۱)فلو أنّه قال:أصلح لى ذرّيّتى لكانت ذرّيّته كلّهم أيمّه (۲).

و باسناده عن المعلّى بن خنيس،قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أصبح صباحا، فرأته فاطمه باكيا حزينا،فقالت:مالك يا رسول اللّه؟فأبى أن يخبرها.

فقالت:لا آكل و لا أشرب حتّى تخبرنى.

فقال:إنّ جبرئيل أتانى بالتربه التى يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد،و لم تكن تحمل بالحسين عليه السّلام،و هذه تربته (۳).

و فى كمال الدين،قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:لمّا أن علقت فاطمه بالحسين عليه السّلام قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه عزّ و جلّ وهب لک غلاما اسمه الحسين،تقتله امّتى.

قالت:لا حاجه لى فيه.

فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ قد وعدنى فيه عده.

۱- (۱)) الأحقاف:۱۵.

۲- (۲)) و تمام الحديث:و لم يرضع الحسين من فاطمه و لا من انثى لكنّه كان يؤتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فيضع إبهامه فى فيه،فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه،فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و دمه من دمه،و لم يولد مولود لستّه أشهر إلاّ عيسى بن مريم و الحسين عليه السّلام.(كامل الزيارات:ص ۱۲۴ و ۱۲۳)

۳- (۳)) كامل الزيارات:ص ۱۳۲.

قالت:ما وعدک؟

قال:وعدنی أن یجعل الإمامه من بعده فی ولده.

فقالت:رضیت.

و فی علل الشرایع،أحمد بن الحسن،عن ابن زکریّا،عن ابن حبیب،عن ابن بهلول،عن علیّ بن حسان،عن عبد الرحمن بن المثنّی الهاشمی،قال:قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:جعلت فداک!من أین جاء لولد الحسین الفضل علی ولد الحسن علیه السّلام و هما یجریان فی شرع واحد؟

فقال:لا أراکم تأخذون به،إنّ جبرئیل نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ما ولد الحسین بعد،فقال له:یولد لک غلام یقتله امّتک من بعدک.

فقال:یا جبرئیل!لا حاجه لی فیه.

فخاطبه ثلاثا،ثمّ دعا علیّا فقال له:إنّ جبرئیل یخبرنی عن اللّه عزّ و جلّ أنّه یولد لک غلام تقتله امّتی من بعدی.

فقال:لا حاجه لی فیه یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فخاطب علیّا ثلاثا،ثمّ قال:إنّه یکون فیه و فی ولده الإمامه و الوراثه و الحزانه (۱).

فأرسل إلی فاطمه:إنّ اللّه یبشّرک بغلام تقتله امّتی من بعدی.

فقالت فاطمه:لیس لی حاجه فیه یا أبه.

فخاطبها ثلاثا،ثمّ أرسل إلیها:لا بدّ أن یکون فیه الإمامه و الوراثه و الحزانه.

فقالت:رضیت عن اللّه عزّ و جلّ،فعلقت و حملت بالحسین علیه السّلام،فحملت (فحملته-خ ل)ستّه أشهر ثمّ وضعته،و لم یعش قط مولود لستّه أشهر غیر الحسین بن علیّ و عیسی بن مریم،فکفلته امّ سلمه.

۱- (۱)) -بضمّ الحاء-الأهل و العیال،الذین یحزن المرء لهم،و المقصود باللفظ هنا اهتمام أهل البیت فی الشفاعه للأمّه،و حزنهم لأجلها.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يأتيه فى كلّ يوم فيضع لسانه فى فم الحسين فيمصّه حتّى يروى،فأنبت اللّه عزّ و جلّ لحمه من لحم رسول اللّه،و لم يرضع من فاطمه و لا من غيرها لبنا قط،فلمّا أنزل اللّه تعالى فيه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (۱)فلو لا قال:أصلح ذرّيّتى كانوا كلّهم أئمّه،و لكن خصّ هكذا (۲).

و فى الإرشاد و تذكره سبط ابن الجوزى و اللهوف عن امّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقالت:يا رسول اللّه!رأيت الليله حلما منكرا.

قال:و ما هو؟

قالت:إنّه شديد.

قال:و ما هو؟

قالت:رأيت كأنّ قطعه من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:«خيرا رأيت،تلد فاطمه غلاما فيكون فى حجرك» فولدت فاطمه الحسين عليه السّلام،فقالت:و كان فى حجرى كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فدخلت به يوما على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فوضعته فى حجره،ثمّ حانت منّى التفاته،فإذا عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تهراقان بالدموع،فقلت:بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه!مالك؟!

قال:أتانى جبرئيل عليه السّلام فأخبرنى أنّ امّتى ستقتل ابنى هذا،و أتانى بتربه من تربته (۳).

۱- (۱)) الأحقاف:۱۵.

۲- (۲)) علل الشرايع:۲۰۵/۱ و ۲۰۶.

۳- (۳)) الإرشاد:۱۲۹/۲،طبع مؤسسه آل البيت-۱۴۱۳؛اللهوف:ص ۱۲،ط أنوار الهدى-۱۴۱۷؛ تذكره الخواص:ص ۲۱۰،ط الرضى-قم ۱۳۷۶-۱۴۱۷.

و روى صاحب كتاب«كشف الغمّه»و صاحب كتاب«الدر النظيم»الحديث التالى فى فضائل الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام مرفوعا إلى امّ الفضل،قالت:قلت:يا رسول اللّه!رأيت كأنّ عضوا من أعضائك فى بيتى!

قال:خيرا رأيت،تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه بلبن قثم،فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (۱).

و كانت امّ الفضل امرأه العبّاس تربى الحسين عليه السّلام و تقول:

يابن رسول اللّه

يابن كثير الجاه

فردا بلا أشباه

أعاذه إلهى

من امم الدواهى

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد و الصدوق فى أماليه:أنّ جيران امّ أيمن أقبلوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقالوا:يا رسول اللّه!إنّ امّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء،لم تزل تبكى حتّى أصبحت.

قال:فبعث إلى امّ أيمن فجاءته،فقال لها:يا امّ أيمن!لا أبكى اللّه عينيك،إنّ جيرانك أتونى و أخبرونى أنّك لم تزل الليله تبكين أجمع،فلا أبكى اللّه عينيك،ما الذى أبكاك؟

قالت:يا رسول اللّه!رأيت رؤيا عظيمه شديده،فلم أزل أبكى الليل أجمع.

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:فقصّيها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

قالت:إنّ اللّه و رسوله أعلم.فقالت:تعظم علىّ أن أتكلّم بها.

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم لها:إنّ الرؤيا ليست على ما ترى،فقصّيها علىّ.

۱- (۱)) كشف الغمّه:۱۴۶/۲،ط دار الأضواء-بيروت.

و قالت:رأيت فى هذه الليله كأنّ بعض أعضائك ملقى فى بيتى.

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:نامت عينك يا امّ أيمن،تلد فاطمه الحسين فتربّينه و تلينه فتكون بعض أعضائى فى بيتك.

فلمّا ولدت فاطمه عليها السّلام الحسين عليه السّلام فكان يوم السابع أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّه و عقّ عنه،ثمّ هيّأته امّ أيمن و لفّته فى برد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ أقبلت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال:مرحبا بالحامل و المحمول،يا امّ أيمن!هذا تأويل رؤياك (1).

1- (1)) الدمعه الساكبه:16/4،نقلا عن أمالى الصدوق.

فصل فی ذکر الخبر عن ولاده سیّد الشهداء و أحواله الاخری

اشاره

إختلف العلماء من الفریقین فی السنه التی ولد فیها و فی الشهر کذلک.

فقد ذکر ثقه الإسلام محمّد بن یعقوب الکلینی فی الکافی،و شیخ الطائفه أبو جعفر الطوسی فی التهذیب أنّ ولاده الإمام الحسن علیه السّلام کانت فی السنه الثانیه للهجره.

قال فی الکافی:..ولد الحسن بن علی علیهما السّلام فی شهر رمضان سنه بدر،اثنتین من الهجره.

و ذکر عن ولاده سیّد الشهداء علیه السّلام أنّه ولد فی ثلاث من الهجره،و أیضا قال:کان بین الحسن و الحسین علیهما السّلام طهر،و کان بینهما فی المیلاد ستّه أشهر و عشرا.

و فی التهذیب فی باب النسب:ولد أبو محمّد الحسن بالمدینه فی شهر رمضان سنه اثنتین من الهجره،و ولد الحسین بالمدینه آخر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

و قال الشهید فی الدروس:ولد الحسین بالمدینه آخر شهر ربیع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

أمّا سائر المحدّثین و المؤرّخین من الشیعه و أهل السنّه و الجماعه کالشیخ المفید فی الإرشاد،و أبی الفرج الإصفهانی فی مقاتل الطالبیّین،و نور الدّین المالکی فی الفصول المهمّه،و أبی الفداء،و ابن الوردی،و محمّد بن طلحه فی مطالب السئول، و ابن عبد البرّ فی الإستیعاب،و ابن طاووس،و صاحب الدرّ النظیم،فقد ذکر هؤلاء

جمیعا ولاده الحسن فی المدینه الطیّبه فی النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره،و ولاده الحسین علیه السّلام فی الخامس من شعبان سنه أربع من الهجره،و کانت والدته الطهر البتول فاطمه علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسین لیله، هکذا صحّ النقل،فلم یکن بینه و بین أخیه سوی هذه المدّه المذکوره،و مدّه الحمل من التفاوت (۱).

و وقع الإختلاف کذلک فی ولادته فی الیوم الثالث أو الیوم الخامس من شعبان.

و قال فی مقاتل الطالبیّین:کان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و قال فی الخمیس (۲):قال ابن الدراع فی موالید أهل البیت:لم یکن بینهما إلاّ مدّه حمل البطن،و کان مدّه حمل البطن ستّه أشهر.و قال:و لم یولد مولود قطّ لستّه أشهر فعاش إلاّ الحسین و عیسی بن مریم.و فی روایه:إلاّ الحسین و یحیی بن زکریّا.

و فی مناقب ابن شهر آشوب:إنّ اللّه تعالی هنّأ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بحمل الحسین علیه السّلام و عزّاه بقتله،فعرفت فاطمه فکرهت ذلک،فنزلت: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً فحمل النساء تسعه أشهر،و لم یولد مولود لستّه أشهر و عاش غیر عیسی و الحسین علیهما السّلام (۳).

و فی الإستیعاب (۴):قال الواقدی:علقت فاطمه بالحسین بعد مولد الحسن بخمسین لیله،روی جعفر بن محمّد عن أبیه علیهما السّلام:لم یکن بین الحسن و الحسین إلاّ طهر واحد.

۱- (۱)) الفصول المهمّه:ص ۱۷۰؛الإستیعاب:۴۴۳/۱؛مقاتل الطالبیّین:ص ۷۸،ط دار المعرفه-بیروت؛ اللهوف:ص ۱۲،ط قم،أنوار الهدی-۱۴۱۷؛الإرشاد:۲۷/۲؛مطالب السئول:ص ۲۴۷.

۲- (۲)) راجع:تاریخ الخمیس:۴۱۷/۱.

۳- (۳)) المناقب:۵۷/۴،تحقیق الدکتور یوسف البقاعی،ط دار الأضواء-۱۴۲۱.

۴- (۴)) الإستیعاب:۴۴۳/۱،ط بیروت،العلمیّه-۱۴۱۵.

غير أنّ ما ذكره قتاده فی تاریخ ولادته یخالف روایات الفریقین جمیعا کما فی الإستیعاب (۱).

و قال قتاده:ولد الحسین بعد الحسن بسنه و عشره أشهر لخمس سنین و ستّه أشهر من التاریخ.

و فی الکافی:و لم یولد لستّه أشهر إلاّ عیسی بن مریم و الحسین بن علیّ علیهما السّلام.

و روی صاحب الدرّ النظیم عن دلائل الإمامه لمحمّد بن جریر الطبری أنّه قال (۲):و أصحّ الأقوال و أکثر الروایات اتّفاقا الروایه التی أثبتت ولادته فی آخر شهر ربیع الأوّل السنه الثالثه للهجره فی المدینه الطیّبه (۳).

و هو مختار ثقه الإسلام فی الکافی و شیخ الطائفه فی التهذیب و الشهید الأوّل فی الدروس.

و قد أثبت التحقیق،أنّ ولاده الإمام الحسن علیه السّلام المجتبی فی منتصف شهر رمضان السنه الثانیه من الهجره،و علقت البتول العذراء علیها السّلام بخامس أهل العباء بعد طهر واحد،و القصد منه أقلّه و هو عشره أیّام،کما جاء فی الکافی،فیکون حمله عندئذ ستّه أشهر تامّه،و علیه یستحیل حدوث ولادته فی الثالث من شعبان علی کلا الفرضین من الخمسین یوما أو الأیّام العشر،و کذلک بناءا علی ما صرّح به العلماء من کونها علیها السّلام حملت به لستّه أشهر (۴).

۱- (۱)) ۴۴۳/۱.قال قتاده:ولد الحسین بعد الحسن بسنه و عشره أشهر..الخ.

۲- (۲)) الطبری الشیعی،دلائل الإمامه:ص ۷۱،ط بیروت،الأعلمی-۱۴۰۸.

۳- (۳)) و نعت هذه الروایه بالصحّه و الإتقان من أجل أن تطابق روایه الستّه أشهر،و مع ذلک فهی قاصره عن هذا التطابق أیضا.

۴- (۴)) کلّ من روی روایه الستّه أشهر لم یفصح عن المزیّه الحاصله منها للإمام علیه السّلام مع ولاده جدّه و أبیه و أخیه علیهم الصلاه و السّلام بعد حمل طبیعی،اللّهمّ إلاّ أن یکون القصد منه التماس وجوه الشبه بینه و بین المسیح و یحیی علیهما السّلام و هذا ما فتح باب التخرّص للأعداء علی مصراعیه.

و علی الفرض الأوّل و هو العلوق به بعد مضی عشره أیّام من ولاده الإمام الحسن علیه السّلام تکون ولادته فی آخر شهر ربیع الأوّل،و علی الفرض الثانی و هو العلوق به بعد مضی خمسین یوما تکون ولادته فی جمادی الاولی کما قال صاحب الدرّ النظیم نقلا عن الطبری فی دلائل الإمامه أنّه علیه السّلام ولد بالمدینه یوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادی الاولی سنه أربع من الهجره (۱)

و مع اعترافنا بولادته علیه السّلام فی الثالث من شعبان ینبغی لزوما أن نرفع مدّه الحمل إلی تسعه أشهر،و لکنّ هذا القول یصطدم بالروایات الصحیحه المعتبره کما سلف آنفا.

و ذکر الفخر الرازی فی تفسیر قوله تعالی: وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً عدّه وجوه محتمله للآیه الکریمه،و نحن نختار نبذه من بعضها،قال:

..دلّت الآیه علی أنّ أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر لأنّه لمّا کان مجموع مدّه الحمل و الرضاع ثلاثون شهرا،و قال: وَ الْوٰالِدٰاتُ یُرْضِعْنَ أَوْلاٰدَهُنَّ حَوْلَیْنِ کٰامِلَیْنِ (۲)فإذا أسقطت الحولین الکاملین و هی أربعه و عشرون شهرا من الثلاثین بقی أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر.

و روی عن عمر:إنّ امرأه رفعت إلیه و کانت قد ولدت لستّه أشهر فأمر برجمها،فقال علیّ علیه السّلام:لا رجم علیها،و ذکر الطریق الذی ذکرناه.

إلی أن قال:قال جالینوس:إنّی کنت شدید التفحّص عن مقادیر أزمنه الحمل، فرأیت امرأه ولدت فی المأه و الأربع و الثمانین لیله،و زعم أبو علی بن سینا إنّه شاهد ذلک،فقد صار أقلّ مدّه الحمل بحسب نصّ القرآن و بحسب التجارب الطبیّه شیئا

۱- (۱)) دلائل الإمامه:ص ۷۱.

۲- (۲)) البقره:۲۳۳.

واحدا و هو ستّه أشهر (۱).

و ذکر المفید فی الإرشاد:إنّ عمر اتی بامرأه قد ولدت لستّه أشهر،فهمّ برجمها، فقال له أمیر المؤمنین علیه السّلام:إن خاصمتک بکتاب اللّه خصمتک،إنّ اللّه عزّ اسمه یقول:

وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً و یقول تعالی: وَ الْوٰالِدٰاتُ یُرْضِعْنَ أَوْلاٰدَهُنَّ حَوْلَیْنِ کٰامِلَیْنِ لِمَنْ أَرٰادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضٰاعَهَ فإذا تمّمت المرأه الرضاعه سنتین و کان حمله و فصاله ثلاثین شهرا،کان الحمل منها ستّه أشهر،فخلّی عمر سبیل المرأه و ثبت الحکم بذلک (۲).

فإذا اتّضح ذلک فإنّنا نذکر بقیّه الخبر عن ولادته علیه السّلام،روی الشیخ الطوسی فی الأمالی (۳)عن صفیّه بنت عبد المطّلب قالت:لمّا سقط الحسین علیه السّلام من بطن امّه کنت ولیتها،فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:یا عمّه!هلمّی إلیّ بابنی.

فقلت:یا رسول اللّه!إنّا لم ننظّفه بعد.

فقال:یا عمّه!أنت تنظّفینه؟!إنّ اللّه تبارک و تعالی قد نظّفه و طهّره (۴).

قالت:لمّا سقط الحسین علیه السّلام فدفعته إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فوضع لسانه فی فیه و أقبل الحسین علیه السّلام علی لسان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یمصّه.

قالت:فما کنت أحسب رسول اللّه یغذوه إلاّ لبنا و عسلا،فقبّله النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بین عینیه ثمّ دفعه إلیّ و هو یبکی و یقول:لعن اللّه قوما هم قاتلوک یا بنی-یقولها ثلاثا-

قالت:فقلت:فداک أبی و امّی!و من یقتله؟

۱- (۱)) الفخر الرازی،مفاتیح الغیب:۱۵/۲۸.

۲- (۲)) الإرشاد:۲۰۶/۱،و تمامه:ثبت الحکم بذلک یعمل به الصحابه و التابعون و من أخذ عنه إلی یومنا هذا.

۳- (۳)) لم أعثر علیه فی أمالی الطوسی و هو مذکور فی أمالی الصدوق کما ذکره صاحب الدمعه:۱۵/۴ و ۱۶، و قد فصل بین شطری الحدیث بشعر ثمّ ساق تمامه ممّا یشعر أنّه حدیثان لا حدیث واحد.

۴- (۴)) قال مؤلّف الدمعه:و فیه أیضا بالإسناد المتقدّم ذکره قالت:و ساق تتمّه الحدیث.

قال:بقيّه الفئه الباغيه من بنى اميّه لعنهم اللّه.

و روى الطوسى أيضا فى أماليه عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال:حدّثتنى أسماء بنت عميس الخثعميّه،قالت:قبلت جدّتك فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالحسن و الحسين عليهما السّلام.

قالت:فلمّا ولدت الحسن عليه السّلام جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:يا أسماء!هاتى ابنى.

قالت:فدفعته إليه فى خرقه صفراء،فرمى بها و قال:ألم أعهد إليكنّ ألاّ تلفّوا المولود فى خرقه صفراء،و دعا بخرقه بيضاء فلفّه فيها،ثمّ أذّن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى،و قال لعلىّ عليه السّلام:بم سمّيت ابنك هذا؟

قال:ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول اللّه.

قال:و أنا ما كنت لأسبق ربّى عزّ و جلّ.

قال:فهبط جبرئيل فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرأ عليك السّلام و يقول لك:يا محمّد! علىّ منك بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدك،فسمّ ابنك باسم ابن هارون.

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا جبرئيل!و ما اسم ابن هارون؟

قال جبرئيل:شبّر.

قال:و ما شبّر؟

قال:الحسن.

قالت أسماء:فسمّاه الحسن.

قالت أسماء:فلمّا ولدت فاطمه الحسين عليهما السّلام نفستها به،فجائنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:هلمّى ابنى يا أسماء.

فدفعته إليه فى خرقه بيضاء،ففعل به كما فعل بالحسين عليه السّلام.

قالت:و بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ قال:إنّه سيكون لك حديث،اللّهمّ العن قاتله،لا تعلمى فاطمه بذلك.

ص:۷۴

قالت:فلمّا كان يوم سابعه جائنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:هلمّى ابنى،فأتيته به،ففعل به كما فعل بالحسن عليه السّلام،و عقّ عنه كما عقّ عن الحسن عليه السّلام كبشا أملح،و أعطى القابله رجلا،و حلق رأسه،و تصدّق بوزن الشعر ورقا(الفضّه)،و خلّق رأسه بالخلوق(ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران)،و قال:إنّ الدّم شعار الجاهليّه.

قالت:ثمّ وضعه على حجره،ثمّ قال:يا أبا عبد اللّه!عزيز علىّ،ثمّ بكى.

فقلت:بأبى أنت و امّى!فعلت فى هذا اليوم و فى اليوم الأوّل،فما هو؟

فقال:أبكى على ابنى هذا تقتله فئه باغيه كافره من بنى اميّه،اللّهمّ إنّى أسألك فيهما ما سألك إبراهيم فى ذرّيّته،اللّهمّ أحبّهما و أحبّ من يحبّهما،و العن مبغضيهما ملأ السماء و الأرض (1).

و فى قرب الإسناد عن علىّ بن الحسين عليه السّلام قال:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أذّن فى اذن الحسين بالصلاه يوم ولد.

و فى الكافى فى باب مولد الحسين و مختار الأخبار:و لم يرضع الحسين من فاطمه عليها السّلام و لا من انثى،كان يؤتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فيضع إبهامه فى فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث،فنبت لحم للحسين من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و دمه.

و فى روايه اخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به،و لم يرضع من انثى (2).

و فى الكافى عن الحسين بن خالد قال:سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام عن التهنئه بالولد متى؟

قال:إنّه لمّا ولد الحسن بن علىّ عليهما السّلام هبط جبرئيل عليه السّلام على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالتهنئه فى اليوم السابع،و أمره أن يسمّيه و يكنيه يحلق رأسه،و يعقّ عنه،و يثقب اذنه،

1- (1)) أمالى الطوسى:ص 367 و 368،ط قم،دار الثقافه-1414.

2- (2)) الوافى:كتاب الحجّه،ص 175.

و كذلك كان حين ولد الحسين عليه السّلام،أتاه فى اليوم السابع فأمره بمثل ذلك.

قال:و كان لهما ذوابتان فى القرن الأيسر،و كان الثقب فى الاذن اليمنى فى شحمه الاذن و فى اليسرى فى أعلى الاذن،فالقرط فى اليمنى و الشنف فى اليسرى (۱).

و فيه عن معاويه بن وهب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:عقّت فاطمه عليها السّلام عن ابنيها و حلقت رؤوسهما فى اليوم السابع،و تصدّقت بوزن الشعر ورقا.

و قال:و كان النّاس يلطخون رأس الصبى من دم العقيقه و كان أبى عليه السّلام يقول:

ذلك شرک (۲).

يستفاد من هذه الروايات أنّ العقيقه كانت من السنن القديمه التى أقرّها الإسلام،فقد جاء فى الكافى و التهذيب روايه تقول:إنّ أبا طالب عقّ عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى يوم سابعه،و دعى عليها آل أبى طالب،فسألوه:ما سرّ هذه الدعوه؟

فقال:عقيقه أحمد.

قالوا:لأىّ شىء سمّيته أحمد؟

قال:سمّيته أحمد ليحمده أهل السماوات و الأرض.

حديث فطرس

و جاء حديث فطرس فى كتب المحدّثين الشيعه بسياقات مختلفه و نحن نورد ما جاء فى الكتابين الجليلين«الكامل،و الأمالى للصدوق»ففيها مقنع و كفايه،و جاء فى الكتب الاخرى أنّ اسم فطرس دردائيل،و لمّا كان المعنى واحدا فيها لذلك اكتفينا بروايه ما تقدّم و أعرضنا عن غيرها:

۱- (۱)) الوافى:كتاب النكاح و الولد،ص ۲۰۳.
۲- (۲)) الوافى:كتاب الولادات،ص ۲۰۳.

عن إبراهيم بن شعيب الميثمی قال:سمعت الصادق أبا عبد اللّه علیه السّلام يقول:إنّ الحسين بن علیّ علیهما السّلام لمّا ولد،أمر اللّه جبرائيل أن يهبط فی ألف من الملائکه فيهنّئ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من اللّه و من جبرئيل.

قال:فهبط جبرائيل فمرّ علی جزيره فی البحر فيها ملک يقال له فطرس،کان من الحمله بعثه اللّه عزّ و جلّ فی شیء فأبطأ علیه فکسر جناحه و ألقاه فی تلک الجزيره،فعبد اللّه تبارک و تعالی فيها سبعمائه عام،حتّی ولد الحسين بن علیّ علیه السّلام، فقال الملک لجبرائيل:يا جبرائيل!أين تريد؟

قال:إنّ اللّه عزّ و جلّ أنعم علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنعمه،فبعثت اهنّئه من اللّه و منّی.

فقال:يا جبرائيل!احملنی معک،لعلّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم يدعو لی.

قال:فحمله.

قال:فلمّا دخل جبرئيل علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم هنّاه من اللّه عزّ و جلّ و منه،و أخبره بحال فطرس.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:قل له:تمسّح بهذا المولود،وعد إلی مکانک.

قال:فتمسّح فطرس بالحسين علیه السّلام بن علیّ علیه السّلام و ارتفع.

فقال:يا رسول اللّه!أمّا إنّ امّتک ستقتله و له علیّ مکافأه ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه،و لا يسلّم علیه مسلم إلاّ أبلغته سلامه،و لا يصلّی علیه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته،ثمّ ارتفع (1).

١- (١)) أمالی الصدوق:ص ١١٨ و ١١٩،ط بيروت،الأعلمی-١۴٠٠. کنت عازما علی إخضاع الروايه للنقد و لکن حال دون ذلک روايه الصدوق لها،فما کنت لأتوقّف عن قبول روايه رواها الصدوق بسنده،و کان المؤلّف رحمه اللّه رواها باختصار و أشار إلی ذلک بقوله:بما أنّ الروايتين متقاربتان لذلک ذکرتهما باختصار(ص ۴١)و لم يسعنی کمترجم إلاّ ذکرهما کما جاءت عند الصدوق،أمّا کامل الزيارات فقد تصرّف فيه الناشر و حذف الروايه منه کما أظنّ،و اللّه العالم.

و ذکر ابن شهر آشوب فی مناقبه و فی عیون أخبار الرضا بإسناده أنّه اعتلت فاطمه لمّا ولدت الحسین علیه السّلام و جفّ لبنها،فطلب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم مرضعا فلم یجد، فکان یأتیه فیلقمه إبهامه فیمصّها و یجعل اللّه له فی إبهام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم رزقا یغذوه،و یقال:بل کان رسول اللّه یدخل لسانه فی فیه فیغره کما یغزّ الطیر فرخه.

فیجعل اللّه له فی ذلک رزقا،ففعل ذلک أربعین یوما و لیله،فنبت لحمه من لحم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم (۱).

و فی عیون أخبار الرضا علیه السّلام بإسناده عن علیّ بن الحسین علیهما السّلام قال:إنّ فاطمه عقّت عن الحسن و الحسین و أعطت القابله رجل شاه و دینارا (۲).

و ذکر الکلینی فی الکافی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عقّ عن الحسن علیه السّلام بکبش و عن الحسین علیه السّلام بکبش،و أعطی القابله شیئا،و حلق رؤوسهما یوم سابعهما،و وزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّه.

قال:فقلت له:أیؤخذ الدم فیلطخ به رأس الصبی؟

فقال:ذاک شرک.. (۳)و قد أسند الکلینی ذلک إلی الزهراء علیها السّلام کما مرّ آنفا.

و ذهب الطبری فی التوفیق بینهما بروایه عن الإمام الرضا علیه السّلام أنّ النبیّ تحمل العقیقه و الزهراء فاطمه علیها السّلام باشرت الإعطاء بنفسها.

و فی کشف الغمّه عن محمّد بن طلحه الشافعی روایه اخری و فیها:أنّه عقّ عنه، و ذبح عنه کبشا،و حلقت والدته علیها السّلام رأسه و تصدّقت بوزن شعره فضّه،کما أمرها رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و کان وزن شعره المبارک درهما.و قال بعضهم:درهم و نصف الدرهم.

۱- ((۱)) ابن شهر آشوب،المناقب:۵۷/۴.
۲- ((۲)) راجع عیون أخبار الرضا:ص ۲۸،و فیه:إنّ الذی عقّ عن الحسین علیه السّلام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.
۳- ((۳)) الوافی:کتاب الولادات،ص ۲۰۳.

و فی الخمیس عن جابر:أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عقّ عن الحسن و الحسین و ختنهما بسبعه أیّام (۱).

و عن قرب الإسناد عن جعفر بن محمّد عن آبائه علیهم السّلام قال:سمّی رسول اللّه الحسن و الحسین بسبعه أیّام،و عقّ عنهما بسبع،و ختنهما بسبع،و حلق رؤوسهما بسبع،و تصدّق بزنه شعورهما فضّه (۲).

و عن إکمال الدین عن ابن أبی عمیره قال:سمعت أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام یقول لمّا ولد الرضا:إنّ ابنی هذا ولد مختونا طاهرا مطهّرا و لیس أحد من الأیمّه یولد إلاّ مختونا طاهرا مطهّرا،و لکنّا سنمرّ علیه الموسی لإصابه السنّه و اتّباع الحنیفیّه.

و فیه أیضا عن أبی هارون رجل من أصحابنا فی حدیث أنّ صاحب الزمان ولد مختونا و أنّ أبا محمّد قال:هکذا ولد و هکذا ولدنا و لکنّا سنمرّ علیه الموسی لإصابه السنّه.

مفاد هذه الروایات تنصّ علی أنّ سیّد الکائنات أمر بالإعذار للحسنین علیهما السّلام فی یوم سابعهما و أنّ الأیمّه الإثنی عشر جمیعا ولدوا مختونین،خلا أنّهم أجروا علی موضع الإعذار منهم الموسی لاتّباع السنّه و حصول التأسّی و لکی تقتدی بهم الامّه.

۱- (۱)) الدیاربکری،تاریخ الخمیس:۴۱۸/۱.

۲- (۲)) قرب الإسناد:ص ۷۷ ط النجف،المطبعه الحیدریّه-۱۳۶۹.

فصل فی ذکر أیّامه المبارکه

قال فی کشف الغمّه فی تسمیته:قال کمال الدین رحمه اللّه:هذا الإسم سمّاه به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فإنّه لمّا علم به أخذه و أذّن فی اذنه الیمنی و أقام فی اذنه الیسری و قال:سمّوه حسینا،فکانت تسمیه أخیه بالحسن و تسمیته بالحسین صادر عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم (۱).

یجب التنبیه علی أنّ هذین الإسمین المبارکین الحسن و الحسین ما کانا یعرفان قبل ذلک فی الوسط،جاء مسطورا فی تاریخ الخمیس:عن ابن الأعرابی عن المفضّل قال:إنّ اللّه تعالی حجب اسم الحسن و الحسین حتّی سمّی بهما النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ابنیه الحسن و الحسین.

قال:فاللذین بالیمن هما حسن ساکن السین و حسین بفتح الحاء و کسر السین، و لا یعرف قبلهما إلّا اسم رمله فی بلاد ضبّه (۲).

و فی أخبار الدول:أخرج ابن سعد عن عمران بن سلیمان قال:الحسن و الحسین إسمان من أسماء أهل الجنّه ما سمّت العرب بهما فی الجاهلیّه (۳).

و فی المناقب عن عمران بن سلمان و عمر بن ثابت قالا:الحسن و الحسین إسمان من أسامی أهل الجنّه و لم یکونا فی الدنیا.

ص :۸۰

۱- (۱)) الأربلی،کشف الغمّه:۲۱۳/۲.

۲- (۲)) و عندها قتل بسطام بن قیس الشیبانی،تاریخ الخمیس:۴۱۸/۱.

۳- (۳)) القرمانی،أخبار الدول و آثار الأول:۳۱۵/۱،ط عالم الکتب،بیروت-۱۴۱۲.

جابر:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:سمّی الحسن حسنا لأنّ بإحسان اللّه قامت السماوات و الأرضون،و اشتقّ الحسین من الإحسان،و علیّ و الحسن إسمان من أسماء اللّه تعالی،و الحسین تصغیر الحسن.

و حکی أبو الحسین النسّابه:کان اللّه عزّ و جلّ حجب هذین الإسمین عن الخلق، یعنی حسنا و حسینا،حتّی یسمّی بهما ابنی فاطمه،فإنّه لا یعرف أنّ أحدا من العرب یسمّی بهما فی قدیم الأیّام إلی عصرهما،لا من ولد نزار و لا الیمن،مع سعه أفخاذهما و کثره ما فیهما من الأسامی،و إنّما یعرف فیهما حسن بسکون السین، و حسین بفتح الحاء و کسر السین علی مثال حبیب،فأمّا حسن بفتح الحاء و السین فلا نعرفه إلاّ اسم جبل معروف،قال الشاعر:

لامّ الشعر ویل ما أجنّت

بحیث أضرّ بالحسن السبیل

سئل«أبو عمه»غلام ثعلب عن معنی قول أمیر المؤمنین علیه السّلام:«لقد وطئ الحسنان و شقّ عطفای»فقال:الحسنان الإبهامان واحدهما حسن،قال الشنفری:

مهضومه الکشحین درماء الحسن

جمّاء ملساء بکفّیها شثن (۱)

و قالوا:لا یحتمل المعنی غیر هذا حین أخذ البیعه للإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام،لأنّ المجتبی کان جالسا و لکنّ النّاس ازدحموا علی الإمام حتّی وطئوا إبهامیه و شقّ عطفاه،و هذا موضع للمعنی المقصود،و الإمامان الهامان الحسنان علیهما السّلام تخطّیا السن التی یکونان فیها عرضه للوطئ (۲).

ص :۸۱

۱- (۱)) شقّ عطفای أی ذیلی،تمام الخبر،مناقب ابن شهر آشوب:۴۴۹/۳،ط ذوی القربی-۱۴۲۱.

۲- (۲)) و هو احتمال بعید جدّا،لأنّ الإمام علیه السّلام فی صدد بیان انثیال الجماعه علیه بحیث ذهلوا عن مقام الحسنین مع وقوفهما بین یدی الإمام حین أخذ البیعه لیعیناه فلیس من اللائق بهما أن یترکاه وحده و یجلسا بعیدا عنه و قد وطئتهما الجماعه لکثرتها و انثیالها علی الإمام غیر عابئه بهما،أمّا وطیء الإبهامین فلا دلاله فیه علی الکثره فقد یوطئان و إن کان المجتمعون ثلاثه أو اثنین،و لذلک قال المعتزلی:و هذا لا أعرفه.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الخطبه:و قال القطب الراوندی:الحسنان إبهاما الرجل (۱)و هذا لا أعرفه.

قال مؤلف الکتاب:و فی القاموس:الحسن و الحسین جبلان أو نقوان،و قال الجریر یمدح عمر بن عبد العزیز:

أبت عیناک بالحسن الرقادا

و أنکرت الأصادق و البلادا

قال فی الفتح القریب:فالحسن موضع فی بلاد ضبّه سمّی لحسن شجره،إنتهی.

و فی الصحاح:قال الشاعر فی الحسن یرثی بسطام بن قیس:

لامّ الأرض ویل ما أجنّت

بحیث أضرّ بالحسن السبیل

و قال آخر فی الحسین:

ترکنا بالنواصف من حسین

نساء الحیّ یلقطن الجمانا

و روی صاحب کشف الغمّه عن الجنابذی أنّ علیّا علیه السّلام سمّی الحسن حمزه و الحسین جعفرا،فدعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علیّا و قال له:إنّی قد امرت أن اغیّر اسم ابنیّ هذین.

قال:فما شاء اللّه و رسوله؟

قال:فهما الحسن و الحسین.

و یظهر من کلامه أنّه بقی الحسن علیه السّلام مسمّی حمزه إلی حین ولد الحسین و غیّرت أسمائهما علیهما السّلام وقتئذ،و فی هذا نظر لمتأمّله،أو یکون قد سمّی الحسن و غیّره و لمّا ولد الحسین و سمّی جعفرا غیّره فتکون التسمیه فی زمانین و التغییر کذلک (۲).

و فی مناقب ابن شهرآشوب مثله (۳).

۱- (۱)) شرح ابن أبی الحدید:۲۰۰/۱،و تمام قول الشارح:و هذا لا أعرفه.

٢- (٢)) كشف الغمّه:١٤١/٢.

٣- (٣)) المناقب:٤٤٨/٣.

و ذكر أيضا صاحب المناقب،قال:قال الإمام الصادق:لمّا ولد الحسن بن على أهدى جبرئيل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم اسمه فى سرقه حرير من ثياب الجنّه فيها حسن و اشتقّ منها اسم الحسين،فلمّا ولدت فاطمه الحسن أتت به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فسمّاه حسنا،فلمّا ولدت الحسين أتته به،فقال:هذا أحسن من ذاك فسمّاه الحسين.

قوله:سرقه حرير أى أحسن الحرير (۱).

قال الجوهرى:السرق:شقق الحرير.قال أبو عبيد:إلاّ أنّه البيض منها، الواحده منها سرقه.قال:و أصلها بالفارسيّه«سره»أى جيّد (۲).

و قال فى المناقب عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:سمّى هارون ابنيه شبّرا و شبيرا و إنّى سمّيت ابنىّ الحسن و الحسين (۳).

مسند أحمد و تاريخ البلاذرى و كتب الشيعه أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:إنّما سمّيتهم بأسماء أولاد هارون شبّرا و شبيرا (۴).

عطاء بن يسار عن أبى هريره قال:قدم راهب على قعود له،فقال:دلّونى على منزل فاطمه.

قال:فدلّوه عليها،فقال لها:يا بنت رسول اللّه!أخرجى إلىّ ابنيك،فأخرجت إليه الحسن و الحسين،فجعل يقبّلهما و يبكى و يقول:اسمهما فى التورات شبّر و شبير،و فى الإنجيل طاب و طيّب،ثمّ سأل عن صفه النبىّ،فلمّا ذكروه،قال:أشهد

۱- (۱)) المناقب:۴۴۸/۳.

۲- (۲)) راجع صحاح الجوهرى مادّه سرق:۱۴۹۶/۴ تحقيق الدكتور أحمد عبد الغفور عطار،ط دار العلم للملايين،و فيها رجز أعرض المؤلّف عنه و هو للعجاج،قال: و نسجت لوامع الحرور من رقرقان آلها المسجور سبائبا كسرق الحرير

۳- (۳)) المناقب:۴۴۸/۳.

۴- (۴)) المصدر نفسه.

أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه (۱).

و جاء فی قرب الإسناد و عیون أخبار الرضا علیه السّلام عن أسماء بنت عمیس أنّها روت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قد مرّت جمله هذا الحدیث فی موضعه و الآن نقتطف منه موضع الحاجه (۲)،قالت:حدّثتنی فاطمه علیها السّلام لمّا حملت بالحسن علیه السّلام و ولدته جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:یا أسماء!هلمّی ابنی،فدفعته إلیه فی خرقه صفراء،فرمی بها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أذّن فی اذنه الیمنی و أقام فی الیسری،ثمّ قال لعلیّ علیه السّلام:بأیّ شیء سمّیت ابنی؟

قال:ما کنت أسبقک باسمه یا رسول اللّه و قد کنت أحبّ أن اسمّیه حربا.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و أنا لا أسبق باسمه ربّی.

ثمّ هبط جبرئیل علیه السّلام،فقال:یا محمّد!العلیّ الأعلی یقرئک السّلام،و یقول:علیّ منک بمنزله هارون من موسی و لا نبیّ بعدک،سمّ ابنک هذا باسم ابن هارون.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و ما اسم ابن هارون؟

قال:شبّر.

قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لسانی عربیّ.

قال جبرائیل علیه السّلام:سمّه الحسن.

قالت أسماء:فسمّاه الحسن،فلمّا کان یوم سابعه عقّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عنه بکبشین أملحین،و أعطی القابله فخذا و دینارا،ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلی راسه بالخلوق،ثمّ قال:یا أسماء!الدم فعل الجاهلیّه.

قالت أسماء:فلمّا کان بعد حول ولد الحسین علیه السّلام و جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:یا

۱- (۱)) المصدر نفسه:ص ۴۴۸ و ۴۴۹.

۲- (۲)) و نحن نذکر الحدیث برمّته و نعتذر إلی القارئ،لأنّ اختصاره یلجئنا إلی ترجمته و هذا لا نستسیغه مع وجود الأصل الذی ترجم منه المؤلف.

أسماء!هلمّى ابنى،فدفعته إليه فى خرقه بيضاء،فأذّن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى،و وضعه فى حجره و بكى.

فقالت أسماء:بأبى أنت و امّى!ممّ بكاءك؟

قال:على ابنى هذا.

قلت:إنّه قد ولد الساعه يا رسول اللّه!

قال:تقتله الفئه الباغيه من بعدى،لا أنا لهم اللّه شفاعتى.

ثمّ قال:يا أسماء!لا تخبرى فاطمه بهذا،فإنّها قريبه عهد بولادته.

ثمّ قال لعلىّ عليه السّلام:أىّ شىء سمّيت ابنى هذا؟

قال:ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول اللّه،و قد كنت احبّ أن أسمّيه حربا.

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و لا أسبق باسمه ربّى عزّ و جلّ.

ثمّ هبط جبرئيل عليه السّلام فقال:يا محمّد!العلىّ الأعلى يقرئك السّلام و يقول لك:

علىّ منك كهارون من موسى،سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون.

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و ما اسم ابن هارون؟

قال:شبير.

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لسانى عربى.

قال جبرائيل عليه السّلام:سمّه الحسين.

فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بكبشين أملحين،و أعطى القابله فخذا و دينارا،ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلى رأسه بالخلوق،فقال:يا أسماء!الدم فعل الجاهليّه (1).

و قال الفيروز آبادى:شبّر كبقم و شبير كقمير و مشبّر كمحدّث أبناء هارون،

1- (1)) عيون أخبار الرضا عليه السّلام:28/2 و 29.

قیل:و بأسمائهم سمّی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسن و الحسین و المحسن (۱).

و فی الأغانی عن جعفر بن محمّد عن أبیه:و کان علیّ بن أبی طالب سـمّی الحسین حربا فسمّاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسین (۲).

و فیه:قـال علیّ بن أبی طالب علیه السّـلام:کنت رجلا احبّ الحرب،فلمّا ولـد الحسن علیه السّـلام هممت أن اسـمّیه حربا،فسـمّاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسن،و کذلک الحسین علیه السّلام،ثمّ قال:

سمّیتهما(سمّهما-خ ل)باسمی.. (۳)

و فی الإستیعاب عن علیّ علیه السّلام قال:لمّا ولد الحسن جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:

أرونی ابنی ما سمّیتموه؟

قلت:سمّیته حربا.

قال:بل هو حسن.

فلمّا ولد الحسین،قال:أرونی ابنی ما سمّیتموه؟

قلت:سمّیته حربا.

قال:بل هو حسین (۴).

و فی أمـالی الطوسـی بإسـناده عن جـابر بن عبـد اللّه قال:بینا رسول اللّه ذات یوم فی المسـجد و قـد حفّ من حوله إذ قال لی:یا جابر!ادع ابنی حسنا و حسینا،و کان صلّی اللّه علیه و آله و سلم

۱- (۱)) انظر:تاج العروس:۲۸۹/۳ ماده شبر.

۲- (۲)) الأغانی:۱۳۷/۱۶،و نقل المؤلف الجزء الأخیر من الخبر و أوّله:و کان علیّ بن أبی طالب سمّی الحسن حربا فسمّاه رسول اللّه الحسن..الخ،انظر ط وزاره الثقافه المصریّه.

۳- (۳)) و فی الأغانی تختلف الروایه اختلافا یسیرا عمّا ذکره المؤلّف،و إلیک نصّها عند أبی الفرج:قال علیّ بن أبی طالب:کنت رجلا احبّ الحرب،فلمّا ولد الحسن هممت أن اسمّیه حربا فسمّاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسن،فلمّا ولد الحسین هممـت أن اسـمّیه حربـا فسـمّاه رسـول اللّـه صـلّی اللّـه علیه و آله و سـلم الحسـین،ثمّ قـال:سـمّیتهما باسـمی ابنی هـارون شبّر و شبیر..انظر:الأغانی:۱۳۸/۱۶.

٤- (٤)) ابن عبد البر،الإستيعاب:١/٤٣٦.

شدید الکلف بهما،فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّه و هذا مرّه حتّی جئته بهما،فقال لی-و أنا أعرف السرور فی وجهه لمّا رأی من حنوی علیهما و تکریمی إیّاهما-:أتحبّهما یا جابر؟

قلت:و ما یمنعنی من ذاک فداک أبی و امّی و مکانهما منک مکانهما؟

فقال:ألا اخبرک عن فضلهما؟

قلت:بلی بأبی أنت و أمّی..

قال:إنّ اللّه تعالی لمّا أحبّ أن یخلقنی خلقنی نطفه بیضاء طیّبه،فأودعها صلب أبی آدم،فلم یزل ینتقل من صلب طاهر إلی رحم طاهر إلی نوح و إبراهیم علیهما السّلام ثمّ کذلک إلی عبد المطّلب،لم یصبنی من دنس الجاهلیّه شیء،ثمّ افترقت تلک النطفه بشطرین إلی عبد اللّه و أبی طالب،فولدنی أبی فختم اللّه بی النبوّه،و ولد علیّ فختمت به الوصیّه،ثمّ اجتمعت النطفتان منّی و من علیّ فولدنا الجهر و الجهیر الحسنان، فختم اللّه بهما أسباط النبوّه و جعل ذرّیّتی منهما،و الذی یفتح مدینه أو قال:مداین الکفر و یملأ أرض اللّه عدلا بعد ما ملئت جورا،فهما طهران مطهّران،و هما سیّدا شباب أهل الجنّه،طوبی لمن أحبّهما و أباهما و امّهما،و ویل لمن حادّهم و أبغضهم (۱).

۱- (۱)) راجع أمالی الطوسی:ص ۵۰۰ و ۵۰۱.و المؤلف ترک صدر الروایه و أخذ باقیها،و فیه اختلاف یسیر مع ما فی الأمالی،و إلیک صدر الروایه فإنّه جدیر بالحفظ و الرعایه: ..الحسین بن زید بن علیّ قال:سألت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام عن سنّ جدّنا علیّ بن الحسین علیهما السّلام؟ فقال:أخبرنی أبی عن أبیه علیّ بن الحسین علیهم السّلام قال:کنت أمشی خلف عمّی الحسن و أبی الحسین علیهما السّلام فی بعض طرقات المدینه فی العام الذی قبض فیه عمّی الحسن علیه السّلام و أنا یومئذ غلام لم أراهق أو کدت، فلقیهما جابر بن عبد اللّه و أنس بن مالک الأنصاریان فی جماعه من قریش و الأنصار،فما تمالک جابر بن عبد اللّه حتّی أکبّ علی أیدیهما و أرجلهما یقبّلهما،فقال رجل من قریش-کان نسیبا لمروان-:أتصنع هذا یا أبا عبد اللّه و أنت فی سنّک هذا و موضعک من صحبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟!و کان جابر قد شهد بدرا،فقال-

فصل فی ذکر فضائل خامس آل العبا

اشاره

فی الفصول المهمّه،و مطالب السئول لمحمّد بن طلحه الشافعی،و المعارف لابن قتیبه ما رواه الترمذی عن یعلی بن مرّه قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:حسین منّی و أنا من حسین،أحبّ اللّه من أحبّ حسینا،حسین سبط من الأسباط (۱).

و فی صواعق ابن حجر،و تذکره خواص الامّه عن ابن عمر قال:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:هما ریحانتای من الدنیا،یعنی الحسن و الحسین (۲).

و فیه أیضا قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه (۳).

((۱)

-له:إلیک عنّی،فلو علمت یا أخا قریش من فضلهما و مکانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثمّ أقبل جابر علی أنس بن مالک فقال:یا أبا حمزه!أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیهما بأمر ما ظننته أنّه یکون فی بشر. قال له أنس:و بماذا أخبرک یا أبا عبد اللّه؟ قال علیّ بن الحسین:فانطلق الحسن و الحسین علیهما السّلام و وقفت أنا أسمع محاوره القوم،فأنشأ جابر یحدّث، قال:بینا رسول اللّه فی المسجد،إلی آخر الخبر کما نقله المؤلّف.(أمالی الشیخ الطوسی:ص ۴۹۹ و ۵۰۰ و ۵۰۱).

۱- ((۱)) الفصول المهمّه:ص ۱۷۰،ط النجف،العدل؛مطالب السئول:ص ۲۵۰؛و انظر ترجمه الإمام من المعارف:ص ۹۳،و لیس فیها الحدیث المذکور؛و راجع ابن العربی عارضه الأحوذی:۱۹۵/۱۳،ط دار العلم للجمیع.

۲- ((۲)) الصواعق المحرقه:ص ۱۹۱،ط مکتبه القاهره-۱۳۸۵؛تذکره الخواص:ص ۲۱۰.

۳- ((۳)) تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۱۱؛و الصواعق المحرقه:ص ۱۹۱.

و فی مصابیح الأخبار،عن زید بن أرقم:أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین:أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم (1).

1- (1)) کثر تخریج هذا الحدیث الشریف فی کتب أهل السنّه و الجماعه و إلیک جانبا من ذلک: فممّن رواه بلظ الخطاب ابن کثیر فی بدایته،قال:و قال أحمد:حدّثنا تلید بن سلیمان،ثنا أبو الحجّاف عن أبی حازم عن أبی هریره قال:نظر رسول اللّه إلی علیّ و حسن و حسین و فاطمه،فقال:أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.(راجع:36/8،ط مکتبه المعارف بیروت و مکتبه النصر الریاض؛و میزان الإعتدال الترجمه 712) و فی المستدرک روایتان إحداهما بلفظ أنا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم،و قال عنها الحاکم:هذا حدیث حسن من حدیث أبی عبد اللّه أحمد بن حنبل عن تلید بن سلیمان،فإنّی لم أجد له روایه غیرها، و الثانیه ساقها شاهدا عن زید بن أرقم و هی موافقه لروایه ابن کثیر،و سکت عن الإثنین الذهبی فی التلخیص. (راجع:المستدرک:149/3 و بهامشه التلخیص) المسند:422/2؛الکنی و الأسماء للدولابی:160/2؛تهذیب تاریخ دمشق لابن عساکر:319/4؛الدرّ المنثور:199/5؛مجمع الزوائد:169/9. و قال الهیثمی:رواه أحمد و الطبرانی و فیه تلید بن سلیمان،و فیه خلاف،و بقیّه رجاله رجال الصحیح. و موارد الظمئان للهیثمی:رقم 2244؛تاریخ بغداد للخطیب البغدادی و المعجم الصغیر له:207/5؛ مصنف ابن أبی شیبه:96/12؛کنز العمّال:رقم 34159 و رقم 34164 و رقم 37618،و رواه الطبرانی أیضا بلفظ:أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم.رواه أیضا بلغه الغیبه:أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.(المعجم الکبیر:207/5) و أخرجه أیضا غیر هؤلاء أعرضنا عنهم طلبا للإختصار. و رکبت القوم حیره عجیبه،لأنّ الحدیث لا یبقی علی من حاربهم و لا یذر بما فی ذلک الصدّیقون و الصدّیقات فلم یجدوا مهربا من هذا المأزق إلاّ بتضعیف الحدیث،فخرج علینا حاطب لیل و یدعی ابن الجوزی فی علله المتناهیه-و أنا علی یقین من أنّ هذه العلل المتناهیه فی قلبه کما قال تعالی: فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزٰادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً الآیه،فروی الحدیث بسنده قال:أنا القزاز،نا أحمد بن علی،قال:نا محمّد بن الحسین القطّان قال:نا عبد الباقی بن قانع،نا أحمد بن علی الخزاز،قال:حدّثنا أحمد بن حاتم،قال: حدّثنا تلید بن سلیمان عن أبی الحجّاف،عن أبی حازم،عن أبی هریره قال:نظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین فقال:أنا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم.-

و فی مطالب السئول عن اسامه بن زید قال:رأیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الحسن و الحسین علی و رکیه،فقال:هذان ابنای و ابنا ابنتی،اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما (۱).

و فیه أیضا قال:سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أیّما أهل بیتک أحبّ إلیک؟

قال:الحسن و الحسین (۲).

و ذکر الشیخ الطوسی فی الأمالی عن حذیفه بن الیمان قال:سمعت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول:أتانی ملک لم یهبط إلی الأرض قبل وقته،فعرّفنی أنّه استأذن اللّه عزّ و جلّ فی السلام علیّ فأذن له،فسلّم علیّ،و بشّرنی أنّ ابنتی فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسین علیهما السّلام سیّدا شباب أهل الجنّه (۳).

و فیه أیضا:أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:إذا کان یوم القیامه زیّن عرش ربّ العالمین بکلّ زینه،ثمّ یؤتی بمنبرین من نور طولهما مأه میل،فیوضع أحدهما عن یمین العرش،و الآخر عن یسار العرش،ثمّ یؤتی بالحسن و الحسین فیقوم الحسن عن

((۱)

-قال المؤلّف:و هذا لا یصحّ،تلید بن سلیمان کان رافضیّا یشتم عثمان.قال أحمد:و یحیی کان کذّابا. (العلل المتناهیه:۲۶۸/۱،ط دار الکتب العلمیّه،بیروت-۱۴۰۳) یکفی عند هؤلاء أن یکون الراوی یشتم عثمان لتسقط روایته،و هل فی المسلمین من لم یشتم عثمان فی زمانه بخاصّه تلک التی سمّته«نعثل»و هو اسم علی مسمّی.

۱- (۱)) راجع مطالب السئول:ص ۲۲۸،و سیاقهما یختلف فی الکتاب المذکور عمّا ذکره المؤلّف،فقد ذکر عن الترمذی فی صحیحه بسنده عن اسامه بن زید رضی اللّه عنه قال:طرقت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات لیله فی بعض الحاجه فخرج و هو مشتمل علی شیء لا أدری ما هو،فلمّا فرغت من حاجتی،قلت:ما هذا الذی أنت مشتمل علیه فکشفه فإذا الحسن و الحسین علی و رکیه،فقال:هذان ابنای و ابنا ابنتی،اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما..
۲- (۲)) مطالب السئول:ص ۲۲۸،و للحدیث تتمّه لم یذکرها المؤلّف رحمه اللّه و هی:و کان یقول لفاطمه رضی اللّه عنها:«إدعی إلیّ ابنیّ فیشمّهما و یضمّهما إلیه».
۳- (۳)) أمالی الطوسی:ص ۸۵.

یمین العرش و الحسین عن یسار العرش یزیّن الربّ تبارک و تعالی بهما عرشه کما تزیّن المرأه قرطاها.

و فی الإرشاد عن أبی عوانه رفعه إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّ الحسن و الحسین شنفا العرش و إنّ الجنّه قالت:یا ربّ!أسکنتنی الضعفاء و المساکین.

فقال اللّه لها:ألا ترضین أنّی زیّنت أرکانک بالحسن و الحسین؟!

قال:فماست کما تمیس العروس (1).

و فی الإرشاد:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:ابنای هذان ریحانتای من الدنیا (2).

سبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الامّه أنّ رسول اللّه أخذ بید الحسن و الحسین و قال:من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما کان معی فی درجتی یوم القیامه (3).

و أیضا روی عن طریق أهل السنّه عن حذیفه بن الیمان قال:لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث رجلا من ولدی اسمه کاسمی.

فقال سلمان:من أیّ ولدک یا رسول اللّه؟

قال:من ولدی هذا،و ضرب بیده علی الحسین (4).

1- (1)) الإرشاد:127/2.

2- (2)) تذکره الخواص:ص 210.

3- (3)) تذکره خواصّ الامّه:ص 211.

4- (4)) أخرج هذا الحدیث أهل السنّه و الجماعه بسیاقات مختلفه و نحن نستعرض هنا الکتب التی أخرجته و نشیر إلی الحدیث الذی یتّفق سیاقا مع الحدیث الذی ذکره المؤلّف رحمه اللّه: ذکر ابن حجر فی موارد الظمئآن أنّ ابن حبّان أخرجه بصیغ عدّه و حسّنها إلاّ واحدا صحّحه و هو: لا تقوم الساعه حتّی تملأ الأرض ظلما و عدوانا،ثمّ یخرج رجل من أهل بیتی-أو عترتی-فیملأها قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و عدوانا.(راجع الجزء الأوّل منه ص 838 و ص 840 باب ما جاء فی المهدی،ط مؤسسه الرساله-1414)-

((۴)

-و رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر الجزء العاشر منه بثلاث طرق.(انظر ص ۱۶۴ إلی آخره،طبع هذا الکتاب فی العراق و حقّقه مهدی عبد المجید السلفی فتصرّف فیه،و اقتضی ضمیره أن یعمد إلی الأحادیث التی تؤیّد منطق الشیعه فترک ترقیمها و منها هذا الحدیث،أو علّق علیها و رماها بالفواغر لا سامحه اللّه) و أخرج السیوطی الحدیث فی کتاب الحاوی للفتاوی ص ۲۱۴،و جمع أحادیث المهدی فی رساله سمّاها «العرف الوردی فی أخبار المهدی»الجزء الثانی منه،ط دار الکتاب العربی،و منها هذا الحدیث:أخرج الطبرانی فی الکبیر و أبو نعیم عن علی الهلالی:أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لفاطمه:و الذی بعثنی بالحقّ أنّ منهما-یعنی الحسن و الحسین-مهدی هذه الامّه إذا صارت الدنیا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطّعت السبل و أغار بعضهم علی بعض،فلا کبیر یرحم صغیرا و لا صغیر یوقّر کبیرا،بعث اللّه عند ذلک منهما من یفتح حصون الضلاله و قلوبا غلفا،یقوم بالدین فی آخر الزمان کما قمت فی أوّل الزمان، و یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا(ص ۲۲۴)و إنّما نسبه إلی الحسن فباعتبار الامّ حیث أنّ الإمام الباقر علیه السّلام هاشمیّ من هاشمیّین و علویّ من علویّین کما قال المفید فی الإرشاد.و قال أیضا:امّه ام عبد اللّه بنت الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السّلام(راجع:۱۵۵/۲)و من هذه الجهه نسب إلی الحسن علیه السّلام. و فی کنز العمّال:لو لم یبق إلاّ لیله(۳۸۶۸۳ و ۳۸۶۸۴)؛سنن أبی داود:۴۸۲؛الدرّ المنثور:۵۸/۶. و فی سنن أبی داود أیضا:لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم،و ساق الحدیث،و فیه:و اسم أبیه اسم أبی..الخ. أقول:هذه الزیاده وضعها بنو العبّاس للمنصور لیواطئ اسم ابنه المهدی اسم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و اسمه اسم أبیه،و کان قد تمهدی أو ادّعیت له المهدویّه،حتّی قال السیّد الحمیری حین دخل علیه فوجده یلعب بالنرد: ظننّا أنّه المهدیّ حقّا و لا تقع الامور کما ظننّا و لا و اللّه ما المهدیّ إلاّ إمام نوره أعلی و أسنی راجع:دیوان السیّد الحمیری:ص ۲۰۶،ط مؤسسه النور للمطبوعات،بیروت-۱۴۲۰،تحقیق ضیاء حسین الأعلمی،و کان اسم المهدی محمّد و اسم المنصور عبد اللّه. راجع کتاب المهدی من سنن أبی داود:۱۰۶/۴،ط دار الفکر؛و راجع السلسله الصحیحه للألبانی:رقم ۱۵۲۹؛و ذکره ابن ماجه من سننه فی باب ذکر الدیلم و فضل قزوین تحت رقم:۲۷۷۹،و فیه زیاده قوله:حتّی یملک رجل من أهل بیتی یملک جبل الدیلم و القسطنطینیّه..و حاول الشیخ أن یعلّه بقیس بن الربیع فلم یتأتّ له. و فی مشکاه المصابیح للتبریزی عن عبد اللّه بن مسعود یرفعه«یواطئ اسمه اسمی»و قال:رواه الترمذی-

و تواترت الروايه عن طريق الشيعه و تظافرت بهذا المضمون.

و أخرج سبط بن الجوزی بإسناده:أخبرنا أبو بكر بن عيّاش،حدّثنا عاصم بن بهدله،عن زر بن حبيش،عن عبد اللّه بن مسعود قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:هذان ابنای فمن أحبّهما فقد أحبّنی،و من أبغضهما فقد أبغضنی-يعنی الحسن و الحسين عليهما السّلام- (۱).

كشف الغمّه من كتاب الآل مرفوعا إلى عقبه بن عامر قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

قالت الجنّه:أليس يا رب قد وعدتنی أن تسكننی ركنا من أركانك؟

قال:فأوحى اللّه تعالى إليها:أما ترضين أنّی زيّنتك بالحسن و الحسين.

فأقبلت تميس كما تميس العروس (۲).

و فی مصابيح الأخبار عن عائشه قالت:خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و عليه مرط مرحّل من شعر أسود،فجاء الحسن بن علیّ فأدخله،ثمّ جاء الحسين عليه السّلام فأدخله

((۴)

-و أبو داود(راجع:۳۴۸/۹)و فی ثانيه ص ۳۴۹:يواطئ اسمه اسمی و اسم أبيه اسم أبی،و كأنّ هذه الزياده وضعت لتكون ردّا على الشيعه،من ثمّ قال ملاّ علی القاری:فيكون محمّد بن عبد اللّه فيه ردّ على الشيعه حيث يقولون:المهدی الموعود هو القائم المنتظر،و هو محمّد بن الحسن العسكری(راجع:مرقاه المفاتيح:۳۵۰/۹) و فيه أيضا:المهدی من عترتی من أولاد فاطمه،و قال:رواه أبو داود.و عن أبی سعيد الخدری:المهدی منّی،إلى آخر الحديث(ص ۳۵۰ و ۳۵۱ إلى آخر الباب) و أخرجه أبو نعيم فی تاريخ إصفهان(۱۹۵/۲)و ما قدّمناه هو على سبيل المثال لا الحصر،فقد تركنا كتبا كثيره لم نعرض لها،لأنّها تحتاج إلى زمن متّسع لغربلتها و فحصها،منها مسند الإمام أحمد بن حنبل فإنّ فيه عدّه سياقات لهذه الروايه كالسياق التالی: عن أبی الطفيل،قال حجّاج:سمعت عليّا يقول:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث اللّه-عزّ و جلّ-رجلا منّا يملأها عدلا كما ملئت جورا.(مسند أحمد بن حنبل:۲۱۳/۱،ط دار الفكر،الثانيه-۱۴۱۴)

۱- (۱)) تذكره الخواص:ص ۲۱۱.

۲- (۲)) كشف الغمّه:۱۴۸/۲ و ۱۴۹.

معه،ثمّ جاءت فاطمه فأدخلها،ثمّ جاء علیّ علیه السّلام فأدخله،ثمّ قال: إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۱).

و فی تـذکره خواصّ الا‌مّه:حـدّثنا الأوزاعی،عن شـدّاد بن عمّـار،عن وائله بن الأسـقع،قـال:أتیت فاطمه علیها السّـلام أسألها عن علیّ،فقـالت:توجّه إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم، فجلست أنتظره و إذا برسول اللّه قـد أقبـل و معه علیّ و الحسن و الحسـین،قد أخذ بید کلّ واحد منهم حتّی دخل الحجره،فأدخل الحسن علی فخذه الیمنی،و الحسین علی فخذه الیسری،و أجلس علیّا و فاطمه بین یدیه،ثمّ لفّ علیهما کساءا أو ثوبه، ثمّ قرأ: إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ثمّ قال:

هؤلاء أهل بیتی حقّا.و هذا الحدیث مشتمل علی فضل الحسین و غیره (۲).

قال ابن حجر فی الصواعق:أکثر المفسّرین علی أنّها نزلت فی علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین لتذکیر ضمیر عنکم (۳).

أخرج أحمد عن أبی سعید الخدری أنّها نزلت فی خمسه:النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین.

و أخرج ابن جریر مرفوعا بلفظ:انزلت هذه الآیه فی خمسه:فیّ و فی علیّ و الحسن و الحسین و فاطمه علیهم السّلام.

و أخرجه الطبرانی أیضا و المسلم أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أدخل أولئك تحت کساء و قرأ هذه الآیه.

و صـحّ أنّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم جعـل علی هؤلاـ کسـاءا و قال:اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی و خاصّتی، أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا.

۱- (۱)) الأحزاب:۳۳.

۲- (۲)) تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۱۱.

۳- (۳)) الصواعق المحرقه:ص ۱۴۳،ط مکتبه القاهره-۱۳۸۵ مصر.

فقالت ام سلمه:و أنا معهم؟

قال:إنّک على خير.

و فى روايه أنّه قال بعد«تطهيرا»:أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم،عدوّ لمن عاداهم.

و فى اخرى:ألقى عليهم كساءا و وضع يده عليها ثمّ قال:اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک و بركاتک على آل محمّد إنّک حميد مجيد.

و فى اخرى:إنّ الآيه نزلت فى بيت امّ سلمه،فأرسل صلّى اللّه عليه و آله و سلم إليهم و جلّلهم بكساء ثمّ قال نحو ما مرّ.

و فى اخرى:إنّهم جاءوا و اجتمعوا فنزلت.

فإن صحّتا حمل على نزولها مرّتين،و أشار المحبّ الطبرى إلى أنّ هذا الفعل تكرّر منه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيت أمّ سلمه و بيت فاطمه و غيرها،و به جمع بين اختلاف الروايات فى هيئه اجتماعهم و ما جلّلهم به و ما دعا به لهم،و ما أجاب به واثله و ام سلمه و أزواجه، إنتهى.

و فى أمالى الطوسى عن عبد اللّه بن معيه(معين)-مولى ام سلمه-عن ام سلمه زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّها قالت:نزلت هذه الآيه فى بيتها: إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين.

و فيه أيضا بإسناده عن علىّ بن الحسين عن ام سلمه قالت:نزلت هذه الآيه فى بيتى و فى يومى،كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عندى فدعا عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين و جاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءا فدكيّا،ثمّ قال:اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى،اللّهمّ أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

قال جبرئيل:أنا منكم يا محمّد؟!

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و أنت منّا یا جبرئیل.

قالت ام سلمه:فقلت:یا رسول اللّه!و أنا من أهل بیتک،و جئت لأدخل معهم.

فقال:کونی مکانک یا ام سلمه،إنّک علی خیر،أنت من أزواج نبیّ اللّه.

فقال جبرئیل:إقرأ یا محمّد! إِنَّمٰا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام.

و فی کشف الغمّه:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم بینا هو ذات یوم جالسا إذ أتته فاطمه علیها السّلام ببرمه فیها عصیده،فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أین علیّ و أبنائه؟

قالت:فی البیت.

قال:إدعیهم لی.

فأقبل علیّ و الحسن و الحسین بین یدیه و فاطمه أمامه،فلمّا بصر بهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم تناول علیهم کساءا کان علی المنامه خیبریّا فجلّل به نفسه و علیّا و الحسن و الحسین و فاطمه،ثمّ قال:اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بیتی و أحبّ الخلق إلیّ فأذهب عنهم الرجس،الآیه.

و فی روایه اخری:قالت:فقلت:یا رسول اللّه!ألست من أهل بیتک؟

قال:إنّک علی خیر و إلی خیر (۱).

و من مسند أحمد بن حنبل عن ام سلمه قالت:بینما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی بیتی یوما إذ قال الخادم:إنّ علیّا و فاطمه و الحسن و الحسین بالسدّه.

قالت:فقال لی:قومی فتنحّی لی عن أهل بیتی.

قالت:فقمت و تنحّیت من البیت قریبا فدخل علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام و هما صبیّان صغیران،فأخذ الصبیّین فوضعهما فی حجره فقبّلهما.

قالت:و اعتنق علیّا بإحدی یدیه و فاطمه بالید الاخری فقبّل فاطمه و قبّل

۱- (۱)) کشف الغمّه:۲۷۰/۲.

علیّا،فأغدف علیهم،خمیصه سوداء،فقال:اللّهمّ إلیک لا إلی النّار أنا و أهل بیتی.

قالت:قلت:أنا یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

فقال:و أنت.

و الخمیصه کساء أسود مربّع له علمان و إن لم یکن علمان فلیس بخمیصه.

فإن سأل سائل فقال:إنّما انزلت هذه الآیه فی أزواج النبی،لأنّ قبلها یٰا نِسٰاءَ النَّبِیِّ فقال:ذلک غلط روایه و درایه؛أمّا الروایه فحدیث امّ سلمه و فی بیتها نزلت هذه الآیه،و أمّا الدرایه فلو کان فی نساء النبیّ لقیل:لیذهب عنکنّ و یطهّرکنّ، فلمّا انزلت فی أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم جاء علی التذکیر لأنّهما متی اجتمعا غلب التذکیر،و أهل الکتاب الیهود و النصاری.

و رواه فی مکان آخر باختلاف یسیر و فی آخره یقول:فقال:اللّهمّ هؤلاء أهلی أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیرا،قالها ثلاثا.

قلت:یا رسول اللّه!ألست من أهلک؟

قال:بلی،فأدخلنی تحت الکساء بعد قضاء دعائه لابن عمّه و بنیه و ابنته فاطمه علیهم السّلام (۱).

ص: ۹۷

۱- (۱)) و نحن خدمه للمذهب و تقرّبا إلی الحقّ نذکر المصادر السنّیه التی أخرجت هذه الروایه،و فیها الکتب التی استند إلیها المؤلّف و منها بعض کتبنا الشیعیّه.. أخرج الطبرانی فی المعجم الکبیر عن امّ سلمه.راجع:الجزء الثالث ص ۵۲،ط العراق إلی ص ۵۶، الأحادیث المرقّمه ۲۶۶۷-۲۶۶۸-۲۶۶۹-۲۶۷۰-۲۶۷۱-۲۶۷۲-۲۶۷۳-۲۶۷۴. و أخرجها الحاکم فی الجزء الثالث من المستدرک ص ۱۴۶ ط دار المعرفه بیروت،تحقیق یوسف عبد الرحمن المرعشلی إلی ص ۱۴۸،و فی آخرها یقول الحاکم:و قد صحّحت الروایه علی شرط الشیخین أنّه علّمهم الصلاه علی أهل بیته کما علّمهم الصلاه علی آله. و أخرج الروایه مسلم فی صحیحه.راجع:۱۰۷/۴ عن وائله بن الأسقع و فیه زیاده قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و أهل بیتی أحقّ.و کذلک أخرجها فی الجزء السادس ص ۲۹۳ عن ام سلمه و هو موافق لما فی الکتاب ما عدا-

((۱))

-اختلافا یسیرا لا یعتد فی مثله.و فی ص ۳۰۵ عن ام سلمه أیضا.و تطابق روایه المؤلّف لو لا تقدیم بعض الألفاظ و تأخیرها و زیاده ألفاظ عند المؤلف من قبیل:و اعتنق علیّا بإحدی یدیه و فاطمه بالید الاخری. و فی المسند:و اعتنق علیّا و فاطمه و أغدف علیهما،الحدیث. و فی سنن البیهقی:۱۵۲/۲ عن وائله بن الأسقع و فیها قول وائله:قلت:یا رسول اللّه!و أنا من أهلک؟ قال:و أنت من أهلی. و کأنّما البیهقی شعر بما یراد من هذه الزیاده،فقال:هذا إسناد صحیح،و هو إلی تخصیص واثله بذلک أقرب من تعمیم الامّه به،و کأنّه جعل واثله فی حکم الأهل تشبیها بمن یستحقّ هذا الإسم لا تحقیقا، و اللّه أعلم. و کان أنس بن مالک من أولئک الذین تولّوا کبر صرف الآیه عن معناها بتوسیع مفهوم الآل،فقد روی عنه البیهقی فی سننه ۱۵۲/۲ أنّه قال:سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن آل محمّد،قال:کلّ تقیّ.و تعقّبه البیهقی فقال:و هذا لا یحلّ الإحتجاج بمثله.نافع السلمی أبو هرمز بصری کذّبه یحیی بن معین و ضعّفه أحمد بن حنبل و غیرهما من الحفّاظ،و باللّه التوفیق.و أبو هرمز هو راوی الروایه عن أنس بن مالک و لا أظنّها مکذوبه علی أنس لما عهد عنه من الإنحراف عن آل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم. و أخرجها الحافظ الهیثمی فی موارد الظمئآن ۱۰۰۸/۲ رقم ۲۲۴۵ و هی فی صحیح ابن حبّان رقم ۶۹۷۶،و أفاض الطحاوی فی مشکل الآثار ۲۲۷/۱ بذکر الروایه و تعرّض لإطلاق لفظ«أهل»علی الزوجه و زعم أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لامّ سلمه رضی اللّه عنها:أنت من أهلی،و حاول رفع الإشکال بعد تصحیحه بروایه فیها قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:یا معشر المسلمین!من یعذرنی من رجل بلغ أذاه فی أهلی،و اللّه ما علمت فی أهلی إلاّ خیرا.قال الطحاوی:یعنی زوجته التی قد کان أذاه فیها فکان فی ذلک ما قد دلّ علی أنّ الزوجه تسمّی بهذا الإسم فیحتمل أن یکون قوله لامّ سلمه«أنت من أهلی»من هذا المعنی أیضا لا أنّها من أهل الآیه المتلوّه فی هذا الباب..ثمّ شرع فی إثبات ذلک من الروایات الوارده فی الباب و منها روایه فیها قول ام سلمه رضی اللّه عنها:یا رسول اللّه!و أنا منهم؟قالت:قال:أنت من أزواج النبیّ و أنت علی خیر و أنت إلی خیر.و منها روایه اخری و فیها:فرفعت الکساء و أدخلت رأسی فیه،فقلت:و أنا یا رسول اللّه؟قال:إنّک علی خیر.و منها:فقلت:یا رسول اللّه!أنا من أهل البیت؟فقال:إنّ لک عند اللّه خیرا،فوددت أنّه قال:نعم،فکان أحبّ إلیّ ممّا تطلع علیه الشمس و تغرب. أقول:فکیف ینفی ذلک عن امّ سلمه و یثبته لوائله بن الأسقع و إنّما هو رجل من بنی لیث لیس من قریش-

و فی مطالب السئول و الفصول المهمّه أیضا عن زید بن أبی زیاد قال:خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من بیت عائشه فمرّ علی بیت فاطمه فسمع حسینا یبکی،فقال:ألم تعلمی أنّ بکائه یؤذینی؟!

و فی تذکره خواصّ الامّه عن امّ الفضل قالت:فولدت فاطمه الحسین،فکفلته فأتیت به إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فبینا هو یقبّله إذ بال علیه،فقال:خذیه،فأخذته، فقرصته قرصه بکی منها،فقال:یا امّ الفضل!آذیتنی،أبکیت ابنی،ثمّ دعا بماء فحدره علیه حدرا،و قال:إذا کان غلاما فاحدروه علیه حدرا،و إذا کانت جاریه فاغسلوه غسلا.الحدیث (۱).

((۱)

-و ام سلمه موضعها من قریش موضع الذی هی منه به،و واثله أبعد منه علیه السّلام من واثله منه کما قال الطحاوی.و تکلّف الطحاوی فی توجیه زعم واثله أنّ النبیّ قال له«أنت من أهلی»و لو جاز أن یقولها الذی لا ینطق عن الهوی لکانت ام سلمه أحقّ بها من واثله. و ذکر القاضی عیاض فی کتابه الشفا بتعریف حقوق المصطفی الجزء الثانی ص ۴۸ عن عمر بن أبی سلمه قال:لمّا نزلت إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ الآیه و ذلک فی بیت ام سلمه،دعا فاطمه..و ساق الروایه إلی نزول الآیه. و قد مرّ علیک أنّ القوم جهدوا فی إطفاء نور اللّه و یأبی اللّه إلاّ أن یتمّ نوره. فقد ذهب قوم منهم أنّ المراد بأهل البیت أزواجه،و منهم من جمع معهنّ أهل البیت کما اختاره ابن عطیّه فی تفسیره و هو أحد الأقوال فیه. قال شهاب الدین الخفاجی المصری:و تذکیر الضمیر یأباه..(راجع:نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض:۴۹۷/۴ و ۴۹۸،ط دار الکتب العلمیّه،۱۴۲۱-اولی). و لو ذهبنا نستقصی الکتب التی أخرجت الروایه لطال بنا الحدیث و لکنّنا نشیر إلی بعضها إشاره عابره: سنن الترمذی الأرقام ۲۹۹۲-۳۲۰۵-۳۷۲۴-۳۷۸۷-۳۸۷۱؛الدرّ المنثور:۱۹۸/۵؛فتح الباری: ۷۴/۷ و ۱۳۸؛التاریخ الکبیر للبخاری:۷۰/۲؛أمالی الشجری:۱۵۱/۱؛تفسیر ابن کثیر:۴۰۸/۶؛ تفسیر الطبری:۶/۲۲؛مشکاه المصابیح:ج ۴ رقم ۶۱۲۶؛خصائص الإمام للنسائی:ص ۹؛البدایه و النهایه:۳۵/۸؛صحیح مسلم:باب فضائل الصحابه ص ۳۲؛تاریخ إصفهان:۱۰۸/۱؛زاد المسیر لابن الجوزی:۳۹۹/۱،و اختلفت سیاقات هؤلاء و لکن المعنی عند جمیعهم واحد.(المترجم)

۱- (۱)) تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۱۱،و فیما نقلناه زیاده قلیله علی روایه المؤلّف.

و فی کشف الغمّه و أمالی الطوسی عن زید مولی زینب بنت جحش أنّ صاحب القلب الذی لا ینام(لا ینام قلبی)کان نائما فجاء الحسین فجعلت اعلّله لئلاّ یوقظه ثمّ غفلت عنه،فدخلت فتبعته فوجدته علی صدر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قد وضع...فی سرّته،فاستیقظ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو یبول،فقال:دعی بنیّ حتّی یفرغ من بوله، ثمّ دعا بماء فصبّه علیه،ثمّ قال:یجری علی بول الغلام و یغسل بول الجاریه،ثمّ توضّأ و قام یصلّی،فلمّا قام احتضنه فإذا رکع وضعه ثمّ جلس فبسط ثوبه و جعل یقول:أرنی.

فقلت:یا رسول اللّه!إنّک تصنع شیئا ما رأیتک تصنعه قطّ.

قال:حدّثنی جبرئیل أنّ ابنی تقتله امّتی و أرانی تربه حمراء (۱).

و فی الدر النظیم:حدّثنا ابن أبی لیلی،عن أخیه عیسی بن عبد الرحمن،عن أبیه،عن جدّه أنّه قال:کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فجاء الحسین بن علی یحبو حتّی صعد علی صدره فبال.

قال:فابتدرناه لنأخذه،و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:ابنی ابنی،ثمّ دعا بماء فصبّه علیه.

و فی المناقب:عبد الرّحمن بن أبی لیلی قال:کنّا جلوسا عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ أقبل الحسین علیه السّلام فجعل ینزو علی ظهر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی بطنه،فبال،فقال:دعوه (۲).

و قال ابن الأثیر فی النهایه:فأخذ من حجره،فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لا تزرموا ابنی أی لا تقطعوا علیه بوله (۳).

و فی مطالب السئول و فی الکشّاف فی تفسیر سوره التغابن،عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه

۱- (۱)) کشف الغمّه:۲۶۹/۲.

۲- (۲)) المناقب:۷۹/۴.

۳- (۳)) النهایه:۳۰۱/۲،و الروایه فی الإمام الحسن و أوّلها:بال علیه الحسن بن علی،الحدیث.و لست أدری کیف رواها المؤلف فی الإمام الحسین و أحسب أنّه لم یعتد بابن الأثیر و إنّما احتجّ به فی اللغه فحسب.

کان یخطب فجاء الحسن و الحسین علیهما السّلام و علیهما قمیصان أحمران،یمشیان و یعثران، فنزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من المنبر فحملهما و وضعهما بین یدیه و قال:صدق اللّه، أَنَّمٰا أَمْوٰالُکُمْ وَ أَوْلاٰدُکُمْ فِتْنَهٌ ،نظرت إلی هذین الصبیّین یمشیان و یعثران فلم أصبر حتّی قطعت حدیثی و رفعتهما (۱).

و فی الإستیعاب عن أبی هریره یقول:أبصرت عینای هاتان و سمعت اذنای رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو آخذ بکفّی حسین و قدماه علی قدم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو یقول:ترقّ عین بقّه.

قال:فرقی الغلام حتّی وضع قدمه علی صدر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،ثمّ قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:افتح فاک،ثمّ قبلّه،قال:اللّهمّ أحبّه فإنّی احبّه (۲).

و قال الزمخشری فی الفائق:یقول:حزقه حزقه ترق عین بقّه،فترقی الغلام حتّی وضع قدمه فوق صدره (۳).

و فی کشف الغمّه عن عروه بن الزبیر أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قبّل الحسین علیه السّلام و ضمّه إلیه و جعل یشمّه و عنده رجل من الأنصار،فقال الأنصاری:إنّ لی ابنا قد بلغ ما قبّلته قط.

۱- (۱)) مطالب السئول:ص ۲۲۹؛الکشّاف:المجلّد الرابع ص ۱۱۶ فی تفسیر قوله تعالی: أَنَّمٰا أَمْوٰالُکُمْ وَ أَوْلاٰدُکُمْ فِتْنَهٌ الآیه.

۲- (۲)) الإستیعاب:۴۴۶/۱.

۳- (۳)) الزمخشری،الفائق:۲۷۸/۱،و ننقل قول الزمخشری إتماما للفائده،قال:کان یرقص الحسن و الحسین علیهم الصلاه و السلام فیقول:حزّقه حزقه ترق عین بقّه إلی آخره. روی حزقه حزقه برفع الأوّل و تنوینه و الوقف فی الثانی،و بالوقف فیهما،فوجّه الروایه الاولی أن یکون خبر مبتدأ محذوف تقدیره أنت حزقه،و الثانی کذلک أو خبر مکرّر،و وجه الروایه الثانیه أن تکون منادی حذف منه حرف النداء و هو فی الشذوذ کقولهم:«اطرق کرا»،و«افتد مخنوق»و الثانی کذلک أو تکریر للمنادی،و الحزقه:الضعیف المقارب خطوه.قال امرئ القیس: و أعجبنی مشی الحزقه خالد کمشی أتان حلئت بالمناهل و عین بقّه منادی،ذهب إلی صغر عینه،تشبیها لها بعین البعوض.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أرأيت إن كان اللّه تبارک و تعالى نزع الرحمه من قلبک، فما ذنبى (1)؟

و جاء عن أنس بن مالک أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كتب لرجل عهدا،و ذات يوم جاء للسلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و كان النبىّ يصلّى،و كان سبطا الرحمه كما جرت عاده الأطفال مع كبار السن يثبان عليه تاره على منكبه و اخرى بين يديه و ثالثه على ظهره،و لمّا فرغ الشفيع المطاع من صلاته صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له الرجل و كأنّه يعترض عليه:

ألم يبطل فعل هذين الصبيّين صلاتک؟

فتناول النبىّ العهد منه و مزّقه و هو يقول:من لم يرحم صغيرنا و لم يوقّر كبيرنا فليس منّا و لا أنا منه (2).

و مكتوب فى«مجموعه ورّام»عن علقمه بن أبى سلمه قال:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم لمّا رأى الحسنين عليهما السّلام سرّ بمرآهما و فرح بلقائهما،فقال عيينه بن بدر الفزارى:و اللّه، إنّ لى ولدا قد لاح عذراه و إلى الآن لم اقبّله قبله واحده.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:من لم يرحم لا يرحم.

ثمّ قال صاحب المجموعه:و أكثر هذه المطايبات منقوله مع النساء و الصبيان و ذلک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم معالجه لضعف قلوبهم من غير ميل إلى هزل.

و روى المفيد فى الإرشاد[عن زر بن حبيش،عن ابن مسعود]قال:كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يصلّى فجاء الحسن و الحسين عليهما السّلام فارتدفاه،فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا،فلمّا عاد عادا،فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه، و قال:من أحبّنى فليحبّ هذين (3).

ص: ١٠٢

١- (١)) كشف الغمّه:٢٧٢/٢.

٢- (٢)) لم يشر المؤلف إلى مصدر هذه الروايه فاضطررنا إلى ترجمتها.

٣- (٣)) الإرشاد:٢٨/٢.

و فی کمال الدین و تمام النعمه قال:حدّثنا علی بن عاصم،عن محمّد بن علیّ بن موسی،عن أبیه علیّ بن موسی،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن الحسین،عن أبیه حسین بن علیّ علیهم السّلام،قال:دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عنده ابیّ بن کعب،فقال:فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:مرحبا بک یا أبا عبد اللّه!یا زین السماوات و الأرض.

فقال له ابی:و کیف یکون زین السماوات و الأرض أحد غیرک؟

فقال:یا ابی!و الذی بعثنی بالحقّ نبیّا إنّ الحسین بن علیّ فی السماء أکبر منه فی الأرض،و إنّه مکتوب عن یمین العرش(حسین)مصباح هاد و سفینه نجاه،إلی آخر الحدیث.

و فی«نهج الحق»أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان ذات یوم یخطب فعثر الحسین علیه السّلام و هو طفل صغیر،فنزل عن منبره و قطع الخطبه و حمله علی کتفه و أصعده المنبر و أکمل الخطبه.

و فی مناقب ابن شهر آشوب عن ابن عمر أنّ الحسین علیه السّلام دخل المسجد و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یخطب علی المنبر فتعثّر بأذیاله،فوقع و بکی،فنزل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن المنبر و حمله بین یدیه هو یقول:قاتل اللّه الشیطان،إنّ الولد لفتنه،و الذی نفسی بیده ما دریت أنّی نزلت من منبری (۱).

و عن یعلی العامری أنّه قال:خرجت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی طعام دعوا له.

قال:فاستقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم القوم و حسین مع الغلمان یلعب،فأراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن یأخذه،فطفق الطفل یفرّ هاهنا مرّه و هاهنا مرّه،فجعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یضاحکه حتّی أخذه.

قال:فوضع إحدی یدیه تحت قفاه و الاخری تحت ذقنه فوضع فاه علی فیه

۱- (۱) راجع:مطالب السئول:ص ۲۲۹،و الروایه للحسنین علیهما السّلام عن بریده؛مناقب ابن شهر آشوب:۷۸/۴.

يقبّله،فقال:حسين منّى و أنا من حسين،أحبّ اللّه من أحبّ حسينا،حسين سبط من الأسباط (1).

و فى كشف الغمّه و مطالب السئول عن حذيفه بن اليمان رضى اللّه عنه،أخرجه الترمذى فى صحيحه يرويه عنه بسنده و قد تقدّم طرف منه فى فضائل فاطمه عليها السّلام أنّ حذيفه قال لامّه:دعينى آتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فاصلّى معه و أسأله أن يستغفر لى و لك، فاتيته فصلّيت معه المغرب،ثمّ قام فصلّى حتّى صلّى العشاء،ثمّ انتفل فأتبعته فسمع صوتى،فقال:من هذا!حذيفه؟

قلت:نعم.

قال:ما حاجتك،غفر اللّه لك و لامّك؟إنّ هذا ملك لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليله استأذن ربّه أن يسلّم علىّ و يبشّرنى أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (2).

و روى ابن حجر فى الصواعق عن حذيفه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له:أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلك،هو ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليله،استأذن ربّه عزّ و جلّ أن يسلّم علىّ،و يبشّرنى أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه،و أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه (3).

و منه ما أخرجه الترمذى أيضا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أبصر حسنا و حسينا،فقال:

اللّهمّ إنّى احبّهما فأحبّهما (4).

1- (1) منيه الخطيب:ص 157.و فيه حلّ المصادر التى أخرجت الحديث و منها المستدرك و فيها قول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

2- (2) مطالب السئول:ص 249؛و كشف الغمّه:219/2.و فى روايه مطالب السئول زياده ألفاظ على ما نقله المؤلف.

3- (3) الصواعق المحرقه:ص 187،و فى روايه الصواعق تقديم و تأخير.

4- (4) و إليك الكتب السنّيه التى أخرجت هذا الحديث مضافا إلى ما ذكره المؤلّف:-

و منه ما رواه ابن الجوزی بسنده فی صفه الصفوه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال:

هذان ابنای فمن أحبّهما فقد أحبّنی،یعنی الحسن و الحسین (۱).

و فیه أیضا فی کتاب«الیواقیت»أنّ زیدا بن أرقم قال:کنت فی خدمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی المسجد جالسا إذ خرجت الصدّیقه و معها ولداها الحسن و الحسین علیهما السّلام و أمّوا حجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم،ثمّ لحق بهم أمیر المؤمنین علیه السّلام،فأخرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم رأسه و خاطبنی قائلا:من أحبّ هؤلاء فقد أحبّنی و من أبغض هؤلاء فقد أبغضنی (۲).

و قال فی کشف الغمّه:و ممّا جمعه صدیقنا العزّ المحدّث مرفوعا إلی ابن عبّاس قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لیله عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنّه مکتوبا:

لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه،علی حبیب اللّه،الحسن و الحسین صفوه اللّه،فاطمه أمه اللّه،علی باغضیهم لعنه اللّه.

((۴)

-مسند أحمد:۴۴۶/۴؛سنن البیهقی:۲۳۳/۱۰؛فتح الباری:۹۴/۷؛الشفا للقاضی عیاض:۸۹/۲ و ۱۰۸؛جمع الجوامع:۹۷۶۱؛کنز العمّال:۳۷۶۹۷،۳۴۲۸۰،۳۴۲۷۹،۳۴۲۵۵؛المعجم الکبیر: ۳۹/۳؛الطبقات الکبری:۴۳/۴؛البدایه و النهایه:۳۱۲/۵ و ۳۴/۸ و ۳۵ و ۶۷؛مصنّف ابن أبی شیبه: ۹۶/۱۲ و ۹۸؛و للحدیث مصادر اخری لم تنلها یدی لکی اطبّقها.

۱- (۱)) ابن الجوزی،صفه الصفوه:۳۴۴/۱،بیروت،دار الفکر-۱۴۱۳.

۲- (۲)) الحدیث فی المستدرک بلفظ التثنیه:۱۶۶/۳ و ۱۷۱؛و مثله فی مسند أحمد:۱۳۷/۳ ط ثانیه،بیروت، دار الفکر-۱۴۱۴؛و فی مجمع الزوائد عن أبی هریره:خرج علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و معه الحسن و الحسین علیهما السّلام هذا علی عاتقه و هذا علی عاتقه،یلثم هذا مرّه و هذا مرّه،حتّی انتهی إلینا،فقال رجل:یا رسول اللّه!إنّک لتحبّهما؟ قال:من أحبّهما فقد أحبّنی و من أبغضهما فقد أبغضنی. قال الهیثمی:قلت:رواه ابن ماجه باختصار،و رواه أحمد و رجاله ثقات،و فی بعضهم خلاف. (مجمع الزوائد:۱۷۹/۹) و بمعنی حدیث المؤلّف ما رواه الهیثمی أیضا فی ج ۹ منه ص ۱۶۶:اللّهمّ عاد من عاداهم و وال من والاهم.

و بإسناده قال عمر:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:إنّ فاطمه و عليّا و الحسن و الحسين فى حظيره القدس،فى قبّه بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّ و جلّ.

و بإسناده عنه،أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:ابناى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خير منهما (۱).

و عن جابر بن عبد اللّه عن النبيّ أنّه قال:تشتاق الجنّه إلى أربعه من أهل بيتى و هم الذين يحبّهم اللّه و أمرنى بحبّهم:أوّلهم علىّ بن أبى طالب،و الحسن و الحسين، و المهدى صلوات اللّه و سلامه عليهم،و هو الذى يصلّى ورائه المسيح عيسى بن مريم.

و من كتاب الأربعين للفتوانى،عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال:دخلت على النبىّ و هو يمشى على أربع و الحسن و الحسين على ظهره و يقول:نعم الجمل و نعم الحملان أنتما (۲).

و روى الشيخ الطوسى فى أماليه قال:حدّثنا علىّ بن أحمد الحلوانى،قال:

حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم المقرئ،قال:حدّثنا الفضل بن حباب الجمحى،

۱- (۱)) كشف الغمّه:۱۴۹/۲.

۲- (۲)) للحديث سياقات عدّه و نحن نذكر بعض ما ظفرنا به فى كتب أهل السنّه و الجماعه،فمنها ما روى عن عمر بن الخطّاب،قال:رأيت الحسن و الحسين على عاتقى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقلت:نعم الفرس تحتكما. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و نعم الفارسان. قال الهيثمى:رواه أبو يعلى فى الكبير و رجاله رجال الصحيح،و رواه البزّار بإسناد ضعيف. و عن جابر قال:دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو يمشى على أربعه و على ظهره الحسن و الحسين رضى اللّه عنهما،و هو يقول:نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما. رواه الطبرانى و فيه مسروح أبو شهاب و هو ضعيف. و عن البراء بن عازب قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يصلّى فجاء الحسن و الحسين أو أحدهما فركب على ظهره،فكان إذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه أو أمسكهما،قال:نعم المطيّه مطيّتكما. رواه الطبرانى فى الأوسط و إسناده حسن.(راجع:مجمع الزوائد:۱۸۱/۹ و ۱۸۲؛و راجع الطبرانى: المعجم الأوسط:۹۹/۳ ح ۳۹۷۸،دار الكتب العلميّه،بيروت-۱۴۲۰).

قال:حدّثنا مسلم بن إبراهيم،عن أبان،عن قتاده،عن أبى العاليه،عن ابن عبّاس،قال:كنّا جلوسا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السّلام و معه جام من البلّور الأحمر مملوءه مسكا و عنبرا،و كان إلى جنب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و ولداه الحسن و الحسين عليهما السّلام،فقال له:السلام عليك،اللّه يقرأ عليك السلام و يحيّيك بهذه التحيّه،و يأمرك أن تحيّى بها عليّا و ولديه.

قال ابن عبّاس:فلمّا صارت فى كفّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم هلّل ثلاثا و كبّر ثلاثا،ثمّ قال بلسان ذرب طلق: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *طه * مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ ،فاشتمّها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حيّا بها عليّا عليه السّلام.

فلمّا صارت فى كفّ علىّ عليه السّلام،قالت: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ ، فاشتمّها علىّ و حيّا بها إلى الحسن عليه السّلام.

فلمّا صارت فى كفّ الحسن عليه السّلام قالت: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * اَلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ،فاشتمّها الحسن عليه السّلام و حيّا بها الحسين عليه السّلام.

فلمّا صارت فى كفّ الحسين عليه السّلام قالت: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ .

ثمّ ردّت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقالت: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *اللّهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ .

قال ابن عبّاس:فلا أدرى إلى السماء صعدت أم فى الأرض توارت بقدره اللّه عزّ و جلّ (۱).

۱- (۱)) أمالى الشيخ الطوسى:ص ۳۵۵ و ۳۵۶.

عاصم بن حمزه عن الحارث عن أمير المؤمنين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليهما أنّه قال:مثلى كمثل شجره أنا أصلها و علىّ فرعها،و الحسن و الحسين ثمرها،و الشيعه ورقها،فأنّى يخرج من الطيّب إلاّ الطيّب (۱).

و فى كامل الزياره:أبى عن سعد و الحميرى و محمّد العطّار،جميعا عن أبى عيسى،عن علىّ بن الحكم و غيره،عن جميل بن درّاج،عن أخيه نوح،عن الأجلح،عن سلمه بن كهيل،عن عبد العزيز،عن علىّ عليه السّلام قال:سمعت رسول اللّه يقول:يا علىّ!لقد أذهلنى هذان الغلامان-يعنى الحسن و الحسين-أن أحبّ بعدهما أحدا أبدا،إنّ ربّى أمرنى أن أحبّهما و أحبّ من يحبّهما (۲).

و فيه بإسناده عمّن سمع بكر بن عبد اللّه المزنى،عن عمران بن الحصين قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا عمران بن الحصين!إنّ لكلّ شيء موقعا من القلب و ما وقع موقع هذين الغلامن من قلبى شيء.

فقلت:كلّ هذا يا رسول اللّه؟

قال:يا عمران!و ما خفى عليك أكثر،إنّ اللّه أمرنى بحبّهما (۳).

و فى مصابيح الأخبار:سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أىّ أهل بيتك أحبّ إليك؟

قال:الحسن الحسين.

و كان يقول لفاطمه:ادع إلىّ ابنىّ،فيشمّهما و يضمّهما.

روى ابن شهر آشوب فى المناقب،و صاحب الدر النظيم عن كشف اليقين للعلاّمه عن النهايه للخطيب الحنبلى[تفسير النقّاش بإسناده عن سفيان الثورى،عن قابوس بن أبى ظبيان،عن أبيه]عن ابن عبّاس قال:كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و على

۱- (۱)) الروايه فى أمالى الطوسى،و عاصم هو ابن ضمره و صحّفت فى القمقام إلى حمزه(ص ۳۵۳).

۲- (۲)) كامل الزيارات:ص ۱۱۲.

۳- (۳)) المصدر نفسه:ص ۱۱۳.

فخذه الأيسر إبراهيم،و على فخذه الأيمن الحسين بن على،و هو تاره يقبّل هذا و تاره يقبّل هذا،إذ هبط جبرئيل بوحى من ربّ العالمين،فلمّا سرّى عنه،قال:

أتانى جبرئيل من ربّى،فقال:يا محمّد!إنّ ربّك يقرأ عليك السلام و يقول:لست أجمعهما،فافد أحدهما بصاحبه.

فنظر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى إبراهيم فبكى[و نظر إلى الحسين فبكى]إنّ إبراهيم امّه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى،و امّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمّى و لحمى و دمى،و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمّى و حزنت أنا عليه،و أنا اوثر حزنى على حزنهما،يا جبرئيل!يقبض إبراهيم،فديته بالحسين.

قال:فقبض بعد ثلاث،فكان النبيّ إذا رأى الحسين مقبلا قبّله و ضمّه إلى صدره و رشّف ثناياه،و قال:«فديت من فديته بابنى إبراهيم» (۱).

و لا يخفى أنّ ولاده إبراهيم عليه السّلام فى شهر ذى الحجّه السنه الثامنه (۲).

و قال الواقدى:توفى إبراهيم ابن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأوّل سنه عشر من الهجره.

و قال أهل العلم بالتاريخ:مات و له ستّه عشر شهرا،و قيل:ثمانيه عشر شهرا (۳).

و فى الإستيعاب:قال محمّد بن عبد اللّه بن مؤمل المخزومى فى تاريخه:ثمّ دخلت سنه عشر ففيها توفى إبراهيم بن النبى،و كسفت الشمس يومئذ على اثنتى عشره ساعه من النّهار،و هو ابن ستّه عشر شهرا و ثمانيه أيّام (۴).

و فيه أيضا عن أنس:و وافق موته كسوف الشمس،فقال قوم:إنّ الشمس

۱- (۱)) مناقب ابن شهر آشوب:۸۸/۴ و ۸۹.

۲- (۲)) انظر:البلاذرى،أنساب الأشراف:۸۷/۲ و ۸۸.

۳- (۳)) المصدر نفسه.

۴- (۴)) الإستيعاب:۱۵۴/۱ و ۱۵۵.

انکسفت لموته،فخطبهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:إنّ الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه لا یخسفان لموت أحد و لا بحیاته (۱)فإذا رأیتم ذلک فافزعوا إلی ذکر اللّه و الصلاه (۲).

ابن أبی نعیم أنّه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض،فقال:انظروا إلی هذا سألنی عن دم البعوض و قد قتلوا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و سمعته یقول:الحسن و الحسین هما ریحانتای من الدّنیا (۳).

روی محمّد بن طلحه فی مطالب السئول عن ابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض،فقال:ممّن أنت؟

فقال:من أهل العراق.

فقال:انظروا إلی هذا یسألنی عن دم البعوض و قد قتلوا ابن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و سمعت النبیّ یقول:هما ریحانتای من الدنیا (۴).

و روی:سأله عن المحرم یقتل الذباب؟

فقال:یا أهل العراق!تسألونا عن قتل الذباب و قد قتلتم ابن رسول اللّه،و ذکر الحدیث و فی آخره:و هما سیّدا شباب أهل الجنّه (۵).

و ذکر فی الأمالی (۶)بإسناده عن حذیفه بن الیمان أنّه قال:رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قابضا بیده علی ید الحسین علیه السّلام و هو یقول:أیّها النّاس!هذا الحسین بن علی فاعرفوه،فو الذی نفسی بیده إنّه لفی الجنّه و محبّیه فی الجنّه،و محبّی محبّیه فی الجنّه.

و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی ذر الغفاری أنّه قال:أمرنی

۱- ((۱)) فی الإستیعاب:«لحیاته».

۲- ((۲)) الإستیعاب:۱۵۵/۱ و ۱۵۶.

۳- ((۳)) المناقب:۸۳/۴.

۴- ((۴)) مطالب السئول:ص ۲۵۰.

۵- ((۵)) المصدر نفسه.

۶- ((۶)) ذکره هکذا مجرّدا عن النسبه.

رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بحبّ الحسن و الحسین علیهما السّلام فأنا أحبّهما (۱)و احبّ من یحبّهما لحبّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إیّاهما (۲).

و عن أبی ذر رضی اللّه عنه أنّه قال:رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقبّل الحسین بن علی و هو یقول:من أحبّ الحسن و الحسین و ذرّیّتهما مخلصا لم تلفح النّار وجهه،و لو کانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلاّ أن یکون ذنبا یخرجه من الإیمان.

و روی جابر عن الباقر علیه السّلام أبی جعفر قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:من أراد أن یتمسّک بالعروه الوثقی التی قال اللّه عزّ و جلّ فی کتابه فلیتولّ علیّ بن أبی طالب و الحسن و الحسین،فإنّ اللّه تبارک و تعالی یحبّهما من فوق عرشه.

و روی أیضا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:من أبغض الحسن و الحسین جاء یوم القیامه و لیس علی وجهه لحم،و لم تنله شفاعتی.

و نقل عن عمر بن عبد العزیز أنّه قال:زعمت المرأه الصالحه خوله بنت حکیم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم خرج مختصرا إحدی ابنی ابنته حسنا أو حسینا و هو یقول:إنّکم تجبنون و تجهّلون و تبخّلون و إنّکم لمن ریحان اللّه عزّ و جلّ؛أخرجه سعید بن مسروق (۳).

و فی کامل الزیاره لابن قولویه:أبی،عن سعد بن عبد اللّه،عن محمّد بن عیسی الیقطینی،عن محمّد بن سنان،عن أبی سعید القمّاط،عن ابن أبی یعفور،عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی منزل فاطمه و الحسین فی حجره إذ بکی و خرّ ساجدا ثمّ قال:یا فاطمه بنت محمّد!إنّ العلیّ الأعلی ترائی لی فی بیتک

۱- (۱)) روایه المؤلف:«فأحببتهما».

۲- (۲)) کامل الزیاره:ص ۱۱۳.

۳- (۳)) کنز العمال:۴۹۴/۱۶ ح ۴۵۶۱۴،مؤسسه الرساله-۱۴۰۵؛جمع الجوامع:ح ۷۵۵۰؛تاریخ جرجان: ۴۷۵؛تاریخ الخطیب البغدادی:۳۰۰/۵؛إتحاف الساده المتقین:۲۰۸/۸ و ۲۱۹.

هذا و ساعتی هذه فی أحسن صوره و أهيأ هيأه،و قال لی:يا محمّد!أتحبّ الحسين؟

فقلت:نعم،قرّه عينی و ريحانتی،و ثمره فؤادی،و جلده ما بين عينی.

فقال لی:يا محمّد!و وضع يده علی رأس الحسين،بورك من مولود عليه بركاتی و صلواتی و رحمتی و رضوانی،و لعنتی و سخطی و عذابی و خزيی و نكالی علی من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه،أمّا إنّه سيّد الشهداء من الأوّلين و الآخرين فی الدنيا و الآخره (۱).

و ذكر الحديث فی الكتاب المذكور بإسناد آخر و زياده علی ما تقدّم:و سيّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعين،و أبوه أفضل منه فاقرأه السّلام و بشّره بأنّه رايه الهدی و منار أوليائی و حفيظی و شهيدی علی خلقی و خازن علمی،و حجّتی علی أهل السّماوات و الأرضين،و الثقلين و الجنّ و الإنس (۲).

و قالوا فی تفسير الحديث:الترائی كنايه عن غايه الظهور العلمی،و حسن الصوره كنايه عن ظهور صفات كماله تعالی،و وضع اليد كنايه عن إفاضه الرحمه (۳).

روی عن علقمه و عبد اللّه و ابن عمر:كنّا فی مجلس رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم إذ مرّ الحسنان عليهما السّلام و هما طفلان،فقال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم:اعوّذ ابنیّ هذين بما عوّذ به إبراهيم الخليل،إسحاق و إسماعيل،ثمّ تلا هذه الكلمات:اعيذكما بكلمات اللّه التامّه من كلّ عين لامّه،و من كلّ شيطان أو هامّه.

ابن ماجه فی السنن و أبو نعيم فی الحليه،و السمعانی فی الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس مثله.

ص: ۱۱۲

۱- (۱)) كامل الزياره:ص ۱۴۲.و قال محقّق الكتاب:العلیّ الأعلی أی رسوله جبرئيل،و هذا القول عجيب منه و كأنّه لم يقرأ ما بعده:عليه بركاتی و رحمتی و رضوانی و علی من قتله لغتی،و هل لجبريل مثل هذه الامور؟؟!و لكن الأقرب إلی القبول و إن كان فی النفس منه شیء ما ذكره المؤلف رحمه اللّه.

۲- (۲)) كامل الزيارات:ص ۱۴۸.

۳- (۳)) و مهما قيل فی توجيهه فإنّی أتجرّعه و لا أكاد اسيغه ما لم أعرف معناه،و لعلّه من الحديث المتشابه،فإنّ فی الحديث متشابها كالقرآن.

و فی تذکره الخواصّ عن أفراد البخاری هکذا،و فی أکثر التفاسیر أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عوّذهما بالمعوّذتین (۱).

ص: ۱۱۳

۱- (۱)) و إلیک الکتب العامیّه التی أخرجت هذا الحدیث الشریف: الحاکم النیسابوری فی المستدرک،قال:عن المنهال بن عمرو عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما قال:کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یعوّذ الحسن و الحسین یقول:اعیذکما بکلمات اللّه التامّه من کلّ شیطان و هامّه،و من کلّ عین لامّه،ثمّ یقول:هکذا کان یعوّذ إبراهیم ابنیه إسماعیل و إسحاق. قال الحاکم:هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و قال الذهبی فی التلخیص:علی شرط البخاری و مسلم.(المستدرک:۱۶۷/۳) و أخرجه أیضا البغوی عن أبی المنهال عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس،و فی آخره هکذا:کان أبی إبراهیم یعوّذ إبنیه،الحدیث. و قال البغوی:هذا حدیث صحیح أخرجه محمّد بن عثمان بن أبی شیبه عن جریر عن منصور،و محمّد هذا هو البخاری. و قال محقّق الکتاب:هو فی صحیحه ۲۹۲/۶ و ۲۹۳ فی الأنبیاء باب قوله تعالی: وَ اتَّخَذَ اللّهُ إِبْراهِیمَ خَلِیلاً . قال الخطابی:الهامه:إحدی الهوام ذوات السموم،کالحیّه و العقرب و نحوهما«و من کلّ عین لامّه»أی ذات لمم و هو کلّ ما یلمّ بالإنسان من خبل و جنون و نحوهما،و یقال:الهوام الحیّات،و کلّ ذی سمّ یقتل، فأمّا ما لا یقتل و یسمّ فهی السوام،مثل العقرب و الزنبور،و منها القوامّ مثل القنافذ و الخنافس و الیرابیع و الفأر،و قد تقع«الهامّه»علی ما یدبّ من الحیوان و منه قوله لکعب بن عجره:أیؤذیک هوامّک،و أراد بها القمّل.(مصابیح السنّه:۲۲۸/۵ و ۲۲۹؛مسند أحمد بن حنبل:۲۷۰/۱؛المعجم الکبیر للطبرانی: ۸۷/۱ و ۴۴۸/۱۱؛مصنّف عبد الرزّاق:۷۹۸۷) و فی مجمع الزوائد روایه قریبه من روایه المؤلف عن عبد اللّه ابن مسعود قال:کنّا جلوسا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ مرّ به الحسن و الحسین و هما صبیّان،فقال:هاتوا ابنیّ اعوّذهما بما عوّذ به إبراهیم ابنیه إسماعیل و إسحاق،قال:اعیذکما بکلمات اللّه التامّه من کلّ عین و لامه و من کلّ شیطان و هامه. (۱۱۳/۵) و قال الهیثمی فی الجزء العاشر من مجمع الزوائد ص ۱۸۸:رواه البزار و رجاله وثقوا.. و راجع أیضا:الدرّ المنثور:۴۰/۳؛کنز العمّال:۳۹۷۲ و ۸۵۴۷؛مشکاه المصابیح:۱۵۴۳؛مشکل الآثار للطحاوی:۷۲/۴.

و فی کشف الغمّه عن الجنابذی قال:قال سیّد الأنبیاء صلّی اللّه علیه و آله و سلم لعبد الرحمن بن عوف:اعلّمک عوذه کان إبراهیم الخلیل یعوّذ بها إسحاق و إسماعیل علی نبیّنا و آله و علیهم السّلام و أنا اعوّذ بها الحسنین،و هذه العوذه هی:کفی بسمع اللّه واعیا لمن وعی،و لا مرمی وراء أمر اللّه لرام رمی.

و فی المناقب عن ابن حازم عن أبی هریره قال:رأیت النبیّ یمصّ لعاب الحسن و الحسین کما یمصّ الرجل التمره (1).

و قال سبط ابن الجوزی فی تذکره خواصّ الامّه:و ذکر الثعلبی فی تأویل قوله تعالی: مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیٰانِ * بَیْنَهُمٰا بَرْزَخٌ لاٰ یَبْغِیٰانِ عن سفیان الثوری و سعید بن جبیر أنّ البحرین علیّا و فاطمه،و البرزخ محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ الحسن و الحسین علیهما السّلام (2).

و فی مطالب السئول عن الترمذی فی صحیحه بسنده عن اسامه بن زید رضی اللّه عنه قال:طرقت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات لیله فی بعض الحاجه،فخرج و هو مشتمل علی شیء لا أدری ما هو،فلمّا فرغت من حاجتی قلت:ما هذا الذی أنت مشتمل علیه؟

فکشفه فإذا حسن و حسین علی ورکیه،فقال:هذان ابنای و ابنا ابنتی،اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما (3).

روی معاویه بن عمّار عن الصادق علیه السّلام أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:إنّ اللّه وضع محبّه علیّ فی قلوب المؤمنین فلا یبغضه مؤمن و لا یحبّه منافق،و وضع محبّه الحسنین فی قلوب المؤمنین و المنافقین و الکافرین فلا یذمّهما أحد.

روی الفرّاء البغوی عن یعلی مرفوعا قال:أقبل الحسنان علیهما السّلام مسرعین إلی

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:436/3،و عند المؤلف أنّه أبو حازم.

2- (2)) تذکره خواصّ الامّه:ص 212.

3- (3)) مطالب السئول:ص 228 و 229.

النبیّ المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فحمل أحدهما علی کتف و الآخر علی کتف و قال:هذان ریحانتای من الدنیا،من أحبّنی فلیحبّهما.

ثمّ قال:إنّ الولد مبخله مجبنه مجهله.

و فی مجالس الشیخ المفید رحمه اللّه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال:خرج علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم آخذا بید الحسن و الحسین علیهما السّلام فقال:إنّ ابنیّ هذین ربّیتهما صغیرین و دعوت لهما کبیرین،و سألت اللّه تعالی لهما ثلاثا فأعطانی اثنتین و منعنی واحده:سألت اللّه لهما أن یجعلهما طاهرین مطهّرین زکیّین فأجابنی إلی ذلک، و سألت اللّه أن یجمع الامّه علی محبّتهما،فقال:یا محمّد!إنّی قضیت قضاءا و قدّرت قدرا و إنّ طائفه من امّتک ستفی لک بذمّتک فی الیهود و النّصاری و المجوس و سیخفرون ذمّتک فی ولدک و إنّی أوجبت علی نفسی لمن فعل ذلک ألاّ أحلّه محلّ کرامتی و لا أسکنه جنّتی و لا أنظر إلیه بعین رحمتی إلی یوم القیامه (1).

و فی کشف الغمّه أیضا روی مرفوعا إلی إسحاق بن سلیمان الهاشمی عن أبیه قال:کنّا عند أمیر المؤمنین هارون الرشید فتذاکروا علیّ بن أبی طالب،فقال أمیر المؤمنین هارون:تزعم العوام أنّی أبغض علیّا و ولده حسنا و حسینا،و لا و اللّه ما ذلک کما یظنّون،و لکنّ ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسین معهم فی السهل و الجبل حتّی قتلنا قتلته،ثمّ أفضی إلینا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا،و خرجوا علینا فحلّوا قطیعتهم،و اللّه لقد حدّثنی(أبی)أمیر المؤمنین المهدی،عن أمیر المؤمنین أبی جعفر المنصور،عن محمّد بن علیّ،عن عبد اللّه بن عبّاس قال:

بینما نحن عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمه علیها السّلام تبکی،فقال لها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

ما یبکیک؟

قالت:یا رسول اللّه!إنّ الحسن و الحسین خرجا،فو اللّه ما أدری أین سلکا.

1- (1)) المفید،الأمالی:ص 78 و 79،ط قم،مؤسسه النشر الإسلامی،اولی-1413.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لا تبکین فداک أبوک،فإنّ اللّه جلّ و عزّ خلقهما و هو أرحم بهما،اللّهمّ إن کانا أخذا فی برّ فاحفظهما،و إن کانا أخذا فی بحر فسلّمهما.

فهبط جبرئیل علیه السّلام فقال:یا أحمد!لا تغتم و لا تحزن،هما فاضلان فی الدنیا و الآخره،و أبوهما خیر منهما،و هما فی حظیره بنی النجار نائمین،و قد وکّل اللّه بهما ملکا یحفظهما.

قال ابن عبّاس:فقام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قمنا معه حتّی أتینا حظیره بنی النّجار، فإذا الحسن معانق الحسین،و إذا الملک قد غطّاهما بأحد جناحیه،فحمل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسن و أخذ الحسین الملک،و النّاس یرون أنّه حاملهما.

فقال أبو بکر الصدّیق!!و أبو أیّوب الأنصاری(رضی اللّه عنهما):یا رسول اللّه! ألا نخفّف عنک بحمل أحد الصبیّین؟

فقال:دعاهما فإنّهما فاضلان فی الدّنیا،فاضلان فی الآخره،و أبوهما خیر منهما.

ثمّ قال:و اللّه لاشرّفنّهما الیوم بما شرّفهما اللّه،فخطب فقال:أیّها النّاس!ألا أخبرکم بخیر النّاس جدّا و جدّه؟

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسین؛جدّهما رسول اللّه و جدّتهما خدیجه بنت خویلد.ألا اخبرکم أیّها النّاس بخیر النّاس أبا و امّا؟

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسین؛أبوهما علیّ بن أبی طالب و امّهما فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم،ألا اخبرکم أیّها النّاس بخیر النّاس عمّا و عمّه؟

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسین؛عمّهما جعفر و عمّتهما امّ هانئ بنت أبی طالب.ألا یا أیّها النّاس!ألا اخبرکم بخیر النّاس خالا و خاله؟

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسین؛خالهما القاسم بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و خالتهما زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

ألا- إنّ أباهما فی الجنّه و امّهما فی الجنّه،و جدّهما فی الجنّه و جدّتهما فی الجنّه، و خالهما فی الجنّه و خالتهما فی الجنّه،و عمّهما فی الجنّه و عمّتهما فی الجنّه،و هما فی الجنّه،و من أحبّهما فی الجنّه،و من أحبّ من أحبّهما فی الجنّه (۱).

و عن کتاب الخوارزمی عن ابن عبّاس قال:کنّا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فإذا فاطمه أقبلت تبکی،فقال لها النبیّ:ما یبکیک یا فاطمه؟

فقالت:یا أبه!إنّ الحسن و الحسین قد عبرا أو ذهبا منذو الیوم و قد طلبتهما و لا أدری أین ذهبا،و إنّ علیّا یمشی علی الدالیه منذو خمسه أیّام یسقی البستان،و إنّی طلبتهما فی منازلک فما أحسست لهما أثرا،و إذا أبو بکر،فقال:قم یا أبا بکر فاطلب قرّتی عینی،ثمّ قال:یا عمر قم فاطلبهما،یا سلمان یا أباذر یا فلان یا فلان.

قال:فأحصینا علی رسول اللّه سبعین رجلا بعثهم فی طلبهما فحثّهم،فرجعوا و لم یصیبوهما،فاغتمّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم غمّا شدیدا و وقف علی باب المسجد و هو یقول:بحقّ إبراهیم خلیلک و بحقّ آدم صفیّک إن کان قرّتا عینی و ثمرتا فؤادی أخذا برّا أو بحرا فاحفظهما و سلّمهما.

قال:فإذا جبرئیل قد هبط،فقال:یا رسول اللّه!إنّ اللّه یقرءک السّلام و یقول لک:لا تحزن و لا تغتم،الصبیان فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الآخره و هما فی الجنّه،و قد وکّلت بهما ملکا یحفظهما إذا ناما و إذا قاما.

ففرح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فرحا شدیدا،و مضی جبرئیل من یمینه و المسلمون حوله حتّی دخل حظیره بنی النجّار فسلّم ذلک الملک الموکّل بهما حتّی جثی النبیّ علی

۱- (۱)) کشف الغمّه:۱۴۶/۲ و ۱۴۷ و ۱۴۸.

ركبتيه،و إذا الحسن معانق الحسين و هما نائمان،و ذلك الملك قد جعل جناحه تحتهما و الآخر فوقهما،و على كلّ واحد درّاعه من شعر أو صوف،و المدار على شقّيهما،فما زال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عندهما حتّى استيقضا،فحمل النبيّ الحسن و جبرئيل الحسين،و خرج من الحظيره.

قال ابن عبّاس:وجدنا الحسن عن يمين النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسين عن يساره،و هو يقبّلهما و يقول:من أحبّكما فقد أحبّ رسول اللّه،و من أبغضكما فقد أبغض رسول اللّه.

فقال أبو بكر:يا رسول اللّه!أعطنى أحدهما أحمله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:نعم الحموله و نعم المطى تحتهما.

فلمّا أن صار إلى باب الحظيره تلقّاه عمر بن الخطّاب،فقال له مثل مقاله أبى بكر،فردّ عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كما ردّ على أبى بكر،فرأينا الحسن متشبّثا بثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و وجدنا يد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم على رأسه،فدخل النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم المسجد، فقال:لاشرّفنّ اليوم ابنىّ كما شرّفهما اللّه تعالى،فقال:يا بلال!علىّ بالنّاس، فناداهم،فاجتمعوا،فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:معشر أصحابى!تلقّوا عن نبيّكم محمّد.

قالوا:سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:ألا أدلّكم على خير النّاس جدّا و جدّه؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما رسول اللّه و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيّده نساء أهل الجنّه.معشر النّاس!هل أدّكم على خير النّاس أبا و أمّا؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما علىّ بن أبى طالب و هو خير منهما،شاب يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله ذو(المنفعه)و المنقبه فى الإسلام،و امّهما فاطمه بنت رسول اللّه سيّده أهل الجنّه.معشر النّاس!ألا أدلّكم بخير النّاس عمّا و عمّه؟

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:علیکم بالحسن و الحسین فإنّ عمّهما جعفر ذو الجناحین یطیر بهما فی الجنّه مع الملائکه،و عمّتهما امّ هانی بنت أبی طالب.معاشر النّاس!ألا أدلّکم بخیر النّاس خالا و خاله؟

قالوا:بلی یا رسول اللّه.

قال:علیکم بالحسن و الحسین فإنّ خالهما القاسم بن محمّد رسول اللّه،و خالتهما زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

ألا-یا معاشر النّاس!اعلمکم أنّ جدّهما فی الجنّه،و جدّتهما فی الجنّه،و أباهما فی الجنّه،و امّهما فی الجنّه،و خالهما فی الجنّه،و خالتهما فی الجنّه،و عمّهما فی الجنّه، و عمّتهما فی الجنّه،و هما فی الجنّه،و من أحبّهما(و من أحبّ ابنی علی)فهو معنا غدا فی الجنّه،و من أبغضهما فهو فی النّار،و إنّ من کرامتهما علی اللّه تعالی أن سمّاهما فی التوراه شبّر و شبیر (۱).

ص:۱۱۹

۱- (۱) عزی المؤلّف رحمه اللّه هذه الروایه إلی کتاب الخوارزمی،و قد وجدت بین الروایتین اختلافا بیّنا،فرأیت من المناسب أن أذکر الروایه من کتاب الخوارزمی أیضا لیقف القارئ علی الحقیقه: قال:حدّثنا أمیر المؤمنین المنصور قال:حدّثنی والدی عن أبیه عن جدّه قال:کنت ذات یوم جالسا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمه بنته علیها السّلام،فدخلت علیه فقالت:یا أبه!إنّ الحسن و الحسین خرجا من عندی آنفا و ما أدری أین هما،فقد طار عقلی،و قلق فؤادی،و قلّ صبری،و بکت و شهقت حتّی علا بکاءها،فرحمها ورقّ لها،و قال:لا تبکی یا فاطمه،فو الذی نفسی بیده إنّ الذی خلقهما هو ألطف بهما منک و أرحم بصغرهما منک،ثمّ قام من ساعته و رفع یدیه إلی السماء و قال:إنّهما ولدای و قرّه عینیّ و ثمره فؤادی،و أنت أرحم بهما و أعلم بموضعهما،یا لطیف بلطفک الخفی،أنت عالم الغیب و الشهاده،اللّهمّ إن کان أخذا برّا و بحرا فاحفظهما و سلّمهما حیث کانا و حیثما توجّها. فما استتمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم دعائه حتّی هبط جبرئیل من السماء،و معه عظماء الملائکه و هم یؤمّنون علی دعاء النبیّ،فقال جبرئیل:یا حبیبی یا محمّد!لا تحزن و لا تغتم و ابشر فإنّ ولدیک فاضلان فی الدّنیا-

((۱)

-و فاضـلان فی الآـخره،و أبوهمـا خیر منهمـا،و هما نائمان فی حظیره بنی النجّار و قـد وکّل اللّه بهما ملکا یحفظهما. فلمّا قال له جبرئیل ذلک سـرا عنه و قام و معه أصـحابه و هو فرح حتّی أتوا حظیره بنی النجّار،فإذا الحسن و الحسـین علیهما السّلام نائمان و إذا الحسـین معانق للحسن،و إنّ الملک الموکّل قد وضع أحد جناحیه فی الأرض و طاءا تحتهما یقیهما من حرّ الأرض و جلّلهما بالجناح الآخر غطاءا یقیهما حرّ الشـمس،فانکبّ علیهما النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم یقبّلهما واحدا فواحدا و یمسحهما بیده حتّی أیقظهمـا من نومهما،فلمّا أیقظهما حمل النبیّ الحسن علی عاتقه،و حمل جبرئیل الحسـین علی ریشه من جناحه،حتّی خرجا بهما من الحظیره و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول:و اللّه لاشرّفنّکما الیوم کما شرّفکما اللّه تعالی فی سماواته. فبینما النبیّ و جبرئیل یمشـیان حاملین لهما،و قـد تمثّل جبرئیل بـدحیه الکلبی،إذ أقبل أبو بکر،فقال:یا رسول اللّه!ناولنی أحد الصبیّین اخفّف عنـک أو عن صاحبک،و أنا أحفظه حتّی اؤدّیه إلیک. فقال له:یا أبا بکر!دعهما فنعم الحاملان نحن و نعم الراکبان هما و أبوهما خیر منهمـا. فجـاءا یحملانهما و أبو بکر معهما حتّی أتوا بهما إلی مسـجد المـدینه،و أقبل بلال،فقال رسول اللّه:هلمّ یا بلال و ناد فی النّاس و أجمعهم لی فی المسـجد. فلمّا اجتمعوا قام علی قـدمیه و خطب النّاس بخطبه أبلغ فیها حمـد اللّه و أثنی علیه بما هو أهله و مسـتحقّه،ثمّ قال:یا معشـر المسـلمین!هل أدلّکم علی خیر النّاس جدّا و جدّه؟ قالوا:بلی یا رسول اللّه. قال:علیکم بالحسن و الحسین فإنّ جدّهما محمّد و جدّتهما خدیجه بنت خویلد سیّده نساء أهل الجنّه، و أوّل من سارعت إلی تصدیق ما أنزل اللّه علی نـبیّه محمّـد و إلی الإیمـان بـاللّه و برسوله.یـا معشـر المسـلمین! هـل أدلّکم علی خیر النّـاس أبـا و أمّـا؟ قـالوا:بلی یـا رسـول اللّه. قـال:علیکم بـالحسن و الحسـین فإنّ أباهما علیّ بن أبی طالب یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله،و أمّهما فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم شرّفها اللّه فی سماواته و أرضه.ثمّ قال:یا معشر المسلمین!هل أدلّکم علی خیر النّاس خالا و خاله؟ قالوا:بلی یا رسول اللّه. قال:علیکم بالحسن و الحسین،فإنّ خالهما القاسم بن رسول اللّه و خالتهما زینب بنت رسول اللّه.ثمّ قال: یا معشر الملمین!هل أدلّکم علی خیر النّاس عمّا و عمّه؟-

و جاء هذا الخبر بطرق متعدّده مع اختلاف طفيف لا يعتدّ به،و هو مرويّ عن سليمان و جماعه،و نحن نكتفى بهاتين الروايتين.

عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السّلام؛رواه الطبرانى فى الولايه و المناقب.

و فى التهذيب:الحسين بن سعيد،عن النضير و فضاله عن عبد اللّه بن سنان عن حفص،عن أبى عبد اللّه قال:رسول اللّه كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن علىّ عليهما السّلام،فكبّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير،ثمّ كبّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير،و لم يزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يكبّر و يعالج الحسين التكبير و لم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات،فأحار الحسين عليه السّلام التكبير فى السابعه،فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:فصار سنّه (۱).

و فى كتاب الفردوس عن عائشه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:سألت الفردوس ربّها عزّ و جلّ فقالت:أى ربى،زيّنّى،فإنّ أصحابى و أهلى أتقياء و أبرار.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ:ألم ازيّنك بالحسن و الحسين (۲)؟

((۱)

-قالوا:بلى يا رسول اللّه. قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ عمهما جعفر ذا الجناحين الطيّار مع الملائكه فى الجنّه،و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب. ثمّ قال:اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن و الحسين فى الجنّه،و جدّهما فى الجنّه،و جدّتهما فى الجنّه و أباهما فى الجنّه،و امّهما فى الجنّه،و خالهما فى الجنّه،و خالتهما فى الجنّه،و عمّهما فى الجنّه،و عمّتهما فى الجنّه،و من يحبّهما فى الجنّه،و من يبغضهما فى النّار.(راجع:مقتل الخوارزمى،تحقيق السماوى،ط النجف:۱۱۱/۱ و ۱۱۲ و ۱۱۳)

۱- ((۱)) تهذيب الأحكام:۶۷/۲،تحقيق الخرسان،ط النعمان،النجف،ثانيه-۱۳۷۸.

۲- ((۲)) الفردوس:۴۴۵/۲،ط دار الكتاب العربى،اولى-۱۴۰۷.

و فی سنن أبی داود:إنّ الحسین بال فی حجر رسول اللّه،فقالت لبابه:أعطنی إزارک حتّی أغسله.

قال:إنّما یغسل من بول الانثی و ینضح من بول الذکر (۱).

ابن شهر آشوب فی المناقب:أمالی الحاکم:قال أبو رافع:کنت الاعب الحسین و هو صبیّ بالمداحی،فإذا أصابت مدحاتی مدحاته،قلت:أحملنی،فیقول:

أترکب ظهرا حمله رسول اللّه،فأترکه،فإذا أصابت مدحاته مدحاتی،قلت:لا أحملک کما لم تحملنی.فیقول:أما ترضی أن تحمل بدنا حمله رسول اللّه،فأحمله.

و قال رحمه اللّه:المدحاه:لعب الأحجار فی الأحفار (۲).

و قال الجزری فی نهایه اللغه:منه حدیث أبی رافع:کنت ألاعب الحسن و الحسین بالمداحی،هی أحجار مثل القرصه،کانوا یحفرون حفیره و یدحون فیها بتلک الأحجار،فإن وقع الأحجار فیها فقد غلب صاحبها،و إن لم یقع غلب، و الدحوری اللاعب بالحجر،و الجوز و غیره (۳).

قال محمّد بن مسلم:سمعت من أبی جعفر الباقر و جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام:

إنّ اللّه سبحانه عوّض الحسین عن شهادته بأن جعل الإمامه فی نسله،و الشفاء فی تربته،و استجابه الدعاء عند ضریحه،و لم تحسب أیّام زیارته من عمر زائره.

یقول محمّد بن مسلم:فقلت للإمام:إنّ هذا الفضل من اللّه الذی ناله شیعته بواسطته فماله عند اللّه من الفضل و المنزله؟

فقال علیه السّلام:إنّ اللّه سبحانه یجمعه بجدّه و یعطیه مرتبته،و قرأ الآیه: وَ الَّذِینَ

۱- (۱)) سنن أبی داود:۱۰۲/۱،ط دار الفکر،بیروت،تحقیق محمّد محیی الدین عبد الحمید.

۲- (۲)) المناقب:۷۹/۴،و فیه«الحفیرات»بدل الأحفار.

۳- (۳)) ابن الأثیر الجزری،النهایه فی غریب الحدیث و الأثر:۱۰۶/۲.

آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

(۱)

.

و ممّا روی أيضا عن أبی هريره،قال:كنّا نصلّی مع النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم العشاء فإذا سجد وثب الحسن و الحسين عليهما السّلام على ظهره،فإذا رفع رأسه أخذهما بيديه من خلفه أخذا رفيقا فيضعهما على الأرض،فإذا عادا عادا حتّى قضى صلاته فأقعدهما على فخذيه.

فقال:فقمت إليه،فقلت:يا رسول اللّه!أردّهما.

فبرقت برقه،فقال لهما:ألحقا بامّكما.

قال:فمكث ضوءها حتّى دخلا (۲).

روی محبّ الدين عن أبی إياس أنّه قال:كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم على بغلته الشهباء و معه الحسنان،أحدهما أمامه و أردف الآخر خلفه،و الزمام بيدی حتّى أدخلتهم إلى الحجره الطاهره (۳).

عن أبی أياس قال:لقد قدت بالنبی صلّی اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين بغلته الشهباء، حتّى أدخلتهم حجره النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم،هذا قدّامه و هذا خلفه؛خرجه مسلم.

و فی الأغانی،عن يحيی بن وثاب،عن ابن عمر قال:كان على الحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل.

و فی روايه:من جناح جبرئيل.

و عن ام عثمان أم ولد لعلیّ عليه السّلام قالت:كانت لآل محمّد و ساده لا يجلس عليها إلّا جبرئيل،فإذا قام طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلتقطه فاطمه فجعلته فی

ص:۱۲۳

۱- (۱)) الطور.۲۱.و لم يشر المؤلّف رحمه اللّه إلى مصدر هذه الروايه فاضطررنا لترجمتها.

۲- (۲)) لم يشر المؤلف إلى المصدر و نقل الروايه بالعربيّه.

۳- (۳)) ذخائر العقبی:ص ۱۳۳.و بما أنّ روايه المؤلف تختلف عمّا رواه محبّ الدين الطبری فی الذخائر لذلک آثرنا نقل روايه الطبری إلى جانب روايه المؤلف ليكون القارئ على بصيره من أمرهما.

تمائم الحسن و الحسين (۱).

و قال الطبری عن حذیفه،قال:رأینا وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یتباشر بالسرور، و قال:و مالی لا أسر و قد أتانی جبرئیل فبشّرنی أنّ حسنا و حسینا سیّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما أفضل منهما (۲).

و فیه عن عبد العزیز بإسناده عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم جالسا فأقبل الحسن و الحسین علیهما السّلام،فلمّا رآهما قام لهما و استبطأ بلوغهما إلیه، فاستقبلهما و حملهما علی کتفیه و قال:نعم المطیّ مطیّکما و نعم الراکبان أنتما (۳).

و عن جابر قال:دخلت علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الحسن و الحسین علی ظهره و هو یقول:نعم الجمل جملکما،و نعم العدلان أو الحملان أنتما (۴).

و فیه عن علیّ علیه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إذا کان یوم القیامه کنت أنت و ولدیک علی خیل بلق متوّجه بالدرّ و الیاقوت،فیأمر اللّه تعالی بکم إلی الجنّه و النّاس ینظرون (۵).

و فی أمالی الطوسی:اصطرع الحسن و الحسین،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إیه حسن.

فقالت فاطمه علیها السّلام:یا رسول اللّه!تقول إیها(ایه)حسن و هو أکبر الغلامین؟

۱- (۱)) ینبغی أن یکون لهذه الروایه إن صحّت دلاله غیر ما نفهمه من الملائکه و طبیعتها،إذ لا معنی للریش فی جنح جبرئیل أو کونه یجلس علی و ساده و یدّخرها أهل البیت عندهم،أضف إلی ذلک أنّ الحسین علیه السّلام یتحرّز به جبرئیل و لیس العکس،و قد فتشت کتاب الأغانی فلم أعثر علیها بخاصّه فی الفصل الذی أعدّه لأخبار الإمام فی الجزء السادس عشر من أغانیه،و فی خصال الصدوق شیء من هذا:۶۷/۱.

۲- (۲)) ذخائر العقبی:ص ۱۲۹.

۳- (۳)) ذخائر العقبی:ص ۱۳۰.

۴- (۴)) ذخائر العقبی:ص ۱۳۲.

۵- (۵)) ذخائر العقبی:ص ۷۴.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أقول ايه حسن،و يقول جبرئيل ايه(ايها)حسين (1).

و فى الفصول المهمّه:روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام:اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:ايها حسن.

فقالت فاطمه:يا رسول اللّه!تستنهض الكبير على الصغير؟

فقال:هذا جبرئيل يقول:ايها حسين،خذ الحسن (2).

و فى روايه عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا يصطرعان،فأطلع علىّ على رسول اللّه و هو يقول:ويها حسن.

فقال علىّ عليه السّلام:يا رسول اللّه!على الحسين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إنّ جبرئيل يقول:ويها الحسين.

و فى روايه اخرى:بينما الحسن و الحسين عليهما السّلام يصطرعان عند النبىّ،فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:هى يا حسن.

فقالت فاطمه:يا رسول اللّه!تعين الكبير على الصغير؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:جبرئيل يقول:هى يا حسين،و أنا أقول:هى يا حسن.

و قال المفيد فى الإرشاد:إنّ اللّه تعالى حكم فى آيه المباهله لأمير المؤمنين عليه السّلام بأنّه نفس النبىّ كاشفا بذلك عن بلوغه نهايه الفضل،و مساواته للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى الكمال و العصمه من الآثام،و إنّ اللّه تعالى جعله و زوجته و ولديه مع تقارب سنّهما حجّه لنبيّه،و برهانا على دينه،و نصّ على الحكم بأنّ الحسن و الحسين أبنائه،و أنّ فاطمه نسائه المتوجّه إليهنّ الذكر و الخطاب فى الدعاء إلى المباهله و الإحتجاج، و هذا فضل لم يشركه فيه أحد من الامّه و لا قاربهم فيه (3).

١- (١)) أمالى الطوسى:ص ٥١٣،المجلس الثامن عشر.

٢- (٢)) الفصول المهمّه:ص ١٧١.

٣- (٣)) الإرشاد:١٧٠/١،ط مؤسسه آل البيت-قم.

و قال فخر الرازی:الآیه داله علی أنّ الحسن و الحسین علیهما السّلام کانا ابنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم وعد أن یدعو أبنائه فدعا الحسن و الحسین فوجب أن یکونا ابنیه، و ممّا یؤکّد هذا قوله تعالی فی سوره الأنعام: ..وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَیْمٰانَ -إلی قوله - وَ زَکَرِیّٰا وَ یَحْییٰ وَ عِیسیٰ ..الآیه (۱).و معلوم أنّ عیسی انتسب إلی إبراهیم علیه السّلام بالأمّ لا بالأب،فثبت أنّ ابن البنت یسمّی ابنا.

و فی کشف الغمّه:و روی أنّ العبّاس رضی اللّه عنه جاء یعود النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی مرضه فرفعه و أجلسه فی مجلسه علی سریره،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:رفعک اللّه یا عم.

فقال العبّاس:فهذا علیّ یستأذن.

فقال:یدخل.

فدخل و معه الحسن و الحسین علیهما السّلام.

و قال العبّاس رضی اللّه عنه:هؤلاء ولدک یا رسول اللّه!

فقال:هم ولدک یا عم.

قال:أتحبّهما.

قال:نعم.

قال:أحبّک اللّه کما احببتهما (۲).

و فی مناقب ابن شهر آشوب:اللیث بن سعد:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان یصلّی یوما فی فئه و الحسین صغیر بالقرب منه،فکان النبیّ إذا سجد جاء الحسین فرکب ظهره ثمّ حرّک رجلیه،فقال:حل حل،فإذا أراد رسول اللّه أن یرفع رأسه أخذه فوضعه إلی جانبه،فإذا سجد عاد إلی ظهره و قال:حل حل،فلم یزل یفعل ذلک حتّی فرغ النبیّ من صلاته.

۱- (۱)) الأنعام:۸۴.

۲- (۲)) کشف الغمّه:۱۵۰/۲.

فقال یهودیّ:یا محمّد!إنّکم لتفعلون بالصبیان شیئا ما نفعله نحن.

فقال النبیّ:أمّا لو کنتم تؤمنون باللّه و رسوله لرحمتم الصبیان.

قال:فإنّی اؤمن باللّه و برسوله،فأسلم لما رأی من کرمه مع عظم قدره (۱).

و فیه أیضا إنّ اللّه عزّ و جل جعل ذریه کلّ نبی من صلبه خاصّه و جعل ذرّیّتی من صلبی و صلب علی بن أبی طالب إنّ کل بنی بنت ینسبون إلی أبیهم إلاّ أولاد فاطمه فإنّی أنا أبوهم.

و فیه أیضا عن إحیاء الغزالی و الفردوس عن الدیلمی:قال المقداد بن معدیکرب قال:قال:حسن منّی و حسین من علی.

و قال:هما ودیعتی فی امّتی (۲).

و فی المناقب:سلیم بن قیس،عن سلمان الفارسی قال:کان الحسین علی فخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو یقبّله و یقول:أنت السیّد ابن السیّد أبو الساده،أنت الإمام ابن الإمام أبو الأیمّه،أنت الحجّه ابن الحجّه تسعه من صلبک،و تاسعهم قائمهم (۳).

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی عبد اللّه زکریّا المؤمن عن ابن مسکان عن زید مولی ابن هبیره قال:قال أبو جعفر علیه السّلام:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:خذوا بحجزه هذا الأنزع فإنّه الصدّیق الأکبر و الهادی لمن اتّبعه،من سبقه مرق من دین اللّه، و من خذله محقه اللّه،و من اعتصم به اعتصم بحبل اللّه،و من أخذ بولایته هداه اللّه، و من ترک ولایته أضلّه اللّه،و منه سبطا امّتی،الحسن و الحسین،و هما ابنای،و من ولد الحسین الأیمّه الهداه و القائم المهدی،فأحبّهم(فأحبّوهم)و تولّوهم و لا تتّخذوا

۱- (۱)) مناقب ابن شهر آشوب:۷۹/۴.

۲- (۲)) مناقب ابن شهر آشوب:۷۹/۴.أنا أقف من هذا الحدیث موقف الشاک لمعارضته للحدیث المتواتر: حسین منّی و أنا من حسین،و قد بیّنت ذلک بالتفصیل فی کتابی«الحکم و الأخلاق»فاطلبه هناک.

۳- (۳)) المناقب:۷۸/۴.

عدوّهم وليجه من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم و ذلّه فى الحياه الدنيا،و قد خاب من افترى (۱).

و روى طاووس اليمانى عن ابن عبّاس:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:رأيت قصرا فى الجنّه من لؤلؤه بيضاء،فسألت جبرئيل أن يسال ربّى سبحانه عنه،فقال:إنّه لولدك الحسين،ثمّ تجوّلت فى الجنّه فأخذت تفّاحه منها،فقسمتها فلقتين، فخرجت منها حوراء فى غايه الجمال،لها أهداب حالكه السواد،كأنّها قوادم النسور،فقلت لها:لمن أنت؟فبكت و قالت:و أنا كذلك لابنك الحسين عليه السّلام (۲).

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن أبى إسحاق السبيعى عن الحرث،عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قال:إنّ فاطمه شكت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال:ألا ترضين أنّى قد زوّجتك أقدم امّتى سلما و أحلمهم حلما و أكثرهم علما؟أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنّه إلاّ ما جعل اللّه لمريم بنت عمران (۳).

كشف الغمّه:روى أحمد فى مسنده يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سيّده نسائهم، صلّى اللّه عليهم،إلاّ ما كان لمريم بنت عمران (۴).

و جاء فى تفسير الصافى و فى تفسير الإمام:لمّا زلّت من آدم الخطيئه اعتذر إلى ربّه عزّ و جلّ،قال:يا رب!تب علىّ و اقبل معذرتى،و أعدنى إلى مرتبتى و ارفع لديك درجتى فقد تبيّن نقص الخطيئه و ذلّها بأعضائى و سائر بدنى.

۱- (۱) كامل الزياره:ص ۱۱۵-۱۱۶.

۲- (۲) لم يسمّ المصدر فاضطرّتنا الحال إلى الترجمه و لم يذكره بالعربيّه لنستعين بموسوعات الأطراف.

۳- (۳) أمالى الطوسى:ص ۶۳۳ ح ۱۳۰۵،و تمامه:و إنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّه.

۴- (۴) كشف الغمّه:۸۳/۲،و تجد الحديث فى مسند ابن حنبل:۸/۴،ط دار الفكر،ثانيه-۱۴۱۴ مبتورا ليس فيه ذكر لفاطمه عليها السّلام.

قال اللّه تعالی:یا آدم!أما تذکر أمری إیّاک بأن تدعونی بمحمّد و آله الطیّبین عند شدائدک و دواهیک و فی النوازل تبهظک؟

قال آدم:یا رب بلی.

قال اللّه عزّ و جلّ:فبهم بمحمّد و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین صلوات اللّه علیهم خصوصا فادعنی أجبک إلی ملتمسک و أزدک فوق مرادک.

فقال آدم:یا رب!إلهی!و قد بلغ عندک من محلّهم أنّک بالتوسّل لهم تقبل توبتی و تغفر خطیئتی و أنا الذی أسجدت له ملائکتک و أبحته جنّتک و زوّجته حوّاء أمتک،و أخدمته کرام ملائکتک؟!

قال اللّه تعالی:یا آدم!إنّما أمرت الملائکه بتعظیمک بالسجود لک إذ کنت وعاءا لهذه الأنوار،و لو کنت سألتنی بهم قبل خطیئتک أن أعصمک منها و لدواعی عدوّک إبلیس حتّی تحترز منها لکنت قد جعلت ذلک و لکن المعلوم فی سابق علمی یجری موافقا لعلمی فالآن فادعنی لاجیبک.

فعند ذلک قال آدم:اللّهمّ بجاه محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین و الطیّبین من آلهم لما تفضّلت علیّ بقبول توبتی و غفران زلّتی و إعادتی من کراماتک إلی مرتبتی.

فقال اللّه عزّ و جلّ:قد قبلت توبتک و أقبلت برضوانی علیک و صرفت آلائی و نعمائی إلیک و أعدتک إلی مرتبتک من کراماتی،و وفّرت نصیبک من رحماتی،فذلک قوله عزّ و جلّ: فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ (۱).

و فی عیون أخبار الرضا عن آبائه قال:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین خیر أهل الأرض بعدی و بعد أبیهما،و امّهما أفضل نساء أهل الأرض.

و فی الأمالی عن جابر بن عبد اللّه قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول لعلیّ بن أبی طالب علیه السّلام قبل موته بثلاث:سلام اللّه علیک یا أبا الریحانتین!اوصیک بریحانتیّ

۱- (۱)) الصافی:تفسیر سوره البقره،آیه ۳۵،مخطوط.

من الدنيا،فعن قليل ينهدّ ركناك،و اللّه خليفتي عليك،فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال عليّ عليه السّلام:هذا أحد ركني الذي قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فلمّا ماتت فاطمه عليها السّلام قال عليّ عليه السّلام:هذا الركن الثاني الذي قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم (۱).

و في النهايه مثله.

و عن إبراهيم بن عليّ الرافعي عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت:

أتت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن و الحسين إلى رسول اللّه في شكواه الذي توفي فيه،فقالت:يا رسول اللّه!هذان ابناك فورّثهما شيئا.

فقال:أمّا الحسن فإنّ له هيبتي و سؤددي،و أمّا الحسين فإنّ له شجاعتي و جودي.

و في روايه:إنّ فاطمه أتت بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قالت:

انحل ابنيّ هذين يا رسول اللّه.

و في روايه:هذان ابناك فورّثهما شيئا.

فقال:أمّا الحسن فله هيبتي،و أمّا الحسين فله جرأتي و جودي.

و في كتاب:إنّ فاطمه قالت:رضيت يا رسول اللّه،فلذلك كان الحسن حليما جوادا،و الحسين نجدا جوادا.

و في كشف الغمّه:قالت:يا رسول اللّه!هذان ابناي فورّثهما شيئا.

فقال:أمّا الحسن فله هديي و سؤددي،و أمّا الحسين فله جودي و شجاعتي.

و في الصواعق:أخرج الطبراني عن فاطمه أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:أمّا الحسن فله هيبتي و سؤددي،و أمّا الحسين فله جرأتي و جودي (۲).

و في الخصال:إنّ النبيّ قال:أمّا الحسن فأنحله الهيبه و الحلم،و أمّا الحسين فأنحله الجود و الرحمه (۳).

۱- (۱) أمالي الصدوق:ص ۱۱۷.

۲- (۲) الصواعق المحرقه:ص ۱۹۱.

۳- (۳) الخصال:۷۷/۱،و فيه ثلاث روايات في المعنى.

و فی کتاب من لا یحضره الفقیه عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّ علیّا وصیّی و خلیفتی،و زوجته فاطمه سیّده نساء العالمین ابنتی، و الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه ولدای،من والاهم فقد والانی،و من عاداهم فقد عادانی،و من ناواهم فقد ناوانی،و من جفاهم فقد جفانی،و من برّهم فقد برّنی،و صل اللّه من وصلهم،و قطع اللّه من قطعهم،و نصر من أعانهم،و خذل من خذلهم،اللّهمّ من کان له من أنبیائک و رسلک ثقل و أهل بیت فعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین ثقلی و أهل بیتی فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیرا.

و فی کامل الشیخ البهائی رحمه اللّه:روی الشیخ:إنّما الحسین باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم اللّه علیه الجنّه.

بیان و توضیح

ام الفضل:اسمها لبابه بنت الحارث بن حزن الهلالیّه،زوج العبّاس بن عبد المطّلب،و ام الفضل و عبد اللّه و معبد و عبید اللّه و قثم و عبد الرحمن و غیرهم من بنی العبّاس،و هی لبابه الکبری اخت میمونه زوج النبیّ،و إنّها أوّل امرأه أسلمت بعد خدیجه و اخت أسماء و سلامه بنت عمیس الخثعمیّات.

عمیس:مصغّرا بالمهملتین،و امّهنّ محمیه بنت جزء الزبیدی،و قیل:هند الکنانیّه،و هی التی قیل فیها أنّها أکرم النّاس أصهارا لأنّ رسول اللّه زوج میمونه، و العبّاس زوج لبابه الکبری،و جعفر بن أبی طالب و أبو بکر و علیّ بن أبی طالب علیه السّلام أزواج أسماء بنت عمیس،و حمزه بن عبد المطّلب زوج سلمی.

قثم:-بضمّ القاف و فتح المثلثه-ابن عبّاس بن عبد المطّلب،استعمله أمیر المؤمنین علی مکّه فلم یزل علیها حتّی قتل علیّ؛قاله خلیفه.

و قال الزبیر:استعمله علیّ أمیر المؤمنین علی المدینه ثمّ إنّ قثم سار أیّام معاویه

ص:۱۳۱

إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفّان فمات بها شهيدا.

و قال ابن حجر فی التقریب:قثم صحابی صحابی صغیر مات سنه سبع و خمسین، إنتهی.

ام أیمن:مولاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و حاضنته،و اسمها برکه،و هی حبشیّه فأعتقها عبد اللّه أبو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أسلمت قدیما أوّل الإسلام و هاجرت إلی الحبشه و إلی المدینه،و بایعت رسول اللّه،و قیل:إنّها کانت لاخت خدیجه فوهبتها لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قیل:کانت لامّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و توفیت بعد ما توفی رسول اللّه بخمسه أشهر، و قیل:بستّه أشهر؛کذا فی اسد الغابه.

و قال فی التقریب:هی والده اسامه بن زید،ماتت فی خلافه عثمان.

صفیه بنت عبد المطلب:عمّه رسول اللّه و هی ام الزبیر بن العوام،و توفّیت سنه عشرین فی خلافه عمر بن الخطّاب و لها ثلاث و سبعون سنه.

أسماء بنت عمیس:قد تقدّم القول فیها آنفا.

قال فی التقریب:ماتت بعد علیّ علیه السّلام.

اسامه:-بضمّ أوّله-ابن زید بن حارثه مولی رسول اللّه،امّه ام أیمن.

و فی التقریب:اسامه بن زید بن حارثه بن شراحیل الکلبی الأمیر،أبو محمّد و أبو زید،صحابی مشهور،مات سنه أربع و خمسین و هو ابن خمس و سبعین.

زرّ:-بکسر الزای المعجمه و تشدید المهمله-ابن حبیش-بضمّ الحاء المهمله و فتح الموحده و سکون التحتیّه و شین معجمه-ابن حباشه-بضمّ المهمله و خفّه الموحّده و إعجام الشین-یکنّی أبا مریم،و قیل:أبا مطرف،أدرک الجاهلیّه و لم یر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و هو من کتاب التابعین،روی عن علیّ و عمر و ابن مسعود،توفی سنه ثلاث و ثمانین و هو ابن مائه سنه و عشرین سنه.

عقبه:-بضمّ العین و إسکان القاف و فتح الموحّده-الجهنی،صحابی مشهور،

اختلف فی کنیته علی سبعه أقوال أشهرها أبو حماد،ولی إمره مصر لمعاویه ثلاث سنین،و کان فقیها فاضلا،مات فی قرب السّتین.

و فی اسد الغابه:عقبه بن عامر بن نابی بن زید بن سلمه.

فبان بهذا و غیره أنّه غیر الجهنی و اللّه أعلم.

و حدیث زید بن أسلم عنه مرسل لأنّ زیدا لم یدرکه و لعلّ هذا ما أوهم أبا موسی أنّه الجهنی.

واثله:-بکسر المثلّثه-ابن الأسقع بن عبد العزّی الکنانی اللیثی،و الأسقع- بسکون السین المهمله و فتح القاف-کنیته أبو شدّاد و قیل:أبو الأسقع، و أبو قرصافه،توفی سنه ثلاث و ثمانین و هو ابن ثمان و تسعین سنه،و قیل:توفی ببیت المقدس،و قیل:بدمشق.

و فی الفائق کان یرقص الحسن و الحسین فیقول:حزقه حزقه ترق عین بقّه فترقّی الغلام حتی وضع قدمه علی صدره.روی حزقه برفع الأوّل و تنوین و الوقف فی الثانی و بالوقف فیهما،فوجه الروایه الاولی أن یکون خبر مبتدأ محذوف تقدیره أنت حزقه و الثانی کذلک أو خبر مکرّر،و وجه الروایه الثانیه أن یکون منادی حذف منه حرف النداء و هو فی الشذوذ کقولهم:اطرق کرا وافقد مخنوق،و الثانی کذلک أو تکریر للمنادی،و الحزقه القصیر الضعیف المقارب خطوه،قال امرئ القیس:

و أعجبنی مشی الحزقه خالدا

کمشی أتان حلیت بالمناهل

و عین بقه منادی ذهب إلی صغر عینیه تشبیها لها بعین البعوضه.

قال الشریف الرضی رحمه اللّه:شبّه بالریحان لأنّ الولد یشمّ و یضمّ کما یشمّ الریحان، و أصل الریحان مأخوذ من الشیء الذی یتروح إلیه و یتنفّس من الکرب به،إنتهی.

و فی نهایه ابن الأثیر:إنّکم لتبخلون و تجبنون و إنّکم لمن ریحان اللّه یعنی الأولاد.الریحان یطلق علی الرحمه و الرزق و الراحه،و بالرزق سمّی الولد ریحانا.

ص :۱۳۳

عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزاری:-بضمّ المهمله و فتح تحتيه و سكون اخری فنون-يكنّی أبا مالك،كان من المؤلّفه قلوبهم و الأعراب الجفاه،و كان ممّن ارتدّ و تبع طليحه الأسدی و قاتل معه فاخذ أسيرا و حمل إلی أبی بكر،فكان صبيان المدينه يقولون:يا عدوّ اللّه أكفرت بعد إيمانک؟يقول:ما آمنت باللّه طرفه عين.

عروه:-بضمّ العين المهمله و سكون الراء المهمله-ابن الزبير بن العوام،مات سنه أربع و تسعين علی الصحيح،و مولده فی أوائل خلافه عمر.

ابیّ بن كعب بن عبد ثور الخزرجی:-بمضمومه و موحّده مفتوحه و شدّه تحتيه-توفی اثنتين و عشرين،و قيل:سنه ثلاثين.

و قال أبو عمرو:مات سنه تسع عشر.

يعلی:-بتحتيّه و سكون المهمله و فتح اللام و القصر-العامری.

قال فی اسد الغابه:إنّه قال:جاء الحسن و الحسين يسعيان،الحديث.

و قال بعضهم:هو يعلی بن مرّه،و روی عن النبیّ حديثا واحدا فی فضيله الحسين.

عبد اللّه بن معين:كذا و لم أجده فی كتب الرجال،و أمّا عبد اللّه بن معيّه السوائی من بنی سواه بن عامر بن صعصعه-بضمّ الميم و بالياء تحتها نقطتان و هی مشدّده و آخرها هاء-.

أبو سعيد الخدری:-بضمّ الخاء المعجمه و سكون دال المهمله و بعدها راء مهمله-و ستأتی ترجمته إنشاء اللّه تعالی.

حذيفه:-بالحاء المهمله و بعد المعجمه ياء مثناه من تحت ثمّ فاء مفتوحه كجهينه-ابن اليمان،و هو حذيفه بن حسل و يقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعه بن جروه بن الحارث العبسی.

قال الأسترابادی:عداده فی الأنصار أحد الأركان الأربعه من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السّلام،كنيته أبو عبد اللّه،سكن الكوفه و مات بالمداين بعد بيعه أمير المؤمنين بأربعين يوما.

و فى اسد الغابه:اليمان لقب حسل بن جابر.و قال ابن الكلبى:هو لقب جروه بن الحارث،و إنّما قيل له ذلك لأنّه أصاب دما فى قومه فهرب إلى المدينه و حالف بنى عبد الأشهل من الأنصار فسمّاه قومه اليمان،حالف الأنصار و هم من اليمن و كان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليله سنه ست و ثلاثين.

رمل عالج:-بعين المهمله و باللام المكسوره بعدها الجيم-رمله بالباديه مسمّاه بهذا الإسم.

قال أبو عبيد اللّه السكونى:عالج رمال بين فيد و القريّات ينزلها بنو بحتر من طىّء و هى متّصله بالثعلبيّه على طريق مكّه،لا ماء بها و لا يقدر أحد عليهم فيه و هو مسير أربع ليال،و فيه برک إذا سالت الأوديه امتلأت.و ذهب بعضهم إلى أنّ رمل عالج هو متّصل بوبار.

الداليه:المنجنون و الناعوره و الأرض تستقى بدلو أو منجنون.

خوله بنت حكيم:الأنصاريّه،فرّق الطبرانى بينها و بين خوله بنت حكيم السلميّه امرأه عثمان بن مضعون.

ابن أبى يعفور:إسمه يونس،و اسم أبى يعفور قيس بن يعفور من بنى أشيم، كوفىّ،و يعفور-بالعين و الراء المهملتين-.

حظيره بنى النجّار:-بالحاء المهمله ثمّ المعجمه و بعد الياء التحتيّه راء مهمله- موضع يعمل للإبل ليقيها البرد و الريح،و بنو النجّار قبيله من الأنصار.

أبو إياس:أو ابن أبى إياس،أورده جعفر هكذا،و قد ذكره ابن أبى عاصم، فقال:أبو إياس بن سهل من بنى ساعده.

قال الفيروز آبادى:«ويها»إغراء،و يكون للواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث،

و«هيه هيه»بالكسر كلمه استزاده و«إيه»بكسر الهمزه و الهاء و فتحها و تنوين المكسوره كلمه استزاده و استنطاق،و إيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبك،و إيه مبنيّه على الكسر،فإذا وصلت نوّنت،و أيها بالفتح و النصب أمر بالسكوت.

و فى الصحاح:إيه اسم سمّى به الفعل لأنّ معناه الأمر،يقول الرجل إذا استزدته من حديث أو عمل«إيه»بكسر الهاء.قال ابن السكّيت:فإن وصلت نوّنت فقلت «إيه»حدّثنا.و قال ذو الرمه:

وقفنا فقلنا إيه عن امّ سالم

و ما بال تكليم الديار البلاقع

فلم ينوّن و قد وصل لأنّه قد نوى الوقف.

قال ابن السرى:إذا قلت إيه يا رجل فإنّما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنّك قلت:هات الحديث.فإن قلت:إيه بالتنوين كأنّك قلت:حدّثناها لأنّ التنوين تنكير،و ذو الرمه أراد التنوين فتركه للضروه فإذا سكته و كففته قلت:

أيها عنّا،و إذا أردت التبعيد قلت:أيها.

أبو رافع مولى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:اختلف فى اسمه فقيل:أسلم،و قيل:إبراهيم، و قيل:صالح.و توفى أبو رافع فى خلافه عثمان و قيل فى خلافه على.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى:المصرى،مات فى شعبان سنه خمس و خمسين.

يقال:حلحلت الناقه-بالمهملتين-إذا قلّت،حلّ-بالتسكين-و هو زجر الناقه.

سلمه بن كهيل الحضرمى:أبو الحسين الكوفى.

ذکر الآیات المأوّله فی شهادته،و إخبار جبرئیل و الملائکه المقرّبین سیّد المرسلین بذلک،

اشاره

و الأخبار المرویّه عن خاتم النبیّین بشهادته علیه و علیهم أفضل الصّلاه و السّلام.

الأوّل:فی أنّ اللّه تعالی أطلع الأنبیاء علی شهادته و أخبرهم بها و الآیات الدالّه علی ذلک

کما جاء فی الدرّ الثمین فی تفسیر الآیه المبارکه فَتَلَقّٰی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِیمُ (۱)و جاء فیه أنّ آدم أبا البشر رأی أسماء النبیّ و الأئمّه الطاهرین مکتوبه علی ساق العرش و أمر جبرئیل أن یعلّمها آدم،و ما إن جری اسم الحسین علیه السّلام علی لسانه انکسر قلبه و جرت عبرته،فقال:یا جبرائیل!من هذا الخامس الذی إذا ذکرته توجّعت لذکره و أبکانی؟

فقال:إنّ ابنک العزیز هذا تجری علیه مصیبه تهون عندها مصائب الدنیا.

فطلب من جبرئیل أن یرویها له.

فقال جبرائیل:یقتلونه عطشا و یبلغ منه العطش کلّ مبلغ،غریبا لیس له ناصر و لا معین،لیتک یا آدم تراه و هو ینادی فی تلک المحنه:و اعطشاه!و اقلّه ناصراه! و یحول العطش بینه و بین السماء کالدخان،و لا یجاب ندائه إلاّ بحدّ السیوف،و یفرّق بین رأسه و بدنه کما یفعل بالکبش،و کذلک یفعل برؤوس أصحابه،و تحمل رؤوسهم فی البلاد،و تساق نساءه أسری من بلد إلی بلد.یا آدم!إنّ اللّه قد ردّ ذلک بعلمه الأزلی و هو لا بدّ کائن.

۱- (۱)) البقره:۳۵.

و لمّا أتمّ جبرئيل حديثه أجهش بالبكاء.

و فى الإحتجاج و المناقب و كتب اخرى عن سعد بن عبد اللّه الأشعرى أنّه قال:

شرّفت بزياره الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام و معى مسائل عدّه اريد الجواب عليها، و منها أردت سؤاله عن تفسير كهيعص ،فسألت الحجّه عليه السّلام عنها،فقال (۱):

هذه الحروف من أنباء الغيب،أطلع اللّه عليها عبده زكريّا ثمّ قصّها على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ذلک أنّ زكريّا عليه السّلام سأله ربّه أن يعلّمه الأسماء الخمسه،فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها،فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه و الحسن سرى عنه همّه و انجلى كربله،و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره و وقعت عليه البهره.

فقال ذات يوم:إلهى!ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسلّيت بأسمائهم من همومى،و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى؟

فأنبأه اللّه تبارک و تعالى عن قصّته،فقال: كهيعص فالكاف اسم كربلاء، و الهاء(هلاک العتره)و الياء(يزيد)و هو ظالم الحسين،و العين(عطشه)،و الصاد (صبره).

فلمّا سمع بذلک زكريّا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيّام و يمنع فيهنّ النّاس من الدخول عليه،و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه:

إلهى!أتفجع خير جميع خلقک بولده؟

إلهى!أتنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائه؟

إلهى!أ تلبس عليّا و فاطمه ثوب هذه المصيبه؟

إلهى!تحل كربه هذه المصيبه بساحتهما؟

۱- (۱)) توجد الروايه فى المناقب:۹۲/۴؛و فى الإحتجاج:۲۷۲/۲،و روايه الإحتجاج أقرب إلى روايه المؤلّف لذلک آثرناها و فيها طول و إضافات فى الإحتجاج،و لكنّها مفيده فمن أراد الإطّلاع عليها مفصّله فيرجع إلى كتاب الإحتجاج.

ثمّ کان یقول:إلهی!ارزقنی ولدا تقرّ به عینی علی الکبر،فإذا رزقتنیه فافتنّی بحبّه ثمّ أفجعنی به کما تفجع محمّدا حبیبک بولده.

فرزقه اللّه یحیی و فجعه به و کان حمل یحیی ستّه أشهر و حمل الحسین کذلک (۱).

روی ابن قولویه بإسناده عن برید العجلی قال:قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:یابن رسول اللّه!أخبرنی عن إسماعیل الذی ذکره اللّه فی کتابه حیث یقول: وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولاً نَبِیًّا (۲)فإنّ النّاس یزعمون إنّه إسماعیل بن إبراهیم.

فقال علیه السّلام:إنّ إسماعیل مات قبل إبراهیم،و إنّ إبراهیم کان حجّه للّه کلّها قائما صاحب شریعه،فإلی من ارسل إسماعیل إذن؟

فقلت:جعلت فداک!فمن کان؟

قال علیه السّلام:ذاک إسماعیل بن حزقیل النبی علیه السّلام،بعثه اللّه إلی قومه فکذّبوه فقتلوه و سلخوا وجهه،فغضب اللّه له علیهم فوجّه إلیه«إسطاطالیس»ملک العذاب، فقال له:یا إسماعیل!أنا إسطاطالیس ملک العذاب وجّهنی إلیک ربّ العزّه لاعذّب قومک بأنواع العذاب إن شئت.فقال له إسماعیل:لا حاجه لی فی ذلک.فأوحی اللّه إلیه:فما حاجتک یا إسماعیل؟فقال:یا رب!إنّک أخذت المیثاق لنفسک بالربوبیّه و لمحمّد بالنبوّه و لأوصیائه بالولایه،و أخبرت خیر خلقک بما تفعل امّته بالحسین علیه السّلام من بعد نبیّها،و إنّک وعدت الحسین علیه السّلام أن تکرّ إلی الدنیا حتّی ینتقم بنفسه ممّن فعل ذلک به،فحاجتی إلیک یا ربّ أن تکرّنی إلی الدنیا حتّی أنتقم ممّن فعل ذلک کما تکرّ الحسین علیه السّلام.فوعد اللّه إسماعیل بن حزقیل ذلک،فهو یکرّ مع الحسین علیه السّلام (۳).

۱- (۱)) الإحتجاج:۲۷۲/۲ و ۲۷۳.

۲- (۲)) مریم:۵۴.

۳- (۳)) کامل الزیارات:ص ۱۳۸ و ۱۳۹.

و فيه أيضا بإسناد آخر عن سماعه عن أبى بصير،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:إنّ إسماعيل كان رسولا نبيّا،سلّط اللّه عليه قومه فقشّروا جلده وجهه و فروه رأسه، فأتاه رسول من ربّ العالمين،فقال له:ربّك يقرئك السّلام و يقول:قد رأيت ما صنع بك و قد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت.

فقال:يكون لى بالحسين بن علىّ اسوه.

و جاء فى الأمالى و عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن الفضل بن شاذان قال:سمعت الرضا عليه السّلام يقول:لمّا أمر اللّه تبارك و تعالى إبراهيم عليه السّلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه،تمنّى إبراهيم عليه السّلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل بيده و أنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الولد الذى يذبح أعزّ ولده بيده فيستحقّ بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا إبراهيم!من أحبّ خلقى إليك؟

فقال:يا رب!ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبك محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا إبراهيم!أفهو أحبّ إليك أم نفسك؟

قال:بل هو أحبّ إلىّ من نفسى.

قال:فولده أحبّ إليك أو ولدك؟

قال:بل ولده.

قال:فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك فى طاعتى؟

قال:يا رب!بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال:يا إبراهيم!فإنّ طائفه تزعم أنّها من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم ستقتل الحسين عليه السّلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا،كما يذبح الكبش،فيستوجبون بذلك سخطى.

فجزع إبراهيم عليه السّلام لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكى.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا إبراهيم!قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السّلام و قتله،و أوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب،فذلك قول اللّه عزّ و جلّ: وَ فَدَيْنٰاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (۱)(۲).

و فى الخرائج بإسناده عن أنس بن مالك،عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:لمّا تعلّقت مشيئه اللّه بهلاك قوم نوح عليه السّلام،أمر بصنع أسرّه من شجره الساج و لم يحط بمعنى ذلك أحد،فهبط الأمين جبرئيل و معه سريره فيه مائه ألف و أربع و عشرون ألفا من المسامير،فأثبت نجىّ اللّه المسامير و لم يبق منها سوى خمسه لم يثبتها،و تناول نوح عليه السّلام المسمار الأوّل فلمّا أثبته أضاء منه نور شبيه بالكوكب الدرّىّ حين يضىء السماء،فحار نوح بأمره،فأنطق اللّه المسمار فقال:أنا المسمّى باسم النبىّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فلمّا هبط عليه جبرئيل سأله عن السرّ،و أخبره بما رأى،فقال جبرئيل:أثبت هذا المسمار باسم النبىّ فى الجانب الأيمن من السفينه.

و لمّا تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأوّل،فقال جبرئيل:أثبت هذا المسمار باسم النبىّ فى الجانب الأيمن من السفينه.

و لمّا تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأوّل،فقال جبرئيل:هذا المسمار باسم ابن عمّ النبىّ،فأثبته فى الجانب الأيسر من السفينه.

و مدّ نجىّ اللّه يده إلى الثالث،فلمع منه نور ساطع،فقال جبرئيل:أثبت هذا باسم فاطمه عليها السّلام حيث أثبتّ مسمار أبيها.

و تناول الرابع فثار له عمود ضوء متّقد،فقال جبرئيل:أثبت هذا المسمار حيث أثبتّ مسمار علىّ عليه السّلام.

و ما أن تناول المسمار الخامس حتّى برق منه ضوء غشّى البسيطه كلّها،و لكنّه مندّى،فقال جبرئيل لنوح:و هذا مسمار الحسين أثبته حيث أثبت مسمار أبيه.

و سأل نوح جبرئيل عليه السّلام عن السرّ فى حمله للنداوه؟

۱- (۱)) الصافات:۱۰۷.

۲- (۲)) عيون أخبار الرضا عليه السّلام:۱۸۷/۲ و ۱۸۸.

فقال:هذا هو أثر دمه الطاهر الذی یسفکونه ظلما و عدوانا،و قصّ علیه القصّه کلّها.

فلمّا سمع نوح بذلک لعن قاتلیه و ظالمیه.

و فی تفسیر العیّاشی عن إدریس مولی لعبد اللّه بن جعفر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام هذه الآیه:«ألم تر إلی الذین قیل لهم کفّوا أیدیکم مع الحسن و أقیموا الصّلاه،فلمّا کتب علیهم القتال مع الحسین قالوا:ربّنا لم کتبت علینا القتال لو لا أخّرتنا إلی أجل قریب إلی خروج القائم فإنّ معه النصر و الظفر.قال اللّه: قُلْ مَتاعُ الدُّنْیا قَلِیلٌ وَ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِمَنِ اتَّقی (۱).

و فیه أیضا عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر قال:و اللّه الذی صنعه الحسن بن علیّ کان خیرا لهذه الامّه ممّا طلعت علیه الشمس،و اللّه لفیه نزلت هذه الآیه: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ إنّما هی طاعه الإمام،فطلبوا القتال،فلمّا کتب علیهم مع الحسین قالوا: رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نجب دعوتک و نتبع الرسل أرادوا تأخیر ذلک إلی القائم.

و فیه أیضا قال:نزلت(هذه الآیه)فی الحسین بن علیّ،کتب اللّه علیه و علی أهل الأرض أن یقاتلوا معه.

و فیه أیضا عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال:نزلت هذه الآیه فی الحسین:

وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً

(۲)

.

و فیه أیضا عن سلام بن المستنیر عن أبی جعفر فی قوله:و من قتل مظلوما فقد

۱- (۱)) النساء:۷۷.

۲- (۲)) الإسراء:۳۴.

جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنّه كان منصورا قال:هو الحسين بن على،قتل مظلوما و نحن أوليائه،و القائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتّى يقال:قد أسرف فى القتل.

و قال:المقتول الحسين و وليّه القائم،و الإسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله،إنّه كان منصورا فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا (۱).

و فى كامل الزياره عن محمّد بن سنان عمّن ذكره عن أبى عبد اللّه قال:إنّ إسماعيل الذى قال اللّه تبارك و تعالى فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِی الْکِتٰابِ إِسْمٰاعِیلَ إِنَّهُ کٰانَ صٰادِقَ الْوَعْدِ وَ کٰانَ رَسُولاً نَبِیًّا (۲)لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام،كان نبيّا من الأنبياء بعثه اللّه إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه،فأتاه ملك من عند اللّه تبارك و تعالى،فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ بعثنى إليك فمرنى بما شئت.

فقال:لى اسوه بما يصنع بالحسين بن على (۳).

و روى صاحب الكافى عن الصادق عليه السّلام:إنّما سمّى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عابرا وعده أن يعود إليه فلم يفعل و بقى إسماعيل فى انتظاره حتّى عاد فسمّى صادق الوعد.

قال القمى:هو إسماعيل بن حزقيل.

و فى المجمع:هو إسماعيل بن إبراهيم و كان مع ذلك رسولا نبيّا إلى جرهم.قال:

و قيل:إنّ إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه و أنّ هذا هو إسماعيل بن حزقيل.

و فى كامل الزياره بإسناده عن صالح بن سهل عن أبى عبد اللّه فى قول اللّه عزّ و جلّ: وَ قَضَیْنٰا إِلیٰ بَنِی إِسْرٰائِیلَ فِی الْکِتٰابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ قال:

۱- ((۱)) راجع أيضا كامل الزيارات:ص ۱۳۵.

۲- ((۲)) مريم:۵۴.

۳- ((۳)) كامل الزياره:ص ۱۳۷.

قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و طعن الحسن بن علىّ عليهما السّلام. وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاٰهُمٰا قال:إذا جاء نصر الحسين بن علىّ بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ الدِّيٰارِ قوما يبعثهم اللّه قبل قيام القائم لا يدعون وترا لآل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلاّ أحرقوه وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً (۱)(۲).

و فى الكافى:علىّ بن محمّد،عن صالح بن أبى حمّاد،عن الحجّال،عن بعض أصحابه،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنٰا لِوَلِيِّهِ سُلْطٰاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ قال:نزلت فى الحسين عليه السّلام،لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفا.

روى داود بن فرقد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:اقرؤوا سوره الفجر فى فرائضكم و نوافلكم فإنّها سوره الحسين بن علىّ عليهما السّلام و ارغبوا فيها رحمكم اللّه.

فقال أبو اسامه-و كان حاضرا المجلس-:كيف صارت هذه السوره للحسين خاصّه؟

قال:ألا تسمع إلى قوله تعالى: يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبٰادِي* وَ ادْخُلِي جَنَّتِي (۳)إنّما يعنى الحسين بن علىّ عليه السّلام فهو ذو النفس المطمئنّه الراضيه المرضيّه،و أصحابه من آل محمّد صلوات اللّه عليهم الراضون عن اللّه يوم القيامه و هو راض عنهم،و هذه السوره فى الحسين بن علىّ عليهما السّلام و شيعته و شيعه آل محمّد خاصّه،من أدمن قرائه الفجر كان مع الحسين

۱- (۱)) الإسراء:۴ و ۵.

۲- (۲)) كامل الزياره:ص ۱۳۳.

۳- (۳)) الفجر:۲۷-۳۰.

فی درجته فی الجنّه إنّ اللّه عزیز حکیم (۱).

عن تفسیر علیّ بن إبراهیم بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله تعالی: یٰا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ * اِرْجِعِی إِلیٰ رَبِّکِ رٰاضِیَهً مَرْضِیَّهً * فَادْخُلِی فِی عِبٰادِی* وَ ادْخُلِی جَنَّتِی یعنی الحسین بن علیّ علیهما السّلام (۲).

و فی الکافی:علیّ بن محمّد رفعه عن أبی عبد اللّه فی قول اللّه عزّ و جلّ: فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ * فَقٰالَ إِنِّی سَقِیمٌ (۳)حسب فرای ما یحلّ بالحسین فقال:إنّی سقیم لما یحلّ بالحسین علیه السّلام.

و عن تفسیر فرات بن إبراهیم معنعنا عن أبی عبد اللّه فی قول اللّه: اَلَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیٰارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلاّٰ أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ (۴)قال:نزل فی علیّ و حمزه و جرت فی الحسین بن علیّ علیهما السّلام.

الثانی:فی إخبار الملائکه المقرّبین سیّد المرسلین بشهادته و الأحادیث المرویّه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی ذلک

روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن عبید بن یحیی الثوری،عن محمّد ابن الحسین بن علیّ بن الحسین،عن أبیه،عن جدّه،عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قال:زارنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات یوم فقدّمنا إلیه طعاما،و أهدت إلینا امّ أیمن صحفه من تمر و قعبا من لبن و زبد فقدّمنا إلیه،فأکل منه،فلمّا فرغ قمت و سکبت علی یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ماءا،فلمّا غسل یدیه مسح وجهه و لحیته ببلّه یدیه ثمّ قام إلی

۱- (۱) هاشم البحرانی،البرهان:۴۶۱/۴.

۲- (۲) نفسه:۴۶۰/۴.

۳- (۳) الصافات:۸۸ و ۸۹.

۴- (۴) الحج:۴۰.

مسجد فی جانب البیت و صلّی و خرّ ساجدا،فبکی و أطال البکاء،ثمّ رفع رأسه، فما اجترئ منّا أهل البیت أحد أن یسأله عن شیء.

فقام الحسین علیه السّلام یدرج حتّی صعد علی فخذی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأخذ برأسه إلی صدره و وضع ذقنه علی رأس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثمّ قال:یا أبه!ما یبکیک؟

فقال له:یا بنی!إنّی نظرت إلیکم الیوم فسررت بکم سرورا لم أسرّ بکم مثله قط،فهبط إلیّ جبرئیل فأخبرنی أنّکم قتلی و أنّ مصارعکم شتّی،فحمدت اللّه علی ذلک و سألت لکم الخیره.

فقال:یا أبه!فمن یزور قبورنا و یتعاهدها علی تشتّتها؟

قال:طوائف من امّتی یریدون بذلک برّی و صلتی،أتعاهدهم فی الموقف، و آخذ بأعضادهم فانجّیهم من أهواله و شدائده (۱).

و روی أیضا بطرق عدّه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:نعی جبرئیل علیه السّلام الحسین إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی بیت امّ سلمه،فدخل الحسین علیه السّلام و جبرئیل عنده،فقال:إنّ هذا تقتله امّتک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أرنی من التربه التی یسفک فیها دمه.

فتناول جبرئیل علیه السّلام قبضه من تلک التربه فإذا هی تربه حمراء (۲).

و بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه بن عمرو عن أبیه عن ابن عبّاس قال:الملک الذی جاء إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یخبره بقتل الحسین علیه السّلام کان جبرئیل علیه السّلام الروح الأمین منشور الأجنحه صارخا،قد حمل من تربه الحسین علیه السّلام و هی تفوح کالمسک،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و تفلح امّتی تقتل فرخی-أو قال:فرخ ابنتی-؟

۱- (۱)) کامل الزیاره:ص ۱۲۶ و ۱۲۷.و قال محقّق الکتاب:رواه الشیخ فی أمالیه:۲۸۱/۲.

۲- (۲)) نفسه:ص ۱۲۸ و ۱۲۹.

فقال جبرئیل:یضربها اللّه بالإختلاف فتختلف قلوبهم (۱).

و فی الإرشاد عن امّ سلمه رضی اللّه عنها قالت:بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات یوم جالس و الحسین علیه السّلام جالس فی حجره،إذ هملت عیناه بالدموع،فقلت له:یا رسول اللّه!مالی أراک تبکی،جعلت فداک؟!

فقال:جائنی جبرئیل علیه السّلام فعزّانی بابنی الحسین،و أخبرنی أنّ طائفه من امّتی تقتله،لا أنالهم اللّه شفاعتی (۲).

و روی بإسناد آخر عن امّ سلمه-رضی اللّه عنها-أنّها قالت:خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من عندنا ذات لیله فغاب عنّا طویلا،ثمّ جاءنا و هو أشعث أغبر و یده مضمومه، فقلت:یا رسول اللّه!مالی أراک شعثا مغبّرا؟!

فقال:«اسری بی فی هذا الوقت إلی موضع من العراق یقال له کربلاء،فاریت فیه مصرع الحسین ابنی و جماعه من ولدی و أهل بیتی،فلم أزل ألقط دمائهم فها هی فی یدی»و بسطها إلیّ،فقال:«خذیها و احتفظی بها»فأخذتها فإذا هی شبه تراب أحمر،فوضعته فی قاروره و سددت رأسها و احتفظت به،فلمّا خرج الحسین علیه السّلام من مکّه متوجّها نحو الفرات کنت اخرج تلک القاروره فی کلّ یوم و لیله فأشمّها و أنظر إلیها،ثمّ أبکی لمصابه،فلمّا کان فی الیوم العاشر من المحرّم و هو الیوم الذی قتل فیه علیه السّلام أخرجتها فی أوّل النّهار و هی بحالها،ثمّ عدت إلیها آخر النّهار فإذا هی دم عبیط،فصحت فی بیتی و بکیت و کظمت غیظی مخافه أن یسمع أعداءهم بالمدینه فیسرعوا بالشماته،فلم أزل حافظه للوقت حتّی جاء الناعی ینعاه،فحقّق ما رأیت (۳).

۱- (۱)) کامل الزیارات:ص ۱۳۱.

۲- (۲)) الإرشاد:۱۳۰/۲.

۳- (۳)) الإرشاد:۱۳۰/۲ و ۱۳۱.

و فی الإرشاد:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان ذات یوم جالسا و حوله علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام،فقال لهم:کیف بکم إذا کنتم صرعی و قبورکم شتّی؟

فقال له الحسین علیه السّلام:أنموت موتا أو نقتل؟

فقال:بل تقتل یا بنیّ ظلما،و یقتل أخوک ظلما،و تشرّد ذراریکم فی الأرض.

فقال الحسین علیه السّلام:و من یقتلنا یا رسول اللّه؟

قال:شرار الناس.

قال:فهل یزورنا بعد قتلنا أحد؟

قال:نعم،طائفه من امّتی یریدون بزیارتکم برّی و صلتی،فإذا کان یوم القیامه جئتهم إلی الموقف حتّی آخذ بأعضادهم فاخلّصهم من أهواله و شدائده (۱).

و روی صاحب کشف الغمّه و ابن حجر فی صواعقه عن عائشه أنّها قالت:کانت لنا مشربه،فکان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذا أراد لقاء جبرئیل علیه السّلام لقیه فیها،فلقیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم مرّه من ذلک فیها و أمر عائشه أن لا یصعد إلیه أحد،و دخل حسین بن علیّ و لم تعلم حتّی غشیهما،فقال له جبرئیل:من هذا؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:ابنی،فأخذه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فجعله علی فخذه.

فقال:أمّا إنّه سیقتل.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و من یقتله؟

قال:امّتک.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:امّتی تقتله؟

قال:نعم،و إن شئت أخبرتک بالأرض التی یقتل فیها،فأشار جبرئیل إلی الطف بالعراق و أخذ تربه حمراء فأراه إیّاها و قال:هذه من تربه مصرعه (۲).

۱- (۱)) الإرشاد:۱۳۱/۲.

۲- (۲)) کشف الغمّه:۲۲۱/۲ و ۲۲۲.

و نقل علی بن عیسی فی کشف الغمّه:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم نظر إلی شباب من قریش کأنّ وجوههم سیوف مصقوله،ثمّ رؤی فی وجهه کآبه حتّی عرفوا ذلک،فقالوا:یا رسول اللّه!ما شأنک؟

قال:إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا،و إنّی ذکرت ما یلقی أهل بیتی من بعدی من امّتی من قتل و تطرید و تشرید (۱).

و فیه أیضا یرفعه إلی عبد اللّه بن مسعود قال:بینما نحن جلوس عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ دخل فتیه من قریش فتغیّر لونه،فقلنا:یا رسول اللّه!لا یزال نری فی وجهک الشیء نکرهه.

فقال:إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا،و إنّ أهل بیتی سیلقون بعدی تطریدا و تشریدا (۲).

و فی الدرّ النظیم عن ثابت،عن أنس بن مالک قال:استأذن ملک القطر ربّه عزّ و جلّ یزور النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فأذن له،و کان یوم امّ سلمه،فقال لها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

احفظی علینا الباب لا یدخل علینا أحد،فبینا هی علی الباب إذ دخل الحسین بن علیّ علیهما السّلام فاقتحم و دخل یتوثّب علی النبی،و جعل رسول اللّه یلثمه و یقبّله،فقال له الملک:أتحبّه؟

قال نعم.

قال:أمّا إنّ امّتک ستقتله،و إن شئت أریتک المکان الذی یقتل فیه؟

قال:نعم.

فجائه بسهله أو تراب أحمر،فأخذته ام سلمه و جعلته فی ثوبها.

فقال ثابت:یقال إنّها من أرض کربلاء.

و صاحب الدر النظیم روی أحادیث عدّه فی الباب مع اختلاف یسیر فی المعانی

۱- (۱ و ۲)) کشف الغمّه:۲۲۲/۲.

۲-

و الألفاظ،و نحن طلبا للإيجاز نعرض عن ذكرها.

و يقول صاحب الدرّ النظيم فى آخرها:إنّما أخبر اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بما يكون من قتل الحسين عليه السّلام ليدرك أجر المصائب و يجوز أجزل الثواب بما يجده من الألم بقتل ولده،و لذلك أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليّا بذلك لينال أجر الصابرين.

و فى اسد الغابه:أنس بن الحارث-و كان عداده فى أهل الكوفه-،روى حديثه أشعث بن سحيم،عن أبيه،عنه أنّه سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:إنّ ابنى هذا يقتل بأرض من أرض العراق،فمن أدركه فلينصره،فقتل مع الحسين عليه السّلام.

و روى محبّ الدين مثله.

و فى الإستيعاب:أنس بن الحارث روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم عن النبىّ فى قتل الحسين:و قتل مع الحسين أنس بن الحارث.

و هذا الحديث علّقه الحارث قرطا فى اذنه حتّى لقى الحسين عليه السّلام فى كربلاء و استشهد معه.

و سوف تأتى ترجمته فى ضمن وقايع يوم عاشوراء بمنّه وجوده.

و فى بعض النسخ:أنس بن أبى سحيم مكان أنس بن الحارث،خطأ،و الأوّل هو الأصح (۱).

و فى اسد الغابه:قال أبو أحمد:يقال هو أنس بن هزله.

و فى كشف الغمّه بإسناده قال:بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيت عائشه وقت القائله إذا استيقظ و هو يبكى،فقالت عائشه:ما يبكيك يا رسول اللّه بأبى أنت و امّى!

۱- (۱)) ليس فى الكتابين:اسد الغابه و الإستيعاب سوى أسد بن حارثه العليمى الكلبى من بنى عليم بن جناب قدم على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم هو و أخوه قطن بن حارثه فى نفر من قومهم فسألوه الدعاء لقومهم فى غيث السماء، و كان متكلّمهم و خطيبهم قطن بن حارثه...إلى أن يقول ابن الأثير:و ذكر ابن عبد البرّ كما ذكرناه.(اسد الغابه:۶۹/۱؛و الإستيعاب:۱۷۴/۱)

قال:یبکینی أنّ جبرئیل أتانی فقال:إبسط یدک یا محمّد،فإنّ هذه التربه من تلال یقتل بها ابنک الحسین،یقتله رجل من امّتک (۱).

و فیه أیضا:قالت عائشه:بینا رسول اللّه یحدّثنی و إنّه لیبکی فیقول:من ذا من امّتی؟من ذا من امّتی؟من یقتل حسینا بعدی؟

و یقول السیّد ابن طاووس فی اللهوف:قال رواه الحدیث:فلمّا أتت علی الحسین علیه السّلام من مولده سنه کامله هبط علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم اثنا عشر ملکا،أحدهم علی سوره الأسد،و الثانی علی صوره الثور،و الثالث علی صوره التنّین،و الرابع علی صوره ولد آدم،و الثمانیه الباقون علی صور شتّی محمرّه وجوههم،باکیه عیونهم،قد نشروا أجنحتهم و هم یقولون:یا محمّد!سینزل بولدک الحسین علیه السّلام ابن فاطمه ما نزل بهابیل من قابیل،و سیعطی مثل أجر هابیل،و یحمل علی قاتله مثل وزر قابیل،و لم یبق فی السماوات ملک مقرّب إلاّ و نزل إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کلّ یقرئه السّلام و یعزّیه فی الحسین و یخبره بثواب ما یعطی،و یعرض علیه تربته،و النبیّ یقول:اللّهمّ اخذل من خذله،و اقتل من قتله،و لا تمتّعه بما طلبه.

قال:فلمّا أتی علی الحسین علیه السّلام من مولده سنتان خرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی سفر له، فوقف فی بعض الطریق و استرجع و دمعت عیناه،فسئل عن ذلک،فقال:هذا جبرئیل علیه السّلام یخبرنی عن أرض بشطّ الفرات یقال لها کربلاء،یقتل علیها ولدی الحسین ابن فاطمه علیه السّلام.

فقیل له:من یقتله یا رسول اللّه؟

فقال:رجل اسمه یزید لعنه اللّه،و کأنّی أنظر إلی مصرعه و مدفنه.

ثمّ رجع من سفره ذلک مغموما،فصعد المنبر فخطب و وعظ،و الحسن

۱- (۱)) کشف الغمّه:۲۷۰/۲.و تمام الحدیث:قالت عائشه:و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یحدّثنی و إنّه لیبکی و یقول:من ذا من امّتی؟من ذا من امّتی؟من یقتل حسینا من بعدی؟

و الحسین علیهما السّلام بین یدیه،فلمّا فرغ من خطبته وضع یده الیمنی علی رأس الحسن و یده الیسری علی رأس الحسین،ثمّ رفع رأسه إلی السماء و قال:اللّهمّ إنّ محمّدا عبدک و نبیّک،و هذان أطائب عترتی و خیار ذرّیّتی و أرومتی و من اخلّفهما فی امّتی، و قد أخبرنی جبرئیل علیه السّلام أنّ ولدی هذا مقتول مخذول،اللّهمّ فبارک له فی قتله، و اجعله من سادات الشهداء،اللّهمّ و لا تبارک فی قاتله و خاذله.

قال:فضجّ النّاس فی المسجد بالبکاء و النحیب،فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أتبکونه و لا تنصرونه؟

ثمّ رجع صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو متغیّر اللون،محمّر الوجه،فخطب خطبه اخری موجزه و عیناه تهملان دموعا،ثمّ قال:إنّی قد خلّفت فیکم الثقلین:کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و أرومتی و مزاج مائی و ثمره فؤادی و مهجتی،لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، ألا و إنّی أنتظرهما و إنّی لا أسألکم فی ذلک إلاّ ما أمرنی ربّی،أمرنی ربّی أن أسألکم المودّه فی القربی،فانظروا کیف تلقونی غدا علی الحوض،و قد أبغضتم عترتی و ظلمتموهم،ألا و إنّه سترد علیّ یوم القیامه ثلاث رایات من هذه الامّه:

الاولی:سوداء مظلمه،قد فزعت له الملائکه،فتقف علیّ،فأقول:من أنتم؟

فینسون ذکری و یقولون:نحن أهل التوحید من العرب.فأقول لهم:أنا أحمد نبیّ العرب و العجم.فیقولون:نحن من امّتک یا أحمد.فأقول لهم:کیف خلّفتمونی من بعدی فی أهلی و عترتی و کتاب ربّی؟فیقولون:أمّا الکتاب فضیّعناه،و أمّا عترتک فحرصنا علی أن نبیدهم عن آخرهم عن جدید الأرض،فأولّی عنهم وجهی فیصدرون ظماءا عطاشا مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علیّ رایه اخری أشدّ سوادا من الاولی،فأقول لهم:کیف خلّفتمونی فی الثقلین الأکبر و الأصغر:کتاب ربّی و عترتی؟فیقولون:أمّا الأکبر فخالفنا،و أمّا الأصغر فخذلناهم و مزّقناهم کلّ ممزّق.فأقول:إلیکم عنّی،فیصدرون ظماءا عطاشا مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علیّ رایه اخری تلمع وجوههم نورا،فأقول لهم:من أنتم؟فیقولون:

نحن أهل کلمه التوحید و التقوی،نحن أمّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و نحن بقیّه أهل الحقّ، حملنا کتاب ربّنا فأحللنا حلاله و حرّمنا حرامه،و أحببنا ذرّیّه نبیّنا محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم، فنصرناهم من کلّ ما نصرنا منه أنفسنا،و قاتلنا معهم من ناواهم.فأقول لهم:

إبشروا فأنا نبیّکم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و لقد کنتم فی دار الدنیا کما وصفتم،ثمّ أسقیهم من حوضی فیصدرون مرویّین مستبشرین،ثمّ یدخلون الجنّه خالدین فیها أبد الآبدین (۱).

و روی الصدوق بإسناده عن علیّ بن أبی حمزه،عن أبیه،عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس قال:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان جالسا ذات یوم إذ أقبل الحسن علیه السّلام، فلمّا رآه بکی ثمّ قال:إلی أین یا بنی؟فما زال یدنیه حتّی أجلسه علی فخذه الیمنی.

ثمّ أقبل الحسین علیه السّلام،فلمّا رآه بکی ثمّ قال:إلی أین یا بنی؟فما زال یدنیه حتّی أجلسه علی فخذه الیسری.

ثمّ أقبلت فاطمه علیها السّلام،فلمّا رآها بکی ثمّ قال:إلیّ إلیّ یا بنیّه،فأجلسها بین یدیه.

ثمّ أقبل أمیر المؤمنین علیه السّلام،فلمّا رآه بکی ثمّ قال:إلیّ یا أخی،فما زال یدنیه حتّی أجلسه إلی جنبه الأیمن.

فقال له أصحابه:یا رسول اللّه!ما تری واحدا من هؤلاء إلاّ بکیت،أو ما فیهم من تسرّ برؤیته؟

فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و الذی بعثنی بالنبوّه و اصطفانی علی جمیع البریّه إنّی و إیّاهم لأکرم الخلق علی اللّه عزّ و جلّ،و ما علی وجه الأرض نسمه أحبّ إلیّ منهم:

أمّا علیّ بن أبی طالب فإنّه أخی و شقیقی و صاحب الأمر بعدی،و صاحب لوائی فی الدنیا و الآخره،و صاحب حوضی و شفاعتی،و هو مولی کلّ مسلم و إمام کلّ

۱- (۱)) اللهوف فی قتلی الطفوف:ص ۱۳ و ۱۴ و ۱۵ و ۱۶،ط أنور الهدی،قم،اولی-۱۴۱۷.

مؤمن و قائد کلّ تقیّ،و هو وصیّی و خلیفتی علی أهلی و امّتی فی حیاتی و بعد موتی، محبّه محبّی و مبغضه مبغضی،و بولایته صارت امّتی مرحومه و بعداوته صارت المخالفه له منها ملعونه،و إنّی بکیت حین أقبل لأنّی ذکرت غدر الامّه به بعدی حتّی إنّه لیزال عن مقعدی و قد جعله اللّه له بعدی،ثمّ لا یزال الأمر به حتّی یضرب علی قرنه ضربه تخضب منها لحیته فی أفضل الشهور،شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن،هدی للنّاس و بیّنات من الهدی و الفرقان.

أمّا ابنتی فاطمه فإنّها سیّده نساء العالمین من الأوّلین و الآخرین،و هی بضعه منّی و هی نور عینی و هی ثمره فؤادی،و هی روحی التی بین جنبیّ،و هی الحوراء الإنسیّه،متی قامت فی محرابها بین یدی ربّها جلّ جلاله ظهر نورها لملائکه السماء کما یظهر نور الکواکب لأهل الأرض،و یقول اللّه عزّ و جلّ لملائکته:یا ملائکتی! انظروا إلی أمتی فاطمه سیّده إمائی قائمه بین یدی ترتعد فرائصها من خیفتی،و قد أقبلت بقلبها علی عبادتی،اشهدکم أنّی قد أمنت شیعتها من النّار،و إنّی لمّا رأیتها ذکرت ما یصنع بها بعدی،کأنّی بها و قد دخل الذلّ بیتها و انتهکت حرمتها، و غصبت حقّها،و منعت إرثها،و کسر جنبها(و کسرت جنبها)و اسقطت جنینها، و هی تنادی:یا محمّداه!فلا تجاب،و تستغیث فلا تغاث،فلا تزال بعدی محزونه مکروبه باکیه،تتذکّر انقطاع الوحی عن بیتها مرّه و تتذکّر فراقی اخری، و تستوحش إذا جنّها اللیل لفقد صوتی الذیی کانت تستمع إلیه إذا تهجّدت بالقرآن،ثمّ تری نفسها ذلیله بعد أن کانت فی أیّام أبیها عزیزه،فعند ذلک یؤنسها اللّه تعالی ذکره بالملائکه فنادتها بما نادت به مریم بنت عمران،فتقول:یا فاطمه! إنّ اللّه اصطفاک و طهّرک و اصطفاک علی نساء العالمین.یا فاطمه!اقنتی لربّک و اسجدی و ارکعی مع الراکعین،ثمّ یبتدئ بها الوجع فتمرض فیبعث اللّه عزّ و جلّ إلیها مریم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فی علّتها،فتقول عند ذلک:یا رب!إنّی قد

سئمت الحیاه،و تبرّمت بأهل الدنیا فألحقنی بأبی،فیلحقها اللّه عزّ و جلّ بی فتکون أوّل من یلحقنی من أهل بیتی،فتقدم علیّ محزونه مکروبه مغمومه مغصوبه مقتوله، فأقول عند ذلک:اللّهمّ العن من ظلمها،و عاقب من غصبها،و ذلّل من أذلّها،و خلّد فی نارک من ضرب جنبها حتّی ألقت ولدها،فتقول الملائکه عند ذلک:آمین.

و أمّا الحسن فإنّه ابنی و ولدی و بضعه منّی و قرّه عینی و ضیاء قلبی و ثمره فؤادی، و هو سیّد شباب أهل الجنّه و حجّه اللّه علی الامّه،أمره أمری و قوله قولی،من تبعه فإنّه منّی و من عصاه فلیس منّی،و إنّی لمّا نظرت إلیه تذکّرت ما یجری علیه من الذلّ بعدی،فلا یزال الأمر به حتّی یقتل بالسمّ ظلما و عدوانا،فعند ذلک تبکی الملائکه السبع الشداد لموته،و یبکیه کلّ شیء حتّی الطیر فی جوّ السماء و الحیتان فی جوف الماء،فمن بکاه لم تعم عینه یوم تعمی العیون،و من حزن علیه لم یحزن قلبه یوم تحزن القلوب،و من زاره فی بقیعه ثبتت قدمه علی الصراط یوم تزلّ فیه الأقدام.

و أمّا الحسین فإنّه منّی و هو ابنی و ولدی و خیر الخلق بعد أخیه،و هو إمام المسلمین و مولی المؤمنین و خلیفه ربّ العالمین،و غیاث المستغیثین،و کهف المستجیرین،و حجّه اللّه علی خلقه أجمعین،و هو سیّد شباب أهل الجنّه و باب نجاه الامّه،أمره أمری،و طاعته طاعتی،من تبعه فإنّه منّی،و من عصاه فلیس منّی، و إنّی لمّا رأیته تذکّرت ما یصنع به بعدی،کأنّی به و قد استجار بحرمی و قربی فلا یجار،فأضمّه فی منامه إلی صدری و آمره بالرحله عن دار هجرتی و ابشّره بالشهاده،فیرتحل عنها إلی أرض مقتله و موضع مصرعه،أرض کرب و بلاء و قتل و فناء،تنصره عصابه من المسلمین،أولئک من ساده شهداء امّتی یوم القیامه،کأنّی أنظر إلیه و قد رمی بسهم فخرّ عن فرسه صریعا،ثمّ یذبح کما یذبح الکبش مظلوما.

ثمّ بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و بکی من حوله،و ارتفعت أصواتهم بالضجیج.

ثمّ قام صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و هو یقول:اللّهمّ إنّی أشکو إلیک ما یلقی أهل بیتی بعدی.

ص:۱۵۵

ثمّ دخل دار منزله (۱).

و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره عن عبد اللّه بن محمّد الصنعانی عن أبی جعفر علیه السّلام قال:...کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذا دخل الحسین علیه السّلام جذبه إلیه ثمّ یقول لأمیر المؤمنین علیه السّلام:أمسکه،ثمّ یقع علیه فیقبّله و یبکی.

یقول:یا أبه لم تبکی؟

فیقول:یا بنیّ!اقبّل موضع السیوف منک و أبکی.

قال:یا أبه!أو اقتل؟!

قال:إی و اللّه و أبوک و أخوک و أنت.

قال:یا أبه!فمصار عنا شتّی؟

قال:نعم یا بنی.

قال:فمن یزورنا من امّتک؟

قال:لا یزورنی و یزور أباک و أخاک و أنت إلاّ الصدّیقون من امّتی (۲).

یقول المؤلف:کان الحسنان علیهما السّلام یخاطبان جدّهما لمّا کان علی قید الحیاه ب«یا أبه»و یخاطب الحسن أمیر المؤمنین ب«یا أبا الحسین»و یخاطبه الحسین ب«یا أبا الحسن»،و لمّا انتقل النبی إلی الرفیق الأعلی خاطباه ب«یا أبه».

و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:کان الحسین بن علی علیهما السّلام ذات یوم فی حجر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یلاعبه و یضاحکه،فقالت عائشه:یا رسول اللّه!ما أشدّ إعجابک بهذا الصبی؟!

فقال لها:ویلک و کیف لا احبّه و لا اعجب به و هو ثمره فؤادی و قرّه عینی،أمّا إنّ امّتی ستقتله،فمن زاره بعد وفاته کتب اللّه له حجّه من حججی.

۱- (۱)) أمالی الصدوق:ص ۹۹ و ۱۰۰ و ۱۰۱.

۲- (۲)) کامل الزیارات:ص ۱۴۶ و ۱۴۷.

قالت:یا رسول اللّه!حجّه من حجّتک؟!

قال:نعم،حجّتین من حججی.

قالت:یا رسول اللّه!حجّتین من حججک؟!

قال:نعم و أربعه.

قال:فلم تزل تزاده و یزید و یضعف حتّی بلغ تسعین حجّه من حجج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بأعمارها (۱).

و جاء فی مناقب ابن شهر آشوب أنّ هندا بنت عتبه جاءت عائشه و سألتها أن تسأل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم تعبیر رؤیا،فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:«قولی لها فلتقصّ رؤیاها».

فقالت:رأیت کأنّ الشمس قد طلعت من فوقی،و القمر قد خرج من مخرجی، و کأنّ کوکبا قد خرج من القمر أسود فشدّ علی الشمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودّ الافق لابتلاعها،ثمّ رأیت کواکب بدت من السماء و کواکب مسودّه فی الأرض،إلاّ أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من کلّ مکان فاکتحلت عین رسول اللّه بدموعه.

ثمّ قال:«هی هند،اخرجی یا عدوّه اللّه،مرّتین،فقد جدّدت علیّ أحزانی، و نعیت إلیّ أحبابی».

فلمّا خرجت قال:«اللّهمّ العنها،و العن نسلها».

فسئل عن تعبیرها،فقال:أمّا الشمس التی طلعت علیها فعلیّ بن أبی طالب، و الکواکب الذی خرج من القمر أسود فهو معاویه مفتون فاسق جاحد للّه،و تلک الظلمه التی زعمت،و رأت کوکبا یخرج من القمر أسود فشدّ علی شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودّت،فذلک ابنی الحسین یقتله ابن

۱- (۱)) کامل الزیارات:ص ۱۴۴،عنه البحار:۲۶۰/۴۴ و ۱۰۱ و ۳۵؛المستدرک:۲۶۸/۱۰؛و رواه الشیخ فی أمالیه:ص ۶۲.

معاویه،فتسودّ الشمس و یظلمّ الافق،و أمّا الکواکب المسودّه فی الأرض أحاطت الأرض من کلّ مکان فتلک بنو امیّه (۱).

و فی تفسیر فرات الکوفی،قال:حدّثنی جعفر بن محمّد الفزاری معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:کان الحسین علیه السّلام مع امّه تحمله فأخذه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قال:لعن اللّه قاتلک،و لعن اللّه سالبک،و أهلک اللّه المتوازین علیک،و حکم اللّه بینی و بین من أعان علیک.

قالت فاطمه علیها السّلام:یا أبه!أیّ شیء تقول؟

قال:قال:یا بنتاه!ذکرت ما یصیب بعدی و بعدک من الأذی و الظلم و البغی، و هو یومئذ فی عصبه کأنّهم نجوم السماء،یتهادون إلی القتل،و کأنّی أنظر إلی معسکرهم و إلی موضع رحالهم و تربتهم.

قالت:یا أبه!و أنّی هذا الموضع الذی تصف؟

قال:موضع یقال له کربلاء،و هی دار کرب و بلاء علینا و علی الامّه،یخرج علیهم شرار امّتی،و إنّ أحدهم لو یشفع له من فی السماوات و الأرض ما شفّعوا فیه و هم المخلّدون فی النّار.

قالت:یا أبه!فیقتل؟

قال:نعم یا بنتاه و ما قتل قتلته أحد کان قبله،و تبکیه السماوات و الأرضون و الملائکه و النباتات و البحار و الجبال،إلی آخر الحدیث و لیست تتمّته موضع حاجه... (۲)

۱- (۱)) ابن شهر آشوب،المناقب:۷۹/۴ و ۸۰.

۲- (۲)) و إلیک تتمّته:و لو یؤذن لها ما بقی علی الأرض متنفّس،و یأتیه قوم من محبّینا،لیس فی الأرض أعلم باللّه و لا أقوم بحقّنا منهم،و لیس علی ظهر الأرض أحد یلتفت إلیه غیرهم،أولئک مصابیح فی ظلمات-

و روی ابن قولویه عن محمّد بن سنان عن سعید بن یسار قال:سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:لمّا أن هبط جبرئیل علیه السّلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بقتل الحسین علیه السّلام أخذ بید علیّ فخلا به ملیّا من النّهار،فغلبتها العبره فلم یتفرّقا حتّی هبط علیهما جبرئیل علیه السّلام-أو قال:رسول ربّ العالمین-فقال لهما:ربّکما یقرؤکما السلام و یقول:قد عزمت علیکما لمّا صبرتما.

قال:فصبرا... (۱)

و فیه أیضا بإسناده عن إبراهیم بن موسی الأنصاری قال:حدّثنی مصعب عن

((۲)

-الجور،و هم الشفعاء،و هم واردون حوضی غدا،أعرفهم إذا وردوا علیّ بسیماهم،و کلّ أهل دین یطلبون أیمّتهم و هم یطلبونا و لا یطلبون غیرنا،و هم قوام الأرض و بهم ینزل الغیث. فقالت فاطمه الزهراء علیها السّلام:یا أبه!إنّا للّه،و بکت. فقال لها:یا بنتاه!إنّ أهل الجنان هم الشهداء فی الدنیا بذلوا أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه یقاتلون فی سبیل اللّه فیقتلون و یقتلون،وعدا علیه حقّا،فما عند اللّه خیر من الدنیا و ما فیها،و ما فیها قتله أهون من میتته،من کتب علیه القتل خرج إلی مضجعه،و من لم یقتل فسوف یموت.یا فاطمه بنت محمّد!أما تحبّین أن تأمرینی غدا فتطاعین فی هذا الخلق عند الحساب؟أما ترضین أن یکون ابنک من حمله العرش؟ أما ترضین أن یکون أبوک یأتونه یسألونه الشفاعه؟أما ترضین أن یکون بعلک یذود الخلق یوم العطش عن الحوض فیسقی منه أولیائه و یذود عنه أعدائه؟أما ترضین أن یکون بعلک قسیم النّار،یأمر النّار فتطیعه یخرج منها من یشاء و یترک من یشاء؟أما ترضین أن تنظری إلی الملائکه علی أرجاء السماء ینظرون إلیک و إلی ما تأمرین به و ینظرون إلی بعلک و قد حضر الخلائق و هو یخاصمهم عندک فما ترین اللّه صانع بقاتل ولدک و قاتلیک إذا أفلحت حجّته علی الخلائق،و امرت النّار أن تطیعه؟أما ترضین أن تکون الملائکه تبکی لابنک و یأسف علیه کلّ شیء؟أما ترضین أن یکون من أتاه زائرا فی ضمان اللّه و یکون من أتاه یکون بمنزله من حجّ إلی بیت اللّه الحرام و اعتمر و لم یخل من الرحمه طرفه عین و إذا مات مات شهیدا و إن بقی لم تزل الحفظه تدعو له ما بقی و لم یزل فی حفظ اللّه و أمنه حتّی یفارق الدّنیا؟ قالت:یا أبه!سلمت و رضیت و توکّلت علی اللّه،فمسح علی قلبها و علی عینیها،فقال:إنّی و بعلک و أنت و ابناک فی مکان تقرّ عینک و یفرح قلبک یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّٰادِقِینَ .(تفسیر فرات الکوفی:ص ۱۷۱ و ۱۷۲)

۱- (۱)) کامل الزیارات:ص ۱۲۱.

جابر،عن محمّـد بن علی قال:قال رسول اللّه:من سرّه أن یحیی حیاتی و یموت مماتی،و یدخل جنّتی جنّه عدن غرسها ربّی بیده فلیتولّ علیّا و یعرف فضله و الأوصیاء من بعده و یتبرّأ من عدوّی،أعطاهم اللّه فهمی و علمی و هم عترتی من لحمی و دمی،أشکو إلیک ربّی عدوّهم من امّتی،المنکرین لفضلهم،القاطعین فیهم صلتی،و اللّه لیقتلنّ ابنی ثمّ لا تنالهم شفاعتی (۱).

و روی صاحب الدرّ النظیم عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه أنّه قال:لمّا اشتدّ المرض برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حین وفاته زرته،فجلس عنده فرأیت الحسین علیه السّلام علی صدره، و هو یجود بنفسه و دموعه تجری علی خدّیه و هو یقول:مالی و لیزید،لا بارک اللّه فیه،اللّهمّ العن یزید،ثمّ اغمی علیه من شدّه المرض،فلمّا أفاق قبّل الحسین علیه السّلام فی ثغره و هو یبکی و یقول:أمّا إنّ لی و لقاتلک مقاما بین یدی اللّه عزّ و جلّ.

و ذکر فی المناقب عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال:بینی و بین قاتل الحسین خصومه یوم القیامه،آخذ ساق العرش بیدی و یأخذ علی بحجزتی و تأخذ فاطمه بحجزه علی و معها قمیص الحسین،فأقول:یا ربّ!أنصفنی فی قتله الحسین.

و فی الأساس:أخذ بحجزه فلان استظهر به.

و روی عن علیّ علیه السّلام أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال له:إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه اللّه،و أخذت أنت بحجزتی،و أخذ ولدک بحجزتک،و أخذ شیعه ولدک بحجزتهم، فتری أین یؤمر بنا؟

و هذا من المجاز یقال رجل طیّب الحجزه،و قال الذبیانی:

رقاق النعال طیّب حجزاتهم

یحیون بالریحان یوم السباسب (۲)

ص: ۱۶۰

۱- (۱)) کامل الزیارات:ص ۱۴۸.

۲- (۲)) الزمخشری،أساس البلاغه،ماده حجز:ص ۱۱۳ و ۱۱۴.

الثالث:فی الأحادیث الوارده عن الإمام أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب

روی المفید فی الإرشاد عن فضیل بن الزبیر عن أبی الحکم قال:سمعت مشیختنا و علمائنا یقولون:خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال فی خطبته:سلونی قبل أن تفقدونی،فو اللّه لا تسألونی عن فئه تضلّ مائه و تهدی مائه إلاّ نبّأتکم بناعقها و سائقها إلی یوم القیامه.

فقام إلیه رجل فقال:أخبرنی کم فی رأسی و لحیتی من طاقه شعر.

فقام أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال:و اللّه لقد حدّثنی خلیلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بما سألت عنه و أنّ علی کلّ طاقه شعر فی رأسک ملکا یلعنک،و علی کلّ طاقه شعر فی لحیتک شیطانا یستفزّک،و أنّ فی بیتک لسخلا یقتل ابن رسول اللّه،و آیه ذلک مصداق ما خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائکه و تدعو له فی السماء و الأرض... (۱)

فلمّا کان من أمر الحسین ما کان تولّی قتله و کان الأمر کما قال أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و روی الصدوق فی الأمالی و ابن قولویه فی کامل الزیاره أنّ السائل سعد بن أبی وقّاص و کان عمر ابنه طفلا آنذاک لم یخط بعد،فأجابه علیه السّلام:لقد سالتنی مسأله حدّثنی خلیلی رسول اللّه عنها،و ما فی رأسک و لحیتک من شعره إلاّ و فی أصلها شیطانا جالسا،و إنّ فی بیتک لسخلا یقتل الحسین ابنی،و عمر بن سعد لعنه اللّه یومئذ یدرج بین یدیه،و فی کامل الزیاره مثله (۲).

۱- (۱)) الإرشاد:۲۳۰/۱ و ۲۳۱؛و راجع أیضا الصدوق فی أمالیه:ص ۱۱۵.

۲- (۲)) کامل الزیاره:ص ۱۵۵.و یعجبنی ما قاله محقّق الکتاب:لا یخفی ما فی الحدیث من تسمیه السائل المتعنّت بأنّه سعد بن أبی وقّاص،حیث أنّ سعد بن أبی وقّاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بیعه أمیر المؤمنین علیه السّلام فاشتری أرضا و اشتغل بها فلم یکن لیجیء إلی الکوفه و یجلس إلی خطبه علیّ علیه السّلام علی أنّ عمر بن سعد قد ولد فی السنه التی مات فیها عمر بن الخطّاب،و هی سنه ثلاث و عشرین کما نصّ-

و ذکر ابن أبی الحدید فی الجزء العاشر من نهج البلاغه فی شرح هذه الخطبه امورا کالتالی:

و من ذلک أنّ تمیما بن اسامه بن زهیر بن درید التمیمی اعترضه و هو یخطب علی المنبر و یقول:سلونی قبل أن تفقدونی فو اللّه لا تسألونی عن فئه تضلّ مأه أو تهدی مأه إلاّ أنبأتکم بناعقها و سائقها،و لو شئت لأخبرت کلّ واحد منکم بمخرجه و مدخله و جمیع شأنه.

فقال له:فکم فی رأسی طاقه شعر؟

فقال له:أما و اللّه إنّی لأعلم ذلک،و لکن أین برهانه لو أخبرتک به،و لقد أخبرتک بقیامک و مقالک و قیل لی إنّ علی کلّ شعره من رأسک ملکا یلعنک و شیطانا یستنفرک،و آیه ذلک إنّ فی بیتک سخلا یقتل ابن رسول اللّه و یحضّ علی قتاله و کان الأمر بموجب ما أخبر به.

کان ابنه حصین-بالصاد المهمله-یومئذ طفلا صغیرا یرضع اللّبن،ثمّ عاش إلی أن صار علی شرطه عبید اللّه بن زیاد و أخرجه عبید اللّه إلی عمر بن سعد یأمره بمناجزه الحسین علیه السّلام و یتوعّده علی لسانه إن أرجأ ذلک،فقتل علیه السّلام صبیحه الیوم الذی ورد فیه الحصین بالرساله فی لیلته (۱).

و فی مکان آخر من النهج یقول ابن أبی الحدید:و إنّ فی بیتک سخلا یقتل ابن

((۲)

-علیه ابن معین،فکان عمر بن سعد حین یخطب علیّ علیه السّلام هذه الخطبه بالکوفه غلاما بالغا أشرف علی عشرین لا أنّه سخل فی بیته. و لمّا کان أصل القصّه مسلّمه مشهوره عدل الشیخ المفید فی إرشاده عن تسمیه الرجل و تبعه الطبرسی فی إعلام الوری،و لعلّ الصحیح ما ذکره ابن أبی الحدید حیث ذکر الخطبه فی شرحه علی النهج(۲۵۳/۱) عن کتاب الغارات لأبی هلال الثقفی عن زکریّا بن یحیی العطّار عن فضیل عن محمّد بن علیّ علیه السّلام و قال فی آخره:و الرجل هو سنان بن أنس النخعی. (راجع کامل الزیاره:ص ۱۵۵ و الهامش أیضا)

۱- (۱)) شرح ابن أبی الحدید:۱۴/۱۰ و ۱۵.

رسول اللّه،و کان ابنه قاتل الحسین یومئذ طفلا یحبو،و هو سنان بن أنس النخعی (۱).

و ذکر ابن أبی الحدید أیضا و علی بن عیسی الأربلی فی کشف الغمّه:أنّ الإمام علیه السّلام قال للبراء بن عازب یوما:یا براء!أیقتل الحسین و أنت حیّ فلا تنصره؟!

فقال البراء:لا کان ذلک یا أمیر المؤمنین!

فلمّا قتل الحسین علیه السّلام کان البراء یذکر ذلک و یقول:أعظم بها حسره إذ لم أشهده و اقتل دونه (۲)!

و جاء فی الاستیعاب:أنّ غرفه بن الحارث الأزدی قال (۳):کنت اماشی علیّا علیه السّلام علی ساحل الفرات،فلمّا بلغ الطریق وقف هو و أحدقنا نحن به،فقال الإمام علیه السّلام:هذا موضع رواحلهم و مناخ رکابهم و مهراق دمائهم،بأبی من لا ناصر له فی الأرض و لا فی السماء.

فوقع الشکّ فی قلبی،و لمّا قتل الحسین علیه السّلام ذهبت إلی کربلاء فلمّا رأیت المکان عرفته،فکان کما قال أمیر المؤمنین علیه السّلام،لم یخرم منه حرفا،فکنت أستغفر ممّا دار بخلدی من الشکّ و علمت أنّ علیّا لا یقول الجزاف و إنّما هو علم علّمه إیّاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و یقول جویریه بن مسهر العبدی:کنت فی رکاب علیّ علیه السّلام بصفّین،فلمّا بلغ کربلاء وقف علی جانب العسکر و نظر یمینا و شمالا ثمّ بکی و قال:..و اللّه هذا مناخ رکابهم و موضع میّتهم.

فقال له أصحابه:یا أمیر المؤمنین!ما هذه الأرض التی قلت فی حقّها ما قلت؟

۱- (۱)) شرح النهج:۲۸۶/۲.

۲- (۲)) شرح النهج:۱۵/۱۰.

۳- (۳)) فی الاستیعاب«الکندی»مکان«الأزدی»و لیست الروایه فی ترجمته فی المطبوع بدار الکتب العلمیّه ۱۴۱۵ و لا المطبوع بهامش الإصابه،و لعلّها حذفت من الکتاب،و هذا دأب القوم و دیدنهم،راجع إلی ترجمه غرفه فی الکتاب.

فقال علیه السّلام:هذه کربلاء،یقتل فیها قوم یدخلون الجنّه بغیر حساب.

قال هذا ثمّ تابع سیره و خفی معنی هذا الکلام علی الناس حتّی استشهد الحسین علیه السّلام.

و یقال:إنّ أحد اصحابه أراد وضع علامه فی ذلک المکان،فلم یجد شیئا سوی لحی جزور،فرکزه هناک فی الأرض التی أشار إلیها الإمام علیه السّلام،و لمّا قتل الإمام الحسین أقبل الرجل إلی کربلاء یبحث عن العظم فوجده قریبا من مصارع الشهداء.

و فی کشف الغمّه عن الأصبغ بن نباته عن علیّ علیه السّلام قال:أتینا معه موضع قبر الحسین فقال علیّ علیه السّلام:هاهنا مناخ رکابهم و موضع رحالهم،هاهنا مهراق دمائهم، فتیه من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقتلون بهذه العرصه تبکی علیهم السماء و الأرض (۱).

و فی الصواعق مثله (۲).

و ذکر نصر بن مزاحم فی أخبار صفّین قال:جاء عروه البارقی إلی سعید بن وهب (۳)فسأله و أنا أسمع (۴)فقال:حدّثنیه عن علیّ بن أبی طالب.

قال:نعم،بعثنی مخنف بن سلیم إلی علیّ فأتیته بکربلاء فوجدته یشیر بیده و یقول:هاهنا هاهنا،فقال له رجل:و ما ذلک یا أمیر المؤمنین؟قال:ثقل لآل محمّد ینزل هاهنا فویل لهم منکم،و ویل لکم منهم.فقال له الرجل:ما معنی هذا الکلام یا أمیر المؤمنین؟قال:ویل لهم منکم تقتلونهم،و ویل لکم منهم یدخلکم اللّه بقتلهم النّار (۵).

۱- (۱)) کشف الغمّه:۲/۲۶۶.
۲- (۲)) الصواعق المحرقه:ص ۱۹۳.
۳- (۳)) سمّاه المؤلف سعید بن المسیّب و الصحیح ما جاء فی کتاب صفّین أنّه ابن وهب.
۴- (۴)) یعنی راوی الخبر و هو أبو جحیفه.
۵- (۵)) نصر بن مزاحم،کتاب صفّین:ص ۱۴۱ و ۱۴۲،و الروایه عند المؤلف تختلف عنها فی کتاب صفّین و الروایه الاخری التی ذکرها المؤلف بقوله:فویل لهم منکم و ویل لکم منهم،فقال الرجل:یا-

قال نصر:و قد روى هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السّلام قال:فويل لكم منهم و ويل لكم عليهم.قال الرجل:أمّا ويل لنا منهم فقد عرفت،و ويل لنا عليهم ما هو؟!قال:ترونهم يقتلون و لا تستطيعون نصرهم (۱).

و لمّا بلغ بنا الحديث إلى هذا الموضع ناسب أن نذكر شطرا من القصيده المذهّبه للسيّد الحميرى التى شرح فيها واحده من المعاجز الباهره للإمام أمير المؤمنين التى اتّفق على قبولها الفريقان،و التى ظهرت له فى تلك الأرض:

و لقد سرى فيما يسير بليله

بعد العشاء بكربلا فى موكب

حتّى أتى متبتلا فى قائم

ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذى بوّأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلاّ لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقىّ سبسب

فثّنى الاعنّه نحو وعث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنّكم إن تقلبوا

ترووا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فى قلعها فتمنّعت

منهم تمنّع صعبه لم تركب

حتّى إذا أعيتهم أهوى لها

كفّا متى ترد المغالب تغلب

فكأنّها كره بكفّ حزوّر

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألذّ الأعذب

((۵)

-أمير المؤمنين!ما معنى هذا الكلام؟قال:ويل لهم منكم تقتلونهم،و ويل لكم منهم يدخلكم اللّه بقتلهم النّار.

۱- (۱)) هذا ما هو مذكور فى الكتاب عند نصر و أظنّ الحقّ عند المؤلف،لأنّه يملك أصل الكتاب،أمّا الكتاب الذى استندت إليه فهو الذى جمعه محققه من شرح نهج البلاغه و هذا يقع فيه تفاوت كبير.

حتّی إذا شربوا جمیعا ردّها

و مضی فخلت مکانها لم یقرب (۱)

و فیه أیضا عن الحسن بن کثیر عن أبیه:أنّ علیّا أتی کربلاء فوقف بها فقیل:یا أمیر المؤمنین!هذه کربلاء.

قال:ذات کرب و بلاء،ثمّ أومأ بیده إلی مکان فقال:هاهنا موضع رحالهم، و مناخ رکابهم،و أومأ بیده إلی موضع آخر فقال:هاهنا مهراق دمائهم (۲).

و فیه أیضا عن هرثمه بن سلیم قال:غزونا مع علیّ بن أبی طالب علیه السّلام غزوه صفّین،فلمّا نزلنا بکربلاء صلّی بنا صلاه،فلمّا سلّم رفع إلیه من تربتها فشمّها ثمّ قال:واها لک أیّتها التربه،لیحشرنّ منک قوم یدخلون الجنّه بغیر حساب.

فلمّا رجع هرثمه من غزوته إلی امرأته-و هی جرداء بنت سمیر و کانت شیعه لعلیّ-فقال لها زوجها هرثمه:ألا اعجّبک من صدیقک أبی الحسن؟لمّا نزلنا کربلاء رفع إلیه من تربتها فشمّها و قال:واها لک یا تربه،لیحشرنّ منک قوم یدخلون الجنّه بغیر حساب،و ما علمه بالغیب؟

فقالت:دعنا منک أیّها الرجل،فإنّ أمیر المؤمنین لم یقل إلاّ حقّا.

فلمّا بعث عبید اللّه بن زیاد البعث الذی بعثه إلی الحسین بن علی و أصحابه،قال:

کنت فیهم فی الخیل التی بعث إلیهم،فلمّا انتهیت إلی القوم و حسین و أصحابه عرفت المنزل الذی نزل بنا علی فیه و البقعه التی رفع إلیه من ترابها و القول الذی قاله، فکرهت مسیری فأقبلت علی فرسی حتّی وقفت علی الحسین،فسلّمت علیه و حدّثته بالحدیث الذی سمعت من أبیه فی هذا المنزل،فقال الحسین:معنا أنت أو علینا؟

۱- (۱) راجع دیوان السیّد الحمیری،ط بیروت لبنان-مؤسسه النور-۱۴۲۰،تحقیق ضیاء حسین الأعلمی: ص ۴۰.

۲- (۲) کتاب صفین:ص ۱۴۲.

فقلت:یابن رسول اللّه!لا معک و لا علیک،ترکت أهلی و ولدی،أخاف علیهم من ابن زیاد.

فقال الحسین:فولّ هربا حتّی لا تری لنا مقتلا،فو الذی نفس محمّد بیده لا یری مقتلنا الیوم رجل و لا یغیثنا إلاّ أدخله اللّه النّار.

قال:فأقبلت فی الأرض هاربا حتّی خفی علیّ مقتله (۱).

و روی عن الأعمش أنّ هرثمه هذا کان عثمانیّا و نقل عنه قوله:لو رأیت علیّا یتکهّن لنا ثمّ ساق الحدیث و ختمه بقوله:ما أعلمه بالغیب.

و روی أبو جعفر الطبری مرسلا عن أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه قال:دخلت علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عیناه تفیضان،قلت:یا نبیّ اللّه!أغضبک أحد؟ما شأن عینیک تفیضان؟

قال:قام من عندی جبرئیل علیه السّلام قبل و حدّثنی أنّ الحسین یقتل بشطّ الفرات.

قال:فقال:هل لک إلی أن أشمّک من تربته؟قلت:نعم،فمدّ یده فقبض قبضه من تراب فأعطانیها فلم أملک عینی أن فاضتا.

و یقول بعد ذلک:و عن عبد اللّه بن یحیی عن أبیه أنّه سافر مع علیّ علیه السّلام و کان علی مطهّرته،فلمّا حاذی بیوتنا و هو منطلق إلی صفّین فنادی علیّ:صبرا أبا عبد اللّه صبرا أبا عبد اللّه بشاطئ الفرات.

فقلت له:ماذا أبا عبد اللّه؟

فقال:دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عیناه تفیضان،ثمّ ذکر الحدیث إلی آخره (۲).

۱- (۱)) نصر بن مزاحم،کتاب صفّین:ص ۱۴۰ و ۱۴۱،ط مصر-مطبعه المدنی المؤسسه السعودیّه،تحقیق عبد السلام محمّد هارون،عنه ابن أبی الحدید:۱۶۹/۳ و ۱۷۰،و الذی یدلّ علی رجوع المؤلف إلی کتاب صفّین لا إلی شرح ابن أبی الحدید موافقه ألفاظه لألفاظ الکتاب.

۲- (۲)) المحب الطبری،ذخائر العقبی:ص ۱۴۸،و قال عن الحدیث الأوّل:خرّجه أحمد و خرّجه ابن الضحّاک.

و روی صاحب الدر النظیم عن ابن عبّاس قال:کنت مع أمیر المؤمنین علیه السّلام فی خروجه إلی صفّین،فلمّا نزل نینوی و هو شطّ الفرات،قال علیه السّلام بأعلی صوته:یا ابن عبّاس!أتعرف هذا الموضع؟

قلت له:ما أعرفه یا أمیر المؤمنین.

فقال علیّ علیه السّلام:لو عرفته کمعرفتی لم تکن تجوزه حتّی تبکی کبکائی.

قال:فبکی علیه السّلام طویلا حتّی اخضلّت لحیته و سالت الدموع علی صدره،فبکینا معه و هو یقول:أوه أوه!ما لی و لآل أبی سفیان،مالی و لآل حزب الشیطان و أولیاء الکفر،صبرا أبا عبد اللّه فقد لقی أبوک مثل الذی تلقی منهم،ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوء الصلاه،فصلّی ما شاء اللّه تعالی أن یصلّی،ثمّ ذکر نحو کلامه الأوّل إلاّ أنّه نعس عند انقضاء صلاته و کلامه ساعه ثمّ انتبه فقال:یابن عبّاس!

فقلت:ها أنا ذا.

فقال:ألا احدّثک بما رأیت فی منامی آنفا عند رقدتی؟

فقلت:نامت عیناک و رأیت خیرا یا أمیر المؤمنین.

قال علیه السّلام:رأیت کأنّی برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بیض،قد تقلّدوا سیوفهم و هی بیض تلمع،و قد خطّوا حول هذه الأرض خطّه،ثمّ رأیت کأنّ هذه النخیل قد ضربت بأغصانها الأرض،تضطرب بدم عبیط،و کأنّی بالحسین سخلی و فرخی و مضغی و مخّی قد غرق فیه یستغیث و لا یغاث،و کأنّ الرجال البیض قد نزلوا من السماء ینادونه و یقولون:صبرا آل الرسول فإنّکم تقتلون علی أیدی شرار النّاس،و هذه الجنّه یا أبا عبد اللّه إلیک مشتاقه،ثمّ یعزّوننی و یقولون:یا أبا الحسن! أبشر فقد أقرّ اللّه به عینک یوم یقوم النّاس لربّ العالمین،ثمّ انتبهت هکذا،و الذی نفس علیّ بیده لقد حدّثنی الصادق المصدّق أبو القاسم صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إنّی سأراها فی خروجی إلی أهل البغی علینا،و هذه أرض کرب و بلاء،و یدفن فیها الحسین علیه السّلام

و سبعه عشر رجلا من ولدی و ولد فاطمه علیها السّلام،و إنّها لفی السماوات معروفه تذکر أرض کرب و بلاء کما تذکر بقعه الحرمین و بقعه بیت المقدس.

ثمّ قال:یابن عبّاس!اطلب لی حولها بعره الظباء،فو اللّه ما کذبت و لا کذبت و هی مصفره،لونها لون الزعفران.

قال ابن عبّاس:فطلبتها فوجدتها مجتمعه،فنادیته:یا أمیر المؤمنین!قد أصبتها علی الصفه التی وصفتها لی.

فقال علیه السّلام:صدق اللّه و رسوله،ثمّ قام یهرول إلیها فحملها و شمّها و قال:هی هی بعینها،أتعلم یابن عبّاس ما هذه الأبعار؟!هذه شمّها عیسی بن مریم علیهما السّلام،و ذلک أنّه مرّ بها و معه الحواریّون فرأی هاهنا ظباءا مجتمعه و هی تبکی،فجلس عیسی علیه السّلام و جلس الحواریّون فبکی و بکی الحواریّون و هم لا یدرون لم جلس و لم بکی،فقالوا:یا روح اللّه و کلمته!ما یبکیک؟قال:أتعلمون أیّ أرض هذه؟ قالوا:لا.قال علیه السّلام:هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد،و فرخ الحرّه الطاهره البتول شبیهه امّی،و یلحد فیها طینه أطیب من المسک لأنّها طینه الفرخ المستشهد، و هکذا یکون طینه الأنبیاء و أولاد الأنبیاء،فهذه الظباء تکلّمنی و تقول:إنّها ترعی فی هذه الأرض شوقا إلی تربه الفرخ المبارک،و زعمت أنّها آمنه فی هذه الأرض، ثمّ ضرب بیده إلی هذه الصیران فشمّها و قال:هذه بعر الظباء علی هذا الطیب لمکان حشیشها،اللّهمّ فابقها أبدا حتّی یشمّها أبوه فیکون له عزاء و سلوی.

قال:فبقیت إلی یوم النّاس هذا،و قد اصفرّت لطول زمنها،و هذه أرض کرب و بلاء.

ثمّ قال بأعلی صوته:یا ربّ عیسی بن مریم!لا تبارک فی قتلته و المعین علیه و الخاذل له،ثمّ بکی بکاءا طویلا،و بکینا معه حتّی سقط علیه السّلام لوجهه و غشی علیه طویلا،ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه فی ردائه و أمرنی أن أصرّها کذلک.ثمّ قال:یابن

عبّاس!إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبد اللّه قد قتل بها و دفن.

قال ابن عبّاس:فو اللّه لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظى لبعض ما افترض اللّه عزّ و جلّ علىّ و أنا لا أحلّها من طرف كمّى،فبينما أنا نائم فى البيت إذا انتبهت فإذا هى تسيل دما عبيطا،فجلست و أنا باك،فقلت:قد قتل و اللّه الحسين عليه السّلام،و اللّه ما كذبنى علىّ عليه السّلام قطّ فى حديث حدّثنى،و لا أخبرنى بشىء قطّ إنّه يكون إلاّ كان كذلك،لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره،ففزعت و خرجت و ذلك عند الفجر،فرأيت المدينه طباب لا يستبين منها أثر عين،ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفه و رأيت كأن حيطان المدينه عليها دم عبيط،و أنا باك،فقلت:قد قتل و اللّه الحسين عليه السّلام،و سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول:

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلى صوته و بكيت،فأثبت عندى تلك الساعه و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه،فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك، فحدّثت الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا:و اللّه لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركه،و لا ندرى ما هو؟فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السّلام (۱).

و روى الكشى فى رجاله عن أبى عبد اللّه الجدلى قال:دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام قال:احدّثك بسبعه أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل.

قال:فقلت:إفعل جعلت فداك.

قال:فقال:ما أنف الهدى و عيناه؟

فقلت:يا أمير المؤمنين.

۱- (۱)) الدمعه الساكبه:۱۱۴/۴ و ۱۱۵ و ۱۱۶ و ۱۱۷ نقلا عن أمالى الصدوق.

قال:و حاجبا الضلاله و منخراه تبدو مخازيمها فی آخر الزمان.

قال:قلت:أظنّ و اللّه یا أمیر المؤمنین.

قال:و الدابّه و ما الدابّه؟عدلها و موضع صدقها و الحقّ بینهما،و اللّه یهلک ظالمها و الرابعه:یقتل هذا و أنت حیّ لا تنصره.

قال:فضرب بیده علی کتف الحسین علیه السّلام.

قال:قلت:و اللّه إنّ هذه لحیاه خبیثه،و دخل داخل (۱).

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی عبد اللّه الجدلی قال:دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السّلام و الحسین إلی جنبه،فضرب بیده علی کتف الحسین ثمّ قال:إنّ هذا یقتل و لا ینصره أحد.

قال:قلت:یا أمیر المؤمنین!و اللّه إنّ تلک لحیاه سوء.

قال:إنّ ذلک لکائن (۲).

و فیه أیضا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی عبد اللّه قال:قال أمیر المؤمنین علیه السّلام للحسین علیه السّلام:یا أبا عبد اللّه!اسوه أنت قدما.

قال:جعلت فداک!ما حالی؟

قال:علمت ما جهلوا و سینتفع عالم بما علم،یا بنیّ!اسمع و ابصر من قبل أن یأتیک،فو الذی نفسی بیده لیسفکنّ بنو امیّه دمک ثمّ لا یزیلونک عن دینک،و لا ینسونک ذکر ربّک.

فقال الحسین علیه السّلام:و الذی نفسی بیده حسبی اقررت بما أنزل اللّه و اصدّق قول

۱- (۱)) نقلنا الحدیث بطوله من«اختیار معرفه الرجال»للطوسی:ص ۹۳ و ۹۴،و المؤلف اقتصر علی ذکر الرابعه،و لا یعدّ هذا تصرّفا فی المتن لأنّنا توخّینا فائده القارئ.

۲- (۲)) کامل الزیارات:ص ۱۴۹.

نبیّ اللّه و لا اکذّب قول أبی (۱).

و نقل ابن قولویه أیضا عن هانی بن هانی عن علیّ علیه السّلام قال:لیقتل الحسین قتلا، و إنّی لأعرف تربه الأرض التی یقتل علیها قریبا من النهرین (۲).

و جاء الإرشاد عن سوید بن غفله أنّ رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال:یا أمیر المؤمنین!إنّی مررت بوادی القری فرأیت خالد بن عرفطه قد مات بها فاستغفر له.

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام:«مه»إنّه لم یمت و لا یموت حتی یقود جیش ضلاله، صاحب لوائه حبیب بن جماز.

فقام رجل من تحت المنبر فقال:یا أمیر المؤمنین!و اللّه إنّی لک شیعه،و إنّی لک محبّ.

قال:و من أنت؟

قال:أنا حبیب بن جماز.

قال:إیّاک أن تحملها و لتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب،و أومأ بیده إلی باب الفیل.

فلمّا مضی أمیر المؤمنین علیه السّلام و قضی الحسن بن علی من بعده و کان من أمر الحسین بن علی علیهما السّلام و من ظهوره ما کان،بعث ابن زیاد بعمر بن سعد إلی الحسین ابن علی علیهما السّلام و جعل خالد بن عرفطه علی مقدّمته و حبیب بن جماز صاحب رایته فسار بها حتّی دخل المسجد من باب الفیل (۳).

و جاءت الروایه فی الإرشاد بالسیاق الآنف و لکنّ أبا الفرج فی مقاتل الطالبیین قال:عن مالک بن سعید:و دخل معاویه بالکوفه بعد فراغه من خطبته بالنخیله

۱- ((۱ و ۲)) کامل الزیارات:ص ۱۵۰.

۲- ((۳)) الإرشاد:۳۲۹/۱.

۳-

و بین یدیه خالد بن عرفطه و معه رجل یقال له:حبیب بن حمّاد یحمل رایته حتّی دخل الکوفه فصار إلی المسجد فدخل من باب الفیل فاجتمع الناس إلیه.

و ساق هذا الحدیث إلی آخره إلی أن یقول:فقدم خالد بن عرفطه علی مقدّمه معاویه یحمل رایته حبیب بن جمّاز.فقال مالک:حدّثت الأعمش بهذا الحدیث، فقال:حدّثنی صاحب الدار و أشار بیده أنّه سمع علیّا یقول هذه المقاله انتهی.أی إلی دار السائب بن عطا (۱).

و فی کامل الزیاره عن کثیر بن شهاب الحارثی قال:بینما نحن جلوس عند أمیر المؤمنین علیه السّلام فی الرحبه إذ طلع الحسین علیه السّلام،فضحک علیّ علیه السّلام ضحکا حتّی بدت نواجذه ثمّ قال:إنّ اللّه ذکر قوما و قال: فَمٰا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمٰاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مٰا کٰانُوا مُنْظَرِینَ و الذی فلق الحبّه و برأ النسمه لیقتلنّ هذا و لتبکینّ علیه السماء و الأرض (۲).

و روی سبط ابن الجوزی فی التذکره قال:قال محمّد بن سیرین:و قد ظهرت کرامات علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فی هذا فإنّه لقی عمر بن سعد یوما و هو شابّ،فقال:

ویحک یابن سعد کیف بک إذا قمت یوما مقاما تخیّر فیه بین الجنّه و النّار فتختار النّار (۳).

و روی صاحب الدر النظیم عن الأصبغ بن نباته أنّه قال:لمّا ضرب ابن ملجم المرادی لعنه اللّه أمیر المؤمنین علیه السّلام استدعی أبا محمّد الحسن و أبا عبد اللّه الحسین علیهما السّلام و أوصاهما بهذه الوصیّه فقال:إنّی راحل عنکم هذه اللیله و لاحق برسول اللّه، فاسمعا کلامی و اعملا به.و أوّل وصیّتی لک یا حسن،بأنّک الإمام من بعدی و القائم

۱- ((۱)) مقاتل الطالبیین:ص ۷۰ و ۷۱.و اختلف باسم أبی حبیب عمار و حماز و حماد،و عند المؤلف جمّاز.

۲- ((۲)) کامل الزیارات:ص ۱۸۶.

۳- ((۳)) تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۲۳.

بأمر الامّه،و أنت یا حسین شریکه فی الإمامه و ینبغی علیک أن تسمع قوله إذا قال،و تتّبع أمره إذا أمر،فإذا ذهب إلی ربّه کنت الإمام و القائم بأمر الامّه من بعده، و علیک أن تجعل التقوی شعارک و دثارک،لأنّ النجاه فی طاعه اللّه و الهلاک فی معصیته،و اعتصم بحبل اللّه المتین الکتاب العزیز الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید.

و یا حسن أنت ولیّ الأمر من بعدی،لک أن تعفو عن قاتلی،فإنّ الأمر مفوّض إلیک و معقود علیک،و لک أن تقتصّ منه،فإذا أردت قتله فاضربه ضربه بضربه، و إیّاک أن تمثّل به،و إن کان کلبا عقورا فإنّه حکم جدّک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و اعلم بأنّ الحسین أخوک و هو ولیّ الدم مثلک و مساو لک،و کما جعل اللّه لک الحجّه علی قاتلی جعلها سبحانه له،فاضربوه ضربه بضربه،و لتکن البادئ فإن قتل بها و إلاّ فلیضربه الحسین بماله من الولایه ضربه اخری و لا تزد.

و اعلم بأنّ الإمامه من بعدک فی عقبه إلی یوم القیامه،و احذر أن تقتل غیر قاتلی لأنّ اللّه تعالی یقول: وَ لاٰ تَزِرُ وٰازِرَهٌ وِزْرَ أُخْریٰ (1).

و اعلم بأنّ معاویه یشاقّک کما فعل معی،فتأسّ بجدّک رسول اللّه فی موادعته و مصالحته کما فعل مع بنی ضمره و بنی أشجع و قریش،و اتّبع سیرتی فقد غصبوا حقّی خمسا و عشرین عاما فصبرت،فإن أردت الجهاد فإنّ أمرک مع هؤلاء القوم لا یصلح کما هو شأن أبیک معهم،لأنّهم أهل غدر و نکث،فإنّهم یحملونک علی خطّه صعبه ثمّ ینکثون عهدک و یغدرون بک،و یسدّون علیک طریق العوده و لا ینصرونک،و حینئذ تفقد الناصر و المعین،حتّی یسقیک معاویه سما ناقعا،و تنال به الشهاده علی یدیه،و هذا مقدّر من اللّه علیک و سابق فی علمه سبحانه و تعالی و تقدّس.و علیک أن تصون دم أصحابک بالصلح و المسالمه.

۱- (۱)) الأنعام:۱۶۴.

ثمّ وجّه نظره إلى الحسين عليه السّلام فقال له:ولدى!حبيبى!إذا مات الحسن ختم أمر معاويه و حينئذ تنشب الحرب بينك و بين ابنه يزيد،فينبرى ملعون أبرص من ذلك العسكر الذى يوجّه إليك فلا يمهلك حتّى يفرق بين رأسك و بدنك،و يقتل معك سبعه عشر شخصا من أهل بيتك ليس على الأرض مثلهم،و يغسلون بدمائهم، و تكفنهم الرياح السافيات،و كأنّى أنظر إليك اليوم و أنت تستغيث فلا تغاث، و تطلب من القوم شربه ماء فلا تسقى،و تستجير فلا تجار.و كأنّى أنظر إلى حريمك أسرى،و ثقلك منهوبا،فتبكى على مصيبتك السماء دما،و تمطر رمادا على الرؤوس و تبكى عليك ملائكه السماء.و لا يمضى طويل زمان حتّى يكون ضريحك المطهّر مطاف الملائكه،و مزار البشر،و لمّا أتمّ الإمام وصيّته أغمض عينيه و فاضت روحه الطاهره (1).

الرابع:ما أخبر به أبو محمّد الحسن المجتبى و أبو عبد اللّه الحسين عن شهادته

فى أمالى الطوسى عن المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السّلام أنّ الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام دخل يوما إلى الحسن عليه السّلام،فلمّا نظر إليه بكى،فقال:ما يبكيك يا أبا عبد اللّه؟

قال:أبكى لما يصنع بك.

فقال الحسن عليه السّلام:إنّ الذى يؤتى إلىّ سمّ يدسّ إلىّ فاقتل به،و لكن لا يوم كيومك يا أبا عبد اللّه،يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من امّه جدّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك و سفك دمك و انتهاك

1- (1)) بما أنّ كتاب«الدر النظيم»ليس فى حوزتى لذلك اضطررت إلى ترجمه النص فأرجو ممّن يجوز نسخه منه أن يعوّل عليه لا على ما ترجمناه.

حرمتک و سبی ذراریک و نساءک و انتهاب ثقلک،فعندها تحلّ ببنی امیّه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما،و یبکی علیک کلّ شیء حتّی الوحوش فی الفلوات و الحیتان فی البحار (۱).

و فی الدر النظیم:قال الأعمش:سمعت أبا صالح التمّار عن حذیفه یقول:سمعت الحسین بن علی یقول:و اللّه لیجمعنّ علی قتلی طغاه بنی امیّه و یقدمهم عمر بن سعد،و ذلک فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

فقلت له:أنبأک بهذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

فقال:لا.

فأتیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأخبرته،فقال:علمی علمه و علمه علمی لأنّه لیعلم بالکائن قبل کینونته.

و فی روایه:و إنّنا لنعلم.

و جاء فی المناقب لابن شهر آشوب أنّ معاویه لمّا استولی علی مقالید الامور...

فطلب البیعه من الحسین علیه السّلام،فقال الحسن علیه السّلام:یا معاویه لا تکرهه،فإنّه لن یبایع أبدا أو یقتل،و لن یقتل حتّی یقتل أهل بیته،و لن یقتل أهل بیته حتّی یقتل أهل الشام.. (۲)

و ذکر الشیخ رجب البرسی فی مشارق أنوار الیقین أنّ الإمام الحسین علیه السّلام لمّا عزم علی الخروج إلی العراق جائته امّ سلمه فقالت:یا بنی!لا تحزنّی بخروجک فإنّی سمعت رسول اللّه یقول:یقتل ولدی الحسین بالعراق.

فقال لها الإمام علیه السّلام:یا امّاه!لا مفرّ من قضاء اللّه و قدره،و سوف یکون الذی حدّثک به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و إنّی لأعرف التربه التی اقتل علیها،و أعرف أصحابی

۱- ((۱)) الدمعه الساکبه:۱۱۹/۴ و ۱۲۰ نقلا عن أمالی الصدوق رضی اللّه عنه؛و أمالی الصدوق:ص ۱۰۱.

۲- ((۲)) مناقب ابن شهر آشوب:۴۰/۴.

و أهل بيتى الـذين يقتلون معى،و أعرف اليوم الـذى نقتل فيه،و إن شـئت أريتك موضع قبرى،ثمّ أشار بيـده الكريمه فانخفضـت الأرض عن قبره حتّى أراه لامّ سلمه رأى العين.

و سوف يأتى مزيد بيان عن التربه التى كانت عند امّ المؤمنين و عمّا قاله الإمام لابن الزبير و لأصحابه فى الطريق،و الأسماء الدالّه على شهادته التى أرسلها إلى محمّد بن الحنفيّه و باقى الهاشميّين فى موضعها من الكتاب إنشاء اللّه،و اللّه ولىّ التوفيق.

و روى المفيد فى الإرشاد عن سالم بن أبى حفصه قال:قال عمر بن سـعد للحسـين عليه السّـلام:يا أبا عبد اللّه!إنّ قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّى أقتلك.

فقال له الحسين:إنّهم ليسوا بسفهاء و لكنّهم حلماء،أمّا إنّه يقرّ بعينى ألاّ تأكل برّ العراق بعدى إلاّ قليلا (1).

الخامس:ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها

اشاره

و هذه الجمله اقتباس من نور مشكاه النبوّه و الإمامه و فى كامل الزياره بإسناده عن عروه بن الزبير أنّه قال:لمّا أخرج عثمان أبا ذر إلى الربذه خرج الإمام أمير المؤمنين و الحسـنان و واحد أو اثنان من خواصّ أصحابه لمشايعته و توديعه،فودّعوه و عزّوه عمّا ألمّ به،و قالوا:ليهنك يا أباذرّ أنّ هذه المحنه فى رضا اللّه قليله.

فقـال أبو ذرّ:أجـل مـا أيسـر هـذا و لكن كيف أنتم إذا قتـل الحسـين بن على عليه السّـلام قتلاـ-أو قال:ذبحا-و اللّه لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه أعظم قتيلا منه،و إنّ اللّه سيسلّ سيفه على هذه الامّه لا يغمده أبدا،و يبعث قائما من ذرّيّته فينتقم من

1- (1)) الإرشاد:132/1.

النّاس،و إنّكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار و سكّان الجبال فى الغياض و الآكام و أهل السماء من قتله لبكيتم و اللّه حتّى تزهق أنفسكم،إلى آخر الحديث (۱).

و روى الصدوق رحمه اللّه فى أماليه عن كعب الأحبار أنّه قال:إنّ فى كتابنا أنّ رجلا من ولد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقتل و لم يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين،فمرّ بنا الحسن عليه السّلام فقلنا:هو هذا؟

قال:لا.فمرّ بنا الحسين عليه السّلام،فقلنا:هو هذا؟

قال:نعم (۲).

و روى فى الإرشاد عن عبد اللّه بن شريك العامرى أنّه قال:كنت أسمع أصحاب علىّ عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون:هذا قاتل الحسين بن على عليه السّلام،و ذلک قبل قتله بزمان (۳).

و عن المسيّب بن نجبه الفزارى أنّه قال:لمّا قدم سلمان إلى العراق خرجت أنا و جماعه لاستقباله،فلمّا بلغ كربلاء سأل عن إسم المكان فأخبروه،فقال:هذه مصارع إخوانى،هذا موضع رحالهم،و هذا مناخ ركابهم،و هذا مهراق دمائهم، يقتل بها خير الأوّلين و يقتل بها خير الآخرين.

و لمّا اجتاز الموضع إلى حروراء سأل عن اسمها،فقالوا له:اسمها حروراء،قال:

خرج بها شرّ الأوّلين و الآخرين.

و اجتازها إلى بانقيا و خرج منها إلى الكوفه،فقال:نعم قبّه الإسلام.

۱- (۱)) كامل الزيارات:ص ۱۵۳ و ۱۵۴.و يختلف صدر الحديث عند المؤلف مع الكامل ففيه أنّ أبا ذر قال ذلک ردّا على ما بشّره به النّاس و ليس فى الكتاب ذكر للإمام و الحسين عليهما السّلام و هو مطابق لما نقله صاحب الدمعه الساكبه عن كامل الزيارات:۱۲۱/۴.

۲- (۲)) أمالى الصدوق:ص ۱۲۱.

۳- (۳)) الإرشاد:۱۳۱/۲ و ۱۳۲.

و قال رأس الجالوت:كان أبى قبل مقتل الحسين عليه السّلام إذا دخل كربلاء أجرى الفرس ملأ فروجه حتّى يجتازها مسرعا حتّى قتل الحسين فكان يدخلها و يخرج منها على مهل،فسألته عن سبب ذلك،فقال:بلغنى أنّ ابن نبىّ من الأنبياء يقتل بها فكنت أخاف أن أكونه،فلمّا قتل الحسين عليه السّلام علمت أنّه المعنىّ فاطمأنّ قلبى، فكانت هذه السعاده من نصيبه هو.

و روى الكشى بإسناده عن فضيل بن الزبير الأسدى،قال:مرّ ميثم التمّار على فرس فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد،فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما،ثمّ قال حبيب:لكأنّى بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق قد صلب فى حبّ أهل بيت نبيّه عليه السّلام و يبقر بطنه على الخشبه.

فقال ميثم:و إنّى لأعرف رجلا أحمر له ظفيرتان يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيقتل و يجال برأسه بالكوفه،ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس:ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال:فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رشيد الهجرى فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا:افترقا و سمعناهما يقولان:كذا و كذا،فقال رشيد:رحم اللّه ميثما نسى:و يزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مائه درهم،ثمّ أدبر.

فقال القوم:هذا و اللّه أكذبهم.

فقال القوم:و اللّه ما ذهبت الأيّام و الليالى حتّى رأيناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث و جىء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السّلام و رأينا كلّ ما قالوا،و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين،و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال فيأبون و يقولون:لا عذر لنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إن قتل

الحسین علیه السّلام و منّا عین تطرف حتّی قتلوا حوله.. (۱).و تتمّه أحوال حبیب سوف تأتی ضمن وقایع عاشوراء إن شاء اللّه العزیز.

بیان و توضیح

برید بن معاویه العجلی:یکنی أبا القاسم(قر)و فی(صه)برید-بضمّ الباء و فتح الراء-ابن معاویه العجلی أبو القاسم عربی،روی أنّه من حواریّ الباقر و الصادق علیهما السّلام و مات فی حیاه أبی عبد اللّه علیه السلام و آله،و هو وجه من وجوه أصحابنا،مات فی سنه مأه و خمسین،إنتهی.

و لا یخفی أنّ هذا ینافی ما تقدّم منه من أنّه مات فی حیاه أبی عبد اللّه علیه السّلام فإنّه قبض سنه ثمان و أربعین و مائه.

سلام بن المستنیر الجعفی:مولاهم کوفی،إنتهی.قالوا سلام کلّه بالتشدید إلاّ عبد اللّه بن سلام و أبو عبد اللّه محمّد بن سلام.

الحجّال:-بتقدیم الحاء المهمله علی الجیم المشدّده-اسمه عبد اللّه بن محمّد.

(صه)

داود بن فرقد:مولی آل بنی السماک الأسدی النصری-بالنون-و فرقد یکنی أبا یزید،کوفی،ثقه.

سعید بن یسار:-بالسین المهمله-الضبعی،مولی بنی ضبعه(ضبیعه)یسار

۱- (۱)) الطوسی،اختیار معرفه الرجال:ص ۷۸ و ۷۹.و تمام الحدیث:و لقد مزح حبیب بن مظاهر الأسدی فقال له زید بن حصین الهمدانی-و کان یقال له سیّد القرّاء-:یا أخی!لیس هذا بساعه ضحک. قال:فأیّ موضع أحقّ من هذا بالسرور،و اللّه ما هو إلاّ أن تمیل علینا هذه الطغام بسیوفهم فنعانق الحور العین. قال الکشّی:هذه الکلمه مستخرجه من کتاب مفاخر الکوفه و البصره.

بالمخففه و الراء أخيرا الضبعى-بالضاد المعجمه المفتوحه و الباء المنقّطه تحتها نقطه المضمومه و العين المهمله-مولى ضبعه بن لجيم-بالجيم-الحنّاط-بالنّون و الحاء المهمله-.

البراء:بفتح الموحده وراء مهمله-الأنصارى،أبو عماره،و فى اسد الغابه يكنى أبا عمرو،و قيل:أبا عماره و هو أصحّ.

غرفه:-بالغين المعجمه و الراء المهمله المفتوحتين ثمّ فاء-الأزدى.

قال فى اسد الغابه:يقال:له صحبه و هو معدود فى الكوفيّين،كان من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و من أصحاب الصفه و هو الذى دعا له النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن يبارك له فى صفته (كذا و لعلّها صفقته).قال:دخلنى شكّ من شأن علىّ فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق و وقف و ذكر الحديث إلى آخره كما مرّ كذا فى الاستيعاب.

و الأسترابادى فى«منهج المقال»:عرفه الأزدى،قاله بالعين المهمله و بعد الراء فاء.

جويريه بن مسهر العبدى:مصغرا عربى كوفى.

قال فى الإرشاد إنّ جويريه بن مسهر العبدى وقف على باب القصر فقال:أين أمير المؤمنين؟

فقيل له:نائم.

فنادى:أيّها النائم استيقظ فو الذى نفسى بيده لتضربنّ ضربه على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل.

فسمعه أمير المؤمنين فنادى:أقبل يا جويريه حتّى احدّثك بحديث.

فأقبل،فقال:و أنت و الذى نفسى بيده لتنقلنّ إلى العتلّ الزنيم و ليقطعنّ يدك و رجلك ثمّ لتصلّبنّ تحت جذع كافر.

فمضى على ذلك الدهر حتّى ولى زياد فى أيّام معاويه فقطع يده و رجله ثمّ صلبه

إلى جذع ابن مكعبر(معكبر)و كان جذعا طويلا فكان تحته.

الأصبغ بن نباته:-بفتح الأوّل و سكون الصاد و بعدها ياء مفتوحه موحّده- ابن نباته،من خاصّه أمير المؤمنين،و عمّر بعده،و هو مشكور.

و فى منهج المقال:أصبغ بن نباته المجاشعى.

و فى(كش)بإسناده عن محمّد بن سنان عن أبى الحزوّر عن الأصبغ بن نباته، قال:قلت للأصبغ بن نباته:ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

فقال:ما أدرى ما تقول إلاّ أنّ سيوفنا على عواقتنا فمن أومى إليه ضربناه بها.

و فيه أيضا عن رجل عن الأصبغ،قال:قلت له:كيف سمّيتم شرطه الخميس يا أصبغ؟

قال:إنّا ضمنّا له الذبح،و ضمن لنا الفتح-يعنى أمير المؤمنين-.

و عن أبى الجارود قال:قلت للأصبغ بن نباته:ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

قال:ما أدرى ما تقول إلاّ أنّ سيوفنا على عواتقنا فمن أومى إليه ضربناه بها، فكان يقول لنا:تشرّطوا تشرّطوا فو اللّه ما اشتراطكم لذهب و لا فضّه و ما اشتراطكم إلاّ للموت،إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتّى كان نبىّ قومه أو نبىّ قريته أو نبىّ نفسه و إنّكم لبمنزلتهم غير أنّكم لستم أنبياء.

و قال ابن حجر:أصبغ بن نباته التميمى الحنظلى الكوفى يكنّى أبا القاسم، متروك،رمى بالرفض من الثلاثه.

عروه البارقى بن الجعد:و قيل:ابن أبى الجعد البارقى.و قيل:الأزدى.سكن الكوفه و كان ممّن سيّره عثمان إلى الشام من أهل الكوفه،و كان مرابطا ببراز الروز.

إلى أن قال:قولهما البارقى و قيل:أزدى و هما واحد،كان بارقا من الأزد و هو بارق ابن عدى بن الحارث بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن الأزد،و إنّما قيل له بارق

لأنّه نزل عند جبل اسمه بارق فنسب إليه،و قيل غير ذلك.

و قال فی التقریب:اسم أبیه عیاض البارقی-بالموحّده و القاف-صحابی سکن الکوفه و هو أوّل قاض بها براز الروز-بالموحّده المفتوحه و بعدها راء مهمله ثمّ زاء معجمه و ألف و لام و راء مضمومه و واو ساکنه و زای معجمه-من طیاسج السواد ببغداد من الجانب الشرقی من«آستان شاذقباذ».

مخنف بن سلیم:-بکسر المیم و سکون الخاء المعجمه و فتح النون و الفاء- و سلیم-بضمّ السین و فتح اللام- الأزدی،عربی،کوفی.

و فی اسد الغابه:ابن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبیان بن ثعلبه الدؤل بن سعد مناه بن عامر الأزدی الغامدی،له صحبه،استعمله أمیر المؤمنین علیه السّلام علی إصفهان و شهد معه صفّین و کان معه رایه الأزد،و الدؤل- بضمّ الدال-و عامر-بالغین المعجمه-.

و فی التقریب:استشهد بعین الورده سنه أربع و ستّین.

سعید بن المسیّب:ربّاه أمیر المؤمنین علیه السّلام و کان حزن جدّ سعید أوصی إلی أمیر المؤمنین.

و قال الأسترابادی فی المنهج:سعید بن المسیّب بن حزن أبو محمّد المخزومی سمع منه علیه السّلام و روی عنه و هو من الصدر الأوّل.

و قال ابن حجر فی التقریب:أحد العلماء الأثبات الفقهاء الکبار من کبار الثانیه، اتّفقوا علی أنّ مرسلاته أصحّ المراسیل،مات بعد التسعین و قد ناهز الثمانین، إنتهی (۱).

۱- (۱)) سعید بن المسیب أخطأ فیه علماء رجالنا فاعتبروه من شیعه أهل البیت و هو من عدوّهم،و هو راوی بقاء أبی طالب علی الشرک و قد تعرّضنا لشخصیّته فی کتابنا«الزهراء فاطمه»:ص ۱۱۰.

و فی مختصر الذهبی:عاش تسعا و سبعین،و مات فی أربع و تسعین،و له قصّه لا یسع المقام ذکرها.

أبو عبد اللّه الجدلی:-بفتح الجیم و الدال-من الأولیاء من أصحاب علیّ،و اسمه عبید بن عبد،و قیل:إنّه کان تحت رایه المختار.

و قال فی التقریب:اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد،ثقه،رمی بالتشیّع،من کبار الثالثه.

سوید بن غفله:فی المعارف:سوید بن غفله المذحجی،أدرک النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و وفد إلیه فوجده قد قبض،فصحب أبا بکر و من بعده و شهد مع علیّ صفّین،و یکنّی أبا امیّه،و توفی بالکوفه سنه اثنتین و ثمانین و قد بلغ مأه و سبعا و عشرین سنه، و کان یقول:أنا لده رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ولدت عام الفیل.

و قال فی المنهج:سوید بن غفله الجعفی.قال البرقی:إنّه من أولیاء أمیر المؤمنین علیه السّلام،و علیها بخطّ الشهید الثانی:قال ابن داود:هو بالعین المهمله و الفاء المفتوحه،و فی کتاب الشیخ ضبط بالمعجمه و هو الأشهر،إنتهی.

و فی التقریب:-بفتح المعجمه و الفاء-أبو امیّه الجعفی،مات سنه ثمانین،و له مأه و ثلاثون سنه.

الربذه:-بالراء المهمله و الموحّده المفتوحتین و بعدها ذال معجمه مفتوحه-قال الحموی:من قری المدینه علی ثلاثه أمیال من ذات عرق علی طریق الحجاز إذا رحلت من فید ترید مکّه،و بهذا الموضع قبر أبی ذر الغفاری رضی اللّه عنه و اسمه جندب بن جناده،و کان خرج (۱)إلیها مغاضبا لعثمان بن عفّان فأقام بها إلی أن مات فی سنه

۱- (۱)) فی هذا القول تساهل بیّن،لأنّ أبا ذر لم یخرج إلی الربذه مختارا کما خرج ذو النون مغاضبا،و إنّما أخرجه إلیها عثمان منفیّا.

اثنتین،و فی سنه ۳۱۹ خرجت الربـذه (۱)باتّصال الحروب بین أهلها و بین ضـریه ثمّ اسـتأمن أهل الضـریه القرامطه فاستنجدوهم علیهم فارتحل أهل الربذه عنها(عن الربذه أهلها)فخربت و کانت من أحسن منزل فی طریق مکّه.

أبو ذر الغفاری:اختلف فی اسـمه اختلافا کثیرا،فقیل:جندب بن جناده و هو أکثر و أصحّ ما قیل فیه.و قیل:برید بن عبد اللّه و بربر بن جناده و بریره بن عشـرقه و جندب بن عبد اللّه و جندب بن سکن،و المشهور جندب بن جناده بن قیس بن عمرو بن ملیل بن صفیر بـن حرام بـن غفـار.و قیـل:جنـدب بـن جنـاده بـن سـفیان بن عبیـد بن حرام بن غفـار بن ملیـل بن ضـمیره بن بکر بن عبد مناه،هاجر إلی الشام فلم یزل بها حتّی ولی عثمان فاسـتقدمه لشـکوی معاویه منه،فنفاه و أسـکنه الربذه حتّی مات بها و توفی سنه اثنتین و ثلاثین،و له رضی اللّه عنه مناقب و فضایل ترکناها خوف التطویل،و کان آدما طویلا عظیما أبیض الرأس و اللحیه.

و جندب بن جناده-بمضمومه و سکون نون و ضمّ دال و فتحها-و جناده- بکسر الجیم و بنون و إهمال دال-کذا فی المغنی.

و قال الفیروز آبادی:الجندب و الحندب و الخندب کدرهم.

و ضبطه ابن حجر فی التقریب بضمّ أوّله ثمّ نون.

و فی القاموس:جناده-بالضمّ-صحابی و لعلّه غیره.

خالد بن عرفطه:-بضمّ العین المهمله ثمّ راء ساکنه و بعدها الفاء و طاء مهمله-.

کثیر بن شهاب:الحارثی،فی صحبته نظر،عداده فی الکوفیّین،و هو الذی قتل جالینوس الفارسی یوم القادسیّه.

کعب الأحبار:-بالموحده بعد المهمله-جمع حبر أی کعب العلماء؛قاله فی

۱- (۱)) لم تکن الربـذه عامره أیّام نفی إلیها أبو ذر و إنّما کانت منزل الأعراب،و لعلّها عمّرت بعد دفنه فیها فاتّخذت منزلا لزوّار قبره رضی اللّه عنه.

المغنی.و هو کعب بن مانع،و یکنّی أبا إسحاق،و هو من حمیر من آل ذی رعین، و کان علی دین یهود و نزل الیمن فأسلم هناک،ثمّ قدم المدینه فی إمره عمر،ثمّ خرج إلی الشام فسکن حمص حتّی توفّی بها سنه اثنتین و ثلاثین فی خلافه عثمان.

و فی التقریب:محضرم مات فی خلافه عثمان و قد زاد علی المائه.

قال الجوهری:الحبر واحد أحبار الیهود،و بالکسر أفصح لأنّه یجمع علی الأفعال دون الفعول.

قال الفرّاء:هو حبر-بالکسر-یقال ذلک للعالم و إنّما قیل کعب الحبر لمکان هذا الحبر الذی یکتب به.قال:و ذلک أنّه کان صاحب کتب.

قال الأصمعی:لا أدری هو الحبر أو الحبر للرجل العالم.

و قال أبو عبید:و الذی عندی أنّه الحبر-بالفتح-و معناه العالم و العلم بتحبیر الکلام و تحسینه.قال:و هکذا رواه المحدّثون کلّهم بالفتح.

و قال الفیروز آبادی:و کعب الحبر و یکسر و لا تقل الأحبار معروف.

خوله:و قیل:خویله-بفتح المعجمه-بنت حکیم بن امیّه بن حارثه السلمیّه امرأه عثمان بن مظعون و هی التی وهبت نفسها للنبی و کانت امرأه صالحه یقال لها امّ شریک.

بانقیا:-بالموحّده و بعد الألف نون مکسوره ثمّ قاف و بعدها یاء تحتیّه-ناحیه من نواحی الکوفه.

وادی القری:-بضمّ أوّله و فتح ثانیه و القصر-جمع قریه واد بین المدینه و الشام من أعمال المدینه،کثیره القری،و النسبه إلیه وادی و إلیه نسب عمر الوادی.

و قال أیضا:واد بین الشام و المدینه و هو بین تیماء و خیبر،فیه قری کثیره،و بها سمّی وادی القری.

قال أبو المنذر:سمّی وادی القری لأنّ الوادی من أوّله إلی آخره قری منظومه

و کـانت من أعمـال البلاد و آثار القرى بها ظاهره إلاّ أنّها فى وقتها هـذا خراب، و کانت قـدیما منازل ثمود و عاد و بها أهلکهم اللّه و آثارها إلى الآن باقیه.

حروراء:-بالمهملاـت بفتحتین و سـکون الواو و ألف ممـدوده-أنّث نظرا إلى أنّه بقعه.قیـل:هى قریه بظـاهر الکوفه.و قیل:موضـع على میلین منها.نزل به الخوارج الذین خالفوا علیّ بن أبى طالب فنسبوا إلیها.

و قال ابن الأنبارى:حروراء کوره.

قال أبو منصور:بها کان أوّل تحکیمهم و اجتماعهم حین خالفوا علیه (۱).

الفضیل:-بالمعجمتین و بعد الضاد یاء تحتیّه-ابن الزبیر الأسدى الرسّان، مولاهم کوفى-ق-و فى-قر-و فى نسخه الفضل مکبّرا...

نبذ فى النصوص الوارده بحقّ إمام الأنام علیه صلاه الملک العلاّم

اشاره

فى الکافى:محمّـد بن یحیى،عن أحمـد بن محمّـد و محمّـد بن الحسـین جمیعا عن محمّـد بن إسـماعیل بن بزیع،عن منصور بن یونس،عن أبى الجارود،عن أبى جعفر علیه السّـلام قال:سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول:فرض اللّه عزّ و جلّ على العباد خمسا؛ أخذوا أربعا و ترکوا واحده.

قلت:أتسمّیهنّ لى جعلت فداک؟

فقال:الصـلاه و کان النّاس لا یـدرون کیف یصـلّون فنزل جبرئیل علیه السّـلام فقال:یا محمّد!أخبرهم بمواقیت صـلاتهم،ثمّ نزلت الزکاه،فقال:یا محمّد!أخبرهم من زکاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم،ثمّ نزل الصوم،فکان رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله و سلم إذا کان یوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلک الیوم،فنزل شهر رمضان بین

۱- (۱)) یقصـد الخوارج الـذین خرجوا على الإمام و اجتمعوا فى حروراء و قالوا:لا حکم إلاّ للّه..و هى کما قال الإمام:کلمه حقّ یراد بها باطل.

شعبان و شوّال،ثمّ نزل الحجّ،فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال:أخبرهم عن حجّهم ما أخبرتهم عن صلاتهم و زكاتهم و صومهم،ثمّ نزلت الولايه و إنّما أتاه ذلك فی يوم الجمعه بعرفه،أنزل اللّه عزّ و جلّ: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی و كان كمال الدين بولايه علیّ بن أبی طالب عليه السّلام.

فقال عند ذلک رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم:امّتی حديثوا عهد بالجاهليّه و متی أخبرتهم بهذا فی ابن عمّی يقول قائل و يقول قائل،فقلت فی نفسی من غير أن ينطق به لسانی،فأتتنی عزيمه من اللّه عزّ و جلّ بتله أوعدنی إن لم أبلغ أن يعذّبنی،فنزلت:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ

(۱)

،فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم بيد علیّ فقال:يا أيّها النّاس!إنّه لم يكن نبیّ من الأنبياء ممّن كان قبلی إلاّ و قد عمّره اللّه ثمّ دعاه فأجابه،فاوشک أن ادعی(أنا)فأجيب،و أنا مسئول،و أنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟

فقالوا:نشهد أنّک قد بلّغت و نصحت و أدّيت ما عليک فجزاک اللّه أفضل جزاء المرسلين.

فقال:اللّهمّ اشهد-ثلاث مرّات-.

ثمّ قال:يا معشر المسلمين!هذا وليّكم من بعدی فليبلّغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السّلام:كان و اللّه أمين اللّه علی خلقه و غيبه و دينه الذی ارتضاه لنفسه،ثمّ إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم حضره الذی حضره فدعا عليّا عليه السّلام فقال:يا علی! إنّی اريد أن أئتمنک علی ما إئتمننی اللّه عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الذی ارتضاه لنفسه فلم يشرک و اللّه فيها-يا زياد-أحدا من الخلق.

ثمّ إنّ عليّا عليه السّلام حضره الذی حضره فدعا ولده و كانوا اثنی عشر ذكورا،فقال

ص :۱۸۸

۱- (۱)) المائده:۶۷.

لهم:یا بنیّ!إنّ اللّه عزّ و جلّ قد أبی إلاّ أن یجعل فیّ سنّه من یعقوب؛و إنّ یعقوب دعا ولده و کانوا اثنی عشر ذکرا فأخبرهم بصاحبهم،ألا و إنّی اخبرکم بصاحبکم، ألا إنّ هذین ابنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسن و الحسین علیهما السّلام فاسمعوا لهما و أطیعوا و وازروهما فإنّی قد ائتمنتهما علی ما ائتمننی علیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ممّا ائتمنه اللّه علیه من خلقه و من غیبه و من دینه الذی ارتضاه لنفسه،فأوجب اللّه لهما من علیّ ما أوجب لعلیّ من رسول اللّه فلم یکن لأحد منهما فضل علی صاحبه إلاّ بکبره.

و إنّ الحسین کان إذا حضر الحسن علیه السّلام لم ینطق فی ذلک المجلس حتّی یقوم،ثمّ إنّ الحسن علیه السّلام حضره الذی حضره فسلم ذلک إلی الحسین علیه السّلام،ثمّ إنّ حسینا حضره الذی حضره فدعا ابنته الکبری فاطمه بنت الحسین فدفع إلیها کتابا ملفوفا و وصیّه ظاهره،و کان علیّ بن الحسین مبطونا لا یرون إلاّ أنّه لما به فدفعت فاطمه الکتاب إلی علیّ بن الحسین،ثمّ صار و اللّه ذلک الکتاب إلینا (۱).

«و جاء فی الکافی عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضریس الکناسی قال:سأل حمران أبا جعفر علیه السّلام قال:جعلت فداک! حدّثنی عن أمیر المؤمنین و الحسن المجتبی و سیّد الشهداء علیهم السّلام و کیف قاموا بأمر اللّه و خرجوا من أجل نصره الحقّ و أنت تعلم بالذی جری علیهم و ما صار إلیه أمرهم من حلول المصائب بهم حتّی آل أمرهم إلی الشهاده و صارت الغلبه للطغاه علیهم.

فقال أبو جعفر علیه السّلام:إنّ اللّه عزّ و جلّ قدّر علیهم هذا الأمر و أمضی قضائه المحتوم فیهم و قد حدّثهم النبی عن أمر اللّه و ما یجری علیهم و أعلمنا بأنّ الإمام أمیر المؤمنین و الحسین علیهما السّلام یقومان بالسیف و یحملان رایه الجهاد و أنا و بقیّه الأیمّه نخلد إلی السلم و الموادعه (۲)».

۱- ((۱)) الوافی:۶۴/۱،کتاب الحجّه و هو الثانی من کتاب الوافی ط مکتبه المرعشی قم ۱۴۰۴.

۲- ((۲)) الروایه مترجمه.

و قال فی المناقب:اجتمع أهل القبله علی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:الحسن و الحسین إمامان قاما أو قعدا (۱).قالوا:سواء قاما بالأمر أو قعدا عنه للمصلحه.

و فی کشف الغمّه:و قد قال النبی:ابنای إمامان قاما أو قعدا.و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه و عصمتهما معلومه ثابته من قوله تعالی: إِنَّمٰا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۲).

و أیضا فی الکافی بإسناده عن عمر بن اذینه عن أبان عن سلیم بن قیس قال:

شهدت وصیّه أمیر المؤمنین علیه السّلام حین أوصی إلی ابنه الحسن و أشهد علی وصیّته الحسین و محمّدا و جمیع ولده و رؤساء شیعته و أهل بیته ثمّ دفع إلیه الکتاب و السلاح و قال لابنه الحسن:یا بنی!أمرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن اوصی إلیک و أن أدفع إلیک کتبی و سلاحی کما أوصی إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و دفع إلیّ کتبه و سلاحه و أمرنی أن آمرک إذا حضر الموت أن تدفعها إلی أخیک الحسین،ثمّ أقبل علی ابنه الحسین فقال له:و أمرک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن تدفعها إلی ابنک،ثمّ أخذ بید علیّ بن الحسین ثمّ قال لعلیّ بن الحسین:و أمرک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن تدفعها إلی ابنک محمّد بن علیّ و اقرأه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و منّی السّلام (۳).

و بما أنّ شرح وصیّه الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام قد سبقت من ثمّ نکتفی ببعضها عن إیراد جمیعها مخافه التطویل و التکرار،و نقتطف منها موضع الحاجه:

أنت یا حسن وصیّی و القائم بالأمر بعدی،و أنت یا حسین شریکه فی الوصیّه فانصت ما نطق،و کن لأمره تابعا ما بقی،فإذا خرج من الدنیا فأنت الناطق بعده

۱- (۱)) المناقب:۴۴۵/۳.

۲- (۲)) کشف الغمه:۱۵۶/۲.

۳- (۳)) الوافی:۷۹/۱،کتاب الحجّه و هو الکتاب الثانی.

و القائم بالأمر.إلى أن يقول عليه السّلام:إنّ الإمامه له من بعدک و جاريه فى ولده إلى يوم القيامه.

و فى الدرّ النظيم:حدّث موسى بن سنان الجرجانى قال:سمعت امّ كلثوم بنت علىّ عليهما السّلام تقول:إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه اللّه دعا ابنيه الحسن و الحسين عليهما السّلام و أوصى إليهما و سلّم إلى الحسن خاتمه و سلّم إليه سيفه ذا الفقار، و سلّم إليه الجفرين الأبيض و الأحمر،و سلّم إليه الجامعه،و سلّم إليه مصحف فاطمه عليها السّلام و دفع إليها صحيفه مختومه فيها عهده إليه،و أمره أن يقوم بالأمر بعده و أن يوصى عند موته إلى أخيه الحسين عليه السّلام و أن يسلّم ذلک كلّه إليه،فقبل الحسن ذلک كلّه منه ثمّ استأذن عليه النّاس و خرجت فلا أدرى ما أوصاه بعد ذلک.

و فى الكافى أيضا:محمّد بن الحسن و علىّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد ابن سليمان الديلمى،عن بعض أصحابنا عن المفضّل بن عمر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:لمّا حضرت الحسن بن على عليهما السّلام الوفاه قال:يا قنبر!انظر هل ترى من وراء بابک مؤمنا من غير آل محمّد عليهم السّلام؟

فقال:اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم(به منّى).

قال:(امض)ادع لى محمّد بن على.

فأتيته فلمّا دخلت عليه قال:هل حدث إلاّ خير؟

قلت:أجب أبا محمّد.

فعجّل على شسع نعله فلم يسوّه و خرج معى يعدو،فلمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن(ابن على):إجلس فإنّه ليس مثلک يغيب عن أن يسمع كلاما يحيى به الأموات و يموت به الأحياء،كونوا أوعيه العلم و مصابيح الدجى(الهدى)فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض،أما علمت أنّ اللّه تبارک و تعالى جعل ولد

إبراهيم أئمّه و فضّل بعضهم على بعض،و اوتى داود زبورا،و قد علمت بما استأثر به اللّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

يا محمّد بن على!إنّى أخاف عليك الحسد،و إنّما وصف اللّه به الكافرين فقال عزّ و جلّ: كُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ و لم يجعل اللّه عزّ و جلّ للشيطان عليك سلطانا.

يا محمّد بن على!ألا اخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

فقال:بلى.

قال:سمعت أباك يقول يوم البصره:من أحبّ أن يبرّنى فى الدّنيا و الآخره فليبرّ محمّدا ولدى.

يا محمّد بن على!لو شئت أن أخبرك و أنت نطفه فى ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمّد بن على!أما علمت أنّ الحسين بن على بعد وفاه نفسى و مفارقه روحى جسمى إمام من بعدى و عند اللّه جلّ اسمه فى الكتاب(الماضى)وراثه من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أضافها اللّه عزّ و جلّ له فى وراثه أبيه و امّه صلّى اللّه عليهما فعلم أنّكم خيره خلقه فاصطفى منكم محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اختار محمّد عليّا و اختارنى علىّ عليه السّلام بالإمامه و اخترت أنا الحسين.

فقال له محمّد عليهما السّلام:أنت إمام و أنت وسيلتى إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اللّه لوددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام،ألا و إنّ فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغيّره نغمه الرياح،كالكتاب المعجم فى الرقّ المنمنم،أهمّ بإبدائه فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق و يد الكاتب حتّى لا يجد قلما و يؤتوا بالقرطاس حمما،و لا يبلغ فضلك و كذلك نجزى المحسنين،و لا قوّه إلاّ باللّه.الحسين أعلمنا علما و أثقلنا حلما و أقربنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم رحما،كان فقيها قبل أن يخلق و قرأ الوحى قبل أن ينطق،و لو

علم فی أحد غیر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم خیرا ما اصطفی ما اصطفی محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فلمّا اختار اللّه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم و اختار محمّد علیّا و اختارک علیّ إماما و اخترت الحسین سلّمنا و رضینا من هو بغیره یرضی و من کنّا نسلم به من مشکلات امورنا (۱)

و جاء فی الکافی أیضا عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال:سمعت أبا جعفر یقول:لمّا حضرت الحسن بن علی علیهما السّلام الوفاه قال للحسین علیه السّلام:یا أخی! اوصیک بوصیّه فاحفظها،إذا أنا متّ فهیّئنی ثمّ وجّهنی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لأحدث به عهدا ثمّ اصرفنی إلی امّی علیها السّلام ثمّ ردّنی فادفنّی بالبقیع،و اعلم أنّه ستصیبنی من عائشه ما یعلم اللّه و النّاس من بغضها و عداوتها للّه و لرسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عداوتها لنا أهل البیت.

فلمّا قبض الحسن علیه السّلام و وضع علی السریر ثمّ انطلقوا به إلی مصلّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الذی کان یصلّی فیه علی الجنائز فصلّی علیه الحسین و حمل فأدخل المسجد،فلمّا أوقف علی قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذهب ذو العوینین إلی عائشه فقال لها:إنّهم قد أقبلوا بالحسن لیدفنوه مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فخرجت مبادره علی بغل بسرج فکانت أوّل امرأه رکبت فی الإسلام فقالت:نحّوا عن بیتی فإنّه لا یدفن فی بیتی و یهتک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حجابه.

فقال لها الحسین:قدیما هتکت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أدخلت علی بیته من لا یحب قربه و إنّ اللّه لسائلک عن ذلک یا عائشه (۲)،إلی آخر الحدیث،

۱- (۱)) الوافی،الکتاب الثانی من الجزء الأول:ص ۸۱ و ۸۲،ط قم مکتبه المرعشی-۱۴۰۴.

۲- (۲)) الوافی:۸۲/۱،الکتاب الثانی.یقول ابن عبد البر:لمّا مات الحسن علیه السّلام أرادوا أن یدفنوه فی بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأبت ذلک عائشه و رکبت بغله و جمعت إلیها الناس،فقال لها ابن عباس:کأنّک أردت أن یقال:یوم البغله کما قیل یوم الجمل؟! قالت:رحمک اللّه ذاک یوم نسی.-

و سيأتى بيانه فى موضعه إنشاء اللّه،و اكتفينا بهذا القدر لئلّا يخلو الكتاب من النصوص،و لا تحتاج الشمس فى رائعه النهار إلى دليل مثبت.

و الآن إلى شرح الجفر الأحمر و الأبيض و مصحف فاطمه و الجامعه الكبيره و سلاح رسول اللّه من الأحاديث المعتبره و نكتفى بإيراد حديث واحد:

فى الكافى:محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن أبى نصر قال:قلت لأبى الحسن الرضا عليه السّلام:إذا مات الإمام بم يعرف الذى بعده؟

فقال:للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه،و يكون فيه الفضل و الوصيّه و يقدم الركب فيقول إلى من أوصى فلان؟يقال:إلى فلان،و السلاح فينا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل تكون الإمامه مع السلاح حيثما كان.

و فى الكافى أيضا عن محمّد بن محمّد عن عبد اللّه الحجّال عن أحمد بن عمر الحلبى عن أبى بصير قال:دخلت على أبى عبد اللّه فقلت:جعلت فداك،إنّى أسألك عن مسأله،هاهنا أحد يسمع كلامى؟

فرفع أبو عبد اللّه عليه السّلام سترا بينه و بين بيت آخر فاطّلع فيه،ثمّ قال:يا أبا محمّد! سل عمّا بدا لك.

قال:قلت:جعلت فداك!إنّ شيعتك يتحدّثون إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم علّم عليّا بابا يفتح له منه ألف باب.

قال:فقال:يا أبا محمّد!علّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليّا عليه السّلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

قال:قلت:هذا و اللّه العلم.

((۲)

-قال:لا يوم أذكر منه على الدهر. راجع:ابن عبد البر،بهجه المجالس و أنس المجالس و شحذ الذاهبى و الهاجس:۱۰۰/۱ ط بيروت دار الكتب العلميّه،تحقيق محمّد مرسى الخولى.

قال:فنكت ساعه فی الأرض ثمّ قال:إنّه لعلم و ما هو بذاک.

قال:ثمّ قال:یا محمّد!و إنّ عندنا الجامعه،و ما یدریهم ما الجامعه؟

قال:قلت:جعلت فداک!و ما الجامعه؟!

قال:صحیفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إملائه من فلق فیه و خط علیّ،فیها کلّ حلال و حرام و کلّ شیء یحتاج إلیه الناس حتّی الأرش فی الخدش،و ضرب بیده إلیّ فقال:تأذن لی یا أبا محمّد؟

قال:قلت:جعلت فداک!إنّما أنا لک فاصنع ما شئت.

قال:فغمزنی بیده و قال:حتّی أرش هذا کأنّه مغضب.

قال:قلت:هذا و اللّه العلم.

قال:إنّه لعلم و ما هو بذاک،ثمّ سکت ساعه ثمّ قال:و إنّ عندنا الجفر و ما یدریهم ما الجفر؟

قال:قلت:و ما الجفر؟

قال:وعاء من أدم فیه علم النبیّین و الوصیّین و علم العلماء الذین مضوا من بنی إسرائیل.

قال:قلت:إنّ هذا هو العلم.

قال:إنّه لعلم و لیس بذاک،ثمّ سکت ساعه،ثمّ قال:و إنّ عندنا لمصحف فاطمه و ما یدریهم ما مصحف فاطمه؟

قال:قلت:و ما مصحف فاطمه؟

قال:مصحف فاطمه علیها السّلام فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرّات،و اللّه ما فیه من قرآنکم حرف واحد.

قال:قلت:هذا و اللّه العلم.

قال:إنّه لعلم و ما هو بذاك،ثمّ سكت ساعه ثمّ قال:إنّ عندنا علم ما كان و علم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعه.

قال:قلت:جعلت فداك!هذا هو العلم.

قال:إنّه لعلم و ليس بذاك.

قال:قلت:جعلت فداك!فأىّ شىء العلم؟

قال:ما يحدث بالليل و النّهار و الأمر بعد الأمر و الشىء بعد الشىء إلى يوم القيامه (۱).

و فى الكافى أيضا عن أحمد بن محمّد عن علىّ بن الحكم عن الحسين بن أبى العلاء قال:سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول:إنّ عندى الجفر الأبيض.

قال:قلت:و أىّ شىء فيه؟

قال:زبور داود و توراه موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمه عليها السّلام،ما أزعم أنّ فيه قرآنا و فيه ما يحتاج الناس إلينا و لا نحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلده و نصف الجلده و ربع الجلده و أرش الخدش،و عندى الجفر الأحمر.

قال:قلت:و أىّ شىء الجفر الأحمر؟

قال:السلاح (۲)إلى آخر الحديث.

و فيه أيضا:لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الوفاه دعا العبّاس بن عبد المطّلب

۱- (۱)) الوافى،الكتاب الثانى،الجزء الأوّل:ص ۱۳۵.

۲- (۲)) نفسه:ص ۱۳۶.و تمام الحديث:و ذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل. فقال له عبد اللّه بن أبى يعفور:أصلحك اللّه!فيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال:إى و اللّه كما يعرفون الليل أنّه ليل و النّهار أنّه نهار،و لكنّهم يحملهم الحسد و طلب الدنيا على الجحود و الإنكار،و لو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيرا لهم.

و أمير المؤمنين عليه السّلام،فقال للعبّاس:يا عمّ محمّد!تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه و تنجز عداته؟

فردّ عليه و قال:يا رسول اللّه!شيخ كثير العيال قليل المال،من يطيقك و أنت تبارى الريح.

قال:فأطرق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم هنيئه،ثمّ قال:يا عبّاس!أتأخذ تراث محمّد و تنجز عداته و تقضى دينه؟

فقال:بأبى أنت و امّى،شيخ كثير العيال،قليل المال،و أنت تبارى الريح.

قال:أمّا إنّى ساعطيها من يأخذها بحقّها،ثمّ قال:يا على!يا أخا محمّد!أتنجز عدات محمّد و تقضى دينه و تقبض تراثه؟

قال:نعم بأبى أنت و امّى ذاك علىّ ولى.

قال:فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه،قال:تختّم بهذا فى حياتى.

قال:فنظرت إلى الخاتم حين وضعته فى إصبعى فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم ثمّ قال:يا بلال!علىّ بالمغفر و الدرع و الرايه و القميص و ذى الفقار و السحاب و البرد و الأبرقه و القضيب.

قال:فو اللّه ما رأيتها غير ساعتى تلك يعنى الأبرقه فجىء بشقّه كادت تخطف الأبصار،فإذا هى من أبرق الجنّه،فقال:يا على!إنّ جبرئيل أتانى بها فقال:يا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم!إجعلها فى حلقه الدرع و استذفر بها مكان المنطقه،ثمّ دعا بزوجى نعال عربيّين جميعا أحدهما مخصوف و الآخر غير مخصوف و القميصين:القميص الذى اسرى به فيه و القميص الذى خرج فيه يوم احد و القلانس الثلاث:قلنسوه السفر،و قلنسوه العيدين و الجمع و قلنسوه كان يلبسها و يقعد مع أصحابه.ثمّ قال:

يا بلال!علىّ بالبغلتين(البغلين)الشهباء و الدلدل،و الناقتين العضباء و القصواء، و الفرسين الجناح:كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول اللّه،يبعث الرجل فى

حاجه فيركبه و يركضه فى حاجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حيزوم:و هو الذى كان يقول:

أقدم يا حيزوم،و الحمار عفير،فقال:اقبضها فى حياتى،الحديث (۱).

بيان و توضيح

إسماعيل بن بزيع:-بالباء المفرده و الزاء المكسوره و الياء المثنّاه من تحت-.

أبو الجارود:زياد بن المنذر.

ضريس:-بالضاد المعجمه كزبير و بعد المهمله ياء مثنّاه من تحت ثمّ سين-.

روى الكشّى عن حمدويه قال:سمعت أشياخى يقولون:ضريس إنّما سمّى الكناسىّ لأنّ تجارته بالكناسه،و كانت تحته بنت حمران و هو خير فاضل ثقه.

و فى-ق-:ضريس بن عبد الملک بن أعين الشيبانى الكوفى،أبو عماره،و أخوه على،و ضريس بن عبد الواحد بن المختار الكنافسى الكوفى.

عمر بن اذينه:-ق-و فى-كش-ما روى عمر بن اذينه و سبب خروجه إلى الموضع الذى مات فيه.

حمدويه بن نصير قال:سمعت أشياخى منهم العبيدى و غيره أنّ ابن اذينه كوفىّ، و كان هرب من المهتدى و مات باليمن و لذلک لم يرو عنه كثير،و يقال:اسمه محمّد بن عمر بن اذينه،غلب عليه اسم أبيه،و هو كوفى.

على بن رئاب الكوفى:له أصل كبير،و هو ثقه جليل القدر.

ذكر المسعودى فى مروج الذهب أنّ علىّ بن رئاب كان من عليه علماء الشيعه،

۱- (۱)) الوافى:ج ۱،الكتاب الثانى:ص ۱۳۳ و ۱۳۴،و للحديث تتمّه:فذكر أمير المؤمنين عليه السّلام بأنّ أوّل شىء من الدواب توفى عفير ساعه قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بنى حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها،فكانت قبره،إنتهى.

و كـان أخوه اليمان بن رئاب من عليه علماء الخوارج،و كانا يجتمعان فی كلّ سـنه ثلاثه أيّام يتناظران فيها ثمّ يفترقان و لا يسـلّم أحدهما على الآخر و لا يخاطبه.

و فی-جش-:علی بن رئاب أبو الحسن مولی جرم،بطن من قضاعه،و قيل:

مولی لبنی سعد بن بكر بن طحّ‍ان،كوفیّ،روی عن أبی عبـد اللّه عليه السّ‍لام.و رئاب-بالراء المهمله ككتاب و التحتانيّه مهموزه ثمّ موحّده-.

و الجهم:-بفتح الجيم و سكون الهاء-هارون بن الجهم بن ثوير بن أبی فاخته.

سعيـد:مولی ام هانی بنت أبی طالب،و ابن الجهم روی عن أبی عبد اللّه كوفیّ ثقه.و قيل:هارون بن الجهم بن ثوير بن أبی فاخته القرشی الكوفی.

أبو بصـير:يحيی بن القسم الحذاء-بالحاء المهمله-من أصـحاب الكاظم،كان يكنّی أبا بصير-بالباء المنقّطه تحتها نقطه و الياء بعد الصاد-و قيل:إنّه أبو محمّد.

قال الكشـی:محمّ‍د بن مسـعود قال:سألت علیّ بن الحسن بن فضّال عن أبی بصـير،قال:كان اسـمه يحيی بن أبی القاسـم،فقال أبو بصير:كان يكنّی أبا محمّ‍د، و كان مولی لبنی أسـد،و كان مكفوفا،فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟فقال:أمّا الغلوّ فلا لم يتّهم و لكن كان مخلطا.

مفضـل بن عمر:-بضمّ العين-الجعفی،أبـو عبـد اللّه،كوفیّ،و قـد أورد الكشـی أحـاديث تقتضـی مـدحه و الثنـاء عليه و أحـاديث تقتضی ذمّه.

و فی إرشاد المفيـد ما يـدلّ على توثيقه حيث قال رحمه اللّه:ممّن روی صـريح النصّ بالإمامه من أبی عبـد اللّه عليه السّ‍لام على ابنه أبی الحسن موسـی من شـيوخ أصـحاب أبی عبد اللّه و خاصّته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين،المفضّل بن عمر الجعفی و معاذ بن كثير و عبد الرحمان(ابن)الحجّاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد و صفوان الجمّال و غيرهم.

و الأبرقه:شقّه يستذفر (۱)بها مكان المنطقه كادت تخطف الأبصار من أبرق الجنّه،كانت لرسول اللّه فأوصى بها لعلىّ عليه السّلام،و ذكر الحديث.

ذكر جمله من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السّلام

ذكر سبط بن الجوزى فى تذكره خواص الامّه و علىّ بن الحسين الأربلى فى كشف الغمّه و ورّام فى مجموعته:إنّ الحسين عليه السّلام جاء يوما إلى عمر بن الخطّاب و هو يخطب على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال له:أنزل عن منبر أبى،فأخذه فأقعده إلى جنبه و قال:و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلاّ أبوك (۲).

و كان الإمام أمير المؤمنين حاضرا،فقال:يا عمر أقسم باللّه أنّى لم أقلها له.

فقال عمر:صدقت ما أتّهمك يا أبا الحسن.ثمّ نزل عن المنبر و قال بعد أن وضع الحسين فى حجره:أجل إنّه منبر أبيك،و هل انبت الشعر فى رؤوسنا إلاّ ببركه أبيك،و وضع الحسين عليه السّلام بجانبه على المنبر و لمّا فرغ من خطبته قال:أيّها النّاس! سمعت نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:احفظونى فى عترتى فمن حفظنى فيهم حفظه اللّه،ألا لعنه اللّه على من آذانى فيهم.

و قال ابن حجر فى الصواعق:أخرج الدارقطنى أنّ الحسن جاء إلى أبى بكر و هو على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:إنزل عن مجلس أبى.

فقال:صدقت و اللّه إنّه لمجلس أبيك،ثمّ أخذه و أجلسه فى حجره و بكى.

فقال علىّ عليه السّلام:أما و اللّه ما كان عن رأيى.

فقال:صدقت و اللّه ما أتّهمك.

۱- (۱)) الاستذفار كذا فى النسخ التى بأيدينا و لم نجد فى كتب اللغه معنى يناسب المقام،فليراجع.و قال فى الوافى فى كتاب الحجّه:الاستذفار شدّ الوسط بالمنطقه و نحوها.(مصحّح الكتاب)

۲- (۲)) تذكره خواص الامّه:ص ۲۱۱؛مناقب ابن شهر آشوب:۴/۴۵.

و وقع للحسين عليه السّلام نحو ذلك مع عمر.

و نقل سبط ابن الجوزى أيضا أنّ عمر بن الخطّاب كان يحبّ الحسن و الحسين و يقدّمهما على ولده و لقد قسّم يوما فأعطى الحسن و الحسين كلّ واحد منهما عشره آلاف درهم و أعطى ولده عبد اللّه ألف درهم،فعاتبه ولده و قال:قد علمت بسبقتى فى الإسلام و هجرتى و أنت تفضّل علىّ هذين الغلامين؟

فقال:ويحك يا عبد اللّه!إيتنى بجدّ مثل جدّهما و أب مثل أبيهما و امّ مثل أمّهما و جدّه مثل جدّتهما و خال مثل خالهما و خاله مثل خالتهما و عمّ مثل عمّهما و عمّه مثل عمّتهما؛جدّهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أبوهما علىّ،و امّهما فاطمه،و جدّتهما خديجه،و خالهما إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و خالتهما زينب و رقيّه و امّ كلثوم، و عمّهما جعفر بن أبى طالب،و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب (۱).

و فى الدرّ النظيم عن عمر بن إسحاق قال:كنت اماشى الحسين عليه السّلام فى أحد أحياء المدينه إذ طلع علينا أبو هريره فقال:يابن رسول اللّه!أرنى الموضع الذى كان يقبّلك فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فرفع الإمام عليه السّلام قميصه حتّى بدت سرّته،فانحنى عليها أبو هريره مقبلا ثمّ ذهب إلى حال سبيله.

و لمّا نفى عثمان بن عفّان أبا ذر إلى الرّبذه خرج الإمام أمير المؤمنين و أولاده و بعض الأصحاب فى أثره مودّعين و مشيّعين و لمّا بلغوا خارج المدينه أقبلوا عليه بكلامهم معزّين له حتّى بلغت النوبه سيّد الشهداء فقال عليه السّلام:يا عمّاه!إنّ اللّه قادر أن يغيّر ما ترى و اللّه كلّ يوم هو فى شأن،و قد منعك القوم دنياهم و منعتهم دينك،فما أغناك عمّا منعوك و أحوجهم إلى ما منعتهم،فاسأل الصّبر و النّصر و استعذ باللّه من

۱- (۱)) تذكره خواصّ الامّه:ص ۲۱۱ و ۲۱۲.

الجشع و الجزع،فإنّ الصّبر من الدين،و النصر من الكرم،و الجشع لا يقدم رزقا، و الجزع لا يؤخّر الأجل.

و فی الفصول المهمّه عن أنس قال:کنت عند الحسین علیه السّلام فدخلت علیه جاریه فجاءته بطاقه ریحان،فقال لها:أنت حرّه لوجه اللّه تعالی.

فقالت له جاریه:تحییک بطاقه ریحان لا حظّ لها و لا بال فتعتقها؟!

فقال:أما سمعت قوله تعالی: وَ إِذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّهٍ فَحَیُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها و کان أحسن منها عتقها (۱).

و نقلوا عنه أنّه إذا جلس فی الظلمه استدلّ علیه من نور غرّته و تلألأ عنقه المبارکه.

و قال للإمام المجتبی علیه السّلام:یا حسن!وددت أنّ لسانک لی و قلبی لک (۲).

و فی الکافی عن عامر بن السمط عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّ رجلا من المنافقین مات،فخرج الحسین بن علی صلوات اللّه علیهما یمشی معه،فلقیه مولی له،فقال له الحسین علیه السّلام:أین تذهب یا فلان؟

قال:فقال مولاه:أفرّ من جنازه هذا المنافق أن اصلّی علیها.

فقال له الحسین علیه السّلام:انظر أن تقوم علی یمینی فما تسمعنی أقول فقل مثله،فلمّا أن کبّر علیه ولیّه قال الحسین علیه السّلام:اللّه أکبر،اللّهمّ العن فلانا عبدک ألف لعنه مؤتلفه غیر مختلفه،اللّهمّ اخز عبدک فی عبادک و بلادک و أصله حرّ نارک و أذقه أشدّ عذابک فإنّه کان یتولّی أعداءک و یعادی أولیائک و یبغض أهل بیت نبیّک صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۳).

۱- (۱)) الفصول المهمّه:ص ۱۷۷.

۲- (۲)) کشف الغمّه:۲۴۱/۲.

۳- (۳)) صحیح الکافی:۱۸۹/۳،الصلاه علی النّاصب.

و فيه أيضا عن المثنّى الخياط عن أبى عبد اللّه عليه السّلام روى أنّ الإمام الحسين عليه السّلام كان جالسا مع جماعه إذ مرّ قوم بجنازه يهودىّ يحملونها،فقام لها الحاضرون،فقال الإمام عليه السّلام:مرّ جماعه ذات يوم بجثّه يهودىّ يحملونها،فقام النبىّ و الذين معه لأنّه لا يريد أن يعلو نعش اليهودى رأسه المبارک.

و ذهب الإمام إلى مكّه لأداء العمره،فلمّا خرج من المدينه المنوّره،فى الطريق مرضا عاقه عن المسير،و لمّا بلغت أمير المؤمنين أنباء مرضه،جلس على راحلته و أقبل يشتدّ فى السّير حتّى التحق به فى السقيا،فرآه يشكو من صداع شديد، عندئذ نحر الإمام جزورا فديه له،و قصّر من شعره و ردّه إلى المدينه،فلمّا برئ عليه السّلام من مرضه عاد إلى العمره.

دخل الحسين عليه السّلام على اسامه بن زيد و هو يقول:وا غمّاه!

فقال له الحسين عليه السّلام:و ما غمّک يا أخى؟

قال:دينى و هو ستّون ألف درهم.

فقال الحسين عليه السّلام:هو علىّ.

فقال زيد:أخشى أن أموت.

فقال الحسين عليه السّلام:لن أموت حتّى أقضيها عنک.

قال:فقضاها قبل موته (۱).

و لمّا هرب الفرزدق من زياد و استجار بسعيد بن العاص والى المدينه مدحه بأبيات و منها هذا البيت:

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنّهم يرون به هلالا (۲)

فغضب مروان بن الحكم و قال للفرزدق:ما كفاک جلوسنا حتّى صيّرتنا قياما

۱- (۱)) المناقب:۷۲/۴ و ۷۳.

۲- (۲)) ربيع الأبرار:۹۰/۲.

نظر إلى سعيد،ثمّ اضطغنها عليه إلى أن نظم الفرزدق أبياتا و اشتهرت عنه و فيها قوله:

هما دلّتانى من ثمانين قامه

كما انقضّ باز اقثم الريش كاسره

فلمّا استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحىّ فيرجى أم قتيل نحاذره

إلى آخر الأبيات.و قال أيضا:

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريّان لم يتخدّد

لبيضاء من أهل المدينه لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشينى زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعينى من زياد فإنّنى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

فاتّخذها مروان ذريعه لأنّه كما يزعم تجرّأ فى حرم الرسول فنظم هذه الأبيات الحاكيه عن الفاحشه،فأمهله ثلاثه أيّام للخروج من المدينه و إلاّ أوقع به،فخرج الفرزدق و قصد مكّه المكرّمه و قال:

دعانا ثمّ أجّلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

فأرسل إليه الإمام الحسين عليه السّلام مأتى دينار و قيل أربعمائه دينار ذهبا.

فقيل له:إنّ الفرزدق شاعر مجاهر بالفسق و الفجور و لا ينبغى أن يعطى هذا المقدار.

فقال علیه السّلام:إنّ خیر مالک ما وقیت به عرضک،إنّ خاتم النبیّین خلع علی کعب بن زهیر بردته و قال للعبّاس بن مرداس:اقطعوا عنّی لسانه.

و روی المحبّ الطبری عن الإمام الرضا علیه السّلام أنّ الحسین بن علی دخل الخلاء فوجد لقمه ملقاه،فدفعها إلی غلام،فقال:یا غلام!أذکرنیها إذا خرجت،فأکلها الغلام،فلمّا سأله عنها قال:أکلتها یا مولای.

قال:اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه تعالی،ثمّ قال:سمعت جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم

ص:۲۰۴

يقول:من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثمّ أكلها أعتقه اللّه من النّار،فلم أكن أستعبد رجلا أعتقه اللّه من النّار (۱).

نقل الرواه أنّ والده قيسس بن ذريح كانت قابله للحسين عليه السّلام (۲).

كان منزل قيس فی ظاهر المدینه،و كان هو و أبوه من حاضره المدینه،فمرّ قيس ببعض حاجته بخيام بنی كعب بن خزاعه،فوقف على خيمه منها و الحیّ خلوف- أی غيّاب-و الخيمه خيمه لبنی بنت الحباب الكلبيّه،فاستسقى ماءا،فسقته و خرجت إليه به و كانت امرأه مديده القامه،شهلاء-أی يخالط سواد عينيها زرقه-حلوه المنظر و الكلام،فلمّا رآها وقعت فی نفسه و شرب الماء،فقالت:

أتنزل فتتبرد عندنا؟

قال:نعم،فنزل بهم،و جاء أبوها فنحر له و أكرمه،فانصرف قيس و فی قلبه من لبنی حرّ لا يطفئ،فجعل ينطق بالشعر فيها حتّى شاع و روی،ثمّ أتاها يوما آخر و قد اشتدّ وجده بها،فسلّم فظهرت له وردّت سلامه و تحفّت به-أی بالغت فی إكرامه-فشكى إليها ما يجد بها و ما يلقى من حبّها،و شكت إليه مثل ذلک، فأطالت و عرف كلّ واحد منهما ماله عند صاحبه،فانصرف إلى أبيه و أعلمه حاله و سأله أن يزوّجه إيّاها،فأبى عليه و قال:يا بنی!عليک بإحدى بنات عمّک فهنّ أحقّ بک،و كان ذريح كثير المال موسرا فأحبّ أن لا يخرج ابنه إلى غريبه.

فانصرف قيس،و قد سائه ما خاطبه به أبوه،فأتى امّه فشكا ذلک إليها، و استعان بها على أبيه،فلم يجد عندها ما يحب.

فأتى الحسين بن علیّ بن أبی طالب،و ابن أبی عتيق فشكا إليهما ما به و ما ردّ

۱- (۱)) ذخائر العقبى:ص ۱۴۱.

۲- (۲)) المؤلف لم يسند الروايه إلى مصدر لنرجع إليه و لكنّه أرسلها من ثمّ رأيت أن أرجع فی نقلها إلى مصادرها و أنقلها من هناک لأنّها لا تختلف عمّا أورده المؤلّف إلاّ اختلافا يسيرا لا يحيل المعنى.

عليه أبوه،فقال له الحسين:أنا أكفيك،فمشى معه إلى أبى لبنى،فلمّا بصر به أعظمه و وثب إليه و قال له:يابن رسول اللّه!ما جاء بك؟ألا بعثت إلىّ فأتيتك!

قال:إنّ الذى جئت فيه يوجب قصدك،و قد جئتك خاطبا ابنتك لبنى لقيس بن ذريح.

فقال:يابن رسول اللّه!ما كنّا لنعصى لك أمرا... (۱)السمع و الطاعه لأمرك يابن رسول اللّه،و فى الحال قصد بيت أبى لبنى مع سراه القبيله إلى حىّ بنى كعب لخطبه لبنى،و زفّت عليه،و قضيا أسعد أيّام حياتهما بعد ذلك.

و كان قيس أبرّ النّاس بامّه،فألهته لبنى و عكوفه عليها عن بعض ذلك، فوجدت امّه فى نفسها،و قالت:لقد شغلت هذه المرأه ابنى عن برّى و لم تر للكلام فى ذلك موضعا حتّى مرض مرضا شديدا،فلمّا برأ من علّته قالت امّه لأبيه:لقد خشيت أن يموت قيس،و ما يترك خلفا و قد حرم الولد من هذه المرأه،و أنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلاله،فزوّجه بغيرها لعلّ اللّه أن يرزقه ولدا،فألحّت عليه فى ذلك.

فأمهل قيسا حتّى إذا اجتمع قومه دعاه فقال:يا قيس!إنّك اعتللت هذه العلّه فخفت عليك و لا ولد لى سواك و هذه المرأه ليست بولود فتزوّج إحدى بنات عمّك لعلّ اللّه أن يهب لك ولدا تقر به عينك و أعيننا... (۲)

و ما كان الولد ليرضى بذلك،و إنّه ليعدّ الموت أحبّ إليه من طلاقها،و طال الحديث،و لم ينفع قول أحدهما فى صاحبه،و حلف أبوه لا يكنه سقف بيت أبدا حتّى يطلّق لبنى،فكان يخرج فيقف فى حرّ الشّمس و يجىء قيس فيقف إلى جانبه فيظلّه بردائه و يصلى هو بحرّ الشمس حتّى يفىء الفىء فينصرف عنه،و يدخل إلى

۱- (۱)) قصص العرب:۱۲۱/۳ و ۱۲۲.

۲- (۲)) نفسه:ص ۱۲۳.

لبنی فیعانقها و یبکی و تبکی معه،و تقول له:یا قیس!لا تطع أباک فتهلک و تهلکنی.

فیقول:ما کنت لأطیع أحدا فیک أبدا،و مکث کذلک سنه ثمّ طلّقها.

و لمّا بلغ الإمام الخبر،قال لذریح والد قیس:«أحلّ لک أن فرّقت بین قیس و لبنی أو مشیت إلیهما بالسیف».

و نظم قیس بن ذریح فی لبنی أشعارا رقیقه مهیّجه مثل قیس العامری،نعرض عنها لأنّها لا تنسجم مع موضوع کتابنا،و خارجه عن غایتنا فی تألیفه.

و فی حرب صفّین مرّ الإمام بین الصفّین،فلمّا رآه عبد اللّه بن عمرو بن العاص و طالعت عینه تلک الشمائل الجمیله،قال:«من أحبّ أن ینظر إلی أحبّ أهل الأرض إلی أهل السّماء فلینظر إلی هذا المجتاز».

فسمع الإمام قوله و کتمه فی نفسه،و بعد مرور مدّه من الزمان مرّ الإمام و معه أبو سعید الخدری علی عبد اللّه،فقال له:أنت القائل أنّی أحبّ أهل الأرض إلی أهل السماء؟فلماذا خرجت لقتالی و قتال أبی،و اللّه إنّ أبی أفضل منّی.

فاعتذر إلیه عبد اللّه بأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال له:أطع أباک.

فقال له الإمام علیه السّلام:لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق،أما سمعت قول اللّه تعالی: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما (۱)و کذلک قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّما الطاعه فی المعروف.و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق.

و قال الإمام أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه فی أحد حروبه لأصحابه:أملکوا عنّی هذین الغلامین فإنّی أنفس بهما عن القتل لئلّا ینقطع نسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و فی نهج البلاغه من کلام له و قد رأی ابنه الحسن علیه السّلام یتسرّع إلی الحرب:

أملکوا عنّی هذا الغلام لا یهدّنی فإنّی أنفس بهذین-یعنی الحسن و الحسین علیهما السّلام-

ص: ۲۰۷

۱- (۱)) العنکبوت:۷.

على الموت لئلاّ ينقطع نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

قال السيّد رضى اللّه عنه:قوله عليه السّلام:أملكوا عنّى هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه، إنتهى.

و الألف فى أملكوا ألف وصل لأنّ الماضى ثلاثى من ملكت الفرس و العبد و الدار،أملك بالكسر أى أحجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه،و عن متعلقه بمحذوف،تقديره استولوا عليه و أبعدوه عنّى،و لمّا كان الملك سبب الحجر على المملوك عبّر بالسّبب عن المسبّب كما عبّر بالنّكاح عن العقد،و وجه علوّ هذا الكلام و فصاحته أنّه لمّا كان فى أملكوا معنى البعد أعقبه بعن،و ذلك أنّهم لا يملكونه،دون أمير المؤمنين عليه السّلام،إلاّ و قد أبعدوه عنه،ألا ترى أنّك إذا حجرت على زيد دون عمرو فقد باعدت زيدا عن عمرو فلذلك قال:أملكوا عنّى هذا الغلام، و قوله:لا يهدّنى أى لئلاّ يهدّنى.

قيل لمحمّد بن الحنفيّه:ما لأبيك يلقى فيك فى لهوات المهالك،و يصون الحسنين من المخاطر؟

قال:لأنّهما عيناه و أنا يداه،و المرأ يذبّ عن عينيه بيديه (1).

و قيل:بل قال:لأنّى ابنه و هما ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و قال مرّه اخرى و قد قيل له ذلك:أنا ولده و هما ولد رسول اللّه (2).

عن أبى سعيد عقيصا التيمى-و هو من أصحاب الحسين عليه السّلام-قال:مررت بالحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين،فقلت

١- (١)) كشف الغمّه:٢٣٥/٢.و قيل لمحمّد بن الحنفيّه رحمه اللّه عليه:أبوك يسمح بك فى الحرب و يشحّ بالحسن و الحسين عليهما السّلام؟ فقال:هما عيناه و أنا يده و الإنسان يقى عينيه بيديه.

٢- (٢)) نفسه:ص ٢٣٥.

لهما:يا ابنى رسول اللّه!صلّى اللّه عليكما،أفسدتما الإزارين.

فقالا لى:يا أبا سعيد!فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين،إنّ للماء أهلا و سكّانا كسكّان الأرض.ثمّ قالا:إلى أين تريد؟

فقلت:إلى هذا الماء.

فقالا:و ما هذا الماء؟

فقلت:اريد دواءه أشرب من هذا المرّ لعلّه بى،أرجو أن يخفّ له الجسد و يسهل البطن.

فقالا:ما نحسب أنّ اللّه عزّ و جلّ جعل فى شىء قد لعنه شفاءا.

قلت:و لم ذاک؟

فقالا:لأنّ اللّه تبارک و تعالى لمّا آسفه قوم نوح عليه السّلام فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فعلنها و جعلها ملحا اجاجا... (1)

کان الحسنان عليهما السّلام جالسين على الصفا،فجاء سائل إلى عبد اللّه بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر فسألهما شيئا فأعطياه،و لمّا يسأله عن أمره شيئا،ثمّ أقبل على الإمامين الهمامين عليهما السّلام فسألهما،فقالا له:إنّ المسأله لا تحلّ إلاّ فى ثلاث:حماله مفضعه،أو فقر مدقع،أو غرم فادح.

فقال:ما سألتكما إلاّ بواحده من هذه الثلاث.

فقضيا حاجته.

فلمّا ولّى أقبل ابن عمر و ابن أبى بكر فسالهما متعجّبا عمّا جرى له معهما و مع الحسنين عليهما السّلام،فقالا له:أما علمت أنّهما غرّ العلم غرّا.

أصابت رجلا مخمصه شديده،فعاهد اللّه إن قضى حاجته أن يعمد إلى أفضل قريش فيغسل قدميه بأغلى الطيب ثمنا،فلمّا قضيت حاجته سأل عن من هو

1- (1)) كتاب الكافى:390/6.

أفضل قريش ليفى نـذره،فـدلّ على مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهرى لأنّه أعلم قريش بأنسابها،فذهب إليه و أخبره عن حاله،فلمّا سمع مقالته مـدّ رجله ليغسـلها له،فقال له المسوّر ابنه و كان حاضـرا:إنّ الشّـيخ قد خرف و ذهب عقله و لم يتقن أعراف الجاهليّه بعد،إذهب بهذا الطيب إلى الحسنين فإنّهما سيّدا قريش و أفضل رجالها قاطبه.

و فى كشف الغمّه:كتب إليه الحسن عليه السّلام يلومه على إعطائه الشعراء،فكتب إليه:

أنت أعلم منّى بأنّ خير المال ما وقى العرض.و فى روايه:ما صين به العرض (۱).

و جنى له غلام جنايه توجب العقاب عليه،فأمر به أن يضرب،فقال:يا مولاى! وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ .

قال:خلّوا عنه.

فقال:يا مولاى! وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ .

قال:قد عفوت عنک.

قال:يا مولاى! وَ اللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

قال:أنت حرّ لوجه اللّه و لک ضعف ما كنت أعطيک (۲).

و فى الاحتجـاج عن محمّـد بن السـائب أنّه قال:قال مروان بن الحكم يوما للحسـين بن على عليه السّـلام:لو لا فخركم بفاطمه بم كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين عليه السّلام و كان عليه السّلام شديد القبضه،فقبض على حلقه فعصره،و لوى عمامته على عنقه حتّى غشى عليه،ثمّ تركه،و أقبل الحسـين عليه السّـلام على جماعه من قريش فقال:انشـدكم باللّه إلاّ صـدّقتمونى إن صدقت،أتعلمون أنّ فى الأرض حبيـبين كانـا أحبّ إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم منّى و من أخى؟!أو على ظهر الأـرض ابن بنت نـبىّ غيرى و غير أخى؟

۱- (۱)) كشف الغمّه:۲۴۱/۲.

۲- (۲)) كشف الغمّه:۲۴۱/۲.

قالوا:اللّهمّ لا.

قال:و إنّی لا أعلم أنّ فی الأرض ملعون بن ملعون غیر هذا و أبیه،طریدی رسول اللّه،و اللّه ما بین(جابرس و جابلق)أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلان ممّن ینتحل الإسلام أعدی للّه و لرسوله و لأهل بیته منک و من أبیک إذا کان،و علامه قولی فیک إنّک إذا غضبت سقط رداؤک عن منکبک.

قال:فو اللّه ما قام مروان من مجلسه حتّی غضب فانتقض و سقط رداؤه عن عاتقه (۱).

و فی المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق علیه السّلام فی خبر أنّه جری بینه و بین محمّد بن الحنفیّه کلام،فکتب محمّد بن الحنفیّه إلی الحسین:أمّا بعد؛یا أخی!فإنّ أبی و أباک علی لا تفضلنی فیه و لا أفضلک،و امّک فاطمه بنت رسول اللّه،و لو کان ملأ الأرض ذهبا ملک امّی ما وفت بامّک،فإذا قرأت کتابی هذا فصر إلیّ حتّی تترضّانی فإنّک أحقّ بالفضل منّی،و السّلام علیک و رحمه اللّه و برکاته.

ففعل الحسین علیه السّلام ذلک فلم یجر بعد ذلک بینهما شیء (۲).

و نقل صاحب الدرّ النظیم أنّ الواقعه جرت بین الحسن و بین محمّد بن الحنفیّه.

و روی صاحب المناقب أیضا أنّ عبد الرحمن السلمی علّم ولد الحسین الحمد، فلمّا قرأها علی ابیه أعطاه ألف دینار و ألف حلّه و حشا فاه درّا،فقیل له فی ذلک، فقال:و أین یقع هذا من عطائه؟یعنی تعلیمه،و أنشد الحسین علیه السّلام:

إذا جادت الدنیا علیک فجد بها

علی النّاس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود یفنیها إذا هی أقبلت

و لا البخل یبقیها إذا ما تولّت (۳)

۱- (۱)) الاحتجاج:۲۳/۲ و ۲۴.

۲- (۲)) مناقب ابن شهرآشوب:۷۴/۴.

۳- (۳)) نفسه:۷۳/۴ و ۷۴.

و فی کتاب«من لا یحضره الفقیه»أنّ الإمام أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه کسی أهل العراق،و کانت حلّه بین الحلل ثمینه،فسأل الإمام الحسین أباه أن یهبها له، فلم یقبل،قال:أعطی بدلها حلّتین،فلم یقبل،فما زال یزید و الإمام یمتنع حتّی بلغ بها خمسا،فأخذ الإمام علیه السّلام من الحسین علیه السّلام الحلل الخمس و وضعها إلی جانبه و قال:لآخذنّ خمسه بواحده فأعطیها إلی الفقراء و المحتاجین و أعطی واحده من بیت المال.

و جاء فی هذا الکتاب أیضا أنّ جماعه من الکوفیّین جاؤوا إلی خدمه الإمام علیه الصلاه و السلام و شکوا إلیه الجفاف،فاستدعی الإمام الحسنین علیهما السّلام و أمر الحسن بالدعاء،فرفع یدیه و قال:اللّهمّ هیّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب،بانصباب و انسکاب،و یا وهّاب و اسقنا مطبقه مغدقه مونقه فتح أغلاقها و سهل أطلاقها،و عجّل سیاقها بالأندیه فی بطون الأودیه،یا وهّاب بصوب الماء، یا فعّال اسقنا مطرا،قطرا،طلا مطلا طبقا مطبقا معمّا،دهماء بهماء رشا مرشا، واسعا عاجلا طیّبا مبارکا سلاطح،بلاطح،یناطح الأباطح،مفدودقا مطبوقا مغرورقا،و اسق سهلنا و جبلنا و بدونا و حضرنا حتّی ترخص به أسعارنا و تبارک به فی ضیاعنا و مدننا،أرنا الرزق موجودا و الغلاء مفقودا،آمین ربّ العالمین.

ثمّ أمر الحسین علیه السّلام بالاستسقاء فدعا اللّه بهذه الکلمات:اللّهمّ معطی الخیرات من مظانّها،و منزل الرحمات من معادنها،و مجری البرکات علی أهلها،منک الغیث المغیث،و أنت الغیاث المستغاث،و نحن الخاطئون و أهل الذنوب،و أنت المستغفر الغفّار،لا إله إلاّ أنت،اللّهمّ أرسل السماء علینا دیمه مدرارا،و اسقنا الغیث واکفا مغزارا غیثا مغیثا واسعا منبعا هطلا(مهطلا)مریعا(مریئا)غدقا مغدقا عبابا، مجلجلا سحّا سحساحا بصّا بصاصا(بسا بساسا)مسبلا عاما و دقا مطفاحا تدفع الودق بالودق دفاعا یتلو القطر منه القطر قطرا غیر خلب البرق و لا مکذب الرعد

تنعش به الضعيف من عبادک و تحیی به المیت من بلادک منّا علینا آمین ربّ العالمین.

فما استتمّ دعائه حتّی انفجر السحاب بالمطر فسقی العباد و أروی البلاد.

قیل لسلمان الفارسی رضی اللّه عنه:یا أبا عبد اللّه!من أین تعلّم الحسنان علیهما السّلام هذا الکلام؟

فقال:أما سمعت قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:اجریت الحکمه علی لسان أهل بیتی.

و ذکر ابن أبی الحدید فی واقعه صفّین،قال نصر:ثمّ إنّ علیّا صعد المنبر فخطب النّاس و دعاهم إلی الجهاد،فبدأ بحمد اللّه و الثناء علیه،ثمّ قال:إنّ اللّه قد أکرمکم بدینه و خلقکم لعبادته فانصبوا أنفسکم فی أداء حقّه،و تنجّزوا موعوده،و اعلموا أنّ اللّه جعل أمراس الإسلام متینه و عراه وثیقه،ثمّ جعل الطاعه حفظ الأنفس و رضا الرب و غنیمه الأکیاس عند تفریط العجزه(الفجره)و قد حملت أمرکم أسودها و أحمرها و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه،و نحن سائرون إن شاء اللّه إلی من سفه نفسه،و تناول ما لیس له(ما لا یدرکه)معاویه و لا جنده الفئه الطاغیه الباغیه، یقودهم إبلیس و یبرق لهم بحربته ببارق تسویفه،و یدلیهم بغروره،و أنتم أعلم الناس بالحلال و الحرام،فاستغنوا بما علمتم و احذروا ما حذّرکم اللّه من الشیطان، و ارغبوا فیما عند اللّه من الأجر و الکرامه،و اعلموا أنّ المسلوب من سلب دینه و أمانه،و المغرور من آثر الضلاله علی الهدی،فلا أعرفنّ أحدا منکم تقاعس عنّی،و قال فی غیر کفایه فإنّ الذود إلی الذود إبل و من لا یذد عن حوضه یتهدّم،ثمّ إنّی آمرکم بالشدّه فی الأمر و الجهاد فی سبیل اللّه و أن لا تغتابوا مسلما و انتظروا النصر العاجل من اللّه إنشاء اللّه.

ثمّ قام ابنه الحسن بن علی علیهما السّلام خطیبا فقال:الحمد للّه لا إله غیره وحده لا شریک له،و أثنی علیه بما هو أهله،ثمّ قال:ممّا أعظم اللّه علیکم من حقّه و أسبغ علیکم من نعمه ما لا یحصی ذکره و لا یؤدّی شکره و لا یبلغه قولا و لا صفه و نحن إنّما غضبنا(اعتصبنا)للّه و لکم فإنّه منّ علینا بما هو أهله أن نشکر آلائه و بلائه

و نعمائه و نقصد إلى اللّه فيه الرضا و ننشر فيه عارفه الصدق و نصدق اللّه فيه قولنا و نستوجب فيه المزيد من ربّنا قولا يزيد و لا يبيد فإنّه لم تجمع قوم قط على أمر واحد إلاّ اشتدّ أمرهم و استحكمت عقدتهم فاحتشدوا فی قتال عدوّكم معاويه و جنوده(فإنّه قد حضر)و لا تخاذلوا فإنّ الخذلان يقطع نياط القلب و إنّ الأقدام على الأسنّه نجده و عصمه لم يمتنع قوم قط إلاّ رفع اللّه عنهم العلّه و كفاهم الذلّه و هداهم إلى معالم الملّه،ثمّ أنشد:

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

ثمّ قام الحسين بن على خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:يا أهل الكوفه!أنتم الأحبّه الكرماء،و الشعار دون الدثار،جدّوا فی إحياء ما دثر بينكم و تسهيل ما توعّر عليكم و ألفه ما أضاع منكم الحرب،ألا أنّ الحرب شرّها ذريع و طعمها فظيع،و هی جرع متمساه،فمن أخذ لها أهبتها و استعدّ لها عدّتها و لم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها،و من عاجلها قبل أوان فرصتها،و استبصار سعيه فيها، فذاك قمن أن لا ينفع قومه،و أن يهلك نفسه،نسأل اللّه بعونه أن يدعمكم بألفئه ثمّ نزل (۱).

و فی الدرّ النظيم:سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليه السّلام فقال له:يا بنی!ما السؤدد؟

قال:اصطناع العشيره و احتمال الجريره.

قال:فما الفقر؟

قال:الطمع و شدّه القنوط.

قال:فما اللؤم؟

قال:إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه.

قال:فما الخرق؟

۱- (۱)) صفّين:ص ۱۱۲ و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۵.

قال:معاداتک أمیرک و من یقدر علی ضرّک و نفعک.

ثمّ التفت إلی الحارث الأعور،فقال:یا حارث!علّموا أولادکم هذه الحکم فإنّها زیاده فی العقل و الحزم و الرأی.

و ذکر نصر بن مزاحم فی وقعه صفّین عن زید بن وهب قال:مرّ علیّ یومئذ و معه بنوه نحو المیسره[و معه ربیعه کلّها]و إنّی لأری النبل بین عاتقه و منکبیه و ما من بنیه أحد إلاّ یقیه بنفسه،فیکره علی ذلک فیتقدّم علیه فیحول بینه و بین أهل الشام و یأخذ بیده إذا فعل ذلک،أو من ورائه فبصر به أحمر-مولی أبی سفیان،أو عثمان أو بعض بنی امیّه-فقال علیّ علیه السّلام:و ربّ الکعبه قتلنی اللّه إن لم أقتلک أو تقتلنی!فأقبل نحوه،فخرج إلیه کیسان مولی علیّ،فاختلفا ضربتین فقتله مولی بنی امیّه،و خالط علیّا لیضربه بالسیف،فانتهزه علیّ فنقع یده فی جیب درعه فجذبه ثمّ حمله علی عاتقه،فکأنّی أنظر إلی رجلیه تختلفان علی عنق علیّ علیه السّلام،ثمّ ضرب به الأرض فکسر منکبه و عضده و شدّ إبنا علیّ علیه:الحسین و محمّد فضرباه بأسیافهما حتّی برد،فکأنّی أنظر إلی علیّ قائما و شبلاه یضربان الرجل، حتّی إذا أتیا علیه أقبلا إلی أبیهما و الحسن معه قائم،قال:یا بنی!ما منعک أن تفعل کما فعل أخواک؟

قال:کفیانی یا أمیر المؤمنین (۱).

و نقل ابن شهر آشوب فی المناقب عن الحسین علیه السّلام أنّه قال:صحّ عندی قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فی قلب المؤمن بما لا إثم فیه، فإنّی رأیت غلاما یواکل کلبا،فقلت له فی ذلک،فقال:یابن رسول اللّه!إنّی مغموم أطلب سرورا بسروره،لأنّ صاحبی یهودی ارید افارقه،فأتی الحسین علیه السّلام إلی صاحبه بمأتی دینار ثمنا له،فقال الیهودی:الغلام فدی لخطاک و هذا البستان له،

۱- (۱)) نصر بن مزاحم،کتاب صفّین:ص ۲۴۹.

ورددت علیک المال.

فقال علیه السّلام:و أنا قد وهبت لک المال.

فقال:قبلت المال و وهبته للغلام.

فقال الحسین:أعتقت الغلام و وهبته له جمیعا.

فقالت امرأته:قد أسلمت و وهبت زوجی مهری.

فقال الیهودی:و أنا أیضا أسلمت و أعطیتها الدار (۱).

و جاء فی الکتاب أیضا أنّه مرّ بمساکین و هم یأکلون کسرا لهم علی کساء،فسلّم علیهم،فدعوه إلی طعامهم،فجلس معهم،و قال:لو لا أنّه صدقه لأکلت معکم،ثمّ قال:قوموا إلی منزلی،فأطعمهم و کساهم،و أمر لهم بدراهم (۲).

و روی الکشی الروایه التالیه عن مسعده قال:مرّ الحسین بن علی بمساکین قد بسطوا کساءا لهم و ألقوا علیه کسرا،فقالوا:هلمّ یابن رسول اللّه،فثنی ورکه فأکل معهم ثمّ تلا:إنّ اللّه لا یحبّ المتکبّرین المستکبرین،ثمّ قال:قد أجبتکم فأجیبونی.

قالوا:نعم یابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فقاموا معه حتّی أتوا منزله،فقال للجاریه:

أخرجی ما کنت تدّخرین.

عن إبراهیم الرافعی عن أبیه عن جدّه قال:رأیت الحسن و الحسین یمشیان إلی الحجّ،فلم یمرّا بموکب إلاّ نزل یمشی،فثقل ذلک علی بعضهم،فقال سعد بن أبی وقّاص للحسن:یا أبا محمّد!إنّ المشی قد ثقل علی جماعه ممّن معک من النّاس، إذا رأوکما تمشیان لم تطب أنفسهم أن یرکبوا،فلم ما رکبتما؟

فقال الحسن:لا نرکب،قد جعلنا علی أنفسنا المشی إلی بیت اللّه الحرام علی

۱- (۱)) مناقب ابن شهر آشوب:۸۳/۴.

۲- (۲)) نفسه:۷۴/۴.

أقدامنها و لكن نتنكّب عن الطريق،فأخذا جانبا من الناس (۱).

أذنب رجل ذنبا فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فتغیب حتّی وجد الحسن و الحسین فی طریق خال،فأخذهما فاحتملها علی عاتقیه و أتی بهما النبیّ،فقال:یا رسول اللّه إنّی مستجیر باللّه و بهما.

فضحک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی ردّ یده إلی فمه ثمّ قال للرجل:إذهب و أنت طلیق، و قال للحسن و الحسین:قد شفعتکما فیه أی فتیان (۲).

استفتی أعرابیّ عبد اللّه بن الزبیر و عمرو بن عثمان فتواکلا فقال:اتّقیا اللّه،فإنّی أتیتکما مسترشدا أمواکله فی الدین،فأشارا علیه بالحسن و الحسین فأفتیاه، فأنشد أبیاتا:

جعل اللّه حرّ وجهیکما

نعلین سبتا یطاهما الحسنان (۳)

مرّ الحسن و الحسین علیهما السّلام علی شیخ یتوضّأ و لا یحسن،فأخذا بالتنازع،یقول کلّ واحد منهما:أنت لا تحسن الوضوء،فقالا:أیّها الشّیخ!کن حکما بیننا یتوضّا کلّ واحد منّا سویّه ثمّ قالا:أیّنا یحسن؟

قال:کلاکما تحسنان الوضوء و لکن هذا الشیخ الجاهل هو الذی لم یکن یحسن، و قد تعلّم الآن منکما و تاب علی یدیکما و ببرکه شفقتکما علی امّه جدّکما (۴).

و فی حدیث مدرک بن زیاد،قلت لابن عبّاس و قد أمسک للحسن و الحسین بالرکاب،فقال:یا لکع و ما تدری من هذان؟هذان ابنا رسول اللّه،أو لیس ممّا أنعم

۱- (۱)) مناقب ابن شهر آشوب:۴۵۱/۳.

۲- (۲)) مناقب ابن شهر آشوب:۴۵۱/۳.و تمامه:فأنزل اللّه تعالی: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جٰاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ (النساء:۶۴)

۳- (۳)) المناقب:۴۵۱/۳.

۴- (۴)) مناقب ابن شهر آشوب:۴۵۲/۳.

اللّه به علیّ أن أمسک لهما و اسوّی علیهما (۱).

روی جعفر بن محمّد بن عماره عن أبیه عن الإمام الصادق علیه السّلام عن آبائه الطاهرین علیهم السّلام:لمّا قحطت المدینه،هرع النّاس إلی أمیر المؤمنین یشکون الجدب، فأمر الإمام خامس آل العبا بالاستسقاء،فحمد اللّه و صلّی علی النبیّ،ثمّ قال فی دعائه:اللّهمّ معطی الخیرات،و منزل البرکات،أرسل السماء علینا مدرارا،و اسقنا غیثا مغزارا واسعا غدقا سحّا سفوحا مجاجا تنفّس به الضعیف عن عبادک و تحیی به المیت من بلادک،آمین ربّ العالمین.

فلم یستتمّ دعائه حتّی أرسلت السماء عزالیها فابتهج الناس بذلک،فجاء أعرابیّ من إحدی نواحی الکوفه و قال:ترکت الأودیه و الآکام یموج بعضها فی بعض.

و لمّا کان مروان والیا علی المدینه فصعد المنبر و خطب الناس و قال فی أمیر المؤمنین علیه السّلام ما قال،فبلغ ذلک الحسین علیه السّلام،و قیل له:إنّ مروان قد وقع فی علیّ علیه السّلام.

فقال الحسین علیه السّلام:فما کان فی المسجد أحد؟

قالوا:نعم کان أخوک الحسن و لکنّه سکت و ما قال له شیئا.

فقام الحسین علیه السّلام مغضبا حتّی دخل علی مروان و قال له:یابن الزرقاء و یابن آکله القمّل،أنت الواقع فی علیّ علیه السّلام؟

قال له مروان:أنت صبیّ لا عقل لک.

فقال له الحسین علیه السّلام:ألا أخبرک بما فیک و فی أصحابک و فی علیّ و شیعته،فذلک لعلیّ و شیعته: فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ (۲)و المتّقین هم علیّ و شیعته،

۱- (۱)) نفسه:۴۵۱/۳ و ۴۵۲.

۲- (۲)) مریم:۹۷.

فبشّر بذلک لهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم (۱).

و ذکر ابن عبد ربّه فی العقد الفرید قال:حجّ الحسین علیه السّلام خمسه و عشرین حجّه ملبّیا ماشیا (۲).

و لمّا قتل یوم العاشر و ترک قساه أهل الکوفه بدنه الشریف عاریا،وجد یوم الطف علی کتفه أثرا،فسألوا زین العابدین علیه السّلام عن ذلک،قال:هذا ممّا کان ینقل الجراب علی ظهره (۳)و یحمله إلی بیوت الأیتام و الأرامل.

و روی أنّه کان بینه و بین الولید بن عتبه منازعه فی ضیعه،فتناول الحسین علیه السّلام عمامه الولید عن رأسه و شدّه فی عنقه و هو یومئذ و ال علی المدینه،فقال مروان لعنه اللّه:باللّه ما رأیت کالیوم جرأه رجل علی أمیره.

فقال الولید:و اللّه ما قلت هذا غضبا لی و لکن حسدتنی علی حلمی عنه،و إنّما کانت الضیعه له.

فقال الحسین علیه السّلام:الضیعه لک یا ولید (۴).ثمّ نهض علیه السّلام من المجلس.

و لمّا صالح الإمام الحسن معاویه،دخل علیه الحسین علیه السّلام باکیا ثمّ خرج ضاحکا،فقال له موالیه:ما هذا؟

قال:أتعجب من دخولی علی إمام ارید أن اعلّمه،فقلت:ماذا دعاک إلی تسلیم الخلافه؟فقال:الذی دعا أباک فیما تقدّم (۵).

و روی سبط ابن الجوزی فی کتابه تذکره خواصّ الامّه بطریقین عن ابن سعد

۱- (۱)) معالی السبطین:۱۲۷/۱،ط تبریز مکتبه القرشی.

۲- (۲)) العقد الفرید:۳۸۴/۴.

۳- (۳)) معالی السبطین:۵۹/۱.

۴- (۴)) نفسه:ص ۶۶.

۵- (۵)) مناقب ابن شهرآشوب:۴۰/۴.

و محمّد بن إسحاق،و خلاصه الروایه کما یلی (۱):

خطب مروان بن الحکم ذات یوم فنال من الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام و هو علی المنبر،و الإمام الحسن حاضر فی المسجد یسمع،فبعث إلیه یعاتبه،فقال مروان لعنه اللّه للرسول:إرجع إلیه و قل له:یقول لک مروان:أبوک الذی فرّق الجماعه و قتل أمیر المؤمنین عثمان و أباد العلماء و الزهّاد-یعنی الخوارج-و أنت تفخر بغیرک،فإذا قیل لک من أبوک تقول:خالی الفرس.

فجاء الرسول إلی الحسن،فقال له:یا أبا محمّد!إنّی أتیتک برساله ممّن یخاف سطوته و یحذر سیفه فإن کرهت لم ابلّغک إیّاها،و وقیتک بنفسی.

قال الحسن علیه السّلام:لا بل تؤدّیها و نستعین علیه باللّه.

فأدّاها،فقال له:تقول لمروان:إن کنت صادقا فاللّه یجزیک بصدقک،و إن کنت کاذبا فاللّه أشدّ نقمه.

فخرج الرسول من عنده،فلقیه الحسین علیه السّلام،فقال له:من أین أقبلت؟

فقال:من عند أخیک الحسن.

فقال:و ما کنت تصنع؟

قال:أتیت برساله من عند مروان.

فقال:و ما هی؟

فامتنع الرسول من أدائها.

۱- (۱) راجع تذکره خواصّ الامّه:ص ۱۸۸ و ۱۹۰ و صدر الروایه التی عن ابن إسحاق کما یلی:بعث مروان بن الحکم و کان والیا علی المدینه رسولا إلی الحسن علیه السّلام فقال له:یقول لک مروان...إلی آخره. و صدرها عن ابن سعد فی الطبقات کما یلی:قال سبط بن الجوزی:قلت:و قد ذکر ابن سعد فی الطبقات معنی الحکایه التی حکیناها عن ابن إسحاق و رساله مروان إلی الحسن و قال فیها:کان مروان یشتم علیا یوم الجمعه علی المنبر و کان الحسن یقعد فی حجره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی یفرغ ثمّ یخرج فیصلّی خلفه، فبعث إلیه الحسن یعاتبه،فقال مروان للرسول:قل له..إلی آخره:ص ۱۹۰.

فقال:لتخبرنّى أو لأقتلنّک.

فسمع الحسن فخرج و قال لأخيه:خلّ عن الرجل.

فقال:لا و اللّه حتّى أسمعها،فأعادها الرسول عليه،فقال:قل له:يقول لک الحسين بن على بن فاطمه:يابن الزرقاء الداعيه إلى نفسها بسوق ذى المجاز، صاحبه الرايه بسوق عكاظ،و يابن طريد رسول اللّه و لعينه،أعرف من أنت،و من امّک و من أبوک.

فجاء الرسول إلى مروان فأعاد عليه ما قالا.

فقال له:إرجع إلى الحسن و قل له:أشهد أنّک ابن رسول اللّه،و قل للحسين:

أشهد أنّک ابن علىّ بن أبى طالب (۱).فقال للرسول:قل له:كلاهما لى و رغما...

و يقول بعد ذلک فى تفسيره عن الأصمعى:أمّا قول الحسين عليه السّلام:يابن الداعيه إلى نفسها،فذكر ابن إسحاق أنّ امّ مروان اسمها اميّه و كانت من البغايا فى الجاهليّه، و كانت لها رايه مثل رايه البيطار تعرف بها،و كانت تسمّى امّ حنبل الزرقاء،و كان مروان لا يعرف له أب و إنّما نسب إلى الحكم كما نسب عمرو إلى العاص.

و أمّا قوله:يابن طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يشير إلى الحكم بن أبى العاص بن اميّه ابن عبد شمس أسلم الحكم يوم الفتح و سكن المدينه،و كان ينقل أخبار رسول اللّه إلى الكفّار من الأعراب و غيرهم و يتجسّس عليه.

قال الشعبى:و ما أسلم إلاّ لهذا و لم يحسن إسلامه،و رآه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو يمشى يتخالج فى مشيته يحاكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال له:كن كذلک،فما زال يمشى كأنّه يقع على وجهه،و نفاه رسول اللّه إلى الطائف و لعنه،فلمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كلّم عثمان أبا بكر أن يردّه لأنّه كان عمّ عثمان،فقال أبو بكر:هيهات شىء فعله

۱- (۱)) لعلّهم من أجل ذلک أى من أجل خاطر سيّدهم مروان رووا حديثا يصدق ما قاله مروان و هو:حسن منّى و الحسين من علىّ.(راجع سير أعلام النّبلاء:۲۵۸/۳)

رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و اللّه لا اخالفه أبدا،فلمّا مات أبو بکر و ولی عمر کلّمه فیه،فقال:

یا عثمان!أما تستحی من رسول اللّه و من أبی بکر تردّ عدوّ اللّه و عدوّ رسوله إلی المدینه،و اللّه لا کان هذا أبدا،فلمّا مات عمر و ولی عثمان ردّه فی الیوم الذی ولی فیه و قرّبه و أدناه و دفع له مالا عظیما و رفع منزلته... (۱)و أعطی ابنه مروان خمس غنائم أفریقیّه خمس مائه ألف دینار..و کثرت علیه القاله من المسلمین فی ردّه الحکم، فاعتذر عثمان بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم وعده بردّه،فکانت هذه من أسباب قتله.

و لمّا بلغ عائشه(أرسلت إلی عثمان:أما کفاک أنت رددت المنافق حتّی تعطیه أموال المسلمین و تصلّی علیه و تشیعه) (۲)أنکرت علیه و قالت:اخرج یابن الزرقاء!إنّی أشهد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه لعن أباک و أنت فی صلبه،و کانت ولاده مروان فی السنه الثانیه من الهجره (۳)،إنتهی.

و روی فی المناقب أیضا:أنّ مروان بن الحکم خطب یوما فذکر علیّ بن أبی طالب فنال منه و الحسن بن علی علیه السّلام جالس،فبلغ ذلک الحسین فجاء إلی مروان و قال:

یابن الزرقاء!أنت الواقع فی علیّ،فی کلام له،ثمّ دخل علی الحسن،فقال:تسمع

۱- (۱)) لم ینقل المؤلف العباره التالیه:فقام المسلمون علی عثمان و أنکروا علیه و هو أوّل ما أنکروا علیه و قالوا: رددت عدوّ اللّه و رسوله و خالفت اللّه و رسوله. فقال:إنّ رسول اللّه وعدنی بردّه. فامتنع جماعه من الصحابه عن الصلاه خلف عثمان لذلک. ثمّ توفّی الحکم فی خلافته فصلّی علیه و مشی خلفه فشقّ ذلک علی المسلمین و قالوا:ما کفاک ما فعلت حتّی تصلّی علی منافق ملعون لعنه رسول اللّه و نفاه،فخلعوه و قتلوه.(ص ۱۸۹)

۲- (۲)) العباره بین قوسین لیست عند المؤلف.

۳- (۳)) تذکره خواص الامّه ص ۱۸۷ و ۱۸۸ و ۱۸۹.و الظاهر أنّ المؤلف تصرّف فی عباره التذکره فحذف منها نظیر قوله:و لمّا بلغ مروان إنکارها جاء إلیها یعاتبها،فقالت له:اخرج یابن الزرقاء..إلی آخر العباره التی أوردها المؤلف،و فی ختام روایه التذکره:قال الشعبی:إنّ مروان ولد سنه اثنتین من الهجره و أبوه إنّما أسلم یوم الفتح و نفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بعد ذلک.(ص ۱۹۰)

هذا یسبّ أباک فلا تقول له شیئا؟!

فقال:و ما عسیت أن أقول لرجل مسلّط یقول ما شاء و یفعل ما شاء (۱).

(منها ما رواه الحسن المدائنی قال):

خرج الحسن و الحسین علیهما السّلام و عبد اللّه بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا،فمرّوا بعجوز فی خباء لها،فقالوا:هل من شراب؟

قالت:نعم.

فأناخوا بها و لیس لها إلاّ شویهه(فی کسر الخیمه،فقالت:احلبوها و امتذقوا لبنها،ففعلوا ذلک)و قالوا لها:هل من طعام؟

قالت:لا إلاّ هذه الشاه فلیذبحها أحدکم حتّی اهیّأ لکم ما تأکلون.

فقام إلیها أحدهم فذبحها و کشطها،ثمّ هیّأت لهم طعاما فأکلوا و أقاموا حتّی أبردوا،فلمّا ارتحلوا قالوا لها:(نحن نفر من قریش نرید هذا الوجه فإذا رجعنا سالمین فألّمی بنا)فإنّا صانعون إلیک خیرا(ثمّ ارتحلوا)و أقبل زوجها فأخبرته عن القوم و الشاه،فغضب(فغضب الرجل و قال:ویحک تذبحین شاتی لأقوام لا تعرفینهم،ثمّ تقولین نفر من قریش).

(ثمّ بعد مدّه ألجأتهما الحاجه إلی دخول المدینه،فدخلاها و جعلا ینقلان البعر الیها و یبیعانه و یعیشان منه،فمرّ العجوز فی بعض سکک المدینه)فإذا الحسن بن علی(علی باب داره جالس،فعرف العجوز و هی له منکره،فبعث غلامه فردّها، فقال لها:یا أمه اللّه!تعرفینی؟قالت:لا.قال:أنا ضیفک یوم کذا و کذا.فقالت العجوز:بأبی و امّی)

فأمر الحسن علیه السّلام فاشتری لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دینار، و بعث بها مع غلامه إلی أخیه الحسین علیه السّلام.

۱- (۱)) المناقب:۲۳/۴.

(فقال:بكم وصلك أخي؟فقالت:بألف دينار و ألف شاه)فأمر لها الحسين عليه السّلام بمثل ذلك(ثمّ بعث بها مع غلامه إلى عبد اللّه بن جعفر،فقال:بكم وصلك الحسن و الحسين عليهما السّلام؟فقالت:بألفى شاه و بألفى دينار،فأمر لها عبد اللّه بألفى شاه و ألفى دينار و قال:لو بدأت بى لأتعبتهما،فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعه آلاف شاه و اربعه آلاف دينار) (۱).و اقتدى عبد اللّه بن جعفر بإماميه عليهما السّلام.

و جاء فى كشف الغمّه:و أنّه كان معهم رجل آخر من أهل المدينه-روايه المؤلف جماعه من أهل المدينه-و أنّها أتت عبد اللّه بن جعفر فقال:ابدئى بسيّديّ الحسن و الحسين،فأتت الحسن فأمر لها بمائه بعير،و أعطاها الحسين ألف شاه،فعادت إلى عبد اللّه بن جعفر فسألها فأخبرته،فقال:كفانى سيّداى أمر الإبل و الشاه،و أمر له بمأه ألف درهم و قصدت المدينى الذى كان معهم،فقال لها:أنا لا اجارى أولئك الأجواد فى مدى و لا أبلغ عشر عشيرهم فى الندى و لكن أعطيتك شيئا من دقيق و زبيب،فأخذت و انصرفت (۲).

نقل يوسف بن حاتم الشامى عليه الرحمه فى كتاب الدرّ النظيم قال:جاء رجل ليلا إلى المدينه فكان يدور فى طرقاتها و يسوح فى أحيائها حتّى بلغ دار خامس أهل العبا فقرع الباب و هو يقول هذا الشعر:

لم يخب الآن من رجاك و من

حرّك من دون بابك الحلقه

فلمّا سمعه الإمام عليه السّلام انفتل من صلاته و أقبل على الباب فوجد مسكينا عاريا

۱- (۱)) لم يشر المصنّف إلى مصدره فى هذه الحكايه،لذلك رجعنا إليها فى كتاب«الدمعه الساكبه»ج ۳ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ فأخذناها من هناك و فيها زيادات ليست فى روايه المؤلف و ضعناها بين هلالين،و فى الأخير ذكرنا ختام الروايه عند المؤلف فكان ذلك عندى أفضل من ترجمتها،و إن جاز لنا ذلك فى هذه الروايه خاصّه لأنّ المصنّف تصرّف فى نصّها،و راجع كشف الغمّه:۱۸۲/۲ و ۱۸۱.

۲- (۲)) كشف الغمّه:۱۸۲/۲ و ۱۸۳.

على باب الـدار ينتظر الردّ،فقال له:مكانك حتّى أعود اليك،و جاء إلى غلامه فأخـذ منه ألفى درهم نفقه البيت و العيال و الخدم و أضاف إليها مثلها و أعطاها إلى المسكين،و قال له:

خذها فإنّى إليك معتذر

و اعلم بأنّى عليك ذو شفقه

فأخذ المسكين الذهب و مرّ و هو ينشد:

مطهّرون نقيّات ثيابهم

تجرى الصّلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم السّاده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السّور

من لم يكن علويّا حنين تنسبه

فماله فى قديم الدّهر مفتخر.. (۱)

جاء أعرابىّ إلى الحسين عليه السّلام،فقال:ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائها و أنا مطالب بها،فقلت فى نفسى:لأسألنّ أفضل إنسان،و ليس أكرم منكم يا أهل بيت النبى.

فقال له الإمام:أسألك عن ثلاث مسائل و أعطيك على كلّ جواب ثلثا ممّا سألت.

فقال الأعرابى:كيف يسأل مثلك مثلى و أنت معدن العلم و الشرف؟

فقال الإمام:نعم،سمعت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:المعروف بقدر المعرفه.

فقال الأعرابى:سلنى فإن أجبت و إلاّ تعلّمت.

فقال عليه السّلام:ما أفضل الأعمال؟

قال الأعرابى:الإيمان باللّه.

١- (١)) ممّا يؤسف له أنّ الكتاب ليس بحوزتى و هو مفقود فلا توجد منه إلّا ثلاث نسخ كما قال شيخنا الطهرانى رحمه اللّه و لست أدرى إن كان تصدّى أحد لطبعه أم لا يزال مخطوطا،من ثمّ اضطررت إلى ترجمه كلّ النصوص التى نقلها المؤلّف منه إلّا إذا عثرت عليها فى مصنّف آخر،و إنّى لأرجو من القارئ أن لا يقنع بالترجمه إذا وجد النصّ فى الكتاب المذكور أو غيره لأنّها قد تختلف اختلافا بيّنا عن الأصل.

قال:ما النجاه من الهلكه؟

قال:الثقه باللّه.

قال الإمام:ما يزيّن الرجال؟

قال:علم معه حلم.

قال الإمام عليه السّلام:فإن لم يكن؟

قال:غنى معه مروءه.

قال:فإن لم يكن؟

قال:فقر معه صبر؟

قال:فإن حرمه؟

قال:تنزل عليه صاعقه من السماء و تحرقه لأنّه مستحقّ لذلك لشقائه.

فضحك الإمام و دفع إليه كيسا فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و قيمه فصّه مأتا درهم،و قال له:أعط الذهب غرمائك و اصرف الخاتم فى نفقتك.

فأخذه الأعرابى شاكرا و هو يقول:اللّه أعلم حيث يجعل رسالته (۱).

و ذكر أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين قال:لمّا بويع معاويه،خطب فذكر عليّا عليه السّلام فنال منه و نال من الحسن،فقام الحسين ليردّ عليه،فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثمّ قام فقال:أيّها الذاكر عليّا،أنا الحسن و أبى على،و أنت معاويه و أبوك صخر، و امّى فاطمه و امّك هند،و جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و جدّك حرب،و جدّتى خديجه و جدّتك فتيله،فلعن اللّه أخملنا ذكرا و ألأمنا حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا كفرا و نفاقا.

فقال طوائف من المسجد:آمين (۲).

۱- ((۱)) مترجمه و من أرادها مفصّله فليرجع إلى معالى السبطين:۶۵/۱.

۲- ((۲)) مقاتل الطالبيين:ص ۷۰.قال فضل:فقال يحيى بن معين:و نحن نقول آمين.قال أبو عبيد:و نحن أيضا نقول آمين.قال أبو الفرج:و أنا أقول آمين.قال محمّد شعاع:و أنا أقول آمين و لعن اللّه معاويه و من أمّره.

وفاه الإمام أبی محمّد الحسن المجتبی و شرح حاله و ما جری علی الحسین علیه السّلام من بعده و ذکر بعض الوقایع و الحوادث.

اشاره

ذکر أبو الفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیین قال:و انصرف الحسن رضی اللّه عنه إلی المدینه فأقام بها و أراد معاویه البیعه لیزید،فلم یکن شیء أثقل من أمر الحسن بن علی،و سعد بن أبی وقّاص،فدسّ إلیهما سما فماتا منه (۱).

و یقول أیضا:توفی الحسن بن علی و سعد بن أبی وقّاص فی أیّام بعد ما مضی من إماره معاویه عشر سنین و کانوا یرون أنّه سقاهما سما (۲).

و أرسل معاویه إلی(جعده)ابنه الأشعث:إنّی مزوّجک بیزید ابنی علی أن تسمّی الحسن بن علی،و بعث إلیها بمأه ألف درهم،فقبلت و سمّت الحسن، فسوّغها المال و لم یزوّجها منه.

و فی روایه«مروج الذهب»قال:«إنّا لنحبّ حیاه یزید و لو لا ذلک لوفینا لک بتزویجه» (۳).

فتزوّجت جعده من بعده رجلا من آل طلحه و ولدت منه أولادا،فکانوا إذا شاتموا أحدا من بطون قریش،قیل لهم:یا بنی مسمّه الأزواج،یذمّونهم بذلک و یوبّخونهم.

و روی صاحب کشف الغمه و مقاتل الطالبیین بالإسناد عن عمیر بن إسحاق

۱- (۱) مقاتل الطالبیین:ص ۷۳.

۲- (۲) المصدر نفسه.

۳- (۳) المسعودی،مروج الذهب:۶/۳،مؤسسه الأعلمی-بیروت،اولی محقّقه عبد الأمیر مهنا،۱۴۱۱.

قال:دخلت أنا و رجل على الحسن بن على عليهما السّلام نعوده،فقال:يا فلان!سلنى.

قال:لا و اللّه لا نسألك حتّى يعافيك اللّه ثمّ نسألك.

قال:ثمّ دخل ثمّ خرج إلينا فقال:سلنى قبل أن لا تسألنى.

قال:بل يعافيك اللّه ثمّ نسألك.

قال:قد ألقيت طائفه من كبدى و إنّى قد سقيت السمّ مرارا فلم اسق مثل هذه المرّه.

ثمّ دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه،فقال:يا أخى!المن تتّهم؟

قال:لم؟لتقتله؟

قال:نعم.

قال:إن يكن الذى أظنّ فاللّه أشدّ بأسا و تنكيلا و إلاّ يكن فلا أحبّ أن يقتل بى برىء (۱).

و روى صاحب تاريخ الخميس هذه الروايه بزياده قوله عليه السّلام:و اللّه لا أقول لكم من سقانى (۲).

هذا و يقول ابن حجر فى شرح الهمزيّه:و جهد الحسين أن يخبره بمن سمّه فأبى، و قال:اللّه أشدّ نقمه،و أجد كبدى تقطّع و إنّى لعارف من أين دهيت فبحقّى عليك لا تتكلّم فى ذلك بشيء،ثمّ قال:و أقسم عليك أن لا تريق فى أمرى محجمه دم.

و قال فى الدرّ النظيم:إنّ معاويه أعطى جعده بنت الأشعث عشرين ألف دينار (۳)فوضعت له براده الذهب فى سويق محلّى بالسكر«القند»و سقته إيّاه و لمّا

۱- (۱)) كشف الغمّه:۲۰۷/۲ و اللفظ له؛مقاتل الطالبيين:ص ۷۴.

۲- (۲)) الدياربكرى،تاريخ الخميس:۲۹۲/۲،و لفظ«هذا»زائده عند المؤلف و بعدها،ثمّ قضى رضى اللّه عنه.

۳- (۳)) يقول المؤلف:عشرين ألف أشرفى و هى عمله كانت رائجه فى إيران و وزنها ۱۸ حبّه حمص و سمّيت باسم الملك أشرف القاجارى.

جری السمّ فی بدنه المطهّر طلب«الطست»و تقیّا قطعا من کبده فیه.

و ذکر المفید علیه الرحمه فی الإرشاد قال:لمّا حضرت الحسن علیه السّلام الوفاه استدعی الحسین بن علی علیهما السّلام فقال:یا أخی!إنّی مفارقک و لاحق بربّی جلّ و عزّ و قد سقیت السمّ و رمیت بکبدی فی الطست و إنّی لعارف بمن سقانی السمّ و من أین ذهیت (1)و أنا اخاصمه إلی اللّه تعالی،فبحقّی علیک إن تکلّمت فی ذلک بشیء و انتظر ما یحدث اللّه عزّ ذکره فیّ فإذا قضیت فغمّضنی و غسّلنی و کفّنّی و احملنی علی سریری إلی قبر جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لاجدّد به عهدا ثمّ ردّنی إلی قبر جدّتی فاطمه بنت أسد رحمه اللّه علیها فادفنّی هناک،و ستعلم یا ابن امّ إنّ القوم یظنّون أنّکم تریدون دفنی عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیجلبون فی منعکم عن ذلک،و باللّه أقسم علیک أن تهریق فی أمری محجمه دم،ثمّ وصّی علیه السّلام إلیه بأهله و ولده و ترکاته و ما کان وصّی به إلیه أمیر المؤمنین علیه السّلام حین استخلفه و أهّله لمقامه و دلّ شیعته علی استخلافه و نصبه لهم علما من بعده (2).

و نقل الشیخ أبو جعفر الطوسی وصیّه الإمام الحسن علیه السّلام لأخیه خامس أهل العباء علیه السّلام فی أمالیه علی النحو التالی،قال:دخل الحسین بن علی علیهما السّلام علی أخیه الحسن بن علی علیهما السّلام فی مرضه الذی توفی فیه،فقال له:کیف تجدک یا أخی؟!

قال:أجدنی فی أوّل یوم من أیّام الآخره و آخر یوم من أیّام الدنیا،و اعلم أنّی لا أسبق أجلی و إنّی وارد علی أبی و جدّی علیهما السّلام علی کره منّی لفراقک و فراق إخوتک و فراق الأحبّه،و أستغفر اللّه من مقالتی هذه و أتوب إلیه،بل علی محبّه منّی للقاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیهما السّلام و لقاء فاطمه و حمزه و جعفر علیهم السّلام و فی اللّه عزّ و جلّ خلف من کلّ هالک،و عزاء من کلّ مصیبه،و درک

1- (1)) فی روایه المؤلف:«و رمیت بقطعه من کبدی فی الطشت و حرّکتها بعود فی یدی»و هی لیست فی الإرشاد.

2- (2)) الإرشاد:17/2.

من كلّ ما فات.رأيت يا أخى كبدى آنفا فى الطست،و لقد عرفت من دهانى، و من أين أتيت،فما أنت صانع به يا أخى؟

فقال الحسين عليه السّلام:أقتله و اللّه.

قال:فلا اخبرک به أبدا حتّى نلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لكن اكتب:

هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على عليهم السّلام،أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له و أنّه يعبده حقّ عبادته،لا شريک له فى الملک و لا ولىّ له من الذلّ،و أنّه خلق كلّ شىء فقدّره تقديرا،و أنّه أولى من عبد و أحقّ من حمد،من أطاعه رشد،و من عصاه غوى،و من تاب إليه اهتدى،فإنّى اوصيک يا حسين بمن خلّفت من أهلى و ولدى و أهل بيتک،أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم،و تكون لهم خلفا و والدا،و أن تدفننى مع جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فإنّى أحقّ به و ببيته ممّن ادخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده،قال اللّه تعالى فيما أنزله على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى كتابه: يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاّٰ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (1)فو اللّه ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه و لا جاءهم الإذن من بعد وفاته،و نحن مأذون لنا فى التصرّف فيما ورثناه من بعده،فإن أبت عليک المرأه فانشدک بالقرابه التى قرّب اللّه عزّ و جلّ منک و الرحم الماسّه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن لا تهريق فىّ محجمه من دم حتّى نلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فنختصم إليه و نخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

ثمّ قبض عليه السّلام (2).

و جاء فى كتاب المناقب أنّ الحسن عليه السّلام لمّا أشرف على الموت قال له الحسين عليه السّلام:

اريد أن أعلم حالک يا أخى.

١- (١)) الأحزاب:٥٣.

٢- (٢)) أمالى الشيخ الطوسى:ص ١٥٩ و ١٦٠،ط قم قسم الدراسات الإسلاميّه مؤسسه البعثه-اولى ١۴١۴.

فقـال له الحسن:سـمعت النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم یقول:لاـ یفارق العقل منّا أهل البیت ما دام الروح فینا،فضع یـدک فی یـدی حتّی إذا عاینت ملک الموت أغمز یـدک،فوضع یـده فی یده فلمّا کان بعد ساعه غمز یده غمزا خفیفا فقرب الحسـین اذنه إلی فمه، فقال:قال لی ملک الموت:أبشر فإنّ اللّه عنک راض و جدّک شافع.

و کان الحسن علیه السّـلام أوصـی یجدّد عهده عند جدّه،فلمّا مضـی لسبیله غسّـله الحسین و کفّنه و حمله علی سریره فلمّا توجّه بالحسن إلی قبر جدّه أقبلوا إلیهم فی جمعهم و جعل مروان یقول:«یا ربّ هیجا هی خیر من دعه»أیدفن عثمان فی أقصـی المدینه و یـدفن الحسن مع النبی؟أمّا لاـ یکون ذلـک أبـدا أنـا أحمـل السـیف...(و کادت الفتنه أن تقع بین بنی هاشم و بنی امیّه)و قال الحسین:و اللّه الذی جعل مکّه حرما له،إنّ الحسن أولی بجدّه ممّن یظنّون.

و بادر ابن عبّاس و کثر مقالا حتّی قال:إرجع من حیث جئت فإنّا لا نریـد دفنه هاهنا و لکنّنا نریـد أن نجـدّد عهدا بزیارته ثمّ نردّه إلی جـدّته فاطمه فنـدفنه عنـدها بوصـیّته،فلو کان وصّـی بدفنه مع النبیّ لعلمت أنّک أقصـر باعا من ردّنا عن ذلک من أن تطرق علیه هدما..(کما طرق ذلک غیره و دخل بیته بغیر إذنه) (۱).

ثمّ أقبـل علی عـائشه و قـال لهـا:و اسوأتاه یوما علی بغل(لقتال الولـد)و یوما علی جمل(لقتال الأب)تریـدین أن تطفئی نور اللّه و تقاتلی أولیاء اللّه،إرجعی فقد کفیت الذی تخافین و بلغت ما تحبّین،و اللّه تعالی منتصر لأهل هذا البیت و لو بعد حین.

و قال الحسـین علیه السّـلام:و اللّه لو لا عهـد الحسن علیه السّـلام إلیّ بحقن الـدماء و ألاّ اهریق فی أمره محجمه دم لعلمتم کیف تأخذ سیوف اللّه منکم مأخذها،و قد نقضتم العهد بیننا و بینکم و أبطلتم ما اشترطنا علیکم لأنفسنا.

۱- (۱)) المناقب:۴۹/۴ و ۵۰ و العباره التی وضـعناها بین قوسـین لیست فی المناقب،و أظنّ أنّ المؤلّف أدخل روایه فی أخری و عزاها إلی مصدر واحد.

و مضوا بالحسن علیه السّلام فدفنوه بالبقیع عند جدّته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضی اللّه عنها و أسکنها جنّات النّعیم (۱).

و فی روایه الکافی:ثمّ تکلّم محمّد بن الحنفیّه و قال:یا عائشه!یوما علی بغل و یوما علی جمل-فما تملکین نفسک و لا تملکین الأرض عداوه لبنی هاشم-.

قال:فأقبلت علیه فقالت:یابن الحنفیّه!هؤلاء الفواطم یتکلّمون فما کلامک؟

فقال الحسین علیه السّلام:و أنت تبعدین محمّدا من الفواطم فو اللّه لقد ولدنه ثلاث فواطم:فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم،و فاطمه بنت أسد بن هاشم،و فاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معیص بن عامر.

فقالت للحسین علیه السّلام:نحّوا ابنکم و اذهبوا به فإنّکم قوم خصمون (۲).

و قال(أبو سعید الخدری و)أبو هریره لمروان:أتمنع الحسن من أن یدفن مع جدّه و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه...(أقسم باللّه إنّ الحسن ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثمّ قل لی:لو أنّ ولدا لنبی اللّه موسی بن عمران یموت ألا تدفنونه مع أبیه.ثمّ أقبل علی مروان و قال:أتمنع الحسن من الدفن عند جدّه و قد سمعت رسول اللّه یقول:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه.فقال مروان لأبی هریره:دعنا منک)لقد ضاع حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إن کان لا یرویه إلاّ مثلک و مثل أبی هریره (۳).(أبی سعید الخدری)

قیل:لمّا مات الحسن بن علی علیهما السّلام أخرجوا جنازته فحمل مروان سریره،فقال

۱- (۱)) راجع:الدمعه الساکبه:۳۲۸/۳ و ۳۲۹.

۲- (۲)) الدمعه الساکبه نقلا عن الکافی:۳۳۳/۳ و تمامه:قال:فمضی الحسین إلی قبر امّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقیع.

۳- (۳)) نصوص من تاریخ أبی مخنف،کامل سلیمان الجبوری:۳۶۸/۱،و ما وضعناه بین قوسین من المؤلف و راجع العقد الفرید:۳۶۴/۴.

له الحسين:أتحمل سريره،أما و اللّه لقد كنت تجرّعه الغيظ.

فقال مروان:إنّي قد أفعل ذاك بمن يوازن حلمه الجبال (١).

و بناءا على ما رواه الطوسی فی أماليه أنّ مشادّه جرت بين ابن عبّاس و عائشه، و قد ترجمنا جزءا من ذلك فيما مضى من الكتاب،إلى أن قال لها فی آخره:انصرفی فقد رأيت ما سرّك.

قال:فقطبت فی وجهی و نادت بأعلى صوتها:أما نسيتم الجمل يابن عبّاس إنّكم لذوو أحقاد.

فقلت:أما و اللّه ما نسيه أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟

فانصرفت و هی تقول:

فألقت عصاها فاستقرّت بها النّوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر (٢)

يقول يوسف قزاوغلی فی تذكره خواص الائمّه (٣):لمّا نزل بالحسن عليه السّلام الموت قال:أخرجوا فراشی إلى صحن الدار فأخرجوه،فرفع رأسه إلى السماء و قال:

اللّهمّ إنّی أحتسب عندك نفسی فإنّها أعزّ الأنفس علیّ لم أصب مثلها،اللّهمّ ارحم صرعتی و آنس فی القبر وحدتی،ثمّ توفّى عليه السّلام.

و يقول سبط بن الجوزی أيضا:إنّ الحسن كان يقول عند موته-و قد بلغه ما صنع معاويه-:لقد عملت شربته و بلغ اميّته،و اللّه لا يفی بما وعد،و لا يصدق فيما يقول.

١- (١)) أنساب الأشراف:٣٠٠/٣،ط دار الفكر،زكار و زركلی،اولى-١٤١٧.

٢- (٢)) أمالی الطوسی:ص ١٦١.

٣- (٣)) يضبطها بعض المتراجمين(قزاوغلی)بالقاف ثمّ الزاى بعدها الألف ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء، و قيل:فرغلی- بضمّ الفاء ثمّ الراء ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء-راجع الهامش فی ترجمته بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

و كان كما قال الإمام،فقد أرسلت جعده زوجته تطلب إنجاز الوعد،فقال:أنا و اللّه ما أرضاك للحسن أفنرضاك لأنفسنا (1).

و جاء فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين،و ابنته جعده سمّت الحسن عليه السّلام،و محمّد ابنه شرك فى دم الحسين.

يقول سبط بن الجوزى:و فى روايه إنّه جزع و بكى بكاءا شديدا،فقال له الحسين عليه السّلام:يا أخى!ما هذا الجزع؟!و ما هذا البكاء؟!و إنّما تقدم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و على أبيك و عمّك جعفر و فاطمه و خديجه عليهم السّلام و قد قال لك جدّك:

إنّك سيّد شباب أهل الجنّه،و لك سوابق كثيره منها أنّك حججت ماشيا خمس عشره مرّه،و قاسمت مالك مرّتين،و فعلت و فعلت،و عدّد مكارمه.

فو اللّه ما زاده ذلك إلاّ بكاءا و انتحابا ثمّ قال:يا أخى ألست أقدم على هول عظيم و خطب جسيم لم أقدم على مثله قط (2).

و فى روايه:إنّما أبكى لخصلتين:هول المطّلع و فراق الأحبّه.

المطّلع:-بتشديد الطاء المهمله و البناء للمفعول-أمر الآخره و موقف القيامه الذى يحصل الإطّلاع عليه بعد الموت.و فى الصّحاح:المطّلع المأتى،يقال:أين مطّلع هذا الأمر أى مأتاه و هو موضوع الإطّلاع من إشراف إلى انحدار.و فى الحديث:«من هول المطّلع»شبّه ما أشرف عليه من أمر الآخره بذلك (3).

و قال فى النهايه:يريد به الموقف يوم القيامه أو ما يشرف عليه من أمر الآخره عقيب الموت،فشبّهه بالمطّلع الذى يشرف عليه من موضع عال (4).

و قال المفيد عليه الرحمه فى الإرشاد و محمّد بن طلحه فى مطالب السئول:فسقته

1- ((1 و 2)) تذكره خواص الامّه:ص 192 و 193.

2- ((3)) صحاح الجوهرى،تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار،مادّه طلع:1254/3.

3- ((4)) ابن الأثير،النهايه:133/3 مادّه طلع.

4-

جعده السمّ فبقى أربعين يوما مريضا و مضى لسبيله (1).

و قال المسعودى:فلم يلبث بعد ذلك إلاّ ثلاثا و توفى (2).

و لمّا دفن الإمام الحسن عليه السّلام وقف الإمام الحسين على قبره و أنشد هذه الأبيات:

أأدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدّك (3)معفور و أنت سليب

و أستمتع الدنيا بشىء (4)أحبّه

ألا كلّ ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكى ما تغنّت حمامه

عليك و ما هبّت صبا و جنوب

سأبكيك ما ناحت حمامه أيكه (5)

و ما أخضر فى دوح الحجاز قضيب

بكائى طويل و الدموع غزيره

و أنت بعيد و المزار قريب

غريب و أطراف البيوت تحوشه

ألا كلّ من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقى خلاف الذى مضى

و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من واراى أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه (6)

و ليس لمن تحت التراب نسيب

و فى المناقب له يرثيه:

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت (٧)

١- (١)) ذكر المفيد فى الإرشاد أنّ جعده سمّته بأمر معاويه و لم يبيّن المدّه التى عاشها الإمام بعد السمّ(الإرشاد: ١۶/٢)و أمّا صاحب مطالب السئول فقد قال:مرض أربعين يوما-و ساق كلاما فى وفاته إلى أن قال:- و كان تحته إذ ذاك جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى فذكر أنّها سمّته و اللّه أعلم بحقيقه ذلك.(مطالب السئول:ص ٢۴۵).

٢- (٢)) المسعودى،مروج الذهب:۶/٣.

٣- (٣)) فى المناقب:رأسك معفور:۵١/٣.

۴- (۴)) لشىء.

۵- (۵)) و هذا الشطر لا يوجد فى المناقب و إنّما الموجود:و ما هملت عينى من الدمع قطره،و بعده العجز.

۶- (۶)) طرفه-مناقب.

٧- (٧)) المناقب:١۵/٣.

و فی روایه المسعودی و سبط ابن الجوزی أنّ محمّدا بن الحنفیّه وقف علی قبر أخیه الحسن علیه السّلام و بکی ثمّ قال:رحمک اللّه یا أبا محمّد،لئن عزّت حیاتک لقد هدّت وفاتک،و لنعم الروح روح تضمّنه کفنک و لنعم الکفن کفن تضمّنه بدنک (۱)و کیف لا تکون هکذا-و کیف لا(خ ل)و أنت سلیل الهدی-(عقبه(خ ل)-و خلف (حلیف-خ ل)أهل التقوی(التقی-خ ل)و خامس أصحاب الکسا،ربیت فی حجر الإسلام،و رضعت(و غذتک بالتقوی أکفّ الحقّ و أرضعتک)ثدی الإیمان و لک السوابق العظمی و الغایات القصوی و بک أصلح اللّه بین فئتین عظیمتین من المسلمین،و لمّ بک شعث الدین،فعلیک السلام فلقد طبت حیّا و میّتا (۲)و إن کانت أنفسنا غیر سخیّه بفراقک،رحمک اللّه أبا محمّد.

قال المسعودی:و وجدت فی وجه آخر من الروایات فی أخبار أهل البیت أنّ محمّدا وقف علی قبره فقال:أبا محمّد!لئن طابت حیاتک لقد فجع مماتک،و کیف لا تکون کذلک و أنت خامس أصحاب الکساء و ابن محمّد المصطفی و ابن علیّ المرتضی و ابن فاطمه الزهراء و ابن شجره طوبی،و أنشأ یقول:«أأدهن راسی..الخ» (۳).

ورثاه سلیمان بن قتّه بهذه الأبیات:

یا کذّب اللّه من نعی حسنا

لیس لتکذیب نعیه ثمن

کنت خلیلی و کنت خالصتی

لکلّ حیّ من أهله سکن

أجول فی الدار لا أراک و فی

الدار اناس جوارهم غبن

بدّلتهم منک لیت أنّهم

أضحوا و بینی و بینهم عدن (۴)

۱- (۱)) فی التذکره:و لنعم الروح روح عمر به بذلک،و لنعم البدن تضمّنه کفنک،و مثله فی مروج الذهب، راجع:۸/۳،و من التذکره:ص ۱۹۴.

۲- (۲)) إلی هنا انتهی ما فی التذکره،و فی المسعودی:و إن کانت أنفسنا غیر سخیّه بفراقک،رحمک اللّه أبا محمّد.

۳- (۳)) مروج الذهب:۸/۳،و روی من الشعر أبیاتا أربعه اقتصر علیها،و المناقب:۵۱/۴.

۴- (۴)) مقاتل الطالبیین:ص ۷۷.

و قال الفضل بن العباس يرثيه:

أصبح اليوم ابن هند آمنا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه اللّه عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنا

إنّما يقمص بالعير السمن.. (۱)

و فی فعل جعده یقول النجاشی الشاعر و کان من شیعه علیّ،فی شعر طویل:

جعده بکیه و لا تسأمی

بعد بکاء المعول الثاکل

لم یسبل الستر علی مثله

فی الأرض من حاف و من ناعل

کان إذا شبّت له ناره

یرفعها بالسند القابل

کیما یراها بائس مرمل

و فرد قوم لیس بالآهل

یغلی بنئ اللحم حتّی إذا

أنضج لم یغل علی الآکل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل (٢)

١- (١)) المناقب:۴۹/۴.

٢- (٢)) المؤلف نقل الشعر عن المسعودى:٣/٧ و ليس من المعقول أن يكون للنجاشى لأنّه فارق أمير المؤمنين فى حياته و التحق بمعاويه على دنيا يتصيّدها زائله و هناك انقلب على عقبيه و استحال إلى سفيانى مضافا إلى أنّ المطلع يشعر ببرائه جعده من سمّ الإمام لأنّه يدعوها للبكاء و لا أغرب من قاتل يدعى للإعوال إعوال الثاكل على قتيله،ثمّ إنّ جلّ هذه الأبيات ذكرها أبو الفرج فى مدح علىّ بن الحسين عليهما السّلام و إليكها: لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل يغلى نئىّ اللحم حتى إذا أنضج لم يغل على الآكل كان إذا شبّت له ناره أوقدها بالشرف القابل كيما يراها بائس مرمل أو فرد حىّ ليس بالآهل أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى أعنى ابن بنت الحسب الفاضل لا يؤثر الدنيا على دينه و لا يبيع الحقّ بالباطل مقاتل الطالبيين:ص ٨١.

و فی ذلک یقول آخر من الشیعه:

تعزّ (۱)فکم لک من سلوه

تفرح عنک غلیل الحزن

بموت النبی و قتل الوصی

و قتل الحسین و سمّ الحسن.. (۲)

و کان الحسن بن علی أبیض مشربا حمره أدعج العینین،سهل الخدین،دقیق المسربه،کثّ اللحیه،ذا وفره(و)کأنّ عنقه إبریق فضّه،عظیم الکرادیس،بعید ما بین المنکبین،ربعه لیس بالطویل و لا بالقصیر(ملیحا)من أحسن النّاس وجها، و کان یخضب بالسواد،و کان جعد الشعر،حسن البدن.

و اختلفوا فی تاریخ وفاته من سنه تسع و أربعین و سنه خمسین و إحدی و خمسین،و قال فی الاستیعاب:مات سنه تسع و أربعین،و قیل:بل مات فی ربیع الأوّل سنه خمسین بعد ما مضی من خلافه(إماره-خ ل)معاویه عشر سنین، و قیل:بل مات سنه إحدی و خمسین (۳).

و فی اسد الغابه مثله (۴).

و ذکر وفاته محمّد بن طلحه لخمس خلون من ربیع الأوّل من سنه تسع و أربعین للهجره،و قیل:خمسین (۵).

و ذکرها صاحب کشف الغمّه فی الثامن و العشرین من شهر صفر سنه خمسین (۶).

۱- ((۱)) تأسّ-خ ل.

۲- ((۲)) مروج الذهب:۷/۳.

۳- ((۳)) الاستیعاب:۴۴۰/۱.

۴- ((۴)) اسد الغابه:۱۴/۲ و ۱۵.

۵- ((۵)) مطالب السئول:ص ۲۴۵.

۶- ((۶)) نقل الأربلی عدّه أقوال و منها قول المفید:و مضی لسبیله فی صفر سنه خمسین من الهجره؛کشف الغمّه: ۲۰۷/۲.

و ذكر محمّد بن طلحه أنّ عمره سبع و أربعون سنه (۱).

و قال على بن عيسى:و هو ابن سبع و أربعين و أشهر (۲).

و ذكر أبو الفرج الأصفهانى قال:و اختلف فى سنّ الحسن وقت وفاته عليه السّلام فحدّثنى أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤى عن محمّد بن سنان عن عبد اللّه بن مسكان عن أبى بصير عن جعفر بن محمّد:أنّ الحسن عليه السّلام توفّى و هو ابن ست و أربعين سنه (۳).

و قال أيضا فى المقاتل عن عمرو بن بشير الهمدانى،قال:قلت لأبى إسحاق:

متى ذلّ النّاس؟

قال:حين مات الحسن و ادّعى زياد و قتل حجر بن عدى (۴).

و كتب مروان إلى معاويه أنّ بنى هاشم أرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و مال معهم سعيد بن العاص،و منعتهم لأجل عثمان المظلوم أيكون فى البقيع و حسن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أبى بكر و عمر فكتب إليه معاويه يشكره ثمّ عزل سعيد بن العاص و ولّى مروانا المدينه (۵).

و قال سبط بن الجوزى:قال الواقدى:و لمّا بلغ معاويه موته و كان بالخضراء كبّر تكبيره سمعها أهل المسجد.

و ذكر ابن سعد أنّ ابن عبّاس كان بالشام لمّا توفّى الحسن و كان بصره قد ذهب، فدخل على معاويه و قال لقائده:لا تقدنى لئلّا يشمت بى معاويه.

۱- (۱)) مطالب السئول:ص ۲۴۴.

۲- (۲)) كشف الغمه:۲۰۶/۲.

۳- (۳)) مقاتل الطالبيين:ص ۷۶ و ۷۷.

۴- (۴)) نفسه:ص ۷۶.

۵- (۵)) تذكره خواصّ الامّه:ص ۱۹۳.

فقال معاويه:و اللّه لأخبرنّه بما هو أشدّ عليه من شماتتی به،فقال له:هلك الحسن بن علیّ.

فقال:إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون،و اللّه لن تبقی بعده یا معاویه (۱).

و جاء فی ربیع الأبرار و العقد الفرید أنّه لمّا بلغ معاویه موت الحسن بن علی رضی اللّه عنه سجد معاویه و سجد من حوله شکرا(و کبروا،فلمّا سمع أهل المسجد التکبیر) فدخل علیه ابن عبّاس،فقال له:یابن عبّاس،أمات أبو محمّد؟

قال:نعم و بلغنی سجودک(و سمعت تکبیرک و أنت جذلان)و اللّه یابن آکله الکبود لا یسدّنّ حسدک إیّاه حفرتک(لا یسدّنّ جسده الشریف حفرتک)و لا یزید انقضاء أجله فی عمرک (۲).بلغنی أنّه ترک أطفالا صغرا.

قال:نعم و لکن لم یعهد بهم إلیک،و حافظهم ربّهم و کنّا صغارا فکبرنا.

فقال معاویه:أنت الیوم سیّد قومک.

قال:أمّا و الحسین موجود فلا فإنّه سیّد القوم (۳).

ص: ۲۴۰

۱- (۱)) تذکره خواصّ الامّه:ص ۱۹۴.و قال الأربلی فی کشف الغمّه ۲۱۰/۲:إنّی نقلت أنّ عبد اللّه بن عبّاس رضی اللّه عنه کان بدمشق و أخبره معاویه بموت الحسن علیه السّلام و جری بینهما کلام أغلظ له فیه ابن عبّاس و قال له:أصبحت سیّد قومک.قال:أما و الحسین بن علی حیّ فلا،و قد أورد هاهنا أنّه حدّث مروان و عائشه و قال لهما:ما ذکرناه فیجب أن تحقّق و لا یجوز أن یکون القائل غیر عبد اللّه فإنّ ابن عبّاس إذا أورد هکذا لم یرد به إلاّ عبد اللّه.

۲- (۲)) ربیع الأبرار:۱۳۴/۵ ط بیروت-الأعلمی،تحقیق عبد الأمیر مهنا،اولی-۱۴۱۲،و ما وضعناه بین قوسین انفرد به المؤلف.

۳- (۳)) عزی المؤلف الخبر إلی ربیع الأبرار و العقد الفرید،و لکن بین الکتب الثلاثه اختلاف کبیر،و قد نقلنا روایتی المؤلف و الزمخشری و الآن نسوق روایه ابن عبد ربّه لتعرف مبلغ هذا الاختلاف،یقول صاحب العقد:و لمّا بلغ معاویه موت الحسن بن علی خرّ ساجدا للّه ثمّ أرسل إلی ابن عبّاس و کان معه فی الشّام، فعزّاه و هو مستبشر،و قال له:ابن کم سنه مات أبو محمّد؟-

و یقول المسعودی فی مروج الذهب:قال:علمت یابن عبّاس أنّ الحسن توفّی؟ قال:ألذلک کبرت؟

قال:نعم.

قال:و اللّه ما موته بالذی یؤخّر أجلک و لا حفرته بسادّه حفرتک،و لئن أصبنا به فقد اصبنا بسیّد المرسلین و إمام المتّقین و رسول ربّ العالمین،ثمّ بعد بسیّد الأوصیاء فجبر اللّه تلک المصیبه و رفع تلک العبره.

فقال:ویحک یابن عبّاس،ما کلّمتک إلاّ وجدتک معدا (۱).

و یقول المسعودی أیضا:إنّ فاخته بنت قرظه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف خرجت من خوخه لها،فقالت:سرّک اللّه یا أمیر المؤمنین!ما هذا الذی بلغک فسررت به؟

قال:موت الحسن بن علی.

فقالت:إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون،ثمّ بکت و قالت:مات سیّد المسلمین و ابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

فقال معاویه:نعما و اللّه ما فعلت،إنّه کذلک أهل أن تبکی علیه (۲).

((۳)

-فقال له:سنه کان یسمع فی قریش،فالعجب من أن یجهله مثلک! قال:بلغنی أنّه ترک أطفالا صغارا. قال:کلّ ما کان صغیرا یکبر،و إنّ طفلنا لکهل،و إنّ صغیرنا لکبیر،ثمّ قال:مالی أراک یا معاویه مستبشرا بموت الحسن بن علی؟فو اللّه لا ینسأ فی أجلک و لا یسدّ حفرتک،و ما أقلّ بقاءک و بقاءنا بعده، ثمّ خرج ابن عبّاس،فبعث إلیه معاویه ابنه یزید فقعد بین یدیه فعزّاه و استعبر لموت الحسن،فلمّا ذهب أتبعه ابن عبّاس بصره و قال:إذا ذهب آل حرب ذهب حلم النّاس.(العقد الفرید:۳۶۱/۴ و ۳۶۲) و ممّا لا ریب فیه أنّ الزیاده موضوعه،لأنّه لا یعقل أبدا أن تکون تعریه یزید لابن عبّاس فضلا رافعا له و لا یکون قتله للحسن مسقطا له و لأبیه.

۱- (۱ و ۲)) مروج الذهب:۹/۳.

۲-

و جاء فی اسد الغابه:و لمّا مات الحسن أقام نساء بنی هاشم علیه النوح ستّه أشهر و لبسوا الحداد سنه (۱).

تصحیح و توضیح

عمیر بن إسحاق:أبو محمّد،مولی بنی هاشم،مقبول من الثالثه.

مثّنی:-بضمّ المیم و فتح مثلّثه و فتح نون مشدّده-.

ذریح:-بفتح المعجمه و کسر الراء و إهمال الحاء-.

فی المنهج:الفضل مولی محمّد بن راشد.(ق)

لبنی:-بضمّ اللام و سکون الموحّده و نون مفتوحه-مقصورا من أسمائهنّ.

فضیل:بن محمّد بن راشد مولی الفضل بن البقباق،کوفیّ،له کتاب.

قال البرقی(صه)قلت:قد تقدّم عن(ق)الفضیل مولی محمّد بن راشد لکن الذی فی(قی)فضیل بن محمّد بن راشد مولی،و قوله:الفضل إی آخره اسم برأسه کما قدّمنا،إنتهی.

و فضیل بمضمومه و فتح معجمه.

محمّد بن السائب:-بالسین المهمله-عدّه رجال.

فضل بن عبّاس:ابن عمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،یکنی أبا عبد اللّه،و قیل:أبو محمّد، و شهد غسل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و کان یصبّ الماء علی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،و قتل یوم مرج الصفر،و قیل:یوم أجنادین،و کلاهما سنه ثلاث عشره،و قیل:بل مات فی طاعون عمواس سنه ثمان عشره بالشام،و قیل:بل استشهد یوم الیرموک سنه خمس عشره و لم یترک ولدا إلاّ امّ کلثوم تزوّجها الحسن بن علی ثمّ فارقها.

الذود إلی الذود إبل:قال ابن الأعرابی:الذود لا یوحّد و قد یجمع أذوادا و هو

۱- (۱)) بن الأثیر،اسد الغابه:۱۵/۲.

اسم يقع على قليل الإبل و لا يقع على الكثير و هو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين و لا يجاوز ذلك،يضرب فى اجتماع القليل إلى القليل حتّى يؤدّى إلى الكثير.

يا ربّ هيجا هى خير من دعه:الهيجا يمدّ و يقصر هى الحرب،و الدعه السكون و الراحه،يضرب للرجل إذا وقع فى خصومه فاعتذر،قد ألقى عصاه إذا استقرّ من سفر و غيره.

عكاظ:كغراب سوق بصحراء بين نخله و الطائف،كانت تقول هلال ذى الحجّه و تستمرّ عشرين يوما،تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.

ذو المجاز:سوق كانت لهم على فرسخ من عرفه بناحيه كبكب؛قاله الفيروز آبادى.

و فى المعجم قال الأصمعى:عكاظ نخل فى واد بينه و بين الطائف ليله و بينه و بين مكّه ثلاث ليال و به كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له:الأيثداء،و به كانت أيّام الفجّار و كان هناك صخور يطوفون بها و يحجّون إليها.

قال الواقدى:عكاظ بين النخله و الطائف،و ذو المجاز خلف عرفه و مجنّه بمرّ الظهران و هذه أسواق قريش و العرب و لم يكن فيه أعظم من عكاظ.قالوا:كانت العرب أقامت بسوق عكاظ شهر شوّال ثمّ تنتقل إلى سوق مجنه فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعده ثمّ تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه أيّام الحجّ.

و ذو المجاز-بفتح الميم و آخره زاى معجمه-موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه،كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيّام.

مسكان:-بسكون المهمله.

قال الفيروز آبادى:مسكان-بضمّ الميم-شيخ للشيعه اسمه عبد اللّه.

فی ذکر الوقائع التی دارت بینه و بین معاویه بعد وفاه أبی محمّد الحسن المجتبی علیه السّلام

و لمّا ولّی معاویه مروان بن الحکم علی المدینه کان متّکئا علی أریکته ذات یوم و مولی للإمام الحسین علیه السّلام حاضرا فی مجلسه،فسمعه یتلو هذه الآیه: رُدُّوا إِلَی اللّهِ مَوْلاٰهُمُ الْحَقِّ ... وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحٰاسِبِینَ (۱)فلمّا عاد المولی إلی الإمام الحسین علیه السّلام أخبره بما شاهد علیه مروان و ما سمع منه،فقال الإمام علیه السّلام:أجل و اللّه أنا و أصحابی من أهل الجنّه و هو و أعوانه إلی جهنّم و بئس المصیر.

أمر معاویه مروان أن یعطی فتیان قریش عطاءا فدخل علیه زین العابدین علیه السّلام لأخذ عطائه،فقال مروان:ما اسمک؟

قال:علی.

قال:و ما اسم أخیک؟

قال:علی.

فقال:علی و علی،ما یرید أبوک أن یدع أحدا من أولاده إلاّ سمّاه علیّا.

قال زین العابدین علیه السّلام:فرجعت إلی أبی فأخبرته بذلک،فقال:ویل علی ابن الزرقاء دبّاغه الأدم،لو ولد لی مائه لأحببت أن لا اسمّی أحدا منهم إلاّ علیّا (۲).

دعا معاویه مروان بن الحکم فقال له:أشر علیّ فی الحسین.

فقال:أری أن تخرجه معک إلی الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه.

۱- (۱)) الأنعام:۶۲. ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللّهِ مَوْلاٰهُمُ الْحَقِّ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحٰاسِبِینَ .

۲- (۲)) معالی السبطین:۱۲۷/۱،باختلاف فی أوّل السیاق.

فقال:أردت و اللّه أن تستريح منه و تبتلينی به،فإن صبرت عليه صبرت علی ما أكره،و إن أسأت إليه قطعت رحمه،فأقامه و بعث إلی سعيد بن العاص،فقال له:يا أبا عثمان!أشر علیّ فی الحسين.

فقال:إنّک و اللّه ما تخاف الحسين إلاّ علی من بعدک،و إنّک لتخلّف له قرنا إن صارعه ليصرعنّه و إن سابقه ليسبقنّه،فذر الحسين بمنبت النخله يشرب الماء و يصعد فی الهواء و لا يبلغ إلی السماء (۱).

يقال:دخل الحسين عليه السّلام علی معاويه و عنده أعرابیّ يسأله حاجه،فأمسک و تشاغل بالحسين،فقال الأعرابیّ لمن حضر:من هذا الذی دخل؟

قالوا:الحسين بن علی!

فقال الأعرابی للحسين:[أسألک]يابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم لمّا كلّمته فی حاجتی.

فكلّمه الحسين عليه السّلام فی ذلک،فقضی حاجته،فقال الأعرابی:

أتيت العبشمیّ فلم يجد لی

إلی أن هزّه ابن الرّسول

هو ابن المصطفی كرما وجودا

و من بطن المطهّره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع علی المحول

فقال معاويه:يا أعرابی!أعطيک و تمدحه؟

فقال الأعرابی:يا معاويه!أعطيتنی من حقّه،قضيت حاجتی من قوله (۲).

و كانت للإمام عليه السّلام ضيعه بذی المروه،فحصل بينه و بين الوليد بن عتبه بن أبی سفيان و كان يومذاک أمير المدينه لعمّه معاويه بن أبی سفيان نزاع علی أرض كانت بينهما و قد احتال الوليد علی الحسين و استعان عليه بسلطانه.

۱- (۱)) المناقب:۸۹/۴.

۲- (۲)) المناقب:۸۹/۴.

فقال له الحسين عليه السّلام:و باللّه لتنصفنى من حقّى أو لآخذنّ سيفى ثمّ أقوم فى مسجد رسول اللّه و أدعو بحلف الفضول.

و كان عبد اللّه بن الزبير حاضرا،فقال:و أنا أحلف باللّه لآخذنّ سيفى و أقف معه حتّى ينتصف من حقّه أو نموت معا.

و بلغت مقالتهما المسوّر بن مخرمه الزهرى فقال مثل ذلك،ثمّ بلغت عبد الرحمان ابن عثمان التيمى فقال مثل ذلك،فلمّا بلغ الوليد بن عتبه أنصف الحسين و ردّ إليه ماله.

و قيل:إنّه كان بين الإمام و بين معاويه نزاع على أرض فى الحجاز،فقال الحسين عليه السّلام لمعاويه:إمّا أن تشترى منّى و إمّا أن تردّها علىّ أو تجعل بينى و بينك أحد الإثنين:عبد اللّه بن عمر أو عبد اللّه بن الزبير و إلاّ فالرابعه و هى الصيلم.

فقال معاويه:و ما الصيلم؟

قال:أهتف بحلف الفضول (۱).

فقال معاويه:لا حاجه لنا بحلف الفضول و ردّ أرضه عليه.

و فى روايه اخرى:إنّ الإمام عليه السّلام خرج مغضبا من بيت معاويه فمرّ بعبد اللّه بن الزبير فأخبره بحواره مع معاويه و مقالته له،فقال ابن الزبير:و اللّه لئن هتفت به و أنا مضطجع لأقعدنّ أو قاعد لأقومنّ أو قائم لأمشينّ أو ماش لأسعينّ حتّى تنفذ روحى مع روحك أو لينصفنّك.

و لمّا بلغ مقالتهما معاويه قال:لا حاجه لنا بالصيلم و أرسل إلى الحسين عليه السّلام أن إبعث فخذ مالك فقد ابتعناه منك (۲).

۱- (۱)) هاشم معروف الحسنى،سيره الأيمّه الإثنى عشر:۲۷/۲،بيروت-دار التعارف للمطبوعات،نقلا عن شرح ابن أبى الحديد.
۲- (۲)) حلف الفضول:هو الحلف الذى تداعت بعض القبائل من قريش لمكافحه الظلم و العدوان و قد اجتمعوا-

«ثمّ أقبل على معاويه و حكى له القصّه و باعه المزرعه و عاد إلى الإمام و قال:

أرسل الآن و استوف الثمن».

و يقول آخر:إنّ عبد اللّه بن الزبير أبلغ معاويه الخصال الأربع،فقال له معاويه:

دع الصيلم و آتنى بالثلاث الاخرى.

فقال ابن الزبير:أن تحكمنى أو ابن عمر.

فقال معاويه:قبلت هذا فما الخصلتان الأخريان؟

قال:الثانيه:أن تقرّ بحقّه ثمّ تسأله الضيعه.

فقال معاويه:أجل أنا سائله ذلك.

قال:الثالثه أن توفى قيمتها من الذهب و تأخذها بثمنها.

قال معاويه:أشترى منه.

قال ابن الزبير:الرابعه حلف الفضول،و أقسم باللّه أن لو دعانى لأجبته.

فقال معاويه:لا حاجه لنا بذلك.

و أرسل إليه عبد الرحمن بن أبى بكر و مسور بن مخرمه بمثل ذلك.

فقال معاويه لجبير بن مطعم:أما لنا سهم فى حلف الفضول؟

فقال له:كلاّ.

و الآن نفصح عمّا هو حلف الفضول لكى يطلع عليه من أراد الإطلاع:عقد هذا الحلف قبل بعثه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى دار عبد اللّه بن جدعان،و كان سنّه الشريف خمسا و عشرين عاما و كان حاضرا مع بنى هاشم و بنى زهره و بنى أسد و بنى تيم،كما ذكر ذلك عبد الرحمن بن عوف.

((٢)

-من أجله فى دار عبد اللّه بن جدعان و تعاهدوا على أن لا يجدوا مظلوما فى مكّه إلاّ و يردّوا عليه ظلامته أو صاحب حقّ إلاّ و يقفوا فى جانبه.و جاء عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:لقد شهدت فى دار عبد اللّه بن جدعان حلفا و لو دعيت إلى

مثله لأجبت.(سیره الأیمّه الإثنی عشر:۲۸/۲،و تجده مستوفی فی کتاب«منیه الخطیب»للمؤلف:ص ۱۶۹)

و ذکره صاحب الأغانی قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:شهدت مع عمومتی حلف المکیین،فما أحبّ أنّ لی حمر النعم و إنّی أنکثه.

و فی روایه قال:و الذی نفسی بیده لقد شهدت فی الجاهلیّه حلفا یعنی حلف الفضول أمّا لو دعیت إلیه الیوم لأجبت،لهو أحبّ إلیّ من حمر النّعم،لا یزیده الإسلام إلاّ شدّه.

و فی روایه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لقد شهدت حلفا فی دار بن جدعان ما أحبّ أنّ لی به حمر النّعم و لو دعیت به لأجبت.

فقال قوم من قریش:هذا و اللّه فضل من الحلف،فسمّی حلف الفضول.

قال:و قال آخرون:تحالفوا علی مثل حلف تحالف علیه قوم من جرهم فی هذا الأمر ألاّ یقرّوا ظلما ببطن مکّه إلاّ غیّروه،و أسمائهم الفضل بن شراعه و الفضل بن قضاعه و الفضل بن فلان سقط من الکتاب (۱).

و ذکروا لتسمیته بحلف الفضول وجها آخر و هو:أنّ جماعه من جرهم أسمائهم فضل و فضاله و فضال و مفضل أقسموا علی أخذ حقّ المظلوم من ظالمه و الضعیف من القوی فیما بینهم،و لمّا تحالفت قریش بمثل حلف جرهم سمّوا حلفهم باسمه.

و ذکروا له وجها آخر و هو أنّ القبائل الأربع لمّا تحالفت فیما بینها قال قوم من قریش لم یدخلوا فی الحلف:«هذا و اللّه فضل من الحلف،فسمّی حلف الفضول (۲)»

أو هذا فضول من الأمر،و قیل:إنّه سمّی بذلک لأنّهم قالوا:لا ندع لأحد فضلا علی أحد إلاّ أخذناه.

و ذکروا سببا آخر و هو أنّ أبا الطمحان القینی الشاعر قدم مکّه و معه إبله فاستاق بنو سهم ثلاثه منها فجزروها،و لمّا رأی أبو الطمحان ذلک منهم عمد إلی

۱- (۱)) راجع علی سبیل المثال:العاصمی المکّی،سمط النجوم العوالی:۲۳۲/۱.

۲- (۲)) نفسه:۲۳۵/۱.

ثلاث نحائر اخرى و جاءهم بها،و قال لهم:أنت أهل لها،ثمّ تركوه أيّا ما لم يعرضوا له و بعدها استاقوا منه جميع إبله،فاستغاث الرجل بعبد اللّه بن جدعان فعجز عن ردّ حقّه عليه،فنظم شعرا فى الحادثه و غادر مكّه،بعدها أقبل إلى مكّه قيس بن شيبه السلمى(لميس بن البارقى كذا ذكره المؤلف)باع متاعا من ابى بن خلف فلواه و ذهب بحقّه فاستجار برجل من بنى جمح(و عند المؤلف فاستجار بكلّ أحد فلم يجره)فلم يقم بجواره(فقال قيس من الرجز:

يا لقصىّ كيف هذا فى الحرم

و حرمه البيت و أخلاف الذمم

اظلم لا يمنع عنّى من ظلم) (١)

فقال هذه الأبيات و انصرف:

أ يظلمنى مالى ابىّ سفاهه

و بغيا و لا قومى لدىّ و لا صحبى

و ناديت قومى بارقا لتجيبنى

و كم دون قومى من فيافى و من سهب

ثمّ إنّ رجلا من زبيد قدم مكّه ببضاعه فاشتراها منه العاص بن وائل (٢)(و كان ذا قدر بمكّه و شرف فحبس عنه حقّه(فاستعدى عليه الزبيدى الأحلاف:

عبد الدار و مخزوما و جمح و سهما و عدى بن كعب،فأبوا أن يعينوه على العاص بن وائل و زبروه أى انتهروه فلمّا رأى الزبيدى الشر)أوفى على أبى قبيس(و قريش فى أنديتهم حول الكعبه)و صاح بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكّه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنّ الحرام لمن تمّت حرامته (٣)

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

۱- (۱)) سمط النجوم العوالی:۲۳۵/۱.و ما وضعناه بین هلالین لا یوجد عند المؤلف.

۲- (۲)) لم یسمّه المؤلف و اقتصر علی قوله من بنی سهم.

۳- (۳)) کرامته.

فقام الزبير بن عبد المطلب و قال:ما لهذا مترك.. (۱)و ذهب إلى دار عبد اللّه بن جدعان،فأعلم قومه بظلم بنى سهم فقال:إنّى أخاف أن نبتلى لشؤم هؤلاء ببغيهم بما ابتلى به من كان قبلنا من سكّان مكّه،و لقد علمتم ما جرى على بنى قيس جرّاء ظلمهم فقد نزلت بساحتهم بليّتان:

الاولى أنّ صاعقه نزلت على قيس و مقيس و عبد قيس المعبّر عنهم بالمقاييس فأحرقتهم.

الثانيه:أنّ جماعه منهم رحلوا إلى الشام فنزلوا فى بعض المنازل،و أقبلوا على شرب الخمر ثمّ أخذتهم سنه النعاس فناموا،فأقبلت أفعى و شربت من ذلك الخمر جرعه،ثمّ بحّت فيه لعابها فلمّا استيقظ الندمان قاموا إلى الصبوح و ما أن شربوا من ذلك الخمر حتّى صرعوا بأجمعهم و لم ينج منهم أحد،و أنّ من يقدر على دفع الظلم ثمّ لا يعمل على دفعه فلا يأمن نزول العذاب عليه.

قال هذا و عمد بنو هاشم و بنو المطلب و بنو زهره و بنو تيم اللّه إلى التحالف ثمّ أقسمنا بينهم قائلين:«باللّه القاتل إنّا ليد واحده على الظالم حتّى نردّ الحقّ»و خرج سائر قريش من هذا الحلف (۲)إلاّ أنّ ابن الزبير إدّعاه لبنى أسد.

۱- (۱)) اقتصرنا من السياق بروايه السهيلى على هذا المقدار و فيه جمل كثيره لم يذكرها المؤلف وضعناها بين قوسين،و فى الشعر اختلاف كثير عن روايه المؤلف ففى عجز البيت الأول«نائى الدار»و البيت الثانى جاء فى الروض الأنف كالتالى: و محرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال و بين الحجر و الحجر و فى الشطر الأول من البيت الثالث«كرامته»بدل حرامته.(راجع الروض الأنف:۱/۱۵۶)و أضاف صاحب سمط النجوم العوالى بيتا رابعا قبل الأخير هكذا: هل مخفر لبنى سهم لخفرتهم فعادل أم ضلال مال معتمر ج ۱ ص ۲۳۴.

۲- (۲)) لم يذكر المؤلف مصدره فيما رواه و لقد حاولت أن أعثر على مصدر يذكر قول الزبير أو ما قارب معناه-

قال:فأخبرنی الواقدی و غیره أنّ محمّدا بن جبیر بن مطعم دخل علی عبد الملک ابن مروان فسأله عن حلف الفضول؟

فقال:أمّا أنا و أنت یا أمیر المؤمنین فلسنا فیه.

فقال:صدقت و اللّه إنّی لأعرفک بالصدق.

قال:فإنّ ابن الزبیر یدّعیه.

فقال:ذلک هو الباطل.

و فی قول:أنّ الرجل الزبیدی-قائل الشعر-لمّا نزل من الجبل أعظمت ذلک قریش فتکلّموا فیه،فقال المطیّبون:و اللّه لئن قمنا فی هذا لتغضبنّ الأحلاف،و قال الأحلاف:و اللّه لئن تکلّمنا فی هذا لیفصلنّ المطیّبون.فقال ناس من قریش:تعالوا فلنکن حلفا فضولا دون المطیّبین و دون الأحلاف،فاجتمعوا فی دار عبد اللّه بن جدعان و صنع لهم یومئذ طعاما کثیرا و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم معهم قبل أن یوحی إلیه و هو ابن خمس و عشرین سنه فاجتمعت بنو هاشم و بنو المطّلب و بنو أسد بن عبد العزّی و بنو کلاب و بنو تیم بن مرّه (۱)ثمّ عمدوا إلی ماء زمزم فجعلوه فی جفنه ثمّ بعثوا به إلی البیت فغسلت فیه أرکانه ثمّ أتوا به فشربوه.. (۲)

و حافظوا بجدّ علی هذا الحلف حتّی أنّ تاجرا خثعمیّا(رجلا من خثعم-خ ل) قدم مکّه معتمرا أو حاجّا،و معه بنت له یقال لها القتول من أوضأ نساء العالمین، فاغتصبها منه نبیه بن الحجاج-و هو الذی قتل بأسیاف المجاهدین فی حرب بدر- و غیبها عنه،فقال الخثعمی:من یعیننی علی هذا الرجل؟

((۲)

-فلم اوفّق إلاّ أنّ فی کتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ما یشابه أقوال الزبیر بن عبد المطّلب لکنّها منسوبه لغیره،إرجع إلیها فی الباب الخامس و العشرون ص ۵۷۳ فإنّها لا تخلو من متعه و فائده.

۱- (۱)) ذکرهم المؤلف علی النحو التالی:بنو هاشم و أسد و زهره و تیم الخ.

۲- (۲)) سمط النجوم العوالی:۲۳۴/۱.

فقيل له:عليك بحلف الفضول.

فوقف عنـد الكعبه و نـادى بحلـف الفضـول،فـإذا هـم يعنقـون إليـه مـن كـلّ جـانب و قـد انتضـوا أسـيافهم يقولـون:جـاءك الغوث،فمالك؟

قال:إنّ نبيها ظلمنى فى ابنتى،و انتزعها منّى قسرا.

فساروا معه حتّى وقفوا على باب الدار،فخرج إليهم،فقالوا له:أخرج الجاريه ويحك!فقد علمت من نحن،و ما تعاقدنا عليه.

فقال:أفعل و لكن متّعونى بها الليله.

فقالوا له:لا و اللّه و لا شخب لقحه (۱)فأخرجها إليهم و هو يقول:

راح صحبى و لم احىّ القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشيّه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا.. (۲)

إنّنى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منّى قتيله يالنّاس (۳)

هل أراكم تبغون إلاّ لقتولا (۴)

*** حىّ الدويره إن نأت منّا على عدوائها لا بالفراق تنيلنا شيئا و لا بلقائها

۱- (۱) الشخب ما خرج من الشرع من اللبن،و اللقحه الناقه القريبه العهد بالنتاج و تكون عاده غزيره اللبن، و روايه المؤلف تخلو

من هذه التفاصيل و لكنّها لا تختلف فى المؤدّى و آثرنا ذلك لأنّ خطتنا أنّ النقل أفضل من الترجمه ما وسعنا ذلك.

٢- (٢)) البيت مضطرب و هكذا هو عند المؤلف و ذكر السهيلى بعدها ثلاثه أبيات تختلف مع ما ذكره المؤلف.

٣- (٣)) يا للناس.

۴- (۴)) السهيلى،الروض الأنف:١۵٧/١.

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها (۱)

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لو لا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجئتها أمشى بلا

هاد لدى ظلمائها

فشربت فضله ريقها

و لبتّ فى أحشائها

رجع الحديث إلى سياقته

اشاره

ورد فى كتاب الفريقين أنّ الحسين بن على عليه السّلام حجّ خمسا و عشرين حجّه ماشيا و إنّ النّجائب تقاد معه (۲).

قيل لمعاويه ذات يوم:إنّ النّاس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السّلام،فلو قد أمرته يصعد المنبر و يخطب،فإنّ فيه حصرا أو فى لسانه كلاله.

فقال لهم معاويه:قد ظننّا ذلك بالحسن،فلم يزل حتّى عظم فى أعين النّاس و فضحنا.

فلم يزالوا به حتّى قال للحسين:يا أبا عبد اللّه!لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السّلام المنبر،فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فسمع رجلا يقول:من هذا الذى يخطب؟

فقال الحسین علیه السّلام:نحن حزب اللّه الغالبون،و عتره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الأقربون، و أهل بیته الطیّبون،و أحد الثقلین اللذین جعلنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثانی کتاب اللّه تبارک و تعالی،الذی فیه تفصیل کلّ شیء،لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من

۱- (۱)) عند السهیلی:فکیف بناتها.

۲- (۲)) المناقب:۷۶/۴؛و تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۱۱.

خلفه،المعوّل علینا فی تفسیره،لا یبطینا تأویله،بل نتّبع حقائقه،فأطیعونا فإنّ طاعتنا مفروضه،إن کانت بطاعه اللّه و رسوله مقرونه،قال اللّه عزّ و جلّ: أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللّهِ وَ الرَّسُولِ (۱)و قال: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ إِلاّ قَلِیلاً (۲)و احذّرکم الإصغاء إلی هتوف الشیطان بکم فإنّه لکم عدوّ مبین،فتکونوا کأولیائه الذین قال لهم:لا غالب لکم الیوم من النّاس و إنّی جار لکم فلمّا ترائت الفئتان نکص علی عقبیه،و قال:إنّی بریء منکم فتلقون للسیوف ضربا و للرماح وردا و للعمد خطما و للسهام غرضا ثمّ لا یقبل من نفس إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا.

قال معاویه:حسبک یا أبا عبد اللّه قد بلغت (۳).

روی ابن شهر آشوب فی المناقب عن محاسن البرقی قال:قال عمرو بن العاص للحسین علیه السّلام:یا ابن علی!ما بال أولادنا أکثر من أولادکم؟

فقال علیه السّلام:

بغاث الطیر أکثرها فراخا

و امّ الصّقر مقلاه نزور (۴)

فقال:ما بال الشیب إلی شواربنا أسرع منه إلی شواربکم؟

۱- (۱)) النساء:۵۹.

۲- (۲)) النساء:۸۳.

۳- (۳)) الاحتجاج:۲۲/۲ و ۲۳.

۴- (۴)) بالباء الموحده و المثلثه و بالمعجمه جمع بغاثه،طائر حالک اللون،بطیء الطیران،آکل الجیف،و الفراخ صغارها،و امّ الصقر طائر أیضا و المقلات الناقه التی تلد مرّه واحده فی عمرها و النزور-بفتح النون- المرأه قلیله الأولاد.

فقال عليه السّلام:إنّ نساءكم نساء نجره فإذا دنى أحدكم من امرأته نكهت فى وجهه فيشاب منه شاربه.

فقال:ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟

فقال عليه السّلام: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبٰاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِى خَبُثَ لاٰ يَخْرُجُ إِلاّٰ نَكِداً (١).

فقال معاويه:بحقّى عليك إلاّ سكتت فإنّه ابن علىّ بن أبى طالب.

فقال عليه السّلام:

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره.. (٢)

و لمّا كان مروان واليا على المدينه كتب إلى معاويه كتابا:أمّا بعد؛فإنّ عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالا من أهل العراق و وجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن على،و أنّه لا يأمن وثوبه،و قد بحثت ذلك فبلغنى أنّه يريد الخلاف يومه هذا فاكتب إلىّ برأيك.

فكتب إليه معاويه:بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين،فإيّاك أن تعرض للحسين فى شىء و اترك حسينا ما تركك،فإنّا لا نريد أن نعرض له بشىء ما وفى ببيعتنا و لم ينازعنا سلطاننا،فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته.

و كتب معاويه إلى الحسين عليه السّلام:أمّا بعد؛فقد انتهت إلىّ امور عنك،إن كانت حقّا فإنّى أرغب بك عنها،و لعمر اللّه إنّ من أعطى اللّه عهده و ميثاقه لجدير بالوفاء،و إنّ أحقّ النّاس بالوفاء من كان مثلك فى خطرك و شرفك و منزلتك التى أنزلك اللّه بها، و نفسك فاذكر و بعهد اللّه أوف فإنّك متى تنكرنى أنكرك،و متى تكدنى أكدك،فاتّق

١- (١)) الأعراف:٥٨.

٢- (٢)) مناقب ابن شهر آشوب:٧٤/۴ و ٧۵.

شقّ عصى هذه الامّه،و أن يردّهم اللّه على يديك فى فتنه،فقد عرفت الناس و بلوتهم،فانظر لنفسك و لدينك و لامّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لا يستخفّنّك السفهاء و الذين لا يعلمون.

فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين عليه السّلام كتب إليه:أمّا بعد؛فقد بلغنى كتابك تذكر فيه أنّه انتهت إليك عنّى امور أنت لى عنها راغب،و أنا بغيرها عندك جدير،فإنّ الحسنات لا يهدى لها و لا يسدد إليها إلاّ اللّه تعالى.

و أمّا ما ذكرت أنّه رقّى إليك عنّى،فإنّه رقّاه إليك الملاّقون المشّائون بالنميم، المفرّقون بين الجمع،و كذب الغاوون،ما أردت لك حربا و لا عليك خلافا،و إنّى لأخشى اللّه فى ترك ذلك منك،و من الإعذار فيه إليك و إلى أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمه و أولياء الشياطين،ألست القاتل حجر بن عدى أخاكنده و أصحابه المصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستفظعون البدع و يأمرون المعروف و ينهون عن المنكر و لا يخافون فى اللّه لومه لائم،ثمّ قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما أعطيتهم الأيمان المغلّظه و المواثيق المؤكّده لا تأخذهم بحدث كان بينك و بينهم،جرأه على اللّه و استخفافا بعهده؟أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم العبد الصالح الذى أبلته العباده فنحل جسمه و اصفرّ لونه فقتلته بعد ما أمنته و أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال؟أو لست المدّعى زياد بن سميّه المولود على فراش عبيد من ثقيف فزعمت أنّه ابن أبيك،و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الولد للفراش و للعاهر الحجر؛فتركت سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تعمّدا و تبعت هواك بغير هدى من اللّه ثمّ سلّطته على أهل الإسلام يقتلهم و يقطع أيديهم و أرجلهم و يسمل أعينهم،و يصلبهم على جذوع النخل كأنّك لست من هذه الامّه و ليسوا منك أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّه أنّهم على دين علىّ صلوات اللّه عليه،فكتبت إليه أن اقتل كلّ

من کـان علی دین علیّ،فقتلهم و مثّل بهم بـأمرک،و دین علیّ هو دین ابن عمّه الـذی کان یضـرب علیه أباک و یضـربک و به جلست مجلسک الذی أنت فیه،و لو لا ذلک لکان شرفک و شرف آبائک ت تجشّم الرحلتین،رحله الشتاء و الصیف.

و قلت فیما قلت انظر لنفسک و لـدینک و لامّه محمّـد صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم و اتّق شقّ عصـی هذه الامّه و أن تردّهم إلی فتنه،و إنّی لاـ أعلم فتنه أعظم علی هـذه الامّه من ولایتـک علیهـا،و لاـ أعظم نظرا لنفسـی و لـدینی و لامّه محمّـد أفضل من أن اجاهدک،فإن فعلت فإنّه قربه إلی اللّه،و إن ترکته فإنّی أستغفر اللّه لدینی و أسأله توفیقه لإرشاد أمری.

و قلت فیما قلت إن أنکرتک تنکرنی و إن أکـدک تکـدنی،فکدنی ما بدا لک فإنّی أرجو أن لا یضـرّنی کیدک و أن لا یکون علی أحـد أضـرّ منه علی نفسـک لأنّک قـد رکبت جهلک (۱)و تحرصـت علی نقض عهـدک و لعمری مـا وفیت بشـرط و لقد نقضت عهدک بقتل هؤلاء النفر الذین قتلتهم بعد الصلح و الأیمان و العهود و المواثیق فقتلتهم من غیر أن یکونوا قاتلوا و قتلوا،و لم تفعـل ذلک بهم إلاّ لـذکرهم فضـلنا و تعظیمهم حقّنا فقتلتهم مخافه أمر لعلّک لو لم تقتلهم متّ قبل أن یفعلوا و ماتوا قبل أن یدرکوا فابشر یا معاویه بالقصاص و استیقن بالحساب و اعلم أنّ للّه تعالی کتابا لا یغادر صغیره و لا کبیره إلاّ أحصاها (۲)و لیس اللّه بناس لأخذک بالظنّه و قتلک أولیائه علی التّهم و نفیک أولیائه من دورهم إلی دار الغربه و أخذک للناس بیبعه

۱- (۱)) الظاهر أنّ المؤلف اعتمـد علی الاحتجاج فی نقل کتاب الإمام و فیه بعد قوله:و إن تکدنی أکدک...هل رأیک إلاّ کید الصالحین مذ خلقت فکدنی ما بدا لک إن شئت فإنّی أرجو أن لا یضرّنی کیدک و أن لا یکون علی أحد أضرّ منه علی نفسک علی أنّک تکید فتوقظ عدوّک و توبق نفسک کفعلک بهؤلاء الذین قتلتهم و مثّلت بهم بعد الصلح و الأیمان و العهد و المیثاق فقتلتهم...الخ و نحن رجعنا إلی أعیان الشیعه لأنّ الکتاب فیه أجمع.

۲- (۲)) الکهف۴۹/.

ابنک،غلام حدث یشرب الشراب و یلعب بالکلاب ما أراک إلاّ قد خسرت نفسک و بترت دینک و غششت رعیتک و أخربت أمانتک و سمعت مقاله السفیه الجاهل و أخفت الورع التقیّ و السّلام (۱).

قال:فلمّا قرأ معاویه کتاب الحسین علیه السّلام قال:لقد کان فی نفسه غضب علیّ ما کنت أشعر به.

فقال ابنه یزید و عبد اللّه بن عمرو بن العاص بعد أن أعطاهما الکتاب و قرآه:

أجبه جوابا شدیدا تصغر إلیه نفسه و تذکر اباه بأسوأ فعله و آثاره.

فقال معاویه:کلاّ أرأیتما لو أنّی أردت أن أعیب علیّا محقّا ما عسیت أن أقول، إنّ مثلی لا یحسن أن یعیب بالباطل،و ما لا یعرف الناس،و متی عبت رجلا بما لا یعرف لم یحفل به صاحبه و لم یره شیئا،و ما عسیت أن أعیب حسینا،و ما أری للعیب فیه موضعا إلاّ أنّی قد أردت أن أکتب إلیه و أتوعّده و اهدّده و اجهله ثمّ رأیت أن لا أفعل.

قال:فما کتب إلیه بشیء یسوءه و لا قطع عنه شیئا کان یصله به،کان یبعث إلیه فی کلّ سنه ألف ألف درهم سوی عروض و هدایا من کلّ ضرب (۲).

و یحسن بنا بعد مجیء اسم حجر بن عدی و عمرو بن الحمق الخزاعی فی الکتاب أن نعرض لذکر شهادتهما فإنّهما من خیار الصحابه و من أتباع أمیر المؤمنین علیه السّلام و أصحاب السوابق و المآثر فی الإسلام،و هذه بنفسها واحده من الجرائم التی ارتکبها معاویه بعد وفاه الإمام المجتبی علیه السّلام.

۱- (۱)) أعیان الشیعه:۵۸۲/۱ و ۵۸۳،ط دار التعارف للمطبوعات-بیروت،۱۴۰۳.

۲- (۲)) الاحتجاج:۲۱/۲ و ۲۲ و ۲۰.

بیان

قال الزبیر:کان رهط أبی عقرب تجار المدینه و کان عقرب بن أبی عقرب أکثر من هناک تجاره،و أشدّهم سیفا حتّی ضربوا بمطله المثل،فاتّفق أنّ عامل الفضل بن عبّاس بن عتبه بن أبی لهب،و کان أشدّ أهل زمانه اقتضاءا،فقال الناس:ننظر الآن ما یصنعان،فلمّا حلّ المال لزم الفضل باب عقرب و شدّ ببابه حمارا له یسمّی السحاب و قعد یقرأ علی بابه القرآن،فأقام عقرب علی المطل غیر مکترث له فعدل الفضل عن ملازمه بابه إلی هجاء عرضه،فممّا سار عنه فیه قوله:

قد تجرت فی سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجره

کلّ عدو یتّقی مقبلا

و عقرب یخشی من الدابره

کلّ عدوّ کیده فی أسته

فغیر مخشیّ و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و کتانت النعل لها حاضره

و فی الأغانی:إنّ عقرب رجل من کنانه یقال له:عقرب حناط قد داین الفضال اللهبی فمطله ثمّ مرّ به الفضل و هو یبیع حنطه له و یقول:

جائت به ضابطه البحار

ضافیه کقطع الأوتار

فقال الفضل:

قد تجرت عقرب فی سوقنا

یا عجبا للعقرب التاجره

قد علمت عقرب و استیقنت

أن مالها دینا و لا آخره

الأبيات الثلاثه:

كأنّها إذ خرجت هودج

سدّت كواه رفقه بائره

ص :۲۵۹

فی ذکر صرف المغیره بن شعبه و ولایه زیاد بن أبیه علی الکوفه و ما جری لحجر بن عدی و عمرو بن الحمق الخزاعی و أصحابهما

و هو حجر بن عدی بن معاویه بن جبله بن عدی بن ربیعه بن معاویه، الأـکرمین بن الحارث بن معاویه بن ثور بن کنده الکندی،و هو المعروف بحجر الخیر (۱)،و هو ابن الأدبر (۲).

فی سنه واحد و أربعین ولّی معاویه المغیره بن شعبه علی الکوفه،ثمّ استدعاه و قال له:أمّا بعد؛فإنّ لذی الحلم قبل الیوم ما یقرع العصی،و ما علم الإنسان إلاّ لیعلما،و قد یجزی عنک الحکیم بغیر التعلیم،قد أردت إیصاءک بأشیاء کثیره فأنا تارکها اعتمادا علی بصرک،و لست تارکا إیصاءک بخصله لا تترک شتم علیّ و ذمّه، و الترحّم علی عثمان،و العیب لأصحاب علیّ و الإقصاء لهم،و الإطراء لشیعه عثمان و الإدناء لهم (۳)هذه وصیّتی لک.

فقبل مغیره ذلک و تجهّز إلی الکوفه،و بقی قرابه سبع سنین علی هذه السنّه الخبیثه،و کلّما رقی المنبر أجری هذا الکلام علی لسانه،فکان حجر بن عدی إذا سمع ذلک قال:قال اللّه تعالی: کُونُوا قَوّٰامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَدٰاءَ لِلّٰهِ (۴)و أنا أشهد أنّ من تذمّون لأحقّ بالفضل،و أنّ من تزکّون و تطرون أولی بالذمّ،بل إیّاکم فذمّ اللّه و لعن،إلی أن کان ذات یوم،فقام المخذول المغیره بن شعبه و قال:اللّهمّ ارحم عثمان

۱- ((۱)) له ابن عمّ کان مع معاویه فی حرب صفّین و اسمه حجر فسمّی حجر الخیر و سمّی ذاک حجر الشر تمییزا بینهما.
۲- ((۲)) راجع أعیان الشیعه:مجلد ۴ ص ۵۶۹ ستجد اختلافا واضحا فی سوق نسبه مع المؤلف.و الظاهر أنّ الحارث و معاویه تکررا مرّتین فی الأعیان.
۳- ((۳)) تاریخ الطبری:۲۵۳/۵.
۴- ((۴)) النساء:۱۳۵.

ابن عفّان و تجاوز عنه و أجزه بأحسن عمله،فإنّه عمل بكتابك،و اتّبع سنّه نبيّک صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و جمع كلمتنا و حقن دمائنا و قتل مظلوما،اللّهمّ فارحم أنصاره و أوليائه و محبّيه و الطالبين بدمه،ثمّ دعى على قتلته.

فقام حجر بن عدى،فنعر نعره بالمغيره سمعها كلّ من كان فى المسجد و خارجا منه،ثمّ قال:أيّها الإنسان!كم أنت مولع بذمّ أمير المؤمنين و مدح الخبثاء،و تحبس عنّا أرزاقنا،مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا.

فقام معه أكثر من ثلثى المسجد يقولون:صدق و اللّه حجر و برّ،مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا فإنّنا لا ننتفع بقولك هذا،و لا يجدى علينا شيئا.

فنزل المغيره و دخل و استأذن عليه قومه،فأذن لهم،فقالوا:علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقاله و يجترئ عليک فى سلطانک هذه الجرأه،إنّک تجمع على نفسک بهذا خصلتين:أمّا أوّلهما فتهوين سلطانک،و أمّا الاخرى فإنّ ذلک إن بلغ معاويه كان أسخط له عليه.

فقال لهم المغيره:إنّه قد اقترب أجلى و ضعف عملى و لا أحبّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم،و يسعد معاويه فى الدنيا و يذلّ يوم القيامه المغيره،و إنّى قد قتلته،إنّه سيأتى أمير بعدى فيحسبه مثلى فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بى، فيأخذه عند أوّل وهله فيقتله شرّ قتله.

و لمّا دخلت سنه إحدى و خمسين هلک المغيره بن شعبه و ضمّ معاويه إماره الكوفه إلى البصره و ولّى عليهما زيادا بن أبيه،و ليعلم أنّ المؤرخين كثر اختلافهم فى السنه التى قتل فيها حجر و الأكثر على أنّها سنه إحدى و خمسون من الهجره.

و ذكر المسعودى أنّ قتله كان فى سنه ثلاث و خمسين (۱).

۱- (۱)) مروج الذهب:۱۲/۴.

و قال ابن الأثير فی الکامل:إنّ ذلک فی سنه خمسین من الهجره (۱).

و خلاصه القول أنّ زیادا قدم الکوفه و خطب النّاس خطبه فیها کثیر من التهدید و التخویف،ثمّ استدعی حجرا فقال له:قد بلغنی ما کنت تفعله بالمغیره فیحتمله منک،و إنّی و اللّه لا أحتمله علی مثل ذلک أبدا،أرأیتنی ما کنت تعرفنی به من حبّ علیّ و ودّه فإنّ اللّه قد سلخه من صدری فصیّره بغضا و عداوه،و هذا فصیّره حبّا و مودّه،الحذر الحذر فأعنّی علی نفسک،و لا تأخذ یمینا و شمالا تهلک نفسک و تشیط عندی دمک،إنّی لا احبّ التنکیل قبل التقدمه،و لا آخذ بغیر حجّه،و إنّی أخوک الذی تعهد إذا أتیتنی و أنا جالس للناس فاجلس معی و لک عندی فی کلّ یوم حاجتان:حاجه غدوه و حاجه عشیه،مقرونتین بالقبول و القضاء.

فقال حجر:لن یری الأمیر منّی ما لا یحبّ و قد نصح و أنا قابل نصحه،و قد خرج من عنده فکان یتّقیه و یهابه،و کان زیاد یدنیه و یکرمه (۲).

ذکر الرواه و المؤرخون-کأبی الفرج فی الأغانی و الطبری و ابن الأثیر فی تاریخیهما-أنّ زیادا کان یشتو بالبصره و یصیف بالکوفه و یستخلف علی الکوفه عمرو بن حریث و علی البصره سمره بن جندب،فجاء عماره بن عقبه-هو أخو الولید-فقال له:إنّ الشیعه تختلف إلی حجر و تسمع منه و لا أراه عند خروجک إلاّ ثائرا،و لا یستطیع أحد منعه،فدعاه زیاد فحذّره و وعظه،و خرج إلی البصره، فجعلت الشیعه تختلف إلی حجر و یجیء حتّی یجلس فی المسجد فتجتمع إلیه الشیعه حتّی یأخذوا ثلث المسجد أو نصفه،و تطیف بهم النظاره،ثمّ یمتلئ المسجد،ثمّ

۱- (۱)) فی الکامل:۲۳۳/۳:إنّ قتله کان سنه إحدی و خمسین.

۲- (۲)) لم یشر المؤلف إلی المصدر الذی اعتمد علیه فاضطرتنا الحال إلی الرجوع فی کلّ جمله إلی مصدر و عرضها علیه،فکلّ ما وافق کلام المؤلف ألحقناه بالنص حتّی صار کأنّه نصّ واحد.

كثروا و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم بذمّ معاويه و شتمه و نقص زياد،و بلغ ذلك عمرو بن حريث،فصعد المنبر و اجتمع إليه أشراف أهل المصر فحثّهم على الطاعه و الجماعه و حذّرهم الخلاف،فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبّرون و يشتمون حتّى دنوا منه فحصبوه و شتموه حتّى نزل و دخل القصر و أغلق عليه بابه،و كتب إلى زياد بالخبر،فلمّا أتاه أنشد يتمثّل بقول كعب بن مالك:

فلمّا غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

ثمّ أقبل زياد حتّى أتى الكوفه (١).

و فى روايه اخرى:إنّ زيادا خطب يوم الجمعه فاطال الخطبه،فنال من أمير المؤمنين عليه السّلام و أثنى على عثمان و ترحّم عليه،فخشى حجر فوت الصلاه،فقال له:الصلاه،فلم يعبأ به زياد و استمرّ فى خطبته،فضرب حجر بيده إلى كفّ من الحصى و ثار إلى الصّلاه و ثار النّاس معه،فلمّا رأى زياد ذلك نزل فصلّى بالنّاس.

و خلاصه القول:إنّ زيادا لمّا شخص إلى الكوفه حتّى دخلها،فأتى القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر و عليه قباء سندس و مطرف خزّ أخضر قد فرق شعره،و حجر جالس فى المسجد حوله أصحابه،فقال زياد:أمّا بعد؛فإنّ غبّ البغى و الفى و خيم،إنّ هؤلاء جمّوا فأشروا و أمنونى فاجترئوا علىّ و أيم اللّه لئن لم تستقيموا لأداوينّكم بدوائكم،و قال:ما أنا بشىء إن لم أمنع الكوفه من حجر و أدعه نكالا لمن بعده!ويل لامّك يا حجر!سقط العشاء به على سرحان،ثمّ قال:

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

ثمّ أرسل أمير شرطته و هو شدّاد بن الهيثم الهلالى (٢)و قال له:إذهب إليه فادعه

١- (١)) أعيان الشيعه:مجلد ۴ ص ۵٧۶ بتصرف ليطابق نقل المؤلف.

٢- (٢)) اعتمد المؤلف على مصادر شتّى فى شهاده حجر منها الطبرى و ابن الأثير و الأغانى،فتداخل حديث-

و أصحابه،فلمّا خاطبهم بأمر زياد،قال أصحابه:لا يأتيه و لا كرامه!

فرجع أمير الشرطه إلى زياد فأخبره،فبعث زياد مددا لهم فأبوا و سبّوهم و شتموهم،فوثب زياد بأشراف الكوفه فقال:يا أهل الكوفه!أتشجّون بيد و تأسون باخرى!أبدانكم عندى(معى-خ ل)و أهواءكم مع حجر!هذا الهجهاجه الأحمق المذبوب (۱)أنتم معى و إخوانكم و أبنائكم و عشائركم مع حجر،هذا و اللّه من دحسكم (۲)و غشّكم!و اللّه لتظهرنّ لى برائتكم أو لآتينّكم بقوم أقيم بهم أودكم و صعركم!

فوثبوا إلى زياد،فقالوا:معاذ اللّه سبحانه أن يكون لنا فيما هاهنا رأى إلاّ طاعتك و كلّ ما ظننّا أنّ فيه رضاك.

قال:فليقم كلّ امرئ منكم إلى هذه الجماعه حول حجر فليدع كلّ رجل منكم أخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتّى تقيموا عنه كلّ من استطعتم أن تقيموه.

ففعلوا ذلك فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدى،فلمّا رأى زياد أنّ جلّ من كان مع حجر أقيم عنه قال لشدّاد بن الهيثم الهلالى و يقال:هيثم بن شداد-أمير شرطته-انطلق إلى حجر،فإن تبعك فأتنى به،و إلاّ فمر من معك فلينتزعوا عمد السوق،ثمّ يشدّوا بها عليهم حتّى يأتونى به و يضربوا من حال دونه.

فأتاه شدّاد فقال:أجب الأمير.

((۲)

-بعضهم ببعض و لم يشر المؤلف إلى واحد بعينه لنعرف أمير شرطه زياد الذى سمّاه شداد بن الهيثم البلال و هو عند الطبرى الهلالى و ليس أميرا للشرطه بل هو الذى أرسله أمير الشرطه من قبل زياد إى حجر و أصحابه.

۱- (۱)) الهجهاجه:الأحمق الذى لا يؤامر أحدا و يركب رأيه،و المذبوب:المجنون.

۲- (۲)) الدحس:التدسيس للامور.

قال:فقال أصحاب حجر:لا و لا نعمه عين إلاّ بخيبه.

فقال لأصحابه:شدّوا على عمد السوق فاشتدّوا إليهما،فأقبلوا بها قد انتزعوها.

فقال عمير بن يزيد الكندى من بنى هند و هو أبو العمّرطه (۱)أنّه ليس معك رجل معه سيف غيرى و ما يغنى عنك!

قال:فما ترى؟

قال:قم من هذا المكان فالحق بأهلك يمنعك قومك.

ففعل حجر ما أمره،فقام زياد ينظر إليهم و هو على المنبر(فغشوا بالعمد) فضرب رجل من الحمراء-يقال له:بكر بن عبيد-رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع،فأتاه أبو سفيان بن العويمر و العجلان بن ربيعه الأزدى(و هما رجلان من الأزد)فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد-يقال له عبيد اللّه بن مالك-عبيد اللّه بن موعد فخبأه بها فلم يزل متواريا حتّى خرج منها.

عن عبد اللّه بن عون(عوف الأحمر)قال:لمّا انصرفنا من غزوه باجميرا فإذا أنا ببكر بن عبيد يسايرنى و و اللّه ما رأيته من ذلك اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق و ما كنت أرى لو رأيته أن أعرفه،لمرور وقت طويل على الواقعه،فكرهت أن أسأله أنت الضارب عمرو بن الحمق فيكابرنى،و قربنا من بيوت الكوفه، فقلت له:ما رأيتك من اليوم الذى ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد إلى يومى هذا،و لقد عرفتك الآن حين رأيتك.

فقال لى:ما أثبت نظرك،لا تعدم بصرك،كان ذلك أمر الشيطان،أمّا إنّه قد بلغنى أنّه كان أمرأ صالحا و لقد ندمت على تلك الضربه فاستغفر اللّه.

ص: ۲۶۵

۱- (۱)) عند المؤلف الكلبى مكان الكندى و الظاهر أنّ الناسخ أخطأ فى كنيه عمير و الصحيح ما نقلناه عن الطبرى.

فقلت له:ألاـ ترى و اللّه لاـ أفترق أنـا و أنت حتّى أضـربک على رأسـک مثل الضـربه التى ضـربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت!

فناشـدنى اللّه و سألنى اللّه فأبيت عليه و دعوت غلاما لى يـدعى بشـيرا(رشـيدا من سبى اصـبهان)من أهل اصـبهان معه قناه صـلبه فأخـذتها منه ثمّ أحمـل عليه بهـا، فنزل عن فرسه(فنزل عن دابّته) (١)و ألحقه حين اسـتوت قـدماه بالأرض فأصـفع بها هامته فخرّ لوجهه و مضيت و تركته،فلقيته مرّتين من الدّهر،كلّ ذلک يقول:

اللّه بينى و بينک،و أقول:اللّه عزّ و جلّ بينک و بين عمرو بن الحمق (٢).

رجع إلى الحديث السابق:و يضـرب رجل من جذام كان فى الشـرطه رجلا يقال له:عبد اللّه بن خليفه الطائى بعمود فضـربه ضربه فصرعه،فقال و هو يرتجز:

قد علمت يوم الهياج خلّتى

إنّى إذا ما فئتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلّت

إنّى قتال غداه بلّت

و ضرب آخر عائذ بن حمله التميمى فكسر يده و نابه،فقال عائذ يرتجز:

فإنّ فىّ سوره المناجد

أن تكسروا نابى و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

و ينـتزع عمودا من بعض الشـرطه،فقاتـل به و حمى حجرا و أصـحابه،حتّى خرجوا من تلقـاء أبواب كنـده،و أراد حجر أن يركب بغلتـه فمـا اسـتطاع،فـأتى بهـا أبـو العمّرطـه إليـه،ثـمّ قـال:اركـب لاـ أب لغيرك،فـو اللّـه مـا أراك إلاّـ قـد قتلت نفسـک، و قتلتنا معک،فوضع حجر رجله فى الركاب،فلم يستطع أن ينهض،فحمله

١- (١)) الصحيح أنّها دابّه و لو كانت فرسا لأجراه ملأ فروجه هربا من القناه الصلبه.

٢- (٢)) كاد المؤلف أن تتفق روايته مع ما رواه الطبرى لو لا بعض الاختلاف البسـيط الـذى لا يحيل المعنى،و أنا تبعت المؤلف و خالفت الطبرى و لكن أضطرّ أحيانا لنقل كلام الطبرى لأنّ المعنى لا يستوى إلاّ به، راجع:۲۵۸/۵ و ۲۵۹.

أبو العمّرطه على بغلته،و وثب أبو العمّرطه على فرسه،فما هو إلاّ أن استوى عليه حتّى انتهى إليه يزيد بن طريف المسلّى،فضرب أبو العمّرطه بالعمود على فخذه و يخترط أبو العمّرطه سيفه،فضرب به رأس يزيد بن طريف،فخرّ لوجهه،ثمّ إنّه برأ بعد فله يقول عبد اللّه بن همام السلولى:

ألؤم ابن لؤم ما عدا بك حاسرا

إلى بطل ذى جرأه و شكيم

معاود ضرب الدارعين بسيفه

على الهام عند الروع غير لئيم

إلى فارس الفارين يوم تلاقيا

بصفين قرم خير نجل قروم

حسبت ابن برصاء الحتار قتاله

قتالك زيدا يوم دار حكيم

و كان ذلك السيف أوّل سيف ضرب به فى الكوفه فى الاختلاف بين الناس.

و هنا دعى زياد جميع طوائف الكوفه أن يمضوا إلى حجر فيأتوه به،ثمّ إنّه كره أن يسير طائفه من مضر مع طائفه من أهل اليمن فيقع بينهم شغب و اختلاف،بناءا على ذلك أمر مذحج و همدان أن يمضيا إلى جبّانه كنده (1)و ليس سائر أهل اليمن حتّى ينزلوا جبّانه الصائديين،فامتثلوا أمره و لم تخرج حضر موت مع أهل اليمن لمكانهم من كنده فاجتمع رؤوس أهل اليمن يتشاورون فى أمر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف:أنا مشير عليكم برأى إن قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللائمه و الإثم،أرى لكم أن تلبثوا قليلا،فإنّ سرعان شباب همدان و مذحج يكفونكم ما تكرهون أن تلوا من مسائه قومكم،فأجمع رأيهم على ذلك،فما هى إلاّ برهه من الزمن قليله حتّى خرج شباب مذحج و همدان فأخذوا كلّ من وجدوا

١- (١)) عباره الطبرى أكثر انسجاما مع واقع الأحداث و المؤلف تصرف بها أو ذلك يعود إلى مصدره،بحذف بعض الجمل التى تعين على تصور الحدث على حقيقته و هذا الحذف جعل النص عاجزا عن استيعاب الواقعه بجميع ملابساتها من قبيل حذف جمله«و تفسد ما بينهم الحميّه.راجع تاريخ الطبرى:٥/و ما بعدها.

من بنی بجیله،فبلغ ذلک زیادا فأثنی علی مذحج و همدان و ذمّ الیمن.

و انتهی حجر إلی داره و خرج قیس بن قهدان علی حمار له یسیر فی مجالس کنده و یرتجز:

یا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخیکم ساعه فقاتلوا

لا تلفینّ منکم بحجر خاذل

ألیس فیکم رامح و نابل

و فارس مستلئم و راجل

و ضارب بالسیف لا یزایل

فلم یأته من کنده کثیر أحد،فقال حجر لأصحابه:انصرفوا فو اللّه ما لکم طاقه بمن قد اجتمع علیکم من قومکم،و ما احبّ أن أعرضکم للهلاک،فذهبوا لینصرفوا،فلحقتهم أوائل خیل مذحج و همدان،فعطف علیهم عمیر بن یزید و قیس بن یزید و عبیده بن عمرو(و عبد الرحمن بن محرز الطمحی و قیس بن شمر) فتقاتلوا معهم،فقاتلوا عنه ساعه فجرحوا،و أسر قیس بن یزید و أفلت سائر القوم،فقال لهم حجر:لا أبا لکم!تفرّقوا لا تقاتلوا فإنّی آخذ فی بعض السکک،ثمّ أخذ طریقا نحو بنی حرب من قبائل کنده فسار حتّی انتهی إلی دار رجل منهم یقال له سلیمان(سلیم)بن یزید فدخل داره و جاء القوم فی طلبه،فأخذ سلیمان سیفه ثمّ ذهب لیخرج إلیهم،فبکت بناته،فقال له حجر:ما ترید؟

قال:ارید و اللّه أن أسألهم أن ینصرفوا عنک،فإن فعلوا و إلاّ ضاربتهم بسیفی دونک حتّی أدفع شرّهم عنک.

فقال حجر:بئس الضیف أنا و بئس ما دخلت به إذا علی بناتک.

قال:إنّی و اللّه ما أمونهنّ و لا رزقهنّ إلاّ علی الحیّ الذی لا یموت،و لا أشتری العار بشیء أبدا.

قال حجر:أما فی دارک هذه حائط أقتحمه أو خوخه أخرج منها عسی أن یسلّمنی اللّه عزّ و جلّ منهم و یسلّمک،فإذا القوم لم یقدروا علیّ عندک لم یضرّوک!

قال:بلی هذه خوخه تخرجک،فخرج معه بنیّه من الحیّ یقصّون له الطریق و یسلکون به الأزقّه،حتّی أفضی إلی النخع،و أقبل إلی دار عبد اللّه بن الحارث أخی الأشتر فدخلها،فإنّه لکذلک قد ألقی له الفرش عبد اللّه و بسط له البسط و تلقّاه ببسط الوجه و حسن البشر،إذ اتی فقیل له:إنّ الشرط تسأل عنک فی النخع و ذلک أنّ أمه سوداء یقال لها إدماء لقیتهم فقالت:من تطلبون؟قالوا:نطلب حجرا،قالت:ها هو ذا قد رأیته فی النخع،فانصرفوا،فخرج حجر متنکّرا و رکب معه عبد اللّه(لیلا)حتّی أتی دار ربیعه بن ناجذ الأزدی فنزل بها فمکث یوما و لیله، فلمّا أعجزهم أن یقدروا علیه دعا زیاد لمحمّد بن الأشعث فقال له:أما و اللّه لتأتینّی بحجر أو لا أدع لک نخله إلاّ قطعتها و لا دارا إلاّ هدمتها،ثمّ لا تسلم منّی حتّی أقطعک إربا إربا.

قال:أمهلنی حتّی أطلبه.

قال:قد أمهلتک ثلاثا.

و أخرج محمّد نحو السجن یتلّ تلاّ عنیفا،فقال حجر بن یزید الکندی لزیاد:

ضمّنیه و خلّ سبیله یطلب صاحبه،فإنّه مخلّی سربه أحری أن یقدر علیه منه إذا کان محبوسا.(فقال:أتضمنه؟قال:نعم).

قال:أما و اللّه لئن حاص عنک لأزرنّک شعوب،و إن کنت الآن علیّ کریما قال:

إنّه لا یفعل فخلّی سبیله.

ثمّ إنّ حجر بن یزید کلّمه فی قیس بن یزید،و قد اتی به أسیرا،فقال لهم:ما علی قیس بأس،قد عرفنا رأیه فی عثمان و بلائه یوم صفّین مع معاویه(ثمّ أرسل فاتی به،فقال له:إنّی قد علمت أنّک لم تقاتل مع حجر،أنّک تری رأیه)و لکن قاتلت معه حمیه قد غفرتها لک لما أعلم من حسن رأیک و حسن بلائک،و لکن لن أدعک حتّی تأتینی بأخیک عمیر.

قال:أجيئک به إن شاء اللّه.

قال:فهات من يضمنه لی معک.

قال:هذا حجر بن يزيد يضمنه لک معی.

قال حجر بن يزيد:نعم أضمنه لک علی أن تؤمنه علی ماله و دمه.

قال:ذلک لک.

فانطلقا فأتيا به و هو جريح،فأمر به فأوقر حديدا ثمّ أخذته الرجال ترفعه حتّی إذا بلغ سررها القوه فوقع علی الأرض ثمّ رفعوه و ألقوه،ففعلوا به ذلک مرارا،فقام إليه حجر بن يزيد،فقال:ألم تؤمنه علی ماله و دمه أصلحک اللّه؟

قال:بلی،قد أمنته علی ماله و دمه و لست أهريق له دما و لا آخذ له مالا.

قال:أصلحک اللّه يشفی به علی الموت،و دنا منه و قام من کان عنده من أهل اليمن،فدنوا منه و کلّموه،فخلّی سبيله.

ثمّ أرسل حجر بن عدی من بيت ربيعه بن ناجذ رسولا إلی محمّد بن الأشعث:

إنّه قد بلغنی ما استقبلک به هذا الجبّار العنيد،فلا يهولنّک شیء من أمره،فإنّی خارج إليک،أجمع نفرا من قومک ثمّ أدخل عليه فاسأله إن يؤمننی حتّی يبعث بی إلی معاويه فيری فیّ رأيه.

فخرج ابن الأشعث إلی حجر بن يزيد،و إلی جرير بن عبد اللّه،و إلی عبد اللّه بن الحارث أخی الأشتر،فأتاهم فدخلوا علی زياد فكلّموه و طلبوا إليه أن يؤمنه، ففعل.فبعثوا إليه رسوله ذلک يعلمونه أن قد أخذنا الذی تسأل،و أمروه أن يأتی، فأقبل حتّی دخل علی زياد،فقال زياد:مرحبا بک أبا عبد الرحمان!حرب فی أيّام الحرب،و حرب و قد سالم الناس علی نفسها(أهلها-خ ل)جنت براقش (1).

۱- (۱)) هی کلبه لقوم من العرب فأغير عليهم فهربوا و معهم براقش فاتّبع القوم آثارهم بنباحها فهجموا عليهم-

قال حجر:إنّى لعلى بيعتى.

فقال زياد:هيهات يا حجر تشجّ بيد و تأسو باخرى،و تريد إذ أمكن اللّه منك أن نرضى!(كلاّ و اللّه)

قال حجر:ألم تؤمنّى حتّى آتى معاويه فيرى فىّ رأيه؟!

قال:بلى قد فعلنا،أما و اللّه لو لا الأمانه لأرقت اليوم دمك،فاخرج فى غداه بارده،فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل إلاّ طلب رؤساء أصحاب حجر.

فخرج عمرو بن الحمق و رفاعه بن شداد حتّى نزلا-المدائن ثمّ ارتحلا-حتّى أتيا أرض الموصل،فأتيا جبلا كمنا فيه،و بلغ عامل ذلك الرستاق عبد اللّه بن أبى بلتعه الهمدانى فسار إليهما فى الخيل نحو الجبل و معه أهل البلد فلمّا انتهى إليهما خرجا.

مقتل عمرو بن الحمق رضى اللّه عنه

فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضا و كان بطنه قد سقى فلم يكن عنده امتناع، و أمّا رفاعه بن شداد فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد،فقال له:اقاتل عنك؟

قال:و ما ينفعنى أن تقاتل،انج بنفسك إن استطعت.

فحمل عليهم فأفرجوا له،فخرج تنفر به فرسه و خرجت الخيل فى طلبه -و كان راميا-فأخذ لا يلحقه فارس إلاّ رماه فجرحه أو عقره،فانصرفوا عنه.

((١)

-فاصطلموهم.و قال العسكرى:يضرب مثلا للرجل يرجع إصلاحه بإفساد،و أصل هذه الكلمه من النقش،يقال:برقشت الثوب إذا نقشته،و أبو براقش طائر يتلوّن فى اليوم ألوانا فيقال للرجل الكثير التلوّن:أبو براقش.قال الشاعر و هو الأسيرى: كأبى براقش كلّ يوم لونه يتخيّل جمهره الأمثال:۴۶/۲.

و اخذ عمرو بن الحمق،فسالوه:من أنت؟

فقال:من إن تركتموه كان أسلم لكم،و إن قتلتموه كان أضرّ لكم.

فسألوه،فأبى أن يخبرهم.فبعث به ابن أبى بلتعه إلى عامل الموصل و هو عبد الرحمن ابن اخت معاويه ابن أبى الحكم الثقفى،فلمّا رأى عمرو بن الحمق عرقه،و كتب إلى معاويه بخبره،فكتب إليه معاويه:إنّه زعم أنّه طعن عثمان بن عفّان تسع طعنات بمشاقص كانت معه،و إنّا لا نريد أن نعتدى عليه،فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان،هلك أو يحيى،فأخرج فطعن تسع طعنات فمات فى الاولى منهنّ أو فى الثانيه و بعث برأسه إلى معاويه،فكان رأسه أوّل رأس حمل فى الإسلام (۱).

و جميع هذا السياق نقلناه بروايه المؤرخين من أهل السنّه و الجماعه.

روى الكشى قال:أرسل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم سريه،فقال لهم:إنّكم تضلّون ساعه كذا من الليل،فخذوا ذات اليسار،فإنّكم تمرّون برجل فى شأنه(شائه-خ ل) فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتّى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا، فيطعمكم ثمّ يقوم فيرشدكم،فاقرؤوه منّى السّلام،و أعلموه أنّى قد ظهرت بالمدينه.

فمضوا فضلّوا الطريق،فقال لهم قائل منهم:ألم يقل لكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تياسروا،ففعلوا فمرّوا بالرجل الذى قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فاسترشدوه،فقال لهم الرجل:لا أفعل حتّى تصيبوا من طعامى!ففعلوا،فأرشدهم الطريق،و نسوا أن يقرؤوه السلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال لهم الرجل-و هو عمرو بن الحمق الخزاعى رضى اللّه عنه-:أظهر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالمدينه؟

فقالوا:نعم.

۱- (۱)) الطبرى:۲۵۳/۵-۲۶۵؛و الأغانى:۱۳۳/۱۷-۱۴۴.

فلحق به و لبث معه ما شاء اللّه،ثمّ قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إرجع إلى الموضع الذى منه هاجرت،فإذا تولّى أمير المؤمنين عليه السّلام فأته!

فانصرف الرجل حتّى إذا تولّى أمير المؤمنين عليه السّلام الكوفه أتاه،فأقام معه بالكوفه،ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال له:لك دار؟

قال:نعم.

قال:بعها و اجعلها فى الأزد،فإنّى غدا لو غبت لطلبت فمنعك الأزد حتّى تخرج من الكوفه متوجها إلى حصن الموصل فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده ثمّ تستسقيه فيسقيك،و يسألك عن شأنك فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم،و امسح بيدك على وركيه فإنّه يمسح ما به و ينهض قائما فيتبعك،و تمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق،فتستسقيه فيسقيك،و يسألك عن شأنك فأخبره،و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم،و امسح يدك على عينيه فإنّ اللّه عزّ و جلّ يعيده بصيرا فيتبعك،و هما يواريان بدنك فى التراب،ثمّ تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن فى موضع كذا كذا،رهقتك الخيل،فانزل عن فرسك و مرّ إلى الغار فإنّه يشترك فى دمك فسقه من الجنّ و الإنس.

ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السّلام،قال:فلمّا انتهى إلى الحصن،قال للرجلين:

إصعدا فانظرا هل تريان شيئا؟

قالا:نرى خيلا مقبله فنزل عن فرسه و دخل الغار و عار فرسه،فلمّا دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه،و جاءت الخيل فلمّا رأوا فرسه عائرا قالوا:هذا فرسه و هو قريب،فطلبه الرجال فأصابوه فى الغار،فكلّما ضربوا أيديهم إلى شىء من جسمه تبعهم اللحم،فأخذوا رأسه فأتوا به معاويه(فنصبه على رمح و هو أوّل رأس نصب فى الإسلام) (۱).

۱- (۱)) الطوسى،اختيار معرفه الرجال:ص ۴۶ و ۴۷.

و یؤیّد ما فی معنی الخبر السابق ما رواه صاحب اسد الغابه و ابن عبد البرّ فی الاستیعاب کما مرّ فی موضعه.

و ذکروا أنّ آمنه بنت الشرید کانت تحته،فحبسها معاویه فی سجن دمشق زمانا حتّی وجّه إلیها رأس عمرو بن الحمق فألقی فی حجرها،فارتاعت لذلک،ثمّ وضعته فی حجرها و وضعت کفّها علی جبینه ثمّ لثمت فاه ثمّ قالت:غیّبتموه عنّی طویلا ثمّ أهدیتموه إلیّ قتیلا،فأهلا بها من هدیّه غیر قالیه و لا مقلیه (۱).و قالت:

رفعوا رأسک علی رأس الرمح و هو أوّل رأس رفع فی الإسلام.

وجّه زیاد فی طلب أصحاب حجر،و هم یهربون منه و یأخذ من قدر علیهم منهم،فجاء قیس بن عباد الشیبانی إلی زیاد:إنّ امرأ منّا یقال له صیفی بن فسیل من رؤوس أصحاب حجر و هو أشدّ النّاس علیک،فبعث إلیه فاتی به،فقال له زیاد:یا عدوّ اللّه!ما تقول فی أبی تراب؟

فقال:ما أعرف أبا تراب.

قال:ما أعرفک به!أما تعرف علیّ بن أبی طالب؟!

قال:بلی.

قال:فذاک أبو تراب.

قال:کلاّ فذاک أبو الحسن و الحسین.

فقال له صاحب الشرطه:أیقول لک الأمیر هو أبو تراب و تقول أنت لا!

قال:أفإن کذب الأمیر أردت أن أکذب و أشهد له بالباطل کما شهد.

قال له زیاد:و هذا أیضا مع ذنبک علیّ بالعصی فاتی بها،فقال:ما قولک فی علیّ؟

قال:أحسن قول أنا قائله فی عبد من عبید اللّه أقوله فی أمیر المؤمنین.

۱- (۱)) اسد الغابه:۱۰۱/۳ و لم یذکر ابن عبد البر شیئا من ذلک.

قال:اضربوا عاتقه بالعصی حتّی یلصق بالأرض.

فضرب حتّی لطق بالأرض،ثمّ قال:أقلعوا عنه،ما قولک فیه؟

قال:و اللّه لو شرحتنی بالمدی و المواسی ما زلت عمّا سمعت.

قال:لتلعننّه أو لأضربنّ عنقک.

قال:إذن و اللّه تضربها قبل ذلک فأسعد و تشقی إن شاء اللّه.

قال:أوقروه حدیدا و اطرحوه فی السجن (1).

و بعث زیاد إلی قبیصه بن ضبیعه بن حرمله العبسی صاحب الشرطه-و هو شدّاد بن الهیثم-فدعا قبیصه فی قومه و أخذ سیفه فأتاه ربعی بن خراش بن جحش العبسی و رجال من قومه لیسوا بالکثیر،فأراد أن یقاتل فقال له صاحب الشرطه:أنت آمن علی دمک و مالک،فلم تقتل نفسک؟

فقال له أصحابه:قد اومنت،فعلام تقتل نفسک و تقتلنا معک؟

قال قبیصه:و یحکم إنّ هذا الدعیّ بن العاهره و اللّه لئن وقعت فی یده لا أفلت منه أبدا أو یقتلنی.

قالوا:کلاّ،فوضع یده فی أیدیهم فأقبلوا به إلی زیاد،فلمّا دخلوا علیه قال زیاد:لأجعلنّ لک شاغلا عن تلقیح الفتن و التوثّب علی الامراء.

قال:إنّی لم آتک إلاّ علی الأمان.

قال:انطلقوا به إلی السجن (2).

ثمّ بعث إلی عبد اللّه بن خلیفه الطائی بکیرا بن حمران الأحمری(فبعثه فی اناس من أصحابه،فأقبلوا فی طلبه فوجدوه)فی مسجد عدیّ بن حاتم فأخرجوه فلمّا

1- (1)) الأغانی:144/17 و 145؛و تاریخ الطبری:266/5 و 257.

2- (2)) تاریخ الطبری:266/5،و فیه تصرّف من المؤلف قلیل من قبیل حذف جمله:و حیّ عبیس تعزونی علی الدین،أما و اللّه...الخ.

أرادوا أن يذهبوا به-و كان عزيز النفس-امتنع منهم و حاربهم و قاتلهم فشجّوه و رموه بالحجاره حتّى سقط فنادت«ميثاء»اخته:يا معشر طىّء،أتسلّمون ابن خليفه لسانكم و سنانكم،فلمّا سمع بكير نداءها خشى أن تجتمع طىء فيهلك فهرب و خرج نسوه من طىّ فأدخلنه دارا،و ينطلق الأحمرى حتّى أتى زيادا فقال:

إنّ طيّئا اجتمعت إلىّ فلم أطقهم فأتيتك.

فبعث زياد إلى عدى و كان بالمسجد و حبسه و قال:جئنى به-و قد أخبر عدى بخبر عبد اللّه-فقال عدى:كيف آتيك برجل قد قتله القوم؟

قال:جئنى حتّى أراه أن قد قتلوه.فاعتلّ له و قال:لا أدرى أين هو و لا ما فعل (فلم يقبل زياد)فحبسه و قال:حتّى تأتينى بعبد اللّه،فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن و ربيعه و مضر إلاّ فزع لعدى فأتوا زيادا فكلّموه فيه،و قالوا:أتحبس صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فأرسل ابن خليفه إلى عدى:إن شئت أن أخرج حتّى أضع يدى فى يدك فعلت.

فبعث إليه عدى:و اللّه لو كنت تحت قدمىّ ما رفعتهما عنك.

فدعا زياد عديا،فقال له:إنّى اخلّى سبيلك على أن تجعل لتنفيه من الكوفه، و لتسير به إلى الجبلين-أجأ و سلمى.

قال:نعم،فرجع و أرسل إلى عبد اللّه بن خليفه:أخرج فلو قد سكن غضبه لكلّمته فيك حتّى ترجع فيه إن شاء اللّه،فخرج إلى الجبلين.

و اتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمى فقال:ما اسمك؟

قال:أنا كريم ابن عفيف.

قال:(ويحك أو ويلك)ما أحسن اسمك و اسم أبيك،و أسوأ عملك و رأيك!

قال:أما و اللّه إنّ عهدك برأيى لمنذو قريب.

ثمّ بعث زياد إلى أصحاب حجر حتّى جمع اثنى عشر رجلا فى السّجن ثمّ إنّه دعى رؤوس الأرباع فقال:اشهدوا على حجر بما رأيتم منه،و كان رؤوس الأرباع

یومئذ عمرو بن حریث علی ربع المدینه،و خالد بن عرفطه علی ربع تمیم و همدان و قیس بن الولید بن عبد شمس بن المغیره علی ربع ربیعه و کنده،و أبو برده بن أبی موسی علی مذحج و أسد،فشهد هؤلاء الأربعه أنّ حجرا جمع إلیه الجموع و أظهر شتم الخلیفه و دعا إلی حرب أمیر المؤمنین و زعم أنّ هذا الأمر لا یصلح إلاّ فی آل أبی طالب،و وثب بالمصر و أظهر عذر أبی تراب و الترحّم علیه و البراءه من عدوّه و أهل حربه.

و نظر زیاد فی شهاده الشهود،فقال:ما أظنّ هذه الشهاده قاطعه،و إنّی لاحبّ أن یکون الشهود أکثر من أربعه.

فکتب أبو موسی بن أبی برده:

بسم اللّه الرحمن الرحیم،هذا ما شهد علیه أبو برده بن أبی موسی للّه ربّ العالمین،شهد أنّ حجر بن عدیّ خلع الطاعه و فارق الجماعه و لعن الخلیفه و دعا إلی الحرب و الفتنه و جمع إلیه الجموع یدعوهم إلی نکث البیعه و خلع أمیر المؤمنین معاویه و کفر باللّه کفره صلعاء...

فقال زیاد:علی مثل هذه الشهاده فاشهدوا،و اللّه لأجهدنّ فی قطع خیط رقبه الخائن الأحمق.

فشهد رؤوس الأرباع الثلاثه الآخرون علی مثل ذلک،ثمّ دعا الناس فقال:

اشهدوا علی مثل ما شهد علیه رؤوس الأرباع،فقام عثمان بن شرحبیل التیمی أوّل النّاس فقال:اکتبوا اسمی.

فقال زیاد:ابدؤوا بقریش،فشهد یومئذ علیه سبعون شخصا لا جدوی من ذکر أسمائهم هنا (۱)منهم شدّاد بن الحارث بن بزیعه،فقال:أما لهذا أب ینسب إلیه، ألغوا هذا من الشهود.

۱- (۱)) راجع الطبری:۲۶۹/۵ و ۲۷۰ فقد أحصاهم و مثله فعل أبو الفرج فی الأغانی:۱۴۶/۱۷،و المؤلف أخذ من هذا و هذا من غیر ترجیح.

فقیل له:إنّه أخو الحصین بن المنذر.

فقال:أنسبوه إلی أبیه فنسب.

فبلغ ذلک شدادا،فقال:و الهفاه علی ابن الفاعله،أو لیست امّه أعرف من أبیه، فو اللّه ما ینسب إلاّ إلی امّه سمیّه.

و من الشهود سری بن وقّاص الحارثی و کتب شهادته و هو غائب فی عمله، و کتب فی الشهود شریح القاضی و شریح بن هانئ الحارثی..؛فأمّا شریح القاضی فقال:سألنی عنه،فقلت:أمّا إنّه کان صوّاما قوّاما،و أمّا شریح بن هانئ فقال:

بلغنی أنّ شهادتی کتبت فأکذبته.

و دعا المختار بن أبی عبید،و عروه بن المغیره بن شعبه إلی الشهاده فراغا، و کتبت شهاده هؤلاء الشهود فی صحیفه ثمّ دفعها إلی وائل بن حجر الحضرمی و کثیر بن شهاب الحارثی،و بعث زیاد إلی الکناسه فابتاع إبلا صعابا فشدّ علیها المحامل،ثمّ حملهم إلیها فی الرحبه أوّل النّهار حتّی إذا کان العشاء قال زیاد:من شاء فلیعرض،فلم یتحرّک أحد.و جاء وائل بن حجر و کثیر بن شهاب و هو أحد الشهود،فأخرجا القوم عشیّه و سار معهم أصحاب الشرط حتّی أخرجوهم...

فی ذکر تسییر زیاد بن أبیه حجرا و أصحابه من الکوفه إلی الشام،و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضی اللّه عنهم

اشاره

و أخرجوا حجرا و أصحابه عشیّه علی هذه الصفه من الکوفه آمین الشام،فلمّا انتهوا إلی جبّانه عرزم نظر قبیصه إلی داره فإذا بناته مشرفات،فقال لوائل و کثیر:

إئذنا لی فاوصی أهلی،فأذنا له،فلمّا دنی منهنّ و هنّ یبکین،سکت عنهنّ ساعه ثمّ قال:اسکتنّ،فسکتن،فقال:اتّقین اللّه عزّ و جلّ و اصبرن فإنّی أرجو فی وجهی هذا إحدی الحسنیین:إمّا الشهاده و هی السعاده،و إمّا الانصراف إلیکنّ فی عافیه

و إنّ الـذی کـان یرزقکنّ و یکفینی مـؤونتکنّ هو اللّه تعـالی،و هو حیّ لا یموت أرجو أن لا یضـیعکنّ و أن یحفظنی فیکنّ،ثمّ انصرف،فمرّ بقومه،فجعل القوم یدعون اللّه له بالعافیه.

عبیـد اللّه بن الحرّ الجعفی و هو من الشـجعان و فرسـان العرب،و سـیأتی شـرح أحواله فی وقـایع کربلاـء،فـأنکر الحـال الـتی هم علیها،فصاح:ألا عشره رهط أستنقذ بهم هؤلاء،ألا خمسه.

و قال قبیصه:إنّه لممّا یعدل عندی خطر ما أنا فیه هلاک قومی،یقول:حیث لا ینصروننی و کان رجا أن یتخلّصوه..فلم ینهض أحد منهم لخلاصه.

و لمّا انتهوا بهم إلی الغریّین،لحقهم شریح بن هانئ معه کتاب،فقال لکثیر:بلّغ کتابی هذا معاویه.

قال:ما فیه؟

قال:لا تسلنی فیه حاجتی.

فأبی کثیر و قال:ما أحبّ أن آتی معاویه بکتاب لا أدری ما فیه،و عسی أن لا یوافقه!

فأتی به وائل بن حجر فقبله منه.

ثـمّ أتبعهـم زیـاد برجلیـن آخریـن و همـا عتبـه بـن الأـخنس مـن بنی سـعد بـن بکر بـن هـوازن و سـعید بن نمران الهمـدانی ثمّ الناعطی،فکانوا أربعه عشر رجلا تماما.

فمضوا بهم حتّی انتهوا إلی مرج عذراء فحبسوا بها و هم علی أمیال من دمشق- اثنا عشر میلا-.

و أسماء هؤلاء الأربعه عشر شخصا کالتالی:

۱-حجر بن عدی الکندی

۲-أرقم بن عبد اللّه الکندی

۳-شریک بن شداد الحضرمی

۴-صیفی بن فسیل الشیبانی

۵-قبیصه بن ضبیعه بن حرمله العبسی

۶-کریم بن عفیف الخثعمی

۷-عاصم بن عوف البجلی

۸-ورقاء بن سمیّ البجلی

۹-کدام بن حیان

۱۰-عبد الرحمن حسّان العنزیّان

۱۱-محرز بن شهاب التمیمی المنقری

۱۲-عبد اللّه بن حویه السعدی التمیمی

۱۳-سعید بن نمران الهمذانی الناعطی

۱۴-عتبه بن الأخنس السعدی (۱).

فبعث معاویه إلی وائل بن حجر و کثیر،فأدخلهما و فضّ کتابهما و قرأه علی أهل الشام:

بسم اللّه الرحمن الرحیم.لعبد اللّه معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین من زیاد ابن أبی سفیان.

أمّا بعد؛فإنّ اللّه قد أحسن عند أمیر المؤمنین البلاء فأداله من عدوّه،و کفاه

۱- (۱)) و إلیک ضابطه أسماء القوم:صیفی:بفتح الصاد و المهمله و سکون الیاء،و فسیل:بفتح الفاء،و شیبان: بفتح الشین،قبیصه:بفتح القاف،و ضبیعه:بضمّ الضاد المعجمه و فتح الباء مصغرا،کدام:بکسر الکاف، و حیان:بفتح الحاء المهمله و تشدید الیاء،حسّان:بصیغه مبالغه بفتح الحاء و تشدید السین،و عنزیان: مثنی عنزی بفتح العین المهمله و فتح النون،محرز:بضم المیم و سکون الحاء و کسر المهمله.

مؤونه من بغى عليه.إنّ طواغيت(من هذه)الترابيّه السبائيّه (۱)(السابه)رأسهم حجر بن عدى خالفوا أمير المؤمنين(خلفوا-الأغانى)و فارقوا جماعه المسلمين و نصبوا لنا الحرب(حربا-خ ل.أغانى)فأظهرنا اللّه عليهم(فأطفأها-أغانى) و أمكننا منهم،و قد دعوت خيار أهل المصر و أشرافهم و ذوى السن و الدين منهم (و ذوى النهى و الدين-أغانى)فشهدوا عليهم بما رأوا و علموا و قد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين(بعثت إلى-أغانى)و كتبت شهاده صلحاء أهل المصر و خيارهم فى أسفل كتابى هذا (۲).

فلمّا قرأ الكتاب،و شهاده الشهود عليهم،قال:ماذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟

فقال له يزيد بن أسد البجلى:أرى أن تفرّقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها(لئلّا يطغوا بعد ذلك).

و دفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هانئ إلى معاويه،فقرأه فإذا فيه:

أمّا بعد؛فإنّه بلغنى أنّ زيادا كتب إليك بشهادتى على حجر بن عدى و أنّ شهادتى على حجر أنّه ممّن يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه،و يديم الحجّ و العمره،و يأمر بالمعروف،و ينهى عن المنكر،حرام الدم و المال،فإن شئت فاقتله و إن شئت فدعه.

فقرأ كتابه على وائل بن حجر و كثير،فقال:ما أرى هذا إلاّ قد أخرج نفسه من شهادتكم.. (۳)

۱- (۱)) المصنّف أخذ من الأغانى و الطبرى فتاره يوافق هذا و اخرى ذاك و قد يخلط فى نصّ واحد بينهما.ففى الأغانى السابه بدل السبائيّه و لعلّه الصحيح؛لأنّ كلمه سبائيّه حدثت بعد زياد.

۲- (۲)) الطبرى:۲۷۲/۵،و الأغانى:۱۴۸/۱۷.

۳- (۳)) الطبرى:۲۷۳/۵.

ثمّ كتب معاويه إلى زياد جواب كتابه:

(نظرت فى أمر حجر فأمعنت النظر)فأحيانا أرى قتلهم أفضل من تركهم، و أحيانا أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم،و السلام...

و لمّا قرأ زياد كتابه كتب إليه مرّه ثانيه مع يزيد بن حجيّه (۱)التيمى:عجبت لاشتباه الأمر عليك منهم،و قد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم،فإن كانت لك حاجه فى المصر،فاقتل حجرا و أصحابه(فلا ـ تردّنّ حجرا و أصحابه إلىّ - الطبرى:۲۷۳/۵.إليه-الأغانى:۱۴۹/۱۷).

فأقبل يزيد بن حجيه حتّى مرّ بهم بمرج عذراء،فقال لهم:إن قبلتم نصحى فابرؤوا من علىّ (۲)و لقد جئت بكتاب فيه الذبح،فمرونى بما أحببتم ممّا ترون أنّه لكم نافع أعمل به لكم و أنطق به.

فقال حجر:أبلغ معاويه أنّا على بيعتنا لا نستقيلها و لا نقيلها و إنّما شهد علينا الأعداء و الأظنّاء.

فقدم يزيد بالكتاب إلى معاويه فقرأه،و بلغه يزيد مقاله حجر،فقال معاويه:

«زياد أصدق عندنا من حجر».

و أرسل معاويه عامر بن الأسود العجلى ليعلمه علم الرجلين:سعيد بن نمران و عتبه بن أخنس إلى مرج عذراء (۳).

و لما ولّى ليمضى قام إليه حجر،فقال:يا عامر!(إسمع منّى،أبلغ معاويه أنّ دماءنا عليه حرام)و أخبره أنّا قد أو منّا و صالحناه فليتّق اللّه فى دماءنا فإنّها عليه حرام، و لينظر فى أمرنا.

۱- (۱)) بضم الحاء المهمله و فتح الجيم و تشديد الياء.

۲- (۲)) فى تاريخ الطبرى:يا هؤلاء!أما و اللّه ما أرى براءتكم و لقد جئت بكتاب فيه الذبح:ص ۲۷۳.

۳- (۳)) عذراء بفتح الين المهمله و الذال المعجمه ممدودا.

فقال له نحوا من هذا الکلام،فأعاد علیه حجر مرارا،حتّی أضجر عامرا، فقال:قد فهمت لک،أکثرت.

فقال حجر:(إنّی ما سمعت بعیب و علی أیّه تلوم)إنّک و اللّه تحبی و تعطی و إنّ حجرا یقدّم و یقتل فلاـ ألومک إن تستثقل کلامی،إذهب عنک.

فکأنّ عامرا استحیا،فقال:لا و اللّه ما ذلک بی،و لأبلغنّ و لأجهدنّ،و أسعی فی خلاصک.

فدخل عامر علی معاویه فأخبره بأمر الرجلین.

و قام یزید بن أسد البجلی،فقال:یا أمیر المؤمنین!هب لی ابنیّ عمّی:عاصم بن عوف،و ورقاء بن سمی.

فقال معاویه:أجل،لقد کتب إلیّ جریر بن عبد اللّه البجلی ببرائه ساحتهما و خلوص نیّتهما و لقد وهبتهما لک (۱).

و طلب وائل بن حجر فی الأرقم فترکه له.

و طلب أبو الأعور السلمی فی عتبه بن الأخنس فوهبه له.

و طلب حمزه بن مالک الهمدانی فی سعید بن نمران الهمدانی فوهبه له.

و کلّمه حبیب بن مسلمه فی ابن حویّه فخلّی سبیله.

و قام مالک بن هبیره السکونی فقال لمعاویه:(یا أمیر المؤمنین)دع لی ابن عمّی حجرا.

۱- (۱)) نصّ رساله جریر إلی معاویه،و قول معاویه للبجلی: إنّ امرأین من قومی من أهل الجماعه و الرأی الحسن سعی بهما ساع ظنین إلی زیاد فبعث بهما فی النفر الکوفیّین الذین وجّه بهم زیاد إلی أمیر المؤمنین و هما ممّن لا یحدث حدثا فی الإسلام و لا بغیا علی الخلیفه فلینفعهما عند أمیر المؤمنین. فلمّا سألهما یزید ذکر معاویه کتاب جریر،فقال:قد کتب إلیّ ابن عمّک فیهما جریر محسنا علیهما الثناء و هو اهل أن یصدّق قوله و تقبل نصیحته،و قد سألتنی ابنی عمّک فهما لک...الخ.[الطبری:۲۷۴/۵]

فقال:إنّ ابن عمّک حجرا رأس القوم و أخاف إن خلّیت سبیله أن یفسد علیّ الکوفه.(مصری-طبری:ص ۲۷۴)

فقال له:و اللّه ما أنصفتنی یا معاویه،قاتلت معک ابن عمّک،فتلقّانی منهم یوم کیوم صفّین حتّی ظفرت کفّک و علا کعبک و لم تخف الدوائر ثمّ سألتک ابن عمّی، فسطوت و بسطت من القول بما لا أنتفع به،و تخوّفت فیما زعمت عاقبه الدوائر.ثمّ قال هذا و انصرف و أغلق خلفه باب القصر.

فبعث معاویه هدبه بن فیّاض القضاعی،و الحصین (۱)بن عبد اللّه الکلابی و أبا شریف البدّی لقتل حجر و أصحابه،فأتوهم عند صلاه العشاء بمرج عذراء، فلمّا وقعت عین کریم بن عفیف الخثعمی علی هدبه مقبلا و کان أعور،قال:یقتل نصفنا و ینجو نصفنا.

فقال سعید بن نمران:اللّهمّ اجعلنی ممّن ینجو و أنت عنّی راض.

فقال عبد الرحمن بن حسان:اللّهمّ اجعلنی ممّن یکرم بهوانهم و أنت عنّی راض، فطالما عرّضت نفسی للقتل فأبی اللّه إلاّ ما أراه!

فجاء رسول معاویه إلیهم بتخلیه ستّه و بقتل ثمانیه،فقال لهم رسول معاویه:إنّا امرنا أن نعرض علیکم البرائه من علیّ و اللعن له،فإن فعلتم ترکناکم و إن أبیتم قتلناکم(و إنّ أمیر المؤمنین یزعم أنّ دماءکم حلّت له بشهاده أهل مصرکم علیکم (غیر أنّه قد عفی عن ذلک)فابرؤوا من هذا الرجل تحلّ سبیلکم.

قالوا:اللّهمّ إنّا لسنا علی ذلک،و لا کان ذلک الیوم.

فأمر بقبورهم فحفرت و ادنیت أکفانهم.

و قام حجر و أصحابه اللّیل کلّه یصلّون حتّی أصبح الصباح،فلمّا أصبحوا قال أصحاب معاویه:یا هؤلاء لقد رأیناکم البارحه قد أطلتم الصلاه و أحسنتم الدعاء، فاخبرونا ما قولکم فی عثمان؟

۱- (۱)) هدبه-بضمّ الهاء و سکون الدال-و حصین-بضمّ الحاء المهمله و فتح الصاد المهمله مصغرا-.

قالوا:هو أوّل من جار فی الحکم و عمل بغیر الحق.

فقال أصحاب معاویه:معاویه کان أعلم بکم حین أمر بقتلکم،تبرؤون من هذا الرجل؟

قالوا:بل نتولاّه و نتبرّأ ممّن تبرّأ منه.و فی قول آخر:إنّ حجرا و جماعه أصحابه قالوا:إنّ الصبر علی حدّ السیف لأیسر علینا ممّا تدعونا إلیه،ثمّ القدوم علی اللّه و علی نبیّه و علی وصیّه أحبّ إلینا من الدخول إلی النّار.

فأخذ کلّ رجل من المخاذیل رجلا لیقتله،فحلّوا وثاقهم،فوقع قبیصه بن ضبیعه فی یدی أبی شریف البدوی،فلمّا أراد أن یهوی بالسیف علی عنقه،قال له قبیصه:إنّ الشرّ بین قومی و قومک أمن و لا أری أن یهیج الشرّ بین قومی و قومک مرّه أخری،فلیقتلنّی سواک.

فقال أبو شریف:برّتک رحم.

فأخذ الحضرمی فقتله،و قتل هدبه بن فیّاض قبیصه بن ضبیعه،فلمّا قصد حجرا،قال لهم:دعونی أتوضّأ،فلمّا أن توضّأ قال لهم:دعونی اصلّی رکعتین فأیمن اللّه ما توضّأت قطّ إلاّ صلّیت،فلمّا انصرف قال:و اللّه ما صلّیت طول عمری أقصر منهما،و لو لا أن تروا ما بی جزع من الموت لأحببت أن أستکثر منها،ثمّ بسط یدیه و قال داعیا:اللّهمّ إنّا نستعدیک علی امّتنا فإنّ أهل الکوفه شهدوا علینا،و إنّ أهل الشام یقتلوننا،أما و اللّه لئن قتلتمونی بها إنّی لأوّل فارس من المسلمین هلک (1)فی وادیها(و أوّل رجل نبحته کلابها).

فمشی إلیه الأعور هدبه بن فیّاض بالسیف،فارعدت خصائله (2)،فقال هدبه:

کلاّ زعمت أنّک لا تجزع من الموت،فأنا أدعک،فابرأ من علیّ.

1- (1)) فی الأغانی:سلک،و هو الصحیح.

2- (2)) الخصائل:کلّ عصبه فیها لحم غلیظ.

فقـال حجر:مـالی لا ـ أجزع و أنـا أری قـبرا محفورا،و کفنـا منشورا و سـیفا مشـهورا،و إنّی و اللّه إن جزعت من القتـل لا ـ أقول ما یسخط الرب.

فقتله،و لمّـا فرغوا من قتـل حجر و أصـحابه،قـال عبـد الرحمن بن حسـان و کریم ابن عفیف:ابعثوا بنـا إلی معاویه فنحن نقول فی الرجل مثل مقالته.

فبعث المخذلون إلی معاویه یخبرونه بمقالتهما،فبعث إلیهم أن آتونی بهما.

و لمّا حمل الخثعمی و العنزی إلی معاویه،قال العنزی لحجر:یا حجر!لا یبعدنّک اللّه،فنعم أخو الإسلام کنت.

و قال الخثعمی کریم بن عفیف:لا تبعد و لا تفقد،فقد کنت تأمر بالمعروف و تنهی عن المنکر،و تمثّل بهذا البیت من الشعر:

کفی بشقاه القبر بعدا بهالک

و بالموت قطّاعا لحبل القرائن

و فی روایه:أنّهما ارسـلا إلی الشام و حجر ما یزال علی قید الحیاه،و لمّا ذهبا أتبعهما حجر ببصره و قال:کفی بالموت قطّاعا لحبل القرائن».

و قال معاویه بن هبیره السـکونی حین أبی معاویه أن یهب له حجرا و قـد اجتمع إلیه قومه من کنـده و السـکون و ناس من الیمن کثیر،فقال:و اللّه لنحن أغنی عن معاویه من معاویه عنّا،و إنّا لنجـد فی قومه منه بـدلا و لا یجد منّا فی البأس خلفا، سـیروا إلی هذا الرجل-حجر-لنحلّه من أیدیهم،فأقبلوا یسـیرون و لم یشـکّوا أنّهم بعذراء لم یقتلوا،فاستقبلهم جنود معاویه و قد فرغوا من قتلهم و خرجوا منها، فسألوهم عن حجر و أصحابه،فقالوا:تاب القوم و جئنا لنخبر معاویه.فسکت عنهم مالک و مضی نحو عذراء،فاستقبله بعض من جاء منها فأخبره أنّ القوم قـد قتلوا،فقال علیّ بالقوم،و تبعتهم الخیل و سـبقوهم حتّی دخلوا دمشق و أخبروا معاویه خبر ما أتی له مالک،فقال معاویه:اسکتوا فإنّما هی حراره یجدها فی نفسه و کأنّها قد طفئت.فلمّا مضت أیّام أرسل إلیه فی اللیل بمائه ألف درهم،و قال له:إنّ

(أمير المؤمنين)لم يمنعه أن يشفّعك فی ابن عمّک إلاّ شفقه علیک و علی أصحابک أن یعیدوا لکم حرب صفّین،فتتحمّل أنت و عشیرتک الشدائد و تقاسونها،و إنّ محنه کهذه أعظم أثرا علی المسلمین من قتل حجر و أصحابه (1).

فقبلها و طابت نفسه و أقبل إلیه من غده فی جموع قومه حتّی دخل علیه و رضی عنه.

و أقبل جنود معاویه بکریم الخثعمی و عبد الرحمن العنزی إلی معاویه،فقال الخثعمی:اللّه اللّه یا معاویه!فإنّک منقول من هذه الدار الزائله إلی الدار الآخره الدائمه(ثمّ)و مسئول عمّا أردت بقتلنا،و فیم سفکت دمائنا.

فقال معاویه:دعک من هذا،ما رأیک فی علیّ؟

قال:أقول فیه قولک.

قال:أتبرأ من دین علی الذی کان یدین اللّه به (2).

و قام شمر بن عبد اللّه الخثعمی،فقال:هب ابن عمّی.

قال معاویه:هو لک غیر أنّی حابسه شهرا،و لمّا قضی المدّه خلّی سبیله علی أن لا یدخل الکوفه ما کان له بها سلطان،فاختار الموصل،فکان یقول:لو قد مات معاویه قدمت المصر،فمات قبل معاویه بشهر.

ثمّ أقبل-معاویه-علی عبد الرحمن بن حسان العنزی فقال:إیه یا أخا ربیعه! ما قولک فی علیّ؟

(قال:دعنی و لا تسألنی فإنّه خیر لک.

۱- (۱)) فی الطبری:و إنّ حجرا بن عدی لو بقی خشیت أن یکلّفک و أصحابک الشخوص إلیه و أن یکون ذلک من البلاء علی المسلمین ما هو أعظم من قتل حجر:۲۷۸/۵.

۲- (۲)) ظاهر الکلام أنّ القول لمعاویه و لکنّ المؤلف أورده بدون لفظ قال،و فیه:یا معاویه أتبرّأ من دین علی فیکون قول الخثعمی.

قال:و اللّه لا أدعک حتّی تخبرنی عنه) (۱).

قال:أشهد أنّه کان من الذاکرین اللّه کثیرا و من الآمرین بالمعروف و القائمین بالقسط و العافین عن النّاس...و أمثال هذا من ألفاظ المدح.

قال:فما قولک فی عثمان؟

قال:هو أوّل من فتح باب الظلم،و ارتجّ أبواب الحق.

فقال معاویه:قتلت نفسک.

قال:بل إیّاک قتلت و لا ربیعه بالوادی.

فبعث به معاویه إلی زیاد و کتب إلیه:أمّا بعد؛فإنّ هذا شرّ من بعثت،فبعثت به إلی الکوفه،فاقتله شرّ قتله التی هو أهلها.

فدفنه زیاد حیّا..

و قتل مع حجر من هؤلاء الأربعه عشر رجلا،شریک بن شداد الحضرمی، و صیفی بن فسیل الشیبانی،و قبیصه بن ضبیعه العبسی،و محرز بن شهاب المنقری، و کدام بن حیّان العنزی،و عبد الرحمن بن حسان العنزی،و نجی منهم کریم بن عفیف الخثعمی و عبد اللّه بن حویه و عاصم بن عوف البجلی و ورقاء بن سمی البجلی،و أرقم بن عبد اللّه الکندی،و عتبه بن الأخنس السعدی من هوازن، و عسید بن نمران الهمدانی.

و قالت هند ابنه زید الأنصاریّه و کانت تتشیّع،ترثی حجرا:

ترفّع أیّها القمر المنیر

تبصّر أن تری (۲)حجرا یسیر

یسیر إلی معاویه بن حرب

لیقتله کما زعم الأمیر

۱- (۱)) لم یذکر المؤلف هذه الجمله و هی مهمّه توجد فی الطبری:۲۷۶/۵ و المؤلّف تبع أبا الفرج فی الأغانی: ۱۵۲/۱۷.
۲- (۲)) فی الطبری:هل تری؟

و يصلبه على بابى دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور (۱)

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربّعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له (۲)محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ألا يا حجر حجر بنى عدىّ

تلقّتك السلامه و السرور

أخاف عليك سطوه آل حرب (۳)

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقّا

له من شرّ امّته وزير

فإن تهلك فكلّ زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك يصير (۴)

و قالت الكنديّه ترثى حجرا:

دموع عينى ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتر

لو كانت القوس على أسره

ما حمّل السيف له الأعور.. (۵)

و ذکر ابن الأثیر فی الکامل أنّ حجرا لمّا دخل علی معاویه،قال:السلام علیک یا أمیر المؤمنین!

فقال معاویه:أ أمیر المؤمنین أنا؟و اللّه لا أقیلک و لا أستقیلک (۶)،أخرجوه فاضربوا عنقه.

۱- (۱)) لیس موجودا فی الطبری و الأغانی و بعد البیت الثانی فی الطبری:تجبّرت بدل تربّعت،و فی الأغانی: ترفّعت.

۲- (۲)) الطبری:بها.

۳- (۳)) الطبری:(ما أردی عدیّا).

۴- (۴)) راجع الطبری:۸۰/۵،و الأغانی:۱۵۴/۱۷ مع اختلاف فیه فی الروایه و عدد الأبیات.

۵- (۵)) الطبری:۲۸۰/۵.و تفتر بالفاء بـدل تقتر بالقاف عنـده،و المؤلف نقل من الطبری و الأغانی و لم یشـر إلیها و نحن جاریناه بألفاظه و إن کنّا لا نخالف النص إلاّ لضروره.

۶- (۶)) الکامل:۲۴۳/۳ و فیه:لاقی معاویه علی الجاده.و المؤلف حذف من النص صلاه حجر رکعتین قبل قتله،و کأنّه اکتفی بما نقله سابقا و ذکر ما لم یرد فی نصّه السابق من الکلام.

و قال حجر لمن حضره من قومه:لا تطلقوا عنّى حديدا و لا تغسلوا عنّى دما فإنّى لاق معاويه صباح القيامه فمرافعه.

و كان عبد اللّه بن خليفه الذى لحق بجبلى طىء ما فتئ يكتب إلى«عدى»ليشفع فيه ليعود إلى الكوفه و عدى يمنّيه و بقى هناك و مات قبل مهلك زياد بأيّام يسيره، فممّا كتب إلى عدى يعاتبه،و يرثى حجرا و أصحابه:

تذكّرت ليلى و الشبيبه أعصرا

و ذكر الصبا برح على من تذكّرا

و ولّى الشباب فافتقدت غضونه

فيالك من وجد به حين أدبرا

فدع عنك تذكار الشباب و فقده

و أسبابه إذ بان عنك فأجمرا

و بكّ (١)على الخلّان لمّا تحزّموا

و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم مناياهم و من حان يومه

من الناس فاعلم أنّه لن يؤخّرا

أولئك كانوا شيعه لى و موئلا

إذا اليوم ألقى (٢)ذا احتدام مذكّرا

و ما كنت أهوى بعدهم متعلّلا

بشىء من الدنيا و لا أنّ أعمّرا

أقول و لا و اللّه أنسى ادّكارهم

سجيس الليالى أو أموت فاقبرا

على أهل عذراء السلام مضاعفا

من اللّه و ليسق الغمام الكنهورا (٣)

و لاقى بها حجر من اللّه رحمه

فقد كان أرضى اللّه حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملثّ (۴)وديمه

على قبر حجر أو ينادى فيحشرا

فيا حجر من للخيل تدمى نحورها

و للملك المغزى (۵)إذا ما تغشمرا

ص: ۲۹۰

١- (١)) ابک:فى الكامل:٣/٢٣٧.

٢- (٢)) ألفى-خ ل.

٣- (٣)) كنهور-كسفرجل-من السحاب قطع كالجبال.

۴- (۴)) ملث:المطر الملحّ الدائم.

۵- (۵)) وافق ما فى الطبرى و فى الكامل بالمهمله.و التغشمر إتيان الأمر من غير تثبّت.

و من صادق (۱)بالحقّ بعدك ناطق

بتقوى و من إن قيل بالجور غيّرا

فنعم أخو الإسلام أنت و إنّنى

لأظمع أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقّه

و تعرف معروفا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشّرتما بالصالحات فأبشرا (۲)

فيا أخويّ الحندفيّين أبشرا

بما معنا حيّيتما (۳)أن تتبرا

و يا إخوتا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشّرا (۴)

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طيّء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيّرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ (۵)حتى مال ثمّ تجوّرا

تفرّجتم عنّى فغودرت مسلما (۶)

كأنّى غريب من أياد و أعصرا

فمن لكم مثلى لدى كلّ غاره

و من لكم مثلى إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلى إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمّرا

فها أنا ذا آوى (۷)بأجبال طيّء

طريدا فلو شاء الإله لغيّرا

نفانى عدوّى ظالما عن مهاجرى

رضيت بما شاء الإله و قدّرا

۱- (۱)) فى الطبرى و ابن الأثير:صادع.

۲- (۲)) فى الطبرى:يسّرتما.

۳- (۳)) الطبرى:فقد كنتما.

۴- (۴)) الطبرى:حسابا ميسّرا.

۵- (۵)) الطبرى:و قد ذبّ.و الدث:المطر الضعيف.

۶- (۶)) الطبرى:ففرجتم.و فى أياد.

۷- (۷)) فى الطبرى:داري بدل آوى،و لو شاء بدل فلو شاء.

و أسلمنى قومى بغير (١)جنايه

كأن لم يكونوا لى قبيلا و معشرا

فإن ألف فى دار بأجبال طىّء

و كان معانا من عصير و محضرا (٢)

فما كنت أخشى أن أرى متغرّبا

لحا اللّه من لاحى عليه و كثّرا

لحى اللّه قبل الحضرميّين وائلا

و لاقى القنانى بالسنان المؤمّرا (٣)

و لاقى الردى القوم الذين تحزّبوا

علينا و قالوا قول زور و منكرا

فلا يدعنى قوم لغوث ابن طيّئ (۴)

إذا دهرهم (۵)أشفى بهم و تغيّرا

فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر

عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا

فبلّغ خليلىّ إن رحلت مشرّقا

جديله و الحيّين معنا و بحترا

و نبهان و الأفقاء من جذم طىء

ألم أك فيكم ذا الغناء العشنزرا (۶)

ألم تذكروا يوم العذيب إليّتى

أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا

و کرّی علی مهران و الجمع حابس (۷)

و قتلی الهمام المستمیت المسورا

و یوم جلولاء الوقیعه لم ألم

و یوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونی (۸)یوم الشریعه و القنا

بصفّین فی أکتافهم قد تکسّرا

جزی ربّه عنّی عدیّ بن حاتم

برفضی و خذلانی جزاءا موفّرا (۹)

ص :۲۹۲

۱- (۱)) فی الطبری:لغیر جنایه.

۲- (۲)) المعان:المبائه.و عصیر تصغیر عصر و هو الزمن أی و کان ذلک المکان منزلا لنا فی عصر مضی و محضرا.

۳- (۳)) فی الطبری:قتل الحضرمیّین،و لاقی الغناء من السنان،و بالسنان لعلّه أصح.

۴- (۴)) فی الکامل:و طیّء بدل ابن طیء.

۵- (۵)) فی الطبری:لأن دهرهم،و فی کلا الکتابین:أشقی بدل أشفی بالفاء.

۶- (۶)) العشنزر:الشدید،العظیم فی کلّ شیء.

۷- (۷)) فی الطبری:الجمع حاسر.

۸- (۸)) الکامل:ینسوننی.

۹- (۹)) فی الکامل:مؤتّرا.

أتنسى بلائی سادرا یابن حاتم

عشیّه ما أغنت عدیّک خدمرا (۱)

فدافعت عنک القوم حتّی تخاذلوا

و کنت أنا الخصم الألدّ العذوّرا (۲)

تولّوا و ما قاموا مقامی کأنّما

رأوا فیّ لیثا بالأبائه محذرا (۳)

نصرتک إذ خان القریب و أبعد

البعید و قد أفردت نصرا مؤزّرا (۴)

فکان جزائی أن أجرّر بینکم

سحیبا (۵)و أن اولی الهوان و أوسرا

یشیر عبد اللّه بأشعاره إلی حرب صفّین و یذکّر عدیّ بن حاتم بأیادیه عنده و سوابق حقوقه و مودّته و ذلک أنّ عامر بن قیس الخدمری نازعه رایه طیّء؛لأنّ خدمر فی طیّء أکثر عددا،فجاء عبد اللّه بن خلیفه البولائی إلی الإمام أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه،و أطری عدیّا منوّها بشرف بیته،و عدّد مآثره و مآثر آبائه فی الجاهلیّه و الإسلام،و حاججهم بین یدی الإمام علیه السّلام لکی یذعنوا برئاسه عدی، فأعطاه الإمام الرایه.

و کم عده لی منک أنّک راجعی

فلم تغن بالمیعاد عنّی حبترا (۶)

۱- (۱)) فی الطبری و الکامل:حزمر-بکسر المهمله-و هو عائذ بن حزمر،واثب عدیّ بن حاتم بالرایه،فحکم الإمام بها لعدی بنصر عبد اللّه بن خلیفه إیّاه علی عائذ.

۲- (۲)) کعملس القویّ الشدید.

۳- (۳)) فی الطبری و الکامل:رأونی.و الإبائه أجمه القصب(و بالإبائات-خ ل)،و اللیث المخدر:أی الذی یلزم الخدر.

۴- (۴)) فی الطبری:خام أی جبن.و فی الکامل:أنفض.و فی الطبری:أبعط،و الإبعاط الهرب.

۵- (۵)) سجینا-خ ل.

۶- (۶)) الحبتر وزان جعفر:الثعلب.و ذكر ابن الأثير فى الكامل حديث الرايه هذه كما يلى: تنازع عامر بن قيس الخدمرى(الحذمر-بكسر الحاء المهمله و الميم بينهما ذال معجمه ساكنه-القصير)ثمّ الطائى،و عدى بن حاتم الطائى فى الرايه بصفّين و كانت حذمر أكثر من عدىّ رهط حاتم،فقال عبد اللّه بن خليفه البولائى عند علىّ:يا بنى حذمر!أعلى عدىّ تتوثّبون؟و هل فيكم و فى آبائكم مثل عدىّ-

فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره

أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا (١)

كأنّى لم أركب جوادا لغاره

و لم أترک القرن الکمیّ مقطّرا (٢)

و لم أعترض بالسيف منكم مغيره

إذا النكس مشّى القهقرى ثمّ جرجرا (٣)

و لم أستحثّ الركض فى أثر عصبه

ميمّمه عليا سجاس (۴)و أبهرا

و لم أذعر الإبلام (۵)منّى بغاره

كورد القطى ثمّ انحدرت مظفّرا

و لم أر فى خيل تطاعن مثلها

بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا (۶)

فذلک دهر زال عنّى حميده

و أصبح لى معروفه قد تنكّرا

((۶)

-و أبيه؟أليس بحامى القريه و مانع الماء يوم رديّه؟أليس ابن ذى المرباع و ابن جواد العرب و ابن المنهب ماله و مانع جاره و من لم يغدر و لم يفجر و لم يبخل و لم يمتن و لم يجبن؟هاتوا فى آبائكم مثل أبيه أو فيكم مثله؟أليس أفضل فى الإسلام و وافدكم إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟أليس برأسكم يوم النخيله،و يوم القادسيّه،و يوم المدائن و يوم جلولاء و يوم نهاوند،و يوم تستر؟ فقال علىّ عليه السّلام:حسبک يابن خليفه. و قال علىّ عليه السّلام:لتحضر جماعه طىّء. فأتوه،فقال:من كان رأسكم فى هذه المواطن؟ قالوا:عدى. فقال ابن خليفه:سلهم يا أمير المؤمنين أليسوا راضين برياسه عدى؟ ففعل،فقالوا:بلى. فقال علىّ:فعدىّ أحقّكم بالرايه و أخذها. فلمّا كان أيّام حجر بن عدى،طلب زياد عبد اللّه بن خليفه ليبعثه مع حجر،فسار إلى الجبلين و وعده عدى أن يردّه و أن يسأل فيه،فطال عليه ذلک،فقال شعرا...الكامل:١۴٩/٣.

۱- (۱)) هرهر بالغنم دعاها إلى الشرب.

۲- (۲)) العامه تقول:قنطره و الصواب قطّره أى ألقاه على قطريه أى جابينه.

۳- (۳)) فى الطبرى:خيلا مغيره.و جرجر البعير:ردّد صوته فى حلقه.

۴- (۴)) سجاس:بلد بعينه،و أبهر مثله.

۵- (۵)) الإبلام النياق.

۶- (۶)) فى الطبرى و الكامل:كندر.

فلا يبعدنّ قومى و إن كنت عاتبا

و كنت المضاع فيهم و المكفّرا

و لا خير فى الدنيا و لا العيش بعدهم

و إن كنت عنهم نائى الدار محضرا

و قال عبيده الكندى ثمّ البدّى و هو يعيّر محمّد بن الأشعث بخذلانه حجرا:

أسلمت عمّك لا تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا (۱)

و سوف نذكر تمام الأبيات فى واقعه مسلم بن عقيل إنشاء اللّه تعالى.

و ذكر ابن الأثير فى كتابه«الكامل فى التاريخ»أنّ عائشه لمّا بلغها خبر حجر، أرسلت عبد الرحمن بن الحرث إلى معاويه فيه و فى أصحابه،فقدم عليه و قد قتلهم، فقال له عبد الرحمن:أين غاب عنك حلم أبى سفيان؟(فقتلت حجرا و أصحابه، و كنت قد سجنتهم أو عرّضتهم لطاعون الشام).

قال:حين غاب عنّى مثلك من حلماء قومى،و حملنى ابن سميّه فاحتملت (۲).

قال:و اللّه لا تعدّ لك العرب حلما بعد هذا أبدا و لا رأيا،قتلت قوما،بعث بهم إليك اسارى من المسلمين... (۳)

و قالت عائشه:لو لا أنّا لم نغيّر شيئا إلاّ صارت بنا الامور إلى ما هو أشدّ منه لغيّرنا قتل حجر،أما و اللّه إن كان ما علمت لمسلما حجّاجا معتمرا (۴).

و ذكر فى كشف الغمّه و فى الاحتجاج:أنّ معاويه لمّا قتل حجر بن عدى

۱- ((۱)) تاريخ الطبرى:۲۸۵/۵ و بقيّه الأبيات: و قتلت وافد آل بيت محمّد سلبت أسيافا له و دروعا لو كنت من أسد عرفت كرامتى و رأيت لى بيت الحباب شفيعا

۲- ((۲)) لم يكن الرجل و لا من أرسلته صادقا فى إنكاره على معاويه قتله حجرا بخاصّه عائشه و إلاّ لأعلنت النكير عليه بعد ارتكابه الجريمه و لا نطلب منها أن تخرج على جمل آخر مطالبه بدم حجر و إن كان أحقّ من عثمان بل نعثل كما اطلقت عليه فى الطلب بدمه.(المترجم)

۳- ((۳)) الاستيعاب:۳۹۰/۱.

۴- (۴)) الکامل:۲۴۲/۳.

و أصحابه،حجّ ذلک العام فلقی الحسین علیه السّلام فقال:یا أبا عبد اللّه!هل بلغک ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشیاعه و شیعه أبیک؟

فقال علیه السّلام:و ما صنعت بهم؟

قال:قتلناهم و کفّنّاهم و صلّینا علیهم.

فضحک الحسین علیه السّلام،ثمّ قال:خصمک القوم یا معاویه،لکنّنا لو قتلنا شیعتک ما کفّنّاهم،و لا صلّینا علیهم،و لا قبرناهم،و لقد بلغنی وقیعتک فی علیّ و قیامک بنقصنا(ببغضنا-الاحتجاج)و اعتراضک بنی هاشم بالعیوب،فإذا فعلت ذلک فارجع إلی نفسک ثمّ سلها الحقّ علیها أو لها،فإن لم تجدها أعظم عیبا،فما أصغر عیبک فیک،فقد ظلمناک(و قد-الاحتجاج)یا معاویه لا(فلا-الاحتجاج)توترنّ غیر قوسک و لا ترمینّ غیر غرضک،و لا ترمنا بالعداوه من مکان قریب فإنّک و اللّه قد(لقد-الاحتجاج)أطعت فینا رجلا ما قدم إسلامه،و لا حدث نفاقه(و لا نظر لک-الاحتجاج)فانظر نفسک(لنفسک-الاحتجاج)أو دع-یعنی عمرو بن العاص (1).

لمّا حجّ معاویه،جاء المدینه زائرا،فاستأذن علی عائشه،فأذنت له،فلمّا قعد قالت له:یا معاویه!أأمنت أن اخبّئ لک من یقتلک بأخی محمّد؟

فقال:بیت الأمان دخلت.

قالت:یا معاویه!أما خشیت اللّه فی قتل حجر و أصحابه؟

قال:إنّما قتلهم من شهد علیهم (2).

و قیل:لمّا بلغ الحسن البصری قتل حجر و أصحابه،قال:أصلّوا علیهم و کفّنوهم و استقبلوا بهم القبله؟

1- (1)) الاحتجاج:19/2 و 20،و کشف الغمّه:240/2 باختلاف یسیر.

2- (2)) الاستیعاب:391/1.

قالوا:نعم.

قال:حجّوهم و ربّ الكعبه (۱).

و قال الحسن أيضا:أربع خصال كنّ فى معاويه لو لم تكن فيه إلاّ واحده لكانت موبقه:انتزائه على هذه الامّه بالسيف حتّى أخذ الأمر من غير مشوره و فيهم بقايا الصحابه و ذووا الفضيله،و استخلافه بعده ابنه سكّيرا خمّيرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير،و ادّعائه زيادا و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الولد للفراش و للعاهر الحجر،و قتله حجرا و أصحاب حجر،فياويلا له من حجر و أصحاب حجر (۲).

و كان ابن عمر فى السوق فنعى إليه حجر،فأطلق حبوته و قام و قد غلب عليه النحيب.

و زعموا أنّ معاويه قال عند موته:يوم لى من ابن الأدبر طويل!ثلاث مرّات- يعنى حجرا (۳).

و لمّا سمع الربيع بن زياد و هو وال على خراسان نبأ قتل حجر و أصحابه،فقال:

۱- (۱)) ابن الأثير،الكامل:۲۴۲/۳.

۲- (۲)) الكامل:۲۴۲/۳،و الطبرى:۲۷۹/۵. «الولد للفراش و للعاهر الحجر»إليك بعض الكتب التى أخرجت الحديث و هى كثيره جدّا،و أخرجته بصيغ متعدّده:البخارى:۱۹۲/۵ و ۱۴۰/۸ و ۲۰۵،سنن أبى داود رقم الحديث ۲۲۷۳،مسند أحمد: ۵۹/1 بلفظ:إنّ الولد للفراش و ص ۶۵ بلفظ:الولد للفراش و للعاهر الحجر و ۲۳۹/۲ و ۳۸۶ و ۱۸۷/۴ و بعده:و من ادّعى إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين،لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا أو عدلا و لا صرفا و ۲۶۷/۵،و الكتب كثيره،و من أراد مزيد الإطلاع فليرجع إلى موسوعه أطراف الحديث النبوى لزغلول،فقد ذكر ما يقرب من ثمان و عشرين مصدرا ذكر أصحابها الحديث بطرق مختلفه.كلّ هذا و ناصبه القوم لعنهم اللّه ما زالوا يسمّون زيادا ابن أبى سفيان تأييدا لمعاويه و تكذيبا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فامّه من هم ليت شعرى؟!؟

۳- (۳)) الطبرى:۲۷۹/۵،و اسد الغابه:۳۸۶/۱.

لاـ تزال العرب تقتل صبرا بعده و لو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا و لكنّها أقرّت فذلّت،فمكث بعد هذا الكلام جمعه،ثمّ خرج(فی ثیاب بیض)فی یوم جمعه، فقال:أیّها الناس!إنّی قد مللت الحیاه،و إنّی لداع بدعوه فأمّنوا،ثمّ رفع یده بعد الصلاه و قال:اللّهمّ إن کان لی عندک خیر فاقبضنی إلیک عاجلا،و أمّن النّاس، فخرج(فما توارت ثیابه)فلم یصل إلی بیته حتّی سقط،فحمل إلی بیته و مات من یومه (۱).

بیان و توضیح

حجر:-بضم المهمله و سکون الجیم-ابن عدی،بن الأدبر،یکنی أبا عبد الرحمن، کوفیّ،و إنّما سمّی الأدبر لأنّه ضرب بالسیف علی إلیتیه فسمّی الأدبر،و کان حجر من فضلاء الصحابه(و)مع صغر سنّه عن کبارهم و کان علی کنده یوم صفّین و علی المیسره یوم النهروان.

جبّانه عرزم:-بفتح العین و سکون المهمله و زای مفتوحه-اسم جبّانه بالکوفه،و الأصل فی الجبانه عند أهل الکوفه اسم للمقبره و فی الکوفه عدّه مواضع تعرف بالجبّانه کلّ واحده منها منسوبه إلی قبیله.

مرج عذراء:-بفتح العین المهمله و سکون المعجمه بعدها راء مفتوحه و المد- هی قریه بغوطه دمشق من إقلیم خولان معروفه،و إلیها ینسب مرج و بها قتل حجر بن عدی الکندی و بها قبره و قیل:إنّه هو الذی فتحها.

عمرو بن الحمق:-ککتف-ابن الکاهن بن حبیب بن عمرو بن القین بن رزاح

ص :۲۹۸

۱- (۱)) الاستیعاب،ذکر دعائه و موته و مثله فعل ابن الأثیر فی اسد الغابه و الکامل و الطبری فی تاریخه و صاحب أعیان الشیعه،و المؤلف أهمل المصدر،راجع الطبری:۲۹۱/۵.

ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعه الخزاعى.. (۱)هاجر إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعد الحديبيّه،و قيل:بل أسلم عام حجّه الوداع،و الأوّل أصحّ.صحب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حفظ عنه أحاديث.

عن ناشره عن عمرو بن الحمق أنّه سقى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:اللّهمّ متّعه بشبابه، فمرّت عليه ثمانون سنه لا ترى فى لحيته شعره بيضاء،و صار بعد ذلك من شيعه علىّ،و شهد معه مشاهده كلّها:الجمل و صفّين و النهروان،و أعان حجر بن عدى و كان من أصحابه،فخاف زيادا فهرب من العراق إلى الموصل،و اختفى فى غار بالقرب منها،فأرسل العامل على الموصل ليأخذه من الغار الذى كان فيه فوجده ميّتا،كان قد نهشته حيّه فمات،و قبره مشهور بظاهر الموصل يزار و عليه مشهد كبير،ابتدأ بعمارته أبو عبد اللّه سعيد بن حمدان،و هو ابن عمّ سيف الدوله و ناصر الدوله ابنى حمدان فى شعبان من سنه ست و ثلاثين و ثلثمائه،و جرى بين السنّه و الشيعه فتنه بسبب عمارته.

غريّان:-بفتح الغين المعجمه ثمّ راء بلفظ التثنيه-طربالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر علىّ بن أبى طالب عليه الصلاه و السلام.

إنّ العصا قد قرعت لذى الحلم:ذو الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى (۲)و كان من حكماء العرب،لا يعدل بفهمه فهما و لا بحكمه حكما،فلمّا طعن فى السنّ أنكر من عقله شيئا،فقال لبنيه:إنّه قد كبرت سنّى و عرض لى السهو فإذا رأيتمونى خرجت من كلامى و أخذت فى غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا.

و قيل:إنّ أوّل من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعه أخو سعد بن مالك الكنانى و له قصّه لا يسع المقام ذكرها.

۱- ((۱)) راجع ترجمته و نسبه باسد الغابه:۱۰۰/۴.

۲- ((۲)) الظرب-بفتح الظاء المعجمه و كسر الراء-و العدوانى-بفتح العين و دال مهملتين-.

قال ابن الأعرابى:أوّل من قرعت له العصا،عامر بن الظرب،و ربيعه تقول:بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدّين،و تميم تقول:بل هو ربيعه بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم،و اليمن تقول:بل هو عمرو بن حممه الدوسى.

يشجّ و يأسو:يضرب لمن يصيب فى التدبير مرّه و يخطئ مرّه.قال الشاعر:

إنّى لأكثر ممّا سمّتنى عجبا

يدا تشجّ و اخرى منك تأسونى

على أهلها تجنى براقش:كانت براقش كلبه لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا و معهم براقش،فاتّبع القوم آثارهم بنباح براقش،فهجموا عليهم فاصطلموهم.

و عن أبى عمرو ابن العلاء أنّه قال:إنّ براقش امرأه كانت لبعض الملوك،فسافر الملك و استخلفها و كان لهم موضع إذا فزعوا دخّنوا فيه،فإذا أبصره الجند اجتمعوا،و إنّ حواريها عبثن ليله فدخنّ فجاء الجند فلمّا اجتمعوا قال لها نصحاءها:إنّك إن رددتهم و لم تستعمليهم فى شىء فدخنتهم مرّه لم يأتكم أحد، فأمرتهم فبنوا بناءا دون دارها،فلمّا جاء الملك،سأل عن البناء،فحدّثوه بالقصّه، فقال:على أهلها تجنى براقش.

و قال الشرقى القطامى:براقش امرأه لقمان بن عاد و لها قصّه أضربنا عن ذكرها يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه.

سقط العشاء به على سرحان:قال أبو عبيد:أصله أنّ رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله.

و قال الأصمعى:أصله أنّ دابّه خرجت تلتمس العشاء فلقيها ذئب فأكلها.

قال ابن الأعرابى:أصل هذا أنّ رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزله،كان بطلا فاتكا يتّقيه الناس،فقال رجل يوما:و اللّه لأرعينّ أهلى هذا الوادى و لا أخاف سرحان بن هزله،فورد بإبله ذلك الوادى فوجد سرحان فهجم عليه فقتله و أخذ إبله،فقال:

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمّر

طلق اليدين معاور لطعان

قالوا:هو الأسد،يطلب الصيد فى القمراء فى طلب الحاجه يؤدّى صاحبها إلى التلف.

سمره بن جندب:-بمفتوحه و ضمّ ميم و قد يسكّن عند البعض،و فى التقريب بضمّ الميم بين المهملتين-.

العمرّط:-بالمهملات و تشديد الراء-قال الفيروز آبادى:كعملّس الخميس من الفتيان و الجسور الشديد و الداهيه و كزبرج و برقع الطويل.

عجلان:-بالمهمله المفتوحه ثمّ جيم ساكنه-.و فى القاموس:بلا لام.علم.

عائذ:-أوّله مهمله و آخره معجمه-ابن حمله-بفتحات و حاء مهمله-.

رفاعه:-بكسر الراء و خفه فاء و إهمال عين ابن شدّاد-الكوفى.و سيأتى الكلام فيه.

بلتعه:-بموحّده مفتوحه و سكون لام و فتح مثناه فوق و إهمال عين-.

صيفىّ:-بفتح المهمله و سكون الياء التحتيّه و كسر الفاء و شدّه فى آخرها-.

قبيصه:-بقاف مفتوحه و كسر الموحّده بعدها ياء تحتيّه و إهمال الصاد-.

ابن ضبيعه:-بضمّ المعجمه و فتح الموحّده و سكون الياء التحتيّه و العين المهمله المفتوحه-.

حجيّه:-بضم المهمله و فتح الجيم و شدّه المثنّاه من تحت-.

ربعى:-بكسر الراء و سكون الموحّده و كسر العين المهمله و شدّه الياء-من أجلّه التابعين.

ابن هراش:-بالمهمله المكسوره و خفّه الراء و إعجام الشين-.

وعله:-بواو مفتوحه و سكون المهمله و فتح اللام-.

عمرو بن حريث:مصغرا و سيأتى الكلام فيه إنشاء اللّه تعالى.

كدام:-بكسر الكاف و خفّه الدال المهمله-.

حيّان:-بالمهمله المفتوحه و شدّه المثنّاه من تحت و هو منصرف إن اخذ من الحين و إلاّ فلا-.

شرحبيل:-بضمّ المعجمه و فتح الراء و سكون المهمله بعدها موحّده مكسوره ثمّ المثنّاه من تحت و ترک الصرف(أى هو اسم لا ينصرف)-.

محرز:-بمضمومه و سكون المهمله و كسر الراء فزاى-.

منقر:-بكسر الميم و سكون النون و فتح القاف و براء-.

عنزى:-بمهمله و نون مفتوحتين و زاى منسوب إلى عنزه بن أسد-.

نمران:-بكسر النون و سكون الميم و راء مفتوحه-.

مذحج:-بمفتوحه و سكون الذال المعجمه و كسر الحاء المهمله فجيم-.

هدبه:-بمضمومه و سكون الدال المهمله فموحّده-.

عباد:-بضمّ المهمله و فتح الموحّده و تخفيفها و بعد الألف دال مهمله-.

عشق يزيد امرأه عبد اللّه بن سلام

اشاره

عشق يزيد امرأه عبد اللّه بن سلام (۱)

قال:و ذكروا أنّ يزيد بن معاويه سهر ليله من الليالى،و عنده و صيف لمعاويه يقال له:رفيق.

ص :۳۰۲

۱- (۱)) كان العنوان غير ما ذكرناه،و جاء هكذا:«موضع تتميم ذكر»و هو مبهم و ما حرّرناه أكثر انطباقا على الواقعه.كما رأيت من المفيد أن أنقل الحكايه من كتاب الإمامه و السياسه لأنّ المؤلف أخذها منه و حذف بعض جملها اختصارا لها فلم اتابع المؤلف على ذلک و لا-أحسب ذلک تصرّفا إلاّ بما فيه النفع الأكبر و ردّا لامور إلى اصولها.و المؤلف لم يذكر من أين أخذ الحكايه و لكنّه يقول فى ختامها:و قال ابن قتيبه بعد أن ذكر الخبر..الخ ممّا يدلّ على أنّه رجع فيها إلى كتاب الإمامه و السياسه.

فقال یزید:استدیم اللّه بقاء أمیر المؤمنین و عافیته إیّاه،و أرغب إلیه فی تولیه أمره و کفایه همّه،فقد کنت أعرف من جمیل رأی أمیر المؤمنین فیّ،و حسن نظره فی جمیع الأشیاء ما یؤکّد الثقه فی ذلک و التوکّل علیه؟منعنی من البوح بما جمجمت فی صدری له،و تطلابه إلیه،فأضاع من أمری و ترک من النظر فی شأنی و قد کان فی حکمه و علمه و رضائه و معرفته،بما یحقّ لمثله النظر فیه غیر غافل عنه،و لا تارک له،مع ما یعلم من هیبتی له،و خشیتی منه،فاللّه یجزیه عنّی بإحسانه و یغفر له ما اجترح من عهده و نسیانه.

فقال الوصیف:و ما ذلک جعلت فداک؟لا تلم علی تضییعه إیّاک،فإنّک تعلم تفضیله لک،و حرصه علیک و ما یخامره من حبّک،و أن لیس شیء أحبّ إلیه و لا آثر عنده منک لدیه،فاذکر بلائه و اشکر حبائه فإنّک لا تبلغ شکره إلاّ بعون من اللّه (1).

قال:فأطرق یزید إطراقا عرف الوصیف منه ندامته علی ما بدا منه و باح به، فلمّا آب من عنده توجّه نحو سدّه معاویه لیلا و کان غیر محجوب عنه و لا محبوس دونه،فعلم معاویه أنّه ما جاء به إلاّ خبر أراد إعلامه به.

فقال له معاویه:ما وراءک و ما جاء بک؟

فقال:أصلح اللّه أمیر المؤمنین،کنت عند یزید ابنک،فقال فیما استجرّ من الکلام کذا و کذا.

فوثب معاویه و قال:ویحک،ما أضعنا منه رحمه له و کراهیه لما شجاه و خالف هواه؟

و کان معاویه لا یعدل بما یرضیه شیئا،فقال:علیّ به.

و کان إذا أتت الامور المشکله المعضله،بعث إلی یزید یستعین به علی استیضاح

1- (1)) من الواضح أنّ اسلوب الحکایه متکلّف،و إنّه أشبه بالخطابات التفاوضیّه حول المواضیع المهمّه،لعلّ المؤلف استشعر ذلک منه فلم یترجمه و لیته رفض الحکایه أصلا.

شبهاتها،و استسهال معضلاتها،فلمّا جائه الرسول،قال:أجب أمير المؤمنين، فحسب يزيد أنّما دعاه إلى تلك الامور التى يفزع إليه منها،و يستعين برأيه عليها، فأقبل حتّى دخل عليه و سلّم ثمّ جلس.

فقال معاويه:يا يزيد!ما الذى أضعنا من أمرك،و تركنا من الحيطه عليك و حسن النظر لك،حيث قلت ما قلت؟و قد تعرف رحمتى بك،و نظرى فى الأشياء التى تصلحك،قبل أن تخطر على وهمك،فكنت أظنّك على تلك النعماء شاكرا، فأصبحت بها كافرا،إذ فرط من قولك ما ألزمتنى فيه إضاعتى إيّاك،و أوجبت علىّ منه التقصير،لم يزجرك عن ذلك تخوّف سخطى،و لم يحجزك دون ذكره سالف نعمتى،و لم يردعك عنه حقّ ابوّتى فأىّ ولد أعقّ منك و أكيد،و قد علمت أنّى تخطّأت الناس كلّهم فى تقديمك،و نزّلتهم لتوليتى إيّاك و نصبتك إماما على أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فيهم من عرفت،و حاولت منهم ما علمت.

قال:فتكلّم يزيد و قد خنقه من شدّه الحياء الشرق (۱)و أخضله (۲)من اليم الوجد العرق،قال:لا تلزمنى كفر نعمتك و لا تنزل بى عقابك،و قد عرفت نعمه مواصلتك ببرّك و خطوى إلى كلّ ما يسرّك،فى سرّى و جهرى،فليسكن سخطك، فإنّ الذى ارثى له من أعباء حمله و ثقله،أكثر ممّا ارثى لنفسى من اليم ما بها و شدّته، و سوف انبئك و اعلمك أمرى،كنت قد عرفت من أمير المؤمنين استكمل اللّه بقاءه نظرا فى خيال الامور لى،و حرصا على سياقها إلىّ،و أفضل ما عسيت أستعدّ له بعد إسلامى المرأه الصالحه و قد كان ما تحدث به من فضل جمال،ارينب بنت إسحاق و كمال أدبها ما قد سطع و شاع فى الناس،فوقع منّى بموقع الهوى فيها و الرغبه فى

۱- (۱)) لا تخفى نزعه ابن قتيبه الأمويّه،و رحم اللّه السيّد حيدر الحلّى حيث يقول: من أين تخجل أوجه أمويّه سكبت بلذّات الخمور حياءها

۲- (۲)) أى بلّله.

نکاحها فرجوت أن لا تـدع حسن النظر لی فی أمرها،فترکت ذلک حتّی اسـتنکحها بعلها،فلم یزل ما وقع فی خلدی ینمو و یعظم فی صدری،حتّی عیل صبری فبحت بسرّی،فکان ممّا ذکرت تقصیرک فی أمری فاللّه یجزیک أفضل من سؤالی و ذکری.

فقال له معاویه:مهلا یا یزید.

فقال:علام تأمرنی بالمهل و قد انقطع منها الأمل؟

فقال له معاویه:فأین حجاک و مروءتک و تقاک (۱)؟

فقال یزیـد:قـد یغلب الهوی علی الصبر و الحجی و لو کان أحـد ینتفع بما یبتلی به من الهوی بتقاه أو یـدفع ما أقصـده (۲)بحجاه لکان أولی الناس بالصبر داود علیه السّلام و قد خبرک القرآن بأمره.

فقال معاویه:فما منعک قبل الفوت من ذکره؟

قال:ما کنت أعرفه و أثق به من جمیل نظرک.

قـال:صـدقت،و لکن اکتم یـا بنیّ أمرک بحلمـک و اسـتعن بـاللّه علی غلبه هواک بصبرک،فـإنّ البوح به غیر نافعک،و اللّه بالغ أمره،و لا بدّ ممّا هو کائن.

و کـانت ارینـب بنت إسـحاق مثلاـ فی أهـل زمانهـا فی جمالهـا،و تمـام کمالهـا و شـرفها و کـثره مالهـا،فتزوّجهـا رجـل من بنی عمّهـا،یقـال له عبـد اللّه بن سـلام،من قریش، و کان من معاویه بالمنزله الرفیعه فی الفضل،و وقع أمر یزیـد من معاویه موقعا ملأه همّـا،و أوسـعه غمّـا،فأخـذ فی الحیله و النظر أن یصل إلیها و کیف یجمع بینه و بینها حتّی یبلغ رضا یزیـد فیها،فکتب معاویه إلی عبـد اللّه بن سـلام و کان قـد اسـتعمله علی العراق أن أقبل حین تنظر فی کتابی هـذا لأمر حظک فیه کامل،و لا تتأخر عنه، فأعدّ المصیر و الإقبال.

۱- (۱) من العجیب أن تجتمع هذه الامور فیه و فی أبیه أو ینفردا بواحده منها و لکنّه خیال الرواه الوضّاع.

۲- (۲) أقصده:ضرّه.

و كـان عنـد معـاويه بالشـام أبو هريره و أبو الـدرداء صاحبا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلم،فلمّا قـدم عبـد اللّه بن سـلام الشام،أمر معاويه أن ينزل منزلا قد هيّأ له،و أعدّ له فيه،نزله ثمّ قال لأبى هريره و صاحبه:إنّ للّه قسّم بين عباده قسـما و وهبهم نعما أوجب عليهم شـكرها و حتّم عليهم حفظهـا،و أمرهـم برعايه حقّها و سـلطان طريقها،بجميل النظر و حسن التفقّـد لمن طوّقهم اللّه أمره كمـا فوّضه إليهم،حتّى يؤدّوا إلى اللّه الحقّ فيه كمـا أوجبه عليهم،فحبـانى منهـا عزّ و جلّ بأعزّ شـرف و سـموّ السـلف (۱)و أفضـل الـذكر، و أغـدق اليسـر و أوسع علىّ فى رزقه،و جعلنى راعى خلقه،و أمينه فى بلاده، و الحـاكم فى أمر عبـاده ليبلونى أ أشـكر آلاءه أم أكفرها،فإيّاه أسأله أداء شـكره و بلوغ ما أرجو بلوغه من عظيم أجره،و أدل ما ينبغى للمرء أن يتفقـده و ينظر فيه فيمن استرعاه اللّه أمره من أهله و من لا غنى به عنه،و قـد بلغت لى ابنه أردت إنكاحها و النظر فيمن يريـد أن يباعلها (۲)لعلّ من يكون بعـدى يهتـدى منه بهـديى و يتبع فيه أثرى فإنّى تخوّفت أن يدعو من يلى هذا الأمر من بعدى زهوه السـلطان و سـرفه إلى عضل نسائهم و لا يرون لهنّ فيمن ملكوا أمره كفوا و لا نظيرا،و قد رضيت لها عبد اللّه بن سلام لدينه و فضله،و مروءته و أدبه.

فقال أبو هريره و أبو الدرداء:إنّ أولى الناس برعايه أنعم اللّه و شـكرها و طلب مرضاته فيما خصّه به منها،أنت صاحب رسول اللّه و كاتبه.

فقال معاويه:اذكروا له ذلك عنّى،و قد كنت جعلت لها فى نفسها شورى غير أنّى أرجو أنّها لا تخرج من رأيى إن شاء اللّه.

فلمّا خرجا من عنده متوجّهين إلى منزل عبد اللّه بن سلام بالذى قال لهما.

۱- (۱)) ليس مـا نـاله معـاويه لعنه اللّه حبـاءا من اللّه بل هى دنيا زائفه زائله نالها بالأساليب الملتويه و الجرائم المتّصـله و محاربه أهل الحق و لعق منها لعقات ثمّ انقطع دابره إلى لعنه اللّه و أليم عذابه.

۲- (۲)) يصير بعلا لها أى زوجا.

قال:و دخل معاويه إلى ابنته فقال لها:إذا دخل عليك أبو هريره و أبو الدرداء فعرضا عليك أمر عبد اللّه بن سلام و إنكاحى إيّاك منه و دعواك إلى مباعلته و حضّاك على ملائمه رأيى و المسارعه إلى هواى فقولى لهما:عبد اللّه بن سلام كفؤ كريم و قريب حميم غير أنّه تحته ارينب بنت إسحاق،و أنا خائفه أن يعرض لى من الغيره ما يعرض للنساء،فأتولّى منه ما اسخط اللّه فيه فيعذّبنى عليه فافارق الرجاء و أستشعر الأذى،و لست بفاعله حتّى يفارقها.

فذكر ذلك أبو هريره و أبو الدرداء لعبد اللّه بن سلام و أعلماه بالذى أمرهما معاويه،فلمّا أخبراه سرّ به و فرح و حمد اللّه عليه،ثمّ قال:نستمتع اللّه بأمير المؤمنين، لقد والى علىّ من نعمه و أسدى إلىّ من مننه،فأطول ما أقوله فيه قصير،و أعظم الوصف لها يسير،ثمّ أراد إخلاطى بنفسه،و إلحافى بأهله،إتماما لنعمته و إكمالا لإحسانه،فاللّه أستعين على شكره،و به أعوذ من كيده و مكره،ثمّ بعثهما إليه خاطبين عليه.

فلمّا قدما قال لهما معاويه:قد تعلمان رضائى به و تنخّلى إيّاه (۱)و حرصى عليه و قد كنت أعلنتكما بالذى جعلت لها فى نفسها من الشورى فأدخلا إليها و اعرضا عليها الذى رأيت لها.

فدخلا عليها و أعلماها بالذى ارتضاه لها أبوها،لما رجا من ثواب اللّه عليه.

فقالت لهما كالذى قال لها أبوها،فأعلماه بذلك،فلمّا ظنّ أنّه لا يمنعها منه إلاّ أمرها فارق زوجته و أشهدهما على طلاقها و بعثهما خاطبين إليه أيضا،فخطبا و أعلما معاويه بالذى كان من فراق عبد اللّه بن سلام إمرأته،طلابا لما يرضيها، و خروجا عمّا يشجيها،فأظهر معاويه كراهيه لفعله،و قال:ما استحسن له طلاق

۱- (۱)) تنخّلى إيّاه إصطفائى له من بين الناس و أصل اللفظ معناه أن ينخل الشخص الدقيق حتى يستخرج صافيه،و يجتنب رديئه.

امرأته و لاـ أحببته و لو صبر و لم يعجل لكان أمره إلى مصيره،فإنّ كون ما هو كائن لا بدّ و لا محيص عنه و لا خيره للعباد و الأقدار غالبه،و ما سبق فى علم اللّه لا بدّ جار فيه،فانصرفا فى عافيه،ثمّ تعودان إلينا فيه،و تأخذان إن شاء اللّه رضانا.

ثمّ كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق ارينب بنت إسحاق عبد اللّه بن سلام.

فلمّـا عاد أبو هريره و أبو الدرداء أمرهما بالدخول عليها،و سؤالها عن رضاها تبرّيا من الأمر و نظرا فى القول و العذر،فيقول:لم يكن لى أن أكرهها،و قد جعلت لها شورى فى نفسها،فدخلا عليها،و أعلماها بالذى رضيه إن رضيت هى، و بطلاق عبد اللّه بن سلام امرأته ارينب بنت إسحاق،طلابا لمسرّتها،و ذكرا من فضله و كمال مروئته و كريم محتده ما القول يقصر عن ذكره.

فقالت لهما:جفّ القلم بما هو كائن،و إنّه فى قريش لرفيع غير أنّ اللّه عزّ و جلّ يتولّى تدبير الامور فى خلقه،و تقسيمها بين عباده حتّى ينزلها منازلها فيهم و يضعها على ما سبق فى أقدارها،و ليست تجرى لأحد على ما يهوى،و لو كان لبلغ غايه ما يشأ و قد تعرفان أنّ التزويج هزله جد،و جدّه ندم،و الندم عليه يدوم،و المعثور فيه لا يكاد يقوم،و الإناه فى الامور أوفق لما يخالف فيها من المحذور،فإنّ الامور إذا جائت خلاف الهوى بعد التأنى فيها،كان المرأ بحسن العزاء حليفا،و بالصبر عليها حقيقا،و علمت أنّ اللّه ولىّ التدبير فلم تلم النفس على التقصير و إنّى باللّه أستعين سائله عنه حتّى أعرف دخيله خبره و يصحّ لى الذى اريد علمه من أمره و مستخيره و إن كنت أعلم أنّه لا خيره لأحد فيما هو كائن و معلمتكما بالذى يريد اللّه فى أمره و لا قوّه إلاّ باللّه.

فقالا:وفّقك اللّه و خار لك،ثمّ انصرفا عنها،فلمّا أعلماه بقولها،تمثّل و قال:

فإن يك صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريب

و تحدّث الناس بالذى كان من طلاق عبد اللّه بن سلام امرأته قبل أن يفرغ من

طلبته،و قبل أن يوجب له الذى كان من بغيته،و لم يشكّوا فى غدر معاويه إيّاه، فاستحثّ عبد اللّه بن سلام أبا هريره و أبا الدرداء و سألهما الفراغ من أمره،فأتياها فقالا لها:قد أتيناك لما أنت صانعه فى أمرك،و أن تستخيرى اللّه يخر لك فيما تختارين،فإنّه يهدى من استهداه و يعطى من اجتداه،و هو أقدر القادرين.

قالت:الحمد للّه،أرجو أن يكون أللّه قد خار لى فإنّه لا يكل إلى غيره من توكّل عليه،و قد استبرأت أمره،و سألت عنه فوجدته غير ملائم و لا موافق لما اريد لنفسى،مع اختلاف من استشرته فيه؛فمنهم الناهى عنه،و منهم الآمر به، و اختلافهم أوّل ما كرهت من اللّه.

فعلم عبد اللّه أنّه خدع،فهلع ساعه و اشتدّ عليه الهمّ ثمّ انتبه فحمد اللّه تعالى و أثنى عليه و قال:متعزّيا ليس لأمر اللّه رادّ و لا لما لا بدّ أن يكون منه صاد،امور فى علم اللّه سبقت فجرت بها أسبابها،حتّى امتلأت منها أقرابها،و إن امرئ انثال له حلمه و اجتمع له عقله،و استذلّه رأيه،ليس بدافع عن نفسه قدرا و لا كيدا،و لا انحرافا عنه و لا حيدا،و لآل ما سرّوا به و استنجذلوا له لا يدوم لهم سروره،و لا يصرف عنهم محذوره.

قال:و ذاع أمره فى الناس و شاع،و نقلوه إلى الأمصار و تحدّثوا به فى الأسمار، و فى الليل و النهار،و شاع فى ذلك قولهم،و عظم لمعاويه عليه لومهم،و قالوا:

خدعه معاويه حتّى طلّق امرأته و إنّما أرادها لابنه،فبئس من استرعاه اللّه أمر عباده و مكّنه فى بلاده و أشركه فى سلطانه يطلب أمرا بخدعه من جعل اللّه إليه أمره و يحيّره و يصرعه جرأه على اللّه.

فلمّا بلغ معاويه ذلك من قول الناس،قال:لعمرى ما خدعته.

قال:فلمّا انقضت أقراءها وجّه معاويه أبا الدرداء إلى العراق خاطبا لها على ابنه

يزيد (۱)فخرج حتّى قدمها،و بها يومئذ الحسين بن على (۲)و هو سيّد أهل العراق فقها و مالا و جودا و بذلا،فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق:ممّا ينبغى لذى الحجى و المعرفه و التقى أن يبدأ به و يؤثره على مهمّ أمره لما يلزمه حقّه و يجب عليه حفظه، و هذا ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و سيّد شباب أهل الجنّه يوم القيامه،فلست بناظر فى شيء قبل الإلمام به و الدخول عليه،و النظر إلى وجهه الكريم و أداء حقّه و التسليم عليه،ثمّ أستقبل بعد إنشاء اللّه ما جئت له،و بعثت إليه.

فقصد حتّى أتى الحسين،فلمّا رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالا له،و معرفته لمكانه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و موضعه من الإسلام.

ثمّ قال الحسين:مرحبا بصاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و جليسه يا ابا الدرداء،أحدثت لى رؤيتك شوقا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أوقدت مطلقات أحزانى عليه،فإنّى لم أر منذو فارقته أحدا كان له جليسا و إليه حبيبا إلاّ هملت عيناى،و أحرقت كبدى أسى عليه و صبابه إليه.

ففاضت عينا أبى الدرداء لذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قال:جزى اللّه لبانه (۳)أقدمتنا عليك و جمعتنا بك خيرا.

فقال الحسين عليه السّلام:و اللّه إنّى لذو حرص عليك و لقد كنت بالاشتياق إليك.

فقال أبو الدرداء:وجّهنى معاويه خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت إسحاق، فرأيت أن لا أبدأ بشيء قبل أن أحدث العهد بك و التسليم عليك.

۱- (۱)) عند المؤلف أنّ الرسول إليها أبو هريره لا ـ أبو الدرداء مع أنّه أخذها من ابن قتيبه حيث يقول بعد قليل: ابن قتيبه در كتاب الإمامه و السياسه روايت كرده،أي روى ابن قتيبه فى كتاب الإمامه و السياسه الخ، و هذا شاهد على أنّه مصدره الوحيد.

۲- (۲)) الروايه وردت هكذا و لا تخلو من إشكال.(المؤلف)

۳- (۳)) اللبانه الحاجه.

فشكر له الحسين ذلك و أثنى عليه و قال:لقد كنت ذكرت نكاحها و أردت الإرسال إليها بعد انقضاء أقرائها،فلم يمنعنى من ذلك إلاّ تخيير مثلك،فقد أتى اللّه بك،فاخطب رحمك اللّه علىّ و عليه،فلتختر من اختاره اللّه لها و إنّها أمانه فى عنقك حتّى تؤدّيها إليها،و أعطها من المهر مثل ما بذل لها معاويه عن إبنه.

فقال أبو الدرداء:أفعل إن شاء اللّه.

فلمّا دخل عليها،قال لها:أيّتها المرأه!إنّ اللّه خلق الامور بقدرته و كوّنها بعزّته، فجعل لكلّ أمر قدرا،و لكلّ قدر سببا،فليس لأحد عن قدر اللّه مستحاص،و لا عن الخروج عن علمه مستناص،فكان ممّا سبق و قدّر عليك الذى كان من فراق عبد اللّه بن سلام إيّاك،و لعلّ ذلك لا يضرّك و أن يجعل اللّه لك فيه خيرا كثيرا،و قد خطبك أمير هذه الامّه و ابن الملك،و ولىّ عهده و الخليفه من بعده يزيد بن معاويه و ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ابن أوّل من آمن به من امّته و سيّد شباب أهل الجنّه يوم القيامه،و قد بلغك سناهما و فضلهما،و جئتك خاطبا عليهما،فاختارى أيّهما شئت.

فسكتت طويلا ثمّ قالت:يا أبا الدرداء!لو أنّ هذا الأمر جاءنى و أنت غائب عنّى أشخصت فيه الرسل إليك و أتبعت فيه رأيك و لم أقطعه دونك على بعد مكانك،و نأى دارك،فأمّا إذ كنت المرسل فيه فقد فوّضت أمرى بعد اللّه إليك، و برئت منه إليك و جعلته فى يديك،فاختر لى أرضاهما لديك و اللّه شهيد عليك، و اقض فيه قضاء ذى التحرّى المتقى،و لا يصدّنّك عن ذلك اتّباع هوى،فليس أمرهما عليك خفيّا و ما أنت عمّا طوّقتك عميّا.

فقال أبو الدرداء:أيّتها المرأه!إنّما علىّ إعلامك،و عليك الاختيار لنفسك.

قالت:عفى اللّه عنك،إنّما أنا بنت أخيك،و من لا غنى بها عنك،فلا يمنعك رهبه أحد،من قول الحقّ فيما طوّقتك،فقد وجب عليك أداء الأمانه فيما حملتك،و اللّه خير من روعى و خيف،إنّه بنا خبير لطيف.

فلمّا لم يجد بدّا من القول و الإشاره عليها،قال:بنيّه!ابن بنت رسول اللّه أحبّ إليّ و أرضاهما عندی،و اللّه أعلم بخيرهما لک و قد کنت رأيت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم واضعا شفتيه علی شفتی الحسين،فضعی شفتيک حيث وضعهما رسول اللّه.

قالت:قد اخترته و رضيته.

فاستنکحها الحسين بن علی و ساق إليها مهرا عظيما،و قال الناس،و بلغ معاويه الذی کان من فعل أبی الدرداء فی ذکره حاجه أحد مع حاجته،و ما بعثه هو له، و نکاح الحسين إيّاها،فتعاظمه ذلک جدّا و لامه لوما شديدا،و قال:من يرسل ذا عمی و بلاهه يرکب فی أمره خلاف ما يهوی،و رأيی کان من رأيه أسوأ،و لقد کنّا بالملامه منه أولی حين بعثناه و لحاجتنا انتخلناه.

و کان عبد اللّه بن سلام قد استودعها قبل فراقه إيّاها بدرات مملوءه درّا،کان ذلک الدرّ أعظم ماله و أحبّه إليه،و کان معاويه قد اطّرحه،و قطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه و تهمته إيّاه علی الخديعه،فلم يزل يجفوه و يغضه و يکدی (۱)عنه ما کان يجديه،حتّی عيل صبره و طال أمره،و قلّ ما فی يديه،و لام نفسه علی المقام لديه،فخرج من عنده راجعا إلی العراق،و هو يذکر ماله الذی کان استودعها، و لا يدری کيف يصنع فيه،و أنّی يصل إليه،و يتوقّع جحودها عليه،لسوء فعله بها و طلاقه إيّاها علی غير شیء أنکره منها،و لا نقمه عليها،فلمّا قدم العراق لقی الحسين فسلّم عليه،ثمّ قال:قد علمت جعلت فداک ما کان من قضاء اللّه فی طلاق ارينب بنت إسحاق،و کنت قبل فراقی إيّاها قد استودعتها مالا عظيما درّا و کان الذی کان و لم أقبضه،و اللّه ما أنکرت منها فی طول ما صحبتها فتيلا و لا أظنّ بها إلاّ جميلا،فذکّرها أمری و احضضها علی الردّ علیّ،فإنّ اللّه يحسن علیّ ذکرک، و يجزل به أجرک.

۱- (۱)) يکدی عنه ما کان يجديه،يمنع عنه ما کان يعطيه.

فسکت عنه،فلمّا انصرف الحسین إلی أهله،قال لها:قدم عبد اللّه بن سلام، و هو یحسن الثناء علیک،یحمل النشر عنک فی صحبتک،و ما أنسه قدیما من أمانتک،فسرّنی ذلک و أعجبنی،و ذکر أنّه کان استودعک مالا-قبل فراقه إیّاک، فأدّی إلیه أمانته،و ردّی علیه ماله،فإنّه لم یقل إلاّ صدقا،و لم یطلب إلاّ حقّا.

قالت:صدق قد و اللّه استودعنی مالا،لا أدری ما هو،و إنّه لمطبوع علیه بطابعه ما أخذ منه شیء إلی یومه هذا.

فأثنی علیها الحسین خیرا و قال:بل أدخله علیک حتّی تبرئی إلیه منه کما دفعه إلیک،ثمّ لقی عبد اللّه بن سلام فقال له:ما أنکرت مالک،و زعمت أنّه لکما دفعته إلیها بطابعک،فادخل یا هذا علیها،و توفّ مالک منها.

فقال عبد اللّه بن سلام:أو تأمر بدفعه إلیّ جعلت فداک؟

قال:لا حتی تقبضه منها کما دفعته إلیها و تبرأها منه إذا أدّته.

فلمّا دخلا علیها،قال لها الحسین:هذا عبد اللّه بن سلام،و قد جاء یطالب ودیعته فأدّیها إلیه کما قبضتها منه.

فأخرجت البدرات (۱)فوضعتها بین یدیه و قالت له:هذا مالک،فشکر لها و أثنی علیها.

و خرج الحسین،ففضّ عبد اللّه خاتم بدره،فحثی لها من ذلک الدرّ حثوات و قال:خذی،فهذا قلیل منّی لک،و استعبرا جمیعا حتّی تعالت أصواتهما بالبکاء، أسفا علی ما ابتلیا به.

فدخل الحسین علیهما،و قد رقّ لهما،للذی سمع منهما،فقال:أشهد أنّها طالق ثلاثا،اللّهمّ إنّک تعلم أنّی لم أستنکحها رغبه فی مالها و لا جمالها،و لکنّی اردت إحلالها لبعلها و ثوابک علی ما عالجته فی أمرها فأوجب لی بذلک الأجر،و أجزل

۱- (۱)) البدرات جمع بدره و هی الصرّه المملوئه نقودا أو جوهر.

لی علیه الذخر،إنّک علی کلّ شیء قدیر (۱).

و یقول ابن قتیبه بعد إیراده الخبر:فزوّجها عبد اللّه و عاشا متحابّین،متصادیین حتّی قبضا و حرّمها اللّه تبارک و تعالی علی یزید بن معاویه و الحمد للّه ربّ العالمین (۲).

۱- (۱)) لم أجد ضروره لترجمه قول المؤلف:امام هم بر جای زن طلاق گفت و به حباله عبد اللّه درآمد أی: طلّقها الإمام فی المجلس،و دخلت فی حباله عبد اللّه،حیث ذکر طلاقه إیّاها قبل أسطر بقوله:أشهد إنّها طالق ثلاثا.

۲- (۲)) ابن قتیبه،الإمامه و السیاسه:۱۶۶/۱ و ۱۶۷ و ۱۶۸ و ۱۶۹ و ۱۷۰ و ۱۷۱ و ۱۷۲ و ۱۷۳. تعقیب لا بدّ منه..لنا علی هذه الحکایه ملاحظات لا بدّ من تدبّرها: الملاحظه الاولی:أنّ کلّ من ذکرها لم یسندها فهی روایه بلا سند،و ما کان بهذه الصفه کان موضوعا و إن کان له أصل فقد یدخله من الوضع أکثر من أصله،و حینئذ لا تعرف رتبته فی الأحادیث و یکون حکمه حکم اللقطاء فی البشر مع أنّ أوّل من رواها ابن قتیبه و لم یذکر من أین أخذها و من شیخه فیها؟ الملاحظه الثانیه:أوّل ما یواجهک فیها الاسلوب الذی نقلت فیه،ففیه من الصنعه اللفظیّه،و المحسنات البدیعیّه ما یدلّ علی وضعها،و أنّ الواضع واحد لاتّحاد الاسلوب و ما یظهر علیه من الأثر الفنّی لنثر الحقبه العباسیّه،و کأنّ الواضع أرادها أن تکون حلبه خطابه بین الأطراف تبدأ من الوصیف،حین یتکلّم عن فضل معاویه علی ابنه و اهتمامه به و قلّه شکر هذا الإبن،بما یسحر الألباب و یحمل علی الإعجاب،و کأنّ الجاحظ یتکلّم و لیس وصیفا لا شأن له إلاّ الخدمه. و یأتی دور یزید،فیزید الإعجاب بما یقوله من سحر البیان و حلاوه اللفظ و جمال الأداء و حسن التعبیر عمّا یکنه فی نفسه لأبیه،و ما یظهر من إحسان أبیه له،فیحمل السامع علی إعاده النظر فی هذا الخطیب المصقع،هل هو یزید الخمور و القرود و الفهود أو یزید الفصاحه و البلاغه و الخطابه الخلابه؟و أعجب من ذین إبنه معاویه و کأنّها لیست معروضه للمزاد و لم یجعل أبوها عرضها فی مهبّ سیاساته الفاحشه، فها هی تفرغ عن لسان سحبان وائل،و تتحدّر بفصول من القول الممزوج بحسن التعبیر و جمال الأداء و المطعم یحمل الوعظ و الإرشاد و الثقه باللّه و تفویض أمرها إلیه و اتّکالها علیه،فتعجب أن یخرج مثل هذا من خضراء معاویه،التی لم یصل السمع منها إلاّ صوت،طنابیرها و صنوجها و دفوفها التی کان یمشی علیها یزید کما وصفه عمّه زیاد بن أبیه و ابن سمیّه و أبی سفیان بروایه الیعقوبی،و معنی المشی علی الدفوف هو الرقص(۲۲۰/۲)فمتی کان یحسن الراقص المحترف المأبون فی فرجه کما قال أبو حمزه الشاری (انظر الآبی،نثر الدر:ص ۲۱۴ الجزء الخامس)مثل الکلام الذی نقله عنه ابن قتیبه و کلّم به أباه.-

-و زاد عليهم معاويه بحسن البيان و حلاوه اللسان. و يأتى دور ارينب و إذا بها فى القمّه من الفصاحه و البلاغه،اللّهمّ إلاّ اثنان من هذه المجموعه لن تعثر لهما إلاّ على جمل يسيره قصيه مبتوره يتحدّث بها صاحبها و كأنّه على عجل من أمره،ألا و هما الحسين عليه السّلام و عبد اللّه بن سلام،هذا الأحمق المغفّل الذى انطلت عليه الحيله،فطلّق زوجته الرائعه فى جمالها و كمالها، أضف إلى ذلک أنّ حبكه الروايه تخلّلها كلام للراوى من طراز الكلام المنقول لإبطال الروايه،و هذا شاهد آخر على وضع الروايه و أنّ الواضع تأنّق فى الكلام غايه التأنّق فى إخراجها،فيما تحدّث به عنهم أو فيما تحدّثوا به عن أنفسهم... الملاحظه الثالثه:الصفات الكريمه التى نعت بها يزيد من التقوى و المروءه و الحياء،و هو خلو منها، بشهاده العالم المعاصر له،و ليس معقولا أن يكون للمأبون حياء أو مروءه. الملاحظه الرابعه:قول أبى الدرداء عن الحسين عليه السّلام و يزيد لعنه اللّه،سناهما و فضلهما،فقد ساوى يزيد بالحسين حين جعل له من السنا و الفضل ما للحسين بإضافتهما إلى ضمير التثنيه،و لو ساوى يزيد بالقرد لشانه و أنف القرد منه. الملاحظه الخامسه:الحكايه تدلّ على أنّها وقعت بعد عقد ولايه العهد ليزيد.يقول أبو الدرداء لأرينب: و قد خطبک أمير هذه الامّه و ابن الملک«و ولىّ عهده»و يقول له أبوه و هو يعدّد أياديه عنده:و قد علمت أنّى تخطّأت الناس كلّهم فى تقديمک،و نزلتهم لتوليتى إيّاک،و نصبتک إماما على أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فيهم من عرفت،و حاولت منهم ما علمت...الخ و هذا يدلّ على أنّ العاشق دخله الهوى و هو إمام على أصحاب رسول اللّه..و حينئذ كيف تنسب الواقعه إلى الإمام الحسن عليه السّلام و قد استشهد بسمّ معاويه لعنه اللّه قبل أن يعقد معاويه ولايه العهد ليزيد.فهذا الميدانى يقول فى كتابه مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الحسن بشأن عبد اللّه بن عامر و زوجته. الملاحظه السادسه:الاختلاف فى الرسول إلى ارينب فقد دار بين أبى هريره و أبى الدرداء،و تاره تجمع بينهما بعض الروايات و هذا بالطبع يقوّى الظنّ بوضع الروايه. الملاحظه السابعه:إذا كانت القضيّه قد وقعت بعد ولايه العهد ليزيد،فكيف رحل الحسين إلى العراق و من المؤكّد أنّ الإمام لم يغادر المدينه يومها،و لو غادر إلى العراق لارتابت بشأنه السلطه التى وضعت حوله العيون و المراصيد،و لحالت بينه و بين دخول الكوفه،و لو كان دخلها كما تزعم الروايه إذ تقول: فخرج أبو الدرداء،حتّى قدم العراق و بها يومئذ الحسين بن على و هو سيّد أهل العراق.لكان دخوله حدثا مريعا للسلطه التى تعدّ دخول ناس من أهل الكوفه عليه فى بيته كارثه على النظام يومئذ فيسارع-

و ذكر الميدانى فى مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام بشأن امرأه عبد اللّه بن عامر،فيقول:و لمّا علم معاويه بزواج الإمام عليه السّلام من زوجه

((٢)

-مروان و يكتب إلى معاويه بهذا الشأن و يسأله إبداء الرأى فى المسأله و ينهض معاويه و يستقبل الأمر بجدّ و يكتب إلى الحسين عليه السّلام مهدّدا متوعّدا فكيف يسكتون عن دخول الحسين الكوفه فى هذا الوضع السياسى المتأزم؟بعد امتناعه عن البيعه ليزيد؟و كيف لم يعلن أهل الكوفه العصيان على معاويه و كانوا قد كتبوا إلى الإمام يستنهضونه بعد وفاه الإمام الحسن عليه السّلام؟ و الظاهر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السّلام لم يكن بنحو الزياره إذ طال مكثه فى العراق شهورا حيث استغرق فتره بقاء ابن سلام فى الشام و خروج ارينب من عدّتها،و عوده عبد اللّه إلى العراق بعد اكتشافه خدعه معاويه كما تقول الروايه،و هذه الأمور لا تتمّ بأيّام،و حينئذ كيف لم يكن فى مدّه إقامه الحسين فى العراق أيّ حدث سوى هذا الحديث و بعدها يلقى الستار على هذه الرحله،فلا تسمع عنها شيئا متى بدأت و متى انتهت،و أيّ بلد أقام فيه الحسين من العراق؟فالروايه تسمّى العراق و تسكت عن بلد إقامته هل هو الكوفه أو البصره أو ما بينهما؟و كيف لم يتحرّك زياد ساعتها أو المغيره بن شعبه إن كان ذلك أبان حكمه...كلّ هذا يدلّ على وضع الروايه و لكنّ المؤرخين أهملوا التحقيق بشأنها فنقلوها على علاّتها،و لم يروها إلاّ عدد محدود منهم و هم المتساهلون فى نقل الأخبار كابن قتيبه. الملاحظه الثامنه:لم يذكر الرواه للحسين عليه السّلام زوجه اسمها ارينب فهذا الشيخ المفيد يعدّد أولاده و يذكر امّهاتهم و لا يذكر ارينب فيهنّ(١٣٥/٢)و مثله فعل البلاذرى فى أنساب الأشراف و لم يزد على ما قاله المفيد رحمه اللّه حرفا واحدا إلاّ أنّه سمّى امّ الإمام السجاد ب(سلافه)(٣٦٢/٣)و مثلهما فعل ابن قتيبه فى المعارف و زاد على ما ذكراه عن الإمام السجّاد بقوله:و يقال:إنّ امّه سنديّه يقال لها سلافه و يقال: غزاله،و لو كان لارينب وجود خارجى لذكرها لأنّه صاحبها فى كتاب الإمامه و السياسه فكان الأحرى به أن لا يغفل أمرها(راجع المعارف:ص ٩٣ و ٩۴)و السيّد الأمين رحمه اللّه فى أعيانا لشيعه ذكر ذلك و انفرد عنهم بذكر زينب ابنه الحسين عليه السّلام حيث أفردها و لم يذكر لها امّا،و لم ينسبها إلى واحده من المتقدّمات، بهذا يمكننا أن نقول بشىء من الثقه أنّ قضيّه ارينب موضوعه لأنّ واضعها يريد أن يعلّل بها واقعه كربلاء،و يعطى العذر ليزيد صاحب القلب الكسير الذى استشهد لأبيه و هو يلومه على هذا الألم الممضّ بنبىّ اللّه داود و ما مسّ قلبه من حبّ تلك المرأه المتزوّجه فإذا كان لداود عذر فلم لم يعذر يزيد بن معاويه و الذى أوشك أن يبلغ الغايه من هواه فاعترض طريقه الحسين و فوّت عليه الفرصه الذهبيّه المعسوله بعد أن أباح اللّه زواجه من ارينب،كلّ هذا متصوّر،و أشياء اخرى معه ليس الآن موضع بيانها،و نسأل اللّه أن ينقذنا من الكذب و أهله.

عبد اللّه بن عامر،دعا أبا هريره فأبّنه،فقال أبو هريره:إنّها استشارتنى و المستشار مؤتمن.

فقال معاويه:أسلمى امّ خالد،ربّ ساع لقاعد،آكل غير حامد.

و يقول سبط ابن الجوزى فى تذكره خواصّ الامّه بسنده عن محمّد بن عماره الغفارى قال:طلّق عبد اللّه بن عامر امرأته بنت سهيل بن عمرو،فقدمت المدينه و معها ابنتها و وديعه جوهر لابن عامر،فتزوّجها الحسن ثمّ اراد ابن عامر العمره فأتى المدينه فلقى الحسن،فقال:يا أبا محمّد!إنّ لى إلى ابنه سهيل حاجه فأذن لى فى الدخول عليها.

فقال لها الحسن عليه السّلام:ألبسى ثيابک فهذا ابن عامر يستأذن عليک،فدخل عليها فسألها وديعته،فجائته بها عليها خاتمه،فقال:خذى ثلثها.

فقالت:ما كنت لآخذ على أمانه ائتمنت عليها ثمنا أبدا.

فقال:إنّ ابنتى قد بلغت و أحبّ ان تخلّى بينى و بينها.

فبكت و بكت ابنتها،و رقّ لهما ابن عامر.

فقال الحسن عليه السّلام:فهل لكما،فو اللّه ما محلّل خير منّى.

فخجل ابن عامر فقال:و اللّه ما أخرجتها من عندک أبدا.

فكفلها الحسن حتّى مات (۱).

و جاء فى الإحتجاج:فلمّا كان قبل موت معاويه لسنتين،حجّ الحسين بن على عليه السّلام و عبد اللّه بن جعفر و عبد اللّه بن عبّاس معه،و قد جمع الحسين بن على عليه السّلام بنى هاشم رجالهم و نسائهم،و مواليهم و شيعتهم،من حجّ منهم و من لم يحجّ،و من الأنصار ممّن يعرفونه و أهل بيته،ثمّ لم يدع أحدا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و من أبنائهم و التابعين،و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسک إلاّ جمعهم،فاجتمع

۱- (۱)) تذكره خواص الامّه:ص ۱۹۰.

علیه بمنی أکثر من ألف رجل،و الحسین علیه السّلام فی سرادقه،عامّتهم التابعون و أبناء الصحابه،فقام الحسین علیه السّلام فیهم خطیبا،فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أمّا بعد؛فإنّ هذا الطاغیه قد صنع بنا و بشیعتنا ما قد علمتم و رأیتم و شهدتم، و بلغکم،و إنّی ارید أن أسألکم عن أشیاء،فإن صدقت فصدّقونی،و إن کذبت فکذّبونی،إسمعوا مقالتی،و اکتموا قولی،ثمّ ارجعوا إلی أمصارکم و قبائلکم،من أمنتموه و وثقتم به فادعوهم إلی ما تعلمون،فإنّی أخاف أن یندرس هذا الحق و یذهب و اللّه متمّ نوره و لو کره الکافرون.

فما ترک الحسین علیه السّلام شیئا أنزل اللّه فیهم من القرآن إلاّ قاله،و فسّره،و لا شیئا قاله الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی أبیه و امّه و أهل بیته إلاّ رواه،فی کلّ ذلک (۱)یقول الصحابه:

اللّهمّ نعم قد سمعناه و شهدناه.و یقول التابعون:«اللّهمّ نعم قد حدّثناه من نصدّقه و نأتمنه» (۲)حتّی لم یترک شیئا إلاّ قاله،ثمّ قال:انشدکم باللّه إلاّ رجعتم و حدّثتم به من تثقون به،ثمّ نزل و تفرّق الناس علی ذلک (۳).

و روی ابن شهر آشوب عن عبد العزیز بن کثیر:أنّ قوما أتوا إلی الحسین و قالوا:حدّثنا بفضائلکم.

قال:لا تطیقون و انحازوا عنّی لاشیر إلی بعضکم فإن اطاق ساحدّثکم.

فتباعدوا عنه،فکان یتکلّم مع أحدهم حتّی دهش و وله و جعل یهیم،و لا یجیب أحدا و انصرفوا عنه (۴).

و ذکر محی الدین بن عربی فی کتابه«محاضره الأبرار و مسامره الأخیار»قال:

۱- (۱)) فی الاحتجاج:و کلّ ذلک.

۲- (۲)) فی الاحتجاج حذف«نعم»اللّهمّ قد حدّثناه الخ.

۳- (۳)) الاحتجاج:۱۸/۲ و ۱۹.

۴- (۴)) مناقب ابن شهر آشوب:۵۸/۴ و ۵۹.

افتخر الحسين عليه السّلام يوما فى مجلس معاويه(فى كلام جرى (۱))قال الحسين:أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى،أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب،و الشرف الفائق،و القديم السابق،أنا ابن من رضاه رضى الرحمن و سخطه سخط الرحمن.ثمّ ردّ وجهه للخصم فقال له:هل لک أب کأبى،أو قديم كقديمى؟فإن قلت:لا، تغلب،و إن قلت نعم،تكذّب.

فقال الخصم:لا تصديقا لقولک.

فقال الحسين عليه السّلام:

الحقّ أبلج لا يزيغ سبيله

و الحقّ يعرفه ذووا الألباب (۲)

ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب أنّ الحسن المجتبى عليه السّلام خطب عائشه بنت عثمان.

فقال مروان:ازوّجها عبد اللّه بن الزبير.

ثمّ إنّ معاويه كتب إلى مروان بن الحكم و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب امّ كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر لابنه يزيد،فأتى عبد اللّه بن جعفر فأخبره بذلک، فقال عبد اللّه:إنّ أمرها ليس إلىّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين و هو خالها.

فأخبر الحسين بذلک،فقال:أستخير اللّه تعالى،اللّهمّ وفّق لهذه الجاريه رضاک من آل محمّد.

فلمّا اجتمع الناس فى مسجد رسول اللّه،أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السّلام و عنده من الجلّه و قال:إنّ أمير المؤمنين أمرنى بذلک و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيّين مع قضاء دينه،و اعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم،و العجب كيف يستمهر يزيد و هو كفؤ من لا كفؤ

۱- (۱)) فى كلام جرى ضربنا عن ذكره،لأنّا قد عزمنا أن لا نذكر ما شجر بين الصحابه من قبيح القول و الفعل لما يحصل فى القلوب الضعيفه من ذلک.راجع:۳۰۹/۱.

۲- (۲)) محاضره الأبرار و مسامره الأخيار،ط بيروت-دار صادر،بدون تاريخ:۳۰۹/۱.

له،و بوجهه يستسقى الغمام فردّ خيرا يا أبا عبد اللّه.

فقال الحسين عليه السّلام:الحمد للّه الذى اختارنا لنفسه و ارتضانا لدينه و اصطفانا على خلقه إلى آخر كلامه.

ثمّ قال:يا مروان!قد قلت فسمعنا،أمّا قولك:مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ، فلعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنّه رسول اللّه فى بناته و نسائه و أهل بيته و هو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه و ثمانين درهما.و أمّا قولك:العجب ليزيد كيف يستمهر،فقد استمهر من هو خير من يزيد و أب يزيد و من جدّ يزيد.و أمّا قولك:

إنّ يزيد كفؤ من لا كفؤ له،فمن كان كفؤه قبل اليوم فهو كفؤه اليوم،ما زادته إمارته فى الكفائه شيئا.و أمّا قولك:بوجهه يستسقى الغمام فإنّما كان بوجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و أمّا قولك:من يغبطنا به أكثر ممّن يغبطه بنا،فإنّما يغبطنا به أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد كلام:فاشهدوا جميعا إنّى قد زوّجت امّ كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر على أربعمائه و ثمانين درهما و قد نحلتها ضيعتى بالمدينه.أو قال:أرضى بالعقيق،و إنّ غلّتها فى السنه ثمانيه آلاف دينار، ففيها لهما غنى إن شاء اللّه.

قال:فتغيّر وجه مروان و قال:أغدرا يا بنى هاشم،تأبون إلّا العداوه.

فذكّره الحسين عليه السّلام خطبه الحسن عائشه و فعله،ثمّ قال:فأين موضع الغدر يا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهركم لنجدّ(د)ودّا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتكم فجبهتمونى

و بحتم بالضمير من الشنان (١)

١- (١)) الشنئآن خفّف فى الشعر لضروره الوزن.

فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

أماط اللّه منهم كلّ رجس

و طهّرهم بذلك فى المثانى

فمالهم سواهم من نظير

و لا كفو هناك و لا مدانى

أيجعل كلّ جبّار عنيد

إلى الأخيار من أهل الجنان

دخل الحسين بن على يوما على معاويه (۱)و معه مولى له يقال له«ذكوان»، و عند معاويه جماعه من قريش فيهم ابن الزبير،فرحّب معاويه بالحسين و أجلسه على سريره و قال:ترى هذا القاعد-يعنى ابن الزبير-فإنّه ليدركه الحسد لبنى عبد مناف.

فقال ابن الزبير لمعاويه:قد عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لكن إن شئت أن أعلمك فضل الزبير على أبيك أبى سفيان فعلت.

فتكلّم ذكوان مولى الحسين بن على،فقال:يا ابن الزبير!إنّ مولاى ما يمنعه من الكلام أن لا يكون طلق اللسان،رابط الجنان،فإن نطق نطق بعلم و إن صمت صمت بحلم غير أنّه كفّ الكلام و سبق إلى السنان فأقرّت بفضله الكرام،و أنا الذى أقول:

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصّر و مبلّد

إنّ الذى يجرى ليدرك شأوه

ينمى بغير مسوّد و مسدّد

بل كيف يدرك نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

فقال معاويه:صدق قولك يا ذكوان،أكثر اللّه فى موالى الكرام مثلك.

١- (١)) ساق المؤلف الحكايه و أغفل المصدر،و هى فى العقد الفريد:١۵/۴،و بدأها المؤلف على النحو التالى: كان عبد اللّه بن الزبير ذات يوم و جماعه من القرشـيّين عند معاويه إذ دخل أبو عبد اللّه الحسين صلوات اللّه عليه المسجد،فبالغ فى إكرامه معاويه و أجلسه معه على سريره،و قال:الخ.فأحببت أن أوردها بلفظ ابن عبد ربّه الذى أخذها المؤلّف منه.

فقال ابن الزبير:إنّ أبا عبد اللّه سكت و تكلّم مولاه و لو تكلّم لأجبناه،أو لكففنا عن جوابه إجلالا له و لا جواب لهذا العبد.

قال ذكوان:هذا العبد خير منك،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم«مولى القوم منهم»فأنا مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم،و أنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد،فنحن أكرم ولاء و أحسن فعلا.

قال ابن الزبير:إنّي لست اجيب هذا،فهات ما عندك يا معاويه،ثمّ أخذ ابن الزبير يذكر مآثر أبيه و صلته الوشيحه بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أخذ معاويه يذكر مآثر أبيه و شرف انتسابه إلى عبد مناف،و طالت المفاخره بينهما،و نحن خوفا من التطويل ثنينا عنان القلم عن ذلك (۱).

بيان..

إنّ غدا لناظره قريب:أى لمنتظره.يقال:نظرته أى انتظرته.و أوّل من قال ذلك قراد بن الأجدع حين دخل حنظله الطائى على النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه و ساء النعمان مكانه،قال:أفلا جئت فى غير هذا اليوم؟

قال:و ما كان علمى بهذا اليوم.

قال:و اللّه لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدّا من قتله.

قال الطائى:فأجّلنى حتّى ألمّ بأهلى فاوصى إليهم،و اهيّئ حالهم،ثمّ أنصرف إليك.

قال النعمان:فأقم لى كفيلا.

فالتفت الطائى إلى شريك بن عمرو،و كان يكنى أبا الحوفزان،فأبى شريك أن يتكفّل به،فوثب قراد بن الأجدع الكلبى و قال:هو علىّ،فضمّنه إيّاه،ثمّ أمر

۱- (۱)) راجع:ابن عبد ربّه،العقد الفريد:۱۵/۴ و ۱۶،فقد ذكرها بالتفصيل فى كتاب«المجنبه فى الأجوبه».

للطائی بخمسمائه ناقه فمشی إلی أهله و جعل الأجل حولا من یومه ذلک إلی مثل ذلک الیوم من قابل،فلمّا حال الحول و بقی من الأجل یوم،قال النعمان لقراد:ما أراک إلاّ هالکا.

فقال قراد:

فإن یک صدر هذا الیوم ولّی

فإنّ غدا لناظره قریب

فلمّا أصبح النعمان رکب بخیله و رجله،متسلّحا کما کان یفعل حتّی أتی الغریین و أخرج قرادا و أمر بقتله.

فقال له وزرائه:لیس لک أن تقتله حتّی یستوفی یومه.

و کان النعمان یشتهی أن یقتل قرادا لیفلت الطائی،فلمّا کادت الشمس أن تغرب إذ رفع له شخص من بعید،و قد أمر النعمان بقتل قراد،فقیل له:لیس لک أن تقتله حتّی یأتیک الشخص،حتّی انتهی إلیهم الرجل الطائی،فلمّا نظر إلیه النعمان شقّ علیه مجیئه،قال:ما حملک علی الرجوع؟

قال:الوفاء.

قال:ما دعاک إلی الوفاء؟

قال:دینی.

قال:ما دینک؟

قال:النصرانیّه.

فتنصّر النعمان و أهل الحیره أجمعون و أمر بهدم الغریّین.

ربّ ساع لقاعد:أوّل من قال ذلک النابغه الذبیانی و کان وفد إلی النعمان بن المنذر وفود من العرب فیهم رجل من بنی عبس یقال له:شقیق،فمات عنده،فلمّا حبا النعمان الوفود بعث إلی أهل شقیق بمثل حباء الوفد،فقال النابغه حین بلغه ذلک:ربّ ساع لقاعد،آکل غیر حامد،و یروی أسلمی ام خالد.

ص:۳۲۳

و قالوا:إن أوّل من قال ذلك معاويه بن أبى سفيان،و ام خالد امرأه عبد اللّه بن عامر بن كريز.

ذكوان:-بفتح المعجمه و سكون الكاف-.

ذكر نسب يزيد بن معاويه بن أبى سفيان

اشاره

و هو يزيد بن معاويه بن أبى سفيان صخر بن حرب بن اميّه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى المكنّى بأبى خالد.

و امّه ميسون بنت بحدل بن أنيف ابن ولجه الكلبى.و كانت امرأه بدويّه،رآها معاويه فأدخلها فى حبالته.فرأت حياه لا تألفها فضجرت،و طال مكثها فى دمشق فضاق صدرها،و أصغى لها معاويه ذات يوم فسمعها تردّد هذه الأبيات:

لبيت تخفق الأرواح فيه

أحبّ إلىّ من قصر منيف

للبس عبائه و تقرّ عينى

أحبّ إلىّ من لبس الشفوف

و أكل كسيره فى كسر بيتى

أحبّ إلىّ من أكل الرغيف

و أصوات الرياح بكلّ فجّ

أحبّ إلىّ من نقر الدفوف

و كلب ينبح الطرّاق دونى

أحبّ إلىّ من قطّ ألوف

و بكر يتبع الأضغان صعب

أحبّ إلىّ من بغل زفوف

و خرق من بنى عمّى لحيف

أحبّ إلىّ من علج عنيف

فاستدعاها معاويه و قال لها:كنت امرأه بـدويّه و نائمه فى القفر،و أنت اليوم فى ملك عظيم و ما تـدرين قدره و ما رضـيت حتّى جعلتنى علجا عليفا،فالحقى بأهلك، و طلّقها و ألحقها بأهلها.. (۱).

۱- (۱)) رويت فى كتب عدّه و من أهمّها تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر:۱۳۳/۷۰ و ۱۳۴،و ذكرها البغدادى-

أورد صاحب تجارب السلف فی ترجمه یزید بن معاویه کلاما و نحن هنا نذکر عین ما قاله:امّ یزید تدعی میسون بنت بحدل الکلبیّه و جاء فی بعض التواریخ و العهده علی الراوی أنّ شیخا من أهل البصره قال:کان بنو نمیر یفسدون فی الأرض فی عهد الخلیفه الواثق فبلغه الخبر،فأرسل أحد موالیه و أمّره علی جماعه من الأتراک لحربهم،فقتل المولی منهم مقتله عظیمه و أسر الباقی و حملهم إلی البصره،و کان من بین الأسری شیخ ساهم قد أطرق برأسه إلی الأرض،فقیل له:

مالک صامت هکذا لا تتکلّم؟!

فقال لهم:و کیف یطیق الکلام من هو علی مثل حالی؟

فقیل له:أنشدنا شعرا.

فقال:

لئن أخنی الزمان علی نمیر

بسیف الترک و القتل الوحیّ

فقد قتل الدعیّ و عبد کلب

عظیم النیل من آل النبیّ

فقیل له:عرفنا الدعیّ،ابن زیاد،فمن هو عبد کلب؟

فقال:لمّا نقلت میسون بنت بحدل من البادیه إلی معاویه کانت حاملا من عبد أبیها من الزنا،فوضعت عند معاویه حملها فکان یزید..إنتهی (۱).

((۱)

-فی خزانه الأدب:۵۰۵/۸ و ۵۰۶ بنحو ممّا ذکرها المؤلف،و فی الأبیات تقدیم و تأخیر و زیاده بیتین و هما: خشونه عیشتی فی البدو أشهی إلی نفسی من العیش الطریف فما أبغی سوی وطنی بدیلا فحسبی ذاک من وطن شریف

۱- (۱)) تجارف السلف کتاب قال عنه الشیخ الطهرانی فی الذریعه:ترجمه إلی الفارسیّه لکتاب«تاریخ الفخری» ترجمه مع بعض الزیادات هند و شاه بن سنجر بن عبد اللّه الصاحبی النخجوانی..و لم نعفر علی الخبر فی تاریخ الفخری.و لعلّه من بعض الزیادات التی أضافها المترجم،و حبّذا لو کان النخجوانی أشار إلی مصدره فإنّ الخبر مهمّ جدّا.

و عن كتاب«إلزام الناصب»و غيره أنّ ميسون بنت بحدل الكلبيّه أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه اللّه،و إلى هذا أشار النسّابه الكلبى:فإن يكن الزمان أتى علينا،إلى آخرها.

كان معاويه جالسا ذات يوم مع زوجه«فاخته بنت قرظه بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف»فنظر إلى يزيد و امّه ترجّله،فلمّا فرغت منه قبّلته[بين عينيه] فقالت ابنه قرظه:لعن اللّه سواد ساقى امّك.

فقال معاويه:أما و اللّه!لما تفرّجت عنه وركاها خير ممّا تفرّجت عنه وركاك.

فقالت(فاخته):و لكنّك تؤثر هذا(يزيد)عليه(على عبد اللّه).

فقال معاويه:سوف ابيّن لك هذا.فأمر فدعى له عبد اللّه،فلمّا حضر قال:أى بنىّ إنّى أردت أن أعطيك ما أنت أهله و لست بسائل شيئا إلاّ أجبتك إليه.

فقال(عبد اللّه):حاجتى أن تشترى لى كلبا فارها و حمارا.

فقال:أى بنىّ أنت حمار و أشترى لك حمارا،قم فاخرج،ثمّ أحضر يزيد و قال له مثل قوله لأخيه،فخرّ ساجدا ثمّ قال حين رفع رأسه:الحمد للّه الذى بلغ أمير المؤمنين هذه المدّه و أراه فىّ هذا الرأى،حاجتى أن تعتقنى من النّار،لأنّ من ولى أمر الأمّه ثلاثه أيّام أعتقه اللّه من النّار فتعقد لى العهد بعدك و تولّينى العام الصائفه و تأذن لى فى الحجّ إذا رجعت و تولّينى الموسم و تزيد لأهل الشام كلّ رجل عشره دنانير و تفرض لأيتام بنى جمح و بنى سهم و بنى عدى لأنّهم حلفائى.

فقال معاويه:قد فعلت،و قبّل وجهه،فقال لامرأته ابنه قرظه:كيف رأيت؟ قالت:أوصه به يا أمير المؤمنين.ففعل... (1).

۱- (۱)) ابن الأثير،الكامل:۳۱۷/۳.

بيان..

قرضه:-بقاف و راء مهمله و ظاء معجمه بفتحات-.

عبد اللّه بن معاويه:كان أحمق،يكنّى أبا الخير و يلقّب بالمنقب و لا عقب له من الذكور.

بحدل:-كجعفر بالمهملتين بعد الموحّده-.

جمح:-بجيم مضمومه و فتح الميم و حاء مهمله-.

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه اللّه تعالى من الناس

و لمّا كانت السنه السادسه بعد الخمسين عقد معاويه العزم لأخذ البيعه ليزيد بولايه العهد من النّاس كافّه،و لو أنّنا ذهبنا إلى شرح الأحداث بأجمعها فإنّ ذلك يقتضينا التطويل(و لكن قصيره من طويله)أى نختصر المطالب التاريخيّه من الأحداث المطوّله.

قال فى الاستيعاب:و كان معاويه قد أشار بالبيعه ليزيد فى حياه الحسن و لكنّه لم يكشفها و لا عزم عليها إلاّ بعد موت الحسن.

و قال فى مقاتل الطالبيّين:و أراد معاويه البيعه لابنه يزيد فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن على و سعد بن أبى وقّاص،فدسّ إليهما سما فماتا منه (۱).

و ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد:لمّا مات زياد و ذلك سنه ثلاث و خمسين، أظهر معاويه عهدا مفتعلا فقرأه على الناس فيه عقد الولايه ليزيد بعده،و إنّما أراد أن يسهل بذلك بيعه يزيد،فلم يزل يروّض النّاس لبيعته سبع سنين و يشاور

۱- (۱)) مقاتل الطالبيّين:ص ۷۳.

و یعطی الأقارب و یدانی الأباعد حتّی استوسق له النّاس (۱).

و ینبغی أن یعلم أنّ المسلمین قاطبه منکرون لولایه یزید العهد،و لکنّ معاویه عمد إلی بعضهم فأغراه بالذهب و الفضّه حتّی باعوا دینهم بالثمن البخس،و هدّد الآخرین و وعد غیرهم حتّی أقام قواعد الإماره لیزید،و أطاعه الناس طیله سبع سنین.و کان المغیره بن شعبه أوّل من بدأ هذا الأمر،و القضیّه کما یلی:

قدم المغیره علی معاویه و استعفاه و شکی إلیه الضعف،فأعفاه،و أراد أن یولّی سعید بن العاص،و بلغ کاتب المغیره ذلک،فأتی سعید بن العاص فأخبره و عنده رجل من أهل الکوفه یقال له:ربیعه-أو الربیع-من خزاعه،فأتی المغیره بن شعبه،فقال:یا مغیره!ما أری«أمیر المؤمنین!!»رأیت ابن خنیس کاتبک عند سعید بن العاص یخبره أنّ أمیر المؤمنین یولّیه الکوفه.

فأسرع المغیره و دخل علی معاویه فاستعفاه و أظهر له کراهیّته الولایه و رجع إلی أصحابه،فقال لهم:إن لم أکسبکم الآن ولایه و إماره لا أفعل ذلک أبدا،و مضی حتّی دخل علی یزید و قال له:إنّه قد ذهب أعیان أصحاب رسول اللّه و کبراء قریش و ذووا أسنانهم،و إنّما بقی أبنائهم و أنت من أفضلهم و أحسنهم رأیا و أعلمهم بالسنّه و السیاسه و لا أدری ما یمنع أمیر المؤمنین أن یعقد لک البیعه.

قال یزید:و ما کان یحلم بها؟أو تری ذلک یتمّ؟

قال المغیره:نعم،فما أسهل ذلک.

فدخل یزید علی أبیه فأخبره بما قاله المغیره،فأحضر المغیره و قال له:ما یقول یزید؟

فقال(یا أمیر المؤمنین)قد رأیت ما کان من سفک الدماء و الاختلاف بعد عثمان، و فی یزید منک خلف،فاعقد له فإن حدث بک حادث کان کهفا للناس و خلفا منک،و لا تسفک دماء و لا تکون فتنه.

۱- (۱)) ابن عبد ربّه،العقد الفرید:۳۶۸/۴.

قال:و من لی بهذا؟

قال:أکفیک أهل الکوفه،و یکفیک زیاد أهل البصره،و لیس بعد هذین المصرین أحد یخالفک (۱).

و قام معاویه من مجلسه فدخل علی زوجه«فاخته»فأخبرها بما قاله المغیره، فقالت له:ما أشار به علیک المغیره أراد أن یجعل لک عدوّا من نفسک یتمنّی هلاکک کلّ یوم.

فشقّ ذلک علی معاویه ثمّ بدا له أن یأخذ بما أشار علیه المغیره (۲).

و قال معاویه للمغیره:فارجع إلی عملک و تحدّث مع من تثق إلیه فی ذلک (۳)و حتّی یحین موعده و تری و نری.

فودّعه و رجع إلی أصحابه،فقالوا:مه!

قال:لقد وضعت رجل معاویه فی غرز بعید الغایه علی امّه محمّد،و فتقت علیهم فتقا لا یرتق أبدا.

و سار المغیره حتّی قدم الکوفه،و ذاکر من یثق إلیه و من یعلم أنّه شیعه لبنی امیّه أمر یزید(فأجابوا إلی بیعته)فأوفد منهم أکثر من عشره و أعطاهم ثلاثین ألف درهم،و جعل علیهم ابنه موسی بن المغیره،و قیل:أوفد منهم أربعین مع ابنه عروه إلی الشام،و قدموا علی معاویه،فلمّا دخلوا علیه قاموا خطباء،فقالوا إنّما أشخصهم إلیه النظر لامّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و قالوا:یا أمیر المؤمنین!کبرت سنّک و خفنا انتشار الحبل،فانصب لنا علما و حدّ لنا حدّا ننتهی إلیه.

۱- (۱)) الکامل:۲۴۹/۳.وافق المؤلف ابن الأثیر إلاّ فی امور بسیطه لا یؤبه لها من ثمّ غلب علی ظنّی أنّه استند إلیه أکثر.
۲- (۲)) کحّاله،أعلام النساء:۱۸/۴.
۳- (۳)) فی الکامل:و تری و نری.

فقال:أشيروا عليّ.

قالوا:نشير بيزيد بن أمير المؤمنين.

فقال:أوقد رضيتموه؟

قالوا:نعم.

قال:و ذلک رأيكم؟

قالوا:نعم،و رأى من وراءنا.

فقال معاويه:لا تعجلوا بإظهار هذا و كونوا على رأيكم،أو ننظر ما قدمتم له و يقضى اللّه ما أراد،و الأناه خير من العجله.

و قال لابن المغيره سرّا عنهم:بكم اشترى أبوک من هؤلاء دينهم؟

قال:بثلاثين ألف درهم.

قال:لقد وجد دينهم عندهم رخيصا.

و قيل:قال له:بأربعمائه دينار.

فرجعوا،و قوى عزم معاويه على البيعه ليزيد،فأرسل إلى زياد يستشيره،فلمّا قرأ كتاب معاويه رآه أمرا عظيما،فأحضر عبيد بن كعب النميرى و قال له:إنّ لكلّ مستشير ثقه،و لكلّ سرّ مستودع،و إنّ النّاس قد أبدع بهم خصلتان:إذاعه السرّ و إخراج النصيحه إلى غير أهلها،و ليس موضوع السرّ إلاّ لأحد رجلين:رجل آخره يرجو ثوابها،و رجل ديّنا له شرف فى نفسه و عقل يصون حسبه،و قد خبرتهما منک،و قد دعوتک لأمر أتهمت عليه بطون الصحف،إنّ معاويه (أمير المؤمنين)كتب يستشيرنى فى بيعه يزيد [(١)](1)و إنّه يتخوّف نفره الناس و يرجو طاعتهم(و أنت تعلم أنّ)علاقه أمر الإسلام و ضمانه عظيم،و يزيد صاحب رسله و تهاون مع ما قد أولع به من الصيد،فاشخص إلى الشام والق معاويه و أدّ إليه

١- (١)) الكامل:فى كذا و كذا.

فعلات یزیـد و قل له:رویدک بالأمر فأحری لک أن یتمّ لک،لا تعجل فإنّ درکا فی تأخیر خیر من فوت فی عجله،فانصـرف عن هذا العزم الآن حتّی یحین موعده.

فقال له عبید:أفلا غیر هذا؟

قال:و ما هو؟

قـال:لاـ تفسـد علی معاویه رأیه و لا تبغض إلیه ابنه،و ألقی أنا یزیـد فاخبره أنّ أمیر المؤمنین کتب إلیک یستشـیرک فی البیعه و أنّک تتخوّف خلاف الناس علیه لهنات ینقمونها علیه،و أنّک تری له ترک ما ینقم علیه لتسـتحکم له الحجّه علی النّاس و یتمّ ما ترید فتکون قد نصحت معاویه و سلمت ممّا تخاف من أمر الامّه.

فقال زیاد:لقد رمیت الأمر بحجره،أشـخص علی برکه اللّه فإن أصـبت فما لا ینکر،و إن یکن خطأ فغیر مستغش،أو تقول بما تری و یقضی اللّه بغیب ما یعلم، و أنت فأدّ إلیه النصح بما تقدر علیه.

فقدم عبید بکتاب زیاد علی معاویه یطلب منه التریّث،و دخل علی یزید فذکر له ذلک و وعظه.

فلم تقع من معـاویه موضع الرضـا (۱)و أمسـک عن ذکر البیعه مـادام زیـاد علی قیـد الحیاه،فلمّا مات زیاد عزم معاویه علی البیعه لاـبنه یزیـد،فأرسل إلی عبـد اللّه بن عمر مأه ألف درهم فقبلها،فلمّا ذکر البیعه لیزیـد،قال ابن عمر:هـذا أراد،إنّ دینی عنـدی إذن لرخیص،و امتنع.

ثمّ کتب معاویه بعد ذلک إلی مروان و هو أمیر المدینه:إنّی کبرت سنّی و دقّ

۱- (۱)) فی الکامل:۲۴۹/۳ و ۲۵۰:و کتب زیـاد معه إلی معـاویه یشـیر بالتوئـده و أن لا یعجل،فقبل منه،و نحن طابقنا بین روایه المؤلف و مـا فی الکامل فرأینا ینقل العباره تاره بنصّ‌ها و اخری یختصـرها أو یضـیف إلیها عبارات أو ینقص منها بحیث لا تخل بالمعنی،و جرینا فی الترجمه علی نهج المؤلف مع ملاحظه المعنی للنصّ فی مصادره بحیث تبقی له دلالاته الخاصّه.

عظمی و خشیت الاختلاف علی الامّه بعدی،و قد رأیت أن أتخیّر لهم من یقوم بعدی و کرهت أن أقطع أمرا دون مشوره من عندک فأعرض ذلک علیهم و أعلمنی بالذی یردّون علیک.

فقام مروان فی الناس فأخبرهم به،فقال الناس:أصاب و وفّق،و قد أحببنا أن یتخیّر لنا فلا یألوا.

فکتب مروان إلی معاویه بذلک،فأعاد إلیه الجواب بذکر یزید،فقام مروان فیهم:إنّ معاویه(أمیر المؤمنین)قد اختار لکم فلم یأل و قد استخلف ابنه یزید بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبی بکر فقال:(کذبت و اللّه یا مروان و کذب معاویه)ما الخیار أردتما لامّه محمّد و لکنّکم تریدون أن تجعلوها هرقلیّه کلّما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان:أیّها النّاس!هذا الذی أنزل اللّه فیه وَ الَّذِی قٰالَ لِوٰالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُمٰا أَ تَعِدٰانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی (۱).

فقال عبد الرحمن:یابن الزرقاء!أعلینا تتأوّل القرآن؟

فسمعت عائشه مقالته فقامت من وراء حجاب و قالت:یا مروان!یا مروان! فأنصت النّاس و أقبل مروان بوجهه،فقالت:أنت القائل لعبد الرحمن أنّه نزل فیه القرآن؟!کذبت و اللّه ما هو به و لکنّه فلان بن فلان و لکنّک أنت فضض من لعنه نبیّ اللّه(و الفضض محرّکه ما انتشر من الماء إذا تطهّروا منه قول عائشه لمروان).

و قام الحسین بن علی علیهما السّلام فأنکر ذلک و فعل مثله ابن عمر و ابن الزبیر.

۱- (۱)) الأحقاف/۱۶.أخرج ابن أبی حاتم عن السدّی أنّها نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر و لکن أخرج البخاری من طریق یوسف بن ماهان و ساق قول عائشه لمروان إلی أن ذکر السیوطی قول الحافظ ابن حجر:و نفی عائشه أصحّ إسنادا و أولی بالقبول.[السیوطی،لباب النقول فی أسباب النزول:ص ۲۸۷]

فكتب مروان بذلك إلى معاويه (۱).

و جاء فی روضه الصفا:و کان معاویه قد کتب إلی عمّاله بتقریظ یزید و وصفه و أن یوفدوا إلیه الوفود من الأمصار،فکان فیمن أتاه محمّد بن عمرو بن خرم من المدینه،و الأحنف بن قیس فی وفد أهل البصره.

فقال محمّد بن عمرو لمعاویه:یا معاویه!إنّ کلّ راع مسئول عن رعیّته فانظر من تولّی أمر امّه محمّد.

فأخذ معاویه بهر حتّی جعل معاویه یتنفّس فی یوم شات (۲)،ثمّ قال:یا محمّد! إنّک امرؤ ناصح،قلت برأیک و لم یکن علیک إلاّ ذاک.

ثمّ قال معاویه:إنّه لم یبق إلاّ ابنی و أبنائهم،فابنی أحبّ إلیّ من أبنائهم،اخرج عنّی (۳).

و قیل:إنّه وصله ثمّ صرفه.

و أمر الأحنف أن یدخل علی یزید،فدخل علیه،فلمّا خرج من عنده قال له:

کیف رأیت ابن أخیک؟

قال:رأیت شبابا و نشاطا و جلدا و مزاجا (۴).

و ذکر ابن أبی الحدید فی کتابه شرح نهج البلاغه،قال:وفد أهل الکوفه علی معاویه حین خطب لابنه یزید بالعهد بعده،و فی أهل الکوفه هانی بن عروه المرادی، و کان سیّدا فی قومه،فقال یوما فی مسجد دمشق و النّاس حوله:العجب لمعاویه

۱- (۱)) ابن الأثیر،الکامل:۲۴۹/۳ و ۲۵۰ و ذکر قریبا من ذلک الطبری فی تاریخه:۲۰۱/۵-۲۰۴.و عباره المؤلف أقرب إلی الکامل من ثمّ غلب علی الظنّ أنّه صدر عنه و لکنّه تاره تطابق عبارته ما رواه و اخری یختلف عنه بما لا یحیل المعنی إلی خلافه أو ضدّه.

۲- (۲)) و انظر الکامل:۲۵۰/۳.

۳- (۳)) العقد الفرید:۳۶۹/۴.

۴- (۴)) الکامل:۲۵۰/۳.

يريد أن يقسرنا على بيعه يزيد،و حاله حاله،و ما ذاک و اللّه بکائن.

و کان فی القوم غلام من قریش جالسا فتحمّل الکلمه إلی معاویه،فقال معاویه:

أنت سمعت هانئا یقولها؟

قال:نعم.

قال:فاخرج فأت حلقته،فإذا خفّ النّاس عنه فقل له:أیّها الشیخ!قد وصلت کلمتک إلی معاویه،و لست فی زمن أبی بکر و عمر و لاـ أحبّ أن تتکلّم بهـذا الکلام،فإنّهم بنو امیّه،و قـد عرفت جرأتهم و إقـدامهم،و لم یـدعنی إلی هـذا القول لک إلاّ النصـیحه و الإشفاق علیک،فانظر ما یقول،فأتنی به.

فأقبل الفتی إلی مجلس هانی،فلمّا خفّ من عنده دنا منه فقصّ علیه الکلام و أخرجه مخرج النصیحه له.

فقال هانی:و اللّه یابن أخی ما بلغت نصیحتک کلّ ما أسمع،و إنّ هذا الکلام لکلام معاویه أعرفه!

فقال الفتی:و ما أنا و معاویه!و اللّه ما یعرفنی.

قال:فلا علیک،إذا لقیته فقل له:یقول لک هانی:و اللّه ما إلی ذلک من سبیل، إنهض یابن أخی راشدا.

فقام الفتی فدخل علی معاویه فأعلمه،فقال:نستعین باللّه علیه.

ثمّ قـال معـاویه بعـد أیّام للوفـد:إرفعوا حوائجکم،و هانی فیهم،فعرض علیه کتابه فیه ذکر حوائجه،فقال:یا هانی!ما أراک صـنعت شیئا،زد.

فقام هانی فلم یدع حاجه عرضت له إلاّ ذکرها،ثمّ عرض علیه الکتاب، فقال:أراک قصّرت فیما طلبت،زد.

فقام هانی فلم یدع حاجه لقومه و لا لأهل مصره إلاّ ذکرها،ثمّ عرض علیه الکتاب،فقال:ما صنعت شیئا،زد.

فقال:یا أمیر المؤمنین!حاجه بقیت.

قال:ما هی؟

قال:أن أتولّی أخذ البیعه لیزید بن أمیر المؤمنین بالعراق.

قال:إفعل،فما زلت لمثل ذلک أهلا.

فلمّا قدم هانی العراق قام بأمر البیعه لیزید بمعونه من المغیره بن شعبه و هو الوالی بالعراق یومئذ (۱).

علی الجمله،إنّ معاویه قال للضحّاک بن قیس الفهری لمّا اجتمع الوفود عنده:

إنّی متکلّم فإذا سکتّ فکن أنت الذی تدعوا إلی بیعه یزید و تحثّنی علیها.

فلمّا جلس معاویه للنّاس تکلّم فعظّم أمر الإسلام و حرمه الخلافه و حقّها و ما أمر اللّه به من طاعه ولاه الأمر ثمّ ذکر یزید و فضله و علمه بالسیاسه و عرّض ببیعته (۲).

فعارضه الضحّاک،فقال:إنّه لا بدّ للنّاس من وال بعدک یجمع إلی فضیله العدل حسن السیره و ذلک أحقن للدماء و أصلح للدهماء و آمن للسبل و خیرا لامّه الرسول فی العاقبه،و یزید فی حسن هدیه و قصد سیرته،و فضله الوافر و حلمه الراجح و رأیه الصائب علی ما علمت،و لیس أصلح منه أحد لولایه عهدک و لا أحقّ بها فولّه عهدک و اجعله لنا علما بعدک و مفزعا نلجأ إلیه و نسکن فی ظلّه.

و تکلّم عمر بن سعید الأشدق بنحو من ذلک.

و قام الحصین بن نمیر فقال:أقسم باللّه یا معاویه لو خرجت من هذه الدنیا ثمّ

۱- (۱)) ابن أبی الحدید،شرح نهج البلاغه:۴۰۸/۱۸.و الذی أذهب إلیه و ادین به اللّه أنّ الحکایه موضوعه و ابن أبی الحدید لم یسندها و لم ینسبها.و العجب من ذکر المؤلف لها مع علمه بمقام هانی رضی اللّه عنه و أنّه لا یستجیب لهذه الإیحاآت المادیّه الباطله،و إلاّ لمال مع ابن زیاد علی مسلم کما فعل ابن الأشعث،و لو فرضنا صحّتها جدلا فإنّ مصیر هانی کمصیر الحرّ أنقده اللّه من ربقه الظالمین و نجّاه من حضیرتهم بالتوفیق الربانی.

۲- (۲)) قرأ المؤلف«عرّض»مخففه و بفتح الزاء أی بمعنی العرض لا بمعنی التعریض،و أظنّ الحقّ و اللّه العالم معه.

تعهد بالأمر بعدک لیزید فإنّک تضیّع الامّه(و اللّه سائلک عنها).

ثمّ قام یزید بن المقنع العذری فقال:هذا أمیر المؤمنین،و أشار إلی معاویه،فإن هلک فهذا،و أشار إلی یزید،و من أبی فهذا،و أشار إلی سیفه.

فقال معاویه:إجلس فأنت سیّد الخطباء.

و تکلّم من حضر من الوفود،فقال معاویه للأحنف بن قیس:ما تقول یا أبا بحر؟!

فقال:نخافکم إن صدقنا،و نخاف اللّه إن کذبنا،و أنت یا معاویه أعلم بیزید فی لیله و نهاره و سرّه و علانیته و مدخله و مخرجه،فإن کنت تعلمه للّه تعالی رضا فلا تشاور فیه،و إن کنت تعلم فیه غیر ذلک فلا تزوّده الدنیا و أنت صائر إلی الآخره و إنّما علینا أن نقول:سمعنا و أطعنا.

و قام رجل من أهل الشام فقال:ما ندری ما نقول هذه المعدیّه العراقیّه،و إنّما عندنا سمع و طاعه و ضرب و ازدلاف.

و لمّا بلغ الکلام إلی هذا تفرّق النّاس یحکون قول الأحنف فی مجالسهم و محافلهم، و کان معاویه یعطی المقارب و یداری المباعد،و یلطف به حتّی استوثق له أکثر النّاس و بایعه.

و أکرهوا ذات یوم رجلا علی البیعه فقال:اللّهمّ إنّی أعوذ بک من شرّ معاویه.

فلمّا سمعه معاویه،قال:استعذ باللّه من شرّ نفسک فإنّها أشدّ علیک.

قال الرجل:ابایع و أنا کاره للبیعه هذه؟!

فقال معاویه:بایع و إن کنت کارها،فإنّ اللّه تعالی یقول: فَعَسیٰ أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ یَجْعَلَ اللّٰهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیراً (۱).

و ذکر ابن قتیبه فی کتاب الإمامه و السیاسه أنّ معاویه کتب إلی خامس آل العبا

۱- (۱)) النساء:۱۹.

و عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن جعفر و عبد اللّه بن الزبير و أمر سعيدا ابن العاص أن يوصلها إليهم و يبعث بجواباتها (۱).

فأجاب جميعهم جوابا واحدا و هو الامتناع عن بيعه يزيد،و أرى ذكر كتبهم بتفاصيلها لا يتعلّق به غرض يعتدّ به،و ذكرنا فيما تقدّم ما كتبه معاويه إلى الإمام الحسين و كتابه عليه السّلام إليه.

و لمّا جاوب القوم معاويه بما أجابوه من الخلاف لأمره و الكراهيّه لبيعه يزيد، و عرف مضمون ذلك معاويه،كتب إلى سعيد بن العاص يأمره أن يأخذ أهل المدينه بالبيعه ليزيد أخذا بغلظه و شدّه،و لا يدع أحدا من المهاجرين و الأنصار و أبنائهم حتى يبايعوا،و أمره أن لا يحرّك هؤلاء النفر و لا يهيّجهم(حتّى يقدم عليه).

فلمّا قدم عليه كتاب معاويه أخذهم بالبيعه أعنف ما يكون من الأخذ و أغلظه، فلم يبايعه أحد منهم،فكتب إلى معاويه:إنّه لم يبايعنى أحد و إنّما النّاس تبع لهؤلاء النفر فلو بايعوك بايعك الناس جميعا و لم يتخلّف عنك أحد.

فكتب إليه معاويه أن لا يحرّكهم إلى أن يقدم،فقدم معاويه المدينه حاجّا (۲)، إنتهى.

و لكن جمهور المؤرخين زعموا أنّ مروان بن الحكم كان على المدينه،و هذه المكاتبات كانت بينه و بين معاويه (۳)و ذكروا أنّ معاويه أمر ولده يزيد بالحج فقدم

ص: ۳۳۷

۱- (۱)) تجد ذلك مسطورا فى ج ۱ ص ۱۵۳،۱۵۴ م،۱۵۵ الإمامه و السياسه.

۲- (۲)) ابن قتيبه،الإمامه و السياسه:ج ۱ ص ۱۵۷.

۳- (۳)) ذكر أبو جعفر الطبرى قال:و فيها-سنه أربع و خمسين-عزل معاويه سعيد بن العاص عن المدينه و استعمل عليها مروان بن الحكم. و قال أيضا:إنّ معاويه كان يغرى بين مروان و سعيد بن العاص،فكتب إلى سعيد بن العاص و هو على المدينه:أهدم دار مروان،فلم يهدمها،فأعاد عليه الكتاب بهدمها،فلم يفعل،فعزله و ولّى مروان...-

مكّه،زعم أنّه جاء حاجّا،و انتهى إلى المدينه،و أظهر العطف على أهل الحرمين الشريفين،و أنفق فى سفره هذا أموالا طائله ليستميل القلوب إليه.

ذكر أبو الفرج فى الأغانى و ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ أنّ«المخذول»يزيد اجتمع بالحسين،و جرت منه محاوله غير مؤدبه،و ذكرها لا يليق بجناب الإمامه الرفيع و جانبها المنيع،من ثمّ نحن نعرض عن ذكرها.. (١)

((٣)

-و بقى معزولا عنها و مروان عليها-إلى أن قال:-دخلت سنه ثمان و خمسين..ففيها نزع معاويه مروان عن المدينه فى ذى القعده فى قول أبى معشر،و أمّر الوليد بن عتبه بن أبى سفيان عليها.[الطبرى: ٢٩٣/٥ و ٣٠٩]

١- (١)) مجرّد الإشاره إليها من المؤلف يوهم أنّها على شىء من الصحّه و لكنّك حين تقرأها أو تطّلع عليها تجزم بوضعها. ذكر ابن الأثير عن عمر بن سبيئه أنّه قال:حجّ يزيد فى حياه أبيه،فلمّا بلغ المدينه جلس على شراب له فاستأذن عليه ابن عباس و الحسين،فقيل له:إنّ ابن عبّاس إن وجد ريح الشراب عرفه،فحجبه،و أذن للحسين،فلمّا دخل وجد رائحه الشراب مع الطيب،فقال:للّه درّ طيبك ما أطيبه،فما هذا؟ قال:هو طيب يصنع بالشام،ثمّ دعا بقدح فشربه ثمّ دعا بآخر،فقال:أسق أبا عبد اللّه. فقال الحسين عليه السّلام:عليك شرابك أيّها المرء لا عين عليك منّى. فقال يزيد: ألا يا صاح للعجب دعوتك ذا و لم تجب إلى الفتيات و الشهوات و الصهباء و الطرب و باطيه مكلّله عليها ساده العرب و فيهنّ التى بتلت فؤادك ثمّ لم تتب فنهض الحسين و قال:بل فؤادك يابن معاويه تبلت.[الكامل:٣١٧/٣ و ٣١٨] لا شكّ أنّ المصدّق لمثل هذه الترّهات،يحكم على عقله بالذهاب،و لئن عذرت ابن الأثير المعروف بانحرافه عن خطه الحق فلا عذر للمؤلف حين أشار إليها و أوهم القارئ أنّها حادثه ربّما يكون لها واقع فسترها أليق و عدم ذكرها أحق. و ترى الطبرى لجزمه بوضعها لم يذكرها فى تاريخه و أهملها من رأس،و هى لا تحتاج إلى تفنيد لأنّها تحمل فى ذاتها عناصر وضعها.

و فی الجمله،لمّا بایعه أهل الکوفه و البصره و الشام،سار إلی الحجاز فی ألف فارس،فلمّا دنی من المدینه لقیه الحسین بن علی علیهما السّلام أوّل النّاس،فلمّا نظر إلیه قال:

لا مرحبا و لا أهلا بدنه یترقرق دمها و اللّه مهریقه.

قال:مهلا فإنّی و اللّه لست بأهل لهذه المقاله.

قال:بلی و لشرّ منها.

و لقیه ابن الزبیر،فقال:لا مرحبا و لا أهلا،خبّ ضبّ تلعه یدخل رأسه بذنبه و یوشک و اللّه أن یؤخذ بذنبه و یدقّ ظهره نحّیاه عنّی،فضرب وجه راحلته.

ثمّ لقیه عبد الرحمن بن أبی بکر،فقال له معاویه:لا أهلا و لا مرحبا شیخ قد خرف و ذهب عقله،ثمّ أمر فضرب وجه راحلته.

ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلک،فأقبلوا معه لا یلتفت إلیهم حتّی دخلوا المدینه (۱).

و فی روایه اخری:إنّ معاویه لمّا قدم المدینه أرسل إلی الحسین بن علی علیهما السّلام فاختلی به و قال:أنت تعلم أنّ الامّه بایعت یزید إلّا أربعه أنت سیّدهم،ألا تخبرنی ماذا ترید بهذا الخلاف؟

فقال الإمام الحسین علیه السّلام:یا معاویه!إنّک عجلت فبدأت بی فاستطلع رأی أولئک.

ثمّ أرسل بعده إلی ابن الزبیر و قال:یابن أخی!قد استوسق الناس لهذا الأمر غیر خمسه نفر من قریش أنت تقودهم.یابن أخی!فما أر بک إلی الخلاف؟

قال:أنا أقودهم؟!

قال:نعم أنت تقودهم.

قال:فأرسل إلیهم فإن بایعوا کنت رجلا منهم(و إلّا لم تکن عجّلت علیّ بأمر.

قال:و تفعل؟

۱- (۱)) الکامل:۲۵۲/۳.

قال:نعم.

قال:و أخذ علیه ألاّ یخبر بحدیثهم أحدا.

قال:فالتوی علیه،ثمّ أعطاه ذلک) (۱).

ثمّ أرسل بعده إلی ابن عمر،فکلّمه بکلام هو ألین من کلام صاحبه،فقال:إنّی أرهب أن أدع امّه محمّد بعدی کالضأن لا راعی لها،و أعاد علیه أباطیله السالفه.

فقال عبد اللّه:هل لک فی أمر یذهب الذم و یحقن الدم و تدرک به حاجتک؟

قال معاویه:وددت!فما هو؟

قال:تبرز سریرک،ثمّ أجیء فابایعک علی أنّی أدخل بعدک فیما تجتمع علیه الامّه،فو اللّه لو أنّ الامّه اجتمعت بعدک علی عبد حبشی لدخلت فیما تدخل فیه الامّه.

فأرسل إلی عبد الرحمن بن أبی بکر،فقال:یابن أبی بکر!بأیّه ید أو رجل تقدم علی معصیتی؟!

قال:أرجو أن یکون ذلک خیرا لی.

فقال:و اللّه لقد هممت أن أقتلک.

قال:لو فعلت لأتبعک اللّه به لعنه فی الدنیا،و أدخلک به فی الآخره النار (۲).

و ذکر ابن قتیبه فی کتابه«الإمامه و السیاسه»أنّ معاویه لقی بالجرف الحسین بن علی علیهما السّلام و عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنهما،فقال معاویه:مرحبا بابن بنت رسول اللّه و ابن صنو أبیه،ثمّ انحرف إلی الناس فقال:هذان شیخا بنی عبد مناف،

۱- (۱)) زیاده لیست عند المؤلف و هی عند الطبری.

۲- (۲)) لم یذکر المؤلف مصدره فی نقل هذه الروایه،و یغلب علی الظنّ أنّه رجع إلی تاریخ الطبری،و لکنّه تصرّف بالنصّ بالزیاده و الحذف و التقدیم و التأخیر،و أردت أن أنقل روایه الطبری و لکنّی رأیت الخلاف بینهما فاحشا فاتبعت المؤلف.راجع تاریخ الطبری:۳۰۳/۵ و ۳۰۴.

و أقبل عليهما بوجهه و حديثه،فرحّب و قرّب و جعل يواجه هذا مرّه و يضاحك هذا اخرى حتّى ورد المدينه.(فلمّا خالطها لقيته المشاه و النساء و الصبيان يسلّمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل فانصرفا عنه)،فمال الحسين إلى منزله،و مضى عبد اللّه ابن عبّاس إلى المسجد فدخله (۱).

و خلاصه القول:إنّ الإمام و أولئك الثلاثه بقوا أياما فى المدينه ثمّ أزمعوا الرحله إلى مكه،فلمّا علم معاويه بخروجهم إليها كبر عليه ذلك و غمّه.

و جاء فى كتاب ابن الأعثم الكوفى«الفتوح» (۲):و أرسل معاويه إلى عبد الرحمن ابن أبى بكر و ابن الزبير فاخبر أنّهم قد مضوا إلى مكّه،فسكت ساعه يفكّر فى أمرهم،ثمّ أرسل إلى عبد اللّه بن عبّاس فدعاه،فلمّا دخل عليه قرّب مجلسه ثمّ قال:

يابن عبّاس!أنتم بنو هاشم و أنتم أحقّ الناس بنا و أولاهم بمودّتنا لأنّنا بنو عبد مناف و إنّما باعد بيننا و بينكم هذا الملك،و قد كان هذا الأمر فى تيم و عدى فلم يعترضوا عليهم،و لم يظهروا لهم من المباعده،ثمّ قتل عثمان بين أظهركم فلم تغيّروا،ثمّ وليت هذا الأمر فو اللّه لقد قرّبتكم و أعطيتكم و رفعت مقداركم،فما تزدادون منّى إلاّ بعدا، و هذا الحسين بن على قد بلغنى منه هنات،غيرها خير له منها،فاذكروا علىّ ابن أبى طالب و محاربته إيّاى و معه المهاجرون و الأنصار،فأبى اللّه تبارك و تعالى إلاّ ما قد علمتم،أفترجون بعد علىّ مثله أم بعد الحسن مثله؟!

(و أطنب فى عتبه عليهم)...

فقطع عليه ابن عبّاس الكلام ثمّ قال:صدقت يا معاويه،نحن بنو عبد مناف

۱- (۱)) الإمامه و السياسه:۱۵۸/۱.

۲- (۲)) بما أنّ المؤلف ذكر المصدر و هو كتاب الفتوح فلا غضاضه علينا من ذكر سياق النصّ منه و إن خالف المؤلف على أنّ تصرّفا سيّئا وقع فى كتاب الفتوح فى طبعه دار الكتب العلميّه اولى ۱۴۰۶ غير معلوم المصدر.

و أنتم أحقّ الناس بمودّتنا و أولاهم بنا،و قد مضى أوّل الأمر بما فيه فاصلح آخره، فإنّک صائر إلى ما ترید.

و أمّا ما ذکرت من عطیّتک إیّانا فلعمری ما علیک فی جود من عیب.

و أمّا قولک ذهب علیّ أفترجون مثله،فمهلا یا معاویه رویدا!لا تعجل!فهذا الحسین بن علی حیّ و هو ابن أبیه،و احذر أن تؤذیه یا معاویه فیؤذیک أهل الأرض،فلیس علی ظهرها الیوم ابن بنت نبیّ سواه.

فقال معاویه:إنّی قد قبلت منک یابن عبّاس!

فلمّا کان الیوم الثانی،صعد معاویه المنبر فی المدینه،فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ ذکر ابنه یزید فی خطبته و قال:من أحقّ بالخلافه من ابنی یزید فی فضله و هدیه و مذهبه و موضعه من قریش،و اللّه إنّی لأری قوّه ما یعیبونه و ما أظنّهم بمقلعین و لا منتهین حتّی یصیبهم منّی بوائق تخیّب اصولهم فلیربع أولئک علی ضلعهم من قبل أن تصیبهم منّی فاقره،لا یقومون لها،فقد أنذرت إن نفع الإنذار،و بیّنت إن نفع البیان.

قال:ثمّ جعل یتمثّل بهذه و یقول:

قذ کنت حذّرتک آل المصطلق

و قلت یا عمرو أطعنی و انطلق

إنّک إن کلّفتنی ما لم أطق

ساءک ما سرّک منّی من خلق

دونک ما استسقیته فاحس و ذق... (۱)

ثمّ دخل من المسجد علی عائشه و قد بلغها أنّه ذکر الحسین و أصحابه فقال:

لأقتلنّهم إن لم یبایعوا.فشکاهم إلیها،فوعظته و قالت له:بلغنی أنّک تتهدّدهم بالقتل؟!

فقال:یا امّ المؤمنین!هم أعزّ من ذلک(و أنت باللّه و رسوله أعلم من کلّ أحد

۱- (۱)) راجع ابن الأعثم،الفتوح:۳۴۰/۴ و ۳۴۱.و المؤلف استند إلی ترجمه کتاب الفتوح الفارسیّه من ثمّ تغیّر اسلوب نثره مع نص کتاب الفتوح العربی.

و نحن اهتدينا بک،و بفضلک نلنا نصيبنا من السلطان،حين أثرتينا إلى أخذه،و ها نحن أبصار و أسماع للائتمار بأمرک)لکنّی أخذت البيعه لابنی يزيد و قد بايعه کافّه المسلمين،أفترينی أنقض بيعه قد ثبتت و تأکّدت و أن يخلع الناس عهودهم؟!

فقالت عائشه:إنّی لا أری ذلک و لکن عليک بالرفق و التأنّی،إنّهم لا يخالفونک.

ثمّ قالت لمعاويه:ما يؤمنک يا معاويه أن أقعد لک رجلا يقتلک و قد فعلت بأخی محمّد بن أبی بکر ما فعلت.

فقال لها معاويه:کلاّ يا امّ المؤمنين إنّی فی بيت أمن.

فقالت:ألم تقتل حجرا و أصحابه ظلما و عدوانا؟

فقال لها:دعينی و حجرا حتّی نلتقی عند اللّه يوم القيامه ثمّ نحتکم إليه.

و جاء فی کتاب الإمامه و السياسه:إنّ معاويه أمر بفراش فوضع له و سوّيت مقاعد الخاصّه حوله،و تلقائه من أهله،ثمّ خرج و عليه حلّه يمانيّه،و عمامه دکناء، و قد أسبل طرفها بين کتفيه،و قد تغلّی (1)و تعطّر،فقعد علی سريره و أجلس کتّابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به،و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من النّاس و إن قرب،ثمّ أرسل إلی الحسين بن علی و عبد اللّه بن عبّاس،فسبق ابن عبّاس،فلمّا دخل و سلّم أقعده فی الفراش عن يساره فحادثه مليّا،ثمّ قال:يابن عبّاس!لقد وفّر اللّه حظّکم من مجاوره هذا القبر الشريف و دار الرسول عليه الصلاه و السلام.

فقال ابن عبّاس:نعم،أصلح اللّه أمير المؤمنين،و حظّنا من القناعه بالبعض، و التجافی عن الکل أوفر.

فجعل معاويه يحدّثه و يحيد به عن طريق المجاوبه و يعدل إلی ذکر الأعمار علی اختلاف الغرائز و الطبايع،حتّی أقبل الحسين بن علی،فلمّا رآه معاويه جمع له و ساده کانت علی يمينه،فدخل الحسين و سلّم،فأشار فأجلسه عن يمينه مکان

١- (١)) تضمخ بالغاليه،و هی من أعظم أنواع المسک.

الوساده،فسأله معاويه عن حال بنى الحسن و أسنانهم،فأخبره،ثمّ سكت.

ثمّ ابتدأ معاويه فقال:أمّا بعد،فالحمد للّه ولىّ النعم،و منزل النقم،و أشهد أن لا إله إلاّ اللّه المتعالى عمّا يقول الملحدون علوّا كبيرا،و جرى فى خطبته مطنبا فى تحميد اللّه و ذكر آلائه و الصلاه على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ قال:

و قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه و إلى تجويزه،و قد علم اللّه ما احاول به فى أمر الرعيّه من سدّ الخلل و لمّ الصدع أقصد بولايه يزيد بما أيقظ العين،و أحمد الفعل،هذا معناى فى يزيد،و فيكما فضل القرابه،و حظوه العلم،و كمال المروءه، و قد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظره و المقابله ما أعيانى مثله عندكما و عند غيركما مع علمه بالسنّه و قرائه القرآن،و الحلم الذى يرجّح بالصمّ الصلاب،و قد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمه الرساله،قدّم على الصدّيق و الفاروق و من دونهما من أكابر الصحابه و أوائل المهاجرين يوم غزوه السلاسل من لم يقارب القوم،و لم يعاندهم برتبه فى قرابه موصوله و فى رسول اللّه اسوه حسنه (1)فمهلا بنى عبد المطلب،فأنا و أنتم شعبا نفع و جدّ،و ما زلت أرجو الإنصاف فى اجتماعكما، فما يقول القائل إلاّ بفضل قولكما،فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيره فى عتابكما و أستغفر اللّه لى و لكما.

قال:فتيسّر ابن عبّاس للكلام و نصب يده للمخاطبه،فأشار إليه الحسين و قال:على رسلك ابن عبّاس.

۱- (۱)) لست أدرى إن كان النص الذى اعتمد عليه المؤلف يختلف عمّا فى أيدينا أم لا،فقد جاء فيما ترجمه المؤلف:و أنتم تعلمون أنّ النبىّ لمّا توفى أسندت الخلافه إلى أبى بكر مع وجود أهل بيته الطاهرين و كبار أصحابه من المهاجرين و الأنصار إلى آخره. و هذا النقل يختلف عن الموجود فى كتاب الإمامه و السياسه و لعلّ المؤلّف تساهل فى النقل أو لم يتّضح له المعنى عند الترجمه،و هذا أستبعده جدّا لإحاطه المؤلف باللغه العربيه كأنّه أحد أبنائها.

فقام الحسين عليه السّلام فحمد اللّه و صلّى على الرسول ثمّ قال:أمّا بعد يا معاويه فلن يؤدّى القائل و إن أطنب فى صفه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم من جميع جزءا،و قد فهمت ما لبست فيه الخلف بعد رسول اللّه من إيجاز الصفه،و التنكّب عن استبلاغ النعت، و هيهات هيهات يا معاويه،فضح الصبح فحمه الدجى،و بهرت الشمس أنوار السرج،و لقد فضّلت حتّى أفرطت،و استأثرت حتّى أجحفت،و منعت حتّى محلت،و جزت حتّى جاوزت ما بذلت لذى حقّ من اسم حقّه بنصيب،حتّى أخذ الشيطان حظّه الأوفر،و نصيبه الأكمل،و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامّه محمّد،تريد أن توهم النّاس فى يزيد،كأنّك تصف محجوبا،أو تنعت غائبا،أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاص،و قد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه،فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشه عند التهارش، و الحمام السّبق لأترابهنّ،و القيان ذوات المعازف،و ضرب الملاهى تجده باصرا، و دع عنك ما تحاول،فما أغناك أن تلقى اللّه من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه، فو اللّه ما برحت تقدح باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتّى ملأت الأسقيه،و ما بينك و بين الموت إلاّ غمضه،فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود،و لات حين مناص،و رأيتك عرّضت بنا بعد هذا الأمر و منعتنا عن آبائنا تراثا،و لقد-لعمر اللّه- أورثنا الرسول عليه الصلاه و السلام ولاده و جئت لنا بها،أما حججتم به القائم عند موت الرسول،فأذعن للحجّه بذلك وردّه الأيمان إلى النصف،فركبتم الأعاليل و فعلتم الأفاعيل و قلتم كان و يكون،حتّى أتاك الأمر يا معاويه من طريق كان قصدها لغيرك،فهناك فاعتبروا يا اولى الأبصار،و ذكرت قياده الرجل القوم بعهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و تأميره له و قد كان ذلك و لعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبه رسول اللّه و بيعته له و ما صار-لعمر اللّه-يومئذ مبعثهم حتّى أنف القوم إمرته و كرهوا تقديمه و عدّوا عليه أفعاله،فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لا جرم معشر المهاجرين

لاـ یعمل عملکم بعد الیوم غیری،فکیف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول فی أوکد الأحکام و أولاها بالمجمع علیه من الصواب؟أم کیف صاحبت بصاحب تابعا و حولک من لا یؤمن فی صحبته،و لا یعتمد فی دینه و قرابته و تتخطّاهم إلی مسرف مفتون،ترید أن تلبس الناس شبهه یسعد بها الباقی فی دنیاه،و تشقی بها فی آخرتک،إنّ هذا لهو الخسران المبین و أستغفر اللّه لی و لکم.

قال:فنظر معاویه إلی ابن عبّاس،فقال:ما هذا یا ابن عبّاس؟و لما عندک أدهی و أمر.

فقال ابن عبّاس:لعمر اللّه إنّها لذریّه الرسول،و أحد أصحاب الکساء،و فی البیت المطهّر،فاله عمّا ترید فإنّ لک فی الناس مقنعا حتّی یحکم اللّه بأمره و هو خیر الحاکمین... (۱)إنتهی.

و کما سجّلناه توّا،أنّ معاویه یمّم قصد مکّه،فلقیه الناس فقال أولئک النفر:

نتلقّاه فلعلّه قد ندم علی ما کان منه فلقوه ببطن مرّ (۲)،فکان أوّل من لقیه الحسین، فقال له معاویه:مرحبا و أهلا یابن رسول اللّه و سیّد شباب المسلمین،فأمر له بدابّه فرکب و سایره،ثمّ فعل بعبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبیر و عبد الرحمن بن أبی بکر مثل ذلک،و أقبل یسایرهم لاـ یسیر معه غیرهم حتّی دخل مکّه،فکانوا أوّل داخل و آخر خارج،و لا یمضی یوم إلاّ و لهم صله و هدایا،و یقضی لهم حوائجهم، و الحسین من دون الجماعه لا یقبل صلاته و ردّ جمیع هدایاه.

و نقل محمّد بن طلحه الشافعی فی«مطالب السئول»قال:و نقل أنّ معاویه لمّا قدم مکّه و صله بمال کثیر و ثیاب وافره و کسوات وافیه،فردّ الجمیع علیه و لم یقبله منه،و هذه سجیّه الجواد و شنشنه الکریم و سمه ذی السماحه و صفه من قد حوی

۱- (۱)) الإمامه و السیاسه:۱۵۹/۱ و ۱۶۰ و ۱۶۱.

۲- (۲)) موضع،و یقال له مرّ الظهران.

مکارم الأخلاق،فأفعاله المتلوّه شاهده له بصفه الکرم،ناطقه بأنّه متّصف بمحاسن الشیم (۱).

و یقول ابن الصبّاغ المالکی بعد نقله العبارات المتقدّمه تعقیبا علیها:الشجاعه و السماحه توأمان و رضیعا لبان؛فالجواد شجاع،و الشجاع جواد،و هذه قاعده کلیّه و إن خرج منها بعض الآحاد (۲).

و فی هذا السیاق خطب ذات یوم فقال:لقد بایع المسلمون یزید و سلّموا له، و أبی جماعه معدود من ذلک،و کان الذین أبوا البیعه منهم من کانوا أجدر أن یصله و واللّه لو علمت مکان أحد هو خیر للمسلمین من یزید لبایعت له.

فقام الحسین علیه السّلام فقال:و اللّه لقد ترکت من هو خیر منه أبا و امّا و نفسا.

فقال معاویه:کأنّک ترید نفسک؟

فقال الحسین علیه السّلام:نعم،و لا أقول ذلک جزافا.

فقال معاویه:إذن أخبرک،أمّا قولک خیر منه امّا فلعمری امّک خیر من امّه، و لو لم تکن إلاّ أنّها امرأه من قریش لکان لنساء قریش فضلهنّ فکیف و هی ابنه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم،ثمّ فاطمه فی دینها و سابقتها فامّک لعمرو اللّه خیر من امّه.و أمّا أبوک فله سوابق فی الإسلام و فضائل و مناقب لا تحصی و لکنّه حاکم أباه إلی اللّه فقضی لأبیه علی أبیک.و أمّا ما ذکرت من أنّک خیر من یزید نفسا فیزید أعلم بقوانین الأماره و شئون السیاسه منک.

۱- (۱)) یحیی بن طلحه،مطالب السئول:ص ۲۵۵.

۲- (۲)) الفصول المهمّه:ص ۱۷۷ و تمامه:و من خاف الوصمه فی شرفه جاد بالطریف من ماله و التالد و قد قال أبو تمام فی الجمع بینهما: و إذا رأیت أبا یزید فی ندی و وغی و مبدی غاره و معیدا أیقنت أنّ من السماح شجاعه تدنی و إنّ من الشجاعه جودا

فقال الحسين عليه السّلام:هذا هو الإفک و الزور،یزید شارب الخمر و مشتری اللهو و مرتکب للنواهی.

فقال معاویه:مهلا عن شتم ابن عمّک فإنّک لو ذکرت عنده بسوء لم یشتمک.

فقال الحسین علیه السّلام:فلیقل یزید ما یعلمه عنّی.

و لمّا عزم معاویه علی الخروج من مکّه المعظّمه أمر بحمل أثقاله و أن یوضع له منبر عند الکعبه ثمّ استدعی الإمام علیه السّلام و أصحابه.

فقال بعض أولئک النفر لبعض:لا تخدعوا،فما صنع بکم هذا لحبّکم،و ما صنعه إلاّ لما یرید بکم من المکر و الخدعه،و هو یطلبکم الآن لأمر عظیم فأعدّوا له جوابا.

فأحضرهم معاویه و قال:قد علمتم سیرتی فیکم و صلتی لأرحامکم و حملی ما کان منکم،و یزید أخوکم و ابن عمّکم و أردت أن تقدّموه باسم الخلافه و تکونوا أنتم تعزلون و تؤمّرون و تجبون المال و تقسّمونه،لا یعارضکم فی شیء من ذلک.

فسکتوا.

فقال:ألا تجیبون؟-مرّتین-.

ثمّ أقبل علی ابن الزبیر فقال:هات لعمری إنّک خطیبهم.

فقال ابن الزبیر:نعم نخیّرک بین ثلاث خصال.

قال:أعرضهنّ.

قال:الاولی أن تصنع کما صنع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فقد قبض و لم یستخلف أحدا فارتضی الناس أبا بکر.

قال:لیس فیکم مثل أبی بکر و أخاف الاختلاف!

فقال:فاصنع کما صنع أبو بکر فإنّه عهد إلی رجل من قاصیه قریش لیس من بنی أبیه فاستخلفه.

فقال معاویه:جئنی بالثالثه.

فقال:إصنع كما صنع عمر،جعل الأمر شورى فى ستّه نفر ليس فيهم أحد من ولده و لا من بنى أبيه.

قال معاويه:هل عندك غير هذا؟

قال:لا.

و قال للإمام عليه السّلام و أصحابه:فأنتم؟

فسكتوا.

فقال معاويه:قد أعذر من أنذر،إنّى كنت أخطب فيكم فيقوم إلىّ القائم منكم فيكذّبنى على رؤوس الناس فأحمل ذلك و أصفح،و إنّى قائم بمقاله فاقسم باللّه لئن ردّ علىّ أحدكم كلمه فى مقامى هذا لا ترجع إليه كلمه غيرها حتّى يسبقها السيف إلى رأسه،فلا يبقيّن رجل إلاّ على نفسه.

ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال أقم على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلين و مع كلّ واحد سيف،فإن ذهب رجل منهم يردّ علىّ كلمه بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما.

ثمّ خرج و خرجوا معه حتّى رقى المنبر،فقال:إنّا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار،قالوا:إنّ حسينا و ابن أبى بكر و ابن عمر و ابن الزبير لم يبايعوا ليزيد و هؤلاء الرهط ساده المسلمين و خيارهم،لا نبرم أمرا دونهم و لا نقضى أمرا عن مشورتهم،و إنّى دعوتهم فوحدتهم سامعين مطيعين فبايعوا و سلّموا.

قال:فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسلّوها ثمّ قالوا:يا أمير المؤمنين! ما هذا الذى تعظمه من أمر هؤلاء الأربعه؟ائذن لنا أن نضرب أعناقهم فإنّا لا نرضى أن يبايعوا سرّا،و لكن يبايعوا جهرا حتّى يسمع النّاس أجمعون.

فقال معاويه:سبحان اللّه!ما أسرع الناس بالشرّ إلى قريش و ما أشدّ تعطّشهم إلى دمائهم،ثمّ حوّل وجهه إلى النّاس و قال:مه!فلا تعودوا لمثله،فإنّ هؤلاء قومى و أرحامى.

فلمّا سمع الناس ذلک من معاویه بایعوا کلّهم و کانوا یتربّصون بیعه هؤلاء النفر، ثمّ رکب رواحله و انصرف إلی المدینه،و أخذ البیعه من أهله،ثمّ شخص إلی الشام.

فلقی الناس أولئک النفر فقالوا لهم:زعمتم أنّکم لا تبایعون،فلم رضیتم و أعطیتم و بایعتم؟

قالوا:و اللّه ما فعلنا.

فقالوا:ما منعکم أن تردّوا علی الرجل؟

قالوا:کادنا و خفنا القتل و خدعنا و کادنا بمثل ما کادکم به.

و ذهب عبد اللّه بن عمر إلی بیته فأغلق علیه بابه.

و أعطی معاویه بنی أسد و بنی تیم و بنی مرّه أعطیاتهم و جفی بنی هاشم،فأتاه ابن عبّاس فقال له:ما بالک جفوتنا؟

قال:إنّ صاحبکم لم یبایع لیزید فلم تنکروا ذلک علیه.

فقال:یا معاویه!فأین جوائزنا کما أجزت غیرنا؟

فأومأ معاویه فقال:و اللّه ما لکم عندی جائزه و لا عطاء حتّی یبایع صاحبکم.

قال ابن عبّاس:فقد أبی ابن الزبیر فأخرجت جائزه بنی أسد،و أبی عبد اللّه بن عمر فأخرجت جائزه بنی عدی،فما لنا إن أبی صاحبنا و قد أبی صاحب غیرنا؟

فقال معاویه:لستم کغیرکم،لا و اللّه لا اعطیکم درهما حتّی یبایع صاحبکم.

فقال ابن عبّاس:أما و اللّه لئن لم تفعل لألحقنّ بساحل من سواحل الشام ثمّ لأقولنّ ما تعلم،و اللّه لأترکنّهم علیک خوارج.

فقال معاویه:لا بل اعطیکم جوائزکم،فبعث بها من الروحاء،و مضی راجعا إلی الشام،و بعث إلی الإمام بصلات کثیره فلم یقبلها و ردّها علیه.

یقول ابن الأثیر فی الکامل:ذکر عبد الرحمن بن أبی بکر لا یستقیم علی قول من یجعل وفاته سنه ثلاث و خمسین و إنّما یصحّ علی قول من یجعلها بعد ذلک الوقت، إنتهی.

و فی کتاب الإمامه و السیاسه:فلم یلبث قلیلا حتّی توفی عبد الرحمن بن أبی بکر فی نومه نامها (۱).

یقول المؤلف:إنّ الیافعی نقل وفاته فی سنه ثلاث و خمسین أو خمس و خمسین.

و یقول ابن حجر فی التقریب:عبد الرحمن بن أبی بکر الصدّیق،شقیق عائشه، أخّر إسلامه قبیل الفتح،و شهد الیمامه و الفتوح،و مات سنه ثلاث و خمسین فی طریق مکّه فجأه،و قیل بعد ذلک (۲).

فی بیان هلاک معاویه و وصایاه لیزید

اشاره

اتفق جمهور المحدّثین و المؤرخین علی أنّ هلاک معاویه کان فی شهر رجب من سنه ستین للهجره و یری جلّ الأیمّه ذلک کان فی النصف منه.و یری فریق منهم أنّه فی غرّه رجب أو الرابع أو الثامن منه.

۱- (۱)) الکامل:۲۵۲/۳،الإمامه و السیاسه:۱۶۴/۱.

۲- (۲)) الیافعی،مرآه الجنان:۱۰۲/۱ ط دار الکتب العلمیّه-بیروت،اولی ۱۴۱۷ و لم یذکر سنه خمس و خمسین. و ذکر ابن حجر الخلاف فی سنیّ وفاته فقال:توفی عبد الرحمن بخبشی-جبل قرب مکه-و هو علی إثنی عشر میلا من مکّه فحمل إلی مکّه فدفن بها. و قال ابن سعد و غیر واحد:کان ذلک سنه ثلاث و خمسین. و قال یحیی بن بکیر:سنه ۵۴. و قال أبو نعیم:مات فی نومه نامها سنه(۳)و قیل(۵)و قیل سنه ست و خمسین. و قال أبو زرعه الدمشقی:توفی بعد منصرف معاویه من المدینه فی قدمته التی قدم فیها لأخذ البیعه لیزید،و توفیت عائشه بعد ذلک بیسیر سنه ۵۹. قلت-ابن حجر-:و قال العسکری هو أوّل من مات من أهل الشام فجأه،و أرّخ ابن حبّان وفاته تبعا للبخاری سنه(۵۸)،راجع:تهذیب التقریب:۱۳۴/۶۰ و ۱۳۵،ثمّ إلیک الکتب التی استند إلیها المؤلف فی ذکره بیعه یزید:تاریخ الطبری،الکامل لابن الأثیر،الفتوح لابن الأعثم الشافعی،الإمامه و السیاسه،و راوح فی عباراته بین هذه المصادر.

و ابن الأثیر فی الکامل و غیره من المؤرخین یزعم أنّ وفاته فی الثانی و العشرین منه (۱).

و قال ابن عبد البر فی الاستیعاب:عن اللیث:توفی معاویه فی رجب لأربع لیال بقین منه سنه ستّین (۲).

قیل:إنّ عمّال المدینه أرسلوا ذات یوم بریدا إلی الشام و نادی منادیهم:من کانت له حاجه إلی معاویه فلیکتبها مع البرید،فاقبل زر بن حبیش أو أیمن بن خزیم برقعه فوضعها بین الکتب،فلمّا وقعت عین معاویه علیها وجد مکتوبا فیها:

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من کبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهی زروع قد دنی أحصادها

فقال معاویه:هذه الرقعه تنعا لی نفسی (۳).

و ذکر ابن الأعثم:لمّا صار معاویه إلی الأبواء و نزلها فی جوف اللیل لقضاء حاجته،فاطلع فی بئر الأبواء،فلمّا اطلع فیها اقشعرّ جلده و أصابته اللقوه (۴)فی وجهه فأصبح لما به (۵)فدخل علیه الناس یعزّونه و یتوجّعون له ممّا نزل به (۶).

و صاحب«روضه الصفا»یعقّب علی هذه الروایه فیقول:و لمّا صرف النّاس، نظر مروان إلیه فقال:أجزعا یا أمیر المؤمنین من الموت؟

فقال:لا یا مروان،ذکرت ما کنت عزفت عنه من فعل الخیر مع قدرتی علیه و إنّی بلیت فی الحسین و ما ظهر للناس منّی فأخاف أن یکون عقوبه عجّلت لی لما

۱- (۱) و هذه عباره ابن الأثیر:ثمّ مات بدمشق لهلال رجب و قیل للنصف منه،و قیل لثمان بقین منه:۲۶۰/۳.

۲- (۲) الاستیعاب:۴۷۳/۳.

۳- (۳) الطبری:۳۳۵/۵.

۴- (۴) اللقوه:داء فی الوجه،یقال منه لقی الرجل فهو ملقوّ.

۵- (۵) لما به:أی مشرف علی الموت لا أمل فی حیاته.

۶- (۶) ابن الأعثم،الفتوح:۳۴۸/۴ و ۳۴۹،و المؤلف اعتمد علی الترجمه الفارسیّه للفتوح.

كان منّى من دفعى بحقّ علىّ بن أبى طالب و ما فعلت بحجر بن عدى و أصحابه و لو لا هواى فى يزيد لأبصرت رشدى و عرفت قصدى...

يقول المؤلف:و هذه الروايه لا تخلو من إشكال... (۱)

و خلاصه القول:فلمّا مرض معاويه المرض الذى مات فيه دعا ابنه يزيد، فقال:يا بنى!إنّى قد كفيتك الشدّ و الترحال،و وطّأت لك الامور،و ذلّلت لك الأعداء،و أخضعت لك رقاب العرب،و جمعت لك ما لم يجمعه أحد،فانظر أهل الحجاز فإنّهم أصلك فاكرم من قدم عليك منهم و تعاهد من غاب،و انظر أهل العراق فإن سألوك أن تعزل عنهم كلّ يوم عاملا فافعل فإنّ عزل عامل أيسر من أن يشهر عليك مأه ألف سيف،و انظر أهل الشام فليكونوا بطانتك و عيبتك،فإن رابك من عدوّك فانتصر بهم،فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم،فإنّهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت أخلاقهم و إنّنى لست أخاف عليك أن ينازعك فى هذا الأمر إلاّ ثلاثه نفر من قريش (۲):أبو عبد اللّه الحسين بن على،و عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبير (۳)؛أمّا الحسين بن على فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحمه و دمه،و له قرابه قريبه منه،و حقّ عظيم،و قد علمت لا محاله أنّ العراق سيخرجونه ثمّ يخذلونه و يضيّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول اللّه و لا تؤاخذه بفعله و إيّاك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها (۴).

۱- (۱)) لعلّ المؤلف رحمه اللّه استبعد التوبه من أمثال معاويه أو اعتبر الانتقام الذى تخيّله معاويه حلّ به،مخفّفا لجرائمه و هو لا يريد التخفيف عن مجرم كمعاويه!!و الروايه تجدها فى الفتوح:۳۴۹/۴.

۲- (۲)) فى الكامل:أربعه نفر من قريش.

۳- (۳)) ابن الأثير:و عبد الرحمن بن أبى بكر.

۴- (۴)) يوجد طرف من هذه الوصيّه فى الكامل و الفتوح و معالى السبطين و يلوح لى أنّ المؤلّف أخذ روايته من أمالى الصدوق فقد جاء فى المجلس الثلاثين منه:لمّا حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه اللّه-

و فی روایه ابن عبد ربّه إنّه قال:فأمّا الحسین بن علی،فأرجو أن یکفیکه اللّه، فإنّه قتل (۱)أباه و خذل أخاه.

و أمّا ابن عمر فإنّه رجل قد وقذه الورع فخلّ بینه و بین آخرته یخلّ بینک و بین دنیاک فإنّه إذا لم یبق فی الناس غیره یبایع.

و أمّا الذی یجثو لک کما یجثو الأسد فی عرینه و یراوغک رواغ الثعلب،فإذا أمکنه منک فرصه لعب بک کیف یشاء فإنّه عبد اللّه بن الزبیر فإن هو فعلها بک و ظفرت به فقطّعه إربا إربا.

و ذکر بعض المؤرّخین و المحدّثین من الفریقین منهم عبد الرحمن بن أبی بکر و ذکروا أنّ معاویه قال فیه:و أمّا ابن أبی بکر فإن رأی أصحابه صنعوا شیئا صنع

((۴)

-فأجلسه بین یدیه،فقال له:یا بنی!إنّی قد ذلّلت لک الرقاب الصعاب،و وطّدت لک البلاد،و جعلت الملک و ما فیه لک طعمه،و إنّی أخشی علیک من ثلاثه نفر یخالفون علیک بجهدهم و هم:عبد اللّه بن عمر ابن الخطّاب و عبد اللّه بن الزبیر و الحسین بن علی؛فأمّا عبد اللّه بن عمر فهو معک فالزمه و لا تدعه،و أمّا عبد اللّه بن الزبیر فقطّعه إن ظفرت به إربا إربا فإنّه یجثو لک کما یجثو الأسد لفریسته و یوار بک مواربه الثعلب الکلب،و أمّا الحسین فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحم رسول اللّه و دمه و قد علمت لا محاله أنّ أهل العراق سیخرجونه إلیهم ثمّ یخذلونه و یضیّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول اللّه و لا تؤاخذه بفعله،و مع ذلک فإنّ لنا به خلطه و رحما،و إیّاک أن تناله بسوء و یری منک مکروها.راجع:أمالی الصدوق:ص ۱۲۹ و ۱۳۰. و لا یجوز قبول هذه الروایه حتّی و لو رواها الصدوق،و کلّ قرائن الحال-و المقال أیضا-علی أنّ معاویه بمنأی عن هذا المزاج الشریف الذی یعرف لذی الحقّ حقّه و یعرف لآل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم شرف النسب و حقّ القرب من النبیّ،و هل آمن معاویه برسول اللّه حتّی یوصی بأبنائه و إلاّ فهل من خبیر یفلسف لی سرّ سمّ الحسن و الوصیّه بالحسین علیهما السّلام و کلاهما واحد من حیث المنزله و القرب؟و ما بال معاویه یجهل حقّ علیّ فیقاتله،و یسنّ لعنه عنادا للّه و رسوله مع ما لعلیّ من المنزله فی الإسلام و یعرف للحسین حقّه؟

۱- (۱)) صرّح المؤلّف بفاعل«قتل»و هم أهل الکوفه و لکن محقّق کتاب العقد الفرید قال:الضمیر فی قتل و خذل یعود إلی لفظ الجلاله.انظر العقد الفرید:۳۷۳/۴ و انظر الهامش.

مثله،لیس له همّه إلّا النساء و اللهو (۱).

و هذه الروایه لا تصح،لأنّ عبد الرحمن بن أبی بکر مات قبل موت معاویه بسنین عدّه کما مرّ.

و قال فی اسد الغابه:و خرج عبد الرحمن بن أبی بکر إلی مکّه فمات بها قبل أن تتمّ البیعه لیزید و کان موته فجئه من نومه نامها بمکان اسمه«حبشی»علی عشره أمیال من مکّه،و حمل إلی مکّه فدفن بها،و کان موته سنه ثلاث و(خمسین)و قیل سنه خمس و خمسین و قیل سنه ست و خمسین و الأوّل أکثر (۲).

و قیل:لمّا اشتدّ مرضه أی مرض معاویه،کان ولده یزید بحوّارین من أعمال حمص (۳)و إنّ هذه الوصیّه أوصی بها معاویه الضحّاک بن قیس و مسلم بن عقبه المرّی لیبلغاها یزید فأبلغاه (۴).

و قیل:إنّ معاویه کتب بذلک کتابا إلی یزید و فیه:أمّا بعد؛یا بنی!قد قرب منّی ما بعد و الموت مفرق بین الأحبّه،فإذا قرأت کتابی هذا فسر إلیّ عاجلا)فإنّی میّت لا محاله.

فلمّا وصل الکتاب إلیه أنشد هذه الأبیات:

جاء البرید بقرطاس یحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لک الویل ماذا فی صحیفتکم

قال الخلیفه أمسی مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو کادت تمید بنا

کأن تهلان من أرکانه انقلعا

لا یرقع الناس ما أوهی و إن جهدوا

أن یرقعوه و لا یوهون إن رقعا

۱- ((۱)) الکامل:۲۵۹/۳،تاریخ الطبری:۳۲۲/۵.

۲- ((۲)) اسد الغابه:۳۰۶/۳.

۳- ((۳)) حمص-بالکسر ثمّ السکون و الصاد المهمله-بلد فی الشام مشهور.

۴- (۴)) تاریخ الطبری:۳۲۳/۵.

أغرّ أبلج يستسقى الغمام به

لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا.. (۱)

قال الشافعی:سرق هذین البیتین من الأعشی (۲).

و قبل أن یصل إلی دمشق هلک أبوه معاویه.

و قیل:لمّا اشتدّت علّته و ارجف به،قال لأهله:أحشوا عینی أثمدا و أدهنوا رأسی.

ففعلوا و برقوا وجهه بالدهن ثمّ مهّد له فجلس و أذن للنّاس فسلّموا قیاما و لم یجلس أحد،فلمّا خرجوا عنه،قالوا:هو أصحّ الناس.

فقال معاویه عند خروجهم من عنده:

و تجلّدی للشامتین اریهم

إنّی لریب الدهر لا أتضعضع

و إذا المنیّه أنشبت أظفارها

الفیت کلّ تمیمه لا تنفع (۳)

و فی روایه اخری:إنّ ابن عبّاس جاء عائدا له،و لمّا أذن له أمر أن تسوّی علیه ثیابه و یوضع له مسند لئلاّ یشمت به ابن عبّاس،و لمّا دخل علیه أنشد معاویه:

ص: ۳۵۶

۱- (۱)) و الطبری زاد بعد الأبیات الثلاثه الاوّل: من لا تزل نفسه توفی علی شرف توشک مقالید تلک النفس أن تقعا لما انتهینا و باب الدار منصفق و صوت رمله ریع القلب فانصدعا ج ۵ ص ۳۲۸،و ابن الأثیر زاد بعد البیتین الأوّلین: ثمّ انبعثنا إلی خوص مزمعه نرمی الفجاج بها لا نأتلی سرعا و بعد الثالث زیاده الطبری و بعدهما البیتین التالیین: ثمّ ارعوی القلب شیئا بعد طیرته و النفس تعلم أن قد أثبتت جزعا أودی ابن هند و أودی المجد یتبعه کانا جمیعا فماتا قاطنین معا و بعده البیت الأخیر:أغرّ أبلج.و فیه بدل أحلامهم أحسابهم.الکامل:۲۶۱/۳.

۲- (۲)) الاستیعاب:۴۷۳/۳.دیوان الأعشی:ص ۱۰۹ البیت الثامن و ص ۱۱۰ الیت قبل الأخیرین،ط دار صادر.

۳- (۳)) الطبری:۳۲۶/۵،و الکامل:۲۶۰/۳.

بتجلّدی للشامتین اریهم

أنّی لریب الدهر لا أتضعضع

فأسرع ابن عبّاس إلی البیت الثانی مجیبا:

و إذا المنیّه أنشبت أظفارها

ألفیت کلّ تمیمه لا تنفع

و خرج من عنده،فلم یصل إلی الباب حتّی سمع الصراخ علیه (۱).

و ذکر ابن الوردی فی تاریخه:قد تجلّد للعائدین فقال:بتجلّدی للشامتین إلی آخره،فقال رجل:و إذا المنیّه إلی آخره (۲).

و قال ابن خلکان فی ترجمه«یحیی بن أکثم»:إنّ معاویه بن أبی سفیان الأموی لمّا مرض مرض موته و اشتدّت علّته و حصل الیأس منه،دخل علیه بعض أولاد علی بن أبی طالب یعوده و لا أستحضر الآن من هو،فوجده قد استند جالسا یتجلّد له،لئلاّ یتشفّی به،فضعف عن القعود فاضطجع و أنشد:«و تجلّدی للشامتین اریهم» فقام العلویّ و أنشد:«و إذا المنیّه أنشبت أظفارها»فعجب الحاضرون من جوابه (۳).

ص:۳۵۷

۱- (۱)) هذه الروایه لا تصحّ إلاّ أن یکون ابن عبّاس هذا غیر عبد اللّه؛لأنّ عبد اللّه کان فی یوم موته بالمدینه. قال عتبه بن مسعود:مرّ بنا نعیّ معاویه بن أبی سفیان و نحن بالمسجد الحرام.قال:فقمنا فأتینا ابن عبّاس فوجدناه جالسا و قد وضع له الخوان و عنده نفر،فقلنا:أما علمت بهذا الخبر یابن عبّاس؟ قال:و ما هو؟ قلنا:هلک معاویه. فقال:إرفع الخوان یا غلام،و سکت ساعه ثمّ قال...الخ.[الإمامه و السیاسه:۱۷۳/۱]

۲- (۲)) و قد تجلّد للعائدین: و تجلّدی للشامتین اریهم أنّی لریب الدهر لا أتضعضع فأنشد رجل: و إذا المنیّه أنشبت أظفارها ألفیت کلّ تمیمه لا تنفع تاریخ ابن الوردی:۱۶۱/۱ ط بیروت،دار الکتب العلمیّه،۱۴۱۷ اولی.

۳- (۳)) وفیات الأعیان:۱۵۵/۶.

ثـمّ وجـدت فی کتـاب فلـک المعـانی لابـن الهبّاریه أنّ الحسـن بـن علی بـن أبی طـالب علیهمـا السّلام دخـل علی معـاویه فی علّته،فقال:أسندونی،فتمثّل ببیت أبی ذؤیب فسلّم الحسن و أنشد البیت التالی.

و فی کتاب الزهره للظاهری منسوبه إلی الحسین بن علی بن أبی طالب،و اللّه أعلم.

قلت:و لم یـذکر ابن الهبّاریه مرض موته و لا الظاهری أنّه کان فی علّه الموت، و لا یمکن ذلک لأنّ الحسن توفی قبل معاویه،و الحسین لم یحضر وفاه معاویه لأنّه کان بالحجاز و معاویه توفی بدمشق.

ثمّ وجـدت فی أوّل کتـاب التعـازی تـألیف أبی العبـاس المبرد هـذه القصّه جرت للحسـین بن علی بن أبی طالب علیهما السّلام (۱)إنتهی.

و فی أیام مرضه و لمّا اشـتد علیه مرضه أخذت ابنته رمله رأسه فی حجرها، و جعلت تقلّبه،فقال:إن کنت(تقلّبینه)تقلّبین حولا قلّبا جمع المال من شبّ إلی دبّ،فلیته لا یدخل النّار،ثمّ تمثّل:

لقد سعیت لکم من سعی ذی نصب

و قد کفیتکم التطواف و الرحلا (۲)

و قیل:کان معاویه فی مرضه ربّما اختلط فی بعض الأوقات،فقال مرّه:کم بیننا و بین الفوطه (۳)؟

ص: ۳۵۸

۱- (۱)) وفیـات الأعیان:۱۵۶/۶،بیروت،دار الثقـافه،تحقیق الـدکتور إحسـان عبـاس،و راجع کتـاب التعازی و المراثی للمبرد:ص ۶،ط دار صادر بیروت،تحقیق محمّد الدیباجی ۱۴۱۲ ثانیه و فیه:و استظرف الجواب کون البیتین من قصیده واحده...الخ.

۲- (۲)) الکامل:۲۶۰/۳ القلّب أی محتال بتقلیب الامور و هو بضمّ القاف و فتح اللام مع التشدید.و حول -بالضم و التشدید-أی بصیر بتحویل الامور.من شب إلی دب أی من لدن شببت إلی أن دببت علی العصی.

۳- (۳)) الغوطه-بالضم ثمّ السکون و طاء مهمله-و هی الکوره التی منها دمشق،استدارتها ثمانیه عشر میلا-

فصاحت بنته:و احزناه.

فأفاق فقال:إن تنفری لقد رأیت نفرا.

فلمّا مات خرج الضحاک بن قیس حتّی صعد المنبر و أکفان معاویه علی یدیه (تلوح)فأخبر الناس بموته،ثمّ صلّی علیه و دفنوه فی قبره،فأقبل یزید و قد دفن، فأتی قبره فصلّی علیه،ثمّ دخل القصر و أغلق علیه بابه و بقی ثلاثه أیّام لا یأذن لأحد.

و قال فی الخمیس:فقدم من أرض حمص و بادر إلی قبر والده ثمّ دخل دمشق إلی الخضراء،و کانت دار سلطنته (۱).

و فی الاستیعاب:إنّ معاویه أوّل من جعل ابنه ولیّ العهد و خلیفه من بعده فی صحّته.

و قال الزبیر:هو أوّل من قتل مسلما صبرا حجرا و أصحابه،و أوّل من أقام علی رأسه حرسا،و أمر بهدایا النیروز و المهرجان،و اتّخذ المقاصیر فی الجوامع،و أوّل من قیّدت بین یدیه النجائب،و أوّل من اتّخذ الخصیان فی الإسلام و کان یقول:أنا أوّل الملوک... (۲)

بیان و توضیح

رمی فلان بحجره:أی بقرنه الذی هو مثله فی الصلابه و الصعوبه،جعل الحجر مثلا للقرن؛لأنّ الحجر یختلف باختلاف المرمی،فصغار هذا لصغار ذلک،و کباره

((۳)

-یحیط بها جبال عالیه من جمیع جهاتها و لا سیّما من شمالیّها فإنّ جبالها عالیه جدّا و میاهها خارجه من تلک الجبال،و تمدّ فی الفوطه فی عدّه أنهر فتسقی بساتینها و زروعها و یصب باقیها فی أجمه هناک و بحیره.

۱- (۱)) الدیاربکری،تاریخ الخمیس:۲۹۷/۲،ط دار صادر-بیروت.

۲- (۲)) الاستیعاب:۴۷۳/۳.

لکباره،و معنی المثل:إنّک رمیت بحجر لا نظیر له،فهو حجر الأرض فی انفراده کما نقول:فلان رجل الدهر أی لا نظیر له.

احس فذق:یضرب فی الشماته أی کنت تنهی عن هذا فأنت خبیته فأحسه و ذقه.و إنّما قدّم الحسو علی الذوق و هو متأخّر عنه فی الرتبه،إشاره إلی أنّ ما بعد هذا أشدّ یعنی:احس الحاضر من الشرّ و ذق المنتظر بعده.

قال الجوهری:رجل خبّ ضب:أی جربز مراوغ أخب من ضب،و منه اشتقّوا قولهم فلان خب ضب.

أخدع من ضبّ:التخدّع التواری و المخدع من هذا أخذ،و هو بیت فی جوف بیت یتواری فیه.و قالوا فی الضب ذلک لتواریه و طول إقامته فی جحره و قلّه ظهوره.و قال أبو علی:لکثره خدع الضب إنّما یکون من شدّه حذره،و أمّا صفه خدعه فإنّه یعمد بذنبه باب جحره لیضرب به حیّه أو شیئا آخر إن جائه فإنّه یجیء المحترش فإن کان الضبّ مجرّبا أخرج ذنبه إلی نصف الجحر،فإن دخل علیه شیء ضربه و إلاّ بقی فی جحره و هذا هو خدعه.قال الشاعر:

و أخدع من ضبّ إذا جار حارش

أجدّ له عند الدبابه عقربا

و ذلک أنّ بیت الضب لا یخلو من عقرب لما بینهما من الألفه و الاستعانه بها علی المحترش.و یقولون:فلان خب ضب فیشبّهون الحقد الکامن فی قلبه الذی یسری ضرره بخدع الضب فی جحره.

بطن مر:-بفتح المیم و تشدید الراء-من نواحی مکّه،عنده یجتمع وادی النخلتین فیصیران وادیا واحدا.

إن تنفری لقد رأیت نفرا:یقال:نفر ینفر و ینفر نفارا و نفورا،و أمّا النفر فهو اسم من الإنفار یضرب لمن یفزع من شیء یحقّ أن یفزع منه.

حوّارین:-بضم المهمله و تشدید الواو و یختلف فی الراء فمنهم من یکسرها

و منهم من يفتحها،و ياء ساكنه و نون-من قراء حلب معروفه،و حوّارين حصن من ناحيه حمص.قال ابن الوردی:ثمّ حضر يزيد من قريه حوّارين من عمل حمص فصلّى على قبره (۱).

الجرف:-بضم الجيم ثمّ راء ساكنه-موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام،به أموال كانت لعمر بن الخطاب و لأهل المدينه،و كانت تسمّى العرض، و فيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

الأبواء:-بالفتح ثمّ الموحّده الساكنه و واو و ألف ممدوده-قريه من أعمال الفرع من المدينه،بينها و بين الجحفه ممّا يلى المدينه ثلاثه و عشرين ميلا.و قيل:الأبواء جبل على يمين آره،و يمين الطريق للمصعد إلى مكه من المدينه،و هناك بلد ينسب إلى هذا بجبل.

محمّد بن عمرو بن حزم الأنصارى:أبو عبد الملك المدنى،له رؤيه و ليس له سماع إلاّ من الصحابه،قتل يوم الحرّه سنه ثلاث و ستّين.حزم:-بفتح المهمله و سكون الزاى-فی اسد الغابه كنيته أبو القاسم،و قيل:أبو سليمان،ولد سنه عشر من الهجره،و قيل:ولد قبل وفاه رسول اللّه بسنتين،سماّه أبوه محمّد،و كنّاه أبو سليمان،و كتب إلى النبىّ بذلك،فكتب إليه رسول اللّه:سمّه محمّد و كنّه أبا عبد الملك.

قال محمّد بن عماره:قدمت الشام فی تجاره،فقال رجل:من أين أنت؟!فقلت من المدينه.فقال:خبيثه،فقلت يسمّيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم طيبه و تسمّيها خبيثه؟! فقال:إنّ لی و لها لشأنا،لمّا خرج الناس إلى وقعه الحرّه،رأيت فی المنام أنّی قتلت رجلا اسمه محمّد أدخل النّار بقتله،فاجتهدت أنّی لا أسير معهم فلم يقبل منّی فسرت معهم،و لم اقاتل حتّی انقضت الوقعه،فمررت برجل فی القتلى به رمق،

۱- (۱)) تاريخ ابن الوردی:۱۶۱/۱.

فقال:تنحّ يا كلب،فأنفت من كلامه و قتلته،ثمّ ذكرت رؤياى،فجئت برجل من أهل المدينه،يتصفّح القتلى،فلمّا رأى الرجل الذى قتلته،قال:إنّا للّه،لا يدخل قاتل هذا الجنّه.قلت:و من هذا؟!قال:هو محمّد بن عمرو بن خرم ولد على عهد رسول اللّه،فسمّاه محمّدا،و كنّاه أبا عبد الملك،فأتيت أهله و عرضت عليهم أن يقتلونى فلم يفعلوا،و عرضت عليهم الديه فلم يأخذوا.

قال فى اسد الغابه:كاد الشامى أن يموت غيظا (۱).

و أمّا قول معاويه فى عبد الرحمن بن أبى بكر:ليس له همّه إلاّ فى النساء و اللهو، كأنّه ينظر إلى ما جرى عليه فى أيّام أبيه أبى بكر،أنّه استهيم بليلى بنت الجودى بن عدى بن عمرو بن أبى عمرو الغسانى،فقال فيها:

تذكّرت ليلى و السماوه دونها

و ما لابنه الجودىّ ليلى و ماليا

و إنّى تعاطى قلبه حارثيه

تحلّ ببصرى أو تحلّ الحوانيا

و كيف يلاقيها بلا و لعلّها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقيا

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينيب

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

فلمّا فتح دمشق فى أيّام عمر بن الخطّاب نفّلها إيّاه فأعتقها و تزوّجها عبد الرحمن ثمّ فارقها،و لا يسع المقام ذكر قصّتها.

حبشى:-بضمّ المهمله ثمّ سكون الموحّده و الشين معجمه و الياء مشدّده-جبل بأسفل مكه بنعمان الأراك يقال به سمّيت أحابيش قريش،بينه و بين مكّه ستّه أميال،مات عنده عبد الرحمن بن أبى بكر فجأه فحمل على رقاب الرجال إلى مكّه،فقدمت عائشه من المدينه و أتت قبره و صلّت عليه و تمثّلت:

و كنّا كندمانىّ جذيمه حقبه

من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّی و مالکا

لطول اجتماع لم نبت لیله معا

۱- (۱)) اسد الغابه:۳۲۷/۴.

حصین بن نمیر:السکونی-مصغّرا بالمهملتین-أحد ادباء یزید بن معاویه فی محاصره المدینه،ثمّ ابن الزبیر،مشهور لا روایه له.

ضحّاک بن قیس:بن خالد بن وهب الفهری،أبو أنیس الأمیر المشهور، صحابی صغیر،قتل فی وقعه مرج راهط سنه أربع و ستین.

عمرو بن سعید بن العاص بن سعید بن العاص بن امیّه القرشی الأموی المعروف بالأشدق:تابعی،ولی إمره المدینه لمعاویه و لابنه،قتله عبد الملک بن مروان سنه سبعین و هم من زعم أنّ له صحبه،و کان مسرفا علی نفسه؛قاله فی التقریب (۱).

فی بیان غلبه یزید و استیلائه علی الحکم و کتابه إلی والی المدینه فی أخذ البیعه من الإمام علیه السّلام و حوادث اخری وقعت

دخل یزید قصره فأقام ثلاثه أیّام لا یخرج للناس،ثمّ خرج فحضر عنده الخطباء و الرؤساء من أهل الشام،فلم یدروا أیعزّونه بهلاک أبیه أم یهنّئونه بالخلافه،حتّی تقدّم عبد اللّه بن همّام السلولی فقال:آجرک اللّه یا أمیر المؤمنین علی الرزیّه،و صبّرک علی المصیبه،و بارک لک فی العطیّه،و منحک محبّه الرعیّه،مضی معاویه لسبیله غفر اللّه له،و أورده موارد السرور،و وفّقک لصالح السیاسه،أصبت بأعظم المصائب،و منحت أفضل الرغائب،فاحتسب عند اللّه أعظم الرزیّه، و اشکره علی أفضل العطیّه،و أحدث لخالقک حمدا،و اللّه یمتّعنا بک،و یحفظک و یحفظ لک و علیک،و أنشأ یقول:

إصبر یزید فقد فارقت ذائقه

و اشکر حباء الذی بالملک حاباکا

و فی معاویه الباقی لنا خلف

إمّا نعیت فلا نسمع بمنعاکا

۱- (۱)) و قال فی التهذیب:و قد أخطأ من زعم أنّ له رؤیه فإنّ أباه لا تصحّ له صحبه...۳۴/۸.

إلی آخر الأبیات (۱).

و خطب من بعده باقی الامراء مثل عصام بن أبی صیفی و عبد اللّه بن مازن،ثمّ أخرج عطائهم.

و فی النصف من رجب أو الثانی و العشرین منه جدّدوا له البیعه،و خرج إلی المسجد فصعد المنبر و أقبل الضحّاک و جلس إلی جانب المنبر،و خاف علیه الحصر،فقال له یزید:یا ضحّاک!أجئت تعلّم بنی عبد شمس الکلام؟ثمّ قام خطیبا فقال:الحمد للّه الذی ما شاء صنع و من شاء رفع،إنّ معاویه بن أبی سفیان کان حبلا من حبال اللّه مدّه ما شاء أن یمدّه ثمّ قطعه حین شاء أن یقطعه،فکان دون من قبله و خیرا ممّن یأتی بعده و لا ازکّیه و قد صار إلی ربّه؛فإن یعفو عنه فبرحته و إن یعذّبه فبذنبه،و قد ولیت بعده الأمر و لست أعتذر من جهل و لا أنّی(أسی-خ)عن طلب،علی رسلکم إذا کره اللّه شیئا غیّره و إذا أراد شیئا یسّره (۲).

و لمّا آل الأمر إلی یزید لعنه اللّه تعالی و أخزاه،و تقلّد أمر السلطنه،لم تکن له همّه

۱- (۱)) کثر الاختلاف فی موت معاویه و حضور یزید أو غیابه؛فبعضهم ذکر حضوره و وصیّه معاویه له و هو یسمع،و بعضهم ذهب إلی هلاک معاویه و یزید فی حوّارین. کما اختلفوا فی أوّل من عزّاه،و ذکر المبرّد فی کتابه«التعازی و المراثی»أنّ معاویه لمّا مات دخل علی یزید أشراف أهل الشام فلم یجتمع لأحد منهم تعزیه مع تهنئه إلاّ عطاء بن أبی صیفی،فإنّه قال:یا أمیر المؤمنین!!أصبحت قد رزئت خلیفه اللّه و اعطیت خلافه اللّه،قضی معاویه نحبه فغفر اللّه ذنبه، و اعطیت بعده الرئاسه و منحت السیاسه،فاحتسب عند اللّه عظیم الرزیّه و اشکره علی جمیل العطیّه...: ص ۱۴۰ و ۱۴۱. و الأبیات الأربعه و بعد البیت الأوّل: لا رزء أعظم فی الأقوام قد علموا ممّا رزئت و لا عقبی کعقباکا أصبحت راعی أهل الأرض کلّهم فأنت ترعاهم و اللّه یرعاکا العقد الفرید:۳۷۴/۴.

۲- (۲)) العقد الفرید:۳۷۴/۴ و ۳۷۵.

حین ولی إلاّ بیعه النفر الذین أبوا علی معاویه بیعته:الحسین بن علی علیه الصلاه و السلام و الإثنان الآخران.

فلمّا تولّی و فی حیاه معاویه کان علی المدینه الولید بن عتبه بن أبی سفیان،و علی مکّه عمرو بن سعید الأشدق،و علی الکوفه النعمان بن بشیر الأنصاری،و علی البصره عبید اللّه بن زیاد لعنهما اللّه تعالی،فکتب إلی الولید کتابا یخبره بموت معاویه:

أمّا بعد؛فإنّ معاویه کان عبدا من عباد اللّه أکرمه اللّه و استخلفه و خوّله و مکّن له فعاش بقدر و مات بأجل،فرحمه اللّه فقد عاش محمودا و مات برّا تقیّا.

و کتب إلیه فی صحیفه کأنّها اذن فاره:

أمّا بعد؛فخذ حسینا و عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبیر بالبیعه أخذا شدیدا لیست فیه رخصه حتّی یبایعوا،و السلام.

فلمّا بلغه الکتاب،فظع به و کبر علیه،و کان مروان قد هجره حین امّر علی المدینه و کان سبب ذلک أنّ الولید یوم قدم المدینه قدمها مروان متکارها،فلمّا رأی ذلک الولید منه شتمه عند جلسائه،فبلغ ذلک مروان فجلس عنه،و صرمه،فلمّا جائته الرساله من یزید،فزع عند ذلک إلی مروان،و دعاه و قال له:کیف تری أن نصنع؟

قال:إنّی أری أن تبعث الساعه إلی هؤلاء النفر قبل أن یبلغهم نعی معاویه فتدعوهم إلی البیعه و الدخول فی الطاعه؛فإن فعلوا قبلت منهم و کففت عنهم،و إن أبوا قدّمتهم فضربت أعناقهم قبل أن یعلموا بموت معاویه،فإنّهم إن علموا بموت معاویه و ثب کلّ امرئ منهم فی جانب و أظهر الخلاف و المنابذه و دعی إلی نفسه، لا أدری،أمّا ابن عمر فإنّی لا أراه یری القتال،و لا یحبّ أن یولّی علی النّاس إلاّ أن یدفع إلیه هذا الأمر عفوا.

فأرسل الوليد عبد اللّه بن عمرو بن عثمان و هو إذ ذاک غلام حدث إلى الحسين عليه السّلام و إلى ابن الزبير يدعوهما،فوجدهما فى المسجد و هما جالسان،فقال:

أجيبا الأمير يدعوكما.

فقالا له:انصرف،الآن نأتيه.

ثمّ أقبل أحدهما،فقال عبد اللّه بن الزبير للحسين عليه السّلام:أتظنّ فيما تراه بعث إلينا فى هذه الساعه التى لم يكن يجلس فيها؟

فقال الحسين صلّى اللّه عليه:أرى طاغيتهم قد هلک فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعه قبل أن يفشو فى الناس الخبر،و إنّى رأيت البارحه رؤيا رأيت فيها منبر معاويه منكوسا و النّار تضطرم فى بيته.

فقال عبد اللّه:و أنا ما أظنّ غيره،فما تريد أن تصنع؟

قال:أجمع فتيانى الساعه،ثمّ أمشى إليه،فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه،ثمّ دخلت عليه.

قال:إنّى أخافه عليک إذا دخلت.

قال:لا آتيه إلّا و أنا على الامتناع قادر.

فبينما هم كذلک إذ عاد رسول الوليد إليهم،فقال الحسين:مالک هكذا تلحّ،لو لم يأت أحد فها أنا ذا ماض إليه.

فلمّا رجع رسوله إليه،قال مروان:خدعک فإنّه لا يأتيک أبدا.

فقال الوليد:الحسين عليه السّلام ليس من أهل الغدر.

و قام الحسين عليه السّلام فدعا جماعه من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم:إنّ الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت و لست آمن أن يكلّفنى فيه أمرا لا اجيبه إليه، و هو غير مأمون،فكونوا معى فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منّى.

و صار الإمام علیه السّلام إلی الولید،فلمّا رأی مروان عنده قال:الصله خیر من القطیعه،أصلح اللّه ذات بینکما.

فلم یجیباه فی هذا بشیء،و أقرأه الولید الکتاب و نعی له معاویه،فاسترجع الإمام الحسین علیه السّلام،ثمّ قرأ کتاب یزید و ما أمر فیه من البیعه.

فقال له الحسین علیه السّلام:إنّی لا أراک تقنع ببیعی لیزید سرّا حتّی ابایعه جهرا فیعرف النّاس ذلک،و نصبح و تصبحون و نری و ترون.

و لمّا کان الولید امرئ یطلب العافیه،فقال له:انصرف علی اسم اللّه حتّی تأتینا مع جماعه النّاس.

فقال له مروان:و اللّه لئن فارقک الحسین الساعه و لم یبایع لا قدرت منه علی مثلها أبدا حتّی یکثر القتلی بینکم و بینه،احبس الرجل فلا یخرج منک حتّی یبایع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلک الحسین علیه السّلام و قال:أنت یابن الزرقاء تقتلنی أو هو؟!کذبت و اللّه و أثمت(و لؤمت-خ)ثمّ أقبل علی الولید فقال:أیّها الأمیر!إنّا أهل بیت النبوّه و معدن الرساله و مختلف الملائکه(بنا فتح اللّه و بنا ختم اللّه)و یزید رجل فاسق، شارب الخمر،و مثلی لا یبایع مثله.

و خرج یمشی و معه موالیه حتّی أتی منزله.

فقال مروان للولید:عصیتنی،لا و اللّه لا یمکّنک مثلها من نفسه.

فقال الولید:ویحک یا مروان!إنّک اخترت لی التی فیها هلاک دینی،و اللّه ما أحبّ أنّ لی ما طلعت علیه الشمس و غربت عنه من مال الدنیا و ملکها و إنّی قتلت حسینا.سبحان اللّه!أقتل حسینا أن قال:لا ابایع؟!و اللّه إنّی لأظنّ أنّ امرءا یحاسب بدم الحسین خفیف المیزان عند اللّه یوم القیامه.

فقال له مروان ساخرا و مستهزءا برأیه و هو غیر الحامد له علیه:فإذا کان هذا رأیک فقد أصبت فیما صنعت...

فأقام الحسين عليه السّلام فی منزله تلک اللیله و هی لیله السبت السابع و العشرین من رجب و اشتغل الولید بمراسله ابن الزبیر فی البیعه لیزید و امتناعه علیه.

و بعث الولید إلی ابن الزبیر موالی له،فشتموه،و صاحوا به:یابن الکاهلیّه، و اللّه لتأتینّ الأمیر أو لیقتلنّک.

فلبث نهاره کلّه و أوّل لیله یقول:الآن أجیء،فإذا استحثّوه قال:و اللّه لقد استربت بکثره الإرسال و تتابع الرجال،فلا تعجلونی حتّی أبعث إلی الأمیر من یأتینی برأیه و أمره.

فبعث إلیه أخاه جعفر بن الزبیر،فقال:رحمک اللّه کفّ عن عبد اللّه فإنّک قد أفزعته و ذعرته بکثره رسلک،و هو آتیک غدا إن شاء اللّه،فمر رسلک فلینصرفوا عنّا.

فبعث إلیهم فانصرفوا.

و خرج ابن الزبیر من تحت اللیل فأخذ طریق الفرع(هو و أخوه جعفر لیس معهما ثالث)فلمّا أصبح بعث إلیه الولید فوجده قد خرج.

فقال مروان:(إن أخطأ طریق مکه)فسرح فی أثره الرجال،فبعث راکبا من موالی بنی امیّه فی ثمانین راکبا فطلبوه فلم یقدروا علیه.

فلمّا کان آخر نهار یوم السبت،بعث الرجال إلی الحسین بن علی علیهما السّلام لیحضر فیبایع الولید لیزید بن معاویه،فقال لهم الحسین علیه السّلام:«أصبحوا ثمّ ترون و نری».

فکفّوا تلک اللیله عنه و لم یلحّوا علیه.

فخرج علیه السّلام من تحت لیلته و هی لیله الآخر الثامن و العشرین من شهر رجب (لیومین بقیا من رجب)متوجّها نحو مکّه و معه بنوه و إخوته و بنو أخیه و جلّ أهل بیته إلاّ محمّد بن الحنفیّه... (۱)

۱- (۱)) حاولت جهد الطاقه أن اوافق بین اسلوب المؤلف و بین المصادر التی استند إلیها و هی الإرشاد للشیخ-

و روی ابن أبی الحدید فی کتاب«شرح نهج البلاغه»عن الزبیر بن بکّار إنّه قال:کان سبب تعوّذ ابن الزبیر بالکعبه أنّه کان یمشی بعد عتمه فی بعض شوارع المدینه إذ لقی عبد اللّه بن أبی سرح متلثّما لا یبدو منه إلاّ عیناه،قال:فأخذت بیده و قلت:ابن أبی سرح!کیف کنت بعدی؟و کیف ترکت أمیر المؤمنین؟یعنی معاویه،و قد کان ابن أبی سرح عنده بالشام.

فلم یکلّمنی.

فقلت:مالک؟أمات أمیر المؤمنین؟

فلم یکلّمنی.

فترکته و قد أثبتّ معرفته،ثمّ خرجت حتّی لقیت الحسین بن علی رضی اللّه عنه فأخبرته خبره،و قلت:ستأتیک رسل الولید-و کان الأمیر علی المدینه الولید بن عتبه بن أبی سفیان-فانظر ما أنت صانع!و اعلم أنّ رواحلی فی الدار معدّه و الموعد بینی و بینک أن تغفل عنّا عیونهم،ثمّ فارقته فلم ألبث أن أتانی رسول الولید،فجئته فوجدت الحسین عنده،و وجدت عنده مروان بن الحکم،فنعی إلیّ معاویه، فاسترجعت،فأقبل علیّ و قال:هلمّ إلی بیعه یزید،فقد کتب إلینا یأمرنا أن نأخذها علیک.

فقلت:إنّی قد علمت أنّ فی نفسه علیّ شیئا،لترکی بیعته فی حیاه أبیه،و إن بایعت له علی هذه الحال توهّم أنّی مکره علی البیعه،فلم یقع منه بحیث ارید، و لکن أصبح و یجتمع الناس و یکون ذلک علانیه إن شاء اللّه.

فنظر الولید إلی مروان،فقال مروان:هو الذی قلت لک:إن یخرج لم تره.

((١)

-المفید و تاریخ الطبری،و الکامل لابن الأثیر،و اللهوف و البحار،من ثمّ ترانی أ أخذ من کلّ مصدر ما یتّفق مع نقول المؤلف،باستثناء بعض العبارات التی لا تستعمل فی النثر العربی بل هی من خصائص النثر الفارسی من قبیل حضره و جناب و ما شاکلهما.

فأحببت أن ألقى بینی و بین مروان شرّا نتشاغل به،فقلت له:و ما أنت و ذاک یابن الزرقاء؟

فقال لی و قلت له حتّی تواثبنا فتناصیت أنا و هو،و قام الولید فحجز بیننا،فقال مروان:أتحجز بیتنا بنفسک و تدع أن تأمر أعوانک.فقال:قد أری ما ترید،و لکن لا أتولّی ذلک منه و اللّه أبدا،إذهب یابن الزبیر حیث شئت.

قال:فأخذت بید الحسین و خرجنا من الباب حتّی صرنا إلی المسجد و أنا أقول:

و لا تحسبنّی یا مسافر شحمه

تعجّلها من جانب القدر جائع

فلمّا دخل المسجد،افترق هو و الحسین،و عمد کلّ واحد منهما إلی مصلاّه یصلّی فیه،و جعلت الرسل تختلف إلیهما،و یسمع وقع أقدامهم فی الحصباء،حتّی هدأ عنهما الحس،ثمّ انصرفا إلی منازلهما.

فأتی ابن الزبیر رواحله فقعد علیها و خرج من أدبار داره و وافاه الحسین بن علی علیهما السّلام فخرجا جمیعا فی لیلتهم،و سلکوا طریق الفرع حتی مرّوا بالجثجاثه و بها جعفر بن الزبیر قد ازدرعها،و غمز علیهم بعیر من إبلهم،فانتهوا إلی جعفر،فلمّا رآهم،قال:مات معاویه؟

فقال عبد اللّه:نعم،انطلق معنا و أعطنا أحد جملیک-و کان ینضح علی جملین له-.

فقال جعفر متمثّلا:

إخوتی لا تبعدوا أبدا

و بلی و اللّه قد بعدوا

فقال عبد اللّه و تطیّر منها:بفیک التراب!فخرجوا جمیعا حتّی قدموا مکه (1)من الجثجاثه،و إنّما ذکرنا هذه الروایه فلأنّ الواقدی و الیافعی ذکرا ما یناسبها،و إلاّ فالإجماع حاصل من المحدّثین و المؤرخین علی أنّ عبد اللّه هاجر مع أخیه جعفر بن

1- (1)) شرح نهج البلاغه:۱۱۵/۲۰ و ۱۱۶ و ۱۱۷.

الزبیر،و لیس معهما ثالث بعد أن تنکّبا الطریق،و لم یحدث لقاء فی المدینه بین الولید و بین ابن الزبیر.

و خرج الحسین علیه السّلام مع أهل بیته من المدینه و سار فی الطریق الأعظم،لم یتنکّب الطریق.

و لمّا کان ذکر ابن الزبیر خارجا عن مقصود الکتاب لذلک اختصرناه.

ثمّ إنّ الولید أرسل إلی ابن عمر لیبایع،فقال:إذا بایع الناس بایعت،فترکوه و کانوا لا یتخوّفونه.

و قیل:ابن عمر کان هو و ابن عبّاس بمکّه فعادا إلی المدینه،فلمّا بایع النّاس بایعا (۱).

فی ذکر وداع سیّد الشهداء قبر جدّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و وصیّته إلی محمّد بن الحنفیّه

اشاره

کما قصصنا علیک فقد خرج الحسین علیه السّلام من عند الولید إلی منزله،فلمّا جنّ علیه اللیل أقبل إلی قبر جدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:(السلام علیک)یا رسول اللّه! أنا الحسین بن علی،فرخک و ابن فرختک،و سبطک الذی خلّفتنی فی امّتک،فاشهد علیهم یا نبیّ اللّه أنّهم قد خذلونی و ضیّعونی،و لم یحفظونی،و هذه شکوای إلیک حتّی ألقاک.ثمّ قام فصفّ قدمیه فلم یزل راکعا و ساجدا.

قال:و أرسل الولید إلی منزل الحسین علیه السّلام لینظر أخرج من المدینه أم لا؟فلم یصبه فی منزله،فقال:الحمد للّه الذی خرج و لم یبتلنی بدمه.

۱- (۱)) الکامل لابن الأثیر:۲۶۵/۳.و فیه:إنّ ابن عمر کان هو و ابن عبّاس بمکّه فعادا إلی المدینه فلقیهما الحسین و ابن الزبیر،فسألاهما ما ورائکما؟ فقالا:موت معاویه و بیعه یزید. فقال ابن عمر:لا تفرقا جماعه المسلمین،و قدم هو و ابن عبّاس المدینه الخ.

فلمّا أصبح الحسين عليه السّلام لقيه مروان بن الحكم لعنه اللّه فی أحد شوارع المدينه فقال له:يا أبا عبد اللّه!إنّی لكم ناصح فأطعنی ترشد.

فقال الحسين عليه السّلام:و ما ذاک؟قل حتّی أسمع.

فقال مروان:إنّی آمرک بالبيعه ليزيد فإنّه خير لک فی دينک و دنياک.

فقال الحسين عليه السّلام:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،و علی الإسلام السلام،إذ بليت الامّه براع مثل يزيد،و لقد سمعت جدّی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم يقول:الخلافه محرّمه علی آل أبی سفيان.و اقسم باللّه إنّ أهل المدينه رأوا معاويه علی منبر جدّی فلم يصنعوا شيئا،و لم يطيعوا أمر رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم و أنت الآن تأمرنی ببيعه يزيد الفاسق،شارب الخمور،و إنّک لم تزل بعد فی بطن امّک و لعنک رسول اللّه يا عدوّ اللّه.أما علمت بأنّنا أهل بيت النبی و الحقّ ينطق علی ألسنتنا؟

و طال الجدال بينهما،فخرج مروان مغضبا (1).

فلمّا كانت الليله الثانيه،خرج إلی القبر أيضا،و صلّی ركعات،فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول:اللّهمّ هذا قبر نبيّک محمّد صلّی اللّه عليه و آله و سلم،و أنا ابن بنت نبيّک،و قد حضرنی من الأمر ما قد علمت،اللّهمّ إنّی احبّ المعروف و انكر المنكر،و أنا أسألک يا ذا الجلال و الإكرام بحقّ القبر و من فيه إلاّ اخترت لی ما هو لک رضی و لرسولک رضی.

قال:ثمّ جعل يبكی عند القبر،حتّی إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه علی القبر فأغفی،فإذا هو برسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم قد أقبل فی كتيبه من الملائكه،عن يمينه و عن شماله و بين يديه،حتّی ضمّ الحسين إلی صدره،و قبّل بين عينيه و قال صلّی اللّه عليه و آله و سلم:حبيبی يا حسين!كأنّی أراک عن قريب،مزمّلا بدماءک مذبوحا بأرض كرب و بلاء بين عصابه من امّتی و أنت مع ذلک عطشان لا تسقی،و ضمئآن لا تروی،و هم مع ذلک

۱- (۱)) تجد نحوا من هذا فی كتاب الفتوح لابن الأعثم:۱۷/۵ و ۱۸.

یرجون شفاعتی،لا أنالهم اللّه شفاعتی یوم القیامه.یا حبیبی یا حسین!إنّ أباک و أمّک و أخاک قدموا علیّ و هم مشتاقون إلیک و إنّ لک فی الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهاده.

قال:فجعل الحسین علیه السّلام فی منامه ینظر إلی جدّه و یقول:یا جدّاه!لا حاجه لی فی الرجوع إلی الدنیا،فخذنی إلیک(و أدخلنی معک فی قبرک).

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لا بدّ لک من الرجوع إلی الدنیا حتّی ترزق الشهاده،و ما قد کتب اللّه لک فیها من الثواب العظیم،فإنّک و أباک و أخاک و عمّک و عمّ أبیک تحشرون یوم القیامه فی زمره واحده حتّی تدخلوا الجنّه.

قال:فانتبه الحسین علیه السّلام من نومه فزعا مرعوبا (۱)و فی تلک اللیله ذهب إلی زیاره قبر امّه و أخیه صلوات اللّه علیهما فودّعهما و عاد صباحا إلی منزله.

یقول أبو سعید المقبری:تمثّل الحسین علیه السّلام ببیتی یزید بن المفرغ الحمیری و هو خارج من المسجد:

لا ذعرت السوام فی فلق الص

بح مغیرا و لا دعیت یزیدا

یوم أعطی مخافه الموت ضیما

و المنایا یرصدننی أن أحیدا

قال:فقلت فی نفسی:و اللّه ما تمثل بهذین البیتین إلاّ لشیء یرید.قال:فما مکث إلاّ یومین حتّی بلغنی أنّه سار إلی مکّه (۲).

و فی قول:إنّه تمثّل بهذا الشعر لمّا خرج من المدینه.

و لمّا عاد إلی منزله جمع أهل بیته و أخبرهم بالامر فلم یکن فی مشرق العالم و لا مغربه أهل بیت أشدّ غمّا و بکاءا منهم.

و حین بلغت محمّدا بن الحنفیّه أخباره،قدم علیه عند الفجر و ما کان یعلم

۱- (۱)) الدمعه الساکبه:۱۹۴/۴ و ۱۹۵ نقلا عن البحار و طابقناه بطبعه للبحار قدیمه علی الحجر.

۲- (۲)) تاریخ الطبری:۳۴۲/۵ باختلاف فی صدر الخبر،و الکامل:۳۶۵/۳.

بقصده،فقال له:یا أخی!أنت أحبّ الناس إلیّ و أعزّهم علیّ،و لست أدّخر (أذخر-خ)النصیحه لأحد من الخلق إلاّ لک،أنت أحقّ بهـا،تنـحّ ببیعتـک عن یزیـد ابن معـاویه،و عن الأمصار ما اسـتطعت ثمّ ابعث رسـلک الی الناس،فادعهم إلی نفسک فإن(تابعک الناس)و بایعوا لک حمـدت اللّه علی ذلک،و إن اجتمع الناس علی غیرک(أجمع-خ ل)لم ینقص اللّه بذلک دینک و لا عقلک و لا یذهب(تذهب-خ ل) به مروئتک و لا فضلک إنّی أخاف(علیک)أن تدخل مصرا من هذه الأمصار (فیختلف الناس)بینهم(و تأتی جماعه من الناس فیختلفون بینهم-خ ل)فطائفه منهم معک و أخری علیک فیقتتلون(فیقتلون)فتکون لأوّل الأسنّه(غرضا)فإذا خیر هذه الامّه کلّها نفسا و أبا و امّا أضیعها دما و أذلّها أهلا.

فقال له الحسین علیه السّلام:فأین أذهب(ذاهب-خ ل)یا أخی؟

قال:إنزل مکّه فإن اطمأنّت بک الدار بها فبسبیل ذلک.

و فی روایه اخری:و إن تکن الاـخری خرجت إلی بلـد الیمن،فـإنّهم أنصـار أبیـک و جـدّک و هم أرأف النـاس و أرقّهم قلوبا و أوسع بلاـدا،و إن نبت بـک لحقت بالرمال و شـعف الجبال،و خرجت من بلـد إلی بلـد حتّی تنظر إلی ما یصـیر أمر الناس إلیه، و تعرف عنـد ذلـک الرأی فإنّه أصوب ما یکون رأیا حین یسـتقبل الأمر اسـتقبالا، و لا تکون الامور علیک أبـدا أشـکل منها حین تسدبرها استدبارا.

فقال:یا أخی!قد نصـحت و أشـفقت و أرجو أن یکون رأیک سدیدا (۱)،و اللّه لو لم یکن فی الـدنیا ملجأ و لا مأوی لما بایعت یزید بن معاویه (۲)و أرجو أن أکون مصیبا.

فبکی و بکی الحسین معه ساعه حتّی اخضلّت لحیتاهما بالدمع.

۱- (۱)) الإرشاد:۳۴/۲ و ۳۳.

۲- (۲)) بحار طبعه قدیمه.

و كان محمّد بن الحنفيّه قد استعدّ للخروج معه،ليكون إلى جانب(كبد الرسول) و لكن الحسين عليه السّلام أقامه (۱)و قال له:و أمّا أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم،و لا تخفى منه شيئا من امورهم.ثمّ دعا الحسين عليه السّلام بدواه و بياض و كتب هذه الوصيّه لأخيه محمّد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم،هذا ما أوصى به الحسين بن علىّ بن أبى طالب إلى أخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّه،إنّ الحسين شهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له و أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم عبده و رسوله،جاء بالحقّ من عند الحقّ،و أنّ الجنّه و النّار حقّ،و أنّ الساعه آتيه لا ريب فيها،و أنّ اللّه يبعث من فى القبور،و إنّى لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما،و إنّما خرجت لطلب الإصلاح فى امّه جدّى اريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر،و أسير بسيره جدّى و أبى علىّ بن أبى طالب،فمن بقبلنى بقبول الحق فالحقّ أولى(فاللّه أولى-خ ل)بالحقّ،و من ردّ على هذا أصبر حتّى يقضى اللّه بينى و بين القوم بالحقّ و هو خير الحاكمين،و هذه وصيّتى يا أخى إليك و ما توفيقى إلاّ باللّه عليه توكّلت و إليه انيب (۲).

و نقل السيّد بن طاووس عن رسائل محمّد بن يعقوب الكلينى عن حمزه بن عمران عن أبى عبد اللّه صلّى اللّه عليه قال:ذكرنا خروج الحسين و تخلّف ابن الحنفيّه،فقال أبو عبد اللّه:يا حمزه!إنّى ساخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا،إنّ الحسين لمّا فصل متوجّها دعا بقرطاس و كتب فيه:

۱- (۱)) لست أعرف المصدر الذى أخذ منه المؤلف هذا الخبر و المعروف عن ابن الحنفيّه أنّه لا يرى الخروج فى الظرف الراهن،و حواره مع الإمام يدلّ على ذلك،و أمّا أمر الوصيّه المكتوبه فهى موضع تسائل كيف أهملها المفيد فلم يخرجها على أهميّتها و لم يذكر السيّد فى اللهوف شيئا من ذلك بل لم يذكر وداع محمّد معه على أنّه ذكر خروج ابن عبّاس و ابن عمر بل و ابن الزبير أيضا و نهيهم إيّاه عن السفر و لم يشر إلى محمّد و لو بإشاره عابره.

۲- (۲)) البحار،طبعه حجريّه قديمه.

بسم اللّه الرحمن الرحيم،من الحسين بن على بن أبى طالب إلى بنى هاشم،أمّا بعد؛فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلّف لم يبلغ الفتح(الفلاح-خ)و السلام (۱).

لمّا عزم على الخروج من المدينه أتته ام سلمه فقالت:يا بنى!لا تحزنّى بخروجك إلى العراق،فإنّى سمعت جدّك يقول:يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء.

فقال لها:يا امّاه و أنا و اللّه أعلم ذلك و إنّى مقتول لا محاله،و ليس لى من هذا بدّ و إنّى و اللّه لأعرف اليوم و الموضع الذى اقتل فيه و أعرف من يقتلنى،و أعرف البقعه التى ادفن فيها،و إنّى أعرف من يقتل من أهل بيتى،و قرابتى و شيعتى،و إن أردت يا امّاه اريك حفرتى و مضجعى لتعلمى أنّ ما قلتيه غير خاف علىّ.ثمّ أشار عليه السّلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتّى أراها موضعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده(و مصرع أصحابه و أبنائه).

فعند ذلك بكت ام سلمه بكاءا شديدا و سلّمت أمره إلى اللّه تعالى.

فقال لها:يا امّاه!قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا، و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشرّدين و أطفالى مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين(من بلد إلى بلد)و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا.

قالت ام سلمه (۲):و عندى تربه دفعها إلىّ جدّك فى قاروره.

فقال:إنّى مقتول كذلك،و إن لم اخرج إلى العراق يقتلونى أيضا،ثمّ أخذ تربه فجعلها فى قاروره و أعطاها إيّاها و قال:إجعليها مع قاروره جدّى،فإذا فاضتا دما فاعلمى قد قتلت.

۱- (۱)) اللهوف فى قتلى الطفوف:ص ۴۰.

۲- (۲)) جعل المؤلف الروايتين روايه واحده.و فى البحار فصل بينهما بقوله:و فى روايه اخرى؛طبعه حجريه من دون ترقيم.

و فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:إنّ الحسین بن علی علیهما السّلام لمّا سار إلی العراق استودع ام سلمه الکتب و الوصیّه،فلمّا رجع علی بن الحسین علیهما السّلام دفعتها إلیه.

و فی کامل الزیاره بإسناده عن الإمام محمّد بن علی الباقر علیهما السّلام إنّه قال:لمّا همّ الحسین علیه السّلام بالشخوص عن المدینه أقبلت نساء بنی عبد المطّلب فاجتمعن للنیاحه حتّی مشی فیهنّ الحسین علیه السّلام فقال:انشدکنّ اللّه أن تبدی هذا الأمر معصیه للّه و لرسوله.

فقالت له نساء بنی عبد المطّلب:فلمن نستبقی النیاحه و البکاء،فهو عندنا کیوم مات فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و رقیّه و زینب و ام کلثوم،فننشدک اللّه جعلنا اللّه فداک من الموت یا حبیب الأبرار من أهل القبور.

و أقبلت بعض عمّاته تبکی و تقول:أشهد یا حسین لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحک و هم یقولون:

فإنّ قتیل الطفّ من آل هاشم

أذلّ رقابا من قریش فذلّت

حبیب رسول اللّه لم یک فاحشا

أبانت مصیبته الانوف و جلّت (۱)

روی عن عمر بن علی بن أبی طالب إنّه قال:لمّا امتنع أخی الحسین علیه السّلام عن البیعه لیزید بالمدینه،دخلت علیه فوجدته خالیا،فقلت له:جعلت فداک یا أبا عبد اللّه!حدّثنی أخوک أبو محمّد الحسن عن أبیه علیهما السّلام،ثمّ سبقتنی الدمعه و علا شهیقی فضمّنی إلیه و قال:حدّثک أنّی مقتول؟

فقلت:حوشیت یابن رسول اللّه.

فقال:سألتک بحقّ أبیک بقتلی خبّرک؟

۱- (۱)) کامل الزیارات:ص ۱۹۵ و الشعر عروضه من الطویل و لا یستقیم إلاّ إذا لم تحرّک التاء من«مصیبته» و هذا عیب فی عروض الشعر.و فی کامل الزیارات«مصیبتک بدل مصیبته...و لفظ الغیبه أقرب إلی الصحّه من لفظ الخطاب.

فقلت:نعم فلو تأوّلت،و بايعت.

فقال:حدّثنی أبی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أخبره بقتله و قتلی و أنّ تربتی تکون بقرب تربته فتظنّ أنّک علمت ما لم أعلمه و أنّه لا اعطی الدنیا عن نفسی أبدا، و لتلقینّ فاطمه أباها شاکیه ما لقیت ذرّیّتها من امّته و لا یدخل الجنّه أحد آذاها فی ذرّیّتها (۱).

بیان

الفرع:-بضمّ الفاء و بعدها المهملتین-قریه من نواحی الربذه عن یسار السقیا.

بینها و بین المدینه ثمانیه برد علی طریق مکّه،و قیل أربع لیال.

أبو سعید المقبری:فی التقریب:أبو سعید المقبری المدنی،مولی ام شریک ثقه ثبت من الثانیه،مات سنه مائه.

قال فی المغنی:المقبری-بمفتوحه و سکون قاف و ضمّ موحده و یفتح و یکسر- نسبه إلی موضع القبور،و المراد أبو سعید المقدسی-بمفتوحه و سکون قاف و کسر دال و سین مهمله-نسبه إلی المقدس و هی مدینه إیلیا.

و فی منتهی الأرب:أبو سعید کیسان المقبری تابعی و إنّما قیل له:المقبری؛لأنّه کان یسکن عند مقبره فنسب إلیها.

الجثجاثه:-بالفتح و التکریر-قال أبو زیاد:و لبنی عمرو بن کلاب فی جبال دماخ الجثجاثه.و قال فی موضع آخر:و من میاه غنی الجثجاثه،و هی فی جانب حمی،ضریّه الذی یلی مهبّ الجنوب من شرقیّ حمی ضریه.و هی فی ظلّ نضاد و نضاد جبل.و قال الأصمعی:و فی شرقی نضاد الجثجاثه و حذاء الجثجاثه النقره.

یزید بن ربیعه بن مفرغ:و هو من حمیر و یکنی أبا عثمان،حلیف قریش،ثمّ

۱- (۱)) اللهوف:ص ۱۹ و ۲۰.

حلیف خالد بن أسید بن أبی العیص بن امیّه بن عبد شمس،و کان شاعرا غزلا محسنا و هو الذی لجّ فی هجاء آل زیاد بن أبیه و السیّد من ولده و إنّما لقّب مفرغا لأنّه رآهن علی سقاء لبن أن یشربه کلّه فشربه حتّی فرغ فلقّب به.

البرید:فرسخان أو اثنا عشر میلا أو ما بین المنزلین.

عبد اللّه بن عمرو بن عثمان:الأموی یلقّب ب«المطرف»-بسکون المهمله و فتح الراء-ثقه شریف،من الثالثه،مات سنه ست و تسعین.

سرح:-بالمهملات و فتح الأول و سکون الثانی-.

فی ذکر خروج خامس أهل العبا من المدینه إلی مکّه

اشاره

لا أضحکک اللّه سنّ الدهر إن ضحکت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

کأنّهم قد جنوا ما لیس یغتفر

اتّفق السیّد ابن طاووس و ابن الأعثم علی أنّ خروج الإمام من المدینه المنوّره کان فی الثالث من شهر شعبان (۱)خلا أنّ غالب المحدّثین و المؤرّخین اتّفقوا علی أنّ خروجه فی الثامن و العشرین من شهر رجب سنه ستین للهجره بعد خروج ابن الزبیر بیوم واحد،و وصل مکّه یوم الجمعه فی شهر شعبان الثالث منه،و أقام فیها شعبان و شهر رمضان و شوّال و ذا القعده،و فی یوم الترویه الثلاثاء من الاسبوع أبدل حجّه بعمره مفرده (۲)و سار ینحو العراق.

۱- (۱)) اللهوف:ص ۲۱،الفتوح:۲۴/۵.

۲- (۲)) هذا هو القول المشهور أنّ الإمام علیه السّلام أبدل حجّه بعمره مفرده و هو قول باطل؛لأنّ الإمام کان قاصدا لعمره و لم یکن الحجّ قصده من أوّل یوم،فقد جاء عن الإمام الصادق کما نقل صاحب البحار فی العاشر منه أنّه قال:إنّ الحسین بن علی علیهما السّلام خرج قبل الترویه بیوم إلی العراق و قد کان دخل معتمرا و الدلیل علی خطل هذا القول هو ما نطق به الإمام المظلوم علیه السّلام فی هذا الکتاب نفسه فإنّه قال:لا سبیل لهم علیّ-

و عزل يزيد الوليد عن ولايه المدينه فى شهر رمضان حين أتته أنباء خروج الحسين عليه السّلام و استعمل مكانه عمرو بن سعيد الأشدق،و لمّا توجّه تلقاء مكّه كان كموسى بن عمران فى خروجه من مصر خوفا من فرعون و الأقباط يتلو هذه الآيه: فَخَرَجَ مِنْهٰا خٰائِفاً يَتَرَقَّبُ قٰالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ (۱)و لزم الطريق الأعظم،فقال له أهل بيته:لو تنكّبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلّا يلحقك الطلب.

فقال:لا و اللّه لا افارقه حتّى يقضى اللّه ما هو قاض (۲).

و لقيه و هو على هذه الحال أفواج من الملائكه المسوّمه فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّه،فسلّموا عليه و قالوا:يا حجّه اللّه على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه!إنّ اللّه عزّ و جلّ أمدّ جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى مواطن كثيره و إنّ اللّه أمدّك بنا.

فقال لهم:الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلاء،فإذا وردتها فأتونى.

فقالوا:يا حجّه اللّه!إنّ اللّه أمرنا أن نسمع لك و نطيع،فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال:لا سبيل لهم علىّ و لا يلقونى بكريهه أو اصل إلى بقعتى.

((۲)

-و لا يلقونى بكريهه أو أصل إى بقعتى.و وجه الاستدلال فيه أنّ الإمام بمنجاه من شرّهم ما دام لم يبلغ كربلاء،و أنّها هى موعد شهادته و حينئذ يبطل قول من قال إنّه ترك الحج و أبدله بعمره مفرده خوفا على حياته،فها هو يعلن أنّ لا خطر عليها الآن فكيف يترك الحجّ من أجل ذلك.نعم إنّ الإمام من أوّل يوم كان مصدره العمره لا الحج و لا إشكال فى ذلك لأنّه جائز كما نصّ على ذلك الإمام السادس كما فى خبر البحار أنّه قال عليه السّلام:و لا بأس بالعمره فى ذى الحجّه لمن لا يريد الحج.(محقّق الكتاب و ناشره)

۱- ((۱)) القصص ۲۱/.

۲- ((۲)) الإرشاد:۳۵/۲.

و أتته أفواج مسلمی الجنّ،فقالوا:یا سیّدنا نحن شیعتک و أنصارک،فمرنا بأمرک و ما تشاء،فلو أمرتنا بقتل کلّ عدوّ لک و أنت بمکانک لکفیناک ذلک.

فجزّاهم الحسین علیه السّلام خیرا و قال لهم:أو ما قرأتم کتاب اللّه المنزل علی جدّی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: أَیْنَمٰا تَکُونُوا یُدْرِکْکُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَیَّدَهٍ (۱)و قال سبحانه: قُلْ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ لَبَرَزَ الَّذِینَ کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقَتْلُ إِلیٰ مَضٰاجِعِهِمْ (۲)و إذا أقمت بمکانی فبماذا یبتلی هذا الخلق المتعوس و بماذا یختبرون،و من ذا یکون ساکن حفرتی بکربلاء؟و قد اختارها اللّه لی یوم دحی الأرض و جعلها معقلا لشیعتنا و محبّینا؛تقبل أعمالهم و صلاتهم و یجاب دعائهم،و تسکن شیعتنا فتکون لهم أمانا فی الدنیا و الآخره،و لکن تحضرون یوم السبت و هو یوم عاشوراء الذی فی آخره اقتل و لا یبقی بعدی مطلوب من أهلی و نسبی و إخوانی و أهل بیتی،و یسار برأسی إلی یزید بن معاویه لعنهما اللّه.

فقالت الجنّ:نحن و اللّه یا حبیب اللّه و ابن حبیبه لو لا أنّ أمرک طاعه و أنّه لا یجوز لنا مخالفتک لخالفناک و قتلنا جمیع أعدائک قبل أن یصلوا إلیک.

فقال لهم:نحن و اللّه أقدر علیهم منکم،و لکن: لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْییٰ مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ (۳).

ثمّ استقبله عبد اللّه بن مطیع و یقال:إنّه قدم علیه من مکّه فقال:أین ترید أبا عبد اللّه جعلنی اللّه فداک؟!

قال:أمّا فی وقتی هذا ارید مکّه،فإذا صرت إلیها استخرت اللّه تعالی فی أمری بعد ذلک.

۱- (۱)) النساء۷۸/.

۲- (۲)) آل عمران۱۵۴/.

۳- (۳)) الدمعه الساکبه:۱۹۹/۴ و ۲۰۰ نقلا عن بحار الأنوار.

فقال له عبد اللّه بن مطیع:خار اللّه لک یابن بنت رسول اللّه فیما قد عزمت علیه غیر أنّی اشیر علیک بمشوره فاقبلها منّی.

فقال له الحسین:و ما هی یابن مطیع؟

قال:إذا اتیت مکه فاحذر أن یغرّک أهل الکوفه،فیها قتل أبوک و أخوک بطعنه طعنوه کادت أن تأتی علی نفسه،فالزم الحرم،أنت سیّد العرب فی دهرک هذا، فو اللّه لئن هلکت لیهلکنّ أهل بیتک بهلاکک (۱).

ثمّ واصل السیر علیه السّلام حتّی بلغ مکه المعظّمه فی الثالث من شعبان فدخلها و هو یقرأ: وَ لَمّٰا تَوَجَّهَ تِلْقٰاءَ مَدْیَنَ قٰالَ عَسیٰ رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَوٰاءَ السَّبِیلِ (۲)و نزلها أربعه أشهر و أیّاما،و فی هذه المدّه أقبل أهلها یختلفون إلیه فی کلّ یوم،و أهل الحجاز و من کان بها من المعتمرین و أهل الآفاق،و ابن الزبیر قد لزم جانب الکعبه فهو قائم عندها یصلّی و یطوف،و یأتی الحسین علیه السّلام فیمن یأتیه،فیأتیه الیومین المتوالیین و یأتیه بین کلّ یومین مرّه،و یکتم عن الحسین علیه السّلام ما فی قلبه و هو أثقل خلق اللّه علی ابن الزبیر،و قد عرف أنّ أهل الحجاز لا یبایعونه مادام الحسین علیه السّلام فی البلد (۳).

بیان

عبد اللّه بن مطیع:بن الأسود بن حارثه بن نضله بن عدی بن کعب القرشی، ولد علی عهد النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و لمّا أخرج أهل المدینه بنی امیّه أیّام یزید بن معاویه من المدینه و خلعوا یزید،کان عبد اللّه بن مطیع علی قریش،و عبد اللّه بن حنظله علی

۱- (۱) الفتوح:۲۵/۵.

۲- (۲) القصص۲۲/.الإرشاد:۳۵/۲ و ۳۶.

۳- (۳) الإرشاد:۳۶/۲ باختلاف فی العباره یسیر.

الأنصار،فلمّا ظفر أهل الشام بأهل المـدينه يوم الحرّه،انهزم عبـد اللّه بن مطيع و لحق بعبـد اللّه بن الزبير بمكّه و بقى عنده إلى أن قتل مع ابن الزبير و كان من أجلّه قريش شجاعه و جلدا (۱).

فى ذكر رسل و رسائل الكوفيين إلى سيّد الشهداء عليه السّلام

اشاره

لمّا انتقل الإمام الحسن عليه السّلام إلى الرفيق الأعلى،تحرّك الشيعه فى الكوفه و كتبوا إلى الحسين عليه السّلام فى خلع معاويه و البيعه له،فامتنع عليهم و ذكر أنّ بينه و بين معاويه عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتّى تمضى المدّه،فإن مات معاويه نظر فى ذلك (۲).

و لمّا هلك معاويه فى هذا العام و بلغت أهل الكوفه الأنباء عن امتناع الإمام عليه السّلام و قصده مكّه و هرب عبد اللّه بن الزبير،اجتمع الشيعه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى فذكروا هلاك معاويه و تولى يزيد الحكم من بعده،فحمدوا اللّه سبحانه عليه.

و قال لهم سليمان بن صرد:إنّ معاويه قد هلك و إنّ حسينا قد تقبّض (۳)على القوم(تغيّض-خ ل)و قد خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعه أبيه،فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه فاكتبوا إليه و إن خفتم الفشل و الوهن،فلا تغرّوا الرجل فى نفسه.

قالوا:لا،بل نقاتل عدوّه و نقتل أنفسنا دونه.

فكتبوا إليه كتابا و سرّحوا به مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانى و عبد اللّه بن وال، و أمروهما بالنجاء،و كان الكتاب:

۱- (۱) راجع:اسد الغابه:۲۶۲/۲.

۲- (۲) الإرشاد:۳۲/۲ نقلا عن الكلبى و المدائنى.

۳- (۳) تقبّض ببيعته انزوى بها و لم يعطهم إيّاها.[لسان العرب:ماده قبض]

بسم اللّه الرحمن الرحيم

للحسين بن على عليهما السّلام

من سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر (مظهر-خ ل)و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفه

سلام عليك؛

فإنّا نحمد اللّه الذى قصم عدوّك الجبّار العنيد الذى انتزى(انبرى-خ ل)عل هذه الامّه فابتزّها أمرها و غصبها فيئها،و تأمّر عليها بغير رضى منها،ثمّ قتل خيارها و استبقى شرارها،و جعل مال اللّه دوله بين جبابرتها و أغنيائها،فبعدا له كما بعدت ثمود،إنّه ليس علينا إمام،فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا معك على الحقّ،و النعمان ابن بشير فى قصر الإماره لسنا نجمع معه فى جمعه و لا جماعه،و لا نخرج معه إلى عيد،و لو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى ألحقناه(نلحقه-خ ل)بالشام إنشاء اللّه،و السلام،و رحمه اللّه عليك.

فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين عليه السّلام بمكّه لعشر مضين من شهر رمضان.

و لبث أهل الكوفه يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهّر الصيداوى،و عبد الرحمن بن عبد اللّه بن شداد الأرحبى(الأرجى-خ ل)و عماره بن عبد اللّه السلولى إلى الحسين عليه السّلام،و معهم نحو من مائه و خمسين صحيفه من الرجل و الإثنين و الأربعه (1).

و قيل:كان مع هؤلاء الثلاثه،ثلاثه و خمسون كتابا.

و تواصلت الكتب من أشراف الكوفه إليه عليه السّلام،و منها هذا الكتاب:

1- (1)) الإرشاد:36/2 و 37 و 38.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

للحسين بن على من شيعته من المؤمنين و المسلمين.

أمّا بعد؛فحيّهلا،فإنّ النّاس ينتظرونك لا رأى لهم فى غيرك،فالعجل العجل ثمّ العجل العجل.

و كتبوا إليه أيضا:

إنّا قد حبسنا أنفسنا عليك و لسنا نحضر الصلاه مع الولاه،فاقدم علينا فنحن فى مائه ألف،فقد فشا فينا الجور و عمل فينا بغير كتاب اللّه و سنّه نبيّه،و نرجو أن يجمعنا اللّه بك على الحقّ و ينفى عنّا بك الظلم،فأنت أحقّ بهذا الظلم من يزيد و أبيه الذى غصب الامّه فيئها،و شرب الخمور و لعب بالقرود و الطنابير،و تلاعب بالدين.

و تواتر عليه الكتب من أهل الكوفه،حتّى اجتمع عنده فى نوب مختلفه اثنا عشر ألف صحيفه منها ستمائه صحيفه و صلت فى يوم واحد (۱).

و كان عليه السّلام يتأنّى فى جوابهم،و كان آخر كتاب وصل إليه من شبث بن ربعى و حجّار بن أبجر و يزيد بن الحارث و يزيد بن رويم و عروه بن قيس(عزره-خ ل) و عمرو بن الحجاج الزبيدى و محمّد بن عمير بن عطارد التميمى،و سرّحوا به مع هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبد اللّه الحنفى،و فيه:

أمّا بعد؛فقد اخضرّ الجناب،و أينعت الثمار،و أعشبت الأرض،فإذا شئت فاقدم على جند لك مجنّده،و السلام.

و ذكر أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيين:إنّه لمّا بلغ أهل الكوفه نزول الحسين عليه السّلام مكّه و أنّه لم يبايع يزيد،وفد إليه وفد منهم،أبو عبد اللّه الجدلى،و كتب

۱- (۱)) اللهوف:ص ۲۴.

إلیه شبث بن ربعی و سلیمان بن صرد و المسیّب بن نجبه و وجوه أهل الکوفه یدعونه إلی بیعته و خلع یزید.

فقال لهم:أبعث معکم أخی و ابن عمّی،و إذا أخذ لی بیعتی و أتانی عنه بمثل ما کتبوا به إلیّ قدمت علیهم (۱).

و جمله القول:إنّ الإمام علیه السّلام استدعی هانیا و سعید بن عبد اللّه و سألهما عن أصحاب الکتب و أحوال الکوفیین،و استخار اللّه بین الرکن و المقام بعد أن صلّی رکعتین،ثمّ أجابهم إلی طلبهم و لبّی رغبتهم،و أنجد آمالهم،و دعا مسلما بن عقیل و اطلعه علی واقع الحال،ثمّ کتب مع هانی و سعید بن عبد اللّه:

بسم اللّه الرحمن الرحیم

من الحسین بن علی

إلی الملأ من المؤمنین و المسلمین

أمّا بعد؛فإنّ هانیا و سعیدا قدما علیّ بکتبکم،و کانا آخر من قدم علیّ من رسلکم،و قد فهمت کلّ الذی اقتصصتم و ذکرتم،و مقاله جلّکم أنّه لیس علینا إمام فاقبل لعلّ اللّه أن یجمعنا بک علی الحقّ و الهدی،و إنّی باعث إلیکم أخی و ابن عمّی و ثقتی من أهل بیتی مسلم بن عقیل،فإن کتب إلیّ أنّه قد أجمع رأی ملأکم و ذوی الحجی و الفضل منکم علی مثل ما قدمت به رسلکم و قرأت فی کتبکم،فإنّی أقدم إلیکم و شیکا إنشاء اللّه،فلعمری ما الإمام إلاّ الحاکم بالکتاب،القائم بالقسط، الدائن بدین الحقّ،الحابس نفسه علی ذلک للّه-و فی نسخه-علی ذات اللّه- و السلام (۲).

۱- (۱)) مقاتل الطالبیین:ص ۹۵ و ۹۶.

۲- (۲)) الإرشاد:۳۹/۲ باختلاف یسیر.

بیان

صرد:-بضم الصاد المهمله و فتح الراء-.

نجبه:-بالنون و الجیم و الموحّده المفتوحات-.

مسهر:-بالمهملتین،بضم المیم و کسرها-.

صیداء:-بالصاد المهمله-بطن من بنی أسد.

أرحب:-کجعفر بالحاء المهمله و بعدها الموحّده-قبیله من همدان.

عماره:-بضم المهمله و تخفیف المیم ثمّ راء-.

سبیع:-بمهمله مفتوحه و کسر الموحّده و العین المهمله-.

مسمع:-و یروی سمع-کعنب-.

شبث:-محرکه بالشین بعدها الموحده ثمّ المثلّثه-.

ابن ربعی:-بکسر الراء بعدها الموحده ثمّ المهمله-.

الیربوعی:أبو عبد اللّه القدّوس الکوفی مخضرم،کان مؤذن سجاح ثمّ أسلم،ثمّ کان ممّن أعان علی عثمان،ثمّ صحب علیّا،ثمّ صار من الخوارج علیه،ثمّ تاب فحضر قتل الحسین،ثمّ کان ممّن طلب بدم الحسین مع المختار،ثمّ ولی شرطه الکوفه،ثمّ حضر قتل المختار،مات بالکوفه حدود الثمانین.

فی الحدیث:مسجد شبث بن ربعی أحد المساجد التی بنیت فرحا بقتل الحسین علیه السّلام.

حجّار:-بتقدیم المهمله علی الجیم ککتان-ابن أبجر-بالباء الموحده بعدها جیم کأحمر-.

و عمیر:-کزبیر-حجّاج-بفتح الحاء-.

و زبید:-بالزاء المعجمه کزبیر-.

ص:٣٨٧

و فی نسخه:أینعت الثمار و طمّت الجمام.

اعشوشبت الأرض:إذا کثر عشبها.

الجدلی:-بجیم و دال مهمله مفتوحتین-منسوب إلی جدیله قیس بن مر بن ادد،و جدیله طی.

عزره:-بفتح المهمله و سکون الزای فراء مفتوحه-.

فی بیان نسب مسلم بن عقیل

هو مسلم بن عقیل بن أبی طالب علیهم السّلام،و کان لأبی طالب علیه السّلام من فاطمه بنت أسد من الولد أربعه،بین الولد و الولد عشر سنین،علی النسق التالی:طالب، و عقیل،و جعفر ذو الجناحین،و أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه.

فی أمالی الصدوق:حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس قال:حدّثنا أبی عن جعفر بن محمّد بن مالک،قال:حدّثنی محمّد بن الحسین بن زید قال:حدّثنا أبو أحمد عن محمّد بن زیاد،قال:حدّثنا زیاد بن المنذر،عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال:قال علی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:یا رسول اللّه!إنّک لتحبّ عقیلا؟

قال:إی و اللّه إنّی لاحبّه حبّین:حبّا له و حبّا لحبّ أبی طالب له؛و إنّ ولده لمقتول فی محبّه ولدک فتدمع علیه عیون المؤمنین و تصلّی علیه الملائکه المقرّبون.

ثمّ بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی جرت دموعه علی صدره،ثمّ قال:إلی اللّه أشکو ما تلقی عترتی من بعدی.

و روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال لعقیل:إنّی احبّک حبّین:حبّا لقرابتک و حبّا لما کنت أعلم من حبّ عمّی إیّاک (۱).

۱- (۱)) الحدیث مروی عن الفریقین و صیغته عند أهل السنّه و الجماعه:یا عقیل!و اللّه إنّی لاحبّک لخصلتین:-

و يقول ابن قتيبه فى المعارف:و كانت ام مسلم بن عقيل نبطيّه من آل فرزندا، و خرج ولد عقيل مع الحسين بن على عليهما السّلام فقتل منهم تسعه نفر و كان مسلم بن عقيل أشجعهم (۱).

و فى مقاتل الطالبيين:و هو أوّل قتيل من أصحاب الحسين عليه السّلام و امّه ام ولد يقال لها:عليه(حليه-خ ل)كان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلما و لا عقب له (۲).

و زوجه رقيه بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و امّها من بنى تغلب،فولدت له ذكرين:على بن مسلم و عبد اللّه بن مسلم.

و روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه قال:قال معاويه يوما لعقيل بن أبى طالب:هل من حاجه فأقضيها لك؟

قال:نعم،جاريه عرضت علىّ و أبى أصحابها أن يبيعوها إلاّ بأربعين ألفا.

فأحبّ معاويه أن يمازحه،فقال:و ما تصنع بجاريه قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتزئ بجاريه قيمتا خمسون درهما؟!

قال:أرجو أن أطأها فتلد لى غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاويه و قال:ما زحناك يا أبا يزيد!و أمر فابتيعت له الجاريه التى أولد منها مسلما.

فلمّا أتت على مسلم ثمانى عشره سنه-و قد مات عقيل أبوه-قال لمعاويه:يا

((۱)

-لقرابتك،و لحبّ أبى طالب إيّاك.و أمّا أنت يا جعفر فإنّ خلقك يشبه خلقى.و أمّا أنت يا على فأنت منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى.و هذه أطول صيغه للحديث عثرت عليها،و للحديث صيغ اخرى.راجع تخريجه فى كنز العمال:۷۳۹/۱۱ و ۷۴۰،و راجع أيضا المستدرك:۵۷۶/۳.

۱- (۱)) المعارف:ص ۸۸.

۲- (۲)) أبو الفرج الأصفهانى،مقاتل الطالبيين:ص ۸۰.

أمیر المؤمنین!إنّ لی أرضا بمکان کذا من المدینه،و إنّی اعطیت بها مائه الف، و قد أحببت أن أبیعک إیّاها،فادفع إلیّ ثمنها.

فأمر معاویه بقبض الأرض و دفع الثمن إلیه.

فبلغ ذلک الحسین علیه السّلام،فکتب إلی معاویه:أمّا بعد؛فإنّک غررت غلاما من بنی هاشم فابتعت منه أرضا لا یملکها،فاقبض من الغلام ما دفعته إلیه واردد إلینا أرضنا.

فبعث معاویه إلی مسلم،فأخبره ذلک،و أقرأه کتاب الحسین علیه السّلام،و قال:اردد علینا مالنا و خذ أرضک،فإنّک بعت ما لا تملک.

فقال مسلم:أمّا دون أن أضرب راسک بالسیف فلا.

فاستلقی معاویه ضاحکا یضرب برجلیه،فقال:یا بنیّ!هذا و اللّه کلام قاله لی أبوک حین ابتعت له امّک.

ثمّ کتب إلی الحسین:إنّی قد رددت علیکم الأرض و سوّغت مسلما ما أخذ... (۱)

من مضمون هذه الروایه یمکن أن یستنبط أنّ عمر مسلم علیه السّلام یوم استشهد علی وجه التقریب ثمان و عشرون عاما،لأنّ وفاه الإمام الحسن علیه السّلام کانت فی عام تسعه و أربعین أو خمسین من الهجره،و انتقلت الإمامه إلی الحسین علیه السّلام من یومئذ.

و ذکر ابن أبی الحدید أنّ وفاه عقیل کانت عام خمسین للهجره.

و یقول ابن حجر فی التقریب:عقیل بن أبی طالب الهاشمی،أخو علی و جعفر، کان الأسن،صحابی عالم بالأنساب،مات سنه ستّین و قیل بعدها،و الأول أصح.

إرسال مسلم بن عقیل من مکّه إلی الکوفه

کما سبق و کتبنا أنّ الإمام علیه السّلام أرسل کتابا إلی أهل الکوفه جوابا عن کتبهم

۱- (۱)) شرح ابن أبی الحدید:۲۵۱/۱۱ و ۲۵۲.

و سرّحه مع هانی بن هانی و سعید بن عبد اللّه ثمّ استدعی مسلم بن عقیل علیه السّلام، شرح له واقع الحال و أمره بالسفر إلی الکوفه،و سیّر فی رکابه قیس بن مسهّر الصیداوی و عماره بن عبد اللّه السلولی و عبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبی و أمره بتقوی اللّه و کتمان أمره و الرفق و اللطف،فإن رأی الناس مجتمعین مستوسقین عجّل إلیه بذلک.

فشخص مسلم بأمر الإمام فی النصف من شهر رمضان،و سار من مکّه متّجها إلی العراق،و وصل فی طریقه إلی المدینه،فصلّی فی مسجد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و ودّع من أحبّ من أهله،ثمّ استأجر دلیلین من قیس یدلاّنه الطریق،فأقبلا به یتنکّبان الطریق،فضلاّ و أصابهم عطش شدید،فعجزا عن السیر،فأومئا له إلی سنن الطریق بعد أن لاح لهما ذلک،فسلک مسلم ذلک السنن و مات الدلیلان عطشا، فکتب مسلم مع قیس بن مسهّر إلی الإمام علیه السّلام:

أمّا بعد؛فإنّنی أقبلت من المدینه مع دلیلین لی فجازا عن الطریق فضلاّ،و اشتدّ علینا العطش،فلم یلبثا أن ماتا و(أقبلنا-خ ل)حتّی انتهینا إلی الماء فلم ننج إلاّ بحشاشه أنفسنا،و ذلک الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبت،و قد تطیّرت من توجّهی(وجهی-خ ل)هذا،فإن رأیت أعفیتنی منه و بعثت غیری،و السلام.

فکتب إلیه الإمام الحسین علیه السّلام جوابا علی کتابه:أمّا بعد؛فقد خشیت أن لا یکون حملک علی الکتاب إلیّ فی الاستعفاء من الوجه الذی وجّهتک له إلاّ الجبن فامض لوجهک الذی وجّهتک له(فیه-خ ل)و السلام.

فلمّا قرأ مسلم الکتاب قال:أمّا هذا فلست أتخوّفه علی نفسی،فأقبل حتّی مرّ بماء لطیء،فنزل به ثمّ ارتحل منه،فإذا رجل قد رمی ظبیا فصرعه،فقال مسلم:

نقتل عدوّنا إنشاء اللّه.ثمّ أقبل حتّی دخل الکوفه فی الخامس من شوّال،فنزل دار المختارین أبی عبیده الثقفی،و هی التی تدعی الیوم بدار مسلم بن المسیّب،فلمّا علم

الشیعه بقدومه أقبلت تختلف إلیه،فکلّما اجتمع منهم جماعه قرأ علیهم کتاب الحسین بن علی علیهما السّلام و هم یبکون.

فقام عابس بن أبی شبیب الشاکری،فحمد اللّه و أثنی علیه،ثمّ قال:أمّا بعد؛ فإنّی لا اخبرک عن الناس،و لا أعلم ما فی أنفسهم،و ما أغرّک منهم،و اللّه احدّثک عمّا أنا موطّن نفسی علیه،فو اللّه لاجیبنّکم إذا دعوتم،و لاقاتلنّ معکم عدوّکم، و لأضربنّ بسیفی دونکم حتّی ألقی اللّه،لا ارید بذلک إلاّ ما عند اللّه.

فقام حبیب بن مظاهر الفقعسیّ فقال:رحمک اللّه قد قضیت ما فی نفسک بواجز من قولک،ثمّ قال:«و أنا و اللّه الذی لا إله إلاّ هو علی مثل ما هذا علیه».

ثمّ قام سعید بن عبد اللّه الحنفی،فقال مثل ذلک.

فقال الحجاج بن علی:فقلت لمحمّد بن بشر-راوی الخبر-:فهل کان منک أنت قول؟

فقال:إن کنت لاحبّ أن یعزّ اللّه أصحابی بالظفر،و ما کنت لأحبّ أن اقتل و کرهت أن أکذب (۱).

ثمّ أقبل أهل الکوفه علی مسلم علیه السّلام ببیعتهم،حتّی بایعه ثمانیه عشر ألفا.

و لکن أبا الفداء و صاحب الدرّ النظیم و ابن الوردی،زعموا أنّ الذین بایعوه من أهل الکوفه وحدهم لیس فیهم من أهل البصره أحد،بلغوا ثمانیه و عشرین ألف مبایع إلی ثلاثین ألفا (۲).

فکتب مسلم علیه السّلام إلی الحسین علیه السّلام قبل شهادته بسبعه و عشرین یوما یستقدمه إلی الکوفه،و کتب إلیه أهل الکوفه أیضا أنّ لک هاهنا مأه ألف سیف فلا تتأخّر.

فبلغ النعمان بن بشیر ذلک-و کان والیا علی الکوفه من قبل معاویه فأقرّه یزید

۱- ((۱)) تاریخ الطبری:۳۵۵/۵،و جمهره خطب العرب:۳۷/۱.

۲- ((۲)) تاریخ أبی الفداء،المختصر فی أخبار البشر:۲۶۴/۱،و تاریخ ابن الوردی:۱۶۳/۱.

علیها-فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أمّا بعد؛فاتّقوا اللّه-عباد اللّه-و لا تسارعوا إلی الفتنه و الفرقه،فإنّ فیها یهلک الرجال و تسفک الدماء و تغتصب الأموال،إنّی لا اقاتل من لا یقاتلنی،و لا آتی علی من لا یأتی علیّ،و لا أثب علی من لا یثب علیّ،و لا انبّه نائمکم،و لا أتحرّش بکم و لا آخذ بالقرف،و لا الظنّه و لا التهمه،و لکنّکم إن أبدیتم صفحتکم لی و نکثتم بیعتکم،و خالفتم إمامکم،فو اللّه الذی لا إله إلاّ غیره لأضربنّکم بسیفی ما ثبت قائمه بیدی(فی یدی)و لو لم یکن لی منکم ناصر،أمّا إنّی أرجو أن یکون من یعرف الحقّ منکم أکثر ممّن یرید الباطل.

فقام إلیه عبد اللّه بن مسلم بن ربیعه الحضرمی-حلیف بنی أمیّه-فقال:إنّه لا یصلح ما تری إلاّ الغشم،إنّ هذا الذی أنت علیه بینک و بین عدوّک رأی المستضعفین.

فقال له النعمان:أکون من المستضعفین فی طاعه اللّه أحبّ إلیّ من أن أکون من الأعزّین فی معصیه اللّه،و لا أهتک سترا ضربه اللّه (1).

و ذکر ابن قتیبه الدینوری أنّ النعمان قال:لابن بنت رسول اللّه أحبّ إلینا من ابن بنت بحدل (2).

و خرج عبد اللّه بن مسلم فکتب إلی یزید بن معاویه:

أمّا بعد؛فإنّ مسلم بن عقیل قد قدم الکوفه،فبایعه الشیعه للحسین بن علی، فإن یک لک فی الکوفه حاجه فابعث إلیها رجلا قویّا؛ینفذ أمرک،و یعمل مثل عملک فی عدوّک،فإنّ النعمان بن بشیر رجل ضعیف أو هو یتضعّف.

ثمّ کتب إلیه عماره بن عقبه بنحو من کتابه،ثمّ کتب إلیه عمر بن سعد بن أبی وقّاص مثل ذلک.

۱- (۱)) الإرشاد:۴۱/۲ و ۴۲،و تاریخ الطبری:۳۵۶/۵،و جمهره خطب العرب:ص ۳۷ و ۳۸،و الکامل: ۲۶۷/۵.

۲- (۲)) الإمامه و السیاسه:۴/۲.

فوصلت إليه الكتب متواليه ليس بينها إلاّ يومان،فدعا يزيد عليه اللعنه سرجون بن منصور الرومى-و كان مولى معاويه و كاتبه- فأخبره الخبر،و قال:

لم تصلنى أخبار حسنه من طرف النعمان بن بشير،فمن تراه للكوفه؟و كان يزيد الخبيث غاضبا على عبيد اللّه بن زياد يومذاك.

فقال له سرجون:أرأيت معاويه لو نشر لك حيّا أما كنت آخذا برأيه؟

قال:نعم.

فأخرج سرجون عهد عبيد اللّه على الكوفه،و قال:هذا رأى معاويه(مات و قد أمر بهذا الكتاب،فضمّ المصرين إلى عبيد اللّه بن زياد.

فقال يزيد:أفعل،إبعث بعهد عبيد اللّه إليه،ثمّ دعى مسلم بن عمرو الباهلى و كتب إلى عبيد اللّه بن زياد معه:

أمّا بعد؛فإنّه كتب إليّ شيعتى من أهل الكوفه يخبروننى أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع،و يشقّ عصى المسلمين،فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفه، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزه حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام (۱).

فى ذكر كتاب الحسين عليه السّلام إلى رؤساء البصره

اشاره

و فى ذلك الحين،أرسل الإمام الحسين عليه السّلام مع جوابه إلى أهل الكوفه كتابا إلى أهل البصره:مالك بن مسمع،و منذر بن الجارود العبدى،و مسعود بن عمرو، و الأحنف بن قيس،و قيس بن الهيثم،و يزيد بن مسعود النهشلى،و عمرو بن عبيد اللّه بن معمر؛و هم من أشراف البصره و رؤساء أخماسها،و أرسله مع سليمان

۱- (۱)) راجع الإرشاد:۴۲/۲،فعباره المصنّف تقارب عبارته،و الكامل لابن الأثير:۲۶۷/۳ و ۲۶۸، و تاريخ الطبرى:۳۵۶/۵ و ۳۵۷.

المكنّى بأبى رزين (۱)و فيه:

أمّا بعد؛فإنّ اللّه اصطفى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم على خلقه و أكرمه بنبوّته،و اختاره لرسالته، ثمّ قبضه اللّه عليه(كذا)صلّى اللّه عليه و آله و سلم و بلّغ ما ارسل به صلّى اللّه عليه و آله و سلم و كنّا أهله و أوليائه و أوصيائه و ورثته و أحقّ النّاس بمقامه فى النّاس،فاستأثر علينا قومنا بذلك،فرضينا و كرهنا الفرقه و أحببنا العافيه،و نحن نعلم أنّا أحقّ بذلك(استحقّ المستحق علينا)،فمن تولّاه،و قد بعثت إليكم رسولى بهذا الكتاب و أنا أدعوكم إلى كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فإنّ السنّه قد اميتت و إنّ البدعه قد احييت،و إن تسمعوا قولى و تطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد،و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته (۲).

و لمّا قرأ يزيد بن مسعود الكتاب جمع بنى تميم و بنى سعد و بنى حنظله،فلمّا حضروا قال:يا بنى تميم!كيف ترون حسبى منكم و موضعى فيكم؟

فقالوا:بخ بخ أنت و اللّه فقره الظهر و رأس الفخر،حللت فى الشرف وسطا و تقدّمت فيه فرطا.

قال:فإنّى قد جمعتكم لأمر اريد أن اشاوركم و أستعين بكم عليه.

فقالوا:إنّما و اللّه نمنحك النصيحه،و نحمد لك الرأى،فقل نسمع.

فقال:إنّ معاويه مات،فأهون به و اللّه هالكا و مفقودا،ألا و إنّه قد انكسر باب الجور و الإثم،و تضعضعت أركان الظلم،و قد كان أحدث بيعه عقد بها أمرا ظنّ أن قد أحكمه،و هيهات و الذى أراد،اجتهد و اللّه ففشل،و شاور فخذل،و قد قام يزيد شارب الخمور و رأس الفجور يدّعى خلافته على المسلمين،و يتأمّر عليهم مع قصر حلم،و قلّه علم،لا يعرف من الحق موطئ قدمه،فاقسم باللّه قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين،و هذا الحسين بن على ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم

۱- (۱)) مع مولى له اسمه سليمان و يكنّى أبا رزين؛اللهوف:ص ۲۶.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۳۵۷/۵،و جمهره رسائل العرب:۸۱/۲ نقلا عنه.

ذو الشرف الأصيل و الرأی الأثیل،له فضل لا یوصف،و علم لا ینزف،و هو أولی بهذا الأمر لسابقته،و سنّه و قدمته و قرابته،یعطف علی الصغیر،و یحنو علی الکبیر، فأکرم به راعی رعیّه و إمام قوم،وجبت للّه به الحجّه،و بلغت به الموعظه(فلا) و لا تعشوا عن نور الحق،و لا تسکعوا فی وهده الباطل فقد کان صخر بن قیس انخذل بکم یوم الجمل فاغسلوها بخروجکم إلی ابن رسول اللّه،و نصرته،و اللّه لا یقصر أحد عن نصرته إلاّ أورثه اللّه الذلّ فی ولده و القلّه فی عشیرته،و ها أنا قد لبست للحرب لامتها،و ادّرعت لها بدرعها،من لم یقتل یمت،و من یهرب لم یفت،فأحسنوا رحمکم اللّه ردّ الجواب.

فتکلّمت بنو حنظله فقالوا:أبا خالد!نحن نبل کنانتک،و فرسان عشیرتک،إن رمیت بنا أصبت،و إن غزوت بنا فتحت،لا تخوض و اللّه غمره إلاّ خضناها، و لا تلقی و اللّه شدّه إلاّ لقیناها،ننصرک بأسیافنا،و نقیک بأبداننا إذا شئت.

فتکلّمت بنو سعد بن یزید فقالوا:أبا خالد!إنّ أبغض الأشیاء إلینا خلافک، و الخروج من رأیک،و قد کان صخر بن قیس أمرنا بترک القتال فحمدنا أمرنا و بقی عزّنا فینا،فأمهلنا نراجع المشوره و یأتیک رأینا.

و تکلّمت بنو عامر بن تمیم فقالوا:یا أبا خالد!نحن بنو أبیک و حلفاءک، لا نرضی إن غضبت و لا نقطن إن طعنت،و الأمر إلیک،فادعنا نجبک و مرنا نطعک، و الأمر لک إذا شئت.

فقال:و اللّه یا بنی سعد!لإن فعلتموها لا یرفع اللّه السیف عنکم أبدا و لا زال سیفکم فیکم.

ثمّ کتب إلی الحسین علیه السّلام:

بسم اللّه الرحمن الرحیم

أمّا بعد؛فقد وصل إلیّ کتابک و فهمت ما ندبتنی إلیه و دعوتنی له من الأخذ

بحظّی من طاعتک و الفوز بنصیبی من نصرتک،و أنّ اللّه لا ـ یخل الأرض قط من عامل علیها بخیر أو دلیل علی سبیل النجاه،و أنتم حجّه اللّه علی خلقه و ودیعته فی أرضه؛تفرّعتم من زیتونه أحمدیّه،هو أصلها و أنتم فرعها،فاقدم سعدت بأسعد طائر،لفقد ذلک أعناق بنی تمیم و ترکتهم أشدّ تتابعا فی طاعتک من الإبل الظماء لورود الماء یوم خمسها،و قد ذللت لک بنی سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حین استهلّ برقها فلمع.

فلمّا قرأ الحسین علیه السّلام الکتاب،قال:مالک آمنک اللّه یوم الخوف و أعزّک و أرواک یوم العطش.

فلمّا تجهّز یزید بن مسعود للخروج إلی الحسین علیه السّلام بلغه قتله قبل أن یسیر، فخرج من انقطاعه عنه (۱).

أمّا الأحنف فقد ردّ جواب النفاق محافظا علی علاقه السلم مع الأمویّین و ابن زیاد،هکذا:

أمّا بعد؛ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَ لاٰ یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لاٰ یُوقِنُونَ (۲).

و أمّا باقی رؤساء و أشراف البصره فقد کتموا کتاب الإمام إلاّ المنذر بن الجارود خشی أن یکون التاب دسیسه من ابن زیاد لأنّه ختنه علی ابنته بحریه،فأخذ عبید اللّه بن زیاد الرسول سلیمان فصلبه،و بقول آخر إنّه ضرب عنقه.

و کان ناس من الشیعه فی تلک الآونه یجتمعون بالبصره فی منزل امرأه من عبد القیس یقال لها ماریه ابنه سعد-أو منقذ-أیّاما،و کانت تشیّع،و کان منزلها لهم مألفا یتحدّثون فیه،و قد بلغ ابن زیاد إقبال الحسین،فکتب إلی عامله بالبصره أن یضع المناظر و یأخذ بالطریق.

۱- (۱)) اللهوف:ص ۲۶ و ۲۷ و ۲۸.

۲- (۲)) الروم۶۰/.

قال:فأجمع يزيد بن ثبيط(نبيط فى الطبرى)(ثبيت-خ ل)الخروج و هو من عبد القيس إلى الحسين،و كان له بنون عشره،فقال:أيّكم يخرج معى؟

فانتدب معه ابنان له:عبد اللّه و عبيد اللّه.

فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأه:إنّى قد أزمعت على الخروج و أنا خارج.

فقالوا:إنّا نخاف عليك أصحاب ابن زياد.

فقال:إنّى و اللّه لو قد استوت أخفافها بالجدد لهان علىّ طلب من يطلبنى.

قال:ثمّ خرج فتقدّى فى الطريق حتّى انتهى إلى حسين عليه السّلام فدخل فى رحله بالأبطح،و بلغ الحسين مجيئه،فجعل يطلبه،و جاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له:قد خرج إلى منزلك،فأقبل فى أثره،و لمّا لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره،و جاء البصرى فوجده فى رحله جالسا،فقال: بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا (۱).

قال:فسلّم عليه و جلس إليه،فخبّره بالذى جاء له،فدعا له بالخير،ثمّ أقبل معه حتّى أتى فقاتل معه فقتل هو و إبناه (۲).

و فى هذه الأثناء قدم مسلم بن عمرو الباهلى والد قتيبه بن مسلم البصره بعهد يزيد لابن زياد على الكوفه و سلّمه كتاب يزيد لعنهما اللّه،و أمر بالسفر إلى الكوفه من ساعته،ثمّ صعد منبر البصره فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد؛فو اللّه ما تقرّن بى الصعبه،و لا يقعقع لى بالشنان و إنّى لنكل لمن عادانى (۳)و سم لمن حاربنى،قد أنصف القاره من راماها،يا أهل البصره!إنّ أمير المؤمنين ولاّنى الكوفه،و أنا غاد إليها الغداه،و قد استخلفت عليكم عثمان بن

۱- ((۱)) يونس/۵۸.

۲- ((۲)) تاريخ الطبرى:۳۵۳/۵ و ۳۵۴.

۳- ((۳)) النكل-بكسر النون و سكون الكاف-أى ينكل بأعدائه.

زیاد بن أبی سفیان و إیّاکم و الخلاف و الإرجاف،فو اللّه الذی لا إله غیره لئن بلغنی عن رجل منکم خلاف لأقتلنّه و عریفه و ولیّه و لآخذنّ الأدنی بالأقصی حتّی تستقیموا إلی(تستمعوا لی)و لا یکون(فیکم)لی مخالف و لا مشاقّ،أنا ابن زیاد أشبهته من بین من وطئ الحصی و لم ینتزعنی شبه خال،و لا ابن عمّ (۱).

ثمّ خرج فی الیوم الآخر مع شریک الأعور الحارثی و هو من شیعه أمیر المؤمنین علیه الصلاه،و مسلم بن عمرو الباهلی و عبد اللّه بن الحارث بن نوفل و خمسمائه رجل من أهل البصره و حشمه و أهل بیته،و اعتذر مالک بن الشیعه بمرض الخاصره فتخلّف من هذا السفر.

و أخذ ابن زیاد یسرع السیر،فتساقط عنه مرافقوه،فکان أوّل من سقط فی الناس شریک و عبد اللّه بن الحارث و رجوا أن یقف علیهم و یسبقه الحسین علیه السّلام إلی الکوفه فلم یقف علی أحد منهم حتّی دخل الکوفه علی عجل.

و لمّا بلغ القادسیّه سقط مولاه مهران،فقال له ابن زیاد:أیا مهران علی هذه الحال إن أمسکت عنک،حتّی تنظر إلی القصر فلک مأه ألف.

قال:لا و اللّه ما أستطیع.

فدخل ابن زیاد الکوفه بزیّ أهل الحجاز،فلبس بیاضا و اعتمر عمامه سوداء، و تلثّم و هو علی بغله،و دخلها من طریق الصحراء من جهه النجف الأشرف ظهرا.

و روی أکثر المؤرخین و المحدّثین أنّ ابن زیاد لمّا ورد الکوفه توقّف حتّی جنّه اللیل ثمّ انحدر إلیها راجلا وحده.

و قال بعضهم:بل دخلها مع عدد من الأشخاص لا یتجاوز العشره (۲).

۱- (۱)) تاریخ الطبری:۳۵۸/۵.

۲- (۲)) الکامل:۲۶۸/۳ و تاریخ الطبری:۳۵۸/۵ إلی آخره،و الإرشاد و اللهوف،و المؤلف أخذ من هؤلاء جمیعا و مزج بین روایاتهم.

بیان

نبط:-بفتح النون و سكون الموحده-جيل ينزلون بالبطايح بين العراقين.

البطايح:أرض واسعه بين واسط و البصره و كانت قديما قرى متصله و أرضا عامره.

خبت:-فتح الخاء المعجمه و سكون الموحّده و بعدها تاء-علم لصحراء بين مكّه و المدينه.

مضيق:قريه فى لحف آره بين مكّه و المدينه.

آره:-كداره براء مفتوحه-جبل بالحجاز بين مكّه و المدينه يقابل قدسا،من أشمخ ما يكون من الجبال أحمر تخرج من جوانبه عيون.

فقعس:ابن طريف أبو حى من أسد.علم مرتجل قياسى.

نعمان بن بشير:-بضم النون و سكون المهمله-ابن سعد بن ثعلبه الأنصارى الخزرجى،له و لأبويه صحبه،ثمّ سكن الشام ثمّ ولى إمره الكوفه ثمّ قتل بحمص سنه خمس و ستّين و له أربع و ستّون سنه.

شق فلان عصى المسلمين:إذا فرّق جماعتهم.قال أبو عبيد:أراد فرّق جماعتهم.قال:و الأصل فى العصى الاجتماع و الائتلاف و ذلك أنّها لا تدعى عصا حتّى يكون جميعا فإذا انشقّت لم تدع عصا.و من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان و اطمئنّ به و اجتمع له فيه إمره قد ألقى عصاه.قال معفّر البارقى:

فألقت عصاها و استقرّت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

قالوا:و أصل هذا أنّ الحاديين يكونان فى رفقه فإذا فرّقهما الطريق شقّت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها،فضرب مثلا لكلّ فرقه.

أحنف:-بحاء مهمله بعدها نون كأحمد-تابعى كبير بن قيس بن معاويه بن

ص:۴۰۰

حصن التميمى السعدى،کنيته أبو بحر،اسمه الضحّاک،و قيل:صخر مخضرم،ثقه، قيل مات سنه سبع و ستّين و قيل اثنتين و سبعين.

شبيب:-بالشين المعجمه و بين الموحّدتين المثنّاه التحتيّه-.

ثقيف:-کأمير-قبيله و النسبه إليها ثقفى.

هيثم:-بتقديم التحتيّه على المثلّه کحيدر-.

منذر بن الجارود:-بالجيم بين المهملتين واو على وزن فاعول-.

النهشل:-کجعفر بالنون و بعد الهاء شين معجمه-قبيله.

منقذ:-کمحسن بعد النون قاف و بعدها الذال المعجمه-.

قتيبه:-بالتصغير-.

باهله:-بباء موحّده،ألأم قبائل العرب و أخسّها.

فى أمالى الطوسى قال أمير المؤمنين عليه السّلام يوما:أدعو غنيّا و باهله و حيّا آخر قد سمّاهم فليأخذوا أعطياتهم،فو الذى فلق الحبّه و برأ النسمه ما لهم فى الإسلام نصيب،و إنّى شاهد فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود إنّهم أعدائى فى الدنيا و الآخره،و لآخذنّ غنيا أخذه تضرط باهله،و لئن تثبت قدماى لأردنّ قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل،و لأبهرجنّ ستّين قبيله ما لهم فى الإسلام نصيب.

و حضرم:-بالمعجمه الساکنه بين المهملتين المفتوحتين-و الحضرمى منسوب إلى حضر موت بن قيس و غيره.

نبيط:-کزبير بتقديم النون على الموحّده و بعدها التحتانيّه ثمّ المهمله-و فى القائميّات و الرجال بأکثر النسخ ثبيت-بالمثلّثه ثمّ الموحّده ثمّ التحتيّه ثمّ المثناه- و إنّا نورده بعد ثبيت بالمعجمات.

ما يقعقع لى بالشنان:القعقعه تحريک الشىء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح و غيره،و الشنان جمع شن و هو القربه الباليه و هم يحرّکونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع.قال النابغه:

كأنّك من جمال بنى أقيس

يقعقع خلف رجليه بشنّ

يضرب لمن لا يتّضع(لا يتضعضع-ظ)لما ينزل به من حوادث الدهر،و لا يروعه ما لا حقيقه له.

قد أنصف القاره من راماها:القاره قبيله و هم عضل و الديش ابناء الهون بن خزيمه،و إنّما سمّوا قاره لاجتماعهم و التفافهم لمّا أراد الشدّاخ أن يغرقهم فى بنى كنانه و هم رماه الحدق فى الجاهليّه و يزعمون أنّ رجلين أحدهما القارى،فقال القارى:إن شئت صارعتك و إن شئت سابقتك و إن شئت راميتك.

فقال الآخر:قد أخذت المراماه.

فقال القارى:

قد أنصف القاره من راماها

إنّا إذا ما فئه نلقاها

نردّ اولاها على اخراها

ثمّ انتزع له بسهم فشكّ به فؤاده.قال أبو عبيد:أصل القاره الأكمه.قال ابن واقد:و إنّما قيل أنصف القاره من راماها فى حرب كانت بين قريش و بكر بن عبد مناف بن كنانه.قال:و كانت القاره مع قريش و هم قوّه رماه فلمّا التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل:قد أنصفهم هؤلاء إذا ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم و صناعتهم.

عقبه:-بضم العين المهمله و سكون القاف و الباء الموحده-.

معمر:-بالمهملتين كمسكن-.

حنظله:-بحاء مهمله بعدها نون و بعدها الظاء المعجمه،أكرم قبيله فى تميم، يقال لهم:حنظله الأكرمون.

بشر:-بكسر الباء الموحده-.

بحدل:-بالموحّده و بعدها المهملتين-،و قد سبق فيه القول و فى ابنته ميسون.

فی بیان دخول عبید اللّه بن زیاد علیه اللعنه الکوفه و بعض الوقایع

و لمّا دخل ابن زیاد الکوفه صاحت امرأه من أهلها:اللّه أکبر،ابن رسول اللّه و ربّ الکعبه.

فلمّا سمعها النـاس صاحوا بأجمعهم یابن رسول اللّه معکم ما ینیف علی أربعین ألف شخص،و أقبل الکوفیون ینثالون علی ابن زیاد مزدحمین حتّی أمسکوا ذنب البغله،لأنّهم حسبوه الحسین علیه السّلام،فلمّا رأی الملعون اجتماعهم،أماط اللثام عن وجهه،فعرفه الناس،فانفضّوا عنه یحطم بعضهم بعضا،و دخل هو القصر.

و بروایه الأکثرین:إنّ أهل الکوفه لمّا کانوا علی علم بقدوم الحسین علیه السّلام،و کانوا یترقّبون قدومه ساعه بعد ساعه،فلمّا رأوا ابن زیاد ظنّوا أنّه الحسین علیه السّلام فأخذ لا یمرّ علی جماعه من النّاس إلاّ سلّموا علیه و قالوا:مرحبا بک یابن رسول اللّه! قدمت خیر مقدم.فرأی من تباشیرهم بالحسین علیه السّلام ما سائه.

فقال مسلم بن عمرو-و کان یرافقه-لمّا أکثروا:تأخّروا،هذا الأمیر عبید اللّه ابن زیاد.

و أقبل ابن زیاد حتی دنی من قصر الإماره،و سمع بهم النعمان بن بشیر فغلّق علیه و علی خاصّته،فناداه أصحاب ابن زیاد:إفتح الباب.

فأشرف النعمان من أعلی القصر و نادی:یابن رسول اللّه،ماذا جری بینی و بینک حتّی أخذت ولایتی؟

انشدک اللّه إلاّ تنحّیت عنّی،ما أنا بمسلّم إلیک أمانتی طوعا و مالی فی قتالک من أرب.

فبینما هو یخاطبهم بهذا و أشباهه إذ صاح به ابن زیاد:إفتح لا فتحت،فقد طال لیلک أو طال یومک(نومک-خ)یا نعیم.

ص :۴۰۳

و عرفه النعمان ففتح باب القصر،فسمعها إنسان خلفه،فقال:ابن مرجانه، و الذی لا إله غیره.

فحصبه الکوفیون بالحصی،و أسرع ابن زیاد حتّی دخل القصر و ضربوا الباب فی وجوه الناس،فانفضّوا،و أصبح فجلس علی المنبر،فقال:

أمّا بعد؛فإنّ أمیر المؤمنین یزید بن معاویه ولاّنی مصرکم و ثغرکم،و فیئکم، و أمرنی بإنصاف مظلومکم و إعطاء محرومکم،و بالإحسان إلی مطیعکم کالوالد البرّ،و سوطی و سیفی علی من ترک أمری،و خالف عهدی،فلیتّق اللّه امرئ علی نفسه،الصدق ینبئ عنک لا الوعید (۱).

و فی روایه:فابلغوا هذا الرجل الهاشمیّ مقالتی،لیتّق غضبی،یعنی بالهاشمی مسلم بن عقیل علیه السّلام.

ثمّ نزل،فأخذ العرفاء و الناس أخذا شدیدا،فقال:اکتبوا إلیّ الغرباء،و من فیکم من طلبه أمیر المؤمنین و من فیکم من الحروریّه،و أهل الریب،الذین رأیهم الخلاف و الشقاق،فمن کتبهم لنا فبرئ،و من لم یکتب لنا أحدا فیضمن لنا فی عرافته ألاّ یخالفنا منهم مخالف،و لا یبغی علینا منهم باغ،و من لم یفعل برئت منه الذمّه،و حلال لنا ماله و سفک دمه،و أیّما عریف وجد فی عرافته من بغیه أمیر المؤمنین أحد،لم یرفعه إلینا،صلب علی باب داره،و القیت تلک العرافه من العطاء... (۲)

و لمّا سمع مسلم بن عقیل علیه السّلام بمجیء عبید اللّه بن زیاد الکوفه و مقالته التی قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار،حتّی انتهی إلی دار هانی بن عروه.

و هو من علماء أهل الکوفه،فدخل بابه و أرسل إلیه أن اخرج فخرج إلیه هانی، فکره هانی مکانه حین رآه.

۱- (۱)) تاریخ الطبری:۳۵۸/۵،الکامل لابن الأثیر:۲۶۹/۳.

۲- (۲)) تاریخ الطبری:۳۵۹/۵،و الکامل:۲۶۹/۳،و المؤلف وافق عباره الکتابین إلاّ فی التقدیم و التأخیر و بعض الاختلاف البسیط فی العباره.و راجع الإرشاد:۴۴/۲ و ۴۵.

فقال له مسلم:أتيتک لتجيرنی و تضيفنی.

فقال:رحمک اللّه!لقد کلّفتنی شططا و لو لا دخولک داری وثقتک لأحببت أن تعفينی.(لأحببت و لسألتک أن تخرج عنّی،غير أنّه يأخذنی من ذلک ذمام،و ليس مردود مثلی علی مثلک عن جهل،ادخل (۱).

فدخل مسلم دار هانی و آواه و أخذت الشيعه تختلف إليه،فبايعه فی دار هانی خمسه و عشرون ألف إنسان من أهل الکوفه،فأراد مسلم الخروج حينئذ فنهاه هانی عن العجله و قال:التأنّی أولی (۲).

و لمّا مضت بضعه أيّام علی ذلک،استدعی ابن زياد مولی له يقال له معقل،فقال له:خذ ثلاثه آلاف درهم ثمّ اطلب لنا مسلم بن عقيل و اطلب لنا أصحابه،فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأظهر التشيّع و أعطهم هذا المال و قل لهم:استعينوا به علی حرب عدوّکم فإنّک لو قد أعطيتها إيّاهم لقد اطمأنّوا إليک و وثقوا بک و لم يکتموک شيئا من أخبارهم،ثمّ اغد عليهم ورح حتّی تعرف مستقرّ مسلم بن عقيل و تدخل عليه و تعرف أصحابه.

ففعل معقل ذلک و جاء حتّی جلس إلی مسلم بن عوسجه الأسدی فی المسجد الأعظم و هو يصلّی،فسمع قوما يقولون:هذا يبايع للحسين.فجاء فجلس إلی جانبه حتّی فرغ من صلاته،ثمّ قال:يا عبد اللّه!إنّی امرئ من أهل الشام من موالی ذی الکلاع الحميری،أنعم اللّه علیّ بحبّ أهل هذا البيت الطاهر،و حبّ من أحبّهم،ثمّ راح يلقی عليه ما لقّنه إيّاه عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه و أخذ يظهر له أنّی

۱- (۱)) ذکر المؤلف روايه الطبری:۳۶۲/۵ و ابن الأثير،الکامل:۲۶۹/۳،و أعرض عن روايه الإرشاد و لا غنی عنها فی هذه المواطن إذ الشيخ المفيد لم يذکر شيئا ممّا دار بين مسلم و هانی،و لو کان شیء منه واقعا لما دخلها مسلم مطلقا لأنّه أشدّ ورعا للّه من أن يدخل دار قوم و هم کارهون.

۲- (۲)) الفتوح لابن الأعثم:۴۶/۵.

غریب،ما المانع من أن ترشدنی إلی رجل بلغنی أنّه قدم الکوفه یبایع لابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فإنّی لجالس آنفا إذ سمعت نفرا من المسلمین یقولون:هذا رجل له علم بأهل البیت و إنّی أتیتک لتقبض هذا المال و تدخلنی علی صاحبک فابایعه،و إن شئت أخذت بیعتی قبل لقائه.

فقال له مسلم بن عوسجه:أحمد اللّه علی لقائک إیّای،فقد سرّنی ذلک لتنال ما تحب،و لینصر اللّه بک أهل بیت نبیّک،و لقد ساءنی معرفتک إیّای بهذا الأمر من قبل أن ینمی مخافه هذا الطاغیه و سطوته،فأخذ بیعته قبل أن یبرح،و أخذ علیه المواثیق المغلّظه،لیناصحنّ و لیکتمنّ،فأعطاه من ذلک ما رضی به،ثمّ قال له:

اختلف إلیّ أیّاما فی منزلی،فأنا طالب لک الإذن علی صاحبک.فأخذ یختلف مع الناس،فطلب له الإذن.

و فی روایه:إنّ هانئا بن عروه مرض،فجاء عبید اللّه عائدا له،فقال له عماره بن عبید السلولی:إنّما جماعتنا و کیدنا قتل هذا الطاغیه فقد أمکنک اللّه منه فاقتله.

قال هانی:ما احبّ أن یقتل فی داری.

و قال أکثر المؤرخین:إنّ شریکا بن الأعور الذی قدم مع ابن زیاد إلی البصره و أقام فی بیت هانی لم یمکث إلاّ جمعه حتّی مرض و کان کریما علی ابن زیاد و علی غیره من الامراء،فأرسل إلیه ابن زیاد:إنّی رائح إلیک العشیّه.

فقال لمسلم:إنّ هذا الفاجر عائدی العشیّه،فإذا جلس فاخرج إلیه ثمّ اقعد فی القصر،لیس أحد یحول بینک و بینه،فإن برئت من وجعی هذا أیّامی هذه سرت إلی البصره و کفیتک أمرها،و العلامه بینی و بینک أن أطلب ماءا.

فلمّا کان العشیّ أقبل عبید اللّه لعیاده شریک،فدخل فجلس و أقبل علیه شریک یحدّثه،و القیء یدرکه بین فتره و اخری.

و فی روایه:إنّه شرب«مغره» (۱)من قبل،فکان من رآه یحسبه یقیء دما،و هو یطلب الماء،لیخرج مسلم إلی ابن زیاد فیقتله،و لمّا أبطأ علیه مسلم،قال:ما لکم لا تسقونی ماءا،أسقونی و لو هلکت فیه نفسی،و ردّد هذا الشعر علی سبیل التعریض:

ما الانتظار بسلمی أن تحیّوها

حیّوا بسلمی و حیّوا من یحیّیها

فقال ابن زیاد:ما هذا؟أترونه یهجر؟!

فقال له هانی:نعم أصلحک اللّه!ما زال هذا دیدنه قبیل عمایه الصبح حتّی ساعته هذه.

فساء ظنّ ابن زیاد و توجّس فی نفسه خیفه،فقام لینصرف،فقال له شریک:

إجلس أیّها الأمیر،لأوصی إلیک.

فقال ابن زیاد:أعود إلیک.

و فی روایه اخری:إنّ مهران مولاه أشار إلیه لمّا استراب بالوضع و قال له:یجب أن نعود إلی القصر.

فقام من وجهه إلی القصر،فقال له مهران:إنّه أراد قتلک.

فقال:و کیف مع إکرامی له و فی بیت هانی و ید أبی عنده و فی بیت هانی؟

فقال له مهران:هو ما قلت لک.

فلمّا رجع ابن زیاد و خرج مسلم من مخبأه قال له شریک:ما لک لم تقتله؟لقد ضیّعت الفرصه من یدک،و اللّه لن تسنح لک مرّه ثانیه.

فقال مسلم علیه السّلام:منعنی من ذلک خصلتان:أمّا أحدهما فکراهه هانی أن یقتل فی داره،و أمّا الاخری فحدیث حدّثه الناس عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّ الإیمان قید الفتک،فلا یفتک مؤمن.

۱- (۱)) مغره-بمیم مفتوحه و غین وراء و هاء-طین أحمر تطلی به بعض الأشیاء.

فقال شریک:أما و اللّه لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا کافرا غادرا (۱).

و یقال:إنّ مسلم قال له:هممت بالخروج فتعلّقت بی امرأه و قالت:نشدتک اللّه إن قتلت ابن زیاد فی دارنا،و بکت فی وجهی فرمیت السیف.

قال هانی:یا ویلها قتلتنی و قتلت نفسها،و الذی فررت منه وقعت فیه (۲).

و لبث شریک بن الأعور بعد ذلک ثلاثا ثمّ مات،فخرج ابن زیاد فصلّی علیه.

و بلغ عبید اللّه بعد ما قتل مسلما و هانئا أنّ ذلک الذی کنت سمعت من شریک فی مرضه،إنّما کان یحرّض مسلما و یأمره بالخروج إلیک لیقتلک.

فقال ابن زیاد:و اللّه لا اصلّی علی جنازه رجل من أهل العراق أبدا،و اللّه لو لا أنّ قبر زیاد فیهم لنبشت شریکا (۳).

و فی روایه ابن شهر آشوب و ابن الأعثم الکوفی:إنّ ابن زیاد لمّا دخل القصر أتاه مالک بن یربوع التمیمی بکتاب أخذه من یدی عبد اللّه بن یقطر أخی سیّد الشهداء الحسین بن علی من الرضاعه و هو من مسلم إلیه،یستحثّه علی القدوم،و کان قد قبض علیه خارج الکوفه،و فیه:

أمّا بعد؛فإنّی اخبرک انّه قد بایعک من أهل الکوفه کذا،فإذا أتاک کتابی هذا فالعجل العجل فإنّ الناس کلّهم معک،و لیس لهم فی یزید رأی و لا هوی (۴).

فقال له عبید اللّه:من دفع إلیک هذا الکتاب؟

۱- (۱)) من الواضح أنّ المؤلف استند فی هذه الأخبار إلی الطبری و ابن الأثیر،و الدلیل علی ذلک تعاقب الأحداث التی ذکرها المؤلف هی فی سیاق الطبری کما ذکرها،و لکنّ المؤلف أضاف إلیها حدیث المغره و لم أعثر علی مصدره و استقی المؤلف بقیّه الخبر من ابن شهر آشوب و ابن نما،راجع الکتب التالیه:الإشاد، بحار الأنوار،المناقب،ابن نما الحلی،تاریخ الطبری،الکامل لابن الأثیر،و الفتوح لابن الأعثم الکوفی.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۳۴۴/۴۴.

۳- (۳)) تاریخ الطبری:۳۶۳/۵ و ۳۶۴،و کامل ابن الأثیر:۲۷۰/۳.

۴- (۴)) مناقب ابن شهر آشوب:۱۰۰/۴.

قال:دفعه إليّ امرأه.

قال ابن زياد:ما اسمها؟

قال:لا أعرفها.

فقال ابن زياد:إذا لم تخبرنی باسمها فإنّی قاتلك لا محاله.

فقال:القتل أحبّ إليّ من إخبارك باسمها.

فأمر عبيد اللّه بن زياد بضرب عنقه،فضربت رقبته صبرا رحمه اللّه (1).

و أقام معقل يراود بيت مسلم بن عوسجه مع الكوفيين،فأدخله على مسلم بن عقيل بعد موت شريك بن الأعور فجدّد بيعته،«و دفع المال الذی حمله معه إليه، و أمر مسلم عليه السّلام أبا ثمامه الصائدی بقبض المال منه و هو الذی كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا،و يشتری لهم به السلاح،و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب،وجوه الشيعه» (2).

و أقبل معقل يختلف إليهم و هو أوّل داخل و آخر خارج،حتّی فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم،و كان يخبره به وقتا فوقتا.

و خاف هانی بن عروه عبيد اللّه بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه، و تمارض.

فقال ابن زياد لجلسائه:مالی لا أرى هانئا؟

فقالوا:هو شاك.

فقال:لو علمت بمرضه لعدته.و دعا محمّد بن الأشعث و أسماء بن خارجه و عمر ابن الحجاج الزبيدی و قيل ردعه اخت الحجاج و فی قول رويمه بنت عمرو تحت هانی بن عروه و هی ام يحيى بن هانی،فقال لهم:ما يمنع هانی بن عروه من إتياننا؟

1- (1)) ابن الأعثم الكوفی،الفتوح:51/5،و المؤلف تصرف بالخبر فحذف منه و قدّم و أخّر.

2- (2)) بحار الأنوار:342/44.

فقالوا:ما ندری و قد قیل إنّه یشتکی.

قال:قد بلغنی أنّه برئ و هو یجلس علی باب داره،فالقوه و مروه ألاّ یدع ما علیه من حقّنا فإنّی لا احبّ أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب (۱).

و فی روایه:إنّهم قالوا لابن زیاد:إنّ هانی لا یقدم علیک حتّی تؤمنّه.

فقال ابن زیاد:ما حاجته إلی الأمان و ما هو بمذنب؟!

فقالوا:القول ما قلناه لک.

قال:أمّنوه،و لیأت إلی هنا آمنا.

فأتوه،حتّی وقفوا علیه عشیّه و هو جالس علی باب داره،فقالوا:ما یمنعک من لقاء الأمیر؟فإنّه قد ذکرک و قال:لو أعلم أنّه شاک لعدته.

فقال لهم:الشکوی تمنعنی.

فقالوا:قد بلغه أنّک تجلس کلّ عشیّه علی باب دارک،و قد استبطأک و الإبطاء و الجفاء لا یحتمله السلطان(بخاصّه من أمثالک من أشراف هذا البلد)أقسمنا علیک لما رکبت معنا(فرجّل هانی غدیریّته)و دعا بثیابه،ثمّ دعا ببغلته فرکبها و أقبل معهم إلی ابن زیاد حتّی إذا دنی من القصر کأنّ نفسه أحسّت بالشّر و توسّم منهم الغدر،فقال لحسان بن أسماء بن خارجه:یابن أخی!إنّی و اللّه لهذا الرجل لخائف،فما تری؟!

قیل:إنّ محمّدا بن الأشعث کان علی علم بما یبیّت ابن زیاد لهانی و لکن أسماء و ولده لم یعلما بذلک.

قال حسان:أی عمّ!و اللّه ما أتخوّف علیک شیئا،و لم تجعل علی نفسک سبیلا.

فلمّا وقعت عین ابن زیاد علی هانی،قال:أتتک بحائن رجلاه،و عنده شریح القاضی،التفت نحوه فقال:

۱- (۱)) الإرشاد:۴۶/۲ و ۴۷.

أريد حياته (۱)و يريد قتلى

عذيرک من خليلک من مراد

فقال له هانى:و ما ذلک أيّها الأمير؟

قال:يا هانى:أما تعلم أنّ أبى قدم هذا البلد فلم يترک أحدا من هذه الشيعه إلاّ قتله غير أبيک و غير حجر،و کان من حجر ما علمت،ثمّ لم يزل يحسن صحبتک، ثمّ کتب إلى أمير الکوفه:إنّ حاجتى قبلک هانى؟

قال:نعم.

قال:فکان جزائى أنّ خبّأت فى بيتک رجلا ليقتلنى!و أدخلت مسلما ابن عقيل بيتک و أخذت للحسين البيعه،و جمعت له العدّه و العدد،أظننت أنّ ذلک يخفى علىّ؟

قال هانى:ما فعلت.

فأصرّ ابن زياد على قوله،و أصرّ هانى على الإنکار،فلمّا کثر ذلک بينهما،و أبى هانى إلاّ مجاحدته،دعى ابن زياد معقل و هو کما فى بعض الروايات مولى بنى تميم، فجاء حتّى وقف بين يديه،فلمّا رآه هانى علم عند ذلک أنّه کان عينا عليهم،و أنّ ما أظهر من التشيّع و البيعه کان محض احتيال عليهم،و هو جاسوس لابن زياد،و أنّه قد أتاه بأخبارهم،فأسقط فى يده ساعه ثمّ راجعته نفسه فقال:أيّها الأمير!إنّ لأبيک يدا عندى،و قد حان وقت المکافأه الآن.

فقال ابن زياد:ما هو؟

فقال هانى:لقد جاء البلد أهله و الحقّ حقّهم و هم ولاه الأمر دونک و دون يزيد، فاترک لهم حقّهم،و اخرج بأهلک و مالک إلى حيث شئت (۲).

فکبا عبيد اللّه عندها،و مهران قائم على رأسه،فقال:و اذلاّه!هذا العبد الحائک

ص:۴۱۱

۱- (۱)) حبائه.

۲- (۲)) فى الطبرى و ابن الأثير:قد کان الذى بلغک و لن اضيّع يدک عنّى،فأنت آمن و أهلک،فسر حيث شئت.

یؤمّنک فی سلطانک؟و إنّما قال ذلک فلأنّ عرب الیمن یعیّرون بالحیاکه (۱).

و فی روایه الإرشاد:إنّ هانی قال:أیّها الأمیر!إسمع منّی و صدّق مقالتی،فو اللّه لا کذبت،و اللّه ما دعوته إلی منزلی،و لا علمت بشیء من أمره حتّی جائنی یسألنی النزول فاستحییت من ردّه،و دخلنی من ذلک ذمام فضیّفته و آویته و قد کان من أمره ما کان،فإن شئت أن اعطیک الآن موثقا مغلّظا ألاّ أبغیک سوءا و لا غائله و لآتینّک حتّی أضع یدی فی یدک و إن شئت أعطیتک رهینه تکون فی یدک حتّی آتیک و أنطلق إلیه فآمره أن یخرج من داری إلی حیث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال ابن زیاد:و اللّه لا تفارقنی أبدا حتّی تأتینی به.

قال:لا و اللّه لا آتیک به أبدا،أجیئک بضیفی تقتله.

فقال ابن زیاد:(أبدی الصریح عن الرغوه (۲)و ظهرت الحقیقه)و اللّه لتأتینّی به.

قال:لا و اللّه لا آتیک به.

فلمّا کثر الجدال بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی (۳)فقال:أصلح اللّه الأمیر! خلّنی و إیّاه حتّی اکلّمه.

فقام فخلا به ناحیه من ابن زیاد،و هما منه بحیث یراهما،و إذا رفعا أصواتهما سمع ما یقولان.

فقال له مسلم:یا هانی!إنّی انشدک باللّه أن تقتل نفسک و أن تدخل البلاء علی عشیرتک،و اللّه إنّی لأنفس بک عن القتل،إنّ هذا الرجل-مسلم بن عقیل-ابن عمّ القوم و لیسوا قاتلیه و لا ضائریه،فادفعه إلیه فإنّه لیس علیک بذلک مخزاه و لا منقصه،إنّما تدفعه إلی السلطان.

۱- (۱)) راجع:الطبری:۳۶۱/۵،و الکامل:۳۷۱/۳.

۲- (۲)) هذا المثل لا یوجد فی الإرشاد ط قم مؤسسه أهل البیت علیهم السّلام.

۳- (۳)) حذف المؤلف عباره:«و لیس فی الکوفه شامیّ و لا بصریّ غیره»من النص.

فقال هانی:و اللّه إنّ علیّ فی ذلک للخزی و العار،أنا أدفع جاری،و ضیفی،و أنا حیّ صحیح أسمع و أری،شدید الساعد،کثیر الأعوان؟!و اللّه لو لم أکن إلاّ واحدا لیس لی ناصر لم أدفعه حتّی أموت دونه،فأخذ یناشده،و هو یقول:و اللّه لا أدفعه أبدا.

فسمع ابن زیاد ذلک،فقال:أدنوه منّی.

فادنی منه،فقال:و اللّه لتأتینّی به أو لأضربنّ عنقک.

فقال هانی:إذن و اللّه تکثر البارقه حول دارک،و هو یری أنّ عشیرته ستمنعه من ابن زیاد.

و کان هانی من أشراف الکوفه،و المطاع بین أهلها،یرکب فی أربعه آلاف دارع و ثمانیه آلاف راجل من قبیله مراد (1)و یرکب معه من سائر قبائل کنده و غیره ثلاثین ألفا من حاملی السلاح.

فقال ابن زیاد:و الهفاه علیک!أ بالبارقه تخوّفنی؟فصاح بمهران مولاه أن خذه، فطرح المعکزه التی کانت فی یده و أخذ بضفیرتی هانی،ثمّ أخذ عبید اللّه المعکزه فضرب بها وجه هانی،فندر الزج،فارتز فی الحدار (2)ثمّ ضرب وجهه حتّی کسر أنفه و جبینه،فسالت الدماء من رأس هانی و جبهته علی لحیته (3)و نثر لحم خده و جبینه علی لحیته،و ضرب هانی یده إلی قائم سیف شرطی و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبید اللّه:أحروریّ سائر الیوم؟قد حلّ لنا دمک،جرّوه.

فجرّوه فألقوه فی بیت من بیوت الدار،و أغلقوا علیه بابه.

1- ((1)) نفس المهموم:ص 111.

2- ((2)) ارتز أی بنت.

3- ((3)) یوجد جانب من هذه الروایه فی الطبری:361/5 و ابن الأثیر:271/3 و المصنّف مزج بین الروایات مزاجا لا یمیّز بینها.

فقال:إجعلوا عليه حرسا.

ففعل ذلک به.

فقام إلیه أسماء بن خارجه-و فی روایه:حسّان بن أسماء-فقال له:أرسل غدر سائر الیوم؟أمرتنا أن نجیئک بالرجل حتّی إذا جئناک به هشمت وجهه،و سیّلت دمائه علی لحیته و زعمت أنّک تقتله.

فقال له عبید اللّه:و إنّک لهاهنا،فأمر به فلهز و تعتع (۱)ثمّ اجلس ناحیه.

فقال محمّد بن الأشعث:قد رضینا بما رآه الأمیر،لنا کان أو علینا(إنّما الأمیر مؤدّب).

و بلغ عمرو بن الحجّاج أنّ هانئا قد قتل،فأقبل فی مذحج حتّی أحاط بالقصر، ثمّ نادی:أنا عمرو بن الحجاج،و هذه فرسان مذحج،و وجوهها،لم نخلع طاعه و لم نفارق جماعه،و قد بلغهم أنّ صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلک.

فقیل لعبید اللّه:هذه مذحج بالباب.

فقال لشریح القاضی:ادخل علی صاحبهم فانظر إلیه،ثمّ اخرج و أعلمهم أنّه حیّ لم یقتل.

فدخل فنظر شریح إلیه،فقال هانی لمّا رأی شریحا:یا للّه و للمسلمین!أهلکت عشیرتی؟أین أهل الدین؟أین أهل البصر (۲)(المصر-خ ل)؟تفاقدوا،یخلّونی، و عدوّهم و ابن عدوّهم (۳).

فقال له شریح:هل أنت حیّ؟

فقال هانی:أتقول لی هذا؟ألا تبصر ما فعله بی اللعین،و الدماء تسیل علی

۱- (۱)) اللهز:الضرب بجمیع الید فی الصدر،و التعتعه:التحریک بعنف.

۲- (۲)) الإرشاد:۴۹/۲ و ۵۰.

۳- (۳)) الطبری:۳۶۷/۵.

لحيته،إذ سمع الرجّه على باب القصر،فقال:يا شريح!إنّى لأظنّها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين،إن دخل علىّ عشره نفر أنقذونى،و إن عادوا من حيث أتوا قتلونى.

فعاد شريح إلى عبيد اللّه و قال له:إنّه لحىّ و لكن لم تفعل جميلا معه.

فقال ابن زياد:لا يعاتب الأمير على تأديب رعيّته،ثمّ أرسل مع شريح«حميد ابن بكر الأحمرى»و قال له:إذهب و أعلمهم عن حياته!

فخرج شريح عليهم و قال لهم:إنّ الأمير لمّا بلغه مكانكم و مقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن اعلمكم أنّه حىّ و أنّ الذى بلغكم من قتله كان باطلا.

فقال عمرو بن الحجاج:فأمّا إن لم يقتل فالحمد للّه،ثمّ انصرفوا.

و كان شريح يقول:و أيم اللّه،لو لا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به (1).

و ذكروا أنّ المختار بعد استيلائه على الكوفه أحصى على شريح ذنوبه ثمّ عزله عن القضاء و ذكر منها عدم تبليغه قول هانى إلى قومه.

و لمّا ضرب عبيد اللّه هانئا و حبسه،خشى أن يثب النّاس به،فخرج فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه،فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد؛أيّها الناس!فاعتصموا بطاعه اللّه و طاعه أيمّتكم و لا تختلفوا و لا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا،و تجفوا و تحرموا،إنّ أخاك من صدّقك و قد أعذر من أنذر (2).

۱- (۱)) اقتضت الترجمه من المؤلف أن يتصرف بالنص فى التقديم و التأخير و بعض الإضافات،و ما ذكره المؤلف موجود فى المصادر كافه؛الطبرى و الكامل و الإرشاد و غيرها.

۲- (۲)) الطبرى:۳۶۸/۵،مقتل الخوارزمى:۲۰۶/۱،الكامل:۲۰۶/۲،الإرشاد:۵۱/۲،مقاتل الطالبيين: ص ۱۱۰.

قال:ثمّ ذهب لينزل،فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظّاره المسجد(من قبل التّمارين)يشتدوّن و يقولون:قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل،فدخل عبيد اللّه القصر مسرعا و أغلق أبوابه.

فی بیان خروج مسلم بن عقیل و شهادته و شهاده هانی بن عروه

اشاره

عن عبد اللّه بن خازم قال:أنا و اللّه رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ.

قال:فلمّا ضرب و حبس،ركبت فرسى،و كنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم ابن عقيل بالخبر،و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين:يا عشرتاه!يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر،فأمرنى أن أنادى فى أصحابه-و قد ملأ منهم الدور حوله،و قد بايعه ثمانيه عشر ألفا،و فى الدور أربعه آلاف رجل-فقال لى:

ناد:يا منصور أمت،و تنادى أهل الكوفه،فاجتمعوا إليه،فعقد مسلم لعبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كنده و ربيعه،و قال:سر أمامى فى الخيل،ثمّ عقد لمسلم بن عوسجه الأسدى على ربع مذحج و أسد،و قال:إنزل فى الرجال فأنت عليهم،و عقد لأبى ثمامه الصائدى على ربع تميم و همدان،و عقد لعبّاس بن جعده الجدلى على ربع المدينه،ثمّ أقبل نحو القصر.

فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز فى القصر و غلّق الأبواب،فما لبثنا إلاّ قليلا حتّى امتلأ المسجد و السوق،و ما زالوا يتوثّبون حتّى المساء،فضاق بعبيد اللّه أمره،و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر،و ليس معه فى القصر إلاّ ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف النّاس و أهل بيته و خاصّته.و أقبل من نأى عنه من أشراف النّاس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الروميّين،و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره

و یشتمونهم،و یفترون علی عبید اللّه و علی أبیه.

و دعی ابن زیاد کثیر بن شهاب و أمره أن یخرج فیمن أطاعه من مذحج، فیسیر فی الکوفه و یخذّل النّاس عن ابن عقیل و یخوّفهم الحرب و یحذّرهم عقوبه السلطان،و أمر محمّدا بن الأشعث أن یخرج فیمن أطاعه من کنده و حضر موت فیرفع رایه أمان لمن جاءه من النّاس،و قال مثل ذلک للقعقاع الذهلی،و شبث بن ربعی التمیمی و حجّار بن أبجر العجلی و شمر بن ذی الجوشن العامری،و حبس باقی النّاس عنده استیحاشا إلیهم لقلّه عدد من معه من النّاس.

فخرج کثیر بن شهاب یخذّل النّاس عن ابن عقیل،و خرج محمّد بن الأشعث حتّی وقف عند دور بنی عماره،و فی هذه الحال،ألفی کثیر بن شهاب عبد الأعلی بن یزید الکلبی قد لبس سلاحه یرید ابن عقیل(فی بنی فتیان)فأخذه حتّی أدخله علی ابن زیاد،فأخبره خبره،فقال عبد الأعلی لابن زیاد:إنّما أردتک.قال:و کنت و عدتنی ذلک من نفسی،فأمر به فحبس و خرج.

و جاء محمّد بن الأشعث عماره بن صلخب الأزدی و هو یرید ابن عقیل،علیه سلاحه،فأخذه،فبعث به إلی ابن زیاد،فحبسه.

فبعث ابن عقیل إلی محمّد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شریح الشامی (الشیبانی)،فلمّا رأی ابن الأشعث کثره من أتاه تأخّر عن مکانه،و جعل محمّد بن الأشعث و کثیر بن شهاب و القعقاع بن شور الذهلی و شبث بن ربعی یردّون النّاس عن اللحوق بمسلم،و یخوّفونهم السلطان،حتّی اجتمع إلیهم عدد کثیر من قومهم و غیرهم فصاروا إلی ابن زیاد.

فقال له کثیر بن شهاب:أصلح اللّه الأمیر!معک فی القصر ناس کثیر من أشراف النّاس و من شرطک و أهل بیتک و موالیک،فاخرج بنا إلیهم.

فأبی عبید اللّه و عقد لشبث بن ربعی لواءا فأخرجه و قال:أشرفوا علی النّاس

فمنّوا أهل الطاعه الزياده و الكرامه،و خوّفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه.

فخاطب كثیر بن شـهاب النّاس،فقال:أيّها النّاس!ألحقوا بأهليكم و لا تعجلوا الشـرّ،و لا تعرضوا أنفسـكم للقتل فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى اللّه الأمير عهدا لئن أتممتم على حربه و لم تنصـرفوا من عشيّتكم أن يحرم ذرّيّتكم العطاء و يفرّق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع،و أن يأخـذ البرىء بالسـقيم،و الشاهـد بالغايب،حتّى لا يبقى له فيكم بقيّه من أهل المعصيه إلّا أذاقها و بال،ما جرّت أيديها.(و تكلّم الأشراف بنحو من كلام هذا).

فلمّا سمع مقالتهم النّاس أخذوا يتفرّقون و أخذوا ينصرفون (۱).

فكان الرجل يجىء إلى ابنه و أخيه فيقول:غدا يأتيک أهل الشام،فما تصنع بالحرب و الشر؟إنصرف،فيذهب به فينصرف.و كانت المرأه تـأتى إبنهـا أو أخاهـا فتقول له:مـا تصـنع مع هـذا الجمع؟إنصـرف إلى المنزل حتّى ترى مـا يصـير إليه أمر النّاس.و يقول الآخر:ما لنا و لهـذا الأمر؟الأفضل أن نتركهم لحالهم حتّى نرى ما يؤل إليه أمرهم.و ينصـح الرفيق رفيقه قائلا:النّاس يكفونک،فلا توقع نفسک فى المخاطر.

و أخيرا فعـل الطمع الـدنياوى،و الخوف من أولاد الزنا و التواكل،و أسـباب الجبن فعله فى أهل الكوفه فأوجب غـدرهم،و نكثهم للعهد،على أنّ هذه الخلال المسترذله هى الطبيعه القديمه،و الشيمه الذميمه لأهل الكوفه،حتّى قيل فى المثل:

«الكوفى لا يوفى»فتفرّقوا.

فما زالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل،و صلّى المغرب و ما معه إلّا ثلاثون نفسا فى المسجد،فلمّا رأى أنّه قد أمسى و ما معه إلّا أولئک النفر خرج من المسجد متوجّها نحو أبواب الكنده،فلمّا بلغ الأبواب و معه منهم عشره،ثمّ خرج من الباب

۱- (۱)) الإرشاد:۵۱/۲ و ۵۲ و ۵۳،و تاريخ الطبرى:۳۶۸/۵ و ۳۶۹ و ۳۷۰.

فإذا ليس معه إنسان،فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحدا يدلّه على الطريق (۱).

فبقى هـذا المظلوم الغريب وحـده،حيران،لاـ يـدرى أين يـذهب؟فى بلـد يموج بـالفتنه،و مع خصم جـائر قوى،لا يعرف فى البلد أحـدا،و ليس له حميم يلجأ إليه، و لا صـديق يشـكو همّه إليه،و لا دليل يرشـده إلى داره.فكان لا يـدرى إلى أين يذهب،فمشـى حتّى انتهى إلى باب امرأه يقال لها طوعه،ام ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا،و كان بلال قـد خرج مع النّاس فـامّه قائمه تنتظره،فسـلّم عليها ابن عقيل،فردّت عليه،فقال لها:يا أمه اللّه! أسـقينى ماءا،فسـقته،و جلس و أدخلت الإناء،ثمّ خرجت فقالت:يا عبد اللّه!ألم تشرب؟

قال:بلى.

قالت:فاذهب إلى أهلك.

فسكت،ثمّ أعادت مثل ذلك،فسكت،ثمّ قالت له فى الثالثه:سبحان اللّه! عبد اللّه قم عافاك اللّه فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابى و لا احلّه لك... (۲)

فقام و قال:يا أمّه اللّه!ما لى فى هذا المصر منزل و لا عشيره،فهل لك فى أجر و معروف لعلّى مكافئك بعد اليوم...

فاستوضحته طوعه،فقالت:يا عبد اللّه!و ما ذاك؟

قال:أنا مسلم،كذّبنى هؤلاء القوم و غرّونى و أخرجونى.

قالت:ادخل،فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه،و فرشت له و عرضت عليه العشاء،فلم يتعشّ.

۱- (۱)) الإرشاد:۵۴/۲.

۲- (۲)) آثرنـا عبـاره الإرشـاد على عبـاره المؤلـف،ففيهـا قوله:«قـال لهـا مسـلم:إلى أين أذهب و ليس لى فى المصـر أهـل و لا عشيره،فهـل لـك فى صـنع معروف أن تـدخلينى الـدار سـواد هـذه الليلـه و يجب أجرك على اللّه...» و ليست هـذه العبـاره فى الإرشاد:۵۵/۲،و الطبرى:۳۷۱/۵.

و لم یکن بأسرع أن جاء إبنها(فخلد إلی الراحه،ثمّ)رآها تکثر الدخول فی البیت و الخروج منه،فقال لها:إنّ لک لشأنا.

قالت:یا بنیّ!أله عن هذا،و کانت تدافعه و هو یلحّ.

قال:و اللّه لتخبرینّنی.

قالت:أقبل علی شأنک و لا تسألنی عن شیء.

فألحّ علیها،فقالت:یا بنیّ!لا تخبرنّ أحدا من النّاس بشیء ممّا اخبرک به.

قال:نعم.

فأخذت علیه الأیمان،فحلف لها،فأخبرته،فاضطجع و سکت.

و لمّا مضی هزیع من اللیل...طال علی ابن زیاد و جعل لا یسمع لأصحاب ابن عقیل صوتا کما کان یسمع قبل ذلک،قال لأصحابه:أشرفوا و انظروا هل ترون منهم أحدا؟

فأشرفوا فلم یروا أحدا.

قال:فانظروا لعلّهم تحت الظلال و قد کمنوا لکم.

فانتزع(أعوان اللعین)تخاتج المسجد و جعلوا یخفضون شعل النّار فی أیدیهم و ینظرون باحتراز شدید،فلمّا لم یروا شیئا أعلموا ابن زیاد بتفرّق القوم،فخرج ابن زیاد و معه أصحابه إلی المسجد،فصعد المنبر،و أمر عمرو بن نافع فنادی:ألا برئت الذمّه من رجل من الشرط و العرفاء أو المناکب و المقاتله صلّی العتمه إلاّ فی المسجد.

فلم یکن إلاّ ساعه حتّی امتلأ المسجد من النّاس.

فقال الحصین بن نمیر (1):إن شئت صلّیت بالنّاس أو یصلّی بهم غیرک و دخلت

1- (1)) فی الطبری:372/5،و الکامل:272/3،و مقاتل الطالبیین:ص 103 هو الحصین بن تمیم.و فی الإرشاد-کما هو عند المصنّف-ابن نمیر:57/2 و لکن المصنّف ساق روایه الطبری.

أنت فصلّيت فی القصر فإنّی لا آمن أن یغتالک بعض أعداءک.

فقال:ساصلّی الفریضه فی المسجد و إن قلت ما قلت،و لکن مر حرسی فلیقوموا ورائی کما کانوا یقفون و در فیهم فإنّی لست بداخل إذن،و صلّی بهم العتمه ثمّ خطب الناس فقال:إنّ أهل الکوفه غرّوا مسلم و قد أتی ما قد رأیتم من الخلاف و الشقاق،فبرئت ذمّه اللّه من رجل وجدناه فی داره،و من جاء به فله دیته،فاتّقوا اللّه عباد اللّه و الزموا طاعتکم و بیعتکم و لا تجعلوا علی أنفسکم سبیلا.

ثمّ خاطب الحصین بن نمیر،فقال له:یا حصین بن نمیر!ثکلتک امّک إن ضاع باب سکّه من سکک الکوفه،أو خرج هذا الرجل و لم تأتنی به،و قد سلّطتک علی دور أهل الکوفه،فابعث مراصد علی أهل السکک،و أصبح غدا فاستبر الدور و جسّ خلالها حتّی تأتینی بهذا الرجل.

ثمّ دخل ابن زیاد القصر،و قد عقد لعمرو بن حریث رایه و أمّره علی النّاس، فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للنّاس فدخلوا علیه،و أقبل محمّد بن الأشعث فقال:مرحبا بمن لا یستغش و لا یتّهم،ثمّ أقعده إلی جنبه.

و أصبح بلال(ابن تلک العجوز)فغدا إلی عبد الرحمن بن الأشعث فأخبره بمکان مسلم بن عقیل عند امّه،فأقبل عبد الرحمن حتّی أتی أباه و هو عند ابن زیاد فسارّه،فعرف ابن زیاد سراره،فقال له بالقضیب فی جنبه:قم فأتنی به الساعه.

و قیل:إنّ محمّدا بن الأشعث قال لابن زیاد:أیّها الأمیر!البشاره العظمی.

فقال:و ما ذاک و مثلک من بشّر بالخیر؟

فقال:إنّ ابنی هذا یخبرنی أنّ مسلما بن عقیل فی دار طوعه عند مولاه لنا (۱).

فقام و بعث معه قومه،لأنّه قد علم أنّ کلّ قوم یکرهون أن یصاب فیهم(مسلم ابن عقیل)فبعث معه(عمرو)بن عبید اللّه بن عبّاس(السلمی)فی سبعین رجلا من

۱- (۱)) الفتوح:۶۰/۵.

قیس،و هذا العبّاس بن مرداس السلمی من المؤلّفه قلوبهم (۱)فلمّا أتی هؤلاء المخذّلون الدار التی فیها مسلم بن عقیل رحمه اللّه سمع وقع حوافر الخیل و أصوات الرجال و همهمه الرجال علم أنّه قد اتی،فقال:أکلّما أری من الأجلاب لقتل ابن عقیل،یا نفس أخرجی إلی الموت الذی لیس منه محیص (۲).

فشدّ علیهم یضربهم بسیفه حتّی أخرجهم من الدار،ثمّ عادوا إلیه،فشدّ علیهم کذلک.

و فی روایه:أنّه قتل منهم ثمانین رجلا و عجّل بأرواحهم إلی النّار.

فأرسل محمّد بن الأشعث إلی ابن زیاد یطلب المدد،فأمدّه بجماعه اخری و قال له:رجل واحد یقتل منکم هذه المقتله العظیمه،فکیف لو أرسلتک إلی من هو أشدّ منه قوّه و بأسا-یشیر إلی الحرب مع الحسین علیه السّلام-.

فبعث إلیه بالجواب:عساک أرسلتنی إلی بقّال من بقاقیل الکوفه.

ثمّ اختلف هو و بکر بن حمران الأحمری،فضرب فم مسلم فشقّ شفته العلیا، و أسرع السیف فی السفلی و فصلت له ثنیّتاه،و ضربه مسلم فی رأسه ضربه منکره و ثنّاه باخری علی حبل العاتق کادت تطلع علی جوفه.

فلمّا رأوا ذلک أشرفوا علیه من فوق البیت،فأخذوا یرمونه بالحجاره، و یلهبون النّار فی أطنان القصب ثمّ یلقونها علیه من فوق البیت و کان مسلم یضربهم بسیفه کأنّه شعله نار و یدفع عن نفسه.

فقال له محمّد بن الأشعث:لا تقتل نفسک وابق علیها و لک الأمان.

فقال مسلم:لا أیمان لکم،و لا یوثق بکم لأنّکم أهل غدر و مکر،و أخذ یقاتل

۱- (۱)) لقد التبس الأمر علی المؤلّف فخلط بین عبید اللّه بن عبّاس السلمی و بین العبّاس بن مرداس فظنّهما واحدا و لیس الأمر کذلک.

۲- (۲)) مقاتل الطالبیّین:ص ۱۰۴،الفتوح:۶۱/۵،مقتل الخوارزمی:۲۰۹/۱.

قتالا ضاربا و يرتجز برجز عمران بن مالك الخثعمی:

أقسمت لا أقتل إلّا حرّا

إنّی رأیت الموت شیئا نکرا

کلّ امرئ یوما ملاق شرّا

و یجعل البارد سخنا مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرّا

أخاف أن اکذب أو اغرّا

و کلّ ذی غدر سیلقی ضرّا

أیضا و یصلی فی المعاد جمرا

فقال له محمّد بن الأشعث:إنّک لا تکذب و لا تغرّ فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّک و لیسوا بقاتلیک و لا ضائریک.

و کان قد أثخن بالحجاره و هو یقاتل و قد تعب من تواتر الحملات و کثره الجراح،و عجز عن القتال،فانبهر و أسند ظهره إلی جنب تلک الدار،فأقبل ابن الأشعث علیه و أعاد علیه القول:لک الأمان،و صدّقه أصحابه إلّا عمرو بن عبید اللّه بن العبّاس السلمی فإنّه قال:لا ناقه لی فی هذا و لا جمل،و تنحّی.

فقال مسلم:أما لو لم تؤمّنونی ما وضعت یدی فی أیدیکم.

و جاء فی«اللهوف»:إنّ مسلم علیه السّلام لم یقبل أمانهم و لم یلتفت إلی ذلک،و تکاثروا علیه بعد أن اثخن بالجراح،فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلی الأرض فاخذ أسیرا (۱)و أتی ببغله فحمل علیها،و اجتمعوا حوله و انتزعوا سیفه.

و یقال:إنّ محمّد بن الأشعث هو الذی انتزعه،و عبد اللّه بن الزبیر الأسدی أشار إلی هذا المعنی فقال:

أترکت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المنیّه أن تکون صریعا

و قتلت وافد آل بیت محمّد

و سلبت أسیافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه

و رجوت أحمد فی المعاد شفیعا

ص :۴۲۳

۱- (۱)) اللهوف:ص ۳۵.

و تركت عمّك لا تقاتل دونه

فشلا و لو لا أنت كان منيعا (۱)

و لمّا رأى مسلم عليه السّلام إمارات الغدر و الخديعه منهم،قال:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، هذا أوّل الغدر،و دمعت عيناه.

قال له محمّد بن الأشعث:أرجو أن لا يكون عليك بأس.

و قال له(عمرو)بن عبيد اللّه بن عبّاس السّلمى:إنّ من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك.

قال:إنّى و اللّه ما لنفسى بكيت،و لا لها من القتل أرثى،و لكن أبكى لأهلى المقبلين إلىّ،أبكى للحسين عليه السّلام و آل الحسين.

ثمّ أقبل على محمّد بن الأشعث فقال:يا عبد اللّه!إنّى أراك و اللّه ستعجز عن أمانى،فهل عندك خير؟تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا؟فإنّى لا أراه إلاّ قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا و أهل بيته، و يقول له:إنّ ابن عقيل بعثنى إليك و هو أسير فى أيدى القوم،لا يرى أنّه يمسى حتّى يقتل و هو يقول:إرجع فداك أبى و امّى بأهل بيتك و لا يغرّك أهل الكوفه فإنّهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل،إنّ أهل الكوفه قد كذّبوك و ليس لمكذوب رأى.

فقال ابن الأشعث:و اللّه لأفعلنّ و لاعلمنّ ابن زياد أنّى قد آمنتك (۲).

قالوا:إنّ محمّد ابن الأشعث دعا إياس بن العثل الطائى فقال له:ألق حسينا فأبلغه هذا الكتاب،و كتب فيه الذى أمره ابن عقيل،ثمّ خرج فاستقبله بزباله لأربع ليال فأخبره الخبر،و بلّغه الرساله.

ص:۴۲۴

۱- (۱)) ذكر الطبرى ثلاثه أبيات منها،و أوّلها:أسلمت عمّك الخ:۲۸۵/۵.

۲- (۲)) الإرشاد:۵۹/۲ و ۶۰.

فقال له الحسين:كلّ ما حمّ نازل و عند اللّه نحتسب أنفسنا و فساد أمّتنا (۱).

و لمّا انتهى بمسلم إلى قصر الإماره،وقفوا ينتظرون أن يؤذن لهم،و كان قد غلب عليه العطش،و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب،فقال مسلم:أسقونى من هذا الماء.

فقال مسلم بن عمرو الباهلى(لعنه اللّه):أتراها؟ما أبردها!لا و اللّه لا تذوق منها قطره أبدا حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم.

فقال له مسلم عليه السّلام:ويلك ما أقبحك و أفظّك و أغلظ قلبك،فمن أنت؟

فقال الباهلى الملعون:أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته،و نصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته،أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال له مسلم بن عقيل:لامّك الثكل،ما أجفاك و أفظّك و أقسى قلبك،أنت يابن باهله أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنّم منّى(ثمّ جلس فتساند إلى حائط...).

و بعث عمرو بن حريث غلاما له فجائه بقلّه عليها منديل و قدح،فصبّ فيه ماء،فقال له:أشرب.

فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دما من فيه،فلا يقدر أن يشرب،ففعل ذلک مرّه أو مرّتين،فلمّا ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثنيّتاه فى القدح،فقال:الحمد للّه!لو كان لى من الرزق المقسوم شربته.

و خرج رسول ابن زياد،فأمر بإدخاله إليه،فلمّا دخل لم يسلّم عليه،فقال له الحرسىّ:ألا تسلّم على الأمير؟

فقال مسلم عليه السّلام:إنّه ليس لى بأمير،ثمّ إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه،و إن كان لا يريد قتلى ليكثرنّ سلامى عليه.

۱- (۱)) الطبرى:۳۷۵/۵.لم يذكر المفيد هذا الخبر و اقتصر على وعد ابن الأشعث إيّاه بأن يفعل،و الظاهر أنّه لم يفعل فإنّ الخبر بلغ الحسين فى طريقه إلى العراق من عابرى سبيل و ليس من رسول موجّه إليه.

فقال ابن زیاد:لعمری لتقتلنّ.

فقال مسلم:إن تقتلنی فلقد قتل من هو شرّ منک من هو خیر منّی،فدعنی اوص إلی بعض قومی.

فأذن له عبید اللّه(لعنه اللّه).

فنظر مسلم إلی جلسائه من قریش،و فیهم عمر بن سعد بن أبی وقّاص،فقال:

یا عمر!إنّ بینی و بینک قرابه،ولی إلیک حاجه و قد یجب لی علیک نجح حاجتی و هی سرّ.

فامتنع عمر بن سعد(لعنه اللّه)أن یسمع منه.

فقال له عبید اللّه:لم تمتنع أن تنظر فی حاجه ابن عمّک؟

فقام معه...

فقال له مسلم علیه السّلام:إنّ علیّ دینا بالکوفه استدنته منذ قدمت الکوفه،سبعمائه درهم،فبع درعی و سیفی و اقضها عنّی،و إذا قتلت فاستوهب جثّتی من ابن زیاد فوارها،و ابعث إلی الحسین علیه السّلام من یردّه فإنّی قد کتبت إلیه اعلمه أنّ النّاس معه، و لا أراه إلّا مقبلا.

فقال عمر لابن زیاد:أتدری أیّها الأمیر ما قال لی؟إنّه ذکر کذا و کذا.

فقال له ابن زیاد:إنّه لا یخونک الأمین و لکن قد یؤتمن الخائن.

و فی روایه:و لکن قد ائتمن الخائن (۱).

و فی العقد الفرید:إنّ مسلما لمّا فرغ من وصیّته،قال عمرو بن سعید لابن زیاد:

أتدری ما قال؟

قال:اکتم علی ابن عمّک.

قال:هو أعظم من ذلک.

۱- (۱)) وافق المؤلف روایه الإرشاد إلّا بعض التصرّف الذی لا یغیّر المعنی.راجعه فی الإرشاد:۶۱/۲.

قال:و ما هو؟

قال:قال لی:إنّ حسینا أقبل و هم تسعون إنسانا ما بین رجل و امرأه فارددهم و اکتب إلیه بما أصابنی.

فقال له ابن زیاد:أما و اللّه إذ دللت علیه لا یقاتله أحد غیرک... (۱).

و العجیب فی الأمر أنّ ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه و ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول المهمّه و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ذکر هؤلاء أنّه عمرو بن سعید مکان عمر بن سعد...و هو لا شکّ خطأ من الناسخ؛لأنّ عمرو بن سعید کان فی ذلک الوقت قد عزل من ولایه مکّه و ولّاه یزید إماره المدینه (۲)کما سبقت الإشاره إلیه.

ثمّ قال ابن زیاد:أمّا ماله فهو له و لسنا نمنعک أن تصنع به ما أحببت،و أمّا جثّته فإنّا لا نبالی إذا قتلناه ما صنع بها.

و فی روایه إنّه قال:و أمّا جثّته فإنّا لن نشفعک فیها،إنّه لیس بأهل منّا لذلک قد جاهدنا و خالفنا و جهد علی هلاکنا.و أمّا الحسین فإنّه إن لم یردنا لم نرده و إن أرادنا لم نکف عنه (۳).

ثمّ أقبل علی مسلم علیه السّلام فقال:یا عاق!یا شاق!خرجت علی إمامک،و فرّقت کلمه المسلمین،و ألقحت الفتنه،و أتیت هذا البلد و أمرهم جمیع و کلمتهم واحده لتشتّتهم،و تحمل بعضهم علی بعض.

فقال مسلم علیه السّلام:کذبت یابن زیاد،إنّما شقّ عصا المسلمین معاویه و یزید ابنه، و ألقح الفتنه و غرس شجرتها أنت و أبوک زیاد،عبد بنی علاج،و أنا أرجو أن تکون شهادتی علی ید ألأم خلقه،و إنّما جئت هذا البلد؛لأنّ أباک قتل خیارهم

۱- (۱)) العقد الفرید:۳۷۹/۴.

۲- (۲)) ذکر محقّق العقد أنّه عمرو بن سعید فی الاصول و ضبطه من الکامل و الطبری.

۳- (۳)) الطبری:۳۷۷/۵.

و سفک دمائهم،و عمل فیهم أعمال کسری و قیصر،فدعونا أهل هذا المصر لنأمر بالعدل و ندعوا إلی حکم الکتاب.

و لمّا سمع ابن زیاد لعنه اللّه هذا منه شرع فی سبّه،و ذکر أقوالا خبیثه.

فقال مسلم علیه السّلام:إنّی لست کما ذکرت و إنّ أحقّ بالشتیمه منّی و أولی بها من یلغ فی دماء المسلمین و لغا فیقتل النفس التی حرّم اللّه قتلها،و یقتل النفس بغیر النفس، و یسفک الدم الحرام و هو یلهو و یلعب کأن لم یصنع شیئا.

فقال له ابن زیاد:إنّ نفسک تمنّیک ما حال اللّه دونه و لم یرک أهله.

فقال مسلم علیه السّلام:فمن أهله یابن زیاد؟!

فقال ابن زیاد:یزید بن معاویه.

فقال مسلم علیه السّلام:الحمد للّه علی کلّ حال،رضینا باللّه حکما بیننا و بینکم.

فقال ابن زیاد لعنه اللّه:قتلنی اللّه إن لم أقتلک قتله لم یقتلها أحد فی الإسلام.

قال:أمّا إنّک لا تدع سوء القتله و قبح المثله،و خبث السیره و لؤم الغلبه،و لا أحد من النّاس أحقّ بها منک.

و أقبل ابن سمیّه یشتمه و یشتم حسینا و علیّا و عقیلا.

فقال له مسلم:أنت أولی بما تقول...

ثمّ دعا ابن زیاد(لعنه اللّه)بکر بن حمران الأحمر و أمره أن یصعد به فوق القصر و یضرب عنقه.

فقال لابن زیاد:أما و اللّه لو کانت بینی و بینک قرابه ما قتلتنی.

فصعد به و هو یکبّر و یستغفر اللّه و یصلّی علی رسوله،إلی أن ضربوا عنقه، و رموا برأسه إلی الأرض و اتبع جسده رأسه.

ثمّ استدعی ابن زیاد بکر بن حمران فقال له:ما کان یقول و أنت تصعد به لتقتله؟

قال:کان یکبّر و یسبّح و یهلّل و یستغفر،فلمّا أدنیناه لنضرب عنقه قال:اللهمّ

احکم بیننا و بین قوم غرّونا و کذّبونا ثمّ خذلونا و قتلونا.

فقلت له:الحمد للّه الذی أقادنی منک.

فقال:أیّها العبد!أما تری فی خدش تخدشنیه وفاءا من دمک،و ضربته ضربه لم تعمل به شیئا فرأیت ساعه قتلته رجلا أسود مهیبا کریه المنظر عاضّا علی أصبعه،یحدّ النظر إلیّ،فلمّا رأیته خشیت من منظره و ضربته فرمیت برأسه.

فقال له ابن زیاد:لعلّک دهشت (۱).

و قام محمّد بن الأشعث إلی عبید اللّه بن زیاد(لعنهم اللّه)فکلّمه فی هانی بن عروه و قال:إنّک قد عرفت منزله هانی بن عروه فی المصر و بیته فی العشیره،و قد علم قومه أنّی و صاحبی سقناه إلیک،فانشدک اللّه لمّا وهبته لی فإنّی أکره عداوه قومه.

قال:فوعده أن یفعل ثمّ ندم علی ذلک (۲).

ثمّ أمر مولی له ترکیّا یدعی«رشید»قائلا:أخرجوا به إلی السوق فاضربوا عنقه.

قال:فاخرج بهانی حتّی انتهی إلی مکان من السوق کان یباع فیه الغنم و هو مکتوف،فجعل یقول:وا مذحجاه و لا مذحج لی الیوم،وا مذحجاه و أین منّی مذحج،فلمّا رأی أنّ أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف ثمّ قال:أما من عصی أو سکّین أو حجرا أو عظم،یجاحش به رجل عن نفسه (۳).

و وثبوا إلیه فشدّوه وثاقا،ثمّ قیل له:أمدد عنقک.

فقال:ما أنا بها مجد سخی،و ما أنا بمعینکم علی نفسی.

فضربه رشید بالسیف،فلم یصنع سیفه شیئا،فقال هانی:إلی اللّه المعاد،اللّهمّ إلی رحمتک و رضوانک،ثمّ ضربه اخری فقتله.

۱- (۱)) اللهوف:ص ۳۶.

۲- (۲)) الطبری:۳۷۸/۵ بتصرّف.

۳- (۳)) و الروایه بهذه العباره فی الطبری:۳۷۹/۵،و أشارت إلیها المصادر جمیعا و معنی یجاحش:یدافع.

فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادی-و كان شاهدا قتل هانی-بخازر و هو مع عبيد اللّه بن زياد،فقال النّاس:هذا قاتل هانی بن عروه.

فقال الحصين:قتلنی اللّه إن لم أقتلك،فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله.

يقول عبد اللّه بن الزبير الأسدی فی قتل هانی،و تروی للفرزدق الشاعر،و قيل:

هی لسليمان الحنفی:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظری

إلی هانئ فی السوق و ابن عقيل

إلی بطل قد هشّم السيف وجهه

و آخر يهوی من طمار قتيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا

أحاديث من يسری بكلّ سبيل

تری جسدا قد غيّر الموت لونه

و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتی كان أحيی من فتاه حييّه

و أقطع من ذی شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

و قد طلبته مذحج بذحول

يطوف حفافيه مراد و كلّهم

علی رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم

فکونوا بغایا ارضیت بقلیل (۱)

و لمّا استشهد مسلم و هانی،بعث ابن زیاد برؤوسهما إلی یزید،و صلبهما منکّسین،و هذا أوّل رأس من بنی هاشم یحمل إلی دمشق و أوّل جثّه منهم تصلب.

إنّ المختار بن أبی عبید و عبد اللّه بن الحارث بن نوفل کانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برایه خضراء و خرج عبد اللّه برایه حمراء و علیه ثیاب حمر،وجّه المختار برایته فرکّزها علی باب عمرو بن حریث،و قال:إنّما خرجت لأمنع عمرا...

و إنّ عبید اللّه أمر أن یطلب المختار و عبد اللّه بن الحارث،و جعل فیهما جعلا،فاتی بهما فحبسهما (۲).

۱- (۱)) الشعر فی الطبری:۳۸۰/۵،و فی الإرشاد:۶۴/۲ و ۶۵،و فی اللهوف:ص ۳۷،و فی مقاتل الطالبیین: ص ۱۰۸،و الفتوح:۶۹/۵ باختلاف واضح.

۲- (۲)) الطبری:۳۸۱/۵.

و قیل:إنّه لم یقتلهما بشفاعه عمرو بن حریث کما سیأتی ذلک فی موضعه إنشاء اللّه.

و دعا ابن زیاد بعبد الأعلی الکندی (۱)فاتی به،فقال له:أخبرنی بخبرک.

فقال:أصلحک اللّه!خرجت لأنظر ما یصنع النّاس.

فقال عبید اللّه:فعلیک و علیک من الأیمان المغلّظه إن کان أخرجک إلاّ ما زعمت! فأبی أن یحلف.

فقال عبید اللّه:إنطلقوا به إلی جبّانه السبیع فاضربوا عنقه بها؛ففعلوا.

و أخرج عماره بن صلخب الأزدی فقال:إنطلقوا به إلی قومه؛فضربت عنقه فیهم (۲).

و أمر کاتبه عمرو بن نافع أن یکتب إلی یزید بن معاویه بما کان من مسلم و هانی،فکتب إلیه کتابا أطال فیه-و کان أوّل من أطال الکتب-فلمّا نظر فیه عبید اللّه بن زیاد کرهه و قال:ما هذا التطویل و هذه الفضول؟اکتب:

أمّا بعد؛فالحمد للّه الذی أخذ لأمیر المؤمنین بحقّه و کفاه مؤونه عدوّه،اخبر أمیر المؤمنین أکرمه اللّه أنّ مسلم بن عقیل لجأ إلی دار هانی بن عروه المرادی و أنّی جعلت علیهما العین(العیون-خ ل)و دسست إلیهما الرجال و کدتهما حتّی استخرجتهما و أمکن اللّه منهما،فقدّمتهما فضربت أعناقهما،و قد بعثت إلیک برؤوسهما مع هانی بن أبی حیّه الهمدانی الوادعی(الوداعی-خ ل)و الزبیر بن الأروح التمیمی و هما من أهل السمع و الطاعه و النصیحه فلیسئلهما أمیر المؤمنین عمّا أحبّ من أمر فإنّ عندهما علما و صدقا و ورعا،و السلام.

فکتب إلیه یزید لعنهما اللّه تعالی:

أمّا بعد؛فإنّک لم تعد أن کنت کما احبّ،عملت عمل الحازم و صلت صوله

۱- (۱)) فی الطبری:۳۷۹/۵«الکلبی».

۲- (۲)) نفسه:۳۷۹/۵ مع حذف بعض العبارات لتناسب عباره المؤلّف.

الشجاع الرابط الجأش،فقد أغنيت و كفيت و صدّقت ظنّى بك و رأيى فيك،و قد دعوت رسوليك فسألتهما و ناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا،و أنّه قد بلغنى أنّ حسينا(إنّ الحسين بن على-خ ل)قد توجّه نحو العراق؛فضع المناظر و المسالح و احترس و احبس على الظنّه و اقتل على التهمه و اكتب إلىّ فى كلّ يوم ما يحدث من خبر إنشاء اللّه تعالى.

و فى نسخه:و احترس على الظنّ و خذ على التهمه غير أنّ لا تقتل إلاّ من قاتلك.

و فى روايه ابن نما:كتب يزيد إلى ابن زياد:قد بلغنى أنّ حسينا سار إلى الكوفه و قد ابتلى به زمانك بين الأزمان و بلدك بين البلدان و ابتليت به من بين العمّال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبّد العبيد.

و فى روايه أبى مخنف:إنّ بنى مذحج اجتمعوا فأخذوا جسدى مسلم و هانى فأدرجوهما فى كفن ثمّ صلّوا عليهما و دفنوهما.

و كان مخرج مسلم عليه السّلام بالكوفه لثمان ليال مضين من ذى الحجّه يوم الثلاثاء فى اليوم الذى خرج فيه الحسين من مكّه ينحو العراق،و استشهد مسلم عليه السّلام يوم الأربعاء التاسع من ذى الحجّه سنه ستّين للهجره (۱).

بيان و توضيح

مشيّع:-كمعظّم بتشديد الياء و فتحها-.

معقل:-بفتح الميم و سكون العين و كسر القاف-.

ذو الكلاع:-كسحاب بالمهمله.و قال فى المغنى:و خفّه اللام-.

حمير:-كدرهم بالحاء المهمله-.

المغره:-بالغين المعجمه و بعدها الراء المهمله و يحرّك-طين أحمر.

ص:۴۳۲

۱- (۱)) الإرشاد:۶۶/۲.

مهران:-بكسر الميم-.

ثمام:-بالمثلّثه كغراب-نبت معروف،واحدته ثمامه.

بنو الصيداء:بطن من بنى أسد.و فى نسخه:أبو ثمامه الصائدى.

بقطر:-بالموحّده بعدها قاف بعدها المهملتين كبرثن.و فى كتب الرجال بالقاف الساكنه بعد الياء المنقطه تحتها نقطتان-رضيع الحسين عليه السّلام.

زبيد:-بالزاى المعجمه و بعدها الموحّده ثمّ التحتيّه كزبير-بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب.

مذحج:-بحاء مهمله بين المعجمتين كمجلس-أكمه ولدت مالكا وطيّا أمّهما عنده فسمّوا مذحجا.

روعه:-بفتح الراء المهمله و بعدها واو و عين مهمله-.

رويحه:-بالراء و الحاء المهملتين و بعد الواو ياء تحتيّه كجهينه-.

عزيز:-بتقديم عين المهمله ثمّ الزاى-.

جعده:-بفتح الجيم و بعدها المهملتان-.

جديله:-بفتح الجيم-بنت سبيع بن عمرو من حمير،ام حى و النسبه جدلى.

قال فى المغنى:بجيم و دال مفتوحتين منسوب إلى جديله قيس بن مر بن أد و جديله طى.

قعقاع:-بفتح القاف-.

شور:-بفتح الشين و بعد الواو راء مهمله-.

ذهل:-بضم المعجمه و سكون الهاء-ابن شيبان بن ثعلبه أبو قبيله.

شيبان:-بفتح الشين و سكون التحتيه و بعدها الموحّده-.

مرداس:-بكسر الميم ثمّ المهملات-أبو عبّاس السلمى.

إياس:-ككتاب بالتحتانيّه-.

ص:۴۳۳

عثل:-ككتف بعد المهمله ثاء مثلّثه-.

خازر:-بالخاء المعجمه و بعد الألف زاى مكسوره معجمه كذا رواه الأزهرى و غيره،ثمّ راء مهمله.و قد حكى عن الأزهرى أنّه رواه بفتح الزاى-نهر بين إربل و الموصل،ثمّ بين الزاب الأعلى و الموصل،و عليها كوره يقال لها نخلا و هو موضع كانت عنده وقعه بين عبيد اللّه بن زياد و إبراهيم بن مالك الأشتر النخعى فى أيّام المختار،و يومئذ قتل ابن زياد الفاسق لعنهما اللّه تعالى فى سنه ستّ و ستّين.

يوم القرن:و هو جبل كانت به وقعه بين خثعم و بين عامر فكانت لبنى عامر.

شبام:-ككتاب بالشين المعجمه و بعدها الموحّده-.

عبد اللّه بن الزبير:-بفتح الزاى و كسر الموحّده-و هو ابن الأشيم،الأعشى ينتهى نسبه إلى أسد بن خزيمه و هو شاعر كوفى المنشأ و المنزل،من شعراء الدوله الأمويّه و كان من شيعه بنى اميّه و يكنى أبا كثير،و هو أحد الهجّائين للنّاس المرهوب شرّهم.

ليس لمكذوب رأى:أوّل من قاله عنبر بن عمر بن تميم،و كانت الهيجمانه بنت العنبر تعشق عبد شمس بن سعد و كان ملقّبا بمقروع،فأراد أن يغير على قبيله الهيجمانه و علمت بذلك الهيجمانه فأخبرت أباها،فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلمّا أتوا خبّرهم بما سمع من الهيجمانه.

فقال مازن:حنّت و لات هنّت و أنّى لك مقروع.

ثمّ قال مازن للعنبر:ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جاريه،تفرّقوا.

فقال لها العنبر عند ذلك:أى بنيه أصدقينى فإنّه ليس لمكذوب رأى،فأرسلها مثلا،و ليس موضع تمام القصّه هاهنا،و مثله قولهم:لا رأى لمكذوب.

الصدق ينبى عنك لا الوعيد:يقول:إنّما ينبى عدوّك عنك أن تصدّقه فى المحاربه و غيرها لا أن توعده و لا تنفّذ لما توعد به.

ص :۴۳۴

أتتک بحائن رجلاه:أوّل من قاله عبیـد بن الأبرص حین عرض للنعمان بن المنذر فی یوم بؤسه و کان قصده لیمدحه و لم یعرف أنّه یوم بؤسه،فلمّا انتهی إلیه، قال النعمان:ما جاء بک یا عبید؟

قال:أتتک بحائن رجلاه.

و لهما قصّه یطول ذکرها و لیس هذا موضعه.

و قیل:کان الفضل یخبر بقائل هـذا المثل فیقول:إنّه الحارث بن جبله الغسّانی قاله للحارث بن العفیف العبدی،و کان ابن العفیف قـد هجاه،فلمّا غزی الحارث بن جبله المنذر بن ماء السـماء،کان ابن العفیف معه فقتل المنذر و تفرّق جموعه و أسـر ابن العفیف فاتی به الحارث فعندها قال:أتتک بحائن رجلاه،یعنی مسیره مع المنذر إلیه.

و لمّا رأیت أکثر الناس یروونه بخائن رجلاه،یرونه من الخیانه و هو غلط، أحببت الإیضاح:

الحائن-بالحاء المهمله-و له و جهان:إمّا بمعنی الأحمق و المعنی أحمق سـعی برجلیه إلی الهلاک.و الثانی:الحین بمعنی الهلاک و معناه:هالک ساقه الموت إلیک برجلیه.

اریـد حبائه و یریـد قتلی عذیرک من خلیلک من مرادی:هذا مثل تمثّل به أمیر المؤمنین صـلّی اللّه علیه حین رأی ابن ملجم لعنه اللّه و أخزاه.

و یروی حبائه و الحباء-بالحاء المهمله بعدها الموحّده-العطاء بلا منّ و لا أذی.

و قولهم عذیرک من فلان أی:هلمّ من یعذرک منه،و أوّل من قاله عمرو بن معد یکرب الزبیدی.

أعذر من أنذر:أی من حذّرک ما یحلّ بک فقد أعذر إلیک أی صار معذورا عندک.

ص :۴۳۵

لاـ نـاقتی فی هـذا و لاـ جملی:أصـل المثـل للحرث بن عبـاد حین قتل جسّاس بن مرّه کلیبا و هاجت الحرب بین الفریقین و کان الحرث اعتزلهما،قال الراعی:

و ما هجرتک حتّی قلت معلنه

لا ناقتی لی فی هذا و لا جملی

و قال بعضهم:إنّ أوّل من قال ذلک الصدوف بنت حلیس العذریّه،قالته لزید ابن الأخنس العذری زوجها.

وداعه:-بفتح الواو ثمّ المهملتین-أبو قبیله أو هو وادعه.

أبدی الصریح من الرغوه:أوّل من قاله عبید اللّه بن زیاد قاله لهانی بن عروه المرادی،أی:وضح الأمر یضرب عند انکشاف الأمر و ظهوره.

الشرط:-کصرد-أوّل کتیبه تشهد الحرب و تتهیّأ للموت و طایفه من أعوان الولاه.

شرطی:-کترکی و جهنی-سمّوا بذلک لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات یعرفون بها.و قال فی الآثار الباقیه:الشرطان هما العلامتان و سمّی بذلک کما سمّی أصحاب السلاطین شرطا إذا علّموا أنفسهم بالسواد أو غیره.

فی بیان مقتل میثم التمّار و رشید الهجری رضی اللّه عنهما

من السوانـح العظیمه التی وقعت فی ذلک العهد سانحه قتل میثم التّمار و رشـید، و هما من خیار أصـحاب أمیر المؤمنین و حمله أسراره.و نحن نذکر فی هذا الکتاب موجزا من حالاتهما و کیفیّه شهادتهما بظلم الطاغیه عبید اللّه بن زیاد.

یقول المفیـد فی الإرشاد:إنّ میثم التّمار کان عبدا لامرأه من بنی أسد،فاشتراه أمیر المؤمنین علیه السّـلام منها و أعتقه،و قال له:ما اسمک؟

قال:سالم.

قال:أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّ اسمک الذی سمّاک به أبواک فی العجم میثم.

قال:صدق اللّه و رسوله و صدقت یا أمیر المؤمنین،و اللّه إنّه لإسمی.

قال:فارجع إلی إسمک الذی سمّاک به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ودع سالما.

فرجع إلی میثم و اکتنی ب«أبی سالم» (۱).

و روی الشیخ الکشی قال:أتی میثم التّمار دار أمیر المؤمنین علیه السّلام،فقیل له:إنّه نائم.

فنادی بأعلی صوته:إنتبه أیّها النائم فو اللّه لتخضبنّ لحیتک من رأسک.

فانتبه أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال:أدخلوا میثما.

فقال له:أیّها النائم!و اللّه لتخضبنّ لحیتک من رأسک!

فقال:صدقت،و أنت و اللّه لتقطّعنّ یداک و رجلاک و لسانک و لتقطّعنّ النخله التی بالکناسه فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت علی ربعها،و حجر بن عدی علی ربعها،و محمّد بن أکثم علی ربعها،و خالد بن مسعود علی ربعها.

قال میثم:فشککت فی نفسی و قلت:إنّ علیّا لیخبرنی بالغیب،فقلت له:أو کائن ذلک یا أمیر المؤمنین؟

فقال:أی و ربّ الکعبه کذا عهده إلیّ النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

قال:فقلت:لم یفعل ذلک بی یا أمیر المؤمنین؟

فقال:لیأخذنّک العتلّ الزنیم ابن الأمه الفاجره عبید اللّه بن زیاد.

قال:و کان یخرج إلی الجبّانه و أنا معه فیمرّ بالنخله فیقول لی:یا میثم!إنّ لک و لها شأنا من الشأن (۲).

یقول المؤلّف:هذه الروایه موضع شک،ذلک أنّ حجر بن عدی قتله معاویه فی محبّه أمیر المؤمنین فی الشام کما تقدّم.

۱- (۱)) الإرشاد:۳۲۳/۱.

۲- (۲)) الطوسی،اختیار معرفه الرجال:ص ۸۵ رقم ۱۴۰.و فی الخبر طول و المؤلّف اقتصر علی هذا المقدار منه.

ثمّ إنّ المفید رحمه اللّه نقل هذا الحوار بین الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام و جویریه بن مسهّر فی الإرشاد.

و بروایه اخری:إنّ الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام دعی میثم و قال:کیف أنت یا میثم إذا دعاک دعیّ بنی امیّه ابن دعیّها عبید اللّه بن زیاد إلی البرائه منّی؟

فقال:یا أمیر المؤمنین!أنا و اللّه لا أبرأ منک.

قال:إذن و اللّه یقتلک و یصلبک.

قلت:أصبر فذاک فی اللّه قلیل.

فقال:یا میثم!إذا تکون معی فی درجتی.

قال:و کان میثم یمرّ بعریف قومه و یقول:یا فلان!کأنّی بک و قد دعاک دعیّ بنی امیّه ابن دعیّها فیطلبنی منک أیّاما،فإذا قدمت علیک ذهبت بی إلیه حتّی یقتلنی علی باب دار عمرو بن حریث (1).

و کان یمرّ بعمرو بن حریث و یقول:یا عمرو!إذا جاورتک فأحسن جواری.

فکان عمرو یری أنّه یشتری دارا أو ضیعه لزیق ضیعته،فکان یقول له عمرو:

لیتک قد فعلت (2)!

و کان میثم یوم الجمعه فی سفینه تمخر عباب الفرات مع جماعه...فهبّت ریح...

قال:فخرج فنظر إلی الریح فقال:شدّوا برأس سفینتکم،إنّ هذه ریح عاصف، مات معاویه الساعه.

قال:فلمّا کانت الجمعه المقبله قدم برید من الشام فلقیته فاستخبرته فقلت له:

یا عبد اللّه!ما الخبر؟

۱- (۱)) فإذا کان یوم الرابع ابتدر منخرای دما عبیطا،و کان میثم یمرّ بنخله فی سبخه فیضرب بیده علیها و یقول:یا نخله!ما غذّیت إلاّ لی،و ما غذّیت إلاّ لک،و کان یمرّ بعمرو بن حریث الخ.

۲- (۲)) اختیار معرفه الرجال:ص ۸۳.و المؤلف لم یتمّ نقل الخبر فراجعه هناک تامّا.

قال:الناس على حسن حال،توفى أمير المؤمنين و بايع الناس يزيد.

قال:قلت:فى أىّ يوم توفى؟

قال:يوم الجمعه (۱).

و مجمل القول أنّ ميثم بعد مدّه و جيزه خرج إلى العمره فاستأذن على ام سلمه رضوان اللّه عليها فضربت بينى و بينها خدرا،فقالت لى:أنت ميثم؟

فقلت:أنا ميثم.

فقالت:كثيرا ما رأيت الحسين بن على بن فاطمه صلوات اللّه عليهم يذكرك.

قلت:فأين هو؟

قالت:خرج فى غنم له آنفا.

قلت:أنا و اللّه أكثر ذكره،فاقرأيه السلام فإنّى مبادر.

فقالت:يا جاريه!أخرجى فادهنيه.

فخرجت فدهنت لحيتى ببان،فقلت:أما و اللّه لئن دهنتيها لتخضبنّ فيكم بالدماء.

فخرجنا فإذا بابن عبّاس رحمه اللّه عليهما جالس،فقلت:يابن عبّاس!سلنى ما شئت من تفسير القرآن فإنّى قرأت تنزيله على أمير المؤمنين،و علّمنى تأويله.

فقال:يا جاريه!الدواه و قرطاسا.فأقبل يكتب.

فقلت:يابن عبّاس!كيف بك إذا رأيتنى مصلوبا تاسع تسعه أقصرهم خشبه و أقربهم إلى المطهره.

فقال:و تكهنّ أيضا،خرّق الكتاب.

فقلت:مه،احتفظ بما سمعت منّى فإن يك ما أقول لك حقّا أمسكته و إن يك باطلا خرّقته.

۱- (۱)) نفسه:ص ۸۰ رقم ۱۳۵.

قال:هو ذاک.

فقدم میثم العراق (۱).

و ذکروا أنّ الطاغیه عدوّ اللّه ابن زیاد أرسل إلی عریف میثم فطلبه منه فأخبره أنّه بمکّه.

فقال:لئن لم تأتنی به لأقتلنّک.

فأجّله أجلا،و خرج العریف إلی القادسیّه ینتظر میثما،فلمّا قدم میثم،حمله إلی ابن زیاد عریفه... (۲)

و ذکر المفید فی الإرشاد:فأخذه عبید اللّه بن زیاد،فادخل علیه،فقیل له:هذا کان من آثر النّاس عند علی.

قال:ویحکم!هذا الأعجمی؟

قیل له:نعم.

قال له عبد اللّه:أین ربّک؟

قال:بالمرصاد لکلّ ظالم،و أنت أحد الظلمه.

قال:إنّک علی عجمتک لتبلغ الذی ترید،ما أخبرک صاحبک أنّی فاعل بک؟

قال:أخبرنی أنّک تصلبنی عاشر عشره أنا أقصرهم خشبه و أقربهم إلی المطهره.

قال:لتخالفنّه.

قال:تخالفه؟!فو اللّه ما أخبرنی إلاّ عن النبی عن جبرئیل عن اللّه تعالی،فکیف تخالف هؤلاء؟و لقد عرفت الموضع الذی اصلب علیه أین هو من الکوفه و أنا أوّل خلق اللّه الجم فی الإسلام (۳).

۱- (۱)) نفسه:ص ۸۰ و ۸۱ رقم ۱۳۶.و اقتصر علی هذا و لم یتمّ المؤلف الخبر.

۲- (۲)) اختیار معرفه الرجال:ص ۸۴ رقم ۱۳۹.

۳- (۳)) الإرشاد:۳۲۴/۱.

و یقول آخر:إنّ أوّل یوم دخل ابن زیاد فیه الکوفه تعلّق علمه بالنخله التی بالکنسه،فتخرّق فتطیّر من ذلک فأمر بقطعها،فاشتراها رجل من النجّارین فشقّها أربع قطع.

قال میثم:فقلت لصالح ابنی:فخذ مسمارا من حدید فانقش علیه اسمی و اسم أبی و دقّه فی بعض تلک الأجذع.

قال:فلمّا مضی بعد ذلک أیّام أتانی قوم من أهل السوق فقالوا:یا میثم!إنهض معنا إلی الأمیر نشکو إلیه عامل السوق،و نسأله أن یعزله عنّا و یولّی علینا غیره.

قال:و کنت خطیب القوم،فأنصت لی و أعجبه منطقی.

فقال له عمرو بن حریث المخزومی:أصلح اللّه الأمیر!تعرف هذا المتکلّم؟

قال:من هو؟

قال:میثم التمّار الکذّاب مولی الکذّاب علی بن أبی طالب.

قال:فاستوی جالسا،فقال لی:ما تقول؟

فقلت:کذب أصلح اللّه الأمیر!بل أنا الصادق مولی الصادق علی بن أبی طالب،أمیر المؤمنین حقّا.

فقال لی:لتبرأنّ من علی و لتذکرنّ مساویه و تتولّی عثمان و تذکر محاسنه أو لأقطعنّ یدیک و رجلیک و لأصلبنّک!

فبکیت.

فقال لی:بکیت من القول دون الفعل!

فقلت:و اللّه ما بکیت من القول و لا من الفعل و لکن بکیت من شکّ کان دخلنی یوم خبّرنی سیّدی و مولای.

(فقال لی:و ما قال لک؟

قال:فقلت:أتیت الباب فقیل لی إنّه نائم،فنادیت:إنتبه أیّها النائم!فو اللّه

لتخضبنّ لحيتك من رأسك!فقال:صدقت و أنت و اللّه لتقطّعنّ يداك و رجلاك و لسانك و لتصلبنّ.فقلت:و من يفعل ذلك بی یا أمیر المؤمنین؟فقال:یأخذک العتلّ الزنیم ابن الأمه الفاجره عبید اللّه بن زیاد) (1).

قال:فامتلأ غیظا ثمّ قال لی:و اللّه لاقطّعنّ یدیک و رجلیک و لأدعنّ لسانک حتّی اکذّبک و اکذّب مولاک.

فأمر به فقطعت یداه و رجلاه ثمّ اخرج فأمر به أن یصلب،فنادی بأعلی صوته:

أیّها النّاس!من أراد أن یسمع الحدیث المکنون عن علی بن أبی طالب علیه السّلام؟

قال:فاجتمع النّاس و أقبل یحدّثهم بالعجائب.

قال:و خرج عمرو بن حریث و هو یرید منزله،فقال:ما هذه الجماعه؟

قالوا:میثم التّمار یحدّث النّاس عن علی بن أبی طالب.

قال:فانصرف مسرعا،فقال:أصلح اللّه الأمیر!بادر فابعث إلی هذا من یقطع لسانه فإنّی لست آمن أن تتغیّر قلوب أهل الکوفه فیخرجوا علیک.

قال:فالتفت إلی حرسیّ فوق رأسه فقال:إذهب فاقطع لسانه.

قال:فأتاه الحرسی،فقال له(یا میثم قل ما تشاء) (2).

قال:أخرج لسانک فقد أمرنی الأمیر بقطعه.

قال میثم:ألا زعم ابن الفاجره أنّه یکذّبنی و یکذّب مولای؟!هاک لسانی.

قال:فقطع لسانه و تشحّط ساعه فی دمه ثمّ مات و أمر به فصلب (3)فعرجت روحه إلی الرضوان و صار جسمه حلیه لعمود الصلب.

قال صالح بن میثم:فمضیت بعد ذلک بأیّام فإذا هو قد صلب علی الربع الذی کنت دققت فیه المسمار.

1- ((1)) ما وضع بین القوسین لیس فی سیاق المؤلف.

2- ((2)) لعلّها:فقال میثم:قل ما تشاء؟و العباره لیست عند المؤلف.

3- ((3)) اختیار معرفه الرجال:ص 85 و 86 و 87 رقم 140.

و فی روایه اخری:أنّه صلب فی دار عمرو بن حریث کما أخبر عن نفسه،و کان لم یبرح محدّثا النّاس،فأرسل إلیه ابن زیاد حرسیّا لیقتله،و قد أشار إلیه بالحربه و هو یقول:أما و اللّه لقد کنت ما علمتک إلاّ قوّاما،ثمّ طعنه فی خاصرته فأجافه، فاحتقن الدم،فمکث یومین ثمّ إنّه فی الیوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما فخضّبت لحیته فی الدماء.

فاجتمع سبعه من التّمارین بعد شهادته فاتّعدوا لحمله فجائوا إلیه لیلا و الحرّاس یحرسونه و قد أوقدوا النّار،فحالت النّار بین الحرّاس و بینهم فاحتملوه بخشبه حتّی انتهوا به إلی فیض من ماء فی مراد فدفنوه فیه،و أصبح ابن زیاد فبعث الخیل، فلم یجد شیئا.

و هذا مجموع الروایات التی رواها الشیخ الکشی (۱).

و ذکر المفید فی الإرشاد أنّ ابن زیاد حبسه و حبس معه المختار بن أبی عبید.

فقال میثم التمّار للمختار:إنّک تفلت و تخرج ثائرا بدم الحسین فتقتل هذا الذی یقتلنا.

فلمّا دعا عبید اللّه بالمختار لیقتله طلع برید بکتاب یزید إلی عبید اللّه یأمره بتخلیه سبیله،فخلاّه و أمر بمیثم أن یصلب،فاخرج،فقال له رجل لقیه:ما کان أغناك عن هذا یا میثم!

فتبسّم و قال-و هو یومئ إلی النخله-:لها خلقت و لی غذّیت.

فلمّا رفع علی الخشبه اجتمع النّاس حوله علی باب عمرو بن حریث.

قال عمرو:قد کان و اللّه یقول:إنّی مجاورک.فلمّا صلب أمر جاریته بکنس تحت خشبته،و رشّه و تجمیره.

۱- (۱)) اختیار معرفه الرجال:ص ۷۹-۸۷.و المصنّف تصرّف بالنص طبقا لمقتضی ترجمته إلی الفارسیّه و نحن اتبعناه إلاّ نادرا.

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بنى هاشم،فقيل لابن زياد:قد فضحكم هذا العبد.

فقال:ألجموه.فكان أوّل خلق اللّه الجم فى الإسلام (۱).

يقول الكشى:فألجمه بلجام من شريط،و هو أوّل من الجم و هو مصلوب (۲).

قال المؤلف:و فى روايه المفيد فى الإرشاد:قال:و كان قتله قبل قدوم الحسين العراق بعشره أيّام (۳).

و كان قتل ميثم بعد شهاده مسلم بن عقيل فى الكوفه،و لمّا استشهد مسلم عليه السّلام شرع ابن زياد فى البحث عن الشيعه و تتبع آثارهم،فقتل جماعه منهم،و نجى المختار و عبد اللّه بن الحارث بشفاعه ابن حريث من القتل،و لكنّه ألقاهما فى غيابه السجن،كما سيأتى(إنشاء اللّه).

فى بيان مقتل رشيد الهجرى رضى اللّه عنه

اشاره

عن قنواء بنت رشيد الهجرى قالت:سمعت أبى يقول:أخبرنى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال:يا رشيد!كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى اميّه فقطع يديك و رجليك و لسانك؟

قلت:يا أمير المؤمنين!آخر ذلك إلى الجنّه؟

فقال:يا رشيد!أنت معى فى الدنيا و الآخره.

قالت:فو اللّه ما ذهبت الأيّام حتّى أرسل إليه عبيد اللّه بن زياد الدعى،فدعاه إلى البرائه من أمير المؤمنين عليه السّلام،فأبى أن يبرأ منه.

فقال له الدعى:فبأىّ ميته قال لك تموت؟

۱- (۱)) الإرشاد:۳۲۴/۱ و ۳۲۵.

۲- (۲)) اختيار معرفه الرجال:ص ۸۵.

۳- (۳)) الإرشاد:۳۲۵/۱.

فقال له:أخبرنی خلیلی أنّک تدعونی إلی البرائه منه فلا أبرأ فتقدّمنی فتقطع یدیّ و رجلیّ و لسانی.

فقال:و اللّه لاکذّبنّ قوله فیک.

قال:فقدّموه فقطعوا یدیه و رجلیه و ترکوا لسانه،فحلمت أطراف یدیه و رجلیه.

فقلت:یا أبه!هل تجد ألما لما أصابک؟

فقال:لا یا بنیّه إلاّ کالزحام بین الناس.

فلمّا احتملناه و أخرجناه من القصر،اجتمع النّاس حوله،فقال:ایتونی بصحیفه و دواه أکتب لکم ما یکون إلی یوم الساعه!

«أیّها النّاس!سلونی فإنّ للقوم عندی طلبه لم یقضوها»

فقال رجل لابن زیاد:ما هذا الذی فعلته؟ترکت لسانه لیحدّث النّاس بامور عظیمه.

فأرسل الخبیث الحجّام حتّی قطع لسانه،فمات رحمه اللّه علیه من لیلته (۱).

و روی الکشی أیضا قال:خرج أمیر المؤمنین علیه السّلام یوما إلی بستان«البرنی» (۲)و معه أصحابه،فجلس تحت نخله،ثمّ أمر بنخله فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بین أیدیهم.

قالوا:یا أمیر المؤمنین!ما أطیب هذا الرطب؟

فقال:یا رشید!أمّا إنّک تصلب علی جذعها.

فقال رشید:فکنت أختلف إلیها طرفی النهار أسقیها.

۱- (۱)) لم یشر المؤلف رحمه اللّه إلی مصدره لهذه الروایه،و الکشی ذکر بنحو ممّا ذکرها المؤلف إلاّ أنّه اختلف معه فی سیاق الختام.راجع:اختیار معرفه الرجال:ص ۷۵ و ۷۶.

۲- (۲)) -بالفتح-ضرب من التمر أصفر مدوّر و هو أجود التمر؛کذا فی اللسان.

و مضی أمیر المؤمنین علیه السّلام.

قال:فجئتها یوما و قد قطع سعفها.قلت:اقترب أجلی.ثمّ جئت یوما فجاء العریف فقال:أجب الأمیر!

فأتیته،فلمّا دخلت القصر فإذا الخشب ملقی.

ثمّ جئت یوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل«زرنوقا» (۱)یستقی علیه الماء.

فقلت:ما کذّبنی خلیلی.

فأتانی العریف فقال:أجب الأمیر!

فأتیته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقی،فإذا فیه الزرنوق.فجئت حتی ضربت الزرنوق برجلی ثم قلت:لک غذّیت ولی انبتّ،ثم ادخلت علی عبید اللّه بن زیاد.فقال:هات من کذب صاحبک.

فقلت:و اللّه ما أنا بکذّاب و لا هو...إلی آخر الحدیث (۲).

بیان

عمرو بن حریث:-بالحاء المضمومه المهمله و الثاء المثلّثه بعد الیاء المنقّطه تحتها

۱- (۱)) الزرنوق-بالضم-بناءان فی شفیر البئر توضع علیهما النعامه و هی خشبه تعرّض علیهما فیستقی بها و هی المراد هنا کما فی ذلک و تسمّیه العامّه«منزح».

۲- (۲)) و لقد أخبرنی أنّک تقطع یدیّ و رجلیّ و لسانی. قال:إذا و اللّه نکذّبه،إقطعوا یده و رجله و أخرجوه. فلمّا حمل إلی أهله أقبل یحدّث النّاس بالعظائم و هو یقول:أیّها النّاس!سلونی فإنّ للقوم عندی طلبه لم یقضوها. فدخل رجل علی ابن زیاد فقال:ما صنعت؟قطعت یده و رجله و هو یحدّث النّاس بالعظائم. قال:ردّوه،و قد انتهی إلی بابه فردّوه،فأمر بقطع یدیه و رجلیه و لسانه،و أمر بصلبه.(اختیار معرفه الرجال:ص ۷۷ و ۷۸.و المصنّف اختصر الحدیث و قطع آخره)

نقطتـان-ابن عمرو بن عثمـان بن عبـد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشـی المخزومی، یکنّی أبا سـعید،و کان لعمرو لمّا توفی النبی اثنتـا عشـره سـنه،و ولی لبنی امیّه بـالکوفه و کـان یمیلـون إلیه و یثقون به و کـان هواه معهم،و مـات سـنه خمس و ثمـانین.و فی المنهج:عمرو بن حریث من أصحاب أمیر المؤمنین،عدوّ اللّه الملعون.

الحرسی:واحد حرس السلطان،و هم الحرّاس.

قنواء:-بالقاف المفتوحه و بعدها نون ساکنه.و فی المنهج:قنو بنت رشید- بکسر القاف غیر ممدود-.و قال الطوسی رحمه اللّه فی أمالیه:إسمها«أمه اللّه».

فی ذکر کتاب یزید علیه اللعنه إلی عبد اللّه بن عبّاس و ردّ ابن عبّاس علیه

و ذکر سـبط ابن الجوزی فی تذکره خواصّ الامّه أنّ سـیّد الشهداء الإمام الحسین علیه السّلام لمّا نزل مکّه کتب یزید بن معاویه إلی ابن عبّاس کتابا ملیئا بالدسّ و الخداع،و لم یذکره من الرواه سوی سبط ابن الجوزی،و یظهر من سیاقه أنّه من الموضوعات و نحن رغبه فی اطّلاع الباحثین نورد أصل الکتاب مصحوبا بردّ ابن عبّاس علیه.

أمّا بعـد؛فإنّ ابن عمّک حسـینا و عدوّ اللّه ابن الزبیر التویا ببیعتی و لحقا بمکّه مرصدین للفتنه معرّضـین أنفسـهما للهلکه؛فأمّا ابن الزبیر فإنّه صـریع الفناء، و قیتل السیف غدا،و أمّا الحسین فقد أحببت الإعذار إلیکم أهل البیت ممّا کان منه،و قد بلغنی أنّ رجالا من شـیعته من أهل العراق یکاتبونه و یکاتبهم و یمنّونه الخلافه و یمنّیهم الإمره،و قد تعلمون ما بینی و بینکم من الوصـله و عظیم الحرمه و نتایـج الأرحام و قـد قطع ذلک الحسـین و بتّه و أنت زعیم أهل بیتک و سیّد أهل بلادک فالقه فاردده عن السـعی فی الفرقه و ردّ هذه الامّه عن الفتنه؛فإن قبل منک و أناب إلیک فله عندی الأمان و الکرامه الواسعه و اجری علیه ما کان أبی یجریه

على أخيه،و إن طلب الزياده فاضمن له ما أراك اللّه،انفّذ ضمانك و أقوم له علىّ الأيمان المغلّظه و المواثيق المؤكّده بما تطمئنّ به نفسه و يعتمد فى كلّ الامور عليه، عجّل بجواب كتابى و بكلّ حاجه لك إلىّ و قبلى،و السلام.

قال هشام بن محمّد:و كتب يزيد فى أسفل الكتاب:

يا أيّها الراكب الغادى لطيّته

على عذافره فى سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين اللّه و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمرى حصان عفّه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إنّى لأعلم أو ظنّا لعالمه

و الظنّ يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدّعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبّوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بحبال السلم و اعتصموا

قد عضّت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بذخا

فربّ ذی بذخ زلّت به القدم

فكتب إليه ابن عبّاس:

أمّا بعد؛فقد ورد كتابک تذكر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكّه؛فأمّا ابن الزبير فرجل منقطع عنّا برأيه و هواه،يكاتمنا مع ذلک أضغانا يسرّها فی صدره يوری علينا وری الزناد لا فکّ اللّه أسيرها فارأ فی أمره ما أنت رائه(فرء فی أمره ما أنت راء)و أمّا الحسين فإنّه لمّا نزل مكّه و ترک حرم جدّه و منازل آبائه سألته فأخبرنی أنّ عمّالک بالمدينه(فی المدينه)اسائوا إليه و عجّلوا عليه بالكلام الفاحش فأقبل إلی حرم اللّه مستجيرا به و سألقاه فيما أشرت إليه و لن أدع النصيحه فيما يجمع اللّه به الكلمه و يطفئ به النائره و يخمد به الفتنه و يحقن به دماء الامّه،فاتّق اللّه فی

السرّ و العلانيه،و لا تبيتنّ ليله و أنت تريد لمسلم غائله،و لا ترصده بمظلمه، و لا تحفر له مهواه،فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه،و كم من مؤمّل أملا لم يؤت أمله،و خذ بحظّك من تلاوه القرآن و نشر السنّه و عليك بالصيام و القيام، لا تشغلك عنهما ملاهى الدنيا و أباطيلها فإنّ كلّ ما اشتغلت به عن اللّه يضرّ و يفنى، و كلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخره ينفع و يبقى،و السّلام (۱).

و فى ترجمه كتاب ابن الأعثم الكوفى(الفتوح)أنّ يزيد كتب إلى أهل المدينه كتابا،فأقبلوا به إلى الإمام عليه السّلام فكتب فى جوابه الآيه التاليه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ (۲).

فى بيان خروج الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه،و اعتراض ابن الحنفيّه و ابن عبّاس له و ما قالاه له عليه السّلام

اشاره

فى الدرّ النظيم بإسناده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:إنّ اللّه تبارک و تعالى أنزل على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله كتابا قبل أن يأتيه الموت،فقال:يا محمّد!هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك.

۱- (۱)) تذكره خواص الامّه:ص ۲۱۵ و ۲۱۶.و ذكر الشعر الخوارزمى فى المقتل:۲۱۸/۱ و ۲۱۹. اعتبر المؤلّف هذين الكتابين من الموضوعات بدليلين:تفرّد ابن الجوزى بنقلهما،و دليل السياق، و كلاهما لا يصحّ دليلا للمؤلّف؛أمّا الأوّل فإنّ كثيرا من مرويّات السبط هى ممّا انفرد بنقلها و أثبتت القرائن صحّتها،و أمّا الثانى فإنّ السياق ينبئ بصحّه الكتابين لا كما رآه المؤلّف.نعم،ربّما يكون المؤلّف نظر إلى سياق الشعر لا الكتابين و لهذا وجه فى الحقّ وجيه بخاصّه الشطر الثالث و فيه:«و موقف بفناء البيت أنشده»و كان بين يزيد و الحسين عليه السّلام عهدا معهودا بفناء البيت،و هذا ما لا يجوز تصوّره فضلا عن اعتماده،و الشعر رواه كثيرون.(المترجم)

۲- (۲)) يونس ۴۱/.

قال:و من النجيب من أهلى يا جبرئيل؟

فقال:على بن أبى طالب.

و كان على الكتاب خواتيم من ذهب،فدفعه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ عليه السّلام و أمره أن يفكّ خاتما و يعمل بما فيه،ففكّ خاتما و عمل بما فيه،ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن،ففكّ خاتما و عمل بما فيه،ثمّ دفعه إلى أخيه الحسين،ففكّ خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهاده،فلا شهاده لهم إلاّ معك،و اشر نفسك للّه تعالى ذكره،ففعل،ثمّ دفعه إلى على بن الحسين،إلى آخر الحديث(و فى الكافى مثله).

فى الكافى فى باب العمره عن معاويه قال:قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:من أين افترق المتمتّع عن المعتمر؟

فقال:إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ،و المعتمر إذا فرغ منها ذهب إلى حيث يشاء، و قد اعتمر الحسين عليه السّلام فى ذى الحجّه ثمّ راح يوم الترويه إلى العراق،و النّاس يروحون إلى منى فلا بأس بالعمره فى ذى الحجّه لمن لا يريد الحجّ.

و فيه أيضا عن أبى عبد اللّه أنّه سئل عن رجل خرج فى أشهر الحجّ معتمرا ثمّ رجع إلى بلاده؟

قال:لا بأس،و إن حجّ من عامّه ذلك و أفرد الحجّ فليس عليه دم،فإنّ الحسين ابن على عليهما السّلام خرج من قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا.

و قال المفيد رحمه اللّه فى الإرشاد:و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّه سنه ستّين و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه،و كان توجّه الحسين صلوات اللّه عليه من مكّه إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكّه بقيّه شعبان و شهر رمضان و شوّالا و ذا القعده و ثمان ليال خلون من ذى الحجّه سنه ستّين،و كان اجتمع إليه عليه السّلام مدّه مقامه بمكّه نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره و انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

و لمّا أراد الحسين عليه السّلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحلّ من إحرامه و جعلها عمره؛لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافه أن يقبض عليه بمكّه فينفذ به إلى يزيد بن معاويه،فخرج عليه السّلام مبادرا بأهله و ولده و من انضمّ إليه من شيعته،و لم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه فى يوم خروجه (۱).

و ذكر السيّد بن طاووس فى اللهوف و صاحب روضه الصفا أنّ خروج الإمام الحسين عليه السّلام كان فى اليوم الثالث من ذى الحجّه،و أنّ مسلم استشهد فى اليوم نفسه، و الأوّل هو الأشهر و الأصحّ (۲).

و لمّا عزم فلذه كبد النبوّه على مغادره مكّه خوفا من الأشرار،سعى بين الصفا و المروه،و أبدل حجّه إلى عمره؛لأنّه يعلم أنّ بنى اميّه لا يتركونه آمنا حتّى فى حرم اللّه،و خشى أن يقبض عليه فى تلك الأرض المقدّسه و يرسل به إلى يزيد بن معاويه عليه اللعنه،و لمّا ثبتت عزيمته على قصد العراق خطب خطبه بليغه كالتالى،فقال:

الحمد للّه و ما شاء اللّه و لا قوّه إلّا باللّه و صلّى اللّه على رسوله،خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه،و ما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف،و خيّر (۳)مصرع أنا لاقيه،كأنّى بأوصالى تتقطّعها عسلان (۴)الفلوات،

۱- (۱)) الأرشاد:۶۶/۲ و ۶۷.

۲- (۲)) و كان قد توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه يوم الثلاثاء ثلاث مضين من ذى الحجّه،و قيل يوم الأربعاء لثمان من ذى الحجّه سنه ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه عليه السّلام خرج من مكّه فى اليوم الذى قتل فيه مسلم رضوان اللّه عليه.

۳- (۳)) على وزن«قيل»مجهول«خار»(الناشر).

۴- (۴)) العسلان-بفتحتين-الخبت،يقال:عسل الذئب يعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع،و كذلك الإنسان.(صحاح مادّه عسل) يقول الناشر فى الهامش:العسل و العسس بمعنى الذئب،و عسلان-بفتح العين و السين-هو الصحيح، و بضمّ العين و سكون السين خطأ كما هو المشهور.

بین النواویس (۱)و کربلا فیملأن منّی أکراشا جوّفا،و أجربه سغّبا،لا محیص عن یوم خطّ بالقلم،رضا اللّه رضانا أهل البیت،نصبر علی بلائه و یوفّینا اجور الصابرین،لن تشذّ عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لحمته،و هی مجموعه له فی حظیره القدس، تقرّبهم عینه و ینجز بهم وعده،من کان باذلا فینا مهجته و موطّنا علی لقاء اللّه نفسه فلیرحل معنا فإنّی راحل مصبحا إنشاء اللّه تعالی.

إنّ هذه الخطبه من کراماته الظاهره و معجزاته الباهره،حیث أخبر بشهادته و شهاده أنصاره و ما یلحق بهم من الظلم.

یقول السیّد بن طاووس فی«اللهوف»و أبو جعفر محمّد بن جریر الطبری فی «دلایل الإمامه»عن زراره بن صالح(أجلح-خ)قال:لقینا الحسین علیه السّلام قبل أن یخرج إلی العراق بثلاث لیال فأخبرناه بضعف النّاس فی الکوفه و أنّ قلوبهم معه و سیوفهم علیه،فأومأ بیده نحو السماء،ففتحت أبواب السماء و نزل من الملائکه عدد لا یحصیهم إلاّ اللّه،قال:لو لا تقارب الأشیاء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، و لکن أعلم علما أنّ هناک مصرعی و مصارع أصحابی لا ینجو منهم إلاّ ولدی علی.. (۲).

و لمّا سمع محمّد بن الحنفیّه أنّ الحسین علیه السّلام أراد الخروج فی صبیحه لیلته عن

۱- (۱)) فی الحدیث:إنّ النواویس شکت حرارتها إلی بارئها،فقال لها الباری تعالی:اسکنی فإنّ مکان القضاه و المفتین أشدّ حراره منک. النواویس موضع فی جهنّم. و قال فی«مغرب اللغه»أنّ ناووس علی وزن فاعول مقبره للنصاری،و الناووسیّه فرقه توقّفت فی القول بإمامه الصادق علیه السّلام و سمّوا باسم رجل یدعی«ناووس»حین اتّبعوه.و قال بعضهم أنّهم سمّوا بهذا الإسم باسم قریه تدعی«ناووساء»کانوا یعیشون فیها،و الیاء للنسبه،تعتقد الناووسیّه أنّ الإمام الصادق علیه السّلام لم یمت و أنّه سوف یظهر فیملأ الأرض قسطا و عدلا و هو المهدی المنتظر.(مجمع-هامش الناشر)

۲- (۲)) دلائل الإمامه:ص ۷۴ و فیها«جلخ»بدل«أجلح»،و اللهوف:ص ۳۸ و ۳۹ و فیه«خلج».

مکّه،سار إليه و قد كان بين يديه طشت فيه ماء و هو يتوضّأ و جعل يبکی بكاءا شديدا حتّی سمع و كفّ دموعه فی الطشت مثل المطر،ثمّ إنّه صلّی المغرب ثمّ سار إلی أخيه الحسين عليه السّلام،فقال له:يا أخی!إنّ أهل الكوفه قد عرفت غدرهم و مكرهم بأبيك و أخيك و قد خفت أن يكون حالك كحال من مضی فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من الحرم و أمنعه.

فقال:يا أخی!قد خفت أن يغتالنی يزيد بن معاويه فی الحرم،فأكون الذی يستباح به حرمه هذا البيت(و اقسم باللّه لو دخلت جحر هامه لاستخرجونی و قتلونی).

فقال محمّد بن الحنفيّه:فإن خفت ذلك فسر إلی اليمن أو بعض نواحی البر، فإنّك أمنع النّاس به،و لا يقدر عليك.

فقال عليه السّلام:أنظر فيما قلت.

فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السّلام،فبلغ ذلك ابن الحنفيّه فأتاه و أخذ بزمام ناقته التی ركبها فقال له:يا أخی!ألم تعدنی النظر فيما سألتك؟

قال:بلی.

قال:فما حداك علی الخروج عاجلا؟

قال عليه السّلام:أتانی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم بعد ما فارقتك فقال صلّی اللّه عليه و آله و سلم:يا حسين!اخرج فإنّ اللّه تعالی شاء أن يراك قتيلا.

فقال ابن الحنفيّه:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،فما معنی حملك هؤلاء النسوه معك و أنت تخرج علی مثل هذه الحال؟

قال:فقال عليه السّلام:قد قال لی:إنّ اللّه شاء أن يراهنّ سبايا،و سلّم عليه و مضی (۱).

و رووا أنّ الحسين عليه السّلام لمّا أجمع المسير إلی الكوفه أتاه عبد اللّه بن عبّاس فقال:

۱- (۱)) الدمعه الساكبه:۲۳۴/۴ و ۲۳۵ إلّا ما وضعناه بين قوسين عن المنتخب.

یابن عمّ!إنّه قد أرجف النّاس،إنّک سائر إلی العراق،فبیّن لی ما أنت صانع؟

قال:إنّی قد أجمعت المسیر فی أحد یومیّ هذین إن شاء اللّه تعالی.

فقال له ابن عبّاس:فإنّی اعیذک باللّه من ذلک،أخبرنی رحمک اللّه!أتسیر إلی قوم قد قتلوا أمیرهم،و ضبطوا بلادهم،و نفوا عدوّهم؟فإن کانوا فعلوا ذلک فسر إلیهم،و إن کانوا إنّما دعوک إلیهم و أمیرهم علیهم قاهر لهم و عمّاله تجبی بلادهم، فإنّهم إنّما دعوک إلی الحرب و القتال و لا آمن علیک أن یغرّوک و یکذّبوک و یخالفوک و یخذلوک،و أن یستنفروا إلیک فیکونوا أشدّ النّاس علیک(فإنّ أهل الکوفه قوم أهل غدر،فقد قتلوا أباک فی المحراب و هو قائم یصلّی،و غدروا بأخیک المجتبی و طعنوه بمغول و انتهبوا رحله،و حوّلوه إلی عدوّه،و أنت تعلم غدرهم جیّدا).

فقال له الحسین علیه السّلام:إنّی أستخیر اللّه و أنظر ما یکون... (۱)

قال:فخرج ابن عبّاس من عنده،و أتاه ابن الزبیر فحدّثه ساعه،ثمّ قال:ما أدری ما ترکنا هؤلاء القوم و کفّنا عنهم،و نحن أبناء المهاجرین و ولاه هذا الأمر دونهم،خبّرنی ما ترید أن تصنع؟

فقال الحسین:و اللّه لقد حدّثت نفسی بإتیان الکوفه،و لقد کتب إلیّ شیعتی بها و أشراف أهلها و أستخیر اللّه.

فقال له ابن الزبیر:أمّا لو کان لی بها مثل شیعتک ما عدلت بها،ثمّ إنّه خشی أن یتّهمه،فقال:أمّا إنّک لو أقمت بالحجاز ثمّ أردت هذا الأمر هاهنا ما خولف علیک إنشاء اللّه (۲).

فقال له الحسین علیه السّلام:إنّ أبی حدّثنی أنّ لها کبشا به تستحلّ حرمتها فما احبّ أن أکون أنا ذلک الکبش.

۱- (۱)) ابن جریر الطبری،تاریخ الرسل و الملوک:۳۸۳/۵ إلاّ ما وضعناه بین قوسین.

۲- (۲)) الطبری:۳۸۳/۵.

قال:فأقم إن شئت و تولنى أنا الأمر فتطاع و لا تعصى.

قال:و لا أريد هذا أيضا.

ثمّ إنّهما أخفيا كلامهما،فالتفت الحسين عليه السّلام إلى من هناك و قال:أتدرون ما يقول؟

قالوا:لا ندرى جعلنا اللّه فداءك.

قال:إنّه يقول:أقم فى المسجد أجمع لك النّاس.

ثمّ قال له الحسين:و اللّه لإن اقتل خارجا منها بشبرين أحبّ إلىّ من أن أقتل خارجا منها بشبر،و أيم اللّه لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا بى حاجتهم،و اللّه ليعتدنّ علىّ كما اعتدت اليهود فى السبت.

فقام ابن الزبير فخرج من عنده.

فقال الحسين عليه السّلام:إنّ هذا ليس شىء من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز و قد علم أنّ النّاس لا يعدلونه بى فودّ أنّى خرجت حتّى يخلو له.

قال:فلمّا كان من العشى أو من الغد أتاه ابن عبّاس فقال:يابن عم!إنّى أتصبّر و لا أصبر،إنّى أتخوّف عليك فى هذا الوجه الهلاك و الاستئصال،إنّ أهل العراق قوم غدر،فلا تقربنّهم،أقم فى هذا البلد فإنّك سيّد أهل الحجاز،فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عاملهم و عدوّهم ثمّ أقدم عليهم، فإن أبيت إلاّ أن تخرج فسر إلى اليمن فإنّ بها حصونا و شعابا و هى أرض عريضه طويله و لأبيك بها شيعه و أنت عن النّاس فى عزله فتكتب إلى النّاس و ترسل و تبثّ دعاتك فإنّى أرجو أن يأتيك عند ذلك الذى تحبّ فى عافيه.

فقال له الحسين عليه السّلام:يابن عمّ!إنّى و اللّه لأعلم أنّك ناصح مشفق و قد أزمعت و أجمعت المسير.

فقال له ابن عبّاس:فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صبيتك(فإنّى لخائف أن

تقتل كما قتل عثمان و نسائه و ولده ينظرون إليه)... (۱)

ثمّ قال ابن عبّاس:لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إيّاه و الحجاز و الخروج منها و هو اليوم لا ينظر إليه أحد معك.

و فی روایه إنّه قال:لئن اقتل بعیدا عن الحرم أحبّ إلیّ من أن اقتل فیه لئلّا تهتک حرمته.

قال ابن عبّاس:فکان هذا الذی سلّی نفسی عنه.

و فی روایه اخری:إنّه علیه السّلام قال:إنّ رسول اللّه أمرنی بأمر و أنا ماض فیه.

قال:فخرج ابن عبّاس و هو یقول:و احسیناه (۲).

و وقعت عینه علی ابن الزبیر فضرب علی منکبه و قال:قرّت عینک یابن الزبیر، هذا الحسین یخرج إلی العراق و یخلّیک و الحجاز.ثمّ أنشد شعر طرفه:

یا لک من قنبره بمعمر

خلا لک الجوّ فبیضی و اصفری

و نقّری ما شئت أن تنقّری

قد رفع الفخ فما ذا تحذری

هذا الحسین سائر فأبشر

فقال ابن الزبیر:یابن عبّاس!و اللّه ما ترون هذا الأمر إلّا لکم،و لا ترون إلّا أنّکم أحقّ به من جمیع النّاس.

فقال ابن عبّاس:إنّما یری من کان فی شکّ،و نحن من ذلک علی یقین،و لکن أخبرنی عن نفسک بماذا تروم هذا الأمر؟

قال:بشرفی.

قال:و بماذا شرّفت إن کان لک شرف؟فإنّما هو بنا،فنحن أشرف منک؛لأنّ شرفک منّا،و علت أصواتهما.

۱- (۱)) الکامل لابن أثیر:۲۷۵/۳ و ۲۷۶،و الطبری:۳۸۴/۵.و لم یذکر المؤلّف ما وضعناه بین قوسین.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۳۶۴/۴۴ و ۳۶۵.

فقال غلام من آل الزبير:دعنا منک یابن عبّاس،فو اللّه لا تحبّوننا یا بنی هاشم، و لا نحبّکم أبدا.

فلطمه عبد اللّه بن الزبیر بیده و قال:أتتکلّم و أنا حاضر؟

فقال ابن عبّاس:لم ضربت الغلام،و اللّه أحقّ بالضرب منه من مزق و مرق.

و قال:و من هو؟

قال:أنت.

قال:و اعترض بینهما رجال من قریش فأسکتوهما... (۱)

و فی روایه الدرّ النظیم أنّ ابن عبّاس قال:یابن رسول اللّه!لا ترحل إلی العراق.

فقال الحسین علیه السّلام:ألا تعلم یابن عبّاس أنّنی أبعث من تربتها و یستشهد أصحابی فیها؟

فقال ابن عبّاس:من أین قلت هذا؟

فقال الحسین علیه السّلام:بالسرّ الذی حمّلته (۲).

و دخل علیه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی،فقال:یابن عم!إنّ الرحم یظائرنی علیک و لا أدری کیف أنا فی النصیحه لک.

فقال:یا أبا بکر!ما أنت ممّن یستغش.

فقال أبو بکر:کان أبوک أشدّ بأسا و النّاس له أرجی و منه أسمع و علیه أجمع، فسار إلی معاویه و النّاس مجتمعون علیه إلاّ أهل الشام و هو أعزّ منه فخذلوه و تثاقلوا عنه حرصا علی الدنیا و ضنّا بها فجرّعوه الغیظ و خالفوه حتّی صار إلی ما صار إلیه من کرامه اللّه و رضوانه،ثمّ صنعوا بأخیک بعد أبیک ما صنعوا، و قد شهدت ذلک کلّه و رأیته،ثمّ أنت ترید أن تسیر إلی الذین عدوا علی أبیک و أخیک،

۱- (۱)) شرح ابن أبی الحدید: ۱۳۴/۲۰.

۲- (۲)) الروایه مترجمه،و أرجو مقارنتها بما فی الدرّ النظیم.(المترجم)

تقاتـل بهم أهـل الشام و أهل العراق و من هو أعـدّ منك و أقوى و النّاس منه أخوف، فلو بلغهم مسـيرك إليهم لاسـتطغوا النّاس بالأـموال و هـم عبيـد الـدنيا فيقاتلـك من قدوعـدك أن ينصـرك و يخـذلك و من أنت أحبّ إليه ممّن ينصـره،فـاذكر اللّه فى نفسك.

فقال الحسين عليه السّلام:جزاك اللّه خيرا يابن عم فقد أجهدت رأيك،و مهما يقض اللّه يكن.

فقال:عند اللّه نحتسبك أبا عبد اللّه (۱).

قال:فانصرف من عنده،فأخبر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومى (۲).

ثمّ جاء عبد اللّه بن عمر،فأشار عليه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال.

فقـال:يـا أبـا عبـد الرحمن!أمـا علمت أنّ من هوان الـدنيا على اللّه تعـالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا اهـدى إلى بغىّ من بغايا بنى إسرائيل،أما تعلم أنّ بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيّا ثمّ يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كأن لم يصـنعوا شيئا فلم يعجّل اللّه عليهم بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام،اتّق اللّه يا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتى... (۳)

فقال ابن عمر:يا أبا عبد اللّه!إكشف عن الموضع الذى كان رسول اللّه يقبّله.

فكشف الحسـين عليه السّلام سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثا و بكى،و قال:أستودعك اللّه يا أبا عبد اللّه فإنّك مقتول فى وجهك هذا (۴).

۱- (۱)) الشيخ عبّاس القمى،نفس المهموم:ص ۱۵۲ و ۱۵۳.

۲- (۲)) الطبرى:۳۸۲/۵ و فيه زياده على ما ذكره المؤلف،و الكامل:۲۷۵/۳ و فى الإسم اختلاف يسير.

۳- (۳)) المجلسى،بحار الأنوار:۳۶۵/۴۴،اللهوف:ص ۲۲.

۴- (۴)) الدمعه الساكبه:۲۳۹/۴.

و فی الـدر النظیم عن أمـالی السـمعانی قـال:بلغ ابن عمر و هو بمـال له أنّ الحسـین ابن علی توجّه إلی العراق،فلحقه علی مسـیره یومین أو ثلاثه،فقال له:إلی أین؟ فقال له:هذه کتب أهل العراق و بیعتهم.

فقال له:لا تفعل.

فأبی.

فقـال له ابن عمر:إنّ جبرئیـل أتی النّبی صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم فخیّره بین الـدنیا و الآـخره فاختار الآخره و لم یختر الـدنیا،و إنّکم بضعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کذلک یرید منکم.

فأبی.

فاعتنقه و قال:أستودعک اللّه،و السلام (۱).

و کان الحسـین علیه الصـلاه و السلام یقول:و اللّه لا یدعونی حتّی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی،فإذا فعلوا سلّط اللّه علیهم من یذلّهم حتّی یکونوا أذلّ من فرام الأمه.

قال:الفرام خرقه تجعلها المرأه فی قبلها إذا حاضت.

بیان

خلالک الجوّ فبیضی و اصفری:أوّل من قال ذلک طرفه بن العبد الشاعر، و ذلک أنّه کان مع عمّه فی سفر و هو صبیّ،فنزلوا علی ماء و کان علیه قنابر،فـذهب طرفه بفخیـخ (۲)له فنصـبه للقنـابر و بقی عامّه یومه فلم یصـد شـیئا،ثمّ حمل فخّه و رجع إلی عمّه،و تحوّلوا من ذلک المکان فرأی القنابر یلقطن ما نثر لهنّ من الحبّ، فقال:«یا لک من قنبره بمعمر»إلی أن قال:

۱- (۱)) ذخائر العقبی:ص ۱۵۰ و قال:خرّجه أبو حاتم.

۲- (۲)) الفخیخ-بضم الفاء و فتح الخاء مصغّرا-شرک ینصب للصید.

و رفع الفخ فماذا تحذری

لا بدّ من صیدک یوما فاصبری

حذف النون من قوله:فما ذا تحذری لوفاق القافیه أو لالتقاء الساکنین.قال أبو عبید:یروی عن ابن عبّاس أنّه قال لابن الزبیر حین خرج حسین علیه السّلام عنهم إلی العراق«خلا لک الجوّ فبیضی و اصفری»یضرب فی الحاجه یتمکّن منها صاحبها.

عبد اللّه بن عبّاس:قال فی التقریب:ولد قبل الهجره بثلاث سنین،و دعا له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالفهم فی القرآن،فکان یسمّی البحر و الحبر لسعه علمه،مات سنه ثمان و ستّین.

و قال المسعودی:و فی سلطنه عبد الملک مات أبو العبّاس،عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطّلب فی سنه ثمان و ستّین،و قیل فی سنه تسع و ستّین بالطائف،و امّه لبابه بنت الحارث بن حزن من ولد عامر بن صعصعه،و له إحدی و سبعون سنه،و قیل:

إنّه ولد قبل الهجره بثلاث سنین،و قد ذکر عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس أنّه قال:قبض رسول اللّه و أنا ابن عشر سنین.و صلّی علیه محمّد بن الحنفیّه،و کان قد ذهب بصره لبکائه علی علی و الحسن و الحسین علیهم السّلام و دعی له النّبی حین وضع له الماء للطهر فی بیت خالته میمونه زوج النبی فقال:اللّهمّ فقّهه فی الدین،و علّمه التأویل،و له أخبار حسان لا یسع المقام ذکرها.

فی بیان خروج سیّد الشهداء من مکّه إلی أرض العراق

فی اللهوف أنّ عمروا بن سعید بن العاص (۱)قدم مکّه یوم الترویه فی جند کثیف قد أمره یزید أن یناجز الحسین القتال إن هو ناجزه أو یقاتله إن قدر علیه.فخرج الحسین علیه السّلام یوم الترویه مع أهل بیته و موالیه و جمع من بنی هاشم لتصان حرمه البیت.

۱- (۱) اللهوف:ص ۳۹.و فیه أنّه عمر بن سعید بن أبی وقّاص و هو خطأ و الصحیح ما ذکره المؤلف.

و فی روایه علی بن عیسی الأربلی فی کشف الغمّه أنّه علیه السّلام تجهّز و خرج من مکّه یوم الثلاثاء و هو یوم الترویه الثامن من ذی الحجّه و معه اثنان و ثمانون رجلا من أهل بیته و شیعته و موالیه (۱).

و جاء فی کامل الزیارات:أنّ الحسین علیه السّلام خرج من مکّه قبل الترویه بیوم، فشیّعه عبد اللّه بن الزبیر فقال:یا أبا عبد اللّه!لقد حضر الحجّ و تدعه و تأتی العراق؟

فقال:یابن الزبیر!لإن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إلیّ من أن ادفن بفناء الکعبه (۲).

و فی روایه اخری:أنّ ابن الزبیر قال له:هلاّ قدمت إلی هنا و أقمت فی الحرم؟

فقال الإمام علیه السّلام:أخشی أن تضیع حرمته،و لئن ادفن فی«تل أعفر»خیر لی من أن ادفن فی حرم اللّه الأکبر.

و لمّا خرج الحسین علیه السّلام من مکّه اعترضه رسل عمرو بن سعید بن العاص، علیهم یحیی بن سعید،فقالوا له:إنصرف،أین تذهب؟

فأبی علیهم و مضی،و تدافع الفریقان،فاضطربوا بالسیاط،ثمّ إنّ الحسین و أصحابه امتنعوا امتناعا قویّا...

ثمّ إنّ الحسین أقبل حتّی مرّ بالتنعیم،فلقی بها عیرا قد أقبل بها من الیمن،بعث بها بحیر بن ریسان الحمیری إلی یزید بن معاویه و کان عامله علی الیمن«و لمّا کانت إمامه المسلمین للحسین علیه السّلام و أنّه أولی من یزید بالمسلمین و أحقّ منه بالتصرّف بأموال الامّه لذلک صادر العیر»فأخذها الحسین علیه السّلام فانطلق بها،ثمّ قال لاصحاب الإبل:لا اکرهکم،من أحبّ أن یمضی معنا إلی العراق أوفینا کرائه و أحسنّا

۱- (۱)) کشف الغمّه:۲۵۳/۲.و نقلنا نصّ عباره الأربلی لتعمّ الفائده و یتّسق الکلام.

۲- (۲)) کامل الزیارات:ص ۱۵۲.

صحبته،و من أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض (۱).

فصحبه بعضهم و فارقه البعض الآخر.

و لمّا أشرقت شمس الإمامه و الولايه على صفحه الصفاح (۲)تشرّف الفرزدق الشاعر بالمثول بين يديه،يقول:

حججت بامّی(سنه ستّین للهجره)فأنا أسوق بعیرها حین دخلت الحرم فی أیّام الحجّ،و ذلک فی سنه ستّین إذ لقیت الحسین بن علی علیهما السّلام خارجا من مکّه معه أسیافه و تراسه،فقلت:لمن هذا القطار؟

فقیل:للحسین بن علی.

فأتیته فسلّمت علیه و قلت له:أعطاک اللّه سؤلک و أملک فما تحبّ،بأبی أنت و امّی یابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،ما أعجلک عن الحج؟

فقال:لو لم أعجل لاخذت.

ثمّ قال لی:«من أنت؟»

قلت:امرئ من العرب،فلا و اللّه ما فتشنی عن أکثر من ذلک.

ثمّ قال لی:«أخبرنی عن الناس خلفک».

فقلت:الخبیر سألت،قلوب النّاس معک و أسیافهم علیک،و القضاء ینزل من السماء،و اللّه یفعل ما یشاء.

فقال:صدقت،للّه الأمر،و کلّ یوم ربّنا هو فی شأن،إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد اللّه علی نعمائه و هو المستعان علی أداء الشکر،و إن حال القضاء دون الرجاء فلم یبعد من کان الحقّ نیّته و التقوی سریرته.

۱- (۱)) الطبری:۳۸۵/۵ و ۳۸۶ و ما وضعناه بین قوسین من کلام المؤلّف،و الکامل:۲۷۶/۳.

۲- (۲)) الصفاح:موضع.

فقلت له:أجل،بلّغك اللّه ما تحبّ و كفاك ما تحذر.و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرنى بها و حرّك راحلته و قال:السلام عليك،ثمّ افترقنا (۱).

ثمّ مضيت فإذا بفسطاط مضروب فی الحرم و هيئته حسنه،فأتيته فإذا هو لعبد اللّه بن عمرو بن العاص،فسألنى فأخبرته بلقاء الحسين بن علی،فقال لی:

ويلك فهلاّ اتّبعته،فو اللّه ليملكنّ،و لا يجوز السلاح فيه و لا فی أصحابه.

قال:فهممت و اللّه أن ألحق به و وقع فی قلبی مقالته،ثمّ ذكرت الأنبياء و قتلهم فصدّنی ذلك عن اللحاق بهم،فقدمت على أهلی بعسفان.

قال:فو اللّه إنّی لعندهم إذ أقبلت عير قد امتارت من الكوفه،فلمّا سمعتهم خرجت من آثارهم حتّى إذا أسمعتهم الصوت،و عجلت عن إتيانهم صرخت بهم:

ألا ما فعل الحسين بن علی،؟

قال:فردّوا علیّ:ألا قد قتل(الحسين عليه السّلام).

فانصرفت و أنا ألعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص (۲).

و ذكر أبو الفرج الأصفهانی فی كتابه«الأغانی»عن الفرزدق أنّه لقی الفرزدق الحسين بن علی عليهما السّلام متوجّها إلى الكوفه خارجا من مكّه فی اليوم السادس من ذی الحجّه،فقال له الحسين-صلوات اللّه عليه و آله-ما وراءك؟

قال:يابن رسول اللّه!أنفس الناس معك و أيديهم عليك.

(قال:ويحك معی وقر بعير من كتبهم) (۳).

فلمّا قتل الحسين-صلوات اللّه عليه-قال الفرزدق:انظروا فإن غضبت العرب لابن سيّدها و خيرها فاعلموا أنّه سيدوم عزّها،و تبقى هيبتها،و إن صبرت عليه

۱- ((۱)) الإرشاد:۶۸/۲ و ۶۷.

۲- ((۲)) الطبری:۳۸۶/۵ و ۳۸۷،و روى الطبری صدر الروايه أيضا باختلاف يسير.

۳- ((۳)) لم يذكر المؤلف العباره التی بين قوسين.

و لم تتغيّر لم يزدها إلاّ ذلاّ إلى آخر الدهر،و أنشد فى ذلك:

فإن أنتم لم تثأروا لابن خيركم

فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل (۱)

و يرى محمّد بن طلحه الشافعى فى مطالب السئول أنّ لقاءه بالفرزدق كان فى «منزل الشقوق» (۲).

و ذكر السيّد بن طاووس فى اللهوف أنّ اللقاء كان فى زباله (۳)على النحو التالى:

فسلّم عليه ثمّ دنى فقبّل يده.

فقال له الحسين عليه السّلام:من أين أقبلت يا أبا فراس؟

فقال:من الكوفه.

فقال:كيف تركت أهل الكوفه؟

قال:خلّفت قلوب النّاس معك و سيوفهم مع بنى اميّه،و قد قلّ الديّانون و القضاء ينزل من السماء و اللّه يفعل فى خلقه ما يشاء.

(فقال عليه السّلام:صدقت يا فرزدق،النّاس عبيد الدّنيا و الدرهم،و الدّين لعق على ألسنتهم،يحوطونه ما درّت معايشه،فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون).

فقال الفرزدق له:يابن رسول اللّه!كيف تركن إلى أهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل و شيعته؟

فترحّم على مسلم و قال:صار إلى روح اللّه و رضوانه،أمّا إنّه قضى ما عليه و بقى ما علينا.

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب اللّه أغلى و أنبل

۱- (۱)) الأغانى:۲۵۹/۲۱ و ۲۶۰.

۲- (۲)) شقوق جمع شق منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه.(مراصد الاطلاع)و انظر مطالب السئول: ص ۲۵۹.

۳- (۳)) زباله-بضمّ أوّله-موضع معروف بطريق مكّه بين واقصه و الثعلبيّه.(مراصد الاطلاع)

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ فی اللّه بالسیف أفضل

و إن تکن الأموال للترک جمعها

فما بال متروک به المرء یبخل (۱)

ثمّ ودّعه الفرزدق فی نفر من أصحابه و مضی یرید مکّه،فقال له ابن عمّ له من بنی مجاشع:یا أبا فراس!هذا الحسین بن علی؟

قال له الفرزدق:نعم هـذا الحسین بن علی و ابن فاطمه الزهراء بنت محمّد المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلم)هذا و اللّه ابن خیره اللّه و أفضل من مشی علی الأرض(الآن-خ) (۲)و قد کنت قلت فیه قبل الیوم أبیاتا غیر متعرّض لمعروفه بل أردت وجه اللّه و الدار الآخره،فلا علیک أن لا تسمعها.

فقال ابن عمّه:إن رأیت أن تسمعنیها یا أبا فراس.

فقال:قلت فیه و فی امّه و أبیه و جدّه:

هذا الذی تعرف البطحاء و طئته

و البیت یعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلّهم

هذا التقیّ النقیّ الطاهر العلم

هذا حسین رسول اللّه والده

أمست بنور هداه تهتدی الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

فی جنّه الخلد مجریّا به القلم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلی مکارم هذا ینتهی الکرم

یکاد یمسکه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بكفّه خيزران ريحه عبق

بكفّ أروع فی عرنينه شمم

ص: ۴۶۵

۱- (۱)) مطالب السئول:ص ۲۵۷ و ۲۵۹.و المؤلف أخذ الروايه من موضعين من الكتاب،و ما وضعناه بين قوسين لا يوجد فی النسخه المطبوعه عام ۱۴۱۹ هجريه،و السيّد بن طاووس اقتصر علی ذكر الفرزدق لمصرع مسلم و بكاء الحسين عليه السّلام و ترحّمه عليه.و فی الشعر الذی رواه ابن طاووس اختلاف يسير فی الشطر الثانی من البيت الأوّل«أغلی و أعلی»و فی التقديم و التأخير فی الشطر الثانی من البيت الثانی: «قتل امرئ بالسيف فی اللّه»:ص ۴۵.

۲- (۲)) لا موضع لها هنا،و يخلو الأصل منها.

يغضى حياءا و يغضى من مهابته

فلا يكلّم إلاّ حين يبتسم

ينشقّ نور الدجى من نور غرّته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقّه من رسول اللّه نبعته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبّهم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبّهم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمّتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجدّه من قريش فى أرومتها

محمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خيبر و حنين يشهدان له

و فى قريضه يوم صيلم قمم

مواطن (۱)قد علت أقدارها و نمت

آثارها لم تنلها العرب و العجم (۲)

قال على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّه:و أظنّه نقل هذا الكلام و القصيده من كتاب الفتوح لابن الأعثم فإنّى طالعته فى زمان الحداثه و نسب هذه القصيده إلى الفرزدق فى الحسين،و الذى عليه الرواه مع اختلاف كثير فى شىء من أبياتها و أنّها

۱- (۱) مواقف.

۲- (۲) هذه القصيده جائت فى الجزء ۱۹ من الأغانى للفرزدق فى مدح على بن الحسين عليهما السّلام و بين النسختين اختلاف يسير.قال:أخبرنا عبد اللّه بن على الهاشمى،عن حيّان بن على العنزى،عن مجالد،عن الشعبى قال:حجّ الفرزدق بعد ما كبر و قد أتت له سبعون سنه و كان هشام بن عبد الملك قد حجّ فى ذلك العام، فرأى علىّ بن الحسين فى غمار الناس فى الطواف،فقال:من هذا الشاب الذى تبرق أسره وجهه كأنّه مرآه صينيّه يترائى فيها عذارى الحى وجوهها؟ فقالوا:هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب...الخ.(ناشر الكتاب) و راجع:مطالب السئول:ص ۲۶۰ و ۲۶۱.(المترجم)

للحزين الليثى قالها فى قثم بن العبّاس رضى اللّه عنه أنّ الفرزدق أنشدها لعلى بن الحسين عليهما الصلاه و السّلام و لها قصّه تأتى و أخباره إنشاء اللّه (۱).

يقول مؤلّف الكتاب:اختلف أهل الأدب فى القصيده و عدد أبياتها،و نحن كشفا للواقع اكتفينا بروايه صاحب الأغانى فى بيان قول على بن عيسى رحمه اللّه،لكونه مقدّما فى الرتبه و الزمن على سائر المؤرخين،و هو أيضا أعلم من سائرهم.

قال أبو الفرج فى الأغانى:إنّه من كنانه و إنّ الحزين لقب غلب عليه (۲)و أنّ اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك و يكنى أبا الشعثاء بن حريث بن جابر-إلى أن قال:-لمّا حجّ عبد اللّه(بن عبد الملك قال له أبوه:سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينه و هو ذرب اللسان (۳)فإيّاك أن تحتجب عنه و ارضه(و صفته أنّه أشعر ذو بطن عظيم الأنف).

فلمّا قدم عبد اللّه المدينه وصفه لحاجبه و قال له:إيّاك أن تردّه،فلم يأت الحزين حتّى قام لينام(فدخل لينام فقال له الحاجب:قد ارتفع،فلمّا ولّى ذكر،فلحقه، فقال:ارجع)،فاستأذن له،فأدخله،فلمّا صار بين يديه و رأى جماله و بهائه و فى يديه قضيب خيزران وقف ساكتا(فأمهله عبد اللّه حتّى ظنّه أنّه قد أراح،ثمّ قال له:

السلام رحمك اللّه أوّلا.

فقال:و عليك السّلام و حيّا اللّه وجهك أيّها الأمير).

ثمّ قال:أيّها الأمير!إنّى قد كنت مدحتك بشعر فلمّا دخلت عليك و رأيت جمالك و بهاءك أذهلنى عنه،فأنسيت ما كنت قلته و قد قلت فى مقامى هذا بيتين.

فقال:ما هما؟

۱- (۱)) كشف الغمّه:۲۵۴/۲ و ۲۵۵.

۲- (۲)) الأغانى:۱۷/۱۴.فقال:ذكر الواقدى أنّه من كنانه و أنّه صليبه و أنّ الحزين لقب غلب عليه الخ.(ناشر الكتاب)

۳- (۳)) فصيح اللسان.

قال:

فی کفّه خیزران ریحه عبق

من کفّ أروع فی عرنینه شمم

یغضی حیاءا و یغضی من مهابته

فما یکلّم إلّا حین یبتسم

(فأجازه،فقال:أخدمنی أصلحک اللّه فإنّه لا خادم لی.

فقال:إختر أحد هذین الغلامین.فأخذ أصغرهما.فقال عبد اللّه أعلینا ترذل؟ خذ الأکبر).

و الناس یروون هذین البیتین للفرزدق فی أبیاته التی یمدح بها علیّ بن الحسین ابن علی بن أبی طالب علیه السّلام التی أوّلها:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته

و البیت یعرفه و الحلّ و الحرم

و هو غلط ممّن رواه فیها و لیس هـذان البیتان ممّا یمدح به مثل علی بن الحسـین علیهما السّـلام و له من الفضل المتعالم ما لیس لأحد (۱).

و من النّاس من یرویها لخالد بن یزید مولی قثم فیه فمن رواها لداود بن سلم فی قثم و لخالد بن یزید فیه فهی فی روایته:

کم صارخ بک من راج و راجیه

یرجوک یا قثم الخیرات یا قثم

أیّ العمائر لیست فی رقابهم

لأولیه هذا أو له نعم

فی کفّه خیزران رحیه عبق...

و ممّن ذکر لنـا ذلـک الصولی عن العلائی عن مهـدی بن سابق أنّ داود بن سـلم قال هـذه الأبیات الأربعه سوی البیت الأوّل فی شعره فی علیّ بن الحسین علیهما السّلام (۲).

و لمّا بلغ الرکب المکرّم طاهر الأعراق،أرض العراق و نزلوا«ذات عرق»لقی

۱- (۱)) الأغانی:۳۲۴/۱۵ و ۳۲۵.و ما وضعناه بین قوسین لیس فی الکتاب.

۲- (۲)) راجع الأغانی:۳۲۷/۱۵ و ۳۲۸ و فیه الأبیات الأربعه و أوّلها: کم صارخ بک من راج و راجیه یرجوک یا قثم الخیرات یا قثم

الإمام الحسین علیه السّلام بشر بن غالب الأسدی واردا من العراق،فسأله عن أهلها.

فقال:خلّفت القلوب معک و السیوف مع بنی امیّه.

فقال الحسین علیه السّلام:صدق أخو بنی أسد،إنّ اللّه یفعل ما یشاء و یحکم ما یرید... (۱)

و ألحقه عبد اللّه بن جعفر رضی اللّه عنهما بابنیه عون و محمّد و کتب علی أیدیهما کتابا یقول فیه:

أمّا بعد؛فإنّی أسألک باللّه لمّا انصرفت حین تنظر فی کتابی فإنّی مشفق علیک من الوجه الذی توجّه له(توجّهت له)أن یکون فیه هلاکک و استئصال أهل بیتک،إن هلکت الیوم طفئ نور الأرض فإنّک علم المهتدین و رجاء المؤمنین فلا تعجل بالمسیر فإنّی فی أثر کتابی،و السلام.

و صار عبد اللّه بن جعفر إلی عمرو بن سعید فسأله أن یکتب للحسین أمانا و یمنّیه لیرجع عن وجهه.

فکتب عمرو بن سعید کتابا یمنّیه فیه الصله و یؤمّنه علی نفسه،و أنفذه مع أخیه یحیی بن سعید و عبد اللّه بن جعفر:

أمّا بعد؛فإنّی أسأل اللّه أن یصرفک عمّا یوبقک و أن یهدیک لما یرشدک،بلغنی أنّک قد توجّهت إلی العراق و إنّی اعیذک باللّه من الشقاق فإنّی أخاف علیک فیه الهلاک،و قد بعثت إلیک عبد اللّه بن جعفر و یحیی بن سعید فاقبل إلیّ معهما فإنّ لک عندی الأمن و حسن الجوار و الصله و البرّ لک اللّه علیّ بذلک شهید و کفیل و مراع و وکیل (۲).

فلحقه یحیی بن سعید و عبد اللّه بن جعفر فی الصفاح أو بذات عرق،و دفعا إلیه

۱- (۱)) اللهوف:ص ۴۳،الحسین فی طریقه إلی الشهاده:ص ۳۳.

۲- (۲)) تاریخ الطبری:۳۸۸/۵.

الکتاب و جهدا به فی الرجوع،فلم یقبل و قال لهما:إنّی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی المنام و أمرنی بما أنا ماض له.

فقالا له:فما تلک الرؤیا؟

قال:ما حدّثت أحدا بها و لا أنا محدّث أحدا حتّی ألقی ربّی جلّ و عزّ (۱).

و أمر الحسین علیه السّلام أن یکتب فی جواب عمرو بن سعید:

أمّا بعد؛فإنّه لم یشاقق اللّه و رسوله من دعا إلی اللّه عزّ و جلّ و عمل صالحا و قال:إنّنی من المسلمین،و قد دعوت إلی الأمان و البرّ و الصله،فخیر الأمان أمان اللّه،و لن یؤمن اللّه فی الآخره من لم یخفه فی الدنیا فنسأل اللّه مخافه فی الدنیا توجب لنا أمانه یوم القیامه،فإن کنت نویت بالکتاب صلتی و برّی فجزیت خیرا فی الدنیا و الآخره (۲).

فلمّا أیس منه عبد اللّه بن جعفر أمر ابنیه عونا و محمّدا بلزومه و المسیر معه و الجهاد دونه،و رجع مع یحیی بن سعید إلی مکّه.

و ذکر المفید علیه الرحمه فی الإرشاد:و توجّه الحسین علیه السّلام نحو العراق مغذّا لا یلوی علی شیء حتّی نزل ذات عرق (۳).

و تحقّق مضمون کلام أمیر المؤمنین المعجز:

فی أمالی الطوسی عن عماره الدهنی قال:سمعت أبا الطفیل یقول:جاء المسیّب ابن نجبه إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام متلبّبا بعبد اللّه بن سبأ،فقال له أمیر المؤمنین علیه السّلام:ما شأنک؟

فقال له:یکذب علی اللّه و علی رسوله.

۱- (۱)) الإرشاد:۶۹/۲.و فیها ألفاظ لیست عند المفید تابعنا المؤلّف بها.

۲- (۲)) تاریخ الطبری:۳۸۸/۵ و ۳۸۹،و الکامل:۲۷۷/۳ الهامش.

۳- (۳)) الإرشاد:۶۹/۲،و الإغذاذ الإسراع،و ذات عرق مکان فی طریق مکّه.

فقال علیه السّلام:ما یقول؟

فلم أسمع مقاله المسیّب و سمعت أمیر المؤمنین علیه السّلام یقول:هیهات هیهات الغضب و لکن یأتیکم راکب«الذعلبه»یشدّ حقوها بوضینها لم یقض تفثا من حجّ و لا عمره فیقتلونه،یرید بذلک الحسین بن علی علیهما السّلام (۱).

و ذکروا أنّ الخبر اتصل بالولید بن عتبه آمر المدینه بأنّ الحسین علیه السّلام توجّه إلی العراق،فکتب إلی ابن زیاد:

أمّا بعد؛فإنّ الحسین قد توجه إلی العراق و هو ابن فاطمه علیها السّلام و فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؛فاحذر یابن زیاد أن تأتی إلیه بسوء فتهیّج علی نفسک و قومک أمرا فی هذه الدنیا لا یصدّه شیء و لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدنیا.

قال:فلم یلتفت ابن زیاد إلی کتاب الولید (۲).

و بعث الحصین بن نمیر صاحب شرطه حتّی نزل القادسیّه،و نظم الخیل ما بین القادسیّه إلی خفّان،و ما بین القادسیّه إلی القطقطانه (۳)و جبل لعلع.

و کما ذکرنا سالفا أنّ مسلم بن عقیل قبل شهادته بسبعه أیّام أرسل إلی الإمام الحسین علیه السّلام کتابا فیه:

أمّا بعد؛فإنّ الرائد لا یکذب أهله،إنّ جمع أهل الکوفه معک،فاقبل حین تقرأ کتابی،و السلام علیک.

و کان کتاب أهل الکوفه إلیه:إنّ لک هاهنا مأه ألف سیف فلا تتأخّر (۴).

۱- (۱)) محمّد جواد المحمودی:«ترتیب الأمالی»:۵۹۸/۴ و ۵۹۹،أمالی الطوسی:المجلس ۸ الحدیث ۶۱. و الذعلبه الناقه السریعه.و الوضین حزام عریض یشدّ به الرحل علی البعیر.

۲- (۲)) الدمعه الساکبه:۲۴۰/۴ نقلا عن البحار.

۳- (۳)) الإرشاد:۶۹/۲.

۴- (۴)) نفسه:ص ۷۱.

و لمّـا بلغ ربيب حجر الرسول الطـاهر إلى منزل حـاجر من بطن الرمله دعا إليه قيس بن مسـهر الصـيداوى و كتب جوابه إلى أهل الكوفه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين و المسلمين.

سلام عليكم.

فإنّى أحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلاّ هو.

أمّـا بعـد؛فـإنّ كتـاب مسـلم بن عقيل جائنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملئكم على نصـرنا و الطلب بحقّنا،فسألت اللّه أن يحسن لنا الصـنع و أن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر،و قد شـخصت إليكم من مكّه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّه يوم الترويه فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا(فى)أمركم و جدّوا فإنّى قادم عليكم فى أيّامى هذه إنشاء اللّه تعالى،و السـلام عليكم و رحمه اللّه (۱).

فأقبل قيس بن مسـهر إلى الكوفه بكتاب الحسين عليه السّلام حتّى إذا انتهى إلى القادسيّه أخذه الحصين بن نمير فأنفذه إلى عبيد اللّه بن زياد،فقال له عبيد اللّه بن زياد:إصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن على.

فصـعد قيس،فحمـد اللّه و أثنى عليه،ثمّ قـال:أيّهـا النّـاس!إنّ هـذا الحسـين بن على خير خلـق اللّه ابن فـاطمه بنت رسول اللّه و أنا رسوله إليكم فأجيبوه،ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه،و استغفر لعلى بن أبى طالب و صلّى عليه (۲)و ذكر مناقبه.

فأمر ابن مرجانه أن يرمى به من فوق القصر؛فرموا به فتقطّع...

قال المفيد رحمه اللّه فى الإرشاد:بعث قيس بن مسهّر الصيداوى-و يقال:بل بعث

۱- (۱)) الإرشاد:۷۰/۲.و ليس فيه جمله«إن شاء اللّه»قبل سلام الختام.

۲- (۲)) الإرشاد:۷۱/۲.

أخاه عبد اللّه بن يقطر-و لم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه اللّه عليهما (۱).

و اقتصر ابن طاووس فی اللهوف من الرسل المذكورين على واحد.

و أمّا عبد اللّه بن يقطر فإنّنا سوف نورد خبره على ما ذكره المؤرخون فی موضعه إنشاء اللّه تعالی.

و انتهى الإمام علیه السّلام فی مسيره إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد اللّه بن مطيع العدوی و هو نازل به،فلمّا رأی الحسين علیه السّلام قام إليه فقال:بأبی أنت و امّی یابن رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله و سلم،ما أقدمک؟و احتمله و أنزله.

فقال له الحسين علیه السّلام:كان من موت معاويه ما قد بلغك،فكتب إلیّ أهل العراق يدعوننی إلى أنفسهم.

فقال له عبد اللّه بن مطيع:اذكّرك اللّه یابن رسول اللّه و حرمه الإسلام أن تنهتک، انشدک اللّه فی حرمه رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله و سلم(انشدک اللّه فی حرمه قريش...المفيد)انشدک اللّه فی حرمه العرب،فو اللّه لئن طلبت ما فی أيدی بنی اميّه ليقتلنّک و لئن قتلوک لا يهابوا بعدک أحدا أبدا،و اللّه إنّها لحرمه الإسلام تنهتک و حرمه قريش و حرمه العرب؛فلا تفعل و لا تأتی الكوفه و لا تعرّض نفسک لبنی اميّه (۲)فإنّهم إن قتلوک لا يهابون بعدک أحدا.

و ذكر صاحب الدرّ النظيم عن جعفر بن سليمان عن راوی حديثه قال:حججت فتركت أصحابی و انطلقت أتعسّف الطريق وحدی،فبينما أنا أسير إذ وقعت طرفی إلى أخبيه و فساطيط،فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها،فقلت:لمن هذه الأبنيه؟

فقالوا:للحسين علیه السّلام.

قلت:ابن علی و ابن فاطمه عليهما السّلام؟

۱- (۱)) المصدر نفسه.

۲- (۲)) نفسه:۷۲/۲.و فيه زياده على ما فی الكتاب يسيره.

قالوا:نعم.

قلت:فی أیّها هو؟

قالوا:فی ذلک الفسطاط.

فانطلقت نحوه فإذا الحسین علیه السّلام متّکئ علی باب الفسطاط یقرأ کتابا بین یدیه، فسلّمت،فردّ علیّ السّلام،فقلت:یابن رسول اللّه!بأبی أنت و امّی،ما أنزلک فی هذه الأرض القفراء التی لیس فیها ریف و لا متعه؟

قال علیه السّلام:إنّ هؤلاء أخافونی و هذه کتب أهل الکوفه و هم قاتلیّ،فإذا فعلوا ذلک و لم یدعوا اللّه حرما إلاّ انتهکوه بعث اللّه إلیهم من یقتلهم حتّی یکونوا أذلّ من قوم الأمه (۱).

و لمّا نزل الحسین علیه السّلام فی الخزیمیّه قام بها یوما و لیله،فلمّا أصبح جائت إلیه اخته زینب بنت علی علیهما السّلام فقالت له:یا أخی!ألا اخبرک بشیء سمعته البارحه؟

فقال لها:و ما ذاک یا اختاه؟

فقالت:إنّی خرجت البارحه فی بعض اللیل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا یقول:

ألا یا عین فاحتفلی بجهد

و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تقودهم المنایا

بمقدار علی إنجاز وعد

فقال لها الحسین علیه السّلام:یا اختاه!کلّ ما قضی اللّه فهو کائن (۲).

و لمّا تمّ الورود لبحر العلم و الجود علی ماء زرود،ذکروا أنّ زهیرا بن القین البجلی-و کان عثمانی المذهب-و قد حجّ فی ذلک العام و حدّث جماعه من فزاره و من بجیله قالوا:

۱- (۱)) الدمعه الساکبه:۲۳۹/۴ و ۲۴۰ نقلا عن البحار.و فی روایته اختلاف یسیر لا یحیل المعنی و نحن فصلنا هذه الروایه علی الترجمه و إن اختلفت فی ألفاظ عن الأصل لعلّها لا تفوت القارئ النابه.

۲- (۲)) مقتل الخوارزمی:۲۲۶/۱.و المؤلف قضت علیه الترجمه تغییر النص لیأتلف مع القواعد الدستوریّه للغه الفارسیّه،أمّا نحن

فاضطررنا إلى كتابه النصّ كما هو.

كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكّه فكنّا نساير الحسين عليه السّلام فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن ننازله فى منزل،فإذا سار الحسين عليه السّلام و نزل منزلا لم نجد بدّا من أن ننازله،فنزل الحسين فى جانب و نزلنا فى جانب.

فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السّلام حتّى سلّم ثمّ دخل فقال:يا زهير بن القين!إنّ أبا عبد اللّه الحسين بعثنى إليك لتأتيه.

فطرح كلّ إنسان منّا ما فى يده حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير.

فقالت له امرأته(ديلم«دلهم-خ»بنت عمرو):سبحان اللّه!أيبعث إليك ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتيه،لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت.

فأتاه زهير بن القين،فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه،فأمر بفسطاطه و رحله و متاعه فقوّض و حمل إلى الحسين عليه السّلام،ثمّ قال لامرأته:أنت طالق،ألحقى بأهلك فإنّى لا احبّ أن يصيبك بسببى إلاّ خير.

ثمّ قال لأصحابه:من أحبّ منكم أن يتبعنى و إلاّ فهو آخر العهد،إنّى ساحدّثكم حديثا:إنّا غزونا البحر (۱)ففتح اللّه علينا و أصبنا غنائم،فقال لنا سلمان الفارسى رضى اللّه عنه(سلمان بن ربيعه الباهلى-المؤلف) (۲):أفرحتم بما فتح اللّه عليكم

۱- (۱)) عند المؤلف:«بلنجر»و هى مدينه ببلاد الروم.(المترجم)

۲- (۲)) الحق أنّه سلمان بن ربيعه الباهلى و قد التبس على كثيرين فظنّوه سلمان الفارسى لاتحاد الإسم،و قد ذكر صاحب الروض المعطار عن زهير بن القين قال:غزوت بلنجر،و شهدت فتحها،فسمعت سلمان الفارسى رضى اللّه عنه-بل هو سلمان بن ربيعه الباهلى و السياق يدلّ عليه،و لعلّه خطأ من النسّاخ-يقول: أفرحتم بفتح اللّه تعالى عليكم؟فإذا أدركتم شباب آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم،فلمّا سمع زهير بخروج الحسين بن على رضى اللّه عنهما تلقّاه فكان فى جملته و قتل معه فى كربلاء و كان عمر رضى اللّه عنه جعل سلمان بن ربيعه الباهلى و هو الذىّ كان يلى لعمر الخيل و هو سلمان الخيل على مغانم المسلمين حين افتتحوا بلاد العجم و على قضائهم فهو أوّل قاض لعمر رضى اللّه عنه،و افتتح سلمان ما بين أذربيجان إلى باب الأبواب من الخزر و جاز الباب حتّى بلغ مدينتهم بلنجر،و مات هناك بالخزر و الترك-

و أصبتم من الغنائم؟فقلنا:نعم.فقال:إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم،فأمّا أنا فأستودعكم اللّه.

قالوا:ثمّ و اللّه ثمّ ما زال فى القوم مع الحسين عليه السّلام حتّى قتل رحمه اللّه (۱).

و قال لامرأته:أنت طالق،فإنّى لا احبّ أن يصيبك بسببى إلاّ خير،و قد عزمت على صحبه الحسين عليه السّلام لأفديه بنفسى و أقيه بروحى،ثمّ أعطاها مالها و سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها،فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت:كان اللّه عونا و معينا خار اللّه لك،أسألك أن تذكرنى فى القيامه عند جدّ الحسين عليه السّلام (۲).

و ذهبت المرأه إلى أهلها و قاد زهير قائد السعاده حتّى نال الشهاده فى كربلاء.

و قيل:رافقته المرأه إلى كربلاء و لم تفارقه حتّى استشهد.

و قال المفيد فى الإرشاد:و كان عبيد اللّه بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصره فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج،و أقبل الحسين عليه السّلام لا يشعر بشيء حتّى لقى الأعراب فسألهم،فقالوا:لا و اللّه ما ندرى، غير أنّا لا نستطيع أن نلج أو نخرج (۳).

و روى عبد اللّه بن سليمان و المنذر بن المشمعلّ الأسديان قالا:لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّه إلاّ اللحاق بالحسين عليه السّلام فى الطريق لننظر ما يكون من أمره،فأقبلنا ترقل بنا نياقنا مسرعين حتّى لحقنا بزرود،فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من

((۲)

-تعرف فضله و تستقى بقبره من القحوط و تستشفى به من الأسقام و له صحبه.(الروض المعطار فى خبر الأقطار،تأليف محمّد بن عبد المنعم الحميرى،مطبعه لندن،ط ۲ ۱۹۸۴)

۱- ((۱)) الإرشاد:۷۳/۲.و اللفظ له و ورد فى تاريخ الطبرى و الكامل و اختصره الخوارزمى.

۲- ((۲)) اللهوف:ص ۴۴ و ۴۵.و المؤلف مزج بين نص الإرشاد و نص اللهوف.

۳- ((۳)) الإرشاد:۷۲/۲.

أهل الکوفه قد عدل عن الطریق حین رأی الحسین علیه السّلام،فوقف الحسین کأنّه یریده،ثمّ ترکه و مضی،و مضینا نحوه،فقال أحدنا لصاحبه:إذهب بنا إلی هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الکوفه،فمضینا حتّی انتهینا إلیه،فقلنا:السلام علیک.

فقال:و علیکم السلام.

قلنا:ممّن الرجل؟

قال:أسدیّ.

قلنا:و نحن أسدیّان.فمن أنت؟

قال:أنا بکر بن فلان،و انتسبنا له،ثمّ قلنا له:أخبرنا عن النّاس وراءک.

قال:نعم،لم أخرج من الکوفه حتّی قتل مسلم بن عقیل و هانی بن عروه و رأیتهما یجرّان بأرجلهما فی السوق.

فأقبلنا حتّی لحقنا الحسین علیه السّلام(صلوات اللّه علیه)فسایرناه حتّی نزل الثعلبیّه ممسیا،فجئناه حین نزل فسلّمنا علیه فردّ علینا السلام،فقلنا له:رحمک اللّه!إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناک علانیه و إن شئت سرّا.

فنظر إلینا و إلی أصحابه ثمّ قال:«ما دون هؤلاء ستر».

فقلنا له:رأیت الراکب الذی استقبلته عشیّ أمس؟

قال:نعم،و قد أردت مسألته.

فقلنا:قد و اللّه استبرأنا لک خبره،و کفیناک مسألته،و هو امرئ منّا ذو رأی و صدق و عقل،و إنّه حدّثنا أنّه لم یخرج من الکوفه حتّی قتل مسلم و هانی و رآهما یجرّان فی السوق بأرجلهما.

فقال:إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون،رحمه اللّه علیهما،یکرّر ذلک مرارا.

فقلنا له:ننشدک اللّه فی نفسک و أهل بیتک إلاّ انصرفت من مکانک هذا فإنّه لیس لک بالکوفه ناصر و لا شیعه بل نتخوّف أن یکونوا علیک.

فنظر إلى بنى عقيل فقال:ما ترون؟فقد قتل مسلم.

فقالوا:و اللّه لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السّلام و قال:لا خير فى العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير،فقلنا له:خار اللّه لك.

فقال:رحمكما اللّه.

فقال له أصحابه:إنّك و اللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفه لكان النّاس إليك أسرع (۱).

و أتاه أبو هرّه الأزدى فسلّم عليه ثمّ قال:يابن رسول اللّه!ما الذى أخرجك عن حرم اللّه و حرم جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟

فقال الحسين عليه السّلام:و يحك يا أبا هرّه إنّ بنى اميّه أخذوا مالى فصبرت،و شتموا عرضى فصبرت،و طلبوا دمى فهربت،و أيم اللّه لتقتلنّى الفئه الباغيه و ليلبسنّهم اللّه ذلاّ و سيفا قاطعا و ليسلطنّ اللّه عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم و دمائهم (۲).

و فى بعض الروايات أنّ لقائه بأبى هرّه كان فى الرهيمه.

و فى كتاب الكافى بإسناده عن الحكم بن عتيبه قال:لقى رجل الحسين عليه السّلام بالثعلبيّه و هو يريد كربلاء،فدخل عليه فسلّم عليه،فقال له الحسين عليه السّلام:من أىّ البلاد أنت؟

قال:من أهل الكوفه.

قال:أما و اللّه يا أخا أهل الكوفه لو لقيتك بالمدينه لأريتك أثر جبرئيل عليه السّلام من

۱- (۱)) نقلنا النص بتفاصيله من الإرشاد:۷۴/۲ و ۷۵.و المؤلف يكتفى بالجمله الجامعه عن ذكر التفاصيل و نحن ملزمون بمجاراه النص إلاّ إذا كان عند المؤلف يختلف عمّا فى المصادر.

۲- (۲)) اللهوف:ص ۴۳ و ۴۴.

دارنا و نزوله بالوحی علی جدّی،یا أخا أهل الکوفه!أفمستقی النّاس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟هذا ما لا یکون (۱).

و فی روایه اخری:إنّ بشرا بن غالب ورد علیه فی هذا المنزل،فقال:یابن رسول اللّه!أخبرنی عن قول اللّه تعالی عزّ و جلّ: فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ (۲)یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (۳).

قال علیه السّلام:إمام دعی إلی هدی فأجابوه إلیه،و إمام دعی إلی ضلاله فأجابوه إلیها؛فهؤلاء فی الجنّه و هؤلاء فی النّار و هو قول اللّه عزّ و جلّ: فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ (۴).

قال عبد اللّه بن سلیم و المذری بن المشعل الأسدیّان:ثمّ انتظر حتّی إذا کان السحر قال لفتیانه و غلمانه:أکثروا من الماء فاستقوا و أکثروا،ثمّ ارتحلوا و ساروا-من الثعلبیّه-حتّی انتهوا إلی زباله،و فیها سقط إلیه مقتل عبد اللّه بن یقطر،و کان من خبره أنّ الإمام علیه السّلام کان قد سرّحه إلی مسلم بن عقیل من الطریق و هو لا یدری قد اصیب،و لمّا بلغ القادسیّه تلقّاه خیل الحصین بن نمیر(تمیم-الطبری) التمیمی (۵)اعترضه لیفتّشه،فأخرج الکتاب و مزّقه.

فحمله الحصین بن نمیر إلی عبید اللّه بن زیاد علیه اللعنه،فلمّا مثل بین یدیه قال له:من أنت؟

قال:أنا رجل من شیعه أمیر المؤمنین و ابنه الحسین علیهما السّلام.

۱- ((۱)) الاصول من الکافی:۳۲۹/۱ ط طهران المکتبه الإسلامیّه ۱۳۸۸ هجریه.

۲- ((۲)) الشوری/۷.

۳- ((۳)) الإسراء/۷۱.

۴- ((۴)) ترتیب الأمالی:۱۹۵/۵ و ۱۹۶ ط مؤسسه المعارف الإسلامیّه،اولی ۱۴۲۱.

۵- ((۵)) تاریخ الطبری:۳۹۸/۵ بتصرّف.

قال:فلماذا خرّقت الكتاب؟

قال:لئلاّ تعلم ما فيه.

قال:و ممّن الكتاب و إلى من؟

قال:من الحسين عليه السّلام إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد و قال:و اللّه لا تفارقنى حتّى تخبرنى بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن على و أباه و أخاه و إلاّ قطّعتک إربا إربا.

فقال:أمّا القوم فلا اخبرک بأسمائهم،و أمّا لعن الحسين عليه السّلام و أبيه و أخيه فأفعل.

فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أكثر من الترحّم على علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه و لعن عتاه بنى اميّه عن آخرهم،ثمّ قال:

أيّها النّاس!أنا رسول الحسين عليه السّلام إليكم و قد خلّفته بموضع كذا فأجيبوه.

فاخبر ابن زياد بذلک فأمر بإلقائه من أعالى القصر،فالقى من هناک فمات (۱).

و روى أنّه وقع على الأرض مكتوفا فتكسّرت عظامه و بقى به رمق،فجاء رجل يقال له عبد الملک بن عمير اللخمى(أو عمرو الأزدى)فذبحه،فقيل له فى ذلک و عيب عليه،فقال:أردت أن اريحه (۲).

و كان الإمام المظلوم الغريب لا يمرّ بأهل ماء إلاّ اتّبعوه لأنّهم ظنّوا أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله حتّى إذا انتهى إلى زباله أخرج للنّاس كتابا فقرأ عليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

أمّا بعد؛فإنّه قد أتانا خبر فظيع،قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و عبد اللّه

۱- (۱)) اللهوف:ص ۴۶ و ۴۷.و السيّد رواها لقيس بن مسهّر الصيداوى و كذلک فعل الشيخ المفيد فى الإرشاد: ۷۱/۲ و نسب فعل عبد الملک بن عمير اللخمى معه لا مع عبد اللّه و لم يشر المؤلّف إلى المصدر.

۲- (۲)) الإرشاد:۷۱/۲.

ابن يقطر،و قد خذلتنا شيعتنا؛فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام (۱).

و بناءا على ما رواه المسعودى فقد كان معه فى ذلك اليوم خمسمائه فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائه راجل (۲).

و لمّا سمع النّاس منه ذلك تفرّقوا عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينه(مكّه)و نفر يسير ممّن انضووا إليه (۳).

و إنّما فعل ذلك لأنّه علم عليه السّلام أنّ هؤلاء الأجلاف الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه و هم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله،فكره أن يسيروا معه إلاّ و هم يعلمون على ما يقدمون (۴).فهم رائدهم الماده و حافزهم الطمع و بهارج الدنيا، و إنّما أصحابه الذين يقفون سدّا منيعا فى وجه سهام البلايا،و يضحّون بالنفس و النفيس من أجل الحقّ و الواجب.

فلمّا كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءا و أكثروا ثمّ سار حتّى مرّ مهبط النور الإلهى ببطن العقبه فنزل عليها فلقيه شيخ من بنى عكرمه يقال له عمرو بن لوذان (۵).

و فى روايه:إنّ اسم الراوى لوذان و هو يروى عن عمّه (۶)أنّه قال للحسين عليه السّلام:

أنشدك اللّه لمّا انصرفت فو اللّه لا تقدم إلاّ على الأسنّه و حدّ السيوف و إنّ هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال و وطّئوا لك الأشياء فقدمت عليهم

۱- ((۱)) الخبر فى الطبرى:۳۹۸/۵.و يوجد فى الإرشاد و غيره من كتب المقاتل بنحو و بآخر.و المؤلف أخذ من كلّ مصدر جزءا و لم يستند إلى مصدر واحد.

۲- ((۲)) مروج الذهب:۲۵۶/۳ طبعه بربيه دى مينار و بامثه دى كرتاى.

۳- ((۳)) الإرشاد:۷۵/۲ و ۷۶.

۴- ((۴)) نفسه:ص ۷۶.

۵- ((۵)) الإرشاد:۷۶/۲.

۶- ((۶)) تاريخ الطبرى:۳۹۹/۵.

کان ذلک رأیا،فأمّا علی هذه الحال التی تذکر فإنّی لا أری لک أن تفعل.

فقال له:یا عبد اللّه!إنّه لیس یخفی علیّ،الرأی ما رأیت،و لکنّ اللّه تعالی لا یغلب علی أمره (1)و اللّه لا یدعونی حتّی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی،فإذا فعلوا سلّط اللّه علیهم من یذلّهم حتّی یکونوا أذلّ فرق الامم (2).

و فی کامل الزیاره بإسناده عن ابن عبد ربّه عن أبی عبد اللّه أنّه قال:إنّه لمّا صعد الحسین علیه السّلام علی عقبه البطن قال علیه السّلام لأصحابه:إنّی لا أرانی إلاّ مقتولا.

قالوا:و ما ذاک یا أبا عبد اللّه؟

قال علیه السّلام:رؤیا رأیتها فی المنام.

قالوا:و ما هی؟

قالوا:رأیت کلابا تنهشنی أشدّها علیّ کلب أبقع (3).

ثمّ بلغ شرف سلاله عبد مناف منزل«شراف».

یقول ابن عبد ربّه فی العقد الفرید:و قد جاء حسینا الخبر-عن شهاده مسلم بن عقیل علیه السّلام-و هم بشراف،ثمّ أمر فتیانه بالتزوّد من الماء و واصل السیر إلی مقصده.

فی بیان ملاقاه الحرّ التمیمی

فی بیان ملاقاه الحرّ التمیمی (4)الیربوعی الإمام الحسین علیه السّلام

و سار الحسین علیه السّلام حتّی انتصف النّهار فبینا هو یسیر إذ کبّر رجل من أصحابه.

فقال له الحسین علیه السّلام:اللّه أکبر،لم کبّرت؟

۱- (۱)) الطبری:۳۹۹/۵،و الإرشاد:۷۶/۲.

۲- (۲)) الإرشاد:۷۶/۲.

۳- (۳)) کامل الزیارات:ص ۱۵۷.

۴- (۴)) الحرّ بن یزید الریاحی،و الریاح بطن من تمیم و لهذا قال التمیمی الیربوعی،و الیربوع أبو حی من تمیم. (الناشر)

قال:رأيت النخل.

فقال له عبد اللّه بن سليم و المذرى(المنذر)بن المشمعل الأسديّان:إنّ هذا المكان لم نر به نخله قط.

قالا:فقال لنا الحسين عليه السّلام:فما تريانه رأى؟

قلنا:نراه رأى هوادى الخيل!

فقال:و أنا و اللّه أرى ذلك.

فقال الحسين:أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟

فقلنا:بلى هذا ذو حسم(حسمى-خ)إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد.

فأخذ إليه ذات اليسار،قالا:و ملنا معه،فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيّنّاها و عدلنا،فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب،و كأنّ راياتهم أجنحه الطير،فاستبقنا إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه، فنزل الحسين عليه السّلام فأمر بأبنيته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمى،حتّى وقف هو و خيله فى مقابل الحسين فى حرّ الظهيره (۱).

و كان عبيد اللّه بن زياد قد أرسل الحصين بن نمير على الشرطه ليحفظ الطرق و يضبط مسالكها..«...و كان مجىء الحرّ من القادسيّه أرسله الحصين بن نمير التميمى فى هذه الألف يستقبل الحسين عليه السّلام (۲).

قال ابن قتيبه فى كتابه الإمامه و السياسه:فلقيهم على خيولهم بوادى السباع (۳).

۱- (۱)) الإرشاد:۷۷/۲ و ۷۸،و تاريخ الطبرى:۴۰۰/۵ و ۴۰۱ و بين الكتابين اختلاف يسير.

۲- (۲)) الكامل:۲۷۹/۳.

۳- (۳)) الإمامه و السياسه:۵/۲.

و یروی عن الحرّ أنّه قال للحسین علیه السّلام:لمّا وجّهنی عبید اللّه إلیک خرجت من القصر فنودیت من خلفی:أبشر یا حرّ بخیر-سمعت هاتفا یهتف بی ثلاث مرّات-:

یا حر!أبشر بالجنّه.فقلت:ثکلت الحرّ امّه،أیّه جنّه هذه و أنا ذاهب إلی حرب کبد النبی المختار؟ما معنی هذه البشاره؟فالتفتّ فلم أر أحدا،فقلت:و اللّه ما هذه البشاره و أنا أسیر إلی الحسین علیه السّلام و ما احدّث نفسی باتّباعک.

فقال علیه السّلام:لقد أصبت خیرا و أجرا (1).

و کان وصول الحر إلی الحسین علیه السّلام فی حرّ الظهیره،فشمل بحر الرحمه بنظر اللطف الحرّ و أصحابه و کانوا فی غایه العطش،فقال لفتیانه:إسقوا القوم و ارووهم من الماء،و رشّفوا الخیل ترشیفا.

ففعلوا و أقبلوا یملئون القصاع و الطساس من الماء،ثمّ یدنونها من الفرس فإذا عبّ فیها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه و سقوا آخر حتّی سقوها کلّها (2).

قال علی بن الطعان المحاربی:کنت مع الحرّ یومئذ فجئت فی آخر من جاء من أصحابه،فلمّا رأی الحسین[بحر الجود و نور باصره ساقی الکوثر] (3)ما بی و بفرسی من العطش،قال-بلهجه أهل الحجاز-:أنخ الراویه.و الراویه عندی السقاء.ثمّ قال:یابن أخی!أنخ الجمل،فأنخته،فقال:أشرب.فجعلت کلّما شربت سال الماء من السقاء،فقال الحسین علیه السّلام:أخنث السقاء أی أعطفه،فلم أدر کیف أفعل،فقام فخنثه فشربت و سقیت فرسی (4).

۱- ((۱)) بحار الأنوار:۱۵/۴۵ نقلا عن ابن نما.و ما بین الخطین للمؤلف.و فی نصّ البحار زیاده علی ما عند المؤلف.

۲- ((۲)) الإرشاد:۷۸/۲،و تاریخ الطبری:۴۰۱/۵.

۳- ((۳)) القول ما بین الحاصرتین للمؤلف.

۴- ((۴)) الإرشاد:۷۸/۲،و تاریخ الطبری:۴۰۱/۵.

فلم یزل الحرّ موافقا للحسین علیه السّلام حتّی حضرت صلاه الظهر،فأمر الحسین علیه السّلام الحجاج بن مسرور-و قیل علی الأکبر-أن یؤذّن،فلمّا حضرت الإقامه خرج- شفیع یوم القیامه-الحسین علیه السّلام فی إزار و رداء و نعلین،فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أیّها النّاس!(إنّها معذره إلی اللّه و إلیکم)إنّی لم آتکم حتّی أتتنی کتبکم و قدمت علیّ رسلکم أن أقدم علینا فلیس لنا إمام لعلّ اللّه أن یجمعنا بک علی الهدی و الحقّ، فإن کنتم علی ذلک فقد جئتکم،فإن تعطونی ما أطمئنّ إلیه من عهودکم و مواثیقکم أقدم مصرکم و إن لم تفعلوا أو کنتم لقدومی کارهین إنصرفت عنکم إلی المکان الذی أقبلت منه(و جئت منه إلیکم) (۱).

و لمّا سمع أهل الکوفه هذا القول منه و هو أوّل قول قاله لإتمام الحجّه،سکتوا عنه و لم یتکلّم أحد منهم بکلمه.

فقال للمؤذّن:أقم الصلاه.

فقال للحر؛أترید أن تصلّی بأصحابک؟

قال:لا بل تصلّی أنت و نصلّی بصلاتک.-أنت قدوه الخلق و الصلاه معک أولی-.

فصلّی بهم الحسین علیه السّلام ثمّ دخل فاجتمع إلیه أصحابه و انصرف الحرّ إلی مکانه الذی کان فیه،فدخل خیمه قد ضربت له و اجتمع إلیه جماعه من أصحابه،و عاد الباقون إلی صفّهم الذی کانوا فیه،فأعادوه ثمّ أخذ کلّ رجل منهم بعنان دابّته و جلس فی ظلّها...

و لمّا حضرت صلاه العصر فصلّی بالقوم ثمّ سلّم و انصرف إلیهم بوجهه فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

۱- (۱)) و فی ترجمه المؤلّف للنصّ زیاده قوله:فأقبلت نحوکم بأهلی و عیالی و أطفالی الذین لیس لهم عائل و هم ذرّیّه رسول اللّه و أهل بیته.راجع النصّ مجرّدا عن هذا القول فی الإرشاد:۷۹/۲،و الطبری:۴۰۱/۵.

أمّا بعد؛أيّها النّاس!فإنّكم إن تتقوا اللّه و تعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى للّه عنكم،و نحن أهل بيت محمّد و أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان،و إن أبيتم إلاّ كراهيّه لنا و الجهل لحقّنا (كرهتمونا و جهلتم حقّنا)و كان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم و قدمت به علىّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال الحرّ:أنا و اللّه ما أدرى ما هذه الكتب(و الرسل)التى تذكر.

فقال الحسين عليه السّلام لبعض أصحابه:«يا عقبه بن سمعان»!أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلىّ.

فأخرج خرجين مملوئين صحفا،فنثرت بين يديه.

فقال الحر:إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و قد امرنا إذا نحن لقيناك ألاّ نفارقك حتّى نقدمك الكوفه على عبيد اللّه بن زياد.

فقال له الحسين عليه السّلام:الموت أدنى إليك من ذلك.

ثمّ قال لأصحابه:قوموا فاركبوا،فركبوا و انتظر حتّى ركب نسائهم،فقال لأصحابه:إنصرفوا.

فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال الحرّ بينهم و بين الانصراف.

فقال الحسين عليه السّلام للحر:ثكلتك امّك،ما تريد؟

فقال الحر:أمّا لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر امّه بالثكل كائنا من كان و لكن و اللّه مالى إلى ذكر امّك من سبيل إلاّ بأحسن ما يقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السّلام:فما تريد؟

قال:اريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد اللّه بن زياد.

قال:إذن و اللّه لا أتّبعك.

قال:إذا و اللّه لا أدعک.

فترادّا القول ثلاث مرّات،فلمّا کثر الکلام بینهما،قال له الحر:إنّی لم أأمر بقتالک،إنّما امرت أن لا افارقک حتّی أقدمک الکوفه،فإذا أبیت فخذ طریقا لا یدخلک الکوفه و لا یردّک إلی المدینه تکون بینی و بینک نصفا حتّی أکتب إلی الأمیر و تکتب إلی یزید أو إلی عبید اللّه (۱)فلعلّ اللّه إلی ذلک أن یأتی بأمر یرزقنی فیه العافیه من أن ابتلی بشیء من أمرک،فخذ هاهنا فتیاسر عن طریق العذیب و القادسیّه، و سار الحرّ فی أصحابه یسایره (۲).

و یقال:إنّ الحسین علیه السّلام خطب فی البیضه (۳)هذه الخطبه فی أصحابه و أصحاب الحر،فقال:حمدا للّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أیّها النّاس!إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:من رأی سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم اللّه، ناکثا لعهد اللّه،مخالفا لسنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یعمل فی عباد اللّه بالإثم و العدوان فلم یغیّر علیه بفعل و لا قول کان حقّا علی اللّه أن یدخله مدخله،ألا و إنّ هؤلاء قد لزموا طاعه الشیطان و ترکوا طاعه الرحمن و أظهروا الفساد،و عطّلوا الحدود و استأثروا بالفیء و أحلّوا حرام اللّه و حرّموا حلاله،و أنا أحقّ من غیّر،و قد أتتنی کتبکم و قدمت علیّ رسلکم ببیعتکم،أنّکم لا تسلمونی و لا تخذلونی،فإن تمّمتم علی بیعتکم تصیبوا رشدکم فأنا الحسین بن علی و ابن فاطمه بنت رسول اللّه، نفسی مع أنفسکم و أهلی مع أهلکم،فلکم فیّ اسوه،و إن لم تفعلوا و نقضتم عهدکم و خلعتم بیعتی من أعناقکم فلعمری ما هی لکم بنکیر لقد فعلتموها بأبی و أخی

۱- (۱)) هذه العباره لیست عند المؤلّف و هی مذکوره فی الإرشاد و الطبری،و لو اقتصر الطبری علی ذکرها لترکناها و لکنّ المفید ذکرها أیضا،و لعلّ الحرّ لم یدرک النفس الحسینیّه بعد و قاسه بمقیاس غیر صحیح.

۲- (۲)) الإرشاد:۷۹/۲ و ۸۰،و الطبری:۴۰۲/۵ و ۴۰۳.

۳- (۳)) البیضه موضع بین العذیب و واقصه فی أرض الحزن من دیار بنی یربوع.(معجم:۵۳۲/۱)

و ابن عمّی مسلم بن عقیل و المغرور من اغترّ بکم،فحظّکم أخطأتم و نصیبکم ضیّعتم،و من نکث فإنّما ینکث علی نفسه،و سیغننی اللّه عنکم و السلام علیکم و رحمه اللّه و برکاته (۱).

و لمّا سمع الحرّ خطبته قال:یابن رسول اللّه!یا حسین!إنّی اذکّرک اللّه فی نفسک، فإنّی أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ(و لئن قوتلت لتهلکنّ فیما أری).

فقال له الحسین علیه السّلام:أفبالموت تخوّفنی؟و هل یعدو بکم الخطب أن تقتلونی؟! ما أدری ما أقول لک!و لکن أقول کما قال أخو الأوس لابن عمّه،و لقیه و هو یرید نصره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فقال:

سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی

إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما

و آسی الرجال الصالحین بنفسه

و فارق مبثورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم

کفی بکم ذلاّ أن تعیش و ترغما (۲)

فلمّا سمع ذلک الحر تنحّی عنه فکان یسیر بأصحابه ناحیه.

و تروی للحسین علیه السّلام خطبه اخری خطبها بذی حسم،فقال فیها:

أمّا بعد؛إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون،و إنّ الدنیا قد تغیّرت و تنکّرت و أدبر معروفها و استمرّت حذّاء فلم یبق منها إلاّ صبابه کصبابه الإناء و خسیس عیش کالمرعی الوبیل،ألا ترون أنّ الحقّ لا یعمل به و أنّ الباطل لا یتناهی عنه،لیرغب المؤمن فی لقاء اللّه محقّا فإنّی لا أری الموت إلاّ شهاده و لا الحیاه مع الظالمین إلاّ برما.

قال:فقام زهیر بن القین البجلی فقال لأصحابه:تکلّمون أم أتکلّم؟

قالوا:لا بل تکلّم.

۱- (۱)) موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السّلام نقلا عن تاریخ الطبری:۳۰۶/۳،و الکامل فی التاریخ:۵۵۲/۲، و إحقاق الحق:۶۰۹/۱۱،وقعه الطف:ص ۱۷۲.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۴۰۴/۵ إلاّ البيت الأخير،و الإرشاد:۸۱/۲،و الكامل:۲۸۱/۳.

فحمد اللّه فأثنی علیه ثمّ قال:قد سمعنا هداک اللّه یابن رسول اللّه مقالتک،و اللّه لو کانت الدنیا لنا باقیه،و کنّا فیها مخلّدین،إلاّ أنّ فراقها فی نصرک و مواساتک لآثرنا الخروج معک علی الإقامه فیها (۱).

(قال الراوی):و قام هلال بن نافع البجلی فقال:و اللّه ما کرهنا لقاء ربّنا و إنّا علی نیّاتنا و بصائرنا نوالی من والاک و نعادی من عاداک.

قال:و قام بریر بن خضیر فقال:و اللّه یابن رسول اللّه لقد منّ اللّه بک علینا أن نقاتل بین یدیک و تقطّع فیک أعضائنا ثمّ یکون جدّک شفیعنا یوم القیامه (۲).

و ذکر السیّد ابن طاووس أنّ هذه الخطبه خطبها علیه السّلام بعد وصول کتاب ابن زیاد لعنهما اللّه تعالی إلی الحرّ کما سیأتی شرح ذلک بعونه و کرمه.

و کان الإمام یسیر بأصحابه فی ناحیه و الحرّ و أصحابه فی ناحیه اخری حتّی انتهوا إلی:

عذیب الهجانات

فإذا هم بأربعه نفر قد أقبلوا من الکوفه علی رواحلهم(یجنبون فرسا لنافع بن هلال یقال له الکامل و معهم دلیلهم الطرماح بن عدی علی فرسه..) (۳)و هم الطرماح بن عدی و نافع بن هلال و مجمع بن عبید اللّه(عبد اللّه-خ ل)العائذی، و رجل رابع.

و لمّا وقع بصر الطرماح علی غرّه الحسین المبارکه أنشد هذا الرجز:

یا ناقتی لا تذعری من زجری

و امضی بنا قبل طلوع الفجر

۱- (۱) تاریخ الطبری:۴۰۳/۵ و ۴۰۴.

۲- (۲) السیّد بن طاووس،اللهوف:ص ۴۸.

۳- (۳) نصّ عباره الطبری:۴۰۴/۵ و لیست عند المؤلف.

بخير ركبان و خير سفر

حتّى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به اللّه لخير أمر

ثمّه أبقاه بقاء الدهر

آل رسول اللّه آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

يا مالك النفع معا و الضرّ

أيّد حسينا سيّدى بالنصر

على الطغاه من بقايا الكفر

على اللعينين سليلى صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر (۱)

فلمّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات،فقال:أما و اللّه إنّى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد اللّه بنا قتلنا أم ظفرنا.

قال:و أقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال:إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفه ليسوا ممّن أقبل معک،و أنا حابسهم أو رادّهم.

فقال له الحسين عليه السّلام:لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسى،إنّما هؤلاء أنصارى و أعوانى و قد كنت أعطيتنى ألاّ تعرض لى بشىء حتّى يأتيک كتاب من ابن زياد.

فقال:أجل،لكن لم يأتوا معک.

قال:هم أصحابی و هم بمنزله من جاء معی فإن تمّمت علی ما کان بینی و بینک و إلاّ ناجزتک.

قال:فکفّ عنهم الحر (۲).

ثمّ قال لهم الحسین:أخبرونی عن الناس وراءکم.

ص : ۴۹۰

۱- (۱)) الرجز فی الطبری لم یتجاوز الأشطر السبعه،راجع:ص ۴۰۵ من التاریخ:ج ۵.

۲- (۲)) المؤلف لم ینقل هذه المشاده بالتفصیل و لا مناص من نقلها لأنّها تشکل حلقه من حلقه التاریخ الحسینی. الطبری:۴۰۵/۵.

فقـال له مجمّع بن عبـد اللّه العائـذی-و هو أحـد النفر الأربعه الـذین جـائوه-:أمّـا أشـراف النـاس فقـد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم،یستمال ودّهم و یستخلص به نصیحتهم،فهم ألب واحد علیک،و أمّا سائر النّاس بعد فإنّ أفئدتهم تهوی إلیک و سیوفهم غدا مشهوره علیک.

قال:أخبرونی فهل لکم برسولی إلیکم؟

قالوا:من هو؟

قال:قیس بن مسهّر الصیداوی.

فقـالوا:نعم،أخـذه الحصـین بن تمیم فبعث به إلی ابن زیاد،فأمره ابن زیاد أن یلعنک و یلعن أباک،فصلّی علیک و علی أبیک،و لعن ابن زیاد و أباه،و دعا إلی نصرتک و أخبرهم بقدومک،فأمر به ابن زیاد فالقی من طمار القصر.

فترقرقت عینا حسـین علیه السّـلام و لم یملک دمعه ثمّ قال: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلاً اللّهمّ اجعل لنا و لهم الجنّه نزلا،و اجمع بیننا و بینهم فی مستقرّ من رحمتک و رغائب مذخور ثوابک إنّک علی کلّ شیء قدیر (1).

ثمّ إنّ الطرماح دنی من الحسین علیه السّلام فقال له:و اللّه إنّی لأنظر فما أری معک أحدا و لو لم یقاتلک إلاّ هؤلاء الذین أراهم ملازمیک لکان کفی بهم،و قـد رأیت قبل خروجی من الکوفه إلیک بیوم ظهر الکوفه و فیه من الناس ما لم تر عینای فی صـعید واحد جمعا أکثر منه فسألت عنهم فقیل اجتمعوا لیعرضوا ثمّ یسـرّحون إلی الحسین، فانشدک اللّه إن قدرت علی ألاّ تقدم علیهم شبرا إلاّـ فعلت!فإن أردت أن تنزل بلـدا یمنعک اللّه به حتّی تری من رأیک و یسـتبین لک ما أنت صانع فسـر حتّی أنزلک مناع جبلنا الذی یدعی أجأ،امتنعنا و اللّه به من ملوک غسّان و حمیر و من النعمان بن

1- (1)) تاریخ الطبری:405/5.و لم یـذکر المؤلّف حکـایه الأربعه مصـرع قیس للإمـام علیه السّـلام بل اکتفی بقوله:ثمّ أخبروه بواقعه قیس بن مسهّر،و لکنّنا آثرنا نقلها تتمیما للفائده و لا ینافی ذلک الأمانه.

المنـذر و من الأسود و الأحمر،و اللّه إن دخـل علينـا ذلّ قطّ،فأسـير معك حتّى أنزلک «القريه»ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ و سلمى من طيّئ فو اللّه لا يأتى عليك عشره أيّام حتّى تأتيک طيّئ رجالا و ركبانا ثمّ أقم فينا ما بـدا لک،فإن هاجک هيّج فأنا زعيم لک بعشرين ألف طائى يضربون بين يديک بأسيافهم،و اللّه لا يوصل إليک أبدا و منهم عين تطرف.

فقـال له:جزاک اللّه و قومـک خيرا،إنّه قـد كـان بيننـا و بين هؤلاء القوم قول لسـنا نقـدر معه على الانصـراف،و لا نـدرى علام تنصرف بنا و بهم الامور فى عاقبه (۱).

فقال الطرماح:إنّى قد امترت إلى أهلى من الكوفه ميره و معى نفقه لهم،فآتيهم فأضع ذلک فيهم ثمّ أقبل إليک إنشاء اللّه.

فأذن له الإمام.

فلمّا عاد بلغ عذيب الهجانات أخبره سماعه بن بدر بشهاده الحسين،فعاد إلى أهله محزونا.

و لمّا بلغ الإمام قصر بنى مقاتل دخل عليه عمرو بن قيس المشـرقى و ابن عمّ له، فقال ابن عمّ قيس:يا أبا عبد اللّه!هذا الذى أرى خضاب أو شعرک؟

فقال عليه السّلام:خضاب،و الشيب إلينا بنى هاشم يعجل.

ثمّ أقبل عليهما فقال:جئتما إلى نصرتى؟

فقال عمرو:إنّى رجل كثير السنّ كثير الدين كثير العيال،و فى يدى بضائع للنّاس و لا أدرى ما يكون و أكره أن اضيّع أمانتى.

و قال ابن عمّه مثل ذلک.

فقال الحسين عليه السّلام لهما:فانطلقا فلا تسمعا لى واعيه و لا تريا لى سوادا فإنّه من

۱- (۱)) تاريخ الطبرى:۴۰۶/۵ و فيه تفصيل ما فعله الطرماح بعد أن عاد إلى أهله بالميره.الكامل:۲۸۱/۳ و ۲۸۲.

سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و يعنّا كان حقّا على اللّه عزّ و جلّ أن يكبّه على منخريه فى النّار (۱).

و رأى الإمام فى قصر بنى مقاتل فسطاطا مضروبا،فقال:لمن هذا؟

فقيل:لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى.

فأرسل ورائه حجاجا بن مسروق و قال:ادعه لى.

فلمّا أتاه الرسول،قال:هذا الحسين بن على يدعوك.

فقال عبيد اللّه بن الحر:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،و اللّه ما خرجت من الكوفه إلاّ كراهه أن يدخلها الحسين و أنا بها،و اللّه ما اريد أن أراه و لا يرانى.

فأتاه الرسول فأخبره،فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثمّ قام فجائه حتّى دخل عليه،فسلّم و جلس،ثمّ دعاه إلى الخروج معه،فأعاد إليه ابن الحر تلك المقاله.

فقال:فإلاّ تنصرنا فاتّق اللّه أن تكون ممّن يقاتلنا فو اللّه لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلاّ هلك.

قال:أمّا هذا فلا يكون أبدا إنشاء اللّه (۲).

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم:و لمّا بلّغ الحجّاج كتاب الإمام عليه السّلام قال له عبيد اللّه بن الحر:لمّا بلغنى خبر توجّه الإمام عليه السّلام إلى الكوفه خرجت منها لأنّى لم أر له فيها ناصرا،فقلت فى نفسى:إن أنا قاتلته فقد ارتكبت إثما عظيما،و إن قاتلت معه فسوف اقتل و لا أجديه نفعا لأنّ قاتله سيظهر عليه،و ما هانت نفسى علىّ.

و فى الكتاب المذكور:عن يزيد بن مرّه عن عبيد اللّه بن الحر أنّ الحجّاج لمّا عاد بالجواب إلى الحسين عليه السّلام جائنى و عليه جبّه حمراء و قد غطّى رأسه و انتعل، و نظرت إلى لحيته فرأيتها كأنّها جناح غراب(فقلت له:أسواد أم خضاب؟قال:

۱- (۱)) الدمعه الساكبه:۲۵۲/۴ و ۲۵۳ نقلا عن عقاب الأعمال للصدوق.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۴۰۷/۵،الكامل:۲۸۲/۳،الإرشاد:۸۱/۲ و ۸۲،الدمعه الساكبه:۲۵۲/۴.

یـابن الحر!اعجِّـل علیّ المشـیب)،فما رأیت أحـدا قط أحسن من الحسـین و لا أملأ للعین منه،و لا رققت علی أحـد قط رقّتی علیه حین رأیته یمشی و الصبیان حوله، فدعانی إلی نصرته.

قلت:یـابن رسول اللّه!لو کنت عازمـا أن أکون مع أحـد الفریقین لکنت معـک و رأیت شـدّه نکایتی بالعـدو،و لکنّی لست عازما علی واحد من هذین الأمرین و لکن فرسـی هذه«الملحقه»و اللّه ما طلبت علیها شـیئا قط إلّا لحقته،و لا طلبنی أحد علیها إلّا سبقته فخـذها فهی لـک و خـذ سـیفی معهـا،فاعتـل صـهوتها،و أنا أرسل معک فریقا من أصـحابی یخفرونک حتّی تصل مأمنک و أنا ضامن لحرمک و عیالک أن ألحقهم بک.

فقال الإمام علیه السّلام:أکان غرضک من هذا القول النصیحه؟

قلت:نعم و اللّه الذی لا فوقه شیء.

فقـال علیه السّـلام:فأنا أنصـحک جزاء نصـیحتک،إن اسـتطعت أن لا تسـمع صـراخنا و لا تشاهـد وقعتنا فافعل فو اللّه لا یسـمع و اعیتنا(داعیتنا)أحد لا ینصرنا إلّا کبّه اللّه فی نار جهنّم.

ثمّ جمع الإمام ثیابه و نهض قائما،فألقی عبید اللّه نظره ثانیه علی کریمته و قال:

أسواد ما أری أم خضاب؟

فقال:عجّل المشیب یابن الحر،فعلمت أنّه الخضاب (۱).

حکی أنّ عبید اللّه المذکور کان عثمانیّا و کان یعدّ من الشجعان و من فرسان العرب و کان فی وقعه صفّین فی جیش معاویه بن أبی سفیان،لما کان فی قلبه محبّه عثمان،و لمّا قتل أمیر المؤمنین علیه السّلام انتقل إلی الکوفه و کان بها إلی أن حضرت

۱- (۱)) لم یکن الکتاب«الـدر النظیم»بحوزتنا فترجمنا النص لـذلک نرجو من القارئ مخلصـین أن یرجع إلی الکتاب نفسه و لا یقنع بالترجمه فإنّها تزید و تنقص.

مقدّمات قتل الحسين عليه السّلام فخرج منها تعمّدا لئلّا يحضر فی قتله (۱).

و لمّا قتل الحسين عليه السّلام أخذ ابن زياد يتفقّد أشراف أهل الكوفه فلم ير عبيد اللّه بن الحر ثمّ جائه بعد أيّام حتّی دخل عليه،فقال:أين كنت يابن الحر؟

قال:كنت مريضا.

قال:مريض القلب أو مريض البدن؟!

قال:أمّا قلبی فلم يمرض،و أمّا بدنی فقد منّ اللّه علیّ بالعافيه.

فقال له ابن زياد:كذبت و لكنّك كنت مع عدوّنا.

قال:لو كنت مع عدوّک لرئی مكانی،و ما كان مثل مكانی يخفی.

قال:و غفل عنه ابن زياد غفله،فخرج ابن الحر فقعد علی فرسه،فقال ابن زياد:أين ابن الحر؟

قالوا:خرج الساعه.

فاحضرت الشرط فقالوا له:أجب الأمير.

فدفع فرسه ثمّ قال:أبلغوه أنّی لا آتيه و اللّه طائعا أبدا.(ثمّ خرج حتّی أتی منزل أحمر بن زياد الطائی فاجتمع إليه فی منزله أصحابه)ثمّ خرج حتّی أتی كربلاء فنظر إلی مصارع القوم،فاستغفر لهم هو و أصحابه ثمّ مضی حتّی نزل المدائن،و قال فی ذلک:

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسی علی خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمی ألّا أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمه

و إنّی لأنّی لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى اللّه أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحّا من الغيث دايمه

ص :۴۹۵

۱- (۱)) ترجم هذا النص من القمقام الشیخ عباس القمی فی نفس المهموم:ص ۱۷۸.

وقفت على أجداثهم و مجالهم

فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه

تأسّوا على نصر ابن بنت نبيّهم

بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فإن يقتلوا فى كلّ نفس بقيّه

على الأرض قد أضحت لذلك ذاحمه (۱)

و ما أن رأى الرائون أفضل منهم

لدى الموت سادات و زهر قماقمه

يقتلهم ظلما و يرجو ودادنا

فدع خطّه ليست لنا بملايمه

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم

فكم ناقم منّا عليكم و ناقمه

أهم مرارا أن أسير بجحفل

إلى فئه زالت عن الحق (۲)ظالمه

فكفّوا و إلاّ زرتكم فى كتائب

أشدّ عليكم من زحوف الديالمه (۳)

و قال هذه الأبيات أيضا فى المعنى:

فيالك حسره ما دمت حيّا

تردّد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولا

أتتركنا و تزمع بالفراق

و لو أنّى اواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق (۴)

۱- (۱)) معنى هذا البيت غير مفهوم و جاء فى الطبرى هكذا: فإن يقتلوا فكلّ نفس تقيّه على الأرض قد أضحت لذلك و اجمه

۲- (۲)) زاغت.

۳- (۳)) تاريخ الطبرى:۴۷۰/۵ إلاّ البيت الثانى من المقطوعه.

۴- (۴)) راجع نفس المهموم:ص ۱۷۹ و ۱۸۰ نقلا عن أخبار الطوال:ص ۲۶۲ ط القاهره ۱۹۶۰ اولى.

و توجد لابن الحر ترجمه فى كتب التواريخ مسطوره و نكتفى منها بهذا القدر فى هذا الكتاب المستطاب.

رجع الحديث إلى سياقه

اشاره

كشف الغمّه عن سفيان بن عيينه عن على بن زيد عن على بن الحسين صلّى اللّه عليهما قال:خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزلنا منزلا و لا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر يحيى بن زكريّا عليه السّلام،و قال يوما من الأيّام:من هوان الدنيا على اللّه عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى ابن زكريّا اهدى إلى بغىّ من بغايا بنى إسرائيل (۱).

و أمر بالاستقاء من الماء فى ذلك المنزل و ساروا ساعه فخفق و هو على ظهر فرسه خفقه ثمّ انتبه و هو يقول:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و الحمد للّه ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثا،فأقبل إليه ابنه على بن الحسين عليهما السّلام على فرس فقال:ممّ حمدت اللّه و استرجعت؟

فقال:يا بنىّ!خفقت خفقه فعنّ لى فارس على فرس و هو يقول:«القوم يسيرون و المنايا تسير إليهم(فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا»).

فقال له:يا أبت!لا أراك اللّه سوءا،ألسنا على الحق؟

قال:بلى و الذى إليه مرجع العباد.

قال:فإنّنا لا نبالى أن نموت محقّين.

فقال له الحسين عليه السّلام:جزاك اللّه من ولد خير ما جزى والدا عن والده (۲).

روى جماعه أنّ هذه الرؤيا حدثت فى العذيب و رواها قوم فى الثعلبيّه.

ص: ۴۹۷

۱- (۱)) كشف الغمّه:۲۱۹/۲.

۲- (۲)) الإرشاد:۸۲/۲،تاريخ الطبرى:۴۰۷/۵ و ۴۰۸،و مقاتل الطالبيين:ص ۱۱۱،الكامل فى التاريخ: ۲۸۲/۲.

فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداه ثمّ عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم،فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه و أصحابه،فجعل إذا ردّهم نحو الكوفه ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا،فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى (1).

و فى روايه مقاتل الطالبيين:إنّ الإمام لمّا نزل ب«أقساس مالك»كتب الحر إلى عبيد اللّه يعلمه (2).

فإذا ركب على نجيب له و عليه سلاح متنكّب قوسا مقبل من الكوفه(فوقفوا القوم جميعا ينتظرونه)فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد و أصحابه،و لم يسلّم على الحسين عليه السّلام و أصحابه،فدفع إلى الحرّ كتابا من عبيد اللّه بن زياد،فإذا فيه:

أمّا بعد؛«فجعجع»بالحسين حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى فلا تتركه (و لا تنزله)إلّا بالعراء فى غير خضر و لا ماء(فى غير حصن و على غير ماء)فقد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتّى يأتينى بإنفاذك أمرى،و السلام (3).

فلمّا قرأ الكتاب،قال لهم الحر:هذا كتاب الأمير عبيد اللّه يأمرنى أن اجعجع بكم فى المكان الذى يأتى كتابه.

فنظر يزيد بن زياد بن المهاصر(المهاجر)أبو الشعثاء الكندى النهدى من قبيله (مثل بن معاويه)و كان يومها فى جيش الحر،و غلبت عليه السعاده الأزليّه فتحوّل إلى أصحاب الحسين عليه السّلام حتّى استشهد معه إلى رسول ابن زياد فعرفه،فقال له:

ألست أنت مالك بن نسير الكندى البدى(البدئى-خ ل)؟

قال:نعم.

قال:ثكلتك امّك،ماذا جئت فيه؟

ص:498

1- ((1)) نفسه:ص 82 و 83.

2- ((2)) مقاتل الطالبيين:ص 111.

3- ((3)) تاريخ الطبرى:408/5،الإرشاد:83/2.

قال:و ما جئت فيه،أطعت إمامی،و وفيت ببيعتی.

فقال له ابن المهاجر:بل عصيت ربّک و أطعت إمامک فی هلاک نفسک و كسبت العار و النّار،و بئس الإمام إمامک،قال اللّه عزّ من قائل: وَ جَعَلْنٰاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّٰارِ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ لاٰ يُنْصَرُونَ (۱)فإمامک منهم (۲).

و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فی ذلک المكان على غير ماء و لا فی قريه.

قالوا:دعنا ننزل فی هذه القريه-يعنی نينوى-أو هذه القريه-يعنون الغاضريّه -أو هذه الاخرى-يعنون شفيّه-.

فقال:لا و اللّه ما أستطيع ذلک،هذا رجل قد بعث إلیّ عينا.

فقال له زهير بن القين:يابن رسول اللّه!إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم،فلعمری ليأتينا من بعد من لا ترى ما لا قبل لنا به.

فقال له الحسين:ما كنت لأبدئهم بالقتال (۳).

و يقول صاحب زبده الفكره فی تاريخ الهجره (۴):و لمّا سار الحسين لقيه أوائل خيل ابن زياد فنزل كربلاء فی أربعين فارسا و مأه راجل.

و مجمل القول أنّ الإمام نزل بعد أن مشی خطوات بأهل بيت العصمه و الطهاره و أبنائه و إخوانه و أصحابه و مواليه فی أرض المحنه صنو الكرب و البلاء،و نزل الحر مع فرسانه بأزائه و ذلک يوم الخميس الثانی من محرّم سنه إحدى و ستّين.

۱- (۱)) القصص ۴۱/.

۲- (۲)) الإرشاد:۸۳/۲.

۳- (۳)) تاريخ الطبری:۴۰۸/۵ و ۴۰۹،و الإرشاد:۸۴/۲.

۴- (۴)) زبده الفكره فی تاريخ الهجره للأمير بيبرس ركن الدين المنصوری الدواداری المصری المتوفی سنه ۷۲۵ و هو تاريخ كبير مرتب على السنوات،أحد عشر مجلدا.قال العينی:استعان بكاتبه ابن كبير النصرانی، إنتهى إلى سنه ۷۲۴.(كشف الظنون:۹۰۲/۲)

و فی کشف الغمّه:نزلوا یوم الأربعاء أو الخمیس الثانی من المحرّم (۱).

بیان و تصحیح

التنعیم:-بفتح المثنّأه من فوق و سکون النون و کسر العین المهمله و یاء ساکنه و میم-موضع بمکّه فی الحل و هو بین مکّه و سرف علی فرسخین من مکّه و قیل علی أربعه.

بحیر:-کأمیر بحاء مهمله بعد الموحّده-ابن ریسان.

الصفاح:-بکسر الصاد المهمله و الفاء و آخره حاء مهمله-موضع بین حنین و انصاب الحرم علی یسره الداخل إلی مکّه من مشاش و هناک لقی الفرزدق الحسین ابن علی بن أبی طالب علیهم السّلام لمّا عزم علی قصد العراق،فقال:لقیت الحسین بن علی بالصفاح و علیه الیلامق و الدرق.

ذات عرق:فی«ق»میقات العراقیین،و فی معجم البلدان:و ذات عرق مهل أهل العراق و هو الحدّ بین نجد و تهامه،و قیل عرق جبل بطریق مکّه و منه ذات عرق.

الحاجر:-بحاء مهمله و بعد الألف جیم مکسوره وراء مهمله-منزل للحجاج بالبادیه(ق).

بطن الرمه:-بضمّ الراء و تشدید المیم و یخفّف-واد معروف بعالیه نجد.و قال أبو عبید السکونی فی بطن الرمه:منزل لأهل البصره إذا أرادوا المدینه،بها یجتمع أهل الکوفه و البصره و منه إلی العیله.

زرود:-بفتح الزای و بین المهملتین واو-رمال بین الثعلبیّه و الخزیمیّه بطریق الحاج من الکوفه.

الثعلبیّه:-منسوب بفتح أوّله-من منازل طریق مکّه من الکوفه بعد الشقوق و قبل الخزیمیّه.

۱- (۱)) کشف الغمّه:۲۵۷/۲.

الخزيميّه:-بضمّ الخاء المعجمه و فتح الزاى-تصغير خزم منسوبه إلى خزيم ابن خازم فيما أحسب،و هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّه من الكوفه قبل الأجفر.و قال قوم:بينه و بين الثعلبيّه اثنان و ثلاثون ميلا و قيل أنّه الخزيميّه بالحاء المهمله.

شقوق:-بضمّ الشين-منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه.

الرهيمه:-بالتصغير براء و بعد الهاء ياء مثنّاه من تحت و بعد الميم هاء-ضيعه قرب الكوفه.

زباله:-بزاى مضمومه بعدها الموحّده-منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه و هى قريه عامره بها أسواق بين واقصه و الثعلبيّه.و قال أبو عبيد السكونى:بعد القاع من الكوفه و قبل الشقوق.

واقصه:-بكسر القاف و الصاد المهمله-منزل بطريق مكّه بعد القرعاء نحو مكّه و قبل العقبه لبنى شهاب من طيّئ و يقال لها واقصه الحزون و هى دون زباله بمرحلتين و إنّما قيل لها واقصه الحزون لأنّ الحزون أحاطت بها من كلّ جانب.

بطن العقبه:-بالتحريك-منزل فى طريق مكّه بعد واقصه و قبل القاع لمن يريد مكّه.

شراف:-بفتح أوّله و آخره فاء و ثانيه راء مخففه-بين الواقصه و القرعاء على ثمانيه أميال من الإحساء التى لبنى وهب،و من شراف إلى واقصه ميلان.

و القرعاء:-بفتح القاف ثمّ المهملتين-و هو منزل فى طريق مكّه من الكوفه بعد المغيثه و قبل واقصه إذا كنت متوجّها إلى مكّه،و بين القرعاء و واقصه ثمانيه فراسخ.

ذو حسم:-بالمهملتين كصرد و يروى حسم بضمّتين و فى نسخه ذو حسمى بالكسر ثمّ السكون مقصور-.

القادسيّه:قال المنجّمون:بينها و بين الكوفه خمسه عشر فرسخا،و بينها و بين

العذيب أربعه أميال؛فى معجم البلدان.

البيضتان:-تثنيه بيضه بفتح الباء-موضع فوق زباله؛عن أبى عمرو،و عن غيره البيضتان بكسر الباء بيضتان ما حول البحرين من البريّه.

العذيب:-تصغير العذب و هو الماء الطيّب-و هو ماء بين القادسيّه و المغيثه بينه و بين القادسيّه أربعه أميال و إلى المغيثه اثنان و ثلاثون ميلا.و قيل:هو واد لبنى تميم و هو من منازل حاجّ الكوفه،و قيل:هو حدّ السواد.و قال أبو عبيد السكونى:

العذيب يخرج من قادسيّه الكوفه إليه،و كانت مسلحه للفرس بينها و بين القادسيّه حائطان متّصلان بينهما نخل و هى ستّه أميال،فإذا خرجت منه دخلت الباديه ثمّ المغيثه.و كتب عمر بن الخطّاب إلى سعد بن أبى وقّاص:إذا كان فى يوم كذا فارتحل بالنّاس حتّى تنزل فيما بين عذيب الهجانات و عذيب القوادس و شرّق بالنّاس و غرّب،و هذا دليل على أنّ هناك عذيبين.

مناع:-بعد الميم المفتوحه نون و فى آخرها عين مهمله بوزن نزال-اسم هضبه فى جبل طىّء و يقال المناءان و هما جبلان.

أجأ:-بوزن فعل محرّك مقصور مهموز و النسب إليه أجائى كأجعى-.قال الزمخشرى:أجأ و سلمى جبلان عن يسار سميراء و لم يقل عن يسار القاصد إلى مكّه أو المنصرف عنها.قال أبو عبيد السكونى:أجا أحد جبلى طىّ و هو غربىّ فيد و أجأ سمّى باسم رجل و سمّى سلمى باسم امرأه.

القريّه:-تصغير قريه-قال ابن الكلبى:مكان فى جبل طىّء مشهور.

قصر مقاتل:قصر كان بين عين التمر و الشام.قال السكونى:هو قرب القطقطانه و سلام ثمّ القريّات و هو منسوب إلى مقاتل بن ثعلبه التميمى.

و القطقطانه:-بالضم ثمّ السكون ثمّ قاف اخرى مضمومه و طاء مهمله اخرى و بعد الألف نون و هاء و رواه الأزهرى بالفتح-موضع قرب الكوفه من جهه البريّه

ص:۵۰۲

بالطف.قال أبو عبيد السكونی:القطقطانه بالطف بينها و بين الرهيمه مغربا نيّف و عشرون ميلا إذا خرجت من القادسيّه تريد الشام و منه إلى قصر مقاتل ثمّ القريّات ثمّ السماوه،و من أراد خرج من القطقطانه إلى عين التمر ثمّ ينحط حتّى يقرب من الفيّوم إلى هيت.

نينوی:-بكسر أوّل و سكون ثانيه و فتح النون و الواو بوزن طيطوی-و هی قريه يونس بن متّی عليه السّلام بالموصل،و بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوی منها كربلاء التی قتل بها الحسين عليه السّلام.

الغاضريّه:-بالغين المعجمه و بعد الألف ضاد معجمه ثمّ راء منسوبه إلى غاضره من بنی أسد-و هی قريه من نواحی الكوفه قريبه من كربلاء.

شفيّه:-بفتح أوّله و كسر ثانيه-منسوب إلى الشفاء.

كربلاء:-بالمد-و هو الموضع الذی قتل فيه الحسين بن علی عليهما السّلام فی طرف البريّه عند الكوفه.و قد روی أنّ الحسين عليه السّلام لمّا انتهی إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه:ما تسمّی هذه القريّه و أشار إلى العقر؟

فقال له:اسمها العقر.

فقال الحسين عليه السّلام:نعوذ باللّه من العقر.ثمّ قال:فما اسم هذه الأرض التی نحن فيها؟

قالوا:كربلاء.

قال:أرض كرب و بلاء،إنتهی.

و رأيت فی بعض الكتب القديمه:قال ثابت:كنّا نقول:كربلی.

عقر:بابل-بفتح العين و سكون القاف ثمّ راء-قرب كربلاء من الكوفه.

بلنجر:-بفتح الموحّده و اللام و سكون النون و جيم مفتوحه-وراء مدينه ببلاد الخزر خلف باب الأبواب.قالوا:فتحها عبد الرحمن بن ربيعه.و قال البلاذری:

سلمان بن ربيعه الباهلى،و تجاوزها و لقيه خاقان فى جيشه خلف«بلنجر» فاستشهد هو و أصحابه و كانوا أربعه آلاف،و كان فى أوّل الأمر قد خافهم الترک، و قالوا:إنّ هؤلاء ملائكه لا يعمل فيهم السلاح،فاتفق أنّ تركيا اختفى فى غيضه و رشق مسلما بسهمه فقتله،فنادى فى قومه:إنّ هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم،فأجروا عليهم و أوقعوهم حتّى استشهد عبد الرحمن بن ربيعه و أخذ الرايه أخوه و لم يزل يقاتل حتّى أمكنه دفن أخيه بنواحى بلنجر و رجع ببقيّه المسلمين على طريق جيلان،و قتل سلمان بن ربيعه و أصحابه و كانوا ينظرون فى كلّ ليله نورا على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعه و جعلوه فى تابوت فهم يستسقون فيه إذا قحطوا.

أقساس:-بفتح الألف و بعد القاف الساكنه المهملتان-قريه بالكوفه أو كوره يقال لها:أقساس مالک.

تل أعفر:-بالفاء و المهملتين هكذا تقول عامّه النّاس و أمّا خواصّهم فيقولون:

تل يعفر-و هو اسم قلعه حصينه و ربض بين سنجار و الموصل.

على الخبير سقطت:المثل لمالک بن جبير العامرى و كان من حكماء العرب و تمثّل به الفرزدق للحسين بن على عليهما السّلام حين أقبل يريد العراق،الخبير العالم، و الخبر العلم،و سقطت أى عثرت،عبّر عن العثور بالسقوط لأنّ عاده العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

لا يكذب الرائد أهله:و هو الذى يقدّمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماءا أو موضع حرز يلجأون إليه من عدوّ يطلبهم فإن كذّبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب و كانت فيه هلكتهم أى إنّه و إن كان كذّابا فإنّه لا يكذب أهله،يضرب فيما يخاف من غبّ الكذب.

قال ابن الأعرابى:بعث قوم رائدا لهم فلمّا أتاهم قالوا:ما وراءک؟

ص :۵۰۴

قال:رأیت عشبا یشبع منه الجمل البروک،و تشکّت منه النساء.و هم الرجل بأخیه.

یقول:العشب قلیل لا یناله الجمل من قصره حتّی یبرک و قوله:و تشکّت منه النساء أی من قلّه تحلب الغنم فی شکوه.و قوله و هم الرجل بأخیه أی تقاطع الناس فهم الرجل أن یدعو أخاه و یصله من قلّه العشب.

الحرّ:هو ابن یزید بن ناجیه بن سعید من بنی ریاح بن یربوع.

مالک بن نسیر:-بالنون و السین المهمله و بعد الیاء التحتیه راء مصغّرا-.فی المنهج:بشر بن غالب-سین-و زاد-ین-الأسدی الکوفی.

عبد اللّه بن سبأ:-بالسین المهمله و الباء المنقّطه تحتها نقطه واحده-غال ملعون أخرجه أمیر المؤمنین.

سماعه:-بسین مهمله و خفّه میم و بعد الألف عین مهمله-.

فی بیان نزول الإمام الهمام أبی عبد اللّه الحسین صلّی اللّه علیه بصحراء المحنه کربلاء،و مجیء عمر بن سعد بن أبی وقّاص إلیها

و لمّا بلغ الإمام المظلوم أرض کربلاء سأل عن اسمها،فقالوا:کربلاء.

قال:هذا موضع کرب و بلاء،هاهنا مناخ رکابنا و محطّ رحالنا و مسفک دمائنا (۱).

و قال الدمیری فی حیاه الحیوان:إنّ الحسین لمّا وصل إلی کربلا سأل عن اسم المکان؟

فقیل له:کربلاء.

فقال:کرب و بلاء،لقد مرّ أبی بهذا المکان عند مسیره إلی صفّین و أنا معه فوقف

۱- (۱)) بحار الأنوار:۳۸۳/۴۴.

و سأل عن المكان و قال:هاهنا محطّ رکابهم،و هاهنا مهراق دمائهم،فسئل عن ذلک،فقال:نفر من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقتلون هاهنا.

ثمّ أمر بأثقاله فحطّت فی ذلک المکان (۱).

و فی کشف الغمّه:فنزل القوم و حطّوا الأثقال و نزل الحرّ بنفسه و جیشه قباله الحسین علیه السّلام،ثمّ کتب إلی عبید اللّه بن زیاد و أعلمه بنزول الحسین علیه السّلام بأرض کربلاء (۲).

و ذکروا أنّ الحر بن یزید لمّا ضیّق الخناق علی الإمام علیه السّلام و ثب إلیه رجل من شیعته یقال له:هلال بن نافع البجلی(الجملی)فقال:یابن رسول اللّه!أنت تعلم أنّ جدّک رسول اللّه لم یقدر أن یشرب الناس محبّته و لان أن یرجعوا إلی أمره ما أحبّ، و قد کان منهم منافقون یعدونه النصر و یضمرون له الغدر،یلقونه بأحلی من العسل و یخلفونه بأمرّ من الحنظل حتّی قبضه اللّه إلیه،و إنّ أباک علیّا رحمه اللّه علیه قد کان فی مثل ذلک،فقوم قد أجمعوا علی نصره و قاتلوا معه الناکثین و القاسطین و المارقین حتّی أتاه أجله فمضی إلی رحمه اللّه و رضوانه،و أنت الیوم عندنا فی مثل تلک الحاله،فمن نکث عهده و خلع بیعته فلن یضرّ إلاّ نفسه،و اللّه مغن عنه،فسر بنا راشدا معافی،مشرقا إن شئت و إن شئت مغربا،فو اللّه ما أشفقنا من قدر اللّه، و لا کرهنا لقاء ربّنا،و إنّا علی نیّاتنا و بصائرنا نوالی من والاک و نعادی من عاداک.

ثمّ وثب بریر بن خضیر الهمدانی:و اللّه یابن رسول اللّه!لقد منّ اللّه بک علینا أن نقاتل بین یدیک،تقطّع فیه أعضائنا ثمّ یکون جدّک شفیعنا یوم القیامه بین أیدینا، لا أفلح قوم ضیّعوا ابن بنت نبیّهم،افّ لهم غدا ماذا یلاقون؟ینادون بالویل و الثبور فی نار جهنّم.

۱- (۱)) الدمیری،حیاه الحیوان:۹۲/۱ ط دار الکتب العلمیّه،اولی ۱۴۱۵.قال واضع حواشیه:رواه مسلم فی الفتن:۲۸،و رواه أحمد:۴۵،۲۹/۵.

۲- (۲)) کشف الغمّه:۲۵۷/۲.

قال:فجمع الحسين عليه السّلام ولده و إخوته و أهل بيته ثمّ نظر إليهم فبكى ساعه ثمّ قال:اللّهمّ إنّا عتره نبيّك محمّد و قد اخرجنا و طردنا و أزعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو اميّه علينا،اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا و انصرنا على الظالمين (۱).

و لمّا ورد الخبر بنزول الحسين عليه السّلام كربلاء على ابن زياد لعنهما اللّه،كتب إلى الإمام كتابا و فيه:

أمّا بعد؛فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلاء و قد كتب إلىّ يزيد بن معاويه أن لا أتوسّد الوثير و لا أشبع من الخمير أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمى و حكم يزيد بن معاويه،و السلام (۲).

و ذكر الكتاب نور الدين المالكى(ابن الصبّاغ)فى الفصول المهمّه على النحو التالى:

أمّا بعد؛فإنّ يزيد بن معاويه كتب إلىّ أن لا تغمض جفنك من المنام و لا تشبع بطنك من الطعام أو يرجع الحسين إلى حكمى أو تقتله (۳).

و الأوّل هو الأصح.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السّلام و قرأه رماه من يده ثمّ قال:لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول:جواب الكتاب أبا عبد اللّه.

فقال:ما له عندى جواب فقد حقّت عليه كلمه العذاب.

فرجع الرسول إليه فخبّره بذلك.

فغضب عدوّ اللّه من ذلك أشدّ الغضب و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين عليه السّلام (۴).

۱- (۱)) مقتل الخوارزمى:۲۳۶/۲ و ۲۳۷،بحار الأنوار:۳۸۲/۴۴ و ۳۸۳.

۲- (۲)) الدمعه الساكبه:۲۵۷/۴،نقلا عن المجلسى.

۳- (۳)) الفصول المهمّه:ص ۱۹۰.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۳۸۳/۴۴ و ۳۸۴.

و اتفق الأخباريّون و أرباب الحديث و السير على أنّ ورود ابن سعد إلى كربلاء كان بيوم بعد نزول الحسين عليه السّلام و هو اليوم الثالث من شهر المحرّم سنه واحد و ستّين للهجره،فقدم عليهم عمر بن سعد من الكوفه فى أربعه آلاف منافق،و كان ابن زياد قد أمّره على الرى،فخرج على ابن زياد الديلم و غلبوا على دستبى من قزوين، فكتب إليه ابن زياد عهده على الرى و أمره بالخروج،فخرج معسكرا بالناس بحمّام أعين،فلمّا كان من أمر الحسين ما كان (۱)و أقبل إلى الكوفه دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال:سر إلى الحسين فإذا فرغنا ممّا بيننا و بينه سرت إلى عملك (۲).

فقال له عمر بن سعد:إن رأيت رحمك اللّه (۳)أن تعفينى فافعل.

فقال له عبيد اللّه:نعم على أن تردّ لنا عهدنا.

قال:فلمّا قال له ذلک،قال له عمر بن سعد:أمهلنى اليوم حتّى أنظر.

قال:فانصرف عمر يستشير نصحائه،فلم يكن يستشير أحدا إلاّ نهاه (و حذّره من عواقب عمله،و من عذاب الآخره).

قال:و جاء حمزه بن المغيره بن شعبه و هو ابن اخته،فقال:انشدک اللّه يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربّک و تقطع رحمک،فو اللّه لئن تخرج من دنياک و مالک و سلطان الأرض كلّها لو كان لک خير لک من أن تلقى اللّه بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد:فإنّى أفعل إنشاء اللّه.

عن عمّار بن يسار الجهنى عن أبيه قال:دخلت على عمر بن سعد و قد امر بالمسير إلى الحسين،فقال لى:إنّ الأمير أمرنى بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلک عليه.

۱- (۱)) هذه عباره الطبرى و هى تختلف عن عباره المؤلّف و المؤدّى واحد.
۲- (۲)) فضّلنا عباره الطبرى لأنّها الأقرب إلى منطق الأحداث ففى عباره المؤلف أنّ ابن زياد يقول لابن سعد عن الحسين عليه السّلام:أنّه قطعه كبد الزهراء،و ليس معقولا أن يقولها ابن زياد بل هى مشاعر المؤلف رحمه اللّه.
۳- (۳)) بل لعنهما اللّه.

فقلت له:أصاب اللّه بک،أرشدک اللّه،أجل فلا تفعل و لا تسر إلیه.

قال:فخرجت من عنده فأتانی آت و قال:هذا عمر بن سعد یندب الناس إلی الحسین.

قال:فأتیته فإذا هو جالس،فلمّا رآنی أعرض بوجهه،فعرفت أنّه قد عزم علی المسیر إلیه(و قد أعمت هذا الشقیّ مطامع الدنیا،و سترت علیه بصیرته و باع دینه بدنیا یزید)فخرجت من عنده (۱).

و ذکروا أنّ ابن سعد بات تلک اللیله یتقلّب علی الفراش و هو ینشد:

دعانی عبید اللّه من دون قومه

إلی خطّه فیها خرجت لحینی

فو اللّه ما أدری و إنّی لحائر

افکّر فی أمری علی خطرین

أأترک ملک الری و الریّ منیتی

أم اصبح (۲)مأثوما بقتل حسین

حسین ابن عمّی و الحوادث جمّه

لعمری ولی فی الریّ قرّه عین

و فی قتله النار التی لیس دونها

حجاب ولی فی الریّ قرّه عین

یقولون إنّ اللّه خالق جنّه

و نار و تعذیب و غلّ یدین

فإن صدقوا فیما یقولون إنّنی

أتوب إلی الرحمن من سنتین

و إنّ إله العرش یغفر زلّتی

و إن كنت فيها أعظم الثقلين

و إن كذّبوا فزنا برىّ عظيمه

و ما عاقل باع الوجود بدين (۳)

لعنه اللّه و أخزاه.

فلمّا أصبح الصباح غدى ابن سعد على ابن زياد فقال:أصلحك اللّه!إنّك ولّيتنى

۱- (۱)) تاريخ الطبرى:۴۰۹/۵ و ۴۱۰،و ما بين القوسين من كلام المؤلف رحمه اللّه.

۲- (۲)) أرجع.

۳- (۳)) ذكر منها صاحب المناقب ثلاثه أبيات:۱۰۶/۴،و ذكر صاحب الـدمعه أنّه رأى فى مقتل أبى مخنف من تمام ما قاله لعنه اللّه و ذكر بقيّه الأبيات و فيها اختلاف واضح:۲۶۶/۴ و ۲۶۷.

هـذا العمل و كتبت لى العهد و سـمع به النّاس،فإن رأيت أن تنفذ ذلك فافعل و ابعث إلى الحسـين فى هذا الجيش من أشـراف الكوفه من لست بأغنى و لا أجزأ عنك فى الحرب منه،فسمّى له ناسا.

فقال له ابن زياد:لا تعلمنى بأشـراف أهل الكوفه و لست أسـتأمرك فيمن اريد أن أبعث،إن سرت بجندنا و إلّا فابعث إلينا بعهدنا (۱).

فلم تطـاوعه نفسه على ذلـك و رضـى لها بالعار و النّار،و أقـدم على هـذا الأمر العظيم،إلى أن صار و ابن زياد من مصاديق هـذه الآيه: وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ (۲)حيث غضب عليه ابن زياد و لم ينل حكومه الرى،و مقته أهل الكوفه؛فقـد كان النساء و الصبيـان يلعنونه و لم يكن من دخول مساجـدهم أو مجتمعاتهم حتّى ظهر المختار و أيّـده اللّه جلّت عظمته فقتله و ابنه أقبـح قتله كما سيأتى فى موضعه إن شاء اللّه،فأخذه اللّه نكال الآخره و الاولى و لعذاب الآخره أشدّ و أبقى.

و صدق مقال أمير المؤمنين المعجز فيه:

فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى:قال محمّد بن سـيرين:و قد ظهرت كرامات على بن أبى طالب عليهما السّلام فى هذا فإنّه لقى عمر بن سـعد يوما و هو شاب، فقال:ويحك يابن سـعد كيف بك إذا قمت يوما مقاما تخيّر فيه بين النّار و الجنّه فتختار النّار ؟(۳)

و لمّا نزل ابن سعد أرض كربلاء بعث عزره بن قيس الأحمسى فقال:إئته فسله ما الذى جاء به؟و ماذا يريد؟

و كان عزره ممّن كتب إلى الحسين فاستحيا منه.

۱- (۱)) تاريخ الطبرى:۴۱۰/۵.

۲- (۲)) المائده۶۴/.

۳- (۳)) تذكره خواص الامّه:ص ۲۲۳.

قال:فعرض على الذين كاتبوه فكلّهم أبى و كرهه،و قام إليه كثير بن عبد اللّه الشعبى و كان فارسا شجاعا ليس يردّ وجهه شيء،فقال:أنا أذهب إليه و اللّه لئن شئت لأفتكنّ به.

فقال له عمر بن سعد:ما اريد أن يفتك به،و لكن إئته فسله ما الذى جاء به؟

قال:فأقبل إليه،فلمّا رآه أبو ثمامه الصائدى قال للحسين عليه السّلام:أصلحك اللّه أبا عبد اللّه!قد جاءك شرّ أهل الأرض و أجرؤه على دم و أفتكه.

فقام إليه،فقال:ضع سيفك.

قال:لا و اللّه و لا كرامه،إنّما أنا رسول فإن سمعتم منّى أبلغتكم ما ارسلت به إليكم،و إن أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له:فإنّى آخذ بقائم سيفك ثمّ تكلّم بحاجتك.

قال:لا و اللّه لا تمسّه.

فقال له:أخبرنى ما جئت به و أنا أبلغه عنك.و لا أدعك تدنو منه فإنّك فاجر.

قال:فاستبّا،ثمّ انصرف.

قال:فدعا عمر بن سعد قرّه بن قيس الحنظلى فقال له:ويحك يا قرّه!إلق حسينا فسله ما جاء به؟و ماذا يريد؟

قال:فأتاه قرّه بن قيس،فلمّا رآه الحسين مقبلا قال:أتعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر:نعم،هذا رجل من حنظله تميمى،و هو ابن اختنا،و لقد كنت أعرفه بحسن الرأى و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال:فجاء حتّى سلّم على الحسين و أبلغه رساله عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين:كتب إلىّ أهل مصركم هذا أن أقدم،فأمّا إذا كرهونى فأنا أنصرف عنهم.

(فلمّا أراد قرّه الانصراف)قال له حبيب بن مظاهر:ويحك يا قرّه بن قيس!أنّى

ترجع إلى القوم الظالمين!انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدك اللّه بالكرامه.

فقال له قرّه:أرجع إلى صاحبى بجواب رسالته،و أرى رأيى.

قال:فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فقال له عمر بن سعد:إنّى لأرجو أن يعافينى اللّه فى حربه و قتاله.

قال حسان بن قائد بن بكير العبسىّ:أشهد أنّ كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد اللّه بن زياد و أنا عنده فإذا فيه:

(بسم اللّه الرحمن الرحيم)أمّا بعد؛فإنّى حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولى فسألته عمّا أقدمه،و ماذا يطلب و يسأل؟فقال:كتب إلىّ أهل هذه البلاد و أتتنى رسلهم فسألونى القدوم ففعلت،فأمّا إذا كرهونى(كرهتمونى-خ)و بدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

فلمّا قرئ الكتاب على ابن زياد،قال:

الآن إذ علقت مخالبنا به

يرجو الخلاص (۱)و لات حين مناص

قال:و كتب إلى عمر بن سعد:

(بسم اللّه الرحيم.أمّا بعد؛فقد بلغنى كتابك و فهمت ما ذكرت) فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاويه هو و جميع أصحابه،فإذا فعل ذلك رأينا رأينا،و السلام.

فلمّا أتى عمر بن سعد الكتاب،قال:قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد العافيه (۲)فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنّه علم أنّ الحسين لا يبايع يزيد أبدا.

۱- (۱)) النجاه.

۲- (۲)) الطبرى:۴۱۰/۵ و ۴۱۱ و ۴۱۲،و الإرشاد:۸۴/۲ و ۸۵ و ۸۶،و ذكرها ابن الأثير باختصار مخل: ۲۸۳/۳،و مقتل الخوارزمى:۲۴۰/۱ و ۲۴۱،و البحار:۳۸۴/۴۴ و ۳۸۵ نقلا عن الشيخ المفيد رحمه اللّه.

قال:ثمّ جمع ابن زياد الناس فی جامع الكوفه،ثمّ خرج فصعد المنبر و بالغ فی مدح يزيد و ذكر سخائه و جوده ثمّ زادهم فی أرزاقهم مائه مائه و أمر بتعجيلها (۱).

و أخذ يسيّر بالجيوش أميرا على أثر أمير و قائدا تلو قائد ردئا لابن سعد إلى أن بلغت اثنين و عشرين ألفا،و فی قول آخر:بلغ عددهم ثلاثين ألفا،و خرج ابن زياد من الكوفه و نزل النخيله.

و ذكروا أنّ شبثا بن ربعی لعنه اللّه تمارض فلم يذهب إلى دار الإماره عسى ابن زياد أن يعفيه من قتال الحسين عليه السّلام،فعلم بذلك ابن زياد فأرسل إليه:

أمّا بعد؛فإنّ رسولی أخبرنی بتمارضک،و أخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزئون (۲)إن كنت فی طاعتنا فاقبل إلينا مسرعا.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلاّ ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلّه،فلمّا دخل عليه رحّب به و قرّب مجلسه و قال:احبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه.

فقال:أفعل أيّها الأمير (۳).فخرج فی ألف فارس (۴).

۱- (۱)) و ذكر المؤرخون كلام ابن زياد لعنهما اللّه على النحو التالی: أيّها النّاس!إنّكم بلوتم آل أبی سفيان فوجدتموهم كما تحبّون،و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره،محمود الطريقه،محسنا إلى الرعيّه،يعطی العطاء فی حقّه،قد أمنت السبل على عهده و كذلک كان أبوه معاويه فی عصره،و هذا ابنه يزيد من بعده،يكرم العباد و يغنيهم بالأموال،و يكرمهم، و قد زادكم فی أرزاقكم مائه مائه و أمرنی أن اوفّرها عليكم و اخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين؛فاسمعوا له و أطيعوا.(بحار الأنوار:۳۸۵/۴۴ و اللفظ له،و الخوارزمی،المقتل:۲۴۲/۱ و فيه ألفاظ ليست فی روايه البحار)

۲- (۲)) سوره البقره آيه ۱۳.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۳۸۶/۴۴.

۴- (۴)) مقتل الخوارزمی:۲۴۲/۱.

و ورد کتاب آخر من ابن زیاد علی ابن سعد:

أمّا بعد؛حل بین الحسین و أصحابه و بین الماء فلا یذوقوا منه قطره کما صنع بالتقی الزکیّ عثمان بن عفّان (۱).

فأرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج علی خمسمائه فنزلوا علی الشریعه و حالوا بین الحسین و بین الماء و ذلک قبل قتل الحسین علیه السّلام بثلاثه أیّام (۲).

و جاء فی کتاب«روضه الصفا» (۳)أنّ أهل الکوفه امتنعوا عن حرب الحسین علیه السّلام فکان کلّما أرسل جماعه إلی حربه عادوا أدراجهم من حیث ارسلوا،فأمر سعد بن عبد الرحمن بالبحث عن المتخلّفین و أن یبعث إلیه بهم،فکان ممّن بعث به رجل من أهل الشام جاء الکوفه لطلب حاجه له فأمر بضرب عنقه لئلاّ یتخلّف أحد بعد ذلک.

و تابع إرسال الجنود،ثمّ کتب إلی عمر بن سعد:

إنّی لم أجعل لک علّه فی کثره الخیل و الرجال؛فانظر لا أصبح و لا امسی إلاّ و خبرک عندی غدوه و عشیّه (۴).

و لمّا حال أهل الکوفه بین الحسین علیه السّلام و بین الماء و أضرّ العطش بالحسین و أصحابه،أخذ الحسین علیه السّلام فأسا و جاء إلی وراء خیمه النساء فخطی فی الأرض تسع عشره خطوه نحو القبله ثمّ حفر هناک فنبعت له عین من الماء العذب،فشرب الحسین علیه السّلام و شرب النّاس بأجمعهم و ملأوا أسقیتهم ثمّ غارت العین فلم یر لها أثر.

فبلغ ذلک ابن زیاد لعنهما اللّه،فأرسل إلی عمر بن سعد لعنهما اللّه:

۱- (۱)) الإرشاد:۸۶/۲.و فی الطبری:التقی الزکی المظلوم أمیر المؤمنین عثمان:۴۱۲/۵.

۲- (۲)) الکامل:۳۸۳/۳.

۳- (۳)) فی سیره الأنبیاء و الملوک و الخلفاء،فارسی،لمحمّد میر خواند بن خاوند شاه بن محمّد ابن السیّد برهان الدین.(الذریعه:۲۹۶/۱۱)

۴- (۴)) بحار الأنوار:۳۸۶/۴۴.

بلغنی أنّ الحسین یحفر الآبار و یصیب الماء فیشرب هو و أصحابه فانظر إذا ورد علیک کتابی فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت و ضیّق علیهم،و لا تدعهم یذوقوا الماء و افعل بهم کما فعل بالزکی عثمان (۱).

و فی تلک الحال صاح وقح من ذلک الجانب و یدعی عبد اللّه بن أبی الحصین الأزدی-و کان عداده فی بجیله-بأعلی صوته:یا حسین!ألا تنظر إلی الماء کأنّه کبد السماء،و اللّه لا تذوقون منه قطره واحده حتّی تموتوا عطشا.

فقال الحسین علیه السّلام:اللّهمّ اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال حمید بن مسلم:و اللّه لعدته بعد ذلک فی مرضه فو اللّه الذی لا إله غیره لقد رأیته یشرب الماء حتّی یبغر ثمّ یقیئه و یصیح:العطش العطش،ثمّ یعود فیشرب الماء حتّی یبغر ثمّ یقیئه و یتلظّی عطشا،فما زال ذلک دأبه حتّی لفظ نفسه (۲).

و لمّا اشتدّ علی الحسین علیه السّلام و أصحابه العطش دعی العبّاس بن علی بن أبی طالب أخاه فبعثه فی ثلاثین فارسا و عشرین راجلا و بعث معهم بعشرین قربه فجائوا حتّی دنوا من الماء لیلا(لعلّهم یأتون بالماء للعطشی)فجائوا حتّی دنوا من الماء لیلا و استقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلی(الجملی).

فقال عمرو بن الحجّاج الزبیدی:من الرجل؟

فجیء.

فقال:ما جاء بک؟

قال:جئنا نشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه.

قال:فاشرب هنیئا.

قال:لا و اللّه لا أشرب منه قطره و حسین عطشان و من تری من أصحابه(لا و اللّه

۱- (۱)) نفسه:۳۸۷/۴۴ و ۳۸۸.

۲- (۲)) الإرشاد:۸۷/۲،و تاریخ الطبری:۴۱۲/۵.

لا أشرب منه قطره و حسين ابن الرسول و أهل البيت الطاهر و الأطفال الضعفاء قد كظّهم العطش كلّا لا يلذ هذا الماء أبدا- المؤلّف).

فطلعوا عليه،فقال:لا سبيل إلى سقى هؤلاء،إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلمّا دنى منه أصحابه قال لرجاله:املئوا قربكم.

فشدّ الرجّاله فملئوا قربهم.

و ثار إليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه،فحمل عليهم العبّاس بن على و نافع بن هلال فكفّوهم(ثمّ انصرفوا إلى رحالهم فقالوا:إمضوا،و وقفوا دونهم،فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه و اطّردوا قليلا،ثمّ إنّ رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظنّ أنّها ليست بشىء،ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلک فمات منها.

و جاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه (۱).

و لذلک سمّى العبّاس عليه السّلام السقّاء (۲).

و لمّا دخل اليوم السادس من شهر المحرّم اشتدّ الأمر بالحسين صلوات اللّه و سلامه عليه،و كان ابن زياد ما فتئ يحرّض ابن سعد على حرب الحسين عليه السّلام.

و أقبل حبيب بن مظاهر الأسدى إلى الحسين عليه السّلام فقال:يابن رسول اللّه!هاهنا حىّ من بنى أسد بالقرب منّا،أتأذن لى بالمسير إليهم فأدعوهم إلى نصرتک فعسى اللّه أن يدفع بهم عنک؟

قال عليه السّلام:قد أذنت لک.

فخرج حبيب إليهم فى جوف الليل متنكّرا حتّى أتى إليهم،فعرفوه أنّه من بنى أسد،فقالوا:ما حاجتک؟

۱- (۱)) الطبرى:۴۱۲/۵،و مقاتل الطالبيين:ص ۱۱۷.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۳۸۸/۴۴.

فقال:إنّى قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم،أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم فإنّه فى عصابه من المؤمنين،الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه أبدا،و هذا عمر بن سعد قد أحاط به،و أنتم قومى و عشيرتى و قد أتيتكم بهذه النصيحه فأطيعونى اليوم فى نصرته تنالوا بها شرف الدنيا و الآخره،فإنّى اقسم باللّه لا يقتل أحد منكم فى سبيل اللّه مع ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم صابرا محتسبا إلاّ كان رفيقا لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى علّيّين.

قال:فوثب رجل من بنى أسد يقال له عبد اللّه بن بشر،فقال:أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوه،ثمّ جعل يرتجز و يقول شعرا:

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ تثاقلوا

أنّى شجاع بطل مقاتل

كأنّنى ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحى حتّى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السّلام و خرج رجل فى ذلك الوقت من الحى حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره الحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائه فارس و وجّهه نحو حىّ بنى أسد،فبينما أولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين فى جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السّلام اليسير فتناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا.

و صاح حبيب بن مظاهر بالأزرق:ويلك!مالك و ما لنا؟انصرف عنّا و دعنا يشقى بنا غيرك.

فأبى الأزرق أن يرجع،و علمت بنو أسد أنّه لا طاقه لهم بالقوم،فانهزموا راجعين إلى حيّهم،ثمّ إنّهم ارتحلوا فى جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيّتهم.

و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السّلام فخبّره بذلك.

فقال الحسين عليه السّلام:لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه (۱).

و ذكروا أنّ العطش لمّا اشتدّ على الحسين عليه السّلام و أهل بيته الطاهرين و أطفاله و أصحابه أتاه برير بن خضير الهمدانى(يزيد بن حصين الهمدانى-خ ل)فقال له:

إئذن لى يابن رسول اللّه لآتى هذا ابن سعد فاكلّمه فى أمر الماء لعلّه يرتدع.

فقال له:ذلك إليك.

فجاء الهمدانى إلى عمر بن سعد فدخل عليه فلم يسلّم عليه.

قال:يا أخا همدان!ما منعك من السلام علىّ؟ألست مسلما أعرف اللّه و رسوله؟

فقال له الهمدانى:لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تريد قتالهم و بعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد و خنازيرها،و هذا الحسين بن على و إخوته و نسائه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم و بين ماء الفرات و أنت تزعم أنّك تعرف اللّه و رسوله.

فأطرق عمر بن سعد ثمّ قال:و اللّه يا أخا همدان إنّى لأعلم حرمه أذاهم و لكن:

دعانى عبيد اللّه من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحينى

فو اللّه ما أدرى و إنّى لواقف

على خطر لا أرتضيه و مين

أأترك ملك الرى و الرىّ منيتى

أم أرجع مأثوما بقتل حسين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب و ملك الرىّ قرّه عين

يا أخا همدان!ما أجد من نفسى تجيبنى إلى ترك الرى لغيرى.

فرجع(يزيد بن حصين)برير،فقال للحسين عليه السّلام:يابن رسول اللّه!قد رضى أن يقتلك بولايه الرىّ (۲).

۱- (۱)) الدمعه الساکبه:۲۶۲/۴ و ۲۶۳ نقلا عن المجلسی رحمه اللّه فی بحار الأنوار:۳۸۶/۴۴ و ۳۸۷،و مقتل الخوارزمی:۲۴۳/۱.

۲- (۲)) کشف الغمّه:۲۵۸/۲ و ۲۵۹،و مطالب السئول:ص ۲۶۳ و ۲۶۴،و مقتل الخوارزمی:۲۴۸/۱.

و نـاداه عمرو بن الحجاج الزبيـدی:یا حسـين!هـذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشـرب منه خنازير أهل السواد و الحمر و الـذئاب و ما تذوق منه و اللّه قطره حتّی تذوق الحميم فی نار الجحيم.

فكان سماع هذا الكلام علی الحسين عليه السّلام أشدّ من منعهم إيّاه الماء (۱).

و لمّا اجتمعت العساكر إلی ابن سـعد فی صـحراء كربلاء و استعدّوا للجلاد و الجدال بعث الحسين عليه السّلام إلی عمر بن سعد عمرو بن قرظه بن كعب الأنصاری أن ألقنی الليل بين عسكری و عسكرک.

قال:فخرج عمر بن سعد فی نحو من عشرين فارسا،و أقبل حسين فی مثل ذلک،و لمّا التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحّوا عنه و بقی معه أخوه العبّاس و ابنه علی الأكبر،و أمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه و بقی معه إبنه حفص و غلام له يقال له لا حق.

فقـال الحسـين عليه السّـلام لابن سـعد لعنه اللّه:ويحک!أما تتقی اللّه الـذی إليه معادک؟ أتقاتلنی و أنا ابن من علمت؟يا هـذا!ذر هؤلاء القوم و كن معی فإنّه أقرب لک من اللّه.

فقال عمر:أخاف أن تهدم داری.

فقال الحسين:أنا أبنيها لک.

فقال عمر:أخاف أن تؤخذ ضيعتی.

فقال:أنا أخلّف عليک خيرا منها من مالی بالحجاز.

فقال:لی عيال أخاف عليهم.

فقال:أنا أضمن سلامتهم.

قال:ثمّ سكت فلم يجبهم عن ذلک.

۱- (۱)) تذكره الخواص:ص ۲۲۳.

فانصرف عنه الحسين و هو يقول:مالك ذبحك اللّه على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك و نشرك،فو اللّه إنّى لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلاّ يسيرا.

فقال له عمر:يا أبا عبد اللّه!فى الشعير عوض عن البر (۱).

و فى روايه المفيد عليه الرحمه:إنّ الحسين عليه السّلام:أنفذ إلى ابن سعد إنّى اريد أن ألقاك.

فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا،ثمّ رجع عمر إلى مكانه (۲).

فتأوّل النّاس هذا الاجتماع و تضاربت ظنونهم،و كلّ قال قولا من نفسه، و تحدّث النّاس فيما بينهما ظنّا يظنّونه،بأنّ الحسين عليه السّلام قال لابن سعد:إختاروا منّى خصالا ثلاثا:إمّا أن أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه،و إمّا أن أضع يدى فى يد يزيد بن معاويه فيرى فيما بينى و بينه رأيه،و إمّا أن تسيّرونى إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من أهله لى ما لهم و علىّ ما عليهم (۳).

و هذا يعتبر رجما بالغيب من النّاس،و قد أشار إلى خلاف ذلك المؤرّخون كابن الأثير و سبط ابن الجوزى و غيرهما من المؤرخين بعد ذكر الخبر المزبور عن عقبه ابن سمعان أنّه قال:صحبت الحسين عليه السّلام من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى العراق و لم افارقه حتّى قتل،و سمعت جميع مخاطباته النّاس إلى يوم مقتله،فو اللّه ما أعطاهم ما يتذاكر به النّاس من أنّه يضع يده فى يد يزيد و لا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين و لكنّه قال:دعونى أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه أو دعونى

۱- (۱)) مقتل الخوارزمى:۲۴۵/۱.

۲- (۲)) الإرشاد:۸۷/۲.

۳- (۳)) تاريخ الطبرى:۴۱۳/۵.

أذهب فی هذه الأرض العریضه حتّی ننظر إلی ما یصیر إلیه أمر النّاس؛فلم یفعلوا (۱).

و ذکر سبط ابن الجوزی فی التذکره أنّ ابن سعد هو البادئ بطلب الاجتماع، و الإمام قال له:دعونی أرجع فاقیم بمکّه أو المدینه أو أذهب إلی بعض الثغور فاقیم به کبعض أهله.

فخرج ابن سعد من عنده و کتب إلی ابن زیاد کتابا حول ذلک (۲):

أمّا بعد؛فإنّ اللّه قد أطفأ النائره و جمع الکلمه و أصلح أمر الامّه،هذا حسین قد أعطانی(عهدا)أن یرجع إلی المکان الذی منه أتی،أو أن نسیّره إلی أیّ ثغر من ثغور المسلمین شئنا فیکون رجلا من المسلمین له ما لهم،و علیه ما علیهم،أو یأتی أمیر المؤمنین یزید فیضع یده فی یده فیری فیما بینه و بینه رأیه،و فی هذا لکم رضا و للامّه صلاح.

قال:فلمّا قرأ عبید اللّه الکتاب،قال:هذا کتاب رجل ناصح لأمیره،مشفق علی قومه،نعم قد قبلت.

قال:فقام إلیه شمر بن ذی الجوشن،فقال:أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضک إلی جنبک،و اللّه لئن رحل من بلدک و لم یضع یده فی یدک لیکوننّ أولی بالقوّه و العزّه و لتکوننّ أولی بالضعف و العجز؛فلا تعطه هذه المنزله فإنّها من الوهن و لکن لینزل علی حکمک هو و أصحابه فإن عاقبت فإنّک ولیّ العقوبه و إن غفرت کان ذلک لک.

فقال له ابن زیاد:نعم ما رأیت،الرأی رأیک (۳).ثمّ أمر بالکتابه إلی ابن سعد:

أمّا بعد؛إنّی لم أبعثک إلی الحسین(و أصحابه)لتکفّ عنه و لا لتطاوله و لا لتمنّیه

۱- (۱)) ابن الأثیر،الکامل فی التاریخ:۲۸۳/۳ و ۲۸۴،تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۲۴،تاریخ الطبری: ۴۱۳/۵ و ۴۱۴.

۲- (۲)) تذکره خواص الامّه:ص ۲۲۳.

۳- (۳)) تاریخ الطبری:۴۱۴/۵.

السلامه و البقاء و لا لتعذر عنه و لا لتكون له عندی شافعا،انظر فإن نزل الحسين و أصحابه علی حكمی و استسلموا فابعث بهم إلیّ سلما،و إن أبوا فازحف إليهم حتّی تقتلهم و تمثّل بهم فإنّهم لذلک مستحقّون،فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره فإنّه عات ظلوم عاقّ شاقّ(قاطع ظلوم)و لست أری أنّ هذا يضرّ بعد الموت شيئا و لكن علیّ قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به،فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناک جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خلّ بين شمر بن ذی الجوشن و بين العسكر فإنّا قد أمرناه بأمرنا و السلام (۱).

يقول أبو الفرج فی مقاتل الطالبيين:فوجّه إليه ابن زياد:طمعت يابن سعد فی الراحه و ركنت إلی الدعه،ناجز الرجل و قاتله و لا ترض منه إلاّ أن ينزل علی حكمی.

فقال الحسين عليه السّلام:معاذ اللّه أن أنزل علی حكم ابن مرجانه أبدا.

فوجّه ابن زياد شمر بن ذی الجوشن الضبابی أخزاه اللّه(لعنه اللّه)إلی ابن سعد يستحثّه لمناجزه الحسين عليه السّلام (۲).

ثمّ إنّ عبيد اللّه بن زياد دعا شمر بن ذی الجوشن فقال له:أخرج بهذا الكتاب إلی عمر بن سعد فليعرض علی الحسين و أصحابه النزول علی حكمی فإن فعلوا فليبعث بهم إلیّ سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم،فإن فعل فاسمع له و أطع،و إن هو أبی فقاتلهم و أنت أمير الناس و ثب عليه فاضرب عنقه و ابعث إلیّ برأسه (۳).

۱- (۱)) بحار الأنوار:۳۹۰/۴۴،و الطبری:۴۱۴/۵ و ۴۱۵،و مقتل الخوارزمی:۲۴۵/۱،و تذكره خواصّ الائمّه:ص ۲۲۳،و الكامل:۲۸۴/۳،و الإرشاد:۸۱/۲.

۲- (۲)) مقاتل الطالبيين:ص ۱۱۴.و قال ناشر الكتاب:انظر مقاتل الطالبيين:ص ۱۱۴،و العقد الفريد: ۴۷۹/۴،و شرح شافيه أبی فراس:ص ۱۳۷.

۳- (۳)) تاريخ الطبری:۴۱۴/۵.

و قام عبد اللّه بن أبی المحل بن حزام الکلابی-و کانت عمّته ام البنین ابنه حزام عند علی بن أبی طالب علیه السّلام فولدت له العبّاس و عبد اللّه و جعفرا و عثمان-فقال:

أصلح اللّه الأمیر!إنّ بنی اختنا مع الحسین فإن رأیت أن تکتب لهم أمانا فعلت.

قال:نعم و نعمه عین.فأمر کاتبه فکتب لهم أمانا فبعث به عبد اللّه بن أبی المحل مع مولی له یقال له کزمان،فلمّا قدم علیهم دعاهم فقال:هذا أمان بعث به خالکم.

فقال له الفتیه:إقرئ خالنا السلام و قل له:لا حاجه لنا فی أمانکم،أمان اللّه خیر من أمان ابن سمیّه (۱).

و نقل الرواه أنّ ابن زیاد غضب من مطاوله ابن سعد للحسین علیه السّلام فدعا جویریه ابن بدر التمیمی و قال له:إذا وصلت بکتابی إلی عمر بن سعد فإن قام من ساعته لمحاربه الحسین فذاک و إن لم یقم فخذه و قیّده و اندب«شهر ابن حوشب» (۲)شمر بن ذی الجوشن لیکون أمیرا علی النّاس(لأبعث إلی العسکر بأمیر آخر،و لمّا خرج جویریه من عنده خاف أن یحبسه فیضیع العسکر فأرسل بشمر علی أثره بالکتاب) (۳).

یقول سعد بن عبیده:إنّا لمستنقعون فی الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه و قال له:قد بعث إلیک ابن زیاد جویریه بن بدر التمیمی و أمره إن لم تقاتل القوم أن یضرب عنقک.

قال:فوثب إلی فرسه فرکبه ثمّ دعا سلاحه فلبسه فنهض بالنّاس إلیهم (۴).

و مجمل القول أنّ شمر بن ذی الجوشن لعنه اللّه تعالی تناول الکتاب المشوم و أقبل به إلی کربلاء فوصلها یوم الخمیس التاسع من شهر المحرّم،فلمّا قدم به علیه فقرأه،

۱- (۱)) تاریخ الطبری:۴۱۵/۵،و الکامل:۲۸۴/۳.

۲- (۲)) هکذا هو فی مقتل الخوارزمی و هو خطا:۲۴۶/۲.

۳- (۳)) هذه عباره المؤف بعد ترجمتها و لم أجدها فیما عندی من المصادر.

۴- (۴)) تاریخ الطبری:۳۹۳/۵.

قال له عمر:مالك ويلك لا-قرّب اللّه دارك و قبّح اللّه ما قدمت به عليّ،و اللّه إنّى لأظنّك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه،أفسدت علينا أمرا كنّا رجونا أن يصلح،إنّ نفس أبيه لبين جنبيه (۱).

فقال له الشمر:أخبرنى ما أنت صانع؟أتمضى لأمر أميرك و تقتل عدوّه و إلاّ فخلّ بينى و بين الجند و العسكر.

قال عمر:لا و لا كرامه لك،و أنا أتولّى ذلك.

قال:فدونك و كن أنت على الرجال (۲).

فبعث عمر إلى الحسين عليه السّلام فأخبره بما جرى.

فقال:لا و اللّه لا وضعت يدى فى يد ابن مرجانه أبدا،و أنشد:

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت بزيدا

يوم أخشى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنّنى أن أحيدا (۳)

و جاء شمر حتّى وقف على أصحاب الحسين(خيام الحسين-المؤلف)فقال:أين بنو اختنا؟

فخرج إليه العبّاس و جعفر و عثمان بنو على فقالوا له:مالك و ما تريد؟

قال:أنتم يا بنى اختى آمنون.

قال له الفتيه:لعنك اللّه و لعن أمانك لئن كنت خالنا أتؤمننا و ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لا أمان له (۴).

و لمّا كان يوم التاسع من المحرّم استنفر ابن سعد الكافر الذى لم يستح من ربّه

۱- (۱)) فى الطبرى:إنّ نفسا أبيّه لبين جنبيه.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۴۱۵/۵ و ۴۱۶،و الإرشاد:۸۹/۲،و الكامل:۲۸۴/۳.

۳- (۳)) تذكره الخواص:ص ۲۲۴ و عند المؤلف:أغلس الصبح.

۴- (۴)) الطبرى:۴۱۶/۳،و الإرشاد:۸۹/۲،و الكامل:۸۴/۳.

عساكره و دعاها إلی حرب ابن النبیّ المختار و اعتلی صهوه فرسه و رفع عقیرته قائلا:«یا خیل اللّه ارکبی و بالجنّه أبشری».

فرکب النّاس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر،و حسین علیه السّلام جالس أمام بیته محتب بسیفه إذ خفق برأسه علی رکبتیه،و سمعت اخته(زینب)الصیحه فدنت من أخیها فقالت:یا أخی!أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

(و قال أبو الفضل مثل قولها).

فرفع الحسین علیه السّلام رأسه فقال:إنّی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الساعه فی المنام فقال لی:إنّک تروح إلینا.

فلطمت اخته وجهها و نادت بالویل.

فقال لها:لیس لک الویل یا اخیّه اسکتی رحمک اللّه.

و قال له العبّاس بن علی رحمه اللّه علیه:یا أخی!أتاک القوم.

فنهض ثمّ قال:یا عبّاس!إرکب بنفسی أنت یا أخی حتّی تلقاهم و تقول لهم:

ما لکم و ما بدی لکم؟و تسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العبّاس(و معه حبیب بن مظاهر و زهیر بن القین و ثمانیه عشر فارسا-المؤلّف)فی نحو من عشرین فارسا منهم زهیر بن القین و حبیب بن مظاهر،فقال لهم العبّاس:ما بدا لکم و ما تریدون؟

قالوا:جاء أمر الأمیر أن نعرض علیکم أن تنزلوا علی حکمه أو نناجزکم.

قال:فلا تعجلوا حتّی أرجع إلی أبی عبد اللّه فأعرض علیه ما ذکرتم.

فوقفوا و قالوا:ألقه فأعلمه ثمّ ألقنا بما یقول لک (۱).

فانصرف العبّاس راجعا یرکض إلی الحسین یخبره الخبر،و وقف أصحابه یخاطبون القوم.

۱- (۱)) الإرشاد:۸۹/۲ و ۹۰.

فقال حبیب بن مظاهر لزهیر بن القین:کلّم القوم إن شئت و إن شئت کلّمتهم.

فقال له زهیر:أنت بدأت بهذا،فکن أنت تکلّمهم.

فقال لهم حبیب بن مظاهر:أما و اللّه لبئس القوم عنـد اللّه غدا قوم یقدمون علیه قد قتلوا ذرّیّه نبیّه علیه السّلام و عترته و أهل بیته صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عباد أهل هذا المصر المجتهدین بالأسحار و الذاکرین اللّه کثیرا.

فقال له عروه(عزره-خ)بن قیس(الملعون):إنّک لتزکّی نفسک ما استطعت.

فقـال له زهیر:إنّ اللّه قـد زکّاهـا و هـداها فـاتّق اللّه یـا عزره فـإنّی لک من الناصـحین، انشـدک اللّه یا عزره أن تکون ممّن یعین الضلال علی قتل النفوس الزکیّه!

قال:یا زهیر!ما کنت عندنا من شیعه أهل هذا البیت،إنّما کنت عثمانیّا.

قال:أفلست تسـتدلّ بموقفی هذا أنّی منهم!أما و اللّه ما کتبت إلیه کتابا قط و لا أرسـلت إلیه رسولا قط و لا وعدته نصـرتی قط،و لکنّ الطریق جمع بینی و بینه فلمّـا رأیته ذکرت به رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلم و مکانه منه و عرفت ما یقـدم علیه من عدوّه و حزبکم فرأیت أن أنصـره و أن أکون فی حزبه،و أن أجعل نفسـی دون نفسه حفظا لما ضـیّعتم من حقّ اللّه و حقّ رسوله علیه السّلام (1).

و وقف أصحابه یخاطبون القوم و یعظونهم و یکفّونهم عن قتال العبّاس.

فجاء العبّاس إلی الحسـین علیه السّلام فأخبره بما قال القوم،فقال:إرجع إلیهم فإن اسـتطعت ان تؤخّرهم إلی الغدوه و تدفعهم عنّا العشیّه فعلت لعلّنا نصلّی لربّنا اللیله و ندعوه و نستغفره فهو یعلم أنّی قد احبّ الصلاه له و تلاوه کتابه و الدعاء و الاستغفار (2).

و أقبل العبّاس بن علی علیهما السّلام یرکض حتّی انتهی إلیهم(فقال:یا هؤلاء!إنّ

1- (1)) تاریخ الطبری:416/5 و 417.

2- (2)) الإرشاد:90/2.

أبا عبـد اللّه يسألكم أن تنصـرفوا هـذه العشـيّه حتّى ينظر فى هـذا الأمر فإن هـذا الأمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق،فإذا أصـبحنا التقينـا إن شـاء اللّه فإمّـا رضـيناه فأتينـا بالأـمر الـذى تسألونه و تسومونه أو كرهنا فرددناه و إنّما أراد بـذلك أن يردّهم عنه تلك العشيّه حتّى يأمر بأمره و يوصى أهله) (۱).

فلمّا أتاهم العبّاس بن على بذلك،قال عمر بن سعد:ما ترى يا شمر؟

قال:ما ترى أنت،أنت الأمير و الرأى رأيك.

قال:قد أردت أن لا أكون،ثمّ أقبل على النّاس فقال:ما ترون؟

فقال له قيس بن الأشعث:أجبهم إلى ما سألوك فلعمرى ليصبحنّك بالقتال غدوه.

فقال:و اللّه لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّه.

فقـال عمرو بن الحجّـاج بن سـلمه الزبيـدى:سـبحان اللّه!و اللّه لو كـانوا من الـديلم ثمّ سـألوك هـذه المنزله لكان ينبغى لك أن تجيبهم إليها (۲).

فمضـى العبّاس عليه السّـلام إلى القوم و رجع من عنـدهم و معه رسول من قبل عمر بن سـعد يقول:إنّا قـد أجّلناكم إلى غـد فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد اللّه بن زياد و إن أبيتم فلسنا تاركيكم،و انصرف.

فجمع الحسين عليه السّلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام:فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض،فسمعت أبى يقول لأصحابه:

أثنى على اللّه أحسن الثناء،و أحمده فى السـرّاء و الضـرّاء،اللّهمّ إنّى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوّه و علّمتنا القرآن و فقّهتنا فى الدين و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئده فاجعلنا من الشاكرين.

۱- (۱)) هذا الكلام لا يوجد عند المؤلّف،و هو فى الطبرى خاصّه و إنّما نقلناها لإكمال الصوره.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۴۱۷/۵ و ۴۱۸،و المؤلّف خالف سياق الطبرى بالتقديم و التأخير.

أمّا بعد؛فإنّى لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابى و لا أهل بيت أبرّ و لا أوصل من أهل بيتى فجزاكم اللّه جميعا عنّى خيرا(فقد أبررتم و عاونتم)و القوم لا يريدون غيرى،ألا و إنّى لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا(يوما لنا من هؤلاء ألا و إنّى قد أذنت لكم،فانطلقوا جميعا فى حلّ ليس عليكم منّى ذمام(حرج منّى و لا ذمام)هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

و فى روايه:فإنّ القوم يطلبونى و لو أصابونى لهوا عن غيرى (۱).

فقال له إخوته و أبنائه و بنو أخيه و أبناء عبد اللّه بن جعفر:لم نفعل ذلك؟لنبقى بعدك؟لا أرانا اللّه ذلك أبدا(بدأهم بذلك العبّاس بن على رضوان اللّه عليه و اتّبعته الجماعه عليه فتكلّموا بمثله و نحوه) (۲).

فقال الحسين عليه السّلام:يا بنى عقيل!حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

قالوا:(معاذ اللّه!و الشهر الحرام-المؤلف)قالوا:(سبحان اللّه-الإرشاد)فما يقول الناس؟!يقولون إنّا تركنا شيخنا و سيّدنا و بنى عمومتنا-خير الأعمام- و لم نرم معهم بسهم،و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف،و لا ندرى ما صنعوا،لا و اللّه ما نفعل ذلك.

(تركنا مولانا و ملاذنا هدفا لسهام الأعداء و أسنّتهم و ذهبنا و اخترنا الدنيا الفانيه على السعاده الاخرويّه الباقيه،و لم نعلم ماذا يجرى عليك من بنى اميّه،ما أحلى العيش معك،و ما أسعد الموت فى سبيلك،نقسم باللّه لنجعلنّ النفس و المال

۱- (۱)) تابعنا المؤلف فى نقل كلام الإمام عليه السّلام و هو موجود فى غير مصدر،راجع على سبيل المثال:الإرشاد: ۹۱/۲،و الطبرى:۴۱۸/۵،و الكامل:۲۸۵/۳ و غيرها.

۲- (۲)) لا توجد هذه العباره عند المؤلف و هى فى الإرشاد:۹۱/۲.

و العیال وقایه لذاتک المقدّسه حتّی نرد موردک،فما أقبح العیش بعد-المؤلّف) (۱)و لکن تفدیک أنفسنا و أموالنا و أهلینا و نقاتل معک حتّی نرد موردک،فقبّح اللّه العیش بعدک (۲).

فبکی الإمام علیه السّلام و بکی الهاشمیّون (۳).

و کان البادی بهذه الأقوال أبو الفضل علیه السّلام و قام إلیه(أبو حجل)مسلم بن عوسجه الأسدی فقال:(أنحن)نخلّی عنک و لما نعذر إلی اللّه سبحانه فی أداء حقّک؟! أما و اللّه حتّی أطعن فی صدورهم برمحی و أضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی،و لو لم یکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره و اللّه لا نخلّیک حتّی یعلم اللّه أن قد حفظنا غیبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیک،و اللّه لو علمت أنّی اقتل ثمّ احیا،ثمّ احرق ثمّ احیا ثمّ اذرّی،یفعل ذلک بی سبعین مرّه ما فارقتک حتّی ألقی حمامی دونک،فکیف لا أفعل ذلک و إنّما هی قتله واحده ثمّ هی الکرامه التی لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهیر بن القین البجلیّ رحمه اللّه علیه فقال:و اللّه لوددت أنّی قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّی اقتل هکذا ألف مرّه و أنّ اللّه تعالی یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن أنفس هؤلاء الفتیان من أهل بیتک (۴).

و تکلّم سعید بن عبد اللّه الحنفی و جماعه من أصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد،فجزّاهم الحسین علیه السّلام خیرا و انصرف إلی مضربه (۵).

قال الإمام علیّ بن الحسین علیهما السّلام:إنّی لجالس فی تلک العشیّه التی قتل أبی فی

۱- (۱)) هذه هی عباره المؤلف و هی تختلف بالتعبیر مع نصوص المؤرخین و توافقهم فی المعنی،و قد وضعناها بین قوسین تمییزا لها.

۲- (۲)) الإرشاد:۹۲/۲.

۳- (۳)) لم یذکر بکائهم إلاّ سبط ابن الجوزی فی التذکره،قال:فبکوا و قالوا...الخ:ص ۲۲۴ و ۲۲۵.

۴- (۴)) الإرشاد:۹۲/۲،و الطبری:۴۱۹/۵ و ۴۲۰،و الکامل:۲۳۵/۳.

۵- (۵)) اتّفق المؤرّخون علی روایه هذه الأقوال فلن تجد مؤرّخا واحدا لم یذکرها إجمالا أو تفصیلا.

صبيحتها،و عندى عمّتى زينب تمرّضنى،إذ اعتزل أبى فى خباء له و عنده جوين مولى أبى ذر الغفارى(جون بن أبى جون..(ابن حوى-خ ل..)و هو يعالج سيفه و يصلحه و أبى يقول:

يا دهر افّ لک من خليل

کم لک بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و کلّ حىّ سالک سبيلى

فأعادها مرّتين أو ثلاثا حتّى فهمتها و عرفت ما أراد،فخنقتنى العبره،فرددتها و لزمت السکوت و علمت أنّ البلاء قد نزل،و أمّا عمّتى(زينب)فإنّها سمعت ما سمعت و من شأن النساء الرقّه و الجزع فلم تملک نفسها أن و ثبت تجرّ ثوبها و إنّها لحاسره حتّى انتهت إليه فقالت:و اثکلاه!ليت الموت أعدمنى الحياه،اليوم ماتت امّى فاطمه و أبى على و أخى الحسن،يا خليفه الماضى و ثمال الباقى.

فنظر إليها الحسين عليه السّلام(فاستعبر الإمام من قولها و جرت الدموع فى عينيه- المؤلّف)فقال لها:يا اخيّه!لا يذهبنّ حلمک الشيطان،و ترقرقت عيناه بالدموع و قال:لو ترک القطا(ليلا)لنام(لو لم يقصدنى بنو اميّه بالقتل ما ترکت حرم جدّى- المؤلّف).

فقالت:يا ويلتاه!أفتغصب نفسک اغتصابا؟!فذاک أقرح لقلبى و أشدّ على نفسى،ثمّ لطمت وجهها و هوت إلى جيبها فشقّته،و خرّت مغشيّا عليها (۱).

فقام إليها الحسين عليه السّلام فصبّ على وجهها الماء و قال لها:يا اختاه!اتّقى اللّه و تعزّى بعزاء اللّه و اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون و أهل السماء لا يبقون و أنّ کلّ شىء

۱- (۱)) أنا أرتاب فى هذه الجمله و أتردّد فى قبولها تردّد من أيقن أنّها مقحمه من الرواه،فما کانت سيّدتنا العقيله لتفعل هذا الفعل من شقّ الجيب و لطم الوجه و هى الصابره المحتسبه،من ثمّ نجد السيّد فى اللهوف تحاشى ذکرها و نسبها إلى باقى النسوه.راجع ص ۴۹،و لکنّه رواها فى موضع آخر بطريق ثانى،راجع ص ۵۰.

هالک إلاّ وجه اللّه الـذى خلق الخلق بقـدرته و يبعث الخلق و يعيـدهم و هو فرد وحـده،(جدّى خير منّى)و أبى خير منّى و أخى خير منّى و لى و لکلّ مسـلم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم اسوه(فعزّاها بهذا و نحوه)و قال لها:يا اخيّه!إنّى أقسمت فأبرّى قسمى،لا تشقّى علىّ جيبا،و لا تخمشى علىّ وجها،و لا تدعى علىّ بالويل و الثبور إذا أنا هلکت،و جاء بها حتّى أجلسها عندى.

ثمّ خرج إلى أصـحابه فأمرهم أن يقرّب بعضـهم بيوتهم من بعض،و أن يدخلوا الأطنام بعضـها فى بعض،و أن يکونوا بين البيوت فيسـتقبلون القوم من وجه واحـد و الـبيوت من ورائهم و عن أيمـانهم و عن شـمائلهم،قـد حفّت بهم إلاّـ الوجه الـذى يـأتيهم منه عدوّهم (۱).

ذکر الرواه أنّ عمر بن سـعد أرسل خيلا تحرس أصـحاب الحسين،و قام الإمام و أصحابه الليل کلّه يصلّون و يستغفرون،و يدعون و يتضرّعون.

قال:فتمرّ بنا خيل لهم تحرسـنا،و إنّ حسينا عليه السّلام ليقرء: وَ لاٰ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمٰا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمٰا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدٰادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذٰابٌ مُهِينٌ * مٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلىٰ مٰا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّٰى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (۲).فسمعها رجل من تلک الخيل التى تحرسنا،فقال:نحن و ربّ الکعبه الطيّبون،ميّزنا منکم.

قال:فعرفته،فقلت لبرير بن خضير:تدرى من هذا؟

قال:لا.

قلت:هذا أبو حرب السبيعى عبد اللّه بن شـهر و کان مضـحاکا بسّاطا و کان شريفا شجاعا فاتکا،و کان سعيد بن قيس ربّما حبسه فى جنايه.

فقال له برير بن خضير:يا فاسق!أنت يجعلک اللّه فى الطيّبين!

۱- (۱)) الإرشاد:۹۳/۲ و ۹۴،و ذکرت ذلک جلّ المصادر من قبيل الطبرى و ابن الأثير و غيرهما کثير.

۲- (۲)) آل عمران/۱۷۸-۱۷۹.

فقال له:من أنت؟

قال:أنا برير بن خضير.

قال:إنّا للّه،عزّ علىّ!هلكت و اللّه،هلكت و اللّه يا برير.

قال:يا أبا حريب!هل لك أن تتوب من ذنوبك العظام!فو اللّه إنّا لنحن الطيّبون و لكنّكم لأنتم الخبيثون.

قال:و أنا على ذلك من الشاهدين.

قلت:ويحك!أفلا ينفعك معرفتك!؟

قال:جعلت فداك!فمن ينادم يزيد بن عذره العنزى من عنز بنى وائل!

قال:ها هو ذا معى.

قال:قبّح اللّه رأيك على كلّ حال!أنت سفيه.

قال:ثمّ انصرف عنّا (۱).

و عبر إليهم فى تلك الليله من عسكر عمر بن سعد إثنان و ثلاثون رجلا (۲)لمّا سمعوا تلاوه الإمام فساقتهم السعاده الأزليّه إلى معسكر السعاده و قادتهم إليه و استشهدوا كباقى الأصحاب.

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد أنّ هؤلاء القوم لمّا رأوا عرض الحسين عليه السّلام على ابن سعد الرجوع إلى حرم اللّه أو حرم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو قضاء عمره متنقّلا فى فضاء اللّه الواسع،و لم يقبل منه ابن سعد ذلك،انحازوا من جيش الكفّار

۱- (۱)) نقلنا الحكايه بطولها من الطبرى و لم ينقلها المصنّف بهذا التفصيل إنّما أشار إليها بكلمات عابره من قبيل قول الكوفى لمّا سمع الآيه لقد ميّزنا اللّه عنكم.فقال له برير:و هل خلقك اللّه فى الطيّبين.فسأل الملعون عن اسم برير.فتسابّا ثمّ انصرف.هذا ما ذكره المؤلّف،و لكن روايه الطبرى أكثر فائده:۴۲۱/۵،الإرشاد:۹۵/۲.

۲- (۲)) اللهوف:ص ۵۷.

و انتظموا فی سلک أصحاب الحسین علیه السّلام (۱).

و ذکر فی اللهوف (۲)أنّه قیل لمحمّد بن بشیر الحضرمی فی تلک الحال:قد اسر ابنک بثغر الریّ.

فقال:عند اللّه أحتسبه و نفسی و ما کنت احبّ أن یؤسر و أنا أبقی بعده.

فسمع الحسین علیه السّلام قوله،فقال:رحمک اللّه أنت فی حلّ من بیعتی فاعمل فی فکاک إبنک.

فقال:أکلتنی السباع حیّا إن فارقتک.

قال:فاعط إبنک هذه الأثواب و البرود یستعین بها فی فداء اخیه.فأعطاه خمسه أثواب قیمتها ألف دینار.

و روی صاحب کتاب مقاتل الطالبیّین هذه الحکایه فی وقایع یوم العاشر من المحرّم،یقول:فقال:هیهات أن افارقک ثمّ أسأل الرکبان عن خبرک،لا یکون و اللّه هذا أبدا و لا افارقک،ثمّ حمل علی القوم فقاتل حتّی قتل رحمه اللّه علیه و رضوانه (۳).

۱- (۱)) روایه ابن عبد ربّه کالتالی:فقال الحسین لعمر بن سعد:یا عمر!اختر منّی إحدی ثلاث خصال:إمّا أن تترکنی أرجع کما جئت،و إمّا أن تسیّرنی إلی یزید فأضع یدی فی یده،و إمّا أن تسیّرنی إلی الترک اقاتلهم حتّی أموت.فأرسل إلی ابن زیاد بذلک،فهمّ أن یسیّره إلی یزید،فقال له شمر بن ذی الجوشن:أمکنک اللّه من عدوّک فتسیّره!إلاّ أن ینزل فی حکمک،فأرسل إلیه بذلک.فقال الحسین:أنا أنزل علی حکم ابن مرجانه!و اللّه لا أفعل ذلک أبدا. قال:و أبطأ عمر عن قتاله،فأرسل ابن زیاد إلی شمر بن ذی الجوشن و قال له أن تقدّم عمر و قاتل و إلاّ فاترکه و کن مکانه. قال:و کان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الکوفه فقالوا:یعرض علیکم ابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شیئا فتحوّلوا مع الحسین،فقاتلوا...(العقد الفرید ۳۷۹/۴ و ۳۸۰)

۲- (۲)) اللهوف:ص ۵۷.

۳- (۳)) مقاتل الطالبیّین:ص ۱۱۶.و هی کما یلی:قال:و جاء رجل حتّی دخل عسکر الحسین،فجاء إلی رجل-

و لم يغمض للإمام فی تلك الليله جفن من أوّلها حتّی الفجر،و إنّما قضاها قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا،و كانت شيمته اللجوء إلی العباده فی الشدّه و الرخاء،حتّی أنّ ابن عبد ربّه يقول فی العقد الفريد:قيل لعلی بن الحسين:ما كان أقلّ ولد أبيک؟

قال:العجب كيف ولدت له؛كان يصلّی فی اليوم و الليله ألف ركعه فمتی كان يتفرّغ للنساء (۱).

و فی الخرايج:روی عن الإمام زين العابدين عليه السّلام قال:كنت مع أبی فی الليله التی قتل فی صبيحتها،فقال لأصحابه:هذا الليل فاتّخذوه جنّه،فإنّ القوم إنّما يريدوننی و لو قتلونی لم يلتفتوا إليكم،و أنتم فی حلّ وسعه.

فقالوا:و اللّه لا يكون هذا أبدا.

فقال:إنّكم تقتلون غدا كلّكم و لا يفلت منكم رجل.

قالوا:الحمد للّه الذی شرّفنا بالقتل معک.

ثمّ دعا فقال لهم:إرفعوا رؤوسكم فانظروا،فجعلوا ينظرون إلی مواضعهم و منازلهم من الجنّه و هو يقول لهم:هذا منزلک يا فلان؛فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل إلی منزله من الجنّه (۲).

و ذكر الصدوق فی أماليه أنّ الإمام الحسين عليه السّلام أرسل عليّا إبنه عليه السّلام فی ثلاثين

((۳)

-من أصحابه فقال له:إنّ خبر ابنک فلان وافی إنّ الديلم أسروه،فتنصرف معی حتّی نسعی فی فدائه. فقال:حتّی أصنع ماذا؟عند اللّه أحتسبه و نفسی. فقال له الحسين:انصرف و أنت فی حلّ من بيعتی و أنا أعطيک فداء إبنک. فقال:هيهات إن افارقک ثمّ أسأل الركبان عن خبرک،لا يكن و اللّه هذا أبدا و لا افارقک،ثمّ حمل علی القوم فقاتل حتّی قتل رحمه اللّه عليه و رضوانه.

۱- (۱)) العقد الفريد:۳۸۴/۴.

۲- (۲)) الدمعه الساكبه:۱۸۲/۴.و عثرت عليه فی الخرايج و الجرايح بخطّ الشهيد محمّد باقر ربّانی،إنتشارات مصطفوی قم،و بتصحيح و تعليق شيخ أسد اللّه ربّانی سنه ۱۳۹۹ و هو ناقص جدّا،راجع ص ۲۳۱.

فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد (١)ثمّ قال لأصحابه:

قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم،و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم.

قال:فلمّا كان الغداه أمر الحسين عليه السّلام بفسطاط فضرب فأمر بجفنه فيها مسك كثير و جعل عندها نوره،ثمّ دخل ليطّلى،فروى أنّ برير بن خضير الهمدانى و عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصارى وقفا على باب الفسطاط ليطّليا بعد فجعل برير يضاحك عبد الرحمن،فقال له عبد الرحمن:يا برير!أ تضحك؟ما هذه ساعه ضحك و لا باطل.

فقال برير:لقد علم قومى إنّنى ما أحببت الباطل كهلا و لا شابّا،و إنّما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه،فو اللّه ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعه ثمّ نعانق الحور العين (٢).

قال الكشى:و لقد مزح حبيب بن مظاهر(مظهر-خ)الأسدى،فقال له يزيد ابن الحصين الهمدانى و كان يقال له:سيّد القرّاء:يا أخى!ليس هذه بساعه ضحك.

قال:فأىّ موضع أحقّ من هذا بالسرور،و اللّه ما هو إلاّ أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين.

قال الكشى:هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره.

فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقه ثمّ استيقظ فقال:أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعه؟

فقالوا:و ما الذى رأيت يابن رسول اللّه؟

فقال:رأيت كأنّ كلابا قد شدّت علىّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّها

١- (١)) المؤلّف حذف الرجز الذى ذكره الصدوق بعد هذا الكلام.

٢- (٢)) اللهوف:ص ٥٧ و ٥٨.

علیّ و أظنّ أنّ الذی یتولّی قتلی رجل أبرص من بین هؤلاء القوم،ثمّ إنّی رأیت بعد ذلک جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و معه جماعه من أصحابه و هو یقول لی:یا بنی!أنت شهید آل محمّد،و قد استبشر بک أهل السماوات و أهل الصفیح الأعلی،فلیکن إفطارک عندی اللیله،عجّل و لا تؤخّر!فهذا ملک قد نزل من السماء لیأخذ دمک فی قاروره خضراء،فهذا ما رأیت و قد أزف الأمر و اقترب الرحیل من هذه الدنیا لا شکّ فی ذلک (۱).

و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده أنّ الإمام الحسین کتب من کربلاء إلی محمّد بن علی(ابن الحنفیّه):

بسم اللّه الرحمن الرحیم

من الحسین بن علی إلی محمّد بن علی و من قبله من بنی هاشم

أمّا بعد؛فکأنّ الدنیا لم تکن و کأنّ الآخره لم تزل،و السّلام (۲).

فی بیان وقائع یوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبین،و جمله من الخطب

و لمّا أشرق فجر یوم الغم و الحزن عاشوراء من مشرق المصائب،صلّی قدوه الأنام بأصحابه الکرام صلاه الصبح،و لمّا فرغ من صلاته استقبل أصحابه بوجهه فقال:أشهد أنّه قد اذن فی قتلکم،یا قوم فاتّقوا اللّه و اصبروا.

و فی روایه:إنّ اللّه قد أذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر،بذلک جری قلم التقدیر.

و جاء نداء من بطنان العرش:یا خیل اللّه ارکبی.

و عبّأ ابن سعد لعنه اللّه صفوفه،فکان علی میمنته عمرو بن الحجّاج الزبیدی، و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن،و علی الخیل عروه بن قیس،و علی الرجّاله

۱- (۱)) بحار الأنوار نقلا عن المناقب:۳/۵ من البحار.

۲- (۲)) کامل الزیاره:ص ۱۵۸.

شبث بن ربعی،و أعطی الرایه دریدا مولاه (۱).

فجعل علی ربع کنده و ربیعه قیس بن الأشعث بن قیس،و علی ربع أهل المدینه عبد اللّه بن زهیر بن سلیم الأزدی،و علی ربع مذحج و أسد عبد الرحمن ابن أبی سبره الجعفی،و علی ربع تمیم و همدان الحرّ بن یزید الیربوعی التمیمی(الریاحی) (۲).

یقول ابن الأثیر فی الکامل:فشهد هؤلاء کلّهم مقتل الحسین علیه السّلام إلاّ الحرّ بن یزید فإنّه عدل إلی الحسین و قتل معه (۳).

و عبّأ الإمام المظلوم علیه السّلام أصحابه،فجعل زهیر بن القین البجلی علی المیمنه، و حبیب بن مظاهر(مظهر-خ)الأسدی علی المیسره،و أعطی رایته أخاه العبّاس، و ثبت هو علیه السّلام فی القلب (۴).

و اختلفوا فی عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السّلام أنّهم کانوا خمسه و أربعین فارسا و مائه راجل،و روی غیر ذلک (۵).

و فی قول مشهور أنّهم کانوا اثنین و ثلاثین فارسا و أربعین راجلا.و فی روایه اخری کانوا اثنین و ثمانین راجلا (۶).

و ذکر المسعودی فی مروج الذهب أنّ جمیع من قتل مع الحسین علیه السّلام فی یوم عاشوراء بکربلاء سبعه و ثمانین،و قتل معه من الأنصار أربعه (۷).

و لمّا رأی الإمام علیه السّلام عزم القوم علی قتاله أمر أصحابه أن یجعلوا البیوت فی

۱- ((۱)) الإرشاد:۹۵/۲ و ۹۶.

۲- ((۲)) تاریخ الطبری:۴۲۲/۵،و الکامل فی التاریخ:۲۸۶/۳.

۳- ((۳)) الکامل:۲۸۶/۳،و الطبری:۴۲۲/۵.

۴- ((۴)) الإرشاد:۹۵/۲،و راجع الطبری و ابن الأثیر نفس الجزء و الصفحه.

۵- ((۵)) اللهوف:ص ۶۰.

۶- ((۶)) بحار الأنوار:۴/۴۵.

۷- ((۷)) مروج الذهب:۲۵۷/۳ و ۲۵۸ طبعه بربیه دی مینار و بافیه دی کرثانی،تنقیح و تصحیح شارل پلاّ.

ظهورهم،و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترك فى خندق كان قد حفر هناك،و أن يحرق بالنّار(مخافه أن يأتوهم من ورائهم) (۱).

و ركب عليه السّلام فرسه و دعا بمصحف فوضعه بين يديه و رفع يديه بالدعاء و قال:

اللّهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه،و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقه و عدّه كم من كرب(هم-خ ل)يضعف فيه الفؤاد،و تقلّ فيه الحيله،و يخذل فيه الصديق،و يشمت فيه العدو،أنزلته بك و شكوته إليك رغبه(منّى)إليك عمّن سواك ففرّجته و كشفته(ففرّجته عنّى و كشفته)(كفيته-خ)فأنت ولىّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهى كلّ رغبه.

قال:و أقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السّلام فيرون الخندق فى ظهورهم و النّار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كان القى فيه،فنادى شمر بن ذى الجوشن عليه اللعنه بأعلى صوته:يا حسين!أتعجّلت النّار قبل يوم القيامه؟

فقال الحسين عليه السّلام:من هذا؟كأنّه شمر بن ذى الجوشن؟

فقالوا له:نعم.

فقال له:يابن راعيه المعزّى!أنت أولى بها صليّا.

و رام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك،فقال له:دعنى حتّى أرميه فإنّ الفاسق من عظماء الجبّارين و قد أمكن اللّه منه.

فقال له الحسين عليه السّلام:لا ترمه فإنّى أكره أن أبدأهم(بقتال و قد علّمنى أبى ذلك).

ثمّ دعا الحسين عليه السّلام براحلته فركبها و نادى بأعلى صوته:(يا أهل العراق! و جلّهم يسمعون)فقال:أيّها النّاس!إسمعوا قولى و لا تعجّلوا حتّى أعظكم بما يحقّ لكم علىّ و حتّى اعذر إليكم فإن أعطيتمونى النصف من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، و إن لم تعطونى النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ

۱- (۱)) الإرشاد:۹۵/۲.

اقضوا إلیّ و لا تنظرون،إنّ ولیّی اللّه الذی نزّل الکتاب و هو یتولّی الصّالحین (1).

فلمّا سمع أخواته کلامه هذا صحن و بکین و بکی بناته فارتفعت أصواتهنّ، فأرسل إلیهنّ أخاه العبّاس ابن علی و علیّا ابنه و قال لهما:سکّتاهنّ فلعمری لیکثر بکائهنّ.

فلمّا سکتن حمد اللّه و أثنی علیه و ذکر اللّه بما هو أهله و صلّی علی محمّد صلّی اللّه علیه و علی ملائکته و أنبیائه،فلم یسمع متکلّم قطّ قبله و لا بعده أبلغ فی منطق منه،ثمّ قال:

أمّا بعد؛فانسبونی فانظروا من أنا ثمّ ارجعوا إلی أنفسکم و عاتبوها فانظروا هل یصلح لکم قتلی(یحلّ لکم قتلی-الطبری)و انتهاک حرمتی؟ألست ابن بنت نبیّکم و ابن وصیّه و ابن عمّه و أوّل المؤمنین المصدّق لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بما جاء(به)من عند ربّه(و أوّل المؤمنین باللّه و المصدّق لرسوله-الطبری)؟أو لیس حمزه سیّد الشهداء عمّ أبی؟أو لیس جعفر الطیّار فی الجنّه بجناحین عمّی(أو لیس جعفر الشهید الطیّار ذو الجناحین عمّی-الطبری)؟أو لم یبلغکم ما قال رسول اللّه لی و لأخی(أو لم یبلغکم قول مستفیض فیکم:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لی و لأخی-الطبری):هذان سیّدا شباب أهل الجنّه؟فإن صدّقتمونی بما أقول-و هو الحقّ-و اللّه ما تعمّدت کذبا منذو علمت أنّ اللّه یمقت علیه أهله(فو اللّه-الطبری-و یضرّ به من اختلقه- الطبری)و إن کذّبتمونی فإنّ فیکم من إن سألتموه عن ذلک أخبرکم(من لو سألتموه -الإرشاد)،سلوا جابر ابن عبد اللّه الأنصاری و أبا سعید الخدری و سهل بن سعد الساعدی و زید بن أرقم و أنس بن مالک(فی الطبری العطف ب«أو»)یخبروکم أنّهم سمعوا هذه المقاله من رسول اللّه لی و لأخی.أما فی هذا حاجز لکم عن سفک دمی؟!

فقال له شمر بن ذی الجوشن:(و)هو یعبد اللّه علی حرف إن کان یدری ما تقول

1- (1)) الإرشاد:96/2 و 97،الطبری:425/5،و الکامل فی التاریخ:287/3 مع ذکرهما الکلام السابق.

(الواو زائده،و فی جمیع النسخ«ما یقول»و لعلّه الأقرب إلی الصواب-الطبری، الکامل ما عدی الإرشاد).

فقال له حبیب بن مظاهر:و اللّه إنّی لأراک تعبد اللّه علی سبعین حرفا،و أنا أشهد أنّک صادق ما تدری ما تقول(ما یقول-الطبری،الکامل،الإرشاد)،قد طبع اللّه علی قلبک.

ثمّ قال لهم الحسین علیه السّلام:فإن کنتم تشکّون من هذا(فإن کنتم فی شکّ-الطبری، الإرشاد،و فی الکامل:ممّا أقول)أفتشکّون أنّی ابن بنت نبیّکم؟فو اللّه ما بین المشرق و المغرب ابن بنت نبیّ غیری فیکم و لا فی غیرکم(أتشکّون أثرا ما منکم و لا من غیرکم أنا ابن بنت نبیّکم خاصّه-الطبری-منکم و لا من غیرکم- الکامل)؟و یحکم أتطلبونی بقتیل منکم قتلته؟!و مال لکم استهلکته؟أو بقصاص جراحه(أخبرونی أتطلبونی الخ-الطبری،الکامل)؟

فأخذوا لا یکلّمونه.

فنادی:یا شبث بن ربعی و یا حجّار بن أبجر و یا قیس بن الأشعث و یا یزید بن الحارث!ألم تکتبوا إلیّ أن قد أینعت الثمار،و اخضرّ الجناب،و إنّما تقدم علی جند لک مجنّد(و طمّت الجمام-الطبری-فی القدوم علیکم-ابن الأثیر)؟

فقال له قیس بن الأشعث:ما ندری ما تقول،و لکن إنزل علی حکم بنی عمّک فإنّهم لم یولّوک[لم یروک-خ ل](لن یروک- الإرشاد)إلاّ ما تحبّ.

فقال(فقال له الحسین-الإرشاد):لا و اللّه لا اعطیکم بیدی إعطاء الذلیل، و لا أقرّ إقرار العبید(فأقبل!قالوا له:لم نفعل.فقال:سبحان اللّه!بلی و اللّه لقد فعلتم -الطبری).ثمّ نادی:یا عباد اللّه!إنّی عذت بربّی و ربّکم أن ترجمون،أعوذ بربّی و ربّکم من کلّ متکبّر لا یؤمن بیوم الحساب (۱).

۱- (۱)) راجع الکتب الثلاثه:الإرشاد:۹۶/۲ و ۹۷ و ۹۸،و الطبری:۴۲۳/۵ و ۴۲۴ و ۴۲۵،و الکامل فی-

و فی الکامل:ألم تکتبوا إلیّ فی القدوم علیکم؟

قالوا:لم نفعل.

ثمّ قال:بلی(و اللّه لقد)فعلتم،ثمّ قال:أیّها النّاس!إذ کرهتمونی فدعونی أنصرف إلی مأمنی من الأرض.

فقال له قیس بن الأشعث:أو لا تنزل علی حکم ابن عمّک یعنی ابن زیاد فإنّک لا تری إلاّ ما تحبّ (۱).

فقال له الحسین:و اللّه لا أعطیکم بیدی إعطاء الذلیل،و لا أفرّ فرار العبید (۲).

قال علی بن عیسی رحمه اللّه فی کشف الغمّه:إنّ هذا الکلام منه و تکراره إیّاه إنّما هو لإقامه الحجّه علیهم و إزاله الشبهه عنهم فی قتاله و تعریفهم ما یقدمون علیه من عذاب اللّه و نکاله (۳).

ثمّ إنّه أناخ راحلته و أمر عقبه بن سمعان فعقلها،ثمّ رکب فرسه فاستنصتهم فأبوا أن ینصتوا حتّی قال لهم:ویلکم!ما علیکم أن تنصتوا إلیّ فتسمعوا قولی، و إنّما أنا أدعوکم إلی سبیل الرشاد فمن أطاعنی کان من المرشدین و من عصانی کان من الهالکین(و کلّکم عاص لأمری غیر مستمع قولی فقد ملئت بطونکم من الحرام و طبع علی قلوبکم) (۴)ویلکم ألا تنصتون؟ألا تسمعون؟(إنّما أرشدکم إلی سبیل الحقّ) (۵).فلمّا أنصتوا له،خطب هذه الخطبه،فقال:

((۱)

-التاریخ:۲۸۷/۲ و ۲۸۸.و ما کان بین قوسین من الکلام فهو من وضع المترجم إلاّ ما کان بین حاصرتین فهو من أصل الکتاب.

۱- ((۱)) الکامل:۲۸۷/۳.

۲- ((۲)) الإرشاد:۹۸/۲.

۳- ((۳)) کشف الغمّه:۲۶۷/۲.

۴- ((۴)) لم یذکر المؤلف هذه الجمله و هی موجوده فی المصادر.

۵- ((۵)) لیست فی المصدر الذی سنورده.

تبّا لکم أیّتها الجماعه و ترحا حین استصرختمونا و الهین فأصرخناکم (فأصرختکم مؤدّین مستعدّین-البحار)موجفین سللتم علینا سیفا لنا فی أیمانکم (أیدینا-خ)و حششتم علینا نارا اقتدحناها(أضرمناها-خ)علی عدوّنا و عدوّکم،فأصبحتم إلبا لأعدائکم علی أولیائکم(علی أولیائکم و یدا لأعدائکم- خ)بغیر عدل أفشوه فیکم،و لا أمل أصبح لکم فیهم،فهلاّ لکم الویلات(أنالوکم خسیس عیش طمعتم فیه من غیر حدث کان منّا و لا رأی تفیّل لنا فهلّا إذا کرهتمونا-خ)ترکتمونا و السیف مشیم و الجأش طامن(ما طاش-خ)و الرأی لما یستحصف و لکن أسرعتم إلیها(علینا-خ)طیره الذباب(الدباء-خ)و تداعیتم (و تهافتّم-خ)إلیها کتهافت الفراش،فسحقا لکم یا عبید الامّه(فبعدا و سحقا و قبحا لطواغیت هذه الأمّه-خ ل)(و تداعیتم کتداعی الفراش،فقبحا لکم فإنّما أنتم من طواغیت الامّه-البحار)و شذاذ(و بقیّه-خ)الأحزاب و نبذه الکتاب، و محرّفی الکلم و عصبه الآثام(و قتله أولاد الأنبیاء،و ملحق العهره بالنسب، و مؤاخی المستهزئین الذین جعلوا القرآن عضین،لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط اللّه علیهم و فی العذاب هم خالدون-خ ل)(محرّفی الکتاب-البحار)و نفثه الشیطان و مطفئی السنن (۱)أهؤلاء(فهؤلاء-خ)تعضدون و عنّا تخاذلون

۱- (۱)) البحار:و قتله أولاد الأنبیاء،و مبیری عتره الأوصیاء،و ملحقی العهار بالنسب،و مؤذی المؤمنین، و صراخ أئمّه المستهزئین الذین جعلوا القرآن عضین،و أنتم ابن حرب و أشیاعه تعتمدون و إیّانا تخذلون، أجل و اللّه الخذل فیکم معروف،و شجت علیه عروقکم،و توارثته اصولکم و فروعکم،و ثبتت علیه قلوبکم،و غشیت صدورکم فکنتم أخبث شیء سنخا للناصب و أکله للغاصب،ألا لعنه اللّه علی الناکثین الذین ینقضون الأیمان بعد توکیدها،و قد جعلتم اللّه علیکم کفیلا،فأنتم و اللّه هم...بین اثنین بن القلّه و الذلّه و هیهات ما آخذ الدینه أبی اللّه ذلک و رسوله و جدود طابت و حجور طهرت و انوف حمیّه و نفوس أبیّه لا تؤثر مصارع اللئام علی مصارع الکرام،ألا قد أعذرت و أنذرت،ألا إنّی زاحف بهذه الأسره-

(تتخاذلون-خ)،أجل،و اللّه غدر فيكم قديم(خذل فيكم معروف-خ)و شجت إليه اصولكم و تأزّرت عليه فروعكم،و كنتم أخبث شجر شجى للناظر و أكله

((۱)

-على قلّه العتاد و خذله الأصحاب،ثمّ أنشأ يقول: فإن نهزم فهزّامون قدما و إن نهزم فغير مهزّمينا و ما أن طبّنا جبن و لكن منايانا و دوله آخرينا ألا ثمّ لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم الرحى،عهد عهده إليّ أبى عن جدّى فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثمّ كيدونى جميعا فلا تنظرون،إنّى توكّلت على اللّه ربّى و ربّكم ما من دابّه إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم...و لا يدع فيهم أحدا إلاّ قتله قتله بقتله و ضربه بضربه، ينتقم لى و لأوليائى و أهل بيتى و أشياعى منهم فإنّهم و كذّبونا و خذلونا...(راجع البحار:۸/۴۵ و ۹ و ۱۰).و ما كان فى أصل الخطبه ممّا وضعناه بين هلالين فهو من اضافات ناشر النسخه الفارسيه إلاّ ما أشرنا إلى مصدره،المترجم. قوله:مؤدّين أى مؤدّين حقّكم،فإنّ على الإمام أن يجيب النّاس إذا دعوه و هو حقّ يجب أداءه عليه. و قوله:مسعدين من الإسعاد بمعنى الإجابه و المعنى أنّكم كنتم متحيّرين فى أمر دينكم فاستغثتم بنا، فحين أجبناكم و جئنا إليكم لهدايتكم سللتم علينا سيف الجهاد و القتال و نحن المتقلّدين لهذا السيف إذ هو حقّ لرسول اللّه و نحن وارثه و ذرّيّته. قوله:تجهّزتموها،الضمائر المؤنّثه راجعه إلى الحرب أو الفتنه أى أسرعتم إلى حربنا و مع أنّا لم نشهر فيكم سيفا و كنّا مطمئنّين بكم. و التشبيه بطيره الذباب إمّا للسرعه و إمّا لأنّ الذباب يتحرّك من غير شعور إلى ما يشتهيه. و قوله:تداعيتم من قولهم تداعت الحيطان للخراب تساقطت. و الفراش جمع فرّاشه و هى ما يسقط عند السراج و يقال له بالفارسيه«پروانه»يعنى أنّكم فى التسرّع إلى قتلى تريدون الوصول إلى مشتهيات أنفسكم مع أنّكم تحرقون أنفسكم بذلك كما أنّ الفرّاشه كذلك. و قوله:عصبه الآثام،العصبه قوم الرجل الذى يتعصّبون له و المراد أنّكم بمنزله العشيره الإثم و المعصيه تتعصّبونه. قوله:و ملحقى العهار،العهار الزنا،و الكلام إشاره إلى ما فعل معاويه بزياد بن أبيه حيث ألحقه بأبى سفيان. و قوله:و شجت عليه عروقكم:يقال:و شجت العروق و الأغصان أى اشتبكت،و الوشيجه عرق الشجره.(محمّد القمى رحمه اللّه فى حاشيه البحار)

للغاصب،ألا(ألا لعنه اللّه على الظالمين الناكثين الـذين ينقضون الأيمان بعـد توكيدها و قد جعلتكم اللّه عليكم كفيلا-خ ل)و إنّ الدعى ابن الدعى قد ركّز بين السلّه و الذلّه و هيهات منّا الذلّه،يأبى اللّه ذلك لنا و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت(و جدود طهرت-خ ل)و انوف حميّه و نفوس أبيّه من أن نؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام،ألا و إنّى زاحف بهذه الاسـره مع قلّه العدد و خذله الناصر (و كثره العدوّ و قلّه الناصر-خ ل)ثمّ أوصل كلامه بأبيات فروه بن مسيك المرادى:

فإن نهزم فهزّامون قدما

و إن نغلب فغير مغلّبينا (١)

و ما إن طبّنا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس (٢)

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومى

كما أفنى القرون الأوّلينا

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقى الملوک إذن بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

ثمّ أيم اللّه لا تلبثون بعـدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تـدور بكم دور الرحى،و تقلق بكم قلق المحور،عهد عهده إلىّ أبى عن جدّى،فأجمعوا أمركم و شركائكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ اقضـوا إلىّ و لا تنظرون،إنّى توكّلت على اللّه ربّى و ربّكم ما من دابّه إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم، اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء،و ابعث عليهم سنين كسنىّ يوسف،و سلّط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأسا مصبّره فإنّهم كـذّبونا،و خـذلونا،و أنت ربّنا عليك توكّلنا و إليك أنبنا و إليك المصير.

ثمّ خرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح،فقال:يا أهل الكوفه!

١- (١)) و إن نهزم فغير مهزّمينا-خ ل بالبناء للمجهول-المترجم.

٢- (٢)) إذا ما الدهر جرّ على اناس-خ ل.

نذار لكم من عذاب اللّه نذار،إنّ حقّا على المسلم نصيحه أخيه المسلم و نحن حتّى الآن إخوه،و على دين واحد و ملّه واحده ما لم يقع بيننا و بينكم السيف،و أنتم للنصيحه منّا أهل،فإذا وقع السيف انقطعت العصمه و كنّا امّه و أنتم امّه،إنّ اللّه قد ابتلانا و إيّاكم بذرّيّه نبيّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم لينظر ما أنتم فاعلون،إنّا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغيه عبيد اللّه بن زياد،فإنّكم لا تدركون منهما إلاّ بسوء عمر سلطانهما كلّه يسملانّ أعينكم و يقطّعان أيديكم و أرجلكم،و يمثّلان بكم،و يرفعانكم على جذوع النخل و يقتّلانّ أماثلكم و قرّاءكم أمثال حجر بن عدى و أصحابه و هانى بن عروه و أشباهه.

قال:فسبّوه،و أثنوا على عبيد اللّه بن زياد و دعوا له و قالوا:و اللّه لا نبرح حتّى نقتل صاحبک و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الأمير عبيد اللّه سلما.

فقال لهم:عباد اللّه!إنّ ولد فاطمه(رضوان اللّه عليها)أحقّ بالودّ و النصر من ابن سميّه،فإن لم تنصروهم فاعيذكم باللّه أن تقتلوهم،فخلّوا بين الرّجل و بين ابن عمّه يزيد بن معاويه،فلعمرى إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السّلام.

قال:فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم،و قال:اسكت،أسكت اللّه نأمتک، أبرمتنا بكثره كلامک!

فقال له زهير:يابن البوّال على عقبيه!ما إيّاک اخاطب،إنّما أنت بهيمه،و اللّه ما أظنّک تحكم من كتاب اللّه آيتين،إبشر بالخزى يوم القيامه و العذاب الأليم.

فقال له شمر:إنّ اللّه قاتلک و صاحبک عن ساعه.

قال:أ فبالموت تخوّفنى!فو اللّه للموت معه أحبّ إلىّ من الخلد معكم.

قال:ثمّ أقبل على النّاس رافعا صوته،فقال:عباد اللّه!لا يغرّنّكم من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه،فو اللّه لا تنال شفاعه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم قوما هراقوا دماء ذرّيّته و أهل بيته و قتلوا من نصرهم و ذبّ عن حرمهم.

(قال:فناداه رجل،فقال له:إنّ أبا عبد اللّه يقول لك:أقبل فلعمری لئن کان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ فی الدعاء،لقد نصحت لهؤلاء و أبلغت لو نفع النصح و الإبلاغ) (۱).

فدخل علیه رجل من شیعته یقال له:یزید بن الحصین(بریر بن الخضیر-خ ل) الهمدانی،فقال:یابن رسول اللّه!أتأذن لی فأخرج إلیهم و اکلّمهم؟

فأذن له،فخرج إلیهم،فقال:یا معشر النّاس!إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ بشیرا و نذیرا و داعیا إلی اللّه بإذنه و سراجا منیرا،و هذا ماء الفرات تقع فیه خنازیر السواد و کلابها و قد حیل بینه و بین ابنه.

فقالوا:یا یزید!قد أکثرت الکلام فاکفف فو اللّه لیعطش الحسین کما عطش من کان قبله.

فقال له الحسین علیه السّلام:اقعد یا یزید.

ثمّ وثب الحسین علیه السّلام متوکّئا علی سیفه،فنادی بأعلی صوته،فقال:انشدکم اللّه!هل تعرفونی؟

فقالوا:نعم،أنت ابن رسول اللّه و سبطه.

قال:انشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:انشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ امّی فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:انشدکم اللّه(هل)تعلمون أنّ أبی علیّ بن أبی طالب؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

۱- (۱)) لم یترجم المؤلف هذه الفقره و اقتصر علی قوله:فأمر الإمام زهیرا بالعوده فرجع إلی موقعه.راجع الطبری:۴۲۶/۵ و ۴۲۷.

قال:انشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ جدّتی خدیجه بنت خویلد أوّل نساء هذه الامّه إسلاما؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:انشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ سیّد الشهداء حمزه عمّ أبی؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فانشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ جعفر الطیّار فی الجنّه عمّی؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فانشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ هذا سیف رسول اللّه و أنا متقلّده؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فأنشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أنا لابسها؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فانشدکم اللّه!هل تعلمون أنّ علیّا کان أوّلهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنّه ولیّ کلّ مؤمن و مؤمنه؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فبم تستحلّون دمی و أبی الذائد عن الحوض غدا یذود عنه رجالا کما یذاد البعیر الصادر عن الماء و لواء الحمد فی ید أبی یوم القیامه؟

قالوا:قد علمنا ذلک کلّه و نحن غیر تارکیک حتّی تذوق الموت عطشا.

فأخذ الحسین علیه السّلام بطرف لحیته و هو یومئذ ابن سبع و خمسین سنه،ثمّ قال:

اشتدّ غضب اللّه علی الیهود حین قالوا:عزیز ابن اللّه،و اشتدّ غضب اللّه علی النصاری حین قالوا:المسیح ابن اللّه،و اشتدّ غضب اللّه علی المجوس حین عبدوا النّار من دون اللّه،و اشتدّ غضب اللّه علی قوم قتلوا نبیّهم و اشتدّ غضب اللّه علی هذه العصابه الذین یریدون قتل ابن بنت نبیّهم.

(ثمّ قال:)أما و اللّه لا أجيبهم إلى شیء ممّا يريدون حتّى ألقى اللّه تعالى و أنا مخضّب بدمی (۱).

و روی أنّ فی هذا اليوم عزم ابن سعد على القتال،فركب أصحابه،فقرّب إلى الحسين عليه السّلام فرسه،فاستوى عليه و تقدّم نحو القوم فی نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير،فقال له الحسين عليه السّلام:كلّم القوم.

فتقدّم برير،فقال:يا قوم!اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذرّيّته و عترته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذی تريدون أن تصنعوه بهم؟

فقالوا:نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير:أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذی جاء و امنه؟ ويلكم يا أهل الكوفه!أنسيتم كتبكم و عهودكم التی أعطيتموها و أشهدتم اللّه عليها؟يا ويلكم!أدعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلّأتموهم عن ماء الفرات بئسما خلّفتم نبيّكم فی ذرّيّته،ما لكم لا سقاك اللّه يوم القيامه فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم:يا هذا!ما ندری ما تقول.

فقال برير:الحمد للّه الذی زادنی فيكم بصيره،اللّهمّ إنّی أبرء إليك من فعال هؤلاء القوم،اللّهمّ ألق بأسهم بينهم حتّى يلقوك و أنت عليهم غضبان.

فجعل القوم يرمونه بالسهام،فرجع برير إلى ورائه.

و تقدّم الحسين عليه السّلام حتّى وقف بأزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل،و نظر إلى ابن سعد واقفا فی صناديد الكوفه،فقال:الحمد للّه الذی خلق

۱- (۱)) راجع لهذه كلّه أمالی الصدوق،المجلس الثلاثون:ص ۱۳۴ و ۱۳۴ إلاّ الفقره الأخيره فإنّها من الدمعه الساكبه:۲۸۸/۴ نقلا عن الصدوق.

الـدنيا فجعلهـا دار فناء و زوال،متصـرّفه بأهلها حالا بعـد حال،فالمغرور من غرّته، و الشـقى من فتنته،فلا تغرّنّكم هـذه الـدنيا فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها و تخيّب طمع من طمع فيها،و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسـخطتم اللّه فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم و أحلّ بكم نقمته و جنّبكم رحمته،فنعم الربّ ربّنا و بئس العبيد أنتم،أقررتم بالطاعه و آمنتم بالرسول محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذرّيّته و عترته تريدون قتلهم،لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر اللّه العظيم فتبّا لكم و لما تريدون،إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين.

فقال عمر:ويلكم!كلّموه فإنّه ابن أبيه،و اللّه لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر،فكلّموه.

فتقدّم شمر لعنه اللّه،فقال:يا حسين!ما هذا الذى تقول؟أفهمنا حتّى نفهم.

فقـال:أقول:اتّقوا اللّه ربّكم و لا تقتلونى فإنّه لا يحلّ لكم قتلى،و لا انتهاك حرمتى،فإنّى ابن بنت نبيّكم(و جـدّتى خـديجه زوجه نبيّكم)و لعلّه قد بلغكم قول نبيّكم:الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (1).

روى سعد بن عبيـده قـال:كـان الإمام ذلك اليوم على راحلته،فأقبل يكلّم من بعث إليه ابن زياد،قال:و إنّى لأنظر إليه و عليه جبّه من برود،فلمّـا كلّمهم انصرف، فرمـاه رجل من بنى تميم يقال له:عمر الطهوى بسـهم،فإنّى أنظر إلى السـهم بين كتفيه متعلّقا فى جبّته (2).

و جاء فى كتاب«الخرائج»حديث طويل عن الإمام الحسين عليه السّلام نقتطف منه موضع الحاجه.

1- (1)) بحار الأنوار:5/45 و 6.

2- (2)) تاريخ الطبرى:392/5.

سهل بن زیاد،عن ابن محبوب،عن ابن فضل،عن سعد الجلاّب،عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام قال:قال الحسین علیه السّلام قبل أن یقتل:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لی:

یا بنیّ!إنّک ستساق إلی العراق و هی أرض قد التقی بها النبیّون و أوصیاء النبیّین، و هی أرض تدعی عموراء،و إنّک تستشهد بها،و یستشهد معک جماعه من أصحابک لا یجدون ألم مسّ الحدید و تلا: قُلْنا یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۱)یکون الحرب بردا و سلاما علیک و علیهم،فابشروا فو اللّه لإن قتلونا فإنّا نرد علی نبیّنا.

و فی عقائد الصدوق و معانی الأخبار عن أبی جعفر الثانی عن آبائه علیهم السّلام قال:

قال علیّ بن الحسین علیهما السّلام:لمّا اشتدّ الأمر بالحسین بن علی بن أبی طالب نظر إلیه من کان معه،فإذا هو بخلافهم؛لأنّهم کلّما اشتدّ الأمر تغیّرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم،و کان الحسین و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدی جوارحهم و تسکن نفوسهم،فقال بعض لبعض:انظروا إلیه لا یبالی بالموت.

فقال لهم الحسین علیه السّلام:صبرا یا بنی الکرام،فما الموت إلاّ قنطره تعبر بکم عن البؤس و الضرّاء إلی الجنان الواسعه و النعیم الدائمه(کذا)فأیّکم یکره أن ینتقل من سجن إلی قصر؟و ما هو لأعدائکم إلاّ کمن ینتقل من قصر إلی سجن و عذاب،إنّ أبی حدّثنی عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّ الدنیا سجن المؤمن و جنّه الکافر،و الموت جسر هؤلاء إلی جنانهم و جسر هؤلاء إلی جحیمهم،ما کذّبت و لا کذبت (۲).

و لقد خطبهم الإمام فی ذلک الیوم خطبا عدّه و بالغ فی موعظتهم إتماما للحجّه، و لکنّها لم تؤثر فی تلک القلوب التی هی مصداق لقوله تعالی: فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ

۱- (۱)) الأنبیاء۶۹/.

۲- (۲)) الدمعه الساکبه:۱۸۱/۴ نقلا عن البحار عن معانی الأخبار.

أَشَدُّ قَسْوَهً

(۱)

و لم يثنهم ذلک عن الجلاد و الجلال.

ثمّ إنّ الحرّ بن يزيد لمّا زحف ابن سعد قال له:أصلحک اللّه!مقاتل أنت هذا الرجل؟

قال:إی و اللّه قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدی.

قال:أفمالکم فی وحده من الخصال التی عرض عليکم رضا؟

قال عمر بن سعد:أما و اللّه لو کان الأمر إلیّ لفعلت و لکنّ أميرک قد أبی ذلک.

قال:فأقبل حتّی وقف من النّاس موقفا(و قال:أبعد اللّه الباطل و أهله،و اللّه لا أختار الدنيا علی الآخره)و قال لقرّه بن قيس:يا قرّه!هل سقيت فرسک اليوم؟

قال:لا.

قال:أما تريد أن تسقيه؟

قال:فظننت و اللّه أنّه يريد أن يتنحّی فلا يشهد القتال،و کره أن أراه حين يصنع ذلک،فيخاف أن أرفعه عليه.فقلت له:لم أسقه و أنا منطلق فساقيه.

قال:فاعتزلت ذلک المکان الذی کان فيه.

قال:فو اللّه لو أنّه اطلعنی علی الذی يريد لخرجت معه إلی الحسين عليه السّلام.

قال:فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا،فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوس:ما تريد يابن يزيد؟أتريد أن تحمل؟

فسکت و أخذه مثل العرواء (۲)،فقال له:يابن يزيد!و اللّه إنّ أمرک لمريب،و اللّه ما رأيت منک فی موقف قط مثل شیء أراه الآن،و لو قيل لی من أشجع أهل الکوفه رجلا ما عدوتک،فما هذا الذی أری منک؟!

قال:إنّی و اللّه اخيّر نفيس بين الجنّه و النّار،و اللّه لا أختار علی الجنّه شيئا و لو

۱- (۱)) البقره۷۴/.

٢- (٢)) الرعده تكون من الحمّى.

قطّعت و حرّقت،ثمّ ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السّلام.

و لمّا حاذى معسكر الحسين عليه السّلام قلّب ترسه و وضع يده على رأسه و هو يقول:

اللّهمّ إليك أنبت فتب عليّ فقد أرعبت قلوب أولياءك و أولاد بنت نبيّك (۱).

و قال للحسين عليه السّلام:جعلنى اللّه فداءك يابن رسول اللّه!هل لى من توبه؟فأنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع،و سايرتك فى الطريق،و جعجعت بك فى هذا المكان،و اللّه الذى لا إله إلاّ هو ما ظننت أنّ القوم يردّون عليك ما عرضت عليهم أبدا و لا يبلغون منك هذه المنزله،فقلت فى نفسى:لا ابالى أن أطيع القوم فى بعض أمرهم و لا يرون أنّى خرجت من طاعتهم،و أمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم و و اللّه لو ظننت أنّهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك و إنّى قد جئتك تائبا ممّا كان منّى إلى ربّى و مواسيا لك بنفسى حتّى أموت بين يديك، أفترى ذلك لى توبه؟

قال:نعم،يتوب اللّه عليك،و يغفر لك.(ما اسمك؟ قال:أنا الحرّ بن يزيد.

قال:أنت الحرّ كما سمّتك امّك،أنت الحرّ إن شاء اللّه فى الدنيا و الآخره)إنزل.

قال:أنا لك فارسا خير لك منّى راجلا،أقاتلهم على فرسى ساعه،و إلى النزول ما يصير آخر أمرى.

(قال الحسين عليه السّلام:فاصنع يرحمك اللّه ما بدى لك).

فاستقدم أمام أصحابه ثمّ قال:لامّكم الهبل و العبر (۲)!أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم أسلمتموه و زعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه،ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه،

۱- (۱)) الذى يظهر لى أنّ المؤلّف يعتمد جمله من المصادر فيأخذ من هذا تاره و من ذاك اخرى،و العباره موزّعه بين عدّه مصادر سنشير إليها بعد الفراغ من تحبيرها إنشاء اللّه.
۲- (۲)) العبر:سخنه العين.

أمسكتم بنفسه و أخذتم بكظمه،و أحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه فى بلاد اللّه العريضه فصار كالأسير فى أيديكم لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع عنها ضرّا و حلأتموه و نسائه و صبيته عن ماء الفرات الجارى يشربه اليهود و النصارى (و المجوس و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه،و ها هم قد صرعهم العطش،بئس ما خلّفتم محمّدا فى ذرّيّته لا سقاكم اللّه يوم العطش الأكبر).

[فإن لم تكونوا ناصريه،و لا متّبعى أمره فدعوه ينصرف بأهله و عياله إلى مأمنه من الأرض(أما أنتم باللّه مؤمنون و بنبوّه محمّد مصدّقون و بالمعاد موقنون؟!) (۱)بئس امّه خاتم الأنبياء أنتم،و بئس ما جزيتم به نبيّكم على رسالته، لا سقاكم اللّه يوم العطش...].

فحمل عليه قوم يرمونه بالنبل،فأقبل حتّى وقف أمام الحسين عليه السّلام (۲).

و روى أنّ الإمام عليه السّلام استدعى عمر بن سعد فى ذلك اليوم و قال:أين عمر بن سعد؟ادعوا لى عمر،فدعى له،و كان كارها لا يحبّ أن يأتيه،فقال:يا عمر!أنت تقتلني؟تزعم أن يولّيك الدعىّ ابن الدعى بلاد الرّى و جرجان،و اللّه لا تتهنّأ بذلك أبدا،عهدا معهودا،فاصنع ما أنت صانع،فإنّك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره، و لكأنّى برأسك على قصبه قد نصب بالكوفه يتراماه الصبيان و يتّخذونه غرضا بينهم.

فاغتاظ عمر من كلامه ثمّ صرف بوجهه عنه،و نادى بأصحابه:ما تنتظرون به؟إحملوا بأجمعكم إنّما هى أكله واحده (۳).

۱- (۱)) تذكره خواصّ الامّه:ص ۲۲۶.

۲- (۲)) رجع المؤلف إلى مصادر كثيره و حتمت عليه الترجمه أن يتناول من كلّ مصدر مطلبا و نحن حاولنا جهد الطاقه أن نطابق بين كلام المؤلّف و بين الأصل و الذى لم ينقله المؤلف من المصدر وضعناه بين قوسين كما وضعنا بين حاصرتين ما ترجمناه و لم نجده فى المصادر،مثل الطبرى:۴۲۷/۵ و ۴۲۸،و الإرشاد:۹۹/۲ و ۱۰۰،و الكامل:۲۸۸/۳ و ۲۸۹،و بحار الأنوار:۱۰/۴۵ و ۱۱،و اللهوف:ص ۶۲.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۱۰/۴۵.

بدء الحرب و ذكر القتال و الجدال بين أصحاب الإمام عليه السّلام و أهل الكفر و الضلال

فى الكافى عن عبد الملك بن أعين عن أبى جعفر عليه السّلام قال:لمّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السّلام حتّى كان بين السماء و الأرض ثمّ خيّر بين النصر و لقاء اللّه فاختار لقاء اللّه.

و روى عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال:سمعت أبى يقول:لمّا التقى الحسين عليه السّلام و عمر بن سعد لعنه اللّه و قامت الحرب،أنزل اللّه تعالى النصر حتّى رفرف على رأس الحسين،ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء اللّه تعالى،فاختار لقاء اللّه (۱).

و نادى عمر بن سعد:يا ذويد!ادن رايتك،فأدناها،ثمّ وضع سهمه فى كبد قوسه ثمّ رمى و قال:إشهدوا أنّى أوّل من رمى،ثمّ ارتمى النّاس (۲).

و أقبلت السهام من القوم كأنّها القطر،فقال عليه السّلام لأصحابه:قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذى لا بدّ منه،فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم،فاقتتلوا ساعه من النّهار (۳).

و فى روايه اللهوف:قتل من أصحاب الحسين جماعه فى هذه الحمله (۴).

و ذكر ابن شهر آشوب أسماء المقتولين على النحو التالى:نعيم بن عجلان، و عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى،و حنظله بن عمرو الشيبانى،و قاسط بن زهير،و عمرو بن خالد الصيداوى،و كنانه بن عتيق،و عمر بن مشيعه،و ضرغامه

۱- (۱)) اللهوف:ص ۶۱.و قال:رواها أبو طاهر محمّد بن الحسين النرسى فى كتاب معالم الدين.

۲- (۲)) الإرشاد:۱۰۱/۲.

۳- (۳)) اللهوف:ص ۶۰.

۴- (۴)) المصدر السابق.

ابن مالـک،و عامر بن مسـلم،و سـیف بن مالک النمیری،و عبـد الرحمن الأرحبی، و مجمع العائـذی،و حیّان بن الحارث،و عمرو الجنـدعی،و الحلاس بن عمر الراشـی، و سوار بن أبی عمیر الفهمی،و عمار بن أبی سـلامه الـدالانی،و نعمان ابن عمر الراسبی،و زاهر(زاهـد-خ ل)بن عمرو مولی ابن الحمق،و جبله بن علی، و مسـعود بن الحجّاج،و عبد اللّه بن عروه الغفّاری،و زهیر بن بشـیر الخثعمی، و عمّـار بـن حسـان،و عبـد اللّه بـن عمیر،و مسـلم بن کـثیر،و زهیر بن سـلیم،و عبـد اللّه و عبیـد اللّه بن یزیـد القیسـی البصری،و عشره من موالی الحسین،و اثنان من موالی أمیر المؤمنین علیه السّلام (۱).

و أوّل من نال الشـهاده فی هـذه الحمله،عمرو بن خالـد الصـیداوی،و حیّان بن الحارث السـلمانی،و سـعد مولی عمرو بن خالد،و مجمع بن عبـد اللّه العائـذی،فـإنّهم قاتلوا أوّل القتال فلمّا وغلوا فیهم عطفوا إلیهم فقطعوهم عن أصـحابهم،فحمل العبّاس بن علی فاستنقذهم و قد جرحوا،فلمّا دنی منهم عدوّهم حملوا علیهم فقاتلوا فقتلوا فی أوّل الأمر فی مکان واحد (۲).

عند ذلک ضرب الإمام صلّی اللّه علیه و سلّم بیده إلی لحیته(المبارکه)و صاح:

أما من مغیث یغیثنا لوجه اللّه؟أما من ذابّ یذبّ عن حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم (۳)؟

و فی روایه السیّد ابن طـاووس و کشف الغمّه و مطـالب السـئول و الفصول المهمّه أنّ الحرّ بن یزیـد الریاحی لمّا سـمع اسـتغاثه الإمام لبّی و قال:أنا یابن رسول اللّه من

۱- (۱)) مناقب ابن شهر آشوب:۱۲۲/۴.

۲- (۲)) الکامل:۲۹۳/۳،و الطبری:۴۴۶/۵.و أحسب المصنّف استند إلی الکامل فإنّه سمّی ابن الحارث جبّار و عند المؤلّف حیّان و أحسبها تصحیف،و فی الطبری:جابر.

۳- (۳)) اللهوف:ص ۶۰ و ۶۱.

أجل نصرك وضعت نفسی علی راحتی،لبّیک،ثمّ تحوّل من صفوف الأعداء و لحق بعسکر الحسین علیه السّلام (۱).

و خرج یسار مولی زیاد بن أبیه و سالم مولی عبید اللّه بن زیاد(لعنهما اللّه تعالی) فقال:من یبارز؟(لیخرج إلینا بعضکم.

قال:فوثب حبیب بن مظاهر و بریر بن خضیر،فقال لهما حسین:إجلسا.

فقام عبد اللّه بن عمیر الکلبی[الذی قدم لنصره الحسین من الکوفه و معه زوجته]إلیهما،فقالا له:من أنت؟

فانتسب لهما.

فقالا:لا نعرفک،لیخرج إلینا زهیر بن القین أو حبیب بن مظاهر(أو بریر بن خضیر).

فقال له الکلبی:یابن الزانیه و بک رغبه عن مبارزه أحد من النّاس،و ما یخرج إلیک أحد من النّاس إلاّ و هو خیر منک،ثمّ شدّ علیه و ضربه بسیفه حتّی برد،فإنّه لمشتغل به یضربه إذ شدّ علیه سالم فصاح به[أصحابه]:قد رهقک العبد.قال:

فلم یأبه له حتّی غشیه فبدره الضربه،فاتّقاه الکلبی بیده الیسری،فأطار أصابع کفّه الیسری،ثمّ مال علیه الکلبی فضربه حتّی قتله،و أقبل الکلبی مرتجزا:

إن تنکرونی فأنا ابن الکلبی

إنّی امرؤ ذو مرّه و غصب

و لست بالخوّار عند النّکب (۲)

۱- (۱)) أقرب عباره إلی عباره المؤلّف عباره مطالب السئول حیث قال:و إذا بالحرّ بن یزید الریاحی-الذی تقدّم ذکره-قد أقبل علی فرس إلیه و قال:یابن رسول اللّه!إنّی کنت أوّل من خرج علیک و أنا الآن فی حزبک فمرنی لأکون أوّل مقتول فی نصرتک.(ص ۲۶۴،کشف الغمّه:۲۶۱/۲،اللهوف:ص ۶۱،تذکره خواصّ الامّه:ص ۲۲۶،و الفصول المهمّه:ص ۱۹۲).
۲- (۲)) أخذ المؤلّف روایته هذه عن الإرشاد:۱۰۱/۲ و نحن رجعنا إلی کتاب الطبری:۴۳۰/۵،و فی الرجز-

فأخذت أم وهب زوجته عمودا ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له:فداك أبی و أمّی قاتل دون الطيّبين ذرّيّه محمّد،فأقبل إليها يردّها نحو النساء،فأخذت تجاذب ثوبه،ثمّ قالت:إنّی لن أدعك دون أن أموت معك.

فناداها حسين عليه السّلام،فقال:جزيتم من أهل بيت خيرا،إرجعی رحمك اللّه إلی النساء فاجلسی معهنّ،فإنّه ليس علی النساء قتال،فانصرفت إليهنّ.

و حمل عمر بن الحجّاج الزبيدی و هو علی ميمنه النّاس فی الميمنه،فلمّا أن دنی من حسين جثوا علی الركب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم علی الرماح، فذهبت الخيل لترجع،فرشقوهم بالنبل،فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرين.

يقول سعد بن عبيده:إنّ أشياخا من أهل الكوفه لوقوف علی التلّ يبكون و يقولون:اللّهمّ أنزل نصرك.

قال:قلت:يا أعداء اللّه!ألا تنزلون فتنصرونه (١).

و تقدّم رجل من القوم يقال له عبد اللّه بن حوزه التميمی،فقال:أفيكم حسين؟

قال:فسكت حسين.

فقالها ثانيه.

فأسكت.

حتّی إذا كانت الثالثه،قال:قولوا له:نعم هذا حسين،فما حاجتك؟

قال:يا حسين!إبشر بالنّار.

((٢)

-أشطر زائده عنه: حسبی بيتی من عليم حسبی إنّی زعيم لك امّ وهب بالطعن فيهم مقدما و الضرب ضرب غلام مؤمن بالربّ و من أراد مطابقه عباره المؤلّف فليرجع إلی الإرشاد.

١- (١)) تاريخ الطبری:۴۲۹/۵ و ۴۳۰ و ۳۹۲.

قال:کذبت،بل أقدم علی ربّ غفور و شفیع مطاع،فمن أنت؟

قال:ابن حوزه.

قال:فرفع الحسین یدیه حتّی رأینا بیاض إبطیه من فوق الثیاب،ثمّ قال:اللّهمّ حزه إلی النّار.

قال:فغضب ابن حوزه فذهب لیقحم إلیه الفرس و بینه و بینه نهر،قال:فعلقت قدمه بالرکاب،و جالت به الفرس فسقط عنها.

قال:فانقطعت قدمه و ساقه و فخذه،و بقی جانبه الآخر متعلّقا بالرکاب (۱)و ارتفعت الیمنی فشدّ علیه مسلم بن عوسجه فضرب رجله الیمنی فطارت،و غدا به فرسه یضرب برأسه کلّ حجر و کلّ شجر حتّی مات و عجّل اللّه بروحه إلی النّار (۲).

و کان وائل بن مسروق فی أوّل الخیل،لعلّه یصیب رأس الحسین،فیصیب به منزله عند عبید اللّه بن زیاد،فلمّا شاهد الکرامه،قال:لقد رأیت من أهل هذا البیت شیئا لا اقاتلهم أبدا.

قال:و نشب القتال (۳)،و خرج بریر بن خضیر یستأذن من الحسین علیه السّلام،فأذن له،فتقدّم بین یدیه و هو یقول:

أنا بریر و أبی خضیر

یعرف فینا الخیر أهل الخیر

أضربکم و لا أری من ضیر

کذاک فعل الخیر من بریر (۴)

و جعل یحمل علی القوم و هو یقول:اقتربوا منّی یا قتله المؤمنین!اقتربوا منّی یا

۱- (۱)) تاریخ الطبری:۴۳۱/۵.

۲- (۲)) الإرشاد:۱۰۲/۲.

۳- (۳)) تاریخ الطبری:۴۳۱/۵.

۴- (۴)) فی الرجز«إقواء»و زاد ابن شهر آشوب شطرا آخر:«لیث یروع الأسد عند الزئر»و هو لا یلتئم مع الأشطر الاخری،راجع:المناقب:۱۰۹/۴.

قتله أولاد البدريّين!اقتربوا منّى يا قتله أولاد رسول ربّ العالمين و ذرّيّته الباقين! (و كان برير أقرء أهل زمانه)فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلا،فبرز إليه رجل يقال له:يزيد بن معقل،حليف عبد القيس،فقال:يا برير،كيف ترى صنع اللّه بك؟

قال:صنع اللّه و اللّه بى خيرا و صنع بك شرّا.

قال:كذبت،و قبل اليوم ما كنت كذّابا،و إنّى أشهد أنّك من الضالّين.

فقال له برير:هل لك فلا باهلك،و لندع اللّه أن يلعن الكاذب و أن يقتل المبطل؟

قال:فخرجا فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب،و أن يقتل المحقّ المبطل،ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه،فاختلفا ضربتين،فضرب يزيد بن معقل بريرا بن خضير ضربه خفيفه لم تضرّه شيئا،و ضربه برير بن خضير ضربه قدّت المغفر و بلغت الدماغ،فخرّ كأنّما هوى من حالق،و إنّ سيف ابن خضير لثابت فى رأسه،فكأنّى أنظر إليه ينضنضه من رأسه.

و حمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا،فاعتركا ساعه،ثمّ إنّ بريرا قعد على صدره(فقال رضى أين أهل المصاع و الدفاع؟)

قال:فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل عليه (۱)فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه فى ظهره،فلمّا وجد مسّ الرمح برك عليه فعضّ بوجهه و قطع طرف أنفه،فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه،فلمّا رجع كعب بن جابر،قالت له امرأته أو اخته النوار بنت جابر:أعنت على ابن فاطمه و قتلت سيّد القرّاء،لقد أتيت عظيما من الأمر،و اللّه لا اكلّمك من رأسى كلمه أبدا (۲).

۱- (۱)) تمام العباره:فقلت:-راوى الخبر-إنّ هذا برير بن خضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد... الخ.تاريخ الطبرى:۴۳۱/۵ و ۴۳۲ و ۴۳۳.

۲- (۲)) تاريخ الطبرى:۴۳۱/۵-۴۳۳.

و فی روایه اخری:إنّ قاتله بحیر بن أوس الضبّی (۱)،و قال کعب هذه الأبیات یفخر بقتل بریر:

سلی تخبری عنّی و أنت و سیمه (۲)

غداه حسین و الرماح شوارع

ألم آت أقصی ما کرهت و لم تحل (۳)

غداه الوغی و الروع ما أنا صانع (۴)

معی یزنی لم تخنه کبوبه (۵)

و أبیض مشحوذ القرارین قاطع (۶)

فجرّدته فی عصبه لیس دینهم

کدینی و إنّی بعد ذاک تقانع (۷)

و قد صبروا للطعن و الضرب حسّرا

و قد جالدوا لو أنّ ذلک نافع (۸)

فأبلغ عبید اللّه إذ ما لقیته

بأنّی مطیع للخلیفه سامع (۹)

قتلت بریرا ثمّ جلت لهمّه

غداه الوغی لمّا دعی من یقارع (۱۰)

قال:ثمّ ذکر له بعد ذلک أن کان من عباد اللّه الصالحین.

و جاءه ابن عمّ له و قال:ویحک یا بحیر!اقتلت بریر بن خضیر،فبأیّ وجه تلقی ربّک غدا؟

قال:فندم الشقیّ و أنشأ یقول:

۱- (۱)) مناقب ابن شهر آشوب:۱۰۹/۴.

٢- (٢)) ذميمه.

٣- (٣)) يخل.

۴- (۴)) فى الطبرى:«علىّ غداه الروع ما أنا صانع».

۵- (۵)) اليزنيم الرمح،و سمّى بذلك نسبه إلى ذى يزن،و فى الكتاب«مزنى»و هو تصحيف.

۶- (۶)) الطبرى:مخشوب أى شحيذ.و غراره حدّه.

٧- (٧)) الطبرى:بدينى و إنّى بابن حرب لقانع،و فيه يستقيم المعنى.

٨- (٨)) فى الطبرى:و قد نازلوا.

٩- (٩)) فى الطبرى:أمّا.

١٠- (١٠)) و فى الطـبرى: ثـمّ حملـت نغمـه أبـا منقـذ لمّـا دعى مـن يمـاصع و زاد الطـبرى بيـتين آخريـن ليسـا عند المؤلّف،راجع:۴٣٣/۵.

فلو شاء ربّى ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار علىّ و سبّه

يعير (۱)بها الأبناء عند المعاشر

فياليت أنّى كنت فى الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فيا سوأتا ماذا أقول لخالقى

و ما حجّتى يوم الحساب القماطر (۲)

و خرج عمر بن قرظه الأنصارى يقاتل دون الحسين و هو يقول:

قد علمت كتيبه الأنصار

أنّى سأحمى حوزه الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى

دون حسين مهجتى و دارى

و كان لا يأتى الحسين سهم إلاّ اتّقاه بيده،و لا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته،فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتّى اثخن بالجراح،فالتفت إلى الحسين و قال:يابن رسول اللّه!أوفيت؟

قال:نعم،أنت أمامى فى الجنّه،فاقرء رسول اللّه منّى السّلام و أعلمه أنّى فى الأثر (۳).

و كان علىّ أخوه مع عمر بن سعد،فنادى على بن قريظه:يا حسين(يا كذّاب ابن الكذّاب)أضللت أخى و غررته حتّى قتلته!

قال عليه السّلام:إنّ اللّه لم يضلّ أخاك و لكنّه هدى أخاك و أضلّك.

قال:قتلنى اللّه إن لم أقتلك أو أموت دونك،فحمل عليه،فاعترضه نافع بن هلال المرادى،فطعنه فصرعه،فحمله أصحابه فاستنقذوه فدووى بعد فبرء.

و أتى الحرّ الإمام الحسين عليه السّلام فقال:يابن رسول اللّه!كنت أوّل خارج عليك فائذن لى لأكون أوّل قتيل بين يديك،و أوّل

من يصافح جدّك غدا (۴).

۱- (۱)) لعلها يعيّرها بالبناء للمفعول ليستقيم الوزن.

۲- (۲)) القماطر:الشديد،وصف للحساب أو وصف لليوم،لا فرق.(بحار الأنوار:۱۶/۴۵،و الأبيات ذكر منها الطبرى ثلاثه باختلاف يسير،و حذف الرابع:۴۳۳/۵.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۲۲/۴۵.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۱۳/۴۵.

قال السیّد فی اللهوف:إنّما أراد أوّل قتیل من الآن،لأنّ جماعه قتلوا قبله کما ذکر (۱).

فأذن له الإمام،فخرج و هو ینشد قول عنتره بن شداد العبسی:

ما زلت أرمیهم بثغره نحره

و لبانه حتّی تسربل بالدم (۲)

و أخذ یرتجز و یقول:

إنّی أنا الحرّ و مأوی الضّیف

أضرب فی أعناقکم بالسیف

عن خیر من حلّ بأرض الخیف (۳)

أضربکم و لا أری من حیف

ذکروا أنّ الحرّ بن یزید لمّا لحق بحسین،قال(رجل من بنی تمیم من بنی شقره و هم بنو الحارث بن تمیم یقال له)یزید بن سفیان التمیمی:أما و اللّه لو أنّی رأیت الحرّ ابن یزید حین خرج لأتبعته السنان.

قال:فبینما النّاس یتجاولون و یقتلون و الحرّ بن یزید یحمل علی القوم،فقال الحصین بن نمیر(تمیم)لیزید بن سفیان:هذا الحر بن یزید الذی کنت تتمنّی.

قال:نعم،فبرز إلی الحرّ،فکأنّما کانت نفسه بیده،فما لبّثه الحرّ حین خرج إلیه أن قتله (۴).

فبرز نافع ابن هلال و هو یقول:

أنا ابن هلال البجلی

أنا علی دین علی

و دینه دین النبی (۵)

۱- (۱)) اللهوف:ص ۶۲.

۲- (۲)) من معلّقته و أوّلها:«هل غادر الشعراء من متردّم»راجع جواهر الأدب للهاشمی:ص ۵۹،و فیها«بغرّه وجهه»بدل«بثغره

نحره».

۳- (۳)) مناقب ابن شهر آشوب:۱۰۹/۴،و فيه:«بلاد الخيف».

۴- (۴)) الطبرى:۴۳۴/۵.

۵- (۵)) لا يستقيم الرجز فى الشطر الأوّل و هو ليس فى نسخ الإرشاد و إنّما أخذه المصحّح من بحار الأنوار كما يقو و الشطر الثالث منه أيضا.راجع البحار:۱۹/۴۵.

فبرز إليه مزاحم بن حريث(من بنى قطيعه)فقال له:أنا على دين عثمان.

فقال له نافع:أنت على دين الشيطان،و حمل عليه فقتله.

فصاح عمرو بن الحجّاج بالنّاس:يا حمقى!أتدرون من تقاتلون؟تقاتلون فرسان أهل المصر،و تقاتلون قوما مستميتين،لا يبرز إليهم منكم أحد،فإنّهم قليل و قلّما يبقون،و اللّه لو لم ترموهم إلاّ بالحجاره لقتلتموهم.يا أهل الكوفه! ألزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام.

فقال له الحسين:يا عمرو بن الحجّاج!أعليّ تحرّض؟أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتّم عليه؟أما و اللّه لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحكم و متّم على أعمالكم أيّنا مرق من الدين و من هو أولى بصليّ النّار.

و قال ابن سعد لعمرو بن الحجّاج:صدقت الرأى ما رأيت،و أرسل إلى النّاس يعزم عليهم ألاّ يبارز رجل منكم رجلا منهم،ثمّ إنّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات،فاضطربوا ساعه،فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى،أوّل أصحاب الحسين(ثمّ انصرف عمرو ابن الحجّاج و أصحابه و ارتفعت الغبره فإذا هم به صريع،فمشى إليه الحسين عليه السّلام فإذا به رمق،فقال:

رحمك ربّك يا مسلم بن عوسجه، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مٰا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (١).

و كان كلّ من خرج من الأصحاب فى ذلك اليوم إلى ميدان القتال،يودّع الإمام عليه السّلام و يقول:السّلام عليك يابن رسول اللّه،و يجيبه الإمام:و عليك السّلام، و نحن خلفك،و يتلو الآيه السالفه (٢).

و دنى منه حبيب بن مظاهر فقال:عزّ عليّ مصرعك يا مسلم،إبشر بالجنّه.

١- (١)) الأحزاب٢٣/.الطبرى:۴٣۵/۵.

٢- (٢)) بحار الأنوار:٣١/۴۵ باختلاف يسير،و ص ١۵.

(فقال له مسلم قولا ضعيفا:بشّرک اللّه بالخیر).

فقال له حبیب:لو لا أعلم أنّی فی أثرک لاحق بک من ساعتی هـذه لأحببت أن توصـینی بکلّ ما أهمّک حتّی أحفظک فی کلّ ذلک بما أنت أهل له فی القرابه و الدین.

قال:بل أنا اوصیک بهذا رحمک اللّه-و أهوی بیده إلی الحسین-أن تموت دونه.

قال:أفعل و ربّ الکعبه.

قال:فما کان بأسرع من أن مات فی أیدیهم.

و صاحت جاریه له فقالت:یابن عوسجتاه!یا سیّداه!

فتنادی أصحاب عمرو بن الحجّاج:قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدی،منهم قاتله مسلم بن عبد اللّه الضبابی و عبد اللّه،(عبد الرحمن-الطبری)بن أبی خشکاره البجلی(خشاره-خ ل).

فقال شـبث بن ربعی(لبعض من حوله من أصـحابه-الطبری):ثکلتکم امّهاتکم!إنّما تقتلون أنفسـکم بأیـدیکم و تـذلّلون أنفسـکم لغیرکم،تفرحون أن یقتل مثل مسـلم بن عوسـجه؟!أما و الـذی أسـلمت له لربّ موقف له قد رأیته فی المسـلمین کریم!لقد رأیته یوم سلق آذربیجان قتل ستّه من المشرکین قبل تتام خیول المسلمین،أفیقتل منکم مثله و تفرحون (۱)؟!

و ینسب هذا الرجز إلی مسلم فی ذلک الیوم:

إن تسألوا عنّی فإنّی ذو لبد

من فرع قوم من ذری بنی أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و کافر بدین جبّار صمد (۲)

ثمّ تراجع القوم إلی الحسین علیه السّـلام فحمـل شـمر بن ذی الجوشن لعنه اللّه علی أهل المیسـره فثبتوا له فطاعنوه،و حمل علی الحسین و أصحابه من کلّ جانب و قاتلهم

۱- (۱)) الطبری:۴۳۵/۵ و ۴۳۶.

۲- (۲)) مناقب:۱۱۰/۴.

أصحاب الحسين قتالا شديدا و أخذت خيلهم تحمل و إنّما هی إثنان و ثلاثون فارسا،فلا تحمل علی جانب من خيل الكوفه إلّا كشفته (۱)[و قتل عبد اللّه بن عمير الكلبی رجلين آخرين فی هذه الحمله،و شرك فی قتله هانی بن ثبيت الحضرمی و بكير بن حیّ التيمی...] (۲).

فلمّا رأی ذلك عزره بن قيس،و هو علی خيل أهل الكوفه أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب،بعث إلی عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن،فقال:أما تری ما تلقی خيلی مذ اليوم من هذه العدّه اليسيره،إبعث إليهم الرجال و الرماه.

فقال لشبث:ألا تقدم إليهم؟!

فقال:سبحان اللّه!أتعمد إلی شيخ مضر و أهل المصر عامّه تبعثه فی الرماه! لم تجد من تندب لهذا و يجزئ عنك غيری.

قالوا:و ما زالوا يرون من شبث الكراهه لقتاله (۳).

فقد ذكر ابن الأثير الجزری أنّه كان يقول فی إماره مصعب:لا يعطی اللّه أهل هذا المصر خيرا أبدا و لا يسدّدهم لرشد ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع علی بن أبی طالب و مع ابنه الحسن آل أبی سفيان خمس سنين،ثمّ عدونا علی ابنه و هو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاويه و ابن سميّه الزانيه،ضلال يا لك من ضلال (۴).

و كأنّ هذه الروايه ليست صحيحه فقد حرّر القلم حالك الحبر سابقا،أنّهم بنوا

۱- ((۱)) الإرشاد:۱۰۴/۲.

۲- ((۲)) تجد الخبر فی الطبری:۴۳۶/۵ و لكن بسياق آخر و لذلك وضعناه بين حاصرتين و إليكه من تاريخ الطبری:و حمل علی الحسين و أصحابه من كلّ جانب،فقتل الكلبی و قد قتل رجلين بعد الرجلين الأوّلين و قاتل قتالا شديدا،فحمل عليه هانی بن ثبيت الحضرمی و بكير بن حیّ التيمی من تيم اللّه بن ثعلبه فقتلاه،و كان القتيل الثانی من أصحاب الحسين...الخ.

۳- ((۳)) الطبری:۴۳۶/۵.

۴- ((۴)) الكامل فی التاريخ:۲۹۱/۳،و الطبری:۴۳۶/۵ و ۴۳۷.

أربعه مساجد فرحا بقتل الحسين و أحد هذه المساجد لشبث بن ربعی(لعنه اللّه).

فلمّا قال شبث ذلک،دعا عمر بن سعد الحصین بن نمیر فبعث معه المجففه و خمسمائه من المرامیه فلمّا دنوا من الحسین و أصحابه علیهم السّلام رشقوهم بالنبل،فلم یلبثوا أن عقروا خیولهم و صاروا رجّاله(منهم الحر بن یزید الریاحی)فقد قاتل راجلا (1)و هو یرتجز:

إن تعقروا بی فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذی لبده هزبر

و لست بالجبّان عند الکرّ

لکنّنی الوقّاف عند الفرّ (2)

و کان یردّهم بحرب شدیده لم یر أحد مثلها،و قاتلوهم حتّی انتصف النّهار أشدّ قتال خلقها اللّه،و أخذوا لا یقدرون علی أن یأتوهم إلاّ من وجه واحد لاجتماع أبنیتهم و تقارب بعضها من بعض.

(قال:)فلمّا رأی ذلک عمر بن سعد،أرسل رجالا یقوضونها عن أیمانهم و عن شمائلهم لیحیطوا بهم.

قال:فأخذ الثلاثه و الأربعه من أصحاب الحسین یتخلّلون البیوت فیشدّون علی الرجل و هو یقوّض و ینتهب فیقتلونه و یرمونه من قریب و یعقرونه،فأمر بها عمر بن سعد عند ذلک فقال:أحرقوها بالنّار،و لا تدخلوا بیتا و لا تقوّضوه.

فجائوا بالنّار،فأخذوا یحرقون.

فقال الحسین علیه السّلام:دعوهم فلیحرقوها،فإنّهم لو قد حرّقوها لم یستطیعوا أن یجوزوا إلیکم منها،و کان ذلک کذلک.

و حمل شمر بن ذی الجوشن لعنه اللّه حتّی طعن فسطاط الحسین برمحه،و نادی

1- (1)) الکامل:291/3،الطبری:437/5.

2- (2)) البحار:14/45،و الشطر الأوّل:«إنّی أنا الحرّ و نجل الحرّ»،و ذکر فی الإرشاد شطرین من الرجز و حذف الأخیرین:104/2،و مثله فعل الطبری:437/5.

علیّ بالنّار حتّی أحرق هذا البیت علی أهله،فصاح النّساء و خرجن من الفسطاط.

قال:و صاح به الحسین:یابن ذی الجوشن!أنت تدعو بالنّار لتحرق بیتی علی أهلی؟!حرّقک اللّه بالنّار.

فقال له حمید بن مسلم:سبحان اللّه!إنّ هذا لا یصلح لک،أترید أن تجمع علی نفسک خصلتین:تعذّب بعذاب اللّه،و تقتل الولدان و النساء!و اللّه إنّ فی قتلک الرجال لما ترضی به أمیرک.

[فلم یثنه ذلک]فجاءه رجل کان أطوع له منّی،شبث بن ربعی[فمنعه].

و حمل علیه زهیر بن القین فی رجال من أصحابه عشره،فشدّ علی شمر بن ذی الجوشن و أصحابه فکشفهم عن البیوت حتّی ارتفعوا عنها،فصرعوا أبا عزّه الضبابی فقتلوه،فکان من أصحاب شمر لعنه اللّه.

و خرجت[أم وهب]امرأه[عبد اللّه بن عمیر]الکلبی تمشی إلی زوجها حتّی جلست عند رأسه تمسح التراب عنه و تقول:هنیئا لک الجنّه.

فقال شمر بن ذی الجوشن لعنه اللّه لغلام یسمّی«رستم»:إضرب رأسها بالعمود،فضرب رأسها فشدخه،فماتت مکانها.

و تعطّف النّاس علیهم فکثروهم،فلا یزال الرجل من أصحاب الحسین قد قتل،فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبیّن فیهم،و أولئک کثیر،لا یتبیّن فیهم ما یقتل منهم.

قال:فلمّا رأی ذلک أبو ثمامه الصائدی،قال للحسین:یا أبا عبد اللّه!نفسی لک الفداء،إنّی أری هؤلاء قد اقتربوا منک،و لا و اللّه لا تقتل حتّی اقتل دونک إن شاء اللّه،و احبّ أن ألقی ربّی و قد صلّیت هذه الصلاه التی دنا وقتها.

فرفع الحسین علیه السّلام رأسه ثمّ قال:ذکرت الصلاه،جعلک اللّه من المصلّین الذاکرین (نعم هذا أوّل وقتها).ثمّ قال:سلوهم أن یکفّوا عنّا حتّی نصلّی.

فقال الحصين بن[نمير]تميم:إنّها لا تقبل.

فقال له حبيب بن مظاهر:لا تقبل زعمت!الصلاه من آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لا تقبل(كذا)و تقبل منك يا حمار (۱).

(قال):فحمل عليهم حصين بن[نمير]تميم و خرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف،فشبّ و وقع عنه و حمله أصحابه فاستنقذوه،و أخذ حبيب[يرتجز]يقول:

أنا حبيب و أبى مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أغدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمى (۲)منكم و أعذر

و قال أيضا هذا الرجز:

اقسم لو كنّا لكم أعدادا

أو شطركم ولّيتم الأكتادا (۳)

يا شرّ قوم حسبا و آدا (۴)

و شرّهم قد علموا أندادا

و قاتل قتالا شديدا،فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله،و كان يقال له:بديل بن صريم من بنى

عقفان.و حمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع،فذهب ليقوم فضربه الحصين بن[نمير]تميم على رأسه بالسيف،

ص :۵۶۸

١- (١)) أثبتها المؤلّف«يا خمّار»بالخاء و تشديد الميم،و لعلّها أدنى للصواب،فما كان سيّدنا حبيب ليظلم الحمار بنسبه هذا الوحش الساقط إليه.

٢- (٢)) «أتقى»بدل«أنمى»فى الطبرى.

٣- (٣)) فى الطبرى«اكتاد»بدون أداه التعريف.و الأكتاد الجماعات،و أيضا جمع«كتد»ما بين الكاهل إلى الظهر و لهذا عرّف.

۴- (۴)) الآد الأصل.

فوقع،و نزل إليه التميمى فاحتزّ رأسه.

فقال له الحصين:إنّى لشريكك فى قتله.

فقال الآخر:و اللّه ما قتله غيرى.

فقال الحصين:أعطنيه اعلّقه فى عنق فرسى كيما يرى النّاس و يعلموا أنّى شركت فى قتله،ثمّ خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد اللّه بن زياد فلا حاجه لى فيما تعطاه على قتلك إيّاه.

[فرضى التميمى]فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر،فجال به فى العسكر قد علّقه فى عنق فرسه،ثمّ دفعه بعد ذلك إليه.

[و لمّا رجعوا إلى الكوفه]بصر به ابنه القاسم بن حبيب و هو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه،كلّما دخل القصر دخل معه،و إذا خرج خرج معه، فارتاب به،فقال:مالك يا بنى تتبعنى؟

قال:لا شىء.

قال:بلى يا بنى أخبرنى.

قال:إنّ هذا الرأس الذى معك رأس أبى،أفتعطينيه حتّى أدفنه؟

قال:يا بنى!لا يرضى الأمير أن يدفن،و أنا اريد أن يثيبنى على قتله ثوابا حسنا.

قال له[القاسم]الغلام:لكنّ اللّه لا يثيبك على ذلك إلاّ أسوأ الثواب.

فمكث الغلام حتّى إذا أدرك لم يكن له همّه إلاّ اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّه فيقتله بأبيه،فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير و غزا مصعب باجميرا (۱)دخل عسكر

۱- (۱) بضمّ الجيم و فتح الميم،و ياء ساكنه،وراء مقصوره،موضع دون تكريت إلى الموصل.قال أبو الجهم السكونى: أكلّ عام لك باجميرا تغزو بنا و لا تفيد خيرا مراصد:۱۴۷/۱.

مصعب فإذا قاتل أبيه فی فسطاطه،فأقبل یختلف فی طلبه و التماس غرّته،فدخل علیه و هو قائل نصف النّهار،فضربه بسیفه حتّی برد.

لمّا قتل الحسین بن مظاهر هدّ ذلک حسینا و قال عند ذلک:أحتسب نفسی و حماه أصحابی.

[و قاتل الحرّ بن یزید الریاحی و زهیر بن القین البجلی،و غاصا فی ذلک الخضم البشری]قتالا شدیدا،فکانا إذا شدّ أحدهما و استلحم (۱)شدّ الآخر حتّی یخلصه، ففعلا ذلک ساعه[و الحرّ یرتجز و یقول:

آلیت لا أقتل حتّی اقتلا

أضربهم بالسّیف ضربا معضلا

لا ناکل عنهم و لا معلّلا

لا عاجز عنهم و لا مبدّلا

أحمی الحسین الماجد المؤمّلا (۲)] (۳)

و کان عدد من قتلهم الحرّ ینیف علی الأربعین قتیلا (۴)و احتواه الجیش فضربه أیّوب بن مسرح و لعین آخر (۵)فاحتمله أصحاب الحسین علیه السّلام حتّی وضعوه بین یدی الحسین و به رمق،فجعل الحسین علیه السّلام یمسح وجهه و یقول:أنت الحرّ کما سمّتک امّک(و)أنت الحرّ فی الدنیا(و)أنت الحرّ فی الآخره.

۱- ((۱)) استلحم:روهق فی القتال.

۲- ((۲)) فی الطبری بعد الشطر الأوّل«و لن اصاب الیوم إلّا مقبلا»،و بدل«معضل»«مقصلا»،و مبدل«مهللا» و لیس فیه الشطر الرابع و الخامس.

۳- ((۳)) راجع الطبری:۴۳۷/۵-۴۴۱ و نحن جارینا المؤلّف و أتبعناه فی اختیار الروایات من الطبری غیر ناظر إلی تسلسلها عند الطبری،و ربّما تخلّلها کلام من المؤلّف و ربّما حذف غیر جمله،و أکثر من حدث کما أنّنا رعایه للنظم ربّما اضطرّتنا الحال فأضفنا إلی کلام المؤلف جملا من الطبری وضعناها بین هلالین کما وضعنا کلام المؤلّف خاصّه بین حاصرتین علما منّا بأنّ المؤلف تضطرّه الترجمه من العربیّه إلی ذلک، و قد ذکر الأحداث ابن الأثیر فی الکامل:۲۹۱/۳ و ۲۹۲،و المفید فی الإرشاد:۱۰۳/۲ و ۱۰۴ و ۱۰۵.

۴- ((۴)) المناقب:فقتل نیّفا و أربعین رجلا:۱۰۹/۴.

۵- ((۵)) الإرشاد:۱۰۴/۲.

و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السّلام و قيل:بل رثاه على بن الحسين عليه السّلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح

صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصّياح (۱)

فيا ربّى أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح (۲)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل:أنّ أبا ثمامه الصائدى قتل ابن عمّ له كان عدوّه (۳).

و قال الحسين عليه السّلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد اللّه:تقدّما أمامى حتّى اصلّى الظهر،فتقدّما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاه الخوف.

و روى أنّ سعيدا بن عبد اللّه الحنفى تقدّم أمام الحسين فاستهدف له يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول:اللّهمّ العنهم لعن عاد و ثمود،اللّهمّ أبلغ نبيّك صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّى أردت بذلك نصره ذرّيّه نبيّك،ثمّ مات رضوان اللّه عليه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح (۴).

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضى اللّه عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسينا أحد السبطين

من عتره البرّ التقىّ الزين

ذاك رسول اللّه غير المين

أضربكم و لا أرى من شين

یا لیت نفسی قسمت قسمین

قال محمّد بن أبی طالب:فقاتل حتّی قتل مائه و عشین رجلا،فشدّ علیه کثیر

۱- (۱)) الکفاح.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۱۴/۴۵.

۳- (۳)) الکامل:۲۹۲/۳.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۱/۴۵.

ابن عبد اللّه الشعبی و مهاجر بن أوس التمیمی فقتلاه.

فقال الحسین علیه السّلام حین صرع زهیر:لا یبعدک اللّه یا زهیر و لعن قاتلک لعن الذین مسخوا قرده و خنازیر (۱).

و کان نافع بن هلال البجلی(الجملی-خ ل)و کان رامیا حاذقا و له سهام مسمومه و قد کتب اسمه و اسم أبیه علی فواقها،فکان یرمی بها الأعداء و یرتجز:

أرمی بها معلمه أفواقها

و النفس لا ینفعها إشفاقها

مسمومه تجری بها أخفاقها

لیملأنّ أرضها رشاقها (۲)

(فلم یزل یرمیهم حتّی فنیت سهامه)ثمّ ضرب یده إلی سیفه و جعل یقول:

أنا الغلام الیمنی البجلی

دینی علی دین حسین و علی

إن اقتل الیوم فهذا أملی

فذاک رأیی و الاقی عملی

[فتکاثروا علیه من کلّ طرف]فضرب حتّی کسرت عضداه و اخذ أسیرا (۳)[إلی عمر بن سعد،فقال:إن تقتلونی]و اللّه لقد قتلت منکم إثنی عشر سوی من جرحت و ما ألوم نفسی علی الجهد و لو بقیت لی عضد و ساعد ما أسرتمونی.

فانتضی شمر سیفه لیقتله،فقال له نافع:أما و اللّه أن لو کنت من المسلمین لعظم علیک أن تلقی اللّه بدمائنا،فالحمد للّه الذی جعل منایانا علی یدی شرار خلقه، فقتله.

فلمّا رأی أصحاب الحسین علیه السّلام أنّهم قد کثروا و أنّهم لا یقدرون علی أن یمنعوا حسینا،تنافسوا فی أن یقتلوا بین یدیه[و کلّ واحد منهم یرید الشهاده قبل صاحبه]فجائه عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا عزره الغفاریان،فقالا:یا أبا عبد اللّه!

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۵/۴۵ و ۲۶.

۲- (۲)) أرشاقها.

٣- (٣)) نفس المهموم:ص ٢٥١.

عليک السّلام،حازنا العدوّ إليک فأحببنا أن نقتل بين يديک نمنعک و ندفع عنک (۱).

فدخلا المعرکه و جعلا يقاتلان،و عبد الرحمن يرتجز و يقول:

قد علمت حقّا بنو غفّار

و خندف بعد بنی نزار

لنضر بن معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر (۲)بتار

يا قوم ذودوا عن بنی الأخيار (۳)

بالمشرفی و القنا الخطار

و بعض الشيعه يروی الرجز لقرّه بن أبی قرّه الغفاری (۴).

و جاء الفتيان الجابريان:سيف بن الحارث بن سريع و مالک بن عبد بن سريع و هما ابنا عمّ و أخوان لامّ،فأتيا حسينا فدنوا منه و هما يبكيان،فقال:أی ابنی أخی!ما يبكيكما؟فو اللّه إنّی لأرجو أن تكونا عن ساعه قريری عين.

قالا:جعلنا اللّه فداءک لا و اللّه ما علی أنفسنا نبكی،و لكنّا نبكی عليک نراک قد احيط بک و لا نقدر علی أن نمنعک.

فقال:جزاكما اللّه يا ابنی أخی بوجدكما من ذلک و مواساتكما إيّای بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين[و لمّا حصل لهما الإذن قاتلا قتالا شديدا و قتلا جماعه من العدوّ حتّی نالا أعلی درجات الجنان] (۵).

و جاء حنظله بن أسعد الشبامی فقام بين يدی حسين فأخذ ينادی:يَا قَوْمِ إِنِّی أَخٰافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزٰابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عٰادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللّٰهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبٰادِ* وَ يٰا قَوْمِ إِنِّی أَخٰافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنٰادِ* يَوْمَ تُوَلُّونَ

ص: ۵۷۳

۱- (۱)) الطبری:۴۴۱/۵ و ۴۴۲ بتصرّف.

۲- (۲)) صارم.

۳- (۳)) الأحرار.

۴- (۴)) بحار الأنوار:۲۴/۴۵.و فيه: ضربا وجيعا عن بنی الأخيار رهط النبیّ الساده الأبرار

۵- (۵)) الطبری:۴۴۲/۵ و ۴۴۳ إلاّ ما كان بين الحاصرتين.

مُدْبِرِينَ مٰا لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عٰاصِمٍ

(۱)

یا قوم!لا تقتلوا حسینا فیسحتکم اللّه بعذاب وَ قَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ (۲).

فقال له الحسین علیه السّلام:یابن أسعد!رحمک اللّه،إنّهم قد استوجبوا العذاب حین ردّوا علیک ما دعوتهم إلیه من الحق،و نهضوا إلیک لیستبیحوا و أصحابک،فکیف بهم الآن و قد قتلوا إخوانک الصالحین!

قال حنظله:صدقت جعلت فداک!أنت أفقه منّی و أحقّ بذلک،أفلا نروح إلی الآخره و نلحق بإخواننا؟

قال:بلی رح إلی خیر من الدنیا و ما فیها و إلی ملک لا یبلی.

فقال:السلام علیک أبا عبد اللّه صلّی اللّه علیک و علی أهل بیتک،و عرّف بیننا و بینک فی جنّته.

فقال:آمین آمین.

فاستقدم فقاتل حتّی قتل.

و جاء عابس بن أبی شبیب الشاکری و معه شوذب مولی شاکر (۳)،فقال:یا شوذب!ما فی نفسک أن تصنع؟

۱- (۱)) غافر ۳۰/-۳۳.

۲- (۲)) طه ۶۱/.

۳- (۳)) شوذب-بشین معجمه مفتوحه و واو ساکنه و ذال معجمه مفتوحه و باء موحّده علی وزن جعفر،و هو فی اللغه:الطویل الحسن الخلق(لسان العرب ماده شذب)-.و أمّا شوذب هذا فهو شوذب بن عبد اللّه الشاکری مولی شاکر و هو الحلیف المعاهد لبنی شاکر.ذکر رواه السیر أنّه من رجال الشیعه و الفرسان المعدودین منهم،و حامل حدیث أمیر المؤمنین و حافظه،و کان لشوذب مجلس یرتاده الشیعه و یأخذون الحدیث عنه.و ذکر الشیخ فی المستدرک أنّ مقامه لا یقلّ عن مقام عابس و جلاله قدره،و هل هو غلام عابس أو لا؟فإنّ ذلک لا یصحّ،و جائهم الخلل من لفظ مولی حیث فسّروها بمعنی المملوک المعتق،و إنّما هی بمعنی الحلیف و المعاهد.(ناشر النسخه الفارسیّه)

قال:ما أصنع؟اقاتل معك دون ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى اقتل.

قال:ذلك الظنّ بك،أمّا لا فتقدّم بين يدى أبى عبد اللّه حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه و حتّى أحتسبك أنا،فإنّه لو كان معى الساعه أحد أنا أولى به منّى لسرّنى أن يتقدّم بين يدى حتّى أحتسبه،فإنّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه،فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنّما هو الحساب.

(قال:فتقدّم فسلّم على الحسين،ثمّ مضى فقاتل حتّى قتل).

قال(عابس بن أبى شبيب):أما و اللّه ما أمسى على ظهر الأرض قريب و لا بعيد أعزّ علىّ و لا أحبّ إلىّ منك،و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم و القتل بشىء أعزّ علىّ من نفسى و دمى لفعلته،السلام عليك يا أبا عبد اللّه،اشهد اللّه أنّى على هديك و هدى أبيك...[فأرسل غلامه أوّلا إلى المعركه فجاهد جهاد الأبطال حتّى استشهد...ثمّ هجم هو على الأعداء]و أخذ ينادى:ألا رجل،ألا رجل[فلم يدنو منه أحد،لعلمه ببسالته و شجاعته].

فصاح الربيع بن تميم:هذا أسد الاسود،هذا ابن شبيب،لا يخرجنّ إليه أحد.

[فتحاماه النّاس،و زاد خوفهم منه].

فقال عمر بن سعد:إرضخوه بالحجاره.

قال:فرمى بالحجاره من كلّ جانب،فلمّا رأى ذلك ألقى درعه و مغفره ثمّ شدّ على النّاس[و كان يستقبل ضرب السيوف و طعن الرماح و رضخ الحجاره بنفسه و جسمه فكان]يكرد أكثر من مأتين من النّاس،ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جنب فقتل.

(قال:فرأيت)رأسه فى أيدى رجال عدّه هذا يقول:أنا قتلته،و هذا يقول:أنا قتلته،فأتوا عمر بن سعد،فقال:لا تختصموا،هذا لم يقتل انسان واحد،ففرّق بينهم بهذا القول.

ص :۵۷۵

و جثی أبو الشعثاء یزید بن أبی زیاد الکندی(من بنی بهدله)علی رکبتیه بین یدی الحسین علیه السّلام-و کان فی مطلع أمره فی عسکر الحر-فرمی بمائه سهم ما سقط منها خمسه أسهم[و کان الإمام یقول]:اللّهمّ سدّد رمیته و اجعل ثوابه الجنّه.

و کان رجزه یومئذ:

أنا یزید و أبی مهاجر (۱)

أشجع من لیث الشری مبادر (۲)

و الطعن عندی للطغاه حاضر

یا ربّ إنّی للحسین ناصر

و لابن هند تارک و هاجر

و فی یمینی صارم و باتر

فقاتل قتال الأبطال و قتل الرجال إلی أن تخلّی طیر روحه من قفص جسمه (۳).

و ذکره ابن الأثیر آخر من قتل من شهداء الأصحاب،و لکنّه قال عنه:«و کان أوّل من قتل» (۴).

و أقبل«مخذول»من صفه و صاح بأعلی صوته:یا حسین بن فاطمه!أیّه حرمه لک من رسول اللّه لیست لغیرک؟

قال الحسین علیه السّلام:هذه الآیه: إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفیٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِیمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَی الْعٰالَمِینَ * ذُرِّیَّهً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ (۵)إلی آخر الآیه(ثمّ قال:و اللّه إنّ محمّدا لمن آل إبراهیم و إنّ العتره لمن آل محمّد،من الرجل؟

۱- (۱)) مهاصر-خ ل.

۲- (۲)) الطبری:«أشجع من لیث بغیل خادر».و الغیل:الشجر الملتف.

۳- (۳)) هذه عباره رشیقه من المؤلّف و من المعلوم أنّ المؤلّف اعتمد فی هذا الفصل علی روایه الطبری و لکنّه تصرّف بالنصّ بالتقدیم و التأخیر و الحذف و الإضافه و نحن جاریناه عملا بفحوی الأمانه العلمیّه، و حاولنا جهد الطاقه عزل کلام المؤلّف عن نصوص الروایات بما وضعنا له من الحاصرتین،و علی القارئ أن یتدبّر ذلک بالرجوع إلی تاریخ الطبری:۴۴۳/۵ و ۴۴۴ و ۴۴۵.

۴- (۴)) الکامل لابن الأثیر:۲۹۳/۳.

۵- (۵)) آل عمران۳۳/-۳۴.

فقیل:محمّد بن الأشعث الکندی.

فرفع الحسین علیه السّلام رأسه إلی السماء فقال:)اللّهمّ أر(محمّدا بن الأشعث)ذلاّ فی هذا الیوم لا تعزّه بعد هذا الیوم أبدا.

فعرض له عارض فخرج من العسکر یتبرّز،فسلّط اللّه علیه عقربا فلذعه، فمات بادی العوره (۱).

ثمّ نادی ملعون آخر(من عسکر عمر بن سعد یقال له تمیم بن حصین الفزاری):

یا حسین(و یا أصحاب الحسین)أما ترون إلی ماء الفرات یلوح کأنّه بطون الحیّات (و)الحیتان،و اللّه لا ذقتم منه قطره حتّی تذوقوا الموت جزعا.

فقال الحسین علیه السّلام:من الرجل؟

فقیل:تمیم بن حصین.

فقال الحسین علیه السّلام:(هذا و أبوه من أهل النّار)اللّهمّ اقتل هذا عطشا فی هذا الیوم.

قال:فخنقه العطش حتّی سقط عن فرسه،فوطئته الخیل بسنابکها فمات (۲).

لا یخفی علی البصیر المتتبع أنّ المحدّثین و المؤرّخین من الفریقین لم یذکروا أسماء الشهداء علی التوالی،فقدّموا و أخّروا،و اختلفوا فی نسبه الأرجاز إلیهم و اکتفوا بذکر الأسماء و الأرجاز غیر ناظرین إلی تقدیم المتقدّم و تأخیر المتأخّر منهم،بل اکتفی بعضهم بإیراد مجمل الأخبار دون المفصّل،و لم یحصوا الجمیع بل قنعوا بذکر طائفه منهم و أعرضوا عن سرد أسماء الجمیع،و نحن اقتفینا أثر أئمّه الحدیث فی المصادر التی عوّلنا علیها من الکتب المعتبره و مقاتل الشیعه فی بیان حالات بعض

۱- (۱) ذکر الروایه هذه الصدوق رضوان اللّه علیه فی أمالیه و الظاهر أنّ ابن الأشعث هذا غیر ذاک الذی أمّن مسلم فإنّ هذا لم یحضر معرکه کربلاء و قتل فی القادسیّه بعد المعرکه بسنین علی ید جنود المختار رحمه اللّه،من ثمّ تری المؤلّف أبهم اسمه فسمّاه«مخذول»و تصرّف بالروایه.راجع الأمالی:ص ۱۳۴.

۲- (۲) الصدوق،الأمالی:ص ۱۳۴.

الأصحاب،الذين استشهدوا فى أوّل القتال،من هؤلاء وهب بن حبّاب الكلبى، فقد ذكر الشيخ فى الأمالى و السيّد فى اللهوف أنّ امّه و زوجه كانتا معه،فقالت له امّه:قم يا بنىّ!فانصر ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فقال:أفعل يا امّاه و لا أقصر،فبرز و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

سوف ترونى و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرك ثأرى بعد ثأر صحبى

و أدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب (۱)

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جاعه،فرجع إلى امّه و امرأته فوقف عليهما فقال:يا امّاه!أرضيت؟

فقالت:ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السّلام.

فقالت امرأته:باللّه لا تفعجنى فى نفسك.

فقالت امّه:يا بنىّ!لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فيكون غدا فى القيامه شفيعا لك بين يدى اللّه.

فرجع قائلا:

إنّى زعيم لك ام وهب

بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ

حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

إنّى امرئ ذو مرّه و عصب

و لست بالخوّار عند النّكب

حسبی إلهی من علیم حسبی

فلم یزل یقاتـل حتّی قتـل تسـعه عشـر فارسـا و اثنی عشـر راجلاـ ثمّ قطعت یـداه، فأخـذت[امّه]امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هی تقول:فداک أبی و امّی،قاتل دون الطیّبین حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فأقبل کی یردّها إلی النساء،فأخذت بجانب ثوبه و قالت:لن أعود أو أموت معک.

ص :۵۷۸

۱- (۱)) باللعب-خ ل.

فقال الحسين علیه السّلام:جزیتم من أهل بیت خیرا!إرجعی إلی النساء رحمک اللّه، فانصرفت.

و جعل یقاتل حتّی قتل رضوان اللّه علیه.

قال:فذهبت امرأته (۱)تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر،فأمر غلاما له فضربها بعمود کان معه فشدخها و قتلها[ثمّ قطع الأعداء رأس وهب و رموا به إلی معسکر الحسین علیه السّلام]فأخذت امّه الرأس فقبّلته ثمّ رمت بالرأس إلی عسکر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلین.

فقال لها الحسین علیه السّلام:إرجعی ام وهب أنت و ابنک مع رسول اللّه فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت و هی تقول:إلهی!لا تقطع رجائی.

فقال لها الحسین علیه السّلام:لا یقطع اللّه رجاک یا ام وهب (۲).

یقول المؤلّف:لیس لوهب بن عبد اللّه ذکر فی زیاره الناحیه و ذکر المؤرّخون لشهادته و شهاده زوجه و لعمیر بن عبد اللّه روایه واحده کما سبقت الإشاره إلی ذلک،و لعلّ السبب یرجع إلی اتّحاد کنیه المرأتین فکلاهما تکنّی«ام وهب»کما أنّ کلا الشهیدین ینتمیان إلی قبیله واحده کما ذکر ذلک فی«القائمیّات»و اللّه أعلم.

و ذکر السیّد فی اللهوف أنّ عمرو بن خالد الصیداوی قال للحسین علیه السّلام:یا

۱- (۱)) ذکر المؤلّف فی أوّل الروایه أنّها امّه و الآن یقول:إنّها زوجته،و أحسب أنّه ترجم لفظ«المرأه»الوارد فی الروایه بامّه تاره و بزوجته اخری.

۲- (۲)) حکایه وهب ذکرها المجلسی فی روایتین و المؤلّف جعلها روایه واحده،ثمّ ینبغی أن نأخذها بتحفّظ شدید لأسباب أشار المؤلّف إلی بعضها و نشیر إلی بعضها الآخر و من هذا البعض قتل المرأه الرجل برأس ولدها و هذا یصعب درکه علینا بخاصّه إذا عرفنا أنّها امرأه عجوز ضعیفه لا تبلغ ضربتها بالرأس هذا المبلغ،و العلم عند اللّه تعالی.راجع بحار الأنوار:۱۶/۴۵ و ۱۷ و لم یذکر الصدوق و لا السیّد الخبر بهذا التفصیل،راجع:أمالی الصدوق:ص ۱۳۷،و اللهوف:ص ۶۳.

أبا عبد اللّه!جعلت فداك!قد هممت أن ألحق بأصحابك و كرهت أن أتخلّف فأراك وحيدا بين أهلك قتيلا.

فقال له الحسين عليه السّلام:تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعه (١).

فحمل على الأعداء و هو يرتجز و يقول:

إليك يا نفس إلى الرحمن

فابشرى بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كن منك غابر الزمان

ما خطّ فى اللوح لدى الديّان

لا تجزعى فكلّ حىّ فان

و الصبر أحظى لك بالأمانى

يا معشر الأزد بنى قحطان

و بعد أن قاتل قتالا شديدا استشهد رحمه اللّه.

ثمّ برز خالد ابنه[عمرو بن خالد]و هو يقول:

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد و العزّه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان

فى قصر ربّ حسن البيان

فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه اللّه عليه (٢).

ثمّ برز من بعده سعد بن حنظله التميمى و هجم على منافقى العراق و هو يرتجز و يقاتل إلى أن استشهد:

صبرا على الأسياف و الأسنّه

صبرا عليها لدخول الجنّه

و حور عين ناعمات هنّه

لمن يريد الفوز لا بالظنّه

ص :۵۸۰

۱- (۱)) اللهوف:ص ۶۵.

۲- (۲)) المناقب:۱۱۰/۴،و الشطر الأخير من رجز الإبن فى المناقب«فى قصر درّ حسن البنيان»،و راجع المجلسى،بحار الأنوار:۱۸/۴۵.

يا نفس للراحه فاجهدنّه

و فی طلاب الخير فارعبنّه (۱)

و فی هذا اليوم خرج كافر من الأعداء فوقف قباله الحسين عليه السّلام فقال:أين الحسين؟

فقال:ها أنا ذا.

قال:أبشر بالنّار.

قال:أبشر بربّ رحيم و شفيع مطاع،من أنت؟!

قال:أنا شمر بن ذی الجوشن.

قال الحسين عليه السّلام:اللّه أكبر،قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم:رأيت كأنّ كلبا أبقع يلغ فی دماء أهل بيتی.

و قال الحسين عليه السّلام:رأيت كأنّ كلابا تنهشنی،و كأنّ فيها كلبا أبقع كان أشدّهم علیّ و هو أنت،و كان أبرص (۲).

و خرج عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنی و هو يرتجز و يقول:

أنا ابن عبد اللّه من آل يزن

دينی علی دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتی من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

و قاتل قتالا شديدا حتّی استشهد (۳).

ثمّ برز جون مولی أبی ذر و كان عبدا أسود،فقال له الحسين عليه السّلام:أنت فی إذن منّی فإنّما تبعتنا طلبا للعافيه فلا تبتلی بطريقتنا.

فقال:يابن رسول اللّه!أنا فی الرخاء ألحس قصاعكم و فی الشدّه أخذلكم،و اللّه إنّ ريحی لنتن و إنّ حسبی للئيم و لونی لأسود فتنفّس علیّ بالجنّه فتطيب ريحی

۱- (۱)) بحار الأنوار:۱۸/۴۵.

۲- (۲)) نفسه:۳۱/۴۵.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۲۲/۴۵.

و يشرف حسبى و يبيضّ وجهى،لا و اللّه لا افارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود، ثمّ قاتل رضوان اللّه عليه (۱)و هو يرتجز:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهنّد

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذبّ عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد (۲)

فوقف عليه الحسين عليه السّلام و قال:اللّهمّ بيّض وجهه و طيّب ريحه و احشره مع الأبرار و عرّف بينه و بين محمّد و آل محمّد.

و روى عن الباقر عليه السّلام عن على بن الحسين عليهما السّلام أنّ النّاس كانوا يحضرون المعركه و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشره أيّام يفوح منه رائحه المسك رضوان اللّه عليه.فما أسعد و أشرف هذا العبد الذى يقف الإمام عليه السّلام عليه زائرا لما زار الشّهداء فيقول بأبى أنتم و أمّى و لو بلغ فخر الشهداء العرش لما كان كثيرا.

ثمّ برز يحيى بن سليم المازنى و هو يقول:

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجّلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا (۳)

لكنّنى كالليث يحمى أشبلا (۴)

۱- (۱)) اللهوف:ص ۶۵.لمّا كان المؤلّف استند إلى روايه السيّد فى اللهوف بشأن جون رضى اللّه عنه رأيت أن أقتصر عليها غير ناظر إلى عبارات المؤلّف الإنشائيه التى تخصّ اللغه الفارسيّه و تكون ترجمتها إلى العربيّه مفسده للنصّ.

٢- (٢)) ورد أربعه أشطر من هذا الرجز فی المناقب و فیها«صلتا»بدل«ضربا»:١١١/۴،و وردت کامله فی البحار:٢٣/۴۵.

٣- (٣)) المناقب:١١١/۴.

۴- (۴)) بحار الأنوار:٢۴/۴۵.

ثمّ حمل فقاتل حتّی قتل رحمه اللّه.

ثمّ برز قرّه بن أبی قرّه الغفاری و هو یرتجز و یقول:

قد علمت حقّا بنو غفار

و خندف بعد بنی نزار

بأنّی اللیث لدی الغبار

لأضربنّ معشر الفجّار

بکلّ عضب ذکر بتّار

ضربا وجیعا عن بنی الأخیار (۱)

رهط النبیّ الساده الأبرار (۲)

ثمّ حمل فقاتل حتّی قتل رحمه اللّه.

و کان أنس بن الحارث عداده فی الکوفه و هو من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و کان یسمع النبیّ یقول:إنّ ابنی هذا-یعنی الحسین-یقتل بأرض من العراق فمن أدرکه منکم فلینصره،فکان بانتظار هذا الیوم حتّی خرج الإمام فصحبه إلی کربلاء،و لمّا کان یوم العاشر طلب الإذن من الحسین علیه السّلام فأذن له فخرج و هو یرتجز و یقول:

قد علمت مالک (۳)و الدودان

و الخندفیّون و قیس عیلان

بأنّ قومی آفه (۴)الأقران

لسنا نری العجز عن الطعان

آل علیّ شیعه الرّحمان

آل زیاد شیعه الشیطان

و حمل علیهم فقاتل حتّی قتل رحمه اللّه (۵).

ثمّ خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفی و هو یقول:

أنا ابن جعفى و أبى مطاع

و فى يمينى مرهف قطّاع

ص :۵۸۳

۱- (۱)) المناقب:۱۱۱/۴ إلاّ الشطر الخامس.

۲- (۲)) بحار الأنوار:۲۴/۴۵ الأشطر كلّها.

۳- (۳)) مالكها.

۴- (۴)) قصم-خ.

۵- (۵)) بحار الأنوار:۲۴/۴۵ و ۲۵.

و أسمر فی رأسه لمّاع

یری له من ضوئه شعاع

الیوم قد طاب لنا القراع

دون حسین الضرب و السطاع (۱)

یرجی بذاک الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حین لا انتفاع (۲)

ثمّ حمل و قاتل حتّی قتل رضوان اللّه علیه.

ثمّ خرج الحجّاج بن مسروق مؤذّن الحسین علیه السّلام و هو یقول:

أقدم حسین هادیا مهدیّا

الیوم نلقی جدّک النبیّا

ثمّ أباک ذا النّدی علیّا

ذاک الذی نعرفه وصیّا

و الحسن الخیر الرضا الولیّا

و ذا الجناحین الفتی الکمیّا

و أسد اللّه الشهید الحیّا

فأدّی ما علیه من شروط النصره و الجهاد حتّی التحق بإخوانه الشهداء (۳).

ثمّ خرج شابّ قتل أبوه فی المعرکه(و کانت امّه معه،فقالت له امّه:اخرج یا بنی و قاتل بین یدی ابن رسول اللّه،فخرج)،فقال له الحسین علیه السّلام:هذا شابّ قتل أبوه و لعلّ امّه تکره خروجه.

فقال الشابّ:امّی أمرتنی بذلک.

فبرز و هو یقول:

أميری حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علیّ و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحی

له غرّه مثل بدر المنير

ص :۵۸۴

۱- (۱)) السطاع-بكسر السين-:عمود البيت.و السطاع سمه فی عنق البعير بالطول.راجع الصحاح و لعلّه كنّی به عن ارتفاع رأسه ساعه الجهاد.

۲- (۲)) المناقب:۱۱۱/۴،و ذكر الأشطر الأربعه الأخيره،و راجع بحار الأنوار:۲۵/۴۵.

۳- (۳)) ذكر ابن شهرآشوب الأشطر الأربعه الاولی و قال:فقتل خمسا و عشرين رجلا:۱۱۲/۴،بحار الأنوار: ۲۵/۴۵.

و قاتل حتّى قتل و جزّ رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السّلام،فحملت امّه رأسه و قالت:أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قرّه عينى...الخ (۱).

ثمّ خرج جناده بن الحارث فبرز و هو يرتجز و يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث

لست بخوّار و لا بناكث

عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى

اليوم شلوى فى الصعيد ماكث (۲)

فلمّا استشهد خرج من بعده عمرو بن جناده ابنه و هو يرتجز و يقول:

أضق الخناق بابن سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم

تحت العجاجه من دم الكفّار

خضبنت على عهد النبىّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجّار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمرهفات و بالقنا الخطّار

و اللّه ربّى لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمرهف بتّار

هذا على الأزدیّ حقّ واجب

فی کلّ یوم تعانق و کرار

و جاهد حتّی لحق بوالده،نعم الوالد و ما ولد (۳).

ثمّ خرج غلام ترکی کان للحسین علیه السّلام و کان قارئا للقرآن،ثمّ جعل یقاتل و یرتجز و یقول:

۱- (۱)) بحار الأنوار:۲۷/۴۵.

۲- (۲)) الظاهر أنّ الثّاء هنا ساکنه و ینبغی أن یکون الروی فی القسیم الثالث هکذا«الوارث».قال ابن شهر آشوب:فقتل ستّه عشر رجلا:۱۱۳/۴،و البحار:۲۸/۴۵.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۲۸/۴۵،و ذکره ابن شهرآشوب بأربع کلمات قائلا:ثمّ برز ابنه و استشهد و هو اختصار مخل:۱۱۳/۴.

البحر من طعنى و ضربى يصطلى

و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى (۱)

(فقتل جماعه)ثمّ سقط صريعا،فجاءه الحسين عليه السّلام فبكى و وضع خدّه على خدّه،ففتح عينه فرأى الحسين عليه السّلام،فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه،رضوان اللّه عليه.

و لمّا عقر الكوفيّون خيول الأصحاب فى أوّل الحرب،أدخل الضحّاك بن عبد اللّه المشرقى فرسه فسطاطا لبعض أصحابهم و قاتل راجلا فقتل يومئذ بين يدى الحسين رجلين و قطع يد آخر(و قال له الحسين يومئذ مرارا:لا تشلل، لا يقطع اللّه يدك،جزاك اللّه خيرا عن أهل نبيّك صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فجاء إلى الإمام عليه السّلام فقال له:يابن رسول اللّه!قد علمت ما كان بينى و بينك،قلت لك:اقاتل عنك ما رأيت مقاتلا،فإذا لم أر مقاتلا فأنا فى حلّ من الانصراف،فقلت لى:نعم.

فقال الإمام عليه السّلام:صدقت،و كيف لك بالنجاء إن قدرت على ذلك فأنت فى حلّ.

فأقبل إلى فرسه و استوى على متنها(يقول:)ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم،فأفرجوا لى،و أتبعنى منها خمسه عشر رجلا حتّى انتهيت إلى شفيّه،قريه قريبه من شاطئ الفرات،فلمّا لحقونى عطفت عليهم، فعرفنى كثير بن عبد اللّه الشعبى و أيّوب بن مشرح الخيوانى و قيس بن عبد اللّه الصائدى،فقالوا:هذا الضحّاك بن عبد اللّه المشرقى،هذا ابن عمّنا،ننشدكم اللّه لمّا كففتم عنه.

فقال ثلاثه من بنى تميم كانوا معهم:بلى و اللّه لنجيبنّ إخواننا و أهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم.

۱- (۱)) و تمامه: إذا حسامى عن(فى)يمينى ينجلى ينشقّ قلب الحاسد المبجّل المناقب:۱۱۳/۴،و البحار:۳۰/۴۵.

قال:فلمّا تابع التميميّون أصحابى كفّ الآخرون،قال:فنجّانى اللّه (١)) (٢).

عن مهران مولى بنى كاهل قال:شهدت كربلاء مع الحسين عليه السّلام،فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلاّ كشفهم،ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السّلام و هو يرتجز و يقول:

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلو صعدا

[و ما زال يحمل على الأعداء و يقتلهم]فقلت:من هذا؟

فقالوا:أبو عمرو النهشلى[أو]الخثعمى،فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجتزّ رأسه،و كان أبو عمرو هذا متهجّدا كثير الصلاه (٣).

ثمّ برز أنيس بن معقل الأصبحى و هو يقول (۴):

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مرسل

فقتل نيّفا و عشرين رجلا ثمّ استشهد رحمه اللّه.

ثمّ برز إبراهيم بن الحصين الأسدى يرتجز:

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمى إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفسّاقا)

فقتل منهم أربعه و ثمانين رجلا (۵)و عرج إلى الجنان الأبديّه.

۱- (۱)) راجع الطبری:۴۴۴/۵،و المصنّف تصرّف بنصّ الطبری و قلّبه إلی الغیبه من الخطاب و نحن تابعناه لأنّنا نترجم کتابه لا کتاب الطبری و لکنّنا نرجع إلی النصّ ما وجدنا إلیه سبیلا.

۲- (۲)) الکامل:۲۹۲/۳ و ۲۹۳.

۳- (۳)) بحار الأنوار:۳۰/۴۵ نقلا عن ابن نما.

۴- (۴)) المناقب:۱۱۱/۴ و ۱۱۲.

۵- (۵)) المناقب:۱۱۴/۴ و الشطر الأخیر لم یذکره المصنّف.

و خرج من بعده عمير بن عبد اللّه المذحجى و هو يرتجز (۱)و يقاتل حتّى قتله مسلم الضبابى و عبد اللّه البجلى لعنهما اللّه.

و آخر من بقى من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى،و كان شريفا كثير الصلاه،فقاتل قتال الأسد الباسل،و بالغ فى الصبر على الخطب النازل،حتّى سقط بين القتلى و قد اثخن بالجراح،فلم يزل كذلك و ليس به حراك حتّى سمعهم يقولون:قتل الحسين،فتحامل و أخرج سكّينا من خفّه و جعل يقاتل بها حتّى قتل رضوان اللّه عليه (۲)،قتله عروه بن البطان الثعلبى و يزيد بن رقاد الجهنى (۳).

و هذا ما تمّ نقله من أسماء أصحاب الإمام عليه السّلام و أنصاره أثبتناها فى هذا الكتاب المبارك من كتب المحدّثين و المؤرّخين،و يمكن أن يكون جماعه من الأصحاب قد استشهدوا فى الحملات الاولى دون مبارزه و بقيت أرجازهم قيد بطون الكتب محفوظه.

و لم يبق أحد من أصحاب الإمام و استشهدوا بأجمعهم،و عادت النوبه فى الجهاد إلى الهاشميّين.

قال السيّد فى اللهوف:جعل أصحاب الحسين عليه السّلام يسارعون إلى القتل بين يديه،و كانوا كما قيل:

۱- (۱)) لم يذكر المصنّف الرجز الذى قاله و أورد له ابن شهر آشوب الرجز التالى: قد علمت سعد و حىّ مذحج أنّى لدى الهيجاء غير مخرج أعلو بسيفى هامه المدجّج و أترك القرن لدى التعرّج فريسه الذئب الأذلّ الأعوج المناقب:۱۱۰/۴.

۲- (۲)) اللهوف:ص ۶۶.

۳- (۳)) الطبرى:۴۵۳/۵،و سمّى القاتلين عروه بن بطار التغلبى و زيد بن رقاد الجبنى.

قوم إذا نودوا لدفع ملمّه

و الخيل بين مدعس و مكردس

لبسوا القلوب على الدروع كأنّهم

يتهافتون على ذهاب الأنفس (۱)

و ذكر ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أنّه قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد:ويحك أقتلتم ذرّيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟!

فقال:عضضت بالجندل،إنّک لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا،ثارت علينا عصابه أيديها على مقابض سيوفها كالاسود الضاريه تحطّم الفرسان يمينا و شمالا،و تلقى أنفسها على الموت،لا تقبل الأمان و لا ترغب فى المال،و لا يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المنيّه،أو الاستيلاء على الملك،فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها،فما كنّا فاعلين لا امّ لک (۲).

فى بصائر الدرجات بإسناده عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال:لمّا وادع الحسن ابن على عليهما السّلام معاويه و انصرف إلى المدينه صحبته فى منصرفه،و كان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه،فقلت له ذات يوم:جعلت فداک يا أبا محمّد!هذا الحمل لا يفارقک حيثما توجّهت.

فقال:يا حذيفه!أتدرى ما هو؟

قلت:لا.

قال:هذا الديوان.

قلت:ديوان ماذا؟

قال:ديوان شيعتنا فيه أسمائهم.

قلت:جعلت فداک فأرنى اسمى.

قال:إغدوا بالغداه.

۱- (۱)) اللهوف:ص ۶۶ و ۶۷.

۲- (۲)) ابن أبی الحدید،شرح نهج البلاغه:۲۶۳/۳.

قال:فغدوت و معی ابن أخ لی و کان یقرء،و لم أکن أقرء،قال:ما غدا بک؟

قلت:الحاجه التی وعدتنی.

قال:من ذا الفتی معک؟

قلت:إبن أخ لی و هو یقرء و لست أقرء.

فقال لی:إجلس.

فجلست،فقال:علیّ بالدیوان الأوسط.

قال:فاوتی به،قال:فنظر الفتی،فإذا الأسماء تلوح،قال:فبینما هو یقرء إذ قال:

هو یا عمّا هو ذا إسمی،قلت:ثکلتک امّک انظر أین إسمی.

قال:تصفّح ثمّ قال:هو ذا إسمک،فاستبشرنا و استشهد الفتی مع الحسین بن علی علیهما السّلام (۱)و کشف سرّ ذلک.

و عنّف ابن عبّاس علی ترکه الحسین علیه السّلام،فقال:إنّ أصحاب الحسین لم ینقصوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

و قال محمّد بن الحنفیّه:و إنّ أصحابه عندنا لمکتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (فیالتینی کنت معهم فأفوز معهم).

۱- (۱)) بصائر الدرجات:۱۷۲/۴،منشورات المرعشی النجفی.

الفهارس الفنيّه

اشاره

*فهرس الآيات

*فهرس الأحاديث

*فهرس الآثار

*فهرس الأعلام

*فهرس القبائل و الطوائف

*فهرس الأماكن و البقاع

*فهرس الوقائع و الأيّام

*فهرس الكتب

*ما ورد من الشعر فى الكتاب

*فهرس الموضوعات

ص :۵۹۱

فهرس الآيات

۲۱-الأنبیاء

قلنا یا نار کونی بردا و سلاما علی إبراهیم \۶۹\۵۵۰

۲۲-الحجّ

الذین اخرجوا من دیارهم بغیر حقّ ...\۴۰\۱۴۵

۲۴-النور

اللّه نور السّماوات و الأرض \۳۵\۱۰۷

۲۷-النمل

طس تلک آیات القرآن و کتاب مبین*هدی و ...\۱ و ۲\۲۶

۲۸-القصص

فخرج منها خائفا یترقّب قال ربّ ...\۲۱\۳۸۰

و لمّا توجّه تلقاء مدین قال عسی ...\۲۲\۳۸۲

و جعلناهم أئمّه یدعون إلی النّار ...\۴۱\۴۹۹

۲۹-العنکبوت

و إن جاهداک علی أن تشرک بی ...\۷\۲۰۷

۳۰-الروم

فاصبر إنّ وعد اللّه حقّ و لا یستخفّنّک ...\۶۰\۳۹۷

۳۳-الأحزاب

فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر ..\۲۳\۵۶۳،۴۹۱

یا نساء النبیّ \۳۳\۹۷

ص :۵۹۶

فهرس الأحاديث

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم

ص:۶۰۰

ص :۶۰۴

من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثمّ أكلها أعتقه اللّه من النّار ۲۰۵

مولی القوم منهم ۳۲۲

نظرت إلی هذین الصبیّین یمشیان و یعثران فلم أصبر حتّی...۱۰۱

نعم الجمل جملکما،و نعم العدلان أو الحملان أنتما ۱۲۴

نعم الجمل و نعم الحملان أنتما ۱۰۶

ص :۶۰۵

یا بنی!أنت شهید آل محمّد...۵۳۶

یا حبیبی یا حسین!إنّ أباک و امّک و أخاک قدموا علیّ...۳۷۳

یا حسین!اخرج فإنّ اللّه تعالی شاء أن یراک قتیلا ۴۵۳

یا عبّاس!أتأخذ تراث محمّد و تنجز عداته...۱۹۷

یا علی!إنّی ارید أن أئتمنک علی ما إئتمننی اللّه...۱۸۸

ص :۶۰۶

و اللّه هذا مناخ ركابهم و موضع ميّتهم ۱۶۳

واها لک أيّتها التربه،ليحشرنّ منک قوم يدخلون...۱۶۶

ويحک يابن سعد کيف بک إذا قمت يوما مقاما تخيّر فيه...۱۷۳،۵۱۰

هاهنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم،هاهنا مهراق دمائهم...۱۶۴

هاهنا موضع رحالهم،و مناخ ركابهم...۱۶۶

ص :۶۰۸

فاطمه الزهراء علیها السّلام

الإمام الحسن علیه السّلام

إنّما أبكى لخصلتين:هول المطّلع و فراق الأحبّه ۲۳۴

أيّها الذاكر عليّا،أنا الحسن و أبى على،و أنت معاويه...۲۲۶

ص :۶۰۹

الإمام الحسین علیه السّلام

ص :۶۱۰

ص :۶۱۲

ص :۶۱۳

لمّا همّ الحسين عليه السّلام بالشخوص عن المدينه أقبلت نساء...۳۷۷

ص :۶۱۴

ص :۶۱۵

فهرس الآثار

الأثر\القائل\الصفحه

إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم لمّا رأی الحسنین علیهما السّلام سرّ بمرآهما...\علقمه بن أبی سلمه\۱۰۲

ص :۶۱۹

يا رسول اللّه!رأيت الليله حلما منكرا\امّ الفضل بنت الحارث\۶۶

يا رسول اللّه!رأيت رؤيا عظيمه شديده،فلم أزل أبكى...\امّ أيمن\۶۷

يا رسول اللّه!رأيت كأنّ عضوا من أعضائك فى بيتى\امّ الفضل بنت الحارث\۶۷

يا قوم!اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم...\برير بن خضير\۵۴۸

يا للعجب!أ فنقرأ كتاب اللّه ثمّ لا نفقه معناه؟!قل لى يا معاويه...\ابن عباس\۳۶

يا معشر النّاس!إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ...\برير بن خضير\۵۴۶

فهرس الأعلام

*نقدّم أسماء المعصومين عليهم السّلام

***

ص: ۶۲۵

ص :۶۲۸

ص :۶۳۴

ص :۶۴۴

مسلم بن إبراهیم۱۰۷/

مسلم بن المسیّب۳۹۱/

مسلم بن عبد اللّه الضبابی۵۶۴/

ص: ۶۵۰

فهرس القبائل و الطوائف

فهرس الأماكن و البقاع

ص :۶۵۴

ص :۶۵۵

ص :۶۵۷

فهرس الوقائع و الأيّام

يوم نهاوند۲۹۲/

ص :۶۵۹

فهرس الكتب

نهج الحق۱۰۳/

وقعه صفّین۲۱۵/

الولایه۱۲۱/

هدایه السبیل و کفایه الدلیل۲۷/

الیواقیت۱۰۵/

ص :۶۶۲

ما ورد من الشعر فى الكتاب

حىّ الدويره إن نأت

منّا على عدوائها

لا بالفراق تنيلنا

شيئا و لا بلقائها

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لو لا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجئتها أمشى بلا

هاد لدى ظلمائها

فشربت فضله ريقها

و لبتّ فى أحشائها

...:٢٥٢-٢٥٣

قد أنصف القاره من راماها

إنّا إذا ما فئه نلقاها

نردّ اولاها على اخراها

...:۴۰۲

هرچه کردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

...:۲۸

*** و ترجّ من روح الإله لطائفا لا تحتسب ...:۲۵

فكلّما بذلوا فى الطبّ من عمل

لم يجد نفعا و زاد الهمّ و التعب

و أعيى دواء الموت كلّ طبيب

...:۲۸

ص :۶۶۳

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

...:۲۸

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

...:۲۸

رقاق النعال طيّب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباسب

الذبيانى:۱۶۰

و لقد سرى فيما يسير بليله

بعد العشاء بكربلا فى موكب

حتّى أتى متبتلا فى قائم

ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمك الذى بوّأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلاّ لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقيّ سبسب

فثنّى الاعنّه نحو وعث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنّكم إن تقلبوا

ترووا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فى قلعها فتمنّعت

منهم تمنّع صعبه لم تركب

حتّى إذا أعيتهم أهوى لها

كفّا متى ترد المغالب تغلب

فكأنّها كره بكفّ حزوّر

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألذّ الأعذب

حتّى إذا شربوا جميعا ردّها

و مضى فخلت مكانها لم يقرب

السيّد الحميرى:۱۶۵-۱۶۶

أأدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدّك معفور و أنت سليب

و أستمتع الدنيا بشیء أحبّه

ألا كلّ ما أدنی إليك حبيب

فلا زلت أبكی ما تغنّت حمامه

عليك و ما هبّت صبا و جنوب

سأبكيك ما ناحت حمامه أيكه

و ما أخضر فی دوح الحجاز قضيب

بكائی طويل و الدموع غزيره

و أنت بعيد و المزار قريب

غريب و أطراف البيوت تحوشه

ألا كلّ من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقى خلاف الذى مضى

و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من وارای أخاه حريب

نسيبك من أمسى يناجيك طيفه

و ليس لمن تحت التراب نسيب

الإمام الحسين عليه السّلام:۲۳۵

أيظلمنى مالى ابىّ سفاهه

و بغيا و لا قومى لدىّ و لا صحبى

و ناديت قومى بارقا لتجيبنى

و كم دون قومى من فيافى و من سهب

أبو الطمحان القينى:۲۴۹

فإن يك صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريب

...:۳۰۸

الحقّ أبلج لا يزيغ سبيله

و الحقّ يعرفه ذووا الألباب

الإمام الحسين عليه السّلام:۳۱۹

فإن يك صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريب

قراد بن الأجدع:۳۲۳

و أخدع من ضبّ إذا جار حارش

أجدّ له عند الدبابه عقربا

...:۳۶۰

یابنه الجودی قلبی کئیب

مستهام عندها ما ینیب

جاورت أخوالها حیّ عکل

فلعکل من فؤادی نصیب

عبد الرحمن بن أبی بکر:۳۶۲

إن تنکرونی فأنا ابن الکلبی

إنّی امرؤ ذو مرّه و غصب

و لست بالخوّار عند النّکب

عبد اللّه بن عمیر الکلبی:۵۵۶

إن تنکرونی فأنا ابن الکلبی

سوف ترونی و ترون ضربی

و حملتی و صولتی فی الحرب

أدرک ثأری بعد ثأر صحبی

و أدفع الکرب أمام الکرب

لیس جهادی فی الوغب بالعجب

وهب بن حبّاب الکلبی:۵۷۸

إنّی زعیم لک ام وهب

بالطعن فیهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ

حتّی یذیق القوم مرّ الحرب

ص :۶۶۵

إنّى امرئ ذو مرّه و عصب

و لست بالخوّار عند النّكب

حسبى إلهى من عليم حسبى

وهب بن حبّاب الكلبى:۵۷۸

*** فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه إذا وطّنت يوما لها النّفس ذلّت ...:۲۹

و إنّى من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

...:۲۹

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على النّاس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت

و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت

الإمام الحسين عليه السّلام:۲۱۱

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت

الإمام الحسين عليه السّلام:۲۳۵

قد علمت يوم الهياج خلّتى

إنّى إذا ما فئتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلّت

إنّى قتال غداه بلّت

....:۲۶۶

فإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم

أذلّ رقابا من قريش فذلّت

حبيب رسول اللّه لم يك فاحشا

أبانت مصيبته الانوف و جلّت

بعض الجن:۳۷۷

*** أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوّار و لا بناكث عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى اليوم شلوى فى الصعيد ماكث جناده بن الحارث:۵۸۵

*** لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصّياح

فيا ربّى أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح

على بن الحسين عليه السّلام:۵۷۱

*** إذا قلت يأتى فى غد ما يسرّنى أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا ...:۲۶

أبت عيناك بالحسن الرقادا

و أنكرت الأصادق و البلادا

جرير:۸۲

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريّان لم يتخدّد

لبيضاء من أهل المدينه لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشينى زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعينى من زياد فإنّنى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

الفرزدق:۲۰۴

دعانا ثمّ أجّلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

الفرزدق:۲۰۴

فإنّ فیّ سوره المناجد

أن تکسروا نابی و عظم ساعدی

و بعض شغب البطل المبالد

عائذ بن حمله التمیمی:۲۶۶

فیم الکلام لسابق فی غایه

و الناس بین مقصّر و مبلّد

إنّ الذی یجری لیدرک شأوه

ینمی بغیر مسوّد و مسدّد

بل کیف یدرک نور بدر ساطع

خیر الأنام و فرع آل محمّد

ذکوان مولی بنی هاشم:۳۲۱

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من کبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهی زروع قد دنی أحصادها

زر بن حبیش أو أیمن بن خزیم:۳۵۲

إخوتی لا تبعدوا أبدا

و بلی و اللّه قد بعدوا

جعفر بن الزبیر:۳۷۰

لا ذعرت السوام فی فلق الص

بح مغیرا و لا دعیت یزیدا

یوم أعطی مخافه الموت ضیما

و المنایا یرصدننی أن أحیدا

یزید بن المفرغ الحمیری:۳۷۳

ارید حیاته و یرید قتلی

عذیرک من خلیلک من مراد

...:۴۱۱

ألا یا عین فاحتفلی بجهد

و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تقودهم المنایا

بمقدار علی إنجاز وعد

هاتف:۴۷۴

لا ذعرت السوام فی فلق الصبح مغیرا و لا دعیت بزیدا

یوم أخشی مخافه الموت ضیما و المنایا یرصدنّنی أن أحیدا

الإمام الحسین علیه السّلام:۵۲۴

إن تسألوا عنّی فإنّی ذو لبد

من فرع قوم من ذری بنی أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و کافر بدین جبّار صمد

مسلم بن عوسجه الأسدى:۵۶۴

اقسم لو كنّا لكم أعدادا

أو شطركم ولّيتم الأكتادا

يا شرّ قوم حسبا و آدا

و شرّهم قد علموا أندادا

الحبيب بن مظاهر:۵۶۸

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهنّد

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذبّ عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد

أبو عمرو النهشلى:۵۸۷

ص :۶۶۸

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلو صعدا

جون مولى أبى ذر:۵۸۲

*** فراشته به هنر نام خويش و نام پدر گذاشته ز قدر قدر خويش او قدر تبار هزار شهر تهى كرده از هزار ملك هزار شاه پراكنده از هزار حصار هميشه عادت او بركشيدن اسلام هميشه همّت او نيست كردن كفّار يحكى أفاعيله فى كلّ نائبه الليث و الغيث و الصمصامه الذكر فالغيث يحكى ندى كفّيه منهمرا إذا استهلّ بصوب الديمه المطر و ربّما صال أحيانا على حنق شبيه صولته الضرغامه الهصر و الهندوانىّ يحكى من عزائمه صريمه الرأى منه النقض و المرر و أنت جامع ما فيهنّ من حسن فقد تكامل فيك النفع و الضرر ...:۲۳-۲۴

حتّى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و اللّه لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادى بدى سكنت بدار قرار

هو كالنبىّ فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلاّ بمسعده من الأقدار..

...:۳۱

هما دلّتانى من ثمانين قامه

كما انقضّ باز اقثم الريش كاسره

فلمّا استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحىّ فيرجى أم قتيل نحاذره

الفرزدق:۲۰۴

مطهّرون نقيّات ثيابهم

تجرى الصّلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم السّاده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السّور

من لم يكن علويّا حين تنسبه

فماله فى قديم الدّهر مفتخر

...:۲۲۵

فألقت عصاها فاستقرّت بها النّوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

عائشه:۲۳۳

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكّه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنّ الحرام لمن تمّت حرامته

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

رجل من زبيد:۲۴۹

بغاث الطير أكثرها فراخا

و امّ الصّقر مقلاه نزور

الإمام الحسين عليه السّلام:۲۵۴

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره..

الإمام الحسين عليه السّلام:۲۵۵

قد تجرت فی سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجره

كلّ عدو يتّقی مقبلا

و عقرب يخشی من الدابره

كلّ عدوّ كيده فی استه

فغير مخشیّ و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و كتانت النعل لها حاضره

الفضل بن عباس بن عتبه:۲۵۹

جائت به ضابطه البحار

ضافيه كقطع الأوتار

الفضال اللهبی:۲۵۹

ترفّع أيّها القمر المنير

تبصّر أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاويه بن حرب

ليقتله كما زعم الأمير

و يصلبه على بابی دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربّعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ص :۶۷۰

ألا يا حجر حجر بنى عدىّ

تلقّتك السلامه و السرور

أخاف عليك سطوه آل حرب

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقّا

له من شرّ امّته وزير

فإن تهلك فكلّ زعيم قوم

من الدنيا إلى هلك يصير

هند ابنه زيد الأنصاريّه:٢٨٨-٢٨٩

دموع عينى ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتر

لو كانت القوس على أسره

ما حمّل السيف له الأعور..

الكنديه:٢٨٩

تذكّرت ليلى و الشبيبه أعصرا

و ذكر الصبا برح على من تذكّرا

و ولّى الشباب فافتقدت غضونه

فيالك من وجد به حين أدبرا

فدع عنك تذكار الشباب و فقده

و أسبابه إذ بان عنك فأجمرا

و بكّ على الخلّان لمّا تحزّموا

و لم يجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم مناياهم و من حان يومه

من الناس فاعلم أنّه لن يؤخّرا

أولئك كانوا شيعه لى و موئلا

إذا اليوم ألقى ذا احتدام مذكّرا

و ما كنت أهوى بعدهم متعلّلا

بشىء من الدنيا و لا أن أعمّرا

أقول و لا و اللّه أنسى ادّكارهم

سجيس الليالى أو أموت فاقبرا

على أهل عذراء السلام مضاعفا

من اللّه و ليسق الغمام الكنهورا

و لاقى بها حجر من اللّه رحمه

فقد كان أرضى اللّه حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملثّ و ديمه

على قبر حجر أو ينادى فيحشرا

فيا حجر من للخيل تدمى نحورها

و للملك المغزى إذا ما تغشمرا

و من صادق بالحقّ بعدك ناطق

بتقوى و من إن قيل بالجور غيّرا

فنعم أخو الإسلام أنت و إنّنى

لأطمع أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقّه

و تعرف معروفا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشّرتما بالصالحات فأبشرا

فيا أخويّ الحندفيّين أبشرا

بما معنا حيّيتما أن تتبرا

و يا إخوتا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشّرا

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

ص :۶۷۱

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طىّء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيّرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ حتى مال ثمّ تجوّرا

تفرّجتم عنّى فغودرت مسلما

كأنّى غريب من أياد و أعصرا

فمن لكم مثلى لدى كلّ غاره

و من لكم مثلى إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلى إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمّرا

فها أنا ذا آوى بأجبال طىّء

طريدا فلو شاء الإله لغيّرا

نفانى عدوّى ظالما عن مهاجرى

رضيت بما شاء الإله و قدّرا

و أسلمنى قومى بغير جنايه

كأن لم يكونوا لى قبيلا و معشرا

فإن ألف فى دار بأجبال طىّء

و كان معانا من عصير و محضرا

فما كنت أخشى أن أرى متغرّبا

لحا اللّه من لاحى عليه و كثّرا

لحى اللّه قبل الحضرميّين وائلا

و لاقى القنانى بالسنان المؤمّرا

و لاقى الردى القوم الذين تحزّبوا

علينا و قالوا قول زور و منكرا

فلا يدعنى قوم لغوث ابن طيّئ

إذا دهرهم أشفى بهم و تغيّرا

فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر

عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا

فبلّغ خليلىّ إن رحلت مشرّقا

جديله و الحيّين معنا و بحترا

و نبهان و الأفقاء من جذم طىء

ألم أك فيكم ذا الغناء العشنزرا

ألم تذكروا يوم العذيب إليّتى

أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا

و كرّى على مهران و الجمع حابس

و قتلى الهمام المستميت المسورا

و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم

و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى يوم الشريعه و القنا

بصفّين فى أكتافهم قد تكسّرا

جزى ربّه عنّى عدىّ بن حاتم

برفضى و خذلانى جزاءا موفّرا

أتنسى بلائى سادرا يابن حاتم

عشيّه ما أغنت عديّك خدمرا

فدافعت عنك القوم حتّى تخاذلوا

و كنت أنا الخصم الألدّ العذوّرا

تولّوا و ما قاموا مقامى كأنّما

رأوا فىّ ليثا بالأبائه محذرا

نصرتک إذ خان القريب و أبعد

البعيد و قد أفردت نصرا مؤزّرا

فكان جزائى أن أجرّر بينكم

سحيبا و أن اولى الهوان و أوسرا

و كم عده لى منك أنّك راجعى

فلم تغن بالميعاد عنّى حبترا

فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره

أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا

كأنّى لم أركب جوادا لغاره

و لم أترك القرن الكمىّ مقطّرا

و لم أعترض بالسيف منكم مغيره

إذا النكس مشّى القهقرى ثمّ جرجرا

و لم أستحثّ الركض فى أثر عصبه

ميمّمه عليا سجاس و أبهرا

و لم أذعر الإبلام منّى بغاره

كورد القطى ثمّ انحدرت مظفّرا

و لم أر فى خيل تطاعن مثلها

بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا

فذلك دهر زال عنّى حميده

و أصبح لى معروفه قد تنكّرا

فلا يبعدنّ قومى و إن كنت عاتبا

و كنت المضاع فيهم و المكفّرا

و لا خير فى الدنيا و لا العيش بعدهم

و إن كنت عنهم نائى الدار محضرا

عبد اللّه ابن خليفه:۲۹۰-۲۹۵

لا أضحك اللّه سنّ الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

...:۳۷۹

فألقت عصاها و استقرّت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

معفّر البارقى:۴۰۰

أقسمت لا اقتل إلّا حرّا

إنّى رأيت الموت شيئا نكرا

كلّ امرئ يوما ملاق شرّا

و يجعل البارد سخنا مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرّا

أخاف أن اكذب أو اغرّا

و كلّ ذى غدر سيلقى ضرّا

أيضا و يصلى فى المعاد جمرا

عمران بن مالك الخثعمى:۴۲۳

يا لك من قنبره بمعمر

خلا لك الجوّ فبيضى و اصفرى

و نقرّى ما شئت أن تنقّرى

قد رفع الفخ فماذا تحذرى

هذا الحسين سائر فأبشر

طرفه بن العبد:۴۵۶

و رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بدّ من صيدك يوما فاصبرى

طرفه بن العبد:۴۶۰

ص :۶۷۳

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر

حتّى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به اللّه لخير أمر

ثمّه أبقاه بقاء الدهر

آل رسول اللّه آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

يا مالك النفع معا و الضرّ

أيّد حسينا سيّدى بالنصر

على الطغاه من بقايا الكفر

على اللعينين سليلى صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر

الطرماح بن عدى:۴۸۹-۴۹۰

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم و لا أرى من ضير

كذاك فعل الخير من برير

برير بن خضير:۵۵۸

فلو شاء ربّى ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار علىّ و سبّه

يعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت أنّى كنت فى الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فياسوأتا ماذا أقول لخالقى

و ما حجّتى يوم الحساب القماطر

كعب بن جابر بن عمرو الأزدى:۵۶۱

قد علمت كتيبه الأنصار

أنّى سأحمى حوزه الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى

دون حسين مهجتى و دارى

عمر بن قرظه الأنصارى:۵۶۱

إن تعقروا بى فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذى لبده هزبر

و لست بالجبّان عند الكرّ

لكنّنى الوقّاف عند الفرّ

الحر بن يزيد:۵۶۶

أنا حبيب و أبى مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أغدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمى منكم و أعذر

الحبيب بن مظاهر:۵۶۸

قد علمت حقّا بنو غفّار

و خندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار

بالمشرفى و القنا الخطار

عبد الرحمن بن عزره الغفارى:۵۷۳

أنا يزيد و أبى مهاجر

أشجع من ليث الشرى مبادر

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنّى للحسين ناصر

و لابن هند تارك و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

يزيد بن أبى زياد الكندى:۵۷۶

قد علمت حقّا بنو غفار

و خندف بعد بنی نزار

بأنّی اللیث لدی الغبار

لأضربنّ معشر الفجّار

بکلّ عضب ذکر بتّار

ضربا وجیعا عن بنی الأخیار

رهط النبیّ الساده الأبرار

قرّه بن أبی قرّه الغفاری:۵۸۳

أمیری حسین و نعم الأمیر

سرور فؤاد البشیر النذیر

علیّ و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظیر

له طلعه مثل شمس الضحی

له غرّه مثل بدر المنیر

من أصحاب الحسین علیه السّلام:۵۸۴

أضق الخناق بابن سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرین مخضّبین رماحهم

تحت العجاجه من دم الکفّار

خضبنت علی عهد النبیّ محمّد

فالیوم تخضب من دم الفجّار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمرهفات و بالقنا الخطّار

و اللّه ربّى لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمرهف بتّار

هذا على الأزدىّ حقّ واجب

فى كلّ يوم تعانق و كرار

عمرو بن جناده بن الحارث:۵۸۵

خداى ناصر او باد و روزگار بكام

فلك مساعد و گيتى بدو گرفته قرار

...:۳۰

*** قوم إذا نودوا لدفع ملمّه و الخيل بين مدعس و مكردس لبسوا القلوب على الدروع كأنّهم يتهافتون على ذهاب الأنفس ...:۵۸۹

*** الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو الخلاص و لات حين مناص عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه:۵۱۲

*** وقفنا فقلنا إيه عن امّ سالم و ما بال تكليم الديار البلاقع ذو الرمّه:۱۳۶

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع

الإمام الحسن عليه السّلام:۲۱۴

فلمّا غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرص نزرع

كعب بن مالك:۲۶۳

أسلمت عمّك لم تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا

عبیده الکندی:۲۹۵

جاء البرید بقرطاس یحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لک الویل ماذا فی صحیفتکم

قال الخلیفه أمسی مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو کادت تمید بنا

کأن تهلان من أرکانه انقلعا

لا یرقع الناس ما أوهی و إن جهدوا

أن یرقعوه و لا یوهون إن رقعا

أغرّ أبلج یستسقی الغمام به

لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا..

یزید بن معاویه لعنهما اللّه:۳۵۵-۳۵۶

ص :۶۷۶

و تجلّدى للشامتين اريهم

إنّى لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المنيّه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع

...:٣٥٦ و ٣٥٧

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

كعب بن مالك:٣٦١

و كنّا كندمانىّ جذيمه حقبه

من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّى و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

...:٣٦٢

و لا تحسبنّى يا مسافر شحمه

تعجّلها من جانب القدر جائع

ابن الزبير:٣٧٠

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المنيّه أن تكون صريعا

و قتلت وافد آل بيت محمّد

و سلبت أسيافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه

و رجوت أحمد فى المعاد شفيعا

و تركت عمّك لا تقاتل دونه

فشلا و لو لا أنت كان منيعا

عبد اللّه بن الزبير الأسدى:۴۲۳-۴۲۴

سلى تخبرى عنّى و أنت و سيمه

غداه حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت و لم تحل

غداه الوغى و الروع ما أنا صانع

معى يزنى لم تخنه كبوبه

و أبيض مشحوذ القرارين قاطع

فجرّدته فى عصبه ليس دينهم

كدينى و إنّى بعد ذاك تقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسّرا

و قد جالدوا لو أنّ ذلك نافع

فأبلغ عبيد اللّه إذ ما لقيته

بأنّى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريرا ثمّ جلت لهمّه

غداه الوغى لمّا دعى من يقارع

كعب بن جابر بن عمرو الأزدى:۵۶۰

أنا ابن جعفی و أبی مطاع

و فی یمینی مرهف قطّاع

و أسمر فی رأسه لمّاع

یری له من ضوئه شعاع

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب و السطاع

يرجى بذاک الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع

عمرو بن مطاع الجعفى:۵۸۳-۵۸۴

*** لبيت تخفق الأرواح فيه أحبّ إلىّ من قصر منيف للبس عبائه و تقرّ عينى أحبّ إلىّ من لبس الشفوف و أكل كسيره فى كسر بيتى أحبّ إلىّ من أكل الرغيف و أصوات الرياح بكلّ فجّ أحبّ إلىّ من نقر الدفوف و كلب ينبح الطرّاق دونى أحبّ إلىّ من قطّ ألوف و بكر يتبع الأضغان صعب أحبّ إلىّ من بغل رفوف و خرق من بنى عمّى لحيف أحبّ إلىّ من علج عنيف ميسون بن بجدل:۳۲۴

إنّى أنا الحرّ و مأوى الضّيف

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

أضربكم و لا أرى من حيف

الحر بن يزيد الرياحى:۵۶۲

*** لم يخب الآن من رجاک و من حرّک من دون بابک الحلقه ...:۲۲۴

خذها فإنّى إليک معتذر

و اعلم بأنّى عليک ذو شفقه

الإمام الحسين ۷:۲۲۵

قذ كنت حذّرتک آل المصطلق

و قلت يا عمرو أطعنى و انطلق

إنّک إن كلّفتنى ما لم أطق

ساءك ما سرّك منّى من خلق

دونك ما استسقيته فاحس و ذق...

۳۴۲:...

فيا لك حسره ما دمت حيّا

تردّد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى

على أهل الضلاله و النفاق

غداه يقول لى بالقصر قولا

أتتركنا و تزمع بالفراق

و لو أنّى اواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق

عبيد اللّه بن الحر الجعفى:۴۹۶-۴۹۷

أرمى بها معلمه أفواقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأنّ أرضها رشاقها

نافع بن هلال البجلى:۵۷۲

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمى إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفسّاقا)

إبراهيم بن الحصين الأسدى:۵۸۷

*** إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه و اشكر حباء الذى بالملك حاباكا و فى معاويه الباقى لنا خلف إمّا نعيت فلا نسمع بمنعاكا

عبد اللّه بن همّام السلولی:۳۶۳

*** لا خیل عندک تهدیها و لا مال فلیسعد النطق إن لم تسعد الحال المتنبّی:۲۸

لامّ الشعر ویل ما أجنّت

بحیث أضرّ بالحسن السبیل

...:۸۱

لامّ الأرض ویل ما أجنّت

بحیث أضرّ بالحسن السبیل

...:۸۲

و أعجبنی مشی الحزقه خالدا

کمشی أتان حلیت بالمناهل

امرؤ القیس:۱۳۳

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمین

ببکاء و عویل

هاتف غیبی:۱۷۰

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنّهم يرون به هلالا

الفرزدق:۲۰۳

جعده بكيه و لا تسأمى

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

فى الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبّت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلى بنئ اللحم حتّى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل

النجاشى:۲۳۷

أتيت العبشمىّ فلم يجد لى

إلى أن هزّه ابن الرّسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهّره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

أعرابىّ:۲۴۵

راح صحبى و لم احىّ القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشيّه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا..

إنّنى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منّى قتيله يالنّاس

هل أراكم تبغون إلّا لقتولا

نبيه بن الحجاج:۲۵۲

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفينّ منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلئم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

قیس بن قهدان:۲۶۸

لقد سعیت لکم من سعی ذی نصب

و قد کفیتکم التطواف و الرحلا

...:۳۵۸

فإن کنت لا تدرین ما الموت فانظری

إلی هانئ فی السوق و ابن عقیل

إلی بطل قد هشّم السیف وجهه

و آخر یهوی من طمار قتیل

ص :۶۸۰

أصابهما أمر الأمير فأصبحا

أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

ترى جسدا قد غيّر الموت لونه

و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتى كان أحيى من فتاه حيّيه

و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

و قد طلبته مذحج بذحول

يطوف حفافيه مراد و كلّهم

على رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم

فكونوا بغايا ارضيت بقليل

مختلف فيه: ۴۳۰

و ما هجرتک حتّى قلت معلنه

لا ناقتى لى فى هذا و لا جملى

...:۴۳۶

فإن أنتم لم تثأروا لابن خيركم

فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل

الفرزدق:۴۶۴

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب اللّه أغلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ فى اللّه بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترک جمعها

فما بال متروک به المرء يبخل

الإمام الحسين عليه السّلام:۴۶۴-۴۶۵

قد علم القوم إذا تواکلوا

و أحجم الفرسان إذ تثاقلوا

أنّى شجاع بطل مقاتل

کأنّنى ليث عرين باسل

عبد اللّه بن بشر:۵۱۷

يا دهر افّ لک من خليل

کم لک بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و کلّ حىّ سالک سبيلى

الإمام الحسين عليه السّلام: ۵۳۰

أنا ابن هلال البجلى

أنا على دين على

و دینه دین النبی

نافع بن هلال البجلی:۵۶۲

ص :۶۸۱

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأيى و الاقى عملى

نافع بن هلال البجلى:۵۷۲

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجّلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكنّنى كالليث يحمى أشبلا

يحيى بن سليم المازنى:۵۸۲

البحر من طعنى و ضربى يصطلى

و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى

غلام تركى لإمام الحسين عليه السّلام:۵۸۶

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مرسل

انيس بن معقل الأصبحى:۵۸۷

*** ألؤم ابن لؤم ما عدا بک حاسرا إلی بطل ذی جرأه و شکیم معاود ضرب الدارعین بسیفه علی الهام عند الروع غیر لئیم إلی فارس الفارین یوم تلاقیا بصـفین قرم خیر نجل قروم حسـبت ابن برصاء الحتار قتاله قتالک زیـدا یوم دار حکیم عبد اللّه بن همام السلولی:۲۶۷

یا أیّها الراکب الغادی لطیّته

علی عذافره فی سیرها قحم

أبلغ قریشا علی نأی المزار بها

بینی و بین الحسین اللّه و الرحم

و موقف بفناء البیت أنشده

عهد الإله غدا یوفی به الذمم

هنیتم قومکم فخرا بامکم

أم لعمری حصان عفّه کرم

هی التی لا یدانی فضلها أحد

بنت الرسول و خیر الناس قد علموا

إنّی لأعلم أو ظنّا لعالمه

و الظنّ یصدق أحیانا فینتظم

أن سوف یترککم ما تدّعون به

قتلی تهاواکم العقبان و الرخم

یا قومنا لا تشبّوا الحرب إذ سکنت

و أمسکوا بحبال السلم و اعتصموا

قد عضّت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بذخا

فربّ ذی بذخ زلّت به القدم

یزید بن معاویه لعنه اللّه:۴۴۸

هذا الذی تعرف البطحاء وطئته

و البیت یعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خیر عباد اللّه کلّهم

هذا التقیّ النقیّ الطاهر العلم

هذا حسین رسول اللّه والده

أمست بنور هداه تهتدی الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

فی جنّه الخلد مجریّا به القلم

إذا رأته قریش قال قائلها

إلی مکارم هذا ینتهی الکرم

یکاد یمسکه عرفان راحته

رکن الحطیم إذا ما جاء یستلم

بکفّه خیزران ریحه عبق

بکفّ أروع فی عرنینه شمم

یغضی حیاءا و یغضی من مهابته

فلا يكلّم إلّا حين يبتسم

ينشقّ نور الدجى من نور غرّته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقّه من رسول اللّه نبعته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبّهم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبّهم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمّتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجدّه من قريش فى أرومتها

محمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خيبر و حنين يشهدان له

و فی قریضه یوم صیلم قمم

مواطن قد علت أقدارها و نمت

آثارها لم تنلها العرب و العجم

الفرزدق:۴۶۵-۴۶۶

فی کفّه خیزران ریحه عبق

من کفّ أروع فی عرنینه شمم

یغضی حیاءا و یغضی من مهابته

فما یکلّم إلاّ حین یبتسم

حزین اللیثی:۴۶۸

سأمضی و ما بالموت عار علی الفتی

إذا ما نوی حقّا و جاهد مسلما

و آسى الرجال الصالحين بنفسه

و فارق مبثورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم

كفى بكم ذلاّ أن تعيش و ترغما

...:۴۸۸

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسى على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى ألاّ أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمه

و إنّى لأنّى لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى اللّه أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحّا من الغيث دايمه

وقفت على أجداثهم و مجالهم

فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه

تأسّوا على نصر ابن بنت نبيّهم

بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فإن يقتلوا فى كلّ نفس بقيّه

على الأرض قد أضحت لذلک ذاحمه

و ما أن رأى الرائون أفضل منهم

لدى الموت سادات و زهر قماقمه

يقتلهم ظلما و يرجو ودادنا

فدع خطّه ليست لنا بملايمه

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم

فكم ناقم منّا عليكم و ناقمه

أهم مرارا أن أسير بجحفل

إلى فئه زالت عن الحق ظالمه

فكفّوا و إلاّ زرتكم فى كتائب

أشدّ عليكم من زحوف الديالمه

عبيد اللّه بن الحر الجعفى:۴۹۶-۴۹۷

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتّى تسربل بالدم

عنتره بن شداد العبسى:۵۶۲

*** فكنت كذى رجلين رجل صحيحه و اخرى رماها الدّهر بالحدثان ...:۲۸

مهضومه الكشحين درماء الحسن

جمّاء ملساء بكفّيها شثن

الشنفرى:٨١

تركنا بالنواصف من حسين

نساء الحيّ يلقطن الجمانا

...:٨٢

جعل اللّه حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان

أعرابىّ:۲۱۷

يا كذّب اللّه من نعى حسنا

ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلى و كنت خالصتى

لكلّ حىّ من أهله سكن

أجول فى الدار لا أراك و فى

الدار اناس جوارهم غبن

بدّلتهم منك ليت أنّهم

أضحوا و بينى و بينهم عدن

سليمان بن قته:۲۳۶

أصبح اليوم ابن هند آمنا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه اللّه عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنا

إنّما يقمص بالعير السمن..

الفضل بن العبّاس:۲۳۷

تعزّ فكم لک من سلوه

تفرح عنک غليل الحزن

بموت النبى و قتل الوصى

و قتل الحسين و سمّ الحسن..

...:۲۳۸

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

زياد بن أبيه:۲۶۳

كفى بشقاه القبر بعدا بهالک

و بالموت قطّاعا لحبل القرائن

...:۲۸۶

إنّى لأكثر ممّا سمّتنى عجبا

يدا تشجّ و اخرى منک تأسونى

...:۳۰۰

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمّر

طلق اليدين معاور لطعان

سرحان بن هزله:۳۰۱

أردنا صهركم لنجدّ(د)ودّا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتكم فجبهتمونى

و بحتم بالضمير من الشنان

مروان بن الحكم:۳۲۰

ص :۶۸۵

أماط اللّه منهم كلّ رجس

و طهّرهم بذلك فى المثانى

فما لهم سواهم من نظير

و لا كفو هناك و لا مدانى

أيجعل كلّ جبّار عنيد

إلى الأخيار من أهل الجنان

ذكوان مولى بنى هاشم:۳۲۱

كأنّك من جمال بنى أقيس

يقعقع خلف رجليه بشنّ

النابغه:۴۰۲

دعانى عبيد اللّه من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحينى

فو اللّه ما أدرى و إنّى لحائر

افكّر فى أمرى على خطرين

أأترك ملك الرى و الريّ منيتى

أم اصبح مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمّى و الحوادث جمّه

لعمرى ولى فى الريّ قرّه عين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب ولى فى الريّ قرّه عين

يقولون إنّ اللّه خالق جنّه

و نار و تعذيب و غلّ يدين

فإن صدقوا فيما يقولون إنّنى

أتوب إلى الرحمن من سنتين

و إنّ إله العرش يغفر زلّتى

و إن كنت فيها أعظم الثقلين

و إن كذّبوا فزنا برىّ عظيمه

و ما عاقل باع الوجود بدين

عمر بن سعد لعنه اللّه:۵۰۹

دعانى عبيد اللّه من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحينى

فو اللّه ما أدرى و إنّى لواقف

على خطر لا أرتضيه و مين

أأترك ملك الرى و الرىّ منيتى

أم أرجع مأثوما بقتل حسين

و فى قتله النار التى ليس دونها

حجاب و ملك الرىّ قرّه عين

عمر بن سعد لعنه اللّه:۵۱۸

فإن نهزم فهزّامون قدما

و إن نغلب فغير مغلّبينا

و ما إن طبّنا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومى

كما أفنى القرون الأوّلينا

ص :۶۸۶

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقی الملوک إذن بقینا

فقل للشامتین بنا أفیقوا

سیلقی الشامتون کما لقینا

فروه بن مسیک المرادی:۵۴۴

أنا زهیر و أنا ابن القین

أذودکم بالسیف عن حسین

إنّ حسینا أحد السبطین

من عتره البرّ التقیّ الزین

ذاک رسول اللّه غیر المین

أضربکم و لا أری من شین

یا لیت نفسی قسمت قسمین

زهیر بن القین:۵۷۱

إلیک یا نفس إلی الرحمن

فابشری بالروح و الریحان

الیوم تجزین علی الإحسان

قد کن منک غابر الزمان

ما خطّ فی اللوح لدی الدیّان

لا تجزعی فکلّ حیّ فان

و الصبر أحظی لک بالأمانی

يا معشر الأزد بنى قحطان

عمرو بن خالد الصيداوى:۵۸۰

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد و العزّه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان

فى قصر ربّ حسن البيان

خالد بن عمرو بن خالد الصيداوى:۵۸۰

أنا ابن عبد اللّه من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنى:۵۸۱

صبرا على الأسياف و الأسنّه

صبرا عليها لدخول الجنّه

و حور عين ناعمات هنّه

لمن يريد الفوز لا بالظنّه

يا نفس للراحه فاجهدنّه

و فى طلاب الخير فارعبنّه

سعد بن حنظله التميمی:۵۸۰-۵۸۱

قد علمت مالک و الدودان

و الخندفيّون و قيس عيلان

ص :۶۸۷

بأنّ قومی آفه الأقران

لسنا نری العجز عن الطعان

آل علیّ شیعه الرّحمان

آل زیاد شیعه الشیطان

أنس بن الحارث:۵۸۲

*** یابن رسول اللّه یابن کثیر الجاه فردا بلا أشباه أعاذه إلهی من امم الدواهی امّ الفضل بنت الحارث:۶۷

بحر پر کشتی است لیکن جمله در دریای خون

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشته

...:۲۷

*** لئن أخنی الزمان علی نمیر بسیف الترک و القتل الوحیّ فقد قتل الدعیّ و عبد کلب عظیم النیل من آل النبیّ ...:۳۲۵

تذکّرت لیلی و السماوه دونها

و ما لابنه الجودیّ لیلی و مالیا

و إنّی تعاطی قلبه حارثیه

تحلّ ببصری أو تحلّ الحوانیا

و کیف یلاقیها بلا و لعلّها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقیا

عبد الرحمن بن أبی بکر:۳۶۲

ما الانتظار بسلمی أن تحیّوها

حیّوا بسلمی و حیّوا من یحیّیها

...:۴۰۷

أقدم حسین هادیا مهدیّا

الیوم نلقی جدّک النبیّا

ثمّ أباک ذا النّدی علیّا

ذاک الذی نعرفه وصیّا

و الحسن الخیر الرضا الولیّا

و ذا الجناحین الفتی الکمیّا

و أسد اللّه الشهید الحیّا

الحجاج بن مسروق:۵۸۴

*** مولده فی عام أربع مضت فی شهر شعبان لخمس انقضت

ص :۶۸۸

يوم الخميس سيّدى قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

و قيل فى عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأوّل

يكنى بعبد اللّه و هو السبط

لم يك مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبى

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه

و نال ذاك بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

كرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

و لذّه الكرام فى الإطعام

و لذّه اللئام فى الطعام

فاق الورى فى الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر

و قيل تسع فانقدوه و ادروا

منهم علىّ بن الحسين الأكبر

ثمّ علىّ بن الحسين الأصغر

فالأوّل ابن بنت كسرى الملك

و لم يكن فى دينه بالمشرک

و الثانى من ليلى الفتاه فاعرف

بنت أبى مرّه أعنى الثّقفى

و جعفر و الامّ من قضاعه

كانت على ما نقل الجماعه

سكينه اخت لعبد اللّه

فاحفظ و فكّر لا تكن كاللّاهى

من الرباب الحرّه الأبيّه

بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه

و فاطم و امّها فى القوم

بنت لطلحه الشهير التيمى

قيل و من إخوانهم محمّد

علىّ الأوسط و هو الأسعد

و ذاک زين العابدين الأشهر

و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكربلاء اشتهرا

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد اللّه

ابن زياد الخبيث اللاّهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوّضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستّون بها حلّ البلا

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعه

حلّ البلا به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

ص :۶۸۹

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه ويل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلّت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فجرى ما قد جرى

و فى إجابه الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى فى قتله من عجب

من البراهين ففكّر وا عجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

أحيى له الإله ميتا إذ دعا

فى خبر صحّ وعاه من وعى

و رأسه إذ صار يتلو الكهفا

من فوق رمح أسفا و لهفا

حدّث رجلا فطار عقله

و غاب حتّى لا رآه أهله

حدّث شخصا ذا شباب و صبى

فابيضّ شعره و صار أشيبا

أرى الورى إيّاه بعد موته

مخاطبا له عقيب فوته

و ابيضّ شعر امرأه و شابت

فذهبت محاسن و غابت

ثمّ دعى فرجع الشباب من

بعد إليها فتعجّب و استبن

دعى لنخل يابس فاخضرّا

و أكل الأصحاب منه تمرا

و كم و كم من معجز رووه

و الحاضرون كلّهم رأوه

السيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكى:۵۶-۵۸

بپيوستم اين نامه بر نام او

همه خسروى باد فرجام او

همى خواهم از كردگار بلند

كه چندان بماند تنم بى گزند

كه اين نامه بر نام شاه جهان

بگويم نماند سخن در نهان

...:۳۰

فهرس الموضوعات

ص :۶۹۲

المجلد ۲

اشاره

ص: ۱

تعریب و تحقیق مُحَمَّد شِعاع فاخِر

الجُزءُ الثّانی

انتشارات المکتبه الحیدریه

بسم الله الرحمن الرحیم

فی بیان شهاده العبّاس و علی الأکبر و بقیّه الهاشمیّین علیهم سلام الله الملک الدیّان

لم یبق حیٌّ من الأحیاء نعرفهم***من ذی یمانٍ و لا بکرٍ و لا مضر

الا و هم شرکاء فی دمائهم***کما تشارک أیسار علی ضرر

کم من ذراع لهم فی الطفّ بائنه***و عارض بصعید الترب منعفر

أنسی الحسین و مسراهم لمقتله***و هم یقولون هذا سیّد البشر

یا اُمّه السوء ما جازیت أحمد عن***حسن البلاء علی التنزیل و السور

خلفتموه علی الأبناء حین مضی***خلافه الذئب فی إنقاذ ذی بقر

قتل و أسر و تحریق و منهبه***فعل الغزاه بأسری الروم و الخزر

قوم قتلتم علی الإسلام أوّلهم***حتّی إذا استمکنوا جازوا علی الکبر

أبناء حرب و مروان و اُسرتهم***بنو معیط ولاه الحقد و الوعر

و لمّا استشهد الأنصار و الأعوان و لم یبق أحدٌ، جائت النوبه الی الهاشمیّین، أولاد عقیل و جعفر و أمیرالمؤمنین و الإمام الحسن و سیّد الشهداء علیهم السلام.

وطّنوا أنفسهم جمیعاً عن الجهاد وراح یودّع بعضهم بعضاً، و حیث انّ بعض المؤرّخین ذکر أنّ أول شهید من أهل البیت علیهم السلام هو عبدالله بن مسلم (۱) الا انّ المفید

۱- ابن شهرآشوب: وأوّل من برز من بنی هاشم عبدالله بن مسلم ...؛ المناقب: ۱۱۴/۴.

فی الإرشاد و السیّد بن طاووس فی اللهوف و ابن الأثیر فی الکامل (۱) و جمله من المحدّثین و المؤرّخین من الفریقین ذکروا جمیعاً أنّ أوّل قتیل من الهاشمیّین هو علیّ بن الحسین صلی الله علیه علیهما، و یدلّ علی ذلک زیاره الناحیه المقدّسه و فیها قوله علیه السلام: السّلام علیک یا أوّل قتیلٍ من نسل خیر سلیل من سلاله ابراهیم الخلیل لی الله علیک و علی أبیک.

قال أبو الفرج فی مقاتل الطالبیّین: إنّ أوّل قتیل من ولد أبی طالب مع الحسین ابنه علی علیه السلام و بکنی أبا الحسن و أمّه لیلی بنت ابی مرّه بن مسعود الثقفی.(۲)

جاء هذا الولد الکالمل أباه مستأذناً فی الجهاد، و کان من أصبح الناس وجهاً (۳) و أحسنهم خلقاً (۴) فأذن الإمام له و استقبل السماء و قال: اللهمّ اشهد علی هؤلاء القوم فقد برز إلیهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً و خُلقاً و منطقاً برسولک، کنّا إذا اشتقنا إلی نبیّیک نظرنا الی وجهه، اللهمّ امنعم برکات الأرض، و فرّقهم تفریقاً، و مزّقهم تمزیقاً، و اجعلهم طرائق قدداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً فانّهم دعونا لینصرونا ثمّ عدوا علینا یقاتلوننا. (۵)

و فی روایه ابن شهرآشوب: ثمّ صاح الحسین بعمر بن سعد: مالک؟ قطع الله رحمک و لا بارک الله لک فی أمرک. و سلّط علیک من یذبحک علی فراشک کما قطعت رحمی و لم تحفظ قرابتی من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. ثمّ رفع الحسین علیه السلام صوته و تلا: (إنّ اللهَ اصطَفی آدَمَ و نوحاً و آلَ اِبراهیمَ و آلَ عِمرانَ عَلَی العالَمینَ * ذُریَّهَ بعضُها مِن بَعضٍ

۱- الإرشاد: ۱۰۶/۲. و اللهوف: ص ۶۷، الکامل بن الأثیر: و کان أوّل من قتل من آل أبی طالب یومئذٍ علی الأکبر ابن الحسین الخ: ۲۹۳/۳.

۲- مقاتل الطالبیّین: ص ۸۰ و ۱۱۴.

۳- الإرشاد: ۱۰۶/۲.

۴- اللهوف: ص ۶۷.

۵- بحار الانوار: ۴۲/۴۵ و ۴۳.

و اللهُ سَميعٌ عليمٌ.) (۱)

ثمّ حمل على بن الحسين [الأكبر] سلام الله عليه على القوم و هو يرتجز و يقول:

انا على بن الحسين بن على***من عصبه جدّ أبيهم النبى

و الله لا يحكم فينا ابن الدّعى***أطعنكم بالرمح حتى ينثنى

أضربنكم بالسيف أحمى عن أبى***ضرب غلامٍ هاشمىٍّ عربى

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

وروى انّه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلًا، ثمّ رجع الى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال: يا أبه! العطش قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى فهل الى شربه من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنى! يعزّ على محمّد و على علىّ بن أبى طالب و علىّ أن تدعوهم فلا يجيبوك و أن تستغيث بهم فلا يغيثوك. يا بنى! هات لسانك، فأخذ بلسانه فمصّه، و دفع إليه خاتمه و قال: أمسكه فى فيك و راجع الى قتال عدوّك فإنّى أرجو أنّك لا تمسى حتى يسقيك جدّك بكأسه الا و فى شربه لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع الى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق***و ظهرت من بعدها مصادق

و الله ربّ العرش لا نفارق***جموعكم أو نغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين (۲) و آهل الكوفه يتّقون قتله، فبصر به [منقذ بن مرّه العبدى] (۳) مرّه بن منقذ العبدى فقال: علىّ آثام العرب ان مرّ بى

۱- آل عمران / ۳۳-۳۴.
۲- الذى يظهر من كلام المؤلّف فى شهاده على الأكبر أنّه ينقل ما رواه ابن شهر آبوب و لكن ذلك لم يرد بالتفصيل الذى ذكره المؤلف عنده. و الروايه تجدها كما نقلها المؤلّف فى بحار الانوار: ۴۳/۴۵ و ۴۴.
۳- فى زياره الناحيه المقدّسه أنّ قاتله هو مرّه بن منقذ بن النعمان العبدى لا منقذ ابن مرّه لعنه الله و أخزاه. (ناشر النسخه الفارسيّه)

يفعل ذلک إن لم أثکل به أباه. فمرّ يشتدّ على الناس فاعترضه [منقذ بن مرّه] مرّه ابن منقذ (فصرع) (۱) قيل طعنه برمحه و قيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه. فوقع من ظهر فرسه على الأرض، فلمّا رأى الثعالب ابن أسد الله على الأرض، داروا به من کلّ جانب و قطّعوا بأسيافهم إرباً إرباً.

(فلمّا بلغت روحه التراق) قال رافعاً صوته: يا أبتاه! هذا جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد سقانى بکأسه الأوفى شربه أضمأ بعدها أبداً، و هو يقول: العجل العجل، فإنّ لک کأساً مذخوره حتّى تشربها السّاعه.

فلمّا رأى الإمام عليه السلام ولده العزيز على الأرض موزّعاً بالسيوف، وقف على رأسه فصاح و هو ينظر اليه يبکى: يا بنى! قتل الله قوماً قتلوک، ما أجرأ هم على الله و على انتهاک حرمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و على الدنيا بعدک العفاء. (۲)

قال حميد بن مسلم: و کأنّى أنظر الى امرأهٍ خرجت مسرعه کأنّها الشمس الطالعه تنادى: يا اُخيّاه (۳) يا حبيباه يا ثمره فؤاداه. يا نور عيناه (۴) فسألت عليها، فقيل: هذه زينب [ابنه على] ابنه فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط (و أقبل الحسين إلى إبنه) و أقبل فتيانه إليه، فقال: إحملوا أخاکم، فحملوه من مصرعه، حتّى وضعوه بين يدى الفسطاط الذى کانوا يقاتلون أمامه.

و جاء فى مقاتل الطالبيّين: فجعل يکرّ کره بعد کرّهٍ حتّى رمى بسهم فوقع فى

۱- الإرشاد: ۱۰۶/۲.

۲- يوجد هذا النص فى الإرشاد: ۱۰۶/۲. کما ذکر الجزء الأخير منه صاحب المناقب: ۱۱۸/۴. و المؤلف أخذ من هذا و ذاک. و راجع الطبرى: ۴۴۶/۵.

۳- تاريخ طبرى: ۴۴۶/۵.

۴- البحار: ۴۴/۴۵.

حلقه فخرقه، و أقبـل يتقلّب فی دمه، ثمّ قال: یا أبتاه! علیک السـلام هـذا جـدّی رسول الله یقرئک السّـلام و یقول: عجّل القـدوم إلینا، و شهق شهقه فارق الدّنیا. (۱)

و عبـدالله بن مسـلم بن عقیل بن أبی طالب و أمّه رقیّه بنت علی بن أبی طالب، رماه عمرو بن صبیـح الصّدائی بسـهم فوضع کفّه علی جبهته فأخذ لا یستطیع ان یحرّک کفّیه، ثمّ انتحی له بسهم آخر ففلق قلبه. (۲)

و فی روایه أخری انّ قـاتله زیـد بن رقاد الحبّانی و کان یقول: (لقـد رمیت فتیً منهم بسـهم و کفّه علی جبهته یتّقی النبل. فأثبت کفّه فی جبهته فمـا اسـتطاع أن یزیل کفّه عن جبهته - و کان ذلک الفتی عبـدالله بن مسـلم بن عقیل و أنّه قال حین رمیته) اللهمّ إنّهم استقلّونا و استذلّونا فاقتلهم کما قتلونا ... الخ. (۳)

و لمّا استشـهد عبدالله بن مسـلم علیهم السلام أتاه و هو میّت فنزع السهم الّذی قتله به، و لم یزل ینضنضه عن جبهته حتّی أخذه و بقی النصل و أخذ السهم الآخر من جوفه. (۴)

و فی روایه ابن شهرآشوب أنّ عبدالله بن مسلم دخل میدان القتال و هو یرتجز و یقول:

الیوم ألقی مسلماً و هو أبی***و فتیه بادوا علی دین النبی

لیسوا بقومٍ عرفوا بالکذب***لکن خیار و کرام النّسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّی قتل ثمانیه و تسعین رجلاً بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبیح

۱- مقاتل الطالبیّین: ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

۲- الطبری: ۴۴۷/۵، و الإرشاد: ۱۰۷/۲، و الکامل: ۲۹۳/۳.

۳- ابن الأثیر، الکامل: ۳۷۱/۳، و الکلام بین قوسین لم یذکره المؤلّف فی الکتاب.

۴- نفسه بتصرّف من المؤلّف.

الصیداوی و أسد بن مالک. (۱)

و فی روایه أُخری أنّه لمّا عزم علی الجهاد خرج و هو یقول:

أقسمت لا أُقتل الا حُرّا***و إن رأیت الموت طعماً مرّا

أکره ان اُدعی جباناً فرّا***انّ الجبال من عصی و فرّا (۲)

و خرج من بعده محمّد بن مسلم و امّه أُم ولد، قتله - فیما رویناه عن أبی جعفر محمّد بن علی - أبو مرهم الأزدی و لقیط بن أیاس الجهنی. (۳)

و خرج من بعده جعفر بن عقیل إلی عقیل إلی میدان الجهاد و اُمّه «أمّ الثغر» (۴) بنت عامر ابن الهصبان العامری من بنی کلاب (۵) و یقال: اُمّه «الخوصاء» و هو یرتجز و یقول:

أنا الغلام الأبطحی الطالبی***من معشر فی هاشم و غالب

و نحن حقّاً ساده الذوائب***هذا حسین أطیب الأطائب

فقتل خمسه عشر فارساً (۶) و قیل: رجلین. (۷)

قال ابن الأثیر فی الکامل: فحمل الناس علیهم من کلّ جانب و رمی عبدالرحمن بن عروه الخثعمی جعفر بن عقیل فتقله. (۸)

۱- المناقب: ۱۱۴/۴.

۲- أمالی الصدوق: ص ۱۳۷.

۳- مقاتل الطالبیّین: ص ۹۴.

۴- ضبطها المؤلّف هکذا «اُم السّقر» (السّفر - خ ل) و لکن الإصفهانی نصّ علی أنّها «اُم الثغر».

۵- مقاتل الطالبیّین: ص ۹۳.

۶- بحار الأنوار: ۳۳/۴۵.

۷- المناقب: ۱۱۴/۴.

۸- فی الکامل: عبدالله بن عروه لا عبدالرحمن: ۲۹۳/۳.

و فی روایه ابن شهر آشوب: قتله بشر بن سوط الهمدانی. (۱)

فخرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقیل و اُمّه اُم ولد، و هو یرتجز و یقول:

أبی عقیلٌ فاعرفوا مکانی***من هاشم و هاشمٌ إخوانی

کهول صدقٍ ساده الأقران***هذا حسین شامخ البنیان

و سیّد الشیب مع الشبّان

فاجتهد فی القتال و جاهد فی النزال حتّی قتل منهم سبعه عشر فارساً، و قتله عثمان بن خالد الجهنی لعنه الله. (۲)

و لم یذکره صاحب المقاتل ضمن من استشهد من الطالبیّین و لکنّه مذکور فی زیاره الناحیه المقدّسه و إرشاد المفید (۳) و کامل ابن الأثیر (۴)مِن ثمّ ذکرناه.

ثمّ برز من بعده عبدالله بن عقیل راغباً فی السعاده و اُمّه اُم ولد قتله عثمان بن خالد بن الأشیم الجهنی و بشر بن خوط الفائضی. (۵) (۶)

ثمّ خرج من بعده عبدالله الأکبر بن عقیل، فقتله عثمان بن خالد بن الأشیم الجهنی و رجل من همدان؛ کذا ذکره أبوالفرج فی المقاتل. (۷)

و خرج محمّد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب لقتال الأشقیاء و امّه اُم ولد

۱- المناقب: ۱۱۴/۴.
۲- المناقب: ۱۱۴/۴ و ۱۱۵.
۳- الإرشاد: ۱۰۷/۲.
۴- الکامل: ۲۹۳/۳.
۵- قال المجلسی فی البحار: و قال أبو الفرج: و عبدالله بن عقیل بن أبی طالب اُمّه اُم ولد. قتله عثمان بن خالد ابن أشیم الجهنی و بشر بن حوط القابضی فیما ذکر سلیمان بن أبی راشد الخ. و هذه العباره وردت فی حقّ عبدالرحمن بن عقیل و لم یذکر أبوالفرج شهیداً لعقیل باسم عبدالله. راجع: ص ۹۲. و احب المؤلّف استند إلی البحار فیما ذکره عن عبدالله و لذلک لم یعزُ الروایه الی أبی الفرج.
۶- راجع البحار: ۳۳/۴۵.
۷- المقاتل: ص ۹۳.

قتله لقیط بن یاسر رماه بنبل فی جنبه. (۱)

و فی مقاتل الطالبیّین و ذکر محمّد بن علی بن حمزه أنّه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقیل وصف أنّه سمع أیضاً من یذکر أنّه قتل یوم «أسحره» کذا «یوم الحرّه». قال أبو الفرج: و ما رأیت فی کتب الأنساب لمحمّد بن عقیل إبناً یسمّی جعفراً. و ذکر أیضاً محمّد بن علی ابن حمزه عن عقیل بن عبدالله بن عقیل بن محمّد بن عقیل بن أبی طالب أنّ علی بن عقیل و اُمّه اُم ولد قتل یومئذٍ. (۲)

و بعد ذکل وقعت قرعه الجهاد علی أولاد جعفر بن أبی طالب، فخرج محمّد بن عبدالله بن جعفر و اُمّه الخوصا بنت حفصه، و إبّاه عنی سلیمان بن قثه:

و سمی النبی غودر فیهم***قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بکیت عینی فجودی***بدموعٍ تسلی کلّ مسیل (۳)

و استأذن للقتال فخرج یرتجز و یقول:

نشکو إلی الله من العدوان***قتال قوم فی الردی عمیان

قد ترکوا (بدّلوا) معالم القرآن***و محکم التنزیل و التبیان

و أظهروا الکفر مع الطغیان

فقتل عشره أنفس و قتله عامر بن نهشل التمیمی. (۴)

ثمّ برز من بعده عون بن عبدالله بن جعفر (۵) و اُمّه زینب العقلیه بنت أمیرالمؤمنین علیه السلام و هو یرتجز و یقول:

۱- المناقب: ۱۱۵/۴.

۲- مقاتل الطالبیّین: ص ۹۴ و ۹۵.

۳- نفسه: ص ۹۱ و ۹۲.

۴- المناقب: ۱۱۵/۴.

۵- المقاتل: ص ۹۱.

إن تنكرونى فأنا ابن جعفر***شهيد صدق فى الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر***كفى بهذا شرفاً فى المحشر

فقتل ثلاثه فوارس و ثمانيه عشر راجلًا، قتله عبدالله بن قطنه الطائى (النبهانى – خ ل) لعنه الله. (۱)

و ذكره ابن الأثير فى الكامل فقال: و قتل عون بن أبى جعفر بن أبى الطالب و اُمّه جماعه (جمانه – الكامل) بنت المسيّب بن نجبه الفزارى، قتله عبدالله بن قطبه الطائى الكامل: ۳۰۲/۳. و كان قد ذكره فى ص ۲۹۳ باسم عون بن جعفر و لم يذكر إسم والدته.(۲)

و اندبى إن بكيت عوناً أخاه***ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمرى لقد أصبت ذوى القربى***فبكّى على المصاب الطويل

قاله أبوالفرج فى مقاتل الطالبيّين. (۳)

و لمّا لم يبق من بنى عمّه أحد، تقدّم أولاد الحسن صلى الله عليه إلى القتال، و أوّل من تقدّم منهم و استأذن فى الجهاد القاسم بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و فى بعض الروايات المعتبره أنّه عبدالله بن الحسن مكان القاسم، و على كلا التقديرين يقول أبوالفرج: و هو أخو أبى بكر المقتول قبله لأبيه و اُمّه. (۴)

فخرج القاسم عليه السلام و هو غلامٌ صغيرٌ لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلا يبكيان حتّى غشى عليهما، ثمّ استاذن الحسين عليه السلام فى المبارزه فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل و رجليه حتّى أذن له [فخرج كأنّه الشمس الطالع من مشرقها] و هو يرتجز و يقول:

۱– المناقب: ۱۱۵/۴.

۲– و هذه الروايه مخالفه لجميع الروايات من الفريقين و لعلّها خطأ من النسّاخ و إيّاه عنى سليمان بن قتّه بقوله:

۳– ص ۹۱.

۴– مقاتل: ص ۸۸ و لم يقل أمّه اُم ولد كما ذكر المؤلّف.

إن تنكرونی فأنا ابن الحسن***سبط النبی المصطفی و المؤتمن

هذا حسین کالأسیر المرتهم***بین اُناسٍ لا سُقوُا صوب المُزُن

فقاتل قتالاً شدیداً حتی قتل علی صغر سنّه خمسه و ثلاثین رجلًا. (۱)

فکان یقاتل و یرتجز:

لا تجزعی نفسی فکلٌّ فانی***الیوم تلقین ذری الجنان (۲)

قال حمید بن مسلم: کنت فی عسکر ابن سعد، فخرج الینا غلامٌ کأنّ وجهه شقّه قمر (و فی یده سیف) علیه قمیص و إزار و نعلان. قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسی أنّها الیسری، فقال لی عمرو بن سعد بن نفیل الأزدی - و قال ابن الأثیر سعد بن عمر بن نفیل الأزدی (۳) -: و الله لأشدّنّ علیه.

فقلت له: سبحان الله! و ما تُرید الی ذلک؟! یکفیک هؤلاء الذین تراهم قد احتلوهم (کذا).

قال: فقال: و الله لأشدّنّ علیه، فشدّ علیه فما ولیّ حتی ضرب رأسه بالسیف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: یا عمّاه!

قال: فتجلّی الحسین علیه السلام کما یجلّی الصقر، ثمّ شدّ شدّه لیث غضّب، فضرب عمراً بالسیف، فاتّقاه بالساعد، فأطنّها من لدن المرفق، فصاح، ثمّ تنحّی عنه، و حملت خیل لأهل الکوفه لیستنقذوا عمراً من حسین، فاستقبلت عمراً بصدورها فحرّکت حوافرها و جالت الخیل بفرسانها علیه فوطّئته حتّی مات، و انجلت الغبره، فإذا أنا بالحسین علیه السلام قائم علی رأس الغلام، و الغلام یفحص برجلیه،

۱- بحار الانوار: ۳۴/۴۵ و ۳۵.

۲- أمالی الصدوق: ص ۱۳۸.

۳- الکامل لابن الأثیر: ۲۹۳/۳. و فیها: «عمرو بن سعد بن نفیل الأزدی». و فی بعض ص ۳۰۲: سعد بن عمرو. و الله أعلم.

و حسینٌ یقول: بعداً لقوم قتلوک، و من خصمهم یوم القیامه فیه جدّک إثمّ قال: عزّ و الله علی عمّک أن تدعوه فلا یجیبک، أو یجیبک (ثمّ) فلا ینفعک (أو یعینک فلا یغنی عنک) [و الله هذا یوم کثر واتره] (صوت و الله کثر واتره) و قلّ ناصره. (۱) ثمّ حمله علی صدره، فکأنّی أنظر الی رجلی الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتّی ألقاه مع ابن عمّه علی بن الحسین و القتلی من أهل بیته (۲) و قال: اللهمّ أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تغادر منهم أحداً، و لا تغفر لهم أبداً، صبراً بنی عمومتی، صبراً یا أهل بیتی، لا رأیتهم هواناً بعد ذلک الیوم أبداً. (۳)

و خرج الحسن المثنّی بن الإمام المجتبی علیه السالم و اُمّه خوله بنت منظور بن زبان الفزاری الی میدان القتال، و قتل من الأعداء سبعه عشر رجلًا، و أثخن بالجراح [فوقع علی الأرض بین القتلی من الأصحاب، و لمّا استشهد الحسین علیه السلام] و أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً [فأخبروا عمر بن سعد] فجاءه أسماء بن خارجه الفزاری فانتزعه من بین (الأسری - الإرشاد: ۲۵/۲) [و قال: لا یوصل إلی ابن خوله أبداً ...] دعوه لی فإن وهبه الأمیر عبیدالله بن زیاد لی و الا رأی رأیه، فترکوه له فترکوه [فرضی عمر بن سعد ذلک] فحمله الی الکوفه و حکوا ذلک لعبید الله بن زیاد، فقال: دعوا لأبی حسان ابن اُخته، و عالجه أسماء حتی برئ (و لحق بالمدینه) (۴) و ستأتی ترجمته مع ترجمه فاطمه بنت الحسین علیهما السلام بمنّه وجوده.

و العجب من ابن الأثیر حیث یقول فی الکامل: و استصغروا الحسن بن الحسن

۱- الطبری: ۴۴۷/۵ و هو موافق لروایه المؤلّف الا فی قوله: دعه یکفیه هؤلاء القوم الذین ما یبقون علی أحد منهم. (الإرشاد: ۱۰۷/۲)

۲- الإرشاد: ۱۰۸/۲.

۳- بحار الانوار: ۳۶/۴۵.

۴- أعیان الشیعه: ۴۴/۵ نقلاً عن عمده الطالب، و راجع الإرشاد: ۲۵/۲. و اعلم بأنّ النص تخلّله کلام لیس منه و قد وضعناه بین حاصرتین و هو من إضافات المؤلّف أو بین هلالین و أشرنا إلی صدره.

بن علی و اُمّه خوله بنت منظور بن ريّان الفزاری. (۱)

ثمّ خرج عبدالله بن الحسن بعد أن استأذن الإمام فی الجهاد و هو يرتجز و يقول:

إن تنكرونی فأنا ابن حيدره***ضرغام آجامٍ و ليث قسوره

علی الأعادی مثل ريح صرصره

فقتل أربعه عشر رجلاً ثمّ قتله هانیء بن ثبيت الحضرمی (فاسودّ وجهه). (۲)

وروی أبو الفرج الأصفهانی عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام: أنّ حرمله بن كاهل الأسدی قتله. (۳)

و خرج أبوبكر ابن الحسن إلی الجهاد و قاتل قتالاً شديداً فرماه عقبه الغنوی أو عبدالله بن عقبه الغنوی بسهم فاستشهد.

و قال أبو الفرج الأصفهانی: و إيّاه عنی سليمان بن قتّه بقوله:

و عند غنیّ قطره من دمائنا***و فی أسد اُخری تُعدّ و تذكر (۴)

و قال ابن الأثير: قتله حرمله بن الكاهن (الكاهل - خ ل) رماه بسهم. (۵)

و لمّا استشهد أبناء عمومته و أبناء أخيه، عادت النوبه الی بنی أبيه، فكان أقصی ما يتوقّون اليه و يتمنّونه أن يبذلوا أنفسهم فداءاً للإمام عليه السلام، و أوّل من تقدّم للجهاد من أبناء أميرالمؤمنين عليه السلام أبوبكر بن علی عليه السلام و اُمّه ليلی بنت مسعود بن خالد بن ربعی الدارمی التميمی.

و فی بعض الروايات: إسمه عبدالله.

۱- الكامل: ۳۰۳/۳. و سبقه الی ذلك ابن جرير الطبری، و راجع تاريخه: ۴۶۹/۵.

۲- بحار الانوار: ۳۶/۴۵.

۳- مقاتل الطالبيين: ص ۸۹.

۴- نفسه: ص ۸۹.و تاريخ الطبری: ۴۴۸/۵.

۵- الكامل: ۳۰۲/۳.

و قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه و إنّ رجلاً من همدان قتله. و ذكر المدائنى أنّه وجد فى ساقيه مقتولاً لا يدرى من قتله. (۱)

و ذكر المفيد فى الإرشاد أنّه يدعى محمّداً الأصغر و هو و عبيدالله من اُمٍّ واحده و كلاهما استشهد فى كربلاء. (۲) و هذه الروايه تخالف ما عليه أرباب التواريخ و السير، حيث أنّ عبيدالله بن أميرالمؤمنين عليه السلام قتل فى حرب مصعب بن الزبير و المختار بن أبى عبيده الثقفى و يرى ياقوت الحموى أنّ قبره بالمزار و هو محجّ الشيعه. (۳)

و قول مصعب بن الزبير يشير إلى ذلك حيث قال: «إنّما قتله من يزعم أنّه شيعه لأبيه». (۴)

فتقدّم و هو يرتجز:

شيخ على ذوالفخار الأطول***من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبى المرسل***عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخٍ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر التخعى (الجعفى) (و قيل: عبدالله بن عقبه الغنوى) أو عقبه الغنوى.

و فى بعض الروايات: خرج من بعده عمر بن أمير المؤمنين بثأره، و خاطب زحر ابن بدر قائلاً:

۱- مقاتل الطالبين: ص ۸۶.

۲- عباره الإرشاد هكذا: و محمّد الأصغر المكنّى أبابكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أُمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّه: ۳۵۴/۱.

۳- و عباره ياقوت الحموى كالتالى: و بها - المزار - مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليله و عليه الوقوف و تساق إليه النذور و هو قبر على بن أبى طالب. (معجم البلدان: ۸۸/۵)

۴- الطبرى: ۱۰۴/۴.

خلوا عداه الله خلوا من عمر***خلّوا عن الليث العبوس المكفهر

و ليس فيها كالجبان المنحجر***يضربكم بسيفه و لا يفر

يا زحر يا زحر تدانى من عمر***لعلّك اليوم تبوء بالسقر (۱)

و هـذه الروايه ليست صـحيحه، فقـد روى صـاحب «عمـده الطـالب» فى نسب (أنساب) آل أبى طالب أنّ عمر كان بالمـدينه يوم وصل نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السـلام كما أنّ المؤرّخين و المحدّثين من الفريقين على هذه العقيده و هى: أنّ عمر كان حيّاً فى خلافه عبدالملك بن مروان بن الحكم، و أراد أن يشركه فى صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام مع الحسن بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و دار بينهما كلام (۲) ليس فى هذا الكتاب المستطاب محلّ ذكره.

و ذكر ابن قتيبه فى كتاب «الإمامه و السياسه» و ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: و قتل إبراهيم بن على و أمّه اُم ولد. (۳)

و لكنّ أباالفرج فى مقاتل الطالبيّين نفى هـذا المطلب فقال: و قد ذكر محمّد بن على ابن حمزه أنّه قتل يؤمئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب عليه السلام و اُمّه اُم ولد. و ما سمعت بهذا عن غيره و لا رأيت لأبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً. (۴)

بعد ذلك عادت النوبه الى بقيّه أولاد أميرالمؤمنين من اُم البنين الوحيديّه الكلابيّه.

و قد روى أنّ اميرالمؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - و كان نسّابه عالماً بأنساب

۱- المناقب: ۱۱۶/۴. و تمام عبارته: و قتل زجراً قاتل أخيه ثمّ دخل حومه الحرب. و ذكر الرجز الا الشـطرين الثالث و السادس. و ذكره صاحب البحار و ذكر له رجزين من روى واحد: ۳۷/۴۵.

۲- ابن عتبه، عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص ۳۶۲.

۳- الإمامه و السياسه: ۶/۲، العقد الفريد: ۳۸۵/۴.

۴- مقاتل الطالبيّين: ص ۸۷.

العرب و أخبارهم -: أُنظر الی امرأه قـد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوجّها فتلد لی غلاماً فارساً. فقال له: تزوّج أُم البنین الکلابیّه فإنّه لیس فی العرب أشـجع من آبائها، فتزوّجها (۱) فولـدت له بنین أربعه: أبوالفضل العباس، و عبـدالله. و عثمان و جعفر، و کان العبّاس علیه السلام أسنّهم، و لا خلاف فی ذلک. و اختلف فی العبّاس و أخیه عمر أیّهما أکبر، فذهب فریق الی أنّ العبّاس أکبر من عمر، و فریق آخر إلی انّ عمر أکبر. (۲)

و فی یوم عـاشوراء قـال أبو الفضـل (لإـخوته من اُمّه – المفیـد) لإخوته بعـد أن دعاهم الیه و قال لأخیه من أبیه و اُمّه عبـدالله بن علی: تقدّم بین یدی حتّی أراک و أحتسبک فإنّه لا ولد لک. (۳)

و فی روایه أبی الفرج: کان له فی العمر خمسٌ و عشرون عاماً. (۴)

فحمل علی الأعداء و هو یقول:

أنا ابن ذی النجده و الإفضال***ذاک علی الخیر ذوالنوال

سیف رسول الله ذوالنکال***فی کلّ یوم ظاهر الأهوال

فضربه هانی بن ثبیت الحضرمی لعنه الله فاستشهد. (۵)

ثمّ برز أخوه جعفر بن علی سلام الله علیهما و قاتل قتالاً شدیداً، فقتله هانی بن

۱– الداودی، عمده الطالب: ص ۳۵۷.

۲– بمـا أنّ المؤلّف رجع فی روایه الخطبه إلی عمـده الطـالب لـذلک ذکر الاختلاـف فی سن العبّـاس و عمر و لاـ داعی الیه الا لکون ابن عتبی الداودی ذکره فی العمده و عبارته کالتالی: و اختلف فی العبّاس و أخیه عمر أیّهما أکبر ... الخ: ص ۳۵۷.

۳– بحار الانوار: ۳۹/۴۵ عن الضحاک المشرقی.

۴– مقاتل الطالبیّین: ص ۸۲.

۵– بحار الانوار: ۳۸/۴۵.

ثبیت الحضرمی، و فی روایهٍ: خولی الأصبحی (لعنه الله). (۱)

و ذکر أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین، قال: قال یحیی بن الحسن عن علی بن ابراهیم بالإسناد الذی قدّمته فی خبر عبدالله: قتل جعفر بن علی بن أبی طالب و هو ابن تسع عشره سنه. قال أبو مخنف فی حدیث الضحاک المشرقی: إنّ العباس بن علی قدّم أخاه جعفراً بین یدیه. (۲)

و هذه الروایه لا تخلوا من إشکال حیث أنّ أصحاب الحدیث و أرباب السیر متّفقون علی وقوع بشهاده الإمام أمیرالمؤمنین فی شهر رمضان سنه أربعین، و وقعت حادثه عاشوراء المؤلمه فی سنه إحدی و ستّین، فکیف یمکن أن یکون عمر جعفر ابن أمیرالمؤمنین تسع عشره سنه، لعلّها تسعٌ و عشرون سنه و لکنّ الوهم حصل من نسّاخ الأحادث فحرّروها تسع عشره سنه خطأً.

و خرج من بعده عثمان بن أمیرالمؤمنین الی میدان الجهاد و کان له من العمر إحدی و عشرون سنه. و لقد قال فی حقّه أمیرالمؤمنین: سمّیته باسم أخی عثمان بن مظعون (۳).

فلم یبق مع الحسین علیه السلام من إخوته سوی العباس علیه السلام.

و قال أبوالفرج: . هو آخر من قتل من إخوته لأمّه و أبیه، لأنّه کان له عقب و لم یکن لهم فقدّمه بین یدیه فقتلوا جمیعاً فحاز مواریثهم ثمّ تقدّم فقتل فورثهم و إیّاه

۱- راجع مقاتل الطالبیّین: ص ۸۳.

۲- نفسه: ص ۸۳.

۳- الروایه ذکرها أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین: ص ۸۴.

عبیدالله و نازعه فی ذلک عمّه عمر بن علی علیهما السلام (کذا) فصولح علی شیء رضی به (۱)و یلقّب أبوالفضل بالسقّا (۲) و الأبیات التالیه قیلت فی رثائه علیه السلام:

أحقّ الناس أن یُبکی علیه***فتی أبکی (۳) الحسین بکربلاء

أخوه و ابن والده علیّ***ابوالفضل المضرّج بالدماء

و من آساه لا یثنیه شیء***فجادله علی عطش بماء

و فیه یقول أیضاً الکمیت بن زید الأسدی:

و أبوالفضل إنّ ذکرهم الحلو***شفاء النفوس و الأسقام

قتل الأدعیاء إذ قتلوه***أکرم الشاربین صوب الغمام (۴)

و کان أبو الفضل العبّاس علیه السلام و سیماً جمیلًا [مدید القامه] یرکب الفرس المطهّم و رجلاه تخطّان فی الأرض (۵) و قد مرح العرب جماعه بطول القامه کعدی بن حاتم الطائی و جبله بن الأیهم الغسّانی و أشخاصاً غیرهم، لیس فی هذا الکتاب موضع ذکرهم، و کان لصباحه منظره و جمال صورته یدعی قمر بنی هاشم، و کان لواء الظفر ذلک الیوم بیده، و لمّا رأی عطش الصبیه و الأطفال من أهل بیت العصمه و الطهاره مضی الی الفرات یطلب للأفواه الظمأی جرعه من الماء، فعلم أهل الکوفه بما یریده أبو الفضل، فحالوا بینه و بین الشریعه، فحمل علیهم یقاتلهم و یرتجز و یقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا***حتی أواری فی المصالیت لقا

۱- الضمیر بقوله: و هو آخر من قتل یعود الی أبی الفضل العباس علیه السلام. راجع مقاتل أبی الفرج: ص ۸۴. و عن مزعمه المیراث فقد تصدّینا لها فی کتابنا «منیه الخطیب» و دحضناها بحجّه قویّه. فارجع الی هناک ان شئت: ص ۳۷۷. و العجیب من المؤلّف أنّه سکت عنها و کان علیه ان یردّها لأنّها تنافی مقام الشهاده.

۲- عمده الطالب: ص ۳۵۶.

۳- إذا بکّی - أبوالفرج.

۴- مقاتل الطالبیّین: ص ۸۴.

۵- مقاتل الطالبیّین: ص ۸۴.

نفسی لنفس المصطفی الطهر وقا***انّی أنا العبّاس أغدو بالسقا

ففرّقهم، فکمن له یزید بن رقاد الجهنی (الحنفی - خ ل) من وراء نخله و عاونه حکیم بن الطیل السنبسی فضربه علی یمینه [المبارکه] فأخذ السیف بشماله و حمل و هو یرتجز:

و الله إن قطعتم یمینی***انّی اُحامی أبداً عن دینی

و عن إمام صادق الیقین***نجل النبیّ الطاهر الأمین

فقاتل حتّی ضعف، فکمن له حکیم بن الطفل من وراء نخله فضربه علی شماله فقال:

یا نفس لا تخشی من الکفّار***و أبشری برحمه الجبّار

مع النّبی سیّد المختار***قد قطعوا ببغیهم یساری

فأصلهم یا ربّ حرّ النار

فضربه ملعون بعمود من حدید فقتله. (۱)

و لمّا رأی الإمام الحسین علیه السلام أخاه علی شاطیء الفرات بکی و قال: الآن انکسر ظهری، و انقطع رجائی. (۲)

و قال ابن شهر آشوب: بکی و أنشأ یقول:

تعدّیتم یا شرّ قوم بفعلکم***و خالفتم دین النبیّ محمّد (۳)

أما کان خیر الرسل أوصاکم بنا***أما نحن من نسل النبیّ المسدّد

أما کانت الزهراء اُمّی دونکم***أما کان من خیر البریّه أحمد

۱- بحار الانوار: ۴۰/۴۵ و ۴۱.

۲- فی البحار: و قلّت حیلتی: ۴۲/۴۵.

۳- (قول النبی).

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم***فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد (۱)

و کان عدد الذین قتلهم أبوالفضل علیه السلام یبلغ ثمانین رجلاً و الثابت الصحیح أنّه لم یقصد فی ذلک للحرب و إنّما اقتصرت همّته الشماء علی الدفاع وحده و لکی یأتی بالماء الی حرم الجلاله، و یعتق العطاشی من أسر العطش.

و ذکر باقی المحدّثین و المؤرّخین أنّ الإمام الحسین لمّا فرغت أطنابه من أنصاره و أصحابه و لم یبق له ناصر و لا معین، و اشتدّ به العطش (فحملت الجماعه علیه و غلبوه علی عسکره) فرکب المسنّاه یرید الفرات، و بین یدیه العباس أخوه، فاعترضته خیل ابن سعد [فقال لهم الحصین بن نمیر و قیل] رجل من بنی دارم: ویلکم حولوا بینه و بین الفرات و لا تمکّنوه من الماء.

فقال الحسین علیه السلام: اللّهمّ أظمئه.

فغضب [الملعون] و رماه بسهم فأثبته فی حنکه، فانتزع الحسین علیه السلام السهم و بسط یده تحت حنکه، فامتلأت راحتاه بالدم فرمی به ثمّ قال: «اللهمّ إنّی أشکو الیک ما یفعل بابن بنت نبیّک صلی الله علیه و آله و سلم» ثمّ رجع الی مکانه و قد اشتدّ به العطش، و أحاط القوم بالعبّاس فاقتطعوه عنه. فجعل یقاتلهم وحده حتی قتل - رضوان الله علیه - و کان المتولّی لقتله زید بن ورقاء الحنفی و حکیم بن الطفیل السنبسی بعد ان اُثخن بالجراح فلم یستطع حراکاً. (۲)

قال: فوالله إن مکث الرجل الا یسیراً حتی صبّ الله علیه الظمأ، فجعل لا یروی [فابتلاه الله بالحرّ و البرد فکانت توضع له الکوانین من خلفه و الثلج من أمامه و یروّح عنه].

(قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأیتنی فیمن یروّح عنه و الماء یبرّد له فیه السکر

۱- المناقب: ۱۱۷/۴.

۲- الإرشاد: ۱۰۹/۲ و ۱۱۰.

و عساس فيها اللبن و قلال فيها الماء) و إنّه ليقول: ويلكم اسقونى قتلنى الظمأ فيعطى القلّه أو العسّ، كان مُروياً أهل البيت (۱) فيشربه فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهه ثمّ يقول: ويلكم اسقونى قتلنى الظمأ. قال: فوالله ما لبث الا يسيراً حتّى انقدّ انقداد بطن البعير. (۲)

ثمّ إنّ قوماً زعموا انّ شهاده أبى الفضل كانت ليله عاشوراء حين خرج على الأعداء يطلب الماء، و هذه شبهه عظيمه وقعت لهم فإنّ الإجماع حاصل من رواه الأخبار و السير أنّ الإمام الحسين عليه السلام أعطاه رايته يوم العاشر من المحرّم و مآثره فى ذلك اليوم لا تكاد تنكر و قد حبرّناها فيما مضى من فصول الكتاب.

و ذكر أبوالفرج: إنّ اُم البنين اُم هؤلاء الأربعه الإخوه القتلى تخرج الى البقيع فتندب بينها أشجى ندبى و أحرقها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلک، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى. (۳)

وروى سبط ابن الجوزى عن القاسم بن الأصبغ المجاشعى قال: لمّا اُتى الرؤوس الى الكوفه إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علّق فى لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليله تمامه و الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العباس بن على.

قلت: من أنت؟

قال: حرمله بن كاهل الأسدى.

ص: ۲۲

۱- أى يروى أهل بيت بكاملهم لكثرته.

۲- تاريخ الطبرى: ۴۵۰/۵ و ما كان بين حاصرتين فهو من إضافات المصنّف، و ما كان بين قوسين لا يوجد عنده.

۳- مقاتل الطالبيين: ص ۸۵.

قـال: فلبثت أيّامـاً و إذا بحرمله و وجهه أشـدّ سواداً من القار، فقلت له: لقـد رأيتک يوم حملت الرأس و ما فى العرب أنظر وجهاً منک، و ما أرى اليوم لا أقبح و لا أسود وجهاً منک.

فبکى و قال: و الله منذو حملت الرأس و الى اليوم ما تمرّ علىّ ليله الا و إثنان يأخذان بضبعى ثمّ نيتهيان بى الى نار تأجّج فيدفعان فيها و انا أنکص فتسفعنى کما ترى، ثمّ مات على أقبح حال. (۱)

و ذکر أبوالفرج هـذه الواقعه باختلاف يسير و ذکر مکـان حرمله رجلاً من بنى أبـان بن دارم قال: رأيت رجلًا من بنى أبان بن دارم أسود الوجه و کنت أعرفه جميلاً شديد البياض الى آخره. (۲)

ذکر فى الخصـال (۳) أنّ سيّد العابـدين عليّاً بن الحسـين عليه السـلام نظر إلى عبيـد الله بن العبّاس بن على بن أبى طـالب عليه السـلام فاسـتعبر، ثـمّ قـال: مـا مـن يـوم أشـدّ على رسـول الله صـلى الله عليـه و آله و سـلم من يـوم اُحـد؛ قُتـل فيه عمّه حمزه ابن عبـدالمطلّب أسـد الله و أسـد رسوله، و بعـده يوم مؤته قتـل فيه ابن عمّه جعفر بن أبى طالب. ثمّ قال عليه السـلام: و لا يوم کيوم الحسـين عليه السـلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجـل يزعمون أنّهم من هـذه الأمّه کـلّ يتقرّب الى الله عزّوجل بـدمه، و هو بالله يذکّرهم فلا يتّعظون، حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً.

ثمّ قال عليه السـلام: رحم الله العبّاس، فلقد آثر و أبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائکه فى الجنّه، کما جعل

۱- تذکره خواص الأمّه: ص ۲۵۳.

۲- مقاتل الطالبيّين: ص ۱۱۸.

۳- لم أعثر على الخبر فى الخصال و انّما هو فى أمالى الصدوق رحمه الله المجلس ۷۰ الحديث ۱۰، ترتيب الأمالى: ۸۸۶/۵.

لجعفر بن أبی طالب، و إن للعبّاس عندالله تبارک و تعالی منزله یغبطه بها جمیع الشهداء یوم القیامه (إنتهی).

(وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذینَ قُتِلُوا فی سَبیلِ اللهِ اَمواتاً بَل أَحیاءٌ عِندَ رَبِّهِم یُرزَقُونَ* فَرِحینَ بِما آتاهُمُ اللهُ). (۱)

و لمّا وقف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی شهداء اُحد و فیهم حمزه قال: أنا شهیدٌ علی هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنّهم یحشرون یوم القیامه و أوداجهم تشخب دماً، فاللون لون الدم و الریح ریح المسک.

۱- آل عمران/ ۱۶۹ - ۱۷۰.

فی بیان شهاده سیّد الشهداء خامس آل العبا صلی الله علیه و الحوادث التی جرت بعد شهادته علیه السلام

اللّهمّ فاطر السماوات و الأرض عالم الغیب و الشهاده أنت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون و یضیق صدری، و لا ینطلق لسانی، فیالیتنی متُّ قبل هذا و کنت نسیاً منسیا.

الإمام السبط الوفی و السیّد الزکی، التابع لمرضات الله. و الدلیل علی ذات الله، قوّه قلب الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، قرّه عین البتول، أبوعبدالله الحسین صلوات الله و سلامه علیه.

و مع ما أصابه من سهر اللیل، و جهاد النّهار، و مصیبه فقد الولد و الأخ، و کرب الغربه و هموم أسر الأهل و الأحبّه و شدّه العطش و ألم الجراح، و سوره الحر، و کثره العدوّ، و فقدان الأعوان و و الأنصار، لم یثنه ذلک عن الشوق المللحاح للقاء الخالق تعالی.

و استسلم للموت فی قبال الجحفل الجرّار وحیداً فریداً، و حمل نفسه الشریفه علی راحته، و تقدّم بقلب ثابت و عزم علی الشهاده راسخ، و رفع صوته فیهم لإتمام الحجّه علیهم منادیاً: هل من ذابٍّ یذبّ عن حرم رسول ا لله؟ هل من موحّدٍ یخاف الله فینا؟ هل من مغیث یرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معین یرجو ما عندالله بإعانتنا؟ فلم یلبّ ندائه من أصحاب القلوب القاسیه أحد، فأخذ یدبر الطرف یمیناً و یساراً فلم یر حیّاً من الأصحاب و الإخوان و بنی الأعمام أحداً.

قال الکفعمی فی المصباح: إنّه آخر ما دعا به الحسین علیه السلام یوم الطف: اللّهمّ

متعالی المکان، عظیم الجبروت، شدید المحال، عنی من الخلائق، عریض الکبریاء. قادر علی ما تشاء، قریب الرحمه، صادق الوعد، سابغ النعمه، حسن البلاء، قریب إذا دعیت، محیطٌ بما خلقت، قابل التوبی لمن تاب إلیک، قادر علی ما أردت، تدرک ما طلبت، و شکورٌ إذا شکرت، و ذکور إذا ذکرت، أدعوک محتاجاً، و أرغب إلیک فقیراً، و أفزع الیک خائفاً، و أبکی الیک مکروباً، و أتوکّل علیک کافیاً، اُحکم بیننا و بین قومنا فإنّهم غرّونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عتره نبیّک و ولد حبیبک محمّد بن عبدالله الذی اصطفیته بالرساله و ائتمنته علی وحیک فاجعل لنا من أمرنا فرجاً و مخرجاً برحمتک یا أرحم الراحمین.

فی الدرّ النظیم: إنّ الله أهبط الیه أربعه آلاف ملک و خیّر بین النصر علی أعدائه و لقاء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فاختار رسول الله.

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: إنّ أربعه آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علی فلم یؤذن لهم فی القتال، فرجعوا فی الاستیذان فهبطوا و قد قتل الحسین، فهم عند قبره شعث غیر یبکونه الی یوم القیامه، رئیسهم ملک یقال له: منصور. (۱)

و فی روایه عن موسی بن سعدان عن عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الکلبی عن أبان بن تغلب قال: قال: (هبط) أربعه آلاف ملک یریدون القتال مع الحسین بن علی فلم یأذن لهم فی القتال فرجعوا فی الاستثمار فهبطوا و قد قتل الحسین رحمه الله و لعن قاتله و من أعان علیه و من شرک فی دمه، فهم عند قبره شعث غیر یبکونه الی یوم القیامه، رئیسهم ملک یقال له: المنصور، فلا یزوره زائر الا استقبلوه، و لا یودّعه مودّع الا عادوه، و لا یموت الا صلّوا علی جنازته

۱- کامل الزیارات: ص ۱۷۱، ۱۷۲.

واستغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء فی الأرض فینظرون قیام القائم. (۱)

و فیه أیضاً: حدّثنی أبی عن سعد بن عبدالله عن بعض أصحابنه عن أحمد بن قتیبه الهمدانی عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام: إنّی کنت بالحیره لیله عرفه و کنت اُصلّی و ثمّ نحو خمسین الفاً من النّاس جمیله وجوههم، طیبه أرواحهم، و أقبلوا یصلّون باللیل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسی فلم أر منهم أحداً.

فقال أبوعبدالله علیه السلام: إنّه مرّ بالحسین بن علی خمسون ألف ملک و هو یقتل، فعرجوا الی السماء فأوحی الله إلیهم: مررتهم بابن حبیبی و هو یقتل فلم تنصروه، فاهبطوا الی الأرض فاسکنوا فیها عند قبره شعثاً غبراً الی أن تقوم الساعه. (۲)

و فی ذلک الیوم - عاشوراء - خرج الإمام علیه السلام إلی خیام العصمه و الطهاره لوداع الحرم و نادی: یا سکینه یا فاطمه یا زینب یا اُم کلثوم علیکنّ منّی السلام (۳) فلم یطق مخدّرات الإمامه الصبر و لم یبق لهنّ تحمّل، فخرجن من الخیام معولات، و فیهنّ سکینه تصیح و یساعدنها علی ذلک باقی المخدّرات.

و تنسب الی الإمام هذه الأبیات خاطب بها سکینه و أوردتها بعض کتب المراثی (۴) قالها ساعه الوداع (۵):

۱- نفسه: ص ۳۵۴.

۲- کامل الزیارات: ص ۲۲۹.

۳- نسبه الشیخ عباس القمی الی بعض المقاتل و لم یصرّح به. نفس المهموم: ص ۳۱۵.

۴- منتخب الطریحی: ص ۴۵۰ و ۴۵۱.

۵- و ما أحسن ما قاله محمّد بن الحسن الزبیدی فی الوداع: ویحک یا سلم لا تراعی***لابدّ للبنین من زماع لا تحسبینی صبرت الا***کصبر میّت علی النزاع ما خلق الله من عذاب***أشدّ من وقفه الوداع ما بینها و الحمام فرق***لولا المناحات و النواعی إن یفترق شملنا و شیکاً***من بعد ما کان ذا اجتماع فکلّ شملٍ الی افتراق***و کلّ شعب الی انصداع و کلّ قرب الی بعاد***و کلّ وصلٍ الی انقطاع معجم الأدباء: ۱۸۳/۱۸ و ۱۸۴.

سیطول بعدی یا سکینه فاعلمی***منک البکاء اذا الحمام دهانی

لا تحرقی قلبی بدمعک حسره***مادام منّی الروح فی جثمانی

فإذا قتلت فأنت أولی بالذی***تأتینه یا خیره النسوان

فی الکافی: عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسین بن سعید عن ابن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا حضر الحسین علیه السلام ما حضره. دفع وصیّته الی ابنته فاطمه ظاهره فی کتاب مدرج، فلمّا أن کان من أمر الحسین ما کان دفعت ذلک (الکتاب) الی علی بن الحسین علیهما السلام.

قلت: فما فیه یرحمک الله؟

فقال: ما یحتاج الیه ابن (ولد - خ) آدم منذو کانت الدنیا الی أن تفنی.

و فیه أیضاً: محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین و أحمد بن محمّد بن إسماعیل عن منصور بن یونس عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ الحسین بن علی علیهما السلام لمّا حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمه بنت الحسین فدفع الیها کتاباً ملفوفاً و وصیّه ظاهره و کان علی بن الحسین علیهما السلام مبطوناً معه لا یرون الا انّه لما به. فدفعت فاطمه الکتاب الی علی بن الحسین علیهما السلام، ثمّ صار و الله ذلک الکتاب الینا یا زیاد.

قال: قلت: ما فی الکتاب جعلنی الله (جعلت - خ ل) فداک؟

فقال: فیه و الله ما یحتاج ولد آدم منذو خلق الله آدم إلی أن تفنی الدنیا، و الله إنّ فیه الحدود، حتّی أنّ فیه أرش الخدش، و نحن اکتفینا بعباره ترجمه «بصائر

ص: ۲۸

الدرجات» لإیاز بن عبدالله. (۱)

محمّد بن أحمد عن محمّد بن [الحسن] الحسین بن ابن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ الحسین علیه السلام لمّا حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمه فدفع الیها کتاباً ملفوفاً و وصیّه ظاهره و وصیّه باطنه، و کان علی بن الحسین مبطوناً لا یرون الا انّه لما به، فدفعت فاطمه الکتاب الی علی بن الحسین ثمّ صار ذلک الینا.

فقلت: فما فی ذلک؟

فقال: فیه و الله جمیع ما یحتاج الیه ولد آدم الی أن تفنی الدنیا. (۲)

و أیضاً عن البصائر روی محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن الحسن عن سعید و محمّأ عبد الجبار عن عبدالرحمن بن أبی نجران و هو عن ابن سنان و أبی الجارود.

قال أبوالجارود: أبا جعفر أنّه قال: لما نزل الحسین بکربلاء أوصی الی ابنته فاطمه و سلمها الکتاب و الآثار و المعجزات و الصحف و الادراج و جمیع المواریث و قال لها: سوف تؤسرون و تسبون و تؤخذون الی دمشق و کلّ ما أعطیتک إیاه فهو لعلی أخیک و لست مأذوناً بتسلیمها الیه الساعه لئلا تقع ذلک فی ید العدو و سوف تبقون حیناً من الدهر فی أسر العدو و هذه أسرار ربانیه أودعتک إیاها، و أودعتها أهل بیتی، و أودعتک، جمیعاً فی أمان الله سبحانه، لتکونوا جمیعاً أهل بیتی و الآثار و الاسرار فی حفظ الله و صیانته، فإذا سلم أخوک علی من أسر العدو فسلمیها الیه ... انتهی. (۳)

ص: ۲۹

۱- العباره غیر مفهومه و حرّرت ما فهمته منها. (المترجم)

۲- بصائر الدرجات: ص ۱۶۸.

۳- حاولت جاهداً العثور علی هذه الروایه فی بصائر الدرجات فلم یحالقنی التوفیق و لجأت الی دور التحقیق و استعنت بعض الباحثین و بالکمبیوتر فلم أصل الی بغیتی و شاهدی دار التحقیق فی المدرسه العلمیه لآیه الله الجزائری حفظه الله فلجئت الی الترجمه مکرهاً و هی غیر دقیقه فأرجو ملاحظه ذلک.

و يقول ابن حجر: و لو لا ـ ما كـادوه به من أنّهم حالوا بينه و بين الماء لم يقـدروا عليه، إذ هو الشـجاع القوم الـذى لا يحول و لا يزول. (۱)

و عزم الإمـام على لقـاء العـدوّ مع مـا فيه من شـدّه العطش، و دعـا النـاس للمبارزه. فلم يزل يقتل كلّ من دنى اليه حتّى قتل منهم مقتله عظيمه، ثمّ حمل على الميمنه و قال:

القتل (۲) خير من ركوب العار***و العار أولى من دخول النّار

ثمّ حمل على الميسره و هو يقول:

أنا الحسين بن على***آليت أن لا انثنى

أحمى عيالات أبى***أمضى على دين النبى (۳)

و مـا زال يشـدّ على الميمنه و الميسـره و القلب حملات متواتره، و لم يزل يقتل كلّ من دنى منه من عيون الرجال حتّى قتل منهم مقتله عظيمه (۴) و لقـد كان يحمل فيهم و لقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فيهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشـر، ثمّ يرجع الى مركزه و يقول: لا حول و لا قوّه الا بالله العلىّ العظيم. (۵)

و لمّا رجع الحسـين عليه السلام من المسناه [عطشاناً] الى فسطاطه، تقدّم اليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى جماعه من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكنـدى فشـتم الحسـين و ضـربه على رأسه و كان على رأسه قلنسوه [خز] فقطعها حتّى وصل الى رأسه فأدماه، فامتلأت القلنسوه دماً، فقال له

۱- ابن حجر، الصواعق المحرقه: ص ۱۹۷.

۲- الموت - خ ل.

۳- بحار الانوار: ۴۹/۴۵.

۴- اللهوف: ص ۷۰.

۵- المصدر نفسه.

الحسین علیه السلام: لا أکلت بیمینک و لا شربت بها و حشرک الله مع الظالمین. ثمّ القی القلنسوه و دعا بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعی قلنسوه اُخری فلبسها و اعتمّ علیها. (۱)

و جاء [الملعون] حتّی أخذ البرنس – و کان من خز – فلمّا قدم به بعد ذلک علی امرأته (اُم عبدالله ابنه الحر أخت حسین بن الحر البدّی) أقبل یغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم تدخل بیتی! أخرجه عنّی [ویبست یده بدعاء الإمام علیه السلام حتی کأنّها الخشبه] (فذکر أصحابه أنّه] لم یزل فقیراً حتی مات. (۲)

ثمّ إنّ شمراً بن ذی الجوشن لعنه الله أقبل فی نفر نحو من عشره من رجّاله أهل الکوفه (۳) [ویحکم] (ویلکم) یا شیعه آل أبی سفیان! إن لم یکن لکم دین و کنتم لا تخافون المعاد فکونوا أحراراً فی دنیاکم و ارجعوا الی احسابکم [إذا کنتم أعراباً] (إن کنتم عرباً) کما تزعمون.

فناداه شمر لعنه الله: ما تقول یابن فاطمه؟

فقال: (إنّی) أقول: [إنّی] اُقاتلکم و تقاتلوننی و النساء لیس علیهنّ جناح فامنعوا عناتکم و جهّالکم و طغاتکم من التعرّض لحرمی ما دمت حیّاً. (۴)

و فی کشف الغمّه: ویحکم یا شیعه الشیطان، إن لم یکن لکم دین و لا تخافون

۱- الإرشاد: ۱۱۰/۲.

۲- تاریخ الطبری: ۴۴۸/۵. و الکامل لابن الأثیر: ۲۹۳/۳.

۳- الطبری: ۴۵۰/۵.

۴- اللهوف: ص ۷۱.

المعاد فکونوا أحراراً و ارجعوا الی أحسابکم ان کنتم أعراباً کما تزعمون، أنا الذی اُقاتلکم فکفوّا سفهائکم عن التعرّض لحرمی فانّ النساء لم یقاتلنکم. (۱)

فقال شمر: لک هذا، ثمّ صاح شمر: الیکم عن حرم الرجل فاقصدوه فی نفسه فلعمری لهو کفو کریم.

قال: فقصده القوم (و هو فی ذلک یطلب شربه من ماء) فکلّما حمل بفرسه علی الفرات حملوا علیه بأجمعهم حتی أحلوه عنه. (۲)

و أقدم علیه [شمر] بن ذی الجوشن (بالرجاله منهم أبوالجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفی) و القشعم بن عمرو بن یزید الجعفی [قثم بن نذیر (یزید - خ ل) و أبی الجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفیان]. (۳)

و فی المقاتل: أبوالجنوب زیاد بن عبدالرحمن الجعفی (و القثم) و صالح بن وهب الیزنی و خولّی بن یزید الأصبحی و سنان بن أنس النخعی لعنهم الله. (۴)

و ما فتیء الشمر لعنه الله یحرّضهم علی قتل الإمام علیه السلام فإذا ما تقدّموا من الإمام شدّ علیهم علیه السلام حتّی یفرّقهم یمیناً و شمالاً، فإذا انصرمت برهه قصیره من الوقت سوّوا صفوفهم و عادوا الکرّ علیه، فیشدّ علیهم و یبدّد جمعهم.

قال فی مقاتل الطالبیّین: و حمل شمر لعنه الله علی عسکر الحسین فجاء الی فسطاطه لینهبه، فقال له الحسین: ویلکم إن لم یکن لکم دین فکونوا احراراً فی

۱- کشف الغمّه: ۲۶۲/۲.

۲- بحار الانوار: ۵۱/۴۵. و عزاه الناشر الی «اللهوف»: ص ۱۰۶ و لست أدری ان کان یقصد اللهوف، أو کتاباً آخر بهذا الإسم.

۳- الطبری: ۴۵۰/۵. و ما وضعناه بین حاصرتین فی الفصل کلّه فهو من المؤلّف. و ما بین قوسین فمن أصل المتن الذی لم یذکره المؤلف.

۴- مقاتل الطالبیّین: ص ۱۱۸.

الدنیا، فرحلی لکم عن ساعه مباح. قال: فاستحیا و رجع. (۱)

و خرج فی هذه الأثناء عبدالله بن الحسن و هو غلام لم یراهق - کما قال المفید - من عند النساء یشتدّ حتی وقف الی جنب الحسین علیه السلام فلحقته زینب بنت علی علیهما السلام لتحسبه، فقال لها الحسین: أحبسیه یا اُختی، فأبی وامتنع علیها امتناعاً شدیداً و قال: و الله لا اُفارق عمّی، و أهوی أبجر بن کعب الی الحسین علیه السلام بالسیف، فقال له الغلام: ویلک یابن الخبیثه أتقتل عمّی؟! فضربه أبجر بالسیف فاتّقاها الغلام بیده فأطنّها الی الجلده فإذا یده معلّقه، و نادی الغلام: یا اُمّتاه! فأخذه الحسین علیه السلام فضمّه الیه و قال: یابن أخبی إصبر علی ما نزل بک، و احتسبت فی ذلک الخیر، فإنّ الله یلحقک بآباک الصالحین. (۲)

ثمّ رفع الحسین علیه السلام یده و قال: [اللهّمّ أمسک عنهم قطر السماء و امنعهم برکات الأرض] (اللّهمّ) إن متّعتهم الی حین ففرّقهم فرقاً و اجعلهم طرائق قدداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لینصرونا ثمّ عدوا علینا فقتلونا. (۳)

قال السید: فرماه حرمله بن کاهل الأسدی فذبحه و هو فی حجر عمّه الحسین. (۴)

و فی مقاتل الطالبیّین: و کان أبوجعفر محمّد بن علی علیهم السلام فیما رویناه عنه یذکر انّ

۱- مقاتل الطالبیّین: ص ۱۱۸.

۲- الإرشاد: ۱۱۰/۲.

۳- الإرشاد: ۱۱۰/۲ و ۱۱۱ الا ما کان بین الحاصرتین.

۴- اللهوف: ص ۷۲.

حرمله بن کاهل الأسدی قتله، و عن هانی بن ثبیت أنّ رجلاً منهم قتله. (۱)

وروی أبوالفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیّین عن حمزه بن بیض أنّ هانی بن ثبیت قال: فو الله انّی لواقف (عاشر عشره لیس منّا رجل الا علی فرس و قد جالت الخیل و تصعصعت) إذ خرج غلام من آل الحسین (و هو ممسک بعمود من تلک الأبنیه، علیه إزار و قمیص) و هو مذعور یتلفّت یمیناً و شمالاً (فکأنّی أنظر الی درّتین فی اُذنیه تذبذبان، کلمّا التفت إذ أقبل رجل یرکض حتی إذا دنی منه مال عن فرسه، ثمّ اقتصد الغلام فقطعه بالسیف). (۲)

و یقول ابن الأثیر: و أخذ بعود من عیدانه (۳) و أنّ قاتله هانی بن ثبیت. (۴)

و قال ابن الأثیر فی الکامل و المفید فی الإرشاد بعد إیراد هذه الروایه: و لم یبق معه الا ثلاثه نفر أو و أربعه. فلمّا رأی ذلک الحسین دعا بسراویل (یمانیّه) (۵) ففزّره و نکثه لئلّا یسلبه، فقال له بعضهم: لو لبست تحته التبّان. قال: ذلک ثوب مذلّهٍ و لا ینبغی لی أن ألبسه (فلمّا قتل سلبه بحر بن کعب) (۶) و التبّان (بالضم و التشدید) سراول صغیر مقدار شبر، یستر العوره المغلّظه فقط یکون للملاحین. (۷)

و دعا الإمام علیه السلام بسراویل یمانیّه (یلمع فیها البصر) ففزّرها ثمّ لبسها (و إنّما فزّرها لکی لا یسلبها بعد قتله، فلمّا قتد عمد أبجر بن کعب الیه فسلبه السراویل

ص: ۳۴

۱- مقاتل الطالبیّین: ص ۸۹.

۲- حذفت الروایه من مقاتل الطالبیّین فرجعنا الی الطبری: ۴۴۹/۵ و وضعنا ما لیس فی الکتاب بین قوسین رعایه لأمانه النقل.

۳- الکامل: ۲۹۴/۳.

۴- قاتله الطبری و قد نقلنا قوله فیما تقدمّ.

۵- الإرشاد: ۱۱۱/۲.

۶- الکامل: ۲۹۵/۳

۷- الصحاح للجوهری ماده تین.

و تركه مجرّداً، فكانت يد أبجر بن كعب بعد ذلك تتيبّسان حتى كأنّهما عودان، و تترطّبان فى الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً الى أن أهلكه الله. (۱)

قال المفيد رحمه الله: فلمّا لم يبق مع الحسين أحد الا ثلاثه من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثه حتّى قتل الثلاثه و بقى وحده و قد اُثخن بالجراح فى رأسه و بدنه، فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرّقون عنه يميناً و شمالاً. (۲)

و رجع الإمام الى مضربه ليستريح قليلاً و استدعى بولده عبدالله الرضيع من زوجته الرباب و فى بعض الروايات اسمه على الأصغر و هو رضيع لم يبلغ الفطام بعد و ضمبه اليه ليودّعه ثانيه.

و فى روايه سبط بن الجوزى: انّ الحسين عليه السلام التفت فإذا بطفل له يبكى عطشاً، فأخذه على يده و قال: يا قوم ان لم ترحمونى فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل [من بنى أسد] (منهم) بسهم فذبحه. (۳)

و فى روايه مقاتل الطالبيّين: انّه عقبه بن بشر رماء بسهم فوقع السهم فى نحره، فذبحه من الاُذن الى الاُذن.

و جمله القول: فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره و لبّته فيرمى به الى السماء، فما يرجع منه شيء. و يقول: هوّن علَىّ ما نزل بى أنّه بعين الله.

و بروايه أصحّ انّه رمى به الى السماء فما رجعت منه قطره.

و بروايه ابى الفرج انّه قال: لا يكون أهون عليك من فصيل. (۴)

ص: ۳۵

۱- الإرشاد: ۱۱۱/۲. و المؤلف من أجل صياغه العباره على نهج اللغه الفارسيّه أضاف الى النصّ كلمات لم يكن إثباتها بذى جدوى و لا حذفها بمؤثر على النص من ثمّ لم نمزجها بالنص محافظةً عليه.

۲- نفسه: ۱۱۱/۲.

۳- سبط ابن الجوزى. تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۲۷.

۴- راجع لهذا و ما بعده ص ۹۰ من مقاتل الطالبيّين.

و فی الإرشاد: ثمّ قال: یا رب ان کنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هو خیر منه، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمین. (۱)

و فی تذکره خواص الاُمّه: فنودی من الهواء: دعه فإنّ له مرضعاً فی الجنّه. (۲)

و فی الإرشاد: إنّ شهاده عبدالله بن الحسین کانت بعد مقتل القاسم بن الحسن علیه السلام: قال: ثمّ حمله حتّی وضعه مع قتلی أهله.(۳)

و فی روایی محمد بن طلحه الشافعی: فرمّله الحسین علیه السلام و حفر له بسیفه و صلی علیه و دفنه. (۴)

و قال هذه الأبیات:

[کفروا] (۵) القوم و قدماً رغبوا***عن ثواب الله ربّ الثقلین

قتلوا قدماً علیّاً و ابنه***حسن الخیر کریم الأبوین

حنقاً منهم و قالوا أجمعوا***و احشروا الناس الی حرب الحسین (۶)

ثمّ [صاروا] (۷) و تواصوا کلهم***باجتیاحی للرضا بالملحدین

لم یخافوا الله فی سفک دمی***لعبید الله نسل الفاجرین

وابن سعد قد رمانی عنوه***بجنود کوکوف الهاطلین

لا لشیء کان منّی قبل ذا***غیر فخری بضیاء الفرقدین

بعلی الخیر من بعد النبی***و النبیّ القرشیّ الوالدین

۱- الإرشاد: ۱۰۸/۲. و فیه: من هؤلاء القوم الظالمین.

۲- التذکره: ص ۲۲۷.

۳- الإرشاد: ۱۰۸/۲.

۴- مطالب السئول: ص ۲۵۶.

۵- (غدر)

۶- نفتک الآن جمیعاً بالحسین.

۷- (ساروا)

خیره الله من الخلق أبی***ثمّ أمّی فأنا ابن الخیرتین

فضّه قد خلصت من [فضّه] (۱)***فأنا الفضّه و ابن الذهبین

من له جدٌّ کجدّی فی الوری***أو کشیخی فأنا ابن القمرین

فاطم الزهراء اُمّی و أبی***قاصم الکفر ببدرٍ و حنین

و له فی یوم اُحد وقعه***شفت الغلّ بفضّ العسکرین

ثمّ بالأحزاب و الفتح معاً***کان فیها حنف أهل القبلتین

فی سبیل الله ماذا صنعت***اُمّه السوء معاً بالعترتین

عتره البرّ النبیّ المصطفی***و علی الورد بین الجحفلین (۲)

و فی ترجمه کتاب ابن الأعثم الکوفی (الفتوح): و لمّا بقی الحسین وحیداً لم یبق معه الا ابن أخیه و له من العمر سبع سنین و اسمه عمر، و حفیده الرضیع، قاد فرسه الی خیمه النساء و نادی: ناولونی ابن أخی لأودّعه، فلمّا أخذه علی یده فأخذ یناغیه و یقبّله و بینما هو کذلک إذ وقع سهم فی صدر الرضیع فقتل من ساعته، إنتهی (۳) ثمّ حرّک فرسه و وقف قباله القوم و سیفه مصلت فی یده آیساً من الحیاه عازماً علی الموت، و هو یقول:

أنا ابن علی الطهر من آل هاشمٍ***کفانی بهذا مفخراً حین أفخر

۱- (ذهب).

۲- مطالب السئول: ص ۲۵۶ و ۲۵۷.

۳- لم أعثر علی هذا الخبر فی النسخه العربیّه التی أملکه و کلّ ما فیه: قال: فبقی الحسین علیه السلام فریداً وحیداً لیس معه الا ابنه علی علیه السلام و هو یومئذٍ ابن سبع سنین، و له ابنٌ آخر یقال له علی فی الرضاع، فتقدّم الی باب الخیمه فقال: ناولونی ذلک الطفل حتی أودّعه! فناولوه الصبی، فجعل یقبّله و هو یقول: ویل لهؤلاء القوم إذ کان غداً خصمهم محمد صلی الله علیه و آله و سلم. قال: و إذا بسهم قد أقبل حتی وقع فی لبّه الصبی، فنزل الحسین علیه السلام و حفر له بطرف السیف و رماه بدمه و صلی الله علیه و دفنه، ثمّ وثب قائماً و هو یقول: کفر القوم و قدماً رغبوا ... الخ. (الفتوح: ۱۳۱/۵ و ۱۳۲ ط دار الکتب العلمیّه ۱۴۰۶)

و جدّی رسول الله أکرم من مضی***و نحن سراج الله فی الخلق نزهر

و فاطم اُمّی من سلاله أحمد***و عمّی یدعی ذا الجناحین جعفر

و فینا کتاب الله اُنزل صادقاً***و فینا اهدی و الوحی بالخیر یذکر

و نحن امان الله للنّاس کلّهم***نسرّ بهذا فی الانام و نجهر

و نحن ولاه الحوض نسقی ولاتنا***بکأس رسول الله ما لیس ینکر

و شیعتنا فی الناس أکرم شیعهٍ***و مبغضنا یوم القیامه یخسر (۱)

و حمل الناس علیه عن یمینه و شماله، فحمل علی الذین عن یمینه فتفرّقوا، ثمّ حمل علی الذین عن یساره فتفرّقوا، فما رؤی مکثور قطّ قد قتل ولده و أهل بیته و أصحابه أربط جأشاً منه، و لا ـ أمضی جناناً و لا ـ أجرأ مقدماً منه، و إن کانت الرجّاله لتنکشف عن یمینه و شماله انکشاف المغزی اذا شدّ فیها الذئب. (۲)

و کان الإمام علیه السلام یصول صولات أبیه حیدر الکرّار، و یبید الأعداء و یقتل کلّ من دنی الیه من عیون الرجال، و فرّق عسکر العدوّ یمیناً و شمالاً ، و کأنّه الأسد الهصور إذا حمل علی قطیع الأغنام، و ضاق بجیش العدوّ الخناق و سدّ فی وجوههم منافذ العرب، و رماه الأعداء بالسهام فکانت تأخذه من کلّ ناحیه و هو یتّقیها بنحره و صدره.

قال حمید بن مسلم: فو الله ما رأیت مکثوراً قد قتل ولده و أهل بیته و أصحابه أربط جأشاً و لا أمضی جناناً منه علیه السلام، إن کانت الرجّاله لتشدّ علیه فیشدّ علیها بسیفه. (۳)

ثمّ رماه أبو [الجنوب] (الحتوف) الجعفی بسهم فوقع السهم فی جبهته، فنزعه

۱- الاحتجاج: ۲۶/۲.

۲- الإرشاد: ۱۱۱/۲ باختلاف کبیر، و الکامل: ۲۹۵/۳ و النصّ مطابق ما عدی الشعر.

۳- الإرشاد: ۱۱۱/۲. و تمامه: فتنکشف عن یمینه و شماله انکشاف المغزی اذا شدّ فیها الذئب.

من جبهته، فسالت الدماء علی وجهه و لحیته، فقال علیه السلام: اللّهمّ إنّک تری ما أنا فیه من عبادک هؤلاء العصاه. (۱)

قـال المفیـد رحمه الله فی الإرشـاد: أنّه قـال لأصـحاب ابن زیـاد لعنه الله یوم الطف: ما لکم تناصـرون علیّ اما و الله لئن قتلتمونی لتقتلنّ حجّه الله علیکم لا و الله ما بین جابلقا و لا جبرسا ابن نبی احتجّ الله به علیکم غیری. (۲)

و ذکر ابن الأـثیر فی الکامـل: و کـان علی الحسـین علیه السـلام جبّه من خزّ، و کـان معتّماً مخضوباً بالوسـمه، و قاتل راجلًا قتال الفارس الشجاع یتّقی الرمیه و یفترص (۳) العوره، و یشـدّ علی الخیل و هو یقول: أعلی قتلی تجتمعون؟ أما و الله لا تقتلون بعدی عبداً من عباد الله، أسـخط علیکم لقتله منّی، و أیم الله انّی لأرجو ان یکرمنی الله بهوانکم ثمّ ینتقم لی منکم من حیث لا تشعرون. (۴)

و فی روایه: یا اُمّه السوه! بئسـما خلفتم محمّـداً فی عترته، أمّا إنّکم لن تقتلوا بعدی عبداً من عباد الله فتهابوا قتله، بل یهون علیکم عند قتلکم ایّای ... الی آخر الحدیث. (۵)

قالوا: فصاح به الحصین بن مالک السکونی فقال: یابن فاطمه! و بماذا ینتقم لک منّا؟

قال: أما و الله لو قتلتمونی لألقی الله بأسکم بینکم، و سفک دمائکم، ثمّ لا یرضی

۱- بحار الانوار: ۵۲/۴۵ و تمامه: اللّهمّ أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تذر علی الأرض منه أحداً. و لا تغفر لهم أبداً الخ.

۲- الإرشاد: ۲۹/۲.

۳- یتحیّن الفرصه و العوره: الوهن فی العدو.

۴- الکامل: ۲۹۵/۳.

۵- بحار الانوار: ۵۲/۴۵.

بذلک منکم ثمّ یصبّ (حتّی یضاعف لکم - خ ل) علیکم العذاب الألیم. (۱)

و هو فی تلک الحال یطلب شربه من الماء فلا یسقی حتّی أصابته اثنتان و سبعون جراحه (۲) و ضعف عن القتال، فوقف یستریح ساعه، فبینما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فی جبهته، فأخذ الثوب لیمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّدٌ مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فی (صدره) [قلبه]، فقال الحسین علیه السلام: بسم الله و بالله و علی ملّه رسول الله، و رفع رأسه الی السماء و قال: الهی (إنّک) [أنت] تعلم أنّهم یقتلون رجلاً لیس علی وجه الأرض ابن نبی غیره، ثمّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم کالمیزاب ... ثمّ وضع یده (ثانیاً) فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه و لحیته و قال: هکذا أکون حتّی ألقی جدّی رسول الله و أنا مخضوب بدمی. (۳)

و جائه ابن سعد و هو فی هذه الحاله فلمّا دنی منه قال له الحسین علیه السلام: أجئت لقتلی؟ فانصرف. (۴)

و أقدم شمر لعنه الله بالرجاله، منهم أبوالجنوب (و اسمه عبد الرحمن الجعفی و القشعم بن عمرو بن یزید الجعفی و صالح بن وهب الیزنی و سنان بن أنس النخعی، و خولیّ بن یزید الأصبحی لعنهم الله جمیعاً (۵)

و فی روایه اللهوف: سقط الی الأرض علی خدّه الأیمن و هو یقول: بسم الله و بالله

۱- نفسه باختلاف یسیر: ص ۵۲.

۲- نفسه: ص ۵۲.

۳- بحار الانوار: ۵۳/۴۵.

۴- لم یشر المصنّف الی مصدر هذه الروایه. و لم أعثر لها علی مصدر اللّهمّ الا إشاره لذلک وردت فی کتاب اللهوف: ص ۷۴.

۵- هؤلاء الخمسه و طعنه صالح بن وهب (المرّی) [الیزنی] [المزنی علی خاصرته طعنه فسقط الحسین علیه السلام عن فرسه.

و علی ملّه رسول الله. (۱)

بلند مرتبه شاهی ز صدر زین افتاد***اگر غلط نکنم عرش بر زمین افتاد

هوی سیّد الأملاک من صدر سرجه***و إن أنا لم أخطا فقد وقع العرش

و لمّا ردت عقیله بنی هاشم أخاها علی هذه الحاله لم تطق صبراً فخرجت من باب الفسطاط و هی تنادی: وا أخاه و اسیّداه وا اهل بیتاه، لیت السماء [انطبقت] أطبقت علی الأرض، و لیت الجبال تدکدکت علی السهل، ثمّ نادت عمر بن سعد ابن أبی وقّاص: ویحک یا عمر! أیقتل أبوعبدالله و أنت تنظر الیه؟ [و ولی وجهه عنها] و لمّا رأت الحرّه قلب ابن سعد لا یلین، خاطبت العسکر منادیه: ویلکم أما فیکم مسلم ... (۲)

و مکث الإمام علی الأرض طویلاً من النهار، و لو شاء الناس ان یقتلوه لفعلوا، و لکنّهم کان یتّقی بعضهم ببعض و یجبّ هؤلاء ان یکفیهم هؤلاء، فنادی شمر فی النّاس: ویحکم! ماذا تنظرون کفّه الیسری ضربهً ضربها زرعه بن شریک التمیمی، و ضرب علی عاتقه ثمّ انصرفوا و هو ینوء و یکبو. (۳)

قال الشیخ فی الإرشاد و السیّد فی اللهوف، فضربه زرعی بن شریک علی [کتفه] [کفّه] الیسری فقطعها، و ضربه منهم آخر علی عاتقه فکبا منها لوجهه. (۴)

ص: ۴۱

۱- نفسه: ص ۷۳.

۲- الإرشاد: ۱۱۲/۲ و تخلّله کلام لیس من النصّ وضعناه بین حاصرتین.

۳- الطبری: ۴۵۳/۵.

۴- الإرشاد: ۱۱۲/۲.

و زاد السيّد: و ضرب الحسين زرعه فصرعه و كان عليه السلام قد أعيا و جعل بنوء و يكبو. (١)

و جاء فی ترجمه تاریخ ابن جریر الطبری أنّ «المخذول» أراد أن یضرب الإمام کرّه اُخری فنهض الإمام لیضربه بالسیف فلم یقدر علی ذلک لضعفه و تحامل علی نفسه لیعود إلی مضارب أهل العصمه و الطهاره فأدرکه سنان بن أنس، فطعنه فی ترقوته فی الموضع الذی یقبّله فیه جدّه خاتم النبیّین. (٢)

و قال السيّد فی اللهوف: ثمّ انتزع الرمح فطعنه فی بواقی صدره، ثمّ رماه سنان أیضاً بسهم فوقع السهم فی نحره، فسقط علیه السلام و جلس قاعداً، فنزع السهم من نحره، و قرن کفّیه جمیعاً فکلما امتلأتا من دمائه خضّب بهما رأسه و لحیته و هو یقول: هکذا ألقی الله مخضّباً بدمی مغصوباً عَلَیّ حقّی. (٣)

و فی روایه اُخری انّ أبا أیّوب الغنوی رماه فی نحره المقدّس بسهم.

و جاء فی أسرار آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم أنّه لمّا أیس صقر الشهاده و لیث الحرب و الجلاده من هدایتهم، عمل بمضمون الآیه الکریمه: (سَواءٌ عَلَیهِم أَأَنذَرتَهُم اَم لَم تُنذِرهُم) (۴) وطّن نفسه علی الشهاده، فودّع عیاله و أطفاله، و أمّ میدان اللقاء مع الحبیب، فکان یصول علی المیمنه و المیسره و یصنع تلّاً من جثث القتلی، و أطلّت أرواح الأنبیاء و المرسلین و أفواج الملائکه المقرّبین صفوفاً تطالعه و قد أثملتهم روح الفداء التی عبّوها من کؤس الحبّ و الابتلاء الحسینیّه.

و هنا هاجت بابلیس أحقاده القدیمه علی النوع الإنسانی و نبضت شرایینه

١- اللهوف: ص ٧۴.

٢- لم أعثر علیها فی النسخه العربیّه من الطبری، فمن وجدها فلیلحقها بالکتاب و لا یقنع بالترجمه.

٣- اللهوف: ص ٧۴.

۴- البقره/۵، یس /٩.

بالحسد فعارض ربّ العزّه منادياً: بأىّ اختبار و امتحان نال الحسين درجته و ميّزت مقامه فى ساحه قدسك فنال بالشهاده أعلى علّيين مع جدّه و أبيه و اُمّه و أخيه و نعم معهم بروضه الرضوان، و إنّ الشهاده لا تعدوكونها وراثى جرت فى قريش و آل عبد مناف ورثها الأخلاف عن الأسلاف و الصاغر عن الكابر؟

فجائه النداء من ربّ العزّه: أيّها اللعين الطريد! اُنظر لتعرف موقف الحسين فى محبّه الله، لا يدرى أيخلع رأسه أم يخلع عمامته فى هذا السبيل، (۱) و لقد حكمنا على الشمس أن تزداد توهّجاً و اشتعالاً على جسده و أمرنا جراحه ان تشتدّ إيلاماً لجسمه، و خاطبنا العطش ان يتفجّر لهيباً فى قلبه و كبده، و مع كلّ هذه الآلام الشديده لا تراه يزداد الا رضاً بقضاء المعبود و حبّاً لجلاله، فلم ينطق بغير كلمات الرضا و المناجاه و هو يقول: رضاً بقضاك و لا معبود سواك الى ان وهب روحه الطاهره لخالق الأفلاك الباهره بهذه الكيفيّه ذهبوا الى لقاء الحبيب وفدوا له النفَس و النفيس و للهدف. اينچنين رفتند پيش يارشان***جان فداى يارشان و كارشان

يقول المؤلّف: ثبت عند أهل التحقيق أنّ درجه الرضا فوق درجه الصبر، و بيان ذلك لا يناسب هذا المقام.

لم يخلق الله فى جميع الكره الأرضىّ قوماً أعظم غدراً من أهل الكوفه الذين لا يؤمنون برسول الله و لا ببضعته،، و كان أهل الشام مع ما كان ينعم عليهم معاويه بأنواع الإحسان و يقرّبهم بالهبات الجسام، فإنّهم لم يرتكبوا الجرائم التى ارتكبها أهل الكوفه، و لم يرهقوا وجوههم بتلك القتره التى علتها جراء فعلهم بأهل البيت:

۱- «سر و دستار ندانند كه كدام اندازد» لا يدرى يخلع رأسه ام عمامته، لأنّ خلع رأسه فى سهوله خلع عمامته لرضائه بقضاء المحبوب، و الظاهر أنّه مثل يتمثّل به المتصوّفه.

(لَهُم فِی الدُّنیا خِزیٌ وَ لَهُم فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظیمٌ). (۱)

و مجمل القول: إنّ عمر بن سعد واقفٌ ینظر الی الحسین علیه السلام و هو یجود بنفسه، فنادی: من جائنی برأس الحسین فله ألف درهم جائزه، و قال لرجل: الی کم الانتظار؟ إنزل ویحک الی الحسین فأرحه.

فنزل الیه خولّی بن یزید - خلّده الله فی النار - فأراد أن یفعل فضعف فأرعد. فقال له سنان بن أنس: فتّ الله فی عضدیک و أبان یدیک! فنزل الیه فذبحه و احتزّ رأسه بعد أن ضربه بالسیوف إثنی عشر ضربه، ثمّ دفع الی خولّی بن یزید لعنهم الله جمیعاً. (۲) (۳)

و اختلف المؤرخون و أهل السیر فی قاتله و ذکروا عدداً من الأشخاص:

أوّلهم سنان بن أنس.

الثانی: الحصین بن نمیر، کما روی ذلک سبط ابن الجوزی، قال: و قد اختلفوا فی قاتله علی أقوال ... الثانی: الحصین بن نمیر رماه بسهم ثمّ نزل فذبحه. (۴)

الثالث: المهاجر بن أوس التمیمی.

الرابع: کثیر بن عبدالله الشعبی.

الخامس: شمر بن ذی الجوش الکلابی.

السادس: خولّی بن یزید الأصبحی کما ذکر ذلک علی بن عیسی الأربلی فی

۱- المائده/۳۷.

۲- بما أنّ المؤلف اخذ کتابه من مصادر شتّی و قد مزج بینها و لم یعوّل حتی فی الروایه الواحده علی مصدر واحد، من ثمّ رأینا أن نجمع روایاته من المصادر التی فی حوزتنا و ما لم نجده نضطرّ الی ترجمته من قبیل جائزه الألف درهم فإنّی لم أجدها فی مصدر.

۳- الطبری: ۴۵۳/۵، مطالب السئول: ص ۲۶۵، کشف الغمّه: ۲۶۲/۲، الأخبار الطوال: ص ۲۵۸، العقد الفرید: ۳۸۰/۴.

۴- تذکره الخواص: ص ۲۲۸.

کشف الغمّه، قال: قال عمر بن سعد لأصحابه: إنزلوا و حزّوا رأسه، فنزل اليه نصر بن خرشه الضبابی ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل: ويحک إنزل الى الحسين فأرحه. فنزل اليه خولّی بن يزيد فاحتزّ رأسه. (۱)

و يقول فی موضع آخر من هذا الکتاب: عن الحافظ عبد العزيز الجنابذی: يقال: قتله شمر بن ذی الجوشن الضبابی و الذی احتزّ رأسه ابن جوان اليمامی. (۲)

و ذکر صاحب الدرّ النظيم: أنّ عمر بن سعد أمر شبث بن ربعی أن يترجّل من ظهر جواده و يأتيه برأس الحسين عليه السلام، فقال شبث: والله لا أفعل فقد بايعته و کتبت اليه و دعوته الی هنا، فإنّی و إن کنت غدرت به و نکثت بيعته فلا أفعل ما أمرت به.

فقال ابن سعد: أما و الله لأکتبنّ الی ابن زياد.

فقال: ما شئت فافعل فإنّی لا أقدم علی قتله.

فبعث عمر سنان بن أنس فذهب اليه و هو يقول: و الله لأحتزّ رأسک و أعلم أنّک ابن رسول الله و خير النّاس اُمّاً و أباً، أمشی و نفسی تعلم أنّک انت السيّد المقدّم و أنت خير النّاس من أبٍ و اُم، ثمّ احتزّ رأسه و أعطاه عمر بن سعد.

و ذکر المفيد رحمه الله فی الإرشاد قال: و بدر اليه خولّی بن يزيد الأصبحی لعنه الله فنزل ليحتزّ رأسه، فأرعد، فقال له شمر: فتّ الله فی عضدک، مالک ترعد؟ و نزل شمر إليه [فقطع الرأس الذی هو زينه أحضان الرسول، و زينه حجر علی المرتضی و ربيب أکناف البتول...] ثمّ دفعه الی خولّی بن يزيد فقال: إحمله الی الأمير عمر ابن سعد. (۳)

ص: ۴۵

۱- کشف الغمّه: ۲۶۲/۲.

۲- نفسه: ۲۶۵/۲.

۳- الإرشاد: ۱۱۲/۲.

و مؤيّد هذا القول ما أورد ابن عبد البرّ فی كتاب بهجه المجالس: قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كما تتأخّر الرؤيا؟ قال: رأی النبی صلی الله عليه و آله و سلم كلباً أبقع يلغ فی دمه، فكان شمر بن ذی الجوشن لعنه الله قاتل الحسين بن علی عليهما السلام و كان أبرص، فكان تعبير الرؤيا خمسين سنه. (۱)

و فی ترجمه كتاب «الطبری» و روضه الصفا: و لمّا انتزع سنان بن أنس لعنه الله سنان الرمح الذی طعن به الحسين عليه السلام عرجت روحه المقدّسه الی أعلی علّيين. و قال لخولّی: إنزل و احتزّ رأسه من بدنه.

و يقول سبط ابن الجوزی: و الأصحّ أنّه سنان بن أنس النخعی، و شاركه شمر بن ذی الجوشن. (۲)

و قال فی مقاتل الطالبيّين: و قتله أبوالجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفی و القثعم و صالح بن وهب اليزنی و خولّی بن يزيد كلّ قد ضربه و شرك فيه، و نزل سنان بن أنس فاحتزّ رأسه، و يقال: إنّ الذی أجهز عليه شمر بن ذی الجوشن الضبابی لعنه الله. (۳)

و قال ابن عبدالبرّ فی الاستيعاب: قال مصعب: الذی تولّی قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعی لا رحمه الله، و يصدق ذلك قول الشاعر:

و أیّ رزيّه قتلت حسيناً***غداه تبيره كفّا سنان

و أجهز عليه خولّی بن يزيد الأصبحی من حمير و حزّ رأسه و أتی به عبيدالله بن زياد. (۴)

۱- ابن عبدالبر، بهجه المجالس و اُنس المجالس، القسم الثانی، ص ۱۴۹، ط دار الكتب العلميّه، تحقيق الخولی، من غير تاريخ.

۲- تذكره خواص الأمّه: ص ۲۲۸.

۳- مقاتل الطالبيّين: ص ۱۱۸ و ۱۱۹.

۴- الاستيعاب: ۴۴/۱.

و روایه السیّد بن طاووس فی اللهوف (۱) و المسعودی فی مروج الذهب (۲) و الصدوق فی الأمالی (۳) و عز الدین بن الأثیر فی الکامل (۴) و أبوالفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیّین (۵) صریحه بأنّ قاتله سنان بن أنس لعنه الله.

و قال فی اُسد الغابه: و الصحیح أنّه قتله سنان بن أنس النخعی. (۶)

و امّا قول من قال: قتله شمر و عمر بن سعد لأنّ شمراً هو الذی حرّض الناس علی قتله و حملهم به الیه و کان عمر أمیرالجیش فنسب القتل الیه. (۷)

و فی اللهوف: روی أبوطاهر محمّد بن الحسن البرسی فی کتاب «معالم الدین» قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: لمّا کان من أمر الحسین علیه السلام ما کان، ضجّت الملائکه الی الله بالبکاء و قالت: یا ربّ! هذا الحسین صفیّک و ابن بنت نبیّک، قال: فأقام الله ظلّ القائم علیه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا. (۸)

و لمّا رأی ملائکه الملأ الأعلی واقعه کربلاء ضجّوا الی الله بالبکاء و نادوا: إلهنا و مولانا! هذا الحسین مجتباک و ابن بنت نبیّک یراق دمه، اللّهمّ فاجعل ثأره لقائم آل محمّد، فأجابهم سبحانه: به أنتقم منهم، و أثأر للحسین من قاتله.

وذکر الرواه: أنّ العطش اشتدّ بالحسین علیه السلام فی الرمق الأخیر حتّی کان لسانه کالخشبه فی فمه، و حال العطش بینه و بین السماء کالدخان.

۱- اللهوف: ص ۷۴.

۲- مروج الذهب: ۲۵۸/۳

۳- ترتیب الأمالی: ۲۰۶/۵، أمالی الصدوق، المجلس الثلاثون.

۴- الکامل: ۲۹۵/۶.

۵- مقاتل الطالبیّین: ص ۱۱۸.

۶- اُسد الغابه: ۲۱/۲.

۷- اُسد الغابه: ۲۱/۲.

۸- اللهوف: ص ۷۴ و ۷۵.

و دنی منه اللعین الأبرص الشمر لعنه الله، فضربه إثنی عشر ضربه بالسیف و احتزّ رأسه. و کان للإمام علیه السلام ثلاثه أیّام ما ذاق للماء طعماً، کما قال فی الصواعق: و منعوه من الماء ثلاثاً. (۱)

و روی هلال بن نافع قال: إنّی کنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ: إبشر أیّها الأمیر فهذا شمر قتل الحسین.

قال: فخرجت بین الصفّین فوقفت علیه و إنّه لیجود بنفسه، فو الله ما رأیت قط قتیلًا مضمّخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجهاً، و لقد شغلنی نور وجهه و جمال هیبته عن الفکره فی قتله، فاستسقی فی تلک الحال ماءاً، فسمعت رجلًا یقول: و الله لا تذوق الماء حتی ترد الحامیه فتشرب من حمیمها، فسمعته یقول: یا ویلک! انا لا أرد الحامیه و لا أشرب من حمیمها بل أرد علی جدّی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أسکن معه فی داره فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر، و أشرب من ماء غیر آسن، و أشکو الیه ما ارتکبتم منّی و فعلتم بی.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتی کانّ الله لم یجعل فی قلب واحد منهم من الرحمه شیئاً، فاحتزوا رأسه و إنّه لیکلّمهم، فتعجّبت من قله رحمتهم و قلت: و الله لا اُجامعکم علی أمرٍ أبداً. (۲)

و فی أمالی الصدوق: روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال: لمّا ضرب الحسین بن علی علیه السلام بالسیف، ثمّ ابتدر لیقطع رأسه، نادی منادی من قبل ربّ العزّه تبارک و تعالی من بطنان العرش، فقال: الا ایّتها الاُمّه المتحیّره الظالمه بعد نبیّها! لا وفّقکم الله لأضحی و لا فطر.

۱- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۷.

۲- اللهوف: ص ۷۵ و ۷۶.

قال: ثمّ قال أبوعبدالله علیه السلام: لا جرم و الله ما وفّقوا و لا یوفّقون حتّی یقوم ثائر الحسین بن علی علیهما السلام. (۱)

فی کتاب من لا یحضره الفقیه عن رزین قال: قال أبوعبدالله: لمّا ضرب الحسین ابن علی بالسیف و سقط ثمّ ابتدر لیقعط رأسه، نادی منادٍ من بطنان العرش: الا أیّتها الاُمّه المتحیّره الضالّه بعد نبیّها! لا وفّقکم الله لأضحی و لا فطر.

و فی خبر آخر: لصوم و لا فطر.

قال: ثمّ قال أبوعبدالله: فلا جرم و الله ما وفّقوا و لا یوفّقون حتی یثور ثائر الحسین بن علی علیهما السلام.

و فی الکافی عن محمّد بن إسماعیل الرازی عن أبی جعفر الثانی صلوات الله علیه قال: قلت له: جعلت فداک! ما تقول فی الصوم فإنّه قد روی أنّهم لا یوفّقون لصوم.

فقال: أمّا إنّه قد اُجیبت دعوه الملک فیهم.

قال: قلت: و کیف ذلک جعلت فداک؟

قال: إنّ الناس لمّا قتلوا الحسین صلوات الله علیه، أمر الله تبارک و تعالی ملکاً ینادی: أیّتها الاُمّه الظالمه القاتله عتره نبیّها لا وقّفکم الله لصوم و لا فطر.

و مضی الحسین صلی الله علیه فی یوم العاشر من المحرّم سنه إحدی و ستّین من الهجره بعد صلاه الظهر منه قتیلاً مظلوماً ظمئآناً محتسباً، و فی تلک الآونه ظهرت آثار الغضب الإلهی فهبّت ریح حمراء و ارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غبره شدیده سوداء مظلمه فیما ریح حمراء [حتی ظهرت النجوم فی السماء فی وسط النهار] فخاف النّاس خوفاً شدیداً، و ظنّوا إنّ العذاب قد تدلیّ علیهم او أنّ القیامه قد قامت فندموا علی ما فعلوا. (۲)

۱- أمالی الصدوق: ص ۱۴۲.

۲- و جاء فی اللهوف: قال الراوی: فارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غیره شدیده مظلمه فیها ریح حمراء لا تری فیها عین و لا أثر حتی ظنّ القوم انّ العذاب قد جائهم فلبثوا کذلک ساعه ثمّ انجلت عنهم: ص ۷۵.

فلبثوا كذلك ساعه ثمّ انجلت الآثار عنهم (تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرنَ مِنهُ وَ تَنشَقُّ الَارضُ وَ تَخِرُّ الجِبالُ هَدا). (۱)

قال ابن حجر فی الصواعق: و ممّا ظهر یوم قتله من الآیات أیضاً أنّ السماء اسودّت اسوداداً عظیماً حتی رؤیت النجوم نهاراً.

و قال أیضاً: حتّی بدت الکواکب نصف النهار و ظنّ النّاس أنّ القیامه قد قامت. (۲)

و فی کامل الزیاره عن الحسین عن الحلبی قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: إنّ الحسین علیه السلام لمّا قتل أتاهم آتٍ و هم فی العسکر فصرخ، فزُبِر فقال لهم: و کیف لا أصرخ و رسول الله قائم ینظر الی الأرض مرّه و ینظر الی حربکم، و أنا أخاف ان یدعو الله علی أهل الارض فأهلك فیهم. فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سمیّه سیّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا علی عبیدالله فکان من أمرهم ما کان.

قال: قلت: جعلت فداك: من هذا الصارخ؟

قال: ما تراه الا جبرئیل، الی آخر الحدیث. (۳)

و لمّا قتل الإمام علیه السلام أخذ قمیصه إسحاق ابن حوّیه الحضرمی فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره.

و روی إنّه وجد فی قمیصه مائه و بضع عشره ما بین رمیه و طعنه سهم و ضربه.

و أخذ سراویله بحر بن کعب التمیمی لعنه الله فروی أنّه صار مزمناً مقعداً من رجلیه.

و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمی و قیل: جابر بن یزید

۱- مریم/۹۰.

۲- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۴.

۳- کامل الزیارات، ص ۵۵۴.

الأودی لعنهما الله، فاعتمّ بها فصار معتوهاً [و ابتلی بالجذام].

و أخذ نعلیه الأسود ابن خالد لعنه الله.

و أخذ خاتمه بجدل ابن سلیم الکلبی، و قطع إصبعه علیه السلام مع الخاتم.

و أخذ قطیفه له علیه السلام کانت من خزّ الأشعث بن قیس فسمّی قیس قطیفه.

و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر وهبها المختار لأبی عمره قاتله.

[و قیل: إنّ درعه الاُخری نهبها مالک بن النسیر الکندی فصار معتوهاً].

و أخذ سیفه الفلافس النهشلی، و وقع بعد ذلک الی بنت حبیب بن بدیل و هذا السیف المنهوب المشهور لیس بذی الفقار، فإنّ ذلک کان مذخوراً و مصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّه و الإمامه.

و فی روایه اُخری: إنّ السیف أخذه جمیع بن الخلق الأودی و قیل بل الأسود بن حنظله التمیمی. (۱)

فترکوه عریاناً ملطّخاً بالدماء مرمّلاً بالعراء، و بناءاً علی روایه المسعودی و ابن الأثیر: إنّه وجد بالحسین علیه السلام یوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه (۲) غیر الرمیه (۳)، کما جاء عن الإمام الصادق و هو مؤیّد لهذا المعنی.

وروی عن الإمام الباقر علیه السلام قال: اُصیب الحسین و وجد به ثلثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربی بسیف أو رمیه بسهم.

و فی اللهوف: روی أنّه وجد فی قمیصه مأه و بضع عشره مابین رمیه و طعنه

۱- اللهوف: ص ۷۶ و ۷۷. و من الجدیر بالذکر انّ المؤلف أخذ منه نصوصه و لکنّه تصرّف بها و لا حرج علیه لأنّ الرجل یجری علی سنن اللغه التی یترجم الیها النص و نحن تابعناه بما قدّم و أخّر و جعلنا الإضافه بین حاصرتین و لم نتصرّف بالنصّ.

۲- مروج الذهب: ۲۵۸/۳.

۳- الکامل ابن الاثیر: ۲۹۵/۳.

و ضربه. قال الصادق علیه السلام: وجد بالحسین علیه السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه. (۱)

روی الفریقان باتفاق (أنّها کانت کلّها فی مقدّمه) (۲) لأنّه مع کثره عدوّه لم یولّهم ظهره و بالطبع لا یعطی أسد الله ظهره للثعالب.

روی فی أمالی الصدوق عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد علیهما السلام عن خاتم الحسین بن علی علیهما السلام إلی من صار؟ و ذکرت له أنّی سمعت أنّه اُخذ من إصبعه فیما اُخذ.

قال علیه السلام: لیس کما قالوا، إنّ الحسین علیه السلام أوصی الی ابنه علی بن الحسین علیهما السلام، و جعل خاتمه فی إصبعه، و فوّض الیه أمره، کما فعله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بأمیرالمؤمنین علیه السلام، و فعله أمیرالمؤمنین بالحسن علیهما السلام، و فعله الحسن بالحسین علیهما السلام ثمّ صار ذلک الخاتم الی أبی علیه السلام بعد أبیه و منه صار الیّ فهو عندی و إنّی لألبسه کلّ جمعه و اُصلّی فیه.

قال محمّد بن مسلم: فدخلت الیه یوم الجمه و هو یصلّی، فلمّا فرغ من الصلاه مدّ الیّ یده فرأیت فی إصبعه خاتماً نقشه «لا اله الا الله عدّه للقاء الله» فقال: هذا خاتم جدّی ابی عبدالله الحسین بن علی علیهما السلام. (۳)

و روی أنّه وجد علی ظهر الحسین علیه السلام یوم اللطف أثر، فسألوا زین العابدین علیه السلام عنه، فقال: هذا ممّا کان ینقل الجراب علی ظهره الی منازل الأرامل و الیتامی و المساکین. (۴)

۱- اللهوف: ص ۷۶.

۲- المناقب: ۱۲۰/۴.

۳- ترتیب الأمالی: ۱۵۳/۵ و ۱۵۶. أمالی الصدوق، المجلس ۲۰، الحدیث ۱۳.

۴- نفس المهموم: ص ۵۶۱ نقلاً عن المناقب: ۶۵/۴ و البحار: ۱۹۰/۴۴.

كان سنان بن أنس لعنه الله رجلًا شجاعاً و شاعراً متهوّراً، فقال الناس له: قتلت حسين بن على و ابن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قتلت أعظم العرب خطراً، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فأت اُمراءك فاطلب ثوابك منهم لو أعطوك بيوت أموالهم فى قتل الحسين كان قليلًا، فأقبل على فرسه و كان شجاعاً شاعراً و كانت به لوثه، فأقبل حتّى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثمّ نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابى فضّه و ذهبا***إنّى قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس اُمّاً و أبا***و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: أشهد أنّك لمجنون ما صححت قط، أدخلوه علَىّ، فلمّا اُدخل حذفه بالقضيب، ثمّ قال: يا مجنونً أتتكلّم بهذا الكلام؟! اما و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك. (۱)

و جائت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا امه الله! إنّ سيّدك قتل.

قالت الجاريه: فأسرعت الى سيّداتى و أنا أصيح، فقمن فى وجهى و صحن. (۲)

و وضعت اُم كلثوم اُخت الحسين عليهما السلام يدها على اُمّ رأسها و نادت: وامحمداه، واجدّاه، وانبيّاه، وا أباالقاسماه، وا عليّاه، واجعفراه، واحمزتاه، واحسناه، [واحسيناه] هذا حسين بالعراء، مسلوب العمامه و الرداء، ثمّ غشى عليها. (۳)

و هجم الجيش من كلّ صوب للسلب و النهب على خيام أهل العصمه و الطهاره، فنهبوا كلّ ما وقعت أيديهم عليه من حلى و ورس و إبل و غيرها من الثقل و المتاع ...

۱- تاريخ الطبرى: ۴۵۴/۵.

۲- اللهوف: ص ۷۷.

۳- بحار الانوار: ۶۰/۴۵ نقلًا عن المناقب، و ما فيه مختلف عن البحار، اُنظر: ۱۲۲/۴.

حتی جعلوا ینتزعون ملحفه المرأه عن ظهرها. (۱)

حتی قطعت اُذن اُم کلثوم لحلقه. (۲)

عن فاطمه بنت الحسین علیه السلام قالت: دخلت الغائمه علینا الفسطاط، و أنا جاریه صغیره و فی رجلی خلخالان من ذهب، فجعل رجل یفضّ الخلخالین من رجلی و هو یبکی، فقلت: ما یبکیک یا عدوّ الله؟ فقال: کیف لا أبکی و أنا أسلب ابنه رسول الله. فقلت: لا تسلبنی، قال: أخاف ان یجیء غیری فیأخذه. (۳)

(وروی حمید بن مسلم قال: رأیت) امرأه من بنی بکر بن وائل کانت مع زوجها فی أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا علی نساء الحسین علیه السلام فسطاطهنّ و هم یسلبونهن، أخذت سیفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: یا آل بکر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ لا حکم الا الله، یا لثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردّها الی رحله. (۴)

[فأقبل الشمر و جماعه] و أخرجوا النساء من الخیام و أشعلوا فیها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافیات باکیات، یمشین سبایا فی أسر الذلّه. (۵)

و کان الإمام زین العابدین علیه السلام شدید المرض «و هو مریض بالذّرب (و قد أشفی) (۶) فأراد شمر قتله، فقال له حمید بن مسلم [و آخرون]: سبحان الله! أتقتل الصبیان؟ [و هو لما به]. (۷)

۱- اللهوف: ص ۷۷.

۲- المناقب: ۱۲۱/۴.

۳- أمالی الصدوق: ص ۱۳۹ و ۱۴۰.

۴- اللهوف: ص ۷۷ و ۷۸.

۵- نفسه: ص ۷۸.

۶- الإرشاد: ۱۱۴/۲. و أشفی المریض: قرب من الموت، و المؤلّف لم یذکر ذلک.

۷- الکامل: ۲۹۵/۳و ما بین الحاصرین من المؤلف.

و جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح النساء فی وجهه و بکین، فقال لأصحابه: لا یدخل أحد منکم بیوت هؤلاء النسوه و لا تعرضوا لهذ الغلام المریض، و سألته النسوه لیسترجع ما اُخذ منهنّ لیتستّرن به. فقال: من أخذ من متاعهنّ شیئاً فلیردّه علیهنّ، فوالله ما ردّ احد منهم شیئاً.

فوکلّ بالفسطاط و بیوت النساء و علی بن الحسین جماعه ممّن کانوا معه، و قال: إحفظوهم لئلا یخرج منهم أحد و لا تسیئنّ إلیهم، ثمّ عاد الی مضربه. (۱)

و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان – و کان مولیّ للرباب بنت امرئ القیس الکلبیّه، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوک، فخلّی سبیله، فلم ینج منهم أحد غیره (۲)، الاـ أنّ «المرقّع» بن ثمامه الأسدی [من أصحاب الإمام] کان قد نثر نبله و جثا علی رکبتیه فقاتل، فجائه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، اُخرج الینا، فخرج الیهم، فلمّا قدم بهم عمر بن سعد علی ابن زیاد و أخبره خبره، سیّره الی الزاره ... ثمّ سرّح عمر بن سعد لعنه الله من یومه ذلک برأس الحسین مع خولّی بن یزید و حمید بن مسلم الأزدی الی عبیدالله بن زیاد لعنه الله، فأقبل به خولّی، فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتی منزله فوضعه تحت إجانه فی منزله، ثمّ دخل البیت، فآوی الی فراشه، فقالت له زوجته «النوار»: ما الخبر؟!

قال: جئتک بغنی الدهر، هذا رأس الحسین معک فی الدار.

قالت: ویلک، جاء الناس بالذهب و الفضّه و جئت برأس ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟! لا و الله لا یجمع رأسی و رأسک بیت أبداً.

قالت: فقمت من فراشی، فخرجت الی الدار و جلست أنظر الی نور یسطع مثل العمود من السماء الی الإجّانه و رأیت طیراً بیضاً ترفرف حولها.

۱- الإرشاد: ۱۱۳/۲.

۲- تاریخ الطبری: ۴۵۴/۵.

قال: فلمّا أصبح غدا بالرأس على عبيدالله بن زياد. (۱)

و أمر عمر بن سعد برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظّفت، و كانت إثنتين و سبعين رأساً، و سرّح بها مع شمر بن ذی الجوشن و قیس بن الأشعث و عمرو ابن الحجّاج [فی یوم الآخر]. (۲)

و جاء فی مطالب السئول و کشف الغمّه و باقی التاب المعتبره: أن عمر بن سعد لعنه الله أرسل بالرأس الی ابن زیاد مع بشر بن مالک، فلمّا وضع الرأس بین یدی عبیدالله قال:

إملأ رکابی فضّه و ذهبا**إنّی قتلت السیّد المحجّبا

و من یصلّی القبلتین فی الصبا**و خیرهم ان یذکرون النسبا

قتلت خیر النّاس اُمّاً و أبا

فغضب عبید الله بن زیاد من قوله ثمّ قال: إذ قد علمت أنّه کانت فلم قتلته؟ و الله لا ـ نلت منّی خیراً و لألحقنّک به، ثمّ قدّمه و ضرب عنقه. (۳)

یقال: إنّ عمر بن سعد لمّـا أراد تسریح الرأس الشریف الی ابن زیاد، قال له سنان بن أنس: أنا قطعت هـذا الرأس فأعطنیه أنا آخذه إلی ابن زیاد.

فقال له عمر: کلّا ولکنّی کتبت الی ابن زیاد بأنّک الفاعل.

و ما یقال من نسبه الشعر المتقدّم الی خولّی بن یزید أو سنان بن أنس و أنّ ابن زیاد قتله لا أصل له من الصحّه؛ ذلک أنّ خولّی بن یزید قتله المختار بعد أن أرشدت إلی مکان اختفائه زوجته «عیوف» أو «النوار» و بقی سنان الی زمن الحجّاج بن یوسف، و جائه فی إمارته، فقال: أعطنی علی بلائی. قال: و ما بلائک؟

۱- تاریخ الطبری: ۴۵۵/۵ بتصرّف من المؤلّف.

۲- الإرشاد: ۱۱۳/۲.

۳- مطالب السئول: ص ۲۶۵، و کشف الغمّه: ۲۶۲/۲و مقتل الخوارزمی: ۴۰/۲.

قال: قتلت الحسین. قال: فکیف قتلته؟ قال: دسرته بالرمح دسراً ثمّ هبرته بالسیف هبراً و ما أشرکت فی قتله أحداً. قال: إبشر فإنّک و إیّاه لا تجتمعان فی دار أبداً، فأخرجه و لم یعطه شیئاً. قالوا: فما سمع من الحجّاج کلمه خیراً منها. (۱)

ثمّ نادی عمر بن سعد فی أصحابه: من ینتدب للحسین فیواطیء الخیل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشره و هم: إسحاق بن حیویه (الذی سلب الحسین علیه السلام قمیصه) و أخنس بن مرثد، و حکیم بن طفیل السنبسی، و عمر بن صبیح الصیداوی، و رجاء بن منقذ العبدی، و سالم بن خیثمه الجعفی، و واخط بن ناعم، و صالح بن وهب الجعفی، و هانی بن شبث الحضرمی، و أسید بن مالک (لع) فداسوا الحسین علیه السلام بحوافر خیلهم حتی رضوا صدره و ظهره.

و جاء هؤلاء العشره حتّی وقفوا علی ابن زیاد، فقال أسید بن مالک (أحد العشره علیهم لعائن الله):

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر***بکلّ یعبوب شدید الأسر

فقال ابن زیاد: من أنتم؟

قالوا: نحن الذین وطئنا بخیولنا ظهر الحسین حتی طحنّا صدره.

قال: فأمرلهم بجائزی یسیره. (۲)

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا الی هؤلاء العشره فوجدناهم جمیعاً اولادزنا. (۳)

و قالت إمرأه زهیر بن القین لغلام له: إذهب فکفّن مولاک، فذهب فرأی الحسین علیه السلام مجرداً، فقال: أُکفّن مولای و أدع الحسین. لا و الله، فکفّنه ثمّ کفّن مولاه فی کفن آخر. (۴)

۱- ذکرها سبط ابن الجوزی مختصراً، التذکره: ص ۲۲۸.

۲- اللهوف: ص ۷۹ و ۸۰.

۳- نفسه: ص ۸۰.

۴- تذکره خواص الأُمّه: ص ۲۳۰.

ثمّ إنّ عمر بن سعد لعنه الله أقام بقيّه یوم و الیوم الثانی الی زوال الشمس فجمع قتلاه فصلّی علیهم. (۱)

ثمّ رحل بعد زوال الشمس بالإمام زین العابدین و حسن المثنّی و زید و عمرو ابنا الإمام المجتبی و بقیّه اطفال أهل البیت الی الکوفه.

[و قالت نسوه أهل البیت الأعداء]: بحقّ الله الاـ ما مررتم بنا علی مصرع الحسین، فلمّا نظر النسوه الی القتلی، صحن و ضربن وجوههنّ، قال: فو الله لا انسی زینب بنت علیّ علیه السلام تندب الحسین علیه السلام و تنادی بصورت حزین و قلب کئیب: یا محمّداه، صلی علیک ملائکه السماء هذا حسین مرمّل بالدماء، مقطّع الاعضاء، و بناتک سبایا، و الی الله المشتکی، و الی محمّد المصطفی، و الی علیٍّ المرتضی، و إلی حمزه سیدالشهداء، وا محمّداه، هذا حسین بالعراء، تسفی علیه الصبا، قتیل أولاد البغایا، یا حزناه، یا کرباه، الیوم مات جدی رسول الله، یا أصحاب محمّد هؤلاء، ذریّه المصطفی یساقون سوق السبایا.

و فی روایه: یا محمّداه، بناتک سبایا، و ذریّتک مقتّله، تسفی علیهم ریح الصبا، و هذا حسین محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الردی، بأبی من عسکره فی یوم الإثنین نهبا، بأبی من فسطاطه مقطّع العُری، بأبی من هو لا غائب فیرتجی، و لا جریح فیداوی، بأبی من نفسی له الفداء، بأبی المهموم حتی قضی، بأبی العطشان حتی مضی، بأبی من شیبته تقطر بالدماء، بأبی من جده (محمّـد) المصطفی، بأبی من جدّه رسول إله السماء، بأبی من هو سبط نبیّ الهدی، بأبی محمّد المصفی، بأبی خدیجه الکبری، بأبی علی المرتضی، بأبی فاطمه الزهراء سیّده النساء، بأبی من ردّت علیه الشمس حتّی صلّی.

فأبکت و الله کلّ عدوٍّ و صدیق.

۱- نفس المهموم: ص ۳۵۱.

ثمّ إنّ سکینه اعتنقت جسد أبیها الحسین علیه السلام، فاجتمعت عده من الأعراب حتّی جرّوها عنه. (۱)

ثمّ أعطی ابن سعد ثلاثه عشر رأساً لقیس بن الأشعث و قبیلته کنده، و عشرین رأساً لشمر بن ذی الجوشن و هوازن، و سبعه عشر رأساً لبنی تمیم، و ستّه رؤوس لبنی أسد، و سبعه رؤوس الی مذحج، و سبعه رؤوس أخری الی بقیّه العسکر، فیکون مجموع الرؤوس سبعین رأساً.

و فی روایه اُخری: کانت الرؤوس ثمانین رأساً تقاسمتها القبائل: فجائت کنده بثلاثه عشر رأساً و صاحبهم قیس بن الأشعث، و جائت هوئازن بإثنی عشر رأساً و صاحبهم شمر بن ذی الجوشن، و جائت تمیم [بتسعه عشر رأساً] أو سبعه عشر رأساً، و جائت أسد بستّه عشر رأساً [و قیل تسعه رؤوس] و جائت مذحج بسیعه رؤوس، و جاء باقی الناس بثلاثه عشر رأساً. (۲)

و لم یذکر ابن شهرآشوب مذحجاً فی المناقب.

و قال فی «زبده الفکره فی تاریخ الهجره»: و بعث برأس الحسین و رؤوس أصحابه الی ابن زیاد فجائت کنده بثلاثین رأساً و صاحبهم قیس بن الأشعث، و جائت هوازن بعشرین رأساً و صاحبهم شمر، و جاءت بنو تمیم بسبعه عشر رأساً، و بنو أسد بستّه، و مذحج بسیعه.

روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن قدامه بن زائده عن أبیه قال: قال علی بن الحسین علیه السلام: بلغنی یا زائده أنّک تزور قبر أبی الحسین علیه السلام أحیاناً؟

فقلت: إنّ ذلک لکما بلغک.

فقال لی: فلماذا تفعل ذلک، و لک مکان عند سلطانک الذی لا یحتمل أحداً علی

۱- اللهوف: ص ۷۸ و ۷۹.

۲- اللهوف: ص ۸۵ الا ما کان بین حاصرتنی فإنّه من المؤلّف.

محبّتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الامّه من حقّنا؟

فقلت: و الله ما أُريد بذلك الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكير بصدرى مكروه ينالنى بسببه.

فقال: و الله إنّ ذلك لذلك؟

فقلت: و الله إنّ ذلك لذلك - يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً -.

فقال: إبشر ثمّ إبشر ثمّ إبشر فلأخبرنّك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فإنّه لمّا أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السلام، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نسائه يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر اليهم صرعى و لم يواروا، فعظم ذلك فى صدرى و اشتدّ لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، و تبيّنت منّى ذلك عمّتى زينب الكبرى بنت على عليهما السلام، فقالت: مالى أراك تجود بنفسك يا بقيّه جدّى و إخوتى؟

فقلت: و كيف لا- أجزع و أهلع و قد أرى سيّدى و اخوانى و عمومتى و ولد عمّى و أهلى مضرّجين بدمائهم، مرمّلين بالعرى، مسلّبين، و لا يكفّنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم و الخزر.

فقالت: لا- يجزعنّك ما ترى، فو الله إنّ ذلك لعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جدّك و أبيك و عمّك، و لقد أخذ الله ميثاق أُناس من هذه الامّه لا تعرفهم فراعنه هذه الأُمّه، و هم معروفون فى أهل السماوات، إنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقه فيوارونها و هذه الجسوم المضرّجه، و ينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره، و لا يعفور سمه على كرور الليالى و الأيّام، و ليجتهدنّ أئمّه الكفر و أشياع الضلاله فى محو و تطميسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً، و أمره الا علوّاً.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدّثتنى أُمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم

من الأيّام فعملت له حريره، و أتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر. ثمّ قالت اُمّ أيمن: فأتيتهم بعسّ فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليها السلام من تلك الحريره، و شرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و شربوا من ذلك اللبن، ثمّ أكل و أكلوا من ذلك التمر و الزبد، ثمّ غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده و على عليه السلام يصبّ عليه الماء، فلمّا فرغ غسل يده، مسح وجهه ثم نظر الى على و فاطمه و الحسن و الحسين نظراً عرفنا به السرور فى وجهه، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً، ثمّ وجّه وجهه نحو القبله و بسط يديه و دعا ثمّ خرّ ساجداً و هو ينشج، فأطال النشيج و علا نحيبه و جرت دموعه، ثمّ رفع رأسه و أطرق الى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمه و على و الحسن و الحسين عليهم السلام، و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له على عليه السلام، و قالت له فاطمه عليها السلام: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك؟ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، و إنّى لانظر اليكم و أحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط علَىّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ الله تبارك و تعالى أطّلع على ما فى نفسك و عرف سرورك بأخيك و ابنتك و سبطيك، فأكمل الك النعمه و هنأك العطيّه بأن جعلهم و ذريّاتهم و محبّيهم و شيعتهم معك فى الجنّه، لا يفرّق بينك و بينهم، يحبون كما تحبى (يحبون كما تحيا - خ ل) و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدى الناس، ينتحلون ملّتك و يزعمون أنّهم من اُمّتك، برءا من الله و منك خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائيه قبورهم، خيره من الله لهم و لك فيهم، فاحمد الله عزّوجلّ على خيرته و ارض بقضائه، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختار لكم.

ثمّ قال لى جبرئيل: يا محمّدً إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على اُمّتك،

متعوب من أعدائک، ثمّ مقتول بعدک یقتله أشرّ الخلق و الخلیقه و أشقی البریّه، یکون نظیر عاقر الناقه یبلد تکون الیه هجرته، و هو مغرس شیعته و شیعه ولده، و فیه علی کلّ حال یکثر بلواهم، و یعظم مصابهم، و إنّ سبطک هذا – و أومی بیده الی الحسین علیه السلام – مقتول فی عصابه من ذریّتک و أهل بیتک، و أخیار من اُمّتک، بضفّه الفرات، بأرض یقال لها کربلا، من أجلها یکثر الکرب و البلاء علی أعدائک و أعداء ذریّتک فی الیوم الذی لا ینقضی کربه، و لا تفنی حسرته، و هی أطیب بقاع الأرض و أعظمها حرمه، و إنّها من بطحاء الجنّه، فإذا کان ذلک الیوم الذی یقتل فیه سبطک و أهله و أحاطت به کتائب أهل الکفر و اللعنه، تز عزعت الأرض من أقطارها، و مادت الجبال و کثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها غضباً لک یا محمّد و لذرّیتک و استعظاماً لما ینتهک من حرمتک، و لشرّ ما تکافیء به فی ذریّتک و عترتک، و لا یبقی شیء من ذلک الا استأذن الله عزّوجلّ فی نصره أهلک المستضعفین المظلومین الذین هم حجّه الله علی خلقک بعدک، فیوحی الله الی السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فیهنّ: إنّی انا الله الملک القادر الذی لا یفوته هارب و لا یعجزه ممتنع، و أنا أقدر فیه علی الانتصار و الانتقام، و عزّتی و جلالی لاُعذّبنّ من وتر رسولی و صفیّی و انتهک حرمته و قتل عترته و نبذ عهده و ظلم أهل بیته عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمین، فعند ذلک یضجّ کلّ شیء من السماوات و الأرضین بلعن من ظلم عترتک و استحلّ حرمتک، فإذا برزت تلک العصابه الی مضاجعهم تولّی الله عزّوجلّ قبض أرواحها بیده، و هبط الی الأرض ملائکه من السماء السابعه معهم آتیه من الیاقوت و الزمرّد مملوئه من ماء الحیاه و حلل من حلل الجنّه و طیب من طیب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلک الماء و اُلبسوا الحلل و حنّطوها بذلک الطیب، و صلّت الملائکه صفّاً صفّاً علیهم، ثمّ یبعث الله قوماً من اُمّتک لا یعرفهم الکفّار، لم یشرکوا فی تلک

الدماء بقول و لا فعل و لا نيّه، فيوارون أجسامهم و يقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق و سبباً للمؤمنين الى الفوز، و تحفّه الملائكه من كلّ سماء مائه الف ملك فى كلّ يوم و ليله، و يصلّون عليه و يسبّحون الله عنده و يستغفرون الله لمن زاره و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من اُمّتك متقرّباً الى الله تعالى و اليك بذلك و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم، و يوسمون بوجههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامه سطح فى وجوههم من أثر ذلك الميسم نور، تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم و يعرفون به، و كأنى بك يا محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بينى و بين ميكائيل و على أمامنا و معنا من ملائكه الله ما لا يحصى عددهم، و نحن نلتقط من ذلك الميسم فى وجهه من بين الخلائق، حتّى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم و شدائده، و ذلك حكم الله و عطائه لمن زار قبرك يا محمّد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير وجه الله عزّوجلّ و سيجتهد اُناس ممّن حقّت عليهم اللعنه من الله و السخط ان يعفو رسم ذلك القبر، و يمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك و تعالى لهم الى ذلك سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهذا أبكانى و أحزننى.

قالت زينب عليها السلام: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله ابى عليه السلام، رأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبه! حدّثتنى اُمّ أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منك.

فقال: يا بنيّه! الحديث كما حدّثتك اُم أيمن، و كأنّى بك و بنساء أهلك (بنات أهلك - خ ل) سبايا بهذا البلد أذلّاء خاشعين، تخافون ان يتخطّفكم الناس فصبراً صبراً، فوالذى فلق الحبّه و برأ النسمه ما الله على ظهر الأرض يومئذٍ ولى غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر أنّ إبليس لعنه الله فى ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها بشياطينه و عفاريته فيقول: يا معاشر الشياطين! قد أدركنا من ذريّه آدم البطله و بلغنا فى هلاكهم

الغـابه، و أورثناهم النار الا من اعتصم بهـذه العصابه، فاجعلوا شـغلكم بتشـكيك النّاس فيهم و حملهم على عـداوتهم، و إغرائهم بهم و أوليائهم حتّى تسـتحكم ضـلاله الخلق و كفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقـد صـدّق عليهم إبليس و هو كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضرّ مع محبّتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر،

قال زائده: ثمّ قال على بن الحسـين عليه السـلام بعد أن حدّثنى بهذا الحدث: خذه اليك ما لو ضربت اليه آباط الإبل حولاً لكان قليلًا. (۱)

و لمّا رحل ابن سـعد لعنه الله تعالى [بأُسارى اهل البيت الى الكوفه] خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغاضـريّه الى الحسـين و أصحابه رحمه الله عليهم، فصلّوا عليهم و دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن. (۲)

قال المسعودى: و ذفن أهل العامريّه و هم قوم من بنى عامر من بنى أسد الحسين و أصحابه بعد قتلهم بيوم. (۳)

و ذكر ابن شـهر آشوب فى المناقب: و دفن جثّتهم بالطف أهل الغاضـريّه من بنى أسد بعد ما قتلوه بيوم و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً او يرون طيوراً بيضاً. (۴)

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليها السلام: أصبحت يوماً اُم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها: ممّ بكاءك؟

فقـالت: قتـل ابنى الحسـين الليله و ذلـك أنّنى ما رأيت رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم منـذو مضـى الا الليله فرأيته شاحباً كئيباً. قالت: مالى أراك يا رسول الله شاحباً كئيباً؟ قال: ما زلت الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه عليه و عليهم السلام.

۱- قال ناشر الكتاب: زياده فى النسخ نقلناها كما وجدناها، راجع: كامل الزيارات: ص ۴۴۴ – ۴۴۸.

۲- الإرشاد: ۱۱۴/۲.

۳- مروج الذهب: ۲۵۹/۳ و فيه: بنو غاضره.

۴- مناقب ابن شهرآشوب: ۱۲۱/۴.

و کـذلک عن اُمّ سـلمه أنّهـا کـانت تنظر فی القاروه التی أودعت فیها تربه کربلاء بعـد خروج الحسـین علیه السـلام الی العراق، فکـانت تخرجهـا کـلّ یوم و تنظر فی تربتهـا، و فی یوم عاشوراء کما أخبرها الصادق الأمین المختار صـلی الله علیه و آله و سـلم رأمّها و قد تحوّلت الی دمٍ عبیط، (۱)

کامل الزیاره عن أبی عبـدالله علیه السـلام أنّه قال: لمّا قتل الحسـین علیه السـلام سـمع أهلنا قائلًا یقول بالمـدینه: الیوم نزل البلاء علی هذه الاُمّه، فلا ترون فرحاً حتّی یقوم قائمکم، فیشـفی صدورکم، و یقتل عدوّکم و ینال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه و قالوا: إنّ لهـذا القول لحادثاً، قـد حـدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسـین بعد ذلک، فحسـبوا ذلک، فإذا هی تلک اللیله التی تکلّم فیه المتکلّم. (۲)

و روی سـبط ابن الجوزی بإسناده عن عمّا بن أبی عمّار عن ابن عبّاس قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیما یری النائم نصف النهار أشعث اغیر بیده قاروره، فقلت: یا رسول الله! ما هذه القاروره؟! قال: دم الحسین علیه السلام و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ الیوم، فنظرنا فإذا قد قتل الحسین فی ذلک الیوم. و قیل: الذی رأی المنام عمّار بن أبی عمار. (۳)

و قال صاحب کشف الغمّه بعد إیراده الخبر: و قال غیره: فما لبثوا الا أربعه

۱- تجد حدیث التربه فی الخرایج: ص ۲۳۱.

۲- کامل الزیاره: ص ۵۵۳.

۳- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۴۱.

و عشرين يوماً حتى جائهم الخبر بالمدينه أنّه قتل ذلكك اليوم و تلكك الساعه. (۱)

و عن عامر بن سعيد البجلى قال: لمّا قتل الحسين بن على عليهما السلام رأيت النّبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال لى: إئت البرّاء بن عازب فاقرأه السّلام و أخبره أنّ قتله الحسين عليه السلام فى النّار و إن كاد و الله أن يسحت الأرض بعذاب اليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق الله و صدق رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من رآنى فى المنام فقد رأنى فإنّ الشيطان لا يتصوّر فى صورتى. (۲)

تذبيلٌ و تتميمٌ

ذكر الصدوق عليه الرحمه فى الأمالى شهاده طفلى مسلم بن عقيل عليها السلام على النحو الذى ذكرته كتب الرثاء (۳) و فى بعض الروايات الشيعى أنّ الطفلين هما من أولاد جعفر بن أبى طالب عليه السلام و قد ذكرا فيها على النحو التالى: عن محمّد بن يحيى الذهلى قال: لمبا قتل الحسين بن على بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما يقال له ابراهيم و الآخر يقال (له) محمّد من ولد جعفر الطيّار (۴) و ذكر جماعه من أهل الثقه و الاعتبار و أصحاب السير هذه الواقعه كما يلى:

عن حصين بن عبدالرحمن: و انطلق غلامان منهم لعبدالله بن جعفر و ابن أبى جعفر فأتيا رجلاً من طيّىء فلجئا اليه فضرب أعناقهما و جاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد، قال: فهمّ بضرب عنقه و أمر بداره فهدمت.

و فى أخبار الشيعه انّ ابن زياد أمر بضرب عنقه و رمى جيفته فى الفرات.

۱- كشف الغمّه: ۲۶۷/۲ و ۲۶۸.

۲- كشف الغمّه: ۲۶۹/۲.

۳- الأمالى، المجلس التاسع عشر: ص ۷۶ - ۸۱.

۴- بحار الانوار: ۱۰۶/۴۵.

و يظهر من سياق الأخبار انّ قتل هذين السيّدين المظلومين متّفق عليه من جانب الفريقين، و لكن هل هما من أولاد مسلم بن عقيل أو من أولاد جعفر الطيار فذلك مختلف فيه.

و نقل صاحب الفصول المهمّه و وفيات الأعيان أنّ الشيخ نصر الله من مجلّى (مشارف الصناعه بالمخزن) و كان من ثقات اهل السنّه قال: رأيت فى المنام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، فقلت له: يا أميرالمؤمنين! تفتحون مكّه فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين يوم الطفّ ما تمّ؟

فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفى فى هذا؟

فقلت: لا.

فقال: إسمعها منه.

ثمّ استيقضت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج الى، فذكرت له الرؤيا، فشهق و أجهش بالبكاء، و حلف بالله إن كانت خرجت من فمى أن خطّى الى أحد، و إن كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه، ثمّ أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّه***فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الأسارى و طالما***غدونا على الأسرى نعفّ و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا***و كلّ إناء بالذى فيه ينضح (۱)

۱- وفيات الأعيان: ۳۶۴/۲ و ۳۶۵. و الفصول المهمّه: ص ۱۹۶ و ۱۹۷.

فی ذکر شهداء اهل البیت و بیان عددهم و تعداد أسمائهم علی سبیل الاختصار

للمؤرخین و المحدّثین من الفریقین اختلاف کبیر فی تعداد أسماء شهداء أهل البیت، و نحن ننقلها من الکتب المعتبری لیکون القاریٔ علی بصیری من ذلک.

ذکر الشیخ المفید فی الإرشاد: أنّ أسماء من قتل مع الحسین بن علی علیه السلام من أهل بیته بطف کربلاء، و هم سبعه عشر نفساً، الحسین علیه السلام ثامن عشر منهم:

العباس و عبدالله و جعفر و عثمان بنو أمیرالمؤمنین علیه و علیهم السلام، اُمّهم اُم البنین.

و عبدالله و أبوبکر ابنا أمیرالمؤمنین علیهما السلام اُمّهما لیلی بنت مسعود الثقفیّه.

و علی و عبدالله ابنا الحسین [و هو الذی یعبّر عنه فی بعض النسخ بعلی الأصغر] و القاسم و أبوبکر و عبدالله بنو الحسن بن علی علیهم السلام.

و محمّد و عون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبی طالب رحمه الله علیهم.

و عبدالله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقیل بن أبی طالب.

و محّمد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب رحمه الله علیهم أجمعین.

فهؤلاء سبعه عشر نفساً من بنی هاشم رضوان الله علیهم أجمعین إخوه الحسین و بنو أخیه و بنو عمّیه جعفر و عقیل، و هم کلّهم مدفونون ممّا یلی رجلی الحسین فی مشهده، حفر لهم حفیره و اُلقوا فیها جمیعاً و سوّی علیهم التراب الا العباس بن علی علیهما السلام فإنّه دفن فی موضع مقتله علی المسنّاه بطریق الغاضریّه و قبره ظاهر، و لیس لقبور إخوته و أهله الذین سمّیناهم أثر، و إنّما یزورهم الزائر من عند قبر

الحسین و یومیء الی الأرض التی نحور رجلیه بالسلام علیهم و علی ابن الحسین فی جملتهم، و یقال أنّه أقربهم دفناً الی الحسین، فأمّا أصحاب الحسین رحمه الله علیهم الذین قتلوا معه فإنّهم دفنوا حوله و لسنا نحصّل [نجعل] لهم أجداثاً علی التحقیق و التفصیل الا أنّا لا نشکّ انّ الحائر محیط بهم رضی الله عنهم و أرضاهم و أسکنهم جنّات النعیم. (۱)

هذه روایه المفید فی تعداد أسماء الشهداء من أهل البتی و لکنّه یقول عند ذکر أولاد أمیرالمؤمنین الکرام: محمّد الأصغر المکنّی بأبی بکر و عبیدالله الشهیدان مع أخیهما الحسین بالطف اُمّهما لیلی بنت مسعود الدارمیّه.

و قال ابن إدریس فی السرائر: و قد ذهب شیخنا المفید فی کتاب الإرشاد الی أنّ عبیدالله بن النهشلیّه قتل بکربلاء مع أخیه الحسین و هذا خطأ محض بلا مراء لأنّ عبیدالله بن النهشلیّه کان فی جیش مصعب بن الزبیر و من جمله أصحابنه قتله أصحاب المختار بن أبی عبید بالمزار و قبره هناک ظاهر، و الخبر بذلک متواتر، و قد ذکره شیخنا أبوجعفر فی الحائریّات لمّا سأله السائل عمّا ذکره المفید فی الإرشاد، فأجاب بأنّ عبیدالله بن النهشلیّه قتله أصحاب المختار بالمزار و قبره هناک معروف عند أهل تلک البلاد.

و یقول ابن الأثیر فی الکامل عند ذکر زوجات أمیرالمؤمنین: و تزوّج لیلی بنت مسعود بن خالد النهشلیّه التمیمیّه فولدت له عبیدالله و أبابکر قتلا مع الحسین. (۲)

و یقول فی ذکر الواقعه التی جرت بین المختار و مصعب: فلمّا أصبح مصعب أقبل یسیر فیمن معه نحو السبخه فمرّ بالمهلّب، فقال له المهلّب یا له فتحاً ما أهنأه لو لم یقتل محمّد بن الأشعث. قال: صدقت، ثمّ قال مصعب للمهلّب: إنّ عبیدالله بن علی

۱- الإرشاد: ۱۲۵/۲ و ۱۲۶.

۲- الکامل: ۲۰۰/۳ و لکنّه لم یذکر عبیدالله فی أسماء من قتل مع الحسین: ص ۳۰۲.

ابن ابی طالب قد قتل، فاسترجع المهلّب، فقال مصعب: قد کنت أحبّ أن یشهد هذا الفتح. (۱)

و هذان الخبران فی الکامل متضادان.

و یقول أبو الفرج: قتله أصحاب المختار بن أبی عبید و رأیته بالمذار. (۲)

و ابن الأثیر ذکر محمّد بن علی بن أبی طالب علیهم السلام مکان عبیدالله فی ذکر ه أسماء الشهداء و لم یذکر عبدالله بن الحسن الکامل فی التاریخ: ۳۰۲/۳.(۳)نفسه: ص ۳۰۳، بل ذکر عبدالله بن عقیل فقال: و قتل عبدالله بن عقیل و اُمّه اُم ولد رماه عمرو بن صبیح.(۴)ذکروا انّ أولاد عقیل خمسه و لم ینقصوا عن أربعه. (الناشر)(۵)

و ذکر المدائنی: أنّه قتل مع الحسین عبدالرحمن بن عقیل و عون بن عقیل فعلی هذا هم أحد و عشرون، و فیهم یقول سراقه الباهلی:

عین بکّی بغیره و عویل***واندبی ان ندبت آل الرسول

۱- نفسه: ص ۳۸۴.

۲- مقاتل الطالبیین: ص ۸۷.

۳- فیکونون مع الحسین علیه السلام ثمانیه عشر. و أیضاً جعل عبدالله بن مسلم مکان عبدالله بن عقیل فقال: قتل عبدالله بن مسلم ابن عقیل و اُمّه رقیّه ابنه علی بن أبی طالب.

۴- و قال سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص: فالحاصل أنّهم قتلوا من آل أبی طالب تسعه عشر؛ سبعه لعلی علیه السلام: الحسین و العباس و جعفر و عبدالله و عثمان و محمّد و أبوبکر، و من ولد الحسین إثنان: علی و عبدالله، و من ولد الحسن بن علی ثلاثه: أبوبکر و القاسم و عبدالله، و من ولد عبدالله بن جعفر إثنان: عون و محمّد، و من ولد عقیل خمسه: مسلم و جعفر و عبدالله بن مسلم بن عقیل

۵- و أخاه محمد ابن مسلم.

سبعه منهم بصلب علیٍّ***قد أُبیدوا و سبعه لعقیل

لعن الله حیث حلّ زیاد***وابنه و العجوز ذات بعول

یعنی سمیّه و کانت من البغایان و قصّتها مشهوره (و قیل مرجانه). (۱)

و ذکر ابن شهر آشوب فی المناقب: قال: و أسر الحسن مقطوعه یده، و لم یقتل زین العابدین علیه السلام لأنّ أباه لم یأذن له فی الحرب و کان مریضاً، و یقال: لم یقتل محمّد الأصغر بن علی بن أبی طالب لمرضه. (۲)

و فی عمده الطالب: کان علی بن الحسین علیهما السلام یوم الطف مریضاً بالذرب من ثمّ لم یقاتل حتّی زعم بعضهم أنّه کان صغیراً، و هذا لا یصحّ.

و قال ابن عبد ربّه فی العقد الفرید: فجمیعهم سبعه عشر رجلاً و أسر اثنا عشر غلاماً من بنی هاشم فیهم علی بن الحسین و محمّد بن الحسین. (۳)

و یمکن أن یکون محمّدا هذا هو الإمام أبو جعفر صلی الله علیهما، و کان للإمام الحسین علیه السلام ولد یدعی محمّد و لکنّه قتل مع الحسین علیه السلام کما ذکر ذلک سبط ابن الجوزی فقال: و محمّد قتل مع أبیه، (۴) و سیأتی شرح هذا القول لا حقاً عند الکلام عن أولاد سیّدالشهداء سلام الله علیه و علیهم إنشاء الله العزیز.

و ذکر ابن عبد ربّه فی أسماء الشهداء أیضاً إبراهیم بن علی. (۵)

و لکنّ أبا الفرج الأصفهانی قال فی مقاتل الطالبیّین: و قد ذکر محمّد بن علی بن حمزه: أنّه قتل یومئذٍ ابراهیم بن علی بن ابی طالب و اُمّه اُم ولد، و ما سمعت بهذا عن

۱- تذکره الخواص الاُمّه: ص ۲۲۹ و ۲۳۰.

۲- المناقب: ۱۲۲/۴.

۳- العقد الفرید: ۳۸۵/۴.

۴- لم أعثر علیه عند سبط ابن الجوزی، و کان قد قال: و من ولد الحسین إثنان: علی و عبدالله؛ التذکره: ص ۲۲۹.

۵- العقد الفرید: ۳۸۵/۴.

غیره و لا رأیت لإبراهیم فی شیء من کتب الأنساب ذکراً. (۱)

ثمّ شرع یذکر شهداء أهل البیت علی الترتیب التالی: مسلم بن عقیل و هو أوّل قتیل، علی بن الحسین الأکبر، عبدالله بن علی، جعفر بن علی، عثمان بن علی، عبّاس بن علی، محمّد الأصغر بن علی، أبوبکر ابن علی، لم یعرف إسمه، أبوبکر ابن حسن، قاسم بن حسن، عبدالله ابن الحسن، عبدالله بن الحسین، عون بن عبدالله ابن جعفر الأکبر، محمّد بن عبدالله بن جعفر، عبید الله بن عبدالله بن جعفر، عبدالله ابن عقیل (عبدالرحمن بن عقیل - خ ل) جعفر بن عقیل بن أبی طالب، عبدالله الأکر بن عقیل، محمّد بن مسلم بن عقیل، عبدالله بن مسلم بن عقیل، محمّد بن أبی سعید بن عقیل، و سیّد الشهداء صلی الله علیه و علیهم؛ (۲) فهؤلاء بلغوا اثنین و عشرین شهیداً.

حیث یقول أبوالفرج: عن المداینی، عن أبی مخنف، عن سلیمان بن أبی راشد، عن حمید بن مسلم، و ذکر محمّد بن علی بن حمزه أنّه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقیل و وصف أنّه قد سمع أیضاً من یذکر أنّه قد قتل یوم الحرّه.

قال أبوالفرج: و ما رأیت فی کتب الأنساب لمحمّد بن عقیل إبناً یسمّی جعفراً. و ذکر أیضاً محمّد بن علی بن حمزه عن عقیل بن عبدالله بن عقیل بن محمّد ابن عبدالله بن محمّد بن عقیل بن أبی طالب، أنّ علی بن عقیل و اُمّه اُم ولد قتل یومئذٍ فجمیع من قتل یوم الطف من ولد أبی طالب سوی من یختلف فی أمره إثنان و عشرون رجلاً (۳)و بما أنّ إسم عون ورد فی هذا الکتاب المستطاب مکرّراً فلیعلم بأنّ لعبدالله بن جعفر و لدین إسم کلّ واحد منهما عون، و اختلف الرواه

۱- مقاتل الطالبیّین: ص ۸۷.

۲- مقاتل الطالبیّین: ص ۸۰ - ۹۵.

۳- مقاتل الطالبیّین: ص ۹۴ و ۹۵

و الأخباريّون فی أيّهما الشهيد حيث قال ابن الأثير فی كتابه الكامل فی التاريخ: و قتل عون و اُمّه جمانه بنت المسيّب بن نجبه الفزاری. (۱)

و قال سبط ابن الجوزی فی تذكره الخواص: و عون الأصغر قتل مع الحسين بن علی عليهما السلام يوم الطفوف و لا بقيّه له، و اُمّه جمانه بنت المسيّب بن نجبه الفزاری. (۲)

و ذكر أبوالفرج الأصفهانی عون الأكبر و اُمّه زينب العقيله فی شهداء كربلاء. و يقول أيضاً فی حقّ عون الأصغر: و هو عون الأصغر و الأكبر قتل مع الحسين و اُمّ عون هذا جمانه بنت المسيّب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعه ابن شمخ بن فزاره – الی أن قال: – و قتل عون يوم الحرّه حرّه و اقم قتله أصحاب مسرف بن عقبه، إنتهی (۳) و الآخر هو الأصحّ و الأشهر.

و أمّا عمر بن علی عليه السلام و هو المسمّی بعمر الأطرف يقال كما روی ذلك ابن الأثير فی الكامل أنّه عمّر خمساً و ثمانين عاماً و توفی فی ينبع. (۴)

و فی مناقب ابن شهرآشوب: و اختلفوا فی عدد المقتولين من أهل البيت؛ فالأكثرون علی أنّهم كانوا أكثر من سبعه و عشرين. (۵)

و لا يتعلّق فی ذكر أسمائهم هنا غرض يعتدّ به.

و ذكر منهم فی زياره الناحيه المقدّسه سبعه عشر شهيداً و سوف يأتی فی فصل الزيارات بمنّه و عونه، و الحديث المروی عن الإمام الباقر عليه السلام يؤيّد ذلك.

قال ابن نما: قالت الرواه: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علی الباقر قتل الحسين عليه السلام

۱– الكامل: ۳۰۲/۳، و فيه: و قتل عون بن أبی جعفر بن أبی طالب و هو خطأ طبعاً.

۲– تذكره الخواص الأُمّه: ص ۲۲۹.

۳– مقاتل الطالبيّين: ص ۱۲۴.

۴– الكامل: ۲۰۰/۳.

۵– مناقب ابن شهر آشوب: ۱۲۲/۴.

قال: قتلوا سبعه عشر إنساناً کلّهم ارتکض فی بطن فاطمه یعنی فاطمه بنت أسد أُم علی صلی الله علیه و علیهم أجمعین.

و حکی محمّد بن سعد عن محمّد بن الحنفیّه أنّه قال: لقد قتلوا تسعه عشر شابّاً کلّهم (رکضوا) فی بطن فاطمه.

و عن الحسن البصری قال: قتل مع الحسین بن علی ستّه عشر من أهل بیته ما کان لهم علی وجه الأرض شبیه.

وروی عن الحسن بإسناد آخر سبعه عشر من أهل بیته.

تصحیح الأسامی

دستبی: - بفتح أوّله و سکون ثانیه و فتح التاء المثنّاه من فوق و الیاء الموحّده المقصوره و أصله «دشت پی» أی سمه و عقب فسمّیت دستبی - کوره کبیره مقسومه بین الرّی و همدان الی أن سعی رجل من سکّان قزوین من بنی تمیم یقال له: حنظله بن خالد، ویکنی أبامالک فی أمرها، هی صیّرت کلّها الی قزوین، فسمعه رجل من أهل بلده یقول: کورتها و أنا ابومالک، فقال: بل أتلفتها و أنت أبومالک.

حمام أُعین: - بتشدید المیم - بالکوفه ذکره فی الأخبار مشهور، منسوب الی أعین مولی سعد بن أبی وقّاص.

عزره: - بفتح العین و معجمه ساکنه بین المهملتین - و فی بعض النسخ عروه.

أحمس: - بطن من ضبیعه: قاله الفیروز آبادی.

و فی المغنی: بمفتوحه و سکون الحاء المهمله و فتح المیم و بالسین المهمله منسوب الی أحمس بن ربیعه، أحمس بجیله و هو ابن أُنمار ابن أراش.

شعب: - بفتح الشین المعجمه - بطن من حمیر من ولد عمر بن حسّان بن عمر

الحمیری، قد نزل هو و ولده جیلًا بالیمن ذاشعبتین فنسبوا له، ثمّ تفرّقوا فی البلاد فنزلت فرقه منهم بالکوفه فقیل لهم الشعبیّون علی الأصل، و الیهم ینسب «عامر الشعبی» «بشین» مفتوحه و بسکون المهمله و بموحدّه، و إن کان عداده فی همدان، و نزلت فرقه منهم مصر و الغرب فعُرفوا بالأشعوب، و نزلت فرقه منهم الشام فعرفوا بالشعبانیین.

و فی القاموس: «الشعب» بفتح الشین بطن من همدان.

و ثمامه: - بالمثلّثه المضمومه و خفّه میمین - فی الرجال الأخباری عمرو بن عبیدالله أبوثمامه الأنصاری الجندعی الشهید بکربلا.

و فی المنهج: عمرو بن عبدالله یکنّی أبو ثمامه و لم یذکر قبیلته.

و الجندعی: - بجیم مضمومه فنون ساکنه فضمّ دال و بعین مهملتین و یجوز فتح داله و لیس فیه الحندعی بحاء مهمله -؛ کذا فی المغنی.

الصیداء: - بفتح الصاد المهمله و سکون التحتیّه و بعدها دال مفتوحه - بطن من بنی أسد، و النسبه الی صیداء صیدائی. و فی بعض النسخ أبوثمامه الصائدی.

و الصائد: - بکسر التحتیّه و بدال مهمله - منسوب الی الصائد إسمهم کعب بن شرحبیل بطن من همدان، و النسبه الیه صائدی.

قرّه: - بضمّ القاف و شدّه الراء-.

فائد: - بالفاء و الدال المهمله - و معناه الجبل و به سمّوا.

عبس: - بفتح العین و سکون الباء الموحّده - محلّه بالکوفه.

و ابن بغیض بن ریث أبوقبیله.

النخلیه: - تصغیر نخله - موضع قرب الکوفه علی سمت الشام، و النخیله أیضاً ماء عن یمین الطریق قرب المغیثه.

العقبه: علی سبعه أمیال من جوی غربیّ و اقصه.

ص: ۷۵

مازن: – أوّله ميم و بعد الألف زاى كصاحب – أبوقبيله.

مزينه: – كجهينه – قبيله و هو مزنى بمضمومه و فتح زاى و بنون منسوب الى مزينه بنت كلب؛ كذا فى الغنى.

اتّخذ الليل جملاً: ضرب لمن يعمل بالليل من قرائه و صلاه أو غيرها، ممّا يركب فيه الليل.

و قال بعض الكتّاب فى رجل فات بمال و طوى المراحل: اتّخذ الليل جملاً وفات بالمال كملا و عبر الوادى عجلاً.

برير بن خضير: – بضم الباء الموحّده و فتح المهمله و سكون الياء المثنّاه من تحتها و آخره راء – و خضير – بالخاء و الضاد المعجمتين كذا ضبطه فى الكامل و فى بعض النسخ يزيد بن الحصين–.

و قال الأستر آبادى فى المنهج فى باب الياء و الزاى: يزيد ابن الحصين المشرقى سين.

و قال الأخبارى فى رجاله فى باب الموحّده مع الراء و الدال المهملتين: بريد بن خضير مصغّر الهمدانى من خواصّ الحسين و أصحابه المستشهدين معه، إنتهى.

فى المغنى صّداء: – بضم الصاد و خفّيه الدال المهمله فألف فهمزه – نسبه الى صداء إسمه الحارث بن صعب. و فيه أيضاً: الصدائى بزياده ألف حيٌ من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائى، إنتهى.

و قيل: صداء إسمه يزيد بن يزيد، فبنو صداء بطن من كهلان، و سمّوا صداء لأنّهم صدوا عن بنى يزيد بن حرب و جانبوهم، و خالفوا بنى الحارث بن كعب، و من بنى صداء زياد بن الحارث الصدائى وفد على النبى صلى الله عليه و آله و سلم و بعثه الى قومه فأسلموا، و قال له النبى: إنّك المطاع فى قومك؛ كذا فى الاستيعاب.

(و صداء أيضاً بطن من بنى تميم – الناشر).

ص: ٧۶

قرظه: - بقاف و راء مفتوحتين و إعجام ظاء -.

عقبه: - بضم العين و سكون القاف و فتح الباء الموحّده -.

سمعان: - بكسر السين المهمله و فتحها و سكون الميم و إهمال العين -.

جويريّه: تصغير جاريه.

نسير: - بالنون و السين المهمله - تصغير نسر.

بدّ: - بباء موحّده مفتوحه و بعدها مهمله مشدّده - و فی بعض النسخ مالك بن نسير الكندی البدئی بالهمزه.

قلاقس: - بقافين الأولی مفتوحه و الثانيه مكسوره و بينهما لام و ألف و فی آخره سين مهمله - و هو جمع قلقاس و هو معروف.

جون: - بفتح الجيم - مولی أبی ذر.

و فی كامل التاريخ: حوی مولی أبی ذر الغفاری، و قد رأيت فی بعض النسخ هكذا: جون بن أبی حوی، و حوی - بضمّ الحاء المهمله و فتح الواو و شدّه التحتيّه كسمی -.

سبره: (بسين) مفتوحه و سكون الموحّده بعدها راء -.

الخدره: - بالمهملتين بعد المعجمه المضمومه - الظلمه الشديده، و أتان معروفه، و بلا لام حی من الأنصار.

أبوسعيد: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن أبجر، و الأبجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبوسعيد الخدری هو مشهور بكنيته، أوّل مشاهده الخندق، توفی سنه أربع و سبعين.

و فی اُسد الغابه قال: عرضت علی رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر سنه، فجعل أبی يأخذ بيدی و يقول: يا رسول الله! إنّه لعبل الذراعين، و النبی صلی الله عليه و آله و سلم يصعد فی بصره و يصوّب، ثمّ قال: ردّه.

و فی التقریب: مات بالمدینه سنه ثلاث أو أربع أو خمس و ستّین، و قیل: سنه أربع و سبعین.

فروه بن مسیک: - بمهمله مصغّراً و قیل مسیکه و مسیک أکثر - و هو ابن الحارث ابن سلمه المرادی قدم علی رسول الله سنه عشر فأسلم، فبعثه علی مراد و زبید و مذحج.

و عن ابن إسحاق: و قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فروه بن مسیک المرادی مفارقاً لملوک کنده و مباعداً لهم، و قد کان قبیل الإسلام بین همدان و مراد وقعه أصابت فیهما همدان من مراد ما أرادوا حتّی أثخنوهم فی یوم یقال له: یوم الردم، و کان الذی سار الی مراد من همدان الأجدع بن مالک ففضّهم (ففضحهم - خ ل) یومئذٍ و فی ذلک یقول فروه بن مسیک:

فإن نغلب فغلابون قدماً***و إن نهزم فغیر مهزّمینا

و ما إن طبّنا جبن و لکن***منایانا و دوله أخرینا

کذاک الدهر دولته سجال***تکرّ صروفه حیناً فحینا

و هو أکثر من هذا.

قال ابن إسحاق: و لمّا توجّه فروه الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال:

لمّا رأیت ملوک کنده أعرضوا***کالرجل خان الرجل عرق نسائها

یممت راحلتی اأم محمّداً***أرجو فواضلها و حسن ثرائها

قال ابن إسحاق: فلمّا انتهی الی رسول الله صلی الله علیه و آله وس لم قال له فیما بلغنا: یا فروه! هل ساءک ما أصاب قومک یوم الردم؟

قال: یا رسول الله! و من ذا الذی یصیب قومه ما أصاب قومی یوم الردم و لا یسوءه.

فقال رسول الله صلى الله علیه و آله و سلم: أمّا إنّ ذلک لم یزد قومک فی الإسلام الا خیراً.

ساعده: - بالمهملات و کسر العین - قوم من الخزرج و هم بنو ساعده بن کعب ابن الخزرج.

طهیّه: هم بنو صور بن مالک و عوف بن مالک، اُمّهم «طهیّه» یعرفون بها و یقال لبنی طهیّه، و بنی العدویه الحمار و طهیّه، أوّلها مهمله مضمومه کسمیّه قبیله و النسبه طهوی بالضم و الفتح و یفتح هائهما فی المغنی بضمّ المهمله و فتحها.

یربوع: هو یربوع بن حنظله بن مالک بن زید مناه بن تمیم.

لو ترک القطا لیلاً لنام: نزل عمرو بن مامه علی قوم من مراد، فطرقوه لیلاً فأثاروا القطا من أماکنها، فرأته امرأته طاهره فنبّهت المرأه زوجها، فقال: إنّما هذه القطا، فقالت: لو ترک القطا لیلاً لنام، یضرب لمن حمل علی مکروه من غیر إرادته.

و قال المفضّل: أوّل من قال ذلک خدام بنت الریان و ذلک عاطس بن خلاج سار الی أبیها فی حمیر و خثعم و جعفی و همدان، و لقیهم الریان فی أربعه عشر حیّاً من أحیاء الیمن، فاقتتلوا قتالاً شدیداً ثمّ تجاجزوا، و إنّ الریان خرج تحت لیلته و أصحابه هرّاباً فساروا یومهم و لیلتهم ثمّ عسکروا، و أصبح عاطس فغدوا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع، فجرّد خیله فی الطلب فانتهوا الی عسکر الریان لیلاً فلمّا کانوا قریباً منه أثاروا القطی فمرّت بأصحاب الریّان فخرجت خدام بنت الریّان الی قومها فقالت:

ألا یا قومنا ارتحلوا و سیروا***فلو ترک القطا لیلاً لناما

أی انّ القضا لو ترک لما طار هذه الساعه و قد أتاکم القوم، فلم یلتفتوا الی قولها و أخلدوا الی المضاجع لما نالهم من الکلام، فقام و سیم بن طارق و قال بصورت عال:

إذا قالت خدام فصدّقوها**فإنّ القوم ما قالت خدام (۱)

المشرفی: - بكسر الميم و سكون الشين المعجمه و بعد المهمله المفتوحه قاف - و مخلاف المشرق باليمن و الضحّاك المشرقی تابعی، و صوابه كسر الميم و فتح الراء نسبه الی مشرف بطن من همدان.

قال فی المغنی: و عن بعض بفتح الميم و كسر الراء و هو تصحيف.

نعيم: - بالنون و العين المهمله كزبير -.

عجلان: - بفتح الميم و سكون الجيم -.

أشجع: - بهمزه و جيم مفتوحتين و عين مهمله - بن ريث ابن غطفان أبو قبيله.

حيّان: - بفتح الحاء المهمله كشدّاد -.

سلمان: - بفتح السين و سكون اللام - جيل و بطن من مراد منهم عبيده السلمانی.

و فی المغنی: نسبه الی سلمان بن يشكر و منه عبيده.

خلاس: - بكسر الخاء المعجمه و تخفيف اللام - ابن عمرو الهجری البصری، كان علی شرطه علی عليه السلام.

و فی المنهج فی باب الحاء المهمله ابن عمر «سين» الهجری.

راسب: - بالألف المهمله - حی.

سواد: - بمفتوحه و شدّه واو و آخرها راء -.

فهم بن عمرو بن قيس عيلان: - بفاء مفتوحه و سكون هاء - أبو حی.

دالان: - بالدال المهمله - بنو دالان بطن بالكوفه، و دالان بن سابقه بن ناشج بن

۱- لقد كان القطا فی أرض نجد**قرير العين ما عرف الهياما تولّته البزاه فهيّجته**و لو ترك القطا لغفی و ناما من الناشر

مانع بن حشم بن حاشد بطن من همدان منهم مالک بن حریم الذی یقول:

متی تجمع القلب الذکیّ و صارماً***و آنفاً حمیّاً تجتنبک المظالم

و همدان: - بسکون المیم و الدال المهمله -.

زاهر: - أوّله المعجمه و أخره المهمله - .

عمرو بن الحمق: - بفتح المهمله ککتف -.

جبله: - بفتح المعجمتین - .

غفار: - ککتاب -.

خثعم: - بالخاء ثمّ المثلّثه الساکنه و مهمله مفتوحه - ابن أنمار أبو قبیله من معد کذا فی القاموس.

و ذکر ابن الکلبی أنّه لا عقب له الا ما یقال فی بجبله و خثعم أنّهما أبناء، و بجبله و خثعم تنکر ذلک. و یقال: إنّ خثعم إسمه أقبل و أنّما خثعم جمل کان لهم، فنسبوا الیه.

حویزه: - بجاء مهمله و زای کجهینه - ممّن قاتل الحسین؛ قاله الفیروز آبادی.

وائل: - بالواو کقائل - بن قاسط أبو قبیله.

وضبّه: - بفتح المعجمه و تشدید الموحدّه و سکون الیاء المثنّاء من تحتها و آخرها تاء مثنّاه من فوقها -.

خیثمه: بفتح الخاء المعجمه و بعدها تحتانیّه ساکنه ثمّ المثلّثه المفتوحه -.

الأوزاعی: - بمفتوحه فواو ساکنه و بزای و إهمال - عین منسوب الی الأوزاع بطن.

حبیب بن مظاهر: - بعد المیم ظاء مشاله - و فی کتب الرجال و أکثر التواریخ مظهر بهاء مشدّده مفتوحه الا ان یقال: إنّ المظاهر أشهر، و الظاهر عندی المظهر لأنّه لم یتفق للعرب فی أراجیزها و قصائدها احدی القوافی مؤسّسه و الآخر غیرها.

فی المغنی: مظهر مفعول التظهیر بظاء معجمه و براء.

ص: ٨١

و فی المنهج: حبیب بن مظاهر الأسدی بضم المیم و فتح الظاء المعجمه و تشدید الهاء و الراء أخیراً.

ضباب: - بکسر المعجمه و خفّه الموحدّه - ابن کلاب و اسمه معاویه بطن من عامر بن صعصعه منهم ذو الجوشن الأعور.

الوحید: - بفتح الواو و تحتیّه بین المهملتین - هو وحید بن عامر بن کلاب بطن من عامر بن صعصعه، کذا قالوا فی نسب اُم البنین أنّها الوحیدیّه.

و قال ابن إدریس فی السرائر: و نسب شیخنا المفید فی کتاب الإرشاد: العبّاس ابن علی فقال: اُمّه اُم البنین بنت حزام بن خالد بن دارم و إنّما اُم العباس المسمّی بالسقاء و یسمّیه أهل النسب ابا قربه المقتول بکربلا صاحب رایه الحسین ذلک الیوم.

اُم البنین: بنت الحزام بن خالد بن ربیعه، و ربیعه هذا هو أخو لبید الشاعر ابن عامر بن کلاب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه، و لیست من بنی دارم التمیمیّن.

و قال ابن حبیب النسّابه فی کتاب المنمّق - بالتشدید - لمّا ذکر أبناء الحبشیّات من قریش ذکر من جملتهم العباس بن علی بن أبی طالب و هذا خطأ منه و تغفیل و قلّه تحصیل.

و قال أبوالفرج: اُم البنین بنت حزام بن خالد بن ربیعه بن الوحید و هو عامر بن کلاب.

و لم أقف فی لغه العرب علی خشکار و إنّما: خشکار: - بضمّ الخاء المعجمه و سکون الشین لغه فارسیّه و هو دقیق لم ینخل او طعام یسمّونه «العجه» و فی بعض النسخ خشکاره بغیر الکاف.

عزره: - بفتح المهمله و سکون الزای فراء مفتوحه -.

عزه: - بفتح المهمله و شدّه الزای -.

ص: ۸۲

صريما: - بالمهملتين فى القاموس - سمّوا صريم كزبير.

بديل: - بالموحدّه المضمومه و فتح المهمله و سكون التحتيه -.

باجميرا: - بضم الجيم و أوّلها الموحّده و فتح الميم و ياء ساكنه و راء مقصوره - موضع دون تكريت.

ذكر الأخباريّون أنّ عبدالملك بن مروان كان إذا همّ بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج كلّ سنه الى بطنان حبيب و هى من أدنى قنسرين الى الجزيره فيعسكر بها، و يخرج مصعب بن الزبير الى مسكن فيعسكر بباجميرا من أرض الموصل، كلّ واحد منهما يرى صاحبه أنّه يقصده لا يتمّ كلّ واحد منهما قصده فإذا اشتدّ الشتاء انصرف عبدالملك الى دمشق و مصعب الى الكوفه فكان يقول عبدالملك: إنّ مصعباً أبى الا جميراته و الله موقدهنّ عليه. فقال أبوالجهم الكنانى:

أكل عام لك باجميرا***تغزو بنا و لا تفيد خيرا

و قال الآخر:

أبيت يا مصعب الا سيرا***فى كلّ يوم لك باجميرا

السلق: - بفتح المهمله و اللام - جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل متّصل بأعمال شهر زور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصبّاح الهمدانى، له ذكر فى الأخبار و الفتوح. و الزاب الأعلى بين الموصل و الإربل و مخرجه من بلاد مشتكهر و هو حدّ ما بين أذربايجان و بايغيش و هو ما بين قطينا و الموصل، و أمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلقى، سلق أحمد بن روح بن معاويه من بنى أدد ما بين شهر زور و آذربايجان.

مسرح: - كمحمّد بالمهملات - علم.

شوذب: - بشين معجمه مفتوحه و سكون واو و فتح ذال معجمه و موّحده -.

الشعثاء: - بفتح الشين و بعد المهمله الساكنه ثاء مثلثه و يمدّ -.

المهاصر: - بالمهملتين و فى نسخه المهاجر بالجيم -.

خنـدف: - كزبرج - هى ليلى بنت حلوان بن عمران و سـمّيت خنـدف لأنّ الياس رآها يوماً تمشـى فقال لها: مالك تخنـدفين؟ فقالت: مازلت اُخنـدف فى أثركم و الخنـدفه أن يمشـى مفاجاً و أن يقلّب قـدميه كأنّه يغرف بهما و هو من التبختر، و جميع بنى إلياس بنوها، و يقال لبنيها خندف.

و إليـاس: - بكسـر الهمزه فى قول الأنبـارى و بفتحهـا فى قول قاسم بن ثابت - ويكنى أبا عمرو و هو أوّل من أهـدى البـدن الى الحرم.

مضـر: - كزفر - ابن نزار أبوقبيله و هو مضر الحمراء و كانت مضر أهل الكثره و الغلبه بالحجاز من ساير بنى عدنان و كانت لبنى مضر هذا الرياسه بمكّه و الحرم، و مضر أوّل من سنّ الحداء للإبل و كان من أحسن الناس صوتاً.

دودان: - بضم الدال المهمله اُولى و بنون - ابن أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلياس قبيله.

عيلان: - بفتـح المهمله و سـكون التحتيه بلا لام - أبوقيس و الصواب قيس عيلان مضافاً، و ليس له سـمى و هو فى الأصل إسـم فرسه و اسمه الناس بالنون.

الجملى: - بجيم و ميم مفتوحتين - نسبه الى جمل بن كنانه.

جعفى: - بجيم مضمومه و سكون عين مهمله و بفاء - أبو حى باليمن، و النسبه جعفى أيضاً من غير زياده و نقض و هو ابن سعد العشيره من مذحج.

جناده: - بجيم و نون مفتوحه و بعد الألف دال مهمله -.

منقذ: - بضمّ الميم و سكون النون و كسر القاف و ذال معجمه - قال الفيروز آبادى: منقذ كمحسن رجل.

العبدى: نسبه الى عبد القيس، و يقال: عبقسى.

الشقر: - بالشين المعجمه و بعد القاف راء ككتف - و فى نسخه: اُم الثغر بالمثلّثه و بعدها غين معجمه.

هصّان: - بفتح الهاء و بعدها صاد مهمله مشدّده - و فى نسخه هضاب.

الخوص: - محرّكه أوّله معجمه و الآخر مهمله - غؤور العينين، و الخوصاء من أسمائهنّ، أمّا الخواص محرّكه بالمهملتين ضيق فى مؤخّر العينين أو فى إحداهما.

القثه: - بفتح القاف و الثاء المثنّاء من فوق - اُم سليمان التابعى الخزاعى شاعر شيعى، و قيل: هو أوّل من رثى الحسين عليه السلام و بعض النّاس يروونه قبّه بكسر القاف و فتح الباء و هذا غلط و إنّما ابن قبّه الفقيه.

جماعه: - بالجيم كثمامه - من أسمائهنّ و كذلك جمانه بالنون.

زحر: - بالعجمه المفتوحه و بعدها المهملتين - ابن قيس الكوفى، و دفع إليه ابن زياد رأس الحسين عليه السلام و رؤوس الشهداء و أرسله بها الى دمشق و ضمّ معه أبابرده ابن عوف الأزدى، و طارق بن أبى ظبيان فى جماعه من أهل الكوفه لعنهم الله تعالى، و كان لعنه الله بعد فتح البصره رسول أميرالمؤمنين على عليه السلام إلى جرير و شهد صفّين معه و كان عامل عثمان على همدان.

قطبه: - بضم القاف و سكون الطاء المهمله بعدها باء موحّده مفتوحه -.

نبهان: - بفتح النون و سكون الموحّده - أبوحى.

أزد: - بسكون المعجمه و بعدها دال - أزد بن الغوث، و بالسين أفصح، أبوحى باليمن، و من أولاده الأنصار كلّهم. و يقال: أزد شنوئه و أزد عثمان.

و خولّى: - بفتح المعجمه و سكون الواو و كسر اللام و شدّه الياء - ابن يزيد الأصبحى الأيادى الكوفى.

فى المغنى: ابن يزيد من حمير، هو مجهّز السيّد الحسين بن على و بعد قتله حزّ رأسه.

الأصبحى: - بمفتوحه، و سكون المهمله، و فتح الموحّده، و إهمال الحاء - منسوب الى ذى أصبح و اسمه الحارث بن عوف.

ص: ٨٥

ذوالجوشن: الضبابی، والد شمر بن ذی الجوشن صاحب الحادثه مع الحسین ابن علی علیهما السلام، اختلف فی اسمه، فقیل: أوس بن الأعور، و قیل: إسمه شرحبیل ابن الأعور بن عمرو بن معاویه و هو الضباب بن کلاب بن ربیعه بن عامر بن صعصعه العامری الکلابی ثمّ الضبابی، و إنّما قیل له ذو الجوشن لأنّ صدره کان ناتئاً.

قال: أتیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعد أن فرغ من بدر بابن فرس لی یقال لها: القرحاء، فقلت: یا محمّد! أتیتک بابن القرحاء لتتّخذه.

قال: لا حاجه لی فیه، إن أحببت أن أقیضک به المختاره من دروع بدر فعلت؟

قال: قلت: ما کنت لأقیضه.

قال صلی الله علیه و آله و سلم: فلا حاجه لی فیه. ثمّ قال: یا ذا الجوشن الا تسلم فتکون من أوّل هذه الاُمّه؟

قال: قلت، لا.

قال: و لم؟

قال: قلت: لأنّی قد رأیت قومک قد و لعوا بک. قال: و کیف و قد بلغک مصارعهم؟

قال: قلت: بلغنی.

قال: فإنّی یهدی بک؟

قلت: أن تغلب علی الکعبه و تقطنها.

قال: لعلّ إن عشت أن تری ذلک. ثمّ قال: یا بلال، خذ حقبیه الرجل فزوّده من العجوه فلمّا اُدبرت.

قال: إنّه من خیر فرسان بنی عامر. قال: فوالله إنّی بانی بأهلی بالعوده اذ أقبل راکب.

فقلت: من أین؟

قال: من مكّه.

فقلت: ما الخبر؟

قال: غلب عليها محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قطنها.

قال: قلت: هبلتنى اُمّى لو أسلمت يومئذٍ، ثمّ سألت الحيره لأقطعنيها.

شمر: - بكسر الشين - اسم و ربّما يروونه بفتح الشين و كسر الميم - و كان لعنه الله و أخزاه فى عسكر العراق بصفّين مع أميرالمؤمنين عليه الصلاه و السلام.

قال نصر: و حدّثنا عمر قال: حدّثنى يونس ابن أبى اسحاق قال: قال أدهم بن محرز الباهلى و نحن معه بأذرح: هل رأى أحد منكم شمر بن ذى الجوشن؟

فقال عبدالله بن كناز النهدى و سعد بن حازم السلولى: نحن رأيناه.

قال: فهل رأيتما ضربه بوجهه؟

قالا: نعم.

قال: أنا و الله ضربته تلك الضربه بصفّين.

قال نصر: و قال: قد كان خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاويه الى شمر بن ذى الجوشن فى هذا اليوم فاختلفا ضربتين فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم، و ضربه شمر فلم يصنع شيئاً فرجع الى عسكره فشرب ماءاً و أخذ رمحاً ثمّ أقبل و هو يقول:

انّى زعيمٌ لأخى باهله***بطعنه ان لم تكن عاجله

و ضربه تحت الوغى فاصله***شبيهه بالقتل أو قاتله

ثمّ حمل على أدهم و هو يعرف وجهه و أدهم ثابت له لم ينصرف، قطعنه فوقع عن فرسه و حال أصحابه دونه فانصرف شمر و قال: هذه بتلك.

مجاشع: - بضمّ الميم و بعدها جيم و بعد الألف شين معجمه - أبوقبيله و هو مجاشع بن دارم من حنظله من تميم.

ص: ٨٧

و أصبغ: - بكسر أوّله و بعدها صاد مهمله و بعد الموحّده غين معجمه -.

حرمله: - بفتح المهمله و سكون الراء و فتح الميم - ابن كاهل، و فى بعض النسخ: كاهن بالنون.

سنان: ابن أنس لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم.

وهبيل: - بفتح الواو و بعد الهاء الساكنه باء موحّده مكسوره ثمّ ياء مثّناه ابن سعد بن مالك ابن النخع.

بحر: - بالموحّده و بعد المهملتين - و فى بعض النسخ أبجر.

قشعم: - بالقاف و الشين المعجمه أو هو كأردب -.

تيم الله: ابن ثعلبى بن عمرو بن الخزرج بالمثّناه من فوق و بعدها التحتيه.

وزرعه: - بضم الزاى المعجمه و بعدها المهملتين بلا لام - إسم.

خرشه: - بمعجمه و راء و شين معجمه مفتوحات -.

أخنس: - بسكون الخاء المعجمه و بعدها نون ساكنه ثمّ سين مهمله -.

و مرثد: بمفتوحه و سكون راء مثلّثه مفتوحه -.

أبو الجنوب: اسمه عبدالرحمن الجعفى أو زياد بن عبدالرحمن لعنه الله تعالى و لمّا رأيت الناس يرونه أبوالفتوح بالتاء المثّناه من فوق و بعد الواو فاء، و بعضهم أبوالحنوق بالحاء المهمله و النون و القاف، أحببت توضيحه، كلاهما تصحيف و غلط و إنّما كنّى أبعده الله باسم ابنته جنوب بفتح الجيم و ضمّ النون و بعد الواو باء موحّده و كثيراً ما يكتنون بأسمائهنّ.

و عيوف: - بفتح العين و بعدها المثّناه من تحت -.

نوار: - بالنون آخرها راء كسحاب - المرأه النفور من الريبه.

مرقع: - بفتح القاف بعد الراء و عين مهمله كمعظم -.

ابن ثمامه: فى بعض النسخ و فى كتب الرجال ابن قمامه بالقاف من أصحاب على عليه السلام و كان كيسانيّاً.

و عن عبدالله بن شريک العامری عن المرقع بن قمامه الأسدی قال: إذا هزّ محمّد ابن علی الرایه المعلنه (المعلیه) بین الرکن و المقام لوددت أنّی فی ظلّها محزوم (مجذوم - خ) قال: قلت: إنّ هذا الخطر عظیم. قال: فقال مرقع: إنّی سمعت علیّاً یقول: إنّ تلک العصابه نظراء لأهل بدر.

هذا الخبر یدلّ علی أنّه کان کیسانیّاً.

و فی رجال الأخباری: مرقع بن قمامه بن خویلد بن عصم بن أویس بن عبد ثبیر بن محلم بن غنم الأسدی نسبه الی الثبیر - بفتح الثاء المثلّثه و الباء الموحّده - و أصاب المرقع جراحه مع الحسین علیه السلام ثمّ مات بالکوفه.

عثمان بن مظعون: - بالمهمله بعد المعجمه - ابن حبیب ابن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصیص القرش الجمحی، یکنی أبا السائب، أسلم بعد ثلاثه عشر رجلاً و هاجر الهجرتین و شهید بدراً، و کان أوّل رجل مات بالمدینی من المهاجرین بعد ما رجع من بعد و توفی سنه اثنتین من الهجره، و قیل: بعد اثنتین و عشرین شهراً من مقدم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم المدینه، قیل: أنّه مات علی رأس ثلاثین شهراً من الهجره، بعد شهوده بدراً، فلمّا غسّل و کفن قبّل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مابین عینیه، فلمّا دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون، و لمّا توفّی إبراهیم ابن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال رسول الله: الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، و کان أوّل من تبعه إبراهیم، وروی عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال ذلک حین توفیت زینب ابنته.

سنبس: - بکسر المهمله و سکون النون و بعدها موحّده مکسوره ثمّ سین مهمله - ابن معاویه بن جرول أبو حی من طی.

حیوه: - بالتحتیه الساکنه بعد المهمله المفتوحه.و فی نسخه: حیوه بفتح الحاء المهملی و بعدها یاء المثنّاء من تحت مشدّده مضمومه و بعد الواو و أیضاً یاء تحتیّه مخفّفه.

الأودی: - بمفتوحه فواو ساکنه فدال مهمله - منسوب الی أود ابن صعب.

ص: ۸۹

جابرسا و جابلقا: قال فی معجم البلدان: «جابرس» مدینه بأقصی المشرق، و جابلق مدینه بأقصی المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، ففّی کلّ واحده منهما بقایا من ولد موسی علیه السلام، کلّ واحده من الاُمّتین، و لمّا بایع الحسن ابن علی علیهما السلام معاویه، قال عمرو بن العاص لمعاویه: قد اجتمع أهل الشام و العراق فلو أمرت الحسن ان یخطب فلعلّه یحصر، فیسقط من أعین الناس. فقال: یابن أخی! لو صعدت و خطبت و أخبرت الناس بالصلح. قال: فصعد المنبر و قال بعد حمد الله و الصلاه علی رسوله (صلعم): أیّها النّاس! إنّکم لو نظرتم ما بین جابرس و جابلق و فی روایه «جابلص ما وجدتم ابن نبیّ غیری و غیر أخی، و إنّی أردت أن أصلح بین اُمّه محمد صلی الله علیه و آله و سلم و کنت أحقّهم بذلک، الا أنّا بایعنا معاویه، و جعل یقول: (وَ إِن أَدری لَعَلَّهُ فِتنَهٌ لَکُم وَ مَتاعٌ اِلی حینٍ) (۱) فجعل معاویه یقول: إنزل إنزل.

شاکر: – أوّله شین معجمه و آخره راء مهمله – ابن ربیعه بن مالک بن معاویه بن صعب بن رومان بن بکیل من بنی حاشد من همدان.

الطف: – بفتح الطاء المهمله و بعدها فاء مشدّده – و هو فی اللغه ما أشرف من أرض العرب علی ریف العراق طفّ الفرات أی الشاطیء، و الطفّه أرض من ضاحیه الکوفه فی طریق البریّه فیها کان مقتل الحسین بن علی و هی أرض بادیه قریب من الریف، فیها عدّه عیون ماء جاریه منها الصید و القطقطانه و الرهیمه و عین جمل.

براء: – بمفتوحه و خفّه راء و مدّ ابن – ابن عازب – بمهمله و کسر زای و موحدّه – ابن الحارث بن عدی الأنصاری الأوسی صحابی بن صحابی، نزل الکوفه استصغر یوم بدر، کان هو و ابن عمر لده، مات سنه اثنتین و سبعین.

۱– الأنبیاء / ۱۱۱.

قال فی التقریب و فی الاستیعاب: الحارثی الخزوجی یکنی أباعماره و قیل أبوالطفیل و قیل: یکنی أباعمرو و الأشهر ابوعماره و هو أصح، و شهد مع علی الجمل و صفّین و النهرو ان ثمّ نزل الکوفه و مات بها أیّام مصعب بن الزبیر.

حیص بیص: أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن صیفی التمیمی، الملقّب شهاب الدین، المعروف ب «حیص بیص» الشاعر المشهور، کان فقیهاً شافعیّ المذهب و إنّما قیل حیص بیص لأنّه رأی الناس یوماً فی حرکه مزعجه و أمر شدید، فقال: ما للناس فی حیص بیص، فبقی علیه هذا اللقب، مات شعبان سنه أربع و سبعین و خمسمائه.

فی بیان الآثار و الحوادث التی جرت فی العالم بعد شهادته علیه السلام

و علی الدهر من دماء الشهیدین***علی و نجله شاهدان

و هما فی أواخر اللیل فجران***و فی أولیاته شفقان

روی این عبد ربّه فی العقد الفرد عن الزهری قال: خرجت مع ابن قتیبه أُرید المصیصه (۱) فقدمنا علی أمیرالمؤمنین عبدالملک بن مروان و إذا هو قاعد فی أیوان له و إذا سماطان من النّاس علی باب الأیوان فإذا أراد حجه قالها للذی یلیه حتی تبلیغ المسأله باب الأیوان و لا یمشی أحد بین السماطین.

قال الزهری: فجئنا فقمنا علی باب الأیوان فقال عبدالملک للذی عن یمینه: هل بلغکم أیّ شیء أصبح فی بیت المقدس لیله قتل الحسین بن علی علیهما السلام؟

قال: فسأل کلّ واحد منهما صاحبه حتّی بلغت المسأله الباب، فلم یردّ أحد فیها شیئاً.

قال الزهری: فقلت: عندی فی هذا علم.

قال: فرجعت المسأله رجلاً عن رجل حتی انتهت الی عبدالملک.

قال: فدعیت فمشیت بین السماطین، فلمّا انتهیت الی عبدالملک سلّمت علیه، فقال لی: من أنت؟

قلت: أنا محمّد بن مسلم بن عبیدالله بن شهاب الزهری.

۱- المصیصه - بالفتح و تشدید الصاد الأولی و قیل بتخفیفها و الأصحّ الأوّل - مدینه علی شاهطیء جیحان من ثغور الشام.

قال: فعرّفنی بالنسب (۱) و کان عبدالملک طلّابه للحدیث، فعرّفته.

فقال: ما أصبح ببیت المقدس یوم قتل الحسین بن علی بن أبی طالب؟

قال الزهری: قلت: نعم (حدّثنی فلان و لم یسمّه لنا) أنّه لم یرفع تلک اللیله التی قتل فی صبیحتها [علی بن ابی طالب] و الحسین بن علی بن أبی طالب (۲) حجر فی بیت المقدّس الا وجد تحته دم عبیط.

قال عبدالملک: صدقت، حدّثنی الذی حدّثک و إنّی و إیّاک فی هذا الحدیث لغریبان. (۳)

و فی الصواعق المحرقه ذکر ابن حجر عن الزهری أنّه لمّا حدّث عبدالملک بالحدیث المذکور، قال له عبدالملک: لم یبق من یعرف هذا الحدیث غیری و غیرک فلا تخبر به، فما أخبرت به الا بعد موته. (۴)

و فی کشف الغمّه عن الزهری قال: قال لی عبدالملک بن مروان: أیّ واحد أنت إن أخبرتنی أیّ علامه کانت یوم قتل الحسین بن علی علیهما السلام؟! قال: قلت لم ترفع حصاه ببیت المقدس الا وجد تحتها دم عبیط.

فقال عبدالملک: إنّی و إیّاک فی هذا الحدیث لغریبان. (۵)

روی ابن قولویه بإسناده عن یحیی بن بشیر قال: سمعت أبابصیر یقول: قال أبوعبدالله علیه السلام: بعث هشام بن عبدالملک إلی أبی، فأشخصه الی الشام، فلمّا دخل

۱- أی عرّفنی سند ما یروی.

۲- قال محقّق الکتاب: فی بعض الأصول علی بن أبی طالب و الحسین بن علی بن أبی طالب «مکان» الحسین ابن علی بن أبی طالب.

۳- العقد الفرید: ۳۸۶/۴ و الحدیث فیه تصرّف و لعلّ الأصول التی رجع إلیها المؤلّف تختلف عن أصولنا و الحدیث فیه طول أعرضنا عنه.

۴- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۵.

۵- کشف الغمّه: ۲۶۸/۲.

علیه قال له: یا أبا جعفر! أشخصناک لنسألک عن مسأله لم یصلح أن یسألک عنها غیری، و لا أعلم فی الأرض خلقاً ینبغی أن یعرف أو عرف هذه المسأله إن کان الا واحداً!.

فقال أبی: لیسألنی أمیرالمؤمنین عمّا أحب؛ فإن علمت أجبت ذلک، و إن لم أعلم قلت: لا أدری، وکان الصدق أولی بی.

فقال هشام: أخبرنی عن اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام بما استدلّ به الغایب عن المصر الذی قتل فیه علی قتله و ما العلامه فیه للنّاس، فإن علمت ذلک و أجبت فأخبرنی هل کان تلک العلامه لغیر علی علیه السلام فی قتله؟

فقال له أبی: یا أمیرالمؤمنین! إنّه لمّا کانت تلک اللیله التی قتل فیها أمیرالمؤمنین علیه السلام لم یرفع عن وجه الأرض حجر الا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها هارون أخو موسی علیه السلام، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها یوشع بن نون، و کذلک کانت اللیله التی رفع فیها عیسی بن مریم الی السماء، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها الحسین بن علی علیه السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتی انتفع لونه، و همّ أن یبطش بأبی.

فقال له أبی: یا أمیرالمؤمنین! الواجب علی العباد الطاعه لإمامهم و الصدق له بالنصیحه، و إنّ الذی دعانی الی أن أجبت أمیرالمؤمنین فیما سألنی عنه معرفتی إیّاه بما یجب علَیِّ من الطاعه، فلیحسن أمیرالمؤمنین علَیّ الظن.

فقال له الهشام: انصرف الی أهلک إذا شئت.

قال: فخرج، فقال له هاشم عند خروجه: إعطنی عهد الله و میثاقه أن لا توقع هذا الحدیث الی أحد حتّی أموت، فأعطاه أبی من ذلک ما أرضاه، و ذکر الحدیث بطوله. (۱)

۱- کامل الزیاره: ص ۱۵۸ و ۱۵۹.

قال الأسود بن قیس: لمّا قتل الحسین ارتفعت حمره من قبل المشرق و حمره بن قبل المغرب فکادتا تلتقیان فی کبد السماء ستّه أشهر. (۱)

محمّد بن سیرین قال: اُخبرنا أنّ حمره أطراف السماء لم تکن قبل قتل الحسین علیه السلام. (۲)

و فی الصواعق: أنّ ابن اسیرین قال: اُخبرنا أنّ الحمره التی مع الشفق لم تکن قبل قتل الحسین.

و نقل سبط ابن الجوزی عن ابن سیرین أنّ الدنیا اظلمّت ثلاثه أیّام ثمّ ظهرت هذه الحمره فی السماء. (۳)

و روی سعد الإسکاف قال: قال أبوجعفر محمّد بن علی علیهما السلام: کان قاتل یحیی ابن زکریّا علیهما السلام ولد زنا، و کان قاتل الحسین بن علی علیهم السلام ولد زنا، و لا تحمرّ السماء الا لهما.

فی أمالی الطوسی عن عمّار بن أبی عمّار: لمّا کان الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام مطرت السماء دماً عبیطاً.

فی الکامل (۴) عن رجل من أهل بیت المقدس قال: و الله عرفنا أهل بیت المقدس و نواحیها عشیّه قتل الحسین بن علی علیهما السلام.

قلت: و کیف ذاک؟

قال: ما رفعنا حجراً و لا مدراً و لا صخراً الا و رأینا تحتها دماً عبیطاً یغلی، و احمرّت الحیطان کالعلق، و مطرنا ثلاثه أیّام دماً عبیطاً، و سمعنا منادیاً ینادی فی جوف اللیل یقول:

۱- مناقب ابن شهرآشوب: ۶۲/۴.

۲- نفسه: ۶۱/۴.

۳- الصواعق: ص ۱۹۴ و تذکره الخواص: ص ۲۴۶.

۴- أی کامل الزیاره: ص ۱۶۰ و ۱۶۱.

أترجوا اُمّه قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب (۱)

معاذ الله لا نلتم يقيناً***شفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا***و خير الشيب طرّاً و الشباب

و انكسف الشمس ثلاثه أيّام ثمّ تجلّت عنها و انشبكت النجوم، فلمّا كان من غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتّى نعى الينا الحسين عليه السلام.

و ذكر سبط ابن الجوزى قال: قال ابن سعد: ما رفع حجر فى الدنيا الا و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دماً بقى أثره فى الثياب مدّه حتّى تقطّعت. (۲)

و فى كشف الغمّه عن عيسى بن الحارث الكندى قال: لمّا قتل الحسين مكثنا سبعه أيّام إذا صلّينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كأنّها ملاحف معصفره من شدّه حمرتها و ضبربت بعضها بعضاً. (۳)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و لمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعه أيّام و الشمس على الحيطان كالملاحف المعصفره و الكواكب تضرب بعضها بعضاً. و كان قتله يوم عاشوراء و كسفت الشمس ذلك اليوم، و احمرّت آفاق السماء ستّه أشهر بعد قتله ثمّ لا زالت الحمره ترى فيها (حتّى ترى فى ما) بعد ذلك اليوم و لم تكن ترى فيها قبله. (۴)

من عقود الجمان للسيوطى فى اُسلوب الحكيم: و قد قالوا: لا۔ تكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين للمقارنه التى يزعمونها قاتلهم الله، فكسفت يوم موت النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما فى الصحيحين، و كان عاشر شهر ربيع الأوّل رواه الزبير بن بكار، و كسفت يوم قتل الحسين عليه السلام كما هو مشهور فى التواريخ و كان يوم عاشوراء.

۱- بعده بيتان لم يذكرهما المؤلّف:

۲- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۴۶.

۳- كشف الغمه: ۲۶۸/۲.

۴- تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۷.

و فی شرح القصیده الهمزیّه للشیخ أحمد المکی: و ممّا یظهر یوم قتله من الآیات إنّ السماء أمطرت دماً و إنّ أوانیهم ملئت دماً، و إنّ السماء اشتدّت (کذا) سوادها لا نکساف الشمس حینئذٍ حتّی رأیت النجوم و اشتدّ الظلام حتی ظنّ النّاس أنّ القیامه قد قامت و أنّ الکواکب ضربت بعضها بعضاً و أنّه لم یرفع حجر الا ـ رؤی تحته دم عبیط، و إنّ الورس انقلب رماداً، و إنّ الدنیا أظلمت ثلاثه أیّام ثمّ ظهرت فیها الحمره، و قیل: احمرّت ستّه أشهر ثمّ لا زالت تری بعد ذلک. (۱)

و عن ابن سیرین: اُخبرنا أنّ الحمره التی مع الشفق لم تکن حتی قتل الحسین.

و قال ابن حجر فی الصواعق: ذکر أبونعیم الحافظ فی کتاب دلائل النبوّه عن نصره الا زدیّه أنّها قالت: لمّا قتل الحسین بن علی علیهما السلام أمطرت السماء دماً فأصبحنا و جبابنا و جرارنا مملوئه دماً. (۲)

و مجمل ما أفادته هذه الروایات متقاربه المعنی، أنّ الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام الی سبعه أیّام منه یظهر شعاع الشمس بعد الصلاه کالملائات المعصفره علی الجدران، و بقیت الحمره فی کبد السماء ستّه أشهر و لم تکن تُری قبل مقتله. و غابت الشمس یوم مقتله و اسودّت الآفاق و ظهرت النجوم فی کبد السماء حتی ظنّ النّاس أنّ القیامه قد قامت، و بقیت الدنیا ثلاثه أیّام فی ظلام دامس، و تهاوت النجوم من السماء، و مطرت دماً، حتّی امتلأت الجباب و الأوانی.

عن الحسین بن أبی فاخته قال: کنت أنا و یونس بن ظبیان و المفضّل بن عمرو و أبو سلمه السراج [و فضیل بن یسار] جلوساً عند أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام [فقلت] [و کان المتکلّم یونس، و کان أکبرنا سنّاً فقال له): جعلت فداک! إنّی أحضر مجالس هؤلاء القوم (یعنی ولد س ا ب ع) فما أقول؟

۱- ذکر نحوه تاریخ الخلفاء: ص ۲۰۷. (من الناشر)

۲- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۴.

قال: إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهمّ أرنا الرخاء و السرور فإنّك تأتی علی كلّ ما ترید.

فقلت: جعلت فداك! إنّی كثیراً ما أذكر الحسین علیه السلام فأیّ شیء أقول؟

قال: قل: [صلی الله علیك أباعبدالله] (السلام علیك أبا عبدالله، تعید ذلك ثلاثاً، فإنّ السلام یصل الیه من قریب و بعید).

ثمّ قال: إنّ أباعبدالله علیه السلام لمّا مضی بكت علیه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فیهنّ و ما بینهنّ و من یتقلّب فی الجنّه و النّار من خلق ربّنا ما یُری و ما لا یُری.

بكی علی أبی عبدالله علیه السلام الا ثلاثه لم تبك علیه.

قلت: جعلت فداك! ما هذه الثلاثه أشیاء؟

قال: لم تبكِ علیه البصره، و لا دمشق، و لا [آل الحكم بن العاص] (آل عثمان). (۱)

و فی كامل الزیاره عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام: بكت الإنس و الجنّ و الطیر و الوحش علی الحسین بن علی علیه السلام حتی ذرفت دموعها. (۲)

و قال قرطه بن عبیدالله: مطرت السماء یوماً نصف النهار علی شمله بیضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الی الإبل الی الوادی للشرب فإذا هو دم. (۳)

قال ابن حجر فی الصواعق: أنّه مطر كالدم علی البیوت و الجدر بخراسان و الشام و الكوفه و أنّه لمّا جیء برأس الحسین الی دار ابن زیاد سالت حیطانها دماً. (۴)

و فیه أیضاً: أخرج الشعبی (الثعلبی - خ ل) أنّ السماء بكت و بكائها حمرتها. (۵)

۱- لم یشر المؤلّف الی المصدر فرجعنا الی كامل الزیاره فطابق ما ذكره المؤلّف الا فی أشیاء یسیره وضعناها بین حاصرتین أو قوسین أشعاراً بتفرّد المؤلّف او المصدر بها، راجع: ص ۳۶۲ و ۳۶۳.

۲- كامل الزیاره: ص ۱۶۵.

۳- المناقب: ۶۱/۴ و تمامه: و إذا هو الیوم الذی قتل فیه الحسین.

۴- الصواعق: ص ۱۹۴.

۵- نفسه.

و فی تذکره خواص الاُمّه عن السدّی مثله. (۱)

و قال غیره: احمرّت آفاق السماء ستّه أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت الحمره تری بعد ذلک و أنّ ابن سیرین قال: اُخبرنا أنّ الحمره التی مع الشفق لم تکن قبل قتل الحسین. و ذکر ابن سعد أنّ هذه الحمره لم تر فی السماء قبل قتله. (۲)

و قال ابن الجوزی: و حکمته أنّ غضبنا یؤثر حمره الوجه و الحق تنزّه عن الجسمیّه، فأظهر تأثیر غضبه علی من قتل الحسین بحمره الافق إظهاراً لعظم الجنایه. (۳)

وروی أیضاً عن محمّد بن مسلمه: لما قتل الحسین بن علی علیه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن أبان بن عثمان عن زراره قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: یا زراره! إنّ السماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بکت أربعین صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بکت أربعین صباحاً بالکسوف و الحمره، و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجرّت، و إنّ الملائکه بکت أربعین صباحاً علی الحسین علیه السلام.

و ما اختضبت منّا امرأه و لا ـ دهّنت، و لا ـ اکتحلت و لا رجّلت حتی أتانا رأس عبیدالله بن زیاد، و ما زلنا فی عبره بعده و کان جدّی اذا ذکره بکی حتی تملأ عیناه لحیته و حتی یبکی لبکائه رحمه له من رآه.

و إنّ الملائکه الذین عند قبره لیبکون فیبکی لبکائهم کلّ من فی الهواء و السماء من الملائکه.

۱- التذکره: ص ۲۴۶.

۲- الصواعق: ص ۱۹۴.

۳- نفسه: ص ۱۹۴. و التذکره: ص ۲۴۶.

و لقـد خرجت نفسه علیه السـلام فزفرت جهنّم زفره کادت الأرض تنشـقب لزفرتها، و لقـد خرجت نفس عبیدالله بن زیاد و یزید بن معاویه فهشـقت جهنّم شـهقه لولا أنّ الله حبسـها بخزّانها لاحرقت من علی ظهر الأرض من فورها، و لو یؤذن لها ما بقی شیء الا ابتلعته، و لکنّها مأموره مصـفوده، و لقد عتت علی الخزّان غیر مرّه حتی أتاها جبرئیل فضـربها بجناحه فسکنت، و إنّها لتبکیه و تنـدبه، و إنّهـا لتنلظّی علی قـاتله، لو لا ـ علی الأرض من حجـج الله لنقضت الأرض و اکفئت بما علیها، و ما تکثر الزلازل الا عند اقتراب الساعه.

و مـا من عینٌ أحبّ الی الله و لا ـ عبره من عین بکت و دمعت علیه، و مـا من بـاکٍ یبکیه الا ـ و قـد وصـل فـاطمه علیها السـلام و أسعدها علیه و وصل رسول الله و أدّی حقّنا.

و ما من عبدٍ یحشـر الا و عیناه باکیه الا الباکین علی جدّی الحسـین علیه السلام فانّه یحشر و عینه قریره، و البشاره تلقاه و السرور بیّـن علی وجهه، و الخلـق فی الفزع و هم آمنـون، و الخلـق یعرضـون و هم حـدّاث الحسـین علیه السـلام تحت العرش و فی ظلّ العرش لا ـ یخـافون سـوء الحسـاب، یقـال لهم اُدخلوا الجنّه فیـأبون و یختـارون مجلسه و حـدیثه، و إنّ الحور لترسـل الیهم انّا قد اشتقناکم مع الولدان المخلّدین فما یرفعون رؤوسهم الیهم لما یرون فی مجلسهم من السرور و الکرامه.

و إنّ أعـدائهم من بین مسـحوب بناصـیته الی النـار و من قائـل مـا لنـا من شـافعین و لا ـ صـدیق حمیم، و إنّهم لیرون منزلهم و ما یقدرون أن یدنو الیهم، و لا یصلون إلیه.

و إنّ الملا ـئکه لتـأتیهم بالرساله من أزواجهم و من خـدّامهم علی ما اُعطوا من الکرامه فیقولون: نأتیکم إن شاء الله، فیرجعون الی أزواجهـم بمقالا ـتهم فیزدادون الیهـم شوقـاً إذا هم خـبّروهم بمـا هم فیه من الکرامه و قربهم من الحسـین علیه السـلام، فیقولـون: الحمدالله الذی کفانا الفزع الاکبر و أهوال القیامه، و نجّانا ممّا کنّا نخاف،

و یؤتون بـالمراکب و الرحال علی النجائب، فیستوون علیها و هم فی الثناء علی الله و الحمـدلله و الصـلاه علی محمـدّ و آل حتّی ینتهوا الی منازلهم. (۱)

و فی کامل الزیاره بإسناده عن إبراهیم النخعی قال: خرج أمیرالمؤمنین علیه السلام فجلس فی المسجد، واجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسـین حتی قام بین یـدیه فوضع یـده علی رأسه فقال: یا بنی! إنّ الله عیّر أقواماً فی القرآن فقال: (فَمَا بَکَت عَلَیهِمُ السَّماءُ وَ الَارضُ وَ ما کانُوا مُنظَرینَ) (۲) و أیم الله لیقتلنّک ثمّ تبکیک السماء و الأرض.

عن جبله المکّیه قالت: سـمعت میثماً التّمار قدّس الله روحه یقول: و الله لتقتلنّ هذه الاُمّه ابن نبیّها فی المحرّم لعشر یمضین منه و لیتّخـذنّ أعـداء الله ذلـک الیوم یوم برکه، و إنّ ذلـک لکـائن سـبق فی علم الله تعالی ذکره، أعلم ذلک بعهـد عهـده الیّ مولای أمیرالمؤمنین صـلوات الله علیه، و لقد أخبرنی «أنّه یبکی علیه کلّ شـیء حتّی الوحوش فی الفلوات، و الحیتان فی البحار، و الطیر فی جوّ السـماء، و تبکی علیه الشـمس و القمر و النجوم و السـماء و الأرض، و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جمیع ملائکه السماوات و رضوان و مالک و حمله العرش و تمطر السماء دماً ورماداً.

ثمّ قال: وجبت لعنه الله علی قتله الحسـین علیه السـلام کما وجبت علی المشـرکین الذین یجعلون مع الله إلهاً آخر، و کما وجبت علی الیهود و النصاری و المجوس.

قالت جبله: فقلت له: یا میثم! و کیف یتّخذ الناس ذلک الیوم الذی یقتل فیه الحسین بن علی علیه السلام یوم برکه؟

فبکی میثم رضـی الله عنه ثمّ قال: سـیزعمون بحدیث یضعونه أنّه الیوم الذی قبل الله فیه توبه داود علیه السلام و إنّم قبل الله توبته فی ذی الحجّه، و یزعمون أنّه الیوم الذی أخرج الله

۱- کامل الزیارات: ص ۱۶۶ و ۱۶۷ و ۱۶۸.

۲- الدخان/ ۲۹.

فيه يونس علیه السلام من بطن الحوت و إنّما أخرجه الله من بطن الحوت فى ذى القعده، و يزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح علیه السلام على الجودى و انّما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل و إنّما كان ذلك فى ربيع الأوّل.

ثمّ قال: يا جبله! إعلمى أنّ الحسين بن على سيّد الشهداء يوم القيامه و لأصحابه على سائر الشهداء درجه.

يا جبله: إذا نظرت الى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمى أنّ سيّدك الحسين علیه السلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذٍ و بكيت و قلت: قد و الله قتل سيّدنا الحسين بن على علیهم السلام. (1)

۱- أمالى الصدوق، المجلس ۲۷ الحديث الأوّل، راجع ترتيب الأمالى: ۲۱۸/۵ و ۲۱۹، و المؤلّف لم يشر الى المصدر.

فی بیان نوح الجنّ علی الحسین علیه السلام من طرق العامّه و الخاصّه

ابن قولویه عن المیثمی قال: خمسه من أهل الکوفه أرادوا نصر الحسین بن علی علیهما السلام، فمرّوا بقریه یقال لها شاهی [فعرّسوا] إذ أقبل علیهم رجلان شیخ و شاب، فسلّما علیهم، قال: فقال الشیخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخی أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشیخ الجنّی: قد رأیت رأیاً.

فقال الفتیه الا نسیّون: و ما هذا الرأی الذی رأیت؟

قال: رأیت أن أطیر فآتیکم بخبر القوم فتذهبون علی بصیره.

فقالوا له: نعم ما رأیت.

قال: فغاب یومه و لیلته، فلمّا کان من الغد اذا هم بصوت یسمعونه و لا یرون الشخص و هو یقول:

و الله ما جئتکم حتّی بصرت به***بالطف منعفر الخدّین منحورا

و حوله فتیه تدمی نحورهم***مثل المصابیح یطفون (یغشون) الدجی نورا (۱)

و قد حثت قلوصی کی اُصادفهم***من قبل أن یلاقوا الخرّد الحورا (۲)

[فعاقنی قدر و الله بالغه***و کان أمر قضاء الله مقدورا]

کان الحسین سراجاً یستضاء به***الله یعلم أنّی لم أقل زورا

مجاوراً لرسول الله فی غرف***و للبتول و للطیّار مسرورا

۱- (مثل المصابیح یملون الدجی نورا).

۲- (کذا).

فأجابه بعض الفتيه من الإنسيّين يقول:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه***الى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلاً كنت سالكه***و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرّغوا الله أنفسهم***و فارقوا المال و الأحباب و الدورا (۱)

تاريخ الخلفاء للسيوطی: و أخرج ثعلب فی أماليه عن أبی خبّاب الكلبی قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: أخبرنی بما بلغنی أنّكم تسمعون نوح الجن؟ فقال: (ما تلقى أحداً الا أخبرك انّه سمع ذلك.

قلت: فأخبرنی بما) سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه***فله بريق فی الخدود

أبواه من عليا قريش***وجدّه خير الجدود (۲)

و زاد سبط ابن الجوزی بيتاً آخر و هو:

قتلوك يا ابن الرسول***فأسكنوا نار الخلود (۳)

و قال سبط ابن الجوزی: عن رجل من أهل المدينه قال: خرجت أُريد اللحاق بالحسين عليه السلام لمّا توجّه الى العراق، فلمّا وصلت الربذه اذا برجل جالس، فقال لی: يا عبدالله! لعلّك تريد أن تمدّ الحسين؟

قلت: نعم.

قال: و أنا كذلك، و لكن أُقعد فقد بعثت صاحباً لی الساعه يقدم بالخبر.

ص: ۱۰۴

۱- كامل الزياره: ص ۱۸۹ و ۱۹۰ و ۱۹۱، و البيت بين الحاصرتين من المؤلّف، و مكان الأحباب (الأهلون).

۲- تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۸.

۳- تذكره خواص الأُمّه: ص ۲۴۲، و الوزن غير مستقيم، و لعلّها «يا سبط الرسول».

قال: فما مضت الا ساعه و صاحبه قد أقبل و هو يبکی.

فقال له الرجل: ما الخبر؟

فقال:

و الله ما جئتکم حتی بصرت به***فی الأرض منعفر الخدّین منحورا

و حوله فتیه تدمی نحورهم***مثل المصابیح یغشون الدجی نورا

و قد حثثت قلوصی کی اُصادفهم***من قبل ما ینکحون الخرّد الحورا

یالهف نفسی لو أنّی لحقتهم***إذاً تقرّت اذا حلّوا أساویرا (۱)

فقال الرجل الجالس:

إذهب فلا زال قبر أنت ساکنه***حتی القیامه یسقی الغیث ممطورا

فی فتیه بذلوا الله أنفسهم***قد فارقوا المال و الأهلین و الدورا (۲)

و فیه أیضاً عن الزهری عن اُم سلمه قالت: ما سمعت نوح الجنّ الا فی اللیله التی قتل فیها الحسین سمعت قائلًا یقول:

الا یا عین فاحتفلی بجهدٍ***و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی رهطٍ تقودهم المنایا***الی متجبرٍّ فی ثوب عبد (۳)

و قال الشعبی: سمعت أهل الکوفه قائلًا یقول فی اللیل:

أبکی قتیلًا بکربلاء***مضرّج الجسم بالدماء

أبکی قتیل الطغاه ظلماً***بغیر جرم سوی الوفاء

أبکی قتیلًا بکی علیه***من ساکن الأرض و السماء

هتّک أهلوه و استحلّوا***ما حرّم الله فی الإماء

۱- و فی نسخه: «إذن لحلّیت اذ حلّوا أساویرا».

۲- تذكره الخواص: ص ۲۴۴.

۳- نفسه: ص ۲۴۱، و تمامه: قالت: فعلمت أنّه قتل الحسين.

يا بأبى جسمه المعرّى***الا من الدين و الحياء

كلّ الرزايا لها عزاء***و ما لذا الرزء من عزاء

و قال الزهرى: ناحت عليه الجنّ و قالت:

خير نساء الجنّ يبكين شجيّات***و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيّات (۱)

عن على بن الحزّور قال: سمعت ليلى و هى تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين ابن على عليه السلام و هى تقول:

يا عين جودى بالدماء فإنّما***يبكى الحزين بحرقه و توجّع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه***بين الوحوش و كلّهم فى مصرع (۲)

و قال سبط ابن الجوزى: ذكر هشام بن محمّد: لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلًا يقول من السماء:

أيّها القاتلون جهلًا حسيناً***إبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم***من نبىّ و ملئك و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود***و موسى و صاحب الإنجيل

فكانوا يرونه أنّه بعضى الملائكه. (۳)

و كذا قال الطبرى. (۴)

ص: ۱۰۶

۱- التذكره: ص ۲۴۲.

۲- بحار الانوار: ۲۴/۴۵ عن كتاب كامل الزيارات.

۳- التذكره: ص ۲۴۲، و تمامه: و قد أكثروا النّاس فيها.

۴- و جاء فى الطبرى عن عمرو بن عكرمه قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه فإذا مولىّ لنا يحدّثنا قال: سمعت البارحه منادياً ينادى و هو يقول ... و ساق الأبيات الثلاثه و فيها مكان «صاحب» «حامل الإنجيل»: ۴۶۷/۵.

و جاء فی کتب أُخری من الفریقین أنّ اهل المدینه سمعوا هاتفاً فی اللیله التی قتل فیها الحسین بالبیتین أدناه، و أنّ سعدی بنت مالک الخزاعیّه سمعت لیله قتل الحسین علیه السلام نوح الجنّ علیه فحفظت من جنّیّه منهم هذین البیتین:

یابن الشهید و یا شهیداً عمّه***خیر العمومه جعفر الطیّار

عجباً لمصقول أصابک حدّه***فی الوجه منک و قد علاک غبار

قال دعبل: فقلت فی قصیده لی تشتمل علی هذین البیتین:

زر خیر قبر بالعراق یزار***واعص الحمار فمن نهاک حمار

لم لا أزورک یا حسین لک الفدی***قومی و من عطفت علیه نزار

و لک المودّه فی قلوب ذوی النهی***و علی عدوّک مقته و دمار

یابن الشهید و یا شهیداً عمّه***خیر العمومه جعفر الطیّار (۱)

کامل الزیارات بإسناده عن داود الرقّی قال: حدّثتنی جدّتی أنّ الجنّ لمّا قتل الحسین علیه السلام بکت علیه بهذه الأبیات:

یا عین جودی بالعبر***وابکی فقد حقّ الخبر

ابکی ابن فاطمه الذی***ورد الفرات و ما صدر

الجنّ تبکی شجوها***لمّا أتی منه الخبر

قتل الحسین و رهطه***تعساً لذلک من خبر

فلأبکینّک حرقه***عند العشاء و بالسحر

و لأبکینّک ما جری***نهر و ما اخضرّ الشجر (۲)

یقول ابن نما فی مثیر الأحزان: عن المسوّر بن مخرمه أنّ جماعه من أصحاب

ص: ۱۰۷

۱- لم یشر المؤلّف الی مصدره فوجدناها کامله فی مقتل الخوارزمی: ص ۱۰۰ و ۱۰۱ و فیها تفصیل أکثر و توجد غیر تامّه فی المناقب: ۶۹/۴.

۲- کامل الزیاره: ص ۱۹۷.

النبی صلی الله علیه و آله و سلم سمعوا نوح الجنّ علی الحسین و رثائهم له. (۱)

و فی مناقب ابن شهر آشوب أنّ أبانه ابن بطّه سمع نوحهم:

أیاعین جودی و لا تجمدی***وجودی علی الهالک السیّد

فبالطفّ أمسی صریعاً فقد***رزینا الغداه بأمر بدی (۲)

و فی هذا القدر کفایه فی إثبات مزید التبصّر و الإیقان للناظرین فی الکتاب. و الله ولیّ التوفیق.

ص: ۱۰۸

۱- فاننی أن أرجع الیها فی مثیر الأحزان لابن نما فترجمتها ذلک أرجو من القارئ أن یرجع الی الروایه فی ذلک الکتاب.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ۵۱۳/۴.

باب تصحيح الأسامى

الزهرى: - بضمّ الزاى و سكون الهاء و بعدها راء - هذه النسبه الى زهره بن كلاب بن مرّه و هى قبيله كبيره من قريش، و هو أبوبكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره، أحد الفقهاء و المحدّثين و الأعلام التابعين، و لم يزل الزهرى مع عبدالملك ثمّ مع هشام بن عبدالملك و كان يزيد بن عبدالملك قد استقضاه، و توفى ليه الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربع و عشرين و مائه و قيل: ثلاث و عشرين، و قيل: خمس و عشرين و مائه و هو ابن اثنين و قيل ثلاث و سبعين سنه.

قتيبه: - تصغير القتب بالقاف و بعدها المثّات من فوق ثمّ التحتيه و ياء موحّده مفتوحه -.

المصيصه: - بالفتح ثمّ الكسر و التشديد و ياء ساكنه و صاد أُخرى - كذا ضبط الأزهرى و غيره من اللغويّين بتشديد الصاد الأُولى، هذا لفظه و تفرّد الجوهرى و خالد الفارابى بأن قالا: المصيصه بتخفيف الصادين، و الأوّل أصح، و هى مدينه على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين إنطاكيه و بلاد الروم، تقارب طرسوس، و كانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط فيها الصالحون قديماً و هى مسمأه فيما زعم أهل السير باسم الذى هو عمّرها، مصيصه بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح.

شاهى: - بالشين المعجمه - موضع قرب القادسيّه ممّا أحسب.

جبّانه: - بفتح الجيم و تشديد الباء الموحّده المفتوحه - و الجبّان فى الأصل الصحراء، و أهل الكوفه يسمّون المقابر جبّانه كما يسمّونها أهل البصره المقبره،

و بالكوفه محلّ تسمّى بهذا الإسم و تضاف الى القبائل، منها جبّانه كنده مشهوره، و جبّانه السبيع، و جبّانه ميمون، و جبّانه سالم، و جبّانه عرزم، و غير هذه و جميعها بالكوفه.

الربذه: - بفتح الراء و بعدها موحّده مفتوحه و ذال معجمه مفتوحه أيضاً - و الربذه من قرى المدينه على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى.

و فى كتاب نصر: الربذه من منازل الحاج بين السلسله و العمق.

المقدس: - المنزّه و من هذا قيل للسطل القدس، لأنّه يتقدّس منه أى يتطهّر.

قال الزجاج: هذا بيت المقدس كذا ضبط بفتح أوّله و سكون ثانيه و تخفيف الدال و كسرها أى البيت المقدس المطهر الذى يتطهّرب به من الذنوب.

و فى القاموس: بيت المقدّى كمجلس و معظّم و محدّث.

خبّاب: - كشدّاد بالخاء المعجمه و الموحّدتين - .

مسوّر بن مخرمه : بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى، أبوعبدالرحمن، قبض النّبى و المسوّر ابن ثمان سنين، و سمع من النبى و حفظ عنه، و كره بيعه يزيد، و لم يزل بمكّه حتّى قدم الحصين بن نمير مكّه لقتال ابن زبير، أصابه حجر من حجاره المنجنيق و هو يصلّى فى الحجر فقتله، و ذلك مستهلّ ربيع الأوّل سنه أربع و ستّين، و صلى عليه ابن الزبير بالحجون، و توفى و هو ابن اثنين و ستّين سنه.

مسور: - كمنبر بالمهملتين -.

مخرمه: - بفتح الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح راء -.

الزاره: - بزاى و بعد الألف راء - عين الزاره بالبحرين معروفه، و الزاره قربه كبيره بها.

ص: ۱۱۰

قال أحمد العسکری: الخط و الزاره و القطیف قری بالبحرین و هجر.

جبله: - بجیم و موّحده مفتوحتین -.

حزّور: - بمهمله و زای مفتوحتین و شدّه واو - فراء.

قدامه:- بن زائده - بضم قاف و خفّه دال -.

و فی المنهج: الثقفی الکوفی، أسند عنه ق.

ص: ۱۱۱

فی ذکر دخول أهل بیت الرسول صلی الله علیه و آله و سلم الکوفه، و بیان خطبهم فیها

و کما تقدّم و أفصح القلم، أنّ عمر بن سعد علیه اللعنه سرّح من یومه ذلک - و هو یوم عاشوراء - برأس الحسین علیه السلام مع خولّی بن یزید (الأصبحی و حمید بن مسلم الأزدی لعنهما الله) الی عبیدالله بن زیاد لعنه الله و أقام بقیّه یومه و الیوم الثانی الی زوال الشمس، ثمّ نادی النّاس بالرحیل و توجّه الی الکوفه و معه بنات الحسین و أخواته و من کان معه من النساء و الصبیان. (۱)

و حمل نسائه صلوات الله علیه علی أحلاس أقتاب الجمال بغیر و طاء. (۲)

و لم یبق من فتیان أهل البیت الا الإمام السجّاد و محمّد الباقر علیهما السلام و الحسن المثّنی و زید و عمرو و أولاد الإمام المجتبی علیه السلام (۳)، و من الموالی غیر مرقع بن قمامه الأسدی، و عقبه بن سمعان.

و خرج أهل الکوفه بصلف للنظر الیهم، و أخذوا ینوحون و یبکون، فأشرفت امرأه من الکوفیّات فقالت: من أیّ الأُساری أنتنّ؟

فقلن: نحن أُساری أل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم.

فنزلت المرأه من سطحها فجمعت لهنّ ملاءاً و أُزراً و مقانع و أعطتهنّ فتغطّین. (۴)

و لمّا شاهد أهل الکوفه حال أهل البیت فی أسرهم، ارتفع لهم بکاء و صراح

۱- الإرشاد: ۱۱۳/۲.

۲- اللهوف: ص ۸۴.

۳- نصّ علی وجود زید و عمرو فی الأسری السیّد ابن طاووس فی اللهوف: ص ۸۶.

۴- اللهوف: ص ۸۵.

و عویل، فقال الإمام السجّاد علیه السلام: إنّ هؤلاء یبکون و ینوحون من أجلنا، فمن قتلنا غیرهم؟

و فی روایه: أتنوحون و تبکون من أجلنا، فمن قتلنا؟ (۱)

و نحن فیما یأتی من الکتاب ننقل خطب أهل البیت علیهم السلام بتمامها مع ترجمه مختصره لکلّ خطبه منها.

قال رحمه الله فی الاحتجاج: عن حذیم (حذام - خ ل) ابن شتیر (شریک - خ ل): و نظرت الی زینب بنت علی یومئذ و لم أرَ و الله خفره قط أنطق منها، کأنّما تنطق و تفرغ عن لسان أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام، و قد أومأت الی النّاس أن أنصتوا، فارتدّت الأنفاس، و سکنت الأجراس، ثمّ قالت بعد حمد الله تعالی و الصلاه علی رسوله صلی الله علیه و آله و سلم:

أمّا بعد: یا أهل الکوفه! و یا أهل الختل و الغدر و الخذل (و المکر)! ألا فلا رقأت العبره و لا هدأت الزفره: و إنّما مثلکم کمثل التی نقضت غزلها من بعد قوّه أنکاثاً تتّخذون أیمانکم دخلاً بینکم، الا و هل فیکم الا الصلف و العجب و الشنف و الکذب و ملق الإماء و غمز الأعداء کمرعی علی دمنه أو کفضّه علی ملحوده، الا بئس ما قدّمت لکم أنفسکم ان سخط الله علیکم و فی العذاب أنتم خالدون، أتبکون أخی؟ أجل و الله و احریاه بالبکاء، فابکوا کثیراً و اضحکوا قلیلاً فقد بلیتم بعارها و منیتم بشنارها و لن ترحضوها أبداً و أنّی ترحضون قتل سلیل خاتم النبوّه و معدن الرّساله و سیّد شباب أهل الجنّه و ملاذ حربکم و معاذ حربکم، و مقرّ شملکم (سلمکم - خ ل) و آسی کلمکم، و مفزع نازلتکم و المرجع الیه عند مقالتکم (مقاتلتکم - خ ل) و مدره حججکم، و منار محجّتکم، الا ساء ما قدّمتم لأنفسکم و ساء ما تزرون لیوم بعثکم فتعساً و نکساً لقد خاب السعی و تبّت

۱- نفسه: ص ۸۶ باختلاف یسیر.

الأيـدی و خسـرت الصـفقه و بؤتم بغضب من الله و ضـربت علیکم الـذلّه و المسـکنه (ویلکم) أتدرون (یا أهل الکوفه) أیّ کبدٍ لمحمّد صـلی الله علیه و آله و سـلم فریتم (فرثتم - خ ل)؟ و أیّ عهد نکثتم؟ و أیّ کریمه له أبرزتم؟ و أیّ دم له سفکتم؟ و أیّ حرمه له انتهکتم؟ لقد جئتم شـیئاً إدّاً تکاد السماوات یتفطّرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّاً، لقد جئتم بها شوهاء، خرقاء، کطلاع الأرض و ملاء السـماء، أفعجبتم إن لم تمطر السـماء دماً و لعذاب الآخره أخزی و هم لا ینصـرون، فلا یسـتخفنّکم المهل فإنّه عزّوجلّ لا یخفره البدار و لا یخشی علیه فوت الثار، کلا إنّ ربّکم لنا و لهم لبالمرصاد، ثمّ أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبیّ لکم***ماذا صنعتم و أنتم آخر الاُمم

بأهل بیتی و أولادی و تکرمتی***منهم اُساری و منهم ضرّجوا بدم

ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم***أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحم

إنّی لأخشی علیکم أن یحلّ بکم***مثل العذاب الذی أودی علی إرم

ثمّ ولّت عنهم عقیله بنی هاشم. (۱)

(قال حـذیم:) فرأیت النّاس حیاری قـد ردّوا أیدیهم فی أفواههم، فالتفت الیّ شـیخ فی جانبی و قد اخضـلّت لحیته بالبکاء و یده مرفوعه الی السماء و هو یقول: بأبی و اُمّی: کهولهم خیر کهول و نساؤهم خیر نساء و شبابهم و نسلهم نسل کریم

ص: ۱۱۴

۱- ذکر صاحب الاحتجاج فی صدر الخطبه قوله: عن حذیم بن شـریک الأسدی قال: لمّا أتی علی بن الحسـین بن زین العابدین بـالنسوه من کربلاـء، و کان مریضاً و إذا نساء أهل الکوفه ینتـدبن مشـقّقات الجیوب و الرجال معهنّ یبکون. فقال زین العابـدین علیه السـلام بصورت ضئیل و قد نهکته العلّه: إنّ هؤلاء یبکون علینا فمن قتلنا غیرهم؟ فأومأت زینب بنت علی بن أبی طالب علیه السـلام إلی النـاس بالسـکوت. قـال حـذیم ... الـخ. و بین مـا ذکره المؤلّف و بین الکتاب الاحتجاج اختلاف یسـیر فی جمل من الخطبه لا یعتدّ به. راجع: ۲۹/۲ - ۳۱.

و فضلهم فضل عميم (۱)، ثمّ أنشد:

كهولكم خير الكهول و نسلكم***إذ عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدالله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت.

ثمّ نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه و دخل الفسطاط. (۲)

و ذكر السيّد بن طاووس هذه الخطبه باختلاف يسير و لم يذكر الشعر. (۳)

قال حذيم بن شريك الأسدى: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى اليهم أن اسكنو، فسكنوا، و هو قائم، فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال:

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله، انا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً، أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه و خذلتموه فتباً لكم، لمّا قدّمتم لأنفسكم و سوأه لرأيكم، بأيّه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من اُمّتى؟

قال: فارتفت أصوات النساء بالبكاء و يدعو بعضهم بعضاً: هلكتم و ما تعلمون.

۱- كهولكم، نسائكم، شبابكم، نسلكم - خ ل.

۲- الاحتجاج: ۳۱/۲.

۳- اللهوف: ص ۸۶ - ۸۸.

فقال علی بن الحسین: رحم الله امرءاً قبل نصیحتی و حفظ وصیّتی فی الله و فی رسوله و فی أهل بیته فإنّ لنا فی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم اُسوه حسنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن کلّنا یابن رسول الله سامعون مطیعون حافظون لذمامک، غیر زاهدین فیک و لا راغبین عنک، فمرنا بأمرک رحمک الله فإنّا حرب لحربک و سلم لسلمک، لنأخذنّ ترتک و ترتنا عمّن ظلمک و ظلمنا.

فقال علی بن الحسین علیه السلام: هیهات [هیهات] أیّها الغدره المکره، حیل بینکم و بین شهوات أنفسکم، أتریدون أن تأتوا الیّ کما أتیتم الی آبائی من قبل، کلّا و ربّ الراقصات الی منی، فإنّ الجرح لما یندمل، قتل أبی بالأمس و أهل بیته معه فلم ینسنی ثکل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و ثکل أبی و بنی أبی، وجد (بین) شقّ لهازمی و مرارته بین حناجری و حلقی و غصصه تجری فی فراش صدری، و مسألتی أن لا تکونوا لنا و لا علینا.

ثمّ قال علیه السلام:

لا غر و إن قتل الحسین و شیخه***قد کان خیراً من حسین و أکرما

فلا تفرحوا یا أهل کوفان بالذی***اُصیب حسین کان ذلک أعظما

قتیل بشطّ النهر نفسی فدائه***جزاء الذی أرداه نار جهنّما (۱)

و فی الاحتجاج عن زید بن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه علیهما السلام قال: خطبت فاطمه الصغری علیها السلام بعد أن ردّت من کربلاء فقالت: الحمدلله عدد الرمل و الحصی وزنه العرش الی الثری، أحمده و اُومن به و أتوکّل علیه و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له، و (أشهد) أنّ محمّداً عبده و رسوله صلی الله علیه و آله و سلم و أنّ الطغاه ذبحوا أولاده (ولده) بشطّ الفرات من غیر ذحل و لا ترات، اللهمّ إنّی أعوذ بک من أن أفتری علیک الکذب و أن أقول علیک خلاف ما أنزلت علیه من أخذ العهود

۱- الاحتجاج: ۳۱/۲ و ۳۲.

لوصیّه علی بن أبی طالب المسلوب حقّه، المقتول من غیر ذنب کما قتل ولده بالأمس فی بیت من بیوت الله تعالی و بها معشر مسلمه بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضیماً (ظماء - خ) فی حیاته و لا عند مماته، حتّی قبضته الیک محمود النقیبه، طیب العریکه (الضریبه - خ ل) معروف المناقب (المنابت) مشهور المذاهب لم تأخذه الّلهمّ فیک لومه لائم، و لا عذل عاذل، هدیته یا ربِّ للإسلام صغیراً و حمدت عاقبته (مناقبه) یا ربِّ کبیراً، و لم یزل ناصحاً لک و لرسولک صلواتک علیه و آله حتی قبضته الیک زاهداً فی الدنیا غیر حریص علیها، راغباً فی الآخره، مجاهداً لک فی سبیلک، رضیته فاخترته و هدیته الی صراط مستقیم.

أمّا بعد، یا أهل الکوفه! یا أهل المکر و الغدر و الخیلاء (و الحیل - خ ل)! إنّا أهل بیت ابتلانا الله بکم و ابتلاکم بنا، فجعل بلاءنا حسناً و جعل علمه عندنا، و فهمه لدینا، فنحن عیبه علمه و وعاء فهمه و حکمته، و نحن تراجمه وحی الله و حجّته فی الأرض (فی بلاده - خ ل) لعباده، أکرمنا بکرامته، و فضّلنا بنبیّه صلی الله علیه و آله و سلم علی کثیر ممّن خلق تفضیلا، فکذّبتمونا و کفّرتمونا و رأیتم قتالنا حلالاً و أموالنا نهباً کأنّا أولاد ترک أو کابل کما قتلتم جدّنا بالأمس و سیوفکم تقطر من دمائنا أهل البیت، بحقد متقدّم، قرّت بذلک عیونکم، و فرحت قلوبکم اجتراءاً منکم علی الله و مکراً مکرتم و الله خیر الماکرین، فلا تدعونّکم أنفسکم الی الجذل بما أصبتم من دمائنا و نالت أیدیکم من أموالنا فإنّ ما أصابنا من المصائب الجلیله و الرزایا العظیمه فی کتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلک علی الله یسیر، لکیلا تأسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم و الله یحبّ کلّ مختار فخور، تبّاً لکم فانتظروا العذاب، و کان قد خلت بکم و تواترت من السماء نقمات فتسحتکم بما کسبتم و یذیق بعضکم بأس بعض ثمّ تخلدن فی العذاب الألیم یوم القیامه بما ظلمتونا، الا لعنه الله علی الظالمین.

ص: ۱۱۷

ويل لكم! أتدرون أيّه يد طاعنتنا (١) منكم، و أيّه نفس نزعت الى قتالنا؟ أم بأيّه رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا، قست قلوبكم و غلظت أكبادكم و طبع على أفئدتكم و ختم على سمعكم و بصركم، و سّول لكم الشيطان و أملى لكم و جعل على بصركم غشاوه فإنّكم لا تهتدون تبّاً لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبلكم و ذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه على بن ابى طالب جدّى و بنيه عتره النبى الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال:

نحن قتلنا عليّاً و بنى***على بسيوف هنديّه و رماح (٢)

و سبينا نسائهم سبى ترك***و نطحناهم فأىّ نطاح

فقالت: بفيك أيّها القائل الكثكث، و لك الأثلب، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله و طهّرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاكظم وأقع كما أقعى أبوك، و إنّما لكلّ امرى ما قدّمت يداه، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضّلنا الله عليكم.

فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا***و بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الله ذو الفضل العظيم، و من لم يجعل له نوراً فما له من نور. (٣)

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: حسبك يا بنت الطيّبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا (فسكتت عليها و على أبيها و جدّها السلام). (۴)

و أوردنا روايه الاحتجاج برمّتها لكى يستفيد العارف و العامى من متنها و ترجمتها.

١- طاغتنا (طاغيتنا) هكذا وردت الكلمه عند المؤلّف و لا معنى لها و الصحيح ما أتيناه من الاحتجاج.

٢- الوزن غير مستقيم و يمكن أن يكون الشطر الأوّل هكذا: «قد قتلنا عليّهم و بنيه».

٣- الاحتجاج: ٢/٢٧ و ٢٨.

۴- نفسه: ص ٢٩، و راجع أيضاً اللهوف: ص ٨٨ - ٩١.

و ذكر سيّد ابن طاووس فى اللهوف خطبه اُم كلثوم من وراء كلّتها رافعه صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفه! سوأه لكم، ما لكم خذلتم حسيناً و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نسائه و نكبتموه، فتبّاً لكم و سحقاً، ويلكم أتدرون أىّ دواه دهتكم؟ و أىّ وزر على ظهوركـ حملتم؟ و أىّ دماءٍ سفكتموها؟ و أىّ كريمه أصبتموها؟ و أىّ صبيه سلبتموها؟ و أىّ اموال انهبتمها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و نزعت الرحمه من قلوبكم، الا إنّ حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثمّ قالت:

قتلتم أخى صبراً فويلٌ لاُمّكم***ستجزون ناراً حرّها يتوقّد

سفكتم دماءاً حرّم الله سفكها***و حرّمها القرآن ثمّ محمّد

الا فابشروا بالنّار إنّكم غداً***لفى سقر حقّاً يقيناً تخلّدوا

و إنّى لأبكى فى حياتى على أخى***على خير من بعد النبى سيولد (۱)

بدمع غزير مستهلّ مكفكف***على الخدّ منّى دائماً ليس يحمد (۲)

تنبيه: و لمّا ورد ذكر اُم كلثوم فى هذا الكتاب فى مواضع عدّه طبقاً للمناسبه، رأينا لزاماً علينا من أجل مزيد الإطّلاع و التبصّر للناظر فى هذا السفر أن تحقّق المسأله عن اُمّ كلثوم.

فإنّ اُم كلثوم الكبرى بنت الصدّيقه الطاهره توفّيت فى المدينه المنوّره فى عهد إمامه الحسن المجتبى صلى الله عليه، و لم تكن فى واقعه كربلاء على قيد الحياه.

و ذكر الأخباريّون أنّها ولدت من عمر ولداً ذكراً اسمه زيد و لقّب بذى الهلالين و بنتاً تدعى رقيّه و أنّها و ابنها زيداً ماتا فى يوم واحد، كما أورد ذلك الحرّ العاملى فى

۱- كذا فى جميع النسخ المؤلّف.

۲- اللهوف: ص ۹۱.

الوسائل، فقال: أخرجت جنازه أُم کلثوم بنت علی و ابنها زید بن عمر، و فی الجنازه الحسن و الحسین و عبدالله بن عباس و أبوهریره فوضعوا جنازه الغلام ممّا یلی الإمام و المرأه ورائه و قالوا: هذا هو السنّه. (۱)

و یقول ابن قتیبه فی کتاب المعارف: و أمّا زید بن عمر بن الخطّاب فرمی یجحر فی حرب کانت بین بنی عویج و بنی زراح فمات و لا عقب له و یقال: إنّه مات و اُمّه اُم کلثوم فی ساعه واحده فلم یورث واحد منهما من صاحبه. (۲)

و قال فی اُسد الغابه: و توفیت اُم کلثوم و ابنها زید فی وقت واحد، و کان زید قد اُصیب فی حرب کانت بین بنی عدی فضربه رجل منهم فی الظلمه فشجّه و صرعه و عاش أیّاماً ثمّ مات هو و اُمّه و صلّی علیهما عبدالله بن عمر قدّمه حسن بن علی. (۳)

و اُم کلثوم هذه التی حضرت کربلاء مع الحسین علیه السلام کانت من امرأه اُخری غیر الصدّیقه علیها الصلاه و السّلام حیث ذکر أغلب المؤرّخین أنّ للإمام ابنتاً تدعی اُم کلثوم من زوجه اُخری، کما صرّح بذلک ابن الأثیر فی کتاب الکامل فی التاریخ، فقال: فأوّل زوج تزوّجها فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و کان له منها الحسن و الحسین و ابن آخر یقال له المحسن، و زینب الکبری و اُم کلثوم الکبری، و تزوّج علی علیه السلام اُم سعید ابنه عروه بن مسعود الثقفیّه فولدت له اُم الحسن و رمله الکبری و اُم کلثوم و کان له بنات من اُمّهات شتّی لم یذکر لنا منهنّ اُمّ هانی و میمونه و زینب الصغری و رمله الصغری و اُم کلثوم الصغری. (۴)

۱- الحرّ العاملی رحمه الله، وسائل الشیعه: ۸۱۱/۲ ط دار إحیاء التراث العربی، بیروت ۱۴۰۳ کتاب الطهاره، صلاه الجنائز.

۲- المعارف: ص ۸۱ ط دار إحیاء التراث العربی ۱۳۹۰.

۳- اُسد الغابه: ۶۱۵/۵.

۴- الکامل: ۲۰۰/۳.

و ذکر محمد بن طلحه الشافعی عدد أولاد الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام علی النهج التالی فقال: الإناث زینب الکبری، اُم کلثوم الکبری، اُم الحسن رمله الکبری، اُم هانی، میمونه، زینب الصغری، رمله الصغری، اُم کلثوم الصغری، رقیّه فاطمه، أمامه، خدیجه اُم الکرار (اُم سلمه) اِم جعفر، جمانه، نفیسه، بنت اُخری لم یذکر اسمها ماتت صغیره. (۱)

و العجب من محمد بن طلحه عند ذکره أولاد الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام من الصدّیقه صلی الله علیها حیث یقول: فولدت فاطمه لعلی علیه السلام الحسن و الحسین و محسناً و زینب و رقیّه و اُم کلثوم – الی أن قال: – و أمّا زینب فتزوّج بها عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله و عوناً و ماتت عنده، و أمّا اُم کلثوم فتزوّج بها عمر بن الخطّاب فولدت له ولدین، فلمّا قتل عمر تزوّج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلمّا مات تزوّجها بعده محمّد بن جعفر فولدت له، فلمّا مات عنها تزوّج بها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زینب اُختها لم تلد له و ماتت عنده. (۲)

و هذه الروایه لیست صحیحه البتّه، لأتّفاق المحدّثین و المؤرّخین من الفریقین أنّ اُم کلثوم علیها السلام توفیت فی إمامه الحسن السبط کما ذکر آنفاً و کانت عقیله بنی هاشم زینب الکبری علیها السلام فی کربلاء، و تحمّلت محنه الأسر، و بین هذین الواقعتین مضی زمن طویل.

ص: ۱۲۱

۱- مطالب السئول، ص ۲۲۰ و لم یذکر المؤلّف اُم سلمه.

۲- لم أعثر علی هذه الجمله من الکتاب المذکور فی النسخه التی بحوزتی و ذکر ناشر الکتاب أنّها فی ص ۹ من الطبعه القدیمه.

فی بیان دخول أهل بیت العصمه و الطهاره مجلس ابن زیاد لعنه الله تعالی

حمل ابن سعد علیه اللعنه و العذاب أهل بیت العصمه و الطهاره علی ظهور النیاق و معهم الإمام السّجاد علیه السلام بدون غطاء و لا وطاء فوصل الکوفه بعد وصول الرأس المقدّس بیوم، إنّ القوم استاقوا الحرم کما تساق الأُساری (۱) و من بینهم الإمام السجّاد علیه السلام قد أشفی لشدّه مرضه و قد غلب علیه الضعف.

و جاء فی ترجمه کتاب الفتوح لأحمد بن الأعثم، أنّ جیش ابن سعد لمّا بلغ الکوفه أمر ابن زیاد أن یذهبوا برأس الحسین یستقلبوا به الجیش، و أن توضع بقیّه الرؤوس علی رؤوس الرماح و یطاف بها فی أرجاء بلد الکوفه، فعمل القوم بأمره، فطافوا بالرؤوس فی سکک و أزقّه الکوفه و أسواقها. (۲)

قال رحمه الله فی کشف الغمّه: عن عاصم عن زر قال: أوّل رأس حمل علی رمح فی الإسلام رأس الحسین بن علی علیهما السلام فلم أرباکیاً و لا باکیه أکثر من ذلک الیوم. (۳)

و جلس ابن زیاد للنّاس فی قصر الإماره و أذن للناس إذناً عامّاً، و أمر بإحضار الرّاس [الذی هو زینه حجر النبی صلی الله علیه و آله و سلم] فوضع بین یدیه، فجعل ینظر الیه و یتبسّم [و یقول: إن کان الحسین لحسین الثغر، و فی روایه: إنّ أباعبدالله قد شمط] [و فی روایه: و کان أشبههم برسول الله، و کان مخضوباً بالوسمه] و فی یده قضیب یضرب به ثنایاه [التی هی مقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

۱- هذه العباره تجدها فی الفتوح: ۱۳۹/۵.

۲- لا یوجد هذا الخبر فی النسخه العربیّه من الکتاب، و لذلک عزاها المؤلّف الی نسخه الترجمه.

۳- کشف الغمّه: ۲۶۶/۲.

و قال ابن حجر فی شرح الهمزیّه: أمر بالرأس فوضع علی ترس فی یمینه و النّاس سماطان] و کان الی جانبه زید بن أرقم صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم - و هو شیخ کبیر - فلمّا رآه یضرب بالقضیب ثنایاه قال له: إرفع قضیبک عن هاتین الشفتین فو الله الذی لا اله الا غیره لقد رأیت شفتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیهما ما لا اُحصیه کثرةً تقبّلهما، ثمّ انتحب باکیاً، فقال له ابن زیاد: أبکی الله عینیک، أتبکی لفتح الله؟ لولا أنّک شیخ قد خرفت و ذهب عقلک لضربت عنقک. (۱)

فهنض زید و هو یقول: أیّها الناس! أنتم العبید بعد الیوم، قتلتم ابن فاطمه و أمّرتم ابن مرجانه، و الله لیقتلنّ أخیارکم و لیستعبدنّ أشرارکم، فبعداً لمن رضی بالذلّ و العار.

ثمّ قال: لأحدثنّک یابن زیاد! حدیثاً أغلظ من هذا، رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أقعد حسناً علی فخذه الیمنی و حسیناً علی فخذه الیسری ثمّ وضع یده علی یافوخیهما ثمّ قال: اللّهمّ انّی أستودعک إیّاهما و صالح المؤمنین، فکیف کانت ودیعه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عندک یابن زیاد؟ (۲)

و فی بعض الروایات: أنّ المتکلّم مع ابن زیاد أنس بن مالک. (۳) (۴)

و کان عند ابن زیاد قیس بن عبّاد، فقال له ابن زیاد: ما تقول فیّ و فی حسین؟

فقال: یأتی یوم القیامه جدّه و أبوه و اُمّه فیشفعون فیه و یأتی جدّک و أبوک و اُمّک فیشفعون فیک.

۱- الإرشاد: ۱۱۴/۲ و ۱۱۵، و ما کان بین الحاصرتین فمن إضافات المؤلّف.

۲- التذکره: ص ۲۳۱، الطبری: ۴۵۶/۵.

۳- و نحن بدورنا نتسائل ماذا یعنی حضور هذین الصحابیین فی مجلس ابن زیاد فی ظروف واقعه مثل واقعه کربلاء إن لم یعن التأیید و المساعده، و نتسائل أیضاً الم تبلغ هذا الصحابی الباکی أنباء ما جری علی أهل البیت فی کربلاء فکیف ساغ له الحضور هناک لتصیّد النار؟!

۴- التذکره: ص ۲۳۱.

فغضب ابن زیاد و أقامه من المجلس. (۱)

و فی کتاب وفیات الأعیان لابن خلّکان انّ المسئول حارثه بن بدر العدوانی، قال له ابن زیاد: ما تقول فیّ و الحسین یوم القیامه؟

قال: یشفع له أبوه و جدّه صلی الله علیه و اله و سلم و یشفع لک أبوک و جدّک، فاعرف من هاهنا ما ترید. (۲)

و جاء فی فتوح ابن الأعثم أنّ ابن زیاد رفع الرأس بین یدیه و أخذ ینظر الی غرّته و طرّته، فارتعشت یداه و هو فی هذه الحاله فوضع الرأس الشریف علی رکبتیه فقطرت من نحره قطره دم فاخترقت ثیاب ابن زیاد و أحرقت فخذه و نفذت الی العظم، و صارت دمّلاً متقیّحاً اعیا الأطبّاء و الجرّاحین فلم یؤثر فیه العلاج، فکان یکثر استعمال المسک لیخفی الرائحه الکریهه التی تثور من جرحه.

هذا و أعرضنا عن ذکر التقویر و وقائع اُخری موجعه فظیعه ذکرها سبط ابن الجوزی و الیافعی، و قد رأینا الأولی الإعراض عنها.

و جاء فی تذکره خواص الامّه أنّ رجلاً من بنی بکر بن وائل کان ممّن حضر الوقعه یقال له جابر أو جبیر، فلمّا رأی ما صنع ابن زیاد قال فی نفسه: لله علَیّ أن لا اُصیب عشره من المسلمین خرجوا علی ابن زیاد الا خرجت معهم فلمّا طلب المختار بثأر الحسین و التقی العسکران برز هذا الرجل و هو یقول:

و کلّ شیء قد أراه فاسداً***الا مقام الرمح فی ظلّ الفرس

ثمّ حمل علی صفوف ابن زیاد و صاح: یا ملعون یا ملعون و یا خلیفه الملعون، فتفرّق الناس عن ابن زیاد، فالتقیا بطعنتین فوقعا قتیلین.

۱- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۱.

۲- وفیات الأعیان: ۳۵۳/۶.

و قیل: إنّما قتل ابن زیاد ابراهیم بن الأشتر لما تذکر. (۱)

یقول محمد بن القاسم: ما رأیت فی عمری کلّه مجلساً أکثر منکراً من ذلک المجلس، فقد وضع رأس الحسین بین یدی النغل ابن مرجانه و هو یحرّکه بسوطه.

و مجمل القول: إنّ الطاهرات المقدّسات لمّا دخلن مجلس عبیدالله بن زیاد، لعنه الله و أخزاه، دختل زینب علیهما السلام فی جملتهم متنکّره، و علیها أرذل ثیابها، فمضت حتّی جلست ناحیه من القصر و حفّت بها إمائها.

قال الشیخ المفید: فدخلت متنکره و علیها أرذل ثیابها. (۲)

و ذکر ابن الأثیر فی الکامل: لبست زینب أرذل ثیابها و تنکّرت و حفّت بها إمائها، فقال عبیدالله: من هذه الجالسه؟

فلم تکلّمه.

فقال ثلاثاً و هی لا تکلّمه، فقال بعض إمائها: هذه زینب بنت الفاطمه [بضعه خاتم الأنبیاء].

فقال لها ابن زیاد: الحمدلله الذی فضحکم و قتلکم و أکذب اُحدوثتکم.

فقالت: الحمدلله الذی أکرمنا بمحمّد (المصطفی) صلی الله علیه و آله و سلم و طهّرنا تطهیراً، لا کما تقول أنت، و إنّما یفتضح الفاسق و یکذّب الفاجر [و هو غیرنا].

فقال: کیف رأیت صنع الله بأهل بیتک؟

قالت: کتب علیهم القتال فبرزوا الی مضاجعهم و سیجمع الله بینک و بینهم فتختصمون عنده [فانظر لمن الفلج].

فغضب ابن زیاد (المخذول) و استشاط.

۱- تذکره خواص الأمّه: ص ۲۳۲.

۲- الإرشاد: ۱۱۵/۲.

[فقال عمرو بن حريث: إنّها امرأه [مصابه) و المرأه لا تؤاخذ بشیء من منطقها و لا تذمّ علی خطابها.](۱)

و قال ابن زیاد: قد شفی الله غیظی من طاغیتک و العصاه المرده من أهل بیتک.

فکبت و قالت: لعمری لقد قتلت کهلی و أبرزت أهلی و قطعت فرعی، و اجتثت أصلی، فإن یشفک هذا فقد اشتفیت.

فقال لها: هذه سجّاعه لعمری لقد کان أبوک سجّاعاً [شاعراً].

فقالت: ما للمرأه و السجاعه [إنّ لی عن السجاعه لشغلاً و لکن صدری نفث] (۲) بما قلت.

[ثمّ حوّل نظره الی] علی بن الحسین، قال: ما اسمک؟

قال: علی بن الحسین.

قال: أو لم یقتل الله علی بن الحسین؟ (فسکت علی. فقال: ما لک لا تتکلّم؟) (۳)

فقال: (اللهُ یَتَوَفَّی الْاَنفُسَ حینَ مَوتِها) (۴) (و ما کان لنفس ان تموت الا بإذن الله). (۵)

فغضب ابن زیاد و قال: و بک جرأه لجوابی (و فیک بقیّه للردّ علَیّ (۶)؟!) اذهبوا به فاضربوا عنقه.

ص: ۱۲۶

۱- هذه الجمله لیست فی الکامل و هی فی الإرشاد: ۱۱۵/۲.

۲- وجدنا هذه الجمله فی الإرشاد و قد نقلها المؤلف فی سیاق روایه الکامل. راجع الإرشاد: ۱۱۶/۲.

۳- هذه العباره لم یذکرها المؤلف و هی فی الکامل.

۴- الزمر/ ۴۲.

۵- آل عمران/ ۱۴۵.

۶- الإرشاد: ۱۱۶/۲.و فی کامل قال: أنت و الله منهم. ثمّ قال لرجل: ویحک اُنظر هذا هل أدرک. راجع: ۲۹۷/۳.

و تعلّقت به زینب، فقـالت: یابن زیاد! حسـبک منّا أما رویت من دمائنا و هل أبقیت منّا أحـداً؟و اعتنقته و قالت: (أسألک بالله إن کنت مؤمنـاً إن قتلته لما قتلتنی معه) (۱) (فتعلّقت به زینب عمّته و قـالت: یابن زیاد! حسـبک من دمائنا و اعتنقته و قالت: و الله لا اُفارقه فإن قتلته فاقتلنی معه). (۲)

و قال الإمام السـجاد علیه السـلام: [إن عزمت علی قتلی فابعث مع بنات رسول الله ذا قرابه یردّهنّ الی حرم جدّهنّ و کأنّه لعنه الله اسـتحیا] فنظر الیهـا سـاعه ثمّ قـال: عجبـاً للرحم و الله إنّی لأظنّهـا ودّت لو أنّی قتلته أنّی قتلتها معه، دعو الغلام ینطلق مع نسائه [و أظنّه لما به]. (۳)

و قیل: إنّ الرباب بنت امرئ القیس زوجه الحسین علیه السلام أخذت الرأس و وضعته فی حجرها و قبّلته و قالت:

واحسیناً فلا نسیت حسیناً***أقصدته أسنّه الأعداء (۴)

غادروه بکربلاء صریعاً***لا سقی الغیث جانبی کربلاء (۵)

و نسب یاقوت الحموی هذین البیتین فی معجم البلدان الی عاتکه بنت زید بن عمرو بن نفیل زوج الإمام الاُخری. (۶)

ثمّ أمر بـإخراج أهـل البیت و قـام من مجلسه و دخـل القصـر، و دخـل المسـجد، و کـان فی المسـجد عبـدالله بن عفیف الأزدی الوالبی، و کان من شیعه علی علیه السلام،

۱- العباره الأولی للکامل: ۲۹۷/۳ و الثانیه للإرشاد: ۱۱۶/۲ و المؤلّف أخذ من کلیهما.

۲- نفسه.

۳- الکامل: ۲۹۶/۳ و ۲۹۷. و الطبری: ۴۵۷/۵ و ۴۵۸. و الإرشاد: ۱۱۵/۲ و ۱۱۶.

۴- الأدعیاء عند المؤلّف.

۵- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۳.

۶- معجم البلدان: ۴۴۵/۴.

و کانت عینه الیسری ذهبت یوم الجمل مع علی، فلمّا کان یوم صفین (ضرب علی رأسه ضربه و اُخری علی حاجبه) فذهبت عینه الأخری، فکان لا یفارق المسجد الأعظم یصلّی فیه الی اللیل ثمّ ینصرف. (۱)

و لمّا اجتمع الناس فی المسجد، صعد عبیدالله بن زیاد المنبر، و قال فی بعض کلامه: الحمدلله الذی أظهر الحقّ و أهله، و نصر أمیرالمؤمنین یزید و حزبه و قتل الکذّاب ابن الکذّاب الحسین بن علی و شیعته.

فما زاد علی هذا الکلام شیئاً حتّی قام الیه عبدالله بن عفیف، فقال: یابن مرجانه! إنّ الکذّاب بن الکذّاب أنت و أبوک و من استعملک و أبوه یا عدوّ الله. أتقتلون أولاد النبیّین و تقومون علی المنبر تتکلّمون بکلام الصدّیقین.

فغضب ابن زیاد، فقال ابن زیاد: من هذا المتکلّم؟!

فقال: أنا المتکلّم یا عدوّ الله، أتقتل الذریّه الطاهره التی قد أذهب الله عنهم الرجس و نزعم أنّک علی دین الإسلام، و اغوثاه، أین أولاد المهاجرین و الأنصار لا ینتقمون من طاغیتک اللعین ابن اللعین علی لسان محمّد رسول ربّ العالمین صلی الله علیه و آله و سلم.

فازداد غضب ابن زیاد و قال: علَیّ به.

فتبادرت الیه الجلاوزه من کلّ ناحیه لیأخذوه، فنادی بشعار الأزد (یا مبرور) فقام الیه سبعمائه من أشراف الأزد و فتیان القبیله من نواحی المسجد، فخلصوه من أیدی الجلاوزه و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الی منزله.

فقال ابن زیاد: إذهبوا الی هذا الأعمی، أعمی الله قلبه کما أعمی عینه فأتونی به.

قال: فانطلقوا الیه، فلمّا بلغ الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل الیمن لیمنعوا صاحبهم.

۱- تاریخ الطبری: ۴۵۸/۵.

قال: بلغ ذلک ابن زیاد، فجمع قبائل مضر وضمّهم الی محمّد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم.

قال الراوی: فاقتتلوا قتالاً شدیداً حتی قتل بینهم جماعه من العرب.

قال: و وصل أصحاب ابن زیاد إلی دار عبدالله بن عفیف، فکسروا الباب و اقتحموا علیه فصاحت ابنته: أتاک القوم من حیث تحذر.

فقال: لا علیک، ناولینی سیفی، فناولته إیّاه، فجعل یذبّ عن نفسه و یقول:

أنا ابن ذی الفضل عفیف الطاهر***عفیف شیخی و ابن اُم عامر

کم دارع من جمعکم و حاسر***وبطل جدّلته مغادر

قال: و جعلت ابنته تقول: یا أبت لیتنی کنت رجلاً اُخاصم بین یدیک الیوم هؤلاء الفجره قاتلی العتره البرره.

قال: وجعل القوم یدورون علیه من کلّ جهه و هو یذبّ عن نفسه فلم یقدر علیه أحد، و کلّما جاءه من جهه قالت: یا أبت جائوک من جهه کذا، حتی تکاثروا علیه و أحاطوا به، فقالت ابنته: و اذلّاه، یحاط بأبی و لیس له ناصر یستعین به، فجعل یدبر سیفه و یقول:

اُقسم لو یفسح لی عن بصری***ضاق علیکم موردی و مصدری

قال الراوی: فما زالوا به حتی أخذوه ثمّ حمل، فاُدخل علی ابن زیاد، فلمّا رآه قال: الحمدلله الذی أخزاک.

فقال له عبدالله: یا عدوّ الله و بماذا أخزانی.

و الله لو فرّج لی عن بصری***ضاق علیکم موردی و مصدری

فقال ابن زیاد: یا عدوّ الله! ما تقول فی عثمان بن عفّان؟

فقال: یا عبد بنی علاج یابن مرجانه – و شتمه – ما أنت و عثمان بن عفّان؟ أساء

أم أحسن؟ و أصلح أم افسد؟ و الله تبارک و تعالی ولیّ خلقه یقضی بینهم و بین عثمان بالعدل و الحقّ، و لکن سلنی عن أبیک و عنک و عن یزید و أبیه.

فقال ابن زیاد: لا أسألک عن شیء أو تذوق الموت غصّه بعد غصّه.

فقال عبدالله بن زیاد بن عفیف: الحمدلله ربّ العالمین، أمّا إنّی قد کنت أسأل ربّی أن یرزقنی الشهاده من قبل أن تلدک اُمّک، و سألت الله أن یجعل ذلک علی یدی ألعن خلقه و أبغضهم الیه. فلمّا کفّ بصری یئست عن الشهاده، و الآن فالحمدلله الذی رزقنیها بعد ألیاس منها و عرّفنی الإجابه منه فی قدیم دعائی.

فقال ابن زیاد: إضربوا عنقه و صلب فی السیخه. (۱)

و ذکر فی کتاب «روضه الصفا» أنّ عبیدالله طلب جند بن عبدالله الأزدی بعد قتله عبدالله بن عفیف، و قال له: ألست من جند علی فی صفّین؟ و ما زلت تظهر للنّاس ودّه؟

قال: نعم أنا من شیعه علی و لک و لأبیک عدوّ، و قد زاد بغضی لک الیوم بقتلک سبط النبی و أهل بیته و أصحابه.

فقال ابن زیاد: الا آمر بضرب عنقک؟!

فقال جند: انا لا ـ اُخوّف بالموت، فلم یبق من عمری کثیر وقت أخاف علیه، و لست أتبرّی من هذا البیت الطاهر، لأنّ شهادتی تقرّبنی من الله و تبعدک من رحمته.

فقال ابن زیاد: لقد کبر سنه و خرف عقله، ثمّ أمر بإخراجه من مجلسه.

ثمّ أمر عبیدالله فی الیوم الآخر برفع الرأس الشریف علی سنان الرمح و أن یطاف به فی أرجاء الکوفه.

۱- اللهوف: ص ۹۵ - ۹۸، و التذکره: ص ۲۳۳.

و قال ابن الأثير فی الکامل: و کان رأسه أوّل رأس حمل علی خشبه فی الإسلام (فی الإسلام علی خشبه) فی قول.

و الصحیح أنّ أوّل رأس حمل فی الإسلام رأس عمرو بن الحمق. (۱)

و روی عن زید أنّه قال: مرّ به علَیّ و هو علی رمح و أنا فی غرفه لی، فلمّا حاذانی سمعته یقرأ: (اَم حَسِبتَ اَنَّ أَصحابَ الکَهفِ وَ الرَّقیمِ کانُوا مِن آیاتِنا عَجَباً). (۲) فوقف و الله شعری و نادیت: رأسک و الله یابن رسول الله و أمرک أعجبت و أعجب. (۳)

و ذکر فی اللهوف أنّ ابن زیاد لعنه الله أمر بعلی بن الحسین علیهم السلام و أهله فحملوا الی جنب المسجد الأعظم، فقالت زینب بنت علی علیه السلام: لا تدخلنّ عربیّه الا اُم ولد او مملوکه فإنّهنّ سبین کما سبینا. (۴)

و فی کتاب تذکره خواص الاُمّه أنّ ابن زیاد حطّ الرؤوس فی الیوم الثانی و جهّزها و السبایا الی الشام الی یزید بن معاویه. (۵)

و العجیب من سبط ابن الجوزی ما ذکره عن الإمام السجّاد علیه السلام أنّه قال: أخذنی رجل من أهل الکوفه فأکرمنی و ترکنی فی منزله و جعل کلّها دخل علَیِ و خرج یبکی، فأقول: إن یکن عند رجل من أهل الکوفه خیر فعند هذا، فبینا أنا ذات یوم عنده إذا منادی ابن زیاد: من کان عنده علی بن الحسین فلیأت به و له ثلثمائه درهم، قال: فدخل و هو یبکی و یقول: أخاف منهم، فربط یدی الی عنقی و أخذ الدراهم. (۶)

۱- الکامل: ۲۹۷/۳ و ۲۹۸.

۲- الکهف/ ۹.

۳- نفس المهموم: ص ۳۷۶، و الإرشاد للمفید: ۱۱۷/۲.

۴- اللهوف: ص ۹۵.

۵- تذکره الخواص: ص ۲۳۴.

۶- التذکره: ص ۲۳۲ و ۲۳۳.

إنّ البصیر المتتبع یعلم علم الیقین أنّ هذه الروایه لا صحّه لها و لا اعتبار، لأنّ الإمام السجاد علیه السلام لیس خامل الذکر و لا مجهول الحال لیختطفه نکره من النکرات و یذهب به الی بیته، ثمّ إنّ سلطات ابن زیاد لا تدعه لحظه لشأنه لکی یکون قادراً علی الاستخفاء الی الدرجه التی یحتاج ابن زیاد الی رصد جائزه ضخمه لمن یأتی به.

یقول المفید فی الإرشاد: و لمّا فرغ القوم من التطواف به بالکوفه ردّوه الی باب القصر، فدفعه ابن زیاد الی زحر بن قیس و دفع الیه رؤوس أصحابه و سرّحه الی یزید بن معاویه علیهم لعائن الله و لعنه اللاعنین فی السماوات و الأرضین، و أنفذ معه أبابرده بن عوف الأزدی و طارق بن أبی ظبیان فی جماعه من أهل الکوفه حتّی وردوا بها علی یزید بدمشق. (۱)

و یقول ابن الأثیر: و قیل: مع شمر (و جماعه معه). (۲)

و قال فی الکامل أیضاً: و قیل: إنّ آل الحسین لمّا وصلوا الی الکوفی حبسهم ابن زیاد و أرسل الی یزید بالخبر، فبینماهم فی الحبس، إذ سقط علیهم حجر فین کتاب مربوط، و فیه أنّ البرید سار بأمرکم الی یزید فیصل یوم کذا و یعود یوم کذا فإن سمعتم التکبیر فأیقنوا بالقتل، و إن لم تستمعوا تکبیراً فهو الأمان [إن شاء الله]. فلمّا کان قبل قدوم البرید بیومین أو ثلاثه إذا حجر قد اُلقی و فیه کتاب یقول فیه: أوصوا و اعهدوا فلقد قارب وصول البرید، ثمّ جاء البرید بأمر یزید بإرسالهم الیه، فدعا ابن زیاد محفّر بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن و سیّرهما بالثقل و الرأس. (۳)

و دعا عبدالملک بن الحارث السلمی فقال: انطلق حتّی تقدم المدینه علی عمرو

۱- الإرشاد: ۱۱۸/۲.

۲- الکامل: ۲۹۸/۳.

۳- نفسه: ۲۹۸/۳.

ابن سعید بن العاص فبشّره بقتل الحسین. (۱)

عن عبدالملک بن کردوس عن حاجب عبیدالله بن زیاد لعنه الله قال: دخلت القصر خلف عبیدالله بن زیاد لعنهما الله فاضطرم فی وجهه ناراً، فقال هکذا بکمّه علی وجهه، فقال: هل رأیت؟! قلت: نعم، فأمرنی أن أکتم ذلک. (۲) (۳)

۱- الطبری: ۴۶۵/۵.

۲- بحار الأنوار: ۳۰۹/۴۵.

۳- وجدت حدیث النار بغیر هذه الصوره فی معالی السبطین نقلاً عن شرح الشاقیه: ۶۸/۲ ، و مثله الدمعه الساکبه: ۵۱/۵.

فی بیان ما جری علی ابن سعد لعنه الله بعد واقعه کربلاء من سوء الحال

و لمّا رجع ابن سعد من کربلاء دعاه عبیدالله بن زیاد و قال له: یا عمر! ائتنی بالکتاب الذی کتبته الیک فی قتل الحسین.

قال: مضیت لأمرک و ضاع الکتاب.

قال: لتجیئنّی به.

قال: ضاع.

قال: لتجیئنّی به.

[فقال عمر بن سعد: إنّک أمرتنی بأمر فأجریته، فماذا تصنع الآن بکتاب قد ضاع؟

فقال ابن زیاد: أذکرک به].

قال: ترک و الله یقرأ علی عجائز قریش اعتذاراً إلیهنّ بالمدینه، أما و الله لقد نصحتک فی حسین بنصیحه لو نصحتها أبی سعد بن أبی وقّاص کنت أدّیت حقّه.

قال عثمان بن زیاد أخو عبید الله: صدق و الله، لوددت أنّه لیس من بنی زیاد رجل الا و فی عنقه خزامه إلی یوم القیامه و أنّ حسیناً لم یقتل.

قال: فوالله ما أنکر ذلک علیه عبیدالله. (۱)

قالت مرجانه اُم ابن زیاد لابنها: یا خبیث! قتلت ابن رسول الله، و الله لا تری الجنّه أبداً؟. (۲)

۱- الطبری: ۴۶۷/۵، الکامل: ۳۰۳/۳، و ما بین الحاصرتین من إضافات المؤلف.

۲- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۳ نقلاً عن ابن سعد فی الطبقات.

ثمّ قام ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى أهله و هو يقول فى طريقه: ما رجع أحد مثل ما رجعت، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و عصيت الحاكم العدل و قطعت القرابه الشريفه. (۱)

و استجيبت دعوه الإمام عليه السلام بحقّه فكرهه ابن زياد و لم يعطه ملك الرى، و هجره الناس، و كان كلّما مرّ على ملأ من الناس أعرضوا عنه، و كلّما دخل المسجد خرج الناس منه (و كلّ من رآه قد سبّه، فلزم بيته الى أن قتل). (۲)

و كان يتبعه الصبيان فى كلّ حيٍّ يجتازه مشيرين اليه قائلين: هذا قاتل الحسين عليه السلام، و يسبّه الصغير و الكبير، حتّى ترك الإياب و الذهاب فلزم قعر داره حتى تأمّر المختار على الكوفه و قتله، كما سوف يأتى فى موضعه إن شاء الله.

و ترك أهل السنّه و الجماعه الروايه عند لجرميته النكراء و إن كان من التابعين.

و فى عام أربع و ستّين لمّا ذهب يزريد طعمه لنيران جهنّم و اعتزل ولده معاويه أمر الناس، أعلن عبيدالله بن زياد خلع الأمويّين فى البصره، و نعى يزيد لأهلها، و عرّض بثلبه، (۳) و دعى الى البيعه، فبايعه أشراف البصره كالأخنلف بن قيس التميمى و قفيس بن الهيثم السلمى، و مسمع بن مالك العبدى، فأرسل كتاباً إلى عمرو ابن حريث - و كان خليفته على الكوفه - بأخذ البيعه له من النّاس، و لمّا قدم رسل ابن زياد الكوفه قام يزيد بن رويم الشيبانى فقال: الحمدلله الذى أراحنا من ابن سميّه، أنحن نبايعه لا و لا ـ كرامه، لا ـ حاجه لنا فى بنى اُميّه و لا فى إماره ابن مرجانه إنّما البيعه لأهل الحجز يعنى الحجاز، فرضى الناس بقوله و شرّفت تلك الفعله يزيد

۱- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۳۳.

۲- نفسه: ص ۲۳۳، و الكلام الواقع بين القوسين لم ينقله المؤلّف.

۳- الطبرى: ۵۰۷/۵ و فيه: لقصد يزيد إيّاه قبل موته حتى يخافه عبيدالله.

فی البصره و رفعته. (۱)

(و اجتمع النّاس فی المسجد فقالوا: نؤمر رجلاً الی أن یجتمع الناس علی خلیفه) فاجتمعوا علی عمر بن سعد فجائت نساء همدان [و ربیعه و النخع و کهلان] یبکین حسیناً [و یندبنه فی المسجد الجامع و ینادین بصوت واحد: أما کفی عمر بن سعد قتله ابن علی و الزهراء حتی یرید الیوم الإماره علینا] فقویت نفوس الرجال و تقلّدوا السیوف فأطافوا بالمنبر، (۲) و أخذوا یبکون و أقاموا العزاء فکأنّ المصیبه وقعت جدیداً، فانصرف الناس عن ابن سعد، و کان السبق فی ذلک لنساء همدان.

یقول المؤلّف: من أجل هذه النّیه الصادقه و العقیده الخالصه کان الإمام علیه السلام ینظر الیهم بعین المحبّه و اللطف و یقول فی حقّهم:

دعوت فلبّانی من القوم عصبه***فوارس من همدان غیر لئام

لهمدان أخلاق و دین یزینهم***و بأس إذا لاقوا و حدّ حسام

جزی الله همدان الجنان فإنّها***سهام العدی فی کلّ یوم زحام

فلو کنت بواباً علی باب جنّه***لقلت لهمدان اُدخلوا بسلام

و هی أکثر من هذه و یقول أیضاً: «عبأت - همدان و عبّوا حمیرا ...» (۳) حیث لم یحضر مع معاویه فی حرب صفّین رجل واحد من هذه القبیله. (۴) (۵)

و هذا و إن کان خارج سیاق الموضوع الا أنّه بدر الی القلم عن أثر ذکر نساء همدان، و الشیء بالشیء یذکر، و الحدیث ذو شجون.

۱- الطبری: ۵۲۴/۵ و ۵۲۵، و الکامل فی التاریخ: ۳۳۰/۳ مع اختلاف واضح فی سیاق المؤلف.

۲- الطبری: ۵۲۴/۵ باختلاف بیّن.

۳- شرح النهج: ۶۹/۲ و ۷۰.

۴- رحم الله المؤلّف لقد أرسل القول علی عواهنه و لیته رجع الی صفّین لنصر بن مزاحم لیعرف واقع الحال.

۵- نصر بن مزاحم، صفّین: ص ۲۷۴ مع اختلاف فی «حدُّ خصام» و «سهام العدا» و «ادخلی».

و لمّـا انتقـل الإمـام أميرالمـؤمنين صـلّى الله عليه إلى الرفيـق الأـعلى، و تحكّـم معـاويه فى الأـمّه، قـدمت عليه سـوده بنت عمـاره الهمدانيّه، فقال لها معاويه: أتذكرين موقفك فى صـفّين يوم كنت تحرّضـين قبيلتك علَىّ و تحملينهم على حربى؟ وراح يقرعها و تؤنّبها تأنبياً شديداً، ثمّ قال لها: اُذكرى حاجتك.

قالت: إنّك أصـبحت للنّاس سيداً و لأمرهم متقلّداً، و الله سائلك من أمرنا، و ما افترض عليك من حقّنا، و لا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك و يبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل و يدوسنا دوس البقر و يسومنا الخسيسه ويسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه قـدم علينـا من قبلك فقتل رجالى، و أخـذ مالى، يقول لى: فوهى ما اسـتعصم الله منه و الجأ اليه فيه، و لولا الطاعه لكان فينا عزّ و منعه، فإمّا عزلته عنّا فنشكرناك و إمّا لا فعرفناك.

فقال معاويه: أتهدّدينى بقومك، لقد هممت أن احملك على قتب أشرس فأردّك إليه ينفّذ فيك حكمه.

فأطرقت تبكى ثمّ انشأت تقول:

صلّى الآله على جسم تضمّنه***قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغى به بدلاً***فصار بالحقّ و الإيمان مقرونا

قال لها معاويه: و من ذلك؟!

قالت: على بن ابى طالب عليه السلام.

قال: و ما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه فى رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بينى و بينه ما بين الغث و السمين، فأتيت عليّاً عليه السلام لأشكوا اليه ما صـنع، فوجدته قائماً يصـلّى، فلمّا نظر الىّ انفتل من صلاته ثمّ قال لى برأفه و تعطّفٍ: ألك حاجه؟ فأخبرته، فبكى ثمّ قال: اللّهمّ إنّك أنت الشاهد علَىّ و عليهم أنّى لم آمرهم بظلم خلقك و لا بتر

حقّک، ثمّ أخرج من حبیبه قطعه جلد کهیئه طرف الجراب فکتب فیها: بسم الله الرحمن الرحیم، (قَد جاءَتکُم بَیِّنَهٌ مِن رَبِّکُم (۱) [ف] أوفُوا المِکیالَ وَ المیزانَ بِالقِسطِ وَ لا تَبخَسُوا النّاسَ أشیاءَهُم وَ لا تَعثَوا فِی الأَرضِ مُفسِدینَ * بَقِیَّتُ اللهِ خَیرٌ لَکُم اِن کُنتُم مُؤمِنینَ وَ ما أَنَا عَلَیکُم بِحَفیظٍ) (۲) إذا قرأت کتابی فاحتفظ بما فی یدیک من عملنا حتی یقدم علیک من یقبضه منک، و السّلام. فأخذته منه و الله ما ختمه بطین و لا خزمه بخزامه فقرأته [فحملته الی العامل فأسرع الی التنحّی عن العمل].

(فقال لها معاویه: لقد لمظلکم ابن أبی طالب الجرأه علی السلطان فبطیئاً ما تفطمون) ثمّ قال: اکتبوا لها بردّ مالها و العدل علیها [لتذهب جذلانه من هنا]. (۳)

و کان لنساء همدان مواقف مشابهه من معاویه بعد شهاده الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام لیس هنا موضع ذکرها.

تصحیح الأسامی

حذیم: - بکسر المهمله و سکون الذال المعجمه و فتح التحتانیّه - .

قال فی المنهج: حذیم بن شریک الأسدی بن (شتیر) بمعجمه مضمومه و فتح مثنّاه من فوق و سکون یاء و فی روایه:

حذلم: - کجعفر بعد الحاء المهمله ذال معجمه و بعدها اللام - و الأوّل هو الأصحّ.

عویج: - کزبیر بضمّ المهمله و آخرها جیم - .

ذراح: - بفتح المعجمه و بین المهملتین ألف - ابن عدی بن کعب.

زید بن أرقم: زید بن قیس بن النعمان الأنصاری الخزرجی من بنی الحارث

۱- الأعراف/ ۷۳.

۲- هود/ ۸۵ - ۸۶.

۳- بلاغات النساء: ص ۴۸ و ۴۹ بتصرّف من المؤلف.

واختلف فی کنیته فقیل: أبوعمرو، و قیل: أبوسعید، و أبوسعد، و أبوأنیسه، و سکن الکوفه و ابنتی بها داراً فی کنده و توفی بالکوفه سنه ثمان و ستّین، و قیل: مات بعد قتل الحسین علیه السلام بقلیل و شهد مع علی بصفّین و هو معدود فی خاصّه أصحابه. (۱)

ظبیان: - بفتح المعجمه و سکون الباء الموحّده و بعدها التحتیّه - .

قال الجوهری: فلان بن ظبیان بالفتح.

کردوس: - بالمهملات بضمّ الکاف و سکون الراء - .

بسر: - بضم الباء الموحّده و سکون السین المهمله و بعدها راء - ابن.

أرطاه: - بمفتوحه و سکون الراء و إهمال الطاء - و اسمه عمرو بن عویمر بن عمران الفهمی، و قیل: أرطاه بن أبی أرطاه و اسمه عمیر.

قال الواقدی: ولد قبل وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم بسنتین و شهد صفّین، مع معاویه، و کان شدیداً علی علیّ علیه السلام.

و فی أُسد الغابه: کان یحیی بن معین یقول: لا تصحّ له صحبه، و کان یقول: هو رجل سوء، و ذلک لما رکبه فی الإسلام من الأُمور العظام، و توفی بالمدینه أیّام معاویه، و قیل: بالشام أیّام عبدالملک بن مروان.

و فی التقریب: مات سنه ستّ و ثمانین و هو الذی قتل ابنی عبیدالله بن عباس و أغار علی همدان بالیمن و سبی نسائهم فکنّ أوّل مسلمات سبین فی الإسلام، و کان یقنت علیه أمیرالمؤمنین ویلعنه، فوسوس و جُنّ و مات.

سوده: - بفتحتین و بینهما واو ساکنه - .

عماره: - قال فی المغنی: بضمّ المهمله و خفّه المیم و راء کلّه بالضم و الخفّه الا

۱- لیس لما ذکر المؤلف عن زید بل قیل فی حقّه: رجع الی أمیرالمؤمنین. والذی أراه غیر ذلک. (المترجم)

أبی عماره فکسره أشهر و الا جماعه ذکرهم ابن ماکولا فبفتح و شدّه. [(۱)]

محفّر: - بضم المیم و فتح الحاء المهمله و تشدید الفاء المسکوره و آخره راء.

رائطه: - بالمهملتین - بنت ثقب - بفتح المثلّثه و بعد القاف باء موحّده - هی التی نقضت غزلها من بعد قوّه أنکاثاً.

و قال المیدانی: أخرق من ناکثه غزلها و یقال: من ناقضه غزلها و هی امرأه کانت من قریش یقال لها: اُم ریطه بنت کعب بن سعد بن مرّه و هی التی قیل فیها خرقاء، و التی قال الله عزّوجلّ فیها: (و لا تَکُونُوا کَالَّتی نَقَضَت غَزلَها مِن بَعد قُوَّهٍ اَنکَاثاً). [(۲)]

قال المفسّرون: کانت هذه المرأه تغزل و تأمر جواریها أن یغزلن، ثمّ تنقض و تأمرهنّ أن ینقضن ما فتلن و آمررن (کذا) فضرب بها المثل فی الخرق.

جندب بن عبدالله الأزدی: [(۳)]

ص: ۱۴۰

۱- قال ابن ماکولا فی الإکمال: و أمّا عماره بفتح العین و تشدید المیم فهی عماره جدّه أبی یوسف محمّد بن الصیدنانی المرقی، روت عن أبی ظلال القسملی، روی عنها أبویوسف، و عماره بنت عبدالوهّاب بن أبی سلمه سلیمان بن سلیم الحمصّیه، روی عنها ابنها أحمد بن نصر بن سعید بن حریث ابن عمرو الحضرمی، و عماره بنت نافع بن عمر بن عبدالله بن جمیل الجمحی هی اُم محمّد بن عبدالله بن عبدالرزاق ابن عمر بن عبدالله بن جمیل کان علی بیت المال ببغداد للمأمون و أبوها نافع بن عمر بن جمیل یروی عن ابن أبی ملیکه، و عمر بن دینار و غیرها. (الإکمال: ۲۷۳/۶ و ۱۷۴)

۲- النحل/ ۹۲.

۳- کذلک هو فی النسخه الأصلیّه من غیر شرح و لا تفسیر.

فی بیان إرسال ابن زیاد لعنه الله تعالی عبـدالملک بن الحارث التی المدینه لیخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبیر فی مکّه

قدم عبدالملک بن الحارث (أبی الحارث) السلمی المدینه بکتاب من ابن زیاد، فلقیه رجل من قریش، فقال: ما الخبر؟

فقال: الخبر عند الأمیر.

فقال: إنّا لله و إنّا الیه راجعون، قتل الحسین بن علی.

فدخل علی عمرو بن سعید، فقال: ما وراءک؟

فقال: ما سرّ الأمیر، قتل الحسین بن علی.

فقال: ناد بقتله، فنادیت بقتله، فلم أسمع و الله واعیه قط مثل واعیه نساء بنی هاشم فی دورهنّ علی الحسین.

فقال عمرو بن سعید وضحک:

عجّت نساء بنی تمیم عجّه***کعجیج نسوتنا غداه الأرنب

(و الأرنب: وقعه کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب من رهط عبدالمدان، و هذا البیت لعمرو بن معد یکرب) قالوا: و الروایه عجّت نساء بنی زیاد عجّه، هذه واعیه بواعیه عثمان، ثمّ صعد المنبر فخطب الناس (۱) و دعا لیزید و أثنی علیه و قال فی خطبته:

إنّها لـدمه بلدمه، و صدمه بصدمه، کم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه، حکمه بالغه فما تغن النّذر، و الله لوددت أنّ رأسه فی بدنه، و روحه فی جسده،

۱- تاریخ الطبری: ۴۶۵/۵ و ۴۶۶ بتصرّف من المؤلّف.

أحيانا كان يسبّنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سلّ سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن أنفسنا. (۱)

فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمه حيّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه.

فجبهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقّ بفاطمه منك، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا، و ابنها ابننا، لو كانت فاطمه حيّه لبكت عينها و حرّت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (۲)

و دخل بعض موالی عبدالله بن جعفر بن أبی طالب علیه السلام فنعی الیه ابنیه، فاسترجع.

فقال أبوالسلاسل مولی عبدالله: هذا ما لقینا من الحسین بن علی.

فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثمّ قال: یابن اللخناء، أللحسین تقول هذا؟! و الله لو شهدته لأحببت أن لا اُفارقه حتی اُقتل معه، و الله إنّه لمّما یسخی بنفسی عنهما و یعزّبنی عن المصائب بهما أنّهما اُصیبا مع أخی و ابن عمّی مواسیین له صابرین معه، ثمّ أقبل علی جلسائه فقال: الحمدلله عزّ علَیّ مصرع الحسین إن لا أکن آسیت حسیناً بیدی فقد آساه ولدی.

و خرجت اُم لقمان بنت عقیل بن أبی طالب حین سمعت نعی الحسین علیه السلام حاسره و معها أخواتها: اُم هانی و أسماء و رمله و زینب بنات عقیل بن أبی طالب رحمه الله علیهنّ تبکی قتلاها بالطف و هی تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبی لکم***ماذا فعلتم و أنتم آخر الاُمم

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی***منهم اُساری و اُخری ضرّجوا بدم

۱- عباره المؤلف: لم یقبل خلافه یزید و لم یذعن له.

۲- بحار الأنوار: ۱۱۲/۴۵ نقلاً عن المناقب.

ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم***أن تخلقونی بسوء فی ذوی رحمی (۱)

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب: و خرجت اسماء بنت عقیل تنوح و تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبی لکم***یوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتی أو کنتم غیباً***و الحقّ عند ولیّ الأمر مجموع

أسلمتموه بأیدی الظالمین فما***منکم له الیوم عندالله مشفوع

ما کان عند عداه الطفّ إذ حضروا***تلک المنایا و لا عنهنّ مدفوع (۲)

و لمّا بلغ اُم المؤمنین اُم سلمه الخبر، قالت: لعن الله أهل العراق، أوقد فعلوها؟ ملأ الله بیوتهم و قبورهم ناراً، ثمّ بکت حتّی غشی علیها. (۳)

وروی الشیخ المفید فی الإرشاد و السیّد فی اللهوف أنّه سمع أهل المدینه فی جوف اللیل منادیاً ینادی؛ یسمعون صوته و لا یرون شخصه:

أیّها القاتلون جهلاً حسیناً***إبشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ من فی (۴) السماء یدعو علیکم***من نبیّ و ملاک و قبیل

قد لعنتم علی لسان بن داود***و موسی و صاحب الإنجیل (۵)

و سمع فی الهواء بالمدینه قائل:

یا من یقول بفضل آل محمد***بلّغ رسالتنا بغیر توانی

قتلت شرار بنی اُمیّه سیّداً***خیر البریّه ماجداً ذاشان

ابن المفضّل فی السماء و أرضها***سبط النبی و هادم الأوثان

۱- الإرشاد: ۱۲۳/۲ و ۱۲۴.

۲- المناقب: ۱۲۵/۴.

۳- التذکره: ص ۲۴۰ و الجمله الأولی عن الطبقات.

۴- (أهل)

٥- الإرشاد: ١٢٤/٢ و ١٢٥، اللهوف: ص ٩٩.

بکت المشارق و المغارب بعدما**بکت الأنام له بکلّ لسان (۱)

و لمّا انتشر خبر مقتل الإمام الحسین علیه السلام بمکّه و بلغ ذلک عبدالله بن الزبیر، خطب بمکّه و قال:

[أمّا بعد؛] الا ـ إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، الا ـ و إنّ أهل الکوفه شرارهم، إنّهم دعو الحسین لیولوّه علیهم لیقیم اُمورهم و بنصرهم علی عدوّهم و یعید معالم الإسلام، فلمّا قدم علیهم ثاروا علیه یقتلوه (یقتلوا) و قالوا له: إن لم تضع یدک فی ید الفاجر الملعون فیری فیک رأیه، فاختار الوفاه الکریمه علی الحیاه الذمیمه، فرحم الله حسیناً، و أخزی قاتله، و لعن من امر بذلک و رضی به، أبعد ما جری علی أبی عبدالله ما جری یطمئنّ أحد الی هؤلاء أو یقبل عهود الفجره الغدره، أما و الله لقد کان صوّاماً بالنّهار قوّاماً باللیل، و أولی بنبیّهم من الفاجر ابن الفاجر، و الله ما کان یستبدل بالقرآن الغناء، و لا بالبکاء من خشیه الله الحداء، و لا بالصیام شرب الخمور، و لا بقیام اللیل الزمور، و لا بمجالس الذکر الرکض فی طلب الصیود، و اللعب بالقرود، قتلوه فسیوف یلقون غیّاً، الا لعنه الله علی الظالمین.

(ثمّ نزل). (۲)

و قال الزهری: لمّا بلغ الحسن البصری قتل الحسین علیه السلام بکی حتّی اختلج صدغاه ثمّ قال: و أذلّ اُمّه قتلت ابن بنت نبیّها، و الله لیردنّ رأس الحسین الی جسده ثمّ لینتقمنّ له جدّه و أبوه من ابن مرجانه. (۳)

و قال الزهری: لمّا بلغ الربیع بن خیثم قتل الحسین علیه السلام بکی و قال: لقد قتلوا فتیه لو رآهم رسول الله لأحبّهم و أطعمهم بیده و أجلسهم علی فخذه.

۱- البحار: ۱۲۵/۴۵، قال: و ممّا انفرد به النطنزی فی الخصائص.

۲- التذکره: ص ۲۴۱.

۳- نفسه: ص ۲۴۰.

و قال الحسن أيضاً: أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاويه زياد بن أبيه و قتل الحسين بن على عليهم السلام. (۱)

و قال ابن خلّكان: روى عن عمر بن عبدالعزيز أنّه قال: لو كنت من قتله الحسين و غفر الله لى و أدخلنى الجنّه لما دخلتها حياءاً من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى ربيع الأبرار: لمّا قتل عبيدالله بن زياد الحسين رضى الله عنه و لعن قاتله، قال أعرابى: أُنظروا الى ابن دعيّها كيف قتل ابن نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم.

۱- التذكره: ص ۲۴۰ و ۲۴۱.

فی بیان تجهیز الرؤوس و أهل البیت و إرسالهم من الکوفه الی الشام و ما جری لهم فی هذا السفر

و کما سبقت الإشاره الیه فإنّ عبیدالله بن زیاد دعا زجر بن قیس فسرّح معه برأس الحسین الی الشام، ثمّ امر بنساء الحسین و صبیانه فجهّزن، و أمر بعلی بن الحسین فغلَّ بغلٍّ الی عنقه [و حملوه مع مخدّرات النبوّه کأسری الکفار علی الجمال العاریه]. (۱)

وروی فی قول: عن عبدالله بن ربیعه الحمیری أو عمرو بن ربیعه، أو ربیعه بن عمرو الحمیری - و یقول ابن عبد ربّه «الفاز بن ربیعه الجرشی» قال: إنّی لعند یزید ابن معاویه إذ أقبل زحر بن قیس الجعفی حتی وقف بین یدی یزید فقال: ما وراءک یا زحر؟

فقال: اُبشّرک یا أمیرالمؤمنین بفتح الله و نصره، قدم علینا [ورد] الحسین بن علی فی [ثمانیه عشر] (۲) (سبعه عشر رجلاً - العقد) من أهل بیته و ستّین رجلاً من شیعته، فبرزنا الیهم فسألناهم أن ینزلوا علی حکم الأمیر عبیدالله بن زیاد او القتل (القتال) فاختاروا القتال (فأبوا الا القتال - خ) فغدونا علیهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من کلب ناحیه حتی اذا أخذت السیوف مأخذها من هام القوم جعلوا یلوذون بالآکام و الحفر کما لاذ الحمائم من صقر، فو الله ما کان الا جزر جزور، او نومه قائل، حتی أتینا (علی) آخرهم، فهاتیک أجسادهم مجرّده و ثیابهم مرمّله

۱- راجع الإرشاد: ۱۱۹/۲. و تاریخ الطبری: ۴۶۰/۵.

۲- الطبری: ۴۵۹/۵: ثمانیه عشر من أهل بیته و ستّین من شیعته - الخ.

و خدودهم معفّره، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان، و الرخم بقاع سبسب. (۱)

فأطرق يزيد قليلاً ثمّ رفع رأسه و قال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أمّا لو أنّى صاحبه لعفوت عنه.

و يقول المفيد فى الإرشاد: ثمّ إنّ عبدالله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر صبيانه و نسائه فجهّزوا و أمر بعلى بن الحسين فغُلَّ بُغلٍّ الى عنقه، ثمّ سرّح بهم فى أثر الرأس مع مُجفَز بن ثعلبه العائدى (مخفر بن ثعلبه العامدى - المؤلف) و شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس. (۲)

و مجمل القوم أنّه ذكر فى الصواعق المحرقه و كتب الفريقين الأُخرى: لمّا نزلوا أوّل مرحله فجعلوا يشربون بالرأس فبينماهم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يدُ معها قلم من حديد فكتبت سطراً بدم:

أترجو اُمّهً قتلت حسيناً**شفاعه جدّه يوم الحساب

فهربوا و تركوا الرأس؛ أخرجه منصور بن عمّار. (۳)

و يقول صاحب الصواعق أيضاً: و ذكر غيره أنّ هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثمائه و أنّه مكتوب فى كنيسه من أرض الروم، لا يدرى من كتبه. (۴)

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم و ابن شهرآشوب: فجعلوا يشربون و يتبجّحون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدم:

(أترجو اُمّهً قتلت حسيناً**شفاعه جدّه يوم الحساب) (۵)

ص: ۱۴۷

۱- العقد الفريد: ۳۸۱/۴ مع اختلاف ظاهر، الإرشاد: ۱۱۸/۲ و سمّى الراوى عبدالله بن ربيعه الحميرى.

۲- الإرشاد: ۱۱۹/۲.

۳- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۴.

۴- نفسه: ص ۱۹۴.

۵- مناقب ابن شهرآشوب: ۶۹/۴.

و قال سبط ابن الجوزی: قال ابن سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبی صلی الله عليه و آله و سلم بخمس مائه سنه عله مكتوب بالسريانيّه فنقلوه الی العربيّه فإذا هو:

أترجو اُمّهً قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب (۱)

و ذكر ابن شهر آشوب أيضاً فی المناقب عن أنس بن مالك قال: احتقر رجل من أهل نجران حفره فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت، و بعده:

[أترجو اُمّهً قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب]

فقد قدموا عليه بحكم جور***فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقی يا يزيد غداً عذاباً***من الرحمن يا لك من عذاب

فسألناهم منذوكم هذا فی كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائه عام. (۲)

و مثله فی تذكره خواص الاُمّه قال سليمان بن يسار، وجد حجر عليه مكتوب:

لا بدّ أن ترد القيامه فاطم***و قميصها بدم الحسين ملطّخ

ويلٌ لمن شفعائه خصمائه***و الصور فی يوم القيامه ينفخ (۳)

و ذكر صاحب تاريخ الخميس، فساروا الی أن وصلوا الی دير فی الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوباً علی بعض جدرانه:

أترجو اُمّهً قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر و من كتبه فقال: إنّه مكتوب هاهنا قبل أن يبعث نبيّكم بخمسمائه عام. (۴)

۱- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۴۶.

۲- المناقب: ۶۹/۴.

۳- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۴۶.

۴- تاريخ الخميس: ۲۹۹/۲ ط بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

و مجمل القول أنّهم بلغوا منزلاً ـ فيه دير أقام به راهب، فأشرف الراهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس [إلى عنان السماء] فاحتار فى أمره، فناداهم من فوق سطح الدير: من أنتم؟! و من أين جئتم؟

قالوا: من العراق و نحن جيش عبيدالله بن زياد.

فقال: و ما الذى معكم؟ و هذا رأس من؟

قالوا: رأس الحسين بن على بن ابى طالب بن فاطمه بنت رسول الله.

فقال: أليس محمّد المصطفى نبيّكم؟

قالوا: نعم.

قال: تبّاً لكم، و الله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا.

ثمّ قال: لى اليكم حاجه.

قالوا: و ما هى؟

قال: عندى عشره آلاف دينار ذهب أحمر خذوها منّى و أعطونى الرأس سواد هذه الليله، فإذا أصبح الصباح رددته عليكم.

فأخذوا منه الذهب و دفعوا اليه الرأس، فأخذ الراهب الرأس و غسّله و نظّفه حشاه بمسك و كافور ثمّ جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى و قال: يا رأس! و الله ما أملك الا نفسى فإذا كان غداً فاشهد لى عند جدّك محمّد أنّى أشهد أن لا اله الا الله و أنّ جدّك محمّد المصطفى رسول الله و خاتم الأنبياء، أسلمت على يديك و أنا مولاك، ثمّ أعطاهم الرأس و بقى مع أهل البيت يخدمهم إلى أن بلغوا الشام.

و لمّا وصل الخبثاء الى قريب من الشام، قالوا: هلمّوا نقتسم المال، و ليأخذ كلّ واحد نصيبه، و الا فسوف يأخذ يزيد منّا، فلمّا فتحوا الجراب فإذا الدنانيزر قد تحوّلت خزفاً، فنظروا فى سكّتها فإذا على حانبها مكتوب: (وَ لا تَحسَبَنَ الَّذينَ غافِلًا

عَمّا یَعمَلُ الظّالِمُونَ) (۱) و علی الجـانب الآخر مکتوب: (وَ سَـیَعلَمُ الَّذینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ) (۲) فرموهـا فی نهر بردی و ذهبوا.

و أوردها صاحب الدرّ النظیم باختلاف یسیر و یقول فیها: وهام الراهب علی وجهه فی الجبال و لازم العباده.

و قال أیضاً: إنّه أعطی الذهب الی عمر بن سعد و لمّا رآها قد انقلبت الی خزف أمر غلمانه بقذفها فی النهر.

و قد أجمع المؤرخون و الرواه علی أنّ ابن سعد لم یکن معهم فی ذلک السفر و لم یذهب الی الشام، و الله أعلم.

وروی عن اللهوف [عن ابن لهیعه و غیره قال:] کنت أطوف بالبیت فإذا برجل یقول: اللّهمّ اغفرلی و ما أراک فاعلاً.

فقلت له: یا عبدالله! اتّق الله و لا تقل مثل ذلک فإنّ ذنوبک لو کانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشـجار فاستغفرت الله غفرها لک فإنّه غفور رحیم.

قال: فقال لی: تعال حتّی اُخبرک بقصّتی.

فأتیته فقال: إعلم إنّا کنّا خمسـین نفراً ممّن سار مع رأس الحسین علیه السلام الی الشام فکنّا إذا أمسینا وضعنا الرأس فی تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشـرب أصـحابی لیله حتّی سـکروا و لم أشـرب معهم، فلمّا جنّ اللیل سـمعت رعـداً و رأیت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم علیه السلام و معهم جبرائیل و خلق من الملائکه،

۱- ابراهیم/ ۴۲.

۲- الشعراء/ ۲۲۷.و لم یشـر المؤلّف الی المصدر الذی أخذ منه روایه الراهب و الدنانیر و عثرنا علیها فی کتاب معالی الصـبطین: ۷۵/۲ معزوّه الی البحـار، و المؤلّف اختلف مع سـیاق المصـدر اختلافاً کبیراً فحـذف منها و أضاف الیها و لعلّه أراد ان ینقبها من الزوائد فدت کأنّها سیاق آخر، و کان علیه أن ینقلها کما رویت أو یحذفها من أرس لأنّها مخالفه فمنهجه فی ترک الغرائب.

فدنا جبرائیل من التابوت و أخرج الرأس وضمّه الی نفسه و قبّله ثمّ کذلک فعل الأنبیاء کلّهم، و بکی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم علی رأس الحسین علیه السلام و عزّاه الأنبیاء، و قال له جبرئیل علیه السلام: یا محمّد! إنّ الله تبارک و تعالی أمرنی أن أطیعک فی اُمّتک فإذا أمرتنی زلزلت بهم الأرض و جعلت علیها سافلها کما فعلت بقوم لوط.

فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: یا جبرئیل! فإنّ لهم معی موقفاً بین یدی الله یوم القیامه.

ثمّ جائت الملائکه نحونا لیقتلونا، فقلت: الأمان الأمان یا رسول الله.

فقال: إذهب فلا غفرنا الله لک. (۱)

و رأینا تتمیماً للفائده أن نعرض للمنازل التی مرّبها موکب أهل البیت فی طریقهم الی الشام مع أنّ أحداً من المؤرّخین و الرواه لم یتعرّض لذکرها، و لکنّ الحسن بن علی الطبرسی فی کتاب کامل البهائی الذی ألّفه لبهاء الدین محمّد بن شمس الدین الجوینی صاحب الدیوان ذکر بعضها، و جائت مرتّبه فی مقتل أبی مخنف و نحن نذکر تفصیلها فی هذا الکتاب، و إن کانت الروایه لا تخلو من إشکال و کذلک لا یخلو ترتیب المنازل من التشویش و لکن کتبناها تبصره للناظرین و العهده علیهما.

وجاء فی «کامل البهائی» أنّ رأس الإمام لمّا أخرجوه من الکوفه کانوا وجلین من قبائل العرب لعلّ من حمیّتهم الدینیّه باقیه بقیت فیثورون علیهم، و یخلّصون الرأس الشریف من أیدیهم، فتنکّبوا الطریق العام و سلکوا مسالک الصحراء المنحرفه، و الآن نشرع فی ترجمه روایه أبی مخنف:

و ساروا بالسبایا و الرؤوس الی شرقی الجصّاصه و عبروا تکریت، کتبوا الی عامله أن تلقّانا فإنّ معنا رأس خارجیّ. فلمّا قرأ الکتاب أمر بأعلام فنشرت، و البوقات فضربت، و المدینه فزیّنت، و جاء النّاس من کلّ جانب و مکان، ثمّ خرج الوالی فتلقّاهم و کان کلّ من سألهم، قالوا: هذا رأس خارجیّ خرج علی

۱- اللهوف: ص ۱۰۰ و ۱۰۱.

یزید لعنه الله، فقتله ابن زیاد. فقال لهم رجل نصرانی: یا قوم! إنّی کنت بالکوفه و قد قام هذا الرأس و لیس هو رأس خارجیّ بل هو رأس الحسین علیه السلام، فلمّا سمعوا ذلک، ضربوا النواقیس إعظاماً له، و قالوا: إنّا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبیّهم، فبلغهم ذلک فلم یدخلوها، ثمّ دخلوا من تکریت و أخذوا علی طریق البرّ، ثمّ علی الأعمی ثمّ علی دیر عروه ثمّ علی صلیتا، (۱) ثمّ علی وادی الفحله فنزلوا فیها و باتوا،

قال: فسمعوا نساء الجنّ یبکین علی الحسین و یقلن:

نساء الجنّ أسعدن نساء الهاشمیّات***بنات المصطفی أحمد یبکین شجیّات

الی آخر الأبیات. (۲)

(قال: ثمّ دخلوا من وادی نخله و أخذوا علی أرمیناء و ساروا حتی وصلوا الی لینا و کانت عامره بالنّاس، فخرجت الکهول و الشبّان ینظرون الی رأس الحسین، و یصلّون علی جدّه و أبیه، و یلعنون من قتله و هم یقولون: یا قتله أولاد الأنبیاء اُخرجوا من بلدنا). (۳)

فأخذوا علی الکحیل، و أتوا جهینه، و أنفذوا الی عامل الموص أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسین، فلمّا قرأ الکتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدینه فزیّنت و تداعت الناس من کلّ جانب و مکان، و خرج الوالی فتلقّاهم علی ستّه أمیال، فقال بعض القوم: ماالخبر؟

۱- قرأ الناشر الکلمتین خطأ، هکذا «دیر عروه» «ویراعور» و «صلیتا» «صلب».

۲- و بعده: یولولن و یندبن بدور الفاطمیّات***ویلبسن ثیاب السود لیساً للمصیبات ویلطمن خدوداً کالدنانیر نقیّات***ویندبن حسیناً عظمت تلک الرزیّات ویبکین و یندبن مصاب الأحمدیّات. أبو مخنف: ص ۱۱۳.

۳- حذف المؤلّف هذه الفقره من کتابه.

فقالوا: رأس خارجی خرج بأرض العراق (قتله عبیدالله بن زیاد و بعث برأسه الی یزید).

فقال رجل منهم: یا قوم! هذا رأس الحسین، فلمّا تحقّقوا ذلک اجتمعوا فی أربعین ألف فارس (۱) من الأوس و الخزرج و تحالفوا أن یقتلوهم و یأخذوا منهم رأس الحسین و یدفنوه عندهم لیکون فخراً لهم الی یوم القیامه.

[و فی روایه قالوا: تبّاً لقوم کفروا بعد إیمانهم، إضلاله بعد هدی أم شکٍّ بعد یقین].

فلمّا سمعوا ذلک لم یدخلوها و أخذوا علی تلّ أعفر، ثمّ علی جبل سنجار، فوصلوا الی نصیبین، فنزلوا، و شهروا الرأس و السبایا، فلمّا رأت زینب ذلک بکت و أنشأت تقول:

أنشهر ما بین البریّه عنوه***و والدنا أوحی الیه جلیل

کفرتم بربّ العرش ثمّ نبیّه***کأن لم یجئکم فی الزمان رسول

لحاکم إله العرش یا شرّ اُمّه***لکم فی لظی یوم المعاد عویل

(قال أبو مخنف) و جعلوا یسیرون الی عین الورده و أتوا الی قریب دعوات و کتبوا الی عاملها أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسین. فلمّا قرأ الکتاب أمر بضرب البوقات و خرج یتلقّاهم، فشهروا الرأس و دخلوا من باب الأربعین، فنصبوا رأس الحسین فی الرحبه من زوال الشمس الی العصر و أهلها طائفه یبکون و طائفه یضحکون.

قال: و تلک الرحبه التی نصب فیها رأس الحسین لا یجتاز فیها أحد و تقضی حاجته.

و فی نسخه: نزلوا عین الورده و عدلوا علی رقّه و أتوا علی جوسق و عبروا الی

۱- استکثر المؤلّف هذا العدد فجعله «أربعه آلاف شخص».

فرات قریب من البسر، و کتبوا الی صاحب حلب ... و باتوا فی دعوات أو حلب ثملین من الخمور الی الصباح. (۱)

قـال یـاقوت الحموی فی معجم البلـدان: جوشن جبل فی غربیّ حلب، و منه کان یحمل النحاس الأحمر و هو معـدنه، و یقال: إنّه بطل منذو عبر علیه سبی الحسین بن علی رضی الله عنه و نسائه، و کانت زوجه الحسین حاملاً فأسقطت هناک فطلبت من الصنّاع فی ذلـک الجبـل خبزاً و مـاءاً فشـتموها و منعوها، فـدعت علیهم فمن الآن من عمل فیه لا یربـح، و فی قبلی الجبل مشـهد یعرف بمشهد السقط یسمّی محسن بن الحسین، إنتهی. (۲)

(قال) و أتوا الی قنّسرین و کانت عامره بأهلها، فلمّا بلغهم ذلک أغلقوا الأبواب و جعلوا یلعنونهم و یرمونهم بالحجاره، و یقولون: یا فجره! یا قتله أولاد الأنبیاء! و الله لا دختلم بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا، فرحلوا عنهم، فبکت اُمّ کلثوم [و أنشدت شعراً]. (۳)

۱- مقتل أبی مخنف: ص ۱۱۲ – ۱۱۵.

۲- معجم البلدان: ۱۸۶/۲.

۳- یظهر لی من أنّ المّلف یختـار من روایه أبی مخنف فصولاً خاصّـهً و إن أدّی الی مخالفه السـیاق، و لا نـدری عن مهنجه فی هذا الاختیار شـیئاً، و قد أهمل الشعر المنسوب الی الإمام زین العابدین و لم یشر الیه، و أشار الی الشعر المنسوب إلی اُم کلثوم و لم یـذکره و أظنّ أنّ لتحرّی المؤلّف الدقّه فی نقوله سـبباً فی الاختیار و الترک، و الیک الشـعرین معاً، أوّلاً المنسوب الی الإمام: لیت شـعری هل عاقل فی الدباجی***بات من فزعه الزمان بناجی أنا نجل الإمام ما بال حقی***ضائع بین عصـبه أعلاجی ثانیاً المنسوب إلی اُم کلثوم: کم تنصـبون لنـا الأقتـاب عاریه***کأنّنا من بنات الروم فی البلـد ألیس جـدّی رسول الله ویلکم***هو الذی دلّکم قصداً الی الرشد یا أمّه السوء لا سقیاً لربعکم***الا العذاب الذی أخنی علی لبد ص ۱۱۵ و ۱۱۶.

(قـال) و أتو الى معرّه النعمان و اسـتقبلوهم و فتحوا لهم الأبواب و قـدّموا لهم الأكل و الشـرب، و بقوا بقيّه يومهم و رحلوا منها و نزلوا شـيزر و كان فيها شـيخ كبير، فقال: يا قوم! هـذا رأس الحسـين، فتحالفوا أن لا يجوزوا فى بلدهم، فلمّا عاينوا ذلك منهم لم يدخلوا و ساروا الى كفر طالب و كان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه (فتقدّم اليهم خولّى فقال: ألستم فى طاعتنا) فاسقونا الماء.

فقالوا: و الله لا نسقيكم قطره واحده و أنتم منعتم الحسين و أصحابه الماء.

فرحلوا منه و أتوا سيبور، فأنشأ الإمام على بن الحسين عليه السلام يقول شعراً:

(ساد العلوج فما ترضى بذالعرب***و صار يقدم رأس الأُمّه الذنب

يا للرجال و ما يأتى الزمان به***من العجيب الذى ما مثله عجب

آل الرسول على الأقتاب عاريه***و آل مروان تسرى تحتهم نجب) (۱)

(قال) و كان فيها شيخ كبير و قد شهد عثمان بن عفّان، فجمع أهل سيبور المشايخ و الشبّان منهم فقال: يا قوم (هذا رأس الحسين قتله هؤلاء اللعناء.

فقالوا: و الله ما يجوز فى مدينتنا.

فقال المشايخ: يا قوم! إنّ الله كره الفتنه و قد مرّ هذا الرأس فى جميع البلدان و لم يعارضه أحد) فدعوه يجوز فى بلدكم.

فقال الشبّان: و الله لا كان ذلك أبداً، ثمّ عمدوا على القنطره فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين فى السلاح.

(فقال لهم خولّى: إليكم عنّا.

فحملوا عليه و على أصحابنه فقاتلوهم قتالاً شعيداً فقتل من أصحاب خولّى

ص: ۱۵۵

۱- لم يذكر المؤلّف الشعر من ثمّ وضعناه بين قوسين، راجع: ص ۱۱۶.

سمّائه فارس، و قتل من الشبّان خمسه). (۱)

فقالت اُم كلثوم: ما يقال لهذه المدينه؟

فقالوا: سيبور.

فقالت: أعذب الله شرابهم و أرخص أسعارهم، و رفع أيدى الظلمه عنهم.

قال أبو مخنف: فلو أنّ الدنيا مملوئه ظلماً و جوراً لما نالهم الا قسطاً و عدلاً.

ثمّ ساروا حتّى و صلوا حما، فغلقوا الأبواب فى وجوههم و ركبوا الستور و قالوا: و الله لا تدخلون بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا.

فلمّا سمعوا ذلك ارتحلوا و ساروا الى حمص (فغلّقوا الأبواب، و قذفوهم بالحجاره الى أن قتل جماعه من عسكر الكفّار] (۲) فدخلوا الباب [الشرقى] ... فأغلقوا الباب فى وجوههم، فقالوا: يا قوم أكفر بعد إيمان و ضلال بعد هدى؟ [لا ندعكم تجتازون بالرأس الشريف أبداً] فرحلوا عنها خائفين، و أتوا بعلبك و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين، فأمر بالجوارى أن يضربن الدفوف و نشرت الأعلام و ضربت بالبوقات و أخذوا الخلوق و السكّر و السويق و باتوا ثملين.

فقالت اُم كلثوم: ما يقال لهذه البلده؟

ص: ۱۵۶

۱- ما وضعناه بين قوسين لم يذكره المؤلّف و اضطررنا لذكره مراعاه لنظم السياق.

۲- لست أدرى إن كانت النسخه التى استند إليها المؤلّف تختلف عمّا بأيدينا أم أنّ المؤلّف تصرّف بالنص فقد جاء عن دخولهم حمص قولان أعرض المؤلِّف عن أحدهما و ذرك الآخر بعد حذف ما لا يتّفق مع خطّته منه: الأوّل قوله: و ساروا الى حمص و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين و كان أميرها خالد بن النشيط، فلمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينه فزيّنت، و تداعى الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج و تلقّاهم على مسير ثلاثه أيّام، و شهروا الرأس و ساروا. و الثانى يبدأ من قوله: و ساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب و سمّاه المؤلّف الباب الشرقى، و حذف المؤلّف عدد القتلى و أشار الى بجمله ... راجعه فى أصل الكتاب.

فقالوا: بعلبک.

فقال: أباد الله خضرائهم، و لا أعذب الله شرابهم، و لا رفع الله أیدی الظلمه عنهم.

(قالوا: فلو أنّ الدنیا مملوئه عدلاً و قسطاً لما نالهم الا ظلم وجور).

و قد باتوا تلک اللیله و رحلوا منه و أدرکهم المساء عند صومعه راهب فعرّسوا عنده.

و ذکر أبو مخنف قضیّه الراهب و أخذه الذهب و حمله الرأس الشریف الی صومعته الی أن یقول: فلمّا رأی القوم هذه الکرامات فزعوا فزعاً شدیداً و ساروا مسرعین حتّی بلغوا دمشق. (۱)

تصحیح

الحصاصه: - بالمهملات بفتح أوّله و تشدید ثانیه - من قری السواد قرب قصر ابن هبیره.

تکریت: - بفتح المثنّاه من فوق و العامّه یکسرونها و بعد الکاف راء ثمّ یاء المثنّاه من تحت و بعدها تاء - أیضاً بلده مشهوره بین بغداد و الموصل و هی الی بغداد أقرب، بینها و بین بغداد ثلاثون فرسخاً.

صلب: - بفتح الصاد المهمله و سکون ثانیه و آخره باء موحّده - وادی صلب بین آمد و میّا فارقین و لم أقف فی المعجم علی وادی النخله و إن کانت النسخ کذلک، و إنّما هی وادی النمل بین جبرین و عسقلان، و لعلّه موضع أخر.

الکحیل: - تصغیر الکحل - موضع بالجریرز؟

قال أحمد بن الطیب السرخسی الفیلسوف: الکحیل مدینه عظیمه علی دجله بین الزابین، فوق تکریت من الجانب الغربی.

ص: ۱۵۷

۱- راجع مقتل أبی مخنف: ص ۱۱۲ - ۱۱۹.

جهينه: - بضم الجيم و فتح الهاء و سكون الياء التحتيّه و بعدها نون مفتوحه - من أعمال الموصل.

موصل: - بفتح الميم و كسر الصاد المهمله -.

تل أعفر: - و قد تقدّم القول فيه - .

سنجار: - بكسر السين المهمله، و سكون النون، و آخره راء - مدينه مشهوره من نواحى الجزيره بينها و بين الموصل ثلاثه أيّام و هى فى كهف جبل.

و قال حمزه الأصبهانى: سنجار تعريب سنكار، و لم يفسّره و بين نصيبين و بينها ثلاثه أيّام أيضاً.

نصيبين: - بفتح النون و كسر المهمله ثمّ ياء تحتيّه و موحّده مسكوره و علامه الجمع الصحيح - مدينه عامره من بلاد الجزيره على جادّه القوافل من الموصل الى الشام، بينها و بين سنجار تسعه فراسخ و بينها و بين الموصل ستّه أيّام.

عين الورده: بلفظ الواحده و هو رأس عين المدينه المشهوره بالجزيره.

الرقّه: - بفتح الراء و تشديد القاف - كلّ ارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء و جمعها رقاق.

و قال الأصمعى: الأرض الليّنه من غير رمل و هى مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيّام معدوده فى بلاد الجزيره لأنّها من جانب الفرات الشرقى.

الجوسق: - بفتح الجيم و سكون الواو و بعد السين المهمله المفتوحه قاف - .

البشر: - بكسر الباء الموحّده و سكون الشين المعجمه - إسم جبل يمتد من عرض الى الفرات من أرض الشام من جهه الباديه و فيه أربعه معادن، معدن القار، و المغره، و الطين الذى يعمل منه البواتق، و الرمل الذى فى حلب يعمل منه الزجاج.

و أمّا البسر: - بضم الموحّده و سكون المهمله - قريه من أعمال حوران من أراضى دمشق.

حلب: - بالتحريك - مدينه عظيمه واسعه كثيره الخيرات طيّبه الهواء و هى قصبه جند قنّسرين فى أيّامنا هذه.

قال الحموى: فى سفح جبل «جوشن» قبر المحسن بن حسين بن على عليه السلام يزعمون أنّه سقط لمّا جىء بالسبى من العراق ليحمل الى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك، إنتهى، و قد تقدّم القول فيه (۱) فى نسخه.

سرمين: - بالمهملتين بفتح أوّله و سكون ثانيه و كسر ميمه ثمّ ياء مثنّاه من تحت ساكنه و آخره نون - بلده مشهوره من أعمال حلب.

و ذكر الميدانى فى كتاب الأمثال: أنّ سرمين فى مدينه سدوم التى يضرب بقاضيها المثل، و أهلها اليوم إسماعيليه.

و فى نسخه قنّسرين: - بكسر القاف و فتح النون و تشديده و قد كسره قوم ثمّ سين مهمله - و هى مدينه بينها و بين حلب مرحله من جهه حمص بقرب العواصم.

معرّه النعمان: - بفتح الميم و عين مهمله و تشديد الراء المفتوحه بعدها تاء و ضمّ النون و سكون العين المهمله - من أعمال حمص بين حمأه و حلب، و تضاف الى النعمان لأنّه اجتاز به النعمان بن بشير الأنصارى فدفن به ولداً فأُضيف اليه.

شيزر: - بفتح الشين المعجمه و سكون الباء التحتيّه و تقديم الزاى على الراء - قلعه تشتمل على كوره بالشام قرب المعرّه، و بينها و بين حمأه يوم. فى وسطها نهر الأرند، عليه قنطره فى وسط المدينه.

العقر: - بفتح المهملى و سكون القاف ثمّ راء - قريه تكريت و الموصل تنزلها

۱- أُنظر الى حظّ هذا الإسم كيف لقى**من الأواخر ما لاقى من الأوّل

القوافل و هی أوّل حدود أعمال الموصل من جهه العراق.

حمأه: – بفتح الحاء المهمله بلفظ المرأه و هی اُم زوجها لا لغه فیه غیر هذه مدینه کبیره عظیمه کثیره الخیرات رخیصه الأسعار.

حمص: – بکسر المهمله و سکون المیم و الصاد المهمله – بلد مشهور قدیم کبیر و هی بین دمشق و حلب، و کان أهل حمص أشدّ الناس علی علیّ علیه السلام بصفّین مع معاویه و أکثرهم تحریضاً علیه و جدّاً فی حربه، فلمّا انقضت تلک الحروب و مضی ذلک الزمان صاروا من غلاه الشیعه حتی أنّ فی أهلها کثیراً ممّن رأی مذهب النصیریّه.

بعلبک: – بالفتح ثمّ السکون و فتح اللام و الباء الموحده و الکاف المشدّده – مدینه قدیمه بینها و بین دمشق ثلاثه أیّام و قیل إثنا عشر فرسخاً من جهه الساحل.

الأرنب: وقعه کانت لنب زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب، و هذا البیت لعمرو بن معد یکرب.

عبدالله بن السائب: – بالمهمله – ابن أبی السائب بن عائذ المخزومی المکّی، له و لأبیه صحبه، و کان قارئ أهل مکّه، مات سنه بضع و ستّین و هو عبدالله بن السائب قائد ابن عبّاس رضی الله عنهما.

ربیع بن خیثم: – بضمّ المعجمه و فتح المثلّثه – ابن عائذ بن عبدالله الثوری أبویزید الکوفی ثقه عابد مخضرم من الثانیه، قال له ابن مسعود: لو رآک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأحبّک، مات سنه إحدی و ثلاث و ستّین.

و فی رجال الکشی: الزهاد الثمانیه علی ابن محمّد بن قتیبه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزّهاد الثمانیه؟ فقال: البربع بن خیثم، وهرم ابن حیّان، و أویس القرنی، و عامر بن قیس، و کانوا مع علی و من أصحابه و کانوا زهّاداً أتقیاء، و صرّح بطن ثلاثه اُخر و هم أبومسلم، و مسروق بن الأجدع و الحسن، أضربنا عن ذکرهم.

ص: ۱۶۰

سليمان بن يسار: - بتحتيه مفتوحه و خفّه سين مهمله و بعد الألف راء - الهلالى، المدنى، مولى ميمونه، و قيل: اُم سلمه ثقه فاضل، أحد الفقهاء السبعه من كبار الثالثه، مات بعد المائه و قيل قبلها.

برديا: - بفتح الموحدّه و المهملتين و ياء مشدّده و ألف - و فى كتاب التكمله للخارزنجى - بكسر الدال المهمله و هو من أغلاطه - قيل: هو نهر دمشق، و قيل غير ذلک، و يقال لها نهر برداً أيضاً، و لها نهر آخر، و يقال لها باناس.

ص: ۱۶۱

في بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاه الملك العلّام الى شام المحن البالغه و بيان ما جرى في تلك الأرض من المحن و الغموم عليهم

مرّت الإشاره سلفاً أنّ محفر بن ثعلبه و شمر بن ذي الجوشن ساروا بسبايا أهل البيت الى الشام و معهم إمام العابدين و سيّد الساجدين عليه الصلاه و السلام، و قد غلّ بالجامعه و شدّت يداه الى عنقه و حمل مع النساء الطواهر على عجف الجمال العاريه، فسار بهم محفر الى الشام كما يسار بسبايا الكفّار يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار تخالهم من أسرى الترك أو الكابل يعرضون على الملأ العام، و ينظرهم الولي و العدو، و لمّا بلغوا مدينه دمشق خرج أهلها للنظر اليهم.

فقال أحد الشاميّين: من أيّ القبائل هؤلاء الأسرى فإنّي لم تقع عيني طول عمري على أسرى مثلهم؟

فقالت سكينه الطاهره سلام الله عليها، نحن أسرى آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم.

و ذكر ابن شهرآشوب في المناقب: سمع أيضاً صوته - الرأس - بدمشق يقول: لا قوّه الا بالله. (۱)

و ذكر السيّد في اللهوف: أنّ اُم كلثوم سلام الله عليها دنت من الشمر و كان من جملتهم فقالت: لي إليك حاجه.

فقال: ما حاجتك؟

ص: ۱۶۲

۱- المناقب: ۶۸/۴.

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فی درب قلیل النظّاره و تقدّم الیهم أن یخرجوا هذه الرؤوس من بین المحمل و ینحّونا عنها فقد خزینا من کثره النظر الینا و نحن فی هذه الحال.

فأمر فی جواب سؤالها أن یجعل الرؤوس علی الرماح فی أوساط المحامل بغیاً منه و کفراً، و سلک بهم بین النظّاره علی تلک الصفه حتّی أتی بهم باب دمشق فوقفوا علی درج باب المسجد الجامع حیث یقام السبی (۱) و فی روایه الیافعی: أنّهم دخلوا من باب توما (۲) و فی قول أبی مخنف: أنّهم دخلوا من باب جیرون. (۳)

و لمّا دخلوا بالرؤوس مدینه دمشق کان یزید لعنه الله فی منظره علی جیرون، لمّا وقع طرفه علی الرؤوس و السبایا أنشد:

لمّا بدت تلک الرؤوس و أشرقت***تلک الشموس علی ربی جیرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح***فلقد قضیت من الحسین دیونی (۴)

روی أنّ بعض فضلاء التابعین لمّا شاهد رأس الحسین علیه السلام بالشام أخفی نفسه شهراً من جمیع أصحابه، فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلک، فقال: الا ترون ما نزل بنا؟ و أنشأ یقول:

جاؤوا برأسک یابن بنت محمّد***مترمّلاً بدمائه ترمیلا (۵) (۶)

۱- اللهوف: ص ۱۰۱ و ۱۰۲.

۲- مرآه الجنان: ۱۰۹/۱، ط دار الکتب العلمیّه، بیروت ۱۴۱۷.

۳- مقتل أبی مخنف: ص ۲۱، و فیه: باب الخیزران و هو تصحیف.

۴- و فی معالی السبطین عن القمقام: من النبی دیونی: ۸۵/۲.

۵- الشطر عند المؤلّف هکذا: قتلوا جهاراً عامدین رسولا؛ و لا معنی له.

۶- و بعده: و کأنّما بک یابن بنت محمدٍ***قتلوا جهاراً عامدین رسولا و أحسب هذا البیت من الکتاب صوره کما سقط عجز البیت الثانی.

قتلوک عطشاناً و لم یترقّبوا**فی قتلک التأویل و التنزیلا

و یکبّرون بأن قُتِلتَ و إنّما**قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

(قال الراوی): وجاء شیخ و دنا من نساء الحسین علیه السلام و عیاله و هم فی ذلک الموضع، فقال: الحمدلله الذی قتلکم و أهلککم و أراح البلاد عن رجالکم و أمکن أمیرالمؤمنین منکم.

فقال علی بن الحسین علیهم السلام: یا شیخ! هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآیه: (لا اَسأَلُکُم عَلَیهِ اَجراً اِلّا المَوَدَّهَ فِی القُربی)؟ (۱)

قال الشیخ: نعم قد قرأت ذلک.

فقال علی علیه السلام له: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت فی بنی اسرائیل (وَ آتِ ذَا القُربی حَقَّهُ)؟ (۲)

فقال الشیخ: قد قرأت.

فقال علی بن الحسین علیهم السلام: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت هذه الآیه: (وَ اعلَمُوا اَنَّما غَنِمتُم مِن شَیءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی القُربی)(۳)

قال: نعم؟

فقال له علی علیه السلام: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت هذه الآیه: (إِنَّما یُریدُ الله لِیُذهِبَ عَنکُمُ الرِّجسَ اَهلَ البَیتِ وَ یُطَهِّرَکُم تَطهیراً)؟ (۴)

قال الشیخ: قد قرأت ذلک.

۱- الشوری/ ۲۳.

۲- الإسراء/ ۲۶.

۳- الأنفال/ ۴۱.

۴- الأحزاب/ ۳۳.

فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذى خصّصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ.

(قال الراوى): فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلّم به و قال: بالله إنّكم هم؟

فقال على بن الحسين عليه السلام: تالله إنّا لنحن هم من غير شكٍّ و حقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فبكى الشيخ و رمى عمامته، ثمّ رفع رأسه الى السماء و قال: اللهّمّ إنّا نبرأ إليك من عدوّ آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من جنّ و إنس، ثمّ قال: هل لى توبه؟

فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك و أنت معنا.

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل. (۱)

و جاء فى كامل البهائى (۲) عن سهل بن سعد الساعدى: قال: حججت ذات عام و خرجت بعد الحج لزياره بيت المقدس، و لمّا بلغت دمشق رأيت اهل المدينه فى فرح و حبور و استبشار و سرور، و قد اختبأت فئه فى المسجد يبكون، فسألتهم عن سرّ بكائهم، فقالوا: نحن من أولياء أهل البيت، و اليوم يقدمون دمشق برأس الحسين عليه السلام.

يقول سهل: فخرجت منهم إلى الصحراء، فرأيت من كثره الناس وجلبتهم و صهيل الخيول و ضرب الطبول و الكوسات كأنّ القيامه قد قامت، فوقفت حتّى أقبلوا بالرؤوس على الرماح، و يقدمهم رأس العبّاس بن على، فنظرت اليه كأنّه

۱- اللهوف: ص ۱۰۲ و ۱۰۳.

۲- هذا الكتاب بالفارسيّه و مؤلّفه عماد الدين الحسن بن على بن محمّد بن على الطبرى و هو فى الإمامه و شرح ما جرى بعد الرسول فى السقيفه و يسمّى كامل السقيفه، كتبه مؤلّفه بأمر الوزير بهاء الدين الجوينى حاكم أصفهان أيّام هولاكو من ثمّ سمّى كامل البهائى نسبه الى الحاكم لا الى الشيخ البهائى رضوان الله عليه، راجع: الذريعه.

یضحک، و رأس الإمام علیه السلام کان وراء الرؤوس أمام المخدرات، و للرأس الشریف مهابه عظیمه و یشرق منه النور: بلحیه مدوّره قد خالطها الشیب و قد خضبت بالوسمه، أدعج العینین، أزج الحاجبین، واضح الجبین، أقنی الأنف، متبسّماً الی السماء، شاخصاً ببصره الی نحو الاُفق، و الریح تلعب بلحیته یمیناً و شمالاً کأنّه أمیرالمؤمنین صلّی الله علیه، و یحمل الرمح رجل یدعی عمرو بن المنذر، و رأیت اُم کلثوم و علی رأسها ملحفه خلقه و قد غطّت وجهها عن النّاس، فسلّمت علی الإمام زین العابدین و علیهم.

فقالوا: إدفع شیئاً الی حامل الرأس لیتقدّم به علینا لا یقف به عندنا فقد خزینا من کثره النظر إلینا.

فامتثلت أمرهم و أعطیته مئه درهم لکی یسرع فی السیر و یبتعد عن النساء، فکانوا علی هذه الحال حتّی وضعوا الرؤوس بین یدی یزید لعنه الله.

وأقام الکوفیون و معهم الرأس الشریف فی المسجد الجامع حتی یأذن لهم بالدخول علیه.

وأوّل من جائهم مروان بن الحکم، و سألهم عن خبر الطف، فحدّثوه عمّا جری، فلم یقل شیئاً، ثمّ جائهم یحیی بن عبدالرحمن بن اُم الحکم الی الجامع، فاستخبرهم عن الواقعه، فأعادوا علیه الحکایه.

فقال لهم: أقسم بالله إنّکم یوم القیامه لا تجتمعون بمحمّد صلی الله علیه و آله و سلم، و لا تنالون شفاعته، و سأفارقکم بعد الیوم بقلبی و جسمی، و لا أتّفق معکم علی أمر جامع.

و جاء فی ترجمه الطبری: و فی الیوم الآخر عقد یزید مجلسه، و أذن لأهل دمشق بالدخول، و اُدخل الرأس الشریف و معه الأسری.

و مجمل القوم أنّهم لما بلغا قصر یزید رفع محفر بن ثعلبه العائدی صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبه أتی أمیرالمؤمنین باللئام الفجره.

ص: ۱۶۶

فأجابه على بن الحسين عليه السلام: ما ولدت أُم محفر أشر و الأم.

و كان الإمام عليه السلام طول الطريق لم يكلّم القوم الموكّلين بهم كلمه واحده.

و فى روايه أُخرى انّ القائل يزيد: ما ولدت أُم محفر ألأم و أحمق و لكنّه قاطع ظلوم

فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر و كانت تحت يزيد فتقنّعت بثوبها و خرجت، فقالت: يا أميرالمؤمنين! أرأس الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال: نعم فاعولى عليه و حدّى على ابن بنت رسول الله و صريحه قريش عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. (۱)

و ذكر صاحب أخبار الدول: أنّهم غسّلوا الرأس الشريف و نظّفوه و مشّطوا على لحيته الكريمه و أدخلوه على يزيد، و اللعين أذن للنّاس إذناً عامّاً و جعل ينظر الى الرأس الشريف.

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ يزيد اذن للنّاس فدخلوا عليه و الرأس بين يديه و معه قضيب، و هو ينكث به ثغره، ثمّ قال: إنّ هذا و إيّانا كما قال الحصين ابن الحمام:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت***قواضب فى أيماننا تقطر الدما

[صبرنا و كان الصبر منّا سجيّه***بأسيافنا يفرين هاماً و معصما] (۲)

نفلّق هاماً من رجال (۳) أعزّه***علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما (۴)

قال مجاهد: فلم يبق أحد فى المجلس ذلك اليوم الا شتمه و لامه و هجره.

۱- كامل ابن الأثير: ۲۹۸/۳.

۲- هذا البيت لا يوجد عند ابن الأثير و فيه (كفّاً و معصما - خ ل).

۳- [أحبّه].

۴- الكامل: ۲۹۸/۳.

و جاء فی شرح الحماسه انّ یزیـد تمثّل بالبیت الآخر و لمّا رأی یحیی بن الحکم أخو مروان ما جری بکی بکاءاً شدیـداً و أنشـد یقول:

لهام بجنب الطفّ أدنی قرابه***من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل

سمیّه أضحی نسلها عدد الحصی***و بنت رسول الله لیست بذی نسل (۱)

و فی روایه المناقب أنّ یزید لعنه الله قال: نعم فلعن الله ابن مرجانه إذا قدم علی مثل الحسین بن فاطمه، لو کنت صاحبه لما سألنی خصله الا أعطیته إیّاها ولدفعت عنه الحتف بکلّ ما استطعت و لو بهلاک بعض ولدی، و لکن قضی الله أمراً فلم یکن له مردّ.

و فی روایه أکثر المؤرّخین أنّه ضربه یزید و قال اُسکت (۲) الا یسعک ان تسکت فی هذا المقام.

و فی تذکره خواص الاُمّه: و ذکر البلاذری: لأنّ أنساً کان بالکوفه عند ابن زیاد لعنه الله. (۳)

و قال یزید لیتفادی غضب النّاس: و الله لو أنّی صاحبه ما قتلته.

ثمّ أخل ثقل الحسـین علیه السلام و نسائه و من تخلّف من أهل بیته علی یزید بن معاویه لعنهما الله و هم مقرّنون فی الحبال، فلمّا وقفوا بین یدیه و هم علی تلک الحال قال علی ابن الحسـین علیه السلام: اُنشدک بالله یا یزید ما ظنّک برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لو رآنا موثّقین بالحبال عرایا علی أقتاب الجمال؟ (۴)

ص: ۱۶۸

۱- (سمیّه أمسی - خ ل) (و لیس لها نسل - خ ل).

۲- لم أعثر علی روایه فی موقعهـا من المنـاقب فی الطبعه الجدیـده الا ـ علی هـذا الجزء. و قال ناشـر الکتاب بالفارسـیه: المناقب: ۲۲۶/۲.

۳- التذکره: ص ۲۳۶.

۴- اللهوف: ص ۱۰۳ و ۱۰۴ بتفاوت فی الکلمات.

فلم یبق أحد فی المجلس الا أجهش باکیاً، فأمر یزید بالحبال فقطعت.

و فی روایه أنّه قال: أتأذن لی فی الکلام؟

قال: قل لا تقل هجراً.

قال علیه السلام: لقد وقفت موقفاً لا ینبغی لمثلی أن یقول هجراً. ما ظنّک برسول الله له رآنی فی الغل؟ فقال لمن حوله: حلّوه. (۱)

و ذکر ابن عبد ربّه فی کتاب العقد و ابن قتیبه فی تاریخه و المعنی جمیعاً واحد عن محمّد بن علی بن الحسین بن علی علیهم السلام: دخلنا علی یزید و نحن إثنا عشر غلاماً و کان أکبرنا علی مغلّلین فی الجوامع و علینا قمص، فقال: لا علمت بخروج أبی عبدالله حین خرج و لا بقتله حین قتل. (۲)

و نظر یزید للعیال بمجلس وراء مجلسه لکی لا یرو رأس الإمام علیه السلام ین یدیه، و لمّا رأت زینب العقیله رأس أخیها الحسین علیه السلام فی طست الذهب «أهوت الی جیبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزین تفزع القلوب: یا حسیناه! یا حبیب رسول الله! یابن مکّه و منی! یابن فاطمه الزهراء سیدّه نساء! یابن بنت المصطفی!

قال: فأبکت و الله کلّ من کان فی المسجد، و یزید ساکت.

ثمّ جعلت امرأه من بنی هاشم فی دار یزید تندب علی الحسین علیه السلام و تنادی:

واحبیباه! یا سید اهل بیتاه! یابن محمّداه! یا ربیع الأرامل و الیتامی! یا قتیل أولاد الأدعیاء!

۱- بحار الانوار: ۱۳۲/۴۵.

۲- ابن عبد ربّه، العقد الفرید: ۳۸۲/۴، الامامه و السیاسه: ۶/۲.

(قال) فأبكت كلّ من سمعها. (۱)

فقال يزيد:

يا صيحه تحمد من صوائح***ما أهون الموت على النوائح (۲)

ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت بها ثنايا الحسين عليه السلام و يتمثّل بشعر عبدالله بن الزبعری:

لیت أشیاخی ببدرٍ شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحاً***ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

قد قتلنا (القوم) (۳) من ساداتهم***وعدلناه ببدرٍ فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء و لا وحیٌ نزل

لست من خندف ان لم أنتقم***من بنی أحمد ما کان فعل (۴)

و قال أبو ریحان فی الآثار الباقیه: فی الیوم الأوّل من صفر اُدخل رأس الحسین مدینه دمشق فوضعه یزید بین یدیه و نقر ثنایاه بقضیب فی یده و قال:

لست من خندف إن لم أنتقم***من بنی أحمد ما کان فعل

عند ذلک قامت العقیله زینب و خطبت هذه الخطبه:

اَلحَمدُللهِ رَبِّ العالمین و صلّی الله علی رسوله و آله اجمعین، صدق الله کذلک یقول: (ثُمَّ کان عاقِبَهُ الَّذینَ أساءُوا السُّوءی اَن کَذَّبُوا بِآیاتِ اللهِ وَ کانُوا بِها یَستَهزِؤُنَ) (۵) أظننت یا یزید حیث أخذت علینا أقطار الأرض و آفاق السماء

۱- بحار الانوار: ۱۳۲/۴۵.

۲- تذکره الخواص: ص ۲۳۸

۳- (القرم خ ل).

۴- تذکره الخواص: ص ۲۳۵، و اللهوف: ص ۱۰۵.

۵- الروم/ ۱۰.

فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أنّ بنا هواناً على الله و بک علیه کرامه، و أنّ ذلک لعظم خطرک عنده، فشمخت بأنفک، و نظرت فی عطفک، جذلان مسروراً حیث رأیک الدنیا لک مستوسقه، و الأُمور متّسقه، و حین صفا لک ملکنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسیت قول الله تعالی: (وَ لا یَحسَبَنَّ الَّذینَ کَفَروُا أَنَّما نُملی لَهُم خَیرٌ لِأَنفُسِهِم إِنَّما نُملی لَهُم لِیَزدادوُا إِثّما وَ لَهُم عَذابٌ مُهینٌ) (١) أمن العدل یابن الطلقاء تخدیرک حرائرک و إمائک و سوقک بنات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سبایا: قد هتکت ستورهنّ و أبدیت وجوههنّ تجدو بهنّ الأعداء من بلد الی بلد، و یستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و یتصفّح وجوههنّ القریب و البعید و الدنی و الشریف لیس معهنّ من رجالهنّ ولی، و لا من حماتهنّ حمی و کیف ترتجی مراقبه (ابن) من لفظ فوه أکباد الأزکیاء، و نبت لحمه من دماء الشهداء، و کیف یستبطأ فی بغضنا أهل البیت من نظر إلینا بالشنف و الشنآن و الإحن و الأضغان، ثمّ تقول غیر متأثّم و لا مستعظم:

فأهلوّا و استهلّوا فرحاً**ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

منتحیاً علی ثنایا أبی عبدالله سید شباب أهل الجنه تنکتها بمخصرتک و کیف لا تقول ذلک و قد نکأت القرحه و استأصلت الشأفه بإراقتک دماء ذریّه محمّد صلی الله علیه وآله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبدالمطّلب، و تهتف بأشیاخک، زعمت أنّک تنادیهم، فلتردنّ و شیکاً موردهم، و لتودّنّ أنّک شللت و بکمت ولم تکن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت، اللهّمّ خذلنا بحقّنا، و انتقم لنا من ظالمنا، واحلل غضبک بمن سفک دمائنا، و قتل حماتنا، فوالله ما فریت الا جلدک و لا حزت الا لحمک، و لتردنّ علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بما تحمّلت من سفک دماء ذریّته و انتهکت من حرمته فی عترته و لحمته حیث یجمع الله شملهم، ویلمّ شعثهم، و یأخذ بحقّهم: (وَ لا تَحسَبَنَّ

١- آل عمران/ ١٧٨.

اَلَّذينَ قُتِلُوا فی سَبیلِ اللهِ أَمواتاً بَل اَحیاءٌ عِندَ رَبِّهِم یُرزَقُونَ) (۱) و حسبک بالله حکماً و بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم خصیماً و بجبرئیل ظهیراً، و سیعلم من سوّل لک و مکّنک من رقاب المسلمین بئس للظالمین بدلاً و أیّکم شرّ مکاناً و أضعف جندا، و لئن جرّت علَیّ الدواهی مخاطبتک، إنّی لأستصغر قدرک و أستعظم تقریعک، و أستکثر توبیخک، لکن العیون عبری، و الصدور حرّی، الا فالعجب کلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشیطان الطلقاء، فهذه الأیدی تنطف من دمائنا و الأفواه تتحلّب من لحومنا، و تلک الجثث الطواهر الزواکی تنتابها العواسل و تعقرها (تعفوها) اُمّهات الفراعل، و لئن اتّخدتنا مغنماً وشیکاً مغرماً حین لا تجد الا ما قدّمت یداک و ما ربکّ بظلّام للعبید، و الی الله المشتکی و علیه المعوّل، فکد کیدک واسع سعیک و ناصب جهدک فو الله لا تمحو ذکرنا و لا تمیت وحینا، و لا تدرک أمدنا و لا ترحض عنک عارها و هل رأیک الا فند و أیّامک الا عدد و جمعک الا بدد، یوم ینادی المنادی الا لعنه الله علی الظالمین و الحمدلله ربّ العالمین الذی ختم لأولیائنا بالسعاده و المغفره و لآخرنا بالشهاده و الرحمه، و نسأل الله أن یکمل لهم الثواب و یوجب لهم المزید و یحسن علینا الخلافه إنّه رحیم ودود و حسبنا الله و نعم الوکیل.

ثمّ استشار أهل الشام فیما یصنع بهم، فأشار بعضهم بقتلهم، و صحّف أحد المؤلّفین کلام هذا القبیح فکتب «فقال: لا تتّخذ من کلب سوء جرواً.»

فقال له النعمان بن بشیر: فانظر ما یصنع بهم رسول الله فاصنعه بهم. (۲)

و یقول سبط ابن الجوزی عن یزید أنّه قال: فرّقت سمیّه بینی و بین أبی عبدالله و انقطع الرحم [یا حسین رحمک الله] لو کنت صاحبه لعفوت عنه و لکن لیقضی الله أمر أکان مفعولاً، رحمک الله یا حسین لقد قتلک رجلٌ لم یعرف حقّ الأرحام، لعن

۱- آل عمران/ ۱۶۹.

۲- اللهوف: ص ۱۰۵ - ۱۰۸.

الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الی القتل، لقد سأله أن یلحق ببعض البلاد و الثغور، فمنعه، لقد زرع لی ابن زیاد فی قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثمّ تنکّر لابن زیاد، و لم یصل زجر بن قیس بشیء. (۱)

و فی روایه اُخری أنّه قال: أتدرون من أین أتی هذا؟ قال: أبی علی خیر من أبیه، و فاطمه اُمّی خیر من اُمّه، و جدّی رسول الله خیر من جدّه، و أنا خیر منه و أحقّ بهذا الأمر منه؛ فأمّا قوله أبوه خیر من أبی فقد تحاجّ أبی و أبوه الی الله و علم النّاس أیّهما حکم له، و أمّا قوله اُمّی خیر من اُمّه فلعمری فاطمه بنت رسول الله خیر من اُمّی، و أمّا قوله جدّی رسول الله خیر من جدّه، فلعمری ما أحدٌ یؤمن بالله و الیوم الآخر یری لرسول الله فینا عدلاً و لا ندّاً و لکنّه إنّما أوتی من قبل فقهه و لم یقرأ: (قُلِ اَللّهُمَّ مالِکَ المُلکِ تُؤتِی المُلکَ مَن تَشاءُ وَ تَنزِعُ المُلکَ مِمَّن تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَن تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشاءُ) (۲) (۳)

(ثمّ اُدخل نساء الحسین علیه و الرأس بین یدیه) (۴) فجعلت فاطمه و سکینه ابنتا الحسین یتطاولان لینظر الی الرأس و جعل یزید یتطاول لیستر عنهما الرأس.

فقالت فاطمه (الطاهره): أبنات رسول الله سبایا یا یزید [فبکی المجلس مرّه اُخری ... و قال یزید: لا بل حرائکم کرائم. و فی قول آخر أنّه قال:] ابنه أخی أنا لهذا کنت أکره.

ثمّ خاطب یزید لعنه الله الإمام السجاد فقال: إیه یا علی بن الحسین، أبوک الذی قطع رحمی و جهل حقّی و نازعنی سلطانی فصنع الله به ما رأیت.

۱- تذکره خواص الأمّه: ص ۲۳۴.

۲- آل عمران/ ۲۶.

۳- الکامل فی التاریخ: ۲۹۹/۳.

۴- هذه الجمله لم ینقلها المؤلّف و هی فی الکامل و لا یتمّ نسق الکلام الا بها.

فقال علی علیه السلام: (ما أصابَ مِن مُصیبَهٍ فِی الأرضِ وَ لا فی أَنفُسِکُم الّا فی کِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللهِ یَسیر * لِکَیلا تَأسَوا عَلی ما فاتَکُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاکُم وَ اللهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ). (۱)

فقال یزید لابنه خالد: أجبه.

فلم یدر ما یقول.

فقال یزید: (ما أصابَکُم مِن مُصیبَهٍ فَبِما کَسَبَت أیدیکُم وَ یَعفُوا عَن کَثیرٍ). (۲)

بعد ذلک فقال علی بن الحسین: یابن معاویه و هند و صخرً! لم تزل النبوّه و الإمره لآبائی و أجدادی من قبل أن تولد. و لقد کان جدّی علی بن ابی طالب فی یوم بدر و اُحد و الأحزاب فی یده رایه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أبوک و جدّک فی أیدیهما رایات الکفّار.

ثمّ قال علی بن الحسین: ویلک یا یزید! إنّک لو تدری ماذا صنعت و ما الذی ارتکبت من أبی و أهل بیتی و أخی و عمومتی إذاً لهربت فی الجبال و افترشت الرماد و دعوت بالویل و الثبور ألیس هذا رأس الحسین ودیعه المختار قد نصبته علی أبواب المدینه لیراه الناس فاستعدّ لعذاب الله و نکاله یوم تندم علی ما قدّمت یداک یوم المحشر.

روی عن فاطمه بنت الحسن أنّها قالت: فلمّا جلسنا بین یدی یزید رقّ لنا، فقام إلیه رجل من أهل الشام أحمر فقال: یا أمیرالمؤمنین! هب لی هذه الجاریه - یعننی و کنت جاریه وضیئه - فأرعدت و ظننت أنّ ذلک جائزلهم، فأخذت بثیاب عمّتی زینب [و قلت: اُوتمت و اُستخدم] (و کانت عمّتی تعلم أنّ ذلک لا یکون).

فقالت عمّتی للشامی: کذبت و الله و لؤمت، و الله ما ذلک لک و لا له.

ص: ۱۷۴

۱- الحدید/ ۲۲ و ۲۳.

۲- الشوری/ ۳۰.

فغضب یزید و قال: کذبت، إنّ ذلک لی، و لو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت: کلّا، و الله ما جعل الله لک ذلک الا أن تخرج من ملّتنا و تدین بغیرها.

فاستطار یزید غضباً و قال: إیّای تستقبلین بهذا؟! إنّما خرج من الدین أبوک و أخوک.

قالت زینب علیها السلام: بدین الله و دین أبی و دین أخی اهتیت أنت و جدّک و أبوک إن کنت مسلماً.

قال: کذبت یا عدوّه الله.

قالت له: أنت أمیر؛ تشتم ظالماً و تقهر بسلطانک.

فکأنّه استحیا و سکت.

فعادل الشامی فقال: هب لی هذه الجاریه.

فقال یزید: إغرب وهب الله لک حتفاً قاضیاً. (۱)

و قال السیّد ابن طاوس فی اللهوف أنّ الشامی قال: من هذه الجاریه؟!

فقال یزید: هذه فاطمه بنت الحسین و تلک زینب بنت علیّ بن أبی طالب.

فقال الشامی: الحسین بن فاطمه علیها السلام و علیّ بن أبی طالب علیه السلام؟

قال: نعم.

فقال الشامی: لعنک الله یا یزید، أتقتل عتره نبیّک و تسبی ذرّیّته، و الله ما توهّمت الا أنّهم سبی الروم!

فقال یزید: و الله لألحقنّک بهم، ثمّ أمر به فضربت عنقه. (۲)

و ذکر ابن الأثیر فی الکامل: فقام رجل من أهل الشام فقال: هب لی هذه - یعنی

۱- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۲۱، الکامل: ج ۳ ص ۲۹۹. و زعم ابن الأثیر أنّها فاطمه اُخت الحسین علیها السلام.

۲- اللهوف: ص ۱۰۸ و ۱۰۹.

فاطمه – فأخذت بثياب أُختها زينب و كانت أكبر منها. (۱)

و بظهر من هذه العباره أنّ المخاطبه هى فاطمه بنت أميرالمؤمنين عليها السلام.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن علىّ بن محمد بن قتيبه عن الفضل ابن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين الى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون القفّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رفعه الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين بن على و آبائه و جدّه عليها السلام و يستهزء بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول القفّاع فشربه ثلاث مرّاتٍ، ثمّ صبّ فضلته على ما يلى الطست من الأرض؛ فمن كان من شيعتنا فليتورّع من (۲) شرب الفقاع، و اللعب بالشطرنج، و من ينظر (۳) الى الفقّاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل يزيد (۴) يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم.

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن فضل بن شاذان مثله. (۵)

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الهروى قال: سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتخذ له الفقّاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاويه لعنه الله، فأُحضر و هو على المائده و قد نصبها على رأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: إشربوا فهذا شراب مبارك و من بركته أنّا

۱- الكامل: ج ۳ ص ۲۹۹.

۲- عن – خ ل.

۳- نظر – خ ل.

۴- زياد – خ ل.

۵- الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص ۲۵.

أوّل ما تناولناه، تناولناه رأس الحسين بين أيـدينا و مائدتنا منصوبه عليه و نحن نأكل و نفوسـنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنّه؛ فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع فإنّه شراب أعدائنا، الخبر. (۱)

و حضرت ذات يوم فى مجلسه رسول ملك الروم و كان من أشراف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملك العرب! هذا رأس من؟

فقال له يزيد: مالك و لهذا الرأس؟

فقـال: إنّى إذا رجعت الى ملكنـا يسألنى عن كـلّ شـىء رأيته، فأحببت أن اُخبره بقصّه هـذا الرأس و صاحبه حتّى يشارككك فى الفرح و السرور.

فقال يزيد عليه اللعنه: هذا رأس الحسين بن على بن ابى طالب.

فقال الرومى: و من اُمّه؟

فقال: فاطمه بنت رسول الله.

فقـال النصـرانى: اُفٍّ لك و لـدينك، لى دين أحسن من دينكم (إنّ أبى من خوافـد داود عليه السـلام و بينى و بينه آباء كثيره و النصارى يعظّمونى و يأخذون من تراب قدمى تبرّكاً بأنّى من حوافد داود عليه السـلام و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم و ما بينه و بين نبيّكم الا اُمّ واحده فأىّ دين دينكم؟)

ثمّ قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسه الحافر؟

فقال له: قل حتّى اسمع.

فقال: بين عمّان و الصين (بحر مسيره سنه ليس فيها عمران الا بلده واحده فى وسط الماء، طوله ثمانون فرسخاً فى ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلده مثلها،

۱- فإن لم يفعل فليس منّا، و لقد حدّثنى أبى، على أبيه عن آبائه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم: لا تلبسوا لباس أعـدائى، و لا تطعموا مطاعم أعـدائى، و لا تسـلكوا مسالك أعـدائى فتكونوا أعـدائى كما هم أعدائى. (عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ۲ ص ۲۵ و ۲۶)

و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارهم العود و العنبر و هى فى أيدى النصارى، لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم، و فى تلك البلده) كنيسه الحافر (فى محاربها حقَّه ذهب معلّقه فيها حافر) يقولون إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام (و قد زيّنوا حول الحقّه بالديباج) يقصدها فى كلّ عام عالم من النصارى و يطوفون حولها و يقبّلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها [كما تطوفون بالكعبه] و أنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم [و ليس بينكم و بينه الا واسطه واحده هى ابنته، و أنا أشهد أنّكم على الباطل، قال هذا و خرج منهم و لم يعد اليهم ...]. (۱)

و قال فى اللهوف: فقال يزيد لعنه الله، اُقتلوا هذه النصرانى لئلا يفضحنى فى بلاده، فلمّا أحسّ النصرانى بذلك قال له: أتريد أن تقتلنى؟

قال: نعم.

قال: إعلم أنّى رأيت البارحه نبيّكم فى المنام يقول لى: يا نصرانى! أنت من أهل الجنّه، فتعجّبت من كلامه! و أشهد أن لا اله الا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وثب الى رأس الحسين عليه السلام فضمّه الى صدره و جعل يقبّله و يبكى حتّى قتل. (۲)

و حكى محمّد بن سعد فى الطبقات عن محمّد بن عبدالرحمن قال: لقينى رأس الجالوت، فقال: إنّ بينى و بين داود سبعين نبيّاً، و إنّ اليهود تعظّمنى و تحترمنى، و أنتم قتلتم ابن بنت نبيّكم؟! (۳)

و ذكروا (عن أبى عبدالله عليه السلام) قال: لمّا قدم علىّ بن الحسين عليه السلام و قد قتل الحسين ابن على صلوات الله عليهما، استقبله ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله و قال: يا على بن

۱- تجد الروايه فى اللهوف: ص ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۱۱۲. و بينه و بين المؤلف اختلاف كبير و قد ميّزنا الإضافات من المؤلف و اللهوف بالقوسين و الحاصرتين.

۲- اللهوف: ص ۱۱۲.

۳- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۳۶.

الحسین! من غلب؟ و هو مغطّی رأسه فی المحمل، قال: فقال له علیّ بن الحسین علیه السلام: إذ أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاه فأذّن ثمّ أقم. (۱)

و ذکر الصدوق فی الأمالی أنّ یزید لعنه الله أمر بنساء الحسین علیه السلام فحبس مع علیّ بن الحسین علیه السلام فی محبس لا یکنّهم من حرّ و لا قرّ حتی تقشّرت وجوههم. (۲)

و قال بعض الأسری: إنّما جعلنا فی هذا البیت لیقع علینا فیقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: اُنظروا الی هؤلاء یخافون أن تقع علیهم البیت و إنّما یخرجون غداً فیقتلون.

(قال علی بن الحسین: لم یکن فینا أحد یحسن الرطانه غیری، و الرطانه عند أهل المدینه الرومیه ...).

(فدفعنا الی السجن) فقال أصحابی: ما أحسن بنیان هذا الجدار؟

فتراطن أهل الروم بینهم، فقالوا: ما فی هذا صاحب دم إن کان الا ذلک یعنونی.

(فمکثنا یومین ثمّ دعانا و أطلق عنّا). (۳)

و جائوا برجل من أصحاب الحسین علیه السلام وقع أسیراً بأیدی القوم إلی یزید لعنه الله، فقال له یزید: ألیس أبوک القائل:

أرجل جمّتی و أجرّ ذیلی***و تحمل شکّتی اُفق کمیت

أمشی فی سراه بنی غطیف***اذا ما سامنی ضیماً أبیت

فقال: نعم، فأمر به یزید فضربوا عنقه.

و قال أبو العبّاس المبرّد: و نمی إلیّ أنّ معاویه ولیّ کثیر بن شهاب المذحجی خراسان فاختان مالاً کثیراً ثمّ هرب فاستتر عند هانی فکان فی جوار معاویه، ثمّ

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۳۳ عن أمالی الطوسی: المجلس ۳۷ الحدیث ۱۱.
۲- أمالی الصدوق: ص ۱۴۲. و لا یوجد فی الأمالی سوی هذا القول، و المؤلّف وصله بروایه اُخری من بصائر الدرجات و لم یشر الی ذلک، لهذا یحسبها القاری روایه واحده.
۳- بصائر الدرجات: ص ۳۵۸ و ۳۵۹. و ما یلی القوسین من إضافات المصدر.

حضر مجلسه و معاویه لا یعرفه، فلمّا نهض الناس ثبت مکانه، فسأله معاویه عن أمره، فقال: أنا هانی بن عروه یا أمیرالمؤمنین.

فقال: إنّ هذا الیوم لیس بیوم یقول فیه أبوک أرجّل جمّتی الی آخر الشعر.

فقال هانی: أنا الیوم أعزّ منّی ذلک الیوم.

فقال له: بم ذاک؟

فقال: بالإسلام یا أمیر المؤمنین.

قال له: این کثیر بن شهاب؟

قال: عندی فی عسکرک.

فقال له معاویه: اُنظر ما اختانه فخذ منه بعضاً و سوّغه بعضاً.

و قال سبط ابن الجوزی: إنّ یزید قال فی ذلک الیوم، لعن الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الی القتل، لقد سأله أن یلحق ببعض البلاد أو الثغور فمنعه، لقد زرع لی ابن زیاد فی قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثمّ تنکر لابن زیاد و لم یصل زجر بن قیس بشیء ثمّ بعث بالرأس الی ابنته عاتکه فغسّلته و طیّبته. (۱)

و ذکروا أنّ یزید لعنه الله أمر بأن یصلب الرأس علی باب داره، و أمر بأهل بیت الحسین علیه السلام أن یدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوه دار یزید لم یبق من آل معاویه و لا أبی سفیان أحد الا استقبلهنّ بالبکاء و الصراخ و النیاحه علی الحسین علیه السلام، و ألقین ما علیهنّ من الثیاب و الحلی و اقمن المأتم ثلاثه أیّام. (۲)

و ذکر أبوالفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیّین أنّ یزید بن معاویه لعنعما الله أراد قتل الإمام السجاد علیه السلام، قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعنی أقتله.

ص: ۱۸۰

۱- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۴ و ۲۳۵.

۲- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۴۲ و ۱۴۳ نقلاً عن صاحب المناقب.

فألقت زینب نفسها علیه [و قالت: یا یزید! حسبک ما أرقت من دمائنا]. (۱)

و قال علیّ بن الحسین علیهما السلام: إن کان لک بهؤلاء النسوه رحم و أردت قتلی فابعث معهنّ أحداً یؤدّیهنّ.

فرقّ له و قال: لا یؤدّیهنّ غیرک. (۲)

و فی روایه السیّد فی اللهوف: إنّ یزید دعا بالخطیب و أمره أن یصعد المنبر فیذمّ الحسین و أباه علیهما السلام [و یثنی علی معاویه و یزید]. (۳)

فصعد المنبر و بالغ فی ذمّ أمیرالمؤمنین و الحسین الشهید علیها السلام و المدح لمعاویه و یزید علیهما لعائن الله، فصاح به علیّ بن الحسین علیه السلام: ویلک أیّها الخطیب! اشتریت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدک من النار. (۴)

و روی صاحب المناقب: إنّ الإمام علیّاً بن الحسین علیه السلام قال: یا یزید! ائذن لی حتّی أصعد هذه الأعواد فأتکلّم بکلمات الله فیهنّ رضا و لهؤلاء الجلساء فیهنّ أجر و ثواب.

قال: فأبی علیه یزید ذلک، فقال الناس: إئذن له، و ألحّوا علیه حتّی أذن له و رقی الإمام علیه السلام المنبر. (۵)

و قال فی مقاتل الطالبیین: ثمّ أمره أن یصعد المنبر فیخطب فیعذر الی الناس ممّا کان من أبیه.

فصعد المنبر فحمدلله و أثنی علیه و قال: أیّها الناس! من عرفنی فقد عرفنی

۱- هذه العباره لا توجد فی النسخه المطبوعه بدار المعرقه بیروت.

۲- مقاتل الطالبیین: ص ۱۲۰ و ۱۲۱.

۳- من إضافات المؤلّف.

۴- اللهوف: ص ۱۰۹.

۵- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۳۸ بتصرف من المؤلف نقلاً عن المناقب.

و من لم يعرفنى فأنا فأعرّفه بنفسى، أنا علىّ بن الحسين - أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الدعاى الى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، و هى خطبه طويله كرهت الإكثار بذكرها و ذكر نظائرها، إنتهى. (۱)

و فى روايه الاحتجاج: إنّ يزيد قال للإمام عليه السلام: إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنه و ما رزق الله أميرالمؤمنين من الظفر.

قال علىّ بن الحسين: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا اُعرّفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، و أنا ابن مروه (۲)و الصفا، و أنا ابن محمّأ المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. (۳)

و فى بعض الروايات: إنّ خطبه الإمام السجاد كانت على النحو التالى: الحمدلله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاد له، الأوّل الذى لا أوّل لأوّليته، و الآخر الذى لا آخر لآخريّته، الباقى بعد فناء الخلق، قدر الليالى و الأيّام، و قسّم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلاّم.

فقال: معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا اُعرّفه نفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكه السماء مثنى مثنى، أنا بن من اُسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن علىّ المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه

۱- مقاتل الطالبيين: ص ۱۲۱.

۲- وزمزم - خ ل.

۳- الاحتجاج: ج ۲ ص ۳۹.

الکبری، انا ابن المقتول ظلماً، انا ابن المحزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتی قضـی، أنا ابن طریح کربلاء أنا ابن مسلوب العمامه و الرداء، أنا ابن من بکت علیه ملائکه السماء، أنا ابن من ناحت علیه الجنّ فی الأرض و الطیر فی الهواء، أنا ابن من رأسه علی السنان یهدی، أنا ابن من حرمه من العراق الی الشام تسبی.

أیّها النـاس! إنّ الله تعـالی و له الحمـد ابتلانا أهل البیت ببلاءٍ حسن، حیث یجعل رایه الهـدی و العـدل و التقی فینا، و جعل رایه الضـلاله و الردی فی غیرنـا، فضّـلنا اهـل البیت بستّ خصال: فُضّـلنا بالعلم و الحلم و الشـجاعه و السـماحه و المحبّه و المحلّه فی قلوب المؤمنین، و آتانا ما لم یؤت احداً من العالمین من قبلنا، فینا مختلف الملائکه و تنزیل الکتب. (۱)

[و لم یزل یقول: أنا أنا و ذکر مناقب و مفاخر آبائه و أجداده حتّی ارتفع الضجیج و البکاء من الناس] حتی خشی یزید أن یرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذِّن.

فلمّا قال المؤذّن: الله اکبر، الله اکبر، جلس علیّ بن الحسـین علی المنبر، فلمّا قال: أشـهد أن لا اله الا الله، أشـهد أنّ محمّداً رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، بکی علیّ بن الحسین علیه السلام ثمّ التفت الی یزید فقال: یا یزید! هذا أبوک أم أبی؟

قال: بل أبوک، فانزل.

[و وعد الإمام علیه السلام أن یقضی له ثلاث حاجات] فنزل، فأخذ ناحیه باب المسجد فلقیه مکحول صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: کیف أمسیت یابن رسول الله؟

قال: أمسینا بینکم مثل بنی إسرائیل فی آل فرعون؛ یُذبّحون أبنائهم و یستحیون نسائهم و فی ذلکم بلاء من ربّکم عظیم. (۲)

ص: ۱۸۳

۱- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۷۴.

۲- الاحتجاج: جّ ص ۳۹. و ما وضعناه بین حاصرتین فهو من إضافات صاحب الکتاب المیرزا رحمه الله.

و ذکر السیّد فی اللهوف أنّ الإمام زین العابدین خرج یوماً یمشی فی أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: کیف أمسیت یابن رسول الله؟!

قال: أمسینا کبنی إسرائیل فی آل فرعون؛ یذبّحون أبنائهم و یستحیون نسائهم. یا منهال! أمست العرب تفتخر علی العجم بأنّ محمّداً عربی، و أمست قریش تفتخر علی سائر العرب بأنّ محمّداً منها، و أمسینا معشر أهل بیته نحن مغضوبون مقتولون مشرّدون، فإنّا لله و إنّا الیه راجعون ممّا أمسینا فیه یا منهال. (۱)

و عنه أیضاً قال: أنا و الله رأیت رأس الحسین علیه السلام حین حمل و أنا بدمشق و بین یدیه رجل یقرأ الکهف حتی بلغ قوله: (أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحابَ الکَهفِ وَ الرَّقیمِ کانُوا مِن آیاتِنا عَجَباً!) (۲) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجب من أصحاب الکهف قتلی و حملی. (۳)

وروی أنّه لمّا حمل علیّ بن الحسین علیه السلام إلی یزید لعنه الله همّ بضرب عنقه، فوقّفه بین یدیه و هو یکلّمه لیستنطقه بکلمه یوجب بها قتله و علیّ علیه السلام یجیبه حسب ما یکلّمه و فی یده سبحه صغیره یدیرها بأصابعه و هو یتکلّم.

فقال له یزید: أُکلّمت و أنت تجیبنی و تدیر أصابعک بسبحه فی یدک؟! فکیف یجوز ذلک؟

فقال: حدّثنی أبی عن جدّی أنّه کان إذا صلی الغداظ و انفتل لا یتکلّم حتّی یأخذ سبحه بین یدیه فیقول: «اللهمّ انّی أصبحت اُسبّحک و اُمجّدک و أحمدک و اُهلّلک بعدد ما أدیر به سبحتی، و یأخذ السبحه و یدیرها و هو یتکلّم بما یرید من غیر أن یتکلّم بالتسبیح و ذکر أنّ ذلک محتسب له، و هو حرز الی أن یأوی الی فراشه، فإذا آوی

۱- اللهوف: ص ۱۱۲.

۲- الکهف: ۹.

۳- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۸۸ نقلاً عن الخرائج.

الی فراشه قال مثل ذلک القول و وضع سبحته تحت رأسه، فهی محسوبه له من الوقت الی الوقت، ففعلت هذا اقتداءاً بجدّی.

فقال له یزید: لست أُکلّم احدا منکم الا و یجیبنی بما یعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (۱)

و قیل: دعا بمبرد ثمّ أقبل یبرد الجامعه من عنقه بیده ثمّ قال له: یا علیّ بن الحسین! أتدری ما الذی أُرید بذلک؟

قال: بلی، ترید أن لا یکون لأحد علیّ منّه غیرک. (۲)

[قالت سکینه الطاهره علیها السلام: و لمّا مرّ علی مقامنا بالشام أربعه أیّام و کنت ذات لیله مشغوله بالعباده و تلاوه الأذکار و الأوراد و بکیت بکاءاً شدیداً حتّی مضی هزیع من اللیل] و قد کللت من البکائ بعد أن صلّیت و دعوت الله بدعوات، فلمّا رقدت عینی رأیت أبواب السماء قد تفتّحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء الی الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنّه، و إذا انا بروضه خضراء و فی تلک الروضه قصر، و إذا انا بخمس مشایخ یدخلون الی ذلک القصر و عندهم وصیف، فقلت: یا وصیف! أخبرنی لمن هذا القصر؟

فقال: هذا لأبیک الحسین أعطاه الله تعالی ثواباً لصبره.

فقلت: و من هذه المشایخ؟

فقال: أمّا الأوّل فآدم أبوالبشر، و أمّا الثانی فتوح نبیّ الله، و أمّا الثالث فإبراهیم خلیل الرحمن، و أمّا الرابع فموسی الکلیم.

فقلت له: و من الخامس الذی أراه قابضاً علی لحیته باکیاً حزیناً من بینهم؟

۱- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۲۰۰ نقلاً عن دعوات الراوندی.

۲- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۶۸ نقلاً عن تفسیر علیّ بن ابراهیم، و المؤلّف اخذ من الحدیث موضع الحاجه و هو طویل.

فقال لی: یا سکینه! أما تعرفه (کذا)؟

فقلت: لا.

فقال: هذا جدّک رسول الله.

فقلت له: الی أین یریدون؟

فقال: الی أبیک الحسین.

فقلت: و الله لألحقنّ جدّی و اُخبرنّه بما جری علینا، فسبقنی و لم ألحقه، فبینما انا متفکّره و إذا بجدّی علیّ بن أبی طالب و بیده سیفه و هو واقف فنادیته: یا جدّاه! قتل و الله ابنک من بعدک.

فبکی و ضمّنی الی صدره و قال: صبراً و الله المستعان، ثمّ إنّه مضی و لم أعلم الی این، فبقیت متعجّبه کیف لم أعلم به، فبینما أنا کذلک إذا بباب قد فتح من السماء و إذا بالملائکه یصعدون و ینزلون علی رأس أبی.

(قال: فلمّا سمع یزید ذلک، لطم علی وجهه و بکی، و قال: مالی و لقتل الحسین).

و فی روایه اُخری: إنّ سکینه قالت: ثمّ اقبل علیَّ رجل درّیّ اللون، قمریُّ الوجه، حزین القلب، فقلت للوصیف: من هذا؟

فقال: جدّک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

فدنوت منه و قلت له: یا جدّاه! قتلت و الله رجالنا، و سفکت و الله دمائنا، و هتکت و الله حریمنا، و حملنا علی الأقتاب من غیر وطاء نساق الی یزید.

فأخذنی الیه و ضمّنی الی صدره، ثمّ أقبل علی آدم و نوح و إبراهیم و موسی، ثمّ قال لهم: ما ترون إلی ما صنعت اُمّتی بولدی من بعدی؟

ثمّ قال الوصیف: یا سکینه! إخفضنی صوتک فقد أبکیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

ثمّ أخذ الوصیف بیدی فأدخلنی القصر، و إذا بخمس نسوه قد عظّم الله خلقتهنّ و زاد فی نورهنّ، و بینهنّ امرأه عظیمه الخلقه، ناشره شعرها و علیها ثیاب سود،

ویبدها قمیص مضـمّخ بالدم و إذا قامت یقمن معها، و إذا جلست یجلسن معها، فقلت للوصـیف: ما هؤلاء النسوه اللاتی قد عظّم الله خلقتهنّ؟

فقال: یا سـکینه! هـذه حوّاء اُمّ البشـر، و هذه مریم ابنه عمران، و هذه خدیجه بنت خویلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التی بیدها القمیص المضمّخ، إذا قامت قمن معها و إذا جلست یجلسن معها هی جدّتک فاطمه الزهراء.

فدنوت منها و قلت لها: یا جدّتاه! قتل و الله أبی و اُوتمت علی صغر سنّی.

فضمّتنی الی صدرها و بکت شدیداً، و بکین النساء کلّهنّ و قلن لها: یا فاطمه! یحکم الله بینک و بین یزید یوم فصل القضاء.

(ثمّ انّ یزید ترکها و لم یعبأ بقولها). (۱)

و ذکر السیّد ابن طـاوس فی اللهوف أنّ سـکینه قـالت: رأیت امرأه راکبه فی هودج و یـدها موضوعه علی رأسـها، فسألت عنها، فقیل لی: فاطمه بنت محمّد صـلی الله علیه و آله و سلم اُمّ أبیک، فقلت: و الله لأنطلقنّ الیها و لأخبرنّها ما صنع بنا، فسعیت مبادره نحوها حتی لحقت بها، فوقفت بین یدیها أبکی و أقول: یا (اُمّاه! جحدوا و الله حقّنا) یا اُمّاه! بدّدوا و الله شملنا، یا اُمّاه! استباحوا و الله حریمنا، یا اُمّاه! قتلوا و الله الحسین علیه السلام أبانا. (۲)

فقالت لی: کفّی صوتک یا سکینه فقد قطّعت نیاط قلبی، هذا قمیص أبیک

۱- هـذه الروایه وردت عنـد ابن نما، راجع: الدمعه الساکبه: ج ۵ ص ۱۳۷ و ۱۳۸، و ذکرها السیّد نعمه الله الجزائری فی الأنوار النعمـانیّه: ج ۳ ص ۲۵۴ - ۲۵۶ و تختلف مع روایه المؤلف اختلافـاً جوهریّـاً خـاصّه فی الخـاتمه. و ذکرهـا المجلسـی فی بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۹۴ - ۱۹۶ و لفظها قریب من المؤلف الا فیما أضافه المؤلف و أشـرنا الیه بالحاصـرتین او المصـدر و علامته القوسان، و أحرٍ بالمؤلف أن لا یـذکرهما فإنّهما من قسم الضـعیف بل متناهی الضـعف و لـذا لم یـذکر المجلسـی الکتاب الذی أخرجها و سماه مؤلّفات أصحابنا.

۲- فی اللهوف تقدیم «جحدوا و الله حقّنا» و المؤلف جعلها آخراً. و فیه: «یا اُمّاه!» و عند المؤلف «یا اُمّتاه».

الحسین علیه السلام لا یفارقنی حتی ألقی الله به. (۱)

[وروی أنّ یزید أذن للناس إذناً عامّاً و أقام الأسری فی المجلس] و قال لزینب علیها السلام: تکلّمنی.

فقالت: هو المتکلّم.

فأنشد السجّاد:

لا تطموا أن تهینونا و نکرمکم***و أن نکفّ الأذی منکم و تؤذونا

الله یعلم أنّا لا نحبّکم***و لا نلومکم ان لم تحبّونا

فقال [یزید]: صدقت یا غلام، و لکن أراد أبوک و جدّک ان یکونا أمیرین، و الحمدلله الذی قتلهما، و سفک دمائهما.

فقال [الإمام علیه السلام]: لم تزل النبّوه و الإمره لآبائی و أجدادی قبل أن تولد. (۲)

و کانت الطاهره سکینه تقول: و الله ما رأیت أقسی قلباً من یزید و لا رأیت کافراً و لا شرّاً منه و لا أجفی منه.

و جاء فی التواریخ العامه أنّها قالت: ما رأیت کافراً بالله خیراً منه. (۳)

و فی تذکره خواص الاُمّه و تاریخ الکامل لابن الأثیر: و قیل: لمّا وصل رأس الحسین علیه السلام الی یزید حسنت حال ابن زیاد عنده و زاده و وصله و سرّه ما فعل، ثمّ لم یلبث یسیراً حتی بلغه بغض الناس له و لعنهم و سبّهم، فندم علی قتل الحسین، فکان یقول: و ما علیّ لو احتملت الأزدی و أنزلت الحسین معی فی داری، و حکمته فیما یرید و إن کان علی وهن فی سلطانی حفظاً لرسول الله و رعایه لحقّه و قرابته، لعن الله ابن مرجانه فإنّه اضطرّه و قد سأله أن یضع یده فی یدی أو یلحق یثغر حتّی

۱- اللهوف: ص ۱۰۹ و ۱۱۰.

۲- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۷۵ و ۱۷۶.

۳- تاریخ الطبری: تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۴۶۴. و الکامل: ج ۳ ص ۲۹۹.

يتوفّاه الله فلم يحبه الى ذلک فبغّضنی بقتله الی المسلمین و زرع فی قلوبهم العداوه فأبغضنی البرّ و الفاجر بما استعظموه من القتل الحسین، مالی و لابن مرجانه لعنه الله و غضب علیه. (۱)

و یقول السیوطی: فسرّ بقتله (فی الأصل: بقتلهم) اوّلاً ثمّ ندم لما عابه (فی الأصل: لمّا مقته) المسلمون علی ذلک و أبغضه الناس و حقّ لهم أن یبغضوه. (۲)

و ما فتئ یظهر الندم لکی یتلافی ما فرط منه من الأعمال القبیحه ثمّ أمر بإنزالهم فی دار علی حده، و کان یزید لا یتغدّی و لا یتعشّی الا دعا علیّاً الیه (۳) ثمّ یأمر له بالحمام، و ضرب علیهم الستر رعایه لحرمتهم و صیانه لهم، و کان یقول: لو کان بینهم و بین عاضّ بظر اُمّه نسب ما قتلهم. (۴)

و فی الإرشاد: ثمّ أمر بالنسوه ان ینزلن فی دار علی حده معهنّ أخوهنّ علیّ بن الحسین فأقرّ لهم داراً تتصل بدار یزید (۵) فدعا - الإمام زین العابدین - و دعا عمر (و)بن الحسن بن علی و هو غلام صغیر [فی روایه: إنّه ابن الحادیه عشره] فقال لعمر بن الحسنک أتقاتل هذا الفتی؟ یعنی خالداً ابنه.

قال: لا و لکن أعطنی سکّیناً و أعطه سکّیناً ثمّ اُقاتله.

فقال له یزید: شنشنه أعرفها من اخزم، هل تلد الحیّه الا حیّه. (۶)

۱- کامل ابن الأثیر: ج ۳ ص ۲۹۹ و ۳۰۰و اللفظ له، و تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۸ و فیه: ثمّ غضب علی ابن زیاد و نوی قتله....

۲- تاریخ السیوطی المسمّی بتاریخ الخلفاء: ص ۲۰۸ نقلًا عن الناشر.

۳- الکامل: ج ۳ ص ۲۹۹.

۴- و فی التذکره: لو کان بینه و بینه رحم ما فعل به هذا: ص ۲۳۴. و فی الإرشاد: قبّح الله ابن مرجانه لو کانت بینک و بینه قرابه و رحم ما فعل هذا بکم: ج ۲ ص ۱۲۰.

۵- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۲۲.

۶- ذکر فی کامل البهائی: أنّ یزید اکثر الإلحاح علی الإمام زین العابدین أن یصارع ولده، فقال: کلا و لکن أعطه سکّیناً و أعطنی سکّیناً ثمّ انظر من منّا الرجل، فقال یزید: هیهات! هیهات! لن تلد الحیّه الا حیّه. ج ۲ ص ۲۹۸ الناشر، الطبری: ج ۵ ص ۲۶۲ و الکامل: ج ۳ ص ۲۹۹.

و ذکر فی کامل البهائی أنّ أمّ کلثوم (۱) استأذنت یزید لعنه الله فی إقامه العزاء علی الحسین علیه السلام فأذن لهم و أمر بنقلهم الی دار الحجاره لکی ینوحوا هناک، فأقاموا العزاء سبعه أیّام فکانت جمعیّه النساء تزداد فی کلّ یوم کثره، فجاء اللعین مروان الی یزید لعنه الله و حذّره من مغبّه الأمر و قال: إنّ بقائهم هنا لیس من مصلحه الملک فعجّل فی تجهیزهم الی المدینه و الا فإنّ الأمور تخرج من یدک. (۲)

یقول المؤلّف: إنّ هذه الروایه تنفق مع قول من یقول: إنّ مروان لعنه الله کان أبّان قتل الحسین بالشام، و سوف تأتی أقواله عندما و صل الرأس الشریف الی المدینه علی مذهب من یقول إنّه کان هناک یومئذ، و الله ولیّ التوفیق.

و جمله القول أنّه استدعی الإمام زین العابدین و لان فی معاملته إیّاه و قال: اُذکر حاجاتک الثلاث اللّاتی و عدتک بقضائهنّ.

فقال له: الُاولی أن ترینی وجه سیّدی و مولای و أبی الحسین علیه السلام فأتزودّ منه. و الثانیه: أن تردّ علینا ما اُخذ منّا، و الثالثه: إن کنت عزمت علی قتلی أن توجّه مع هؤلاء النسوه من یردّهنّ الی حرم جدّهنّ صلی الله علیه و آله و سلم.

فقال له یزید: أمّا وجه أبیک فلا تراه أبداً، و أمّا قتلک فقد عفوت عنک، و أمّا النساء فما یردّهنّ غیرک الی المدینه، و أمّا ما اُخذ منکم فأنا أعوّضکم عنه أضعاف قیمته.

فقال: أمّا مالک فما نریده فهو موفرّ نریده فهو موفّر علیک، و إنّما طلبت ما اُخذ منّا لأنّ فیه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلادتها و قمیصها.

۱- زینب فی الأصل. (الناشر).

۲- کامل البهائی: ج ۲ ص ۳۰۲ بتصرف یسیر و فیه: إنّ الناس أزمعوا الهجوم علی داره و قتله. (الناشر).

فأمر بردّ ذلک و زاد من عنده مأتی دینار فأخذها زین العابدین وفرّقها بین الفقراء (۱) و لم یأخذ شیئاً.

و کسی العیال و لکنّهم أبوا أن یقبلوا کسوته، و خیّر الإمام بین الرجوع الی المدینی أو الإقامه فی دمشق فاختار الإمام علیه السلام جوار حرم الرسول و قال: إنّی أُفضّل البقاء بدار هجره جدّی، فلم یوافق یزید علی ذلک، و فی قولٍ: إنّه أمر لهم بالسفر الی المدینه فی الیوم الثامن من إقامتهم بالشام.

و أنفذ معهم النعمان بن بشیر رسولاً، و سیّر معه جماعه من اُمناء الشام یخفرونهم الی مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فامتثل النعمان، و أرسل یزید لعنه الله وراء الإمام و اختلی به فقال: لعن الله ابن مرجانه، أما و الله لو أنّی صاحبه ما سألنی خصله أبداً الا اعطیته إیّاها، ولدفعت الحتف عنه بکلّ ما استطعت و لو بهلاک بعض ولدی و لکن قضی الله ما رأیت ... کاتبنی من المدینه و أنِه کلّ حاجه تکون لک. (۲)

و أنفذ معهم فی جمله النعمان بن بشیر رسولاً، تقدّم الیه ان یسیر بهم اللیل و یکونوا أمامه حیث لا یفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحّی عنهم و تفرّق هو و أصحابه حولهم کهیئه الحرس (۳) حتی إذا عرضت للإمام السجاد حاجه أمکن بلوغها الیهم، و سیّر معهم ثلاثین راکباً.

و فی روایه: إنّه امر النعمان بن بشیر نفسه بالسیر معهم، و یقول جماعه: إنّه اختار بشیر بن حذلم.

یقول الیافعی: ذکر الحافظ أبوعلاء الهمدانی: أنّ یزید حین قدم علیه رأس الحسین علیه السلام بعث الی المدینه فأقدم علیه عدّه من موالی بنی هاشم و ضمّ الیهم عدّه

۱- اللهوف فی قتل الطفوف: ص ۱۱۴.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۲۲.

من موالی آبی سفیان ثمّ بعث بثقل الحسین و من بقی من أهله و جهّزهم بکلّ شیء و لم یدع لهم حاجه الا امر لهم بها. (۱)

و کما کان یزید قد أمرهم فقد ساروا بهم بالرفق و المداراه، فإذا تنزلوا تنحّی عنهم و تفرّق هو و أصحابه کالحرس لهم، و ینزل منهم إذ أراد إنسان من جماعتهم و ضوءاً أو قضاء حاجظ لم یحتشم (۲)، و لا یذهب بعیداً فی الفضاء.

و ساروا علی هذا المنوال الی ان بلغوا جادّه العراق، فهاجت بالنساء الخزانی اللوعه و عاودتهنّ مصارع الآباء و الإخوان و الأزواج و الأولاد فاستدعین الدلیل أن یأخذ بهنّ علی طریق کربلا لیقیموا النیاحه علی تلک القبور الزکیه المقدّسه.

و فی مقتل أبی مخنف: فسار القائد بهم من دمشق و کان یقدمهنّ تاره و یتأخّر عنهنّ تاره و أحسن لهنّ الصحبه و النصیحه و الخدمه اللایقه.

قال: فعند ذلک قالوا له: مر بنا علی کربلاء، فمرّ بهم علی کربلاء فوجد (وا) فیها یومئذٍ جابر بن عبدالله الأنصاری و جماعه معه قد أتوا لزیاره الحسین فعند ذلک نظروا فی کربلاء فجدّدوا الأحزان، و شقّقوا الجیوب، و نشروا الشعور، و أبدوا ما کان مکتوباً من الأحزان و المصاب، و أقاموا عنده أیّاماً ثمّ رحلوا منها و قصدوا المدینه. (۳)

۱- مرآه الجنان: ج ۱ ص۱۰۹.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- مقتل أبی مخنف: ص ۱۴۰.

فی بیان مجیء الامام السجّاد و أهل بیت الرسول صلی الله علیه و آله و سلم الی کربلاء ثمّ وصولهم الی المدینه الطیّبه

وامتثل مرافقوا أهل البیت الأمر فقصدوا قصد کربلاء حتّی و صلوا تلک المراقد الشریفه المقدّسه.

... فوصلوا الی مرضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاری رحمه الله و جماعه من بنی هاشم و رجالاً من آل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد وردوا لزیاره قبر الحسین علیه السلام فوافوا فی وقت واحد. (۱)

و لمّـا نظر الموالی الی السادات و قرّت أعین الأحباب بالأحباب، تجدّدت تلکم المصائب، و تلاقوا بالبکاء و الحزن و العویل، و أحاط النساء بأطراف المشاهد، فبقوا أیّاماً هناک لإقامه المأتم و تجدید الأحزان ثمّ عزموا علی المغادره الی أرض المدینه.

قال بشیر بن حذلم: فلمّا قربنا منها أنزل علیّ بن الحسین علیه السلام فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه، و قال: یا بشر! رحم الله أباک لقد کان شاعراً فهل تقدر علی شیء منه؟

فقال: بلی یابن رسول الله إنّی شاعر.

فقال علیه السلام: اُدخل المدینه وانع أباعبدالله علیه السلام.

قال بشیر: فرکبت فرسی و رکضت حتی دخلت المدینه فلمّا بلغت مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم رفعت صوتی بالبکاء و أنشأت أقول:

۱- اللهوف: ص ۱۱۴ بزیاده جمله أو جملتین.

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها***قتل الحسين و أدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّج***و الرأس منه على القناه يدار

قال: ثمّ قلت: هذا علىّ بن الحسين عليه السلام مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أُعرّفكم مكانه.

قال: فما بقيت فى المدينه مخدّره و لا محجّبه الا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل و الثبور، فلم أر باكياً أكثر من ذلك اليوم و لا يوماً أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعى سيّدى ناعٍ نعاه فأوجعا***و أمرضنى ناعٍ نعاه فأوجعا

فعينىّ جودا بالدموع و أسكبا***وجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل فزعزعا***فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبىّ الله وابن وصيّه***و إن كان عنّا شاحط الدار أشعا

ثمّ قالت: أيّها الناعى! جدّدت حزننا بأبى عبدالله عليه السلام، و خدشت منّا قروحاً لما تندمل، فمن أنت رحمك الله؟

فقلت: أنا بشير بن حذلم، وجهّنى مولاى علىّ بن الحسين عليه السلام و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين عليه السلام.

قال: فتركونى مكانى و بادرونى، فضببت فرسى حتّى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، و كان علىّ بن الحسين عليه السلام داخلاً فخرج و معه خرقه يمسح دموعه، و خلفه خادم معه كرسىّ فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالك عن العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء و حنين النسوان و الجوارى، و الناس يعزّونه من كلّ ناحيه، فضجّت تلك البقعه ضجّه شديده، فأومأ بيده أن اسكتوا،

فسكنت فورتهم، فقال: الحمدلله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلاء و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور و فجايع الدهور، و ألم الفجايع و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء و عظيم المصائب، الفاظّه الكاظّه الفادحه الجائحه.

أيها القوم! إنّ الله – و له الحمد – ابتلانا بمصائب جليله، و ثلّه فى الإسلام عظيمه، قُتل أبوعبدالله الحسين و عترته، و سبى نسائه و صبيته، و داروا برأسه فى بلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيّه التى لا رزيّه مثلها.

أيّها الناس! فأىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟! أم أيّه عين منكم تحبس دمعها و تضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السماوات السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون.

يا أيّها الناس! أىّ قلب لا يتصدع لقتله؟! أم أىّ فؤاد لا يحنّ اليه؟ أم أىّ سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت الإسلام؟

أيّها الناس! أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأنّا أولاد ترك و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأوّلين، إن هذا الا اختلاق، و الله لو أنّ النبى صلى لله عليه و آله و سلم تقدّم اليهم فى قتالنا كما تقدّم اليهم فى الوصاه بنا لما ازدادوا على ما فعلوه بنا، فإنّا لله و إنّا اليه راجعون، من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أفجعها و أكظّها و أفظعها و أفظّها و أمرّها و أقدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام.

(قال الراوى): فقام صعصعه بن صوحان و كان زمناً فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانه رجليه، فأجابه بقبول معذرته و حسن الظنّ فيه و شكر له و ترحّم على أبيه.

وروی جماعه أنّ اُم کلثوم علیها السلام لمّا رأت المدینه أنشدت تقول هذا الشعر، و نسبته الیها بناءاً علی روایه البهائی فی الکامل حیث قال: إنّ اُم کلثوم توفّیت بدمشق الشام و هی لا تخلو من إشکال. (۱)

و صفوه القول: إنّ هذا الشعر بما له من دخل فی رثاء سید الشهداء و محن أولاد خاتم الأنبیاء فإنّنا أثبتناه فی هذا الکتاب:

مدینه جدّنا لا تقبلینا***فبالحسرات و الأحزان جینا

خرجنا منک بالأهلین جمعاً***رجعنا لا رجال و لا بنینا

و کنّا فی الخروج بجمع شملٍ***رجعنا حاسرین مسلّبینا

و کنّا فی أمان الله جهراً***رجعنا بالقطیعه خائفینا

و مولانا الحسین لنا أنیس***رجعنا و الحین به رُزینا

فنحن الضائعات بلا کفیل***و نحن النائحات علی أخینا

و نحن السائرات علی المطایا***نشال علی جمال المبغضنا

و نحن بنات یاسین و طه***و نحن الباکیات علی أبینا

و نحن الطاهرات بلا خفاء*** و نحن المخلصون المصطفونا

و نحن الصابرات علی البلایا***و نحن الصادقون الناصحونا

الا یا جدّنا بلغت عدانا***مناها و اشتفی الأعداء فینا

لقد هتکوا النساء و حمّلوها***علی الأقتاب قهراً أجمعینا ... (۲)

أمّا زینب العقیله سلام الله علیها فأخذت بعضادتی باب المسجد [و شکت الی

۱- جاء فی الکامل: ص ۳۰۲ ما یلی: و ذکرت إحدی الروایات أنّ اُم کلثوم اُخت الحسین توفّیت بدمشق ... الخ. (الناشر)

۲- راجع هذه القصیده کامله فی بحار الانوار: ج ۵ ص ۱۹۷ و ۱۹۸.و هی أطول من هذه بکثیر.

جدّها أمرها] و نادت: يا جدّاه! انّى ناعيه أخى الحسين (۱) [و أبثّک حراره قلبى].

و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام لعمّتها زينب العقيله: إنّ النعمان بن بشير أحسن الخدمه و بذل الودّ طول الطريق، فهل لک أن تصليه لنخرج من عهده حقّه علينا؟

فقالت العقيله: يا ابنه أخى! انت تعلمين جيّداً أنّهم لم يبقوا لنا مالاً لنجيز به أحداً، اللّهمّ الا بعض الحليه، فأخذت سوارها و دملجها و سوار زينب عليها السلام و دملجها فتثعتا بها اليه و اعتذرنا من قلّتها، و قالتا: هذا بعض جزاءک لحسن صحبتک إيّانا.

فقال: لو كان الذى صنعت للدنيا كان فى دون هذا رضاى، و لم يكن ما فعلته الا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال فى الفصول المهمّه: إنّها فاطمه ابنه الحسين و قالت لأُختها سكينه عليها السلام. (۲)

و لم تهدأ للعقيله زفره و لم تجفّ لها عبره و لا تفتر من البكاء و النحيب مادامت الروح فى إهابها، و كلّما نظرت الى الإمام علىّ بن الحسين عليها السلام تجدّد حزنها و زاد وجدها. (۳)

و قال أبوالريحان البيرونى فى الآثار الباقيه، و فى العشرين من صفر ردّ رأس الحسين الى جثّته حتّى دفن مع جثّته.

و فى زياره الأربعين: و هم حرمه بعد انصرافهم من الشام. (۴)

ص: ۱۹۷

۱- نفسه: ج ۴۵ ص ۱۹۸.

۲- اختلفت الرواه فى فاطمه أنّها فاطمه بنت على عليها السلام كما هى عند المصنّف. و فى معانى السبطين: ج ۲ ص ۱۱۳ و عند غيرهما أنّها فاطمه بنت الحسين كما ذكر صاحب الفصول المهمّه: ص ۱۹۶.

۳- ذكر نحواً من ذلک صاحب بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۱۹۸.

۴- كذا ذكر المصنف العباره و لم الا حظها فى المصدر و على القارئ إصلاحها.

قـال السـيّد فى الإقبال: فإن قيل: كيف يكون العشـرين من صـفر يوم الأربعين إذا كان قتل الحسـين صـلوات الله عليه يوم العاشـر محرّم فيكون يوم العاشـر من جمله الأـربعين؟ فيقال: لعلّه قـد كان شـهر المحرّم الـذى قتل فيه صـلوات الله عليه ناقصاً و كان يوم عشرين من صفر تمام الأربعين يوماً فإنّه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر فإمّا أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تامّـاً فيكون يوم قتله صـلوات الله عليه غير محسوب من عـدد الأـربعين، لأنّ قتله كان فى أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّه فى العدد، و هذا تأويل كافٍ للعارفين، و هم أعرف بأسرار ربّ العالمين فى تعيين أوقات الزياره للطاهرين.

و وجدت فى المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينه مع مولانا على بن الحسين يوم العشرين من صفر.

و فى غير المصـباح: إنّهم و صلوا كربلاء أيضاً فى عودهم من الشام يوم العشرين من صفر و كلاهما مستبعد لأن عبيدالله بن زياد لعنه الله كتب الى يزيـد يعرّفه ما جرى، و يسـتأذنه فى حملهم و لم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، و هذا يحتاج الى نحو عشـرين يومـاً أو أكثر منهـا، و لأـنّه لمّا حملهم إلى الشام روى أنّهم أقاموا فيها شـهراً فى موضع لا يكنّهم من حرّ و لا برد، و صوره الحال يقتضـى أنّهم تـأخّروا أكـثر من أربعين يومـاً من يـوم قتـل عليه السـلام الى أن وصـلوا الى العراق او المـدينه، و امـا جـوازهم فى عودتهم على كربلاـء فيمكن ذلـك و لكنّه مـا يكون و صولهم اليها يوم العشـرين من صـفر لأنّهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبـدالله الأنصـارى؛ فـإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه و مجيئه إليه أكثر من أربعين يوماً، و على أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفه أو غيرها.

و قـال رحمه الله فى اللهوف: و أمّـا يزيـد بن معـاويه فلمّـا وصـله كتاب عبيـدالله بن زياد و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين و رؤوس من قتل معه

و بجمل أثقاله و نسائه و عياله فاستدعى ابن زياد محفر بن ثعلبه العائذى فسلّم اليه الرؤوس و الأسرى. (۱)

قال كاتب الرساله «نامه نگار» (۲) أنّ وصول أهل البيت حرم سيّدالشهداء يوم الأربعين سنه إحدى و ستّين للهجره الى كربلاء بناءاً على بعد المسافه و حكم العاده لا تخلو من إشكال، بل هى خلاف المعقول، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد يوم العاشر من المحرّم، و توقّف ابن سعد يوماً واحداً بعد ذلك لدفن قتلاه، و خرج من كربلاء يوم الحادى عشر من المحرّم، و كانت المسافه بين كربلاء المعلاه و بين الكوفه فى «خط مستقيم» ثمانيه فراسخ، و أمر ابن زياد بحبس أهل البيت فى الكوفه للإعلان عن الواقعه و إدخال الرعب فى قلوب أعراب القبائل إلى أن جاءه الخبر من يزيد بجملهم الى دمشق، فأرسلهم من طريق حرّان و الجزيره و حلب و هى مسافه بعيده: فالمسافه من الكوفه الى دمشق بخطٍ مستقيم على وجه التقريب مأه و خمسه و سبعون فرسخاً، و بعد وصولهم الى الشام حبسهم يزيد عنده ستّه أشهر الى أن هدأت نار غضبه و اطمئنّ على ملكه، و أذن للإمام السجّاد و الحرم بالعوده بعد ذلك فكيف تكون رحلتهم إياباً و ذهاباً أربعين يوماً محتمله لا غرو فقد يكون يوم الأربعين هذا من السنه الثانيه و هى السنه الثانيه و السّتين من الهجره، و كلّ من نظر الى هذا الأمر بعين الاعتبار مال الى تصديق صاحب الرساله.

و أمّا زياره جابر فى الأربعين فقد تكون من العام الثانى و الستّين.

و نالت الأهمّيه لأنّه أوّل صحابى من الصحابه الكبار المصابين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام شدّ الرحال اليه، و نال جابر هذه السعاده و كفى به فخراً، و كاتب

۱- اللهوف: ص ۹۹.

۲- هل يعنى المؤلّف به نفسه أو رجل آخر عزى المؤلف القول اليه؟ كلاهما جائز و الأولى أن يريد المؤلف نفسه و الا فقد يكون هذا القول موافقاً لرأ به فلم يردّ عليه.

الرساله تفرّد بهذا القول، يقوله و يقدر على الخروج من عهدته، و الله وليّ التوفيق، انتهى. (١)

بيان و توضيح

باب توماء: أحد أبواب دمشق، و توماء بضمّ التاء المثنّاه من فوق و المدّ أعجميٌ معرّب، إسم قريه بغوطه دمشق و اليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق.

جيرون: - بفتح الجيم و بعد التحتيّه راء - قال ابن الفقيه: و من بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود. يقال: إنّ الشياطين بنته و هی سقيفه مستطيله على عمد و سقائف و حولها مدينه تطيق بها. قال: و إسم شيطان الذی بناه جيرون فسمّی به. و قيل: إنّ أوّل من بنی دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، و به سمّی باب جيرون، و سميّت المدينه إرم ذات العماد. و قال قوم: جيرون هی دمشق نفسها.

أبوبرزه: - بعد الباء الموحّده المفتوحه راء و بعدها زای - الأسلمی، اختلف فی اسمه و اسم أبيه، و أصحّ ما قيل فيه: نضله بن عبيد، قيل: نضله بن عبدالله، و قال: نضله بن عامد، و قيل: إسم أبی برزه خالد بن نضله.

و قال الواقدی: زعم ولده أنّ إسمه عبدالله بن نضله، و هو نضله بن عبيد بن الحارث بن جيال بن دعبل بن ربيعه بن أنس بن جذيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم، و مات بالبصره سنه ستّين قبل موت معاويه، و قيل: مات سنه أربع و ستّين.

نعمان بن بشير: بن ثعلبه بن سعد بن خلاس بن زيد بن مالك بن الأغر بن ثعلبه كعب بن الخزرج و كان هواه مع معاويه و ميله إليه و إلی ابنه يزيد، فلمّا

١- حدثت شبهه لبعضهم حول يوم الأربعين فغلّف هذا اليوم بالتسائلات و لكن الفاضل السيد على القاضی رحمه الله أزال هذه الشبهه و ردّ على السائلات بكتابه القيّم «تحقيق درباره اول اربعين» فارجع اليه.

مات معاويه بن يزيد دعا الناس الى بيعه عبد الله بن الزبير بالشام فخالفه أهل حمص فخرج بها فاتّبعوه و قتلوه و ذلك بعد وقعه مرج راهط سنه أربع و ستّين فى ذى الحجّه.

و فى تقريب التهذيب لابن حجر: له و لأبويه صحبه ثمّ سكن الشام ثمّ ولىّ إمره الكوفه، ثمّ قتل بمحص سنه خمس و ستّين و له أربع و ستّون سنه.

مكحول: فى أُسد الغابه: مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، آورده جعفر فى الصحابه.

فضل بن شاذان: قال فى المنهج: - بالشين المعجمه و الذال المعجمه و النون - ابن الخليل - بالخاء المعجمه، أبو محمّد الأزدى النيسابورى، كان أبوه من أصحاب يونس، روى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام، و قيل عن الرضا، و كان ثقه جليلاً ـ فقيهاً متكلّماً، له عظم شأن فى هذه الطائفه.

منهال بن عمرو الأسدى: مولاهم، و فى ق: المنهال بن عمرو الأسدى مولاهم كوفى تابعى، روى عن على بن الحسين و أبى عبدالله عليهما السلام.

شنشنه أعرفها من أخزم: قال ابن الكلبى: الشعر لأبى أخزم الطائى و هو جدّ أبى حاتم أو جدّ جدّه كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقّاً فمات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبى أخزم فأدموه و قال:

إنّ بنىّ ضرّجونى بالدم***من يلق آساد الرجال يُكلم

و من يكن دره به يقوّم***شنشنه أعرفها من أخزم

صعصعه: - بالصاد المهمله المفتوحه قبل العين المهمله - العبدى.

صوحان: - بضمّ الصاد المهمله و إسكان الواو - عظيم القدر من أصحاب على أميرالمؤمنين. روى عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه الا صعصعه و أصحابه و له مناقب و مآثر.

قال فى الإرشاد: فقال يحيى بن الحكم أخو مروان و كان جالساً مع يزيد: لهام

بـأدنی الطف الی آخر الأبیـات، و فی بعض النسـخ قالها عبـدالرحمن بن اُم الحکم و اُمّه اُم الحکم التی ینسب الیها هی بنت أبی سفیـان بن حرب أخت معـاویه و هو عبـدالرحمن بن عبـدالله بن عثمـان بن ربیعه بن الحارث بن حبیب بن الحارث بن حبیب بن الحارث بن مالک حطیط بن جشم بن قسی و هو ثقیف کنیته أبو سلیمان، و قیل: أبو مطرف و هو مشهور بأُمّه اُم الحکم.

عبدالله بن الزبعری: ابن قیس بن عدی بن سـعد بن سـهم بن عمرو بن هصـیص القرشی السهمی - بکسر الزای و فتح الموحّده و سکون المهمله بعـدها راء مفتوحه - کان من أشدّ الناس علی رسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم فی الجاهلیّه و علی أصـحابه بلسانه و نفسه، و لمّا فتـح رسول الله مکه هرب هبیره بن أبی وهب و عبـدالله بن الزبعری الی نجران، فقال حسان بن ثابت فی ابن الزبعری و هو بنجران:

لا تعد من رجلاً أحلک بغضه***نجران فی عیش أجذّ ذمیم (۱)

فلمّا سمع ذلک ابن الزبعری رجع الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فأسلم و قال:

منع الرقاد بلابل و هموم***و اللیل ممتدّ الرواق بهیم

ممّا أتانی أنّ أحمد لامنی***فی فبتُّ کأنّنی محموم

إلی آخر القصیده:

و قال ابن أبی الحدید، و قال عبدالله بن الزبعری یذکر یوم اُحد:

الا ذرفت من مقلتیک دموع***و قد بان فی حبل الشباب قطوع

و قال ابن الزبعری أیضاً من قصیده مشهوره و هی:

یا غراب البین أسمعت فقل***إنّما تندب أمراً قد فعل

۱- لئیم - خ ل.

إنّ للخير و للشرّ مدى***و سواء قبر مثرٍ و مقل

كلّ خير و نعيم زائل***و بنات الدهر يلعبن بكل

أبلغا حسّان عنّى آيه***فقريض الشعر يشفى ذا العلل

كم ترى فى الحرب من جمجمه***و أكفّ قد أترت و رجل

و سرابيل حسان شفقت***عن كماه غودروا فى المنتزل

كم قتلنا من كريم سيّد***ماجد الجدّين مقدام بطل

صادق النجده قرم بارع***غير ملطاط لدى وقع الأسل

فسل المهراس عن ساكنه***من كراديس وهام كالحجل

ليت أشياخى ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حطّت لقباء بركها***واستحرّ القتل فى عبدالأشل

ثمّ حفّوا عند ذاكم رقّصاً***رقص الحفّان تعدو فى الجبل

فقتلنا النصف من ساداتهم***و عدلنا ميل بدر فاعتدل

لا ألوم النفس الا أنّنا***لو كررنا لفعلنا المفتعل

بسيوف الهند نعلو هامهم***تبرد الغيض و يسقين الغلل

و قد تمثّل بها يزيد لعنه الله تعالى و أضاف اليها أبياتاً أُخر، و لابن أبى الحديد تحقيق فى الأبيات لا حاجه لنا فى ذكره و إيراده. (۱)

ص: ۲۰۳

۱- التعليق الذى أشار اليه المؤلف هوهذا: قال ابن أبى الحديد: قلت: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاويه و هو قوله «ليت أشياخى» و قال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد. فقلت له: إنّما قاله يزيد متمثّلاً لمّا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام و هو لابن الزبعرى: فلم تسكن نفسه الى ذلك حتّى اوضحته له فقلت: الا تراه يقول: «جزع الخزرج من وقع الأسل». و الحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول: «جزع بنى هاشم من وقع الأسل». فقال بعض من كان حاضراً: لعلّه قال فى يوم الحرّه. فقلت: المنقول أنّه أنشده لمّا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام، و المنقول أنّه شعر ابن

الزبعری و لا یجوز ان یترک المنقول الی ما لیس بمنقول. (شرح نهج البلاغه: ج ۱۴ ص ۲۸۰) و أمّا شعر الفضل بن عبّاس فی الحماسه فإلیکه: مهلاً- بنی عمّنا مهلاً- موالینا***لا تنبشو بیننا منا کان مدفونا لا تطمعوا ان تهینونا و نکرمکم***و أن نکفّ الإذی عنکم و تؤذونا مهلاً بنی عمنا عن تحت أثلتنا***سیروا رویداً کما کنتم تسیرونا الله یعلم انا لا نحبّکم***و لا نلومکم ان لا- تحبّونا کلٌّ له نیّه فی بعض صاحبه***بنعمه الله نقلیکم و تقلونا الحماسه لأبی تمّام: ص ۸۲ ط مصر، محمد صبیح الکتبی، الأزهر الشریف.

و أمّا ما تمثّل به السجاد علیه السلام:

الله یعلم انا لا نحبّکم***و لا نلومکم ان لم تحبّونا

فهو من أشعار الحماسه نسبه الی الفضل بن عبّاس بن عتبه بن أبی لهب یخاط بنی اُمیّه أوّلها:

مهلًا بنی عمّنا مهلًا موالینا***لا تنبشو بیننا ما کان مدفونا

ابراهیم بن محمّد بن طلحه التمیمی: قال أبو إسحاق المدنی: مات سنه عشر و مائه و له أربعٌ و ستّون سنه، و محمّد بن طلحه بن عبید الله کان ناسکاً غیر أنّ أباه أخرجه فی یوم الجمل کرهاً، و نهی علیّ علیه السلام عن قتله، و قال: إیّاکم و صاحب البرنس فإنّه خرج مکرهاً، و اشترک فی قتله جماعه، فقال قاتله:

و أشعث قوام بآیات ربّه***قلیل الأزدی فیما تری العین مسلم

هتکت له بالرمح جیب قمیصه***فخرّ صریعاً للیدین و للفم.

یذکّرنی حامیم و الرمح شاجر***فهلا تلا حامیم قبل التقدّم

علی غیر شیء غیر أن لیس تابعاً***علیّاً و من لا یتبع الحقّ یندم

و الذی قتله عبدالله بن مکعبه حلیف بنی أسد، و قیل: قتله کعب بن مدلج من

بنی منقذ و شّداد بن معاویه العبسی أو عصام بن مقشعر البصری، و قیل غیرهم.

و قوله: یـذکّرنی حم یعنی حمعسق لمـا فیها قوله تعالی: (قُل لا أَسأَلُکُم عَلَیهِ أَجراً اِلا المَوَدَّهَ فِی القُربی) (۱) وروی أنّه لمّا خالطه الرمح تلا هذه الآیه.

۱- الشوری، ۲۳.

في بيان رساله عبدالله بن الزبير الى ابن عباس و ردّه عليه، و كتاب يزيد بن معاويه اليه و جواب ابن عبّاس ليزيد

و كما مرّت الإشاره اليه فإنّ ابن الزبير خطب فى مكّه بعد شهاده الإمام الحسين عليه السلام فأثنى عليه و ذكر قبايح بنى اُميّه و أعمال يزيد، و كان غرضه أن يستقلّ بالإمارى و يجمع الناس على خلاف يزيد و تسلم له الخلافه، و لما سمع الناس خطبته تقدّموا اليه فبايعوه، فطمع فى طاعه ابن عبّاس رضى الله عنه فأرسل اليه رسولاً و قال له: إنّك تعلم سوابق ابن الزبير مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم و مطّلع على سيرتى الحسنه، و تعرف سيره معاويه مع النبى و الهاشميّين و كذلك ابنه يزيد، و إنّى أولى بالأمر من يزيد الفاسق الفاجر.

فقال ابن عبّاس للرسول: إنّى لا اُريد الدخول فى هذا الأمر، و أنا واحد من المسلمين و قد استيقضت الفتنه و أخاف أن تهدر بها دماء المسلمين. لمّا قتل الحسين عليه السلام بعث عبدالله بن الزبير الى عبدالله بن عبّاس ليبايعه و قال: أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر، و قد علمت سيرتى و سوابق أبى الزبير مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سوابق معاويه، فامتنع ابن عباس و قال: الفتنه قائمه و باب الدماء و مالى و لهذا، إنّما أنا رجل من المسلمين. (لما اختلف نصّ المؤلف مع نصّ التذكره آثرنا ترجمه ما ذكره المؤلف ثم ذكرنا فى التذكره هنا ليكون القارئ على بصيره من أمره.)

و لمّا علم يزيد بالخبر طمع فى طاعه ابن عبّاس، فأرسل اليه كتاباً بهذا العنوان: أمّا بعد؛ فإنّ الملحد فى حرم الله دعاك لتبايعه فأبيت عليه و فاءاً منك لنا، فانظر من بحضرتك من اهل البيت و من يرد عليك من البلاد فأعلمهم حسن رأيك فينا و فى

ابـن الزبیر، و أنّ ابـن الزبیر إنّمـا دعـاک الی طـاعته و الـدخول فی بیعته لتکـون له علی الباطـل ظهیراً و فی المـأثم شـریکاً، و قد اعتصـمت فی بیعتنـا طـاعه منـک لنا و لما تعرف من حقّنا فجزاک الله من ذی رحم خیر ما جازی به الواصـلین أرحامهم الموفین بعهودهم. فمـا أنس من الأشـیاء مـا أنـا بناس برّک و تعجیل صـلت بالـذی أنت أهله، فانظر من یطّلع علیک من الآفاق فحـذّرهم زخارف ابن الزبیر و جنّبهم لقلق لسانه فإنّهم منک أسمع و لک أطوع، و السلام.

فکتب الیه ابن عبّاس رضـی الله عنهما، بلغنی کتابک تـذکر أنّ ترکت بیعه ابن الزبیر وفاءاً منّی لک، و لعمری ما أردت حمدک و لا ودّک، ترانی کنت ناسـیاً قتلک حسـیناً و فتیان بنی عبـدالمطّلب مضـرّجین بالـدماء، مسـلوبین بالعراء، تسـفی علیهم الریاح و تنتابهم الضـباع حتی أتاح الله لهم قوماً واروهم. فما أنس ما أنس طردک حسـیناً من حرم الله و حرم رسول الله و کتابک الی ابن مرجـانه تأمره بقتله، و إنّی لأرجو من الله أن یأخـذک عاجلاً حیث قتلک عتره نبیّه محمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم و رضـیت بذلک.

و أمـا قولک إنّک غیر ناسٍ برّی فاحبس أیها الانسان برّک عنّی و صـلتک فإنّی حابس عنک ودّی، و لعمری إنّک ما تؤتینا ممّا لنا من قبلک الا الیسیر، و إنّک لتحبس عنا منه العریض الطویل.

ثمّ إنّک سألتنی أن أحثّ الناس علی طاعتک و أن اُخـذلهم علی ابن الزبیر، فلا مرحباً و لا کرامه، تسألنی نصـرتک و مودّتک و قـد قتلت ابن عمّی و أهل رسول الله مصابیح الهدی و نجوم الدجی، و غادرتهم جنودک بأمرک صـرعی فی صـعید واحد قتلی، أنسـیت إنفـاذ أعوانـک الی حرم الله لقتل الحسـین، فما زلت ورائه تخفیفه حتی أشخصـته الی العراق عـداوه منک لله و رسوله و لأهل بیته الذین أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهیراً، فنحن أولئک لا آباءک الجفاه الطغاه الکفره الفجره،

أکبـاد الإبل و الحمیر الأجلاف، أعـداء الله و رسوله الـذین قاتلوا رسول الله فی کلّ موطن، و جـدّک و أبوک هم الـذین ظاهروا علی الله و رسوله و لکن إبن سبقتنی قبل أن أأخذ منک ثأری فی الدنیا فقد قتل النبیّیون قبلی و کفی بالله ناصراً و ستعلم نبأه بعد حین.

ثمّ إنّـک تطلب مودّتی و قـد علمت لمّـا بایعتـک مـا فعلت ذلک الا و أنا أعلم أنّ ولـد أبی و عمّی أولی بهـذا الأمر منک و من أبیک و لکنّکم معتـدون مـدّعین أخـذتم ما لیس لکم بحقّ و تعـدّیتم علی من له الحق و إنّی علی یقین من الله أن یعـذّبکم کما عذّب عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدین.

یـا یزیـد! و إنّ من أعظم الشـماته حملـک بنـات رسول الله و أطفاله و حرمه بین العراق الی الشام اُساری مجلوبین مسلوبین تری الناس قدرتک علینا و إنّک قد قهرتنا و استولیت علی آل رسول الله و فی ظنّک إنّک أخذت بثأر أهلک الکفره الفجره یوم بدر و أظهرت الانتقـام الـذی کنت تخفیه و الأضـغان الـذی (کـذا) تکمن فی قلبک کمون النار فی الزناد و جعلت أنت و أبوک دم عثمـان وسـیله الی إظهارهـا؛ فالویـل لک من دیّان یوم الـدین، و و الله لئن أصـبحت آمناً من جراحه یـدی فما أنت بآمن جراحه لسانی (بفیک) الکثلث و أنت المنقـذ المثبور، و لک الأثلب و أنت المـذموم، و لا یغرّنّک أن ظفرت بنا الیوم فو الله لئن لم نظفر بـک الیوم لنظفرّن غـداً بین یـدی الحاکم العـدل الـذی لا یجور فی حکمه و سوف یأخـذک سـریعاً ألیماً و یخرجک من الـدنیا مدحوراً أثیماً، فعش لا أبا لک فقد ازداد عندالله ما اقترفت، و السلام علی من اتّبع الهدی.

(قـال الواقـدی:) فلمّا قرأ یزیـد کتابه أخـذته العزّه بالإثم و همّ بقتل ابن عباس فشـغله عنه أمر ابن الزبیر، ثمّ أخـذه الله بعـد ذلک بیسیر أخذاً عزیزاً. (۱)

۱- تـذکره خواص الائـمّه: ص ۲۴۷ و ۲۴۸ و نصّه یختلـف مع ترجمته عنـد المؤلّـف، و لم یـدلّ المؤلّـف علی مرجعه فی هـذه الترجمه و لکنّ الظنّ غالب علی أنّه التذکره الا أنّ المؤلّف غیّر فیه ربّما لأسباب تعود الی طبیعه الترجمه الی الفارسیه یومذاک.

فی بیان اختلاف أقوال المحدّثین و المؤرخین من الفریقین فی مسأله الرأس المقدّس للإمام الحسین علیه السلام

کثر اختلاف جمهور المحدّثین و المؤرّخین فی مسأله الرأس المطهّر لسیّد الشهداء علیه السلام و نحن نضع أقوال کلّ من الفریقین لأجل الأطّلاع بین یدی القارئ:

الأوّل: أنّ الرأس المقدّس اُلحق بالبدن المطهّر و دفن معه فی کربلاء کما اُورد ذلک السیّد ابن طاوس فی اللهوف فقال: فإنّه اُعید فدفن بکربلاء مع جسده الشریف و کان عمل الطائفه علی هذا المعنی المشار الیه. (1)

و قال سبط ابن الجوزی: و اختلفوا فی الرأس علی أقوال أشهرها أنّه ردّه الی المدینه مع السبایا ثمّ ردّ الی الجسد بکربلاء فدفن معه قاله هشام و غیره، (2) و علی هذ الرأی أبوریحان البیرونی و صرّح به فی کتابه «الآثار الباقیه» کما مرّت الإشاره الیه.

و یقول صاحب «حبیب السیر»: و قصد الإمام الرابع مع أخواته و عمّاته و سائر الأقرباء أرض المدینه، و فی العشرین من شهر صفر اُلحق رأس الإمام الحسین و سائر رؤوس الشهداء بأبدانهم و من هناک أزمع السفر الی تربه جدّه العظیم المقدّسه و أقام فیها، و هذه الروایه أصحّ الروایات و هی مختار شیعه حیدر الکرّار

۱- اللهوف: ص ۱۱۴.

۲- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۸.

و العلماء الأخيار فی مسأله دفن رأس قدوه الأحرار المکرّم، إنتهی. (۱)

و أورد یوسف ابن حاتم الشامی فی «الدر النظیم» حدیثاً طویلاً نقتطف منه موضع الحاجه: یقول واحد من حرّاس الرأس: أمر یزید لعنه الله أن ینقل رأس سیّد الأنام الی قبّه مستقلّه عن مجلسه و مقابله له و کان الحرّاس منهمکین فی الأکل و الشرب و أمّا أن فلم أذق للنوم طعماً لما شاهدته من عجائب الرأس طول الطریق من قبیل تحوّل الذهب الی خزف و ظهور ید تکتب الشعر علی الجدار، و لمّا مضی هزیع من اللیل سمعت جلبه قادمه من السماء قد ملأت سمعی کأنّها قعقعه السلاح و صهیل الخیل، فبینا أنا علی هذه الحال إذ سمعت هاتفاً بهتف: «إهبط یا آدم». فهبط أبوالبشر و معه فوج من الملائکه، و نادی مرّه ثالثه: «یا عیسی إهبط» فنزل المسیح و معه جمع من الملائکه و بعد ذلک ارتفعت أصوات کثیره تنادی: «إهبط یا محمّد» فهبط نبیّ الرحمه صلی الله علیه و آله و سلم و معه قبائل الأملاک و أحاطت الملائکه بأجمعهم بالقبّه، و لمّا شاهدت ذلک طار لبّی و حرت فی أمری لما رأت عینی من تلک المشاهد المفزعه.

فولج سیّد النبیّین الی داخل القبّه و تناول الرأس الشریف و حمله الی أبی الأنبیاء و قال: یا أبتاه! اُنظر الی هذه الاُمّه کیف خلّقتنی فی ابنی؟!

فأخذتنی من قول رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم رعده فی جسمی کلّه، و ظلت أنظر الیهم ماذا یصنعون فجاء جبرئیل و قال: یا رسول الله! مرنی بأمرک لأقلب عالیها سافلها علی هذه الاُمّه أو أصیح فیهم صیحه لا أذر منهم علی الأرض دیّاراً، فلم یأذن له نبیّ الرحمه صلی الله علیه و آله و سلم فقال: إئذن لی لأقتل هؤلاء الموکّلین بالرأس.

۱- حبیب السیر: ج ۲ ص ۶۰. (الناشر).

فقال النبی صلی اله علیه و آله و سلم لجبرئیل: شأنک و ما ترید.

فنزل جبرئیل و أشار الیهم فقطع دابرهم، فاستغثت برسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فقال: قبّحک الله، أأنت جالس تنظر، ثمّ حوّل وجهه الی جبرئیل و قال: دعوه لا رحمه الله فترکونی، ثمّ أخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم الرأس معه و الی الیوم لا یعرف له أحد خبراً. (۱)

و المشهور بین علمائنا الإسلامیّهٔ أنّه دفن رأسه مع جسده ردّه علیّ بن الحسین علیهما السلام کما هو معتقد و معتمد الشیعه الیوم.

قال الصدوق فی الأمالی: خرّج علی بن الحسین بالنسوه و ردّ رأس الحسین بکربلا. (۲)

و قال الشیخ ابن حجر فی شرح الهمزیّه: و قیل: إنّ یزید أرسل برأس الحسین و من بقی من أهل بیته الی المدینه فکفّن رأسه و دفن عند قبر أمّه بقبّه الحسن، و قیل: أُعید الی الجثّه بکربلاء بعد أربعین یوماً من قتله ثمّ سلّط الله علی ابن زیاد و قومه من قتلهم شرّ قتله.

یقول کاتب الرساله: تبعد قبّه الحسن عن مرقد الصدّیقه علیها السلام المدفونه بجوار الضریح المطهّر للنبی صلی الله علیه و آله و سلم مسافه غیر قلیله، و هذه القبّه تقع فی مقبره البقیع خارج المدینه، و قبر الصدیقه داخل الروضه النبویّه فکیف یتمّ قول ابن حجر بناءاً علی ذلک و هو خطأ محض یقیناً». (۳)

الثانی: لمّا حمل رأس الإمام علیه السلام الی الشام، من هناک بعث به یزید لعنه الله الی

۱- الخبر مترجم، و علی القارئ أن یعتمد علی الأصل فی الدر النظیم لا علی الترجمه.

۲- أمالی الصدوق: ص ۱۴۲ ط بیروت الأعلمی ۱۴۰۰.

۳- قبر الحسن علیه السلام بالقرب من قبر فاطمه بنت اسد أُمّ أمیرالمؤمنین علیه السلام لا ـ قبر أُمّه فاطمه الزهراء علیها السلام. (الناشر).

عمرو بن سعید والی المدینه، فقال عمرو: وددت أنّه لم یبعث به الیّ. (۱)

و فی روایه سبط ابن الجوزی: إنّه وضعه بین یدیه (و أخذ بأرنبه أنفه) ثمّ أمر به فکفّن و دفن عند اُمّه فاطمه علیها السلام.

و قال الشعبی: إنّ مروان بن الحکم کان بالمدینه فأخذه و تناول أرنبه أنفه و قال:

یا حبّذا بردک فی الیدین***و لونک الأحمر فی الخدّین

و الله لکأنّی أنظر الی یوم عثمان... ثمّ تمثّل مروان بهذا الشعر:

ضرب الدوسر فیهم ضربه***أثبتت أوتاد ملک فاستقر (۲)

و جاء فی روایه اُخری: إنّ مروان کان حاضراً بالشام عند یزید ابن معاویه کما ذکر سابقاً.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه فی ذکر الحکم بن العاص و ابنه مروان: و أمّا مروان ابنه فأخبث عقیده و اعظم إلحاداً و کفراً، و هو الذی خطب یوم وصل الیه رأس الحسین علیه السلام الی المدینه و هو یومئذٍ أمیرها، و قد حمل الرأس علی یدیه فقال:

یا حبّذا بردک فی الیدین***و لونک الأحمر فی الخدّین

کأنّما بتّ بمجسدین

ثمّ رمی بالرأس نحو قبر النبی و قال: یا محمّد! یوم بیوم بدر، و هذا القول مشتق من الشعر الذی تمثّل به یزید بن معاویه، و هو شعر ابن الزبیری یوم وصل الرأس الیه، و الخبر المشهور.

قلت: هکذا مال شیخنا أبوجعفر، و الصحیح أنّ مروان لم یکن أمیر المدینه یومئذٍ بل کان أمیر المدینه عمرو بن سعید بن العاص، و لم یحمل الیه الرأس و إنّما

۱- الیافعی، مرآه الجنان: ج ۱ ص ۱۰۹ و أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۴۱۷.

۲- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۹.

کتب الیه عبیدالله بن زیاد یبشّره بقتل الحسین فقرأ کتابه علی المنبر و أنشد الرجل المذکور و أومئ الی القبر یوم بیوم بدر فأنکر علیه قوله قوم من الأنصار، ذکر ذلک ابو عبیده فی کتاب المثالب. (۱)

و قال ابن الوردی: قیل: إنّ راس الحسین جهّز الی المدینه و دفن عند قبر اُمّه. (۲)

قال الیافعی: بعث برأس الحسین علیه السلام الی عمرو بن سعید، فکفّن و دفن بالبقیع عند قبر أمّه فاطمه. قال: هذا أصحّ ما قیل فیه. (۳)

الثالث: روی عن ابن أبی الدنیا أنّه وجد رأس الحسین فی خزانه یزید بدمشق فکفّنوه و دفنوه بباب الفرادیس، و کذا ذکر البلاذری فی تاریخه، قال: هو بدمشق فی دار الإماره، و کذا ذکره الواقدی. (۴) (۵)

و ذکر ابن نما عن المنصور بن جمهور أنّه لمّا فتح خزانه یزید بن معاویه عثر فیها علی سفط حمراء اللون فأمر مولاه سلیم أن یحرسه و قال: أحسن رعایتها فإنّ فی داخله کنوز بنی أمیّه، و لمّا ثمّ فتحه وجد فی داخله رأس سیدّ الأنام، و کان شدید النورانیّه، و قد خضب لحیته الشریفه، فطلب من المولی ثوباً و کفّنه به و دفنه بباب الفرادیس فی الموقع الذی اُقیم فیه البرج الفضّی من جهه المشرق.

وروی عن سلیمان بن عبدالملک أنّه رأی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام کأنّه یبرّه و یلطفه، فدعی الحسن البصری فسأله عن ذلک. فقال: لعلک اصطنعت الی أهله معروفاً؟

فقال سلیمان: إنّی وجدت رأس الحسین فی خزانه یزید بن معاویه فکسوته

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۴ ص ۷۱ و ۷۲.
۲- ابن الوردی، التاریخ: ج ۱ ص ۱۶۵.
۳- مرآه الجنان: ج ۱ ص ۱۰۹.
۴- عباره البلاذری: و دفن رأس الحسین فی حائط بدمشق: إمّا حائط القصر و إمّا غیره. و قال قوم: دفن فی القصر، حفر له و أُعمق: ج ۳ ص ۴۱۶.
۵- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۹.

خمسه من الدیباج و صلّیت علیه فی جماعه من أصحابی و قبرته.

فقال الحسن: إنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم رضی عنک بسبب ذلک فأحسن الی الحسن و أمر له بالجوائز.

(قال) و ذکر غیره: أنّ رأسه علیه السلام صلب بدمشق ثلاثه أیّام و مکث فی خزائن بنی اُمیّه حتّی ولی سلیمان بن عبدالملک، فطلب فجیء به (و هو اعظم أبیض) فجعله فی سفط و طیّبه و جعل علیه ثوباً [خمسه أثواب - المؤلف] (و دفنه فی مقابر المسلمین بعد ما صلی علیه] [و دفنه - المؤلف] ولی عمر بن عبدالعزیز بعث الی المکان یطلب منه الرأس فاُخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذی دفن فیه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به. (۱)

الرابع: و فی التهذیب بإسناده عن مبارک الخباز قال: قال لی أبوعبدالله علیه السلام: أسرجوا البغل و الحمار فی وقت ما و هو فی الحیره. قال: فرکب و رکبت حتی دخل الجرف، ثمّ نزل فصلّی رکعتین ثمّ تقدمّ قلیلاً آخر فصلّی رکعتین، ثمّ تقدّم قلیلاً آخر فصلّی رکعتین ثمّ رکب و رجع.

فقلت له: جعلت فداک! ما الأولتین و الثانیتین؟

قال: الرکعتین الأولتین موضع قبر أمیرالمؤمنین علیه السلام، و الرکعتین الثانیتین موضع رأس الحسین علیه السلام، و الرکعتین الثالثتین موضع منبر القائم. (۲)

و فی الکافی ما یقارب المعنی.

و جاء أیضاً فی الکتاب المذکور قال: حدّثنی عمر بن عبدالله بن طلحه النهدی عن أبیه قال: دخلت علی أبی عبدالله علیه السلام فذکر حدیثاً فحدّثناه قال: فمضینا معه یعنی أباعبدالله علیه السلام حتّی انتهینا الی الغری، قال: فأتی موضعاً فصلّی فیه ثمّ قال

۱- الدمعه الساکبه: ج ۵ ص ۱۵۰ و ۱۵۱ نقلاً بحار الأنوار.

۲- تهذیب الأحکام: ج ۶ ص ۳۴ و ۳۵.

لإسماعیل: قم فصلّ عند رأس ابیک الحسین علیه السلام.

قلت: ألیس قد ذهب برأسه الی الشام؟

قال: بلی و لکن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا. (۱)

و فی الکافی عن یزید بن عمر بن طلحه قال: قال لی أبو عبدالله علیه السلام و هو بالحیره: أما ترید ما وعدتک؟

قلت: بلی - یعنی الذهاب الی قبر أمیرالمؤمنین علیه السلام.

قال: فرکب و رکب إسماعیل و رکبت معهما حتی إذا جاء الثوبه و کان بین الحیره و النجف عند «زکوات» (۲) بیض و نزل إسماعیل و نزلت معهما فصلّی و صلّی إسماعیل و صلّیت، فقال لإسماعیل: قم فسلّم علی جدّک الحسین.

فقلت: جعلت فداک! ألیس الحسین بکربلاء؟

فقال: نعم، و لکن لمّا حمل رأسه الی الشام سرقه مولی لنا فدفنه بجنب أمیر المؤمنین علیه السلام. (۳)

و فی الوسائل بإسناده عن علیّ بن أسباط رفعه قال: قال أبوعبدالله: إنّک إذا أتیت الغری رأیت قبرین: قبراً کبیراً و قبراً صغیراً؛ و أمّا الکبیر فقبر أمیرالمؤمنین و أمّا الصغیر فرأس الحسین علیه السلام. (۴)

و فیه بإسناده عن یونس بن ظبیان، عن أبی عبدالله فی حدیث أنّه رکب و رکبت

۱- تهذیب الأحکام: ج ۶ ص ۳۵ ط النجف ثانیه ۱۳۸۰ هجریه.

۲- بل الذکوات، و اُرید بها الحصیّات التی یقال لها درّ النجف تشبیهاً لها بالحمره المتوقّده، و فی بعض النسخ بالراء المهمله و فسرّ بالآبار التی جدرانها اُحجار بیض، و فی بعض النسخ بالزار أخت الراء و لا معنی لها یناسب المقام کما ذکر المجلسی رحمه الله. راجع التطبیق علی الکافی: ج ۴ ص ۵۷۱.

۳- الکافی: ج ۴ ص ۵۷۱.

۴- وسائل الشیعه: ج ۱۴ ص ۴۰۲ طبع مؤسسه آل البیت علیهم السلام، الثانیه.

معه حتی نزل عند الزکوات الحمر [(۱)] و توضّأ ثمّ دنی الی أکمه فصلّی عندها و بکی ثمّ مال إلی أکمه دونها ففعل مثل ذلک، ثمّ قال: الموضع الذی صلّیت عنده أوّلاً موضع أمیرالمؤمنین و الآخر موضع رأس الحسین. و إنّ ابن زیاد لمّا بعث برأس الحسین بن علی الی الشام ردّ الی الکوفه فقال: أخرجوه منها لألقینّ به أهلها، فصیّره الله عند أمیر المؤمنین فدفن، فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. [(۲)]

ثمّ قال رحمه الله: أقول: و ما تقدّم ما یدلّ علی استحباب صلاه الزیاره و یأتی ما یدلّ علی ذلک. [(۳)]

و قد روی رضی الدین علی بن طاوس فی کتاب اللهوف و غیره أنّ رأس الحسین اُعید فدفن معه بدنه بکربلاء [(۴)] أو صعد به مع الجسد الی السماء کما فی بعض الأخبار، أو أنّ بدن أمیرالمؤمنین کالجسد لذلک الرأس و هما من نور واحد.

الخامس: ذکر سبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الاُمّه أنّه لما حضر الرأس بین یدی یزید بن معاویه قال: لأبعثنّه الی آل أبی معیط عن رأس عثمان، و کانوا بالرقّه، فبعثه الیهم فدفنوه فی بعض دورهم ثمّ اُدخلت تلک الدار فی المسجد الجامع. قال: و هو الی جانب سدره هناک و علیه شبیه النیل لا یذهب شتاءاً و لا صیفاً؛ ذکره عبیدالله بن عمر الورّاق فی کتاب مقتله. [(۵)]

و هذه الروایه لیست صحیحه لأنّ أحداً من الفریقین لم یذکرها إذ لم یقع نظری

۱- الزکوات فی جمیع النسخ التی بأیدینا بالزّای و لم أقف له فی کتب اللّغه علی معنیً یناسب المقام الا أنّ الطریحی قال فی الجمع: الذکوات - بالذال المعجمه - جمع ذکوه - بالفتح - الجمره المتلهّبه من الحصی و منه الحدیث قبر علیّ علیه السلام ذکوات بیض، و أحبّ التختمّ بها یظهره الله بالذکوات البیض. (من المؤلف)

۲- نفسه: ص ۴۰۲ و ۴۰۳.

۳- نفسه: ص ۴۰۳.

۴- اللهوف: ص ۱۱۴.

۵- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۹. و الجمله الأخیره وقعت أوّلاً فی کتاب التذکره.

علیها حین تألیف الکتاب و لم أعثر علی أحد ذکر شیئاً من هذا المعنی و إنّما ذکرتها لمجرّد اعتبار القارئ.

السادس: إنّ الخلفاء الفاطمیّین [بعد تسلّطهم علی البلاد و أخذهم بزمام القدره] نقلوه من باب الفرادیس الی عسقلان ثمّ نقلوه الی القاهره و هو فیها، و له مشهد عظیم یزار.(۱)

و قال الیافعی فی مرآه الجنان: و ما ذکروه أنّه نقل الی عسقلان او القاهره لا یصح. (۲)

قال کاتب الرساله (المؤلف): لمّا حالفنی التوفیق فزرت بیت الله الحرام کان ذلک من طریق الإسکندریّه و مصر، و فی یوم الأربعاء الثانی من شهر ذی القعده الحرام سنه ۱۲۹۲ تشرّفت بزیاره تلک البقعه، و الحقّ یقال: إنّه لمسجد جیّد، بنی بناءاً حسناً، و یعرف یومئذٍ بمسجد رأس الحسین علیه السلام، و تظهر علی المزار المطهّر آثار الکئابه التی تترک وقعاً مؤلماً فی الإنسان، و لا أری قول الیافعی صحیحاً فی هذا الباب لأنّ مصر من البلاد العظیمه فی الدنیا فلا یبنی فی مدینه القاهره مسجدٌ علی هذه الشاکله جزافاً.

و ذکر تقی الدین أحمد بن علی المقریزی فی کتاب «المواعظ و الاعتبار فی ذکر الخطط و الاثار» أنّه فی سنه احدی و تسعین و أربعمائه ملک الملک الأفضل القدس فدخل عسقلان و کان بها مکان دارس فیه رأس الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهما فأخرجه و عطّره و حمله فی سفط الی اجلّ دار بها و عمّر المشهد، فلمّا تکامل حمل الأفضل الرأس الشریف علی صدره و سعی به ماشیاً الی أن أحلّه فی مقرّه.

۱- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۹.

۲- مراه الجنان: ج ۱ ص ۱۱۰.

الی أن یقول: و کان حمل الرأس الی القاهره من عسقلان و وصوله الیها فی یوم الاحد ثامن جمادی الآخره سنه ثمان و أربعین و خمسمائه، و کان الذی وصل بالرأس من عسقلان الأمیر سیف المملکه تمیم و الیها کان، و القاضی المؤتمن بن مسکین مشارفها، و حصل فی القصر یوم الثلاثاء العاشر من جمادی الآخر المذکور.

و یذکر أنّ الرأس الشریف لمّا أُخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم یجف، و له ریح کریح المسلک، فقدم به الأُستاذ مکنون فی «عشاری» من عشاریات الخدمه (۱) و أنزل الی الکافوری ثمّ حمل فی السرداب الی قصر الزمرّد ثمّ دفن عند قبّه الدیلم بباب دهلیز الخدمه، فکان کلّ من یدخل الخدمه یقبّل الأرض أمام القبر، و کانوا ینحرون فی یوم عاشوراء عند القبر الإبل و البقر و الغنم و یکثرون النوح و البکاء و یسبّون من قتل الحسین علیه السلام الی أن زالت دولتهم.

(و قال ابن عبدالظاهر:) مشهد الإمام الحسین صلوات الله علیه قد ذکرنا أنّ طلائع بن رزیک المنعوت بالصالح قد قصد نقل الرأس الشریف من عسقلان لما خاف علیها من الفرنج، و بنی جامعه خارج باب زویله لیدفنه به و یقوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر علی ذلک و قالوا: لا یکون ذلک الا عندنا، فعمدوا الی هذا المکان و بنوه له و نقلوا الرخام الیه، و ذلک فی خلافه الفائز علی ید طلائع فی سنه تسع و أربعین و خمسمائه.

و سمعت من یحکی حکایه یستدلّ بها علی بعض شرف هذا الرأس الکریم المبارک و هی أنّ السلطان الملک الناصر رحمه الله لمّا أخذ هذا القصر و شی إلیه بخادم له قدر فی

۱- العشاری: و تجمع علی عشاریات و هی المراکب التی تسیر فی النیل، و هذه التسمیی من العصر الفاطمی، و کانت تستخدم فی حمل غلال الدوله، و کان لبعض الأُمراء عشاریات یرکبونها فی نزهتم بالنیل، (مصطلاحات صبح الأعشی: ص ۲۴۵ حاشیه خلیل المنصور) و الظاهر أنّ المؤلف قرأها عشیره فترجمها بطائفه. (المترجم)

الدوله المصريّی، و کان زمام القصر و قیل له: إنّه یعرف الأموال التی بالقصر و الدفائن، فأُخذ و سُئل فلم یجب بشیء و تجاهل، فأمر صلاح الدین نوّابه بتعذیبه، فأخذه متولّی العقوبه و جعل علی رأسه خنافس و شدّ علیه قرمزیه، و قیل: إنّ هذه أشدّ العقوبات و إنّ الإنسان لا۔ یطیق الصبر علیها ساعه الا۔ تنثقب دماغه و تقتله، ففعل ذلک به مراراً و هو لا یتأوّله و توجد الخنافس میّته، فعجب من ذلک و أحضره و قال له: هذا سرٌّ فیک و لابدّ أن تعرفنی به.

فقال: و الله ما سبب هذا الا أنّی لمّا وصلت رأس الإمام الحسین حملتها.

قال: و أیّ سرّ أعظم من هذا و رجع فی شأنه و عفی عنه. (۱)

و لما جری ذکر فی الکتاب لطلایع بن رزیک ناسب أن نذکر شرذمه من أحواله فی کتاب المقریزی. قال المقریزی: أبو الغارات الملک الصالح فارس المسلمین نصیر الدین طلایع بن رزیک، قدم فی أوّل أمره الی زیاره مشهد الإمام علی بن أبی طالب رضی الله عنه بأرض النجف من العراق فی جماعه من الفقراء (و کان من الشیعه الإمامیّه) و أمام مشهد علیٍّ رضی الله عنه یومئذٍ السیّد ابن معصوم (فزار طلایع و أصحابه و باتوا هنالک) فرأی ابن معصوم فی منامه علیّاً بن أبی طالب رضی الله عنه و هویقول له: قد ورد علیک اللیله أربعون فقیراً من جملتهم رجل یقال له طلایع بن رزیک من أکبر محبّینا قل له: إذهب فقد ولّیناک مصر، فلمّا أصبح أمر أن ینادی: من فیکم طلایع ابن رزیک فلیقم الی السیّد بن معصوم، فجاء طلایع و سلّم علیه، فقصّ علیه ما رأی، فسار حینئذٍ الی مصر و ترقّی فی الخدم (۲) [و متون التاریخ ملئهٍ بأحداث حیاته].

۱- تصرّف المؤلّف بالنص تصرّفاً خفیفاً جدّاً لم یتعدّ بعض التقدیم و التأخیر و حذف جمله لا تحتاجها الترجمه أو إثبات اُخری تقتضیها. و نحن أثبتنا النص کما هو فی کتاب المواعظ و الاعتبار ما عدی تغییر بسیط تابعنا به المؤلف رحمه الله. (المواعظ و الاعتبار:ص ج ۲ ص ۳۲۲ و ۳۲۳)

۲- المقریزی، المواعظ و الاعتبار: ج ۴ ص ۸۵ بیروت دار الکتب العلمیّه، حاشیه خلیل المنصو، اُولی ۱۴۱۸.

قال المؤلف: و فی البیتین من الشعر اللّذین ذکرهما ابن شهر آشوب فی المناقب له تدلّان علی ذلک:

ولایتی لأمیرالمؤمنین علی***بها بلغت الذی أرجوه من أملی

إن کان قد أنکر الحسّاد رتبته***فی جوده فتمسّک یا أخی ب «هل» (۱)

و فی رمضان من سنه ستّ و خمسین و خمسمائه قال: فی هذه اللیله ضرب فی مثلها امیرالمؤمنین علی بن أبی طالب رضی الله عنه و أمر بقربه ممتلئه فاغتسل و صلی علی رأی الإمامیّه مائه و عشرین رکعه أحیا بها لیله فخرج لیرکب فعثر و سقطت عمّامته من رأسه و تشوّشت [فتطیّر] و قعد فی دهلیز دار الوزاره ...

و قال رجل للصالح: نعیذ بالله مولانا و یکفیه هذا الذی جری أمراً یتطیّر منه، فإن رأی مولانا ان یؤخّر الرکوب فعل، فقال: الطیره من الشیطان لیس الی تأخیر الرکوب سبیل.

و لمّا بلغ الدهلیز خرج علیه جماعه من عدوّه کانوا قد کمنوا له فهجموا علیه و ضربوه حتی وقع علی الأرض مثخناً بالجراح (فعاد محمولاً فمات منها ...) فی الیوم التاسع عشر من شهر رمضان. (۲)

بیان و تصحیح

قال الیاقوت فی ترجمه «جامع دمشق»: و عمل له أربعه أبواب فی شرقیّه و فی غربیه باب البرید، و فی القبله باب الزیاده و باب المناطفائیّتین مقابله باب الفرادیس فی دبر القبله.

الجرف: - بضم الجیم و سکون الراء و بعدها فاء - موضع بالحیره کانت به منازل المنذر.

۱- ابن شهر آشوب، المناقب: ج ۳ ص ۴۲۷. و یعنی بلفظ «هل» قوله تعالی: هل أتی.

۲- المواعظ و الاعتبار: ج ۴ ص ۸۶ بتصرف من المؤلّف.

الغری: - بفتح الغین المعجمه و کسر الراء و تشدید الیاء، و الغریّان طریالان و هما بناءان کالصومعتین بظاهر الکوفه قرب قبر علیّ بن أبی طالب صلوات الله علیه.

الحیره: - بکسر الحاء المهمله و سکون الیاء المثناه من تحت و بعدها راء - مدینه کانت علی ثلاثه أمیال من الکوفه علی موضع یقال له النجف.

الثوبه: - بفتح التائ المثلّثه ثمّ الکسر و یاء مشدّده - و یقال له الثوبه بلفظ التصغیر، موضع قریب من الکوفه و قیل بالکوفه و قیل خریبه الی جانب الحیره علی ساعه منها، کانت سجناً للنعمان بن المنذر کان یحبس بها من أراد قتله.

الرقّه: - بفتح الراء و القاف و تشدیدها - مدینه مشهوره علی الفرات بینها و بین حرّان ثلاثه أیّام معدوده فی بلاد الجزیره من جانب الفرات الشرقی، و کان بالجانب الغربی مدینه اُخری تعرف برقّه واسط.

ضرب الدوسر فیهم ضربه: قال المیدانی: قالوا: إنّ دو سر إحدی کتائب النعمان ابن المنذر ملک العرب و کانت له خمس کتائب: الرهائن و الصنایع و الوضایع و الأشاهب و دو سر - و إلی أن قال-: و أمّا دو سر فإنّها کانت أخشن کتائبه و أشدّها بطشاً و نکایه وکانوائ من قبائل العرب، و أکثرهم من ربیعه، سمّیت دوسر اشتقاقاً من الدسر و هو الطعن بالثقل لثقل وطأتها، قال الشاعر:

ضربت دوسر فیهم ضربه***أثبتت أوتاد ملک فاستقر

عسقلان: - بفتح العین المهمله و القاف و بینهما سین مهمله ساکنه - فی أعلی الشام و هی مدینه بالشام من أعمال فلسطین علی ساحل البحرین بین غزّه و جبرین.

القاهره: مدینه بجنب الفسطاط یجمعها سور واحد و هی الیوم المدینه العظمی و بها دار الملک و مسکن الجند.

رزیک: - بضم الراء و تشدید الزای المکسوره و سکون الیاء المثّناه من تحتها

و بعدها كاف - و كان طلايع شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محبّاً لأهل الأدب جيّد الشعر رجل وقته فضلاً و عقلاً و سياسه و تدبيراً، كان مهاباً فى شكله، عظيماً فى سطوته، محافظاً على الصلاه فرائضها و نوافلها، شديد المغالات فى التشيّع.

زويله: - بفتح الزاى و كسر ثانيه و بعد الياء المثنّاه من تحت الساكنه و لام بلدان، و أيضاً زويله محلّه و باب بالقاهره.

فی بیان أنّ یزید هو الأمر بقتل الإمام الحسـین علیه السـلام و أنّ تنصّـله من ذلک لحفظ صلاح مملکته و دفع العار عن نفسه، و کلماته الدالّه علی کفره لعنه الله

لا جدال عندنا فی کفر یزید و وجوب لعنه بل ما بین فرقه من فرق الإسلام و إن لم تکن خالیه من التعصّب لا تری هذا الرأی، و الخوض فی هذه المسائل من باب کشف البدیهیّات و بیان المسلّمات.

و لمّا ذکرنا فی هـذا الکتاب المستطاب فی بعض أبوابه تنصّل یزید من قتل الحسین بعد ما رآه من نفره المسلمین منه و لعنهم إیّاه و تشنیعهم علیه، و إلقاء ذلک علی عاتق ابن زیاد لعنهما الله بکلمات مموّهه و بزخارف من القول، ناسب ذلک ذکر شیء من قبایح أعماله و فضایح أقواله التی لم ترد فی وقایع الکتاب:

من ذلک أمره منذ البدایه بقتل الإمام علیه السلام کما ذکر ذلک الصدوق من کتاب الأمالی، قال: لمّا امتنع الإمام الحسین من البیعه لیزید استدعی والی المدینه کاتبه و أمره أن یکتب الی یزید کتاباً و فی مضمونه: «أمّا بعد؛ فإنّ الحسین (بن علی) لیس یری لک خلافه و لا بیعه فرأیک فی أمره و السلام».

فأجابه یزید: فإذا أتاک کتابی فعجّل علیّ بجوابه و بیّن لی فی کتابک کلّ من فی طاعتی أو خرج عنها، و لیکن (مع) الجواب رأس الحسین (بن علی). (۱)

و جاء فی ترجمه کتاب أحمد بن أعثم الکوفی أنّ یزید کتب فی جوابه: أرسل لی مع الجواب رأس الحسین بن علی فإذا امتثلت أمری و قرنت طلبی بالانقیاد

۱- أمالی الصدوق: ص ۱۳۱ و تخلل النص کلام من غیره.

و الطاعه فإنّ لک عندی الجائزه العظمی. (۱)

و لمّا وصل کتاب یزید الی الولید و قرأه انقبضت نفسه و قال: لا حول و لا قوّه الا بالله، لو أعطانی یزید زخارف الدنیا بأجمعها علی قتل الحسین فلن أفعل و لن أشرک بدم ابن رسول الله، فلیقل یزید ما شاء.

ثمّ إنّ ابن زیاد لمّا علم بهلاک یزید سنه أربع و ستّین دعی الناس بالبصره الی بیعته «فبایعوه عن رضاً منهم و مشهوره، فلمّا خرجوا من عنده جعلوا یمسحون أکفّهم بباب الدار و حیطانه و یقولون: ظنّ ابن مرجانه أنّا نولّیه أمرنا فی الفرقه» (۲)

فلا کانت هذه الإماره، ثمّ عزموا علی قتله، و لمّا أنکر مقامه فی البصرهی و خاف علی نفسه التجأ الی اُم بسطام زوج مسعود بن عمرو فاستجار بها فأجاره مسعود و أخرجه الی الشام فیما یقال بعد أن أخفره مأه شخص من رجال الأزد، و فی هرب ابن زیاد من البصره و ما جری علیه أنشأ یزید بن مفرّغ الحمیری أشعاراً یهجوه بها و هی خارجه عن طوق هذا الکتاب لذلک نکتفی بالیسیر منها، من ذلک قوله:

أعبید هلا کنت أوّل فارس***یوم الهیاج دعا بحتفک داعی

أسلمت اُمّک و الرماح تنوشها***یا لیتنی لک لیله الأفزاع

لیس الکریم لمن یخلّف اُمّه***وفتاته بالمنزل الجعجاع

کم یا عبیدالله عندک من دم***یسعی لیدرکه بقتلک ساعی

و معاشر أنف أبحت حریمهم***فرّقتهم من بعد طول جماع

و اذکر حسیناً وابن عروه هانئاً***و بنی عقیل فارس المرباع

۱- الظاهر أن الترجمه تختلف عن الأصل و لذلک أخذ المؤلف منها و لم یأخذ من الأصل مع إمکان ذلک و وجود الکتاب لدیه، و لیس فی الأصل الا کتاب یزید الی الولید و فیه: فمن أبی علیک منهم فاضرب عنقه و ابعث الیّ برأسه ... و قول الولید: إنّا لله و إنا الیه راجعون. یا ویح الولید بن عتبه من أدخله فی هذه الإماره، مالی و للحسین بن فاطمه، ثمّ مراجعه مروان له وردّه علی مروان بقوله فیما قال: یا لیت الولید لم یولد و لم یکن شیئاً مذکوراً. (راجع الجزء الخامس: ص ۹ و ۱۱)

۲- الطبری، ج ۵ ص ۵۰۷.

قال عوکل الیشرکی (۱): إنّ ابن زیاد خرج من البصره، فقال ذات لیله: إنّه قد ثقل علیّ رکوب الإبل فوطّئوا لی علی ذی حافر [فظهر لنا أعرابی علی حمار، فقال ابن زیاد: ماکسوا الأعرابی علی حماره، فقال الأعرابی: لا أنقصه عن أربعمائه درهم حبّه خردل، فضایقنی، فصاح ابن زیاد: أعطوه ما أراد، و لمّا شرعن فی وزن الدراهم للأعرابی، قال: ألیس هذا الرجل حاکم العراق، فعمدنا الی الأعرابی فربطنا یدیه) و ألقیت له - لابن زیاد - قطیفی علی حمار فرکبه و إنّ رجلیه لتکادان تخدّان فی الأرض.

قال الیشکری: فإنّه لیسیر أمامی إذ سکت سکته فأطالها، فقلت فی نفسی: هذا عبیدالله أمیر العراق أمس نائم الساعه علی حمار لو قد سقط منه أعنته، ثمّ قلت: و الله لئن کان نائماً لا نغصنّ علیه نومه، فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت؟

قال: لا.

قلت: فما أسکتک؟

قال: کنت اُحدّث نفسی.

قلت: أفلا اُحدّثک ما کنت تحدّث به نفسک؟

قال: هات، فوالله ما أراک تکیس و لا تصیب.

قال: قلت: کنت تقول: لیتنی لم أقتل الحسین.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: لیتنی لم أکن قتلت من قتلت.

۱- لم أعثر علی عوکل هذا فی المصادر التی لدی و لم یشر المؤلف الی الکتاب الذی استند الیه فی هذه الروایه، و جاء إسمه فی الطبری «یساف بن شریح الیشکری» و فی الکامل: «مسافر» و فی تاریخ دمشق: «یساف بن شریح بن أساف العدوی» من بنی یشکر، کما وردت زیاده عند المؤلف لم یذکرها أحد من هؤلاء الثلاثه، فترجمناها و رجعنا ببقیّه الخبر الی الطبری.

قال: و ماذا؟

قلت: كنت تقول: ليتنى لم أكن بنيت البيضاء.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن استعملت الدهاقين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى كنت أسخى ممّا كنت.

قال: فقال: و الله ما نطقت بصواب و لا سكتّ عن خطأ؛ أمّا الحسين فإنّه سار الىّ يزيد قتلى فاخترت قتله (۱) على أن يقتلنى.

و أمّا البيضاء فإنّى اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفى و أرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن بقيتُ فلأهلى و إن هلكتُ لم آس عليها ممّا لم أُعنّف فيه.

و أمّا استعمال الدهاقين فإنّ عبدالرحمن ابن أبى بكره و زذان فرّوخ وقعا فىّ عند معاويه حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائه ألف ألف، فخيّرنى معاويه بنى الضمان و العزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدّمت اليه أو أغرمت صدور قومه أو أغرمت عشيرته أضررت بهم و إن تركته تركت مال الله و أنا أُعرفّك مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجبايه و أوفى بالأمانه و أهون فى المطالبه منكم مع أنّى قد جعلتكم أُمناء عليهم لئلّا يظلموا أحداً.

و أمّا قولك فى السخاء فو الله ما كان لى مال فأجود به عليكم و لو شئت لأخذت

۱- إن صحّت هذه الفريه من ابن زياد لعنه الله فليست بأعظم آثامه و الحسين عليه السلام لم يسر اليه لأنّ عدوّ الله كان بالبصره و ولّاه يزيد لعنه الله على الكوفه لمّا قصدها الإمام الحسين عليه السلام ليقتله فهو السائر الى الحسين و ليس العكس و لذلک جاء هذا القول عند المؤلف هكذا: فقد خيّرنى يزيد بين قتلى أو قتل الحسين فاخترت قتله، و أحر بهذا أن يكون هو الصحيح، و هكذا رواها ابن الأثير: فإنّه أشار علَىّ يزيد بقتله أو قتلى فاخترت قتله. (الكامل: ج ۳ ص ۳۲۴)

بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون: ما أسخاه! و لكنّى عممتكم، و كان عندى أنفع لكم.

و أمّا قولك ليتنى لم أكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمه الإخلاص عملاً هو أقرب الى الله عندى من قتلى من قتلت من الخوارج، و لكنّى سأُخبرك بما حدّثت به نفسى، قلت: ليتنى قاتلت أهل البصره فإنّهم بايعونى طائعين غير مكرهين و أيم الله لقد حرصت على ذلك و لكنّ بنى زياد أتونى فقالوا: إنّك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا أحداً و إن تركتم تغيّب الرجل منّا عند أخواله و أصهاره فرفقت لهم فلم اُقاتل، و كنت أقول: ليتنى كنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأمّا إذا فاتت هاتان فليتنى كنت أقدم الشام فلم يبرموا أمراً (۱)

و لمّا حاصر أهل المدينه بنى أميّه و طردوهم منها و امتنعوا من البيعه ليزيد، أراد يزيد فى سنه ثلاث و ستّين أن يغزو أهل المدينه و يقاتل ابن الزبير بمكه، فقال ابن زياد: و الله لا جمعتهما للفاسق أبداً: قتل ابن رسول الله و غزو الكعبه. (۲)

و قال سبط ابن الجوزى: و الذى يدلّ على هذا - أى على كفر يزيد و رضاه أنّه استدعى ابن زياد اليه و أعطاه أموالاً كثيره و تحفاً عظيمه و قرّب مجلسه و رفع منزلته و أدخله على نسائه و جعله نديمه و سكر ليله و قال للمغنّ: غنِّ، ثمّ قال يزيد بديهيّاً:

أسقنى شربه تروّى فؤادى***ثّم مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السرّ و الأمانه عندى***و لتشديد مغنمى و جهادى

۱- الطبرى: ج ۵ ص ۵۲۲ و ۵۲۳. و الكامل لابن الأثير: ج ۳ ص ۳۲۴، تاريخ مدينه دمشق: ج ۳۷ ص ۴۵۷ و بينهم و بين المؤلف اختلاف فى التقديم و التأخير و المعنى واحد.
۲- الطبرى: ج ۵ ص ۴۸۳ باختلاف ظاهر.

قاتل الخارجیّ أعنی حسیناً***و مبید الأعداء و الأضداد (۱)

لعنه الله علی یزید و ابن زیاد و صلی الله علی السبط الشهید أبی الأیمّه الأمجاد. (۲)

و کذلک قال العلاّمه رحمه الله: روی البلاذری: لمّا قتل الحسین علیه السلام کتب عبدالله بن عمر الی یزید بن معاویه لعنهما الله، أمّا بعد؛ فقد عظمت الرزیّه و جلّت المصیبه و حدث فی الإسلام حدث عظیم، و لا یوم کیوم الحسین.

فکتب الیه یزید: إمّا بعد؛ یا أحمق فإنّنا جئنا الی بیوت منجّده و فرش ممهّده و وسائد منضدّه فقاتلنا عنها، فإن یکن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن یکن الحقّ لغیرنا فأبوک أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ علی أهله. (۳)

قال المؤلف: إنّ ظلم یزید لعتره الإمام و قتله لسیّد الشهداء سیئه من سیئات معاویه حین أعطی ولایه العهد لیزید و مکّنه من رقاب الأُمّه، و لقد أقام قواعد سلطنته و انتظام أُموره الدنیویّه منذ البدایه علی المداهنه و المراوغه و الخدیعه، و کان یترقّب الفرصه و یبحث عنها لینتهزها فی بلوغ مثآربه فی القضاء علی الهاشمیّین، کما قضی علی الإمام الحسن علیه السلام علی ید جعده بنت الأشعث بعد أن أعطاه العهود و المواثیق من نفسه و لو مدّ فی أجله أیّاماً أُخر لما أوکل قتل الحسین علیه السلام الی یزید، و لکان فعله بنفسه، و نحن لإثبات ذلک نورد خبراً ذکره شارح نهج البلاغه ابن أبی الحدید طلباً للاختصار:

قال المطرّف بن المغیره بن شعبه: دخلت مع أبی علی معاویه، فکان أبی یأتیه

۱- الحساد - خ.

۲- تذکره خواص الأمّه: ص ۲۶۰، و الجمله الأخیره لیست فی الکتاب المذکور، و قد وضع المؤلف اسم الکتاب و رقم الصفحه و رائها ممّا یحکی من اعتبارها من الکتاب و هذه أوّل مرّه یشیر المؤلّف فیها.

۳- أخفی المصنّف اسم کتاب العلّامه الذی أخذها منه و لم أعثر علیها فی البلاذری (الی رقم الصفحه و اسم الکتاب).

فیتحدّث معه ثمّ ینصرف الیّ یذکر معاویه و عقله و یعجب بما یری منه، إذ جاء ذات لیله فأمسک عن العشاء و رأیته مغتّماً، فانتظرته ساعه فظننت أنّه لأمر حدث فینا، فقلت: مالی أراک مغتمّاً منذ اللیله؟

فقال: یا بنیَّ! جئت من عند أکفر الناس و أخبثهم.

قلت: و ما ذاک؟!

قال: قلت له: و قد خلوت به: إنّک قد بلغت سنّاً یا أمیرالمؤمنین فلو أظهرت عدلاً و بسطت خیراً فإنّک قد کبرت، و لو نظرت الی اخوتک من بنی هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم الیوم شیء تخافه و إنّ ذلک ممّا یبقی لک ذکره و ثوابه.

فقال: هیهات هیهات! أیّ ذکر أرجو بقائه! ملک أخو تیم فعدل و فعل و فعل فماعدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل أبوبکر، ثمّ ملک أخو عدی فاجتهد و شمّر عشر سنین فما عدی أن هلک حتی هلک ذکره الا أن یقول قائل: عمر، و إنّ ابن أبی کبشه لیصاح به کلّ یوم خمس مرّات أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأیّ عمل یبقی و أیّ ذکر یدوم بعد هذا لا أبا لک، لا و الله الا دفناً دفناً. (۱)

وروی سبط ابن الجوزی بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل (۲) قال: قلت لأبی: إنّ قوماً ینسبوننا الی تولّی یزید!

فقال: یا بنی! و هل یتوالی یزید أحد یؤمن بالله؟

فقلت: فلم لا تلعنه؟

فقال: و ما رأیتنی لعنت شیئاً یا بنی؟ لم لا تعلن من لعنه الله فی کتابه.

فقلت: و أین لعن الله یزید فی کتابه؟

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج ۵ ص ۱۲۹و ۱۳۰.
۲- لم بسندها سبط إنّما حکاها عن جدّه أبی الفرج الذی نقلها عن ابن الفرّاء فی کتاب «المعتمد فی الأصول».

فقال: فی قوله تعالی: (فَهَل عَسَیتُم اِن تَوَلَّیتُم أَن تَفسُدُوا فِی الأرضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرحامَکَم * أوُلئِکَ الَّذینَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُم وَ أَعمی اَبصارَهُم) (۱) فهل یکون فساد أعظم من القتل؟

و یقول أیضاً: و قال جدّی: لیس العجب من قتال ابن زیاد الحسین علیه السلام و تسلیطه عمر بن سعد علی قتله و الشمر، و حمل الرؤوس الیه. إنّما العجب من خذلان یزید و ضربه بالقضیب ثنایاه و حمل آل الرسول سبایا علی أقتاب الجمال و عزمه علی أن یدفع فاطمه بنت الحسین الی الرجل الذی طلبها، و إنشاده أبیات ابن الزبعری: لیت أشیاخی ببدر شهدوا ... و ردّه الرأس الی المدینه، أفیجوز أن یفعل هذا بالخوارج؟ ألیس بإجماع المسلمین أنّ الخوارج و البغاه یکفّنون و یصلّی علیه و یدفنون، و کذا قول یزید: لی أن أسبیکم لمّا طلب الرجل فاطمه بنت الحسین، قول لا یقنع لقائله و فاعله باللعنه و لو لم یکن فی قلبه أحقاد جاهلیّه و أضغان بدریّه لاحترم الرأس لما وصل الیه و لم یضربه بالقضیب و کفّنه و دفنه و أحسن الی آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم. (۲)

و قال ابن حجر فی الصواعق: قال نوف بن أبی الفرات: کنت عند عمر بن عبدالعزیز فذکر رجل یزید فقال: قال أمیرالمؤمنین یزید بن معاویه.

فقال: تقول أمیرالمؤمنین؟ فأمر به فضرب عشرین سوطاً.

و لإسرافه فی المعاصی خلعه أهل المدینه، فقد أخرج الواقدی من طرق أنّ عبدالله ابن حنظله الغسیل قال: و الله ما خرجنا علی یزید حتّی خفنا أن نرمی بالحجاره من السماء أن کان رجلًا ینکح اُمّهات الأولاد (۳) و البنات و الأخوات،

۱- محمّد صلی الله علیه و آله و سلم: ۲۲ و ۲۳.

۲- تذکره خواص الأمّه: ص ۲۵۷ و ۲۵۸ و ۲۶۰.

۳- لعلّها اُمّهات أولاد أبیه.

و يشرب الخمور و يدع الصلاه (۱) و زاد سبط ابن الجوزی: و يقتل أولاد النبيّين، و الله لو يكون عندی أحد من الناس لأبلی الله فيه بلاءاً حسناً. (۲)

و قال السيوطی فی تاريخ الخلفاء مثله. (۳)

و كان سبب وقعه الحرّه أنّه لما دخلت سنه اثنتين و ستّين للهجره، و قد وفد من اهل المدينه علی يزيد فی الشام فألفوه يعاقر الخمره و لا يفيق من الإدمان، و يضرب بالطنبور، و يلعب بالكلاب و القرود، و يقضی سحابه يومه معها، فلمّا عادوا الی المدينه خلعوه و أعلنوا عن سبب خلعهم إيّاه، و أخرجوا عامله عثمان بن محمّد بن أبی سفيان و بنی اُميّه من المدينه، و بايعوا عبدالله بن حنظله، و كان عبدالله يقول: و الله ما خرجنا علی يزيد حتی خفنا ان نرمی بالحجاره من السماء، أن كان رجلًا ينكح اُمّهات الأولاد، و البنات و الأخوات، و يشرب الخمور، و يدع الصلاه، و يقتل أولاد النبيّين. (۴)

و لمّا بلغه الخبر أرسل اليهم مسلم بن عقبه المرّی، و أباح المدينه ثلاثه أيّام، فكان القتلی يوم الحرّه سبعمائه من وجوه الناس من قريش و الأنصار و المهاجرين و وجوه الموالی، و أمّا من لم يعرف من عبد أو حرّ أو امرأه فعشره آلاف، و خاض الناس فی الدماء حتی وصلت الدماء الی قبر رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و امتلأت الروضه و المسجد.

۱- الصواعق المحرقه: ص ۲۲۱.

۲- تذكره خواص الأمّه: ص ۲۵۹.

۳- تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۹ ط مصر ۱۳۷۱.

۴- مرّ تخريجها، و ذكرها السيوطی فی تاريخ الخلفاء: ص ۲۰۹. و أبهموا فی نكاح اُمّهات الأولاد. فإن قصدوا امّهات أولاده فذلك جائز، و لكنّ عبدالله يرميه بإتيان أمّهات أبيه و لكنّها كبرت علی شيعته و شيعه أبيه فأبهموها.

(قال المجاهد:) التجأ الناس الی حجره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (و منبره) و السیف یعمل فیهم ... (۱)

و فی روایه المدائنی: إنّ ألف مخدّره ولدت بعد الحرّه، و غیر المداینی یقول: عشره آلاف امرأه. (۲)

و من أشعاره الدالّه علی کفره و زندقته الأشعار الآتیه: قال ابن عقیل: أفصح بها بالإلحاد و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد، فمنها قوله فی قصیدته:

علیّه هاتی و اعلنی و ترنّمی***بذلک إنّی لا اُحبّ التناجیا

حدیث أبی سفیان قدماً سما بها***الی احد حتی أقام البواکیا

الا هاتِ سقّینی علی ذات قهوه***تخیّرها العنسی کرماً شئآمیا

إذا ما نظرنا فی اُمور قدیمه***وجدنا حلالاً شربها متوالیا

و إن متّ یا اُمّ الاُحیمر فانکحی***و لا تأملی بعد الفراق تلاقیا

فإنّ الذی حدثت عن یوم بعثنا***أحادیث طسم تجعل القلب ساهیا

و لا بدّ لی من أن أزور محمّداً***بمشموله صفراء تروی عظامیا

و من أشعاره الدالّه علی کفره أیضاً:

و لو لم یمسّ الأرض فاضل بردها***لما جاز عندی بالتراب التیمّم

[فإن حرمت یوماً علی دین أحمد***فخذها علی دین المسیح بن مریم] (۳)

و منها [قوله]:

لمّا بدت تلک الحمول و أشرقت***تلک الشموس علی ربی جیرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح***فلقد قضیت من الحسین دیونی

۱- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۵۹.

۲- نفسه: ص ۲۶۰.

۳- هذا البیت لم یذکره السبط فی التذکره.

و قد ذكرناها [من قبل] (۱) و هو القائل:

معشر الندمان قوموا***و اسمعوا صوت الأغانی

و اشربوا كأس مدام***و اتركوا ذكر المعانی

شغلتنی نغمه العیدان***عن صوت الأذان

و تعوّضت عن الحور***عجوزاً فی الدنان (۲)

و ذكر يوسف قراوغلی فی «تـذكره خواص الأُمّه» قائلًا: و لمّا لعنه - أی يزيد - جدّی أبوالفرج بن الجوزی علی المنبر ببغداد بحضره الإمام الناصر و أكابر العلماء، قام جماعه من الجفاه من مجلسه فذهبوا، فقال جدّی: ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود.

و قال أيضاً: و (لهذا) تطرّق الی الأُمّه العار بولايته عليها حتّی قال أبوالعلاء المعرّی يشير بالشنار اليها:

أری الأيّام تفعل كلّ نكر***فما أنا فی العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناً***و كان علی خلافتكم يزيد

(و حكی لی بعض أشياخنا عن ذلك اليوم): أنّ جماعه سألوا جدّی - أباالفرج الأصفهانی - عن يزيد فقال: ما تقول فی رجل ولی ثلاث سنين: فی السنه الأولی قتل الحسين، فی الثانيه أخاف المدينه و أباحها، و فی الثالثه رمی الكعبه بالمجانيق و هدمها؟

(فقالوا: نعلن.

فقال: فالعنوه). (۳)

ص: ۲۳۳

۱- ذكرها فی ص ۲۳۵ من التذكره و فيها: قظيت من الغريم.

۲- أخذ المؤلف هذه الأشعار من التذكره: ص ۲۶۰ و ۲۶۱.

۳- تذكره الخواص: ص ۲۶۱.

و لما بلغ المسور ادمان یزید علی شرب الخمر و تجرّع کاسات العقار، رفع الأمر الی معاویه، فکتب معاویه أن یقام الحد الذی ینبغی أن یقام علی ابنه علی المسور، فقال المسور شعراً بهذا المعنی:

أیشربها صرفاً یفکّ ختامها***أبو خالد ویجلد الحدّ مسور (۱)

و قال المسعودی: و کان یزید صاحب طرد و جوارح و کلاب و قرود و فهود و منادمه علی الشراب ...و غلب علی أصحاب یزید و عمّاله ما کان یفعله من الفسوق، و فی أیّامه ظهر الغناء بمکه و المدینه، و استعملت الملاهی، و أظهر الناس شرب الشراب، و کان له قرد یکنّی ب «أبی قیس» یحضره قد ریّضت و ذلّلت لذلک بسرج و لجام، و یسابق بها الخیل یوم الحلبه، فجاء فی یوم الأیّام سابقاً فتناول القصبه و دخل الحجره قبل الخیل و علی أبی قیس قباء من الحریر الأحمر و الأصفر، مشمّر، و علی رأسه قلنسوه من الحریر ذات ألوان بشقائق، و علی الأتان سرج من الحریر الأحمر منقوش ملمّع بأنواع الألوان، فقال فی ذلک الیوم بعض شعراء الشام:

تمسّک أباقیس بفضل عنانها**فلیس علیها ان سقطت ضمان

الا من رأی القرد الذی سبقت به***جیاد أمیرالمؤمنین أتان (۲)

و کأنّ عبدالله بن هشام السلولی ینظر الی أیّام یزید و أطواره حین هجاء بهذه الأبیات لمّا اُخذت له البیعه بولایه العهد:

فإن تأتوا برمله أو بهند***نبایعها أمیره مؤمنینا

إذا ما مات کسری قام کسری***تعدّ ثلاثه متناسقینا

فیالهفا لو أنّ لنا اُلوفاً***و لکن لا نعود کما عنینا

۱- المعروف عند المؤرخین أنّ القضیّه بین المور و یزید لا معاویه، راجع سیر أعلام النبلاء، ج ۳ ص ۳۹۴.

۲- مروج الذهب: ج ۳ ص ۳۶۵ و ۳۶۶ ط بربیه دیّ مینار، و باقیه دی کرتای، انتشارات الشریف الرضی.

إذن لضربتم حتى تعودوا***بمكّه تلعقون بها السخينا

حشينا الغيظ حتى لو شربنا***دماء بنى اُميّه ما روينا

لقد ضاعت رعيّتكم و أنتم***تصيدون الأرانب غافلينا (۱)

و نحن نكتفى بهذا المقدار اختصارً، حيث لم ينكر أحد من المسلمين كفر يزيد و لا اعتداد عند بقيّه الفرق بإيمانه أو كفره، و لله درّ منصور النمرى حيث قال:

لا شكّ عندى فى كفر قاتله***لكنّنى قد أشكّ فى الخاذل

يقتل ذريّه النبى و يرجون***جنان الخلود للقاتل (۲)

بيان

البيضاء: دار عمرها عبيدالله بن زياد بن أبيه بالبصره و لمّا تمّ بنائها أمر و كلائه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها و أن يتحفّظوا كلاماً إن تكلّم به أحد، فدخل فيها أعرابى و كان فيها تصاوير، ثمّ قال: لا ينتفع بها صاحبها و لا يلبث فيها الا قليلًا، فأُتى به ابن زياد و اُخبر بمقالته، فقال: لم قلت هذا؟!

قال: لأنّى رأيت فيها أسداً كالحاً و كلباً نابحاً و كبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال و لم يسكنها الا قليلًا حتى أخرجه اهل البصره الى الشام و لم يعد اليها.

المغيره بن شعبه: - بضمّ الميم و كسرها - شعبه - بضمّ المعجمه و سكون المهمله و ترك الصرف -.

ص: ۲۳۵

۱- ذكر الأبيات البلاذرى فى أنساب الأشراف باختلاف فى عدد الأبيات، فبعد البيت الأوّل قوله: و كلّ بنيك ترضاهم جميعاً***و إن شئتم فعمّهم البطينا و اختلاف فى الألفاظ فكان رمله «برّه» و مكان «فبالهفا» «أيالهفا» و مكان «حسبنا الغيظ» «حشينا» و هو الصحيح، و لو أراد الحسو لقال حسونا الغيظ، و مكان «لو شربنا» «لو سقينا» راجع الجزء الثالث: ص ۷۰.

۲- أمالى السيّد المرتضى: ج ۲ ص ۲۷۷ و فيه: «خلود الجنان» و البيان مقدّم و مؤخّر.

فى التقريب: ابن مسعود بن معتّب الثقفى، ولى إمره الكوفه، مات سنه خمسين على الصحيح.

قال فى اُسد الغابه: مغيره بن شعبه ابن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أباعبدالله، و قيل أبو عيسى، و كان موصوفاً بالدهاء.

قال الشعبى: دهاه العرب أربعه: معاويه بن أبى سفيان و المغيره بن شعبه و عمرو ابن العاص و زياد، و كان قيس بن عباده من الدهاه المشهورين و كان أعظهم كرماً و فضلاً.

و قيل: إنّ المغيره أحصن ثلاثمائه امرأه فى الإسلام و قيل: ألف امرأه، و استعمله معاويه على الكوفه فلم يزل عليها الى أن مات سنه خمسين، إنتهى.

و كان مولعاً مشهوراً بالزنا.

قال المسعودى: و فى سنه تسع و أربعين كان الطاعون بالكوفه فهرب منها المغيره بن شعبه و كان و اليها ثمّ عاد اليها فطعن فمات، فمرّ أعرابىّ عليه و هو يدفن فقال:

أمن رسم دار للمغيره تعرف***عليها زوانى الجن و الإنس تعزف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا***و هامان فاعلم أنّ ذاالعرش منصف

إنتهى.

و قيل: إنّه وجد على قبره مكتوباً: أمن رسم دار ... الخ.

مطرف: - بمضمومه و فتح المهمله و كسر الراء المشدّده و الفاء -.

ص: ۲۳۶

فی بیان مدّه عمر الإمام علیه السلام و بؤس یوم عاشوراء و شرذمه من الاُمور المتعقّقه به

وقع اختلاف فی یوم عاشوراءأ کان یوم الجمعه أم یوم السبت العاشر من محرّم الحرام سنه إحدی و ستّین. (۱)

قال المفید رحمه الله فی الإرشاد، و علی بن عیسی فی کشف الغمّه: و مضی الحسین علیه السلام فی یوم السبت العاشر من المحرّم، و ابن عبد ربّه مثله فی کتاب العقد. (۲)

و قال الیافعی فی تاریخه: قتله یوم الجمعه و قیل یوم السبت و قیل یوم الأحد، فاتفقوا علی أنّه یوم عاشوراء. (۳)

و قال أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین: کان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره و قتل یوم الجمعه لعشر خلون من المحرّم سنه إحدی و ستّین و کانت سنوّه یوم قتل ستّاً و خمسین و شهوراً، و قیل: إنّ مقتله کان یوم السبت؛ روی ذلک عن أبی نعیم الفضل بن دکین، و الذی ذکرناه أوّلاً أصحّ.

۱- لم أعثر فی المصادر التی یجوزتی علی اختلاف فی الیوم و الشهر و العام الذی قتل فیه الحسین و الاختلاف فی الیوم من الأسبوع فقط.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۳۳ و تمامه: سنه إحدی و ستّین من الهجره بعد صلاه الظهر، و کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۶۵. العقد الفرید: ج ۴ ص ۳۸۰ و فیه: قتل الحسین یوم الجمعه یوم عاشوراء سنه إحدی و ستّین.

۳- الیافعی، مرآه الجنان: ج ۱ ص ۱۰۷.

فأمّا ما تقوله العامّه إنّه قتل يوم الإثنين فباطل هو شىء قالوه بلا روايه (۱) (كذا) و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات و إن كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل واضح صحيح ينضاف اليه الروايه (۲) على اختلاف الأقوال فى اليوم العاشر هل وقع فى الجمعه أو فى يوم السبت من الاُسبوع، أمّا كونه قتل يوم عاشوراء فهو مورد اتفاق للمؤرخين و المحدّثين من فرق الإسلام كافّه، و بناءاً على ما رواه المفيد عليه الرحمه أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعه سنه إحدى و ستّين للهجره و هو الموافق للعام التاسع و الأربعين اليزدجردى و كانت الشمس فى الميزان و معها المريخ و عطارد و الزهره فى السنبله و القمر فى برج الدلو و زحل فى برج الأسد و المشترى فى برج الجدى مع الرأس، و طالع تلك السنه السرطان (۳) و ذنبه هناك و قران النحسين السرطانى قد وقع قبل ذلك فى الفصول الأربعه و فى فصل الربيع من السنه المذكوره، و فى موضع الشمس و أنّها فى أعلا درجه الميزان لا اختلاف فى ذلك كما أخرج ذلك بدقّه تامّه قدماء أساتذه الزيجات و المنجّمين فى عهد الخاقان المغفور له فتحعلى شاه القاجار أنار (الله) برهانه بزيج «جينك محمّد شاه الهندى» الرائج فى هذا الزمان و مضافاً الى وبال الشمس مع المريخ التى هى فى هبوط مقارنه له، و هذا الأنير الأعظم له كمال النحس ساعتئذٍ، و كان النيّر الأصغر فى مقابل زحل و هى مقابلةً عداء تامّه، و كان طالع الحرب فى بدئها بعد مضىّ ساعتين من اليوم و انتهت الحرب بطالع الدلو و قد مضى من اليوم ثمانى ساعات و نصف، كما رقم فى هذه الزايجه.

ص: ۲۳۸

۱- لعلّها: بلا رويّه. (المترجم)

۲- مقاتل الطالبيّين: ص ۷۸ و ۷۹.

۳- الطالع هو نجم السعد او النحس عند المنجّمين.

و وقع اختلاف كذلك فى مدّه عمره المبارك كما يظهر ذلك من سياق النقل لأقوال الفريقين المعتبره فى الفصول المهمّه: عمره ستّه و خمسون سنه و بعض أشهرٍ، كان مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك ستّ سنين و شهور، مع أبيه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب بعد وفاه النبى ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاه أبيه عشر سنين، و بعد وفاه أخيه الى مقتله عشر سنين. (۱)

و فى كتاب العقد مثله. (۲)

و فى الصواعق: و له ستّ و خمسون سنه و أشهر. (۳)

و قال المسعودى: هو ابن خمس و خمسين سنه، و قيل: ابن تسع و خمسين سنه، و قيل غير ذلك. (۴)

و قال فى الإرشاد: و سنّه يومئذٍ ثمان و خمسون سنه: أقام منها مع جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبع سنين، و مع أبيه أميرالمؤمنين سبعه و ثلاثين سنه، و مع أخيه الحسن سبعاً و أربعين سنه، و كانت مدّه خلافته بعد أخيه إحدى عشره سنه. و كان

۱- الفصول المهمّه: ص ۱۹۹.

۲- العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۸۰.

۳- الصواعق المحرقه: ۱۹۳.

۴- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۵۸.

یخضّب بالحنّاء و الکتم، و قتل علیه السلام و قد نصل الخضاب من عاضیه. (۱)

فی الاستیعاب: قال قتاده: قتل الحسین و هو ابن أربع و خمسین سنه و ستّه أشهر.

و ذکر المازنی عن الشافعی عن سفیان بن عینیه قال: قال لی جعفر بن محمّد: توفی علیّ بن أبی طالب و هو ابن ثمان و خمسین سنه، و قتل الحسین و هو ابن ثمان و خمسین سنه، و توفی علیّ بن الحسین و هو ابن ثمان و خمسین سنه، و توفی محمّد بن علیّ و هو ابن ثمان و خمسین سنه.

قال سفیان: و قال لی جعفر بن محمّد: و أنا بهذه السنه فی ثمان و خمسین سنه، فتوفی فیها. (۲)

و قال فی کشف الغمّه: مدّه عمره ستّاً و خمسین سنه و أشهراً: کان منها مع جدّه رسول الله ستّ سنین و شهوراً، و کان معه أبیه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ثلاثین سنه بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم [صلعم] و کان معه أخیه الحسن بعد وفاه أبیه علیهم السلام عشره سنین، و بقی بعد وفاه أخیه الحسن علیه السلام الی وقت مقتله عشر سنین. (۳)

و یقول فی موضع آخر: قال الحافظ عبدالعزیز: الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام و اُمّه فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ولد فی لیالٍ خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، و قتل بالطف یوم عاشوراء سنه إحدی و ستّین و هو ابن خمس و خمسین سنه و ستّه أشهر.

۱- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۳۳، اعتراف صریح: بما أنی لا أعرف من علوم الهیئه و النجوم شیئاً یذکر، لذلک جائت ترجمه النص الخاص بذلک غیر دقیقه و ربّما یکون قد غیّرت المعنی لا سیّما الجدول الذی وضعه المؤلف فی مربّعاته التسعه رموزاً لا یدرکها الا صاحب الاختصاص من ثمّ اعتذر للقارئ من ضعف ترجمه هذا النص. و مکلّف الأیّام ضد طباعها***متطلب فی الماء جذوه نار

۲- الاستیعاب: ج ۱ ص ۴۴۶.

۳- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۵۰.

قلت: قد اتفقوا فی التاریخ و اختلفوا فی الحساب، و الحقّ بینهما یظهر لمن اعتبره، ومن أعجب ما یحکی أنّهم اتفقوا علی أنّه ولد علیه السلام فی سنه أربعین من الهجره و قتل فی عاشر المحرّم من سنه إحدی و ستّین و اختلفوا بعده فی مدّه حیاته، ما هذا الا عجیب، و أنت إذا عرفت مولده و موته عرفت مدّه عمره بطریق قریب، إنتهی.(۱)

نحن نکتفی بنقل عباره کتاب «حبیب السیر» لترجمه الأقوال السالفه:

(قال): کان عمر الإمام الحسین علیه السلام عند وفاه جدّه فی السنه السادسه و أشهر، و عند شهاده أمیرالمؤمنین علیه السلام ستّاً و ثلاثین سنه، و عند عروج الإمام الحسن الی الرفیق الأعلی ستّاً و أربعین سنه، و بعد وفات أخیه الزکی بقی عشر سنین و أیّاماً، و نشر لواء شهادته فی جنّه عدن فی یوم الجمعه أو یوم السبت العاشر من محرّم الحرام.

و قال فی الآثار الباقیه: قد قیل: إنّ عاشوراء هو عبرانی معرّب یعنی عاشور و هو العاشر من تشری الیهود الذی صومه صوم «الکبور» و أنّه اعتبر فی شهور العرب فجعل فی الیوم العاشر من أوّل شهورهم، کما هو فی الیوم العاشر من أوّل شهور الیهود.

قال الجوهری: یوم عاشورا و عشوراً أیضاً ممدودان. (۲)

و قال الفیروز آبادی: العاشوراء و العشور و یقصران، و العاشور عاشر المحرّم أو تاسعه، (۳)و التاسوعا قبل یوم عاشورا مولّد.

فی الکافی عن أبان عن عبدالملک قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن صوم (یوم - خ ل) تاسوعا و عاشورا من شهر المحرّم، فقال: تاسوعا یوم حوصر فیه

ص: ۲۴۱

۱- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۵۱.
۲- صحاح الجوهری: ماده «عشر» ج ۱ ص ۷۴۷.
۳- الزبیدی، تاج العروس: ج ۳ ص ۴۰۰ ماده عشر.

الحسـين و أصـحابه رضـى الله عنهم بكربلا واجتمعوا عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه، وفرح ابن مرجانه و عمر بن سـعد بتوافر الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه كرّم الله وجوههم و أيقنوا أن لا يرى الحسين ناصر و لا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثمّ قال: و أمّا عاشوراء فيوم اُصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، و أصحابه صرعى حوله، أفصومٌ يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و ربّ البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن و مصـيبه دخلت على أهل السماء و أهل الأرض و جميع المؤمنين، و يوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زياد و أهل الشام غضب عليهم و على ذريّاتهم، و ذلك يوم بكت عليهم جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشـام، فمن صـامه أو تبرّك به حشـره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسـخوط عليه، و من ادّخر الى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقاً فى قلبه الى يوم يلقاه، و انتزع البركه عنه و عن أهل بيته و ولده، و شاركه الشيطان فى جميع ذلك. (۱)

و فى الكافى: حدّثنا جعفر بن موسى أخوه (۲) قال: سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه؟

فقـال: عن صوم ابن مرجـانه تسـألنى؟ ذلـك يوم صـامه الأدعيـاء من آل زياد بقتل الحسـين عليه السـلام و هو يوم يتشائم به آل محمّد، و يتشائم به أهل الإسـلام، لا يصام و لا يتبرّك به، و يوم الإثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيّه، و ما اُصـيب به آل محمّد الا فى يوم الإـثنين فتشائمنـا به و تبرّك به عـدوّنا، و يوم عـاشوراء قتـل الحسـين عليه السـلام و تبرّك به ابن مرجـانه و تشائم به آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم؛ فمن صامهما أو تبرّك بهما لقى الله تعالى

ص: ۲۴۲

۱- الكافى: ج ۴ ص ۱۴۷. طبع دار الكتب الإسلاميّه، الطبعه الثالثه ۱۳۶۷ه.

۲- فى المصدر: عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال: حدّثنى جعفر بن عيسى أخوه.

ممسوح القلب و كان محشره مع الذين سنّوا صومهما و التبرّك بهما. (۱)

و نحن سابقاً ترجمنا روایه «جبله المکیه» عن میثم التمار و الآن نسوق ذات الخبر بلفظه و معناه:

عن جبله المکیه قالت: سمعت میثم التمّار قدّس الله روحه یقول: و الله لتقتل هذه الاُمّه ابن نبیّها فی المحرّم لعشر مضین منه، و لیتخذنّ أعداء الله ذلک الیوم یوم برکه، و إنّ ذلک لکائن قد سبق فی علم الله تعالی ذکره، إعلم أنّ ذلک لعهد عهده الیّ مولای أمیرالمؤمنین علیه السلام و لقد أخبرنی انّه یبکی علیه کلّ شیء حتی الوحوش فی الفلوات و الحیتان فی البحار و الطیر فی جوّ السماء، و تبکی علیه الشمس و القمر و النجوم و السماء و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جمیع ملائکه السماوات و الأرضین و رضوان و مالک و حمله العرش، و تمطر السماء دماً و رماداً.

قال: وجبت لعنه الله علی قتله الحسین علیه السلام کما وجبت علی المشرکین الذین یجعلون مع الله إلهاً آخر، و کما وجبت علی الیهود و النصاری و المجوس.

قالت جبله: یا میثم! و کیف تتخذ الناس ذلک الیوم الذی یقتل فیه الحسین یوم برکه؟

فبکی میثم رضی الله عنه ثمّ قال: سیزعمون لحدیث یضعونه أنّه الیوم الذی تاب الله فیه علی آدم، و إنّما تاب الله علی آدم فی ذی الحجّه، و یزعمون أنّه الیوم الذی قبل الله فیه توبه داود و إنّما قبل الله عزّوجلّ توبته فی ذی الحجّه، و یزعمون أنّه الیوم الذی أخرج الله فیه یونس من بطن الحوت و إنّما أخرج الله عزّوجلّ یونس من بطن الحوت فی ذی الحجّه (و فی أمالی الصدوق: اُخرجه الله من بطن الحوت فی ذی القعده) و یزعمون أنّه الیوم الذی استوت فیه سفینه نوح علی الجودی، و إنّما استوت علی الجودی فی الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه، و یزعمون أنّه الیوم الذی فلق الله عزّوجلّ فیه البحر لبنی إسرائیل و إنّما کان ذلک فی ربیع الأوّل.

۱- نفسه: ص ۱۴۶ و ۱۴۷.

ثمّ قال: يا جبله! إعلمی أنّ الحسين بن علی سيد الشهداء يوم القيامه، إلی آخر الحديث و قد مرّت ترجمته.

قال أبو ريحان فی الآثار الباقيه: و كانوا يعظّمون هذا اليوم إلی أن اتفق فيه قتل الحسين بن علیّ بن أبی طالب و فعل به و بهم ما لا يفعل فی جميع الأُمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول علی الأجساد فتشائموا به، فأمّا بنو اُميّه فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزيّنوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلاوات و الطيّبات، و جری الرسم فی العامه علی ذلک أيّام ملكهم و بقی فيهم بعد زواله عنهم، و أمّا الشيعه فإنّهم ينوحون و يبكون أسفاً لقتل سيّد الشهداء فيه، و يظهرون ذلک بمدينه السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربه المسعوده بكربلاء، و لذلک كره فيه العامه تجديد الأوانی و الأناث.

و جمله القول: إنّ الشيعه بعد شهاده الإمام ما فتئوا يعدون هذا اليوم يوماً نحساً فی الأيّام، و يقيمون فيه المآتم و العزاء، و لكن يعجزون عن التصريح بذلک إلی أن اختار الله لنوره ملكين كبيرين لمملكتين متسعتين، و البس دينه العزّه مرّه ثانيه، لكی يقدر أهله علی إقامه العزاء بمصيبه سيدالشهداء:

الأوّل: هو معزّ الدوله أبو الحسين احمد بن أبی شجاع بويه بن فناخسرو ملک إيران، فاجتهد فی إعلاء و إعلان الكلمه كما ذكر ذلک الشيخ عمر بن الوردی فی تاريخه: و فی سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائه أمر معزّ الدوله بالنياحه و اللطم و نشر شعور النساء و تسويد وجوههنّ علی الحسين، و عجزت السنّه عن ذلک لكون السلطان مع الشيعه. (۱)

و يظهر فی كتاب آخر أنّ معز الدوله أمر فی هذه السنه الناس أن يغلقوا دكاكينهم،

۱- تاريخ ابن الوردی: ج ۱ ص ۲۸۰ و فيه: عجزت السنّه عن منع ذلک.

و يبطلوا الأسواق و البيع و الشراء، و أن يظهروا النياحه، و يلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، و أن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسودّات الوجوه، قد شفقن ثيابهنّ، يدرن فى البلد بالنوائح، و يلطمن وجوههنّ على الحسين بن على (عليهما السلام).(۱)

الثانی: هو المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدى عبيدالله الفاطمى فى مصر الذى تسنّم فى سنّه احدى و أربعين و ثلثمائه عرش سلطنه مصر و المغرب، و أقرّت له خلافه الإسماعيلتين.

يقول تقىّ الدين المقريزى فى كتاب «الخطط و الآثاره»: قال ابن زولاق فى كتاب «سيره المعز لدين الله فى يوم عاشورا» من سنه ثلاث و ستّين و ثلاثمائه انصرف خلق من الشيعه و أشياعهم الى المشهدين قبر أُم كلثوم و نفيسه و معهم جماعه من الفرسان المغاربه و رجالتهم بالنياحه و البكاء على الحسين. (۲)

و فى موضع اخر يقول: و كانوا - أى ملوك الفاطميّين - يتخذونه يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق، و يعمل فيه السماط العظيم المسمّى: سماط الحزن ... و كان يصل الى الناس مه شىءٌ كثير. فلمّا زالت الدوله اتّخذ الملوك من بنى أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسّعون فيه على عيالهم، و يتسبّطون فى المطاعم، و يصنعون فيه الحلاوات، و يتخذون سنّها لهم الحجّاج فى أيّام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعه علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن فيه على الحسين بن على لأنّه قتل فيه.

و يقول بعد ذكره هذه الأخبار: و قد أدركنا ممّا عمله بنو أيّوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور و تبسّط و كلا الفعلين غير جيّد و الصواب ترك ذلك و الاقتداء

ص: ۲۴۵

۱- الكامل لابن الأثير: ج ۷ ص ۷.

۲- المقريزى، المواعظ و الآثار بذكر الخطط و الآثار: ج ۲ ص ۳۲۹.

بفعل السلف فقط... (۱)

و جاء فی تذکره خواص الأُمّه: إنّ بعض العلماء کحل عینه یوم عاشوراء فعوتب علی ذلک، فقال:

و قائل لم کحلت عیناً***یوم استباحوا دم الحسین

فقلت کفّوا حقّ بشیء***تلبس فیه السواد عینی (۲)

ص: ۲۴۶

۱- المقریزی: المواعظ و الاعتبار: ج ۲ ص ۴۳۶ و ۴۳۷.

۲- تذکره الخواص: ص ۲۴۵.

فی بیان جانب من عقوبه قاتلی الإمام الذین ابتلاهم الله بالعقاب العاجل فی هذا المعالم

قال أمیرالمؤمنین علیه السـلام: الحمدلله و سلام علی رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، أمّا بعد؛ فإنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم رضـینی لنفسه أخاً و اختصّـنی له وزیراً، أیّها الناس! أنا أنف الهـدی و عیناه، فلا تسـتوحشوا من طریق الهدی لقلّه من یغشاه، من زعم أنّ قاتلی مؤمن فقـد قتلنی، ألا و إنّ لکلّ دم ثائراً یوماًمّا، و انّ الثائر فی دمائنا و الحاکم فی حقّ نفسه و حقّ ذوی القربی، و الیتـامی و المسـاکین و ابن السبیـل الـذی لاـ یعجزه مـا طلب، و لاـ یفـوته من هرب (وَ سَیَعلَمَ الَّذینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ) (۱) و أقسم بالله الـذی فلق الحبّه و برء النسـمه لتتنحزنّ علیکم یا بنی اُمیّه و لتعرفنّها فی أیدی غیرکم و دار عدوّکم عمّا قلیل و ستعلمنّ نبأه بعد حین.

و هذه الخطبه أوردها ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه بوجه آخر و هی هذه:

و من خطبه له علیه السلام: حتّی بعث الله محمّداً صلی الله علیه و اله و سلم شهیداً و بشیراً خیر البریّه طفلاً و أنجبها کهلاً، و أطهر المطهّرین شیعه و أجود المسـتمطرین دیمه، فمـا احلولت لکم الـدنیا فی لـذّتها، و لاـ تمکّنتم من رضـاع أخلافهـا الا من بعـد ما صادفتموهـا جایلاًـ خطامهـا، قلقـاً و ضـینه، قـد صـار حرامها عنـد أقوام بمنزله المقـدّر المخضود، و حلالها بعیـداً غیر موجود، و صادفتموها و الله ضـلّاً ممدوداً الی أجل معدود، فالأرض لکم شاغره، و أیدی القاده عنکم مکفوفه، و سـیوفکم علیهم مسلّطه، و سیوفهم عنکم

۱- الشعراء: ۲۲۷.

مقبوضه، الاـ إنّ لكلّ دم ثائراً، و لكلّ حقّ طالباً، و إنّ الثائر فی دمائنا، کالحاکم فی حقّ نفسه و هو الله الـذی لا یعجزه من طلب، و لا یفوته من هرب، فاُقسم بالله یا بنی اُمیّه عمّا قلیل لتعرفنّها فی أیدی غیرکم و فی دار عدوّکم. (۱)

و لقـد مرّ قسم من أخبـار عقوبه قـاتلیه صـلی الله علیه طیّ أخبـار و قائع عاشوراء، و سوف نـذکر القسم الآخر عنـد ذکرنا لأخبار المختار بن أبی عبیده رحمه الله و الآن نحن نورد ما أورده المؤرخون و المحدّثون و لم یرتبط بزمن معیّن.

فی کامل الزیاره عن أبی الحسـین أحمـد بن عبـدالله بن علی قال: حـدّثنی جعفر بن سـلیمان عن أبیه عن عبدالرحمن الغنوی عن سلمان (۲) قال: و هل بقی فی السـماوات ملک لم ینزل الی رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم یعزّیه فی ولده الحسین و یخبره بثواب الله إیّاه و یحمل الیه تربته مصـروعاً علیها مذبوحاً مقتولاً طریحاً فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: اللّهمّ اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبـدالرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون یزید و لم یتمتّع بعد قتله، و لقد أخذ مضافصه بات سـکراناً و أصـبح میّتاً متغیّراً کأنّه مطلی بقـارٍ، اُخـذ علی أسف، و ما بقی أحـد ممّن تابعه علی قتله أو کان فی محاربته الا أصابه جنون، أو جـذام أو برص، و صار رواثه فی نسلهم. (۳)

و فی ثواب الأعمال عن محمّد بن علی الحلبی قال: قال أبوعبدالله علیه السـلام: إنّ آل أبی سفلیان قتلوا الحسین بن علی فنزع الله ملکهم، و قتل هشام زید بن علی فنزع

ص: ۲۴۸

۱- نهج البلاغه، فهرسه المرحوم صبحی الصالح: ص ۱۵۱.

۲- سلیمان - خ ل.

۳- ابن قولویه القمی، کامل الزیارات: ص ۱۳۱ و ۱۳۲. و سلیمان هذا هو سلیمان ابن عبد أبو العلاء الغنوی الکوفی (خ الکامل).

ملکه، و قتل الوحید یحیی بن زید رحمه الله فنزع الله ملکه. (۱)

و لمّا تملّک عبدالملک بن مروان کتب الی الحجاج بن یوسف الثقفی و الی العراق: جنّبنی دماء اهل هذا البیت فإنّی رأیت بنی حرب سلبوا ملکهم لمّا قتلوا الحسین، و جزاء عمله هذا مدّ الله فی سلطانه حیث دامت خلافته واحداً و عشرین عاماً، و قیل أکثر، و قیل أقلّ من ذلک أیضاً من ذلک أنّه استقلّ بالملک ثلاثه عشر سنه و أربعه أشهر بعد قتله ابن الزبیر.

و فی ثواب الأعمال أیضاً عن إسماعیل بن جابر عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سمعته یقول: و الله یقتل ذراری قتله الحسین بفعل آبائها. (۲)

و فی کامل الزیاره عن أبی عبدالله علیه السلام فی قوله تبارک و تعالی: (لا عُدوَانَ الا عَلَی الظّالِمینَ) (۳) قال: أولاد قتله الحسین. (۴)

و قالوا فی معناه: لعلّ المراد بالعدوان ما یسمّی ظاهراً عدواناً و إن کان فی الواقع موافقاً للعدل.

و فیه أیضاً عن أبی جعفر علیه السلام قال: تلا هذه الآیه: (إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذینَ آمَنُوا فِی الحَیاهِ الدُّنیا وَ یَومَ یَقُومُ الأَشهادُ) (۵) قال: الحسین بن علی منهم و لم ینصر بعد.

ثمّ قال: و الله لقد قتل قتله الحسین و لم یطلب بدمه بعد. (۶)

۱- ثواب الأعمال: ص ۲۶۱. و تمامه: علی قتله ذریّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (علیهم اللعنه و الملائکه و الناس أجمعین.)

۲- ثواب الأعمال: ص ۲۵۸.و فیه القائم و الله یقتل الخ.

۳- البقره: ۱۹۳.

۴- کامل الزیارات: ص ۱۳۶.

۵- غافر: ۵۱.

۶- کامل الزیاره: ص ۱۳۴.

و عن أبی (۱) عبّاس: أوحی الله تعالی إنّی قتلت بیحیی بن زکریّا سبعین ألفاً، و أقتل بابن بنتک سبعین ألفاً و سبعین ألفاً، قتل بالحسین مأه ألف و ما طلب بثأره و سیطلب بثأره.

و ذکر یوسف قزاوغلی فی تذکره خواص الأُمّه عن الزهری أنّه قال: ما بقی منهم أحد الا عوقب فی الدنیا إمّا بالقتل أو العمی أو سواد الوجه أو زوال الملک فی مدّه یسیره.

و قال جدّی أبوالفرج فی کتاب المنتظم عن ابن عبّاس قال: أوحی لله الی محمد صلی الله علیه و آله و سلم: إنّی قتلت بیحیی بن زکریّا سبعین ألفاً و إنّی قاتل بابن فاطمه سبعین ألفاً و سبعین ألفاً.

و فی روایه: و إنّی قاتل بابن بنتک. (۲)

قلت: و قد ذکر جدّی هذا الحدیث فی الموضوعات. (۳)

و قال ابن حجر فی الصواعق: و لم یصب ابن الجوزی فی ذکره هذا الحدیث فی الموضوعات، و قتل هذه العدّه بسببه لا یستلزم أنّها کعدد عدّه المقاتلین له فإنّ فتنته أفضت الی تعصّبات و مقاتلات تفی بذلک. (۴)

و فی تـذکره خواص الاُمّه و الصواعق المحرقه قال: کان بالکوفه شیخ أعمی قد شهد قتل الحسین علیه السلام فسألناه یوماً عن ذهاب بصره، فقال: کنت فی القوم و کنّا عشره غیر أنّی لم أضرب بسیف و لم أطعن برمح و لا رمیت بسهم، فلمّا قتل الحسین

۱- ابن - خ ل.

۲- تذکره خواص الأُمّه: ص ۲۵۲.

۳- نفسه: ص ۲۵۲.

۴- ابن حجر الهیثمی، الصواعق المحرقه: ص ۱۹۹ و ۲۰۰. أخرجه الحاکم من طریق ستّه أنفس عن أبی نعیم، و وافقه الذهبی و قال: صحیح علی شرط مسلم.

و حمل رأسه رجعت الی منزلی و أنا صحیح و عینای کأنّها کوکبان، فنمت تلک اللیله فأتانی آتٍ فی المنام و قال: أجب رسول الله. قلت: مالی و لرسول الله؟ فأخذ بیدی و انتهرنی و لزم تلبابی و انطلق بی الی مکان فیه جماعه و رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم جالس هو مغتمٌّ متحیّرٌ حاسرٌ عن ذراعیه و بیده و سیف و بین یدیه نطع، و إذا بأصحابی العشره مذبّحین بین یدیه، فسلّمت، فقال: لا ـ سلّم الله علیک و لا ـ حیّاک یا عدوّ الله الملعون، أما استحییت منّی تهتلک حرمتی و تقتل عترتی و لم ترع حقّی؟ قلت: یا رسول الله! ما قاتلت. قال: نعم و لکنّک کثّرت السواد، و إذا بطست عن یمینه فیه دم الحسین فقال: اُقعد، فجثوت بین یدیه، فأخذ مروداً و أحماه ثمّ کحل به عینی فأصبحت اعمی کما ترون. (۱)

و ذکرها ابن حجر فی الصواعق، و فی کشف الغمّه بطریق آخر: إنّ شیخاً رأی النبی فی النوم و بین یدیه طست فیها دم، و الناس یعرضون علیه فیلطخهم حتی انتهیت الیه، فقلت: ما حضرت. فقال: هویت، فأومی الیّ بإصبعه فأصبحت أعمی. (۲)

و زاد فی کشف الغمّه: فما یسّرنی أنّ لی بعمای حمر النعم. (۳)

و ذکر علیّ بن عیسی الأربلی فی «کشف الغمه» قال: و جد شمر بن ذی الجوشن لعنه الله فی ثقل الحسین علیه السلام ذهباً فدفع بعضه الی ابنته و دفعته الی صائغ یصوغ لها منه حلیّاً، فلمّا أدخله النار صار هباءاً.

قال: و سمعت غیر زکریا یقول: صار نحاساً، فأخبرت شمراً بذلک، فدعا بالصائغ فدفع الیه باقی الذهب و قال: أدخله بالنار بحضرتی، ففعل الصائغ فعاد

۱- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۵۲ و ۲۵۳، و الصواعق: ص ۱۹۵.

۲- نفسه: ص ۱۹۶.

۳- کشف الغمّه: ص ۲۶۸ و ۲۶۹ باختلاف یسیر مع روایه الصواعق.

الذهب هباءاً و قال غيره: عاد نحاساً (۱)

و فی کتاب الصواعق و غیره من کتب الفریقین: إنّ رجلین ممّن خذلهم الله عاقب الله أحدهما بالعطش و کان یشرب راویه و لا یروی، و الثانی طال ذکره حتی کان إذا رکب الفرس لواه علی عنقه کأنّه حبل. (۲)

و عن أمالی الشیخ بإسناده عن ابن عطیّه قال: سمعت جدّی أبا اُمّی بزیعا قال: کنّا نمرّ و نحن غلمان زمن خالد علی رجل فی الطریق جالس، أبیض الجسد، أسود الوجه، و کان الناس یقولون: خرج علی الحسین علیه السلام. (۳)

و قال السیوطی فی تاریخ الخلفاء: و صار الورس الذی فی عسکره رماداً. (۴)

قال الفیروزآبادی: الورس نبات کالسمسم لیس الا بالیمن یزرع فیبقی عشرین سنه. (۵)

و قال فی النهایه: الورس نبت أصفر یصبغ به، و فی الحدیث: الورسیّه المصبوغه به. (۶)

قال الجوهری: الورس نبت أصفر یکون بالیمن یتخذ منه الغمره للوجه، إنتهی. (۷)

یقال: غمرت للمرأه وجهها و تغمّر به أی طلبت به لیصفر لونها.

فی کتاب العقد: ابن عبدالوهّاب عن یسار بن عبدالحکم قال: انتهبت عسکر

ص: ۲۵۲

۱- نفسه: ص ۲۶۸.

۲- الصواعق: ص ۱۹۵.

۳- أمالی الطوسی، المجلس ۴۴، الحدیث الرابع، عن ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۵۰ حدیث (۲۴۴۴).

۴- تاریخ الخلفاء: ص ۲۰۷.

۵- تاج العروس: ج ۴ ص ۲۶۷ ماده «ورس».

۶- ابن الأثیر، النهایه: ج ۵ ص ۱۷۳ ماده «ورس».

۷- الجوهری، الصحاح: ج ۳ ص ۹۸۸ ماده «ورس».

الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيّبت به المرأه الا برصت. (۱)

روى قرّه بن خالد عن أبى رجاء العطاردى أنّه كان يقول: حذار من سبّ أحد من أهل هذا البيت، فقد كان لى خال من بنى الهجيم، و كان يشتم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، فأرسل الله على عينيه كوكبين فطمسهما.

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب قال: لمّا دخل بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب، و لمّا نحر الجمل الذى حمله عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، و لمّا قتل الحسين صار الورس دماً. (۲)

و ذكر سبط ابن الجوزى فى التذكره و يوسف بن حاتم الشامى فى الدرّ النظيم عن السدّى أنّه قال: نزلت بكربلاء و معى طعام للتجاره، فنزلنا على رجل فتعشّينا عنده و تذاكرنا قتل الحسين عليه السلام و قلنا: ما شرك أحد فى دم الحسين الا و مات أقبح موته.

فقال الرجل: ما أُكذبكم انا أشركت فى دمه و كنت فى من قتله و ما أصابنى شىء.

قال: فلمّا كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟

قالوا: قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبعه ثمّ دبّ الحريق فى جسده فاحترق.

قال السيّدى: فأنا و الله رأيته كأنّه فحمه. (۳)

و فى بعض الروايات: أنّ المخذول القى بنفسه و هو على هذه الحاله فى النهر و النار تتبعه، فإذا غاص فى الماء ظلّت النار على سلطح الماء بانتظاره، فإذا ما أخرج رأسه اشتعلت فيه و هكذا دواليك حتى هلك بين الماء و النار.

ص: ۲۵۳

۱- العقد الفريد: ج ۴ ص ۳۸۴.
۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج ۴ ص ۶۹.
۳- تذكره خواص الأُمّه: ص ۲۵۳.

و هـذه القصّه مرويّه فی کتب الفريقين باختلاـف يسـير و زيـاده أو نقصـان، و نحن اختصـرنا الباب بهـذه المرويّه، و بهـذه بعض العقوبـات الـدنيويّه الـتی عجّلهـا الله سـبحانه لقـاتلی الإمـام الحسـين عليه السـلام ذکرنـا شـرذمه مختصـره منهـا فی هـذا الکتـاب المستطاب.

و عـذابهم فی الآـخره لاـ يعلم تقـديره الاـ الله تعـالی، قال الله تبارک و تعالی: (إِنّا أَعتَـدنَا لِلظّالِمينَ ناراً أَحاطَ بِهِم سُـرادِقُها وَ إِن يَستَغيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ يَشوِی الوُجوُهُ بِئسَ الشَّرابِ وَ ساءَت مُرتَفَقاً). (١)

فی ثواب الأعمال عن عيص بن القسم قال: ذکر عند أبی عبدالله قاتل الحسـين ابن علی عليهم السلام، فقال بعض أصحابه: کنت أشتهی أن ينتقم الله منه فی الدنيا.

فقال: کأنّک تستقلّ له عذاب الله و ما عندالله أشدّ عذاباً و أشدّ نکالاً.

و فيه أيضاً بإسـناده عن أبی جعفر عليه السـلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم: إنّ فی النار منزله لم يکن يستحقّها أحد من الناس الا بقتل الحسين بن علی و يحيی بن زکريّا. (٢)

و ما أحسن ما قال منصور النمری:

ويلک يا قاتل الحسين لقد***بؤت بحمل ينوء بالحامل

أیّ حباء حبوت أحمد فی***حفرته من حراره الثاکل

تعال فاطلب غداً شفاعته***وانهض فردّ حوضه من الناهل

کأنّما أنت تعجبين ألا***ينزل بالقوم نقمه العاجل

لا يعجل الله إن عجلت و لا***ربّک عمّا ترين بالغافل

ما حصلت لامرء سعادته***حقّت عليه عقوبه العاجل

۱- الکهف: ۲۹.

۲- ثواب الأعمال: ص ۲۵۷.

بیان:

السدّی: إسمه إسماعیل بن عبدالرحمن أبی کریمه، و محمّد بن مروان بن عبدالله ابن إسماعیل السدّی و هو الأصغر، کوفی، کذا فی المنهج، و السدّی بمهمله مضمومه و شدّه دال مهمله منسوب الی السدّه باب مسجد الکوفه.

ص: ۲۵۵

فی بیان طرف من معجزاته الباهره و کراماته الظاهره علیه السلام

لقـد مرّ فی هـذا الکتـاب جانب من معجزات الإمام علیه السـلام من قبیل الإخبار بشـهادته و سـرعه إجابه دعائه فی نزول المطر و هلاک العـدو، و کلام الرأس الشـریف و غیر ذلک، و نـذکر فیما یأتی جانباً آخر ممّا لم یرتبط بزمن معیّن و ذکره الموثّقون من محدّثی الشیعه ذوی الأعتبار.

و فی الکافی بإسـناده عن حبابه الوالبیّه قالت: رأیت أمیرالمؤمنین علیه السـلام فی شـرطه الخمیس و معه درّه لها سـبّابتان یضرب بها بیّاعی الجرّی و المار ماهی و الزمّار، و یقول لهم: یا بیّاعی مسوخ بنی اسرائیل و جند بنی مروان.

فقام الیه فرات بن أحنف فقال: یا أمیرالمؤمنین! و ما جند بنی مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحی و فتوا الشوارب فمسخوا.

فلم أر نطقاً احسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّی قعد فی رحبه المسـجد، فقالت له: یا أمیر المؤمنین! ما دلاله الإمامه یرحمک الله؟

قـالت: فقـال: ایتینی بتلـک الحصـاه، و أشـار بیـده الی حصاه، فأتیته بها فطبع لی فیها بخاتمه ثمّ قال لی: یا حبّابه! إذا ادّعی مـدّع الإمامه فقدر أن یطبع کما رأیت فاعلمی أنّه إمام مفترضٌ الطاعه، و الإمام لا یغرب عنه شیء یزیده.

قالت: ثمّ انصـرفت حتی قبض أمیرالمؤمنین علیه السلام فجئت الی الحسن علیه السلام و هو فی مجلس أمیرالمؤمنین علیه السلام و الناس یسألونه، فقال: یا حبّابه الوالبیّه!

فقلت: نعم یا مولای!

فقال: هاتی ما معک.

ص: ۲۵۶

قالت: فأعطيته فطبع فيها کما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام.

قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام و هو فی مسجد رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم فقرّب و رحّب ثمّ قال لی: إنّ فی الدلاله دليلًا علی ما تريدين، أفتريدين دلاله الإمامه؟

فقلت: نعم يا سيّدی.

فقال: هاتی ما معک.

فناولته الحصاه فطبع لی فيها.

قالت: ثمّ اتيت علیّ بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بی الکبر الی أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذٍ مأهً و ثلاث عشره سنه، فرأيته راکعاً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئست من الدلاله، فأومأ الیّ بالسبابه، فعاد الیّ شبابی.

قالت: فقلت: يا سيدی! کم مضی من الدنيا و کم بقی؟

فقال: أمّا ما مضی فنعم و أمّا ما بقی فلا.

قالت: ثمّ قال لی: هاتی ما معک.

فأعطيته الحصاه فطبع لی فيها.

ثمّ أتيت أباجعفر عليه السلام فطب لی فيها، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لی فيها، ثمّ أتيت أباالحسن موسی عليه السلام فطبع لی فيها، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لی فيها.

فعاشت حبّابه بعد ذلک تسعه أشهر علی ما ذکره محمّد بن هشام. (۱)

و قالوا فی معنی الحديث «أمّا ما مضی من الدنيا فنعم» هو معلوم لنا و کأنّه بيّنه لها و لم تذکره هی، و أمّا ما بقی فلا نعلمه لأنّ عنده علم الساعه، و يحتمل ان يکون المراد أنّ السؤال عمّا مضی نعم له صوره لأنّ الواقع معلوم و أمّا السؤال عمّا بقی فلا صوره له و ذلک اما لاختصاص علمه بالله سبحانه أو العدم المصلحه لإظهاره.

و فی بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم أنّه قال: دخلت أنا و عبايه بن ربعی

۱- اُصول الکافی: ج ۱ ص ۲۸۰ و ۲۸۱، ط المکتبه الإسلاميّه ۱۳۸۸.

على امرأه فى بنى والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال له (كذا) عبايه: يا حبّابه! هذا ابن أخيك.

قالت: أىّ أخ؟

قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخى و الله حقّاً، يابن أخى! الا اُحدّثك حديثاً سمعته من الحسين بن على عليه السلام؟

قال: قلت: بلى يا عمّه.

قالت: كنت زوّاره الحسين بن على عليه السلام. قالت: فحدث بين عينى وضح، فشقّ ذلك علىّ، و احتبست عليه أيّاماً، فسأل عنّى ما فعلت حبّابه الوالبيّه؟ فقالوا: إنّها حدث بها حدث بين عينيها، فقالوا لأصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتى دخل علىّ و أنا فى مسجدى هذا، فقال: يا حبّابه! ما أبطأ بك علىّ؟ قلت: يابن رسول الله! ما ذاك الذى منعنى إن لم أكن اضطررت الى المجىء اليك اضطراراً لكن حدث هذا بى.قال: فكشف القناع فتفل عليه الحسن بن على عليهم السلام فقال: يا حبّابه! أحدثى الله شكراً فإنّ الله قد درثه عنك.

قالت: فخررت ساجده. قالت: فقال: يا حبّابه! إرفعى رأسك و انظرى فى مرآتك. قالت: فرفعت رأسى فلم أحسّ منه شيئاً.

قالت: فحمد الله. (۱)

و فى روايه الشيخ الكشى: قال الإمام عليه السلام: يا حبّابه! إنّه ليس احد على مله ابراهيم فى هذه الروايه غيرنا و غير شيعتنا، و من سواهم منها براء.

و فى روايه اُخرى: فنظر اليّ و قال: يا حبّابه! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر الناس منها براء.

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۹۱.

فی الدرّ النظیم عن کثّیر بن شاذان قال: رأیت الحسین علیه السلام و قد اشتهی ابنه علی الأکبر فی صغر سنّه عنباً فی غیر أوانه، فضرب الحسین علیه السلام بیده الی ساربه المسجد و أخرج له عنباً و موزاً وأطعمه و قال: و ما عند الله لأولیائه أکثر. (۱)

ذکر کمال الدین الدمیری فی حیاه الحیوان: إنّ أربعه تکلّموا بعد شهادتهم: یحیی بن زکریّا علی نبیّنا و علیهما السلام الذی حُمِلَ رأسه مرضاه لبغی، و حبیب النجار الذی قال: یا لیت قومی یعلمون، و جعفر الطیار الذی قال: و لا تحسبنّ الذین، الحسین بن علی صلی الله علیهما الذی تلا: (وَ سَیَعلَمُ الَّذینَ ظَلَمُوا اَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ). (۲)

فی الخرایج و الجرایح عن أبی خالد الکابلی عن یحیی بن اُم الطویل قال: کنّا عند الحسین علیه السلام إذ دخل علیه شابٌّ یبکی.

قال له الحسین علیه السلام: ما یبکیک؟

قال: إنّ والدتی توفّیت فی هذه الساعه و لم توص، و لها مال کانت قد اُخبرتنی أنّی لا اُحدّث فی أمرها حتی اُعلمک خبرها.

فقال الحسین علیه السلام: قوموا حتّی نصیر الی هذه الحرّه و هی مسجّاه فأشرف علی البیت و دعی الله لیحیها حتّی توصی بما تحبّ من وصیّها، فأحیاها فإذا الإمراه قد جلست و هی تشهد، فنظرت الی الحسین علیه السلام فقالت: اُدخل البیت یا مولای، و مرنی بأمرک، فدخل و جلس علی مخدّه ثمّ قال: اُوصی رحمک الله، و قالت: یابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم! إنّ لی من المال کذا و کذا فی مکان کذا وکذا و قد جعلت ثلثه الیک لتضعه حیث شئت من أولیائک و الثلثان لابنی هذا إن علمت أنّه من موالیک

۱- عزی هذه الکرامه المؤلف الی الدر النظیم و عثرت علیها فی معالی السبطین: ج ۱ ص ۲۵۰ و لم یعزها الی مصدر.

۲- الشعراء: ۲۲۷.

و أوليائك، و إن كان مخالفاً فخذه اليك فلا حقّ للمخالفين فى أموال المؤمنين، ثمّ سألته أن يصلّى عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأه ميته كما كانت. (۱)

و فى الكتاب المذكور قال: أقبل أعرابيٌّ الى المدينه ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائل إعجازه، فلمّا صار يقرب المدينه «خضخض» و دخل المدينه فدخل على الحسين عليه السلام و هو جنب، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما تستحى يا أعرابى أن تدخل على إمامك و أنت جنب، و قال: أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم.

فقال الأعرابى: قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه، فخرج من عنده و اغتسل و رجع اليه فسأله عمّا كان فى قلبه.

و ذكر أيضاً صاحب الخرايج قال: إنّ الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلمانه فى بعض اُموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنّكم إن خالفتمونى قطع عليكم. فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم، فاتّصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال: لقد حذّرتهم فلم يقلبوا منّى، ثمّ قام ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: يا أبا عبدالله! بلغنى قتل غلمانك فآجرك الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإنّى أدلّك على من قتلهم فاشدد يدك بهم.

فقال: أتعرفهم يابن رسول الله؟

قال: نعم كما أعرفك، و هذا منهم، و أشار الى رجل واقف بين يدى الوالى.

فقال الرجل: و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنّى منهم؟

قال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدّقتك فاصدقنى.

فقال الرجل: نعم و الله لأُصدّقنّك.

فقال: خرجت و معك فلان و فلان و ذكرهم كلّهم، فمنهم أربعه من موائلى المدينه و الباقون من حبشان المدينه.

۱- الخرايج و الجرايح: ص ۲۲۵ و ۲۲۶.

فقال الرجل للوالی: و الله ما کذب الحسین و لقد صدق و کأنّه کان معنا، فأقرّوا جمیعاً فضرب أعناقهم.

و روی صاحب الخرایج و الجرایح أیضاً أنّ رجلاً صار الی الحسین علیه السلام فقال: جئتک أستشیرک فی تزویجی فلانه.

قال: لا ـ أحبّ ذلک، و کانت کثیره المال، و کان الرجل أیضاً مکثراً، فخالف الحسین علیه السلام فتزوّج بها، فلم یلبث الرجل حتی افتقر.

فقال له الحسین علیه السلام: قد أشرت علیک، فخلّ سبیلها فإنّ الله یعوّضک عنها خیراً، ثمّ قال: فعلیک بفلانه فتزوّجها، فما مضی له سنه حتی کثر ماله و ولدت له ذکراً و رأی منها ما أحب. (۱)

و ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب (عن زراره بن أعین) قال: سمعت أباعبدالله علیه السلام یحدّث عن آبائه أنّ مریضاً عاده الحسین علیه السلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّی عن الرجل، فقال له: رضیت بما أُوتیتم به حقّاً حقّاً، و الحمّی تهرب علیکم.

فقال له الحسین علیه السلام: و الله ما خلق الله شیئاً الا و أمره بالطاعه لنا.

قال: فإذاً نسمع الصوت و لا نری الشخص یقول: لبیّک.

قال: ألیس أمیرالمؤمنین علیه السلام أمرک أن لا تقربی الا عدوّاً مذنباً لکی تکونی کفّاره لذنوبه، فما بال هذا؟ و کان المریض عبدالله بن الهاد اللیثی. (۲)

و قال الکشی عن حمران بن أعین أنّه قال: سمعت أباعبدالله علیه السلام یحدّث عن آبائه أنّ رجلاً کان من شیعه أمیرالمؤمنین مریضاً شدید الحمّی فعاده الحسین بن علی الی آخر الخبر... (۳)

۱- راجع لهذا کلّه الخرایج و الجرایح: ص ۲۲۵ - ۲۲۷، تصحیح و تعلیق حاج شیخ أسدالله ربّانی، انتشارات مصطفوی قم.
۲- مناقب ابن شهرآشوب: ج ۴ ص ۵۸.
۳- و آخر الخبر: فلمّا دخل باب الدار طارت الحمّی عن الرجل، فقال له: قد رضیت بما أُوتیتم به حقّاً حقّاً. و الحمّی تهرب منکم. فقال: و الله ما خلق الله شیئاً الا و قد أمره بالطاعه لنا، یا کباسه - کبّاسه الحمّی لکبسها الصحیح أو بالنون لکنسها الذنوب عن المؤمنین - قال: فإذا نحن نستمع الصوت و لا ـ نری الشخص یقول: لبّیک: قال: ألیس أمیرالمؤمنین أمرک أن لا تقربی الا عدّواً أو مذنباً لکی تکونی کفّاره لذنوبه فما بال هذا؟

و فی تهـذیب الأحکـام (قـال أبوعبـدالله علیه السـلام): إنّ امرأه کـانت تطوف و خلفهـا رجل، فأخرجت ذراعها فمال بیـده حتی وضـعها علی ذراعهـا فـأثبت الله یـده فی ذراعهـا حتی قطع الطواف و أرسل الی الأمیر و اجتمع الناس و أرسل الی الفقهاء فجعلوا یقولون: إقطع یده فهو الذی جنی الجنایه.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟

فقالوا: نعم، الحسین بن علی قدم اللیله.

فأرسل الیه فدعاه، فقال: اُنظر مالقی ذان.

فاستقبل الکعبه و رفع یدیه فمکث طویلاً یدعو ثمّ جاء الیها حتّی تخلّصت یده من یدها.

فقال الأمیر: ألا نعاقبه بما صنع؟

فقال: لا. (۱)

و ذکر صاحب الدرّ النظیم: کان جماعه من آل الزبیر مع زمره من شیعه الإمام و موالیه یصحبون الإمام فی أحد أسفاره، فاستظلّوا فی أحـد منازلهم بظلّ نخله یابسه لیس فیها ثمر، و کانت تقابلها نخله مثمره تتـدلّی اعذاقها، فاشـتهی الزبیری الرطب، فرفع الإمام یـده و تکلّم بکلمات لم یفهها الحاضـرون فما أسـرع ما اهتزّت النخله بالخضـره و تهـدّلت أعذاقها بالرطب الجنی، و عادت الیها الحیاه من جدید.

فقال راعی الإبل و کان حاضراً مع الإمام علیه السلام: یاله من سحرٍ ما أعظمه.

۱- مناقب ابن شهرآشوب: ج ۵ ص ۵۸ عن التهذیب.

فقال الإمام علیه السلام: ویلک لیس بسحر و لکن دعوه نبیّ مستجابه.

فصار الأصحاب الی النخله و افترعوا جذعها و أنزلوا من رطبها فکان لهم طعاماً کافیاً هنیئاً.

(صفوان بن مهران: قال سمعت الصادق علیه السلام) یقول: رجلان اختصما فی زمن الحسین علیه السلام فی امرأه و ولدها، فقال: هذا لی ولد و قال: هذا لی، فمرّ بهما الحسین علیه السلام فقال لهما: فیماذا تمرحان؟

قال أحدهما: إنّ الإمرأه لی.

فقال للمدّعی الأوّل: اُقعد اُقعد، و کان الغلام رضیعاً.

فقال الحسین علیه السلام: یا هذه! إصدقی من قبل أن یهتک الله سترک.

فقالت: هذا زوجی و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال علیه السلام: یا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالی.

فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبی الا راعی لآل فلان.

(فأمر علیه السلام برجمها.

قال جعفر علیه السلام: فلم نسمع أحد نطق ذلک الغلام بعدها). (۱)

و نحن نقلنا الواقعه المروّعه المفجعه و هی وطیّ خیل الأعداء لعنهم الله صدر الإمام علیه السلام، و قد رواها الفریقان باتفاق، و وردت فی ذلک الروایات الصحیحه، و ذکرناها طیّ وقایع عاشوراء، و الآن نذکر روایه الکافی تبصره للناظرین.

الحسین بن أحمد قال: حدّثنی أبو کریب و أبوسعید الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله ابن إدریس، عن أبیه إدریس بن عبدالله الأودی قال: لمّا قتل الحسین علیه السلام أراد القوم أن یوطئوه الخیل، فقالت فضّه لزینب: یا سیّدتی! إنّ سفینه کسر به فی البحر فخرج به الی الجزیره فإذا هو بأسد، فقال: یا أبا الحرث! أنا مولی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

۱- المناقب: ج ۴ ص ۵۹ و فیه إضافه جعلناها بین قوسین.

فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيه، فدعينى أمضى اليه فأُعلمه ما هم صانعون غداً.

قال: فمضت اليه وقالت: يا أبا الحرث! فـدفع رأسه، ثمّ قالت: أتـدرى ما يريـدون أن يعملوا غـداً بأبى عبدالله؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره.

قال: فمشـى حتّى وضع يديه على جسد الحسـين عليه السـلام، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا اليه قال لهم عمر بن سـعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها، إنصرفوا، فانصرفوا. (۱)

بيان

حبابه الوالبيّه: - بفتح المهمله و خفّه الموحّدتين -.

قال الأسترآبادى: حبابه الوالبيّه «قر» روت عن الحسن و الحسين عليهم السلام على ما قال سعد بن عبدالله «سين».

قال الفيروز آبادى: حبابه السعدى شاعر لص، و بالفتح حبابه الوالبيّه و اُم حبابه تابعيّتان.

عبايه: ابن ربعى «ن» فى نسـخه و فى اُخرى ابن عمرو بن ربعى، و فى «ى فى» أصحّ النسـختين عبايه بن ربعى الأسدى، و فى «فى وصه» من خواصّه عليه السلام. عبايه - بفتح المهمله و خفّه الموحّده و بمثنّاه تحت - .

سفينه: مولى رسول الله صـلى الله عليه و اله و سـلم و قيـل مولى اُم سـلمه زوج النـبى صـلى الله عليه و آله و سـلم و هى أعتقته، و اختلف فى إسـمه فقيـل: مهران. و قيـل: عيسـى، كنيته أبو عبـدالرحمن، و قيـل: أبو البخـترى، و الأـوّل أكثر، روى عنه محمّـد بن المنكـدر أنّه قال: ركبت سـفينه فانكسـرت، فركبت لوحاً منها فطرحنى الى الساحل، فلقينى أسـد، فقلت: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فطأطأ رأسه و جعل

۱- اصول الكافى: ج ۱ ص ۳۸۷ باب مولد الحسين، الروايه السابعه.

یدفعنی بجنبه أو بکتفه حتی وقفنی علی الطریق فلمّا وقفنی علی الطریق همهم فظننت أنّه یودّعنی.

و سماه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سفینه لأنّه کان معه فی سفر: قال: فلمّا اعیا بعض القوم ألقی علیّ سفیه و ترسه و رمحه حتی حملت شیئاً کثیراً، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: أنت سفینه، فبقی علیه و هو من مولّدی العرب، و قیل: هو من أبناء فارس و اسمه سقیه ابن مارقنه، و کان إذا قیل له: ما اسمک؟ یقول: ما أنا بمخبرک سمّانی رسول الله سفینه فلا أُرید غیره.

و فی الاستیعاب: و توفی زمن الحجّاج. (۱)

ص: ۲۶۵

۱- راجع ترجمته فی الأستیعاب: ج ۲ ص ۲۴۳ و ۲۴۴.

فی بیان نبذه من مواعظه و خطبه و کلماته المعجزات علیه السلام

محمّد بن طلحه الشافعی یقول فی مطالب السئول: کانت الفصاحه لدیه خاضعه و البلاغه لأمره سامعه طائعه، و قد تقدّم آنفاً من نثره فی الفصل السادس فی ذلک المقام الذی لا تفوه فیه الأفواه من الفرق، و لا تنطق الألسنه من الوجل و القلق، ما فیه حجّه بالغه علی أنّه فی ذلک الوقت أفصح من نطق، و أمّا نظمه فیعدّ من الکلام جوهر عقد منظوم و مشهر برد مرقوم. (۱)

إنّ من یمعن النظر فی خطبه المدرجه فی هذا الکتاب المستطاب یذعن أنّ الباری تعالی ألقی الیه مقالید خزائن الفصاحه، و أعطاه أزمّه شوارد البلاغه، و کیف لا یکون کذلک و هو ابن أفصح العرب و العجم، و سبط من اُوتی جوامع الکم، ثمّ ابوه الذی أذعنت له الحکم و أطاعه السیف و القلم، و لا غرو أن یحذو الولد حذو والده، و الولد بضعه من أبیه صلی الله علیه و علی جدّه و أبیه و اُمّه و أخیه. (۲)

و الآن نسوق جمله من کلامه، المعجز نظامه الذی جمعناه من کتب القریقین ساعه تألیف الکتاب، و نضع مجملاً بین یدی القارئ:

قال صلی الله علیه: الإخوان أربعه: فأخ لک و له، و أخ لک، و أخ علیک، و أخ لا لک و لا له.

فسُئل عن معنی ذلک؟

فقال: الأخ الذی هو لک و له فهو الأخ الذی یطلب بإخائه بقاء الإخاء

۱- مطالب السئول: ص ۲۵۵.

۲- هذه الفقره بالعربیّه و یظهر أنّها من إنشاء المؤلّف.

و لا ـ يطلب بإخائه موت الإخاء فهـذا لک و له، لأنّه إذا تمّ الإخاء طابت حياتهما جميعاً، و إذا دخل الإخاء فی حال التناقض بطلا جميعاً.

و أمّا الأخ الـذی هو لک فهو الأخ الـذی قد خرج بنفسه عن حال الطمع الی حال الرغبه فلم يطمع فی الدنيا إذا رغب فی الإخاء، فهذا موفّر عليک بکلّيّته.

و الأخ الـذی هو عليک فهو الأخ الـذی يتربّص بک الدوائر، و يفشـی السـرائر، و يکذب عليک بين العشائر، و ينظر فی وجهک نظر الحاسد، فعليه لعنه الواحد.

و الأخ الذی لا لک و لا له فهو الذی قد ملأه الله حمقاً بعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليک، و يطلب شحّاً ما لديک. (۱)

و قال: إيّاک و ما تعتذر منه فإنّ المؤمن لا يسیء و لا يعتذر، و المنافق کلّ يوم يسیء و يعتذر. (۲)

و قال عليه السلام: البخيل من بخل بالإسلام.

و قال: للسلام سبعون حسنه؛ تسع و ستّون للمبتدی و واحده للراد. (۳)

و فی کشف الغمّه: خطب عليه السـلام فقـال: أيّهـا النـاس! نـافسوا فی المکـارم، و سـارعوا فی الغـانم و لا ـ تحتسـبوا بمعروف لم تعجّلوه، و اکتسبوا الحمد بالنجح، و لا تکتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يکن لأحد عند أحد صنيعه له رأی أنّه لا يقوم بشکرها، فالله له بمکافـأته، فـإنّه أجزل عطـاءاً، و أعظم أجراً، و اعلموا أنّ حوائـج النـاس اليکم من نعم الله عليکم، فلا ـ تملّوا النعم فتحوز نقمـاً، و اعلموا أن العرف مکسب حمداً،

۱- موسوعه کلمـات الحسـين عليه السـلام نقلاً ـ عن تحف العقول: ص ۱۷۶، بحـار الانوار: ص ۷۸ ص ۱۱۹ ح ۱۳. مستدرک الوسائل: ج ۹ ص ۱۵۳ ح ۱۰۵۳۲.

۲- موسوعه کلمات الحسين عليه السلام: ص ۷۷۱ نقلاً عن تحف العقول: ص ۱۷۷، بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۱۲۰، أعيان الشيعه: ج ۱ ص ۶۲.

۳- موسوعه کلام الحسين عليه السلام: ص ۷۵۰ نقلاً عن تحف العقول: ص ۱۷۷.

و معقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين، و لو رأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، و تغضّ دونه الأبصار.

أيّها الناس! من جاد ساد، و من بخل رذل، و إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، و إنّ أعفى الناس من عفى عن قدره، و إنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، و الاُصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، و من أراد الله تبارك و ت عالى بالصنيعه الى أخيه كافأه بها فى وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، و من نفّس كربه مؤمن فرّج لله عنه كرب الدنيا و الآخره، و من أحسن أحسن الله إليه و الله يحبّ المحسنين. (١)

و من دعائه عليه السلام: اللّهمّ لا تستدرجنى بالإحسان، و لا تؤدّبنى بالبلاء.

هذا دعاء شريف المقاصد عذب الموارد، قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل، و هم مالكوا الفصاحه حقّاً و غير هم عابر سبيل. (٢)

و قال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيّه عادله، و أخاً مستفاد، أو مجالسه العلماء.

و قال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن ردّه. (٣)

و فيه أيضاً: قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذى: و من مسند الحسين ابن على عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال: كذا مالك نعم (ظ).

و عن عليّ بن الحسين عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

١- الأربلى، كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢۴٠.

٢- الفيض الكاشانى، المحجّه البيضاء: ج ۴ ص ٢٢٧، و لم يشر المؤلف الى أنّ كلمات التعقيب لصاحب الحجّه.

٣- كشف الغمّه: ج ٢ ص ٢۴٢.

و عن عماره بن غزيّه الأنصاری قال: سمعت عبدالله بن علیّ يحدّث عن أبيه علیّ ابن الحسين عن جدّه حسين بن علی قال: قال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم: إنّ البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ علیّ صلی الله عليه و آله و سلم.

و عن أبی جعفر محمّد بن علی، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت فی قائم سيف رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم صحيفه مربوطه فيها: أشدّ الناس عذاباً القاتل غير قاتله، و الضارب غير ضاربه، و من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّوجلّ.

أخبرنا عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد أبوالحسن علی بن أبو شتكين بن عبدالله الفقيه الجوهری قال: أنبأنا الشريف أبوعبدالله محمّد بن علی بن عبدالرحمن و عدّهنّ فی يده خمساً، أنبأنا القاضی محمّد بن عبدالله الجعفی و عدّهنّ فی يده خمساً، أنبأنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنه ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدّثنی علیّ بن الحسين (1) السواق و عدّهنّ فی يده. قال: حدّثنی عمرو بن خالد وعدّهنّ فی يده، قال: حدّثنی أبی الحسين بن علی و عدّهنّ فی يده، قال: حدّثنی أبی علیّ بن أبی طالب وعدّهنّ فی يده. قال: حدّثنی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم وعدّهنّ فی يده قال: حدّثنی جبرئيل و عدّهنّ فی يده، قال جبرئيل: هكذا أنزلت من ربّ العزّه تبارك و تعالی: اللّهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد كما صلّيت علی إبراهيم و آل إبراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ و بارك علی محمّد و آل محمد كما باركت علی ابراهيم و آل ابراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ و ترحّم علی محمّد و آل محمد كما ترحّمت علی إبراهيم و آل ابراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ و تحنّن علی محمد و آل محمد كما تحنّنت علی إبراهيم و أل ابراهيم إنّك حميد مجيد، اللّهمّ و سلّم علی محمد و آل محمد كما سلّمت علی ابراهيم و آل ابراهيم إنّك حميد مجيد.

و عن راشد بن أبی روح الأنصاری قال: كان دعاء الحسين بن علی عليهم السلام: اللّهمّ

۱- الحسن - خ ل.

ارزقنی الرغبه فی الآخره حتّی أعرف صدق ذلک فی قلبی بالزهاده منّی فی دنیای، اللّهمّ ارزقنی بصراً فی أمر الآخره حتّی أطلب الحسنات شوقاً، و أفرّ من السیئات خوفاً ... (۱)

و فی الفصول المهمّه: و من کلامه علیه السلام: الحلم زینه، و الوفاء مروءه، و الصله نعمه، و الاستکبار صلف، و العجله سفه، و السفه ضعف، و العلوّ ورطه، و مجالسه الدناه شرّ، و مجالسه أهل الفسوق ریبه. (۲)

و فی أمالی الصدوق قال: سُئل الحسین بن علی علیهم السلام (۳) فقیل له: کیف أصبحت یابن رسول الله صلی الله؟

قال: أصبحت ولی ربٌّ فوقی، و النّار أمامی، و الموت یطلبنی، و الحساب محدق بی، و أنا مرتهن بعملی، لا أجد ما اُحبّ، و لا أدفع ما أکره، و الاُمور بید غیری فإن شاء عذّبنی و إن شاء عفی عنّی، فأیّ فقیر أفقر منّی.

و فی الکافی و توحید الصدوق و الصافی عن الصادق علیه السلام عن الباقر علیه السلام عن أبیه علیهم السلام: إنّ أهل البصره کتبوا الی الحسین بن علی علیه السلام یسألونه عن الصمد، فکتب إلیهم: بسم الله الرحمن الرحیم، أمّا بعد؛ فلا تخوضوا فی القرآن، و لا تجادلوا فیه، و لا تتکلّموا فیه بغیر علم، فقد سمعت جدّی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوّأ مقعده من النار، و إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: الله أحد، الله صمد ثمّ فسّر فقال: (لَم یَلِد وَ لَم یُولَد * وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً اَحَد) (۴) «لم یلد» لم یخرج منه شیء کثیف کالولد و سائر الأشیاء الکثیفه التی تخرج من المخلوقین

۱- موسوعه کلمات الإمام الحسین: ص ۸۰۹ عن القمقام نفسه و عن معالی السبطین: ج ۲ ص ۳۱۳.

۲- ابن الصبّاغ، الفصول المهمّه: ص ۱۷۸.

۳- قیل للحسین بن علی علیهم السلام - خ ل.

۴- الإخلاص: ۳ و ۴.

و لاـ شیء لطیف کالنفس، و لاـ تتشعب منه البدوات کالسنه و النو و الحظوه و الهمّ و الحزن و البهجه و الضحک و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السآمه و الجوع و الشبع، تعالی عن أن یخرج منه شیء و أن یتولّد منه شیء کما یخرج الأشیاء الکثیفه من عناصرها کالشیء من الشیء، و الدابّه من الدابّه، و البنات من الأرض، و الماء من الینابیع، و الثمار من الأشجار و الأکمام، و لا کما تخرج الأشیاء اللطیفه من مراکزها کالبصر من العین، و السمع من الاُذن، و الشمّ من الأنف، و الذوق من الفم، و الکلام من اللسان، و المعرفه و التمیز من القلب، و کالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذی لا من شیء، و لا فی شیء، و لا علی شیء، و لا مبدع الأشیاء و خالقها، و منشئ الأشیاء بقدرته، و یتلاشی ما خلق للفناء بمشیئته، و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه، فذلکم الله الصمد الذی لم یلد و لم یولد عالم الغیب و الشهاده الکبیر المتعال و لم یکن له کفواً أحد. (۱)

و فی الوسائل: محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام قال: نظر الحسین بن علی الی ناس فی یوم فطر یلعبون و یضحکون، فقال لأصحابه و التفت الیهم: إنّ الله عزوجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، یستبقون فیه بطاعته الی رضوانه، فسبق فیه قوم ففازوا، و تخلّف آخرون فخابوا، فالعجب کلّ العجب من الضاحک اللاعب فی الیوم الذی یثاب فیه المحسنون، و یخیب فیه المقصّرون، و أیم الله لو کشف الغطاء لشغل المحسن بإحسانه و المسیء بإسائته. (۲)

ص: ۲۷۱

۱- موسوعه کلمات الحسین علیه السلام نقلاً عن التوحید: ص ۹۰ ح ۵. نور الثقلین: ج ۵ ص ۷۱۱ ح ۷۰ و ج ۵ ص ۷۱۳ ح ۷۶، تفسیر البرهان: ج ۴ ص ۵۲۵ ح ۹. بحار الانوار: ج ۳ ص ۲۲۳، کنز الدقائق: ج ۱۱ ص ۶۱۱.

۲- من لا یحضره الفقیه: ج ۱ ص ۵۱۱ ح ۱۴۷۹، و ج ۲ ص ۱۷۴ ح ۲۰۵۷. و فی بعض نسخه عن الإمام الحسن علیه السلام، وسائل الشیعه ج ۵ ص ۱۴۰ ح ۳ نقلاً عن موسوعه کلمات الحسین علیه السلام.

فی أمالی الطوسی عن حمزه الزیّات، عن عبدالله بن شریک، عن بشر بن غالب، عن الحسین بن علی علیهم السلام قال: من أحبّنا الله وردنـا نحن و إیّاه (هو) علی نبیّنا صـلی الله علیه و آله و سـلم هکـذا، و ضمّ إصـبعیه، و من أحبّنا للـدنیا فإنّ الـدنیا تسع البرّ و الفاجر. (۱)

و کتب الیه رجل: عظنی بحرفین فیهما خیر الدنیا و الاخره.

فکتب الیه: من حاول أمراً بمعصیه الله تعالی کان أفوت لما یرجو و أسرع لمجیء ما یحذر. (۲)

فی الدرّ النظیم: سأل أمیرالمؤمنین ابنه الحسین علیهم السلام فقال له: یا بنیّ ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشیره و احتمال الجریره.

قال: فما الغنی؟

قال: قلّه أمانیک و الرضا بما تکفیک.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه ... و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتک أمیرک و من یقدر علی ضرّک و نفعک.

ثمّ التفت الی الحـارث الأعور، فقـال: یـا حـارث! علّموا أولادکم هـذه الحکم فإنّهـا زیاده فی العقل و الحزم و الرأی یعنی هـذا الکلام.

و فی الفصول المهمّه: و من کلامه علیه السلام: حوائج الناس إلیکم من نعم الله علیکم

۱- أمالی الطوسی: ج ۱ ص ۲۹۵ ح ۳۵، بحار الأنوار: ج ۲۷ ص ۸۴ ح ۳۶، تاریخ ابن عساکر (ترجمه الإمام الحسین): ص ۱۵۹ ح ۲۰۴.

۲- الکافی: ج ۲ ص ۳۷۳ ح ۳.

فلا تملّوا النعم فتعود نقماً. (۱)

و فی کمال الـدین بإسـناده عن عبـدالرحمن بن سـلیط قال: قال الحسـین بن علی صـلوات الله علیهما: منا إثنا عشـر مهـدیّاً أولّهم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طـالب و آخرهم التـاسع من ولـدی و هو القـائم بـالحقّ، یحیی الله به الأرض بعـد موتها و یظهر به دین الحقّ علی الدین کلّه و لو کره المشرکون، له غیبه یرتدّ فیها أقوام و یثبت علی الدین فیها آخرون فیؤذن و یقال: (مَتی هذَا الوَعدُ اِن کُنتُم صادِقینَ) (۲) أما إنّ الصابر فی غیبته علی الأذی و التکذیب بمنزله المجاهد بالسیف بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (۳)

و قال لرجل اغتاب عنده رجلًا: یا هذا کفّ عن الغیبه فإنّما أدام کلاب النار. (۴)

و قال عنده رجل: إن المعروف إذا اُسدی الی غیر أهله ضاع.

فقال الحسین علیه السلام: لیس کذلک و لکن تکون الصنیعه مثل وابل المطر: تصیب البرّ و الفاجر. (۵)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا اُسدی الی غیر أهله ضاع.

فقال الحسین علیه السلام: لیس کذلک و لکن تکون الصنیعه مثل وابل المطر؛ تصیب البرّ و الفاجر. (۶)

و قال علیه السلام: ما أخذ الله طاقه أحد الا وضع عنه طاعته، و لا أخذ قدرته الا وضع عنه کلفته. (۷)

۱- الفصول المهمّه: ص ۱۷۸.

۲- یونس: ۴۸.

۳- کمال الدین: ج ۱ ص ۳۱۷ ح ۳، عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج ۱ ص ۶۸، کفایه الأثر: ص ۲۳۱، إعلام الوری: ص ۳۸۴، إثبات الهداه: ج ۲ ص ۳۳۳ ح ۱۳۴ و ج ۳ ص ۲۰۰ ح ۱۵۲، بحار الأنوار : ج ۳۶ ص ۳۸۵ ح ۶ و ج ۵۱ ص ۱۳۳ ح ۴، معجم أحادیث المهـدی: ج ۳ ص ۱۸۴، العوالم: ج ۱۵ ص ۲۵۷ ح ۳، کنز الدقائق، ج ۴ ص ۷۷. هـذا کلّه نقلناه من موسوعه کلمات الحسین علیه السلام.

۴- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ۱۷۵. بحارالانوار: ج ۷۸ ص ۱۱۷ ح ۲، أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۶۲۰.

۵- الموسـوعه نقلاًـ عن تحف العقول: ص ۱۷۵، بحـار الانوار: ج ۷۸ ص ۱۱۷ ح ۳، مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۴۸، أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۶۲۰.

۶- الموسـوعه نقلاًـ عن تحف العقول: ص ۱۷۵، بحـار الأنوار: ج ۷۸ ص ۱۱۷ ح ۳. مسـتدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۳۴۸، أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۶۲۰.

۷- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص ۱۷۵.

و قال علیه السـلام: إنّ قوماً عبـدوا الله رغبه فتلک عباده التجّار، و إنّ قوماً عبدوا الله رهبه فتلک عباده العبید، و إنّ قوماً عبدوا الله شکراً فتلک عباده الأحرار و هی أفضل العبادات. (۱)

و قال له رجل: کیف أنت عافاک الله؟

فقال له: السلام قبل الکلام، عافاک الله، ثمّ قال: لا تأذنوا لأحد حتی یسلّم. (۲)

قال علیه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن یسبغ علیه النعم، و یسلبه الشکر.

و أتاه رجل فسأله فقال: إنّ المسأله لا تصلح الا فی غرم فادح، أو فقر مدقع، أو حماله مفظعه.

فقال الرجل: ما جئت الا فی إحداهنّ.

فأمر له بمأه دینار. (۳)

و قال لابنه علیّ بن الحسین: أیّ بنیّ! إیّاک و ظلم من لا یجد علیک ناصراً الا الله جلّ و عزّ.

و سأله رجل عن معنی قول الله: (وَ أمّا بِنِعمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّث)، قال: أمره أن یحدّث بما أنعم الله به علیه فی دینه.

و جائه رجل من الأنصار یرید أن یسأله حاجه، فقال: یا أخا الأنصار! صن وجهک من بذله المسأله و ارفع حاجتک فی رقعه آت فیها سأسرّک إنشاء الله.

فکتب الیه: یا أباعبدالله! إنّ لفلان علیّ خمسمائه دینار و قد ألحّ بی فکلّمه ینظرنی الی المیسره.

۱- تحف العقول: ص ۱۷۵، بحار الانوار: ج ۷۸ ص ۱۱۷ ح ۵، أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۶۲۰.
۲- تحف العقول: ص ۱۷۵، بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۱۱۷ ح ۶. مستدرک الوسائل: ج ۸ ص ۳۵۸ ح ۹۶۵۹.
۳- وردت فی الموسوعه فی حدیث مشترک بین الحسنین علیهم السلام. راجع ص ۷۶۰.

فلمّـا قرأ الحسين علیه السلام الرقعه دخل الی منزله فأخرج صرّه فیها ألف دینار و قال له: أمّا خمسمائه فاقض بها دینک، و أمّا خمسمائه فاستعن بها علی دهرک و لا ترفع حاجتک الا الی أحد ثلاثه: إلی ذی دین أو مروئه أو حسب؛ فأمّا ذو الدین فیصون دینه، و أمّا ذو المروئه فإنّه یستحی (۱) لمروّته، فأمّا ذو الحسب فیعلم أنّک لم تکرم وجهک أن تبذل له فی حاجتک فهو یصون وجهک (۲) أن یردّک بغیر قضاء. (۳)

موعظه منه علیه السلام

اُوصیکم بتقوی الله و اُحذّرکم أیّامه، و أرفع لکم أعلامه، و کان المخوف قد أفد بمهول وروده و نکیر حلوله و بشع مذاقه، فاعتلق مهجکم و حال بین العمل و بینکم، فبادروا بصحّه الأجسام فی مدّه الأعمار، کأنّکم نبعاه طوارقه فتنقلکم من ظهر الأرض الی بطنها، و من علوّها الی سفلها، و من اُنسها الی وحشتها، و من روحها وضوئها الی ظلمتها، و من سعتها الی ضیقها حیث لا یزال حمیم و لا یعاد سقیم و لا یجاب صریخ، أعاننا الله و إیّاکم علی أهوال ذلک الیوم، و نجّانا و إیّاکم من عقابه، و أوجب لنا و لکم الجزیل من ثوابه.

عباد الله! فلو کان ذاک قصر مرماکم و مدی مظعنکم کان حسب العامل شغلاً یستفرغ علیه أحزانه، أو یذهله عن دنیاه، و یکثر نصبه لطلب الخلاص منه فکیف و هو بعد ذلک مرتهن باکتسابه، مستوقف علی حسابه (و) لا وزیر له یعینه، و لا ظهیر عنه یدفعه، و یومئذ (لا یَنفَعُ نَفساً إیمانُها لَم تَکُن آمَنَتُ مِن قَبلُ أَو کَسَبَت

ص: ۲۷۵

۱- یستحقّ – خ ل.

۲- وجهه – خ ل.

۳- تحف العقول: ص ۱۷۶، أعیان الشیعه: ج ۱ ص ۵۸۰، بحار الأنوار: ج ۷۸ ص ۱۱۸ ح ۱۲ نقلاً عن موسوعه کلمات الإمام الحسیین علیه السلام: ص ۷۵۹.

فی إیمانِهـا خَیراً قُل اِنتَظِرُوا إِنّا مُنتَظِرُونَ) (۱) أُوصـیکم بتقوی الله فإنّ الله قد ضـمن لمن اتقاه ان یحوّله عمّا یکره الی ما یحب، و یرزقه من حیث لاـ یحتسب، فإیّاک أن تکون من یخاف علی العباد من ذنوبهم و یأمن العقوبه من ذنبه فإنّ الله تبارک و تعالی لا یخدع عن جنّته و لا ینال ما عنده الا بطاعته إن شاء الله. (۲)

و فی الکافی عن سـعید بن المسیّب قال: سـمعت علیّ بن الحسـین علیه السلام یقول: إنّ رجلًا جاء الی أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: أخبرنی ان کنت عالماً عن الناس و عن أشباه الناس و عن النسناس؟

فقال أمیرالمؤمنین: یا حسین! أجب الرجل.

فقـال له الحسـین علیه السـلام: أمّا قولک أخبرنی عن الناس؟ فنحن الناس، و لـذلک قال الله تبارک و تعالی ذکره فی کتابه: (ثُمَّ أَفیضُوا مِن حَیثُ أَفـاضُ النّاس) (۳) فرسول الله صـلی الله علیه و آله و سـلم الـذی أفـاض بالناس، و أمّا قولک أشـباه الناس، فهم شیعتنـا و هم موالینـا و هم منّا و لـذلک قـال إبراهیم علیه السـلام: (فَمَن تَبِعَنی فَإِنَّه مِنّی) (۴)، و أمّـا قولک النسـناس فهم السواد الأعظم، ثمّ أشار بیده الی جماعه الناس، ثمّ قال: هم کالأنعام بل هم أضلّ سبیلا.

فی أُسد الغابه عن فاطمه بنت الحسـین أنّها سمعت أباها الحسین بن علی علیه السلام یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سـلم یقول: ما من مسـلم و لا مسـلمه تصـیبه مصیبه و إن قدم عهدها فیحدث لها استرجاعاً الا أحدث الله له عند ذلک و أعطاه ثواب ما وعده بها یوم أُصیب بها. (۵)

۱- الأنعام: ۱۵۸.

۲- تحف العقول: ص ۱۷۰، الأنوار البهیّه: ص ۱۴۵، بحار الانوار: ج ۷۸ ص ۱۲۰ ح ۳.

۳- البقره: ۱۹۹.

۴- إبراهیم: ۳۶.

۵- أُسد الغابه: ج ۲ ص ۱۸ و ۱۹.

و فیه عن الحسین بن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: أمان اُمّتی من الغرق اذا رکبوا البحر أن یقرئوا (بِسمِ اللهِ مَجریها وَ مُرساها اِنَّ رَبّی لَغَفُورٌ رَحیمٌ). (۱)

و قال علیه السلام فی خطبه: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، و إنّ الدنیا قد تغیّرت و تنکّرت، و أدبر معروفها، و استمرّت حذّاء، و لم تبق منها الاـ صبابه کصبابه الإناء، و خسیس عیش کالمرعی الوبیل الا ترون الحق لا یعمل به و الی الباطل لا یتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاء ربّه محقّاً، ربّه محقّاً، فإنّی لا أری الموت الا سعاده و الحیاه مع الظالمین الا برما. (۲)

و قال علیه السلام: لا تصفنّ لمل دواءاً فإن نفعه لم یحمدک، و إن ضرّه اتّهمک. (۳)

عن الاختصاص قال الصادق علیه السلام: حدّثنی أبی عن أبیه أنّ رجلًا من أهل الکوفه کتب الی الحسین بن علی علیهم السلام: یا سیّدی أخبرنی بخیر الدنیا و الآخره.

فکتب علیه السلام: بسم الله الرحمن الرحیم: أمّا بعد؛ فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس کفاه الله اُمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله و کله الله إلی الناس، و السلام، إنتهی. (۴)

قال علیه السلام یوماً لابن عباس: لا تتکّلمنّ فیما لا یعنیک حتّی تری للکلام موضعاً، فربّ متکلّم قد تکلّم بالحقّ فعیب، فلا تمارینّ حلیماً و لا سفیهاً، فإنّ الحلیم یغلبک، و السفیه یؤذیک، و لا تقولنّ فی أخیک المؤمن اذا تواری عنک الا مثلما تحبّ أن یقول

۱- نفسه: ص ۱۹ ح ۲. و الآیه فی سوره هود: ۴۱.

۲- المقرّم، مقتل الحسین: ص ۲۳۲ نقلًا عن المصادر التالیه و نکتی بذکر أسمائها: اللهوف، تاریخ الطبری، العقد الفرید، حلیه الأولیاء ابن ع ساکر، مجمع الزوائد، ذخائر العقبی، أعلام النبلاء.

۳- أعلام الدین: ص ۲۹۸، بحار الأنار: ج ۷۵ ص ۳۸۲ ح ۴۷ و ج ۷۸ ص ۱۲۷ ح ۱۱.

۴- أمالی الصدوق: ص ۱۶۷، الاختصاص: ص ۲۲۵، بحار الانوار: ج ۷۱ ص ۳۷۱ ح ۳. معادن الحکمه: ج ۲ ص ۴۵ ح ۱۰۲ عن موسوعه کلماته: ص ۴۴۷.

فیک إذا تواریت عنه، و اعمل عمل رجل یعلم أنّه مأخوذ بالإجرام مجزتیّ بالإحسان، و السلام. (۱)

بلغه علیه السلام کان نافع بن جبیر فی معاویه و قوله (إنّه) کان یسکته الحلم و ینطقه العلم، فقال: بل کان ینطقه البطر و یسکته الحصر. (۲)

تذاکروا العقل عند معاویه، فقال الحسین علیه السلام: لا یکمل العقل الا باتباع الحقّ.

فقال معاویه: ما فی صدورکم الا شیء واحد.

و قال علیه السلام: ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه.

و قال: دراسه العلم لقاح المعرفه، و طول التجارب زیاده فی العقل و الشرف، و التقوی و القنوع راحه الأبدان، و من أحبّک نهاک، و من أبغضک أغراک.

و قال: من أحجم عن الرای و أعیت به الحیل کان الرفق مفتاحه. (۳)

و من دعائه علیه السلام: اللّهمّ إنّی أسألک بکلماتک و معاقد (۴) عرشک و سکان سماواتک و أرضک و أنبیائک و رسلک أن تستجیب لی فقد رهقتنی من أمری عسراً، اللّهمّ إنّی أسألک (۵) أن تصلّی علی محمد و آل محمد و اجعل (۶) لی من أمری یسراً.

کشف الغمّه: و أمّا شعره فقد ذکر الرواه له شعراً، و وقع علی شعره علیه السلام بخط الشیخ عبدالله بن أحمد بن الخشّاب النحوی رحمه الله و فیه: قال أبومخنف لوط

۱- کنز الفوائد: ص ۱۹۴، أعلام الدین: ص ۱۴۵، بحار الأنوار: ج ۷۸ ح ۱۰.

۲- کنز الفوائد للکراجی: ص ۱۹۵، بحار الأنوار: ج ۳۳ ص ۲۱۹ ح ۵۰۸. و ج ۷۸ ص ۱۲۷ ح ۱۰ نقلاً عن الموسوعه و آثرناها لدقتها.

۳- أعلام الدین: ص ۲۹۸، بحار الانوار: ج ۷۸ ص ۱۲۸ ح ۱۱، و فیه: دراسه العلم، راجع موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص ۷۴۳.

۴- أرکان - خ.

۵- فإنّی أسألک - خ.

۶- و أن تجعل - خ ل.

ابن یحیی الأزدی: أکثر ما یرویه الناس من شعر سیّدنا الحسین بن علی علیهم السلام إنّما هو ما تمثّل به و قد أخذت شعره من مواضعه و قد استخرجه من مظانّه و أماکنه و رویته عن ثقات الرجال، منهم عبدالرحمن بن نجبه الخزاعی و کان عارفاً بأمر أهل البیت علیهم السلام، منهم المسیّب بن راقع المخزومی و غیره رجال کثیر.

و لقد أنشدنی یوماً رجل من ساکنی سلع هذه الأبیات، فقلت له: اُکتبنیها. فقال لی: و ما أحسن ردائک هذا، و کنت قد اشتریته یومی (هذا) ذاک بعشره دنانیر، فطرحته علیه فأکتبنیها و هی: قال أبوعبدالله الحسین بن علی بن أبی طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عدمناف بن قصی علیهم السلام:

ذهب الذین اُحبّهم***و بقیت فیمن لا اُحبّه

فیمن أراه یسبّنی***ظهر المغیب و لا أسبّه

یبغی فسادی مااستطاع***و أمره ممّا أربّه

حنقاً یدبّ الی الضراء***و ذاک ممّا لا أدّبه

و یری ذباب الشرّ من***حولی بطنّ و لا یذبّه

و إذا جنی و غر الصدور***فلا یزال به یشبّه

[(قوله): و غر الصدور حرّها، و جنا سکن، و یشبّه یشعله، و یوقده ...].

أفلا یعیج بعقله***أفلا یثوب الیه لبّه

أفلا یری أن فعله***ممّا یسور الی غبّه

حسبی بربّی کافیاً***ما أختشی و البغی حسبه

و لقلب من یبغی علیه***فما کفاه الله ربّه

و قال علیه السلام:

إذا ما عضّک الدهر***فلا تجنح الی خلق

و لا تسأل سوی الله***تعالی قاسم الرزق

فلو عشت و طوّفت***من الغرب الى الشرق

لما صادفت من ى***قدر أن يسعد أو يشقى

و قال عليه السلام:

و الله يعلم أنّ ما***بيدى يزيد لغيره

و بأنّه لم يكتسب***بعيره و بميره

[قال أبومخنف: يقال: عار الرجل أهله و غار لهم و مارهم و مار لهم و هى الغيره و الميره ...].

لو أنصف النفس الخئون***لقصّرت من سيره

و لكان ذلك منه أدنى***شرّه من خيره

كذا بخطّ ابن الخشّاب، شرّه بالإضافه، و أظنّه و همأ منه لأنّه لا معنى له على الإضافه، و المعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شرّه على المفعوليّه من خيره أى صار ذا خير.

و قال عليه السلام:

إذا استنصر المرء امرئاً لا يداً له***فناصره و الخاذلون سواء

أنا ابن الذى قد تعلمون مكانه***و ليس على الحقّ المبين طخاء

أليس رسول الله جدّى و والدى***أنا البدر إن خلا النجوم خفاء

[كذا بخطه و جعل على الحاشيه و كأنّه ان خان النجوم]

الم ينزل القران خلف بيوتنا***صباحاً و من بعد الصباح مساء

ينازعنى و الله بينى و بينه***يزيد و ليس الأمر حيث يشاء

فيانصحاء الله أنتم ولاته***و أنتم على أديانه اُمناء

بأىّ كتاب ام بأيّه سنّة***تناولها عن أهلها البعداء

و هى طويله. (و) قال عليه السلام:

أنا الحسين بن على بن أبى***طالب البدر بأرض العرب

ص: ٢٨٠

ألم تروا و تعلموا أنّ أبی***قاتل عمرو و مبیر مرحب

و لم یزل کشوف العرب***مجلیاً ذلک عن وجه النبی

ألیس من أعجب عجب العجب***أن یطلب الأبعد میراث النبی

و الله قد اوصی بحفظ الأقرب

و قال علیه السلامک

ما یحفظ الله یصن***ما یصنع الله یهن

من یسعد الله یلن***له الزمان ان خشن

أخی اعتبر لا تغترر***کیف تری صرف الزمن

یجزی بما اُوتی من***فعل قبیح أو حسن

أفلح عبد کشف ال***غطاء عنه ففطن

و قرّ عیناً من رأی***أنّ البلاء فی اللسن

فماز من ألفاظه***فی کلّ وقت و وزن

و خاف من لسانه***غرباً حدیداً فخزن

و من یکن معتصماً***بالله ذی العرش فلن

یضیره شیء و من***یعدی علی الله و من

من یأمن الله یخف***و خائف الله أمن

و ما لمن یثمره***الخوف من الله ثمن

یا عالم السرّ کما***یعلم حقّاً ما علن

صلّ علی جدّی أبی***القاسم ذی النور المبن

أکرم من حیّ و من***لفّف میتاً فی کفن

و امنن علینا بالرضا***فأنت أهل للمنن

واعفنا فی دیننا***من کلّ خسر و غبن

ما خاب من خاب کمن***یوماً الی الدنیا رکن

ص: ۲۸۱

طوبی لعبد کشفت***عنه غیابات الوسن

و الموعد الله و ما***یقضی به الله یکن

و هی طویله. و قال علیه السلام:

أبی علیّ و جدّی خاتم الرسل***و المرتضون لدین الله من قبلی

و الله یعلم و القرآن ینطقه***إنّ الذی بیدی من لیس یملک لی

ما یرتجی بامرئ لا قابل عذلاً***و لا یزیغ الی قول و لا عملی

و لا یری خائفاً فی سرّه و جلاً***و لا یحاذر من هفو و لا زلل

یا ویح نفسی ممّن لیس یرحمها***أماله فی کتاب الله من مثل

أماله فی حدیث الناس معتبر***من العمالقه العادیه الاُوّل

یا أیها الرجل المغبون شیمته***إنّی ورثت رسول الله عن رسل

أأنت أولی به من آله فیما***تری اعتللت و ما فی الدین من علل

و فیها أبیات اُخر، و قال علیه السلام»

یا نبات الدهر دولی دولی***و اقصری إن شئت أو أطیلی

منها:

رمیتنی رمیه لا مقیل***بکلّ خطب فادح جلیل

و کلّ عب أید ثقیل***أول ما رزئت بالرسول

و بعد بالطاهره البتول***و الوالد البرّ بنا الوصول

و بالشقیق الحسن الخلیل***و البیت ذی التأویل و التنزیل

و زورنا المعروف جبرئیل (۱)

١- و تمامه: فماله فى الرزء من عديل***مالك عنّى اليوم من عدول و حسبى الرحمن من منيل

و قال: الموت خير من ركوب العار ... و قد سبق.

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبی عبدالله الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام و هو عزیز الوجود.

قلت: و الأبیات النونیّه التی أولها:

غدر القوم و قدماً رغبوا***عن ثواب الدنیا رب الثقلین

لم یذکرها أبو مخنف فی هذا الدیوان الذی جمعه و هی مشهوره، و الله أعلم. (۱)

۱- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۴۳ - ۲۴۸.

نذکر فی هذا الفصل مجملاً من أحوال أبنائه الکرام و بناته الطاهرات و زوجاته علیه صلوات الملک العلام

اختلف المؤرخون و المحدّثون فی عدد أولاده صلوات الله علیه، فأکثر أصحاب الخبر و أرباب السیر علی أنّهم ستّه: أربعه منهم ذکور و اُنثیان، و منهم من أوصلهم الی عشره، و الذین بلغوا بهم هذا العدد ذکروا أسمائهم علی النحو التالی:

قال محمد بن طلحه: کان له من الأولاد ذکوراً و إناثاً عشره: سته ذکور و أربع إناث؛ فالذکور علی الأکبر و علی الأوسط و هو سیّد العابدین (و سیأتی ذکره فی بابه إنشاء الله) و علی الأصغر، و محمّد و عبدالله و جعفر؛ فأمّا علی الأکبر فإنّه قاتل بین یدی أبیه حتی قتل شهیداً، و أمّا علی الأصغر فجائه سهم و هو طفل فقتله (و قد تقدّم ذکره عند ذکر الأبیات لما قتل)، و قیل: إنّ عبدالله قتل أیضاً مع أبیه شهیداً. و أمّا البنات: فزینب و سکینه و فاطمه؛ و هذا قول مشهور، و قیل: بل کان له أربع بنی و بنتان، و الأوّل أشهر. (۱)

و ذکر الجمیع أسماء تسعه من أولاد الحسین علیه السلام و ترکوا اسم إحدی بناته فلم یذکروها.

و فی تاریخ الخمیس: فی الصفوه: و له من الولد علی الأکبر و علی الأصغر و له العقب، و جعفر و فاطمه و سکینه.

ص: ۲۸۴

۱- مطالب السئول: ص ۲۵۷.

و فی ذخائر العقبی: ولد له ستّه بنین و ثلاث بنات: علی الأکبر و استشهد مع أبیه، و علی الإمام زین العابدین، و علی الأصغر و محمّد و عبدالله الشهید مع أبیه و جعفر و زینب و سکینه و فاطمه. (۱)

و الناظر فی هذه الروایات و ما قاله ابن الخشّاب و سیأتی بإذن الله یظهر له أنّ ثلاثه من أولاد الإمام استشهدوا معه بالطف، و اُخذ محمّد فیهن اُخذ أسیراً الی الکوفه، و ذکر جماعه عبدالله مکان علی الأصغر.

و قال علی بن عیسی الأربلی بعد ذکره روایه محمد بن طلحه: قلت: عدد أولاده علیه السلام، و ذکر بعضاً و ترک بعضاً. (۲)

قال ابن الخشّاب: ولد له ستّه بنین و ثلاث بنات: علی الأکبر الشهید مع أبیه، و علی الإمام سیّد العابدین، و علی الأصغر، و عبدلله المقتول مع أبیه، و جعفر و سکینه و فاطمه.

و قال الحفظ عبدالعزیز ابن الأخضر الجنابذی: ولد الحسین بن علی بن أبی طالب ستّه: أربعه ذکور و ابنتان: علی الأکبر و قتل مع أبیه، و علی الأصغر، و جعفر و عبدالله، و سکینه و فاطمه.

قال: و نسل الحسین علیه السلام من علی الأصغر و اُمّه اُم ولد، و کان أفضل أهل زمانه.

و قال الزهری: ما رأیت هاشمیاً أفضل منه.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذکر علی زین العابدین حیث قال: علی الأکبر و علی الأصغر، و أثبته حیث قال: و نسل الحسین من علی الأصغر، فسقط فی هذه الروایه علی الأصغر، و الصحیح أنّ العلیّین من أولاده ثلاثه کما ذکر کمال الدین، و زین العابدین علیه السلام هو الأوسط، و التفاوت بینهما ذکره کمال الدین و الحافظ أربعه.

۱- تاریخ الخمیس: ج ۲ ص ۳۰۰، و راجع ذخائر العقبی: ص ۱۵۱.

۲- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۴۸.

و قال الشیخ المفید: باب ذکر ولد الحسین علیه السلام: کان للحسین ستّه أولاد: علی بن الحسین الأکبر، و کنیته أبو محمّد، و اُمّه شاه زنان بنت کسری یزدجرد بن شهریار ملک الفرس، و علی بن الحسین الأصغر قتل مع أبیه بالطف، و اُمّه لیلی بنت أبی مرّه ابن عروه بن مسعود الثقفیّه، و جعفر بن الحسین لا بقیّه له و اُمّه قضاعیّه و کانت وفاته فی حیاه الحسین، و عبدالله بن الحسین قتل مع أبیه صغیراً، جائه سهم و هو فی حجر أبیه فذبحه، و سکینه بنت الحسین، و اُمّها الرباب بنت امرئ القیس بن عدی الکلبیّه و هی اُم عبدالله بن الحسین علیه السلام، و فاطمه بنت الحسین، و اُمّها اُم إسحاق بنت طلحه بن عبیدالله تیمیّه.

قلت: المفید رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزیز علی العدّه و التفصیل و علی قولهما فالعلیّان إثنان و المشهور ثلاثه، و الله أعلم، إنتهی. (۱)

و فی هذا القدر من بیان عدد أولاده کفایه للناظرین، و نشرع الآن فی ذکر مختصر أحوالهم علیهم و علی أبیهم الصلاه و السلام.

الإمام السجاد علیه السلام

زین العباد علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین.

فی الإرشاد: و کان یکنی أیضاً أبا الحسن. (۲)

و فی کشف الغمّه (۳) و الفصول المهمّه الفصول المهمّه: ص ۲۰۲.(۴)

و نقش خاتمه: و ما توفیقی الا بالله.

۱- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۴۸ - ۲۵۰.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۳۷.

۳- کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۸۶.

۴- : و قیل أبوبکر.

و اُمّه شاه زنان بنت یزدجرد بن شهریار بن کسری. (۱)

و وقع فی إسم اُمّه اختلاف: فقال سبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الاُمّه: و اُمّه اُم ولد إسمها غزاله، و قیل السلافه، و قیل: اُم سلمه، و قیل: شاه زنان. (۲)

و قال المبرد فی الکامل: و کان إسم اُم علی بن الحسین سلافه من ولد یزدجرد معروفه النسب، و کانت من خیّرات النساء. (۳)و فی کشف الغمّه: اُمّه خوله بنت یزدجرد ملک فارس و هی التی سماها أمیرالمؤمنین «شاه زنان» و یقال: بل کان إسمها برّه. (۴)

و فی الکافی، و اُمّه سلامه بنت یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن کسری أبرویز و کان یزدجرد آخر ملوک الفرس.

و جاء فی روایه صاحب الکافی (عن أبی جعفر) قال: لمّا أقدمت بنت یزدجرد علی عمر أشرف لها عذاری المدینه و أشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته، فلمّا نظر الیها عمر غطّت وجهها و قالت: اُف بیروج بادا هرمز.

فقال عمر: تشتمنی هذه و همّ بها.

فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: لیس ذلک لک، خیرّها رجلًا من المسلمین و احسبها بفیئه، فخیّرها، فجائت حتی وضعت یدها علی رأس الحسین علیه السلام.

فقال لها أمیرالمؤمنین: ما اسمک؟

قالت: جهانشاه.

۱- قال الأربلی بعد ذکر إسم اُمّه: و قیل غیر ذلک. کشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۸۶.

۲- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۹۱.

۳- المبرد، الکامل: ج ۵ ص ۴۹ و ۵۰ و هو رغبه الأمل للمرصفی: ط ثانیه بغداد ۱۳۸۹.

۴- لم أعثر علی ما نسبه المؤلف الی کشف الغمّه فی النسخه التی لدی وکلّ ما قاله: فأمّا اُمّه اُم ولد إسمها غزاله، و قیل: بل کان إسمها شاه زنان بنت یزدجرد، و قیل غیر ذلک: ج ۲ ص ۲۸۶.

فقال لها أميرالمؤمنين: بل شهر بانويه.

ثمّ قال للحسين عليه السلام: يا أباعبدالله! ليلدنّ لک منها خير أهل الأرض، فولدت علىّ بن الحسين عليهم السلام.

و كان يقال لعلّى بن الحسين عليهم السلام: ابن الخيرتين، فخيره الله من العرب هاشم و من العجم فارس.

و روى أنّ أبا الأسود قال فيه:

و أنّ غلاماً بين كسرى و هاشم***لأكرم من نيطت عليه التمائم (۱)

و قال صاحب الدر النظيم: فقال لها أميرالمؤمنين: ما اسمک؟

فقالت: شاه زنان بنت كسرى.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «شاه زنان نيست بر امّت محمّد» و هى سيّده النساء (۲) أنت شهر بانويه و اُختک مرواريد بنت كسرى.

قالت: آريه.

و ذكر المفيد فى الإرشاد: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سأل شاه زنان بنت كسرى حين اُسرت: ما حفظت عن أبيه بعد واقعه الفيل؟

قالت: حفظت أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمره ذلّت المطامع دونه، و إذا انقضت المدّه كان الحتف فى الحيله.

ص: ۲۸۸

۱- روى أبو الفرج الأصفهانى فى كتب الأغانى: ج ۲ ص ۲۶۱الشعر لابن مياده يفخر باُمّه الفارسيّه: أنا ابن أبى سلمى و جدّى ظالم***و اُمّى حصان أخلصتها الأعاجم اليس غلام بين كسرى و ظالم***بأكرم من نيطت عليه التمائم راجع خير المؤلف فى الوافى: ج ۱ ص ۱۷۶ أبواب خلق الحجج عن الكافى.

۲- أظنّ و الله العالم أنّ تحريفاً جرى للعباره و ينبغى أن تكون هكذا: لاـ شاه زنان ابنت محمد و هى سيّده النساء أى الزهراء عليها السلام.

فقال علیه السلام: ما أحسن ما قال أبوک، تذلّ الاُمور للمقادیر حتی یکون الحنف فی التدبیر. (۱)

و ذکر فی الإرشاد أیضاً أنّ امیرالمؤمنین علیه الصلاه و السلام ولّی حریث بن جابر الحنفی جانباً من المشرق فبعث الیه بنتی یزدجرد بن شهریار بن کسری، فنحل ابنه الحسین علیه السلام شاه زنان منهما فأولدها زین العابدین علیه السلام و نحل الاُخری محمّداً بن أبی بکر فولدت له القاسم بن محمد بن أبی بکر. (۲)

و فی کشف الغمّه: ولّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام حریث بن جابر الحنفی جانباً من المشرق فبعث یزدجرد ابن شهریار بن کسری، فقال علیٌّ لابنه الحسین: دونکها، فأولدها علیّ بن الحسین.

و قال الزمخشری فی ربیع الأبرار: أبو الیقضان: إنّ قریشاً لم تکن ترغب فی اُمّهات الأولاد حتی ولدن ثلاثه: علیّ بن الحسین علیه السلام، و القاسم بن محمد و سالم بن عبدالله، و ذلک أنّ عمر اُتی ببنات یزدجرد بن شهریار بن کسری مسبّبات فأراد بیعهنّ، فقال له علی: إنّ بنات الملوک لا یعن و لکن قوّموهنّ، فقوّموهنّ فأعطاه أثمانهنّ فقسّمهنّ بین الحسین بن علی و محمّد بن أبی بکر و عبدالله بن عمر فولدن الثلاثه.

و قال ابن قتیبه فی المعارف: و أمّا علیّ بن الحسین الأصغر فلیس للحسین عقب الا منه، و یقال: إنّ اُمّه سندیّه یقال لها سلافه، و یقال: غزاله، و خلّفه علیها بعد الحسین زبید مولی الحسین بن علی علیه السلام فولدت له عبدالله بن زبید فهو أخو علیّ بن الحسین لاُمّه. (۳)

۱- الإرشاد: ج ۱ ص ۳۰۲ و یوجد مثله فی تحف العقول: ص ۲۲۳.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۳۷.

۳- ابن قتیبه، المعارف: ص ۹۴.

وروی علی بـن محمّـد بـن عثمـان بن عثمـان قـال: زوّج علیّ بن الحسـین اُمّه من مولاـه و أعتـق جـاریه له و تزوّجهـا فکتب الیه عبدالملک یعیّره بذلک، فکتب الیه علی: قد کان لکم فی رسول الله اُسوه حسـنه، قد أعتق رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم صفیّه بنت حیّی و تزوّجها، و أعتق زید بن حارثه و زوّجه ابنه عمّه زینب بنت جحش. (۱)

و فی تهذیب الحدیث: لمّا زوّج علیّ بن الحسین صلوات الله علیهما اُمّه مولاه و تزوّج هو مولاته کتب الیه عبدالملک ابن مروان کتاباً یلومه فیه فیقول له: قد وضعت شرفک و حسبک.

فکتب الیه علیّ بن الحسـین صـلوات الله علیهما: إنّ الله تعالی رفع بالإسـلام کلّ خسـیسه، و أتمّ به الناقصه، و أذهب به اللؤم: فلا لؤم علی مسلم و إنّما اللؤم لؤم الجاهلیّه، و أمّا تزویج اُمّی فإنّی إنّما أردت بذلک برّها.

فلمّـا انتهی الکتـاب الی عبـدالملک قال: لقـد صـنع علیّ بن الحسـین أمرین ما کان یصـنعهما أحـد الا علیّ بن الحسـین فإنّه زاد بذلک شرفاً.

و لکن الثـابت المعوّل علیه من الکتب المعتبره و روایـات محـدّثی الشـیعه أنّ اُمّ الإمام علیه السـلام توفّیت فی نفاسـها، و تکفّلت بحضانته إحدی اُمّهات أزواج أبیه علیه السلام فکان الناس یرون أنّها اُمّه.

و نحن نکتفی عن جمله الروایات بما جاء فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السـلام: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثنی سهل بن قاسم النوشجانی قال: قال لی الرضا علیه السلام بخراسان: إنّ بیننا و بینکم نسباً.

قلت: و ما هو أیّها الأمیر؟

قـال: إنّ عبـدالله بن عـامر بن کریز لمّا افتتـح خراسان أصاب ابنتین لیزدجرد بن شـهریار ملک الأعاجم، بعث بهما الی عثمان بن عفّان، فوهب احداهما للحسن

۱- المعارف: ص ۹۴.

و الأخرى للحسين علیه السلام فماتتا عندهما نفساوین، و كانت صاحبه الحسين نفست بعلیّ بن الحسين علیه السلام فكفل علیّاً علیه السلام بعض اُمّهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف اُمّاً غيرها ثمّ علم أنّها مولاته و كان الناس يسمّونها اُمّه و زعموا أنّها اُمّه و معاذ الله، إنّما زوّج هذه على ما ذكرناه، و كان سبب ذلك أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته اُمّه هذه فقال لها: إن كان فی نفسك من هذا الامر شیء فاتّقِ الله و اعلمی.

فقالت: نعم، و زوّجها، فقال ناس: زوّج علی بن الحسین اُمّه مولاه.

قال عون: قال لی سهل بن القاسم: ما بقی عندنا طالبی الا كتب عنّی هذا الحديث. (۱)

و أمّا الروايه التی رواها ابن شهرآشوب فی وقايع كربلاء من أنّه جائوا بالحرم اُسارى الا شهربانويه فإنّها أتلفت نفسها فی الفرات، فإنّها تنافی مرويّات الفريقين جميعاً. (۲)

و الإمام زين العابدين علیه السلام له ألقاب مباركه كثيره و أشهرها السجّاد و زين العابدين و سيّد العابدين و الزكی و الأمين و ذو الثفنات. (۳)

و فی تذكره خواص الاُمّه: سمّاه رسول الله سيّد العابدين. (۴)

قال فی كشف الغمّه: فأمّا ولادته فبالمدينه فی الخميس الخامس من شعبان من سنه ثمان و ثلاثين من الهجره فی أيّام جدّه أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب علیه السلام قبل وفاته بسنتين. (۵)

ص: ۲۹۱

۱- الدمعه الساكبه: ج ۶ ص ۱۰ نقلاً عن الكتاب المذكور.
۲- المناقب: ج ۴ ص ۱۲۱.
۳- راجع المناقب: ج ۴ ص ۱۸۸.
۴- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۹۱.
۵- كشف الغمّه: ص ۲۸۵ و ۲۸۶.

و فی الإرشاد: کان مولد علیّ بن الحسین علیهم السلام بالمدینی سنه ثمان و ثلاثین للهجره فبقی مع جدّه أمیرالمؤمنین سنتین و مع عمّه اثنتی عشره سنه، و مع أبیه الحسین ثلاثاً و عشرین سنه، و بعد أبیه أربعاً و ثلاثین سنه، و توفی بالمدینه سنه خمس و تسعین من الهجره و له یومئذ سبع و خمسون سنه، و کانت إمامته أربعاً و ثلاثین سنه، و دفن بالبقیع مع عمّه الحسن بن علی علیهما السلام. (۱)

و فی المعارف: توفی سنه أربع و تسعین. (۲)

و قال سبط ابن الجوزی: و حضر یوم الطفوف مع أبیه، و إنّما لم یقتل لأنّه کان مریضاً، و کان عمره یومئذٍ ثلاثاً و عشرین سنه. (۳)

و عبّر محمد بن طلحه الشافعی فی مطالب السئول عن السجّاد علیه السلام بعلیّ بن الحسین الأوسط. (۴)

و نحن طلباً للاختصار فی تحقیق المسأله ننقل قول ابن إدریس فی السرائر، قال: و قد ذهب شیخنا المفید فی کتاب الإرشاد الی أنّ المقتول بالطف هو العلی الأصغر و هو ابن بنت الثقفیّه، و أنّ علیّاً الأکبر هو زین العابدین اُمّه اُم ولد و هی شاه زنان بنت کسری یزدجرد.

قال محّمد بن ادریس: الأولی الرجوع الی أهل هذه الصناعه و هم النسّابون و أصحاب السیر و الأخبار و التواریخ مثل الزبیر بن بکار فی کتاب أنساب قریش و أبو الفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیّن، و البلاذری، و المزنی صاحب کتاب اللباب (و) أخبار الخلفاء، و العمری النسّابه حقّق ذلک فی کتاب المجدی فإنّه قال:

۱- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۳۷ و ۱۳۸.

۲- المعارف: ص ۹۴.

۳- تذکره الخواص: ص ۲۹۱.

۴- مطالب السئول: ص ۲۶۸.

و زعم من لاـ بصیره له أنّ علیّاً الأصغر هو المقتول بالطف، و هذا خطأ و وهم، و الی هذا ذهب صاحب کتاب الزواجر و المواعظ، و ابن قتیبه فی المعارف و ابن جریر الطبری المحقّق لهذا الشأن، و ابن أبی الأزهر فی تاریخه، و أبوحنیفه الدینوری فی الأخبار الطوال، و صاحب کتاب الفاخر مصنّف أصحابنا الإمامیّه ذکره شیخنا أبوجعفر فی فهرست المصنّفین، و أبوعلی بن همام فی کتاب الأنوار فی تواریخ أهل البیت و موالیدهم و هو من جمله أصحابنا المصنّفین المحقّقین، و هؤلاء جمیعاً اطبقوا علی هذا القول و هم أبصر بهذا النوع.

إلی أن قال محمد بن إدریس: و أیّ غضاضه تلحقنا و أیّ نقص یدخل علی مذهبنا إذا کان المقتول علیٌّ الأکبر، و کان علیّ الأصغر الإمام المعصوم بعد أبیه الحسین، فإنّه کان لزین العابدین یوم الطف ثلاث وعشرون سنه، و محمد الباقر ولده حی و له ثلاث سنین و أشهر، ثمّ بعد ذلک کلّه فسیّدنا و مولانا علیّ بن أبی طالب کان أصغر ولد أبیه سنّاً و لم ینقصه ذلک، إنتهی.

و سوف ننقل قول أبی الفرج ضمن ترجمه علی بن الحسین الشهید علیه السلام و لو ذهبنا نشرح مناقب السجاد و معجزاته فی هذا الکتاب فسوف نخرج بذلک عن موضوعه، و ینبغی أن یفرد لذلک کتاب مستقل و هنا یکفی المجمل عن المبیّین و المختصر عن المطوّل.

و ذکر محمد بن طلحه فی مطالب السئول عن سبب تلقیه بزین العابدین فقال: و قیل: کان سبب لقبه زین العابدین أنّه کان لیله فی محرابه قائماً فی تهجّده فتمثّل له الشیطان فی صوره ثعبان لیشغله عن عبادته فلم یلتفت الیه فجاه الی ابهام رجله فالتقهمها فلم یلتفت الیه فآلمه فلم یقطع صلاته، فلمّا فرغ منها و قد کشف الله تعالی له فعلم أنّه شیطان، فسبّه و لطمه فقال: إخس یا معلون، فذهب و قام الی تمام ورده

فسمع صوتاً و لا یری قائله و هو یقول: أنت زین العابدین - ثلاثاً - فظهرت هذه الکلمه و اشتهرت لقباً له. (۱)

و روی ابن حجر فی الصواعق المحرقه عن الزهری أنّ عبدالملک بن مروان حمله مقیّداً من المدینه بأثقله من حدید و وکّل به حفظه، فدخل علیه الزهری لوداعه فبکی و قال: وددت أنّی مکانک.

فقال: أتظنّ أنّ ذلک یکربنی، لو شئت لما کان و إنّه لیذکّرنی عذاب الله، ثمّ أخرج رجلیه من القید و یدیه من الغل ثمّ قال: لا جزت معهم علی هذا یومین من المدینه، فما مضی یومان الا و فقدوه حین طلع الفجر و هم یرصدونه فطلبوه فلم یجدوه.

قال الزهری: فقدمت علی عبدالملک فسألنی عنه فأخبرته فقال: قد جائنی یوم فقده الأعوان فدخل علیّ فقال: ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندی. فقال: لا أحبّ ثمّ خرج، فوالله لقد امتلأ قلبی منه خیفه، أی: و من ثمّ کتب عبدالملک للحجاج أن یجتنب دماء بنی عبدالمطّلب و أمره بکتم ذلک.

و کوشف به زین العابدین فکتب الیه: إنّک کتب للحجّاج یوم کذا سرّاً فی حقّنا بنی عبدالمطّلب بکذا و کذا و قد شکر الله لک ذلک، و أرسل به الیه، فلمّا وقف علیه وجد تاریخه موافقاً لتاریخ کتابه للحجّاج، و وجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أنّ زین العابدین کوشف بأمره فسرّ به و أرسل الیه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و کسوه و سأله أن لا یخلیه من صالح دعائه. (۲)

و کان السجّاد علیه السلام ما فتأ یومه و لیله مقبلاً علی عباده ربّه باکیاً من خشیه الله و من رزء والده الحسین علیه السلام.

۱- مطالب السئول: ص ۲۶۸.

۲- الصواعق المحرقه: ص ۲۰۰، و للحدیث تتمّه ذکرها المؤلّف و لم أجدها فی الصواعق.

ذکر فی اللهوف أنّ مولیّ للإمام السجاد قال: إنّه برز یوماً الی الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد علی حجاره خشنه، فوقفت و أنا أسمع شهیقه و بکائه و أحصیت علیه ألف مرّه یقول: لا اله الا الله حقّاً حقّاً، لا اله الا الله تعبّداً و رقّاً، لا إله إلا الله إیماناً و تصدیقاً و صدقاً، ثمّ رفع رأسه من سجوده و إنّ لحیته و وجهه قد غمرا بالماء من دموعو عینیه:

فقلت: یا سیّدای! أما آن لحزنک أن ینقضی و لبکائک أن یقلّ؟

فقال لیه: ویح إنّ یعقوب بن إسحاق بن ابراهیم کان نبیّاً و ابن نبیّ له إثنا عشر ابناً فغیّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم و ذهب بصره من البکاء، و ابنه حیّ فی دار الدنیا، و أنا رأیت أبی و أخی و سبعه عشر من أهل بیتی صرعی مقتولین فکیف ینقضی حزنی و یقلّ بکائی؟! (۱)

ذکروا أنّ السجّاد علیه السلام بکی علی أبیه حتی خیف علیه العمی، و ما قدّم له ماء الا و مزجه بدموع عینیه، و لمّا لیم علی کثره البکاء فقال: کیف لا أبکی و قد حرم أبی من ورد الماء و اُبیح علی الوحوش و البهائم.

ذکر فی الأمالی - أمالی الصدوق - أنّ البکّائین خمسه: آدم و یعقوب و یوسف و فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم و علیّ بن الحسین علیه السلام:

أمّا آدم فبکی علی الجنّه حتّی صار فی خدّیه أمثال الأودیه.

و أمّا یعقوب فبکی علی یوسف حتی ذهب بصره، و حتی قیل له: (تَاللهِ تَفتَأُ تَذکُرُ یُوسُفَ حَتّی تَکوُنَ حَرضاً اَو تَکوُنَ مِنَ الهالِکینَ). (۲)

و أمّا یوسف فبکی علی یعقوب حتی تأذّی به أهل السجن فقالوا: إمّا أن تبکی بالنهار و تسکت باللیل، و إمّا أن تبکی باللیل و تسکت بالنهار، فصالحهم علی واحد منهما.

۱- اللهوف: ص ۱۲۱ و ۱۲۲.

۲- یوسف: ۸۵.

و إمّا فاطمه بنت محمد صـلى الله عليه و آله و سلم فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حتّى تأذّى بها أهل المدينه و قالوا لها: قد آذيتنا بكثره بكاءك، فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثمّ تنصرف.

و أمّا علىّ بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنه أو أربعين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يابن رسول الله! إنّى أخاف عليك أن تكون من الهالكين.

قال: (إِنَّما أَشكوا بَثّى وَ حُزنى اِلَى اللهِ وَ أعلَم مِنَ الله لا تَعلَمُونَ) (۱) إنّى لم أذكر مصرع بنى فاطمه الا خنقتنى لذلك عبره. (۲)

و فى كامل الزياره عن أبى عبدالله عليه السلام قال: بكى علىّ بن الحسين على الحسين ابن على صلوات الله عليهم عشرين سنه أو أربعين سنه، إلى آخر ما مر. (۳)

و ذكر السيّد ابن طاوس فى اللهوف (عن الصادق عليه السلام أنّه قال:) إنّ زين العابدين عليه السلام بكى عليه أبيه أربعين سنه صائماً نهاره قائماً ليله. فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول: كُل يا مولاى، فيقول: قُتل ابن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك و يبكى حتى يبتلّ طعامه من دموعه، ثمّ يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزّوجل. (۴)

يقول المؤلف: و الجمع بين هذين الحديثين و بين وفاه الإمام السجّاد فى غايه الإشكال.

روى أنّ الإمام السجّاد كان يعطف على أولاد عقيل أكثر من عطفه على أولاد

۱- يوسف: ۸۶.

۲- ترتيب الأمالى: ج ۵ ص ۵۵ و ۵۶، أمالى الصدوق: المجلس ۲۹ ح ۵.

۳- كامل الزياره: ص ۲۱۳.

۴- اللهوف: ص ۱۲۱.

جعفر الطيّار، و لمّا سئل عن السبب، قال علیه السلام: إنّی أذکر یومهم مع أبی عبدالله الحسین بن علی علیه السلام فأرقّی لهم.

و جاء فی الکافی عن أبی عبدالله علیه السلام قال: لمّا کان فی اللیله التی وعد فیها علی بن الحسین علیه السلام قال لمحمّد علیه السلام: یا بنیّ! أبغنی وضوءاً.

قال: فقمت فجئته بوضوء.

قال: لا أبغی هذا.

قال: فإنّ فیه شیئاً میّتاً.

قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فیه فاره میته، فجئته بوضوء غیره، فقال: یا بنی! هذه اللیله التی وعدتها. (۱)

و فیه أیضاً: إنّ علیّ بن الحسین لمّا حضرته الوفاه اُغمی علیه ثمّ فتح عینیه وقرأ: (إِذا وَقَعَتِ الواقِعَهُ) (۲) و (إِنا فَتَحنا لَکَ) (۳) و قال: (اَلحَمدُللهِ الَّذی صَدَقنا وَعدَهُ أَورَثَنَا الأرضَ نَتَبَوَّأَ مِنَ الجَنَّهِ حَیثُ نَشاءُ فِنِعمَ أَجرُ العامِلینَ) (۴) ثمّ قبض من ساعته و لم یقل شیئاً. (۵)

و أثبت المفید علیه الرحمه وفاه السجّاد علیه السلام فی المدینه سنه خمس و تسعین، یقول: و له یومئذٍ سبع و خمسون سنه، و کانت إمامته أربعاً و ثلاثین سنه، و دفن بالقیع مع عمّه الحسن بن علی علیه السلام.

و قال فی کشف الغمّه: و أمّا عمره فإنّه مات فی ثامن عشر المحرّم من سنه أربع

۱- الکافی: ج ۱ کتاب الحجّه، مولد علیّ بن الحسین علیها السلام ح ۴ ص ۳۸۹.

۲- الواقعه: ۱.

۳- الفتح: ۱

۴- الزمر: ۷۴.

۵- نفسه: ص ۳۹۰.

و تسعين و قيل خمس و تسعين، و قد تقدّم ذكر ولادته فی سنه ثمانٍ و ثلاثين. (۱)

و قال أبو حمزه الثمالی: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدّق به و يقول: إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ، و لما مات عليه السلام و غسّلوه جعفروا ينظرون الى آثار فی ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلًا و يوصلها الى فقراء المدينه سرّاً. (۲)

و ذكر صاحب عمده الطالب أنّ أباعثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال فی رسالته صنّفها فی فضائل بنی هاشم: و أمّا علیّ بن الحسين بن علی فلم أر الخارجیّ فی أمره الا كالشيعی، و لم أر الشيعی الا كالمعتزلی، و لم أر المعتزلیّ الا كالعامیّ و لم أر العامی الا كالخاصی، و لم أجد أحدهم يتماری فی فضيلته أو يشكّ فی تقديمه، و نسل رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم منه... (۳)

كما قال علیّ بن عيسى: و كان الذكر المخلّد و النبأ المنضّد مخصوصاً من بين بنيه الأوسط زين العابدين. (۴)

يقول حمد الله المستوفی فی «تاريخ گزيده»: كان ليزيد بن معاويه ثلاثه عشر ولداً و هنا موضع الاعتبار فإنّ من هؤلاء على كثرتهم لم يبق ذكر و لا خبر و لو بقی منهم شخص مذكوراً فإنّه مغمور الحسب خامل الذكر، و بقی من نسل الحسين عليه السلام آلاف الأشخاص من زين العابدين وحده الذی بقی على قيد الحياه بعد واقعه الطف، إنّ الله تعالی جعل البركه من الذريّه العلويّه و بتر نسل يزيد ليعلم الناس أنّ أحداً لا يجنی من عمل القبيح غير الخسر، و أنّ عمل الأخره فی تقدّم مطّرد، و الله أعلم

ص: ۲۹۸

۱- كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۹۴.

۲- نفسه: ج ۲ ص ۲۹۰.

۳- ابن عنبه الدوادی، عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص ۱۹۴.

۴- كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۴۸.

حيث يجعل رسالته، و هو أعرف بشئون خلقه.

و بهذا المقدار نكتفى من شرح أحوال الإمام السجاد، و من أراغد مزيد الإطلاع حوله ما له من المعجزات و الكلمات البالغات حدّ الإعجاز، و تفصيلاً لأحوال هذا الإمام فعليه بالرجوع الى كتب الإختصاص الموضوعه لهذه الغايه.

الثانى: على بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما

و اُمّه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه.

و يقول سبط ابن الجوزى فى التذكره: و اُمّه آمنه بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفى، و اُمّها بنت أبى سفيان بن حرب، (۱) و تكنّى بأُم شيبه، و كنيته أبو الحسن.

و جعله المفيد فى الإرشاد فى التاسعه عشره من عمره، (۲) و لكنّ المؤرخين و المحدثين من الفريقين سمّوه الأكبر لما مرّت نبذه من ذلك فى شرح الأحوال السجاد عليه السلام.

قال معاويه يوماً لأصحابه: من أحقّ الناس بالخلافه؟

قالوا: أنت.

قال: لا، بل أحقّ الناس بالخلافه على بن الحسين بن على؛ جدّه رسول الله و فيه شجاعه بنى هاشم و سخاء بنى اُمّيه و زهو ثقيف يعنى المنظر الحسن. (۳)

قال فى مقاتل الطالبيين: و هو أوّل من قتل بنى هاشم.

و قال أيضاً: قال يحيى بن الحسن العلوى، و أصحابنا الطالبيّون يذكرون أنّ

۱- تذكره خواص الأمّه: ص ۲۴۹.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۱۰۶ قال: و له يومئذ بضع عشره سنه، و البضع مابين الثلاث الى التسع، راجع الجوهرى.

۳- معالى السبطين: ج ۱ ص ۲۴۹. و مقاتل الطالبين: ص ۸۰.

المقتول لأمّ ولد و أنّ الذى اُمّه ليلى هو جدهم.

و عن أبى عبيده و خلف ابن الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت فى علىّ بن الحسين الاكبر سلام الله عليهما:

لم تر عين نظرت مثله***من محتف يمشى و من ناعل

يغلى بنئى اللحم حتّى إذا***أنضج لم يُغل على الآكل

كان إذا شبّت له ناره***أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بائس مرمل***أو فرد حتى ليس بالآهل

أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى***أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه***و لا يبيع الحقّ بالباطل

و ولـد علىّ بن الحسـين فى إمـاره (خلافه) عثمـان: و قـد روى عن جـدّه علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام و عن عـائشه أحاديث كرهت ذكرها فى هذ الموضع لأنّها ليست من جنس ما قصدت له، إنتهى. (١)

و روايه أبى الفرج أيضاً فى المقاتل تؤيّـد هـذا المعنى، يقول أبوالفرج عن وقايع مجلس يزيـد: ثمّ دعى يزيد لعنه الله تعالى بعلى بن الحسين عليه السلام فقال: ما اسمك؟

فقال: على.

فقال: أو لم يقتل الله عليّاً؟

قال: كان لى أخ أكبر منّى يسمّى عليّاً فقتلتموه، الى آخره. (٢)

و لم يعقب على الأكبر باتّفاق أصحاب الخبر و راه السير، و لم أعثر على خبر يذكر فى التاريخ لأُمّه ليلى حين تأليف هذا الكتاب و لهذا أجرينا القلم بأخبار غيرهما من أبناء سيّد الشهداء عليهم السلام.

١- مقاتل الطالبيين: ص ٨٠.

٢- مقاتل الطالبيين: ص ١٢٠.

الثالث: عبدالله بن الحسين عليه السلام

الـذى قتـل فى حجر أبيه بسـهام الأعـداء يوم عاشوراء و مرّ الحـديث عن شـهادته عليه السـلام، و عبّرت عنه بعض الروايات بعلىّ الأصغر.

و اعتبر محمد بن طلحه فى مطالب السئول عليّاً الأصغر و عبدالله البنين حيث يقول: و قيل: إنّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً. (۱)

و فى كشف الغمّه: قال ابن الخشّاب: على الأكبر. (۲)

بالجمله: فإنّ اُم عبدالله بن الحسين هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى.

ذكر فى الأغـانى عن عوف بن خـارجه المرّى قـال: و الله إنّى لعنـد عمر بن الخطّاب فى خلافته إذ أقبل رجل أفجـح أجلى أمعر يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدى عمر، فحيّاه بتحيّه الخلافه، فقال له عمر: فمن أنت؟

قال: أنا امرؤ نصرانى، أنا امرئ القيس بن عدى الكلبى.

قال: فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذى أغار عليهم فى الجاهليّه يوم فلج.

قال: فما تريد؟

قال: اُريـد الإسـلام، فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ دعا له برمـح فعقـد له على من أسـلم بالشام من قضاعه، فأدبر الشـيخ و اللواء يهتزّ على رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلًا لم يصلّ لله ركعه قط أمرّ على جماعه من المسلمين قبله.

و نهض علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه من المجلس و معه ابناه الحسن

۱- مطالب السئول: ص ۲۵۷.

۲- كشف الغمّه: ج ۲ ص ۲۴۹ باختلاف يسير.

و الحسین علیهم السلام حتی أدرکه فأخذ بثیابه فقال له: یا عم! أنا علیّ بن ابی طالب ابن عمّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و صهره و هذان ابنای الحسن و الحسین من ابنته، و قد رغبنا فی صهرک فأنکحنا.

فقال: قد أنکحتک یا علیّ المحیاه بنت امرئ القیس، و أنکحتک یا حسن سلمی بنت امرئ القیس، و أنکحتک یا حسین الرباب بنت امرئ القیس. (۱)

و فی الأغانی: و ما أمسی حتی خطب الیه علی علیه السلام ابنته الرباب علی ابنه الحسین فزوّجه إیّاها فولدت له عبدالله و سکینه. (۲)

قال هشام الکلبی: کانت الرباب من خیار النساء و أفضلهنّ (فخطبت بعد قتل الحسین علیه السلام فقالت: ما کنت لأتخذ حمّی بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (۳)

و کان أبوها من الأشراف و بیتها من البیوتات العربیّه الکبیره و کان لها فی قلب الإمام علیه السلام منزله تستحقّها و مکانه تلیق بها، و کان علیه السلام یخصّها بمزید عنایته حتی قال فیها الشعر المنسوب الیه:

لعمرک إنّنی لاُحبّ داراً***تحلّ بها سکینه و الرباب

اُحبّها و أبذل جلّ مالی***و لیس لعاتب عندی عتاب

و فی الأغانی و زاد فیها:

فلست له و إن غابوا مضیعاً***حیاتی أو یغیّبنی التراب (۴)

یروی عن الرباب علیها السلام لم ترقأ لهاعبره و لم تهدأ لها رنّه بعد شهاده الإمام الحسین طیله عمرها: من ذلک أنّها لمّا اُحضرت مجلس عبیدالله بن زیاد لعنه الله أخذت

۱- الأغانی: ج ۱۶ ص ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲- نفسه: ج ۱۶ ص ۱۳۹ و ۱۴۰.

۳- نفسه: ص ۱۴۱.

۴- الأغانی: ج ۱۶ ص ۱۴۰.

رأس الحسین و وضعته الی جانبها و أوسعته لثماً و تقبیلاً و أنشدت:

واحسیناً و لست أنسی حسیناً***أقصدته أسنّه الأعداء (۱)

غادروه بکربلاء صریعاً***لا سقی الله جانبی کربلاء

و ذکر ابن الأثیر فی الکامل قال: و کان مع الحسین امرأته الرباب بنت امرئ القیس و هی اُم ابنته سکینه و حملت الی الشام فیمن حمل من أهله ثمّ عادت الی المدینه فخطبها الأشراف من قریش فقالت: ما کنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و بقیت مدّه سنه لم یظلّها سقف بیت حتی بلیت و ماتت کمداً.

و فی کامل التاریخ: و قیل: إنّها أقامت علی قبره سنه و عادت الی المدینه فماتت أسفاً علیه. (۲)

و لها أیضاً هذا الشعر فی رثاء الإمام علیه السلام:

إنّ الذی کان نوراً یستضاء به***بکربلاء قتیل غیر مدفون

سبط النبی جزاک الله صالحه***عنّا و جنبت خسران الموازین

قد کنت لی جبلاً صعباً ألوذ به***و کنت تصحبنا بالرحم و الدین

من للیتامی و من للسائلین و من***یعنی و یأوی الیه کلّ مسکین

و الله لا أبتغی صهراً بصهرکم***حتّی أغیّب بین الرمل و الطین (۳)

و فی الکافی عن مصقله الطحان قال: سمعت أباعبدالله علیه السلام یقول: لمّا قتل الحسین علیه السلام أقامت امرأته الکلبیّه علیه مأتماً و بکت و بکین النساء و الخدم حتی جفّت دموعهنّ و ذهبت، فبیناهی کذلک إذا رأت جاریه من جواریها تبکی و دموعها تسیل، فدعتها فقالت لها: ما لک أنت من بیننا تسیل دموعک؟

۱- و لا نسیت حسیناً - خ ل.

۲- ابن الأثیر، الکامل: ج ۳ ص ۳۰۰.

۳- الأغانی: ج ۱۶ ص ۱۴۲.

قالت: إنّی لمّا أصابتنی (کذا) الجهد شربت شربه سویق.

قال: فأمرت بالطعام و الأسوقه فأکلت و شربت و أطعمت و سقیت و قالت: إنّما نرید بذلک أن تقوی علی البکاء علی الحسین.

قال: و أهدی (أهدوا) الی الکلبیّه جوناً لتستعین بها علی مأتم الحسین علیه السلام فقالت: لسنا فی عرس فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فأخرجن من الدار لم یحسَّ بها حس کأنّما طرن بین السماء و الأرض و لم یر لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر. (۱)

الرابع من أولاد الحسین علیه السلام جعفر

و اُمّه قضاعیّه و اتفق الرواه علی أنّه درج فی حیاه أبیه.

و ذکر جماعه من المؤرخین أنّ من بین أبنائه «محمد» ابن الحسین علیه السلام و لکن وقع الاختلاف منهم أنّهم ذکروه مع الشهداء یوم العاشر فی کربلاء کما هو مذهب یوسف فزاوغلی فی التذکره (۲) و ذهب جماع الی أنّ محمّداً هذا کان مع الأسری.

یقول ابن قتیبه فی تاریخه: و فیهم فاطمه بنت الحسین و علی بن الحسین و فیهم محّمد بن محمّد بن علی أبوجعفر، و محمّد بن الحسین علیهم السلام. (۳)

و فی کتاب العقد الفرید: و اُسر إثناعشر غلاماً من بنی هاشم فیهم محمّد بن الحسین و علیّ بن الحسین. (۴)

و من جمله أولاده أیضاً الذی ذکره الرواه عمرو بن الحسین.

۱- الکافی: ج ۱ الأصول کتاب الحجّه ص ۳۸۸ مولد الحسین علیه اسلام الرقم ۹.

۲- تذکره الخواص: ص ۲۴۹.

۳- و العجب من المؤلف کیف لم یفطن لعباره ابن قتیبه و قد عدّ محمّداً بن لحسین فی القتلی لا فی الأسری. راجع: الإمامه و السیاسه: ج ۲ ص ۶.

۴- العقد الفرید: ج ۴ ص ۳۸۵.

قال ابن الأثير فی الکامل: و استصغروا عمرو بن الحسین و اُمُه اُم ولد ... (۱)

و یقول أیضاً فیما جری من وقایع الشام بین یـدی یزید بن معاویه لعنه الله: و کان یزید لا یتغدّی و لا یتعشّـی الا دعا علیّاض إلیه، فدعاه ذات یوم و معه عمرو بن الحسین، فقال لعمرو: أتقاتل هذا؟ یعنی خالد بن یزید. إلی آخر الروایه و قد مرّت آنفاً. (۲)

و فی الخمیس ما یقارب هذا المعنی. (۳)

و یکون عدد أبنائه بناءاً علی صحّه هذه الروایات سبعه أشخاص مع أنّهم لم یزیدوا عند الفریقین علی ستّه.

و ذکرهم حمـدالله المسـتوفی فقـال: أبناء الإمام الکرام سـبعه و ذکر منهم اثنین باسم عبیـدالله و الحسن و لا یعلم من أین اسـتفاد ذلک فلم یذکر ذلک أحد من الرواه و لم یرد اسم لهما فی کتاب معتبر، و الله أعلم.

و ذهب یـاقوت الحموی فی معجم البلـدان الی أنّ اُسـاری أهل البیت عبروا علی جوشن - جبل فی غربی حلب - و کانت زوجه الحسین علیه السلام حاملاً فأسقطت هناک (۴) کما مرّ و لکن لم یثبت ذلک من مصـدر آخر فلم أعثر علی هذا الخبر من کتب التاریخ و السیر التی کانت منظوره لی و أنا أضع هذا التألیف.

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۰۳ و ج ۳ ص ۲۹۹. و فی الکتاب: عمرو بن الحسن و استدرک علیه الناشر فی الحاشیه بقوله: ابن الحسین فی الأصل.

۲- راجع الهامش السابق.

۳- تاریخ الخمیس: ج ۲ ص ۳۰۰ و سمّاء عمر لا عمراً.

۴- معجم البلدان: ج ۲ ص ۱۸ ماده «جوشن».

و أمّا بناته علیه السلام فأوّلهنّ سکینه

و اُمّها أیضاً الرباب الکلبیّه.

قال فی الأغانی: و اسم سکینه أمیمهریال و قیل أمینه، و قیل أمینه و سکینه لقب لقّبت به. و قال مصعب فیما أخبرنی به الطوسی عن الزبیر عنه: أنّ اسمها آمنه. (۱)

و جاء فی الأغانی أیضاً: إنّ رجلًا سأل عبدالله بن الحسن عن إسم سکینه، فقال: أمینه. فقال له: إنّ ابن الکلبی یقول: أمیمه. فقال: سل ابن الکبی عن اُمّه و سلنی عن اُمّی. (۲)

قال المدائنی: حدّثنی أبو إسحاق المالکی قال: سکینه لقب و اسمهما آمنه، و هذا هو الصحیح.

روی أنّ سکینه کانت فی مأتم فیه بنت لعثمان، فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهید، فسکتت سکینه، فلمّا قال المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قالت سکینه: هذا أبی أو أبوک؟ فقالت العثمانیّه: لا جرم لا أفخر علیکم أبداً.

کانت السیّده فی السفر فسمعت منشداً یردّد: و لو لا ثلاث هنّ من عیشه الفتی و لم یزد علیها. فأمرت «قائد الرکب» أن یأتیها به لتعرف ماهی هذه الثلاث، فأبطأ الرجل، فأرسلت غلامها قائله: إذهب و استمع الیه و اتّنی بخبره، فعاد الغلام و هو یقول: کانت الثلاث الماء و النوم و اُم عمرو. فقالت السیّده: ما أقبحه رجلًا و ما أسوأ ما تمنّی، ترکنا نحیی اللیل فی تطاب هذه الثلاثه.

و بعثت سکینه الی صاحب الشرطه بالمدینه أنّه دخل علینا شامی فابعث الینا بالشرط، فرکب و معه الشرط فلمّا أتی الباب أمرت ففتح له، و أمرت جاریه من

۱- الأغانی: ج ۱۶ ص ۱۳۸ و ۱۳۹.

۲- نفسه: ج ۱۶ ص ۱۳۹.

جواريها فأخرجت اليه برغوثاً فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشامى الذى شكوناه، فانصرفوا يضحكون. (۱)

و فى روايه الأغانى: كان أوّل أزواج سكينه عبدالله بن الحسن بن على، قتل عنها و لم تلد له، و مصعب بن الزبير (۲) و مهرها مصعب ألف ألف درهم. (۳) و عدّه ابن الجوزى أوّل أزواجها، و من بعده عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان الذى يقال له: قرير (قرين خ) (۴) فولدت من مصعب بنتاً فقال لها سمّيتها [ربرب] (زهراء) (۵) قالت: بل اُسمّيها باسم إحدى اُمّهاتى و سمّتها الرباب. فلمّا قتل مصعب ولىّ أخوه عروه تركته فزوّجها يعنى الرباب بنت مصعب ابنه عثمان بن عروه فماتت و هى صغيه فورثها عثمان بن عروه عشره آلاف دينار (۶) و فى بعض الروايات سمّتها «لباب» بدلاً عن «رباب».

عن سعيده (سعده – الأغانى) قالت: لقيت سكينه بين مكّه و المدينه، فقالت: قفى يا ابنه عبدالله، فوقفت فكشفت عن بنتها من مصعب و إذا هى قد أثقلتها بالحلى و اللؤلؤ، فقالت: ما ألبسته إيّاه الا لتفضحه. (۷)

و فى روايه أرتها ابنتها من الخرامى تريد أنّها تفضح الحلّى بحسنها لأنّها أحسن منه.

۱- الأغانى: ج ۱۶ ص ۱۴۵.
۲- نفسه: ج ۱۶ ص ۱۵۳.
۳- نفسه: ج ۱۶ ص ۱۵۰.
۴- تذكره الخواص: ص ۲۴۹.
۵- كذا فى النسخه التى لدى و علم عليها الناشر ثمّ قال فى الحاشيه: كذا فى ف و فى الأصول ربرباً. و فى كتاب المردفات من قريش للمدائنى ص ۶۴ زبراء. أقول: هذا هو الصحيح لتكون زبيريه.
۶- الأغانى: ج ۱۶ ص ۱۵۰.
۷- الأغانى: ج ۱۶ ص ۱۵۰.

جاء قوم من أهل الكوفه يسلمون على سكينه، فقالت لهم: الله يعلم أنّى أبغضكم، قتلتم جدّى عليّاً و أبى الحسين و أخى عليّاً و زوجى مصعباً، فبأىّ وجه تلقوننى، أيتمتمونى صغيره، و أرملتمونى كبيره. (۱)

(عن سفيان بن حرب قال:) رأيت سكينه بنت الحسين عليها السلام ترمى الجمار، فسقطت من يدها الحصاه السابعه، فرمت بخاتمها مكانه.

حجّ الإمام السجاد عليه السلام أو اعتمر ذات عام فلمّا كان خارج المدينه أرسلت اليه سكينه بسلعه أنفق على صنعها ألف دينار، فأمر الإمام عليه السلام بتقسيمها على الفقراء و المساكين.

و قال غير المدائنى: إنّ عائشه بنت طلحه حجّت و سكينه بنت الحسين عليه السلام معاً و كانت عاوشه أحسن آلهً و ثقلًا، فقال حاديها:

عائش يا ذات البغال الستين***لا زلت ما عشت كذا تحجّين

فشقّ ذلک على سكينه و نزل حاديها و قال:

عائش هذى ضرّه تشكوک***لولا أبوها ما اهتدى أبوک

فأمرت عائشيه حاديها أن يكفّ فكفّ. (۲)

و فى روايه اُخرى قالت فى جوابها:

عائش يا ذات البغال السّتّين***لولا أبوها لم تكن تحجّين

فأمرت عائشه حاديها أن يكفّ و لم يحدُ لها فى هذا السفر. (۳)

رثى عروه بن اُذينه أخاه بكراً فقال:

سرى همّى و همّ المرء يسرى***و غاب النجم الا قيد فتر

۱- الأغانى: ج ۱۶ ص ۱۵۸.

۲- الأغانى: ج ۱۱ ص ۱۸۸.

۳- هذه الزياده من المؤلّف و لعلّه أخذها من غير الأغانى و لكنّه لم يحل عليه.

لهمٍّ ما أزال به قريباً***كأنّ القلب أبطن حرّ جمر

على بكر أخى ولىّ حميداً***و أىُّ العطش يصفو بعد بكر

(قال الزبيرى: حدّثت) أنّ سكينه بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت: من بكر هذا؟ أليس هو الأسود الدحداح الذى كان يمرّ بنا؟

قالوا: نعم.

فقالت: لقد طاب كلّ شىء بعده حتّى الخبز و الزيت. (۱) (۲)

و مجمل القول: إنّنا نكتفى بهذه النبذه من بيان مكارم أخلاقها و محامدا أدابها فى هذا الكتاب المستطاب.

و من المظالم التى ألّمت بها من الأمويّين و عمّا لهم بعد وفاتها:

روى صاحب الأغانى أنّها ماتت (۳) و على المدينه خالد بن عبدالملک.

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنّه خالد بن عبدالله بن الحرث بن الحكم. (۴)، فأرسلوا اليه فآذنوه بالجنازه و ذلک فى أوّل النهار فى حرٍّ شديد، فأرسل اليهم: لا تحدثوا حدثاً حتّى أجىء فأُصلّى عليها، فوضع النعش فى موضع المصلّى على الجنائز و جلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فأرسلوا اليه، فقال: لا تحدثوا فيها شيئاً حتّى أجىء فجائت العصر، ثمّ لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت العشاء، كلّ ذلک يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتّى صلّيت العتمه و لم يجىء، و مكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس فقاموا، فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً و ينصرفوا،

فقال علىّ بن الحسين عليه السلام: من أعان بطيب رحمه الله.

۱- الأغانى: ج ۱۸ ص ۳۳۴. وفيات الأعيان: ج ۲ ص ۳۹۵.

۲- لمّا اتخذ طائر روحها الطاهره له و كراً على فتن شجره طوبى - المؤلف.

۳- وفيات الأعيان: ج ۲ ص ۳۹۵.

۴- تذكره الخواص: ص ۲۵۱.

قال: و إنّما أراد خالد بن عبدالملک فیما ظنّ قوم أن تنتن.

قال: فأُتی بالمجامر فوضعت حول النعش و نهض ابن اُختها محمّد بن عبدالله العثمانی فأتی عطاراً کان یعرف عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائه دینار حتی أصبح و قد فرغ منه. فلمّا صلّیت الصبح أرسل الیهم: صلّوا علیها و ادفنوها، فصلّی علیها شیبه بن نصاح.

و ذکر یحیی بن الحسین فی خبره: إنّ عبدالله بن حسن هو الذی ابتاع لها العود بأربعمائه دینار. (۱)

و فی الأغانی عن جماعه من شیوخ بنی هاشم: إنّه لم یصلّ علی أحد بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بغیر إمام الا سکینه بنت الحسین علیه السلام. (۲)

قال المؤلف: روایه الأغانی و فیها فأمر علیّ بن الحسین علیه السلام من جاء بطیب فأُتی بالمجامر فوضعت حول النعش لا تخلو من إشکال حیث أنّ وفاه الإمام علیه السلام کانت فی سنه أربع و تسعین أو خمس و تسعین بناءاً علی القولین، و السیّده سکینه سلام الله علیها توفیت سنه أربع عشره و مائه و لا یمکن ان نعزو هذا الخطأ الی صاحب الأغانی (۳) فلا بدّ من کونه من النسّاخ یقیناً إذ لم یذکر أحد من المؤلفین و المؤرخین أنّ الإمام نیّف علی الثمانین.

و یقول سبط ابن الجوزی: و اختلفوا فی وفاتها: قال ابن سعد: توفیت بالمدینه سنه سبع عشره و مائه، و أمّا غیر ابن سعد فیقول إنّها توفیت بمکه، و یؤیّده قول

۱- هذا کلّ ما وجدته بنص الأغانی و ثقلته بسیاقه، و المؤلف تصرف فیه فقدّم و أخّر و سمّی الدیباج و سمآه الأصفهانی العثمانی. (الأغانی: ج ۱۶ ص ۱۲۲ و ۱۷۱.

۲- نفسه: ج ۱۶ ص ۱۷۱.

۳- أقول: هذه ثقه من سمّو الأمیر فی غیر موقعها فما أکثر الأخطاء و المخالفات المدرجه فی کتابه عفواً و سهواً و قصداً بل و سوء قصد أیضاً. (المترجم)

ابن خلّكان: و كانت وفاه سكينه عليها السلام بالمدينه يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأوّل سنه سبع عشره و مائه. (۱)

و قال الأمير بيبرس فى كتاب «زبده الفكره فى تاريخ الهجره» فى حوادث سنه مائه و سبعه عشر: و فيها توفيت سكينه بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و كانت أديبه سخيّه عفيفه ظريفه فاضله، و كانت تأوى الى منزلها العلماء و الاُدباء و الشعراء فتخيّر بينهم و تجيزهم بالألف دينار و أكثر من ذلك على أقدارهم، و كان لها بصر نافذ و نقد و افٍ للشعر، و تستطيع التفرقه بين جيّده ورديئه.

قال سبط ابن الجوزى: و لها السيره الجميله، و الكرم الوافر، و العقل التام، (۲)

و كانت من الجمال و الأدب و الظرف و السخاء بمنزله عظيمه، و كانت تأوى الى منزلها الاُدباء و الشعراء و الفضلاء فتجيزهم على مقدارهم. (۳)

فقد كان الفرزدق و جرير و كثّير و نصيب و جميل و الأحوص (۴) يرسلون قصائدهم بأيدى الإماء اليها فتحكم لهم و تجيزهم. (۵)

و من بنات الإمام الطاهرات عليهم السلام فاطمه عليها السلام

و اُمّها اُم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله بن عثمان التيمى.

ذكر ابن قتيبه فى المعارف فى ترجمه طلحه فقال: و من بناته اُم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله، و كانت تحت الحسن بن على فولدت له طلحه بن الحسن و هلك

ص: ۳۱۱

۱- وفيات الأعيان: ج ۲ ص ۳۹۶.

۲- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۴۹. قال: و هذا قول ابن قتيبه.

۳- نفسه: ص ۲۵۰.

۴- كثير - بضم الكاف و فتح التاء المثلثه و تشديد الياء و كسرها - و نصيب - بضمّ النون و فتح الصاد مصغراً - و الأحوص بفتح الهمزه و الواو -.

۵- راجع تفصيل ذلك بالأغانى: ج ۱۶ ص ۱۶۱.

و هو صغیر، ثمّ تزوّجها الحسین بن علی فولدت له فاطمه بنت الحسین. (۱)

و فی الإرشاد و المناقب: فی تسمیه أولاد الحسن علیه السلام: الحسن بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه، و اُختها فاطمه بنت الحسین اُمّهم اُم إسحاق بنت طلحه بن عبیدالله التیمی. (۲)

و فی الأغانی: و اُمّها «جرباء بنت قیامه (۳) بن طیّء و إنّما سمّیت جرباء لحسنها، کانت لا تقف الی جنبها أمرأه و إن کانت جمیله الا استقبح منظرها لجمالها، و قد کانت اُم إسحاق عند الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، فلمّا حضرته الوفاه دعا بالحسین صلوات الله علیه فقال: یا أخی! إنّی أرضی هذه المرأه لک فلا تخرجنّ من بیوتکم، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها، فلمّا توفی الحسین علیه السلام و قد کانت ولدت من الحسن علیه السلام طلحه و قد درج و لا عقب له. (۴)

و یقال: إنّ نساء بنی تیم کانت لهنّ حظوه عند أزواجهنّ علی سوء أخلاقهنّ، و من طرائف اخبار التیمیّات ما رووه عن اُم سلمه بنت محمّد بن طلحه قالوا: کانت عند عبدالله بن الحسن بن الحسن علیهم السلام و کانت تقسمو علیه قسوهً عظیمه و تغلظ له، و یفرق منها و لا یخالفها فرأی منها یوماً طیب نفس فأراد أن یشکو الیها قسوتها فقال لها: یا بنت محمّد! قد اُحرق و الله قلبی ... فحددت له النظر، و جمعت وجهها، و قالت له: أحرق قلبک ماذا؟ فخافها فلم یقدر علی أن یقول لها: سوء خلقک، فقال لها: حُبُّ أبی بکر الصدیق، فأمسکت عنه. (۵)

۱- المعارف: ص ۱۰۲.

۲- الإرشاد: ج ۲ ص ۲۰، و المناقب: ج ۴ ص ۳۴.

۳- قسامه – خ.

۴- الأغانی: ج ۲۱ ص ۱۱۴ و ۱۱۵.

۵- الأغانی: ج ۲۱ ص ۱۱۵.

و فی الأغـانی: إنّ اُم إسـحاق لمّـا عقـد علیهـا الإمـام الحسـین و أصـبحت له زوجه فکان علیه السـلام یقول: و الله لربّما حملت و وضعت و هی مصارمه لی لا تکلّمنی. (۱)

کـانت فـاطمه من عقائـل القرشـیّات، بلغت من الزهـد و الورع الرتبه العلیا و الـدرجه القصوی، خطب الحسن بن الحسن المجتبی صلی الله علیه إلی عمّه الحسـین صـلوات الله علیه و سأله أن یزوّجه إحدی ابنتیه، فقال له الحسـین علیه السلام: [کنت أننظر ذلک منـک] إختر یـا بنی أحبّهمـا الیک، فاسـتحیا الحسن و لم یحر جواباً، فقال له الحسـین علیه السـلام: فإنّی اخترت منهما لک ابنتی فاطمه فهی أکثر شبهاً بأُمّی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (۲)

قال: إنّ الحسن لمّا خیّره عمّه اختار فاطمه، و کانوا یقولون: إنّ امرأه سکینه مردودتها لمنقطعه القرین فی الجمال ... (۳)

فولدت للحسن أربعه أولاد: عبدالله و إبراهیم و الحسن و زینب سلام الله علیهم أجمعین.

و لمّـا بلغ الحسن الخـامسه و العشـرین من العمر و افـاه الأجـل المحتوم ... و لمّـا مـات الحسن بن الحسن رحمه الله علیه ضـربت زوجته فـاطمه بنت الحسـین علی قبره فسـطاطاً و کـانت تقوم اللیل و تصوم النهار، و کانت تشـبّه بالحور العین لجمالها، فلمّا کان رأس السـنه قالت لموالیها: إذا أظلم اللیل فقوّضوا هذا الفسـطاط، فلمّا أظلم اللیل سمعت قائلًا یقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل یئسوا فانقلبوا (۴) و تمثّلت السّیده ببیت شعر للبید:

الی الحول ثمّ اسم السلام علیکما***و من یبکِ حولاً کاملًا فقد اعتذر

ص: ۳۱۳

۱- نفسه: ج ۲۱ ص ۱۱۴.و روایه صاحب الأغانی هکذا: إنّ اُم اسحاق کانت ربّما حملت و ولدت و هی لا تکلّم زوجها.
۲- الأغانی: ج ۲۱ ص ۱۱۵، و الإرشاد: ج ۲ ص ۲۵.
۳- نفسه: ج ۲۱ ص ۱۱۶.
۴- الإرشاد: ج ۲ ص ۲۶.

ثمّ خطبها من بعد الحسن، عبدالله بن عمرو بن عثمان، فأبت أن تتزوّجه، فحلفت عليها اُمّها لتتزوّجنّه، و قامت فی الشمس، و آلت لا تبرح حتی تتزوّجه، فکرهت فاطمه أن تُحرج فتزوّجته (۱) فولدت منه محمّد الدیباج.

ولّی یزید بن عبدالملک عبدالرحمن بن الضحاک بن قیس الفهری المدینه. فخطب فاطمه بنت الحسین فأبته (و قالت: ما النکاح من حاجتی و أنا مشبله مقیمه علی ولدی) فألحّ فی الخطبه فأبت أن تجیبه، فقال: و الله لئن لم تفعلی لأخذنّ أکبر ولدک – یعنی عبدالله بن حسن بن حسن بن علی – فی شراب ثمّ لأضربنّه علی رؤوس الناس و لأفعلنّ حتی أفضحک.

فلمّا رأت أنّه غیر مقلع عنها بعثت الی یزید بن عبدالملک رسولاً و کتبت معه کتاباً تصف فیه قرابتها و ماسّ رحمها و تشکو عبدالرحمن بن الضحاک، و تذکر ما تلقی منه و ما یتهدّدها به، و تقول: إنّما أنا حرمتک و احدی نسائک و و الله لو کان التزویج من شأنی ما کان لی بکفؤ ... فغضب و استشاط [و قال: من یسمعنی موته و أنا علی فراشی هذا، فأرسل أعوانه فاُحضر و جعل یطیف بالمدینه فی جبّه صوف و یقیمه للناس، و عزله عن إماره المدینه، و أخرجه من کلّ طارف و تلید من ماله و ردّه الی البؤس و المسأله]. (۲)

روی صاعد مولی الکمیت بن زید الأسدی قال: دخلنا علی فاطمه بنت الحسین علیها السلام، فقالت: هذا شاعر أهل البیت، و جائت بقدح فیه سویق فحرّکته بیدها و سقت الکمیت، فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثین دیناراً و مرکب، فهملت عیناه

۱- الأغانی: ج ۲۱ ص ۱۱۷.

۲- الخبر نجده فی أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۱۹ و ۴۲۰ مفصلًا و نحن رجعنا فی جانب منه الیه و فی جانب آخر تابعنا المؤلف و وضعنا ذلک بین حاصرتین.

و قال: لا و الله لا أقبلها إنّى لم أُحبّكم للدنيا. (۱)

و قال سبط ابن الجوزی: و فی هذه السنه أيضاً (أی سنه سبعه عشره) توفيت أُختها لأبيها فاطمه بنت الحسين [فی المدينه]. (۲)

و ذكر ابن حجر فی التقريب فاطمه بنت الحسين بن علی عليهم السلام ثقه من الرابعه ماتت بعد المائه و قد أسنّت. (۳)

و بقی ذكر بقيّه أزواج الإمام عليه السلام و سراريه لم نذكر تفصيلاً لحباتهم من قبيل عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل التی ذكرها ياقوت الحموی فی معجم البلدان (۴) و عائشه بنت عبدالله بن خليفه الجعفيّه التی ذكرها ابن الأثير فی الكامل (۵) و لم نعثر لهما علی ذكر معتدّ به فی كتاب الأوائل عند تأليفنا لهذا الكتاب من ثمّ أمسكنا عنان القلم عن الكتابه.

بيان و تصحيح

فی المنهج: حريث بن الجابر الجعفی.

عروه بن اُذينه: - بمضمومه و فتح معجمه، و سكون تحتيه و بنون - كان من أعيان العلماء و كبار الصالحين، و له أشعار رائعه، و هو الذی يقول:

إذا وجدت أوار الحب فی كبدی***أقبلت نحو شعاء القوم أبترد

هبنی بردت بماء البحر ظاهره***فمن لنار علی الأحشاء تتقد

۱- الأغانی: ج ۱۷ ص ۲۵.
۲- تذكره خواص الاُمّه: ص ۲۵۱.
۳- ذكرها فی تهذيب التهذيب: ج ۱۲ ص ۴۶۹ و ۴۷۰.
۴- معجم البلدان: ج ۴ ص ۴۴۵ و ذكر لها رثاءاً فيه.
۵- الكامل: ج ۳ ص ۳۶۸ و ذكر لها قصّه مع المختار.

فلمّا سمعت سكينه سلام الله عليها البيتين التفتت الى جواركنّ حولها و قالت: هنّ حرائر إن كان خرج هذا قط من قلب سليم.

و هو الذى أنشد على هشام بن عبدالملك:

لقد علمت و ما الإسراف من خلقى***أنّ الذى هو رزقى سوف يأتينى

و قصّته مشهوره:

و كان مالك بن أنس يروى عنه الفقه.

و حدّثنى أبوحاتم عن الأصمعى قال: كان عروه بن اُذينه ثقه ثبتاً. و قال قلوص: و هو القائل:

يا ديار الحمى بالأحمه***لم تبين دارها كلمه

الشعر له و وضع لحنه.

و أمّا عروه بن أديه - بالدال المهمله مصغّراً فهو ومرداس ابنا عمرو بن جدير من ربيعه بن حنظله و اُديه جدّه لهما من محارب نسباً اليها و يقال: بل كانت ظئراً لهما و كان مرداس يكنى أبابلال و هو رأس كلّ حرورى و هو أوّل من حكم صفّين و أخذه عبيدالله بن زياد فقتله فى مقبره بنى حصن بالبصره.

سكينه بنت الحسين بن على عليهم السلام: - بسين مهمله مصغّره - .

شيبه: - بمعجمه مفتوحه و سكون تحتيّه، و بموحّده - ابن النصاح - بكسر النون بعدها مهمله و آخره مهمله - القارى المدنى القاضى ثقه من الرابعه، مات سنه ثلاثين و مائه؛ كذا فى التقريب، و كان شيبه بن النصّاح بن سرجس بن يعقوب مولى اُم سلمه، و كان إمام أهل المدينه فى القرائه فى دهره.

الكميت: بن زيد بن خنيس بن مخالد بن ذويبه بن قيس بن عمرو بن سبيع الأسدى، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خبير بأيّامها، من شعراء مضر و ألسنتها، و كان فى أيّام بنى اُميّه، و لم يدرك الدوله العبّاسيه و مات قبلها، و كان

معروفاً بالتشيّع لبنى هاشم، مشهوراً بذلك، و قصائده الهاشميّات من جيّد شعره و مختاره. (۱)

قال محمّد بن سلمه بن ارتبيل: ولد الكميت أيّام مقتل الحسين بن على عليهم السلام سنه ستّين، و مات فى سنه ست و عشرين و مائه فى خلافه مروان بن محمّد (۲) و كنيته أبوالمستهل.

فى رجال الكشى و المنهج بإسناده عن الكميت بن زيد الأسدى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: و الله يا كميت لو كان عندنا مال الأعطيناك منه، و لكن (لك) ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذببّت عنّا.

و فيه: دخل الكميت بن زيد على أبى جعفر فأنشده «من لقب متيم مستهام» فلمّا فرغ، قال عليه السلام للكميت: لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا (۳) و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

۱- الأغانى: ج ۱۷ ص ۱.

۲- نفسه: ج ۱۷ ص ۴۰.

۳- الطوسى، اختيار معروفه الرجال: ص ۲۰۷ رقم ۳۶۵ و ص ۲۰۸ رقم ۳۶۶.

فی ذکر نبذه من فضائل کربلاء و ثواب زیاره مشهده المقدس و فضیله تربته علیه السلام

إن أردنا روایه الأحادیث الصحیحه و الروایات المعتبره و الأخبار المأثوره الصحیحه المنقوله بالأسانید الثابته عن أئمّه الأنام سلام الله علیهم فلاـ بدّ من إفراد کتاب خاص بذلک أکثر بسطاً من هذه الرساله و لکنّنا نترک شرح ذلک الی الکتب المعتبره المتخصّصه بروایه ذلک، و نقتصر علی جمله أحادیث حول المعنی لمزید الاطلاع و لاستثاره الرغبه و الشوق.

فی کامل الزیاره عن عبدالرحمن بن کثیر مولی أبی جعفر قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: لو أنّ أحدکم حجّ دهره ثمّ لم یزر الحسین بن علی علیه السلام لکان تارکاً حقّاً من حقوق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأنّ حق الحسین علیه السلام فریضه من الله واجبه علی کلّ مسلم. (۱)

و فیه عن معاویه بن وهب عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال یا معاویه! لا تدع قبر الحسین و زیارته لخوف فإنّ من ترکه رأی من الحسره ما یتمنّی أنّ قبره کان عنده، أما تحب أن یری شخصک و سوادک فیمن یدعو له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و الأیمّه علیهم السلام؟ أما تحب أن تکون ممّن ینقلب بالمغفره لما مضی، و یغفر له ذنوب سبعین سنه؟ أما تحب أن تکون ممّن یخرج من الدنیا و لیس علیه ذنب یتّبع به؟ أما تحب أن تکون غداً ممّن یصافحه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (۲)

۱- کامل الزیاره: ص ۲۳۷ و ۲۳۸.

۲- کامل الزیاره: ص ۲۳۰.

و فیه أیضاً عن الحسین بن ثویر بن أبی فاخته قال: قال أبوعبدالله: یا حسین! من خرج من منزله یرید زیاره قبر الحسین علیه السلام إن کان ماشیاً کتب له بکلّ خطوه حسنه و محی عنه سیّئه حتی إذا صار فی الحائر کتبه الله من المفلحین المنجحین، حتّی إذا قضی مناسکه کتبه الله من الفائزین، حتی إذا أراد الانصارف أتاه ملک فقال: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقرئک السلام و یقول لک: استأنف العمل فقد غفر لک ما مضی. (۱)

و فی کتاب من لا یحضره الفقیه: قال الحسین بن علی بن أبی طالب لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا أبتاه! ما جزاء من زارک؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا بنی! من زارنی حیّاً أو میّتاً أو زار أباک أو زار أخاک أو زارک کان حقّاً علیّ أن أزوره یوم القیامه و اُخلصّه من ذنوبه. (۲)

و فیه: روی إسحاق بن عمّار عن أبی عبدالله قال: ما بین قبر الحسین علیه السلام الی السماء مختلف الملائکه. (۳)

و فیه أیضاً روی صالح بن عقبه عن بشیر الدهان قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام: ربّما فاتنی الحجّ فاُعرّف عند قبر الحسین.

قال: أحسنت یا بشیر، أیّما مؤمن أتی قبر الحسین عارفاً بحقّه فی غیر یوم عید کتب له عشرون حجّه، و عشرون عمره مبرورات متقبّلات، و عشرون غزوه مع نبیّ مرسل أو إمام عادل، و من أتاه فی یوم عید کتب له ألف حجّه و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبیّ مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: و کیف لی مثل الموقف؟

قال: فنظر الیّ شبه المغضب ثمّ قال: یا بشیر! إنّ المومن إذا أتی قبر الحسین یوم

۱- کامل الزیاره: ص ۲۵۳، الوسائل: ج ۱۴ ص ۴۳۹.

۲- من لا یحضره الفقیه: ج ۴ ص ۳۴۵. باب ثواب زیاره النبی و الأیمّه رقم ۱.

۳- نفسه: ج ۴ ص ۳۴۶.

عرفه عارفاً بحقّه فاغتسل الفرات ثمّ توجّه اليه كتب الله عزّوجلّ له بكلّ خطوه حجّه بمناسكها، و لا أعلمه الا و قال: و عمره. (۱)

و فيه أيضاً: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارک و تعالی يبدء بالنظر الی زوّار قبر الحسين عليه السلام عشيّه عرفه.

قيل له: قبل نظره الی أهل الموقف؟

قال: نعم.

قيل: و كيف ذاک؟

قال: لأنّ فی أولئک أولاد زنا و ليس فی هؤلاء أولاد زنا. (۲)

و قال عليه السلام: من أتی الحسين عارفاً بحقّه كتب (۳) الله عزّوجلّ فی أعلی علّيين. (۴)

و فيه أيضاً عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر محمّد بن علیّ عليهما السلام قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين بن علی فإنّی زيارته تدفع الهدم و الحرق و الفرق و أكل السبع، و زيارته مفترضه علی من أقرّ للحسين بالإمامه من الله عزّوجلّ. (۵)

و فی كامل الزياره أيضاً عن عنبسه عن أبی عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و كلّ الله بقبر الحسين بن علی عليهم السلام سبعين ألف ملک يعبدون الله عنده، الصلاه الواحده من صلاه أحدهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميّين، و يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين بن علی عليهم السلام. (۶)

۱- من لا يحضره الفقيه: ج ۴ ص ۳۴۶ و ۳۴۷.

۲- نفسه: ج ۴ ص ۳۴۷.

۳- كتبه - خ.

۴- نفسه.

۵- نفسه: ص ۳۴۸.

۶- الروايه عن عنبسه، و جاء هذا الإسم خطأ عند المؤلف «عنبيّه» لها تتمّه لم يذكرها المؤلّف و هی: و علی قاتله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين أبد الآبدين. (كامل الزيارات: ص ۲۳۵) و بعدها روايه عن بكر بن محمّد الأزدی عن أبی عبدالله و ليست هذه الزياده فيها و لعلّ المؤلف خلط بينهما.

و فیه أیضاً عن محمد البصری عن أبی عبدلله علیه السلام قال: سمعت أبی یقول لرجل من موالیه و سأله عن الزیاره، فقال له: من تزور و من ترید به؟

فقال: الله تبارک و تعالی.

فقال: من صلّی خلفه صلاه واحده یرید بها الله لقی الله یوم القیامه و علیه من النور مان یغشی له کلّ شیء یراه، و الله یکرم زوّاره، و یمنع النار أن تنال منه شیئاً، و إنّ الزائر له لا یتناهی له دون الحوض، و أمیرالمؤمنین صلی الله علیه قائم علی الحوض، و یصافحه و یرویه من الماء و ما یسبقه أحد الی وروده الحوض حتی یروی ثمّ ینصرف الی منزله من الجنّه معه مالک من قبل أمیرالمؤمنین یأمر الصراط أن یذلّ له، و یأمر النار أن لا یصیبه من لفحها شیء حتّی یجوزها و معه رسوله الذی بعثه أمیرالمؤمنین حتّی یجوزها. (۱)

و فیه أیضاً عن صالح بن میثم عن أبی عبدالله علیه السلام قال: من سرّه أن یکون علی موائد النور یوم القیامه فیکن من زوّار قبر الحسین بن علی علیه السلام. (۲)

و فیه أیضاً بإسناده عن أبی الحسن الرضا عن أبیه قال: قال الصادق علیه السلام: إنّ أیّام زائری الحسین علیه السلام لا تحسب من أعمارهم و لا تعدّ من آجالهم. (۳)

و فی کتاب «من لاـ یحضره الفقیه» عن زیاد بن أبی الحلال عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما من نبیّ و لا وصیّ یبقی فی الأرض أکثر من ثلاثه حتی یرفع بروحه و عظمه و لحمه الی السماء و إنّما یؤتی مواضع آثارهم و یبلّغونهم من بعید السلام

۱- کامل الزیارات: ص ۲۳۸.

۲- نفسه: ص ۲۵۸.

۳- کامل الزیاره: ص ۲۶۰.

و یسمعونهم فی مواضع آثارهم من قریب. (۱)

و یکفینا هذه الآثار لبیان فضیله زیاده الحسین فی هذا الکتاب القیّم، و من أراد المزید فعلیه بالرجوع الی الکتب التی کتبها علماء الشیعه رضی الله عنهم و أرضاهم حول هذا المعنی، کما أنّنا نکتفی عن الزیارات المأثوره المعتبره قاطبه بالزیاره المنسوبه الی الناحیه المقدّسه التی رواها السیّد ابن طاوس علیه الرحمه فی الإقبال و هی جامعه لأسماء شهداء کربلاء و من قتلهم و تقتصر علیها.

قال: روینا بإسنادنا الی جدّی أبی جعفر الطوسی عن محمد بن أحمد بن عیّاش عن الشیخ الصالح أبی منصور بن عبدالنعم النعمان البغدادی رحمه الله قال: خرج عن الناحیه سنه اثنتین و خمسین و مأتین علی ید الشیخ محمد بن غالب الإصفهانی حین وفاه أبی و کنت حدیث السن و کتبت أستأذن فی زیاره مولای أبی عبدالله و زیاره الشهداء رضوان الله علیهم، فخرج الیّ منه:

بسم الله الرحمن الرحیم

إذا أردت زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فقف عند رجلی الحسین علیه السلام و هو قبر علیّ بن الحسین صلوات الله علیهما فاستقبل القبله بوجهک فإنّ هناک حومه الشهداء علیهم السلام و أوم و أشر الی علیّ بن الحسین علیه السلام وقال:

السلام علیک یا أوّل قتیل من نسل خیر سلیل، من سلاله ابراهیم الخلیل، صلّی الله علیک و علی أبیک إذ قال فیک: قتل الله قوماً قتلوک یا بنیّ ما أجرأهم علی الرحمن و علی انتهاک حرمه الرسول، علی الدنیا بعدک العفا، کأنّی: بک بین یدیه ماثلاً للکافرین قائلاً: (۲)

أنا علیّ بن الحسین بن علی***نحن و بیت الله أولی بالنبی

۱- من لا یحضره الفقیه: ج ۲ ص ۵۷۷ طبع جامعه المدرسین الثانیه ۱۴۰۴.

۲- قاتلاً - خ ل.

أطعنكم بالرمح حتى ينثنى***أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلامٍ هاشميٍّ عربى***و الله لا يحكم فينا ابن الدعى

حتّى قضيت نحبك و لقيت ربّك، أشهد أنك أولى بالله و برسوله، و أنّك ابن رسوله و ابن حجّته و أمينه، حكم الله (۱) على قاتلك مرّى بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه، و من شركه فى قتلك و كانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنّم وسائت مصيراً، و جعلنا من ملاقيك (۲) و مرافقيك و مرافقى جدّك و أبيك و عمّك و أخيك و اُمّك المظلومه، و أبرأ الى الله من أعدائك اُولى الجحود و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمىّ الصريع، المتشحّط دماً، المصعّد دمه فى السماء المذبوح فى السهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرملهط بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبدالله بن أميرالمؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء، المضروب مقبلًا و مدبراً، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على (أبى الفضل - خ ل) العباس بن أميرالمؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له الواقى الساعى اليه بمائه، المقطوعه يداه، لعن الله قاتله (۳) يزيد بن الرقاد الحيتى (كذا فى النسخ) و حكيم بن الطفيل الطائى.

السلام على جعفر بن أميرالمؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، و النائى عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى ابن ثبيت الحضرمى.

ص: ۳۲۳

۱- لك - خ ل.

۲- موافقيك - خ ل.

۳- قاتليه - خ ل.

السـلام على عثمـان بن أميرالمؤمنين سـمّى عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسـهم خولى بن يزيـد الأصـبحى الأيادى و الأبانىّ الدارى. (۱)

السلام على محمّد بن أميرالمؤمنين قتيل الأيادى (۲) الدارمى، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلى الله عليك يا محمّد و على أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبى بكر بن الحسن (بن على – خ ل) الزكى الولىّ المرمى بالسهم الردى، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبه الغنوى.

السلام على عبدالله بن الحسن (بن على – خ ل) الزكى، لعن الله قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدى.

السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه، فجلا عليه عمّه كالصقر و هو يفصـح برجليه التراب و الحسـين يقول: بُعـداً لقوم قتلوك، و من خصـمهم يوم القيامه جـدّك و أبوك، ثمّ قال: عزّو الله على عمّـك أن تـدعوه فلاـ يجيبـك أو أن يجيبك و أنت قتيل جـديل فلا ينفعك، هـذا و الله يوم كثر واتره و قلّ ناصـره، جعلنى الله معكمـا يوم جمعكمـا و بوّأنى مبوّأ كمـا، و لعن الله قاتلـك عمر بن سـعد بن عروه بن نفيل الأزدى، و أصـلاه جحيماً، و أعـدّ له عذاباً أليماً.

السـلام على عون بن عبـدالله بن جعفر الطيّـار فى الجنـان، حليف الإيمـان، و منـازل الأـقران، الناصـح للرحمـان، التالى للمثانى و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبه النبهانى.

السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، و الثانى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.

۱- الدارمى – خ ل.

۲- الأبانى – خ ل.

السلام علی جعفر بن عقیل، لعن الله قاتله و رامیه بشر بن خوط الهمدانی.

السلام علی عبدالرحمن بن عقیل، لعن الله قاتله و رامیه عمر بن خالد بن أسد الجهنی.

السلام علی القتیل بن القتیل عبدالله بن مسلم بن عقیل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه و قیل أسد و قیل (اُسید - خ ل) بن مالک.

السلام علی عبیدالله (۱) بن مسلم بن عقیل، و لعن الله قاتله و رامیه عمر (و) بن صبیح الصیداوی.

السلام علی محمد بن أبی سعید بن عقیل، و لعن الله قاتله لقیط بن ناشر الجهنی.

السلام علی سلیمان مولی الحسین بن أمیرالمؤمنین، و لعن الله قاتله سلیمان بن عوف الخضرمی.

السلام علی قارب مولی الحسین بن علی.

السلام علی منجح مولی الحسین بن علی.

السلام علی مسلم بن عوسجه الأسدی القائل للحسین و قد أذن له فی الانصراف: أنحن نخلّی عنک و بم نعتذر عندالله من أداء حقّک، لا و الله حتی أکسِّر فی صدورهم رمحی هذا، و أضربهم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لا اُفارقک و لو لم یکن معی سلاح اُقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره و لم اُفارقک حتی أموت معک، و کنت أوّل من شری نفسه و أوّل شهید شهد الله و قضی نحبه ففزت و ربّ الکعبه، شکر الله استقدامک و مواساتک إمامک اذ مشی إلیک و أنت صریع، فقال: یرحمک الله یا مسلم بن عوسجه، و قرأ: (فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن یَنتَظِر وَ ما بَدَّلُوا تَبدیلًا) (۲) لعن الله المشرکین فی قتلک عبدالله الضبابی و عبدالله بن خشکاره البجلی و مسلم بن عبدالله الضبابی.

۱- أبی عبدالله - خ ل.

۲- الأحزاب/ ۲۳.

السلام علی سعد بن عبدالله الحنفی القائل للحسین علیه السلام و قد أذن له فی الانصراف: لا و الله لا نخلّیک حتی یعلم الله أنا قد حفظنا غیبه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیک، و الله لو أعلم أنّی أُقتل ثمّ أُحیا ثمّ أُحرق ثمّ أُذرّی و یفعل بی ذلک سبعین مرّه ما فارقتک حتی ألقی حمامی دونک و کیف أفعل ذلک و إنّما هی موته أو قتله واحده ثمّ هی بعدها الکرامه التی لا انقضاء لها أبداً، فقد لقیت حمامک و واسیت إمامک و لقیت من الله الکرامه فی دار المقامه، حشرنا الله معکم فی المستشهدین، و رزقنا مرافقتکم فی أعلا علیّین.

السلام علی (سعد بن – خ ل) بشر بن عمر (و) الحضرمی، شکر الله سعیک (۱) للحسین علیه السلام و قد أذن لک فی الانصراف: أکلتنی إذن حیّاً إن فارقتک و أسأل عنک الرکبان و أخذلک مع قلّه الأعوان، لا یکون هذا أبداً.

السلام علی یزید بن حصین الهمدانی المشرفی القاری المجدّل بالمشرفی.

السلام علی عمر بن کعب الأنصاری.

السلام علی نعیم بن العجلان الأنصاری.

السلام علی زهیر بن القین البجلی القائل للحسین علیه السلام و قد أذن له فی الانصراف: لا و الله یکون ذلک أبداً أترک ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أسیراً فی ید الأعداء و أنجو، لا أرانی الله ذلک الیوم.

السلام علی عمرو بن قُریظه الأنصاری.

السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی.

السلام علی الحر بن یزید الریاحی.

السلام علی عبدالله بن عمیر الکلبی.

السلام علی نافع بن هلال بن نافع البجلی (۲) المرادی.

۱- قولک – خ ل

۲- الجملی – خ ل

السلام علی أنس بن کاهل الأسدی.

السلامعلی قیس بن مسهر الصیداوی.

السلام علی عبدالله و عبدالرحمن ابنی عروه ابن حرّاق الغفّاریین.

السلام علی جون بن حوّی مولی أبی ذر الغفاری.

السلام علی شبیب بن عبدالله النهشلی.

السلام علی الحجاج بن زید السعدی.

السلام علی قاسط و کرش (۱) ابنی زهیر التغلبیّین.

السلام علی کنانه بن عتیق.

السلام علی ضرغامه بن مالک.

السلام علی حویّ بن مالک الضبعی.

السلام علی عمرو بن ضبیعه الضبعی.

السلام علی زید بن ثبیت القیسی.

السلام علی عبدالله و عبیدالله ابنی یزید بن ثبیط (۲) القیسی.

السلام علی عامر بن مسلم.

السلام علی قعنب بن عمرو النمری.

السلام علی سالم مولی عامر بن مسلم.

السلام علی سیف بن مالک.

السلام علی زهیر بن بشر الخثعمی.

السلام علی زید (۳) بن معقل الجعفی.

السلام علی الحجاج بن مسرویق الجعفی.

۱- کردوس - خ ل

۲- تبیت - خ ل

۳- بدر - خ ل

السلام علی مسعود بن الحجاج و ابنه. (۱).

السلام علی مجمع بن عبدالله العائذی.

السلام علی عمّار بن حسان بن شریح الطائی.

السلام علی حیان بن الحارث السلمانی الأزدی.

السلام علی جندب بن حجر الخولانی.

السلام علی عمر بن خالد الصیداوی.

السلام علی سعید مولاه.

السلام علی یزید بن زیاد بن المظاهر (۲) الکندی.

السلام علی زاهد (۳) مولی عمرو بن الحمق الخزاعی.

السلام علی جبله بن علی الشیبانی.

السلام علی سالم مولی بنی المدینه الکلبی.

السلام علی أسلم بن کثیر الأزدی الأعرج.

السلام علی قاسم بن حبیب الأزدی.

السلام علی عمرو بن جندب (۴) الحضرمی.

السلام علی أبی ثمامه عمرو بن عبدالله الصائدی.

السلام علی حنظله بن أسعد الشیبانی. (۵).

۱- وابنیه - خ ل

۲- المهاجر - خ ل

۳- زاهر - خ ل

۴- عمرو بن الأحدوث - خ ل

٥- الشامی - خ ل

السلام علی عبدالرحمن بن عبدالله بن الکدر الأرجنی.

السلام علی (أبی) عمار بن أبی سلامه الهمدانی.

السلام علی عابس بن أبی شبیب الشاکری.

السلام علی شوذب مولی شاکر.

السلام علی شبیب بن الحارث بن سریع.

السلام علی مالک بن عبد بن سریع.

السلام علی الجریح المأسور سوار بن أبی حمیر الفهمی (۱) الهمدانی.

السلام علی المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعی.

السلام علیکم یا خیر الأنصار. السلام علیک بما صبرتم فنعم عقبی الدار، بوّأکم الله مبوّء الأبرار، أشهد لقد کشف الله لکم الغطاء و مهّد لکم الوطاء و أجزل لکم العطاء و کنتم عن الحق غیر بطاء، وأنتم لنا فرطاء و نحن لکم خلطاء فی دار البقاء و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

لا ینبغی أن یفوت القارئ أنّ تاریخ خروج هذا الخبر لا یخلو من إشکال لأنّ ولاده حجّه الله تعالی علی الأرضین کانت فی سنه ستّ و خمسین و مائتین و هی تعادل کلمه «نور» فی حساب الجمل، و تاریخ خروج هذه الزیاره یکون قبل ولاده الإمام بأربع سنوات، و لا غرو فالخطأ لیس بعیداً ان یکون من النسّاخ و من الممکن أن یکون الخبر عن الإمام الحسن العسکری علیه السلام. و أیضاً قیل: إنّ أسد بن مالک لا یبعد أن یکون من إضافات الرواه و اُقحم فی أصل الروایه کما و أنّ السید علیه الرحمه فی الإقبال روی زیاره ثانیه بسیاق آخر فی أعمال نصف شعبان و هی تختلف مع الاُولی فی جمله من أسماء الأصحاب، و نحن نعرض عن إیرادها خشیه التطویل و من أرادها فلیطلبها فی ذلک الکتاب.

۱- عمیر النهمی – خ

فی بیان فضیله أرض کربلاء المقدّسه و تربه الإمام صلّی الله علیه المطهرّه

و الآن نقصّ علیکم حدیث الشریف و الفضیله لأرض کربلاء و التربه الحسینیّه صلّی الله علی صاحبها:

فی کامل الزیاره بإسناده عن عمر بن یزید بیّاع السابری عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إنّ أرض الکعبه قالت: من مثلی و قد بنی بیت الله علی ظهری، یأتینی الناس من کلّ فجّ عمیق، و جعلت حرم الله و أمنه؟

فأوحی الله إلیها أن کفّی و قرّی، ما فضل ما فضّلت به فیما أعطیت أرض کربلاء الا بمنزله الإبره غرست فی البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربه کربلاء ما فضّلتک، و لو لا من تضمّنه أرض کربلاء ما خلقتک و لا خلقت البیت الذی به افتخرت، فقرّی و استقرّی و کونی دنیّاً متواضعاً ذلیلاً مهیناً غیر مستنکف و لا مستکبر لأرض کربلاء و الا سخت بک و هویت بک فی نار جهنّم.

و فیه أیضاً عن عمرو بن ثابت عن أبیه عن أبی جعفر علیه السلام قال: خلق الله تبارک و تعالی أرض کربلاء قبل أن یخلق الکعبه بأربعه و عشرین ألف عام و قدّسها و بارک علیها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسه مبارکه و لا تزال کذلک حتی یجعلها الله أفضل أرض الجنّه و أفضل منزل و مسکن یسکن أولیائه فی الجنّه.

و فیه أیضاً: قال أبوجعفر علیه السلام: الغاضریّه هی البقعه التی کلّم الله فیها موسی بن عمران و ناجی نوحاً فیها و هی أکرم أرض الله علیه، و لو لا ذلک ما استودع الله فیها

أولیائه و أنبیائه فزوروا قبورنا بالغاضریّه. (۱)

و فیه أیضاً عن عبدالله بن سنان عن أبی عبدالله قال: سمعته یقول: قبر الحسین صلوات الله علیه عشرون ذراعاً فی عشرین ذراعاً مکسّراً روضه من ریاض الجنّه. (۲)

و فیه أیضاً عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله یقول: إنّ لموضع قبر الحسین بن علی علیه السلام حرمه معلومه من عرفها و استجار بها اُجیر.

قلت: فصف لی موضعها جعلت فداک.

قال: إمسح من موضع قبره الیوم فامسح خمسه و عشرین ذراعاً من ناحیه رجلیه، و خمسه وعشرین ذراعاً من خلفه، و خمسه و عشرین ذراعاً ممّا یلی وجهه، و خمسه و عشرین ذراعاً من ناحیه رأسه و موضع قبره منذ یوم دفن روضه من ریاض الجنّه، و منه معراج یعرج فیه بأعمال زوّاره الی السماء، فلیس ملک و لا ـ نبیٌّ فی السماوات الا ـ و هم یسألون الله أن یأذن لهم فی زیاره قبر الحسین، ففوج ینزل و فوج یعرج. (۳)

روی الشیخ الطوسی فی أمالیه عن الحارث بن المغیره البصری قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام: إنّ رجل کثیر العلل و الأمراض، و ما ترکت دواءاً الا تداویت به فما انتفعت بشیء منه.

فقال لی: أین أنت عن طین قبر الحسین علیه السلام فإنّ فیه شفاءاً من کلّ داء، و أمناً من کلّ خوف فإذا أخذته فقل هذا الکلام: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ هذه الطینه

۱- کامل الزیارات: ص ۴۴۹ - ۴۵۲.

۲- کامل الزیارات: ص ۲۲۲، و للحدیث تتمّه: و فیه معراج الملائکه الی السلام، و لیس من ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل الا و هو یسأل الله أن یزوره ففوج یهبط و فوج یصعد.

۳- نفسه: ص ۴۵۷.

و بحقّ الملک الذی أخذها و بحقّ النبی الذی قبضها و بحقّ الوصی الذی حلّ فیما صلی علی محمّد و أهل بیته و افعل بی کذا و کذا».

قال: ثمّ قال لی أبوعبدالله علیه السلام: أمّا الملک الذی قبضها فهو جبرئیل علیه السلام و أراها النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: هذه تربه ابنک الحسین علیه السلام تقتله اُمّتک من بعدک، و الذی قبضها فهو محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و أمّا الوصی الذی حلّ فیها فهو الحسین علیه السلام و الشهداء رضی الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداک الشفاء من کلّ داء فکیف الأمن من کلّ خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غیر سلطان فلا تخرجنّ من منزلک الا و معک طین قبر الحسین علیه السلام فتقول: «اللهّمّ إنّی أخدته من قبر ولیّک و ابن ولیّک فاجعله لی أمناً و حرزاً لما أخاف و ما لا أخاف فإنّه قد یردّ ما لا یخاف».

قال الحارث بن المغیره: فأخذت کما أمرنی، و قلت ما قال لی، فصحّ جسمی و کان لی أماناً من کلّ ما خفت و ما لم أخف کما قال أبوعبدالله، فما رأیت مع ذلک بحمدالله مکروهاً و لا محذوراً. (۱)

و فی أمالی الطوسی عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر و جعفر بن محمد علیهم السلام یقولان: إنّ الله تعالی عوّض بالحسین من قتله أن جعل الإمامه فی ذریّته، و الشفاء فی تربته، و إجابه الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أیّام زائریه جائیاً و راجعاً من عمره، الی آخر الحدیث و قد ذکرناه. (۲)

و من أراد المزید من هذه الأخبار فعلیه الرجوع الی الکتب المتخصصی فی هذا الباب و المتوفّره علی هذا الفن، و نختم هذا الباب بحکابتین:

الاُولی: روی الشیخ الطوسی بإسناده عن الحسین بن محمّد أبی عبدلله الأزدی

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۷۲ و ۲۷۳، أمالی الطوسی: المجلس ۱۱ الحدیث ۹۲.

۲- نفسه: ج ۵ ص ۱۸، أمالی الطوسی: المجلس ۱۱ حدیث ۹۱.

قال: حدّثنا أبی قال: صلیت فی جامع المدینه و إلی جانبی رجلان علی أحدهما ثیاب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: یا فلان! أما علمت أنّ طین قبر الحسین علیه السلام شفاء من کل داء و ذلک أنّه کان بی وجع الخوف فتعالجت بکلّ دواء فلم أجد فیه عافیه، و خفت علی نفسی و أیست منها، و کانت عندناه امرأه من أهل الکوفه عجوز کبیره، فدخلت علیّ و أنا فی أشدّ ما بی من العلّه، فقالت لی: یا سالم! ما أری علّتک کلّ یوم الا زائده؟ فقلت لها: نعم . قالت: فهل لک أن اُعاجلک فتبرأ بإذن الله عزّوجلّ؟ فقلت لها: ما أنا الی شیء أحوج منیّ الی هذا.

فسقتنی ماءاً لی قدح فسکتت عنّی العله و برأت حتی کأن لم تکن بی علّه قط! فلمّا کان بعد أشهر دخلت علّی العجوز فقلت لها: بالله علیک یا سلمه - و کان اسمها سلمه - بماذا داویتنی؟

فقالت: بواحده ممّا فی السبحه من سبحه کانت فی یدها.

فقلت: و ما هذه السبحه؟

فقالت: إنّها من طین قبر الحسین علیه السلام.

فقلت لها: یا رافضیّه! داویتینی بطین قبر الحسین؟! فخرجت من عندی مغضبه، و رجعت و الله علّتی کأشدّ ما کانت و أنا اُقاسی منها الجهد و البلاء، و قد و الله خشیت علی نفسی، ثمّ أذن المؤذّن فقاما یصلّیان و غابا عنّی.

الثانیه: و فی کتاب الأمالی أیضاً بسنده عن محمد بن موسی السریعی الکاتب قال: حدّثنی أبی موسی بن عبدالعزیز قال: لقینی یوحنّا بن سراقیون النصرانی المتطبّب فی شارع أبی أحمد فاستوقفنی و قال لی: بحقّ نبیّک و دینک من هذا الذی یزور قبره قوم منکم بناحیه قصر ابن هبیره؟ من هو من أصحاب نبیّکم؟

قلت: لیس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاک الی المسأله عنه؟

فقال: له عندی حدیث طریف!

فقلت: حدّثنی به.

فقال: وجّه الیّ سابور الکبیر الخادم الرشیدی فی اللیل، فصرت الیه، فقال لی: تعال معی، فمضی و أنا معه حتی دخلنا علی موسی بن عیسی الهاشمی فوجدناه زائل العقل متّکئاً علی وساده، و إذا بین یدیه طست فیها حشو جوفه، و کان الرشید استحضره من الکوفه، فأقبل سابور علی خادم کان من خاصّه موسی، فقال له: ویحک ما خبره؟

فقال له: أخبرک أنّه کان من ساعه جالساً و حوله ندمائه و هو من أصحّ الناس جسماً و أطیبهم نفساً إذ جری ذکر الحسین بن علی علیه السلام.

قال یوحنا: هذا الذی سألتک عنه.

فقال موسی: إنّ الرافضه لتغلو فیه حتی أنّهم فیما عرفت یجعلون تربته دواءاً یتداوون به.

فقال رجل من بنی هاشم کان حاضراً: قد کانت بی علّه غلیظه فتعالجت لها بکلّ علاج فما نفعنی، حتی وصف لی کاتبی أن آخذد من هذه التربه فأخدتها فنفعنی الله بها و زال عنّی ما کنت أجده.

قال موسی: فبقی عندک منها شیء؟

قال: نعم، فوجّه فجائوه منها بقطعه، فناولها موسی بن عیسی فأخذها موسی فاستدخلها دبره استهزاءاً بمن تداوی بها و احتقاراً و تصغیراً لهذا الرجل الذی هذه ترتبه - یعنی الحسین علیه السلام - فما هو أن استدخلها دبره حتّی صاح النار النار، الطست الطست؛ فجئناه بالطست فأخرج فیها ما تری، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتماً.

فأقبل علیّ سابور فقال: اُنظر هل لک فیه حیله؟

فدعوت بشمعه فنظرت فإذا کبده و طحاله ورئته و فؤاده خرج منه فی الطست،

فنظرت الی أمر عظیم، فقلت: ما لأحد فی هذا صنع الا أن یکون لعیسی الذی کان یحیی الموتی.

فقال لی سابور: صدقت و لکن کن هاهنا فی الدار الی أن یتبیّن ما یکون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلک الحال ما رفع رأسه، فمات فی السحر.

قال محمد بن موسی: قال موسی بن سریع: کان یوحنا یزور قبر الحسین علیه السلام و هو علی دینه ثمّ أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (۱)

تصحیح

ثویر: - أولّه مثلثه وآخره راء مصغرّاً - .

قال فی النمهج: فی «جش» ثویر بن أبی فاخته، أبوجهم الکوفی، و اسم أبی فاخته سعید بن علاقه یروی عن أبیه، و کان مولی اُم هانی بنت أبی طالب. و فی «قر» ثویر بن أبی فاخته سعید بن جهمان مولی اُم هانی کوفی. و فی «صه وجش» الحسین بن ثویر بن أبی فاخته سعید بن حمران مولی اُم هانی بنت أبی طالب روی عن أبی جعفر و أبی عبدالله علیهم السلام.

و فی التقریب: ثویر مصغراً ابن أبی فاخته بمعجمه مکسوره و مثّناه مفتوحه.

سعید بن علاقه: - بکسر المهمله - الکوفی أبوالجهم ضعیف رمی بالرفض من الرابعه.

بشیر الدهان: روی عن أبی عبدالله، و قیل: یسیر بالباء و السین غیر المعجمه «طم».

ص: ۳۳۵

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۷۴ - ۲۷۷، أمالی الطوسی: المجلسی ۱۱ الحدیثان ۹۵ و ۹۶.وورد فی النص «قصر بن هبیره» و ینسب الی یزید بن عمر بن هبیره بن معیه، کان لمّا ولی العراق من قبل مروان بن محمّد بن مروان بنی علی فرات الکوفه مدینه فنزلها و لم یستتمّها حتی کتب الیه مروان بن محمد بأمره بالاجتناب عن مجاوره أهل الکوفه، فترکها و بنی قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا. (معجم البلدان لیاقوت الحموی: ج ۴ ص ۳۶۵) هامش الترتیب.

ابتداء دعوه التوّابين و بيان خروجهم لقتال أهل الشام

و لمّا قتل الحسين بن على عليه السلام و رجع ابن زياد من معسكره بالنخيله فدخل الكوفه تلاقت الشيعه بالتلاوم و التندّم و رأت أنّها قد أخطأت خطاءاً كبيراً بدعائهم الحسن الى النصره و تركهم إجابته و مقتله الى جانبهم لم ينصروه، و رأوا أنّه لا يغسل عارهم و الإثم عنهم فى مقتله الا بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفه الى خمسه نفر من رؤوس الشيعه: الى سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و الى المسيّب بن نجبه الفزارى (و كان من أصحاب علىّ و خيارهم)، و الى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدى، و الى عبدالله بن وال التيمى، و إلى رفاعه بن شداد البجلى [و كانوا من أصحاب علىّ عليه السلام]، ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسه اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد (و كانوا من خيار أصحاب علىّ و معهم أُناس من الشيعه و خيارهم و وجوههم).

فلمّا اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبه القوم بالكلام فتكلّم (فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم) ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّا قد ابتلينا بطول العمر، و التعرّض لأنواع الفتن، فنرغب الى ربّنا الا يجعلنا ممّن يقول له غداً: (أَوَ لَم نُعَمِّركُم ما يَتَذَكَّرُ فيهِ مِن تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذيرُ) (١) فإنّ أميرالمؤمنين قال: العمر الذى أعذر الله فيه الى ابن آدم ستّون سنه، و ليس فينا رجل الا و قد بلغه، و قد كنّا مغرمين بتزكيه أنفسنا و تقريظ شيعتن حتىّ بلاد الله أخيارنا فوجدنا كاذبين فى موطنين من مواطن ابن بنت نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم، و قد بلغتنا قبل ذلك كتبه، و قدمت علينا

١- فاطر: ٣٧.

رسله، و أعذر الينا يسألنا نصره عوداً و بدءاً و علانيه و سرّاً فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا و لا جادلنا عنه بألسنتنا، و لا قويناه بأموالنا و لا طلبنا له النصره الى عشائرنا، فما عذرنا الى ربّنا و عند لقاء نبيَّنا صلى الله عليه وآله و سلم و قد قتل فينا ولده و حبيبه و ذرّيّته و نسله! لا- و الله لا- عذر دون أن تقتلوا قاتله و الموالين عليه أو تقتلوا فى طلب ذلك فعسى ربّنا أن يرضى عنّا عند ذلك و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بأمن. أيها القوم! ولّو عليكم رجلًا منكم فإنّه لا بدّ لكم من أمير تفزعون اليه و رايه تخفّون بها، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيّب الكلام فحمدالله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه وآله و سلم ثمّ قال: فإنّ الله قد هداك لأصوب القول و دعوت الى أرشد الأُمور، بدأت بحمد الله و الثناء عليه و الصلاه على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم و دعوت إلى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم فمسوع منك، مستجاب لك، مقبول قولك، قلتَ: ولّوا أمركم رجلًا منكم تفزعون اليه و تحفّون برايته، ذلك رأىٌ قد رأينا مثل الذى رأيت، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً و فينا منتصحاً و فى جماعتنا محبّاً، و إن رأيت رأى أصحابنا ذلك ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله و ذا السابقه و القدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه و دينه و الموثوق بحزمه، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم.

(قال: ثمّ تكلّم عبدالله بن وال) و عبدالله بن سعد فحمدا ربّهما و أثنيا عليه و تكلّما بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكر المسيّب بن نجبه بفضله، و ذكرا سليمان بن صرد بسابقته و رضاهما بتوليه.

فقال المسيّب بن نجبه: أصبتم و وفّقتم و أنا أرى مثل الذى رأيتم، فولّوا أمركم سليمان بن صرد.

فتکلّم سلیمان بن صرد (۱) فقال: أمّا بعد؛ فإنّی و الله لخائف أن لا یکون آخرنا الی هذا الأمر الذی نکدت فیه المعیشه و عظمت فیه الرزیّه و شمل فیه الجور اُولی الفضل من هذه الشیعه لما هو خیر، إنّا کنّا نمدّ أعناقنا الی قدوم آل نبیّنا و نمنّیهم النصر و نحثّهم عل القدوم، فلمّا قدموا و نینا و عجزنا و ادّهنا و تربّصنا و انتظرنا ما یکون حتی قتل فینا ولد نبیّنا و سلالته و عصارته و بضعه من لحمه و دمه إذ جعل یستصرخ فلا یصرخ، و یسأل النصف فلا یعطاه، اتخذه الفاسقون غرضاً للنبل و دریثةً للرماح حتی أقصدوه و عدّوا علیه فسلبوه، الا انهضوا فقد سخط ربکم و لا ترجعوا الی الحلائل و الأبناء حتی یرضی الله، و الله ما أظنّه راضیاً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبیروا، الا لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرءٌ قط الا ذلّ، کونوا کالأُولی من بنی اسرائیل إذ قال لهم نبیّهم: (یا قَومِ إِنَّکُم ظَلمتُم أَنفُسَکُم بِاتِّخاذِکُمُ العِجلَ فَتُوبُوا اِلی بارِئِکُم فَاقتُلُوا أَنفُسَکُم ذلِکُم خَیرٌ لَکُم عِندَ بارِئِکُم) (۲)، فما فعل القوم؟ جثوا علی الرکب و الله و مدّوا الأعناق و رضوا بالقضاء حتی حین علموا أنّهم لا ینجّیهم من عظیم الذنب الا الصبر علی القتل، فکیف بکم لو قد دُعیتم الی مثل ما دُعی القوم الیه؟ إشحذوا السیوف و رکبوا الأسنّه (وَ أَعِدُّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَ مِن رِباطِ الخَیلِ) (۳)

قال: فقام خالد بن سعد بن نفیل فقال: أمّا أنا فو الله لو أعلم أنّ قتلی نفسی یخرجنی من ذنبی و یُرضی ربّی لقتلتها و لکن هذا أمر به قوم کانوا قبلنا و نهینا عنه فأُشهدو الله و من حضر من المسلمین أنّ کلّ ما أصبحت أملکه سوی سلاحی الذی اُقاتل به عدوّی صدقه علی المسلمین اُقوّهم به علی قتال القاسطین.

۱- حذف المؤلف صدر کلامه فتابعناه.

۲- البقره: ۵۴

۳- الأنفال: ۶۰ حتی تُدعوا حین تدعون و تُستنفرون.

و قام أبو المعتمر حنش بن ربيعه الكنانى فقال: و أنا أُشهدكم على مثل ذلك.

فقال سليمان بن صرد: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كلّ ما تريدون إخراجه من أموالكم جهّزنا به ذوى الخلّه و المسكنه من أشياعكم. (۱)

ثمّ كتب سليمان كتاباً الى سعد بن حذيفه بن اليمان و أعلمه بواقع الحال ثمّ دعاه لنصرته.

فبعث سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعه، فدعاهم الى المشاركه، فأجابوهم الى الطاعه و أقبلوا يتوجّهون شطر سليمان.

و كتب الى المثّنى بن مخرّبه العبدى فأجابه المثّنى: أمّا بعد؛ فقد قرأت كتابك و أقرأته إخوانك فحمدوا رأيك و استجابوا لك فنحن موافوك ان شاء الله للأجل الذى ضربت و فى المواطن الذى ذكرت و السلام عليك.

و كتب فى أسفل الكتاب: (۲)

تبصّر كأنّى قد أتيتك معلماً***على أبلغ الهادى أجشَّ هزيم

طويل القرى نهداً أحقّ (۳) مقلص***ملح (۴) على قارى (۵) اللجام أزوم

ص: ۳۳۹

۱- جميع الذى مرّ أخذه المؤلف من تاريخ الطبرى: ج ۵ فلم يغيّر فيه شيئاً اللّهمّ الا حذف ما لم يجده لازماً او ما اقتضت ضروره الترجمه رفعه أو تقديمه. و نحن رجعنا الى الكتابين المذكورين و مطابقه النصّين وجدناهما متفقين الا اختلافاً يسيراً لا يكاد يذكر، و ألمّ المؤلف بكتاب الكامل أيضاً و لكنّه نادراً ما أخذ منه، و الذى يحاسب عليه المؤلف بالنص و لا يسلم من ذاك الا إذا رواه بصيغته العربيّه. و نحن رأينا الإبقاء على النص بلفظ الطبرى. راجع: ص ۵۵۲ - ۵۵۴. و مثله الكامل: ج ۳ ص ۳۳۱.

۲- اقتصر المؤلف على جزء من هذا الكتاب و نحن أوردناه برمّته: الطبرى: ج ۵ ص ۵۵۸.

۳- أشقّ - خ ل

۴- ملاح

۵- قامى

بكلّ فتی لا یملأ الدرع (۱) نحره***محش لنار الحرب غیر سئوم

أخی ثقهٍ الإله بسعیه***ضروب بنصل السیف غیر أثیم (۲)

فلم یزل القوم فی جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الناس فی السرّ من الشیعه و غیرها الی الطلب بدم الحسین فکان یجیبهم القوم بعد القوم، و النفر بعد النفر، إلی أن هلک یزید بن معاویه لعنه الله فی سنه ثلاث أو أربع و ستّین و زال الخوف من طغیانه عن الناس و عن الشیعه، فجاء الی سلیمان أصحابه من الشیعه فقالوا: قد مات هذا الطاغیه و الأمر الآن ضعیف فإن شئت و ثبنا علی عمرو بن حریث [خلیفه عبیدالله بن زیاد] فأخرجناه من القصر ثمّ أظهرنا الطلب بدم الحسین علیه السلام، و تتبعنا قتلته، و دعونا الناس الی أهل هذا البیت المستأثر علیهم، المدفوعین عن حقّهم، فقالوا فی ذلک فاکثروا [و یقصدون بحدیثهم هذا إمام العباد علیّاً بن الحسین علیه السلام].

فقال لهم سلیمان: رویداً لا تعجلوا انّی قد نظرت فیما تذکورن فرأیت أنّ قتله الحسین علیه السلام هم أشراف أهل الکوفه و فرسان العرب، و هم المطالبون بدمه فمتی علموا ما تریدون و علموا أنّهم المطلوبون کانوا أشدّ علیکم، و نظرت فیمن تبعنی منکم فعلمت أنّهم لا خرجوا لم یدرکوا ثأرهم و لم یشفوا أنفسهم و لم ینکوا فی عدوّهم و کانوا لهم جزراً، لکن بثّوا دعائکم فی المصر فادعوا الی أمرکم هذا، شیعتکم و غیر شیعتکم فإنّی أرجو أن یکون الناس الیوم حیث هلک هذا الطاغیه أسرع الی أمرکم استجابه منهم قبل هلاکه.

ففعلوا، و خرجت طائفه منهم دعاه یدعون الناس، فاستجاب لهم ناس کثیر

۱- الروع
۲- تختلف روایه الشعر مع الطبری و یتفق مع الکامل فی محش لنار الحرب. (الطبری: ج ۵ ص ۵۵۸. الکامل: ج ۳ ص ۳۳۴)

بعد هلاک یزید بن معاویه أضعاف من کان استجاب لهم قبل ذلک. (۱)

و وثب الناس علی عمرو بن حریث نایب عبیدالله بن زیاد فأخرجوه من الکوفه، و لم یزل أصحاب سلیمان بن صرد یدعون شیعتهم و غیرهم من أهل مصر حتی کثر أتباعهم (و کان الناس إلی أتباعهم بعد هلاک یزید بن معاویه أسرع منهم قبل ذلک).

فلمّا مضت ستّه أشهر من هلاک یزید بن معاویه لعنهما الله قدم المختار بن أبی عبیده الثقفی الکوفه، فقدم فی النصف من شهر رمضان یوم الجمعه. قال: و قدم عبدالله بن یزید الأنصاری ثمّ الخطمی من قبل عبدالله بن زبیر أمیراً علی الکوفه حربها و خراجها و قدم معه من قبل ابن الزبیر ابراهیم بن محمّد بن طلحه بن عبیدالله الأعرج أمیراً علی خراج الکوفه.

و دخل مختار الکوفه و قد اجتمعت رؤوس الشیعه و وجوهها مع سلیمان بن صرد، فلیس یعدلونه به، فکان المختار إذا دعاهم الی نفسه و الی الطلب بدم الحسین علیه السلام قالت له الشیعه: هذا سلیمان بن صرد شیخ الشیعه قد انقادوا له واجتمعوا علیه. فأخذ یقول للشیعه: إنّی قد جئتکم من قبل المهدی محمد بن علی ابن الحنفیّه مؤتمناً مأموناً منتجباً و وزیراً. فو الله ما زال بالشیعه حتّی انشعبت الیه طائفه تعظّمه و تجیبه. (۲) و سیأتی شرح حال المختار فی موضعه و الله ولیّ التوفیق.

قال: و أتی رجل (یزید بن الحارث بن رویم الشیبانی) عبدالله بن یزید الانصاری فقال: إنّ الناس یتحدّثون أن هذه الشیعه خارجه علیک مع ابن صرد، فخوّفه من تفاقم الأوضاع و حرّضه علی حبس سلیمان.

۱- الطبری: ج ۵ ص ۵۵۸ و ۵۵۹، و الکامل: ج ۳ ص ۳۳۴.
۲- تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۵۶۰ و ۵۶۱. و المؤلف حذف من النص بعض العبارات التی لا- یتمّ سیاق النص العربی الا- بها فأثبتناها من غیر أن نعلّم علیها اعتماداً علی فطنه القاری.

فقال عبدالله بن يزيد: (الله بيننا و بينهم) إن هم قاتلوا قتلناهم، و إن تركونا لم نطلبهم، حدّثنى ما يريد الناس؟

قال: يذكر الناس أنّهم يطلبون بدم الحسين بن على.

قال: (فأنا قتلت الحسين عليه السلام، لعن الله قاتل الحسين!)

قال: و كان سليمان بن صرد و أصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفه، فخرج عبدالله ابن يزيد حتى صعد المنبر ثمّ قام فى الناس فحمداللله و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد: فقد بلغنى أنّ طائفه من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن الذى دعاهم الى ذلك ما هو؟ فقيل لى: زعموا أنّهم يطلبون بدم الحسين بن على، فرحم الله هؤلاء القوم، قد و الله دللت على أماكنهم و أمرت بأخذهم، و قيل: ابدأهم قبل أن يبدؤوك فأبيت ذلك ... فإنّ هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا و لينشروا ظاهرين ليسيرو الى من قاتل الحسين، فقد أقبل اليهم و أنا لهم على قتله ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين و قاتل خياركم و أماثلكم قد توجّه اليكم عهد العاهد به على مسيره ليله من جسر منبح فقتاله و الاستعداد له أولى و أرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً و يسفك بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غداً و قد رققتم، و تلك و الله اُمنيه عدوّكم و قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم و من ولى عليكم هو و أبوه سبع سنين لا يقلقان عن قتل أهل العفاف و الدين، هو الذى قتلكم و من قبله أنتم، و الذى قتل من تثأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم و شوكتكم و اجعلوها به و لا تجعلوها بأنفسكم إنّى لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا و أصلح لنا أيّمتنا ...

و إنّما قال عبدالله قوله هذا فلأنّ مروان بعث ابن زياد على حرب الجزيره

ص: ۳۴۲

و أوصاه أن يتوجّه الی العراق بعد تسویه أوضاعها. (۱)

و لمّا ختم عبدالله کلامه، قام إبراهیم بن محمد بن طلحه فقال: أیّها الناس! لا یغرّنّکم من السیف و الغشم مقاله هذا المداهن الموادع، و الله لئن خرج علینا خارج لنقتلنّه و لئن استیقنا أنّ قوماً یریدون الخروج علینا لنأخذنّ الوالد بوالده، و المولود بوالده، و لنأخذن الحمیم بالحمیم، و العریف بما فی عرافته حتّی یدینوا للحقّ و یذلوّا للطاعه.

فوثب الیه المسیّب بن نجبه فقطع علیه منطقه ثمّ قال: یا ابن الناکثین! أنت تهدّدنا بسیفک و غشمک؟ أنت و الله أذلّ من ذلک، انّا لا نلومک علی بغضنا و قد قتلنا أباک و جدّک، و الله إنّی لأرجو أن لا یخرجک الله من بین ظهرانی أهل هذا المصر حتی یثلثوا بک جدّک و أباک.

و أمّا انت أیها الأمیر فقد قلت قولاً سدیداً، و الله إنّی لأظنّ من یرید هذا الأمر مستنصحاً لک و قابلاً قولک.

فقال إبراهیم بن محمّد بن طلحه: إی و الله لیقتلنّ و قد ادّهن ثمّ أعلن.

فقام إلیه عبدالله بن وال التیمی فقال: ما اعتراضک یا أخا تیم بن مرّه فیها بیننا و بین أمیرنا، فوالله ما أنت علینا بأمیر و لا لک علینا سلطان إنّما أنت أمیر الجزیه، فاقبل علی خراجک فلعمر الله لئن کنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأُمّه الا والدک و جدّک الناکثان، فکانت بهما الیدان و کانت علیهما دائره السوء ...

فغضب أُناس من عمّال ابراهیم بن محمّد بن طلحه و جماعه ممّن کان معه فتشاتموا

ص: ۳۴۳

۱- بذلنا جهداً للتوفیق بین عباره المصنف المترجمه و بین النص الذی اعتمد علیه و اضطررنا الی متابعته أحایناً إذا لم یضرّ ذلک بالسیاق و النظم و خالفناه أحیاناً لکی یتمّ الانسجام بین السیاق و تسلسل الأحداث، و هذا لا بعدّ تصرّفاً و الا لکان النص مشوّهاً مبتوراً لا یجدی فتیلاً.

دونه فشتمهم الناس و خصومهم، فلمّا سمع بذلک عبدالله بن یزید نزل و دخل.

و انطلق إبراهیم بن محمد و هو یقول: قد داهن عبدالله بن یزید أهل الکوفه، و الله لأکتبنّ بذلک الی عبدالله بن الزبیر [و أتی بیته عبدالله بن یزید و اعتذر الیه فقبل عذره و اصطلحا].

قال: ثمّ إنّ أصحاب سلیمان بن صرد دخلوا ینشرون السلاح ظاهرین و یجهّزون و یجاهرون بجهازهم و ما یصلحهم. (۱)

۱- راجع لتطبیق السیاق: الطبری: ج ۵ ص ۵۶۱ و ۵۶۲ و استعن لتأیید ذلک بالکامل: ج ۳ ص ۳۳۵.

فی ذکر یوم عین الورده و شهاده أمیر التوابین سلیمان بن صرد و سائر الاُمراء و حوادث اُخری

کـان خروج التوابین بناءاً علی روایه صاحب اُسـد الغابه و بقیّه المؤرّخین و الرواه مسـتهل ربیع الآخر من سـنه خمس و ستّین (۱) فخرجوا من الکوفه و عسکروا بالنخیله و التحق به وجوه الأصحاب، و کان سلیمان قد واعد أصحابه عامه للخروج فی تلک اللیله للمعسـکر بالنخیله فخرج حتّی أتی عسـکره فـدار فی الناس و وجوه أصـحابه فلم یعجبه عـدّه الناس، ثمّ دعا بدیوانه لینظر فیه الی عدّه من بایعه حین أصبح فوجدهم ستّه عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما و افانا الا أربعه آلاف من ستّه عشر ألفاً.

فقیل له: إنّ المختار و الله یثبّطهم عنک، إنّی کنت عنده أوّل ثلاث فسمعت نفراً من أصحابه یقولون: قد کملنا ألفی رجل.

فقال: وهب أنّ ذلک کان فأقام عنّا عشره آلاف. (۲)

و قال فی مروج الذهب: فعسـکروا بالنخیله بعد أن کان لهم من الختار بن أبی عبیده الثقفی خطب طویل بتثیطه الناس عنهم ممّن أراد الخروج معهم، القصّه. (۳)

و بعث سلیمان حکم بن منفذ الکندی فی خیل، و بعث الولید بن غصین الکنانی فی خیل، فقال: إذهبا حتّی تدخلا الکوفه فنادیا: یالثارات الحسین! وابلغا

۱- اُسد الغابه: ج ۲ ص ۳۵۱.

۲- تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۵۸۴ بتصرف من المؤلف.

۳- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۳ ط بریبه دی مینار و باقیه دی کرتای.

المسجد الأعظم فناديا بذلک، فخرجا و کانا أوّل خلق الله دعوا یالثارات الحسین [فانضمّ إلیهم ألف رجل آخر من المطالبین بالثأر]...

و إنّ رجلاً من بنی کثیر بن الأزد یقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهله بنت سبره بن عمرو من بنی کثیر و کانت من أجمل الناس و أحبّهم الیه سمع الصوت یالثارات الحسین! و ما هو ممّن کان یأتیهم و لا استجاب لهم، فوثب الی ثیابه فلبسها و دعا بسلاحه و أمر بإسراج فرسه، فقالت له امرأته: ویحک! أجننت؟ قال: لا و الله و لکنّی سمعت داعی الله فأنا مجیبه، أنا مطالب بدم هذا الرجل حتی أموت أو یقضی الله من أمری ما هو أحبّ الیه، فقالت له: إلی من تدع بُنَیّک (۱)، اللّهمّ احفظنی فیهم [و تب علیّ مما فرّطت فی نصره ابن بنت نبیّک].

و جمله القول: إنّ المسیّب بن نجبه قال لسلیمان بن صرد الخزاعی: رحمک الله إنّه لا ینفعک الکاره و لا یقاتل معک الا من أخرجته النیّه فلا تنتظرنّ أحداً، و اکمش فی أمرک.

فقال: و الله لنعمّا رأیت! فقام سلیمان بن صرد (متوکّئاً علی قوس له عربیّه) فقال: أیّها الناس! من کان إنّما أخرجته إراده وجه الله و ثواب الآخره فذلک منّا و نحن منه فرحمه الله حیّاً و میّتاً، و من کان إنّما یرید الدنیا و حرثها فوالله ما نأتی فیئاً نسفیئه و لا غنیمه نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمین، و ما معنا من ذهب و لا فضّه و لا خزّ و لا حریر و ما هی الا سیوفنا فی عواتقنا ورماحنا فی أکفّنا و زاد قدر البلغه، فمن کان ینوی غیر هذا فلا یصحبنا.

فتنادی الناس من کلّ جانب: إنّا لا نطلب الدنیا و لیس لها خرجنا.

۱- قرأها المؤلّف «بنیّتک» فترجمها «دختر و دخترک» و هی بنیّک تصغیر ابنک.

إيّها الناس! إنّما أخرجتنا التوبه من ذنبنا و الطلب بدم ابن نبيّنا صلى الله عليه وآله و سلم.

فقام عبدالله بن سعد بن نفيل فقال لسليمان: إنّى قد رأيت رأياً إن يكن صواباً فالله و فّق، و إن يكن ليس بصواب فمن قبلى، فإنّى ما آلوكم و نفسى نصحاً خطأ كان أم صواباً، إنّما خرجنا نطلب بدم الحسين، و قتله الحسين كلّهم بالكوفه منهم عمر ابن سعد بن أبى وقّاص و رؤوس الأرباع و أشراف القبائل فأنّى نذهب هاهنا و ندع الأقتال و الأوتار؟!

فقال سليمان بن صرد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم، إنّ الذى قتل صاحبكم و عبّأ الجنود اليه و قال: لا أمان له عندى دون أن يستسلم فأمضى فيه حكمى، هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيدالله بن زياد فسيروا الى عدوّكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكه منه، و رجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم فى عافيه فتنتظرون الى كلّ من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه و لا تغشموا، و إن تستشهدوا فإنّما قاتلتم المحلّين و ما عندالله خير للأبرار و الصدّيقين ...

و بلغ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه خروج ابن صرد و أصحابه فنظروا فى أمرها فرأيا أن يأتياهم فيعرضا عليهم الإقامه و أن تكون أيديهم واحده ...

و جاء عبدالله بن يزيد فى أشراف اهل الكوفه و الشرط و كثير من المقاتله و إبراهيم بن محمد بن طلحه فى جماعه من أصحابه، فقال عبدالله بن يزيد لكلّ رجل معروف قد علم أنّه قد شرك فى دم الحسين: لا تصحبنّى اليهم مخافه ان ينظروا اليه فيعدوا عليه، و كان عمر بن سعد تلك الأيّام التى كان سليمان معسكراً فيها بالنخيله لا يبيت الا فى قصر الإماره مع عبدالله بن يزيد مخافه أن يأتيه القوم فى داره ...

(فلمّا انتهى عبـدالله بن يزيـد و إبراهيم بن محمّد الى سـليمان بن صـرد دخلا عليه) فحمد الله عبدالله بن يزيد و أثنى عليه ثمّ قال: إنّ المسلم أخو المسلم، لا يخونه و لا يغشّه، و أنتم إخواننا و أهل بلدنا و أحبّ اهل مصر خلقه اليه الينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، و لا تستبدّوا علينا برأيكم، و لا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى نتيّسر و نتهيّأ، فإذا علمنا أنّ عدوّنا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

(ثمّ إنّ عبـدالله بن يزيـد و إبراهيم بن محمّـد بن طلحه عرضـا على سـليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام) على أن يخصّاه و أصـحابه بخراج جوخى خاصّه لهم دون الناس [و اكثر إبراهيم بن محمّد بن الإلحاح حول ذلك]، فأثنى عليهما سليمان و ذكرهما بحسن النيّه و صدق الرأى و المشوره و قال: إنّنا ماضون فى أمر الله و هو الهادى الى الرشاد.

فقال عبـدالله بن يزيـد: بلغنى أنّ ابن زياد قصـدكم بجموع جرّاره و عساكر لا قبل لكم بها، فأقيموا حتى نعبّئ معكم جريداً كثيفاً فتلقوا عدوّكم بجمع كثيف، و كان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام فى جموع كثيره. (۱)

فأدلـج عشيّه الجمعه لخمس مضـين من شـهر ربيع الآخر سـنه خمس و ستّين للهجره ... فبات الناس بدير الأعور ... و تخلّف عنه ناس كثير. (۲)

فقـال [عوف بن سـليمان]: و لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً إنّ الله كره انبعاثهم فثبّطهم و أخصّـكم (بـذلك) بفضل ذلك. (۳)

۱- الكامل: ج ۳ ص ۳۴۱.

۲- تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۸۸ و ۵۸۹. و دير الأعور بظاهر الكوفه بناء رجل يقال له الأعور. (مراصد الاطلاع)

۳- الكامل: ج ۳ ص ۳۴۱ و لم يذكر عوف بن سليمان.

ففی ذلک یقول عبـدالله [عبید الله] بن (عوف) بن الأحمر یحرّض علی الخروج و القتال فی شعر طویل یحثّ فیه علی الخروج و یرثی الحسـین و من قتل معه، و یلوم شـیعته لتخلّفهم عنه و یذکر أنّهم قد تابوا الی الله و أنابوا الیه من الکبائر التی ارتکبوها إذ لم ینصروه.

صحوت و قد صحوا الصبی و العوادیا (۱)***و قلت لأصحابی أجیبوا المنادیا

و قولوا له إذ قام یدعو الی الهدی***و قبل الدعا لبّیک لبّیک داعیا

الا وانع خیر الناس جدّاً و والداً***حسیناً لأهل الدین ان کنت ناعیا

لبیک حسیناً مرمل ذو خصاصه***عدیم و أیتام تشکّی الموالیا

فأضحی حسین للرماح دریثهً***و غودر مسلوباً لدی الطف ثاویا

فیالیتنی إذ ذاک کنت شهدته***فضاربت عنه الشامتین الأعادیا

سقی الله قبراً ضمّن المجد و التقی***بغربیّه الطف الغمام الغوادیا

فیا اُمّه تاهت و ضلّت سفاهه***أنیبوا فأرضوا الواحد المتعالیا ... (۲)

فلمّا انتهی الناس الی قبر الحسـین صاحوا صـیحه واحده و بکوا، فما رثی یوم کان أکثر باکیاً منه. [و أخذوا یکثرون الصـلاه علی الإمام علیه السـلام و یتنصلون من ذنوبهم و یستغفرون الله و یتوبون الیه، و عدو الله قائلین:] اللّهمّ ارحم حسیناً الشهید ابن الشهید، المهـدی ابن المهدی، الصّدیق ابن الصّدّیق، اللّهمّ إنّا نشـهدک أنا علی دینهم و سبیهلم و أعداء قاتلیهم و أولیاء محبّیهم ... اللّهمّ إنّا خـذلنا ابن بنت نبیّنا صـلی الله علیه و آله و سـلم فاغفر لنا ما مضـی منّا و تب علینا إنّک أنت التواب الرحیم، و ارحم حسـیناً و أصحابه الشهداء الصدّیقین، و إنّا نشهدک یا رب أنّا علی دینهم و علی ما قتلوا

۱- لیس فی هذا الشطر معنیّ أدرکه و قد ورد فی المسعود هکذا: صحوت و ودّعت الصبا و الغوانیا، و ذکر الناشر هذا الشطر فی الهامش علی أنّه (خ ل).

۲- المسعودی: ج ۳ ص ۲۹۳ و ۲۹۴ بتصرف من المؤلف.

علیه و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنکوننّ من الخاسرین. (۱)

و کلّما بکوا علی القبر اختنفوا بعبراتهم، و ازدحموا علی القبر أکثر من ازدحام الناس علی الحجر الأسود، و باتوا تلک اللیله علی قبره، و لمّا أصبح الصباح انصرفوا عن القبر و ترحّموا علی صاحبه و صلوّا علی تربته و کأنّهم یخاطبونه، و قیل خروجهم من أرض الطف کما روی ذلک ابن نما وهب ابن زمعه الجعفی یرثیه بقول عبیدالله بن الحر:

تبیت سکاری من اُمیّه نوماً***و فی الطفّ قتلی ما ینام حمیمها

و ما ضیّع الإسلام الا قبیله***تأمّر نوکاها و دام نعیمها

و أضحت قناه الدین فی کفّ ظالم***إذا اعوجّ منها ظالم لا یقیمها

فأقسمت لا تنفکّ نفسی حزینه***و عینی تبکی لا یجفّ سجومها

حیاتی أو تلقی اُمیّه خزیه***یذلّ لها حتّی الممات قرومها ... (۲)

عزی صاحب معجم البلدان هذه الأبیات الی أبی دهبل الجمحی و سوف تأتی فی باب الرثاء.

و ذکر ابن نما أنّ عبیدالله بن عوف بن الأحمر کان علی فرس کمیت یطوف فی أرض کربلاء و یرتجز:

خرجن یلمعن بنا أرسالا***عوابساً قد تحمل الأبطالا

نرید أن نلقی بها الإقبالا***الفاسقین الغدرّ الضلالا

ص: ۳۵۰

۱- تجد هذا الدعاء منسوباً لسلیمان بن صرد فی الطبری علی دفعتین و لیس لجماعتهم: ج ۵ ص ۵۸۹.

۲- قال المؤلف: عزاها الحموی الی أبی دهبل الجمحی و هی مختلفه فی معجم البلدان عن روایه المؤلف و الصدر من البیت الأوّل: «و ما أفسد الإسلام الا عصابه» و مکان أضحت «صارت» و لیس فی المعجم البیتان الأخیران. راجع: ج ۴ ص ۳۶ ماده «طف».

و قد رفضنا الأهل (۱) و الاموالا***و الخفرات البيض و الحجالا

نرجو به التحفه و النوالا***نرضى به ذا النعم المفضالا (۲)

و يقول المسعودى: و لمّا وصلوا الى «سمينا» و كان عبدالله بن الأحمر يتقدم جمع الرؤساء أمام العسكر و يرتجز ... (۳)

و جمله القول أنّهم ساروا من قبر الحسين عليه السلام إلى الأنبار، و كتب عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد كتاباً و هذا عنوانه:

«... يا قومنا لا تطمعوا (۴) عدوّكم، أنتم فى أهل بلادكم خيار كلّكم و متى يصبكم عدوكم يعلموا انّكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! (إِنَّهُم إِن يَظهَرُوا عَلَيكُم يَرجُمُوكُم أَو يُعيدُوكُم فى مِلَّتِهِم وَ لَن تُفلِحُوا إِذا أَبَداً) (۵) يا قوم! إنَّ أيدينا و أيديكم واحده، و عدوّنا و عدوّكم واحد، و متى تجتمع كلمتنا على عدوّنا نظهر على عدوّنا، و متى تختلف تهن شوكتنا عل يمن خالفنا، يا قومنا! لا تستغشّوا نصحى و لا تخالفوا أمرى، و اقبلوا حين يقرأ كتابى عليكم، و السلام». (۶)

ص: ۳۵۱

۱- الولد - خ ل.

۲- المسعودى: ج ۳ ص ۲۹۴، و الطبرى: ج ۵ ص ۵۹۱.

۳- فى النص الذى ذكره المسعودى وردت كلمه «من سميّنا» و تحوّلت فى الترجمه الى «بلد اسمه «سمينا» و أنا أكاد أجزم انّ اللبس جاء من النسّاخ أمّا المؤلّف و هو الفاضل العظيم فلن تخفى عليه مثل هذه الألفاظ البسيطه، و لمّا راجعت المعجم لم أعثر على بلد بهذا الإسم ربّما كان سبباً ليس اللّهمّ الا جبلًا اسمه سمين - بالنون - جبل بأجأ، و السمينه أوّل منزل من النّباج لقاصد البصره. راجع مراصد الاطلاع: ج ۲ ص ۷۴۱.

۴- لا تطيعوا - خ ل.

۵- الكهف: ۲۰.

۶- و أورد بيبرس فى زبده الشرح هذا الكتاب على النحو التابى: بلغنى أنّكم تسيرون بالعدد القليل الى الجمع الكثير و أنّه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكلّ معاوله و ينزع مذموم العقل و الفعل، و متى أصابكم عدّوكم طمع فيمن ورائكم، إنّهم ان يظهروا، إلى أخر منه. (من هوامش الكتاب) راجع الكتاب بطوله فى الطبرى: ج ۵ ص ۵۹۱ و ۵۹۲، و تمامه: أقبل الله بكم الى طاعته و أُدبر بكم عن معصيته، و السلام.

فقال سليمان و أصحابه: قد أتانا هذا و نحن فی مصرنا فحين و طّأنا أنفسنا على الجهاد و دنونا من أرض عدوّنا ما هذا برأی، فكتب اليه سليمان يشكره و يثنى عليه و يقول: إنّ القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربّهم و إنّهم قد تابوا من عظيم ذنبهم، و توجّهوا الى الله، و توكّلوا عليه و رضوا بما قضى الله عليهم.

فلمّا جاء الكتاب الى عبدالله قال: استمات القوم، أوّل خبر يأتيكم عنهم قتلهم، و الله ليقتلنّ كراماً مسلمين.

ثمّ ساروا حتّى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبيه و بها زفر بن الحارث (بضم الزاى و فتح الفاء) الكلابی قد تحصّن بها منهم، فأرسل إليه المسيّب بن نجبه يطلب اليه أن يخرج اليه سوقاً، فأتى المسيّب الى باب قرقيسيا فعرّفهم نفسه و طلب الإذن على زفر، فأتى هذيل بن زفر أباه (۱) فقال: هذا رجل حسن الهيئه إسمه المسيّب بن نجبه يستأذن عليك.

فقال أبوه: أما تدرى يا بنى من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلّها إذ عدّ من أشرافها عشره كان أحدهم هو، و هو متعبّد رجل ناسلك له دين، إئذن له.

فلمّا دخل عليه أجلسه الى جانبه و سأله فعرّفه المسيّب حاله، و ما عزموا عليه.

فقال زفر: إنّا لم نغلق أبواب المدينه الا لنعلم إيّانا تريدون أم غيرنا، و ما بنا عجز عن الناس، و ما نحبّ قتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح و سيره جميله، و أمر ابنه فأخرج لهم سوقاً و أمر للمسيّب بألف درهم و فرس، فردّ المال و أخذ الفرس و قال: لعلّی أحتاج اليها إذا عرج فرسی.

۱- هذيل - هاء هوّز و فتح الذال المعجمه مصغّراً -.

و بعث زفر اليهم بخبز كثير و علف دقيق حتى استغنى النـاس عن السوق الا إذا كان الرجل يشترى سوطاً أن ثوباً، ثمّ ارتحلوا من الغد و خرج اليهم زفر يشيّعهم و قال لسليمان: إنّه قد سار خمسه اُمراء من الرقّه هم: الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و أدهم بن محرز، و جبله بن عبدالله الخثعمى، و عبيدالله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوك و الشـجر، فإن شـئتم دخلتم مدينتنا و كانت أيدينا واحده فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا منّا فأبينا عليهم.

قال زفر: فبادروهم إلى عين الورده و هى رأس عين فاجعوا المدينه فى ظهوركم و يكون الرستاق و الماء و الماده فى أيديكم، و مـا بيننا و بينكم فأنتم آمنون منه، فاطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعه قط أكرم منكم، فإنّى أرجو أن تسـبقوهم، و إن قاتلتموهم فلا۔ تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم و تطاعنونهم فإنّهم أكثر منكم و لا آمن أن يحيطوا بكم، لا تقفوا لهم فيصـرعوكم، و لا تصـفّوا لهم فـإنّى لا۔ أرى معكم رجّاله و معهم الرجّاله و الفرسان بعضـهم يحمى بعضاً و لكن القوم فى الكتائب و المقانب، ثمب بثّوها فيما بين ميمنتهم و ميسرتهم واجعلوا مع كلّ كتيبه اُخرى الى جانبها فإن حمل على إحدى الكتيبتين رحلت الاُخرى فنفّست عنها، و متى شائت كتيبه ارتفعت و متى شائت كتيبه انحطّت، و لو كنتم صـفّاً واحـداً فزحفت اليكم الرجّاله فـدفعتم عن الصف انتقض فكـانت الهزيمـه، ثـمّ ودّعهـم و دعـا لهم و أثنـوا عليه ثمّ سـاروا مجـدّين فـانتهوا إلى عين الـورده فنزلـوا غربيّهـا و أقـاموا خمسـاً فاستراحوا و أراحوا.

و أقبل أهل الشام فى عسكرهم حتّى كانوا من عين الورده على مسيره يوم و ليله، فقال سليمان فى أصحابه و ذكّر الآخره و رغّب فيها ثمّ قال: (أمّا بعد) فقد أتاكم عدوّكم الذى دأبتم اليه فى السير آناء الليل و النهار، فإذا لقيتموهم

فاصـدقوهم القتـال واصبروا إنّ الله مع الصـابرين، و لا يولّينّهم امرؤ دبره الا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً الى فئه، و لا تقتلوا مـدبراً و لا تجهزوا على جريح، و لا تقتلوا أسـيراً من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسـروه فإنّ هذه كانت سـيره علىّ عليه السلام فى أهل هذه الدعوه.

(ثمّ قال): إن أنا قتلت فأمير الناس مسـيّب بن نجبه، فإن قتل فالأمير عبـدالله بن سـعد بن نفيل، فإن قتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد عليه الله.

ثمّ بعث المسيّب فى أربعمائه فارس ثمّ قال: سر حتّى تلقى أوّل عساكرهم فشنّ عليهم الغاره، فإن رأيت ما تحبّه و الا رجعت (و إيّاك أن تترك واحداً من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا تجد منه بدّاً).

فسـار يومه و ليلته ثمّ نزل السـحر، فلمّا أصبحوا أرسـل أصـحابه فى الجهـات ليـأتوه بمن يلقون، فـأتوه بـأعرابى فسـأله عن أدنى العساكر منه، فقال: أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع و هو منك على رأس ميل. (۱)

و فى روايـه ابن نمـا إنّه قـال: أقرب العسـاكر منكم شـرحبيل فى أربعه آلاـف، و من بعـده الحصـين بن نمير السـكونى فى أربعه آلاف، و على الطرف الآخر صـلت بن ناجيه العلانى بأربعه آلاف (۲) و من ورائهم عبيـدالله بن زياد أقبل من الرقّه بالجيش كلّه، و قد اختلف شرحبيل و الحصين و ادّعى الحصين أنّه على الجماعه و أبى شرحبيل ذلك و هما ينتظران أمر ابن زياد.

فسار المسيّب و من معه مسرعين فأشرفوا عليهم و هم غارون، فحملا فى

۱- تابع المؤلف سياق ابن الأثير فلم يخرم منه حرفاً. اُنظر: ج ۳ ص ۳۴۱ و ۳۴۲ و ۳۴۴، و ذكره الطبرى بتفصيل أكبر راجع: ج ۵ ص ۵۹۲ و ۵۹۳ و ۵۹۴.

۲- صلت - بفتح الصاد و سكون اللام -.

جانب عسکرهم فانهزم العسکر، و أصاب المسیّب منهم رجالاً فأکثروا فیهم الجراح و أخذوا الدواب و خلّی الشامیّون معسرکهم و انهزموا، فنعم منهم أصحاب المسیّب ما أرادوا، ثمّ انصرفوا الی سلیمان موفورین.

و بلغ الخبر ابن زیاد فسرّح الحصین بن نمیر مسرعاً حتی نزل فی إثنی عشر ألفاً فخرج أصحاب سلیمان الیه لأربع بقین من جمادی الأول [سنه خمس و ستّین للهجره] و علی میمنتهم عبدالله بن سعد، و علی میسرتهم المسیّب بن نجبه، و سلیمان فی القلب، و جعل الحصین علی میمنته جبله بن عبدالله، و علی میسرته ربیعه بن المخارق الغنوی، و وقف هو فی القلب.

و فی روایه ابن نما: کان علی میمنه أهل الشام عبدالله بن الضحّاک بن قیس الفهری، و علی میسرتهم مخارق بن ربیعه الغنوی، و علی الجناح شرحبیل، فلمّا دنی بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الی الجماعه علی عبدالملک بن مروان، و دعاهم أصحاب سلیمان الی خلع عبدالملک و تسلیم عبید الله بن زیاد الیهم و أنّهم یخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبیر ثمّ یردّ الأمر الی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فأبی کلّ منهم، فحملت میمنه سلیمان علی میسره الحصین، و المیسره أیضاً علی المیمنه، و حمل سلیمان فی القلب علی جماعتهم فانهزم أهل الشام الی معسکرهم. (۱)

و فی روایه ابن نما: إنّ سلیمان کان یقاتل و هو یرتجز و یقول:

إلیک ربّی تبت من ذنوبی***و قد علانی فی الوری مشیبی

واغفر ذنوبی سیّدی و حوبی

فلمّا کان الغد صبّح الحصین جیش مع ابن ذی الکلاع ثمانیه آلاف أمدّهم بهم عبیدالله بن زیاد.

و خرج أصحاب سلیمان فقاتلوهم قتالاً لم یکن أشدّ منه جمیع النهار لم یحجز

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۴۳.

بینهم الا الصلاه، فلمّا أمسوا تحاجزوا و قد کثرت الجراح فی الفریقین و طاف القصاص علی أصحاب سلیان یحرّضونهم، فلمّا أصبح أهل الشام أتاهم أدهم بن محرز الباهلی فی نحو من عشره آلاف من ابن زیاد فاقتتلوا یوم الجمعه قتالاً شدیداً، إلی ارتفاع الضحی، ثمّ إنّ أهل الشام کثروهم و تعطفوا علیهم من کلّ جانب، و رأی سلیمان ما لقی أصحابه فنزل و نادی: عباد الله! من أراد البکور الی ربّه و التوبه من ذنبه فإلیّ، ثمّ کسر جفن سیفه و نزل معه ناس کثیر کسروا جفون سیوفهم و مشوا معهم فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتله عظیمه و جرحوا فیهم فأکثروا الجراح، فلمّا رأی الحصین بن نمیر صبرهم و بأسهم بعث الرّجاله ترمیهم بالنبل و اکتنفهم الخیل و الرجال، فقتل سلیمان رحمه الله، رماه یزید بن الحصین بسهم فوقع ثمّ و ثب ثمّ وقع.

فلمّا قتل سلیمان أخذ الرایه المسیّب بن نجبه و ترحمّ علی سلیمان ثمّ تقدم فقاتل بها ساعه ثمّ رجع ثمّ حمل، فعل ذلک مراراً (۱) [ثلاث حملات] و هو یرتجز:

قد علمت میّاله الذوائب***واضحه الخدّین (۲) و الترائب

إنّی غداه الروع و التغالب (۳)***أشجع من ذی لبده مواثب

قصّام أقران مخوف الجانب (۴)

و قاتل حتّی قتل.

قال المسعودی: و سالت علیهم عساکر أهل الشام کاللیل ینادون: الجنّه الجنّه الی البقیّه من أصحاب أبی تراب الجنّه الجنّه الی الترابیّه، و أخذ رایه التوّابین

ص: ۳۵۶

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۴۳.

۲- اللباث.

۳- المقانب - خ ل

۴- اُنظر الرجز فی مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۵.

عبدالله بن سعد بن نفيل (۱) فترحّم علی الإثنین و قرأ هذه الآیه: (فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن یَنتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبدیلًا) (۲)، و أحاط به قبیلته من الأزد، فکان یقاتل قتال الأبطال و هو یرتجز:

إرحم الهی عبدک التوابا***و لا تؤاخذه فقد أنابا

و فارق الأهلین و الأحبابا***یرجو بذاک الفوز و الثوابا

و فی تلک الساعه و عبدالله یقاتل قتالاً شدیداً جائه ثلاثه من فرسان عبدالله بن حذیفه یزفّون الیه بشاره و صوله و معه مائه و سبعون فارساً من أهل المدائن، و مسیر مثّنی بن مخربه العبدی فی ثلاثمائه من أهل البصره، فسرّ بذلک العراقیّون، و قال عبدالله بن سعد: ذلک لو جائونا و نحن أحیاء. (۳)

قال المسعودی: و أتاهم إخوانهم یحثّون السیر من أهل البصره و أهل المدائن (فی نحو من خمسمائه فارس علیهم المثّنی بن مخرّبه و سعد بن حذیفه) و هم یقولون: أقلنا ربّنا تفریطنا فقد تبنا. (۴)

فلمّا نظر الرسل الی مصارع إخوانهم سائهم ذلک و استرجعوا و قاتلوا معهم، و قتل عبدالله بن سعد بن نفیل، قتله ابن أخی ربیعه بن مخارق، و حمل خالد بن سعد بن نفیل علی قاتل أخیه فطعنه بالسیف و اعتنقه الآخر فحمل أصحابه علیه فخلّصوه بکثرتهم و قتلوا خالداً. (۵)

و ذکر فی مروج الذهب: فکان أوّل من استشهد فی ذلک الوقت ممّن لحقهم من

۱- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۵.

۲- الأحزاب: ۲۳

۳- راجع الکامل: ج ۳ ص ۳۴۳ مع اختلاف فی اللفظ مع المؤلف.

۴- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۵.

۵- الکامل: ج ۳ ص ۳۴۳.

أهل المدائن كثيرّ بن عمرو المدين، و طعن سعيد بن سعيد الحنفى (۱) و عبدالله بن الخطل الطائى (۲) و بقيت الرايه ليس عندها أحد، فنادوا عبدالله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب فى عصابه معه، فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى و أخذ الروايه و قاتل مليّاً و هو يرتجز:

نفسى فداكم أُذكروا الميثاقا***و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقا***لا بل نريد الموت و العتاقا

[و قاتل حتّى دنى وقت الصلاه الأُخرى] ثمّ قال: لأصحابه: من أراد الحياه التى ليس بعدها موت، و الراحه التى ليس بعدها نصب، و السرور الذى ليس بعده حزن فليقرب الى الله بقتال هؤلاء المحلّين الرواح الى الجنّه - و ذلك عند العصر - فحمل هو و أصحابه فقتلوا رجالاً و كشفوهم، ثمّ إنّ أهل الشام تعطّفوا عليهم من كلّ جانب حتّى ردّوهم الى المكان الذى كانوا فيه، و كان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد، فلمّا كان المساء تولّى قتالهم أدهم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله و رجله فوصل ابن محرز الى ابن وال و هو يتلو: (وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ) (۳) فغاظ ذلک أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده ثمّ تنحّى عنه و قال: إنّى أظنّک وددت أنّک عند أهلک.

قال ابن وال: بئسما ظننت، و الله ما أُحبّ أنّ يدک مكانها الا ان يكون لى من الأجر مثل ما فى يدى ليعظم و زرک و يعظم أجرى.

فغاظه ذلک أيضاً فحمل عليه و طعنه و قتله و هو مقبل ما يزول. (۴)

۱- فى مروج الذهب: سعر بن أبى سعر، و فى نسخه: سعد، و فى اُخرى: سعيد.

۲- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۵.

۳- آل عمران: ۱۶۹.

۴- الكامل: ج ۳ ص ۳۴۴. و كان ابن وال من الفقهاء العبّاد الخ.

و فی روایه ابن نما: إنّ رفاعه بن شداد أخذ اللواء و هو یرتجز:

یا ربّ إنّی تائب إلیکا***قد اتکلت سیّدی علیکا

قدماً أرجی الخیر من یدیکا***فاجعل ثوابی أملی لدیکا (۱)

و اشتدّ القتال حتّی بان فی أهل العراق الضعف و القلّه و تحدّثوا فی ترک القتال، فبعضهم یوافق و بعضهم یقول: إن ولّینا رکبنا السیف فلا تمشی فرسخاً حتی لا یبقی منّا واحد. (۲)

و یقول المسعودی: و طلب منهم أهل الشام المتارکه لما رأوا من بأسهم و صبرهم مع قلّتهم. (۳)

و قال ابن الأثیر فی الکامل: فلمّا قتل - عبدالله بن وال أتوا رفاعه بن شداد البجلی و قالوا: لتأخذ الرایه [فنقاتل أهل الشام] إرجعوا بنا لعلّ الله یجمعنا الیوم شرّهم (کذا). (۴)

فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلکنا و الله لئن انصرفنا، لیرکبنّ أکتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتی نهلک عن آخرنا، و إن نحیی منّا ناج أخذته العرب یتقرّبون به إلیهم فقتل صبراً، هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم علی خیلنا فإذا غسق اللیل رکبنا خیولنا أوّل اللیل و سرنا حتی نصبح و نسیر علی مهل و یحمل الرجل صاحبه و جریحه و نعرف الوجه الذی نأخذه.

فقال رفاعه: نعم ما رأیت، و أخذ الرایه و قاتلهم قتالاً شدیداً، و رام أهل الشام إهلاکهم قبل اللیل فلم یصلوا الی ذلک لشدّه قتالهم.

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۶۲.

۲- نفسه.

۳- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۵ و ۲۹۶.

۴- لعلّها: لیوم شربهم، و فی الطبری: لیوم شرلهم، ج ۵ ص ۶۰۳.

و تقدّم عبدالله بن عزيز الكنانى فقاتل أهل الشام و معه ولده محمّد و هو صغير فنادى بنى كنانه من أهل الشام و سلّم ولده اليهم ليوصلوه الى الكوفه، فعرضوا عليه الأمان، فأبى ثمّ قاتلهم حتّى قتل.

و تقدّم كرب بن يزيد عند المساء فى مائه من أصحابه فقاتلهم أشدّ قتال، فعرض عليه و على أصحابه ابن ذى الكلاع الحميرى الأمان، فقال: قد كنّا آمنين فى الدنيا و إنّما خرجنا نطلب أمان الآخره، فقاتلوهم حتّى قتلوا.

و تقدّم صخر بن هلال المزنى فى ثلاثين من مزينه فقاتلوا حتى قتلوا، فلمّا أمسوا رجع أهل الشام الى معسكرهم و نظر رفاعه الى كلّ رجل قد عقر به فرسه و جرح فدفعه الى قومه، ثمّ سار بالناس ليلته و أصبح الحصين [ابن نمير] ليلتقيهم فلم يرهم فلم يبعث فى آثارهم و ساروا حتى أتوا قرقيسيا. (۱)

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: و سمع من التوابين فى مسيرهم و رجوعهم من عين الورده قائل يقول رافعاً عقيرته:

يا عين بكّى ابن صرد***بكّى إذا الليل خمد

كان إذا البأس نكد (۲)***تخاله فيه أسد

مضى حميداً قد رشد***فى طاعه الأعلى الصمد (۳)

و عرض عليهم زفر الإقامه (فى قرقيسيا) (۴) فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثمّ زوّدهم و ساروا الى الكوفه.

ثمّ أقبل سعد بن حذيفه بن اليمان فى أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع

۱- الكامل: ج ۳ ص ۳۴۴.

۲- مكد أيضاً.

۳- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۶.

۴- مابين القوسين من المترجم

فلقى المثّنى بن مخربه العبـدى فى أهـل البصـره بصـدود فأخبره، فأقاموا حتّى أتاهم رفاعه فاسـتقبلوه و بكى بعضـهم الى بعض و أقاموا يوماً و ليله ثمّ تفرّقوا فسار كلّ طائفه الى بلدهم.

و لمّـا بلغ رفاعه الكوفه كان المختار محبوساً، فأرسل اليه [و إلى مثّنى بن مخربه العبـدى (١) و سـعد بن حذيفه بن اليمان و يزيد بن أنس و أحمر بن شميط العبسى و عبدالله بن شداد البجلى و عبدالله بن كامل]:

أمّا بعـد؛ فمرحباً بالعصـبه الذين عظّم الله فهم الأجر حين انصـرفوا و رضـى فعلهم حين قتلوا، أما و ربّ البيت ما خطا خاطٍ منكم خطوه و لا ربا ربوه الا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إنّ سليمان قد قضى ما عليه و توفّاه الله و جعل روحه مع أرواح النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و لم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون، إنّى أنا الأمير المأمور و الأمين المأمون و قاتل الجبّارين و المنتقم من أعـداء الدين، المقيّد من الأوتار، فأعدوّا و اسـتعدّوا و ابشـروا، أدعوكم الى كتاب الله و سـنّه نبيّه و الطلب بدم أهل البيت و الدفع عن الضعفاء و جهاد المحلّين و السلام. (٢)

و أورد ابن نما و ركن الدين بيبرس كتاب المختار على النحو التالى:

أمّا بعد؛ فإنّ الله أعظم لكم الأجر و حطّ عنكم الوزر بمفارقه القاسطين و جهاد المحلّين، إنّكم لم تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه الا رفع الله لكم بها درجه و كتب لك بها حسـنه فابشروا فإنّى لو خرجت اليكم جرّدت فيما (فيمن) بين المشرق و المغرب من عدوّكم (بالسيف بإذن الله تعالى فجعلتهم ركاماً و قتلتهم فذّاً

١- المثّنى - بضم الميم و بعـده ثاء مثلثه و تشديـد النون و بعـده المقصوره - و مخربه - بضم الميم و فتح الخاء و تشديد الراء و كسرها و بعدها باء موحده و هاء -. (من هوامش الناشر)

٢- الكامل: ج ۳ ص ۳۴۴ و ص ۳۴۵. و الطبرى: ج ۵ ص ۶۰۶ مع اختلاف يسير.

و توأماً فرحّب الله لمن قارب و اهتدی و لا یبعد الله الا من عصی و أبی، و السلام یا أهل الهدی. (۱)

فلمّا جاء کتابه وقف علیه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب:

قرأنا کتابک و نحن حیث یسرّک فإن شئت أن نأتیک حتّی نخرجک من الحبس (فعلنا.

فأخبره الرسول فسرّ باجتماع الشیعه له).

و قال: لا تفعلوا هذا فإنّی أخرج فی أیّامی هذه، إنتهی. (۲)

و لما سمع عبدالملک بن مروان بقتل سلیمان و انهزام أصحابه صعد المنبر (فحمد الله و أثنی علیه و قال):

أمّا بعد؛ فإنّ الله قد أهلک من رؤوس اهل العراق ملقح الفتنه و رأس ضلاله سلیمان بن صرد، الا و إنّ السیوف ترکن رأس المسیّب خذاریف و قد قتل الله منهم رأسین عظیمین ضالّین مضلّین عبدالله بن سعد الأزدی و عبدالله بن وال البکری و لم یبق بعدهم من عنده امتناع. (۳)

و قال ابن الأثیر: و فی هذا نظر فإنّ أباه کان حیّاً. (۴)

یقول المؤلف: اتفق المؤرخون علی أنّ مروان ذهب إلی جهنّم فی شهر رمضان من سنه خمس و ستین و کانت وقعه عین الورده و قتل اُمراء التوّابین فیها فی ربیع الآخر من هذا العام.

و قال بیبرس فی «زبده الفکر» فی بیان حال سلیمان: و کان قتله بعین الورده

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۶۳.

۲- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۶۳. و ما کان بین القوسین لم یذکره المؤلف.

۳- الکامل فی التاریخ: ج ۳ ص ۳۴۵.

۴- نفسه

و حمل رأسه الی مروان بن الحکم بدمشق.

و فی الاستیعاب: حمل رأسه و رأس المسیّب بن نجبه الی مروان بن الحکم أدهم ابن محرز الباهلی. (۱)

و لکن المسعودی قال فی موضع آخر من مروج الذهب: و قیل: إنّ واقعه عین الورده کانت فی سنه ستّ و ستّین. (۲)

قال أعشی همدان فی ذلک و هی ممّا یکتم فی ذلک الزمان:

ألمّ خیال منک یا اُم غالب***فحییت عنّا من حبیب مجانب

و ما زلت فی شجوٍ و ما زلت مقصداً***لهم غیر أنّی من فراقک ناصب

فما أنس لا أنس انتقالک (۳) فی الضحی***إلینا مع البیض الحسان الخراعب

ترائت لنا بیضاء مهضومه الحشی (۴)***لطیفه طیّ الکشح ریّا الحقائب

مسکیه غزار و دسّی بهائها (۵)***کشمس الضحی تنکل بین السحائب

فلمّا تغشّاها السحاب و حوله***بدی حاجب منها و ضنّت بجانب

فتلک النوی (۶) و هی الجوی لی و المنی***فاحبب بها من خلّه (۷) لم تصاقب

فلا یبعد الله الشباب و ذکره***وحبّ (۸) تصافی المعصرات السواکب (۹)

۱- الاستیعاب: ج ۲ ص ۲۱۱.

۲- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۹۷.

۳- الکامل: «انتقالک».

۴- الکامل: «هیفاء».

۵- (مشیله غزار و دسّا بهائها» - خ ل

۶- الکامل: «الهوی».

۷- الخله - بضم الخاء - الخلیله.

۸- حب أفعل تفضیل و معناه ما اُحبّه أو اُحبب به.

۹- الکواعب - خ ل

و یزداد ما أحببته من عتابنا***لعاباً و سقیاً للخدّین المقارب

فإنّی و إن لم أنسهنّ لذاکر***رویه مخباه کریم المناصب

توسل بالتقوی إلی الله صادقاً***و تقوی الإله خیر تکساب کاسب

و خلّی عن الدنیا فلم یلتبس بها***و تاب الی الله الرفیع المراتب

تخلّی عن الدنیا و قال طرحتها***فلست الیها ما حییت بآیب

و ما أنا فیما یکره الناس فقده***و یسعی له الساعون فیها براغب

توجهه نحو الثویه سائراً (۱)***إلی ابن زیاد فی الجموع الکتائب

بقوم هم أهل التقیّه و النهی***مصالیت أنجاد سرات مناجب

مضوا تارکی رأی ابن طلحه حسبه***و لم یستجیبوا للأمیر المخاطب

فساروا و هم ما بین ملتمس التقی***و آخر ممّا جرّ بالأمس تائب

فلاقوا بعین الورده الجیش فاصلاً (۲)***الیهم فحسّوهم ببیض قواضب

یمانیّه تذری الأکف و تاره***بخیل عتاق مقربات سلاهب

فجائهم جمع من الشام بعده***جموع کموج البحر من کل جانب

فمابرحوا حتی أبیدت سراتهم***فلم ینج منهم ثمّ غیر عصائب

و غودر أهل البصر صرعی فأصبحوا***نغادرهم ریح الصبا و الخبائب (۳)

فأضحی الخزاعیّ الرئیس مجدّلاً***کأن لم یقاتل مرّه و یحارب

و رأس بنی شمخ و فارس قومه***شنوئه و التیمی هادی الکتائب

وعمرو بن بشر و الولید و خالد***و زید بن بکر و الحلیس بن غالب

و ضارب من همدان کلّ مشیّع***إذا شدّ لم ینکل کریم المکاسب

۱- توجه من دون التوبه سائراً - خ ل
۲- الكامل: «ناضلًا» و فاصلًا أقرب الى روح الشعر كما جاء فى الطبرى.
۳- هذا العجز ورد هكذا فى الكامل: تعاورهم ريح الصبا و الجنائب.

و من كلّ قوم قد أُصيب (۱) زعيمهم***و ذا حسب فى ذروه المجد ثاقب

أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه***و طعن بأطراف الأسنّه صائب

و إنّ سعيداً يوم يدمر عامراً***لأشجع من ليث بدرب (۲) مواثب

فياخبر جيش بالعراق و أهله***سقيتم روايا كلّ أنجم (۳) ساكب

فلا يبعدن فرساننا و حماتنا***إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب

و ما قتلوا حتّى أصاروا عصابه***محلّين (۴) نوراً كالشموس الصوارب.. (۵)

الخزاعى الذى هو فى هذا الشعر هو سليمان بن صرد الخزاعى، و رأس بنى شمخ هو المسيّب بن نجبه الفزارى، و فارس شنواه هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدى أزد شنواه، و التيمى هو عبدالله بن وال التيمى من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل، و الوليد بن عصير الكنانى، و خالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو عبدالله. (۶)

هذا ما كان من أمر التوابين و كيفيّه قتلهم رضى الله عنهم و أرضاهم، أوردناه فى هذا الكتاب المستطاب.

بيان و تصحيح

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبى الجون بن منقذ بن ربيعه بن أصرم بن

۱- «أصبت زعيمهم» هكذا وردت فى الكامل.

۲- الكامل: بدربى.

۳- أسحم فى الكامل و هو أقرب الى الصواب لأنّه السحاب الداكن.

۴- محلّين. محبين - خ ل. المعنى غامض.

۵- الكامل فى التاريخ: ج ۳ ص ۳۴۵ و ۳۴۶ و الطبرى: ج ۵ ص ۶۰۸ و ۶۰۹. و ذكر المسعودى شطراً منها و فيه «أصابوا عصابه محلين ثوراً كالتيوس الموارب»: ج ۳ ص ۲۹۶ و ۲۹۷.

۶- الكامل: ج ۳ ص ۳۴۶.

ضبيس بن حرام بن حبيشه بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعه.

و فى الاستيعاب: ربيعه بن أضرم الخزاعى من ولد كعب بن عمرو بن ربيعه و هو يحيى (۱) بن حارثه بن عمر بن عامر و هو ماء السماء.

و فى أُسد الغابه: كان اسمه فى الجاهليّه يساراً فسماّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سليمان، يكنّى أبا المطرّف، و كان خيّراً فاضلًا له دين و عباده، سكن الكوفه أوّل ما نزلها المسلمون، و كان له قدر و شرف فى قومه، و شهد مع علىّ بن ابى طالب عليه السلام مشاهده كلها و هو الذى قتل حوشباً ذا ظليم الألهانى مبارزه - الى أن قال: - فخرجوا من الكوفه مستهلّ ربيع الآخر من سنه خمس و ستّين و ولّوا أمرهم سليمان بن صرد و سمّوه أمير التوابين.

و كان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً و تسعين سنه. (۲).

عين الورده: بلفظ واحد الورد الذى يشمّ و هو رأس عين المدينه المشهور و رأس عين، و يقال: رأس العين، و العامّه تقول هكذا، و هى مدينه مشهوره من مدن الجزيره بين حرّان و نصيبين خمسه عشر فرسخاً، و قريب من ذلك بينها و بين حرّان و هى الى دنيسر أقرب، بينها نحو عشره فراسخ، و فى رأس عين عيون كثيره عجيبه صافيه تجتمع كلّها فى موضع فتصير نهر الخابور، و أشهر هذه العيون أربع: عين الأس، و عين الصرار، و عين الرياحيه، و عين الهاشميّه، و فيها عين يقال: خسفه سلامه، و المشهور فى النسبه اليها الرسعين و قد نسب اليها الرأسى.

منبج: قال الحموى فى المعجم: بفتح الميم و سكون النون و باء موحّده مسكوره و جيم، و هو بلد قديم و ما أظنّه الا رومياً، و ذكر بعضهم: إنّ أوّل من بناها كسرى

۱- لحى - خ ل

۲- أُسد الغابه: ج ۲ ص ۳۵۱

لمّـا غلب على الشـام و سـمّاها «من به» أى أبـا أجود، فعرّبت و قيل له: منبـج؛ و هى مـدينه كبيره واسـعه بينها و بين الفرات ثلاثه فراسخ، و بينها و بين حلب عشره فراسخ. (۱)

جوخا: - بضم الجيم و فتح الخاء المعجمه و القصر و قد يفتح - إسم نهر عليه كوره واسعه فى سواد بغداد بالجانب الشرقى منه.

الراذانان: و هو ما بين خانقين و خوزستان.

دير الأعور: هو بظاهر الكوفه بناه رجل من أياد يقال له: الأعور من بنى حذافه بن زهر بن أياد.

قرقيسـيا: - بفتـح القـاف و سـكون المهمله و قاف اُخرى و ياء ساكنه و سـين مكسوره و ياء اُخرى و ألف ممـدوده، و يقال: بياء واحده. قال الشاعر:

لمن سخطه من خالقى أو لشقوه***تبدّلت قرقيساه من داره الردم

بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على ستّه فراسخ، عندهما مصب الخابور فى الفرات، فهى فى مثلّث بين الخابور و الفرات.

الأنبار: - بفتح أوّله و نون ساكنه بعدها باء موحّده - و بعد الألف راء، مدينه على الفرات فى غربىّ بغداد، بينهما عشره فراسخ، و كانت الفرس تسمّيها فيروز سابور.

هيت: - بكسر الهاء و بعده الياء التحتيه الساكنه و آخره تاء مثنّاه - بلده على الفرات من نواحى بغداد فى الأنبار و موضع آخر من قرى حوران من ناحيه اللوى من أعمال دمشق.

رفـاعه: - بكسـر راء و خفّه فـاء - و فى معجم البلـدان: رفـاعه بن شـداد: بن قيس ابن جعـال بن بـدا بن فتيـان جمع فـتىً و بعض يصحّف بالقاف و الباء الموحّده.

۱- معجم البلدان: ج ۵ ص ۲۰۵ و ۲۰۶ ماده منبج.

مثنى بن مخربه العبدى: - بضم الميم و فتح الخاء المعجمه و تشديد الراء و كسرها - كان ممّن شهد عين الورده مع سليمان بن صرد ثمّ رجع فبايع للمختار فسيّره الى البصره يدعو بها إليه.

أحمر بن شميط: - بالمهملتين - و شميط بالشين المعجمه و آخره طاء مهمله.

سعيد بن حذيفه بن اليمان: ى.

سبره: - بفتح المهمله و سكون الموحّده و آخره راء.

ص: ۳۶۸

فی بیان نبذه مختصره من تاریخ المختار بن أبی عبید الثقفی و بده دعوته

هو المختار بن أبی عبید بن مسعود بن عمرو الثقفی، یکنی أبا إسحاق، من الأحلاف، و یقال: إنّ مسعود جدّه هو عظیم القریتین، فولد مسعود سعداً و أباعبید، فکان سعد عامل علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی المدائن و له عقب بالکوفه.

و أمّا أبوعبید فولّاه عمر بن الخطّاب جیشاً فیهم رجال من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فلقی خرداد الحاجب بقس الناطف من الکوفه و هو علی فیل، فضرب أبوعبید الفیل فوقع علیه الفیل، فمات.

فولد أبو عبیدالمختار و صفیّه و جبراً و أسیداً:

أمّا جبر فقتل مع أبیه یوم الفیل و لا عقب له.

و أمّا صفیّه فکانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب.

کانت الشیعه تشتم المختار و تعتبه لما کان منه فی أمر الحسن بن علی یوم طعن فی مظلم ساباط فحمل الی أبیض المدائن (۱) و کان سعد - عمّ المختار - عامل أمیرالمؤمنین علی المدائن.

فقال له المختار (و کان شابّاً): هل لک فی الغناء و الشرف؟

قال: و ما ذلک؟

قال: تستوثق من الحسن و تسلّمه الی معاویه.

فقال له سعد: قاتلک الله، أثب علی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أوثقه و اُسلّمه الی

ص: ۳۶۹

۱- الطبری: ج ۱ ص ۵۶۹.

ابن هند؟! بئس الرجل أنا إن فعلته (۱) ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت.

و ذکر ابن نما فی رسالته قال: فلمّا ولی المغیره بن شعبه الکوفه من قبل معاویه، رحل المختار الی المدینه، و کان یجالس محمّداً بن الحنفیّه، و یأخذ عنه الأحادیث، فلمّا عاد الی الکوفه رکب مع المغیره یوماً فمرّ بالسوق، فقال المغیره: یالها غاره و یاله جمعاً، إنّی لأعلم کلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه، و لا سیّما الأعاجم الذین إذا اُلقی الیهم الشیء قبلوه.

فقال له المختار: و ما هی یا عم؟

قال: یستأدون بآل محمّد.

فاُغضی علیها المختار، و لم یزل ذلک فی نفسه ثمّ جعل یتکلّم بفضل آل محمد و ینشر مناقب علیّ و الحسن و الحسین و یسیّر ذلک، و یقول: إنّهم أحقّ بالأمر من کلّ احد بعد رسول الله، و یتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففی بعض الأیّام لقیه معبد بن خالد الجدلی جدیله قیس، فقال له: یا معبد! إنّ أهل الکتب ذکروا أنّهم یجدون رجلاً من ثقیف یقتل الجبّارین، و ینصر المظلومین، و یأخذ بثأر المستضعفین، و وصفوا صفته فلم یذکروا صفه فی الرجل الا و هی فیّ غیر خصلتین: إنّه شابّ و قد جاوزت الستین، و إنّه ردیء البصر و أنا أبصر من عقاب.

فقال معبد: أمّا السن فإنّ ابن السّتین و سبعین عند أهل ذلک الزمان شاب، و أمّا بصرک فما تدری ما یحدث الله فیه لعلّه یکلّ.

قال: عسی. فلم یزل علی ذلک حتّی مات معاویه و ولی یزید و وجّه الحسین علیه السلام مسلماً بن عقیل الی الکوفه فأسکنه المختار داره ثمّ بایعه، فلمّا قتل مسلم علیه السلام سعی بالمختار إلی عبیدالله بن زیاد، فأحضروه و قال له: یا ابن عبید! أنت المبایع لأعدائنا؟

۱- التذکره: ص ۱۷۹.

فشهد له عمرو بن حريث أنّه لم يفعل، فقال عبيدالله: لو لا شهاده عمرو لقتلتك، و شتمه و ضربه بقضيب فی یده فشتر عینه و حبسه و حبس أيضاً عبدالله بن الحارث ابن عبدالمطلّب.

[(۱) و ذهب المختار بعد البيعه لمسلم الى قريه تدعی البغاء بانتظار الموعد بينه و بين مسلم، و فيه يظهر الدعوه، فكان المختار فيها نصف النهار إذا بلغه خبر خروج مسلم قبل موعده، فأقبل مع مواليه مسرعاً الى الكوفه فوصلها ليلًا و دخل المسجد من باب الفيل (۲) فرأى عمراً بن حريث و بيده الرايه جالساً فی المسجد بأمر عبيدالله بن زياد، فاحتار المختار فی أمره و أسقط ما بيده، فعلم بقدومه ابن حريث فاستدعاه، و أنّبه، و حبسه عنده حتى الصباح، فلمّا أصبح أرسل عماره بن الوليد ابن عقبه بالخبر إلى ابن زياد، فاستدناه ابن زياد (المخذول) و قال: أنت المبايع ... الخ]. [و كان فی الحبس ميثم التمّار].

و فی روايه ابن نما: فطلب عبدالله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنی فأكون قد ألقيت ما علیّ من الشعر.

فقال المختار: و الله لا يقتلك و لا يقتلنی، و لا يأتی عليك الا قليل حتّى تلی البصره.

فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذی يريد قتلنا و تطأ بقدميك على و جنتيه و لم يزل ذلك يتردّد فی صدره [و لم يخلُ يوماً من الفكره

ص: ۳۷۱

۱- أضاف المصنّف الى نصّ ابن نما جملاً ـ ليست من أصل النص فرأيت أن أفردها بين الحاصرتين لتتميزّ عن نصّ ابن نما - المترجم و الحاشيه إذا كانت غير منسوبه فهی من وضع المترجم فإذا كانت لغيره نسباها الى صاحبها.

۲- يقول الطبری: إنّ المختار بن أبی عبيد و عبدالله بن الحارث بن نوفل كانا مخرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبدالله برايه حمراء و عليه ثياب حمر، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث و قال: إنّما خرجت لأمتع عمراً ...؛ تاريخ الطبری: ج ۵ ص ۳۸۱.

فی إماره الکوفه] [و مجمل القول] حتّی قتل الحسین علیه السلام و کتب المختار الی [اُخته صفیّه بنت أبی عبید و کانت زوجه عبدالله بن عمر تسأله مکانبه یزید بن معاویه) فکتب [عبدالله بن عمر] إلیه، فقال یزید: (نشفع أبا عبدالرحمن) و کلّمته هند بنت أبی سفیان فی عبدالله بن الحارث و هی خالته فکتب الی عبیدالله فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثه أیّام لیخرج من الکوفه و إن تأخّر عنها ضرب عنقه.

فخرج [المختار] هارباً نحو الحجاز [مکه - المؤلف] حتی إذا صار بواقصه لقی [ابن العرق - المؤلف] (الصعقب بن زهیر الأزدی - النص) فقال: یا أبا إسحاق! مالی أری عینک علی هذه الحال؟

قال: فعل بی ذلک عبیدالله بن زیاد، قتلنی الله إن لم أقتله و اُقطّع أعضائه (و لأقتلنّ بالحسین عدد الذین قتلوا بیحیی بن زکریّا و هم سبعون ألفاً - النص) [ثمّ طفق یسأل عن عبدالله بن الزبیر، فقلت له: لجأ إلی البیت. فقال: إنّما أنا عائذ بربّ البیت و الناس یتحدّثون أنّه یبایع سرّاً و لا أراه الا و قد اشتدّت شوکته و استکثف من الرجال الا سیظهر الخلاف، قال: أجل لا شکّ فی ذلک أمّا إنّه رجل العرب الیوم. «و إن اتّبع رأیی أکفّه أمر الناس - المؤلف» «أمّا إنّه إن یخطّط فی أثری و یسمع قولی أکفّه أمر الناس - الطبری» (۱) (فوطئت فی خطامها فإذا رأیت ذلک - زیاده الطبری) (فإذا - المؤلف) سمعت بمکان قد ظهرت فی عصابه من المسلمین اُطلب بدم الشهید المظلوم المقتول بالطف سیّد المسلمین و ابن سیّدها، الحسین بن علی، فوربّک لأقتلنّ بقتله عدّه من قتل علی دم یحیی بن زکریّا]. (۲)

ص: ۳۷۲

۱- قد انبعث - خ ل هامش الأصل.

۲- تاریخ الطبری: ج ۵ ص ۵۷۲. و فیه: عدّه القتلی التی قتلت علی دم یحیی بن زکریّا علیه السلام. و المؤلف تصرّف بالنص.

و فی روایه ابن نما: أجاب ابن عرق (۱) بقوله: شترها ابن زیاد یا ابن العرق، إنّ الفتنه قد أرعدت و أبرقت و کأن قد [انبعث – المؤلف] أینعت و ألقت خطامها و خبطت و شمست و هی رافعه ذیلها و قائله ویلها بدجله و حولها.

و یقول ابن نما أیضاً: حتی اذا صار بواقصه لقی الصقعب بن زهیر الأزدی فقال: یا أبا إسحاق! مالی أری عینک علی هذه الحال؟

قال: فعل بی ذلک عبیدالله بن زیاد، قتلنی الله إن لم أقتله و اُقطّع أعضائه، و لأقتلنّ بالحسین عدد الذین قتلوا بیحیی بن زکریّا و هم سبعون ألفاً، ثمّ قال: و الذی أنزل القرآن و بیّن الفرقان و شرح الأدیان و کره العصیان، لأقتلنّ العصاه من أزد عمّان و مذحج و همدان، و نهد و خولان، و بکر و هوان (هزّان – ابن نما) و ثعل و نبهان، و عبس و ذبیان و قبائل قیس عیلان غضباً لابن بنت نبیّ الرحمن، نعم یا صقعب، و حقّ السمیع العلیم العلیّ العظیم العدل الکریم العزیز الحکیم الرحمن الرحیم لأعرکنّ عرک الأدیم بنی کنده و سلیم و الأشراف من تمیم. ثمّ سار الی مکه (۲) – القصّه بطولها.

و التقی المختار بابن الزبیر فی مکه و حادثه، و استبسل فی الدفاع عنه حین حاصره الحصین بن نمیر، و أظهر النکایه بأهل الشام، و هکذا بقی مع ابن الزبیر حتی هلک یزید بن معاویه و ذهب الی النار و بئس القرار، و بقی المختار فی مکه قرابه الخمسین شهراً الی أن تمّت البیعه لابن الزبیر، فلم یر عنده ما یرید فخرج آیساً منه، فقال متمثّلاً بهذین البیتین:

۱- مولّی لثقیف. الطبری: ج ۵ ص ۵۷۱.

۲- عثرت علی رساله ابن نما فی المختار فی بحار الأنوار و رجعت الیها فی إحاله المؤلف. راجع بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۴۶ الی آخره. قال المجلسی: و لنورد هنا رساله شرح الثأر الذی ألفه الشیخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما فإنّها مشتمله علی جلّ أحوال المختار الخ.

ذو مخاريق و ذو مندوحه***و ركابى حيث وجّهت ذلل

لا تبيتن منزلاً تكرهه***و إذا زلت بك النعل فزل (۱)

فخرج المختار الى الكوفه ليختبر أهل العراق، فلقيه هانى بن أبى حيّه الوداعى فسأله عن أهلها [فقال: أكثرهم مع ابن الزبير] (و) و لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم.

فقال المختار (أنا أبوإسحاق) أنا و الله أجمعهم على الحقّ و ألقى بهم ركبان الباطل [و أهلك] و أقتل بهم كلّ جبّار عنيد إنشاء الله تعالى و لو قوّه الا بالله، ثمّ سار المختار حتّى انتهى الى نهر الحيره و هو يوم الجمعه، فنزل و اغتسل (و ليس ثيابه و تقلّد سيفه و ركب فرسه و دخل الكوفه نهاراً (۲)) لا يمرّ على مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال الا وقف و سلّم و قال: إبشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبّون. (۳)

فأقبل حتّى مرّ بينى بداء [ببنى بدء - المؤلف] فوجد عبيده بن عمر البدئى (من كنده - الطبرى) فسلّم عليه ثمّ قال: إبشر بالنصر (و اليسر - الطبرى) و الفلج، إنّك أبا عمرو على رأى حسن لن يدع الله لك مأثماً الا غفره و لا ذنباً الا ستره.

(قال) و كان عبيده من أشجع الناس [العرب - المؤلف] و أشعرهم و أشدّهم حبّاً لعلّى رضى الله عنه و كان لا يصير على الشراب (فلمّا قال له المختار هذا القول، قاله له عبيده): بشّرك الله بخير (إنّك قد بشّرتنا فهل أنت مفسّر لنا؟ الطبرى)

قال: نعم، فالقنى الليله، ثمّ مضى.

(فلمّا بلغ بنى هند استقبله إسماعيل بن كثّير - المؤلف) فحيّاه و رحّب به، و صافحه و بشّره و قال له: إلقنى أنت و أخوك الليله (و أبوعمرو - الطبرى).

۱- راجع لذلک بحار الأنوار: ج ۴۵ نقلاً عن المدائنى: ص ۳۵۶.

۲- اختصر المؤلف النص فأعرض عن ذكر هذا التفصيل.

۳- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۳۵۷.

[ثمّ مرّ بقبيله همدان] فقال: إبشروا فإنّى قدمت عليكم بما يسرّكم، ثمّ دخل المسجد (و استشرف له الناس و قالوا: هذا المختار قد قدم - الطبرى).

فقام المختار الى جنب ساريه من سوارى المسجد، فصلّى عندها حتى اُقيمت الصلاه، فصلّى مع الناس ثمّ ركد إلى ساريه اُخرى فصلّى ما بين الجمعه و العصر، فلمّا صلّى العصر مع الناس انصرف. (۱)

عن عبيد بن عمرو إسماعيل بن كثّير من بنى هند قالا: أتينا من الليل كما و عدنا، فلمّا دخلنا عليه و جلسنا سائلنا عن أمر الناس و عن حال الشيعه، فقلنا له: إنّ الشيعه قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعى و إنّه لن يلبث الا يسيراً حتى يخرج.

قال: فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّ المهدى ابن الوصى بعثنى اليكم أميناً و وزيراً و أمرنى بقتل الملحدين و الطلب بدم أهل بيته و الدفع عن الضعفاء. [فكونوا أوّل خلق الله إجابه]. (۲)

فلمّا سمع الأصحاب قوله سارعوا الى بيعته فوراً، و أقبل المختار يبعث الى الشيعه و قد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم: إنّ سليمان ليس بذى تجربه و لا له علم بالحروب إنّما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه و يقتلكم، إنّى إنّما أعمل على مثال قد مثّل لى و أمر قد بيّن لى فيه عزّ وليّكم، و قتل عدوّكم (و شفاء صدوركم) فاسمعوا منّى قولى، و أطيعوا أمرى (ثمّ ابشروا فإنّى لكم بكلّ ما تأملون خير زعيم).

قال: فو الله ما زال بهذا القول و نحوه حتّى استمال طائفه من الشيعه و كانوا يختلفوا

۱- تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۷۸ و ۵۷۹، و المؤلف قطع النص فخذف منه و أضاف إليه، و قد أشرنا الى كلّ ذلك.
۲- آثرنا عباره الطبرى لأنّها جامعه و إن جائت بسياق يختلف بوجهٍ ما عن سياق المؤلف، و قد جمع عبارته و زاد عليها كما وضعنا ما انفرد به المؤلف بين حاصرتين.

إليه و يعظّمونه (و ينظرون أمره) و عظم الشيعه يومئذٍ و رؤسائهم مع سليمان بن صرد و هو شيخ الشيعه و أسنّهم، فليس يعدلون به أحداً، و المختار لا يريد أن يتحرّ: و لا أن يهيّج أمراً حتى ينظر الى ما يصير أمر سليمان، (۱) و كان دأبه تخذيل الناس عن الشيعه و أمره لهم بكتمان السرّ و إخفاء الأمر لخوفهم الشديد من عبدالملك بن مروان و عبدالله بن الزبير، و لكنّ خوفهم من أهل الكوفه أشدّ لاجتماع قتله سيّد الشهداء فيها و لهم الكلمه النافذه.

و مجمل القول: إنّ سليمان بن صرد و أصحابه لمّا خرجوا و مضوا نحو الجزيره قال عمر بن سعد بن أبى وقّاص و شبث بن ربعى و يزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمى و إبراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيدالله: إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، و يذلّلهم لكم، و قد خرج عن بلادكم، و إنّما الختار يريد أن يثب عليكم فى مصركم (۲) فسيروا اليه فأوثقوه و أسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأتوه فأخذوه بغته، فلمّا رآهم قال: مالكم؟ فو الله ما ظفرت أكفّكم.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبدالله: شدّه كتافاً و مشّه حافياً.

فقال عبدالله: ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره، إنّما أخذناه على الظن.

فقال ابراهيم: ليس هذا بعشّك فادرجى، ما هذا الذى بلغنا عنك يابن أبى عبيد؟

فقال: ما بلغك عنّى الا باطل، و أعوذ بالله من غشّ كغشّ أبيك و جدّك، ثمّ حمل الى السجن غير مقيّد. (۳)

۱- تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۸۰ بتصرّف من المؤلّف بالحذف و الزياده و التقديم و التأخير، و انظر كذلك الكامل لابن الأثير: ج ۳ ص ۳۳۸ و ۳۳۹.
۲- تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۸۰ و ۵۸۱، و الكامل: ج ۳ ص ۳۳۹.
۳- الكامل، ج ۳ ص ۳۳۹، و الطبرى: ج ۵ ص ۵۸۱.

و أُتی المختار ببغله دهماء یرکبها. (۱)

فکان یقول فی السجن: أما و ربّ البحار و النخیل و المهامه و القفار، و الملائکه الأبرار و المصطفین الأخیار، لأقتلنّ کلّ جبّار بکلّ لدن خطّار، و مهنّد بتّار، بجموع الأنصار لیسوا بمیل و لا أعمار، (بمثل أغمار - ابن الأثیر) (بمیل أغمار - الطبری) و لا بعزل أشرار حتی إذا أقمت عمود الدین، و رأیت صدع المسلمین (و زایلت شعب صدع المسلمین - ابن الأثیر - و رأیت صدع شعب المسلمین - الطبری) و شفیت غلیل صدور المؤمنین، و أدرکت ثأر النبیّین (بثأر النبیّین - الطبری) و لم یکبر علیّ زوال الدنیا و لم أحفل بالموت إذا أتی. (۲)

و ذکر ابن الأثیر بعد إیراد هذا الخبر سبباً آخر لخروج المختار، فقال: و قیل فی خروج المختار الی الکوفه و سببه غیر ما تقدّم، و هو أنّ المختار قال لابن الزبیر - و هو عنده -: إنّی لأعلم قوماً لو أنّ لهم رجلًا له فقه و علم بما یأتی و یذر لأستخرج لک منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام.

قال: من هم؟

قال: شیعه علیّ بالکوفه.

قال: فکن أنت ذلک الرجل. فبعثه الی الکوفه، فنزل ناحیه منها یبکی علی الحسین و یذکر مصابه حتی لقوه و أحبّوه فنقلوه الی وسط الکوفه، و أتاه منهم بشر کثیر. (۳)

و فی روایه ابن نما: إنّ المختار کان یقول لأصحابه و هو فی السجن و سلیمان بن صرد یقاتل أهل الشام: عدّوا لغارتکم هذا أکثر من عشر و دون الشهر، ثمّ یجیئکم

۱- انفرد بها الطبری: ج ۵ ص ۵۸۱.

۲- الکامل: ج ۳ ص ۳۳۹، و الطبری: ج ۵ ص ۵۸۱ و ۵۸۲.

۳- الکامل: ج ۳ ص ۳۳۹ و تمامه: فلمّا قوی أمره سار الی ابن مطیع.

نبأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر، و قتل جم و أمرهم فمن لها، أنا لها: لا تكذبنّ آمالها.

و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه [و يسجّع سجع الكهّان]. (۱)

و لمّا قتل سليمان بن صرد، قدم من بقی من أصحابه الكوفه، فلمّا قدموا وجدوا المختار محبوساً، فكتب إليهم من الحبس يثنی عليهم و يمنّيهم الظفر [و قد مرّ ذكرها آنفاً].

و كان المختار قد أرسل الی ابن عمر يقول له:

[أمّا بعد؛ ف] إنّنی قد حبست مظلوماً و ظنّ بی الولاه ظنوناً كاذبه، فاكتب فیّ رحمك الله إلی هـذين الظالمين و هما عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاباً عسی الله أن يخلّصنی من أيديهما بلطفك و منّك و السلام عليك (۲) (ببركتك و يمنك - الطبری).

فكتب عبدالله بن عمر كتاباً الی عبدالله و ابراهيم و طلب اليهما تخليه سبيله و ذكر ما بينه و بين المختار من الصهر و القرابه.

«فلمّا أتی عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاب عبدالله بن عمر، دعوا للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه، فأتاه أُناس من أصحابه كثير (فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم ضمّنه عشره منهم أشرافاً معروفين و دع سائرهم). (۳)

۱- رساله ابن نما المطبوعه فی الجزء ۴۵ من البحار: ص ۳۶۲ و ۳۶۳.

۲- الطبری: ج ۶ ص ۸، و أورد الكتاب و لم يذكره فی الكامل بل أشار اليه: ج ۳ ص ۳۵۶.

۳- أخذ المؤلف من الطبری و ابن الأثير سياق أخباره و لم ينقل عباره أیّ منهما كما هی و إنّما تصرّف فی العبارتين اختصاراً و ترجمه و نحن رجعنا الی الكتابين لا يجاد التناغم بين الترجمه و الأصل المترجم عنه و إن صعب علينا ذلك و لكنّنا وجدناه لازماً لنا طلباً لأـص العباره و محافظه عليها، و قد لجأنا الی وضع ما أضافه المؤلف علی الأصل بين حاصرتين و ما زاد علی عباره المؤلف و هو موجود فی المصدر بين قوسين.

[فاختار عبدالله و إبراهيم عشره من هؤلاء و ضمّنوه].

(فلمّا ضمنوه دعى به عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن طلحه فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم لا يبغيهما الغوائل و لا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان) [فحلفاه بالأيمان المغلّظه - المؤلف] (ف) إن هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه، و مماليكه كلّهم ذكرهم و أُنثاهم أحرار، فحلف لهما بذلك، ثمّ خرج فجاء داره فنزلها.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار بعد ذلك يقول: قاتلهم الله ما أحمقهم حين يرون أنّى أفى لهم بأيمانهم هذه! أمّا حلفى بالله فإنّه ينبغى لى إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه و آتى الذى هو خير و أُكفّر عن يمينى (و خروجى عليهم خير من كفّى عنهم، و أُكفّر عن يمينى) و أمّا هدى ألف بدنه فهو أهون علىّ من (بصقه) و ما ثمن ألف بدنه [ثمّ إنّى خارج للطلب بدم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليتنى لم أملك مملوكاً واحداً فى الأرض كلّها].

و كان الشيعه يبايعون المختار و هو فى السجن سرّاً (۱) و لم يزل أصحابه يكثرون و أمره يقوى. (۲)

بيان و توضيح:

الأبيض: قصر الأكاسره بالمدائن، و كان من عجائب الدنيا، لم يزل الى أيّام المكتفى فى حدود سنه ۲۹۰ فإنّه نقض و بنى بشرافاته أساس التاج الذى بدار الخلافه و باساسه شرافاته.

ليس هذا بعشّكِ فادرجى: أى ليس هذا من الأمر الذى لك فيه حقّ فدعه

ص: ۳۷۹

۱- ذكر الطبرى هذه البيعه و لكن بغير هذا السياق، ج ۶ ص ۹.

۲- الكامل: ج ۳ ص ۳۵۷.

يقال درج أى مشى و مضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره.

ابن عرق: هو عبدالرحمن و ولده محمّد.

و فى التقريب و عبدالرحمن بن عرق بكسر المهمله و سكون الراء بعدها قاف الحمصى.

صقعب: - بقاف بين المهملتين و آخره موحّده- .

و فى التقريب: - بوزن جعفر بن عبدالله بن الزبير الأسدى الكوفى ثقه من السادسه.

هانى بن حيّه: - بمهمله مفتوحه و شدّه مثنّاه تحت - و فى بعض النسخ: هانى بن أبى حيّه.

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمى: الأنصارى - بفتح المعجمه و سكون المهمله - صحابى صغير، ولى الكوفه لابن الزبير.

و فى المغنى: الخطمى نسبه الى خطمه فخذ من الأوس منه عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمه بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى ثمّ الخطمى يكنى أباموسى و هو كوفى و له بها دار، شهد الحديبيّه و هو ابن سبع عشر سنه، و شهد ما بعدها، و استعمله عبدالله بن الزبير على الكوفه، و شهد مع علىّ بن أبى طالب الجمل و صفّين و النهروان.

ص: ۳۸۰

خروج المختار بن أبى عبيده و بيعه أشراف الكوفه له

و فى أثناء ذلك عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد عن إماره الكوفه و جبايه الخراج و بعث ابن مطيع على عملهما الى الكوفه، و بعث الحارث بن عبدالله على ولايه البصره.

و قصد عبدالله بن مطيع الكوفه ليلاً، فلقيه بحير بن [ريسان – المؤلف و الطبرى] (رستان – ابن الأثير) عند مسيره الى الكوفه فقال له: لا تسر الليله فإنّ القمر بالناطح فلا تسر.

فقال له: و هل نطلب الا النطح، فلقى نطحاً كما يريد، فكان البلاء موكلاً بمنطقه، و كان شجاعاً.

و قدم عبدالله بن مطيع الكوفه لخمس بقين من شهر رمضان و جعل على شرطته إياس بن محارب العجلى، و لمّا قدم صعد المنبر و فخطبهم و قال:

أمّا بعد؛ فإنّ أميرالمؤمنين بعثنى على مصركم و ثغوركم و أمرنى بجبايه فيئكم و أن لا أحمل فضل فيئكم عنكم الا برضاً منكم، و أن أتّبع وصيه عمر بن الخطّاب التى أوصى بها، و سيره عثمان بن عفّان، فاتقوا الله و استقيموا و لا تختلفوا و خذوا على أيدى سفهائكم فإن لم تفعلوا فلوموا أنفسكم فو الله لأوقض بالسقيم العاصى و لأقيمنّ درء الأصعر المرتاب.

فقام إليهم السائب بن مالك الأشعرى فقال: أمّا حمل فيئنا برضانا فإنّا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضل فيئنا و أن لا يقسّم الا فينا، و أن لا يسار فينا الا بسيره علىّ بن أبى طالب التى سار بها فى بلادنا هذه حتّى هلك (رحمه الله عليه – الطبرى)

ص: ۳۸۱

و لا ـ حاجه لنا فی سیره عثمان (فی فیئنا و لا فی أنفسنا) (فإنّها إنّما کانت أثره و هویً - الطبری) و لا فی سیره عمر بن الخطّاب فینا (فی فیئنا - الطبری).

فقال یزید بن أنس: صدق السائب و برّ (رأینا مثل رأیه و قولنا مثل قوله - الطبری).

فقال ابن مطیع: نسیر فیکم بکلّ سیره أحببتموها و هو یتموها، ثمّ نزل.

و جاء إیاس بن مالک الی ابن مطیع فقال له: إنّ السائب بن مالک من رؤوس أصحاب المختار فابعث الی المختار فلیأتک فإذا جائک فاحبسه حتّی یستقیم أمر الناس، فإنّ أمره قد استجمع له و کأنّه قد وثب بالمصر. (۱)

فبعث ابن مطیع زائده بن قدامه و حسین بن عبدالله البرسمی الهمدانی (من همدان - ابن الأثیر، الطبری) فقالا: أجب الأمیر.

فعزم علی الذهاب، فقرء زائده [هذه الآیه] (قول الله تبارک و تعالی - الطبری) (وَ إِذ یَمکُرُ بِکَ الَّذینَ کَفَرُوا لِیَثبِتُوکَ اَو یَقتُلُوکَ أَو یُخرِجوُکَ وَ یَمکُرُونَ وَ یَمکُرُ اللهُ وَ اللهُ خَیرُ الماکِرینَ). (۲)

فألقی المختار ثیابه و قال: ألقوا علیّ قطیفه فقد و عکت، إنّی لأجد برداً شدیداً، إرجعا الی الأمیر فأعلماه حالی.

فعادا الی ابن مطیع فأعلماه، فترکه.

و وجّه المختار الی أصحابه فجمعهم حوله فی الدار و أراد أن یثب فی الکوفه فی المحرّم (سنه ستّ و ستّین (فجاء رجل من أصحاب شبام، و شبام حی من همدان، و کان عظیم الشرف یقال له: - ابن الأثیر و الطبری) عبدالرحمن بن شریح [الهمدانی] فلقی سعید بن منقذ الثوری و سعر بن أبی سعر الحنفی، و الأسود بن

۱- فی الطبری: عیونی قد أتتنی و خبّرتنی.

۲- الأنفال: ۳۰.

جراد الکندی و قدامه بن مالک الجشـمی، فقال لهم: إنّ المختار یرید أن یخرج بنا، و لا ندری أرسله ابن الحنفیّه أم لا، فانهضوا بنا الی ابن الحنفیّه نخبره بما قدم علینا به المختار فإن رخّص لنا فی اتّباعه تبعناه، و إن نهانا عنه اجتنبناه، فو الله ما ینبغی أن یکون شیء من الدنیا آثر عندنا من سلامه دیننا.

قالوا له: أصبت، فخرجوا الی ابن الحنفیّه، فلمّا قدموا علیه سألهم عن حال الناس فأخبروه عن حالهم و ما هم علیه، و أعلموه حال المختار و ما دعاهم إلیه، و اسـتأذنوه فی اتّباعه، فلمّا فرغوا من کلامهم قال لهم – بعد أن حمد الله و أثنی علیه و ذکر فضیله أهل البیت و المصیبه بقتل الحسین – ثمّ قال لهم:

و أمّا ما ذکرتم ممّن دعاکم الی الطلب بدمائنا، فو الله لوددت أنّ الله انتصرلنا من عدوّنا بمن شاء من خلقه.

[قال: فخرجنا من عنده و نحن نقول: قد أذن لنا، قد قال: لوددت أنّ الله انتصـر لنا من عدوّنا بمن شاء من خلقه] و لو کره لقال: لا تفعلوا. (۱)

و روی ابن نما هذه الحکایه باختلاف طفیف و قال فی ختام کلامه: قوموا بنا إلی إمامی و إمامکم علیّ بن الحسین، فلمّا دخل و دخلوا علیه أخبر خبرهم الـذی جائوا لأجله، قال: یا عم! لو أنّ عبـداً زنجیّاً تعصّب لنا أهل البیت لوجب علی الناس مؤازرته، و قد ولیتک هذا الأمر فاصنع ما شئت.

فخرجوا و قد سمعوا کلامه و هم یقولون: أذن لنا زین العابدین علیه السلام و محمّد بن الحنفیّه. (۲)

فعادوا وناس من الشیعه ینتظرونهم ممّن أعلموه بحالهم، و کان ذلک قد شقّ علی

۱- راجع: الکامل لابن الأثیر: ج ۳ ص ۳۰۷ و ۳۰۸. المؤلف تابعه بألفاظه و معانیه. و الطبری: ج ۶ ص ۹-۱۲.

۲- رساله ابن نما المطبوعه فی البحار: ج ۴۵ ص ۳۶۵.

المختار و خاف أن یعودوا بأمر یخذل الشیعه عنه، فلمّا قدموا الکوفه دخلوا علی المختار قبل دخولهم الی بیوتهم، فقال لهم: ما ورائکم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا له: إنّا قد اُمرنا بنصرک.

فقال: الله اکبر، أجمعوا الیّ الشیعه، فجمع من کان قریباً منهم فقال لهم: إنّ نفراً قد أحبّوا أن یعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الی الإمام المهدی فسألوه عمّا قدمت به علیکم فنبّأهم أنّی وزیره و ظهیره و رسوله و أمرکم باتّباعی و طاعتی فیما دعوتکم الیه من قتال المحلّین و الطلب بدماء أهل بیت نبیّکم المصطفین.

فقام عبدالله بن شریح و أخبرهم بحالهم و مسیرهم و أنّ ابن الحنفیّه أمرهم بمظاهرته و مؤازرته و قال لهم: لیبلّغ الشاهد الغائب، و استعدّوا و تأهّبوا.

و قام جماعه من أصحابه فقالوا نحواً من کلامه، فاستجمعت له الشیعه و کان من جملتهم الشعبی و أبوه شراحیل، فلمّا تهیّأ أمره للخروج قال له بعض أصحابه: إنّ أشراف الکوفه مجمعون علی قتالکم مع ابن مطیع فإن أجابنا الی أمرنا إبراهیم بن الأشتر رجونا القوّه علی عدوّنا فإنّه فتیً رئیس و ابن رجل شریف له عشیره ذات عزّ و عدد.

فقال لهم المختار: فالقوه و ادعوه.

فخرجوا الیه و معهم الشعبی فأعلموه و سألوه مساعدتهم علیه، و اذکروا له ما کان أبوه علیه من ولاء علیّ و أهل بیته، فقال لهم: إنّی قد أجبتکم الی الطلب بدم الحسین و أهل بیته علی أن تولّونی الأمر.

فقالوا له: أنت لذلک أهل و لکن لیس الی ذلک سبیل، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدی و هو المأمور بالقتال، و قد اُمرنا بطاعته.

فسکت إبراهیم و لم یجبهم، فانصرفوا عنه فأخبروا المختار، فمکث ثلاثاً ثمّ سار فی بضعه عشر من أصحابه و الشعبی و أبوه فیهم الی ابراهیم فدخلوا علیه فألقی لهم

الوسائد فجلسوا عليها و جلس المختار معه على فراشه، فقال له المختار: هذا كتاب من المهدى محمّد بن علىّ أميرالمؤمنين و هو خير أهل الأرض اليوم و ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله و رسله و هو يسألك أن تنصرنا و توازرنا.

قال الشعبى: و كان الكتاب معى، فلمّا قضى كلامه قال لى: إدفع الكتاب اليه، فدفعه اليه الشعبى فقرأه فإذا فيه.

من محمّد المهدى الى ابراهيم بن مالك الأشتر، سلام عليك: فإنّى أحمد إليك الله الذى لا اله الا هو، أمّا بعد؛ فإنّى قد بعثت اليكم أمينى و وزيرى الذى ارتضيته لنفسى و أمرته بقتال عدوّى و الطلب بدماء أهل بيتى فانهض معهم بنفسك و عشيرتك و من أطاعك فإنّك إن تنصرنى (۱) و أجبت دعوتى كانت لك بذلك عندى فضيله و لك أعنّه الخيل و كلّ جيش غازٍ و كلّ مصر و منبر و ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفه و أقصى بلاد الشام.

فلمّا فرغ من قرائه الكتاب قال: كتب الىّ ابن الحنفيّه و كتبت فلم يكتب الىّ الا باسمه و اسم أبيه.

قال المختار: إنّ ذلك زمان و هذا زمان.

قال: فمن يعلم أنّ هذا كتابه إلىّ؟

فشهد جماعه ممّن معه منهم زيد بن أنس و أحمر بن شميط و عبدالله بن كامل الا [شراحيل] الشعبى، فلمّا شهدوا تأخّر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و بايعه ثمّ خرجوا من عنده.

و قال إبراهيم للشعبى: قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت و لا أبوك، أفترى هؤلاء شهدوا على حق؟

فقال له: هؤلاء ساده القرّاء، و مشيخه المصر، و فرسان العرب، و لا يقول مثلهم

۱- فى الطبرى: إن نصرتنى و هى أنسب - هامش الكامل.

الا حقّاً، فكتب أسمائهم و تركها عنده.

و دعا إبراهيم عشيرته و من أطاعه و أقبل يختلف الى المختار كلّ عشيّه عند المساء يدبّرون أُمورهم، و اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليله الخميس لأربع عشره من ربيع الأوّل سنه ستّ و ستّين.

فلمّا كانت تلك الليله عند المغرب صلّى إبراهيم بأصحابه ثمّ خرج يريد المختار و عليه و على أصحابه السلاح و قد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له: إنّ المختار خارج عليك بإحدى هاتين الليلتين و قد بعث ابنى الى الكناسه فلو بعثت فى كلّ جبّانه عظيمه بالكوفه رجلاً من أصحابك فى جماعه من أهل الطاعه لهاب المختار و أصحابه الخروج عليك.

فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى الى جبّانه السبيع و قال:

إكفنى قومك و لا تحدّثنّ بها حدثاً، و بعث كعب بن أبى كعب الخثعمى الى جبّانه بشر، و بعث زحر بن قيس الجعفى الى جبّانه كنده، و بعث عبدالرحمن بن مخنف الى جبّانه الصائديين، و بعث شمر بن ذى الجوشن الى جبّانه سالم، و بعث يزيد بن رويم الى جبّانه المراد (و أوصى كلّاً منهم أن لا يؤتى من قبله (۱)) و بعث شبث بن ربعى الى السبخه و قال: إذا سمعت صوت القوم فوجّه نحوهم، و كان خروجهم الى الجبابين يوم الإثنين.

و خرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليله الثلاثاء و قد بلغه أنّ الجبابين قد ملئت رجالاً (و أنّ إياس بن مضارب فى الشرط قد أحاط بالسوق و القصر) فأخذ معه من أصحابه نحو مأه دارع و قد لبسوا عليها الأقبيه فقال له أصحابه: تجنّب الطريق.

فقال: و الله لأمرّنّ وسط السوق بجنب القصر و لأُرعبنّ عدوّنا و لأُرينّهم هوانهم

۱- ذكر المؤلف هذه الجمله فى غير سياقها و أثبتناها حيث هى من الكامل.

علینا، فسار علی باب الفیل، ثمّ علی دار عمرو بن حریث فلقیم إیاس بن مضارب فی الشرط مظهرین السلاح، فقال: من أنتم؟

فقال: أنا إبراهیم بن الأشتر.

فقال إیاس: ما هذا الجمع الذی معک؟ و ما ترید؟ و لست بتارکک حتّی آتی بک الأمیر.

فقال إبراهیم: خلّ سبیلنا.

قال: لا ـ أفعل، و کان مع إیاس بن مضارب رجل من همدان یقال له أبوقطن، و کان یکرمه و کان صدیقاً لابن الأشتر، فقال له ابن الأشتر: اُدن منّی یا أبا قطن، فدنا منه و هو یظنّ أنّ إبراهیم یطلب منه أن یشفع فیه الی إیاس، فلمّا دنی منه أخذ رمحاً کان معه و طعن به إیاساً فی ثغره نحره فصرعه، و أمر رجلاً من قوم فأخذ رأسه و تفرّق أصحاب إیاس و رجعوا الی ابن مطیع. فبعث مکانه ابنه راشد بن إیاس علی الشرط، و بعث مکان راشد الی الکناسه سوید بن عبدالرحمن المنقری (أبا القعقاع بن سوید).

و أقبل إبراهیم بن الأشتر الی المختار و قال له: إنّا اتعدنا للخروج القابله و قد جاء أمر لابدّ من الخروج اللیله، و أخبره الخبر.

ففرح المختار بقتل إیاس و قال: هذا أوّل الفتح إن شاء الله تعالی. ثمّ قال لسعید ابن منقذ: قم فاشعل النیران فی الهوادی و القصبر و ارفعها، و سر أنت یا عبدالله بن شداد فنا: یا منصرو أمت، و قم أنت یا سفیان بن لیلی و أنت یا قدامه بن مالک فناد: یالثارات الحسین، ثمّ لبس سلاحه.

فقال له إبراهیم: إنّ هؤلاء الذین فی الجبابین یمنعون أصحابنا من إتیاننا فلو سرت الی قومی بمن معی و دعوت من أجابنی و سرت بهم فی نواحی الکوفه و دعوت بشعارنا خرج الینا من أراد الخروج، و من أتاک حبسته عندک الی من

معک فإن عوجلت کان عندک من یمنعک إلی أن آتیک.

فقال له: إفعل و عجّل و إیّاک أن تسیر الی أمیرهم تقاتله، و لا تقاتل أحداً و أنت تستطیع أن تقاتله الا أن یبدأک أحد بقتال.

فخرج إبراهیم و أصحابه حتّی أتی قومه و اجتمع الیه جلّ من کان أجابه و سار بهم فی سکک المدینه لیلاً طویلاً و هو یتجنّب المواضع التی فیها الاُمراء الذین وضعهم ابن مطیع، فلمّا انتهی الی مسجد السکون أتاه جماعه من خیل زحر بن قیس الجعفی (لیس علیهم أمیر) فحمل علیهم إبراهیم فکشفهم حتّی أدخلهم جبّانه کنده و هو یقول: اللّهمّ إنّک تعلم أنّا غضبنا لأهل بیت نبیّک و ثرنا لهم فانصرنا علی هؤلاء، ثمّ رجع ابراهیم عنهم بعد أن هزمهم.

ثمّ سار إبراهیم حتّی أتی جبّانه أثیر فتنادوا بشعارهم فوقف فیها، فأتاه سوید ابن عبدالرحمن المنقری و رجا أن یصیبهم فیحظی بها عند ابن مطیع، فلم یشعر بن إبراهیم الا و هو معه، فقال إبراهیم لأصحابه: یا شرطه الله إنزلوا فإنّکم أولی بالنصر من هؤلاء الفسّاق الذین خاضوا فی دماء أهل بیت نبیّکم، فنزلوا، ثمّ حمل علیهم إبراهیم حتی أخرجهم الی الصحراء فانهزموا، فرکب بعضهم بعضاً و هم یتلاومون.

[فهزم سوید بن عبدالرحمن و أعوانه] و تبعهم حتی أدخلهم الکناسه، فقال لإبراهیم أصحابه: اتّبعهم و اغتنم ما دخلهم من الرعب، فقال: لا و لکن نأتی صاحبنا یؤمن الله بنا وحشته و یعلم ما کان من نصرنا له فیزداد هو و أصحابه قوّه مع أنّی لا آمن أن یکون قد اُوتی.

ثمّ سار إبراهیم حتّی أتی باب المختار فسمع الأصوات عالیه و القوم یقتتلون، و قد جاء شبث بن ربعی من قبل السبخه فعیّن له المختار یزید بن أنس، و جاء حجّار بن أبجر العجلی فجعل المختار فی وجهه أحمر بن شمیط، فبینما الناس یقتتلون

إذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجّاراً و أصحابه أنّ إبراهيم قد أتاهم من ورائهم فتفرّقوا فی الأزقّه من قبل أن یاتیهم، و جاء قیس بن طهفه النهدی فی قریب من مائه و هو من أصحاب المختار فحمل علی شبث بن ربعی و هو یقاتل یزید بن أنس فخلّی لهم الطریق حتی اجتمعوا، و أقبل شبث الی ابن مطیع و قال له: إجمع الأمراء الذین بالجبابین و جمیع الناس ثمّ انفذ الی هؤلاء القوم فقاتلهم فإنّ أمرهم قد قوی، و قد خرج المختار و ظهر و اجتمع له أمره.

فلمّا بلغ قوله المختار خرج فی جماعه من أصحابه حتی نزل فی ظهر دیر هند فی السبخه. (۱)

و فی روایه ابن نما و کتاب روضه الصفا: إنّ عبیدالله بن الحر الجعفی قاتل معی المختار قتالاً شدیداً و لم تطق قبیله شاکر الخروج خوفاً من سطوه کعب الخثعمی و قد أخذ علیهم أفواه السکک.

فلمّا أتاهم أبو عثمان النهدی فی جماعه من أصحابه نادی: یا لثارات الحسین! یا منصور أمت! یا أیّها الحیّ المهتدون إنّ أمین آل محمد و وزیرهم قد خرج فنزل دیر هند و بعثنی إلیکم داعیاً و مبشّراً فاخرجوا رحمکم الله. (۲)

فخرجوا من الدور یتداعون: یا لثارات الحسین و قاتلوا کعباً حتّی خلّی لهم الطریق، فأقبلوا الی المختار فنزلوا معه، و خرج عبدالله بن قتاده فی نحو مأتین فنزل مع المختار و کان قد تعرّض لهم کعب، فلمّا عرف أنّهم من قومه خلّی عنهم.

و خرجت شبام (و هم حیٌّ من همدان) من آخر لیلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن ابن سعید الهمدانی فأرسل الیهم: إن کنتم تریدون المختار فلا تمرّوا علی جبّانه

۱- وجدت عباره المؤلف موافقه تماماً لعباره الکامل لذلک ثبت عندی أنّ الأولی ترجمه للثانیه بما لا یقبل الشک من ثمّ رجعت الیه و إن لم یشر المؤلف الی المصدر، راجع الکامل: ج ۳ ص ۳۵۹ - ۳۶۱.

۲- رساله ابن نما فی المختار المطبوع فی الجزء ۴۵ فی بحار الأنوار ص ۳۶۷.

السبیع، فلحقوا بالمختار، فتوافوائ الی المختار ثلاثه الاف و ثمانمائه من إثنی عشر ألفاً کانوا بایعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فأصبح و قد فرغ من تعبیته و صلّی بأصحابه بغلس. (۱)

قال ابن نما: قال الوالبی و حمید بن مسلم و النعمان بن أبی الجعد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفرج الفجر حتی فرغ من تعبئه عسکره، فلمّا أصبح تقدّم و صلّی بنا الغداه فقرا و النازعات و عبس، فو الله ما سمعنا إماماً أفصح لهجه منه، و نادی ابن مطیع فی أصحابه، فلمّا جائوا بعث شبث بن ربعی فی ثلاثه آلاف و راشد بن إیاس فی أربعه آلاف، و أتاه فی الحال سعر بن أبی سعر الحنفی و هو ممّن بایع المختار یرکض من قبل مراد، فلقی راشد بن إیاس فأخبر المختار، فأرسل إبراهیم بن الأشتر فی تسعمائه فارس و ستمائه راجل. (۲)

و بعث نعیم ابن هبیره أخا مصقله بن هبیره فی ثلثمائه فارس و ستمائه راجل و أمره بقتال شبث بن ربعی و من معه، و قدّم المختار یزید بن أنس فی موضع مسجد شبث بن ربعی فی تسعمائه أمامه، فجعل نعیم سعر بن أبی سعر علی الخیل و مشی هو فی الرجّاله فقاتلهم حتی أشرقت الشمس و انبسطت فانهزم أصحاب شبث حتّی دخلوا البیوت فناداهم شبث و حرّضهم فرجع الیهم منهم جماعه فحملوا علی أصحاب نعیم و قد تفرّقوا، فهزمهم و صبر نعیم فقتل، و اُسر سعر بن أبی سعر (۳) و جماعه من أصحابه فأطلق العرب و قتل الموالی.

و جاء شبث حتی أحاط بالمختار (و کان قد وهن لقتل نعیم) و بعث ابن مطیع یزید

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۶، و راجع لکل ذلک أیضاً الطبری: ج ۶ ص ۱۹ - ۲۱.

۲- رساله ابن نما، البحار: ج ۴۵ ص ۳۶۸ و رأیت المؤلف رجع الی الکامل فرجعت الیه، و ترکت سیاق ابن نما.

۳- کانت عباره المؤلف هکذا: «و سعر باگر مأمور شدند» و الصحیح أنّها مأسور.

ابن الحرث بن رويم فى ألفين فوقفوا فى أفواه السكك (و قد ظهر على وجه المختار آثار الوهن لقتل نعيم] و ولّى المختار يزيد بن أنس خيله و خرج هو فى الرجّاله فحملت عليه خبل شبث فلم يبرحوا مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشيعه! إنّكم كنتم تقتلون و تقطّع أيديكم و أرجلكم و تسمل أعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيّكم و أنتم مقيمون فى بيوتكم و طاعه عدوّكم فما ظنّكم بهؤلاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم، و الله لا يدعون منكم عيناً تطرف؛ [يقطعون أيديكم و يصلبونكم و يسملون أعينكم و هذه المصائب و النوائب تحملتموها فى محبّه أهل بيت نبيّكم، و اليوم و قد تغيّرت الحال من المسالمه الى المصادمه و من المصافحه الى المكافحه فإنّ المثال معلوم على أيّ منوال.

و الذين لم يقتلوا اليوم كما يقتل الأبطال فسيعانون فى غد القتل مع ذلّ الأغلال.

و الذى ينجو من القتل اليوم سيأتيه يوم من معامله القوم له و لنسائه و أولاده يفضّل فيه الموت على الحياه (1)] (و ليقتلنّكم صبراً، و لترون منهم فى أولادكم و أزواجكم و أموالكم ما الموت خير منه) (2) و الله لا ينجّيكم منه الا الصدق و الصبر و الطعن و الضرب الدارك.

فتهيّئوا للحمله فتيسّروا ينتظرون أمره و جثوا على ركبهم.

و أمّا إبراهيم بن الأشتر فإنّه لقى راشداً فإذا معه أربعه آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولنّكم كثره هؤلاء فو الله لربّ رجل خير من عشره و الله مع الصابرين.

و قدم خزيمه بن نصر إليهم فى الخيل و نزل هو يمشى فى الرجّاله (و أخذ إبراهيم يقول لصاحب رايته: تقدّم برايتك، إمض بهؤلاء و هؤلاء) و اقتتل الناس قتالاً

1- عبارات المصنّف تستحقّ الترجمه مستقلّه عن كلّ سياق و إن كان فى معناها لجمالها.

2- عباره الكامل: ج ۳ ص ۳۶۱

شدیـداً، و حمـل خزیمه بن نصـر العبسـی علی راشـد فقتله ثمّ نادی: قتلت راشـداً و ربّ الکعبه، و انهزم أصـحاب راشـد، و أقبل إبراهیم و خزیمه و من معهمـا بعـد قتل راشـد نحو المختار، و أرسل البشـیر الی المختار یقتل راشـد فکبّر هو و أصـحابه و قویت نفوسهم (و دخل أصحاب ابن مطیع الفشل.

و أرسـل ابـن مطیـع حسـان بـن فائـد بـن بکر العبسـی فی جیش کـثیف نحـو ألفین فـاعترض إبراهیم لیردّه عمّن فی السـبخه من أصـحاب ابن مطیع فتقـدّم الیهم إبراهیم فـانهزموا من غیر قتال، و تأخّر حسان یحمی أصـحابه فحمل علیهم خزیمه فعرفه فقال: یا حسّـان! لولا ـ القرابه لقتلتـک فـانجو بنفسـک، فعثر به فرسه فوقع فابتـدره الناس فقاتل ساعه ، فقال له خزیمه: أنت آمن فلا تقتل نفسک و کفّ عنه الناس و قال لإبراهیم: هذا ابن عمّی و قد أمنته.

فقال: أحسنت، و أمر بفرسه فأُحضر فرکبه و قال: إلحق بأهلک.

و أقبـل إبراهیم نحو المختـار – و شـبث بن ربعی محیـط به – فلقیه یزیـد بن الحرث و هو علی أفواه السـککک الـتی علی السـبخه لیصدّه عن شـبث و أصـحابه، فبعث إبراهیم إلیه طائفه من أصـحابه مع خزیمه بن نصر و سار نحو المختار و شبث فیمن بقی معه، فلمّا دنی منهم إبراهیم حمل علی شبث و حمل یزید بن أنس فانهرم شبث و من معه الی أبیات الکوفه.

و رجع الناس من السـبخه منهزمین الی ابن مطیع، و جائه قتل راشد بن إیاس فسقط فی یده، فقال له عمرو بن الحجّاج الزبیدی (: أیّها الرجل لا تلقی بیـدک و اخرج الی الناس و انـدبهم الی عـدوّک فإنّ الناس کثیر و کلّهم معک الا هذه الطائفه التی خرجت الی النـاس و انـدبهم الی عـدوّک فـإنّ النـاس کثیر و کلّهم معـک الا ـ هـذه الطـائفه التی خرجت و الله یخزیها و أنا أوّل منتـدب فانتدب معی طائفه و مع غیری طائفه). (۱)

ص: ۳۹۲

۱– لم ترد هذه الفقره عند المؤلّف و اکتفی عنها بقوله: و عمرو بن الحجاج یصبر این مطیع و یحثه علی محاربه القوم.

فخرج ابن مطيع فقام فی الناس و وبخّهم علی هزيمتهم و أمرهم بالخروج الی المختار [و بدء «المخذلون» بإطلاق السهام ممّا منع المختار من دخول الكوفه «عباره المؤلف».](١)

و لمّا رأی أنّه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفه عدل الی بيوت مزينه و أحمس و بارق، و بيوتهم منفرده فسقوا أصحابه الماء و لم يشرب هو (فإنّه كان صائماً).

فقال أحمر بن شميط لابن كامل: أتراه صائماً؟

قال: نعم.

قال: لو أفطر كان أقوی له.

قال: إنّه معصوم و هو أعلم بما يصنع.

فقال أحمر: صدقت، أستغفر الله. (٢)

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا.

فقال إبراهيم: إنّ القوم قد هزمهم الله و أدخل الرعب فی قلوبهم، سر بنا فو الله مادون القصر مانع.

فترك المختار هناك كلّ شيخ ضعيف ذی علّه و ثقلهم و استخلف عليهم أبا عثمان النهدی و قدّم إبراهيم أمامه، و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجّاج فی ألفين فخرج عليهم.

ص: ٣٩٣

١- و أشار اليها ابن الأثير فيما سبق و لم يورده المؤلف. قال ابن الأثير: فلمّا انتهی الی أفواه السكك رمته الرماه بالنبل فصدّوه عن الدخول ... الخ: ص ٣٦٢.

٢- العجب من المؤلف حين ينقل مثل هذا الكلام المنقول عن أعداء المختار الزبيريّين و الاُمويّين الذين يقصدون به الإسائه الی المختار لأنّه نصر آل محمد بقتل عدوّهم و هو أجل من أن يدّعی ذلك. و أصحابه أعقل من أن يعتقدوه فيه.

و أمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الحجّاج، فمضى اليه و سار المختار فى أثر إبراهيم (ثمّ وقف فى موضع مصلّى خالد بن عبدالله) و مضى إبراهيم ليدخل الكوفه من نحو الكناسه، فخرج اليه شمر بن ذى الجوشن فى ألفين، فسرّح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمدانى فواقعه، و أرسل الى إبراهيم بأمره بالمسير فسار حتّى انتهى الى سكّه شبث فإذا نوفل بن مساحق [فى خمسه آلاف - المؤلّف] (فى ألفين و قيل خمسه آلاف و هو الصحيح - ابن الأثير) و قد أمر ابن مطيع منادياً فنادى فى الناس أن الحقوا بابن مساحق، و خرج ابن مطيع فوقف بالكناسه و استخلف شبث بن ربعى على القصر.

فدنا ابن الأثير من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول و قال لهم: لا يهو لنّكم أن يقال (جاء شبث و آل عتبه بن النهاس، و آل الأشعث، و آل يزيد بن الحرث، و آل فلان، فسمّى بيوتان أهل الكوفه) ثمّ قال: إنّ هؤلاء لو وجدوا حرّ السيوف لا نهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك، و أخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فأدخله فى منطقته (و كان القباء على الدرع (۱)) فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك و ازدحموا و انتهى ابن الأشتر الى ابن مساحق فأخذ بعنان دابّته و رفع السيف عليه.

فقال له: يابن الأشترّ أُنشدك الله هل بينى و بينك من إحنه؟ أو تطلبنى بثأر؟

فخلّى سبيله و قال: أُذكرها، فكان يذكرها له.

و دخلوا الكناسه فى آثارهم حتّى دخلوا السوق و المسجد و حصروا ابن مطيع و معه الأشراف من الناس غير عمرو بن حريث فإنّه أتى داره ثمّ خرج الى البر،

۱- كأنّ المؤلف يرى أنّ الجمل التى تصور الموضوع بدقّه كالتى جعلناها بين قوسين لا حاجه اليها فهو دائب فى حذفها مصرّ على تجاوزها و لكنّها فى الواقع لا غنىّ عنها فى نقل الصوره الحقيقيّه عمّا جرى فى تلك الأيّام.

و جاء المختار حتّى نزل جانب السوق، و ولّى إبراهيم حصار القصر و معه يزيد بن أنس و أحمر بن شميط فحصروهم ثلاثاً، فاشتدّ الحصار عليهم.

فقال شبث لابن مطيع: اُنظر لنفسك و لمن معك فو الله ما عندهم غنىً عنك و لا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا عليّ.

فقال شبث: الرأى أن تأخذ لنفسك و لنا أماناً و تخرج و لا تهلك نفسك و من معك.

فقال ابن مطيع: إنّى لأكره أن آخذ منه أماناً و الاُمور لأمير المؤمنين [لابن الزبير - المؤلف] مستقيمه بالحجاز و البصره.

قال: فتخرج و لا يشعر بك أحد فتنزل بالكوفه عند من تثق اليه حتّى تلحق بصاحبك، و أشار بذلك عبدالرحمن بن سعيد و أسماء بن خارجه و ابن مخنف و أشراف الكوفه، فأقام حتّى أمسى و قال لهم: قد علمت أنّ الذين صنعوا هذا بكم إنّكم أراذلكم و أخسّاؤكم و إنّ أشرافكم و أهل الفضل منكم سامعون مطيعون، و أنا مبلغ ذلك صاحبى و معلمه طاعتكم و جهادكم حتى كان الله الغالب على أمره، فأثنوا عليه خيراً و خرج عنهم. (۱)

و فى روايه ابن نما: إنّه خرج ليلاً فى زىّ امرأه. (۲)

(فجاء ابن الأشتر و نزل القصر ففتح أصحابه الباب و قالوا: يابن الأشتر! آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون) (۳) فخرجوا فبايعوا المختار و دخل المختار القصر فبات فيه، و أصبح أشراف الناس فى المسجد و على باب القصر.

فخرج المختار فصعد المنبر (فحمدالله و أثنى عليه فقال:)

۱- الكامل: ج ۳ ص ۳۶۲ و ۳۶۳.

۲- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۶۹. رساله ابن نما.

۳- هذه الجمل يقتضيها السياق و لم يذكرها المؤلف.

الحمدلله الذی وعد ولیّه النصر و عدوّه الخسر و جعله فیه إلی آخر الدهر وعداً مفعولاً و قضاءاً مقضیّاً، و قد خاب من افتری.

أیّها الناس! إنّا رفعت لنا رایه و مدّت لنا غایه فقیل لنا فی الرایه أن أرفعوها و فی الغایه أن أجروا الیها و لا تعدوها؛ فسمعنا دعوه الداعی و مقاله الراعی (و مقاله الواعی - ابن الأثیر) فکم من ناعٍ و ناعیه لقتلی فی الواغیه، و بعداً لمن طغی و أدبر و عصی و کذّب و تولّی، الا فدخلوها أیّها الناس و بایعوا بیعه الهدی، فلا و الذی جعل السماء سقفاً مکفوفاً، و الأرض فجاجاً سبلا (ما) بایعتم بعد بیعه علیّ بن أبی طالب و آل علیّ أهدی منها. (۱)

و ذکر ابن نما هذه الخطبه علی النحو التالی:

الحمد لله الذی وعد ولیّه النصر و عدوّه الخسر وعداً مأتیّاً و أمراً مفعولاً و قد خاب من افتری.

أیّها الناس! مدّت لنا غایه و رفعت لنا رایه فقیل فی الرایه ارفعوها و لا تضیّعوها، و فی الغایه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعی و قبلنا قول الراعی، فکم من ناعٍ و ناعیه لقتلی فی الواغیه، الا فبعداً لمن طغی و بغی و جحد و لغی و کذّب و تولّی، الا فهلمّوا عباد الله الی بیعه الهدی و مجاهده الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفی، و أنا المسلّط علی المحلّین، الطالب بدم ابن نبیّ ربّ العالمین، أنا و منشئ السحاب الشدید العقاب لأنبشنّ قبر ابن شهاب المفتری الکذّاب المجرم المرتاب، و لأنفینّ الأحزاب إلی بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمین لأقتلنّ أعوان الظالمین و بقایا القاسطین.

ثمّ قعد علی المنبر و وثب قائماً و قال: أما و الذی جعلنی بصیراً، و نوّر قلبی تنویراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً، و لأنبشنّ بها قبوراً، و لأشفینّ بها صدوراً، و لأقتلنّ

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۶۳ و راجع أیضاً للخطبه و ما قبلها الطبری: ج ۶ ص ۳۲ و ما قبلها.

بها جبّاراً كفوراً ملعوناً غدوراً، و عن قليل و ربّ الحرم و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لی علم من الكوفه الی أضم إلی أكناف ذی سلم من العرب و العجم، ثمّ لأتّخذنّ من بنی تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس للبيعه، فلم يزل باسطاً يده حتی بايعه خلق من العرب و السادات و الموالی. (۱)

يقول ابن الأثير فی الكامل، و الأمير ركن الدين بيبرس فی «زبده الفكر»: فبايعوه علی كتاب الله و سنّه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و الطلب بدماء أهل بيت و جهاد المحلّين و الدفع عن الضعفاء و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا. (۲)

و كان ممّن بايعه المنذر بن حسان و ابنه حسّان، فلمّا خرجنا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثوری فی جماعه من الشيعه، فلمّا رأوهما قالوا: هذان و الله من رؤوس الجبّارين؛ فقتلوا المنذر و ابنه حسّان، فنهاهم سعيد حتّی يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا، فلمّا سمع المختار ذلك كرهه.

و أقبل المختار يمنّی الناس و يستجرّ مودّه الأشراف و يحسن السيره، و وجد المختار فی بيت المال تسعه آلاف ألف فأعطی أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فی القصر و هم ثلاثه آلاف و خمسمائه لكلّ رجل منهم خمسمائه درهم، و أعطی ستّه آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر و أقاموا معه تلك الليله و تلك الأيّام الثلاثه مأتين مأتين.

و قيل له: إنّ ابن مطيع فی دار أبی موسی، فسكت، فلمّا أمسی بعث له بمائه ألف درهم و قال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك و أنّك لم يمنعك من الخروج الا عدم النفقه - و كان بينهما صداقه - و جعل علی شرطته عبدالله بن كامل اليشكری، و علی

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۹۶ و ۳۷۰ رساله ابن نما.

۲- الكامل: ج ۳ ص ۳۶۳.

حرسه کیسان أبا عمره. [و أرسل عمّاله الی الولایات و الأقالیم، و رتّب عمّاله علی أرمینیّه و أذربیجان و غیرها من الولایات] و استقبل الناس بخیر و جعل الأشراف جلسائه.

فقام أبوعمره علی رأسه ذات یوم و هو مقبل علی الأشراف بحدیثه و وجهه، فقال لأبی عمره بعض أصحابه من الموالی: أما تری أبا إسحاق قد أقبل علی العرب ما ینظر الینا، فسأله المختار عمّا قالوا له، فأخبره، فقال له: قل لهم لا یشقّ علیهم ذلک فأنتم منّی و أنا منکم، و سکت طویلاً ثمّ قرأ: (إِنَّا مِنَ المُجرِمينَ مُنتَقِمُونَ) (۱) فلمّا سمعوها قال بعضهم لبعض: إبشروا کأنّکم و الله قد قتلتم - یعنی الرؤساء - . (۲)

بیان

بحیر بن ریسان: - بفتح الباء الموحده و کسر الحاء المهمله و آخره راء - .

سعر: - بالمهملات و کسر أوّله - .

شراحیل: - بفتح معجمه و خفّه راء و کسر حاء مهمله و بلام و ترک الصرف - .

و الدعامر: (۳)

قطن: - بفتح القاف المهمله و بالنون - .

البرسمی: - بفتح المهمله و سکون الراء - .

قال فی التقریب: طهفه: فی طفخه - بالخاء المعجمه - و قال أیضاً: فی طفخه: بکسر أوّله و سکون خاء المعجمه ثمّ فاء، و یقال: بالهاء، و یقال: بالغین.

ص: ۳۹۸

۱- السجده: ۲۲.

۲- الکامل: ج ۳ ص ۳۶۳ و ۳۶۴ بتصرف من المؤلف.

۳- لم یشرحها المؤلف.

قال الفيروز آبادى: طهفه بن أبى زهير الهندى صحابى - بفتح الطاء - .

و فى المغنى أيضاً بفتح الطاء المهمله.

إنّ البلاء موكّل بالمنطق: أوّل من قالها أبوبكر بن أبى قحافه و له مع دغفل قصّه يطول ذكرها.

فائد: - بالفاء و آخره دال مهمله - .

جبّانه أثير: - بضم الهمزه و بالثاء المثلّثه و بالياء المثنّاه من تحت و بالراء - .

ص: ۳۹۹

فی بیان تسریح المختار یزید بن أنس و إبراهیم بن الأشتر لحرب ابن زیاد و الی تکریت الأولی، و شغب الکوفیّن علی المختار

و فی هذه السنه - ستّ و ستین - و ثب المختار بمن بالکوفه من قتله الحسین و کان سبب ذلک أنّ مروان بن الحکم لمّا استوثقت له الشام بعث جیشین: أحدهما الی الحجاز علیه حبیش بن دلجه القینی، و الجیش الآخر الی العراق مع عبیدالله بن زیاد، و کان قد جعل لابن زیاد ما غلب علیه، و أمره أن ینهب الکوفه ثلاثاً، فاحتبس بالجزیره و بها قیس عیلان مع زفر بن الحرف علی طاعه ابن الزبیر، فلم یزل عبیدالله مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنه، فتوفی مروان و ولی بعده ابنه عبدالملک بن مروان فأقرّ ابن زیاد علی ما کان أبوه ولّاه، و أمره بالجدّ فی أمره، فلمّا لم یمکنه فی زفر و من معه شیء أقبل الی الموصل، فکتب عبدالرحمن بن سعید الی المختار یخبره بدخول ابن زیاد أرض الموصل و أنّه قد تنحّی له عن الموصل الی تکریت، فدعا المختار یزید بن أنس الأسدی و أمره أن یسیر الی الموصل فینزل بأدنی أرضها حتّی یمدّه بالجنود.

فقال له یزید: خلّنی أنتخب ثلاثه آلاف فارس (و خلّنی ممّا توجّهنی الیه فإن احتجت کتبت الیک أستمدک، فأجابه المختار) فانتخب له ثلاثه آلاف و سار عن الکوفه و سار معه المختار و الناس یشیّعونه، فلمّا ودّعه قال له: (إذا لقیت عدوّک فلا تناظرهم، و إذا أمکنتک الفرصه فلا تؤخّرها) و لیکن خبرک کلّ یوم عندی، و إن احتجت الی مدد فاکتب الیّ مع أنّی ممدّک و ان لم تستمدّ لأنّه أشدّ لعضدک و أرعب

ص: ۴۰۰

لعدوّك، و دعا الناس له بالسلامه و دعالهم، فقال لهم: سلو الله لی الشهاده فو الله لئن فاتنی النصر لا تفوتنی الشهاده.

فکتب المختار الی عبدالرحمن بن سعید أن خلّ بین یزید و بین البلاد، فسار یزید الی المدائن ثمّ سار الی أرض جوخی و الرذاذات الی أرض الموصل فنزل «بباقلی» و بلغ خبره ابن زیاد فقال: لأبعثنّ الی کلّ ألف ألفین، فأرسل ربیعه بن مخارق الغنوی فی ثلاثه آلاف و عبدالله بن جمله الخثعمی فی ثلاثه آلاف، فسار ربیعه قبل عبدالله بیوم فنزل بیزید بن أنس بباقلی، فخرج یزید بن أنس و هو مریض شدید المرض، راکب علی حمار یمسکه الرجال، فوقف علی أصحابه و عبّأهم و حثّهم علی القتال و قال: إن هلکت فأمیرکم و رقاء بن العازب الأسدی، فإن هلک فأمیرکم عبدالله بن ضمره العذری، فإن هلک فأمیرکم سعر بن أبی سعر الحنفی، و جعل لعی میمنته عبدالله، و علی میسرته سعراً، و علی الخیل و رقاء، و نزل هو فوضع بن الرجال علی سریر و قال: قاتلوا عن أمیرکم إن شئتم أو فرّوا عنه و هو یأمر الناس بما یفعلون ثمّ یغمی علیه ثمّ یفیق.

و اقتتل الناس عند فلق الصبح یوم عرفه، و اشتدّ قتالهم الی ارتفاع الضحی فانهزم أهل الشام و أخذ عسکرهم و انتهی أصحاب یزید الی ربیعه بن مخارق و قد انهزم عنه أصحابه و هو نازل ینادی: یا أولیاء الحق! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبید الأبّاق و من ترک الإسلام و خرج منه، فاجتمع الیه جماعه فقاتلوا معه، فاشتدّ القتال ثمّ انهزم أهل الشام و قتل ربیعه بن مخارق، قتله عبدالله بن و رقاء الأسدی و عبدالله بن ضمره العذری.

(و غنم العراقیّون منهم غنائم طائله].

فلم یسر المنهزمون غیر ساعه حتّی لقیهم عبدالله بن جمله [ابن حمله – المؤلف و الطبری] فی ثلاثه آلاف فردّ معه المنهزمین. و نزل یزید بباقلی فباتوا لیلتهم

ص: ۴۰۱

يتحارسون، فلمّا أصبحوا يوم الأضحى خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ نزلوا فصلّوا الظهر ثمّ عادوا الى القتال، فانهزم أهل الشام، و ترک ابن حمله (جمله) فی جماعه فقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمی فقتله، و حوی أهل الكوفه عسكرهم، و قتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، و أسروا منهم ثلاثمائه أسير، و أمر يزيد بن أنس بقتلهم و هو بآخر رمق فقتلوا، ثمّ مات آخر النهار فدفنه أصحابه، و سقط فی أيديهم، و كان قد استخلف و رقاء بن عازب الأسدی فصلّى عليه ثمّ قال لأصحابه: ماذا ترون؟ إنّه قد بلغنی أنّ ابن زياد قد أقبل إليكم فی ثمانين ألفاً و إنّما أنا رجل منكم فأشيروا علیّ فإنّی لا أرى لنا بأهل الشام طاقه على هـذه الحال و قد هلک يزيد و تفرّق عنّا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا، و لم يزالوا لنا هائبين، و إن لقيناهم اليوم كنّا مخاطرين، فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إيّاهم بالأمس.

فقالوا: نعم ما رأيت، فانصرفوا، فبلغ ذلک المختار و أهل الكوفه فأرجف الناس بالمختار و قالوا: إنّ يزيد قتل و لم يصدّقوا أنّه مات.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر و أمره على سبعه آلاف و قال له: سر، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم فارددهم معک (حتّى تلقى ابن زياد و من معه فتناجزهم). (١)

و فی روايه ابن نما: إنّ المختار شيّع إبراهيم ماشياً فقال: إركب رحمک الله.

فقال المختار: إنّی لأحتسب الأجر فی خطای معک، و اُحبّ أن تتغبّر قدمای [تتغيّر (٢) قدمای - المؤلّف] فی نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام.

١- الكامل: ج ٣ ص ٣۶۴ و ٣۶۵.

٢- و الكمه مصحّفه ما فی ذلک ريب.

و جعل ابن نما عدد الجيش الذی سار مع إبراهیم إثنی عشر ألفاً أو عشرین ألفاً أیضاً. (۱)

فخرج إبراهیم فعسکر بحمام أعین، فلمّا سار اجتمع أشراف الکوفه عند شبث ابن ربعی و قالوا: و الله إنّ المختار تأمّر علینا بغیر رضاً منّا و لقد أذری بموالینا فحملهم علی الدواب و أعطاهم فیئنا [و کان أکثر رؤساء الأشراف من قتله الإمام الحسین، و یخافون المختار، فلمّا سار إبراهیم من الکوفه توسّموا فی المختار الضعف فانتهزوا الفرصه لنقض العهد، و کانت بیعتهم للمختار خوفاً منه علی أنفسهم] فلقوا شبث بما تقدّم و أرادوا المختار علی التنحّی عن هذه الإماره.

فقال لهم شبث: دعونی حتّی ألقاه، فذهب الیه فلم یدع شیئاً أنکره الا ذکره له، فأخذ لا یذکر خصله الا قال له المختار: أنا اُرضیهم فی هذه الخصله و آتی لهم کل ما أحبّوا.

و ذکر له الموالی و مشارکتهم فی الفیء، فقال له: إن أنا ترکت موالیکم و جعلت فیئکم لکم تقاتلون معی بنی أمیّه و ابن الزبیر و تعطونی علی الوفاء عهد الله و میثاقه و ما أطمئنّ الیه من الأیمان؟

فقال شبث: حتیّ أخرج الی أصحابی فذکر لهم ذلک، فخرج الیهم فلم یرجع الیه و أجمع رأیهم علی قتاله.

فاجتمع شبث بن ربعی و محمّد بن الأشعث و عبدالرحمن بن سعید بن قیس و شمر بن ذی الجوشن حتّی دخلوا علی کعب بن أبی کعب الخثعمی فکلّموه فی

۱- لم یرد ذکر للعشرین ألفاً عند ابن نما و لعلّ المؤلف تصیّد العدد من مجموع عبارته و إلیکها بنصّها: فخرج فی ألفین من مذحج و أسد، و الفین من تمیم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدینه، و ألف و أربعمائه من کنده و ربیعه. و ألفین من الحمراء، و قیل: خرج فی إثنی عشر ألفاً و أربعه آلاف من القبائل و ثمانیه آلاف من الحمراء: البحار: ج ۴۵ ص ۳۷۲.

ذلـک، فأجـابهم اليـه، فخرجـوا من عنـده حـتّی دخلـوا علی عبـدالرحمن بن مخنـف الأـزدی، فـدعوه الی ذلـک، فقـال لهم: إن أطعتمونی لم تخرجوا.

فقالوا له: لِمَ؟

فقال: لأنّی أخاف أن تتفرّقوا و تختلفوا و مع الرجل شـجعانکم و فرسانکم مثل فلان و فلان، ثمّ معه عبيـدکم و مواليکم، و کلمه هؤلاء واحـده، و مواليکم أشـدّ حنفاً عليکم من عدوّکم فهم مقاتلوکم بشـجاعه العرب و عداوه العجم [و رأيی أن لا تختلفوا مع عشـائرکم و أهل بلـدکم و لا تسـفکوا دماءکم بأيـديکم] و إن انتظرتموه قليلّا کفيتموه بقـدوم أهل الشام و مجی أهل البصـره و تکفونه بغيرکم (و لم تجعلوا بأسکم بينکم).

فقالوا: ننشدک الله أن تخالفنا و تفسد علينا رأينا و ما أجمعنا عليه.

فقال: إنّما أنا رجل منکم فإذا شئتم فاخرجوا.

فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم بن الأشتر (و خرجوا بالجبابين کلّ رئيس بجبّانه) فلمّا بلغ المختار خروجهم أرسل قاصداً مجدّاً الی إبراهيم بن الأـشتر فلحقه و هو بساباط فأمره بالرجوع و السـرعه، و بعث المختار اليهم فی ذلک: أخبرونی ماذا تريـدون فإنّی صانع کلّ ما أحببتم؟

قالوا: نريد أن تعتزلنا فإنّک زعمت أنّ ابن الحنفيّه بعثک و لم يبعثک.

[و کان المختار معروفاً بأصاله الرأی و کمال العقل، فأراد أن يشـغلهم بشـیء عن التفکسير بالحرب حتّی يأخذ لها اُهبتها، و يصل إبراهيم الی الکوفه].

قال: فأرسلوا اليه وفداً من قبلکم و أرسل أنا اليه وفداً ثمّ انظروا فی ذلک حتّی يظهر لکم. (۱)

۱- و هو يريـد أن يريثهم بهـذه المقـاله حتی يقـدم عليه إبراهيم بن الأشتر ... الـخ. هـذه عباره الکامل و هی تشـبه عباره المؤلف المتقدمه.

[فلم يقبلوا منه و أصرّوا على المناجزه و أخذوا عليهم أفواه السكك].

و فى روايه ابن نما: و كان مع المختار أربعه آلاف فبغى عليه أهل الكوفه و بدئوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع و باتوا على ذلك. (۱)

يقول ابن الأثير فى الكامل: و كان رفاعه بن شداد [بعد واقعه عين الورده] مع المختار: فلمّا رأى كذبه أراد قتله، قال: فمنعنى قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه بريد، فلمّا كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفه [و فى هذا الوقت وقع بين أهل اليمن اختلاف فيمن يتقدمهم فى الصلاه] فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف: هذا أوّل الاختلاف، قدّموا الرضىّ فيكم سيّد القرّاء رفاعه بن شداد البجلى، ففعلوا، فلم يزل يصلّى بهم حتّى كانت الوقعه [و قتل رفاعه].

و جمله القوم: إنّ رسول المختار و صل الى ابن الأشتر عشيّه قومه، فرجع ابن الأشتر بقيّه عشيّته تلك الليله ثمّ نزل حتى أمسى و أراحوا دوابّهم قليلاً ثمّ سار ليلته كلّها و من الغد فوصل العصر و بات ليلته فى المسجد و معه من أصحابه أهل القوه.

[و فى غداه غد] أمر ابن الأشتر فسار الى مضر و سار المختار نحو أهل اليمن، و اقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس [و لا تجد كبير فائده فى سرده، و بينما القوم فى القتال إذ رفع أحد أصحاب المختار عقيرته منادياً «يا لثارات الحسين»] فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مرّان الهمدانى فقال: يا لثارات عثمان.

فقال لهم رفاعه بن شدّاد: ما لنا و لعثمان؟ لا أُقاتل مع قوم يبغون دم عثمان.

فقال له ناس من قومه: جئت بنا و أطعناك حتّى إذ رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت: انصرفوا و دعوهم.

فعطف عليهم و هو يقول:

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۷۳.

أنا ابن شدّاد على دين على***لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلينّ اليوم فيمن يصطلى***بحرّ نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتّى قتل. وانهزم أهل اليمن هزيمه قبيحه و قتل يزيد بن عمير (بن ذى مرّان) و النعمان بن صهبان الجرمى (۱) و فرات بن زحر بن قيس، و جرح أبوه زحر، و قاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى جرح و حملته الرجال على أيديهم و ما يشعر، و أخذ من دور الواعدعبين خمسمائه أسير فأُتى بهم المختار مكتّفين، فأمر المختار بإحضارهم و عرضهم عليه وقال: اُنظروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلمونى، فقتل كلّ من شهد منهم قتل الحسين، فقتل مهم مأتين و ثمانيه و أربعين قتيلاً، و أخذ أصحابه يقتلون كلّ من كان يؤذبهم، فلمّا سمع المختار بذلك أمر بإطلاق كلّ من بقى من الأسارى، و أخذ عليهم المواثيق أن لا يجامعوا عليه عدوّاً، و لا يبغوه و أصحابه غائله، و نادى منادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن الا من شرك فى دماء آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. (۲)

ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ عائشه بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّه و كانت امرأه الحسين عليه السلام أرسلت الى المختار تسأله أن يإذن لها فى دفن فرات بن زحر (بن قيس) ففعل فدفنته، و قتل يومئذٍ عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى، و ادّعى قتله سعر بن أبى سعر و أبو الزبير الشبامى (۳) (و شبام من همدان) و رجل آخر، فقال ابن عبدالرحمن لأبى الزبير الشبامى: أتقتل أبى عبدالرحمن سيّد قومك؟

۱- صهبان - بضمّ الصاد المهمله و سكون الهاء - و الجرمى - بفتح الجيم المعجمه و سكون الراء المهمله -.

۲- من الواضح أنّ المؤلف أخذ حكايه المختار من الكامل الا فى بعض فصولها و لكنّه تخيّر من نصوص الكامل ما رآه لازماً لكتابه و أهمل الباقى، فاضطرب سياق النص لتقطيعه و اختلاط غيره به و لكنّ المحافظه على روح النص باقيه لذلك رجعنا فى الترجمه الى الكامل لأنّه الأصل فى ذلك: ج ۳ ص ۳۶۷ و ۳۶۸.

۳- أبو الزبير - بضم الزاى المعجمه و فتح الباء الموحده مصغّراً - و شبام - بكسر الشين - .

فقرأ: (لا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنوُنَ بِاللهِ وَ اليَومِ الآخِرِ يُوادُّونَ مِن حادَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ) (۱) الآیه، و الجلت الوقعه عن سبعمائه و ثمانین قتیلًا من قومه، و کان أکثر القتل ذلک الیوم فی أهل الیمن، و کانت الوقعه لست لیالی بقین من ذی الحجه سنه ستٍّ و ستین.

و خرج أشراف الناس و لحقوا بالبصره منهم عمرو بن الحجّاج الزبیدی ممّن شهد قتل الحسین فرکب راحلته و أخذ طریق واقصه فلم یر له خبر حتی الساعه، و قیل: أدرکه أصحاب المختار و قد سقط من شدّه العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

و بعث المختار غلاماً له یدعی [زرین – المؤلف] (زربی – الکامل) فی طلب شمر ابن ذی الجوشن و معه أصحابه، فلمّا دنوا منه قال شمر لعنه الله لأصحابه: تباعدوا عنّی لعلّه یطمع فی، فتباعدوا عنه فمطع زربی فیه ثمّ حمل علیه شمر فقتله، ثمّ سار حتی نزل قریه یقال لها الکلتانیّه (علی شاطئ نهر) الی جانب تل (۲) [فقال له عبدالله بن مسلم الضبابی:] لو أنّک ارتحلت بنا من هذا المکان فإنّا نتخوّف به.

فقال: أوکلّ هذا فرقاً من الکذّاب، و الله لا أتحوّل منه ثلاثه أیّام [ملأ الله قبولهم رعباً – المؤلف و الکامل] (ملأ الله قلوبکم رعباً – الطبری) (۳) ثمّ أرسل الی أهل تلک القریه فأخذ منها علجاً فضربه و قال: إمض بکتابی هذا الی مصعب بن الزبیر، فمضی العلج حتّی دخل القریه و فیها أبو عمره صاحب المختار و کان قد أرسله المختار الی تلک القریه لیکون مسلحه بینه و بین أهل البصره، فلقی ذلک العلج علجاً (۴) آخر من تلک القریه فشکا الیه ما لقی من شمر، فبینا هو یکلّمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبی عمره إسمه عبدالرحمن بن أبی الکنود، فرأی الکتاب

۱– المجادله: ۲۲.

۲– راجع لهذا و ما تقدّمه الکامل: ج ۳ ص ۳۶۷ و ۳۶۹. و الطبری: ج ۶ ص ۵۰ – ۵۲.

۳– الطبری: ج ۶ ص ۵۲.

۴– عند المؤلف أنّ العلج شکا أمره الی أبی عمره ... الخ.

و عنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر، فقال للعلج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه و بينهم الا ثلاثه فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون اليه و إنّهم لنيام إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا فی أنفسهم: هذا صوت الدبی، ثمّ اشتدّ فذهب أصحابه ليقوموا فإذا بالخيل قد أشرفت من التل فكبّروا و أحاطوا بالأبيات، فولّی أصحابه هاربين و تركوا خيولهم، و قام شمر و قد اتّزر ببرد و كان أبرص، فظهر بياض برصه من فوق البرد و هو يطأ عنهم بالرمح و قد عجلوه عن ليس ثيابه و سلاحه، و كان أصحابه قد فارقوه [ثمّ ألقی الرمح و اخذ السيف و هو يرتجز:

نبهتم ليث عرين باسلا***جهماً محيّاه يدقُّ الكاهلا

لم يُر يوماً عن عدوّ ناكلا***الا كذا مقاتلًا أو قاتلا

ينزحهم ضرباً و يروی العاملا

[ثمّ ارتفع الصياح] قتل الخبيث قتله ابن أبی الكنود [فحملوا رأسه] و ألقيت جثّته للكلاب. (۱)

و فی روايه ابن نما: إنّ قاتله أبو عمره (و قتل أصحابه)، ثمّ جیء بالرؤوس الی المختار خرّ ساجداً، و نصبت الرؤوس فی رحبه الحذّائين حذاء الجامع. (۲)

و قال ابن حجر فی الصواعق: و خصّ شمر قاتل الحسين بن علی بمزيد نكال و أوطئوا الخيل صدره و ظهر لأنّه فعل ذلك بالحسين عليه السلام. (۳)

و فی اليوم الثانی لهذه الوقعه أرسل المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد و سيأتی ذلك فی موضعه ان شاء الله.

۱- الكامل: ج ۳ ص ۳۶۸ بتصرف من المؤلف و قد فصلنا بين زياداته.

۲- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۳۷۴.

۳- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۸ و تمامه: و شكر الناس للمختار ذلك.

فی بیان تتّبع المختار قتله لإمام الحسین علیه السلام و کیفیّه القضاء علیهم

و لمّا فرغ بال المختار من قتال مخالفیه و الخارجین علیه تجرّد لقتله الحسین علیه السلام و قال: ما من دیننا أن نترک قتله الحسین أحیاءاً، بئس ناصر آل محمّد صلی الله علیه و اله و سلم أنا إذن فی الدنیا، أنا إذن الکذّاب لما سمّونی، و إنّی أستعین بالله علیهم، فسمّوهم لی ثمّ اتبعوهم. [فشرع الأصحاب من ذلک الیوم فی البحث عنهم] [و کان یقول] فإنّی لا یسوغ الی الطعام و الشراب حتّی أُطهّر الأرض منهم.

و من الأسباب التی هیّجت المختار علی قتل ابن سعد أنّ یزید بن شراحیل الأنصاری أتی محمد بن الحنفیّه و سلّم علیه و جری الحدیث الی أن تذاکر المختار، فقال ابن الحنفیّه: إنّه یزعم أنّه لنا شیعه و قتله الحسین عنده علی الکراسی یحدّثونه، فلمّا عاد یزید أخبر المختار (بذلک) (۱) [بما قال محمّد بن الحنفیّه سلام الله علیه - المؤلف] حمله علی تتّبع قتله الإمام فقتلهم واحداً واحداً و أنالهم جزائهم بأقبح فرحه.

فأوّل من بدء به الذین وطئوا الحسین بخیلهم، و أنامهم علی ظهورهم و ضرب سکک الحدید فی أیدیهم و أرجلهم، و أجری الخیل علیهم حتی قطّعتهم و حرّقهم بالنار. (۲)

و أحضر عنده عثمان بن خالد بن أسید الدهمانی الجعفی و أبو أسماء بشر بن شمیط

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۷۰.

۲- ابن نما، رسالته فی المختار، البحار: ج ۴۵ ص ۳۷۴.

الغایضی [و فی روایه أُخری «بشر بن خوط الهمدانی»] و کانا قد اشترکا فی قتل عبدالرحمن بن عقیل و فی سلبه فضرب أعناقهما و اُحرقا بالنّار.

و دلّ علی عبدالله بن أسید الجهنی و مالک بن بشیر البدّی [نسیر البدئی، المؤلف] و حمل ابن مالک المحاربی فبعث الیهم المختار فأحضروهم من القادسیّه، فلمّا رآهم قال: یا أعداء الله و رسوله! أین الحسین بن علی؟ أدّوا إلیّ الحسین، قتلتم من اُمرتم بالصلاه علیهم.

فقالوا: رحمک الله بعثنا کارهین فامنن علینا و استبقنا.

فقال لهم: هلّا مننتم علی الحسین ابن بنت نبیّکم فاستبقیتموه و سقیتموه؟

و کان (البدی صاحب برنسه) [مالک بن نسیر] فأمر بقطع یدیه و رجلیه و ترکه یضطرب حتی مات، و قتل الآخرین.

و أمر بزیاد (۱) بن مالک الضبعی و بعمران (۲) ابن خالد القشیری و بعبد الرحمن بن أبی خشاره البجلی و بعبدالله بن قیس الخولانی (۳) فاُحضروا عنده، فلمّا رآهم قال: یا قتله الصالحین و قتله سیّد شباب أهل الجنّه! لقد أقاد الله منکم الیوم، لقد جاءکم الورس فی یوم نحس، و کانوا قد نهبوا من الورس الذی کان مع الحسین علیه السلام ثمّ أمر بهم فقتلوا.

و أحضروا عنده عبدالله و عبدالرحمن ابنی [صلخب - المؤلف] (صلحت - الکامل) و عبدالله بن وهب بن عمرو الهمدانی و هو ابن عم أعشی همدان فأمر بقتلهم فقتلوا.

ثمّ أرسل [أبا عمره - المؤلف] الی خولی بن یزید الأصبحی و هو صاحب رأس

۱- رفاد - خ ل.

۲- عمر - خ ل.

۳- و کانوا قد نهبوا الورس من معسکر الحسین علیه السلام - المؤلف.

الحسین فاختفی فی مخرجه، فدخل [أبوعمره - المؤلف] (أصحاب المختار، الکامل) یفتشون علیه، فخرجت امرأته و اسمها العیوف بنت مالک - و کانت تعادیه منفذ و جاء برأس الحسین - فقالت لهم: ما تریدون؟

فقالوا لها: أین زوجک؟

قالت: لا أدری، و أشارت بیدها الی المخرج، فدخلوا فوجدوه و علی رأسه قوصره، فأحرقوه و قتلوه الی جانب أهله و أحرقوه بالنار.

ثمّ أرسل المختار [عبدالله بن کامل و فی روایه الطوسی فی الأمالی معاذ بن هانی الکندی (۱)] الی حکیم بن طفیل الطائی [السنبسی الطائی] (و کان أصاب سلب العباس) و رمی الحسین بسهم و کان یقول: تعلّق سهمی بسرباله و ما ضرّه (فأتاه أصحاب المختار فأخذوه) و ذهب أهله فشفع بعدی بن حاتم فکلّمهم عدی فیه، فقالوا: ذلک الی المختار.

فمضی عدی الی المختار لیشفع فیه (و کان المختار قد شفّعه فی نفر من قومه فأصابهم یوم جبانه السبیع) فقالت الشیعه: إنا نخاف أن یشفعه المختار فیه فقتلوه رمیاً بالسهام کما رمی الحسین حتی صار کأنّه القنفذ، فدخل ابن کامل فأخبر المختار بقتله، فقال: ما أعجلکم الی ذلک الا أحضرتموه عندی؟ و کان قد سرّه قتله. (۲)

و یقول ابن نما: أخذ سلب العباس و رماه بسهم. (۳)

و بعث المختار الی (قاتل علیّ بن الحسین و هو) مرّه بن منقذ العبدی من عبدالقیس [قاتل علیّ بن الحسین الشهید سلام الله علیهما و کان اللعین مع کبر سنّه و شیخوخته شجاعاً باسلاً] فأحاطوا بداره، فخرج الیهم علی فرسه و بیده رمحه

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۵۸، أمالی الطوسی: المجلس ۹ الحدیث ۱۶.

۲- الکامل: ج ۳ ص ۳۷۱ بتصرف من المؤلف. و راجع الطبری: ج ۶ ص ۶۳.

۳- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۳۷۵.

فطاعتهم فضرب على يده و هرب منهم فنجا و لحق بمصعب بن الزبير. (۱)

و بعث المختار الى قاتل عليّ بن الحسين، عبدالله بن كامل و هو رجل من عبد القيس يقال له مرّه بن منذ (بن النعمان العبدى و كان شجاعاً، فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم و بيده الرمح و هو على فرس (جواد) فطعن عبيدالله بن ناجيه الشبامى فصرعه و لم يضره. قال: و يضربه ابن كامل بالسيف يتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف (و تمطّرت به الفرس فأفلت) و لحق بمصعب و شلّت يده بعد ذلك. (۲)

[و قيل للمختار يوماً:] إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسّم لحمها على قوم من أهل الكوفه، فأمر المختار فأحصوا كلب دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها و هدمها. (۳)

و بعث المختار الى زيد بن رقاد [الحبّانى (۴) - المؤلف] (الجنبى - الكامل - من جنب - الطبرى) [و كان فيما بقال رمى عبدالله بن مسلم بسهم فقتله] (فلمّا أتاه أصحاب المختار) خرج اليهم بالسيف، فقال لهم ابن كامل: لا تطعنوه و لا تضربوه بالسيف و لكن أرموه بالنبل و الحجاره، ففعلوا به، فسقط، فأحرقوه حيّاً.

و طلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدّعى قتل الحسين عليه السلام، فرآه قد هرب الى البصره فهدم داره. (۵)

قال ابن نما: ثمّ خرج من البصره نحو القادسيّه و كان عليه عيون، فأخبروا

۱- الكامل: ج ۳ ص ۳۷۱.

۲- الطبرى: ج ۶ ص ۶۴، و لمّا رأيت المصنّف مزج بين تصّدى ابن الأثير و الطبرى آثرت نقلهما معاً مع وضع الإضافات بين القوسين و الحاصرتين.

۳- البحار: ج ۴۵ ص ۳۷۷.

۴- الحبّانى - بكسر الحاء المهمله و بعدها ياء موحدّه من تحت - .

۵- الكامل: ج ۳ ص ۳۷۱، و الطبرى: ج.

المختار، فأخذه بين العذيب و القادسيّه فقطّع أنامله ثمّ يديه و رجليه و أغلى زيتاً فى قدر و رماه فيها.

و هرب عبدالله بن عقبه الغنوى الى الجزيره فهدم داره. (۱)

و فى روايه ابن الأثير: إنّ حرمله بن الكامل (ابن الكاهى - الكامل) هرب أيضاً (ففاته - الكامل). (۲)

و لكن ابن نما و الشيخ الطوسى بإسنادهما عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو أنّه قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهم السلام منصرفى من مكه فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟

فقالت: تركته حيّاً بالكوفه.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيد و كان لى صديقاً. قال: فكنت فى منزلى أيّاماً حتّى انقطع الناس عنى، و ركبت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال! لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهننا بها و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّى كنت بمكه، و أنّى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدّث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنّه ينتظر شيئاً، و قد كان أُخبر بمكان حرمله بن كاهله فوجّه فى طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدّون حتى قالوا: أيّها الأمير! البشاره قد أُخذ حرمله بن كاهله. فما لبثنا أن جىء به، فلمّا نظر اليه المختار قال لحرمله: الحمدلله الذى مكّننى منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فأُتى بجزّار، فقال له: إقطع يديه، فقطعتا، ثمّ قال له: إقطع رجليه، فقطعتا، قال: النار النار، فأُتى بنار و قصب فأُلقى عليه و اشتعلت فيه النار.

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۷۵. و المعروف أنّ الخبيث بقى حتّى زمن الحجّاج بن يوسف.

۲- الكامل: ج ۳ ص ۳۷۱.

فقلت: سبحان الله!

فقال لی: یا منهال! إنّ التسبیح لحسن، فقیم سبّحت؟

فقلت: أیّها الأمیر! دخلت فی سفرتی هذه منصرفی من مکه علی علیّ بن الحسین علیهما السلام فقال لی: یا منهال! ما صنع حرمله بن کاهل الأسدی؟ فقلت: ترکته حیّاً بالکوفه. فرفع یدیه جمیعاً فقال: «اللهمّ أذقه حرّ الحدید، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

فقال لی المختار: أسمعت علیّ بن الحسین یقول هذا؟

فقلت: و الله لقد سمعته.

قال: فنزل عن دابّته و صلّی رکعتین فأطال السجود، ثمّ قام فرکب و قد احترق حرمله و رکبت معه و سرنا فحاذیت داری. فقلت: أیّها الأمیر! إن رأیت أن تشرّفنی و تکرّمنی و تنزل عندی و تحرم بطعامی.

فقال: یا منهال! تعلمنی أنّ علیّ بن الحسین دعا بأربع دعوات فأجابه الله علی یدی ثمّ تأمرنی أن آکل؟! هذا یوم صوم شکراً لله عزّوجلّ علی ما فعلته بتوفیقه. (۱)

و طلب أیضاً رجلًا من خثعم إسمه عبدالله بن عروه الخثعمی کان یقول: رمیت فیهم باثنی عشر سهماً، ففاته و لحق بمصعب بن الزبیر، فهدم داره. (۲)

و طلب رجلًا من صداء یقال له عمرو بن الصبیح و کان یقول: لقد طعنت بعضهم و جرحت فیهم و ما قتلت منهم احداً، فأُتی لیلًا و هو علی سطحه و هو لا یشعر بعد ما هدأت العیون، و سیفه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً و أخذوا سیفه، فقال: قبّحک الله! سیفاً ما أقربک و أبعدک (قبّحک الله من سیف ما أبعدک علی

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۵۱ و ۲۵۲. قال مؤلف الترتیب: و أورده ابن شهر آشوب فی معجزات السجاد علیه السلام من کتاب المناقب: ج ۴ ص ۱۳۳ مختصراً، و الأربلی فی فضائل السجاد من کشف الغمّه: ج ۲ ص ۳۲۴ نقلًا عن الدلائل للحمیری، و ابن نما فی ذوب النضار فی شرح الثار: ص ۱۲۰ و ۱۲۲.
۲- الکامل: ج ۳ ص ۳۷۱.

قربك] فجیء به الی المختار فحبسه معه فی القصر فلمّا أن أصبح قال المختار: علیّ بالرماح، فأُتی بها، فقال: إطعنوه حتی یموت، فطُعن بالرماح حتّی مات. (۱)

و نقل «حافظ أبرو» فی تاریخه أنّهم جائوه بنوفل ابن الطفیل فقال صاحب الشرطه: کان هذا فی عسکر ابن زیاد غیر أنّی لا أدری ما الذی ارتکب من إثم عظیم، فضرب نوفل صاحب الشرطه بیده.

فقال المختار: دعه فإنّه لشدّه خوفه یتهالک، ثمّ أمر فقطعوا یدیه و یقروا بطنه و وضعوا یدیه القطیعتین فی بطنه المبقوره.

و أنفذ الی محمّد بن الأشعث بن قیس و قد انهزم الی قصر له فی قریه الی جنب القادسیّه فقال: إنطلق فإنّک تجده لاهیاً متصدّیاً [متصیّداً – المؤلف] أو قائماً متبلّداً، أو خائفاً متلدّداً، أو کامناً منغمّداً فأتنی برأسه.

فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشی الی مصعب فهدم القصر و داره (۲) و بنی بلبنها و طینها دار حجر بن عدی الکندی کان زیاد قد هدمها. (۳)

و أتوه ببجدل بن سلیم الکلبی و عرّفوا أنّه أخذ خاتمه و قطع إصبعه، فأمر بقطع یدیه و رجلیه، فلم یزل ینزف حتّی مات.

و کان أسماء بن خارجه الفزاری ممّن سعی فی قتل مسلم بن عقیل رحمه الله، فقال المختار: أما و ربّ السماء و ربّ الضیاء و الظلماء لتنزلنّ نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء.

فبلغ کلامه الیه، فقال: سجع أبو إسحاق و لیس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج

۱- الطبری: ج ۶ ص ۶۵.

۲- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۳۷۵ عن ابن نما.

۳- الکامل: ج ۳ ص ۳۷۲.

من داره هارباً الی البادیه، فهدم داره و دور بنی عمّه. (۱)

و لم یزل المختار یتبع قتله الذحسین علیه السلام حتی قتل خلفاً کثیراً (۲) و لم یبق علی أحد منهم.

و فی روایه سبط ابن الجوزی أنّ المختار لم یبق من الستّه آلاف الذین قاتلوه مع عمر بن سعد (و ملکوا الشرایع) أحداً. (۳)

و فی بعض الروایات أنّهم أکثر من هذا العدد.

و قتلت العبید موالیها، و جاؤوا الی المختار فعتقهم، و کان العبد یسعی بمولاه فیقتله المختار، حتّی أنّ العبد یقول لسیّده: إحملنی علی عنقک فیحمله و یدلی رجلیه علی صدره إهانه له و لخوفه من سعایته به الی المختار. (۴)

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۷۶ و ۳۷۷.

۲- نفسه.

۳- تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۵۵.

۴- رساله ابن نما فی البحار: ج ۴۵ ص ۳۷۷.

فی بیان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه

و کان عمر بن سعد قد استتر خوفاً من المختار، و کان عبدالله بن جعده بن هبیره أعزّ الناس علی المختار لقرابته بأمیرالمؤمنین صلی الله علیه، قد أخذ لعمر أماناً (حیث اختفی فیه).

(بسم الله الرحمن الرحیم) هذا أمان المختار بن أبی عبید الثقفی لعمر بن سعد بن أبی وقّاص، إنّک آمن بأمان الله علی نفسک و أهلک و مالک و ولدک لا تؤاخذ بحدث کان منک قدیماً ما سمعت و أطعت و لزمت منزلک الا أن تحدث حدثاً، فمن لقی عمر ابن سعد من شرطه الله و شیعه ال محمد صلی الله علیه و آله و سلم فلا یعرض له الا بسبیل خیر، و السلام.

و کان قصد المختار من إحداث الحدث إتیان بیت الخلاء، فلم یعرف ابن سعد قصده، فکان یراود المختار و یدنیه. (۱)

و فی کتاب الإمامه و السیاسه: ذکروا أنّ المختار کتب الی عبدالله بن الزبیر: أمّآ بعد؛ فأت المهدی محمد بن علی بن الحنفیّه فاقرء علیه منّی السلام و قل له یقول لک أبو إسحاق: إنّی اُحبّک و اُحبّ أهل بیتک.

قال: فأتاه فقال له ذلک، فقال: کذبت و کذب أبو إسحاق، کیف یحبّنی و یحبّ أهل بیتی و هو یجلس مع عمر بن سعد علی وساده و قد قتل الحسین أخی؟!

فلمّا قدم علیه رسوله أخبره بما قال محمّد بن علی، فقال المختار لأبی عمرو صاحب حرسه: استأجر لی نوائح یبکین الحسین عی باب عمر بن سعد بن أبی وقّاص.

۱- رساله ابن نما فی بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۷۸ بتصرف من المؤلف.

قـال: ففعـل، قال: فلمّا جئن يبكين الحسـين قال عمر لابنه حفص: يا بنی! أنت الأمير فقل له: ما شأن النوائـح يبكين الحسـين علی بابی؟

قال: فأتاه، فقال له ذلک، فقال له: إنّه أهل أن يبکی عليه.

فقال: أصلحک الله إنههنّ عن ذلک، قال: نعم، إنتهی. (۱)

ثمّ إنّ المختـار قـال يومـاً لأصـحابه، لأـقتلنّ غـداً رجلًا عظيم القـدمين غائر العينين مترف الحاجبين - خ ل) يسـرّ قتله المؤمنين و الملائـکه المقرّبين، و کـان عنـده الأـسود النخعی، فعلم أنّه يعنی عمر بن سـعد، فرجع إلی منزله و أرسل الی عمر مع ابنه العريان يعرّفه ذلک، فلمّا قال له، قال: جزی الله أباک خيراً کيف يقتلنی بعد العهود و المواثيق (۲)

[قال هذا و] عزم علی الخروج من الکوفه، فأحضـر رجلًا من بنی تميم اللات إسـمه مالک و کان شجاعاً، و أعطاه أربعمائه دينار و قال: هـذه معک لحوائجنا، و خرجا، فلمّا کان عنـد حمام عمر (أو نهر عبـدالرحمن) وقف [حيران] و قال [لمالک]: أتـدری لم خرجت؟

قال: لا.

قال: خفت المختار.

فقـال: ابن دومه - يعنی المختـار - أضـيق أُسـتاً من [ذاک] (من أن يقتلک) [فلست مصـيباً فی ذلک] و إن هربت هـدم دارک و انتهب عيالک و مالک و خرّب ضياعک و أنت أعزّ العرب.

۱- فی کتاب الإمامه و السياسه أنّ المأمور بالسـلام علی محمـد هو رسول المختار الی ابن الزبير لا ابن الزبير حيث قال: و ذکروا أنّ المختار کتب الی عبـدالله بن الزبير من الکوفه و قال لرسوله: إذا جئت مکه فـدفعت کتابی الی عبـدالله بن الزبير فأت المهدی محمد الخ: ص ۱۹ من الإمامه و السياسه.

۲- الکامل: ج ۳ ص ۳۷۰.

فاغترّ بكلامه فرجع (على الروحاء فدخلا الكوفه من الغداه).

و فی روایه ابن الأثیر: إنّ مولاه قال له: و أیّ حدث أعظم ممّا صنعت، ترکت أهلک و روحک و أتیت الی هنا إرجع و لا تجعل علیک سبیلًا، (و أتی المختار فأخبره بإطلاقه - الکامل - بانطلاقه - الطبری).

[فقال المختار حین بلغه ذلک: و فینا له و غدر]، کلا إنّ فی عنقه سلسله ستردّه. (۱)

[و رجع عمر الی بیته] فأرسل ابنه الی المختار قال له: أین أبوک؟

قال: فی المنزل، و لم یکونا یجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غالب الآخر خوفاً أن یجتمعا فیقتلهما.

فقال حفص: أبی یقول: أتفی لنا بالأمان؟

قال: إجلس، و طلب المختار أبا عمره - و هو کیسان التمّار - فأسرّ الیه ان أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأیته یقول: یا غلام! علیّ بطیلسانی فإنّه یرید السیف، فبادره و اقتله، فلم یلبث أن جاء و معه رأسه.

«فقام عمر فعثر فی جبّه له، فضربه أبو عمره بسیفه فقتله و أخذ رأسه و أحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر و هو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم، و لا خیر فی العیش بعده، فأمر به فقتل». (۲)

فقال حفص: إنّا لله و إنّا الیه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، و لا خیر فی العیش بعده.

فقال: إنّک لا تعیش بعده.

فقال: و أمر بقتله: عمر بالحسین و حفص بعلّی بن الحسین و لا سواء، لو قتلت

۱- الکامل: ج ۳ ص ۳۷۰. و البحار: ج ۴۵ ص ۳۷۸.

۲- عباره ابن الأثیر فی الکامل: ج ۳ ص ۳۷۰ و ما قبلها و ما بعدها عباره ابن نما و قد مزجهما المؤلف.

ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و فى روايه أخرى إنّه قال: و الله لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام.

و كان محمّد بن الحنفيّه يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين الى مكه مع مسافر بن سعد الناعطى الهمدانى و ظبيان بن عماره التميمى.

و فى روايه «زبده الفكر»: كتب الى محمد كتاباً و فيه: للمهدى محمّد بن على من المختار بن أبى عبيد؛ أمّا بعد فإنّ الله بعثنى نقمه على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد و شريد، فالحمدلله الذى قتل قاتليكم و نصر مؤازريكم و قد قتلنا كلّ من شرك فى دماء أهل البيت و من قدرنا عليه و لن يعجزنا من بقى حتى لا نبقى على أدم الأرض منهم أحداً، و السلام.

و ذكر ابن نما أنّه بينا محمّد بن الحنفيّه جالساً فى نفر من الشيعه و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه الا و الرأسان عنده، فخرّ ساجداً و بسط كفّيه و قال: اللّهمّ لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيّك محمّد خير الجزاء [ثمّ نظر الى أصحابه و قال:] فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب. (۱)

و ذكر ابن الأثير و صاحب زبده الفكر إنّ قتل ابن سعد كان فى سنه ست و ستّين و لكن أبا الفداء قال: كان ذلك فى سنه خمس و ستّين (۲) و الأوّل هو الأصح و قال بيبرس فى زبده الفكر: و أُمّ عمر بن سعد رمله بنت أبى الأنياب و قال فى التقريب: عمر بن سعد بن أبى وقّاص المدنى نزيل الكوفه صدوق لكن مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذى قتلوا الحسين عليه السلام من الثانيه قتله المختار سنه خمس و ستّين أو بعدها و وهم من ذكره فى الصحابه فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب.

ص: ۴۲۰

۱- بحار الانوار: ج ۴۵ ص ۳۷۹ عن ابن نما الا أنّ فيه مخالفه فى تقديم عباره على عباره.

۲- راجع الكامل: ج ۳ ص ۳۷۰، و تاريخ أبى الفداء: ج ۱ ص ۲۷۰. و ذكر مقتل عمر بن سعد بعد قوله ثمّ دخلت سنه خمس و ستّين.

فی بیان إرسال المختار بن أبی عبید إبراهیم لقتال ابن زیاد لعنهما الله و کیفیّه التال و قتل الخبیث و ذکر حوادث أُخری

و فی هذه السنه لثعمان بقین نم ذی الحجه سار إبراهیم بن الأشتر لقتال عبیدالله ابن زیاد، و کان مسیره بعد فراغ المختار من وقعه السبیع بیومین، و أخرج معه فرسان أصحابه و وجوههم و أهل البصائر منهم ممّن له تجربه و خرج معه المخار یشیّعه [الی دیر عبدالرحمن بن اُم الحکم و هو یرتجز]:

أما و ربّ المرسلات عرفا**لیقتلنّ بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطین ألفا

ثمّ ودّع إبراهیم و قال له: خذ عنّی ثلاثاً: خف الله عزّوجلّ فی سرّ أمرک و علانیتک، و عجّل السیر، و إذا لقیت عدوّک فناجزهم ساعه تلقاهم [و اشعل أوار الحرب مبکّراً أوّل ما تلقی عدوّک].

و فی روایه ابن نما رحمه الله: إنّ ابراهیم قال: إنّی خارج و لکنّی أکره خروج عبیدالله بن الحر معی و أخاف أنَّ یغدر بی وقت الحاجه.

فقال له: أحسن الیه و املأ عینه بالمال، و أخاف إن أمرته بالقعود عنک فلا یطیب له [ثمّ ودّع أحدهما الآخر].

و خرج المختار فی تشییعه و قال: اللّهمّ انصر من صبر و اخذل من کفر و من عصی و فجر، و بایع و غدر، و علا و تجبّر، فصار الی سقر لا تبقی و لا تذر، لیذوق العذاب الأکبر، ثمّ رجع و مضی إبراهیم و هو یرتجز و یقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفا**حقّاً و حقّ العاصفات عصفا

لنعسفنّ من بغانا عسفا***حتّی یسوم القوم منّا خسفا

زحفا الیهم لا نملّ الزحفا***حتی نلاقی بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطین ألفا***نکشفهم لدی الهیاج کشفا

فسار الی المدائن فأقام بها ثلاثاً، و سار الی تکریت فنزلها و أمر بجبایه خراجها ففرّقه و بعث الی عبیدالله بن الحر بخمسه آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت لنفسک عشره آلاف درهم، و ما کان الحرّ دون مالک، فحلف إبراهیم إنّی ما أخذت زیاده علیک، ثمّ حمل الیه ما أخذ لنفسه فلم یرض، و خرج علی المختار و نقض عهده، و آغار علی سواد الکوفی فنهب القری، و قتل العمال، و أخذ الأموال.

فلمّا علم المختار (أرسل عبدالله بن کامل الی داره فهدمها و الی زوجته سلمی بنت خالد الجعفیّه حبسها.) (۱)

فأقبل ابن الحر و معه جماعه من أصحابه الی باب السجن فکسره و أخرج زوجته منه ثمّ لحق بمصعب بن الزبیر فی البصره، و قال فی ذلک شعراً:

ألم تعلمی یا اُمّ توبه إنّنی***انا الفارس الحامی حقائق مذحج

و إنّی صبحت السجن فی سوره الضحی***بکلّ فتیً حامی الذمار مذجج

فما أن برحنا السجن حتی بدالنا***جبین کقرن الشمس غیر مشنّج

و خد أسیل عن فتاه حبیبه***إلینا سقاها کلّ دان مشجج

فما العیش الا أن أزورک آمناً***کعادتنا من قبل حربی و مخرجی

و ما زلت محبوساً بحبسک و اجماً***و إنّی بما تلقین من بعده شجی (۲)

و قال ابن الأثیر: و قیل: إنّه بایع المختار بعد امتناع و أراد المختار أن یسطوبه فامتنع لأجل إبراهیم بن الأشتر ثمّ سار مع إبراهیم بن الأشتر الی الموصل و لم یشهد

۱- رساله ابن نما فی البحار: ج ۴ ص ۳۷۹ و ۳۸۰.

۲- تجد الخبر و ما فیه من اختلاف مع روایه المؤلف و کذلک الشعر فی الکامل: ج ۳ ص ۳۹۳ و ۳۹۴.

معه، قتال ابن زیاد أظهر المرض ثمّ فارق ابن الأشتر و أقبل فی ثلاثمائه الی الأنبار فأغار علیها. (۱)

و لمّا سار إبراهیم بن الأشتر من الکوفه أسرع السیر لیلقوا ابن زیاد قبل أن یدخل أرض العراق، و کان ابن زیاد قد سار فی عسکر عظیم من الشام فبلغ الموصل و ملکها.

فسار إبراهیم و خلّف أرض العراق و أوغل فی أرض الموصل و جعل علی مقدّمته الطفیل بن لقیط النخعی و کان شجاعاً، فلمّا دنی من ابن زیاد عبّی أصحابه و لم یسر الا علی تعبیه و اجتماع (الا أنّه یبعث الطفیل علی الطلائع حتی یبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل) فنزل بقریه «بارشیا» [علی ضفّه نهر الخازر و عسکر هناک] و أقبل ابن زیاد الیه حتی نزل قریباً منهم علی شاطئ الخازر.

و أرسل عمیر بن الحباب السلمی و هو من أصحاب ابن زیاد الی ابن الأشتر أن القنی، وکانت قیس کلّها مضطعنه علی ابن مروان من وقعه مرج راهط، فاجتمع عمیر و ابن الأشتر فأخبره عمیر أنّه علی میسره ابن زیاد و واعده أن ینهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأیک: أخندق علی (و أتوقف یومین أو ثلاثه)؟

فقال عمیر: لا تفعل و هل یریدون الا هذا؟ فإنّ المطاوله خیر لهم، هم کثیر أضعافکم و لیس یطیق القلیل الکثیر فی المطاوله و لکن ناجز القوم فإنّهم قد ملئوا منکم رعباً و إن هم شاموا أصحابک و قاتلوهم یوماً بعد یوم و مرّه بعد مرّه أنسوا بهم و اجترئوا علیهم.

فقال ابراهیم: الآن علمت أنّک لی مناصح و بهذا أوصانی صاحبی.

قال عمیر: أطعه فإنّ الشیخ قد ضرسته الحرب و قاسی منها ما لم یقاسه أحد، و إذا أصبحت فناهضهم، و عاد عمیر الی أصحابه (و أذکی ابن الأشتر ضرسه)

۱- نفسه: ج ۳ ص ۳۹۴.

و لم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأوّل عنّى أصحابه و كتّب كتائبه و أمّر أُمرائه؛ فجعل سفيان بن يزيد الأزدى على ميمنته، و على بن مالك الجشمى على ميسرته و هو أخو (أبى) الأحوص، و جعل عبدالرحمن بن عبدالملك و هو أخو إبراهيم بن الأشتر لأُمّه على الخيل و كانت خيله قليله، و جعل طفيل بن لقيط على الرجاله، و كانت رايته مع مزاحم بن مالك.

و نزل إبراهيم يمشى و يحرّض الناس و يمنّيهم الظفر، و سار بهم رويداً فأشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم و إذا أولئك القوم لم يتحرّك منهم أحد. (۱)

و فى روايه ابن نما: إنّ عدد الشاميّين بلغ ثلاثه و ثمانين ألفاً. (۲)

و ذكر ابن الأثير أنّهم ثمانون ألفاً و إنّ العراقيّين لم يبلغوا العشرين ألفاً.

و فى الصواعق أنّ جيش الشام بلغ ثلاثين ألفاً. (۳)

و قال «حافظ أبرو»: إنّ أهل الكوفه كانوا سبعه آلاف.

و ذكر اليافعى أنّهم ثمانيه آلاف. (۴)

[و كان أصحاب ابن زياد لا يرون أنّ أصحاب إبراهيم يقدمون على حربهم] فأرسل عبدالله بن زهير السلونى ليأتيه بخبر القوم، فعاد اليه و قال له: قد خرج القوم على دهش و فشل، لقينى رجل منهم و ليس له كلام الا: يا شيعه أبى تراب يا شيعه المختار الكذّاب. قال: فقلت له: الذى بيننا أجلّ من الشتم.

و ركب إبراهيم و سار على الرايات يحثّهم و يذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين و أصحابه و أهل بيته من السبى و القتل و منع الماء، و حرّضهم على قتله [و وعدهم النصر و الظفر] (و تقدّم القوم اليه).

۱- الكامل لابن الأثير: ج ۳ ص ۳۷۹ و ۳۸۰.
۲- ابن نما، رسالته فى بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۰.
۳- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۸.
۴- مرآه الجنان: ج ۱ ص ۱۱۴ حوادث سنه ست و ستّين.

و قد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن نمير السكونى، و على ميسرته عمير ابن الحباب السلمى، و على الخيل شرحبيل بن ذى الكلاع الحميرى. (۱)

و ذكر ابن نما: إنّ إبراهيم عبّا أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدى، و على ميسرته علىّ بن مالك الجشمى، و على الخيل الطفيل بن لقيط النخعى، و على الرجّاله مزاحم بن مالك السكونى.

و جعل عبيدالله على ميمنته شراحيل بن ذى الكلاع، و على ميسرته ربيعه بن مخارق الغنوىّ، و على جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنمى، و فى القلب الحصين ابن نمير.

و وقف العسكران، و التقى الجمعان، فخرج ابن ضبعان الكلبى و نادى: يا شيعه المختار الكذّاب! و يا شيعه ابن الأشتر المرتاب! [و هو يرتجز:]

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل***من عصبه يبرون من دين على

كذاك كانوا فى الزمان الأوّل

فخرج إليه الأحوص بن شدّاد الهمدانى و هو يقول:

أنا إبن شدّدا على دين على***لست لعثمان بن أروى بولى

لأُصلّين القوم فيمن يصطلى***بحرّ نار الحرب حتّى تنجلى

فقال للشامى: ما اسمک؟

قال: منازل الأبطال.

قال له الأحوص: و أنا مقرّب الآجال، ثمّ حمل عليه و ضربه فسقط قتيلًا، ثمّ نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشق و هو يقول:

أنا ابن من قاتل فى صفّينا***قتال قرن لم يكن قبينا

بل كان فيها بطلًا جرونا***مجرّباً لدى الوغى كمينا

۱- الكامل: ج ۳ ص ۳۸۰.

فأجابه الأحوص يقول:

یابن الذی قاتل فی صفّینا***و لم یکن فی دینه غبینا

[کذاک] (۱) قد کان بها مغبونا***مذبذباً فی أمره مفتونا

لا یعرف الحق و لا الیقینا***بؤساً له لقد مضی ملعونا

ثمّ التقیا فضربه الأحوص فقتله ثمّ عاد الی صفّه.

و خرج الحصین بن نمیر السکونی و هو یقول:

یا قاده الکوفه أهل المنکر***و شیعه المختار و ابن الأشتر

هل فیکم قوم کریم العنصر***مهذّب فی قومه بمفخر

یبرز نحوی قاصداً لا یمتری

فخرج إلیه شریک بن [حذیم - المؤلف] (خزیم - ابن نما) (حدیر - خ ل) التغلبی و هو یقول:

یا قاتل الشیخ الکریم الأزهر***بکربلا یوم التقاء العسکر

أعنی حسیناً ذا الثنا و المفخر***و ابن النبیّ الطاهر المطهّر

و ابن علیّ البطل المظفّر***هذا فخذنا من هزبر قسور

ضربه قوم (۲) ربعی مضری

فالتقیا بضربتین، فجدّله التغلبی صریعاً، فدخل علی أهل الشام من أهل العراق مدخل عظیم.

ثمّ تقدمّ إبراهیم و نادی: الا یا شرطه الله! ألا یا شیعه الحق! ألا یا أنصار الدین! قاتلوا المحلّین و أولاد القاسطین لا تطلبوا أثراً بعد عین، هذا عبیدالله بن زیاد قاتل الحسین علیه السلام، ثمّ حمل علی أهل الشام و ضرب فیهم بسیفه و هو یقول:

۱- کذبت - خ ل

۲- لعلّها «ضربه قوم» و هو أقرب الی الصواب.

قد علمت مذحج علماً لا خطل***انّی إذا القرن لقبنی لا و کل

و لا جزوع عندها و لا نکل***أروع مقدماً إذا النکس فشل

أضرب فی القوم إذا جاء الأجل***و أعتلی رأس الطرماح البطل

بالذکر البتّار حتّی ینجدل

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رایتهم و شبّت فیهم نار الحرب. (۱)

کانت الروایه التی تقدمّت هی روایه ابن نما، و لکن ابن الأثیر قال فی کامل التاریخ: فلمّا تدانی الصفّان حمل الحصین بن نمیر فی میمنه أهل الشام علی میسره إبراهیم فثبت له علی بن مالک الجشمی فقتل، ثمّ أخذ رایته قرّه بن علی فقتل فی رجال من أهل البأس و انهزمت المیسره، فأخذ الرایه عبدالله بن ورقاء بن جناده السلولی ابن أخی حبشه بن جناده صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاستقبل المنهزمین فقال: إلیّ یا شرطه الله، فأقبل إلیه أکثرهم فقال: هذا أمیرکم یقاتل ابن زیاد إرجعوا بنا الیه، فرجعوا، إذا بإبراهیم کاشف رأسه ینادی: إلیّ یا شرطه الله أنا ابن الأشتر، إنّ خیر فرارکم کرارکم لیس مسیئاً من أعتب، فرجع الیه أصحابه.

و حملت میمنه إبراهیم علی میسره ابن زیاد و هم یرجون أن ینهزم عمیر بن الحباب کما زعم فقاتلهم عمیر قتالاً شدیداً و أنف من الفرار، فلمّا رأی ابراهیم ذلک قال لأصحابه: اُقصدوا هذا السواد الأعظم فو الله لئن هزمناه لا نجفل من ترون یمنه و یسره انجفال طیر ذعرت، فمشی أصحابه إلیهم فتطاعنوا ثمّ صاروا الی السیوف و العمد فاضربوا بها ملیّاً، و کان صوت الضرب بالحدید کصوت القصّارین، و کان إبراهیم یقول لصاحب رایته: انغمس برایتک فیهم، فیقول: لیس لی متقدّم، فیقول: بلی، فإذا شدّ إبراهیم بسیفه فلا یضرب رجلاً الا صرعه (و کرّ إبراهیم و الرجّاله بین یدیه کأنّهم الحملان) و حمل أصحابه حمله رجل واحد، و اشتدّ القتال

۱- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۰ - ۳۸۲.

(فانهزم أصحاب ابن زياد، و قتل من الفريقين قتلى كثيره).

و قيل: إنّ عمير بن الحباب أوّل من انهزم و إنّما كان قتاله أوّلاً تغديراً. (۱)

و فى روايه ابن نما: إنّ الحرب شبّت فيهم و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب الى أن صلّوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر، و اشتغلوا بالقتال الى أن تحلّى صدر الدجى بالأنجم الزهر، فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه، فولّى عسكر الشام مكسوراً. (۲)

و تبعهم عسكر إبراهيم يقتلهم قتلاً ذريعاً، و غرق منهم ناس كثير، فكان الغرقى أكثر من القتلى، و غنم أهل العراق منهم غنائم كثيره، فلمّا انهزموا قال إبراهيم: إنّى قد قتلت رجلاً تحت رايه منفرده على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فإنّى شممت منه رائحه المسك، شرّقت يداه و غرّبت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم فقد قدّته بنصفين. (۳)

و فى روايه الأمالى: إنّهم احتزّوا رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد (و كان يحبّه حبّاً شديداً) فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً. (۴)

و قال بيبرس: و لمّا قتل جىء برأسه الى الكوفه و اُحرقت جثّته و جثث الباقين [و فى هذا اليوم] حمل شريك بن جدير التغلبى على الحصين بن نمير السكونى و هو يظنّه عبيدالله بن زياد فاعتنق كلب واحد منهما صاحبه فنادى التغلبى (۵): اُقتلونى

۱- الكامل فى التاريخ: ج ۳ ص ۳۸۰.و بما أنّ المؤلف مترجم للنص لا ناقل له من ثمّ ربّما حذف عباره و أضاف اُخرى اتباعاً لقواعد الترجمه و طلباً لحسن أداء المعنى، و أنا ناقل للنص لذلك أنقله كما هو فى المرجع فإذا حدثت إضافه أشرت اليها بالقوسين أو الحاصرين فارجو ملاحظه ذلك.

۲- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۲.

۳- الكامل: ج ۳ ص ۳۸۰.

۴- ترتيب الأمالى: ج ۵ ص ۲۵۵، أمالى الطوسى: م ۹ ح ۱۶.

۵- شريك بن جدير - بضم الحاء المهمله و فتح الدال مصغّراً - .

و ابن الزانيه، فقتلوا الحصين. (۱)

و فی روایه اُخری: إنّ شریکاً هذا من أصحاب أمیرالمؤمنین صلّی الله علیه شهد صفّین مع علیّ علیه السلام و اُصیبت عینه، فلمّا انقضت أیّام علیّ لحق شریک ببیت المقدس فأقام بها، فلمّا قتل الحسین عاهد الله تعالی إن ظهر من یطلب بدمه لیقتلنّ ابن زیاد أو لیموتنّ دونه، فلمّـا ظهر المختار للطلب بثأر الحسین أقبل إله و سار مع إبراهیم ابن الأشتر فلمّا التقوا حمل علی خیل الشام یهتکها صفّا صفّاً مع أصحابه من ربیعه حتی و صلوا الی ابن زیاد و ثار الرهج فلا تسمع الا وقع الحدید فانفجر عن الناس و هما قتیلان شریک و ابن زیاد. (۲)

و فی روایه سبط ابن الجوزی أنّ قاتل الخبیث رجل یدعی جابر أو جبیر من بنی بکر بن وائل، و مرّ بیان ذلک فی وقایع مجلس ابن زیاد (۳) و الأول أصح.

و ذکر الشیخ الطوسی فی أمالیه أنّ غلاماً لابن زیاد هرب الی الشام فقال له عبدالملک بن مروان: متی عهدک یابن زیاد؟

فقال: جال الناس و تقدّم فقاتل و قال: ائتنی بجرّه فیها ماء، فأتیته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بین درعه و جسده و صبّ علی ناصیه فرسه فصهل ثمّ فشرب منها و صبّ الماء بین درعه و جسده و صبّ علی ناصیه فرسه فصهل ثمّ

۱- الکامل فی التاریخ: ج ۳ ص ۳۸۰.

۲- نفسه: ج ۳ ص ۳۸۱.

۳- جاء فی تذکره خواص الاُمّه: ص ۲۳۲ ما یلی: قال المدائنی: کان ممّن حضر الوقعه رجل من بکر بن وائل یقال له جابراً و جبیر، فلمّا رأی ما صنع ابن زیاد قال فی نفسه: لله علیّ أن لا اُصیب عشره من المسلمین خرجوا علی ابن زیاد الا خرجت معهم، فلمّا طلب المختار بثأر الحسین و التقی العسکران برز هذا الرجل و هو یقول: و کلّ شیء قد أراه فاسداً***الا مقام الرمح فی ظلّ الفرس ثمّ حمل علی صفوف ابن زیاد و صاح: یا ملعون یابن الملعون! یا خلیفه الملعون! فتفرّق الناس عن ابن زیاد فالتقیا بطعنتین فوقعا قتیلین.

أقحمله فهذا آخر عهدی به. (۱)

و کان قتل الخبیث المخذول باتفاق مؤرخی الفریقین فی یوم عاشوراء سنه سبع و ستّین، و قیل فی شهر صفر أیضاً، و الأوّل أصحّ و هو متفق علیه.

روی ابن نما عن أبی عمرو البزّاز أنّه قال: کنت مع إبراهیم بن الأشتر لمّا لقی عبیدالله بن زیاد بالخازر فعددنا القتلی بالقصب لکثرتهم کانوا سبعین ألفاً.

قال: و صلبه ابراهیم - یعنی عبیدالله بن زیاد - (۲) منکّساً فکأنّی أنظر الی خصیته کأنّهما جعلان (و عن الشعبی أنّه لم یقتل قط من أهل الشام بعد صفّین مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبی: کانت یوم عاشوراء سنه سبع و ستّین، و بعث إبراهیم برأس عبیدالله بن زیاد و رؤوس الرؤساء من أهل الشام و فی آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا علیه و هو یتغدّی، فحمد الله تعالی علی الظفر فلمّا فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زیاد لعنه الله بنعله ثمّ رمی بها إلی غلامه و قال: إغسلها فإنّی وضعتها علی وجه نجس کافر). (۳)

و قال الشعبی: إنّ الشیعه یتّهموننی ببغض علیّ علیه السلام و لقد رأیت فی النوم بعد مقتل الحسین علیه السلام کأنّ رجلاً نزلوا من السماء علیهم ثیاب خضر معهم حراب یتبعون قتله الحسین علیه السلام فما لبث أن خرج المختار فقتلهم.

(و عن الشعبی) أنّه لم یقتل قط من أهل الشام بعد صفین مثل وقعه الخازر. (۴)

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۵۵، أمالی الطوسی: ص م ۹ ح ۱۶.

۲- هذه الزیاده من المترجم.

۳- رساله ابن نما فی بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۵. و ما کان بین قوسین لم یذکره المؤلف و آثرنا إدراجه لترتاح قلوب المؤمنین.

۴- نفسه: ج ۴۵ ص ۳۸۴ و ۳۸۵.

و قتل من قاده أهل الشام الحصین بن نمیر و شرحبیل بن ذی الکلاع و ابن حوشب و غالب الباهلی و أبو أشرس بن عبدالله (۱) و کانت هند بنت أسماء بن خارجه الفزاری زوجه عبیدالله بن زیاد لعنهما الله و کانت فی الحرب قد حملها معه، فلمّا قتل تزّیت بزیّ رجل فلبست قباءاً و حملت سیفاً و اعتلت صهوه فرس زوجها و أقبلت من الخازر ترید الکوفه فبلغتها فتزوّجها بعده بشر بن مروان فأعقب منها ثمّ تزوّجها الحجّاج بن یوسف الثقفی و کانت تظهر الجزع علیه و تقول: لیت القیامه قامت فأری جمال عبیدالله و هیهات لی یوم القیامه أشغال.

و فی روایه ابن الأثیر: إنّ عینیه بن أسماع کان مع ابن زیاد فلمّا انهزم أصحابه حمل اُخته هند بنت أسماء و کانت زوجه عبیدالله بن زیاد و ذهب بها و هو یرتجز:

إن تصرمی حبالنا فربما***أردیت فی الهیجا الکمیّ المعلما (۲)

و فی روایه ابن نما: إنّ المختار سار من الکوفی یتطلّع أحوال إبراهیم و استخلف فی الکوفه السائب بن مالک فنزل ساباط ثمّ دخل المدائن ورقی المنبر فحمدالله و أثنی علیه و أمر الناس بالجدّ فی النهوض الی ابراهیم.

(قال الشعبی): کنت معه فأتته البشری (بقتل عبیدالله و أصحابه) فکاد یطیر فرحاً و رجع إلی الکوفه فی الحال مسروراً بالظفر. (۳)

و ذکر «حافظ أبرو»: إنّ المختار کان یقول قبل أن تصله بشائر الفتح عن

۱- ذکر جماعه منهم فی الکامل و لم یذکر الحصین منهم: ج ۳ ص ۳۸۱.

۲- الکامل: ج ۳ ص ۳۸۱.

۳- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۴.

إبراهيم: سيأتيكم خبر الفتح من الموصل بعد ثلاث، فكان كما قال، فقد أرسل إبراهيم إليه البشاره بعد ثلاثه أيّام، ففتن الناس بهذا الخبر و قالوا: هذا قول الأنبياء و الأيمّه. (۱)

و قال عبدالله بن زبير الأسدی یمدح إبراهیم بن الأشتر:

الله أعطاک المهابه و التقی***و أحلّ بیتک فی العدید الأکثر

و أقرّ عینک یوم وقعه خازر***و الخیل نعثر فی القنا المتکسّر

من ظالمین کفتهم أیّامهم***ترکوا لحاجه و طیر أغبر (۲)

ما کان أجراهم جزاهم ربّهم***یوم الحساب علی ارتکاب المنبر (۳)

و قال سراقه البارقی: و فی روایه ابن نما أبوسفیان الزبیدی: (۴)

أتاکم غلام من عرانین مذحج***جریء علی الأعداء غیر نکول

أتاه عبیدالله فی شرّ عصبه***من الشام لمّا أرضیوا بقلیل

فلمّا التقی الجمعان فی حومه الوغی***و للموت فیهم ثمّ جرّ ذیول

فأصبحت قد ودّعت هنداً و أصبحت***مولهه ما وجدها بقلیل

و اخلق بهند أن تساق سبیّه***لها من أبی إسحاق شرّ خلیل

تولّی عبیدالله خوفاً من الردی***و خشیه ماضی الشفرتین صقیل

فیا ابن زیاد بوء بأعظم هالک***و ذق حدّ ماضی الشفرتین صقیل

ص: ۴۳۲

۱- ذکر الطبری فی الجزء السادس ص ۹۱ و ۹۲ شیئاً من ذلک عن الشعبی و هو متّهم فیما یرویه عن شیعه أهل البیت علیهم السلام و العجب من المؤلّف کیف ینقل هذه الأقوال کالمصدّق بها، و من أراد معرفه الحقیقه فلیقرء رساله ابن نما فی البحار.
۲- أغثر – خ ل.
۳- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۳.
۴- و لقد أجاء أبو السفاح الزبیدی بمدحته إبراهیم و هجائه ابن زیاد فقال ... الخ. رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۳.

جزی الله خیراً شرطه الله إنّهم***شفوا بعبیدالله کلّ غلیل (۱)

و قال یزید بن المفرغ هذه الأشعار فی هجاء عبیدالله بن زیاد لعنهما الله تعالی:

إنّ الذی عاش غداراً بذمّته (۲)***و عاش عبداً قتیل الله بالزاب

العبد للعبد لا أصل و لا طرف***ألوت به ذات أطراف و أنیاب

إنّ المنایا إذا ما زرن طاغیه (۳)***هتکن عنه ستوراً بین أبواب (۴)

هلّا جموع نزار إذا لقیتهم***کنت امرءٍ من نزار غیر مرتاب

لا أنت زاحمت (۵) عن ملک فتمنعه***و لا مددت (۶) الی قوم بأسباب

أو حمیر کنت قیلاً من ذوی یمن***إنّ المناول فی ملک و أحباب

لا من نزار و لا من جذم ذی یمن***جلمود ذا القیت من بین ألهاب

ما شقّ جیب و لا ناحتک نائحه***و لا بکتک جیاد عند أسلاب

لا یترک الله أنفاً تعطسون بها***بنی العبید شهوداً غیر مرتاب

أقول بعداً و سحقاً عند مصرعه***لابن الخبیثه و ابن الکودن الکابی

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا***و کیف تقبل رجساً بین أثواب (۷)

و قال عمرو بن الحباب السلمی بذمّ جیش ابن زیاد:

و ما کان جیش یجمع الخمر و الزنا***محلّاً إذا لاقی العدوّ لینصرا (۸)

ص: ۴۳۳

۱- شفوا بعبیدالله أمس غلیلی - خ. راجع رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۳ و ۳۸۴.

۲- ختاراً - خ ل.

۳- حاولن طاغیه - خ ل.

۴- أستار حجّاب و بوّاب - خ ل

۵- زوحمت - خ ل.

۶- متت - خ ل

٧- ذكر منها ابن الأثير خمسه أبيات: الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

٨- الكامل: ج ٣ ص ٣٨٢.

و مجمـل القول: إنّ الرؤوس لمّـا وضـعت بين يـدى المختـار قام المختار فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها الى غلامه و قال: إغسـلها فإنّى وضعتها على وجه نجبس كافر، و وضعت الرؤوس بأمر المختار عند السدّه [فى الرحبه] بالكوفه و جائت حيّه تتغلغل فى رأس عبيدالله تدخل فى منافذ رأسه و هو مصـلوب مراراً (فى الكامل) فجائت حيّه دقيقه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى فم عبيدالله بن زياد ثمّ خرجت من منخره و دخلت فى منخره و خرجت من فيه، فعلت هذا مراراً. (١)

و نحن نجمل الروايات فى هـذا الشأن بقول ابن حجر فى الصواعق: إنّه لمّا جىء برأسه و نصب فى المسـجد مع رؤوس أصـحابه جـائت حيّه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى منخره فمكثت هنيئه ثمّ جائت ففعلت كـذلك مرّتين أو ثلاثاً (٢) ثمّ حمل المختار رأسه و رؤوس القوّاد الى مكه مع عبدالرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبدالرحمن بن شدّاد الجشمى و أنس بن مالك الأشعرى و السائب بن مالك و معها ثلاثون ألف دينار الى محمّد بن الحنفيّه و كتب معهم:

أمّا بعـد؛ فإنّى بعثت أنصارك و شـيعتك الى عدوّك [يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشـهيد] فخرجوا محتسبين [محنقين] أسـفين فقتلوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، الحمدالله ربّ العالمين، الذى طلب لكم الثأر و أدرك لكم من أعدائكم فقتلهم فى كلّ فجّ و غرّقهم فى كلّ بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، و أذهب غيظ قلوبهم. (٣)

فقدموا بالكتاب و الرؤوس [على محمّد بن الحنفيّه] فلمّا رآها [حمدالله كثيراً]

۱- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۵، و الكامل: ج ۳ ص ۳۸۱. و قال ابن الأثير: أخرج هذا الترمذى فى جامعه.

۲- الصواعق المحرقه: ص ۱۹۸.

۳- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۸۵ مع اختلاف كثير.

و خرّ ساجداً و دعا للمختار و قال: جزاه الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا، و وجب حقّه على كلّ من ولده عبدالمطلب (بن هاشم) اللّهمّ واحفظ لإبراهيم الأشتر و انصره على الأعداء و وفّقه لما تحبّ و ترضى و اغفر له فى الآخره و الأولى.

و قسّم محمّد المال فى أهله و شيعته بمكه و المدينه على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و بعث رأس عبيدالله بن زياد الى علىّ بن الحسين عليهم السلام فأدخل عليه و هو يتغدّى فسجد شكراً لله تعالى و قال: الحمدلله الذى أدرك ثأرى من عدوّى و جزى الله المختار خيراً، اُدخلت على عبيدالله و هو يتغدّى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللّهمّ لا تمتنى حتّى تربتى رأس ابن زياد (۱). [فاستجاب الله لى دعائى و الحمدلله على ذلك].

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه: إنّ الرأس حمل الى الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فأُلقى فى بعض شعاب مكه. (۲)

يظهر من روايه الشيخ أنّ حكايه الحيّه وقعت مرّتين: واحده فى الكوفه و الاُخرى فى مكه، و الله أعلم.

و لقد ورد فى مدح و ذمّ المختار أحاديث كثيره و بما أنّها خارجه عن سياق هذا الكتاب لذلك أعرضنا عنها و نكتفى من أجل الاختصار بذكر ثلاثه أخبار منهم:

روى الكشى باسناده عن سدير عن أبى جعفر عليه السلام و قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا و زوّج أراملنا، و قسّم فينا المال على العسره. (۳)

و فيه أيضاً عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّه و لا اختضبت حتّى

۱- نفسه: ص ۳۸۶.

۲- ترتيب الأمالى: ج ۵ ص ۲۵۶ م ۹ ح ۱۶.

۳- اختيار معرفه الرجال: ص ۱۲۵ رقم ۱۹۷.

بعث إلينا برؤوس الذين قتلوا الحسين. (۱)

فی المناقب عن بعض من رواه عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال لی: یجوز النبی صلی الله علیه و اله و سلم علی الصراط و یتلوه علیّ و یتلو علیّاً الحسن و یتلوا الحسن الحسین فإذا توسّطوه نادی المختار الحسین علیه السلام: یا أبا عبدالله! إنّی طلبت بثأرك، فیقول النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحسین: أجبه، فینقض الحسین علیه السلام فی النار كأنّه عقاب كاسر فیخرج المختار منه، الی آخر الخبر.

بیان و تصحیح

أبو عمره: إسمه كیسان، و قیل: أنّه سمّی كیسان بكیسان مولی ابن أبی طالب و هو الذی حمل المختار علی الطلب بدم الحسین علیه السلام و دلّه علی قتلته، و كان صاحب سرّه و الغالب علی أمره، و كان لا یبلغه عن رجل من أعداء الحسین علیه السلام أنّه فی دار أو فی موضع الا قصده فهدم الدار بأسرها و قتل كلّ من فیها من ذی روح، فكلّ دار بالكوفه خراب فهی ممّا هدمها، و أهل الكوفه یضربون به المثل، و إذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمره بیته، حتّی قال الشاعر:

إبلیس بما فیه خیر من أبی عمره***یقویك و یطغیك و لا یعطیك كسره

و قیل: كیسان مولی بجیله.

بافكّی: - أولها موحّده و بعد الألف فاء مفتوحه و تشدید الكاف المفتوحه مقصوراً - ناحیه بالموصل من أرض نینوی قرب الخازر، تشتمل علی قریً یجمعها هذا الإسم.

راذان: - براء و بعد الألف ذال معجمه و آخره نون - راذان الأسفل، وراذان الأعلی كورتان بسواد بغداد تشتمل علی قریً كثیره. قال عبیدالله بن الحر:

۱- نفسه: ص ۱۲۷رقم ۲۰۲.

أقول لأصحابی بأكناف خازر***وراذآنهاهل تأملون رجوعا

الكلتانيه: - بفتح الكاف و سكون اللام و الثاء المثّناه من فوقها و بعد الألف نون مكسوره و ياء مشدده - هكذا ضبط أبو يحيى الساجی فی تاريخ البصره فی ذكر الأساوره و صحّحه و هو ما بين السوس و الصيمره أو نحو ذلك، كذا قال الساجی، و بهذه القريه قتل شمر بن ذی الجوشن الضبابی المشارك فی قتل الحسين بن علی صلّی الله عليهما، قتله أبو عمره.

حبشی بن جناده: - بن نصر بن اُسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرّه بن صعصعه، و مرّه أخو عامر بن صعصعه و يقال كلّ ولده سلولی نسبوا الی اُمّهم سلول بنت ذهل بن شيبان، يكنی أبا الجنوب، بعدّ فی الكوفيّين.

قال فی التقريب: - بضمّ المهمله ثمّ موحّده ساكنه، ثمّ معجمه، بعدها ياء ثقيله، ابن جناده السلولی، و جناده هذا بضمّ الجيم.

ذو الكلاع: - بفتح الكاف و خفّه اللام - و اسمه اسميفع بن ناكور و قيل سميفع بغير همزه و هو حميری يكنی أبا شرحبيل و قيل أبا شرحبيل، و كان إسلامه فی حياه رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم.

قال أبو عمرو: لا أعلم لذی الكلاع صحبه أكثر من إسلامه و اتّباعه النبی صلی الله عليه و آله و سلم فی حياته، و الله أعلم.

عبدالله بن مطيع: بن الأسود من بنی عويج بن عدی بن كعب رهط عمر بن الخطّاب، و كان مطيع يسمّی العاصی فسمّاه النبی صلی الله عليه و آله و سلم مطيعاً، و كان عبدالله علی قريش بوم الحرّه ففرّ ثمّ صار مع ابن الزبير بمكه فقاتل و هو يقول:

أنا الذی فررت يوم الحرّه***فاليوم أجزی كره بفرّه

و هل يفرّ الشيخ الا مرّه

فلم يزل يقاتل حتی قتل ابن الزبير و خرج هو فمات من جراحه بمكه فصلّی

علیه الحجّاج و قال: اللّهمّ هذا عدوّ الله بن مطیع کان موالیاً لأعدائک معادیاً لأولیائک فاملأ علیه قبره ناراً.

و کان الشعبی کاتب عبدالله بن مطیع.

حبیش: - مصغراً بعد الحاء المهمله باء موحده و آخرها شین معجمه بن دلجه -.

قال الفیروزآبادی: حبیش بن دلجه من وراه الحدیث و لم أر فی کتب الرجال له ذکراً.

دلجه: - بفتح الدال المهمله و اللام و الجیم -.

مرّان: - بضم المیم و تشدید الراء - .

ناعط: - بالنون و بعد الألف مهملتان کصاحب - مخلاف بالیمن، و جبل بصنعاء، و به لقّب ربیعه بن مرتد، أبو بطن من همدان، و فی هذا الجبل حصن یقال له ناعط.

قال فی المعجم: ناعط حصن فی رأس جبل بناحیه الیمن قدیم، کان لبعض الأذواء قرب عدن.

اُسته أضیق من ذلک: قال مهلهل أخو کلیب لمّا أخبره همام بن مرّه أنّ أخاه جساساً بن مرّه قتل کلیباً، و کان همّام و مهلهل متصافیین، فلمّا قتل جساس کلیباً أخبر همّام مهلهلاً بذلک، فقال مهلهل هذا استبعاداً منه.

ابن دومه: قال ابن نما: کان أبوعبید والد المختار یتنوّق فی طلب النساء، فذکر له نساء قومه فأبی أن یتزوّج منهنّ فأتاه آتٍ فی منامه فقال: تزوّج دومه الحسناء الحومه فما تسمع فیها للائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد اُمرت فتزوّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب، فلمّا حملت بالمختار قالت: رأیت فی النوم قائلًا یقول:

إبشری بالولد***أشبه شیء بالأسد

إذا الرجال فی کبد***فقاتلوا علی بلد

کان له الخطّ الأشد (۱)

ص: ۴۳۸

۱- رساله ابن نما فی بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۳۵۰.

فی بیان ما جری علی قبره بعد شهادته من العبّاسیّین

روی الشیخ الطوسی بإسناده عن یحیی بن المغیره الرازی قال: کنت عند جریر ابن عبدالحمید إذ جائه رجل من أهل العراق فسأله جریر عن خبر الناس، فقال: ترکت الرشید و قد کرب قبر الحسین علیه السلام و أمران تقطع السدره التی فیه فقطعت.

قال: فرفع جریر یدیه فقال: الله اکبر، جاءنا فیه حدیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إنّه قال: «لعن الله قاطع السدره» ثلاثاً، فلم تقف علی معناه حتی الأن، لأنّ القصد بقطعه تغییر مصرع الحسین علیه السلام حتّی لا یقف الناس عند قبره. (۱)

و لمّا هلک الواثق فی الرابع و العشرین من ذی الحجه سنه اثنتین و ثلاثین بعد المأتین بمرض الاستسقاء (۲) تولی الخلافه من بعده المتوکل علی الله جعفر بن العتصم لعنه الله تعالی و کان الخائب یعادی الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام و یبغضه بغضاً شدیداً، کما کان یظهر العداء لمن سبقه من الخلفاء العبّاسیّین مثل المأمون و المعتصم و الواثق لمیلهم الی ولاء أمیرالمؤمنین علیه الصلاه و السلام (۳) و من عرف بالولاء و التشیّع

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۳۶۴ و ۳۶۵ م ۱۱ ح ۹۸ من أمالی الطوسی. و لا أستبعد أن یکون المعنی بقاطع الشجره هو قاطع الأراکه التی کانت تستظلّ بها الصدیقه سلام الله علها بعد أن هجّرها الصحابه الی البقیع، و الیک ثبتاً بروواه الحدیث من کتب أهل السنّه و الجماعه، راجع: مجمع الزوائد: ج ۸ ص ۱۱۵. سنن البیهقی: ج ۶ ص ۱۴۰. المعجم الکبیر للطبرانی: ج ۱۹ ص ۴۳۰. مشکل الآثار: ج ۴ ص ۱۱۹. الحاوی: ج ۲ ص ۱۲۰، کشف الخفاء للعجلونی: ج ۲ ص ۱۴۵ نقلاً عن موسوعه أطراف الحدیث الا السنن و المجمع فقد جری تطبیقهما علی الموسوعه.

۲- الطبری: ج ۹ ص ۱۵۰.

۳- لا شکب أنّ المسامحه ظاهره علی قول المؤلف هذا و لا أراه نتیجه تحقیق. بل هو نتیجه شبهه خامرث فکر المؤلف فنسب الولاء الی هؤلاء.

لأهل البيت أهدر دمه و صادر أمواله.

و لشديد عداوته لآل الرسول فقد عمد الى كلّ من يبغضهم فأدناه و قرّب مجلسه و صيّره نديمه مثل عليّ بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامه بن لؤى، و عمر بن فرج الرخجى و أبو السمط من أولاد مروان بن أبى حفصه و هو من موالى بنى اُميّه، و عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمى المعروف بابن اُترجه، و أبى العبر، فإنّ هؤلاء من أكثر أعداء أهل البيت عداوه و بغضاً لهم، و كانوا يصرّحون بنصبهم و بغض أميرالمؤمنين، و يخوفون المتوكل من توثّب العلويّين عليه و يحذّلونه منهم، و يحثّونه على قتل العلويّين أو نفيهم و لم يكفهم ذلك و لم تنشرح نفوسهم له حتى حملوا الخائب على تناول سيره الأيمّه الماضين بالقدح ليطفئوا بذلك نور الله كما زعموا و ليخفضوا مكانه أهل البيت فى نفوس الناس.

و اتفق له أنّ عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وزيره [الفتح بن خاقان] يسىء الرأى فيهم فحسّن له القبيح فى معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العبّاس قبله. (١)

و كان من جملى ندمائه عباده المخنث، و كان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّه و يكشف رأسه و هو أصلع و يرقص بين يدى المتوكل و المغنون يغنون (قد أقبل الأصلع البطين خليفه المسلمين) يحكى بذلك عليّاً عليه السلام (٢) و المتوكل يشرب و يضحك، ففعل يوماً و المنتصر حاضر فأومأ الى عباده يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟!

فقام و أخبره، فقال المنتصر، يا أميرالمؤمنين! إنّ الذى يحكيه هذا الكلب

١- مقاتل الطالبيين: ص ۵۹۷.

٢- اختصر المؤلف كلّ ذلك بجمله واحده حيث قال: و كان عباده المخنّث يحكى أفعال و أحوال أمير المؤمنين فى مجالس القصف الخ. فلم نجد مندوحه من ذكرها من مصدرها.

و یضحک منه الناس هو ابن عمّک و شیخ أهل بیتک و به فخرک فکل أنت لحمه إذا شئت و لا تطعم هذا الکلب و أمثاله منه.

فقال المتوکل للمغنّین: غنّوا جمیعاً:

غار الفتی علی ابن عمّه***رأس الفتی فی حرّ اُمّه

فکان هذا من الأسباب التی استحلّ بها المنتصر قتل المتوکل. (۱)

و استعمل علی المدینه و مکه عمر بن الفرج الرخجی فمنع آل أبی طالب من التعرّض لمسأله الناس و منع الناس من البرّ بهم، و کان لا یبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشیء و إن قلّ الا أنهکه عقوبه و أثقله غرماً، حتّی کان القمیص یکون بین جماعه من العلویّات یصلّین فیه واحده بعد واحده ثمّ یرقّعنه و یجلسن علی مغازلهنّ عواری حواسر، الی أن قتل المتوکّل فعطف المنتصر علیهم و أحسن إلیهم، و وجّه بمال فرّقه فیهم [فحسنت حالهم]. (۲)

و قال الشیخ عمر بن الوردی فی حق المتوکل:

و کم قد محی خیراً بشرّ کما انمحت***ببغض علیّ سیره المتوکّل

تعمّق فی عدل فلمّا جنی علی***جناب علی حطّه السیل من علی (۳)

و جمله القول أنّه لمّا دخلت سنه ستّ و ثلاثین بعد المأتین عزم الخائب لعنه الله علی کرب قبر الحسین علیه السلام و تعفیه آثاره، و کان السبب فی ذلک أنّ بعض المغنّیات کانت تبعث بجواریها الیه قبل الخلافه یغنّین له إذا شرب فلمّا ولیها بعث الی تلک المغنّیه فعرف أنّها غائبه و کانت قد زارت قبر الحسین، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع و بعث الیه بجاریه من جواریها کان یألفها، فقال لها: أین کنتم؟

۱- الکامل: ج ۵ ص ۲۸۷.

۲- مقاتل الطالبیین: ص ۵۹۹.

۳- تاریخ ابن الوردی: ج ۱ ص ۲۱۷.

قالت: خرجت مولاتی و أخرجتنا معها، وکان ذلک فی شعبان.

فقال: إلی أین حججتم فی شعبان؟

قالت: إلی قبر الحسین.

فاستطیر غضباً و أمر بمولاتها فحبست و استصفی أملاکها (۱) و من ذلک الیوم أمر أن یمنع الناس من إتیانه، فنادی بالناس فی تلک الناحیه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسناه فی المطبق. (۲)

و بعث برجل من أصحابه یقال له: الدیزج – و کان یهودیّاً فأسلم – الی قبر الحسین و أمره بکرب قبره و محوه و إخراب کلّ ما حوله، فمضی لذلک و خرّب ما حوله و هدم البناء و کرب ما حوله نحو مأتی جریب، فلمّا بلغ الی قبره لم یتقدّم أحد [من المسلمین]، فأحضر قوماً من الیهود فکربوه، و أجری الماء حوله و وکّل به مسالح بین کلّ مسلحتین میل لا یزوره زائر الا أخذوه و وجّهوا به الیه (۳) و أطلقوا علیه الماء، فلمّا بلغ الماء حریم القبر حار و استدار، و من ذلک الیوم سمّی ما أحاط بالقبر «الحائر» نظراً ذلک.

و الآن نبدأ بترجمه (۴) روایه الشیخ الطوسی علیه الرحمه فی الأمالی:

حدّثنی إبراهیم الدیزج قال: بعثنی المتوکل الی کربلاء لتغییر قبر الحسین علیه السلام و کتب معی الی جعفر بن محمد بن عمّار القاضی: أُعلمک أنّی قد بعثت إبراهیم الدیزج الی کربلاء لنبش قبر الحسین فإذا قرأت کتابی فقف علی الأمر حتی تعرف فعل أو لم یفعل.

ص: ۴۴۲

قال الدیزج: فعرّفنی جعفر بن محمّد بن عمّار ما کتب به الیه. ففعلت ما أمرنی به جعفر بن محمد بن عمّار، ثمّ أتیته، فقال لی: ما صنعت؟

فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شیئاً و لم أجد شیئاً.

فقال لی: أفلا عمّقته؟

قلت: قد فعلت و ما رأیت.

فکتب الی السلطان: إنّ ابرهیم الدیزج قد نبش فلم یجد شیئاً و أمرته فمخره بالماء و کربه بالبقر.

قال أبو علی العماری: فحدّثنی إبراهیم الدیزج و سألته عن صوره الأمر فقال لی: أتیت فی خاصه غلمانی فقط و إنّی نبشت فوجدت باریه جدیده و علیها بدن الحسین بن علی علیهم السلام، و وجدت منه رائحه المسک، فترکت الباریه علی حالتها و بدن الحسین علی الباریه و أمرت بطرح التراب علیه و أطلقت علیه الماء، و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر، و کانت

إذا جائت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانى بالله و بالإيمان المغلّظه لئن ذكر أحد هذه لأقتلنّه. (۵)

و أيضاً جاء فى هـذا الكتاب عن أبى عبـدالله الباقطانى قال: ضـمّنى عبيدالله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعرّى - و كان قائداً من قوّاد السـلطان - أكتب له، و كان بـدنه كلّه أبيض شديـد البياض حتى يـديه و رجليه كانا كذلك، و كان وجهه أسود شديد السواد كأنّه القير، و كان يتفّقأ مع ذلك «مِدّه» منتنه.

قـال: فلمّا أنس بى سألته عن سواد وجهه، فأبى أن يخبرنى، ثمّ إنّه مرض مرضه الـذى مات فيه فقعـدت فسألته، فرأيته كأنّه يحبّ أن يكتم عليه، فضـمنت له الكتمان، فحدّثنى قال: وجّهنى المتوكّل انا و الديزج لنبش قبر الحسين و إجراء الماء عليه، فلمّا عزمت على الخروج و المسير الى الناحيه رأيت رسول الله فى المنام فقال:

۱- مقاتل الطالبيين: ص ۵۹۸.

۲- الكامل: ج ۵ ص ۲۷۸.

۳- مقاتل الطالبيين: ص ۵۹۸.

۴- و نحن رددنا الترجمه الى الأصل.

۵- ترتيب الأمالى: ج ۵ ص ۲۶۵ و ۲۶۶، أمالى الطوسى: م ۱۱ ح ۱۰۰.

لاـ تخرج مع الـديزج و لا تفعل ما اُمرتم به فی قبر الحسـین. فلمّا أصـبحنا جائوا یسـتحثّوننی فی المسـیر فسـرت معهم حتی و افینا کربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوکل، فرأیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام فقال: ألم آمرک الا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتی فعلت ما فعلوا، ثمّ لطمنی و تفل فی وجهی فصار وجهی مسودّاً کما تری و جسمی علی حالته الاُولی.

و فیه أیضاً عن الفضل بن محمّـد بن عبدالحمیـد قال: دخلت علی إبراهیم الدیزج – و کانت جاره – أعوده فی مرضه الذی مات فیه فوجدته بحال سوء، و إذا هو کالمدهوش و عنده الطبیب، فسألته عن حاله – و کانت بینی و بینه خلطه و اُنس یوجب الثقه بی و الإنبسـاط الیّ – فکـاتمنی حـاله، و أشار لی الی الطبیب، فشـعر الطبیب بإشارته و لم یعرف من ح اله ما یصف له من الـدواء ما یستعمله، فقام فخرج و خلا الموضع، فسألته عن حاله، فقال: اُخبرک و الله و أستغفر الله [العظیم] أنّ المتوکل أمرنی بالخروج الی نینوی الی قبر الحسـین علیه السـلام، فأمرنـا أن نکربه و نطمس أثر القبر، فوافیت النـاحیه مساءاً معنا الفعله و الروز کاریّون، معهم المساحی و المرور، فتقـدّمت الی غلمانی و أصـحابی أن یأخذوا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه، فطرحت نفسـی لما نالنی من تعب السـفر و نمت، فـذهب بی النوم فـإذا ضوضـاء شدیـده و أصوات عـالیه، و جعـل الغلمـان ینبّهوننی، فقمت و أنـا ذعر فقلت للغلمـان: مـا شـأنکم؟ قـالوا: أعجب شأن. قلت: و ما ذاک؟ قالوا: إنّ بموضع القبر قوماً بـد حالوا بیننا و بین القبر و هم یرموننا مع ذلک بالنشاب! فقمت معهم لأتبیّن الأمر فوجدته کما وصفوا، و کان ذلک فی أوّل اللیل من لیالی البیض، فقلت: إرموهم، فرموا فعـادت سـهامنا الینـا! فمـا سـقط سـهم الاـ فی صـاحبه الـذی رمی بـه فقتلـه، فاسـتوحشت لـذلک و جزعت و أخـذتنی الحمّی و القشعریره، و رحلت عن القبر لوقتی و وطّنت نفسی علی أن یقتلنی المتوکل لما لم أبلغ فی القبر جمیع ما تقدّم الیّ به.

ص: ۴۴۴

قال أبوبرزه: قد کفیت ما تحذر من المتوکّل، قد قتل البارحه الأُولی و أعان علیه فی قتله المنتصر.

فقال لی: قد سمعت بذلک و قد نالنی فی جسمی ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبوبرزه: کان هذا فی أوّل النهار، فما أمسی الدیزج حتّی مات.

عن محمّد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجی قال: حدّثنی أبی عن عمّه عمر ابن فرج قال: أنفذنی المتوکّل فی تخریب قبر الحسین فصرت الی الناحیه، فأمرت بالبقر فمرّ بها علی القبور، فمرّت علیها کلّها فلمّا بلغت قبر الحسین علیه السلام لم تمرّ علیه.

قال عمّی عمر بن فرج: فأخذت العصا بیدی فما زلت أضربها حتی تکسّرت العصا فی یدی، فو الله ما جازت علی قبره و لا تخطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: کان عمر بن فرج شدید الانحراف عن آل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم فأنا أبرأ الی الله منه، و کان جدّی أخوه محمّد بن فرج شدید المودّه لهم رحمه الله و رضی عنه فأنا أتولاه لذلک و أفرح بولادته.

و روی الشیخ فی الأمالی أیضاً قال: بلغ المتوکل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد یجتمعون بأرض نینوی لزیاره قبر الحسین علیه السلام فیصیر الی قبره منهم خلق کثیر، فأنفذ قائداً من قوّاده و ضمّ الیه کنفاً من الجند کثیراً لیشعب قبر الحسین علیه السلام و یمنع الناس من زیارته و الاجتماع الی قبره، فخرج القائد الی الطف و عمل بما اُمر، و ذلک فی سنه سبع و ثلاثین و مأتین، فثار أهل السواد به و اجتمعوا علیه و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما امسک من بقی منّا عن زیارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم علی ما صنعوا، فکتب بالأمر الی الحضره فورد کتاب المتوکّل الی القائد بالکفّ عنهم و المسیر الی الکوفه مظهراً أنّ مسیره الیها فی مصالح أهلها و الانکفاء الی المصر.

فمضی الأمر علی ذلک حتی کانت سنه سبع و أربع، فبلغ المتوکّل أیضاً مصیر الناس من أهل السواد و الکوفه الی کربلاء لزیاره قبر الحسین علیه السلام و أنّه قد کثر

جمعهم لذلک، و صار لهم سوق کبیر، فأنفذ قائداً فی جمع کثیر من الجند و أمر منادیاً ینادی ببراءه الذمّه ممّن زار قبر الحسین، و نبش القبر، و حرت أرضه، و انقطع الناس عن الزیاره، و عمل علی تتبع آل أبی طالب علیهم السلام و الشیعه رضی الله عنهم، فقتل و لم یتمّ له ما قدّره.

و ذلک أنّ المنتصر سمع أباه یشتم فاطمه علیها السلام فسأل رجلًا من الناس عن ذلک، فقال له: قد وجب علیه القتل إنّه من قتل أباه لم یطل له عمر، قال: ما اُبالی إذا أطعت الله بقتله أن لا یطول لی عمر، فقتله و عاش بعده سبعه أشهر. (۱)

و روی أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین عن محمّد بن الحسین الأشنانی قال: بعد عهدی بالزیاره فی تلک الأیّام خوفاً، ثمّ عملت علی المخاطره بنفسی فیها و ساعدنی رجل من العطّارین علی ذلک، فخرجنا زائرین؛ نکمن النهار و نسیر اللیل، حتی أتینا نواحی الغاضریّه و خرجنا منها نصف اللیل فسرنا بین مسلحتین و قد ناموا حتّی أتینا القبر فخفی علینا، فجعلنا نشمّه و نتحرّی جهته حتّی أتیناه، و قد قلع الصندوق الذی کان حوالیه و اُجری علیه الماء فانخسف موضع اللبن و صار کالخندق فزرناه و أکببنا علیه فشممنا منه رائحه ما شممت مثلها قط کشیء من الطیب، فقلت للعطار الذی کان معی: أیّ رائحه هذه؟ فقال: لا و الله ما شممت مثلها کشیء من العطر، فودّعناه و جعلنا حول القبر علامات فی عدّه مواضع، فلمّا قتل المتوکّل اجتمعنا مع جماعه من الطالبیّین و الشیعه حتی صرنا الی القبر فأخرجنا تلک العلامات و أعدناه الی ما کان علیه. (۲)

۱- أدخل المؤلف روایه فی روایه من غیر إشاره و لا علامه فاصله، و صیّر الروایتین کأنّهما واحده، و هذا الجزء الأخیر هو جزء من روایه اُخری وردت فی أمالی الشیخ الطوسی، راجع لکلّ ما تقدّم: ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۶۵ - ۲۶۹ م ۱۱ ح ۹۹ - ۱۰۳.

۲- مقاتل الطالبیین: ص ۵۹۸ و ۵۹۹.

وروی فی الأالی عن عبدالله بن دانیه الطوری قال: حججت سنه سبع و أربعین و مأتین فلمّا صدرت من الحجج صرت الی العراق فزرت أمیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب علیه السلام علی حال خیفه من السلطان، وزرته ثمّ توجّهت الی زیاره الحسین علیه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه و مخر فیها الماء و اُرسلت الثیران العوامل فی الأرض، فبعینی و بصری کنت أری الثیران تساق فی الأرض فتنساق لهم حتی إذا حاذت مکان القبر حادت عنه یمیناً و شمالاً فنضرب بالعصیّ الضرب الشدید فلا ینفع ذلک فیها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمکننی الزیاده، فتوجّهت الی بغداد و أنا أقول فی ذلک:

تالله ان کانت اُمیه قد أتت***قتل ابن بنت نبیّها مظلوما

فلقد أتاک بنو أبیه بمثلها***هذا لعمرک قبره مهدوما

أسفوا علی أن لا یکونوا شایعوا***فی قتله فتتبّعوه رمیما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهائعه، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوکل فعجبت لذلک و قلت: إلهی لیله بلیله. (۱)

قال فی تاریخ الخلفاء: فی سنه ست و ثلاثین و مأتین أمر بهدم قبر الحسین و هدم ما حوله من الدور و أن تعمل مزارع و یمنعوا الناس من زیارته، و بقی صحراء، و کان المتوکل معروفاً بالنصب، فتألّم المسلمون لذلک و کتبوا شتمه فی الحبطان و المساجد، و هجاه الشعراء، فممّا قیل فی ذلک: تالله إن کانت، الأبیات. (۲)

و روی الشیخ الطوسی بإسناده عن أحمد بن میثم (بن أبی نعیم) قال: خرجت أیّام ولایه موسی بن عیسی الهاشمی فی الکوفه من منزلی، فلقینی أبوبکر بن عیّاش فقال لی: إمض بنا یا یحیی الی هذا، فلم أدر من یعنی، و کنت أجلّ أبابکر

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۶۹ و ۲۷۰، أمالی الطوسی م ۱۱ ح ۱۰۴.

۲- السیوطی، تاریخ الخلفاء: ص ۳۴۷.

عن مراجعه و كان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه و أنا أمشى مع ركابه، فلمّا صرنا عند الدار المعروفه بدار عبدالله بن حازم التفت الىّ فقال لى: يابن الحمّانى! إنّما جررتک معى و حشّمتک معى أن تمشى خلقى لأُسمک ما أقول لهذا الطاغيه.

قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟

قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى.

فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى إذا صرنا الى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبوبكر هناک، و كان عليه يومئذ قميص و إزار و هو محلول الإزار.

قال: فدخل على حمار و نادانى: تعال يابن الحمّانى، فمنعنى الحاجب فزجره ابوبكر و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معى؟ فتركنى. فما زال يسير على حمار، حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الأيوان على سريره و بجنبى السرير رجال متسلّحون، و كذلک كانوا يصنعون، فلمّا أن رآه موسى رحّب به و قرّه و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزه.

فلمّا استقرّ أبوبكر على السرير التفت قرآنى حيث أنا واقف، فنادانى: تعال ويحک، فصرت اليه و نعلى فى رجلى و علىّ قميص و إزار، فأجلسنى بين يديه، فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلّمنا فيه؟

قال: لا و لكن جئت به شاهداً عليک.

قال: فى ماذا؟

قال: إنّى رأيتک و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أىّ قبر؟

قال: قبر الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و كان موسى قد وجّه اليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع

الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثمّ قال: و ما أنت و ذا؟

قال: إسمع حتى اُخبرك، إعلم أنّى رأيت فى منامى كأنّى خرجت الى قومى بنى غاضره، فلمّا صرت بقنطره الكوفه كنت أعرفه من بنى أسد فدفعها عنّى فمضيت لوجهى، فلمّا صرت الى شاهى ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقال لى: أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت: اُريد الغاضريّه. قالت لى: تبطّن هذا الوادى فإنّك إذا أتيت آخره اتضح لك الطريق. فمضيت ففعلت ذلك، فلمّآ صرت الى نينوى إذا أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أيّها الشيخ؟ فقال لى: أنا من هذه القريه. فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضى من سنّى عمرى، و لكن أبعد ذكرى أنّى رأيت الحسين بن على عليه السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذى تراه و لا يمنع الكلاب و لا الوحوش شربه، فاستفظعت ذلك و قلت له: ويحك أنك رأيت هذا؟ قال: إى و الذى سمك السماء لقد رأيت هذا أيّها الشيخ و عاينته، و إنّك و أصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا ممّا أفرح عيون المسلمين إن كان فى الدنيا مسلم. فقلت: ويحك و ما و هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه. قلت: ما أجرى عليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فى أرضه، فأمّا القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه.

قال أبوبكر بن عيّاش: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، و لا أتيته فى طول عمرى، فقلت: من لى بمعرفته؟ فمضى معى الشيخ حتى وقف بى على حير له باب و آذن، و إذا جماعه كثيره على الباب، فقلت للآذن: اُريد الدخول على ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: لا تقدر على الوصول فى هذا الوقت. قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زياره ابراهيم خليل الله و محمّد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و معهما جبرئيل و ميكائيل فى رعيل من الملائكه كثير.

ص: ۴۴۹

قال أبوبكر بن عيّاش: فانتبهت و قد دخلنی روع شدید و حزن و کآبه، و مضت بی الأیّام حتی کدت أن أنسی المنام ثمّ اضطررت الی الخروج الی بنی غاضره لدین کان لی علی رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذکر الحدیث حتّی إذا صرت بقنطره الکوفه لقینی عشره من اللصوص فحین رأیتهم ذکرت الحدیث و رعبت من خشیتی لهم، فقالوا لی: إلق ما معک و انج بنفسک، و کانت معی نفیقه، فقلت: ویحکم أنا أبوبکر بن عیّاش و خرجت فی طلب دین لی، و الله لا تقطعونی عن طلب دینی و تضرّوا بی فی نفقتی فإنّش شدید الإضافه. فنادی رجل منهم: مولای و رب الکعبه لا یعرض له، ثمّ قال لبعض فتیانهم: کن معه حتی تصیر به الی الطریق الأیمن.

قال أبوبکر: فجعلت أتذکّر ما رأیته فی المنام و أتعجّب من تأویل الخنازیر حتی صرت الی نینوی، فرأیت و الله الذی لا اله الا هو الشیخ الذی رأیته فی منامی بصورته و هیئته رأیته فی الیقظه کما رأیته فی المنام سواء، فحین رأیته ذکرت الأمر و الرؤیا، فقلت: لا إله الا الله ما کان هذا الا و حیاً! ثمّ سألته کمسألتی إیّاه فی المنام فأجابنی ثمّ قال لی: إمض بنا، فمضیت فوقفت معه علی الموضع و هو مکروب، فلم یفتنی شیء فی منامی الا الآذن و الحیر فإنّی لم أر حیراً و لم أر آذناً، فاتّق الله أیّها الرجل فإنّی قد آلیت علی نفسی أن لا أدع إذاعه هذا الحدیث و لا زیاره ذلک الموضع و قصده و إعظامه؛ فإنّ موضعاً یأتیه إبراهیم و محمّد و جبرئیل و میکائیل علیهم السلام لحقیق بأن یرغب فی إتیانه و زیارته، فإنّ أبا حصین حدّثنی أنّ رسول الله صلی الله علیه قال: من رآنی فی المنام فإیّای رأی فإنّ الشیطان لا یتشبّه بی.

فقال له موسی: إنّما أمسکت عن إجابه کلامک لأستوفی هذه الحمقه التی ظهرت منک و بالله لئن بلغنی بعد هذا الوقت أنّک تتحدّث بهذا لأضربنّ عنقک و عنق هذا الذی جئت به شاهداً علیّ.

فقال أبوبکر: إذن یمنعنی الله و إیّاه منک فإنّی إنّما أردت الله بما کلّمتک به.

ص: ۴۵۰

فقال: أتراجعنی یا عاض، و شتمه، فقال له: اُسکت أخزاک الله و قطع لسانک.

فأرعد موسی علی سریره ثمّ قال: خذوه، فاُخذ الشیخ عن السریر و اُخذت أنا، و ما ظننت أنّنا لا نکثر الأحیاء أبداً. (۱)

و کان أشدّ ما مرّ بی أنّ رأسی یجرّ علی الصخر و کان بعض موالیه یأتینی فینتف لحیتی، و موسی یقول: اُقتلوهما بنی کذا و کذا، و بالزانی لا یکنی، و أبوبکر یقول له: أمسک قطع الله لسانک و انتقم منک، اللهمّ إیّاک أردنا و لولد ولیّک غضبنا و علیک توکّلنا، فصیّر بنا جمیعاً الی الحبس فما لبثنا فی الحبس الا قلیلاً فالتفت إلیّ أبوبرک و رأی ثیابی قد خرّقت و سالت دمائی، فقال: یا حمّانی! قد قضینا لله حقّاً و اکتسبنا فی یومنا هذا أجراً، و لن یضیع ذلک عند الله و لا عند رسوله.

فما لبثنا الا مقدار غدائه و نومه حتی جائنا رسوله فأخرجنا الیه و طلب حمار أبی بکر فلم یوجد، فدخلنا علیه فإذا هو فی سرداب له یشبه الدور سعه و کبراً، فتعبنا فی المشی الیه تعباً شدیداً، و کان أبوبکر إذا تعب فی مشیته جلس یسیراً ثمّ یقول: اللّهمّ إنّ هذا فیک فلا تنسه، فلمّا دخلنا علی موسی و إذا هو علی سریر له، فحین بصر بنا قال: لا حیّا الله و لا قرّب من جاهل أحمق یتعرّض لما یکره، ویلک یا دعیّ، ما دخولک فیما بیننا معشر بنی هاشم؟

فقال له أبوبکر: قد سمعت کلامک و الله حسبک.

فقال له: اُخرج قبّحک الله، و الله لئن بلغنی أنّ هذا الحدیث شاع أو ذکر عنک لأضربنّ عنقک.

ثمّ التفت الیّ و قال: یا کلب - و شتمنی - قال: إیّاک ثمّ إیّاک أن تظهر هذا فإنّه إنّما خیّل لهذا الشیخ الأحمق شیطان یلعب به فی منامه، اُخرجا علیکما لعنه الله و غضبه.

فخرجنا و قد یئسنا من الحیاه، فلمّا وصلنا الی منزل الشیخ أبی بکر و هو یمشی،

۱- کنایه عن الموت أی: لا نکون بین الأحیاء حتّی یکثر عددهم.

و ذهب حماره، فلمّا أراد أن يـدخل منزله التفت اليّ و قال: إحفظ هـذا الحديث و أثبته عندك و لا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدين. (۱)

و فی کامل الزیاره بإسـناده عن الحسـین ابن بنت أبی حمزه الثمالی قال: خرجت فی آخر زمان بنی مروان الی زیاره قبر الحسـین علیه السـلام مستخفیاً من أهل الشام حتی انتهیت الی کربلاء فاختفیت فی ناحیه القریه، حتی إذا ذهب من اللیل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوی رجل فقال لی: إنصرف مأجوراً فإنّک لا تصل الیه.

فرجعت فزعاً، حتّی إذا کان یطلع الفجر أقبلت نحوه حتی اذا دنوت منه خرج الیّ الرجل، فقال لی: یا هذا! إنّک لا تصل الیه.

فقلت له: عافاک الله و لا أصل الیه و قـد أقبلت من الکوفه اُرید زیارته، فلا تحل بینی و بینه و أنا أخاف ان أصـبح فیقتلونی أهل الشام إن أدرکونی هاهنا.

قال: فقال لی: إصبر قلیلاً فإنّ موسـی بن عمران علیه السلام سأل الله أن یأذن له فی زیاره قبر الحسین بن علی علیهما السلام فأذن له، فهبط من السماء فی سبعین ألف ملک، فهم بحضرته من أوّل اللیل ینتظرون طلوع الفجر ثمّ یعرجون الی السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاک الله؟

قال: أنا من الملائکه الذین اُمروا بحرس قبر الحسین علیه السلام و الاستغفار لزوّاره.

فانصرفت، و قد کاد أن یطیر عقلی.

قال: فأقبلت حتی إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم یحل بینی و بینه، فدنوت من القبر و سلّمت علیه و دعوت الله علی قتلته، و صلّیت الصبح و أقبلت مسرعاً مخافه أهل الشام. (۲)

ص: ۴۵۲

۱- ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۲۵۹ - ۲۶۴، أمالی الطوسی: م ۱۱ ح ۹۷.

۲- کامل الزیارات: ص ۲۲۱ و ۲۲۲.

روی عن الشیخ أبی جفعر النیشابوری رضی الله عنه قال: خرجت ذات سنه الی زیاره الحسین علیه السلام فی جماعه، فلمّا کنّا علی فرسخین من المشهد أو أکثر - و أصاب رجلاً من الجماعه الفالج و صار کأنّه قطعه لحم - قال: و جعل یناشدنا بالله أن لا تخلّیه، و أن نحمله الی المشهد، فقام علیه من یراعیه و یحافظه علی البهیمه، فلمّا دخلنا الحضره وضعناه علی ثوب و أخذ رجلان منّا طرفی الثوب و رفعناه علی القبر، و کان یدعو و یتضرّع و یبکی و یبتهل و یقسم علی الله بحقّ الحسین علیه السلام أن یهب له العافیه.

قال: فلمّا وضع الثوب علی الأرض جلس الرجل و مشی و کأنّما نشط من عقال. (۱)

بیان و توضیح

علی بن الجهم: بن بدر بن الجهم من بنی سامه بن لؤی بن غالب القرشی، هکذا یدّعون و قریش تدفعهم عن النسب و تسمّیهم بنی ناجیه، و له اختصاص بجعفر المتوکل و کان مع انحرافه عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام و إظهاره التسنّن مطبوعاً مقتدراً علی الشعر، و صلبه طاهر بن عبدالله بن طاهر بالشادیاخ بأمر المتوکّل نهاراً کاملاً فقال فی ذلک:

لم ینصبوا باشادیاخ صبیحه***الأثنین مسبوقاً و لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم***شرفاً و ملأ صدورهم تبجیلا

و فیه یقول البحتری:

إذا ما حصّلت علیا قریش***فلا فی العیر أنت و لا النفیر

و لو أعطاک ربّک ما تمنّی***لزاد الخلق فی عظم الأیور

علام هجوت مجتهداً علیّاً***بما لفّقت من کذب و زور

أمالک فی إستک الوجعاء شغل***یصدّک عن أذی أهل القبور

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵ ص ۴۰۸ نقلاً عن دعوات الراوندی.

و سمعه أبو العيناء يطعن على علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال له: أنا أدرى لم تطعن على أمير المؤمنين.

فقال: أتعنى قصّه بيعه أهلى من مصقله بن هبيره؟

قال: لا أنت أوضع من ذلك و لكنّه لأنّه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول و أنت أسفلها.

و مات فى شعبان سنه تسع و أربعين و مأتين.

أبو السمط: مروان الأصغر بن أبى الجنوب بن أبى السمط مروان الأكبر بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصه، و اسم أبى حفصه يزيد.

و ذكر النوفلى عن أبيه أنّه كان يهوديّاً فأسلم على يدى مروان بن الحكم، فكان المنتصر قد أقصى مروان الأصغر و جفاه و أظهر خلافاً لأبيه فى سائر مذاهبه حتّى فى التشيّع، فطرد مروان لنصبه و أخرجه عن جلسائه.

أبو العبر: هو أبو العبّاس بن محمّد بن أحمد و يلقّب حمدوناً الحامض بن عبدالله ابن عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العبّاس المستوى فى أوّل عمره منذ أيّام الأمين و هو غلام الى أن ولى المتوكل الخلافه فترك الجدّ و عدل الى الحمق و الشهره به و كسب بالحمق أضعاف ما كسبه كلّ شاعر كان فى عصره بالجدّ، و كانت كنيته أبا العبّاس فصيّرها أبا العبر، ثمّ كان يزيد فيها فى كلّ سنه حرفاً حتّى مات و هى: أبو العبر طرد طير طليرى بك بك بك، و كان شديد البغض لعلىّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، و له فى العلويّين هجاء قبيح، و كان سبب ميتته أنّه خرج الى الكوفه ليرمى البندق مع الرماه من أهلها فى آجامهم فسمعه بعض الكوفيّين يقول فى علىّ صلوات الله عليه قولاً قبيحاً، استحلّ به دمه، فقتله فى بعض الآجام و غرّقه فيها.

قال فى الفهرست: كان حافظاً أديباً، و كان فى نهايه النصب، خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم فى الرافضه بقصر ابن هبيره سمعوه يتناول عليّاً فرموا به من

سطح كان بائتاً عليه، فمات فى سنه خمس و مأتين.

رخّج: - بضم الراء و تشديد الخاء المعجمه و آخره جيم - تعريف رخد، كوره و مدينه من نواحى كابل و ينسب الى الرخج فرج و ابنه عمر بن فرج، و كانا من أعيان الكتّاب فى أيّام المأمون الى أيّام المتوكّل شبيهاً بالوزراء ذوى الدواوين الجليله.

لعبد الصمد بن المعذل يهجو عمر:

لا يخرج المال عفواً من يدى عمر***أو تغمد السيف فى فوديه أغمادا

الرخّجيون لا يوفون ما وعدوا***و الرخّجيات لا يخلفن ميعادا

الفتح بن خاقان: قال فى الفهرست: الفتح بن خاقان بن أحمد فى نهايه الذكاء و الفطنه و حسن الأدب، من أولاد الملوك، اتّخذه المتوكل أخاً و كان يقدّمه على سائر ولده و أهله، و توفى الفتح فى الليله التى قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف.

الحمانى: قال فى التقريب: بكسر المهمله، و تشديد الميم، يحيى بن عبدالحميد و أبوه.

فى المنج: و يقال لجتاره بن المفلّس و هو ليس من أصحابنا مع ضعفه عند المخالفين.

و فى التقريب: جبّاره - بضمّ الجيم ثمّ موحّده - ابن المفلس - بمعجه بعدها لام ثقيله مسكوره ثمّ مهمله - ضعيف من العاشره.

محمّد بن الحسن: بن حفص الخثعمى الكوفى الأشنانى، أبا جعفر، مات سنه سبع عشر و ثلثمائه. «لم»

فی بیان ثواب البکاء علی الحسـین و إنشاد الشـعر فی مصیبته علیه السلام و إیراد طائفه من الأشعار العربیّه و الفارسیّه فی رثائه علیه السلام

أمالی الطوسی: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبوعمر و عثمان الدقّاق إجازه قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالک قال: حدّثنا أحمد بن یحیی الأودی قال: حدّثنا مخول بن إبراهیم، عن الربیع بن المنذر عن أبیه، عن الحسین بن علی علیه السلام قال: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه الا بوّأه الله بها فی الجنّه حقباً.

قال أحمد بن یحیی الأودی: فرأیت الحسین بن علی علیه السلام فی المنام فقلت: حدّثنی مخول بن إبراهیم عن الربیع بن المنذر عن أبیه عنک أنّک قلت: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه دمعه الا بوّأه الله بها فی الجنّه حقباً؟ قال: نعم. قلت: سقط الإسناد بینی و بینک. (۱)

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی هارون المکفوف قال: قال أبوعبدالله: یا هارون! أنشدنی فی الحسین صلوات الله علیه.

قال: فأنشدته.

ص: ۴۵۶

۱- أمالی المفید: م ۴۰ ح ۴. أمالی الطوسی: م ۴ ح ۳۵، ترتیب الأمالی: ج ۵ ص ۱۸۸ رقم ۲۴۰۸. و الجدیر بالذکر أنّ الحدیث ورد بسیاق قریب من هذا السیاق عن طریق مخالفینا، فقد روی أحمد بن حنبل فی کتاب فضائل الصحابه عن الحسین أنّه قال: من دمعت عیناه فینا دمعه أو قطرت عیناه فینا قطره أثواه الله عزّوجلّ الجنّه. (فضائل الصحابه: ج ۲ ص ۶۷۶) و رواه عنه المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی: ص ۱۹. و السمهودی فی جواهر العقدین: ص ۳۳۹ و قال: أخرجه أحمد فی المناقب.

فقال: أنشدنى كما تنشدون – يعنى بالرقّه – .

قال: فأنشدته: «اُمرر على جدث الحسين».

قال: فبكى ثمّ قال: زدنى.

قال: فأنشدته القصيده الاُخرى.

قال: فبكى، و سمعت البكاء من خلف الستر.

قال: فلمّا فرغت قال لى: يا أباهارون! من أنشد فى الحسين شعراً فبكى و أبكى عشراً كتبت له الجنّه، و من أنشد فى الحسين شعراً فبكى و أبكى واحداً كتبت لهما الجنّه، و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله و لم يرض له بدون الجنّه. (۱)

و فيه أيضاً بإسناده عن أبى عماره عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال لى: يا أبا عماره! أنشدنى فى الحسين عليه السلام.

قال: فأنشدته، فبكى، ثمّ أنشدته، فبكى، ثمّ أنشدته، فبكى.

قال: فوالله ما زلت اُنشده و يبكى حتى سمعت البكاء من الدار، فقال لى: يا أباعماره! من أنشد فى الحسين عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنّه، و من أنشد فى الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنّه، و من أنشد فى الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنّه، و من أنشد فى الحسن شعراً فأبكى عشرين فله الجنّه، و من أنشد فى الحسين شعراً فأبكى عشره فله الجنّه، و من أنشد فى الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنّه، و من أنشد فى الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنّه، و من أنشد فى الحسين شعراً فتباكى فله الجنّه. (۲)

۱- كامل الزياره: ص ۲۰۸، و فيه. لم يذكره المؤلّف من أنشد فى الحسين شعراً فبكى و أبكى خمسه كتبت له الجنّه.
۲- كامل الزياره: ص ۲۰۹.

وروی ابن قولویه أیضاً فی کامل الزیاره عن أبی هارون المکفوف قال: دخلت علی أبی عبـدالله علیه السـلام فقال لی: أنشـدنی، فأنشدته، فقال: لا، کما تنشدون و کما ترثیه عند قبره.

قال: فأنشدته:

اُمرر علی جدث الحسین***فقل لأعظمه الزکیّه

قال: فلمّا بکی أمسکت أنا، فقال: مرّ، فمررت.

قال: ثمّ قال: زدنی زدنی، فأنشدته:

یا مریم قومی فاندبی مولاک***و علی الحسین فأسعدی ببکاک

قال: فبکی و تهایج النساء.

قال: فلمّا أن سکتن قال لی: یا أباهارون! من أنشد فی الحسین فأبکی واحداً فله الجنّه، ثمّ قال: من ذکره فبکی فله الجنّه. (۱)

وروی عن أبی عبدالله علیه السلام قال: لکلّ شیء ثواب الا الدمعه فینا. (۲)

و فیه أیضاً بإسـناده عن صالح بن عقبه عن أبی عبدالله قال: من أنشد فی الحسـین بیتاً فبکی و أبکی عشـراً فله و لهم الجنّه، و من أنشد الحسـین بیتاً فبکی و أبکی تسعاً فله و لهم الجنّه، فلم یزل حتی قال: من أنشد فی الحسین بیتاً فبکی - و أظنّه قال: أو تباکی - فله الجنّه. (۳)

و روی الشـیخ الکشـی بإسـناده عن محمّـد بن سـنان عن زیـد الشـحّام قال: کنّا عنـد أبی عبـدالله علیه السـلام و نحن جماعه من الکوفیّین، فدخل جعفر بن عفّان علی أبی عبدالله علیه السلام

۱- کامل الزیاره: ص ۲۱۰ و ۲۱۱.

۲- نفسه: ص ۲۱۱، و روایه المؤلف: لکلّ سرّ و هو تصحیف.

۳- نفسه: ص ۲۱۱.

فقرّبه و أدناه، ثمّ قال: يا جعفر!

قال: لبّيک، جعلنی الله فداک.

قال: بلغنی أنّک تقول الشعر فی الحسين عليه السلام و تجيد!

فقال له: نعم، جلعنی الله فداک.

فقال: قل.

فأنشده، فبكی و من حوله حتّی صارت الدموع علی وجهه و لحيته، ثمّ قال: يا جعفر! و الله لقد شهدک ملائكه الله المقرّبون هاهنا يسمعون ذلک فی الحسين عليه السلام، و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد أوجب الله تعالی لک يا جعفر فی ساعته الجنّه بأسرها و غفر الله لک.

فقال: يا جعفر! الا أزيدک؟

قال: نعم يا سيّدی.

قال: ما من أحد قال فی الحسين شعراً فبكی و أبكی به الا أوجب الله له الجنّه و غفر له. (۱)

و يجب أن يعلم أنّ المراثی التی قيلت فی واقعه كربلاء الموجعه و فی رثاء الإمام الحسين عليه السلام فاقت الحصر كثرهً، و منها ما قيل قيل وقوع الحادثه و تقدّم تاريخها علی مأساه كربلاء و كانت إخباراً بشهادته قبل وقوعها منذ دهر، كهذا الشعر و نظائره «أترجو اُمّه قتلت حسيناً» و منها ما قيل قبل شهادته بمدّه و جيزه كالمرائی التی أعقبت خروجه من المدينه و مسره الی كربلاء من مكه، و منها ما قارن شهادته كأصوات الهواتف المسموعه فی مدينه «طيبه» و غيرها من المدن، و كبكاء الجنّ و نواحها عليه فی الكوفه و سواها من الأصقاع و التی لا يتّسع هذا الكتاب لاستيعابها بجملتها مخافه التطويل، و أمّا المراثی التی قيلت بعد شهادته فهی لو فرتها

۱- اختيار معرفه الرجال: ص ۲۸۹ رقم ۵۰۸.

أجلّ من أن يستطيع أحدٌ حصرها و إحصائها.

و أكثر المؤرّخين و الرواه و المحدّثين اتفقوا على أنّ أوّل من رثى الحسين و ذكر مصيبه كربلاء فى شعره هو سليمان بن قته التابعى، و فى روايه إنّه رثاه بعد شهادته بثلاثه أيّام.

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبّيين: و قد رثى الحسين بن على عليهما الصلاه و السلام جماعه من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضوع كراهيّه الإطاله، أمّا ما تقدّم فما وقع الينا شىء رثى به و كانت الشعراء لا تقدّم على ذلك مخافه بنى أُميّه و خشيه منهم، و قال سليمان بن قته يرثى الحسين.

قال سبط ابن الجوزى: فنظر الى مصارع القوم فبكى حتّى كاد أن يموت ثمّ قال:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم***أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد***فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم برغمى تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرّت (١)

فقال له عبدالله بن الحسن: هلّا قلت:

أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و فى الاستيعاب: و فيه يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها (٢)***و تقتلنا قيس إذا النعل زلّت

و عند غنىّ قطره من دمائنا***سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت

١- مقاتل الطالبيين: ص ١٢١ و ١٢٢، و المؤلف يختلف النص الذى نقله عمّا فى مقاتل الطالبيين، و الظاهر أنّه أخذه من التذكره: ص ٢۴۴ و ٢۴۵.

٢- كسيرها.

و منها أو من غيرها:

ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرّت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده***و أنجمها ناحت عليه و صلّت

إنتهى. (۱)

و فى بعض الروايات: يقال: إنّ أباالرميح (أبو الدميج - خ ل) الخزاعى رثى الإمام بهذا الشعر و حمله إلى السيّده فاطمه بنت الحسين سلام الله عليها:

أجالت على عينىّ سحائب عبره***فلم تصح بعد الدمع حتّى ارمعلّت

تبكى على آل النبى محمّد***و ما أكثرت بالدمع لا بل أقلّت

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم***و قد نكأت أعدائهم حيث سلّت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم***أذلّت رقاباً من قريش فذلّت

فقالت فاطمه عليها السلام: يا أبا الدميج (كذا) لا تقل هذا.

فقال: جعلنى الله فداءك قولى ماذا أقول.

قالت: قلت: أذلّت رقاب المسلمين فذلّت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا.

و صاحب معجم البلدان نسب هذه الأبيات إلى أبى دهبل الجمحى و زاد عليها بيتين آخرين:

و كانوا غياثاً ثمّ أضحوا رزيّه***الا عظمت تلك الرزايا و جلّت

و جاء فارس الأشقين بعد برأسه***و قد نهلت عنه الرماح و علّت

و هذه الأبيات له أيضاً:

تبيت السكارى من اُميّه نوّماً***و بالطف قتلى ما ينام حميها

و ما أفسد الإسلام الا عصابه***تأمّر نوكاها فدام نعميها

فصارت قناه الدين فی کفّ ظالم***إذا اعوجّ منها جانب لا یقیمها

۱- الاستیعاب: ج ۱ ص ۴۴۴.

و ذکر المسعودی فی مروج الذهب: هذه الأبیات فی رثاء شهداء کربلاء لمسلم ابن قتیبه مولی بنی هاشم منسوبه إلیه:

عین جودی بعبره و عویل***و اندبی إن ندبت آل الرسول

(واندبی تسعه لصلب علیّ***قد اُصیبوا و خمسه لعقیل)

و ابن عمّ النبی عوناً أخاهم***لیس فیما ینوبهم بالخذول

[سبعه منهم لصلب علیّ***قد اُبیدوا و سبعه لعقیل] (۱)

و سمیّ النبی غودر فیهم***قد علوه بصارم مصقول

واندبی کهلهم فلیس إذا ما***عدّ فی الخیر کهلهم کالکهول

لعن الله حیث حلّ زیاداً***وابنه و العجوز ذات البعول (۲)

و قال سبط ابن الجوزی: و فیهم یقول سراقه الباهلی: «عین بکی بعبره و عویل» (۳) إلی آخر الأبیات.

و فی روایه إنّ أوّل من رثاه عقبه بن عمرو السهمی من بنی سهم بن عود بن غالب، و هذا شعره:

إذا العین قرّت فی الحیاه و أنتم***تخافون فی الدنیا فأظلم نورها

مررت علی قبر الحسین بکربلا***ففاض علیه من دموعی غزیرها

فما زلت أرثیه و أبکی لشجوه***و یسعد عینی دمعها و زفیرها

و بکیت (۴) من بعد الحسین عصائباً***أطافت به (۵) من جانبیها قبورها

ص: ۴۶۲

۱- موضع البیت الثانی و ألفاظه فی روایه المؤلف.

۲- مروج الذهب: ج ۳ ص ۲۵۸ و ۲۵۹ ط بریبه دی مینار و باقیه دی کرتای، و فیه: «حیث کان» بدل «حیث حلّ».

۳- تذکره خواص الأُمّه: ص ۲۲۹ و ۲۳۰.

۴- نادیت - تذکره.

۵- بها - خ ل.

سلام على أهل القبور بكربلا***و قل لها منّى سلام يزورها

سلام بآصال العشىّ و بالضحى***تؤديّه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاد زوّار قبره***يفوح عليهم مسكها و عبيرها

و قال ربيع بن أنس: رثاه عبيدالله بن الحرّ الجعفى فقال:

يقول أمير غادر أىّ غادر***ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه (۱)

و نحن أوردنا هذا البيت و ما بعد فيما سلف ضمن وقايع كربلاء.

تائيه دعبل رحمه الله

و من الشعر الرثائى (الرصين) قصيده دعبل بن على الخزاعى التائيّه التى قرأها بحضره الإمام الرضا و أنشدها بين يديه، فأنعم عليه الإمام بالصلاه و شرّفه حين خلع عليه كسوه من ثيابه فباهى بها و افتخر.

و بما أنّ هذه القصيده غرّاء و قد اشتملت على مصائب أهل البيت الطاهر و هى عزيزه الوجود لذا ذكرناها فى هذا الكتاب برمّتها.

قال فى كشف الغمّه و عيون أخبار الرضا: عن أبى الصلت الهروى قال: دخل دعبل بن علىّ الخزاعى على الرضا عليه السلام بمرو فقال: يابن رسول الله! إنّى قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسى أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال الرضا عليه السلام: هاتها.

فأنشد:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات***نوائح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس***اُسارى هوى ماضٍ و آخر آت

ص: ۴۶۳

۱- راجع لهذا و لما تقدّمه تذكره خواص الاُمّه لسبط ابن الجوزى: ص ۲۴۲ و ۲۴۳ و فى (خ ل ابن غادر مكان أىّ غادر).

فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت***صفوف الدجی بالفجر منهزمات

علی العرصات الخالیات من المهی***سلام شجٍ صبّ علی العرصات

فعهدی به خضر المعاهد مألفاً***من العطرات البیض و الخفرات

لیالی یعدین الوصال علی القلی***و یعدی تدانینا علی الغربات

و إذ هنّ یلحظن العیون سوافراً***و یسترن بالأیدی علی الوجنات

و إذ کلّ یوم لی بلحظی نشوه***یبیت بها قلبی علی نشوات

فکم حسرات هاجها بمجسّر***و قوفی یوم الجمع من عرفات

ألم تر للأیّام ما جرّ جورها***علی الناس من نقص و طول شتات

و من دول المستهزئین و من غدا***بهم طالباً للنور فی الظلمات

و کیف و من أنّی بطالب زلف***إلی الله بعد الصوم و الصلوات

سوی حبّ أبناء النبی و رهطه***و بغض بنی الزرقاء و العبلات

و هند و ما أدّت سمیّه و ابنها***أولوا الکفر فی الإسلام و الفجرات

هم نقضوا عهد الکتاب و فرضه***و محکمه بالزور و الشبهات

و لم تک إلا محنه کشفتهم***بدعوی ضلال من هنٍ وهنات

تراث بلا قربی و ملک بلا هدی***و حکم بلا شوری بغیر هدات

رزایا أرتنا خضره الاُفق حمره***و ردّت اُجاجاً طعم کلّ فرات

و ما سهلت تلک المذاهب فیهم***علی الناس الا بیعه الفلتات

و ما قال أصحاب السقیفه جهره***بدعوی تراث فی الضلال بنات

و لو قلّدوا الموصی إلیه اُمورها***لزمت بمأمون علی العثرات

أخی خاتم الرسل المصفّی من القذی***و مفترس الأبطال فی الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيده***و بدر و اُحد شامخ الهضبات

و آیٌ من القرآن تتلی بفضله***و إيثاره بالقوت فی اللزبات

و عزّ جلال أدركته بسبقها***مناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرك بخير (۱)و لم تنل***بشیء سوی حدّ القنا الذربات

نجیّ لجبریل الأمین و أنتم***عکوف علی العزّی معاً و منات

بکیت لرسم الدار من عرفات***و أذریت دمع العین بالعبرات

و بان عری صبری و هاجت صبابتی***رسوم دیار قد عفت و عرات

مدارس آیات خلت من تلاوه***و منزل وحی مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخیف من منی***و بالبیت و التعریف و الجمرات

دیار لعبدالله بالخیف من منی***و للسیّد الداعی الی الصلوات

دیار علیّ و الحسین و جعفر***و حمزه و السجّاد ذی الثفنات

دیار لعبدالله و الفضل صنوه***نجیّ رسول الله فی الخلوات

و سبطی رسول الله و ابنی وصیّه***و وارث علم الله و الحسنات

منازل وحی الله ینزل بینها***علی أحمد المذکور فی السورات (۲)

منازل قوم یهتدی بهداهم***فتؤمن منهم زلّه العثرات

منازل کانت للصلاه و للتقی***و للصوم و التطهیر و الحسنات

منازل لا تیم یحلّ بربعها***و لا ابن صهّاک هاتک الحرمات

دیار عفاها جور کلّ معاند (۳)***و لم نقفو للأیّام و السنوات

قفا نسأل الدار التی خفّ أهلها***متی عهدها بالصوم و الصلوات

[منازل أرباب الفضائل و النهی***و سادات سادات لیوث فلات]

[منازل کانت للبتول و بعلها***أبی الحسن المشهور بالبرکات]

۱- بكد - يجد - خ ل.

۲- هكذا وردت فى كشف الغمّه و أوردها المؤلف «فى الصلوات».

۳- منابذ - كشف الغمّه.

و أين الأولى شطّت بهم غربه النوى***أفانين فی الأقطار مفترقات

هم أهل میراث النبیّ إذا اعتروا***و هم خیر السادات و خیر حمات

إذا لم نناج الله فی صلواتنا***بأسمائهم لم یقبل الصلوات

مطاعیم فی الأقتار (۱) فی کلّ مشهد***لقد شرفوا بالفضل و البرکات

و ما الناس الا غاصب و مکذّب***و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذکروا قتلی ببدر و خیبر***و یوم حنین أسبلوا العبرات

فکیف یحبّون النبی و رهطه***و هم ترکوا أحشائنا و غرات

لقد لا ینوه فی المقام و أضمروا***قلوباً علی الأحقاد منطویات

فإن لم یکن الا بقربی محمّد***فهاشم أولی من هن وهنات

سقی الله قبراً بالمدینه غیثه***فقد حلّ فیه الأمن بالبرکات

نبیّ الهدی صلّی علیه ملیکه***و بلّغ عنه روحه التحفات

و صلّی علیه الله ما ذرّ شارق***و لاحت نجوم اللیل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسین مجدّلاً***و قد مات عطشاناً بشطّ فرات

إذن للطمت الخدّ فاطم عنده***و أجریت دمع العین بالعبرات (۲)

أفاطم قویم یا ابنه الخیر و اندبی***نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بکوفان و اُخری بطیبه***و اُخری بفخّ نالها صلواتی

و اُخری بأرض الجوزجان محلّها***و قبر بباخمری لدی الغربات

و قبر ببغداد لنفس زکیّه***تضمّنها الرحمان فی الغرفات

و قبر بطوس یا لها من مصیبه***ألحّت علی الأحشاء بالزفرات

إلی الحشر حتّی یبعث الله قائماً***یفرّج عنّا الغم و الکربات

۱- الأقطار - کشف الغمّه و هو لا يناسب المقام.

۲- فی الوجنات - کشف الغمه.

علیّ بن موسی أرضد الله أمره***و صلّی علیه أفضل الصلوات

فأمّا الممضّات التی لست بالغاً***مبالغها منّی بکنه صفات

قبور ببطن النهر من أرض کربلا (۱)***معرّسهم منها بشطّ فرات

توفّوا عطاشاً بالفرات فلیتنی***توفّیت فیه قبل حین وفاتی

إلی الله أشکو لوعهً عند ذکرهم***سقتنی بکأس الذلّ و القصعات

أخاف بأن أزدادهم فتشوقنی***مصارعهم بالجزع فالنحلات (۲)

تقسّمهم ریب المنون فما تری***لهم عقره مغشیه الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدینه عصبهً***مدینین إنضاءاً من اللزبات

قلیله زوّار سوی أنّ زوّراً***من الضبع و العقبان و الرخمات

لهم کلّ یوم تربه بمضاجع***ثوت فی نواحی الأرض مفترقات

تنکّب لأواء السنین جوارهم***و لا تصطلبهم جمره الجمرات

و قد کان منهم فی الحجار و أرضها***مغاویر نحّارون فی الأزمات

حمیً لم تزره المذنبات و أوجه***تضیء لدی الأستار و الظلمات

إذا وردوا خیلًا بسمر من القنا***مساعیر حرب أقحموا الغمرات

فإن فخروا یوماً أتوا بمحمّد***و جبریل و الفرقان و السورات

و عدّوا علیّاً ذا المناقب و العلی***و فاطمه الزهراء خیر بنات

و حمزه و العبّاس ذا الهدی و التقی***و جعفرٌ الطیّار فی الحجبات (۳)

أولئک لا منتوج هند و حزبها***سمیّه من نوکی و من قذرات

ستسأل تیم عنهم و عدیّها***و بیعتهم من أفجر الفجرات

۱- جنب كربلا - المؤلّف.

۲- في كشف الغمّه: و النخلات.

۳- في كشف الغمّه: و جعفرها، و الأصح التنوين ليستقيم الوزن.

هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم***و هم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلوها عن وصىّ محمّد***فبيعتهم جاءت على الغدرات

وليهم صنو النبى محمّد***أبو الحسن الفراج للغمرات

ملامک فى آل النبى فإنّهم***أحبّاى ما داموا و أهل ثقاتى

تخيّرتهم رشداً لنفسى إنّهم (۱)***على كلّ حال خيره الخيرات

نبذت (۲) إليهم بالمودّه صادقاً***و سلّمت نفسى طائعاً لولاتى

فيا ربّ زدنى فى هواى (۳) بصيره***و زد حبّهم يا ربّ فى حسناتى

سأبكيهم ما حجّ الله راكب***و ما ناح قمريٌّ على الشجرات

و إنّى لمولاهم و قالٍ (۴) عدوّهم***و إنّى لمحزون بطول حياتى

بنفسى أنتم من كهول وفتيه***لفکّ عناه أو لحمل ديات

و للخيل لمّا قيّد الموت خطوها***فأطلقهم منهنّ بالذربات

اُحبّ قصّى الرحم من أجل حبّكم***و أهجر فيكم زوجتى و بناتى

و أكتم حبيّكم مخافه كاشح***عنيد لأهل الحقّ غير مؤاتى

فيا عين بكّيهم و جودى بعبره***فقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدنيا و أيّام سعيها***و إنّى لأرجو الأمن بعد وفاتى (۵)

ألم تر أنّى مذ ثلاثين حجّه***أروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماً***و أيديهم من فيئهم صفرات

۱- و إنّهم - كشف الغمّه.

۲- منت - خ ل.

۳- ولای - خ ل

۴- من القِلی و هو البغض

۵- فی کشف الغمّه: عند وفاتی

و کیف أُداوی من جوی بی و الجوی***اُمیّه أهل الکفر و اللعنات

و آل زیاد فی القصور مصونه (۱)***و آل رسول الله منتهکات

سأبکیهم ما ذرّ فی الاُفق شارق***و نادی منادی الخیر بالصلوات

و ما طلعت شمس وحان غروبها***و باللیل أبکیهم و بالغدوات

دیار رسول الله أصبحن بلقعاً***و آل زیاد تسکن الحجرات

و آل رسول الله تدمی نحورهم***و آل زیاد ربّه الحجلات

و آل رسول الله تسبی حریمهم***و آل زیاد آمنوا السربات (۲)

إذا و تروا مدّوا الی واتریهم***أکفّاً عن الأوتار منقبضات

فلولا الذی أرجوه فی الیوم أو غد***تقطّع نفسی إثرهم حسرات

خروج إمام لا محاله خارج***یقوم علی اسم الله و البرکات

یمیّز فینا کلّ حقّ و باطل***و یجزی علی النعماء و النقمات

فیانفس طیبی ثمّ یا نفس فابشری***فغیر بعید کلّ ما هو آت

و لا تجزعی من مدّه الجور إنّنی***أری قوّتی قد آذنت بثبات

فإن قرّ الرحمن من تلک مدّتی***و أخّر من عمری و وقت وفاتی

شفیت و لم أترک لنفسی غصّه***و روّیت منهم منصلی و قناتی

فإنّی من الرحمن أرجو بحبّهم***حیاه لدی الفردوس غیر بنات

عسی الله أن یرتاح للخلق إنّه***إلی کلّ قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفاً أنکروه بمنکر***و غطّوا علی التحقیق بالشبهات

تقاصر نفسی دائماً عن جدالهم***کفانی ما ألقی من العبرات

۱- فی کشف الغمّه: فی الحریر مصونه

۲- بعد هذا البیت فی کشف الغمّه: و آل زیاد فی القصور مصونه***و آل رسول الله فی الفلوات

أُحاول نقل الصمّ عن مستقرّها***و أسماع أحجار من الصلدات (۱)

فحسبی منهم أن أبوه بغصه***تردد فی صدری و فی لهواتی

فمن عارف لم ینتفع و معاند(۲)لما حملت من شدّه الزفرات (۳)

و ذکر صاحب الأغانی عن دعبل قال: دخلت علی علیّ بن موسی الرضا علیه السلام فقال لی: أنشدنی شیئاً ممّا أحدثت، فأنشدته:

مدارس آیات خلت من تلاوه***و منزل وحی مقفر العرصات

حتّی انتهیت الی قولی:

إذا و تروا مدّوا الی واتریهم***أکفّاً عن الأوتار منقبضات

قال: فبکی حتّی اُغمی علیه، و أومأ إلیّ خادم کان علی رأسه أن أسکت، فسکتُّ ساعه ثمّ قال لی: أعد، فأعدت حتّی انتهیت الی هذا البیت فأصابه مثل الذی أصابه فی المرّه الاُولی، و أومأ الخادم إلیّ أن اسکت، فسکتُّ، فمکث ساعه اُخری ثمّ قال لی: أعد، فأعدت حتّی انتهیت الی آخرها، فقال لی: أحسنت - ثلاث مرّات - ثمّ أمرلی بعشره آلاف درهم ممّا ضرب باسمه و لم تکن دفعت الی أحد بعد، و أمرلی من منزله بحلیً کثیر أخرجه الیّ الخادم، فقدمت العراق فبعث کلّ درهم منها بعشره دراهم اشتراها منّی الشیعه فحصل لی مأه ألف درهم، فکان أوّل مال اعتقدته.

و استوهب دعبل من الرضا علیه السلام ثوباً قد لبسه لیجعله فی أکفانه، فخلع جبّه کانت علیه فأعطاه إیّاها و بلغ أهل قم خبرها فسألوه أن یبیعهم إیّاها بثلاثین ألف

۱- فی کشف الغمّه: أسماء أحجار، و لا یظهر له معنی

۲- تمیل به الأهواء للشهوات کأنّک بالأضلاع قد ضاق ذرعها

۳- کشف الغمّه: ج ۳ ص ۱۱۲ - ۱۱۷. و أشار الیها الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام و نقل أبیاتاً منها فی ص ۲۹۴ و ۲۹۵.

درهم فلم يفعل، فخرجوا عليه فی طريقه فأخذوها منه غصباً، و قالوا له: إن شئت أن تأخذ المال فافعل و الا فأنت أعلم. فقال لهم: إنّی و الله لا أعطيكم إيّاها طوعاً، و لا تنفعكم غصباً، و أشكوكم الی الرضا عليه السلام، فصالحوه علی أن أعطوه الثلاثين ألف درهم و فردكم من بطانتها فرضی بذلک. (۱)

و يقول دعبل أيضاً: لمّا هربت من الخليفه بتّ ليله بنيشابور وحدی و عزمت علی أن أعلم قصيده فی عبدالله بن طاهر فی تلک الليله، فإنّی لفی ذلک إذ سمعت و الباب مردود علیّ: السلام عليكم و رحمه الله، إنجو برحمک الله، فاقشعرّ بدنی من ذلک و نالنی أمر عظيم، فقال لی: لا تُرع عافاک الله، فإنّی رجل من أخوانک من الجنّ من ساكنی اليمن طرأ إلينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتک:

مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل وحی مقفر العرصات

فأحببت أن أسمعها منک.

قال: فأنشدته إيّاها، فبكی حتّی خرّ، ثمّ قال: رحمک الله، الا اُحدّثک حديثاً يزيد فی نيّتک و يعينک علی التمسّک بمذهبک؟

قلت: بلی.

قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فصرت الی المدينه فسمعته يقول: حدّثنی أبی عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم قال: علیّ و شيعته هم الفائزون، ثمّ ودّعنی لينصرف، فقلت له: يرحمک الله إن رأيت أن تخبرنی باسمک فافعل.

قال: أنا ظبيان بن عامر. (۲)

و فی عيون أخبار الرضا عليه السلام: إنّ دعبلًا لمّا بلغ قوله:

۱- الأغانی: ج ۲۰ ص ۱۴۸ و ۱۴۹.

۲- الأغانی: ج ۲۰ ص ۱۴۱ و ۱۴۲.

أری فیئهم فی غیرهم متقسّماً***و أیدیهم من فیئهم صفرات

بکی أبو الحسن الرضا علیه السلام و قال له: صدقت یا خزاعی، فلمّا بلغ الی قوله:

إذا وتروا مدّوا الی واتریهم***أکفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن یقلّب کفّیه و یقول: أجل و الله منقبضات، فلمّا بلغ الی قوله:

لقد خفت فی الدنیا و أیّام سعیها***و إنّی لأرجو الأمن بعد وفاتی

قال الرضا علیه السلام: أمنک الله یوم الفزع الأکبر، فلمّا بلغ الی قوله:

و قبر ببغداد لنفس زکیه***تضمّنها الرحمان فی الغرفات

قال له الرضا علیه السلام: أفلا الحق لک بهذا الموضع بیتین بهما تمام قصیدتک؟

فقال: بلی یابن رسول الله.

فقال علیه السلام.

و قبر بطوس یا لها من مصیبه***توقد فی الأحشاء بالحرقات

الی الحشر حتّی یبعث الله قائماً***یفرّج عنّا الهمّ و الکربات

فقال دعبل: یابن رسول الله! هذا القبر الذی بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا علیه السلام: قبری، و لا تنقضی الأیّام و اللیالی حتی تصیر طوس مختلف شیعتی و زوّاری، ألا فمن زارنی فی غربتی بطوس کان معی فی درجتی یوم القیامه مغفوراً (له). (۱)

و روی علیّ بن عیسی فی کشف الغمّه قال: لمّا أنشدت مولانا الرضا علیه السلام القصیده و انتهیت الی قولی:

خروج إمام لا محاله خارج***یقوم علی اسم الله و البرکات

یمیّز فینا کلّ حقّ و باطل***و یجزی علی النعماء و النقمات

بکی الرضا علیه السلام بکاءاً شدیداً ثمّ رفع رأسه الیّ و قال: یا خزاعی! نطق روح القدس

١- الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩۴ و ٢٩۵.

على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الإمام و متى يقوم؟

قلت: لا، الا أنّى سمعت يا مولاى بخروج امام منكم يملأ الأرض عدلاً.

فقال: يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابنى، و من بعد محمّد ابنه على، و بعد علىّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّه القائم المنتظر فى غيبته، المطاع فى ظهوره، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. (۱)

و ذكر سبط ابن الجوزى: إنّ ابن الهبّاريه الشاعر اجتاز بكربلاء فجلس يبكى على الحسين و أهله و قال بديهاً:

أحسين و المبعوث جدّك بالهدى***قسماً يكون الحق عند مسايلى

لو كنت شاهد كربلا لبذلت فى***تنفيس كربك جهد بذل الباذل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكم***عللاً و حدّ السمهرى الذابل (۲)

لكنّنى أخّرت غبّك لشقوتى(۳)فأقلّ من حزن و دمع سائل

ثمّ نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال له: يا فلان! جزاك الله عنّى خيراً، إبشر فإنّ الله كتبك ممّن جاهد بين يدى الحسين. (۴)

دعبل بن على الخزاعى

جاءوا من الشام المشومه أهلها***للشؤم يقدم جندهم إبليس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم***تركوه و هو مبضّع مخموس

۱- الأربلى، كشف الغمّه: ج ۳ ص ۷۸۴.

۲- جللاً - خ ل. و لم يتّضح معناها.

۳- فبلابلى بين الغرى و بابل هبنى حرمت النصر من أعداءكم

۴- تذكره خواص الأُمّه: ص ۲۴۵.

و سبوا فواحزنى بنات محمّد***عبرى حواسر ما لهنّ لبوس

تبّاً لكم يا ويلكم أرضيتم***بالنار ذلّ هناك المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم***عزّ الحياه و إنّه لنفيس

بؤساً لمن بايعتم و كأنّنى***بإمامكم وسط الحجيم حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده***من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطّعت***يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبراً موالينا فسوق نرى لكم (١)***يوماً على آل اللعين عبوس

ما زلت متّبعاً لكم و لأمركم***و عليه نفسى ما حييت أسوس

محمد بن إدريس الشافعى

تأوّب غمى و الفؤاد كئيب***و أرّق عينى فالرقاد غريب

و ممّا نفى جسمى و شيّب لمّتى***تصاريف أيّام لهنّ خطوب

فمن مبلغ عنّى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إعوال و للرمح رنّه***و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزت الدنيا لآل محمد***و كادت لهم صمّ الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرّت كواكب***و هتّك أستار و شقّ جيوب

يصلّى على المبعوث من آل هاشم***و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حّب آل محمّد***فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائى يوم حشرى و موقفى***إذا ما بدت للناظرين خطوب

١- يذلّكم - خ ل و لا معنى لها.

دعبل بن علی الخزاعی

هلّا بکیت علی الحسین و أهله***هلا بکیت لمن بکاء محمّد

فلقد بکته فی السماء ملائک***زهر کرام راکعون و سجّد

لم یحفظوا حبّ النبی محمّد***إذا جرّعوه حراره ما تبرد

قتلوا الحسین فأثکلوه بسبطه***فالثکل من بعد الحسین مبدّد

هذا حسین بالسیوف مبضّع***متخّضب بدمائه مستشهد

عارٍ بلا ثوب صریع فی الثری***بین الحوافر و السنابک یقصد

کیف القرار و فی السبایا زینب***تدعو بفطر حرارهٍ یا أحمد

یا جدّ إنّ الکلب یشرب آمناً***ریّاً و نحن عن الفرات نطرّد

و ما أحسن ما قیل:

یعظّمون له أعواد منبره***و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأیّ وجه بنوه یتبعونکم***و فخرکم أنّکم صحب له تبع

و فیه صیّرتم الإجماع حجّتکم***و القوم ما اتّفقوا یوماً و لا اجتمعوا

المغامس

بأبی الإمام المستضام بکربلا***یدعو و لیس لما یقول مجیب

بأبی الوحید و ماله من راحم***یشکو الظما و الماء منه قریب

بأبی الحبیب الی النبیّ محمد***و محمّد عند الإله حبیب

یا کربلاء أفیک یقتل جهره***سبط المطهّر إنّ ذا لعجیب

ما أنت الا کربه و بلیّه***کلّ الأنام بهولفا مکروب

لهفى عليه و قد هوى متعفّراً***و به أوام فادح و لغوب

لهفى عليه بالطفوف مجدّلاً***تسفى عليه شمائل و جنوب

لهفى عليه و الخيول ترضّه***فلهنّ ركضى حوله و خبيب

لهفى له و الرأس منه مميّز***و الشيب من دمه الشريف خضيب

لهفى عليه و درعه مسلوبه***لهفى عليه و رحله منهوب

لهفى على حرم الحسين حواسراً***شعثاً و قد ريعت لهنّ قلوب

للّه كم لطمت خدود عنده***جزعاً و قد شقّت عليه جيوب

ما أنس لا أنس الزكيّه زينباً***تبكى له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب تكظّها***بين الطفوف و دمعها مسكوب

أأخىّ بعدك لا حييت بغبطه***و اغتالنى حتف الىّ قريب

أأخىّ بعدك من يدافع جاهلاً***عنّى و يسمع دعوتى و يجيب

السيّد الرضى رحمه اللّه

شغل الدموع من الديار بكائها***لبكاء فاطمه على أولادها

لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى***دفع الفرات يذاد عن ورّادها

أترى درت أنّ الحسين طريده***لقنى بنى الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدّها***أمويّه بالشام من أعيادها

ما راقبت غضب النبى و قد غدا***زرع النبى مظنّه لحصادها

باعت بصائر دينها بضلالها***و شرت معاطب غيّها برشادها

جعلت رسول اللّه من خصمائها***فلبئس ما ادّخرت ليوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيّها***و دم النبى على رؤوس صعادها

و الهفتاه (لعصبه)علويّه***تبعت أميّه بعد ذلّ قيادها

جعلت عران الذلّ فی آنافها***و علاط وسم الضيم فی أجيادها

ص: ۴۷۶

و استأثرت بالأمر عن غيّابها***و قضت بما شائت على شهادها

طلبت ترات الجاهليّه عندها***و شفت قديم الغلّ من أحقادها

زعمت بأنّ الدين سوّغ قتلها***أو ليس هذا الدين عن أجدادها

الله سابقكم على أرواحها***و كسبتم الآثام فی أجسادها

إن قوّضت تلک القباب فإنّما***خرّت عماد الدين قبل عمادها

إنّ الخلافه أصبحت مزويّه***عن شعبها ببياضها و سوادها

طمست منابرها زمان اُميّه (۱)***تنزو ذئابهم على أعوادها

هم صفوه الله التی أوحی لها***و قضی أوامرها إلی أمجادها

أخذت بأطراف الفخار فعاذر***أو يصبح الثقلان من حسّادها

و الزهد و الأحلام فی فتّاكها***و الفتک لولا الله فی زهّادها

عصب تقمّط بالنجاد وليدها***و مهود صبيتها ظهور جيادها

يروی مناقب فضلها أعدائها***أبداً و تسندها الی أضدادها

يا غيره الله أغضبی لنبيّه***و ترحزحی بالبيض عن أغمادها

من عصبه ضاعت دماء محمّد***و بنيه بين يزيدها و زيادها

صفدات مال الله ملأ أكفّها***و أكفّ آل الله فی أصفادها

ضربوا بسيف محمّد أبنائه***ضرب الغرائب عدن بعد زيادها

يا يوم عاشوراء كم لک لوعه***تترفّض الأحشاء من إيقادها

ما عدت الا عاد قلبی غلّه***حرّی و لو بالغت فی إيرادها

يا جدّ لا زالت كتائب حسره***تغشی الضمير بكرّها و طرادها

أبداً عليک و أدمع مسفوحه***إن لم يراوحها البكاء يغادها

هذا الثناء و ما بلغت و إنّما***هی حلبه خلعوا عذار جوادها

أغنی طلوع الشمس عن أوصافها***بجلائها و ضیائها و بعادها

ص: ۴۷۷

۱- علوج أُمیّه - الدیوان: ج ۱ ص ۲۸۰ ط مؤسسه الأعلمی - بیروت.

السيّد المرتضى رحمه الله

لقد كسرت للدين فی يوم كربلا***كسائر لا توسی و لا هی تجبر

فإمّا سبیء بالرماح مسوّق***و إمّا قتيل بالتراب معفّر

و جرحی كما اختارت رماح و أنصل***و صرعی كما شائت ضباع و أنسر

السوسی

كم دموع ممزوجه بدماء***سكبتها العيون فی كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريباً***مفرداً بين صحبه بالعراء

و كأنّی به و قد خرّ فی الترب***صريعاً مخضّباً بالدماء

و كأنّی به و قد لحظ النسوان***يهتكن مثل هتك الإماء

جعفر بن عفّان الطائی

ليبك علی الإسلام من كان باكياً***فقد ضيّعت أحكامه و استحلّت

غداه حسين للرماح رديئه***و قد نهلت منه السيوف و علّت

و غودر فی الصحراء لحماً مبدّداً***عليه عتاق الطير باتت و ظلّت

فما نصرته اُمّه السوء إذ دعا***لقد طاشت الأحلام منها و ضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم***فلا سلمت تلك الأكفّ و شلّت

و ناداهم جهداً بحقّ محمّدٍ***فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت

فلا حفظوا قرب النبیّ و لا رعوا***و زلّت بهم أقدامهم و استزلّت

أذاقته حرّ القتل اُمّه جدّه***هفت نعلها فی كربلاء و زلّت

فلا قدّس الرحمن اُمّه جدّه***و إن هی صامت للإله و صلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها***و كانوا كماه الحرب حيث استقلّت

للناشئ الأصبهانی

مصائب نسل فاطمه البتول***نکت حسراتها کبد الرسول

ألا بأبی البدور لقین کسفاً***و أسلمها الطلوع الی الأفول

ألا یا یوم عاشورا رمانی***مصابی منک بالداء الدخیل

کأنّی باین فاطمه جدیلاً***یالقی الترب بالوجه الجمیل

یجرن فی الثری خدّاً و نحراً***علی الحصباء بالخدّ التلیل

أعادیه توطّئه و لکن***تخطّاه العتاق من الخیول

و قد قطع العداه الرأس منه***و علّوه علی الرمح الطویل

و قد برز النساء مهتّکات***یجززن الشعور من الأصول

و فاطمه الصغیره بعد عزّ***کساها الحزن أثواب الذلیل

تنادی جدّها یا جدّ إنّا***طلبنا بعد فقدک بالذحول

عن أمالی المفید النیسابوری أنّ ذرّه النائحه رأت فاطمه صلّی الله علیها فیما یری النائم أنّها وقفت علی قبر الحسین علیه السلام تبکی و أمرتها أن تنشد:

أیّها العینان فیضا***و استهلّا لا تفیضا

و ابکیا بالطفّ میتاً*** ترک الصدر رضیضا

لم اُمرّضه قلیلاً***لا و لا کان مریضا

قال الشیخ أبو حکیم عبدالله بن إبراهیم جامع دیوان الرضی رضی الله عنه فی باب الزیادات فی باب الهمزه: و قال هذه القصیده و هو بالحیره یرثی الحسین بن علی علیهم السلام و یقال: إنّه آخر ما قاله من الشعر و ربّما کانت منحوله. (1)

۱- بل قالها و هو بالحائر الحسینی لا الحیره، راجع الدیوان: ج ۱ ص ۳۳، و هی أشبه بشعره، و المنحول لا یکون بهذه المثابه، و ما الداعی الی نحله إیّاه و إنّما ینحل الضعیف أو المخیف.

کربلا ما زلت کرباً و بلی (۱)***ما لقی عندک آل المصطفی

کم علی تربک لمّا صرعوا***من دم سال و من دمع جری

کم حصان الذیل یروی خدّعا***عبره عند قتیل بالعری (۲)

تمسح الترب علی إعجالها***عن طلا نحر رمیل بالدما

و ضیوف لفلاه قفره***نزلوا فیها علی غیر قری

لم یذوقوا الماء حتّی اجتمعوا***بحدی السیف علی ورد الردی

تکسف الشمس شموساً منهم***لا تدانیها علوّاً وضیا (۳)

و تنوش الوحش من أجسادهم***أرجل السبق و أیمان الندی

و وجوه کالمصابیح فمن***قمر غاب و من نجم هوی (۴)

غیرتهن اللیالی و غدا***جابر الحکم علیهنّ البلا

یا رسول الله لو عاینتهم***و هم ما بین قتلی و سبا

من رمیض یمنع الظلّ و من***عاطش یسقی أنابیب القنا

و مسوق عاثر یسعی به***خلف محمول علی غیر وطا

متعب یشکو أذی السیر علی***نقب المنسم مهزول المطی (۵)

لرأت عینک منهم منظراً***للحشا شجواً و للعین قذی (۶)

لیس هذا لرسول الله یا***اُمّه الطغیان و البغی جزی

غارس لم یأل فی الغرس لهم***فأذاقوا أهله مرّ الجنی

۱- فی الدیوان: لا زلت.

۲- فی الدیوان: یروی دمعها خدّها.

۳- فی الدیوان: ضیاءاً وعلا.

۴- فی الدیوان: و نجم قد هوی.

۵- فی الدیوان: مجزول المطی، و الجزل حدوث درّه فی الغارب تهجم علی الجوف فتهلکه، و المطاء الظهر.

۶- فی الدیوان: عیناک.

جزروا جزر الأضاحی نسله***ثمّ ساقوا أهله سوق الإما

معجلات لا يوارين ضحی***سنن الأوجه أو بيض الطلا

هاتفات برسول الله فی***بهر السعی و عثرات الخطا

يوم لا كسر خباء مانع***بذله العين و لا ظلّ خبا

أدرك الكفر بهم ثاراته***و أديل الغیّ منهم فاشتفی (۱)

يا قتيلاً قوّض الدهر به***عمد الدين و أعلام الهدی

قتلوه بعد علم منهم***أنّه خامس أصحاب العبا (۲)

و اصريعاً عالج الموت بلا***شدّ لحيين و لا مدّ ردا

غسّلوه بدم الطعن و ما***كفّنوه غير بوغاء الثری

مرهقاً يدعو و لا غوث له***بأب برّ و جدّ مصطفی

و بأُمّ رفع الله لها***علماً ما بين نسوان ا لوری

أیّ جدّ و أب يدعوهما***جدّ يا جدّ أغثنی يا أبا

يا رسول الله يا فاطمه***يا أميرالمؤمنين المرتضی

كيف لم يستعجل الله لهم***بانقلاب الأرض أو رجم السما

حملوا رأساً يصلّون علی***جدّه الأكرم طوعاً و أبا (۳)

ميّت تبكی له فاطمه***و أبوها و علیٌّ ذوالعلا

لو رسول الله يجيی بعده***قعد اليوم عليه للعزا

معشر منهم رسول الله و ال***كاشف الكرب إذا الكرب علا

صهره الباذل عنه نفسه***و حسام الله فی يوم الوغی

١- فی الديوان: أزيل الغمّی، و أحسبها أديل - بالدال - .

٢- فی الديوان: الكسا.

٣- حذف المؤلّف ثلاثه أبيات منها قبل هذا البيت.

أوّل الناس الی الداعی الذی***لم یقدّم غیره لمّا دعی

ثمّ سبطاه الشهیدان فذا***بحسا السمّ و هذا بالظبی

و علیّ و ابنه الباقر و ال***صادق القول و موسی و الرضا

و علیّ و أبوه و ابنه***و الذی ینتظر القوم غدا (۱)

یا جبال المجد عزّاً و علا***و بدور الأرض نوراً و سنا

لا أری حزنکم ینسی و لا***رزئکم یسلی و إن طال المدی

قد مضی الدهر و عفّی بعدکم***لا الجوی باخ و لا الدمع رقا

أنتم الشافون من داء العمی***و غداً ساقون من حوض الروا

نزل الدین علیکم بینکم***و تخطّی الناس طرّاً و طوی

أین عنکم للذی یبغی بکم***ظلّ عدن دونها حرّ لظی

أین عنکم للذی یرجو بکم***مع رسول الله فوزاً و نجا

شاکیاً منهم إلی الله و هل***یفلح الجیل الذی منه شکا

ربّ ما آووا و لا حاموا و لا***نصروا أهلی و لا أغنوا غنی

بدّلوا دینی و نالوا اُسرتی***بالعظیمات و لم یرعوا الا

لو ولی ما قد ولوا من عترتی***قائم الشرک لأبقی و رعی

نقضوا عهدی و قد أبرمته***و عری الدین فما أبقوا عری

أتری لست لدیهم کامرئ***خلّفوه بجمیل إذ مضی

ربّ إنّی الیوم خصم لهم***جئت مظلوماً و ذا یوم القضا (۲)

۱- حذف المؤلف هذه الأبیات من القصیده و لا غنیّ عنها.

٢- الديوان: ج ١ ص ٣٣ - ٣٦.

السید الرضی رحمه الله

و راءک عن شاکٍ قلیل العوائد ***تقلّبه بالرمل أیدی الأباعد

یراعی نجوم الفجر و اللیل کلّما (۱)***مضی صادر عنّی بآخر وارد

توزّع بین الدمع و النجم طرفه***بمطروفه إنسانها غیر راقد

و ما یطّبیها الغمض الا لأنّه***طریق إلی طیف الخیال المعاود

ذکرتهم ذکر الصبا بعد عهده***قضی وطراً منّی و لیس بعائد

إذا جاذبونی جانباً من وصالهم***علقت بأطراف المنی و المواعد

هی الدار لا شوقی القدیم بناقص***إلیها و لا دمعی علیها بجامد

ولی کبد مقروحه لو أضاعها***من السقم غیری ما بغاها بناشد

أما فارق الأحباب قبلی مفارق***و لا شیّع الأضعان مثلی بواحد

تأوّبنی داء من الهمّ لم یزل***بقلبی حتّی عادنی منه عائدی

تذکّرت یوم السبط من آل هاشم***و ما یومنا من آل حرب بواحد

و ظام یریغ الماء قد حیل دونه***سقوه ذبابات الرقاب البوارد

أتاحوا له مرّ الموارد بالقنا***علی ما أباحوا من عذاب الموارد

بنی لهم الماضون أساس هذه***فعلّوا علی آساس تلک القواعد

رمونا کما ترمی الظما عن الروی***یذودوننا عن إرث جدّ و والد

و یا ربّ ساع فی اللیالی کقاعد***علی ما أری هل کّ ساع کقاعد (۲)

ألله ما تنفکّ فی صفحاتنا (۳)***خموش لکلب من اُمیّه عاقد

ص: ۴۸۳

۱- فی الدیوان: نجوم اللیل و الهم

٢- فى الديوان: بل كلّ ساعٍ لقاعد.

٣- فى الديوان: صفحاتها.

لئن رقد النصار عمّا أصابنا***فما الله عمّا نيل منّا براقد

طبعنا لهم سيفاً فكنّا لحدّه***ضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأوّلين و إن علا***على قبح فعل الآخرين بزائد ... (۱)

و له رحمه الله تعالى

و ربّ قائله و الهمّ يتحفنى***بناظر من نطاف الدمع ممطور

خفّض عليك فللأحزان آونه***و ما المقيم على حزن بمعذور

فقلت هيهات فات السمع لائمه***لا يعرف الحزن الا يوم عاشور

و خرّ للموت لأكفّ تقلّبه***إلّا بوطئ من الجرد المحاضير

ظمآن سلّى نجيع الطعن غلّته***عن بارد من عباب الماء مقرور

كأنّ بيض المواضى و هى تنهبه***نار تحكم فى جسم من النور

لله ملقىً على الرمضاء عضّ به (۲)***فم الردى بعد إبدام و تشمير

تحنو عليه الربا ظلا و تستره***عن النواظر أذيال الأعاصير

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه***و قد أقام ثلاثاً غير مقبور

و مورد غمرات الضرب غرّته***جرت عليه المنايا بالمصادير (۳)

و مستطيل على الأزمان يقدرها***أخنى الزمان عليه بالمقادير (۴)

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره***و سعيه ليزيد غير مشكور

ص: ۴۸۴

۱- الديوان: ج ۲ ص ۲۸۱ و ۲۸۲۵.

۲- ما كان بغير جارحه فهو بالظاء نحو «عظّ الزمان» و ما كان بجارحه فهو بالضاد نحو «عضّ الكلب». و الصحيح أنّها غصّ بالغين و الصاد

۳- فى الديوان: إليه.

۴- فی الدیوان: جنی الزمان علیها.

و ودّ أن يتلافى ما جنت يده***و كان ذلك كسراً غير مجبور

تسبى بنات رسول الله بينهم***و الدين غضّ المبادى غير مستور

إن يظفر الموت منّا بابن منجبه***فطالما عاد ريّان الأظافير

يلقى القنا بجبين شاب صفحته (۱)***وقع القنا بين تضميخ و تعفير

أكلّ يوم لآل المصطفى قمر***يهوى بوقع المواضى و المباتير (۲)

و كلّ يوم لهم بيضاء صافيه***يشوبها الدهر من رنق و تكدير

مغوار قوم يروع الموت من يده***أمسى و أصبح نهباً للمغاوير

و أبيض الوجه مشهور تغطرفه***مضى بيوم من الأيّام مشهور

و له أيضاً

راحل أنت و الليالى نزول***و مضرّ بك البقاء الطويل

غايه الناس فى الزمان فناء***و كذا غايه الغصون الذبول

إنّما المسرء للمنيّه مخبوء***و للطعن تستجمّ الخيول

هو كالغيم ألفته جنوب***يوم دجن و مزّقته قبول

عاده للزمان فى كلّ يوم***تنتأى جيره و تبكى طلول (۳)

و الليالى عون عليك مع ال***بين كما ساعد الذوابل طول

ربّما وافق الفتى من زمان***فرح غيره به متبول

هى دنيا إن واصلت ذا***جفت هذا ملالاً كأنّها عطبول

كلّ باكٍ يبكى عليه و إن***طال بقاء و الثاكل المثكول

ص: ۴۸۵

۱- فى الديوان: شان و لا تلتئم مع واقع الحال و ينبغى أن يقال زان، أو شاب كما أوردها المؤلف.

۲- فی الدیوان: العوالی، و هو أقرب الی الصواب لأنّ المباتیر هی المواضی.

۳- فی الدیوان: ینتأی خل، و لا یستقیم الوزن.

و الأمانی حسره و عناء***للذی ظنّ أنّها تعلیل

ما یبالی الحمام أین ترقّی***بعدما غالت ابن فاطم غول

أیّ یوم أدمی المدامع فیه***حادث رائع و خطب جلیل

یوم عاشور الذی لا أعان ال***صحب فیه و لا أجار الخلیل (۱)

یا ابن بنت الرسول ضیّعت***العهد رجال و الحافظون قلیل

ما أطاعوا النبیّ فیک و قد***مالت بأرماحهم إلیک الذحول

و أحالوا علی المعاذیر فی حربک***لو أنّ عذرهم مقبول (۲)

إنّ أمراً قنعت من دونه ال***سیف لمن حازه لمرعیً و بیل

یا حساماً فلّت مضاربه الهام***و قد فلّه الحسام الصقیل

قتلته الأرماح (۳) و انتضلت فیه***المنایا و عانقته النصول

و السبایا علی النجائب تستاق***و قد نالت الجیوب الذیول

من قلوب یدمی بها ظفر الوجد (۴)***و من أدمع مراها الهمول

قد سلبن القناع من کلّ وجه (۵)***فیه للصون من قناع بدیل

و تنقّبن بالأنامل و الدمع***علی کلّ ذی نقاب دلیل

و تشاکین و الشکاه بکاء***و تنادین و النداء عویل

یا غریب الدیار صبری غریب***و قتیل الأعداء نومی قتیل

بی نزاع یطغی الیک و شوق***و غرام و زفره و غلیل (۶)

۱- فی الدیوان: القبیل.

۲- فی الدیوان: علی المقادیر و المعاذیر أولی بالمعنی.

٣- فى الديوان: قبّلته الرماح

٤- فى الديوان: ناظر الوجد، و هو أقرب للصواب.

٥- فى الديوان: عن كل

٦- فى الديوان: عويل.

ليت أنّى ضجيع قبرک أو أنّ***ثراه بمدمعى مطلول

لا أغبّ الطفوف فى كلّ يوم***من طراق الأنواء غيث هطول

مطر ناعم و ريح شمال***و نسيم غضّ و ظلّ ظليل (۱)

بيان و توضيح

أبودهبل: - بدال مهمله و بعد الهاء باء موحّده كجعفر - نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار و غيره: وهب بن ربيعه بن أسيد بن أحيحه بن خلف بن وهب بن حذاقه بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب، كان رجلاً جميلاً شاعراً، و كانت له جمّه يرسلها فتضرب منكبيه، و كان عفيفاً، و هو الذى شبّب بعاتكه بنت معاويه بن أبى سفيان و هوته و هويها، و فيها يقول:

طال ليلى و بتّ كالمحزون***و مللت الثواء فى جيرون

و أطلت المقام بالشام حتى***ظنّ أهلى مرجمات الظنون

و هى زهراء مثل لؤلؤه الغواص***ميزت من جوهر مكنون

ثمّ خاصرتها الى القبّه الخض***راء تمشى فى مرمر مسنون

عن يسارى إذا دخلت من***الباب و إن كنت خارجاً عن يمينى

و لقد قلت إذ تطاول سقمى***و تقلّبت ليلتى فى فنون

ليت شعرى أمن هوىً طار نومى***أم برانى البارى قصير الجفون

و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها، و فيها يقول محمّد بن الأحوص:

يا بيت عاتكه الذى أتعزّل***حذر العدى و بها الفؤاد موكّل

دعبل: - بكسر الدال و سكون العين المهملتين و كسر الباء الموحّده - بن على بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعى الشاعر المشهور، و يكنى أبا على، و قيل: إنّ

۱- ديوان الرضى: ج ۲ ص ۶۵۸ - ۶۶۰.

دعبلاً لقب و اسمه الحسن، و قيل: عبدالرحمن، و قيل: محمّد، و كنيته أبو جعفر، و كانت ولاده دعبل فى سنه ثمان و أربعين و مائه، و توفى سنه ستّ و أربعين و مائتين، و هو الذى أنشد عند المأمون من قصيده مدح أهل البيت و هجا الرشيد:

أرى اُميّه معذورين إن قتلوا***و لا أرى لبنى العبّاس من عذر

أربع بطوس على قبر الزكّى إذا***ما كنت تربع من دين على وطر

قبران فى طوس خير النّاس كلّهم***و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكّى و لا***على الزكىّ بقرب الرجس من ضرر

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت***لا يداه فخذ ما شئت أو فذر

ابن الهبّاريه: - بفتح الهاء و تشديد الموحّده و بعد الألف راء - هذه النسبه الى هبّار و هو جدّ أبى يعلى الشريف محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمى العبّاسى المعروف بابن الهبّاريه الملقّب نظام الدين، توفى بكرمان سنه أربع و خمسمائه.

و قال السمعانى: و توفى بعد سنه تسعين و أربعمائه.

أبوالرميح: جندب بن سؤدد، مقل.

جعفر بن عفان الطائى: من شعراء الشيعه، و شعره مائتا ورقه، كذا فى الفهرست.

السيّد الرضى: أبوالحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب، و سيأتى ذكره إنشاء الله تعالى.

الناشئ الأصغر: على بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشئ الأصغر، الخلّاء، و هو من الشعراء المحسنين، و له فى أهل البيت قصائد كثيره، و كان متكلّماً بارعاً، و كان من كبار الشيعه، و له تصانيف كثيره.

و الحلاء - بفتح الحاء المهمله و تشديد اللام ألف - و إنّما قيل له ذلك لأنّه كان يعمل حليه من النحاس، توفى سنه ست و ستّين و ثلثمائه، و قيل: لخمس خلون من صفر سنه خمس و ستّين و ثلثمائه، و مولده فى سنه إحدى و سبعين و مأتين.

ملا محتشم کاشی رحمه الله

باز این چه شورش است که در خلق عالم است***باز این چه نوح و چه عزا و چه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین***بی نفخ صور خواسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو***کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب***کاشوب در تمامی ذرّات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست***این رستخیز عام که نامش محرّم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست***سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند***گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین نور مشرقین***پروردهٔ کنار رسول خدا حسین

کشتی شکست خورده طوفان کربلا***در خاک و خون فتاده میدان کربلا

گر چشم روزگار بر او فاش می گریست***خون می گذشت از سر ایوان کربلا

نگرفت دست دهر گلابی بغیر اشک***زان گل که شد شکفته ز بستان کربلا

از آب هم مضایقه کردند کوفیان***خوش داشتند حرمت مهمان کربلا

بودند دیو و دد همه سیراب و می مکید***خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا

زآن تشنگان هنوز بعیّوق می رسید***فریاد العطش ز بیابان کربلا

آه از دمی که لشکر اعدا نکرده شرم***کردند رو بخیمهٔ سلطان کربلا

آن دم ملک بر آتش غیرت سپند شد***کز خوف خصم در حریم افغان بلند شد

کاش آن زمان سرادق گردون نگون شدی***و آن خرگه بلند ستون بی ستون شدی

کاش آن زمان برآمدی از کوه آتشی***یک شعله برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که این حرکت کرد آسمان***سیماب وار کوی زمین بی سکون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک***جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمان که کشتی آل نبی شکست***عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آن انتقام اگر نفتادی بروز حشر***با این عمل معامله دهر چون شدی

آل نبی چو دست تظلم بر آورند***ارکان عرش را بتزلزل درآوردند

بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند***أوّل صلا به سلسله انبیا زدند

نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید***زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند

پس آتشر زاخگر الماس ریزها***افروختند و بر حسن مجتبی زدند

و آنگه سرادقی که ملک محرّمش نبود***کندند از مدینه و در کربلا زدند

و از تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان***بس نخلها ز گلشن آل عبا زدند

بس ضربتی کزان جگر مصطفی درید***بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند

اهل حرم دریده گریبان گشاده موی***فریاد بر در حرم کبریا زدند

روح الامین نهاده به زانو سر حجاب***تاریک شد ز دیدن او چشم آفتاب

چون خون حلق تشنه او بر زمین رسید***جوش زمین به ذروهٔ چرخ برین رسید

نزدیک شد که خانه ایمان شود خراب***از بس شکستها که به ارکان دین رسید

نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند***طوفان به آسمان ز غبار زمین رسید

باد آن غبار چون به مزار نبی رساند***گرد از مدینه به فلک هفتمین رسید

یک باره جامه در خم گردون به نیل زد***چون این خبر به عیسی گردون نشین رسید

پر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش***از انبیا به حضرت روح الامین رسید

کرد این خیال و هم غلط کار کاین غبار***تا دامن جلال جهان آفرین رسید

هست از ملال گر چه بری ذات ذو الجلال***او در دل است و هیچ دلی نیست بی ملال

ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند***یکباره بر جریده رحمت قلم زنند

ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر***دارند شرم کز گنه خلق دم زنند

دست عتاب حق بدر آید ز آستین***چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند

آه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک***آل علی چو شعله آتش علم زنند

ص: ۴۹۲

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت***گلگون کفن به عرصهٔ محشر قدم زنند

از صاحب حرم چه توقع کنند باز***آن ناکسان که تیر به صید حرم زنند

پس بر سنان کنند سری را که جبرئیل***شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل

روزی که شد به نیزه سر آن بزرگوار***خورشید سر برهنه برآمد ز کوهسار

موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه***ابری ببارش آمد و بگریست زار زار

گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن***گفتی فتاده از حرکت چرخ بی قرار

عرش آنچنان بلرزه درآمد که چرخ پیر***افتاد در گمان که قیامت شد آشکار

آن خیمهٔ که گیسوی حورش طناب بود***شد سرنگون زیاد حوادث حباب وار

جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل***گشتند بی عماری و محمل شترسوار

با آنکه سر زد این عمل از امّت نبی***روح الامین ز روح نبی گشت شرمسار

آنکه ز کوفه خیل الم رو به شام کرد***نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بر حربگان چون ره بر آل کاروان فتاد***شور نشور واهمه را در گمان فتاد

هم بانگ نوح غلغله شش جهت فکند***هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد

هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید***هر جا که بود طایری از آشیان فتاد

شد وحشتی که روز قیامت بگرد رفت***چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد

هر چند بر تن شهدا چشم کار کرد***بر زخمهای کاری تیغ و سنان فتاد

ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان***بر پیکر شریف امام زمان فتاد

بی اختیار نعره «هذا حسین» زد***سر زد چنانکه آتش از آن در جهان فتاد

پس با زبان پر گله آن بضعه البتول***رو بر مدینه کرد که یا ایها الرسول

این کشته فتاده به هامون حسین تست***این صید دست و پا زده در خون حسین تست

این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی***دود از زمین رسانده به گردون حسین تست

این ماهی فتاده به دریای خون که هست***زخم از ستاره بر آتش افزون حسین تست

این غرقه محیط بشهادت که روی دشت***از خون او شده جیحون حسین تست

این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه***خرگاه زین جهان زده بیرون حسین تست

این قالب طپان که چنین مانده بر زمین***شاه شهید ناشده مدفون حسین تست

این خشک لب فتاده ممنوع از فرات***کز خون او زمین شده جیحون حسین تست

چون روی در بقیع به زهرا خطاب کرد***وحش زمین و مرغ هوا را کباب کرد

کای مونس شکسته دلان حال ما ببین***ما را غریب و بی کس و بی آشنا ببین

اولاد خویش را که شفیعان محشرند***در ورطه عقوبت اهل جفا ببین

در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان***اندر جهان مصائب ما بر ملا ببین

نی نی درا چو ابرخروشان به کربلا***طغیان سیل فتنه و موج بلا ببین

تنهای کشتگان همه در خاک و خون نگر***سرهای سروران همه بر نیزها ببین

آن سر که بود بر سر دوش نبی مدام***یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا ببین

و آن تن که بود پرورشش در کنار تو***غلطان به خاک معرکه کربلا ببین

یا بضعه الرسول زابن زیاد داد***کو خاک اهل بیت رسالت بباد داد

خاموش محتشم که دل سنگ آب شد***بنیاد صبر و خانه طاقت خراب شد

خاموش محتشم که زین شعر خون چکان***در دیده اشک مستمعان خون ناب شد

خاموش محتشم که ازین حرف سوزناک***مرغ هوا و ماهی دریا کباب شد

خاموش محتشم که ز سوز نور آفتاب***از آه سرد ماتمیان ماهتاب شد

خاموش محتشم که ملک بس که خون گریست***دریا هزار مرتبه گلگون حباب شد

خاموش محتشم که زین نظم گریه خیز***روی زمین به اشک جگرگون خضاب شد

خاموش محتشم که ز گرد غم حسین***جبریل را ز روح پیمبر حجاب شد

تا چرخ سفله بود خطائی چنین نکرد***بر هیچ آفریده جفائی چنین نکرد

ای چرخ غافلی که چه بیداد کرده ای***وز کین چها درین ستم آباد کرده ای

در طعنت این بس است که بر عترت رسول***بی داد کرده خصم و تو امداد کرده ای

کام یزید داده ای از کشتن حسین***بنگر کرا به قتل که دلشاد کرده ای

ای زادۀ زیاد نکرده است هیچ گاه***نمرود این عمل که تو شدّاد کرده ای

بهر خسی که خار درخت شقاوت است***در باغ دین چه باکل و شمشاد کرده ای

با دشمنان دین نتوان کرد آنچه تو***با مصطفی و حیدر و اولاد کرده ای

حلقی که سوده لعل لب خود بدان نبی***آزرده اش به خنجر بیداد کرده ای

ترسم تو را دمی که به محشر درآورند***از آتش تو دود ز محشر برآورند

صباحی کاشانی

افتاد شامگاه به کنار افق نگون*** خور چون سر بریده از این طشت واژگون

افکنده چرخ مغفر زرّین و از شفق***در خون کشید دامن خفتان نیلگون

اجزای روزگار ز بس دید انقلاب*** گردید چرخ بی حرکت خاک بی سکون

ص: ۴۹۷

کند امّهات اربعه ز آبای سبعه دل***گفتی خلل فتاد بترکیب کاف و نون

آماده قیامت موعود هر کسی***کایزد وفا به وعده مگر می کند کنون

گفتم محرم است و نمود از شفق هلال***چون ناخنی که غمزده آلایدش بخون

یا گوشواره که سپهرش ز گوش عرش***هر ساله در عزای شه دین کند برون

یا ساغریست پیش لب آورده آفتاب***بر پادشاه تشننه لبان کرده سرنگون

جان امیر بدر و روان شه حسین***سالار سروران سر از تن جدا حسین

افتاد رایت صف پیکار کربلا***لب تشنه صید وادی خونخوار کربلا

آنروز روز آل نبی تیره شد که تافت***چون مهر از سنان سر سردار کربلا

پژمرده غنچه لب میگونش از عطش***وز خونش آبخورده خس و خار کربلا

لخت جگر نواله طفلان بی پدر***وز آب دیده شربت بیمار کربلا

ماتم فکند رحل اقامت دمی که خواست***بانگ رحیل قافله سالار کربلا

شد کار این جهان ز وی آشفته تا دگر***در کار آن جهان چه کند کار کربلا

گویم چه سرگذشت شهیدان که دست چرخ***از خون نوشته بر در و دیوار کربلا

افسانه که کس نتواند شنیدنش***یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش

چون شد بساط آل نبی در زمانه طی***آمد بهار گلشن دین را زمان دی

یثرب بباد رفت به تعمیر ملک شام***بطحا خراب شد به تمنای ملک ری

سرگشته بانوان حرم گرد شاه دین***چون دختران نعش به پیرامن جدی

نه مانده غیر او کسی از یاوران قوم***نه زنده غیر او کسی از همراهان حی

آمد بسوی مقتل و بر هر که می گذشت***می شست ز آب دیده غبار از عذار وی

بنهاد روبروی برادر که یا اخا***در برکشید تنگ یسر را که یا بنی

غمگین مباش کامد اینک مت از قفا***دلشاد باش می رسمت این زمان زپی

آمد بسوی معرکه آنگه زبان گشود***گفت این حدیث و خون ز دل آسمان گشود

منسوخ شد مگر بجهان ملت نبی***یا در جهان نمانده کس از امّت نبی

ما را کشند و یاد کنند از نبی مگر***از امّت نبی نبود عترت نبی

حق نبی چگونه فراموش شد چنین***نگذشته این قدر از رحلت نبی

اینک بخون آل نبی رنگ کرده اند***دستی که بود در گرو بیعت نبی

یا رب تو آگهی که رعایت کسی نکرد***در حق اهل بیت نبی حرمت نبی

این ظلم را جواب چه گویند روز حشر***بر کوفیان تمام بود حجت نبی

ما را چون نیست دست مکافات داد ما***گیرد ز خصم حکم خود و عترت نبی

بس گفت این حدیث و جوابش کسی نداد***لب تشنه غرق خون شد و آبش کسی نداد

چون تشنگی عنان ز کف شاه دین گرفت***از پشت زین قرار بر روی زمین گرفت

پس بی حیائی آه که دستش بریده باد***از دست داد دین و سر از شاه دین گرفت

داغ شهادت علی ایام تازه کرد***از نوجهان عزای رسول امین گرفت

ص: ۵۰۰

در طشت مجتبی جگر پاره پاره ریخت***پهلوی حمزه چاک ز مضراب کین گرفت

هم پای پیل خاک خرم را بباد داد***هم اهرمن ز دست سلیمان نگین گرفت

از خاک خون ناحق یحیی گرفت جوش***عیسی ز داد راه سپهر برین گرفت

گشتند انبیا همه گریان و بوالبشر***بر چشم تر ز شرم نبی آستین گرفت

کردند پس به نیزه سری را که آفتاب***پوشید در حجاب رخ زرد از حجاب

شد بر سنان چو سر شاه تاجدار***افکند آسمان به زمین تاج زرنگار

افلاک را ز سیلی غم شد کبود روی***آفاق را ز اشک شفق سرخ شد کنار

از خیمه ها ز آتش بیداد خصم رفت***چون از درون خیمگیان بر فلک شرار

عریان تن حسین و به تاراج داده چرخ***پیراهنی که فاطمه اش رشته پود و تار

نگرفته غیر بند گران دست او کسی***آن ناتوان کز آل عبا مانده یادگار

رخ ها بخون خضاب عروسان اهل بیت***گشتند بی جهاز به جمازها سوار

ص: ۵۰۱

آن یک شکسته خار اسیرش بر جگر***واین یک نشسته گرد یتیمش بر عذار

کردند رو به کوفه پس آنگه ز خیمگاه***و آن خیمه کبود شد از آهشان سیاه

چون راهشان به معرکه کربلا افتاد***گردون به فکر شورش روز جزا فتاد

اعضای چرخ منتظم از یکدگر گسیخت***اجزای خاک منتظم از هم جدا فتاد

تابان به نیزه رفته سر سروران دین***جمازهای پردگیان از قفا فتاد

از تندباد حادثه دیدند هر طرف***سروی ز پا در آمد و نخلی ز پا فتاد

مانده به هر طرف نگران چشم حسرتی***در جستجوی کشته خود تا کجا فتاد

ناگه نگاه پردگی حجله بتول***بر پاره تن علی مرتضی فتاد

بیخود کشید ناله «هذا اخی» چنان***کز ناله اش به گنبد گردون صدا فتاد

بس کرد رو به یثرب و از دل کشید آه***نالان به گریه گفت ببین یا محمّداه

این رفته سر به نیزه اعدا حسین تست***واین مانده بر زمین تن تنها حسین تست

ص: ۵۰۲

این آهوی حرم که تن پاره پاره اش***در خون کشیده دامن صحرا حسین تست

این مهر منکسف که غبار مصیبتش***تاریک کرده چشم مسیحا حسین تست

این ماه منخسف که برد ز اشک اهل بیت***گوئی گسسته عقد ثریا حسین تست

این پر گشاه مرغ همایون بسوی خلد***کش پر تیر رسته بر اعضا حسین تست

این سر بریده از ستم زال روزگار***کز یاد برده ماتم یحیی حسین تست

این لاله گون عمامه که در خلد بهر او***معجز کبود ساخته زهرا حسین تست

اندک چو کرد دل تهی از شکوه با رسول***گیسو گشود و دید سوی مرقد بتول

کای بانوی بهشت بیا حال ما بین***ما را به صد هزار بلا مبتلا ببین

در انتظار وعده محشر چو مانده ای***بگذر بما و شور قیامت بپا ببین

بنگر بحال زار جوانان هاشمی***مردانشان شهید و زنان در عزا ببین

آن گلبنی که از دم روح الامین شگفت***خشک از سموم حادثه کربلا ببین

ص: ۵۰۳

وان سینه که مخزن علم رسول برد***از شست کین نشانه تیر بلا ببین

و آن گردنی که داشت حمایل ز دست تو***چون بسملش بریده بن تیغ جفا ببین

یا این جفا نیند پشیمان، وفا نگر***با این خطا زنند دم از دین، حیا نگر

لختی چو داد شرح غم دل به مادرش***آورد رو به پیکر پاک برادرش

کای جان پاک بی تو مرا جان بِتَن دریغ***از تیغ ظلم کشته تو و زنده من دریغ

عریان چراست این تن بی سر مگر که بود***بر کشتگان آل پیامبر کفن دریغ

شیر خدا بخواب خوش و کرده گرگ چرخ***رنگین بخون یوسف من پیرهن دریغ

خشک از سموم حادثه گلزار اهل بیت***خرّم ز سبزه دامن ربع و دمن دریغ

آل نبی غریب و بدست ستم اسیر***آل زیاد کامروا در وطن دریغ

کرد آفتاب یثرب و بطحا غروب و تافت***شعری ز شام باز و سهیل از یمن دریغ

غلطان ز تیغ ظلم سلیمان به خاک و خون***وز خون او حنا به کف اهرمن دریغ

ص: ۵۰۴

گفتم ز صد یکی به تو حال دل خراب***تا حشر ماند در دل من حسرت جواب

ترسم دمی که پرسش این ماجرا شود***دامان رحمت از کف مردم رها شود

ترسم که در شفاعت امّت به روز حشر***خاموش ازین گناه لب انبیا شود

ترسم از این جفا نتواند جفاکشی***در معرض شکایت اهل جفا شود

آه از دمی که سرور لب تشنگان حسین***سرگرم شکوه با سر از تن جدا شود

فریاد از آن زمان که ز بیداد کوفیان***هنگام دادخواهی خیر النسا شود

باشد کرا ز دامن محشر امید عفو***چون دادخواه شافع روز جزا شود

مشکل که تر شود لبی از بحر مغفرت***گرنه شفیع تشنه لب کربلا شود

کی باشد که گرم شود گیردار حشر***تا داد اهل بیت دهد کردگار حشر

یا رب بنای عالم از این پس خراب باد***افلاک را درنگ و زمین را شتاب باد

تا روز دادخواهی آل نبی شود***از پیش چشم مرتفع این نه حجاب باد

ص: ۵۰۵

آلوده شد جهان همه از لوث این گناه***دامان خاک شسته ز طوفان آب باد

بر کام اهل بیت نگشتند یک زبان***در مهد چرخ چشم کواکب بخواب باد

لب تشنه شد شهید جگرگوشه رسول***هر جا که چشمه ایست به عالم سراب باد

از نوک نیزه تافت سر آفتاب دین***در پرده کسوف نهان آفتاب باد

هر کس دلش به حسرت آل نبی نسوخت***مرغ دلش به آتش حسرت کباب باد

در موقف حساب صباحی چو پا نهاد***جایش به سایه علم بوتراب باد

المرحوم میرزا علی آبادی صاحب الدیوان

دید اصغر تشنه، گفتا خواهرش***شیر در پستان ندارد مادرش

گفت خواهر ای برادر چاره کن***گفت چاره نیست اندر امر کین

برگرفت آن طفل را از بهر شیر***که ز داور بود در پستان تیر

گفت که شیری گوارا یافتم***زان ز میدان سوی تو بشتافتم

خشک اگر کامت ز شیر مادر است***شیر مادر کی چو شیر داور است

شیر مادر صافی و شیرین بود***شیر داور جافی و خونین بود

آن بنوشد طفل و ماند یک دو سال***این بنوشد مرد گردد لایزال

طفل در آغوش زی میدان شتافت***آنچه اندر پرده پنهان بود یافت

ناگهان زان قوم میشوم عتو***طفل را تیری رسید اندر گلو

خون بجای شیرش از لب می چکید***جایش از پستان داور می مکید

شد شهید آن طفل در آغوش باب***داوری ها ماند تا یوم الحساب

و آن شهیدان دگر از حد فزون***گر نویسم نامه گردد پر ز خون

سرفراز نیزه تن در خون و خاک***لخت لخت و شرحه شرحه چاک چاک

او فتاده کشته اندر دشت غم***رحمت یزدان بریشان دم بدم

این چنین رفتند پیش یارشان***جان فدای یارشان و کارشان

گر ندانستی بدان ای ذوفنون***معنی «إنّا الیه راجعون»

وله

گفت یا جبریل رب العالمین***بهر امروزت همی خواهم امین

رو ببین ای خیل مستان مرا***عندلیبان گلستان مرا

سرخوشان نشأه صهبای من***مهرشان جلوهٔ زیبای من

یکچنین گل در میان خاک و سنگ***مشکبوی و لعلفام رنگ رنگ

تا بدانی که خداوند تو چون***انی اعلم گفت مالا تعلمون

باعث ایجاد عالم از چه بود***این همه اعزاز آدم از که بود

تخم افشاندم کنون بر می برم***غوص عمان کرده گوهر می برم

عشق از من نشأه بود از وجود***گر نبودی نور او عالم نبود

مظهری می خواست عشق پاک را***رو بپرس آن کشتگان خاک را

جبرئیل آمد در آن ماتم کده***دید از یک سور رده اندر رده

وز دگر خستگان و کشتگان***زینب و کلثوم و دیگر کودکان

که بسایه اسب شه در می خزند***که لبان از تشنگی در می مزند

ص: ۵۰۷

یک حسین آنجا ستاده در میان***از دو سو آن کشتگان و آن زنان

گفت جبریل این همانا محشر است***نی که حشر از بهر عدل داور است

هست ازو آواره عدل داوری***نیست در وی غیر ظلم و کافری

دید شه جبریل با خیل ملک***بهر تکریمش بگفت النصر لک

ای رسول عقل ای روح الامین***بهر چه از عرش راندی بر زمین

گفت از عرشت سلام آورده ام***وز خداوندت سلام آورده ام

گفت برگو تا بجان فرمان کنم***جان دیگر نیست تا قربان کنم

گفت فرمودت خداوند ودود***گر نبودی تو خداوندی نبود

بر خداوندان خداوندی تر است***در دو گیتی آنچه بپسندی تر است

ای رموز آموز علم من لدن***ای تو مقصود مراد از امر کن

این حسین عشق و ای ایّوب صبر***احمد دین حیدر کرّار بدر

تو غریب افتاده آن یاران شهید***آن زنان آن طفلگان نارسید

هین که عرش از پا در آمد زین ستم***رخصتی تا ده برین اعدا زنم

بر خود انصاف آر از اینجور ستم***گفت من ز انصاف خود آنسوترم

گفت با خیل ملایک آمدم***گفت من از بهر آن یک آمدم

گفت بنما تا ببینم لشگرت***گفت باید بود چشم دیگرت

به جنود لم تروها در سبق***که به پیغمبر بیا وردی ز حق

آن جنود اندر من است ای خوش خبر***که بر اعدا دارم از ایشان ظفر

جبرئیلا ای نه نار موسی است***جبرئیلا این نه دار عیسی است

جبرئیل حال عشق اندر تو نیست***تا بگویم کشتگان را حال چیست

این حدیث ذبح اسماعیل نیست***قصّهٔ پر غصهٔ هابیل نیست

تو در او بینی همه جور و جفا***من همی بینم صفا اندر صفا

ص: ۵۰۸

گفت آب آرم ز دریای گرم***گفت من خود اندر آن دریا درم

آب او خود می برد خاک مرا***سیل او از راه خاشاک مرا

با هوایش در تموز و دی خوشیم***ماهی آبیم و مرغ آتشیم

تیغ بر سر همچو افسر برده ایم***تشنگی چون آب کوثر خورده ایم

گفت من از تشنگان را آبجوی***تشنه اویم نه تشنه آب جوی

تشنه عشق از دو دریا سیر نبست***آب او جز از دم شمشیر نیست

تو دبستان مرا طفل نوی***گر چه ملک علم را کیخسروی

وله ایضاً علیه الرحمه

در جهان از آدمیزاد و پری***راویان گویند دو انگشتری

کز سلیمان دیو برد اندر نبرد***وآن علی اندر رکوع انفاق کرد

من سوم انگشتری دارم بیاد***که بیاد دوست با انگشت داد

تا کدامین زان سه یک افزون بود***آری آری آنکه او پر خون بود

هیچکس انگشتری پر خون ندید***جز در انگشت شهید این شهید

آنکه ثار الله و ابن ثاره بود***آنکه جار الله و ابن جاره بود

جور بر جار خدائی کرده اند***خون حق چون آب مطلق کرده اند

فی جوار الله جان پاکشان***سر به نیزه تن به خون و خاکشان

داشتند از وی دریغ آن خاک را***که بپوشاند تن صد چاک را

کوفیان چون خون پاکش ریختند***زان سپس بر جامه اش انگیختند

زان میان غارتگری بر جسم شاه***نی سری دید و نه موزه نی کلاه

دید در انگشت شه انگشتری***حلقه در گوشش هلال و مشتری

آفتابی در نشانده بر هلال***اندر انگشت خدای ذوالجلال

ص: ۵۰۹

زین سخن انگشت بر دندان نایست***کاینسخن را جای هیچ انگشت نیست

دانی او را بی سخن دست خدا***کی بود انگشت از دستی جدا

دست قدرت اوست اندر کن فکان***رو یداچ فوق ایدیهم بخوان

کوفی ایستاده پی انگشتری***ق بیعی کن که الله اشتری

قصه مرد لعین بازگو***غصه آن نازنین را بازجو

ظلم را اتمام ده بر آن همام***بر تمامانیست ظلم ناتمام

حربه می جست آن لعین اندر مصاف***حربه اشکسته دید اندر مطاف

برده بر انگشت شه مالید سخت***در شکستن ریز ریز و لخت لخت

مقرب الخاقان محمود خان ملک الشعراء

باز از افق هلال محرم شد آشکار***وز غم نشست بر دل پیر و جوان غبار

باز آتشی ز روی زمین گشت شعله ور***کافتاد از آن به خرمن هفت آسمان شرار

برخاست از زمین و زمان شور رستخیز***وز هر طرف علامت محشر شد آشکار

گفتی رسده وقت که زیر و زبر شود***یکسر بنای محکم این نیلگون حصار

چون کشتی شکسته به دریای موج زن***روی زمین ز غلغله شد باز بی قرار

کردند خاکیان همه از آه آتشین***تیری که کرد از جگر نه فلک گذار

ص: ۵۱۰

از حربگاه اسب شهنشاه دین مگر***برگشت سوی خیمه دگر باره بی سوار

پیرایه بخش چهره صبر و رضا حسین***سرمایه شفاعت روز جزا حسین

روزی که دست خویش قضا بر قلم نهاد***بر آل مصطفی بشهادت رقم نهاد

بر عترت رسول پس از رحلت رسول***کرد آنچه کرد آنکه بنای ستم نهاد

بنیاد بارگاه سلیمان بباد داد***دیو پلید پای چو بر تخت جم نهاد

پس آسمان ز واقعه سبط مصطفی***بر هر دلی که بود دو صد داغ غم نهاد

بر قبهٔ فلک غم و اندوه زد علم***روزی که او بدست برادر علم نهاد

آتش ز سوز اهل حرم در جهان گرفت***چون رخ وداع بسوی حرم نهاد

رفت از هجوم غم قدم آسمان ز جای***تنها چون او به عرصه میدان قدم نهاد

ای کاش دل شدی ز غم او چو بحر خون***وز دیده قطره قطره به حسرت شدی برون

در کربلا چو وقت جهاد و غزا رسید***دور طرف سر آمد و روز عزا رسید

از کوفه خیل فتنه گروه از پس گروه***بر قصد کینه خلف مرتضی رسید

لبریز کرد ساقی دوران پیاله را***چون دور غم به خامس آل عبا رسید

از عاشقان نگفت کسی درگه الست***چون او بلی چو وقت قبول بلا رسید

در خیمه حرم ز جفا آتشی زدند***کز صحن ارض دود به سقف سما رسید

فریاد الغیاث حریمش ز خیمگاه***تا پیش پردهٔ حرم کبریا رسید

از غم رسید ناله یثرب به کربلا***چون سوی یثرب این خبر از کربلا رسید

آه از دمی که با غم دل شهریار دین***گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین

ای خواهر از برت چو بفردا جدا شوم***در خون خویش غرفه بدشت بلا شوم

چون گل مکن ز دوری من چاک پیرهن***چون از برت روانه چو باد صبا شوم

تراش روی خویش و مَکَن موی خود که من***شرمنده پیش بارگاه کبریا شوم

روشن شود دو چشم پیامبر بروز حشر***گر زیر سم اسب عدو توتیا شوم

ص: ۵۱۲

ترسم ز روی عرش رسید آیت بدا***بگذار تا به کام دل خود فدا شوم

کردار کودکان مرا نزد خود چو من***فردا ز زین اسب به میدان جدا شوم

رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش***منهم پی زیارتشان از قفا شوم

زینب چو این شنید بسر بر فشاند خاک***زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک چاک

چون شاه دین به غزم شهادت سوار شد***چشم ملک به عرش برین اشکبار شد

خورشید همچو طشت پر از خون طلوع کرد***گو قیامت از همه سو آشکار شد

ابر بلا برآمد و بر خاک خون گریست***باد فنا وزید و هوا پر غبار شد

حورا چو گل به خلد برین جامه بر درید***رضوان دلش چو لاله غم داغدار شد

از دود آه پردگیان چرخ شد سیاه***وز خون زمین ماریه چون لاله زار شد

گریان ز پرده دختر زهرا برون دوید***زهرا به خلد از غم دل بی قرار شد

اسبی که بود سبط پیمبر بر او سوار***ناگاه سوی خیمه روان بی سوار شد

آمد بسوی خیمه چو با زین واژگون***از دیده سپهر زانده چکیده خون

چون شاه دین بخاک درآمد ز پشت زین***بنهاد روی خویش بشکرانه بر زمین

ابری ندید بر سر آن دشت غیر تیغ***قصدی نیافت در دل آن قوم غیر کین

هر جا فکند دید گلی یاسمین عذار***هر سو فتاد یافت مهی مشتری جبین

بر صبر او ز جمله کروبیان قدس***بر خاست در صوامع افلاک آفرین

خاکی که غرقه گشت به خون گلوی او***بردند بهر غالیه موی حور عین

از داس کوفیان جفا پیشه شد تهی***باغ نبی ز لاله و شمشاد یاسمین

بگریست وحش طیر بر آن جسم کزو ربود***دیو پلید شوم هم انگشت و هم نگین

گفتی رسیده وقت که عالم شود خراب***وز باد قهر کشته شود شمع آفتاب

چون اهل کوفه دامن کین بر میان زدند***دامن بر آتش غم خلق جهان زدند

چون هاله گرد ماه بیکباره اهل بیت***صف حلقه وار گرد امام زمان زدند

ص: ۵۱۴

از کوفیان چو آب طلب کرده در جواب***تیر سه شعبه اش ز جفا بر دهان زدند

کردند حلق کودک او را نشان تیر***تیر جفا چگونه ببین بر نشان زدند

خستند بوسه گاه نبی را به تیغ تیر***وزکین سر مبارک او بر سنان زدند

در خیمه اش بکینه زدند آتشی چنان***کز او شرر بخرمن هفت آسمان زدند

آواز الفراق برآمد ز کشتگان***چون بانگ الرحیل بر آن کاروان زدند

بود از نفاق چونکه سرشت و نهادشان***گفتی که نیست نام پیمبر بیادشان

بگذشت سوی معرکه چون خواهر حسین***در بر کشید غرقه بخون پیکر حسین

زد نعره که زو جگر آسمان شکافت***از مهر لب نهاد چو بر خنجر حسین

پس گفت کای گروه چه گوئید در جواب***خواهد چوداد ما ز شما، داور حسین

جنبان شود زمین قیامت ز اضطراب***گیرد چو ساق عرش علا مادر حسین

گریان شوند جنّ و ملک چون بروز حشر***گیرد بگریه دامن جد، دختر حسین

اجر نبی مودّت قربی مگر نبود***گردید پس جدا ز چه از تن سر حسین

داغی نباشد اینکه روزد سوز او برون***تا روز حشر از جگر خواهر حسین

بگذشت آنچه بر دل زینب ز درد غم***بگذشتی از بکوه، فرو ریختی ز هم

در دشت کین سکینه چو بر شاه دین گریست***برخاست شورشی که زمان و زمین گریست

گریان شدند یکسره کروبیان قدس***کرسی بلرزه آمد و عرش برین گریست

ابلیس شد ز کرده پشیمان شرمناک***جبریل ناله کد و رسول امین گریست

بر آسمان فرشته ز غم جامه چاک کرد***وز سوز دل بخلد برین حور عین گریست

اسبان بزیر زمین و ستوران بزیر بار***از درد هر که بود در آن دشت کین گریست

از تاب خشم، آتش دوزخ زبانه زد***بر خود جهان ز بیم جهان آفرین گریست

چون لاله رنگ روی زمین چون گه وداع***از سوز دل بر آن تن چون یاسمین گریست

پس گفت ای پدر ز چه بر خاک خفته***بی سر بخاک با تن صد چاک خفته

ص: ۵۱۶

آن تن که بود دامن زهراش جای خواب***عریان فتاده بود سه روز اندر آفتاب

زان لعل لب که آب حیات رسول بود***کردند کوفیان جفا پیشه منع آب

چون آب بهر کودک بی شیر خویش خواست***از کینه جز به تیر ندادش کسی جواب

روزی که خلق جمله برآرند سر زخاک***بر دستها گرفته ز اعمال خود کتاب

سیماب وار لرزه به عرش برین فتند***چون از پس سرادق عزّت رسد جواب

افکنده انبیا همه از بیم سر بزیر***در کوه و دشت زلزله از هیبت عتاب

با نامه سیه چه بود عذر آن گروه***آیند سر فکنده چو در موقف حساب

ترسم که دست خویش چو زهرا بسر زند***دوزخ بخشم آید و بر خشک و تر زند

چون سوی شام قافله کربلا شدند***گفتی ز شهر غم به دیار بلا شدند

فریاد الوداع برآمد ز اهل بیت***در قتلگاه از شهدا چون جدا شدند

سرها ز تن شدند به فرسنگها جدا***بر عزم ره روانه چو قوم دغا شدند

ص: ۵۱۷

سرها مسافر سفر عسقلان و شام***تنها مجاور حرم کربلا شدند

سرها ز پیش و پرده نشینان احمدی***بر ناقه برهنه روان از قفا شدند

طفلان که نازشان پدر از مهر می کشید***لرزان ز تازیانه اهل جفا شدند

در کوچه های شام اسیران بسته دست***خونین جگر ز طعنه هر ناسزا شدند

از جور شام خرمن ایمان بباد رفت***یک باره دین احمد مرسل زیاد رفت

چون زد سموم کین بگلستان مصطفی***بر خاک ریخت لاله و ریحان مصطفی

تاریک ماند محفل ایمان چو کشته شد***از باد کینه شمع شبستان مصطفی

زینب درید جامه چو گل چون به چوب کین***کردند خسته غنچه خندان مصطفی

دادند اجر مزد نبی را به تیغ و تیر***کردند خوش تلافی احسان مصطفی

داس عناد و تیشه بیداد ناکسان***نگذاشت سرو و گل به گلستان مصطفی

کردند این معامله با عترت از چه روی***با امّت این نبود چو پیمان مصطفی

ص: ۵۱۸

ترسم که دست خلق به یکباره زین گناه***گردد جدا ز گوشه دامان مصطفی

تا بوده این جهان به جهان این بلا نبود***درد و غمی چو درد و غم کربلا نبود

در موقف حساب چو وقت جزا شود***در پیشگاه عدل ندانم چها شود

آه از دمی که پیش ترازوی عدل و داد***روز نشور عرض صواب و خطا شود

دوزخ شود ز آتش غیرت چو حمله ور***ترسم عنانش از کف مالک رها شود

زهر چو داد خواه شود تا بپای عرش***روی زمین چو لجه خون از بکا شود

خیزد ز خاک با تن بی سر چو شاه دین***برپا دوباره واقعه کربلا شود

ترسم که روز حشر بیکباره زین گناه***دست جهان ز دامن رحمت جدا شود

محشر بهم برآید و ز هیبت عتاب***جبریل بهر چاره سوی مصطفی شود

آیا جواب چیست در آن روز پر بلا***پرسند چون ز خون شهیدان کربلا

گر در زمانه واقعه کربلا نبود***معلوم قدر صبر و عیار رضا نبود

ص: ۵۱۹

سبطی چنین برای فداگر نبی نداشت***آسان برو شفاعت روز جزا نبود

بر صابران چو عرض بلا شد بغیر او***کس را قبول واقعه کربلا نبود

غیر از درون قبه و جائی از شرف***مخصوص از برای قبول دعا نبود

زینب نمی کشید اگر ناله از جگر***در گنبد سپهر برین این صدا نبود

حقّاً که این معامله با عترت رسول***از این و آن ز بعد پیمبر روا نبود

کی بر فلک درخت شقاوت کشید سر*** گر زیر خاک تخم جفا ز ابتدا نبود

آیا کجا ز عهده این درد و غم برون***چشم زمانه بارد اگر تا بحشر خون

وصال شیرازی

شاه عرب چو سوی عراق از حجاز شد***شد بسته راه مهر و در کینه باز شد

ایمان به کفر و سبحه به زنّار شد بدل***اسلام پایمال و حقیقت مجاز شد

هر جا که نیزه ز سری سر بلند گشت***هر جا که ناوکی بدلی دل نواز شد

رازی نهان نماند ز غمازی سنان***از بسکه زخم ها بدل اهل راز شد

بر جسم های پاک و بدنهای چاک چاک***نعل سمند و خاک زمین پر ز ساز شد

بنشست بسکه خاک و روان گشت بسکه خون***هر پیکری ز غسل و کفن بی نیاز شد

از چارسو رسید بر او ناوک سه پر***چندانکه شاه عرصه دین شاهباز شد

گردن چنان فراخت که بگذاشت از سما***رمح سنان چو از سر شه سرفراز شد

وآنگه برهنه پرده نشین دختر رسول***زاورنگ ناز بر شتر بی جهاز شد

از دم ببست راه فلک از هجوم آه***کافتاد راه قافله غم به قتلگاه

زینب چو دید پیکری اندر میان خون***چون آسمان و زخم تن از انجمش فزون

بی حد جراحتی نتوان گفتنش که چند***پامال پیکری نتواند دیدنش که چون

خنجر در او نشسته چو شهپر که در هما***پیکان از او دمیده چو مژگان که از جفون

گفت این بخون طپیده نباشد حسین من***این نیست آنکه در بر من بود تا کنون

ص: ۵۲۱

یکدم فزون نرفت که رفت از کنار من***این زخمها به پیکر او چون رسید چون

گر این حسین قامت او از چه بر زمین***ور این حسین رایت او از چه سرنگون

گر این حسین من سر او از چه بر سنان***ور این حسین من تن از او چه غرق خون

یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه***یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمون

می گفت و می گریست که جانسوز ناله ای***آمد ز خنجر شه لب تشنگان برون

کای عندلیب گلشن جای آمدی بیا***ره گم نگشته خون بنشان آمدی بیا

آمد بگوش دختر زهرا چون این خطاب***از ناقه خویش را بزمین زد ز اضطراب

چون خاک جسم پاک برادر ببر کشید***بر سینه اش نهاد ره خود چو آفتاب

گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست؟***وز چیست کشته پیکر پاکت بخون خضاب

ای میر کاروان که آرام نیست خیز***ما را ببر به منزل مقصود و خویش بخواب

من یک تن ضعیفم و یک کاروان اسیر***وین خلق بی حمیّت و دهر پر انقلاب

از آفتاب پوشمشان یا ز چشم خلق***اندوه دل نشانمشان یا که التهاب

زین العباد از دو آتش کباب بین***سوز تب از درون و برون تاب آفتاب

گر دل بفرقت تو نهم کو شکیب و صبر؟***ور بی تو رو بشام کنم کو توان و تاب؟

دستم ز چاره کوته و راه دراز پیش***نه عمر من تمام شود نه جهان خراب

لختی چو با براد خود شرح راز کرد***رو در نجف نمود و سر شکوه باز کرد

کای گوهری که چون تو نپرورده نه صدف***پروردگانت زار و تو آسوده در نجف

داری خبر که نور دو چشم تو شد شهید؟***افتاد شاهباز تو از شرفه شرف

تو ساقی بهشتی و کوثر بدست تست***وین کودکان زار تو از تشنگی تلف

این اهل بیت تست بدینگونه دستگیر***ای دستگیر خلق نگاهی بدین طرف

این نور چشم تست که ناوک زنان شام***دورش کمان گشاده چو مژگان کشیده صف

چندین هزار تن قدر انداز و از قضا***با آنهمه خطا همه را تیر بر هدف

ص: ۵۲۳

هر جا روان ز سرو قدی جوئی از گلو***هر سو جدا ز تا جوری دستی از کتف

تا کی جوار نوح لب نوحه برگشای***یعقوب سان بنال که شد یوسف ز کف

چون نوح بر گروه و چو یعقوب بر پسر***نفرین لا تذر کن و افغان یا اسف

چندی که شکوهای دلش بر زبان گذشت***زان تن ز بیم طعنه شمر و سنان گذشت

داد از ستیزه فلک و جور اخترش***و آن دشمنی به عترت پاک پیمبرش

آن بردن حسین و بر او آب بستنش***و آن آب دادن از دم شمشیر و خنجرش

و آن دل کباب کردنش از تاب تشنگی***با یاوران و آب روان در برابرش

آن دست و پا خضاب بخون گشته قاسمش***و آن تن بنعل اسب عدو خسته اکبرش

آن بردن عیال اسیرش به شهر شام***با نوجوان خسته بی یار و یاورش

گاه آن گشاده دست اسیری به عترتش***آگاه این فکنده چشم کنیزی به دخترش

این دشمنی که کرد به فرزند مصطفی***زان کرد آسمان که ز خود دید برترش

گردون همیشه قدر نکویان چنین شناخت***این کینه تازه نیست به اولاد حیدرش

قدرش بقدر مرتبه رمح و سنان شناخت***کش دید برتر از همه بگذاشت بر سرش

خوبان بقدر مرتبه گر بار کین کشند***آل نبی کم است اگر بیش از این کشند

کافردلان که سبط نبی را ز کین کشند***دعوی دین کنند و امامان دین کشند

بگذشته از حسین که محبوب عالم است***گر پی بخصم خصم ترا گر چنین کشند

قرآن کنند حفظ و بطاها کشند تیغ***یس کنند حرز و امام مبین کشند

ای چرخ گیرمت سر پاداش بدر بود***سبط نبی بجای گروهی لعین کشند

این غیرتم کشد که سلیمان دهر را***این دیو سیرتان پی تاج و نگین کشند

خود حرمت حریم حرم داشت شد برون***دانست کز جفاش در آن سرزمین کشند

احرام حج هنوز نیفکنده، ناکسان***حرمت نگر که صید حرم را ز کین کشند

بینند چون ز دست خدا آستین تهی***شمعی که حق فروخت چرا ز آستین کشند

کی پیش چار موج عتابش بود ثبات***آن ناکسی که می شکند کشتی نجات

وله أیضاً

هنوز دشت کربلا خاک مشکبو دارد***که در کنار جوانان مشکمو دارد

هنوز تیره نماید بکربلا خورشید***که در کنار هزار آفتاب رو دارد

هنوز سلسله دارد ز موج خویش فرات***بجرم اینکه حسین آرزوی او دارد

هنوز خون گلویش نشسته است از چه***ز چشم ماتمیان صد هزار جو دارد

عدو بمرقد او آب بست و پیش نرفت***هنوز آب مگر شرم از آن گلو دارد

مگو که پیکر شاه شهید غسل نیافت***که هم ز خون گلو غسل و هم وضو دارد

دلا بگری او بگریان به ماتمش که به حشر***ز فیض گریه بود گر کس آبرو دارد

ز سوزن مژه است و ز رشتهای سرشک***اگر که چاک تن خسته اش رفو دارد

ص: ۵۲۶

قتیل گریه بود نور چشم پیغمبر***کسی مضایقه کی آب چشم از او دارد

بگوش تاب شنیدن نماند ورنه زبان***بشرح تعزیه صد گونه گفتگو دارد

نه مختصر بود اندوه اهل بیت رسول***و گر تمام بیان سازم الحدیث یطول

چون بخاك افتاد از بن سرو باغ بوتراب***گفت از رشک آسمان یالیتنی کنت تراب

مضطرب گشت آن جهان بحد و اجزای جهان***سر بسر از حکم جز نیّت شد اندر اضطراب

در تموّج شد هوا و در تزلزل شد زمین***منکسف شد آفتاب و منخسف شد ماهتاب

بر سلیمان بال مرغان باز شد وز تیر خصم***آن سلیمان شد نهان در سایه پر عقاب

ز آسمان دائم شهاب آید به دیوان وین عجب***کآمد از دیوان همی بر آسمان دین شهاب

بس عروسی دیده ای ای چرخ هر گز دیده ای***نوعروس از خون دامادش سر انگشتان خضاب

زین همه طفلان که پروردی ز پیکان هیچیک***شیر دادی و در آغوش پدر کردی بخواب

ص: ۵۲۷

دختران مرتضی بودند آنان کز عناد***شهر هر شهرشان کردی بچم شیخ و شاب

آخر اینان ای ستمگر خاندان عصمتند***تو قیاس کارشان کردی ز ماه و آفتاب

دختر زهراست این ای بی حیا این زهره نیست***تا تواش با هر کس و ناکس نمائی بی حجاب

خواستی ای آسمان کآتش زنی در عالمی***کان همه خورشید را یکباره کردی بی نقاب

همچو گنج شام دیدستی همه درّش یتیم***ای فلک بس گنج ها بنهفته ای اندر خراب

گوشوار عرش حق کم شد تلافی می کنی***گوشوار کودکانش می بری با صد عتاب

آسمان پنداشت کاری را که بس نیکوست کرد***این تلافی خواست با دشمن کند با دوست کرد

آه از دمی که با دل مجروح داغدار***کردند خیمه سوختگان را شتر سوار

رفته قریشیان همه در پنجه کلاب***دربند مانده هاشمیان با دل فکار

از تحفه حجاز برای امیر شام***بسته به ریسمان چه گهرهای شاهوار

ص: ۵۲۸

کفار کوفه بین که سوی شام می کشند***سالار مکّه را چو اسیران زنگبار

اطفال پابرهنه زنان گشاده موی***خورشید وار شهره هر شهر و هر دیار

آن یک طپانچه خورده مگر از مو فشانده خاک***وین طعن نیز دیده که از پا کشید خار

از ظلم شامی این بر کوفی گریخته***از کین کوفی آن بر شامی بزینهار

اشک یکی بدامن گدون رسانده موج***آه یکی به خرمن گردون زده شرار

شب نانشان نواله بلخت جگر تمام***روز آبشان حواله به چشمان اشکبار

از کوفه شان تبسّم خوش بر دهان شیر***تا شامشان تکلّم خوش بر زبان مار

از کربلا چو خیل عزا رو به شام کرد***روز نبوده شام برایشان چو شام کرد

ای کشتی نجات چرا واژگون شدی***ای جان عالم از چه ز پیکر برون شدی

کشتی در آب غرقه شود هر کجا شود***ای کشتی از چه غرقه دریای خون شدی

ص: ۵۲۹

ای رهنمای گم شده این کاروان غم***بی راهبر چگونه نهادی و چون شدی

ای خاک کربلا چو تن او ز پشت زین***افتاده مضطرب تو چرا با سکون شدی

ای آفتاب بهر چه آن روز تافتی***تا خصم تیره را بجفا رهنمون شدی

ای ابر اگر تو خیمه بخورشید زدی***کی التهاب تشنگی او فزون شدی

بر قیطیان کوفه و شام ای شط فرات***چو رود نیل از چه بیکباره خون شدی

ای چرخ زین ستیزه که بنیاد کرده ای***ظلمی که شرح آن نتوان داد کرده ای (۱)

ص: ۵۳۰

۱- هـذا هو مجموع الشـعر الـذی جمعه المؤلف و ألحقه فی الکتاب من عربی و فارسـی، و کنت أُرَجِّح حذف الشـعر الفارسـی لعـدم انتفاع العربی به و ضـیق الوقت عن ترجمته، و لو ترجمناه لما أجـدی نفعاً لصـعوبه قرائته علی العربی، و الکتاب إنّما ترجم من أجله، و لمّا کان الشعر الفارسی قلیل الجدوی للعرب آثرت حذفه، و لکنّ الناشر الأُستاذ أبا زینب حفظه الله أشار إلی ضروره ترکـه علی حـاله حیث وضـعه المؤلـف عملاًـ بأمـانه النقـل و رعـایه لمن یطلبه من غیر العرب، و رأیت رأیه أقرب إلی الصـواب فعملت به، الحمد لله ربّ العالمین.

خاتمه فی ذکر الکتب التی رجع إلیها المؤلف حین التألیف و بیان اسـماء المصـنّفین مع ذکر تاریـخ وفات کلّ واحـد منهم علی الإجمال لا التفصیل

اشاره

من اللازم التوجّه إلی أنّنا و فینا بالشـرط الذی قطعناه علی أنفسـنا فی الدیباجه؛ من ذکر الروایات التی تتضمّمن شرح حال الإمام الحسـین علیه الصلاه و السلام و بیان وقایع کربلاء و الاشتمال علی مصائب أهل البیت الطاهرین من کتب الفریقین القدیمه سواء المحدّثون أو المؤرخون منهم.

و قـد اسـتخرجنا الأحـادیث الموثّقه و الأخبار الصـحیحه و أدرجناها فی هـذا الکتاب المسـتطاب، و لم نضع فی الحسـبان ترجمه الحـدیث أو ذکر إسم الراوی و رجـال السـند و توجیه الروایات و شـرح معانی الکلمات لخروجها عن موضوع الکتاب المقتصـر علی الأخبار و السـیر، و لم نشترط ذلک علی أنفسـنا و لکنّنا مع ذلک لم نهمل منه شـیئاً فاسـتخرجناه من الکتب المعتبره للعلماء الأعلام رضـی الله عنهم؛ لأنّ عرضـنا الأساس کشف المطلب و إیضاح المشـکلات، و من نظر إلی الکتاب بعین الإنصاف عرف مقدار الجهد الذی بذلناه علیه.

و الآن نعرض للکتب التی اعتمـدنا علیهـا حین تدبیـج مواضع هـذا الکتـاب مصـحوبه بـذکر مؤلّفیهـا و تاریـخ وفیاتهم من کتب التواریـخ و السـیر و الرجـال و الکتب الاُـخری لموضـوعه فی هـذا الفن مثـل: «أمـل الآمـل» و «تلخیص المقـال» و «فوز العلوم» و «کشف الظنون» و کتاب «الرجال» للمرحوم المیرزا محمّـد الأخباری، و «لؤلؤه البحرین» و «منهج المقال» و «وفیات ابن خلّکان» و «مجالس المؤمنین»

ص: ۵۳۱

على سبيل الاختصار، و لم نستقص جميع الكتاب التى رجعنا اليها بل تركنا شطراً منها لم نذكره خوفاً من التطويل و رعايه للاختصار، و عليه التكلان.

الآثار الباقيه عن القرون الخاليه

من مؤلفات أبى ريحان محمّد بن أحمد البيرونى الخوارزمى الذى وضعه باسم شمس المعالى قابوس.

و كانت وفاه البيرونى فى عام ثلاثين و ثلثمائه بعد الهجره.

قال فى كشف الظنون (۱): بيرون - بالباء و النون - بلد بالسند كما فى عيون الأنباء. و قال السيوطى: هى الفارسيّه البيرونى، سمّى به لكونه قليل المقام بخوارزم. و أهلها يسمّون الغريب بهذا الإسم.

إحقاق الحق

فى جواب من ردّ نهج الحق للعلّامه نور الله الحسينى المرعشى القاضى بلاهور الهندى؛ قاله الأخبارى.

و قال فى أمل الآمل: كان معاصراً لشيخنا البهائى، و قتل فى الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

قال الأخبارى: قتل بتهمه الرفض فى دوله السلطان جهانگير بن جلال الدين محمّد أكبر التيمورى بأكبر آباد الأكره، و قبره هناك، مزار معروف كنّا نزوره.

۱- عباره كشف الظنون كما يلى: و بيرون - بالباء و النون - بالسند كما فى عيون الأنباء. و قال السيوطى: هو بالفارسيه البرانى الخ: ج ۱ ص ۶۴ ماده «علم الآثار» عمود ۱۰ ط دار إحياء الكتاب العربى - بيروت. و راجع أيضاً عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء: ص ۴۲۱ ط دار الكتب العلميّه - ۱۴۱۹.

اخبار الدول و آثار الأوّل

تأليف أبى العبّاس أحمد بن يوسف الدمشقى الذى آلفه فى السنه السابعه بعد الألف و توفى فى السنه التاسعه عشره بعد الألف.

قال فى كشف الظنون: لخّصه من تاريخ الجنانى و زاد فيه أشياء مع إخلال فى كثير من الدول. (١)

الاحتجاج على أهل الحجاج

من مصنّفات الشيخ أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى اُستاد ابن شهرآشوب.

اساس البلاغه

للعلّامه جار الله أبى القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشرى المتوفى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه (٥٣٣).

و قال ابن خلّكان: كانت ولاده الزمخشرى يوم الأربعاء السابع و العشرين من شهر رجب سنه سبع و ستّين و أربعمائه بزمخشر، و توفى ليله عرفه سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه بجرجانيّ خوارزم بعد رجوعه من مكه.

و أرّخ وفاته المؤلف بهذا البيت (فى حروف الجمل):

گر يكى كم كنم هم از تاريخ***مات محمود گشت تاريخش

(إن حذفت من تاريخه واحداً يكون تاريخه: مات محمود).

ص: ٥٣٣

١- راجع كشف الظنون: ج ١ عمود ٢٦.

من مصنّفات الشيخ الأجل السعيد أبى عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثى الملقّب بالمفيد.

قال فى المنهج: له حكايه فى سبب تسميته بالمفيد، و يعرف ب «ابن المعلّم» من أجلّ مشايخ الشيعه و رئيسهم و اُستادهم، و كلّ من تـأخّر عنه استفاد منه، و فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الروايه، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، إنتهت رياسه الإماميّه فى وقته إليه، مات قدّس الله روحه ليله الجمعه لثلاث خلون من شهر رمضان سنه ثلاث عشره و أربعمائه، و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعده سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه، و قيل: سنه ثمان و ثلاثين، و صلّى عليه الشريف المرتضى أبوالقاسم علىّ بن الحسين، و دفن فى داره سنين، و نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيّد الإمام أبى جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه أبى القاسم جعفر بن قولويه «صه».

و فى «جش»: محمّد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن بلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الرباب بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعه بن كعب بن الحارث بن كعب بن عله بن جلد بن مالك بن أود بن زيد بن يشجب (بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (۱)

و يقول اليافعى فى وقايع سنه ثلاث عشره و أربعمائه: و فيها توفى عالم الشيعه و إمام الرافضه، صاحب التصانيف الكبيره، شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضاً، البارع فى الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر أهل كلّ عقيده مع الجلاله

۱- ذكرنا نسب الشيخ مع بعض التعليق عليه فى كتابنا «حجه الشيعه الكبرى» ص ۲۷ ط سعيد بن جبير - قم.

و العظمه فی الـدوله البویهیه، قال ابن أبی طی: و کان کثیر الصدقات، عظیم الخشوع، کثیر الصـلاه و الصوم، حسن الباس، و قال غیره: و کـان عضـد الـدوله ربّما زار الشـیخ المفیـد و کان شـیخاً ربعه نحیفاً أسـمر، عاش سـتاً و سـبعین سـنه و له أکثر من مأتی مصنّف، و کانت جنازته مشهوده و شیّعه ثمانون ألفاً من الرافضه و الشیعه، و أراح الله منه، إنتهی. (۱)

قـال فی الفهرست: ابن المعلّم ابو عبـدالله، فی عصـرنا انتهت ریـاسه متکلّمی الشـیعه الیه، مقـدّم فی صـناعه الکلاـم علی مـذهب أصحابه، دقیق الفطنه، ماضی الخاطر، شاهدته فرأیته بارعاً، و مولده سنه ثمان و ثلاثین و ثلثمائه. (۲)

أسد الغابه فی معرفه الصحابه

من تصانیف الشیخ عزّ الدین أبی الحسن علیّ بن أبی الکرم محمّد بن عبدالکریم الشیبانی الجزری المعروف بابن الأثیر، ولد فی الرابع مـن جمـادی الأـولی سـنه خمس و خمسـین و خمسـمائه بجزیره ابـن عمر (۳) و تـوفی فی شـعبان سـنه ثلاـثین و سـتمائه بالموصل.

و قال فی کشف الظنون: و ذکر فیه سبعه آلاف و خمسمائه ترجمه، و استدرک علی ما فاته من تقدّمه و بیّن أوهامهم. (۴)

ص: ۵۳۵

۱- الیافعی، مرآه الجنان: ج ۳ ص ۲۲.

۲- الفهرست: ص ۲۲۶ و ۲۴۷.

۳- جزیره ابن عمر: بلـده فـوق الموصـل، بینهـا ثلاـثه أیّـام، و لهـا رسـتاق مخصب، واسع الخیرات، و أحسب أنّ أوّل من عمرّها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبی، قرابه سنه ۲۵۰؛ المثل السائر: ج ۱ ص ۱۱.

۴- کشف الظنون: ج ۱ عمود ۸۲.

الاستيعاب فى معرفه الأصحاب

من تصانيف الحافظ أبى عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر التمرى القرطبى.

فى كشف الظنون: قال ابن حجر فى الإصابه: سماّه بالاستيعاب لظنّه أنّه استوعب الأصحاب مع أنّه فاته شىء كثير، و جميع من فيه باسمه و كنيته ثلاثه آلاف ترجمه و خمسمائه ترجمه. (۱)

و فى الوفيات: يوسف بن عبدالبر بن محمّد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبى؛ إمام عصره فى الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما. (۲)

ولد لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنه ثمانٍ و ستّين و ثلثمائه يوم الجمعه، و توفى يوم الجمعه آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و ستّين و أربعمائه بمدينه شاطبه من شرق الأندلس.

و النمرى - بفتح النون و الميم و بعدها راء - هذه النسبه الى النمر بن قاسط - بفتح النون و كسر الميم، و إنّما تفتح الميم فى النسبه خاصّه. (۳)

اُصول كافى

من تصنيفات ثقه الإسلام و علم الأعلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى، الذى ألّفه فى مدّه استغرقت عشرين عاماً، و توفى فى سنه تسع و عشر بن و ثلثمائه، و فى قولٍ: آخر سنه ثمان و عشرين ببغداد، و صلّى عليه محمّد بن جعفر

ص: ۵۳۶

۱- نفسه: ج ۱ عمود ۸۱.

۲- وفيات الأعيان: ج ۷ ص ۶۶.

۳- وفيات الأعيان: ج ۷ ص ۷۱ بتصرف من المؤلف.

الحسینی، و دفن فی مقبره باب الکوفه.

قال فی اللؤلؤه: قال الفیروز آبادی: کلین - کأمیر - قریه بالری منها محمّد بن یعقوب الکلینی من فقهاء الشیعه، إنتهی. (۱)

إلّا أنّ الشیخ و العلّامه: فی ترجمه أحمد بن إبراهیم المعروف بعلّان الکلبنی، قال: الکلین - مضموم الکاف مخفف اللام - قریه من الری و هذا هو المشهور علی ألسنه الطلبه و العلماء من ضمّ الکاف و فتح اللام.

یقول المؤلّف: توجد فی الری قریتان تسمّیان بهذا الإسم أحدهما بالکاف المضمومه و الاُخری بالکاف المفتوحه، و التی یوجد فیها قبر والد ثقه الإسلام مضمومه الکاف بالقرب من «سفح کرد» أوّل منازل «قم» للذاهب من طهران إلیها.

الأغانی

لأبی الفرج علیّ بن الحسین بن محمّد بن أحمد بن الهیثم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مروان بن محمّد بن مروان بن الحکم بن أبی العاص بن اُمیّه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی الکاتب الأصفهانی الأصل، بغدادی المنشأ.

قال التنوخی: و من المتشیّعین الذین شاهدنهم أبوالفرج الأصبهانی، کانت ولادته سنه أربع و ثمانین و مائتین، و توفی یوم الأربعاء رابع عشر ذی الحجّه سنه ستّ و خمسین و ثلثمائه ببغداد، و قیل: سنه سبع و خمسین، و الأوّل أصح.

فی کشف الظنون: قال أبومحمّد المهلّبی: سألت أباالفرج فی کم جمع هذا؟ فذکر أنّه جمعه فی خمسین سنه.

و قال فی الفهرست: هو علیّ بن الحسین بن الهیثم القرشی من ولد هشام بن

۱- اُنظر: تاج العروس: ج ۹ ص ۳۲۲.

عبدالملك و كان شاعراً مصنّفاً أديباً، توفى سنه نيّف و ستّين و ثلثمائه. (۱)

قال اليافعى: قال بعض المؤرخين: و من العجائب أنّه مروانىّ شيعى. (۲)

الإقبال لصالح الأعمال

من تصنيفات السيّد رضى الدين أبى القاسم علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاوس الحسينى، و كان مولده الشريف فى النصف من محرّم سنه تسع و ثمانين و خمسمائه، و وفاته يوم الإثنين الخامس من ذى القعده سنه أربع و ستّين و ستمائه.

أمالى الصدوق و امالى الطوسى

و سيأتى ذكرهما إنشاء الله تعالى.

أنوار التنزيل و اسرار التأويل

فى التفسير للقاضى ناصر الدين أبى سعيد عبدالله بن عمر البيضاوى الشافعى المتوفى بتبريز سنه خمس و ثمانين و ستمائه، و قيل: سنه اثنتين و ثمانين و ستمائه.

بصائر الدرجات

من مصنّفات محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار مولى عيسى بن موسى بن عبيدالله الأشعرى.

قال فى المنهج: كان وجهاً من أصحابنا القميّين، ثقه، عظيم القدر، راجحاً.

۱– ابن النديم: الفهرست: ص ۱۲۷.

۲– مرآه الجنان: ج ۲ ص ۲۷۰.

قلیل السقط فی الروایه. توفی فی فم سنه تسعین و مأتین، و قد ترجم الکتاب الی الفارسیّه فی حدوده سنه تسع و سبعین و خمسمائه إیاز بن عبدالله الکتابی.

و «فروخ» - بالفاء و الراء و الخاء المعجمه بعد الواو - .

بحار الأنوار

لمولانا محمّد باقر بن محمّد تقی بن مقصود علی الشهیر بالمجلسی.

قال فی اللؤلؤه: کان إماماً فی وقته فی علم الحدیث و سایر العلوم، و شیخ الإسلام بدار السلطنه إصبهان، رئیساً فیها بالرئاسه الدینیّه و الدنیویّه، إماماً فی الجمعه و الجماعه، و هو الذی روّج الحدیث و نشره لا سیّما فی الدیار العجمیّه، مضافاً إلی تصلّبه فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، و بسط ید الجود و الکرم، و توفی قدس سرّه للسنه الحادیه عشره بعد المائه و الألف، و تاریخه: «غم و حزن».

و قال رحمه الله فی حاشیه له علی کتاب بحار الأنوار عند ذکر هذه التسمیه: و من الغرائب أنّه و افق تاریخ ولادتی، عدده: جامع کتاب بحار الأنوار، کما تفطّن له بعض أصحابنا الأخیار، إنتهی.

و منه یظهر أنّ مولده کان السنه السابعه و الثلاثین بعد الألف فعلی هذا یکون عمره رحمه الله أربعاً و سبعین سنه تقریباً، و قیل فی تاریخ وفاته بالفارسیّه أیضاً: «دل خلق از فوت أخوند سوخت». (۱)

تذکره الخواص من الاُمه فی معرفه الأیمّه

فی نسخه «تذر خصایص الأیّمه» من مؤلّفات سبط ابن الجوزی.

قال ابن خلّکان: کان سبطه شمس الدین أبو المظفّر یوسف بن قزاوغلی الواعظ

۱- احترق قلب الوجود لوفات الآخوند.

المشهور، حنفى المذهب، توفى ليله الثلاثاء الحادى و العشرين من ذى الحجه سنه أربع و خمسين و ستمائه بدمشق بمنزله بجبل قاسيون و دفن هناك، و قال مولدى فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه؛ كذا أخبرتنى أُمّى.

و قال خالى محى الدين: مولدك فى سنه إحدى و ثمانين و كان عتيق الوزير عون الدين ابن هبيره فزوّجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جدّه لا إلى أبيه. (١)

قال المؤلّف: قزاوغلى، كلمه تركيه مركّبه و تعنى ابن البنت، و بما أنّه ابن بنت ابن الجوزى من ثمّ اُطلق عليه هذا اللفظ «قزاوغلى» و «قز» بكسر القاف و سكون الزاى المعجمه.

تتمّه المختصر فى أحوال البشر

تأليف زين الدين عمر بن المظفّر بن عمر بن محمّد بن أبى الفوارس الوردى المعرّى الشافعى.

قال فى مقدّمه الكتاب: إنّى رأيت المختصر تأليف مولانا السلطان الملك المؤيّد صاحب حماه فى الكتب التى لا يقع مثلها و لا يسع جهلها فإنّه اختاره من التواريخ التى لا تجمع الا للملوك، و رتّبه رحمه الله ترتيباً اختصرته فى نحو ثلثيه، اختصاراً زاده حسناً، و حذفت منه ما حذفه أسلم، و ساُذيّله إنشاء الله تعالى من سنه تسع و سبعمائه التى وقف المؤلف عليها الى هذه السنه المباركه و هى سنه تسع و أربعين و سبعمائه.

تجارب السلف

لهندوشاه بن سنجر، ألّفه لنصره الدين أحمد الفضلوى المتوفى فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه.

ص: ۵۴۰

١- راجع ابن خلكان: ج ٣ ص ١۴٢.

تهذيب الأحكام

لشيخ الإماميّه رئيس الطائفه أبی جعفر محمّد بن الحسن بن علی الطوسی، ثقه، عين، صدوق، و كان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، ولد قدس سره فی شهر رمضان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، و قدم العراق فی شهور سنه ثمان و أربعمائه، و توفی رضی الله عنه ليله الإثنين الثانی و العشرين من المحرّم سنه ستّين و أربعمائه بالمشهد المقدّس الغروی علی ساكنه السلام، و دفن بداره.

كتاب التوحيد

للصدوق.

قال فی المنهج: محمّد بن علیّ بن الحسين بن موسی بن بابويه القمی، أبو جعفر، نزيل الری، شيخنا فقيهنا و وجه الطائفه بخراسان، و فی (۱) بغداد سنه خمس و خمسين و ثلثمائه. مات رضی الله عنه بالری سنه إحدی و ثمانين و ثلثمائه.

قال فی اللؤلؤه: ولد هو رحمه الله و أخوه الحسين بدعوه صاحب الأمر صلّی الله عليه علی يد السفير الحسين بن روح فإنّه كان الواسطه بينه و بين علیّ بن الحسين بن بابويه. (۲)

كتاب التنزيه فی عصمه الأنبياء

للسيّد المرتضی أبی القاسم علیّ بن الطاهر ذی المناقب أبی احمد الحسين بن موسی بن محمّد بن موسی بن إبراهيم بن موسی بن جعفر بن محمد بن علیّ بن

۱- ورد بغداد - لؤلؤه.

۲- البحرانی، لؤلؤه البحرين: ص ۳۷۳ و ۳۷۴.

أبی طالب علیهم السلام الملقّب ذا المجدین علم الهدی، ولد فی رجب سنه خمس و خمسین و ثلثمائه، وکان وفاته قدّس الله روحه لخمس بقین من شهر ربیع الأوّل سنه ست و ثلاثین و أربعمائه، و دفن أوّلاً فی داره ثمّ نقل الی جوار جدّه الحسین علیه السلام، و دفن فی مشهده المقدّس مع أبیه و أخیه.

و قال ابن خلّکان: و کانت ولادته فی سنه خمس و خمسین و ثلثمائه، و توفی یوم الأحد الخامس و العشرین من شهر ربیع الأوّل سنه ستّ و ثلاثین و أربعمائه ببغداد و دفن فی داره عشیّه ذلک النهار.

تنبیه الخاطر و نزهه الناظر

لأبی الحسین ورّام بن أبی الفراس عیسی المالکی الأشتری من أولاد مالک بن الحارث الأشتر النخعی صاحب أمیرالمؤمنین، کان عالماً فقیهاً صالحاً.

قال الأخباری: له کتب منها مجموعه المعروفه بتنبیه الخاطر و نزهه الناظر، إنتهی.

و قال فی اللؤلؤه: الا أنّ فیه الغثّ و السمین. (۱)

تقریب التهذیب

فی رجال أهل السنّهٔ لابن حجر، و سیأتی ذکره.

تلخیص المقال فی تحقیق احوال الرجال

لمیرزا محمّد بن علیّ بن ابراهیم الأسترآبادی، له کتب الرجال الثلاثه: الکبیر و الأوسط و الصغیر، و هذا هو الصغیر، توفی رحمه الله فی مکه المشرفه لثلاث عشره خلون من ذی القعده من سنه ثمان و عشرین من بعد الألف.

۱- لؤلؤه البحرین: ص ۳۵۰، و القول لصاحب الأمل و لیس للشیخ یوسف صاحب اللؤلؤه.

تاريخ الطبرى

هو الإمام أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى، و قيل: يزيد بن كثير بن غالب.

فى كشف الظنون: المتوفى سنه عشر و ثلاثمائه و هو من التواريخ المشهوره الجامعه لأخبار العالم ابتداء من أوّل الخليفه و انتهى إلى سنه تسع و ثلثمائه و سمّاه تاريخ الاُمم و الملوك (۱) - إلى أن قال - و نقله أبوعلى من وزراء السامانيّه الى الفارسيّه، ذكر فيه أنّ منصور بن نوح السامانى أمر بترجمه لأمينه و خاصّته أبى الحسن سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائه. (۲)

و قال ابن خلّكان فى الوفيات: و تاريخه أصحّ التواريخ و أثبتها، و كانت ولادته سنه أربع و عشرين و مأتين بآمل طبرستان، و توفى يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحدّ فى داره فى السادس و العشرين من شوّال سنه عشر و ثلثمائه ببغداد، و رأيت بمصر فى القرّافه الصغرى عند سفح المقطّم قبر يزار و عند رأسه حجر مكتوب عليه: هذا قبر ابن جرير الطبرى، و الناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، و ليس بصحيح. (۳)

تاريخ أبو محمّد الهاشمى

الذى صنعه باسم السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث ألّفه الى سنه اثنين و ثمانين و تسعمائه.

ص: ۵۴۳

۱- بل هو تاريخ الرسل و الملوك.

۲- حاجى خليفه، كشف الظنون: عمود ۲۹۷.

۳- ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ج ۴ ص ۱۹۱ و ۱۹۲.

تاریخ الخلفاء

لجلال الدین عبدالرحمن بن أبی بکر السیوطی، المتوفی سنه إحدی عشر و تسعمائه، و اختصره الفاضل محمّد أمین الشهیر بأمیر پاشا و فرغ منه سبع و ثمانین و تسعمائه.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للصدوق رحمه الله.

الجامع الصحیح

المشهور بصحیح البخاری للإمام الحافظ أبی عبدالله محمّد بن إسماعیل الجعفی البخاری المتوفی بخرتتک سنه ستّ و خمسین و مأتین.

قال فی کشف الظنون: و هو أوّل الکتب السّته فی الحدیث و أفضلها علی المذهب المختار. (۱)

و قال ابن خلّکان: محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره بن الأحنف یزذبه. (و قال ابن ماکولا: هو یزدزبه) الجعفی بالولاء) (۲) و کان هذا الجد مجوسیّاً مات علی دینه، و أوّل من أسلم منهم المغیره و کانت ولادته یوم الجمعه بعد الصلاه لثلاث عشر لیله خلت من شوّال سنه أربع و تسعین و مائه، و توفی لیله السبت بعد صلاه العشاء، و کانت لیله عید الفطر سنه ستٍّ و خمسین و مأتین بخرتتک؛ و هی قریه من قری سمرقند. (۳)

ص: ۵۴۴

۱- کشف الظنون: ج ۱ عمود ۵۴۱.

۲- ابن خلّکان، وفیات الأعیان: ج ۴ ص ۱۸۸.

۳- و راجع عن وفاته أیضاً وفیات الأعیان: ج ۴ ص ۱۹۰.

الجامع الصحيح

للحافظ إبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى الشافعى المتوفى سنه إحدى و ستّين و مأتين.

قال فى كشف الظنون: و هو الثانى من الكتب الستّه. (۱)

حياه الحيوان

للشيخ كمال الدين محمّد بن عيسى الدميرى الشافعى المتوفى سنه ثمان و ثمانمائه و هو كتاب مشهور فى هذا الفن، جمع بين الغثّ و السمين؛ لأنّ المصنّف فقيه فاضل محقّق فى العلوم الدينيّه لكنّه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ و إنّما مقصده تصحيح الألفاظ و تفسير الأسماء المبهمه، و ذكر أنّه جمعه من خمسمائه و ستّين كتاباً و مائه و تسعه و تسعين ديواناً، و جعله نسختين: كبرى و صغرى، و فى الكبيره زياده التاريخ و تعبير الرؤيا، و فرغ من مسودته فى شهر رجب سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه.

حبيب السير فى أخبار أفراد البشر

فارسى، لغياث الدين بن همام الدين المدعوّ بخواند أمير، و هو تاريخ كبير لخّصه من روضه الصفا و زاد عليه، ألّفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دوله شاه إسماعيل الصفوى سنه سبع و عشرين و تسعمائه، ذكر فيه أنّه شرع فيه أوّلاً بالتماس مير محمّد الحسينى أمير خراسان و لمّا قتل و نصب مكانه دورميش خان من قبل شاه إسماعيل استمرّ على تأليفه إلى أن أتّمه و أهداه إليه و إلى خواجه حبيب الله المذكور.

ص: ۵۴۵

۱- كشف الظنون: ج ۱ عمود ۵۵۵.

الحماسه

لأبی تمام حبیب بن أوس الطائی المتوفی سنه إحدی و ثلاثین و مأتین، جمع فیه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، و رتّب علی أبواب عشره، و اشتهر ببابه الأوّل، و الحماسه شجاعه العرب، و له شروح کثیره منها شرح لأبی زکریّا یحیی بن علی الشهیر بالخطیب التبریزی المتوفی سنه اثنین و خمسمائه، شرح أوّلاً شرحاً صغیراً ثمّ شرح ثانیاً بیتاً بیتاً، ثمّ شرح شرحاً طویلاً مستوفیاً، و للمرزوقی شرح آخر.

و فی الوفیات، کانت ولاده أبی تمام سنه تسعین و مائه، و قیل: سنه ثمانٍ و ثمانین و مائه، و قیل: اثنتین و تسعین - إلی أن قال، و قیل: توفی سنه ثمان و عشرین و مائتین.

و فی منهج المقال: کان إمامیّاً و له شعر فی أهل البیت کثیر، و ذکر أحمد بن الحسین رحمه الله أنّه رأی نسخه عتیقه قال: لعلّها کتبت فی أیّامه أو قریباً منها، فیها قصیده یذکر فیها الأئمه علیهم السلام حتّی انتهی إلی أبی جعفر الثانی علیه السلام لأنّه توفّی فی أیّامه.

و قال الجاحظ فی کتاب الحیوان: و حدّثنی أبو تمام الطائی و کان من رؤساء الرافضه «صه» إنتهی.

الخرایج و الجرایح

لقطب الدین أبی الحسین سعید بن هبه الله بن الحسین الراوندی فی المعجزات، توفی سنه ثلاث و سبعین و خمسمائه.

قال رحمه الله فی مقدّمه الکتاب: و سمّیته بالخرایج و الجرایح لأنّ معجزاتهم التی خرجت علی أیدیهم مصحّحه لدعاویهم، و لأنّها تکسب للمدّعی و من ظهرت علی یده صدق قوله. (۱)

۱- الخرایج و الخرایح، تصحیح و تعلیق أسد الله ربّانی، انتشارات مصطفوی، قم: ص ۳.

الخميس فى أحوال النفس النفيس (۱)

فى السير، للقاضى حسين بن محمّد الدياربكرى المالكى، نزيل مكه المكرمه المتوفى بها فى حدود سنه ست و ستّين و تسعمائه، و فرغ من تـأليفه فى ثـامن شـعبان من سـنه أربعين و تسـعمائه، و قـد اختلف فى إعجـام الخـاء و إهمالهـا فى الخميس فقيـل: إنّه بالمهمله سماّه باسم مكه، رأيت بقلم العلّامه قطب الدين المكى أنّه ينقط فوق الخاء و هو المشهور؛ قاله فى كشف الظنون. (۲)

خير المقال

للسيّد الجليـل على بن خلف بن مطلّب بن حيـدر الموسوى الشعشـعى الحويزى حـاكم الحويزه، كـان فاضـلاً عالماً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلّفات منها خير المقال شرح قصدته المقصوره، أربع مجلّدات فى الأدب و النبوّه و الإمامه.

الدر النظيم فى مناقب الأئمّه اللهاميم

لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى العاملى، كان معاصراً للسيّد بن طاوس، محدّثاً فقيهاً.

و قال ميرزا محمّـد الأخبارى فى رجاله: له كتاب الـدرّ النظيم ينقل فيه من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعتبره، و كتاب الأربعين عن ابن طاوس، و المحقّق جعفر بن الحسن بن سعيد.

۱- فى أحوال أنفس نفيس - خ ل.

۲- كشف الظنون: ج ۱ عمود ۷۲۵.

روضه الأحباب

فی سیره النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الآل و الأصحاب، فارسی، لجلال الدین عطاء الله بن فضل الله الشیرازی النیشابوری، المتوفی سنه ألف، فی مجلّدین، بالتماس الوزیر میر علی شیر بعد الاستشاره مع اُستاذه و ابن عمّه السیّد أصیل الدین بن عبدالله.

روضه الشهداء

فارسی، لملا حسین بن علی الکاشفی المعروف بالواعظ البیهقی، المتوفی سنه عشر و تسعمائه، و ترجمه الفضولی محمّد بن سلیمان البغدادی، المتوفی سنه سبعین و تسعمائه.

روضه الصفا

فی سیره الأنبیاء و الملوک و الخلفا، فارسی، لمیر خواند المؤرخ محمّد بن أمیر خاوند شاه بن محمود المتوفی سنه ثلاث و تسعمائه.

یقول غیاث الدین خواند میر مؤلف کتاب حبیب السیر فی ترجمته: کانت علاقه کاتب الحروف، یعنی نفسه - به علاقه الولد بوالده.

و لقد استولت علی هذا الفاضل فی اُخریات أیّام حیاته نزعه الاُنس بالوحده و الابتعاد عن الناس و النقطاع عنهم، فقضی فی «کازرگاه» ما یقرب من سنه، و فی رمضان من سنه اثنتین و تسعمائه اُصیب بمرض «سوء القنیه» !! فاضطرّ للعوده من منفاه الاختیاری إلی المدینه و ظلّ طریح الوساد لمدّه شهرین، و فی الیوم الثانی من شهر ذی القعده سنه ثلاث و تسعمائه لبّی نداء ربّه و سکن غرف الجنان و هو فی سنّ السادسه و الستین.

ص: ۵۴۸

يقول المؤلف: التبس على أغلب الناس من قول غياث الدين أنّ علاقته بمحمّد مير خواند كانت علاقه الولد بوالده من ثمّ أعتبروه ابناً لمير خواند، و الحقيقه أنّ الرجل مبالغةً منه بحسن الأدب كان ينزل نفسه منزله ولده و لم تكن صله الأُبوّه و النبوّه فيها بينهما.

ربيع الأبرار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشری.

زبده الفكره فی تاريخ الهجره

للأمير بيبرس ركن الدين المنصوری الداوادار المصری المتوفی سنه خمس و عشرين و سبعمائه و هو تاريخ كبير مرتّب على السنين، إحدى عشر مجلّداً.

زبده التاريخج

باللغه الفارسيّه للمولى نور الدين لطف الله الهروی ابن عبدالله الشهير ب «حافظ أبرو» المتوفی سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه، ألّفه لبايسنقر ميرزا إلى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه.

السرائر

للشيخ محمّد بن إدريس العجلی الحلّی، كان هذا الشيخ فقيهاً أُصوليّاً بحتاً و مجتهداً صرفاً، يروی عن خالد أبی علی الطوسی بواسطه و غير واسطه من جدّه لأُمه أبی جعفر الطوسی و أُمّ اُمّه بنت مسعود ورّام، توفی سنه ثمان و سبعين و خمسمائه.

السمط الثمين

لشیخ الحرم محب الـدین الطبری أبی العباس أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أبی بکر المکی الشافعی، توفی سـنه أربع و ستّین و ستمائه.

سیره الرسول

لأبی محمّد عبدالملک بن هشام النحوی.

قـال ابن خلّکان: عبـدالملک بن هشام بن أیّوب الحمیری المعافری، قال أبو القاسم السـهیلی عنه فی کتاب الروض الأنف شـرح سیره النبی: و توفی بمصر سنه ثلاث عشره و مأتین.

قلت: هذا ابن هشام هو الذی جمع سیره رسول الله صلی الله علیه وآله و سلم من المغازی و السیر لابن إسحاق و هذّبها و لخّصها و شرحها السهیلی المذکور و هی الموجوده بأید الناس المعروفه بسیره ابن هشام، إنتهی. (۱)

سیر النبی

لمحبّ الدین و قد تقدّم آنفاً.

الشفافی تعریف حقوق المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم

للحافظ أبی الفضل عیاض بن موسی القاضی الیحصی المتوفی سنه أربع و أربعین و خمسمائه.

۱- وفیات الأعیان: ج ۳ ص ۱۷۷ ط دار الثقافه بیروت، تحقیق الدکتور إحسان عبّاس.

شرح الأربعين حديث

للشيخ بهاء الملّه و الحق و الدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد بن محمّد الحارثى الجبعى العاملى، نسبه الى الجبع - بالجيم و الباء المنقّطه تحتها نقطه - و هى قريه من قرى جبل عامل، و الحارثى نسبه الى الحارث الهمدانى الذى كان من خواص أصحاب مولانـا أميرالمؤمنين صلّى الله عليه و كـان مولـده ببعلبك غروب الشـمس يوم الخميس لثلاث عشـر بقين من محرّم الحرام سـنه ثلاث و خمسـين و تسـعمائه، و توفى قـدس سـره لاثنى عشـره خلون من شوّال السـنه الحاديه و الثلاثين بعد الألف، و قيل السـنه الثلاثين بعد الألف، و كان موته بأصـبهان و نقل جسده الشريف قبل الدفن الى المشهد الضوى على مشرّفه السلام، و قبره هناك معروف.

تفسير الصافى

للمحدّث الكاشانى محمّد بن مرتضى المدعو بمحسن.

قال فى اللؤلؤه: هذا الشـيخ كان فاضـلاً محدّثاً أخباريّاً صـلباً، و له تصانيف كثيره منها كتاب الصافى فى تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه سنه خمس و سبعين بعد الألف.

و قال الميرزا محمّـد فى كتاب رجاله: محدّث عارف فاضل فى الفنون العقليّه و الشـرعيّه، ثقه، ورع، عابد، خاشع - الى أن قال - ذكره صاحب السـلافه و أثنى عليه ثناءاً بليغاً، و صاحب أمل الآمل، و صاحب لؤلؤه البحرين الا أنّهما لم يعرفا مذهبه حقّ المعرفه حيث نسباه الى ميل التصوّف.

ص: ۵۵۱

الصواعق المحرقه

للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى المتوفى سنه ثلاث و سبعين و تسعمائه مفتى الحجاز.

صحاح اللغه

لأبى نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهرى الفارابى المتوفى سنه ثلاث و تسعين و ثلثمائه، كان من فاراب، أخذ عن خاله أبى إسحاق إبراهيم الفارابى.

و عن السيرانى و الفارسى: و توفى متردّياً من سطح داره، و قيل: إنّه تغيّر عقله و عمل له دفتين و شدّهما كالجناحين و قال: اُريد أن أطير، و وقع من علوّ فهلك.

قال السيوطى فى مزهر اللغه: أوّل من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام الجوهرى، و لهذا سمّى كتابه الصحاح.

قال الثعالبى فى يتيمه الدهر: هذا الصحاح سيّد ما صنّف قبل الصحاح فى الأدب يشمل أبوابه و يجمع ما فرّق فى غيره فى الكتاب.

و قال ياقوت فى معجم الاُدباء: و هو الذى بأيدى الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن الجوهرى وجوّد تأليفه، و هذا مع تصنيف فيه فى عدّه مواضع تتبعها المحقّقون و قيل إنّ سببه أنّه لمّا صنّفه للاُستاد أبى منصور عبدالرحيم بن محمّد البنيسكى، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه و عرض له وسوسه فألقى نفسه من سطح فمات فبقى سائر الكتب مسودّه غير منقّحه، فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه فى مواضع.

و قال التبريزى: و كتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المراتب لما يراد منه، و قد أتى بأشياء حسنه و تفاسير و مشكلات من اللغه الا أنّه مع ذلك فيه

تصحيف لا يشكّ أنّه من المصنّف لا من الناسخ لأنّ الكتاب مبنيٌّ على الحروف، و لا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو خطأ غير أنّ القليل منه إلى جانب الكثير الذى اجتهدوا فيه و أتعبوا أنفسهم فى تصحيحه و تنقيحه معفوّ عنه، إنتهى.

صراح اللغه

لأبى الفضل محمّد بن عمر بن خالد القرشى المشتهر بجمالى و هو ترجمه الصحاح بالفارسيّه، و اتفق فراغ المؤلّف من تأليفه و تسويده فى صفر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه بكاشغر.

كتاب صفّين

لأبى الفضل نصر بن مزاحم الكوفى من طبقه أبى مخنف من بنى منقر و كان عطّاراً، و مزاحم بن سيّار المنقرى، و توفى سنه؛ كذا فى الفهرست. (۱)

عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب

فى كشف الظنون: لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبه المتوفى سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه، أخذ من مختصر شيخه أبى نصر سهل بن عبدالله البخارى، و ضمّ اليها فوائد علّقها من عدّه أماكن موشّحاً مذكّراً لأخبار الولاده و الوفاه، و أهداه الى تيمور كوركان، اختصره الشهاب و هو أحمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن مهنّا بن عتبه الأصغر من ولد موسى الأوّل و هو الجون بن عبدالله المحض

۱- الفهرست: ص ۱۰۶ تقديم رضا تجدد الحائرى ۱۳۹۱.

ابن الحسن المثّنی بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، صنّفه باسم جلال الدین الحسن بن علیّ بن الحسن من ولد یحیی بن الحسین بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام. (۱)

العبر و دیوان المبتدء و الخبر فی أیّام العرب و العجم و البربر

و هو المعروف بالمقدّمه فی التاریخ لقاضی القضاه عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون الأشبیلی الحضرمی المتوفی سنه ثمان و ثمانمائه و هو علی مقدّمه و ثلاث کتب.

العقد الفرید

لأبی عمر أحمد بن محمّد المعروف ب «ابن عبد ربّه» القرطبی المتوفی سنه ثمان و عشرین و ثلثمائه.

و قال ابن کثیر: یدلّ من کلامه علی تشیّع منه؛ کذا فی کشف الظنون. (۲)

و فی الوفیات: أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبیب بن حدیر بن سالم القرطبی مولی هشام بن عبدالرحمن بن معاویه بن هشام بن عبدالملک بن مروان بن الحکم الأموی، صنّف کتابه العقد و هو من الکتب الممتعه حوی من کلّ شیء. و کانت ولادته فی عاشر رمضان سنه ستّ و أربعین و مأتین، و توفی یوم الأحّد ثامن عشر جمادی الأُولی سنه ثمان و عشرین و ثلثمائه، و دفن یوم الإثنتین فی مقبره بنی العبّاس بقرطبه، و کان قد أصابه الفالج قبل ذلک بأعوام.

و قرطبه - بضم القاف و الطاء المهمله - مدینه کبیره من بلاد الأندلس و هی دار مملکتها. (۳)

۱- کشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۱۶۷ بتصرف من المصنّف.

۲- لم أجدها فی کشف الظنون، و لعلّ ابن کثیر افتری علیه.

۳- وفیات الأعیان: ج ۱ ص ۱۱۰ و ۱۱۲.

عقود الجمان فی المعانی و البیان

لجلال الدین عبدالرحمن السیوطی.

عیون أخبار الرضا علیه السلام

للصدوق رحمه الله.

تفسیر العیاشی

لمحمّد بن مسعود بن محمّد بن عیّاش - بالشین المعجمه - السلمی السمرقندی، أبو النضر - بالضاد المعجمه - المعروف بالعیاشی.

و قال فی المنهج: ثقه صدوق، عین من عیون هذه الطائفه و کبیرها، و قیل: إنّه من بنی تمیم، جلیل القدر، واسع الأخبار، بصیر بالروایه، مضطلع بها، و کان یروی عن الضعفاه کثیراً، و کان فی أوّل عمره عامیّ المذهب و سمع أحادیث العامه و أکثر منها، ثمّ تبصّر و عاد إلینا، أنفق علی العلم و الحدیث ترکه أبیه سایرها، و کانت ثلثمائه ألف دینار «صه» و کان له مجلس للعام و مجلس للخاص.

و قال ابن أبی یعقوب فی الفهرست: العیّاشی من أهل سمرقند و قیل إنّه من بنی تمیم من فقهاء الشیعه الإمامیّه، أوحد دهره و زمانه فی غزاره العلم، و لکتبه بنواحی خراسان شأن من الشأن.

الفائق فی تفسیر الحدیث

للزمخشری.

ص: ۵۵۵

فتوح أعثم

و هو محمّد بن على المعروف بأعثم الكوفى، و ترجمته لأحمد بن محمّد المستوفى؛ كذا قال فى كشف الظنون. (۱)

و قال الأخبارى: أحمد بن أعثم الكوفى له كتاب «الفتوح فى التاريخ» و نحن أحياناً نستند الى ترجمه الكتاب بالفارسيّه، و اسم المترجم محمّد المستوفى، و اسم المؤلف أحمد بن أعثم الكوفى، و قد ألّفه سنه أربع بعد المأتين و الألف للهجره.

الفصول المهمّه فى معرفه الأيّمه

و فضلهم و معرفه أولادهم و نسلهم للشيخ نور الدين على بن محمّد بن الصبّاغ المالكى المكى المتوفى سنه خمس و خمسين و ثمانمائه، و أراد الأيّمه الإثنى عشر الذين أوّلهم علىّ بن أبى طالب و آخرهم الإمام المهدى المنتظر، و عقد لكلّ منهم فصلاً، و زاد فى الأيّمه الثلاثه الأول فصولاً، و قد نسب بعضهم المصنّف فى ذلك الى الترفّض كما ذكره فى خطبته أوّله: الحمدلله الذى جعل من صلاح هذه الاُمّه نصب الإمام العادل الى آخره.

فوز العلوم المعروف بالفهرست

لأبى الفرج محمّد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أبى يعقوب النديم البغدادى المتوفى سنه؛ كذا فى الكشف. (۲)

قال مؤلف الكتاب: و رأيت فى بعض الكتب هكذا، و صنّف كتاب الفهرست فى

۱- عباره كشف الظنون: و ترجمته بالفارسيّه لأحمد بن محمّد الخ: ج ۲ عمود ۱۲۳۹.
۲- كشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۳۰۳ و صرّح بوفاته فى عام ثلثمائه و خمس و ثمانين.

شعبان سنه سبع و سبعين و ثلثمائه، و مات يوم الأربعاء لعشر يقين من شعبان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، لخّصته من ذيل ابن النجّار.

قاموس المحيط و قابوس الوسيط

الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، للإمام مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى المتوفى فى شوّال سنه سبع عشر و ثمانمائه.

كامل البهائى

فى السقيفه.

فى مجالس المؤمنين قال المرعشى: كتبه مولانا الفاضل الحسن بن على الطبرسى باسم الخواجه بهاء الدين محمّد بن خواجه شمس الدين صاحب ديوان حاكم اصفهان.

كتاب من لا يحضره الفقيه

للصدوق أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى.

و فى الفهرست: على بن الحسين بن موسى القمى من فقهاء الشيعه و ثقاتهم.

الكامل

لأبى العبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالى الأزدى البصرى المعروف بالمبرّد النحوى، نزل بغداد، و كانت ولادته يوم الإثنين عيد الأضحى سنه عشر و مأتين و قيل: سنه سبع و مأتين، و توفى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجّه، و قيل ذى القعده سنه ست و ثمانين، و قيل: خمس و ثمانين و مأتين ببغداد، و دفن فى مقابر باب الكوفه فى دار اشتريت له.

ص: ۵۵۷

کامل الزیاره

لأبی القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن موسی بن قولویه.

قال فی المنهج: و کان أبوه یلقّب مسلمه من خیار أصحاب سعد، و کان أبو القاسم من ثقاه أصحابنا و أجلّائهم فی الحدیث و الفقه، و هو اُستاذ الشیخ المفید رحمه الله، و منه حمل و کلّ ما یوصف به الناس من جمیل و ثقه و فقه فهو فوقه، توفی رحمه الله سنه تسع و ستین و ثلثمائه «صه». و أخبرنا عنه محمّد بن محمّد بن النعمان و الحسین بن عبیدالله، مات سنه ثمان و ستّین و ثلثمائه.

الکشکول فیما جری علی آل الرسول

قال فی أمل الآمل فی ترجمه آیه الله العلّامه جمال الدین أبی منصور الحسن بن یوسف بن علی بن المطهّر الحلّی، و ذکره میرزا محمد بن علی الأسترآبادی فی کتاب الرجال: العلّامه الحّی مولداً و مسکناً، محامده أکثر من أن تحصی، و أشهر من أن تخفی، مولده تاسع عشر من رمضان سنه ثمان و أربعین و ستمائه، و مماته لیله السبت حادی عشر المحرّم سنه ست و عشرین و سبعمائه، رحمه الله و قدّس روحه - الی أن قال: - و له من المؤلّفات سوی ما ذکر فی خلاصه الأقوال کتاب الکشکول فیما جری علی آل الرسول.

و قال فی اللؤلؤه: و أمّا ما عدّه کتاب الکشکول فیما جری علی آل الرسول فهو غلط و إن عدّه غیره أیضاً فی مصنّفاته، و إنّما هو من مصنّفات أفضل المتألّهین حیدر ابن علی بن العبید الحسینی الآملی کما ذکره فی کتاب مجالس المؤمنین حیث عدّ الکتاب المذکور فی جمله مصنّفاته، و أیضاً التأمّل فی سیاق عبارات الکتاب

و اُسلوب کلامه ظاهر فی أنّه لیس ذلک علی طریق مشرب العلّامه و لا نظم کلامه. (۱)

و یقول قاضـی القضـاه فی مجالس المؤمنین: سیّد المتألّهین حیـدر بن علی بن العبیـد الآملی من سادات دار المؤمنین «آمل»، له صحبه مع الشیـخ فخر الـدین محمّـد بن مطهّر الحلّی، و العلمـاء العـارفین من الشـیعه الإمـامیّه. و من جمله کتبه و رسـائله «کتاب الکشکول» فیما جری علی آل الرسول، و فی تاریخ وفاه العلّامه قدس سره یقول المؤلف شعراً:

به عهد سلطنت خسرو ستوده(۲)بروز بیست و یک از ماه تالی قربان

جمال دین حسن بن مطهر علّامه(۳)چنوا و بعلم نیامد بعرصه دوران (۴)

کمال الدین و تمام النعمه

للصدوق رحمه الله.

ص: ۵۵۹

۱- لؤلوه البحرین: ص ۲۲۱ و ۲۲۲.

۲- ابو سعید که بودش لقب بهادرخان بسال هفتصد و بیست و شش بشنبه روز

۳- وفات کرد و وطن ساخت روضه رضوان خدای خیر دهادش که بعد آل رسول

۴- معنی الأبیات نثراً: فی عهد سـلطنه السـلطان أبی سـعید الملقّب بهادر خان سـنه ست و عشـرین بعد السبعمائه یوم السبت. فی الیوم الواحد و العشرین من شهر محرّم الحرام توفی جمال الدین الحسن بن المطهّر العلّامه و استوطن جنّه الرضوان، و فتح الله له عالم الخیر فلم یأت بعد آل النبی من کان یشبهه بالعلم فی عرصه الدنیا.

کامل التواریخ

فی ثلاثه عشر مجلّداً للشیخ عز الـدین المعروف بابن الأثیر الجزری، ابتدأ فیه من أوّل الزمان و انتهی الی سـنه سـبع و ثلاثین و ستمـائه، و ترجمه بالفارسیّه نجم الـدین الطـارمی من أعیـان دوله میرزا میرانشاه بن تیمور بإشارته ترجمه بلیغه، و کان ماهراً فی الإنشاء؛ کذا فی حبیبب السیر.

تاریخ گزیده

فی کشف الظنون: فارسی مجلد لحمد الله بن أبی بکر بن حمد بن نصر المستوفی القزوینی المتوفی سنه ۷۵۰، ألّفه لغیاث الدین محمّـد الوزیر و هو من الکتب المعتمـد علیهـا فی التاریـخ و کلامه و نقله کـالحجّه فیما بینهم، و کتب فیه مجمل اُمور الأنبیاء و الملوک و الوزراء من عهد آدم الی وقت التألیف سنه ثلاث و سبعمائه. (۱)

الکشّاف عن حقایق التنزیل

للزمخشری، فرغ من تألیفه ضحوه یوم الإثنین الثانی و العشرین من ربیع الآخر فی عام ثمانٍ و عشرین و خمسمائه.

کشف الغمّه

لعلّی بن عیسی فخر الدین بن أبی الفتح الأربلی الوزیر، کان من فضلاء الإمامیّه.

قـال فی أمـل الآمـل: کـان عالمـاً فاضـلاً محـدّثاً ثقه شاعراً أدیباً جامعاً للفضائل و المحاسن، له کتب منها کتاب کشف الغمّه فی معرفه الأئمه، جامع حسن، فرغ من تألیفه سنه اثنین و ثمانین و ستمائه.

ص: ۵۶۰

۱- کشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۴۷۴ و ۱۴۷۵.

قال فی اللؤلؤه: هو محمد بن عبدالعزیز الکشـی، یکنی ابا عمرو - بفتح العین - بصـیر بالأخبار و بالرجال، حسن الاعتقاد، و کان ثقه عیناً یروی عن الضـعفاء، و صـحب العیّاشـی و أخـذ عنه، و خرج علیه له کتبا الرجال الا أنّ فیه أغلاطاً کثیره؛ کـذا فی «صـه (۱)». و فی کتاب النجاشـی نحوما فی «صه» فإنّه فی «صه» إنّما یأخـذ عنه غالباً، و زاد فیه: و تخرّج علیه فی داره التی کانت مرتعاً للشیعه و أهل العالم - إلی أن قال - له کتاب الرجال. (۲)

أقول: و کتاب الکشـی المذکور لم یصل الینا و إنّما الموجود المتداول کتاب اختیار الکشی للشیخ أبی جعفر الطوسی رحمه الله، إنتهی. (۳)

قال مؤلف الکتاب: و لم تصل إلینا نسـخه من کتاب الشـیخ أبی عمرو محمد الکشـی و لا من اختیار الشیخ أبی جعفر الطوسی و من الموجوده عندنا نسخه من کتاب ابن نصیر الکشی.

قال فی المنهج: نصیر - بضم النون و فتح الصاد غیر المعجمه و تسکین الیاء بعدها راء - الکشی ثقه مأمون کثیر الروایه - الی أن قال - فی الفهرست: ابن نصـیر الکشـی له کتاب رویناه بالإسـناد الأوّل عن حمیـد، و عن القاسم بن إسـماعیل عن إبراهیم. و قال أیضاً: حمدویه بن نصیر بن شاهین - بالشین المعجمه - روی عنه العیّاشی، عدیم النظیر فی زمانه، کثیر العلم و الروایه، ثقه حسن المذهب «لم» «صه».

۱- الخلاصه.

۲- لؤلؤه البحرین: ص ۴۰۱ - ۴۰۳.

۳- نفسه: ص ۴۰۳.

اللهوف على قتلى الطفوف

للسيّد ابن طاوس، و قد مرّ ترجمته رحمه الله.

مجمع الأمثال

قال فی کشف الظنون: کذا سماّه مؤلّفه و هو نیّف و ستّه آلاف مثل لأبی الفضل أحمد بن محمّد النیسابوری المعروف بالمیدانی المتوفی سنه ثمان عشر و خمسمائه. (۱)

قال فی الوفیات: و دفن علی باب میدان بن زیاد بن عبدالرحمن و هی محلّه فی نیسابور. (۲)

مجمل اللغه

لأبی الحسین أحمد بن فارس القزوینی اللغوی المتوفی سنه ثمان و تسعین و ثلثمائه. و علیه کتاب للشیخ مجد الدین أبی طاهر محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی صاحب القاموس، أورد فیه ألف سؤال و أخذه عنه مع ثنائه علیه و حبّه له. و ذکر برهان الحلبی أنّ صاحب القاموس تتبع أوهام ابن فارس فی المجمل فی ألف موضع مع تعظیمه له و ثنائه علیه؛ قاله فی کشف الظنون. (۳)

و قال ابن خلّکان: أحمد بن فارس بن زکریا بن محمّد بن حبیب الرازی اللغوی، توفی سنه تسعین و ثلثمائه بالری و دفن مقابل مشهد القاضی علیّ بن

۱- کشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۵۹۷.

۲- کشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۶۰۵.

۳- کشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۶۰۵.

عبدالعزیز و الجرجانی، و قیل: إنّه توفی فی صفر سنه خمس و سبعین و ثلثمائه بالمحمدیّه، و الأوّل أشهر. (۱)

المختصر فی احوال البشر

فی مجلّدین للملک المؤیّد عماد الدین أبی الفداء إسماعیل بن علی الأیوبی المعروف بصاحب حماه المتوفی سنه اثنین و ثلاثین و سبعمائه.

مروج الذهب و معادن الجواهر

لأبی الحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی المتوفی سنه ستّ و أربعین و ثلثمائه.

و قال فی الفهرست: المسعودی هذا الرجل من أهل المغرب یعرف بأبی الحسن علیّ بن الحسین من ولد عبدالله بن مسعود.

قال فی بحار الأنوار فی حقّه: و هو من علمائنا الإمامیّه.

و قال فی أمل الآمل: المسعودی الهذلی، بقی هذا الرجل الی سنه ثلاث و ثلاثین و ثلثمائه.

مرآه الجنان و عبره الیقظان

فی معرفه ما یعتبر من حوادث الزمان و تقلّب أحوال الإنسان، مرتّباً علی سنّی الهجره النبویّه من السنه الاُولی الی سنه خمس و سبعمائه، للإمام أبی محمّد عبدالله ابن أسعد بن علیّ الیافعی الیمنی، نزیل الحرمین الشریفین، المتوفی سنه ثمان و ستّین و سبعمائه.

۱- وفیات الأعیان: ج ۱ ص ۱۱۸ و ۱۱۹.

مزهر اللغه

للسیوطی.

المصباح المنیر

فی غریب الشرح الکبیر للشیخ أحمد بن علی الفیّومی، فرغ من تألیفه فی شعبان سنه أربع و ثلاثین و سبعمائه، و توفی سنه سبعین و سبعمائه.

معجم البلدان

لشهاب الدین أبی عبدالله یاقوت بن عبدالله الرومی الحموی المولد، البغدادی الدار، و کانت ولاده یاقوت المذکور سنه أربع أو خمس و سبعین و خمسمائه ببلاد الروم، و توفی یوم الأحدّ لعشرین من شهر رمضان سنه ستّ و عشرین و ستمائه فی الخان بظاهر مدینه حلب، و لمّا تمیّز و اشتهر یاقوت المذکور سمّی نفسه یعقوب.

مصباح الکفعمی

هو الجنّه الواقیه و الجنّه الباقیه للشیخ تقی الدین إبراهیم بن علی بن الحسن بن محمد بن صالح العالمی الکفعمی مولداً، اللوزی محتداً، الجبعی أباً، أباالتقی لقباً، له کتب منها المصباح و هو کتاب کبیر کثیر الفوائد، تاریخ تصنیفه سنه خمس و خمسین و ثمانمائه؛ قاله فی أمل الآمل.

مجمع البیان

للشیخ الإمام أمین الدین أبی علی الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسی، ثقه

فاضل، ديّن، عين، له تصانيف منها مجمع البيان فى تفسير القرآن، عشر مجلّدات.

قال فى اللؤلؤه: انتقل من المشهد الرضوى الى سبزوار سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه و انتقل بها الى دار الخلود سنه ثمان و أربعين و خمسمائه. (۱)

و قال الأخبارى: فى مقبره مشهد الرضا المعروف بقتلگاه مزار معروف عليه حجر كبير منقوش عليه باسمه، زرناه هناك، و لعلّه نقل بعد موته من السبزوار الى جواره عليه السلام.

منتخب فى النوب

لجمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن أبى الحسن على بن الجوزى.

و فى الوفيات: من ولد قاسم بن محمّد بن أبى بكر.

كانت ولادته بطريق التقريب سنه ثمان و قيل عشر و خمسمائه، و توفى ليله الجمعه ثانى عشر شهر رمضان سنه سبع و تسعين و خمسمائه ببغداد، و دفن باب حرب، إنتهى.

و الكتاب الذى عندنا قال فى مقدّمته: فإنّى لمّا رسمت كتابى الموسوم المنتخب بالنوب فتمّ بديع الرصف مليح الوصف أحببت أن أنتخب و أتخيّر من أبكاره و عونه.

المنح المكيه

فى شرح القصيده الهمزيّه فى المدائح النبويّه، لصاحب البرده سماّها اُمّ القرى لما أنّها حوت أكثر المدائح النبويّه، شرحها الشيخ أحمد بن حجر الهيثمى المكى و سماّه المنح المكيه، ثمّ سماّه أفضل القرى؛ قاله فى كشف الظنون.

و قصيده البرده الموسومه بالكواكب الدريّه للشيخ شرف الدين أبى عبدالله محمّد بن سعيد البوصيرى المتوفى سنه أربع و تسعين و ستمائه.

۱- لؤلؤه البحرين: ص ۳۴۷.

مفاتيح الغيب

و هو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين أبی عبدالله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علی التيمی البكری الطبرستانی الرازی المولد المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعی، كانت ولادته فی الخامس و العشرين من شهر رمضان سنه أربع و أربعين، و قيل: ثلاث و أربعين و خمسمائه بالری، و توفی يوم الإثنين و كان عيد الفطر سنه ست و ستمائه بمدينه هرات، و دفن آخر النهار فی الجبل المصاقب لقريه مزداخان، و مزداخان - بضم الميم و سكون الزای و الدال المهمله و بعد الألف خاء معجمه - قريه بهرات. قاله فی الوفيات (۱) لمؤلفه:

امام فخر رازی عيد روزه**بسال ششصد و شش در هری مرد (۲)

مطالب السئول

فی مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمّد بن طلحه.

قال فی كشف الغمّه: و كان شيخاً مشهوراً و فاضلاً مذكوراً، مات سنه أربع و خمسين و ستمائه، و حاله فی ترفّعه و زهده و تركه وزاره الشام و رفضه الدنيا حال معلوم، و فی انقطاعه عمل هذا الكتاب، و كان شافعیّ المذهب من أعيانهم و رؤسائهم.

مقاتل الطالبيين

لأبی الفرج الأصبهانی، و قد تقدّم ذكره.

ص: ۵۶۶

۱- وفيات الأعيان: ج ۴ ص ۲۴۸ و ۲۵۲.

۲- الترجمه: الإمام الفخر الرازی توفی فی هراه فی عيد الفطر سنه ست و ستمائه.

المعارف

لأبی محمّد عبدالله بن مسلم بن قتیبه الدینوری و قیل المروزی، صاحب کتاب المعارف و عیون الأخبار، و قیل: إنّ أباه مروزی و أمّا هو فمولده ببغداد، و قیل: بالکوفه، و أقام بالدینور مدّه قاضیاً فنسب إلیها، و کانت ولادته سنه ثلاث عشره و مأتین، و توفی فی ذی القعده سنه سبعین و قیل إحدی و سبعین، و قیل أوّل لیله رجب و قیل منتصف رجب سنه ستّه و سبعین و مأتین، و الأخیر أصحّ الأقوال.

المغنی

فی رجال أهل السنّه للشیخ محمّد الطاهر الصدیّقی الفتنی المتوفی سنه إحدی و ثمانین و تسعمائه.

مناقب آل ابی طالب

للشیخ رشید الدین أبی جعفر محمّد بن علی بن شهر آشوب المازندرانی السروی، ثقه جلیل محدّث محقّق عارف بالرجال و الأخبار، أدیب شاعر جامع المحاسن.

مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام

لأبی المؤیّد موفّق بن أحمد المکی البکری، أخطب الخوارزمی المتوفی سنه:

الملل و النحل

فی کشف الظنون: صنّفها جماعه منهم أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادی،

ص: ۵۶۷

و طاهر بن محمّد الأسفرايينى، و القاضى أبوبكر محمّد بن الطيب الباقلانى، و أبو محمّد علىّ بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى. (۱)

قال التاج السبكى فى الطبقات: كتابه هذا من أشرّ الكتب، و ما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنّه، و قد أفرط فيه فى التعصّب على أبى الحسن الأشعرى حتّى صرّح بنسبه البدعه، إنتهى.

و أمّا أبو الفتح الإمام أبو محمّد بن عبدالكريم الشهرستانى المتوفى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه فقد قال فيه: و هو عندى خير كتاب صنّف فى هذا الباب، و مصنّف ابن حزم و إن كان ابسط منه الا أنّه مبدّد ليس له نظام. أقول: و هذا هو الذى عندنا.

مجالس المؤمنين

للقاضى نور الله الشوشترى و قد سبق القول فيه.

المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار

من تواريخ مصر للشيخ تقى الدين أحمد بن على المقريزى المؤرخ المتوفى سنه خمس و أربعين و ثمانمائه، فى أربعه مجلدات، جمع فيه أخبار مصر و أحوال سكّانها.

مثير الأحزان

للشيخ جعفر بن أبى إبراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقا هبه الله بن نما الحلّى، كان فاضلاً جليلاً له كتاب المقتل، و كتاب ذوب النضار.

۱- كشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۸۲۰.

لمیرزا محمـد بن علی بن إبراهیم الأسترآبادی، کان عالماً فاضـلًا محققاً مـدقّقاً عابـداً ورعاً ثقه، عارفاً بالحـدیث و الرجال، له کتاب الرجال الکبیر و المتوسط و الصغیر، ما صنّف فی الرجال أحسن من تصنیفه و لا أجمع الا أنّه لم یذر المتأخّرین، إنتهی.

و توفی رحمه الله فی مکه لثلاثه عشره خلون من ذی القعده من سنه ثمان و عشرین بعد الألف.

قال فی سلافه العصر: نزیل مکه المشرّفه و توفی بها.

مجمع البحرین و مطلع النیّرین

للشیخ فخر الدین بن محمّد بن علی بن أحمد بن طریح النجفی، کان فاضلًا محدّثاً لغویّاً عابداً زاهداً ورعاً.

و قال فی اللؤلؤه: من مصنّفاته کتاب مجمع البحرین فی تفسیر غریب القرآن، و الأحادیث التی من طرقنا الا أنّه لم یحط بها تمام الإحاطه کما لا یخفی علی من تتبعه، و کتاب المنتخب. (۱)

مصابیح الأخیار فی صحاح الأخبار

و فی کشف الظنون: مصابیح السنّه لحسین مسعود الفراء البغوی الشافعی المتوفی سنه ستّ عشره و خمسمائه - الی أن قال - ثمّ إن الشیخ ولیّ الدین أبا عبدالله محمّد بن عبدالله الخطیب کمّل المصابیح و ذیّل أبوابه فذکر الصحابی الذی روی

۱- للؤلؤه البحرین: ص ۶۶ و ۶۷.

الحدیث عنه و ذکر الکتاب الذی أخرجه منه و زاد علی کلّ باب من صحاحه و حسانه الا ـ نادراً فصلًا ثالثاً فسماه مشکاه المصابیح فصار کتاباً کاملًا فرغ من جمعه آخر یوم الجمعه من رمضان سنه سبع و ثلاثین و سبعمائه. (۱)

و قال فی الوفیات فی ترجمه الفرّاء: توفی فی شوّال سنه عشر و خمسمائه بمرو الروز و دفن عند شیخه القاضی حسین بمقبره الطاقان - الی أن قال: - رأیت فی کتاب الفوائد السفریه أنّه توفی فی سنه ستّ عشره و خمسمائه.

و البغوی هذه النسبه الی بلده بخراسان بین مرو و هراه یقال: بغ و بغشور - بفتح الباء الموحّده و سکون الغین المعجمه و ضمّ الشین المعجمه و بعدها واو ساکنه ثمّ راء - هذه النسبه شاذّه علی خلاف الأصل هکذا قال السمعانی. (۲)

معارج النبوّه

فی مدارج الفتوّه فی شرح أحوال خاتم الأنبیاء صلی الله علیه و آله و سلم تصنیف معین الدین محمّد الفراهی الذی شرع فی تألیفه غرّه ربیع الأول سنه إحدی و تسعین و ثمانمائه.

نزهه الخاطر و سرور الناظر

للشیخ فخر الدین محمد بن علی النجفی.

نزهه الجلیس

للسیّد عبّاس بن علی بن نور الدین المکی الحسینی.

ص: ۵۷۰

۱- کشف الظنون: ج ۲ عمود ۱۶۹۸ و ۱۶۹۹.

۲- وفیات الأعیان: ج ۲ ص ۱۳۶ و ۱۳۷.

النور المبين

للسيّد على بن خلف و قد تقدّم ذكره.

نهج البلاغه

جمعه الشريف الرضى أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد من كلام أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، و قد تقدّم نسبه الشريف فى ذكر أخيه المرتضى رحمهما الله تعالى.

قال ابن خلّكان: و كانت ولادته سنه تسع و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و توفى بكره يوم الأحد سادس المحرّم، و قيل صفر سنه ست و أربعمائه ببغداد، و دفن فى داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ. (۱)

و شرحه الفقيه الأديب عزّ الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبه الله بن محمّد بن حسين أبى الحديد المدائنى للوزير أبى العلقمى، و كانت ولاده عز الدين بالمدائن يوم السبت مستهلّ ذى الحجّه سنه ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى فى بغداد سنه خمس و خمسين و ستمائه.

و من شروحه: شرح الفيلسوف المحقّق و الحكيم المدقّق ميثم بن على بن ميثم البحرانى، صنّفه للصاحب خواجه عطاملك الجوينى و هو عدّه مجلّدات.

قال فى اللؤلؤه: مات عطّر الله مرقده سنه تسع و سبعين و ستمائه، و قبره فى بلاد البحرين فى قريه هلتا من إحدى القرى الثلاثه من المأخور. و ذكره بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصه أنّ ميثماً حيثما وجد فيه بكسر الميم الا ميثم البحرانى فإنّه بفتح الميم. (۲)

۱- وفيات الأعيان: ج ۴ ص ۴۱۴ و ۴۱۹.

۲- لؤلؤه البحرين: ص ۲۵۹ و ۲۶۱.

و قال فی کشف الظنون: فرغ من تلخیصه و اختصاره فی أواخر شوّال سنه إحدی و ثمانین و ستمائه.

النهایه فی غریب الحدیث

للشیخ أبی السعادات مجد الدین مبارک بن أبی الکرم محمّد المعروف بابن الأثیر الجزری المتوفی سنه ست و ستمائه.

قال ابن خلّکان: کانت ولادته بجزیره ابن عمر فی إحدی الربیعین سنه أربع و أربعین و خمسمائه، و کانت وفاه مجد الدین المذکور بالموصل یوم الخمیس سلخ ذی الحجه سنه ستّ و ستمائه، و دفن برباطه بدرب درّاج داخل البلد. (۱)

کتاب الوافی

لمولانا محسن المحدّث الکاشانی، و قد تقدّم القول فیه.

وفیات الأعیان

فی أنباء أبناء الزمان، للقاضی شمس الدین أبی العبّاس أحمد بن محمّد المعروف بابن خلّکان البرمکی الأربلی الشافعی، المتوفی فی رجب سنه إحدی و ثمانین و ستمائه.

و قال ابن کثیر فی کتابه البدایه و النهایه فیمن توفی من الأعیان سنه إحدی و ثمانین و ستمائه: و کانت وفاته بالمدرسه النجیبیّه یوم السبت آخر النهار السادس و العشرین من رجب، و دفن من الغد بسفح قاسیون عن ثلاث و سبعین سنه. (۲)

ص: ۵۷۲

۱- وفیات الأعیان: ج ۴ ص ۱۴۱ و ۱۴۳.

۲- البدایه و النهایه: ج ۱۴ ص ۳۱۸.

وسائل الشيعه

للشيخ محمّد بن الحسن بن علی بن الحسین الحرّ العاملی المشغری.

قال فی اللؤلؤه: کان عالماً فاضـلاً محدّثاً أخباریّاً، مولده قریه مشـغره - بمیم مفتوحه ثمّ شین معجمه و غین معجمه ساکنه ثمّ راء وهاء - لیله الثامن من رجب الثالثه و الثلاثین بعد الألف، و من مصنّفاته کتاب أمل الآمل و وسائل الشیعه. (۱)

و بلفـظ الوسایـل ختمت الکتاب آملاً من الله سـبحانه بهـذه الوسـیله التی تقرّبت بها إلیه أن لا یقطع صـلتی من الأیّمه الأطهار، و یقبل منّی هذه البضاعه المرجاه التی وضعتها بین یدیه.

و کنت منـذو البـدایه واثقاً من قبوله جلّت عظمته هـذه الخـدمه، و لقد هبّت علیّ من الیوم الأوّل من شـروعی بجمع هذا الکتاب تباشـیر القبول، حیث لم أتجاوز بضع صفحات منه و من جمع أخباره إذ زارنی «ذو الجناب الرفیع میر» محمد حسین نایب الصدر خلف المغفور له «میر محمـد صـادق مـدرّس خـاتون آبـادی اصـفهانی» و قصّ علیّ رؤیـاً عجیبه کان قـد رآها و هی کما یأتی، یقول:

کأنّی فی عالم الرؤیا واقف بالقرب من برکه قوس «وسـتام کرمانشاهان» فرأیت رجلًا قبیـح المنظر کریه الشـکل مکبل الیـدین و کأنّـک حاسـر عن ذراعیـک تحتزم علی ثیابک و بإحـدی یـدیک خنجر و بالاُخری قابض علی لحیه ذلک الرجل، و أنت ترید قتله، فسألتک قائلاً: لماذا ترید قتله؟ فأجبتنی أنّه یزید بن معاویه ترید قتله لتبلغه جزائه. فقلت لک: عجّل علیه لئلّا یسـتعین علیک بظهیر و لا تبق علی هذا الحاقد. فقلت لی: کلّا لا یستطیع أحد إنقاذه من یدی و لن یجد الخلاص منّی

ص: ۵۷۳

۱- لؤلؤه البحرین: ص ۷۶.

و سوف أقتله أقبح قتله. و قلت لی أیضاً: اُنظر عبر البرکه فتطلّعت الی ذلک المکان فرأیت رجلًا أخر أشدّ قبحاً منه و هو مریض و قد أحاط به جماعه بأیدیهم العصی و الخناجر و هم یقیمونه بها، فسألتهم عن إسمه، فقالوا: هذا شمر بن ذی الجوشن و الجماعه تنتظر هلاک یزید لینال جزائه من القتل و العذاب.

و حین سمعت هذه الرؤیا زاد یقینی بقبول هذه الخدمه، و لم یکن أحد فی ذلک الوقت علی علم بقصدی، و کنت واثق الرجاء صادق النیّه أطلب من الله الرشاد علی کل حال، و أستعدّ فی داخلی العون من الإمام علیه السلام إلی هذا الیوم و هو یوم الأربعاء الخامس و العشرون من ذی الحجه الحرام سنه أربع بعد الثلاثمائه و الألف هجریّه الموافق الیوم السابع و العشرین من فروردین سنه ۱۲۵۷ یزدجردی، و أکملت علی اسم الله هذه الرساله، و لقد أعملت الفکر و أتعبت الخاطر منا وسعنی ذلک فی تنقیح المعنی و تصحیح الروایه و لم ألجأ الی المحسّنات اللفظیّه من تحبیر اللفظ و تزیین العباره، و ما بدر من القلم من ذلک فإنّما هو عفو الساعه و فیض القریحه و لم یصدر عن قصد، بل کان الهدف الأسمی هو نشر مناقب آل و عتره النبی خیر الأنام صلی الله علیه و آله و سلم و ذکر مصائبهم، و فی الکتاب کلّه لم آلُ جهداً فی إیراد أصل الحدیث لأنّ تأثیر کلام النبی و الإمام فی القلوق له موقع آخر کما أنّی أوردت ترجمته باللغه الفارسیّه لکی ینتفع به العربی و الفارسی.

و مهما بالغت فی العنایه بصحّه الکتاب و بذلت الجهد فی اتّباع ذلک فإنّه لا یخلو من السهو و النسیان، و هذا ما جبل علیه کلّ إنسیّ فإنّه ناسی، و أرجو من الرجال الأحرار أن ینظروا الیه بعین اللطف و یضعوا النقص اللازم لکلّ البشریّه نصب أعینهم فیتجاوزوا عمّا فیه من العیوب و الأخطاء، و لا یرکزّوا علی أخطائه المحصیه.

و أشکر الله تعالی حیث أنسأ فی العمر و أمدّ فی أیّام حیاتی حتّی فرغت من تألیف هذا الکتاب الصادق و وصلت الی غایتی منه و تحقّق لی ذلک الأمل الذی

ص: ۵۷۴

رعیته بین جوانحی ثلاثین عاماً بتوفیق الله الرحمن الرحیم، و أسأل الله أن یصون هذا الکتاب من طعن الحسّاد و اعتراضهم و یجعله ذخیرتی یوم المعاد، إنّا کنا من قبل ندعوه إنّه هو البرّ الرحیم، و صلّی الله علی سیّدنا محمّد خاتم النبیّین و أوصیائه المرضیّین و أهل بیته المعصومین الطیّبین الطاهرین.

و قد فرغت من کتابته بأمر مؤلّفه أدام الله تعالی إقباله و ضاعف إجلاله و أنا الداعی لأبوه عزّه و شوکته، و المغمور فی بحار نعمته محمّد علی المنشی العلی آبادی المازندرانی فی یوم الثلاثاء ثانی محرّم الحرام سنه خمس و ثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبویّه.

و تمّ تصحیح و تحشیه هذا الکتاب علی ید العبد لله السیّد محمود الموسوی الزرندی المشتهر بمحرّمی، طهران فی الثالث من خردادماه ۱۳۳۷ الموافق للرابع من ذی القعده الحرام سنه ۱۳۷۷. (السیّد محمود المحرّمی).

و تمّت ترجمه هذا الأثر الخالد النفیس بقلم محمّد شعاع فاخر فی الیوم الثانی عشر من شهر شعبان سنه ۱۴۲۳ هجریّه و الحمدلله علی ما أنعم و له الشکر علی ما ألهم، و الصلاه و السلام علی سیّد الاُمم محمّد و آل الطیّبین الطاهرین.

و هذه مرثیّه جادت بها قریحه المیرزا أبی الحسن علی آبادی منشی باشی الی النائب المؤلف أدام الله شوکته فی رثاء سیّد الشهداء و مذیّله بمدح المؤلف:

قلب یذوب أسیً و وجد معنف***و جوانح تذکی و عین تذرف

ما کنت أحسب قبل طرفک سافحاً***حمر الدما أنّ النواظر ترعف

فکأنّما عذاب قلبک قد جرت***تلک الدموع قبلّ منک الموقف

أفهل تری أصمی فؤادک أهیف***حاشاک أن یصمی فؤادک أهیف

أم قد سبتک غداه رامه خندف***کلّا و لا تسبی فؤادک خندف

بل قد دهاک مصاب آل محمّد***فعلتک منها زفره و تلهّف

تالله لا أنسى الحسين بكربلا***و عليه أجناد العراق تعطّفوا

يدعو و ليس يرى له من ناصر***الا المثقّف و الحسام المرهف

و الصائبات من السهام كأنّها***الأقدار لا تنبو و لا تتخلّف

لهفى على آل الرسول و حرمه***هتكت و رأس قد علاه مثقّف

و على الشفاه الذابلات و اضلع***عجف يطير لهنّ فصل أعجف

لهفى على جثث تركن تزورها***وحش الفلا و تحوزهنّ الصفصف

تالله لا أنسى الحسين و قد دنا***بين الجحافل راكباً يستعرف

قال انسبونى فى أبى و محمد***جدّى و فاطمه البتول و أنصفوا

ما أنس لا أنس ابنه متشحّطاً***يدعو أباه و يستغيث و يسهف

لمّا رأى حمى الوطيس بجمعهم***شهد الوغى و الحرب حرب معصف

شهد الوغى يحمى أباه بمطف***و يذبّ عن حرم الرسول و يعطف

فكأنّ معجزه الكليم بكفّه***ما تلتقى من قوم موسى تلقف

حتّى أتاه من ابن مرّه عنزه***ضرب يزيل الهام منه و يثقف

لمّا تنزّل نصر ربّ محمدٍ***صمت حيارى و الملائك وقّف

لم يرضه الا الوفاء بعهده***و لقاء من هو وعده لا يخلف

لهفى لزينب إذ رأته مرمّلاً***و به جنود الأدعياء تكنّفوا

لا يستطاع لجرحه آس و لا***لذهابه عود و لا متعطّف

نادت بأعلى صوتها أمحمّد***هذا حسينك بالعراء مدفّف

عجباً لهذى الشمس لمّا أشرقت***تلك الشموس حواسر لا تكسف

و لهذه الأرضين كيف بقين ثا***بته عليها أهلها لا تخسف

قتلوا لیطفأ نور أحمد فی الوری***أسباط أحمد أو لترضی خندف

قوم هم کفروا بربّ محمّد***فی سبطه و بغوا علیه و أسرفوا

ص: ۵۷۶

و حديث عهد بالرساله كامن***لقديم أضغان عليها خلّفوا

فى قلبهم مرض لآل محمد***بدمائهم طبّوا ودائهم شفوا

باعوا معالم دينهم بمغانم***حسبوا و تلك مغانم لم يعرفوا

جعلوا تراث محمدّ نهبى و لا***كذب النبى و لا الكتاب محرّفوا

نبذوا الكتاب به وراء ظهورهم***و الله يلعنهم بها و المصحف

وردوا بأحمد منهلاً عذباً و من***تجعاً خصيباً مجدبين فجدفوا

لا زلت أرفده بدمع سافح***لا يعتريه المهل أو أنا متلف

أيطيب بعدك يابن بنت محمد***مغنىً يلوذ به فتىً و المألف

أو بعد فتيتكم و تعفير الثرى***لجبينهم يسع الكريم تغطرف

و نسائكم مسبّيه و حريمكم***و فتاتكم رذل البريّه تعسف

تركوا الكبود لرزئكم مقروحه***و متى تذكرّ رزئكم تتقرّف

و مضت لرزئكم السنون و كلّما***ذكروه يحسب فى الورى المستأنف

أتنام عينى و النجوم سواهر***و يفيض دمعى و السحائب وكّف

و الشمس حمر و الغلائل من دم***و الدهر براء الجوانب مسدف

الصبر فيك معضّم و القلب فيك***مفجّع و الدمع فيك مذرّف

يا أهل ذى البيت المقدّس إنّكم***نور العوالم و السنام الأشرف

جهلوكم و الله شفّعكم به***و الأمر أن يصغوا لكم و ليعرفوا

أبجدّهم أم سيف جدّكم اهتدوا***و بفضلكم أم فضل من بهم اقتفوا

بعداً رآه لهم قضوه لولده***حقّاً لكم يفو فتصرّفوا (١)

سيقوم قوم يطلبون بذحلكم***لقيام قائكم و قتل مسرف

وعداً من الله العزيز و إنّه***حقّ علينا وعده لا يخلف

۱- لم يتضح لی معنی البيت و العجز مختلّ الوزن.

فرهاد آنس حبّکم فبحبّکم***لا زال یذکر فضلکم و یؤلّف

کم کان عظم من شعائر فیکم***بمناقب و مآثر لا توصف

و بنی لموسی و الجواد شعائراً***تبنی بهنّ له القصور و رفرف

الیوم ألّف ذاالکتاب بحبّکم***یرجو غداً بیمینه یتخطّف

الیوم أجری أعیناً بدموعنا***وغداً بکوثر فضلکم یستخلف

ما خان ما عمر الزمان و ما جنی***یجنی بذاک من الجنان و یقطف

خضعت جبابره الاُنوف لغرّه***لکنّه بولائکم یتشرّف

عوناً به من کان أخلص ودّه***فیکم طوال الدهر منکم یعرف

تنسوه أو تردوه أن تعنوه أو***تحموه فهو بحبّکم یستعرف

صلّی الإله علیکم ما ناحت ال***ورقاء أو نعب الغراب الأسدف

تمّ الکتاب ترجمه و تحقیقاً و تعلیقاً، و کان آخر حرف فیه خطّتها براعتنا هو حرف الفاء من آخر الروی من الشطر الأخیر من القصیده، و الحمدلله أوّلاً و آخراً و صلّی الله علی محمّد و آله الطاهرین و لعنه الله و الملائکه و الناس أجمعین من الأوّلین و الآخرین الی قیام یوم الدین علی أعدائهم و مبغضیهم.

ص: ۵۷۸

الفهارس الفنيّه

ص: ۵۷۹

فهرس الآيات

الآيه الرقم الصفحه

۲- البقره

۳- آل عمران

۵- المائده

۶- الأنعام

ص: ۵۸۱

ص: ۵۸۵

فهرس الأحاديث

الحديث القدسی

رسول الله

ص: ۵۸۷

اللّهمّ إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاه ٣٩

ص: ٥٨٨

ص: ۵۸۹

ص: ۵۹۰

يا هذا كفّ هن الغيبه فإنّها أدام كلاب النار ۲۷۳

الإمام السجاد عليه السلام

إنّ للعبّاس عندالله تبارک و تعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء... ۲۴

إذا أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاه فأذّن ثمّ أقم ۱۷۹

الإمام الباقر عليه السلام

الإمام الصادق عليه السلام

ص: ۵۹۳

ص: ۵۹۴

الصادقین علیه السلام معاً

الإمام الرضا علیه السلام

الإمام الجواد علیه السلام

الإمام المهدی علیه السلام

فهرس الآثار

الأثر القائل الصفحه

أوّل رأس حمل على رمح فى الإسلام ... زر ۱۲۲

أيها النّاس ! أنتم العبيد بعد اليوم ... زيد بن أرقم ۱۲۳

بدين الله و دين أبى و دين أخى اهديت أنت وجدّك... زينب الكبرى عليه السلام ۱۷۵

بعثنى المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين ... إبراهيم الديزج

تبّاً لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قبلكم ... فاطمه الصغرى عليه السلام

خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس فى مسجد ... إبراهيم النخعى

خرجت اُريد اللحاق بالحسين عليه السلام لمّا توجّه إلى العراق ... ...

خرجت مع ابن قتيبه اُريد المصيصه ... الزهرى

خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى إليهم أن اسكنوا... حذيم بن شريك

خمسه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين بن على ... الميثمى

دخلت الغانمه علينا الفسطاط، وأنا جاريه ... فاطمه بنت الحسين عليه السلام

دخلت أنا و عبايه بن ربعى على ... صالح بن ميثم

دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو كان عندنا... الكميت بن يزيد

دخلت على علىّ بن الحسين عليه السلام منصرفى من مكّه فقال لى : يا... المنهال بن عمرو

دخلت على علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى... دعبل بن على

دخلنا على فاطمه بنت الحسين فقالت... صاعد مولى الكميت

دخلنا على يزيد و نحن إثنا عشر غلاماً...

دعه فإنّ له مرضعاً فى الجنّه

ذكر عند أبى عبدالله قاتل الحسين...

رأيت الحسين عليه السلام و قد اشتهى ابنه على...

رأیت امرأه من بنی بکر بن وائل کانت مع زوجها...

رأیت أمیرالمؤمنین علیه السلام فی شرطه الخمیس...

رأیت رجلاً من بنی أبان بن دارم أسود الوجه و کنت أعرفه...

رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أقعد حسناً علی فخذه الیمنی...

رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیما یری النائم نصف النهار...

رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار...

سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء...

سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن خاتم الحسين بن على عليه السلام...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدّث عن آبائه...

سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدّث عن آبائه...

سمعت علىّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ رجلاً جاء...

عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر...

علَىّ آثام العرب إن مرّ بى يفعل ذلك...

فوالله إنّى لواقف عاشر عشره ليس منّا رجل إلاّ...

فوالله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته...

قلت لأبى عبدالله عليه السلام : إنّى رجل كثيرا العلل و الأمراض...

قلت لأبى عبدالله عليه السلام : إنّى كنت بالحيره ليله عرفه...

قلت لأبى عبدالله عليه السلام ربّما فاتنى الحجّ فأُعرّف عند قبرالحسين...

كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ...

كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره...

كأنّى أنظر ذلى امرأهٍ خرجت مسرعه كأنّها الشمس...

كنّا أبى عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيّين...

كنّا عندالحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌّ يبكى...

كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد...

كنت فى عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأنّ وجهه شقّه...

لقد قتلوا فتيه لو رآهم رسول الله لأحبّهم و أطعمهم ...

لقيت سكينه بين مكّه والمدينه، فقالت...

لمّا أُتى بالرؤوس إلى الكوفه إذا...

لمّا بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام...

لمّا قتل الحسين ارتفعت حمره من قبل المشرق...

ص: ۵۹۹

لمّا قتل الحسين علیه السلام أراد القوم ...

لمّا قتل الحسين بن على علیه السلام أمرطت السماء تراباً أحمر...

لمّا قتل الحسين بن على علیه السلام أمرطت السماء دماً فأصبحنا...

لمّا قتل الحسين بن على بكربلاء هرب غلامان من عسكر...

لمّا قتل الحسين بن على علیه السلام رأيت النّبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام...

لمّا قتل الحسين علیه السلام سمع قاتلوه قائلاً...

لمّا قتل الحسين مكثنا سبعه أيّام إذا صلّينا...

لمّا كان اليوم الذى قتل فيه الحسين علیه السلام مطرت السماء دماً...

لمّا مرّ على مقامنا بالشام أربعه أيّام...

لوكانت فاطمه حيّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه

ما رأيت فى عمرى كلّه مجلساً أكثر منكراً من ذلك...

ما رفع حجر فى الدنيا إلاّ و تحته دم...

ما سمعت نوح الجنّ إلاّ فى الليله التى...

ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ما كنت لأتخذ حمىً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

مالى أراك تجود بنفسك يا بقيّه جدّى و إخوتى؟

مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء...

واأخاه واسيّداه و اأهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض...

والله إنّى لعند عمر بن الخطّاب فى خلافته...

والله لتقتلنّ هذه الاُمّه ابن نبيّها فى المحرّم لعشر...

والله لتقتل هذه الأُمّه ابن نبيّها فی المحرّم لعشر...

والله ما خرجنا علی یزید حتّی خفنا أن نرمی بالحجاره...

والله ما رأیت أقسی قلباً من یزید و لا رأیت ...

وامحمّداه، واجدّاه، وانبیّآه، واأبا القاسماه...

وامحمّداه، هذا حسین بالعراء، تسفی علیه الصبا، قتیل أولاد...

ص: ۶۰۰

وجد حجر قبل مبعث النبی صلی الله علیه و آله و سلم بخمسمائه سنه...

ولمّا قتل الحسین علیه السلام مکثت الدنیا سبعه أیّام...

ویحک یا عمر! أیقتل أبو عبدالله و أنت تنظر إلیه؟

ویل لکم! أتدرون أیّه ید طاعنتنا منکم، و أیّه نفس...

یا اُخیّاه! ویا ابن اُخیّاه یا حبیباه یا ثمره فؤاداه...

یا أبتاه! علیک السّلام هذا جدّی رسول الله یقرئک...

یا أبتاه! هذا جدّی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد سقانی بکأسه...

یا أبه! العطش قتلنی و ثقل الحدید أجهدنی...

یا أهل الکوفه! سوأه لکم، مالکم خذلتم حسیناً...

یا أهل الکوفه! و یا أهل الختل والغدر و الخذل...

یا أهل الکوفه! یا أهل المکر والغدر والخیلاء...

یابن رسول الله! إنّی قد قلت فیکم قصیده...

یابن مرجانه! إنّ الکذّاب بن الکذّاب أنت و أبوک...

یا جبله! إعلمی أنّ الحسین بن علیّ سیّدالشهداء یوم القیامه...

یا حسیناه! یا حبیب رسول الله!...

یا محمّداه، بناتک سبایا، وذرّیّتک مقتّله، تسفی علیهم...

یا محمّداه، صلّی علیک ملائکه السماء، هذا حسین...

فهرس الأعلام

*تقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

فهرس الكتب

ص: ۶۴۷

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمهٔ:

تأسّس مرکز القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان بإشراف آیهٔ الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیهٔ والثقافیهٔ والعلمیهٔ معتمداً علی النشاطات الخالصهٔ والدؤوبهٔ لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیهٔ.

إجراءات المؤسسهٔ:

نظراً لقلهٔ المراکز القائمهٔ بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیهٔ وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبهٔ الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسهٔ القائمیهٔ للدراسات الکمبیوتریهٔ فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیهٔ وتقدم المؤسسهٔ مجاناً مجموعهٔ الکترونیهٔ من الکتب والمقالات العلمیهٔ والدراسات المفیدهٔ وهی منظمهٔ فی برامج إلکترونیهٔ وجاهزهٔ فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسهٔ تقدیم الخدمهٔ معتمدهٔ علی النظرهٔ العلمیهٔ البحتهٔ البعیدهٔ من التعصبات الشخصیهٔ والاجتماعیهٔ والسیاسیهٔ والقومیهٔ وعلی أساس خطهٔ تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرهٔ من جمیع مراکز الشیعهٔ.

الأهداف:

نشر الثقافهٔ الإسلامیهٔ وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسهٔ أدقّ فی المسائل الدینیهٔ

تنزیل البرامج المفیدهٔ فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمهٔ للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیهٔ والجامعات

توسیع عام لفکرهٔ المطالعهٔ

تهمید الأرضیهٔ لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیهٔ

السیاسات:

مراعاهٔ القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیهٔ

إنشاء العلاقات المترابطهٔ مع المراکز المرتبطهٔ

الاجتنباب عن الروتینیهٔ وتکرار المحاولات السابقهٔ

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
وللايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

